

قرآن مجید

وبہامشہ

تفسیر الامامین الجلیلین

ومزیل

بأسباب النزول

الناشر

مطبعة الانوار المحمدية

القاهرة

إهداء 2005

لـ إبراهيم منصور عتيق

القاهرة

القرآن الكريم

وبهاش

تفسير الإمامين الخليليين

العلامة جلال الدين محمد بن أبي بكر الحلي
والمجيد جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

مزيل بكتاب لباب القول في أسباب النزول للسيوطي

قام بالطبع والعناية

وطبعة الأنوار المحمدية

العاثرة ٤ من الطوابع علوة باب الخامس

٩٠٠٨١٥ / ٩

سورة الفاتحة

مكية سبع آيات باليسطة إن كانت منها والسابعة صراط الذين وإن لم تكن منها فالسابعة غير المنصوب إلى آخرها ويقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك نعيد مناسباً له بكونها من مقول العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) جملة خبرية قصد

بها الشاء على الله بضمونها من أنه

تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق

أو مستحق لأن يحمده الله علم

على المعبود بحق (رب العالمين)

أي مالك جميع الخلق من الإنس

والجن والملائكة والدواب وغيرهم

وكل منها يطلق عليه عالم ، يقال

عالم الإنس وعالم الجن إلى غير

ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون

أولو العلم على غيرهم وهو من

العلامة لأنه علامة على موجوده

(الرحمن الرحيم) أي ذي الرحمة

وهي إرادة الخير لأهله (ملك

يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم

القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك

ظاهر فيه لاحد إلا أنه تعالى بدليل

لأن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك

فمعناه مالك الأمر كله في يوم

القيامة أو هو موصوف بذلك

دائماً ككافر الذنب نصح وقوعه

صفة لمعرفة (إياك نعيد وإياك

نستعين) أي نخضعك بالعبادة من

توحيد وغيره ونطلب المعونة على

العبادة وغيرها (إهدنا الصراط

المستقيم) أي أرشدنا إليه ويبدل

منه (صراط الذين أنعمت عليهم)

بالهداية ويبدل من الذين

بصلته (غير المنصوب عليهم) وهم اليهود (ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى وتكة البدل إفادة أن المثنين ليسوا يهوداً ولا نصارى . والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً موافياً لنعمه ، مكافئاً لمزيد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده . وبعد فهذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الذي آله الإمام المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي وتيسر ما فات وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء . والله نال النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في القبي بمنه وكرمه .

سورة البقرة

مدية مائتان وست أو سبع
وتمانون آية .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) الله أعلم بمراده بذلك
(ذلك) أي هذا (الكتاب) الذي
يقرؤه محمد (لأرب) شك (فيه)
أنه من عند الله وجعله النبي خبر
مبتدؤه ذلك والإشارة به للتعظيم
(هدى) خبر ثان أي هاد (للمتقين)
الصائرين إلى التقوى بامتنال
الأوامر واجتناب النواهي لاقتحام
بذلك النار (الذين يؤمنون)
يصفقون (بالغب) بما غاب عنهم
من البعث والجنة والنار (ويقيمون)
الصلوة) أي يأتون بها بقوتها
(ومما رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون)
في طاعة الله (والذين يؤمنون بما
أُوتوا إليك) أي القرآن (وما أُنزل
من قبلك) أي التوراة والإنجيل
وغيرهما (وبالآخرة هم يوقنون)
يسلمون (أولئك) الموصوفون بما
ذكر (على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون) القائلون بالجنة
الناجون من النار .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ هَذِهِ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحِبُّونَ
الصَّلَاةَ وَيَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يَقُولُونَ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى

وَسَقِمْ سَائِلُكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

أسباب النزول : مجاهد قال : أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين ، وآيات في الكفار ، وثلاث عشر آية في المنافقين .
بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فهذا كتاب لباب النقول في أسباب النزول : أخرج القرطبي وابن جرير عن

٦ (إن الذين كفروا) كابي جهل وأبي لهب ونحوهما (سواء عليهم) أنذرتهم (بتحقيق الهزتين) وإبدال الثانية التام وتسهيلها وإدخال ألف بين السهلة والأخرى وتركه (أم لم تنذرهم لا يؤمنون) لعل الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم والالذار بإعلام مع تخويفه .

٧ (ختم الله على قلوبهم) طبع عليها واستوثق فلا يسلطها خير (وعلى سمعهم) أي مواضعه فلا يستمعون بما يسمعه من الحق (وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء فلا يسمرون الحق (ولهم عذاب عظيم) قوي دائم .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١

٨ (ونزل في المنافقين) ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر (أي يوم القيامة) لأنه آخر الأيام (وما هم بمؤمنين) روعي فيه معنى من ، وفي ضمير يقول لفظها .

٩ (يخادعون الله والذين آمنوا) بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليخدعوا عنهم أحكامهم الدينية (وما يخادعون إلا أنفسهم) لأن وبال خداعهم راجع إليهم فينتصرون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويصابتون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون أن خداعهم لأنفسهم والمخادعة هنا من واحد كقامت اللص وذكر الله فيها تحمين ، وفي قراءة وما يخدعون .

١٠ (في قلوبهم مرض) شك وفاق فهو يمرض قلوبهم أي يفسدها (فزاذهب الله مرضاً) بما أنزله من القرآن لكفرهم به (ولهم عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) بالتشديد أي : نبي الله ، وبالتخفيف أي : قولهم آمنا .

١١ (وإذا قيل لهم) أي لهؤلاء (لا تصدوا في الأرض) بالكفر والتحريق عن الإيمان (قالوا) إنما نحن مسلمون (وليس ما نحن فيه بفساد) قال الله تعالى ردا عليهم :

١٢ (إلا للتبعية) إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك .

١٣ (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي (قالوا أقم من كما آمن السفهاء)

الجهال أي لا تفعل كصنيعهم . قال تعالى ردا عليهم : (إلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك .

اسباب نزول الآية : أخرج ابن جرير عن طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة بن سعيد بن جابر عن ابن عباس في قوله (إن الذين كفروا) الآيةين أنهما نزلتا في يهود المدينة وأخرج عن الربيع بن أنس قال : آياتان نزلتا في قتال الأحزاب (إن الذين كفروا سواء عليهم - ألى قوله ولهم عذاب عظيم) .

١٤ (وإذا لقوا) أصله لقوا حذفت الضمة للاستقبال ثم أليه لانتقالها ساكنة مع الواو (الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا) منهم ورجعوا (إلى شياطينهم) رؤسائهم (قالوا إنا معكم) في الدين (إنما نحن مستزفون) بهم بإظهار الإيمان ١٥ (الله يستزى بهم) يجازيهم باستزائهم (ويعلمهم) يعلمهم (في طغيانهم) بتجاوزهم السد بالكثرة (يسمعون) يترددون تحيرا حال .

١٦ (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوها به (فما ربحوا تجارتهم) أي ما ربحوا فيها بل خسروا لصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وما كانوا مهتدين) فيما فعلوا . ١٧ (مثلهم) مثلهم في تفاههم (كمثل الذي استوقد) أوقد (نارا) في ظلمة (فلما أضاءت) أضاءت (مأجوله) فأبصر واستنقأ وأمن ومن يخافه

الجزء الأول

(ذهب الله بنورهم) أطفأه وجمع الضمير مراعاة لمضى الذي (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا بإظهار كلمة الإيمان فإذا ماتوا جاءهم الخوف والمذابح .

١٨ هم (سم) عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول (يكم) خرس عن الخير فلا يقولونه (عسى) عن طريق الهدى فلا يروونه (فهم لا يرجعون) عن الضلالة .

١٩ (أو) مثلهم (كصيب) أي كاصحاب مطر وأصله صوب من صاب يسوب أي يزل (من السماء) السحاب (فيه) أي السحاب (ظلمات) متكاثرة (ورعد) هو الملك الموكل به وقيل صوته (وبرق) لمعان صوته الذي يزجره به (يجعلون) أي أصحاب الصبب (أصابهم) أي أناملها (في آذانهم من) أجل (الصواعق) شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها (حذر) خوف (الموت) من سماعها . كذلك هؤلاء : إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق ، يدعون آذانهم لئلا يسموه فيملوا إلى الإيمان وترك دينهم وهو غنمهم موت (واقف محبط بالكافرين) علما وقدره فلا يؤمنونه .

٢٠ (يكاد) يقرب (البرق) يخطف أبصارهم (

وَلَكِنَّ لَا يُعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدِّعُهُمْ فِي مَلْئِيقِهِمْ يَمْهَدُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْيَرَّبِيِّ اسْتَوْفَدْنَا مِنْ غُلَامٍ أَسَاءَ بَنَاتٍ مَا حَوْلَهُ دَهَبٌ فَأَنفَرَهُمْ وَرَكَعُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۝ ثُمَّ بَدَّلَهُمْ نَارًا لَّيْرَجُونَ ۝ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجْعَلُونَ ۝ فَأَنذَرْنَاهُمْ مِنَ الصَّوَارِعِ حَدَّ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ جُمُوعٌ بِالْكَافَرِينَ ۝ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَتْ لَهُمْ نِوَابُهُ أُورَاقًا أَلْظَمَ

بأخذها بسرعة (كلما أضاء لهم نبتوا فيه) أي في ضوئه (وإذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا نشيتل لأزعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحيون ووقفهم عما يكرهون .

اسباب نزول الآية ١٤ قوله تعالى : (وإذا لقوا الذين آمنوا) أخرج الواحدي والطيبي من طريق محمد بن مروان والسدي الضمير من الطيبي من أبي صالح من ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي انظروا كيف أورد عنكم هؤلاء السفاها

(رزقا قالوا هذا الذي) أي مثل ما (رزقا من قبل) أي قبله في الجنة تشابه ثمارها • بقرينة (وأتوا به) أي جئوا بالرزق (متشابه) يشبه بعضه بعضا لو لم يختلف علما (ولهم فيها أزواج) من الحور وفيها (مطهرة) من الحيض وكل قدر (وهم فيها خالدون) ما كانوا يبدأ لا يفنون ولا يخرجون • ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل « بالذباب في قوله : وإن يسلبهم الذباب شيئا ، والتكبيوت في قوله : كمثل التكبيوت » ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة . ٢٦ (إن الله لا يستحي أن يضرب) يعجل (مثلا) مفعول أول (ما) نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أي مثل كان أو زائفة لتأكيد الخسة فما بعدها المفعول

الجزء الأول

الثاني (بعوضة) مفرد البعوض وهو صغار البق (فمافوقها) أي أكبر منها أي لا يترك بيانه فيه من الحكم (فأما الذين آمنوا فليعملوا) أي المثل (الحق) الثابت الواقع موقعه (من ربهم) وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) تميز أي بهذا المثل • وما استهانوا بآثار مبتدأ ، وهذا بمعنى الذي بصلته خبره أي : أي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم (يضل به) أي بهذا المثل (كثيرا) عن الحق لكفرهم به (ويهدي به كثيرا) من المؤمنين لتصديقهم به (وما يضل به) إلا الفاسقين (الخارجين عن طاعته) .

٢٧ (الذين) نعت (يتقون عهد الله) ما عهد إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) توكيده عليهم (ويقطعون) ما أمر الله به أن يوصل من الإيمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن يدل من ضمير به (ويفسدون في الأرض) بالمعاصي والتنسيق عن الإيمان (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم •

٢٨ (كيف تكفرون) يا أهل مكة (بالله و) قد (كنتم أمواتا) نقفا في الأصلاب (فأحياكم) في الأرحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستعانة بالتنجي من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ (ثم يمسيتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحاكم) بالبعث (ثم إليه ترجعون) تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم • وقال دليلا على البعث لما أنكروه :

رَبِّمَا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوبَهُ مُشْكَبًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَإِنَّ اللَّهَ
لَاسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ
آمَنُوا فَيَعْلَمُونَا أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا آتَانَا اللَّهُ بِمَثَلٍ هَذَا بَشَرًا يَكْفِرُ لَكُمْ بِهِ كَثِيرًا
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ أَنْ يَوْصَلَ
يُعِيدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝ كَيْفَ
تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَتْلَافًا حَيَاتِكُمْ فَرِحْتُمْ بِكُمْ
فَرِحْتُمْ بِاللَّهِ وَتَرْجُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مَّا
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ

٢٩ (هو الذي خلق لكم ما في الأرض وما فيها) أي الأرض (جميعا) لتتصوروا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الأرض أي قصد (إلى السماء فسواهن) الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآية إلى أي صيرها كما في آية كيف رأيتموني فقلت : فلما رأيتموهم فافعلوا كما فعلت — فأتوا عليه خيرا فرجع المسلمون إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية : هذا الاستناد واه جدا فان السدي الصمير كتاب وكذا الكلبي ، أبو صالح صميف

أخرى فقصاهن (سبع سموات وهو بكل شيء عليم) سجلا ومفصلا أفلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعلم منكم قادر على إعادتهم .

٣٠ (و) اذكر يا محمد (إذ قال ربك للملكة إني جاعل في الأرض خليفة) يغلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم (فالوا أنجعل فيها من يفسد فيها) بالعاصي (وسفك الدماء) يرقها بالقتل كما فعل بنو الجبال وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملكة فطردهم إلى الجبال والجزائر (ونحن نسبح) متسبحين (بعبدك) أي قول سبحان الله وبحمده (وقدس لك) نزهتك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي نحن أحق بالاستخلاف (قال) تعالى (إني أعلم ما لا تعلمون) من المصلحة في استخلاف آدم

وإن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العبد فيهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له وورثتنا مالم يره فخلق الله تعالى آدم من أديم الأرض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع ألوانها وجعت بالياه المختلفة وسواء وقع فيه الروح فصار حيوانا حساسا به أن كان جنادا ٣١ (وعلم آدم الأسماء) أي أسماء المسيات (كلها) حتى القصص والقصص والمسوق والمسية والمعرفة بأن التي في قلبه علما (ثم عرضهم) أي المسيات وفيه تليب القلاء (على الملكة فقال لهم تبيكتي) أنثوني (أخبروني) بأسماء هؤلاء المسيات (إن كنتم صادقين) في أي لا أخلق أعلم منكم أو أنكم أحق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله .

٣٢ (قالوا سبحانك) تنزيها لك عن الاعتراض عليك (لا أعلم لنا إلا ما علمتنا) إياه (أنك أنت) تأكيد للكاف (العلم الحكيم) الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته .

٣٣ (قال) تعالى (يا آدم أنتهم) أي الملكة (بأسمائهم) أي المسيات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها (فلما أنباهم بأسمائهم) قال تعالى لهم موبخة (ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض) ما غاب فيها (وأعلم ما تبصرون) ما تظهرون من قولكم : أنجعل فيها الخ (وما كنتم تكتمون) تسرون من قولكم لن يخلق أكرم علي منا ولا أعلم .

٣٤ (و) اذكر (إذ قلنا للملكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا إلا إبليس) هو أبو الجن كان بين الملكة (أي) امتنع من السجود (واستكبر) تكبر عنه وقال أنا خير منه (وكان من الكافرين) في علم الله .

اسباب نزول الآية ١٩ قوله تعالى : (أو كصيب) الآية : أخرج ابن جرير عن طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال : قالوا كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين فاصبهما هذا المطر الذي ذكر الله : فيه رعد شديد وصواعق وبرق . فجعلنا كلما أصابهما الصواعق

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٨

سَمَوَاتٍ وَهُوَ رَبُّكُمْ عَلِيمٌ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ
إِنِّي جَاعِلٌ فِيهِ الْأَرْضَ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَرِيضًا
وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ۚ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُكَ
قَالَ إِنِّي أَظَاهِرُ مَا لَا نَحْكُمُونَ ۝ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
فَرَزَعَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَتَلَا بُنْيَانُهَا أَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ الْإِنَّمَاءُ
عَلَيْتَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَٰ آدَمُ
أَنشِئْهُمْ أَصْنَافًا هَؤُلَاءِ أَبْنَاءُكُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالُوا لَا تَزِلُّوا
أَنفُسَكُمْ عَنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعِظْ مَا بُدُونُ وَمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدْ لِآدَمَ
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ۖ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝

٣٥ (وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالبدن وكان خلقها من ضلعه الأيسر (الجنة وكلا منها) أكل (رغدا) واسعا لا حرج فيه حيث شئنا ولا تحريا هذه الشجرة) أي بالأكل منها وهي الحطة أو الكروم أو غيرها (فتكوتا) قصيرا (من الظالين) الناصين .

٣٦ (فأرلها الشيطان) إبليس أذيعها ، وفي قراءة فأرلها تعاطها (عنها) أي الجنة بأن قال لها : هل أدلكما على شجرة الخلد وقاسمها باقة إنه لمن الناصين فأكلتا منها (فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم (وقلنا اهبطوا) إلى

الأرض أي أتتا بما اشتعلتا عليه من ذريتهما (بمضكم) بمض الغرية (لبعض عدو) من ظلم بفضكم بمضا (ولكم في الأرض مستر) موضع قرار (ومتاع) ما تستمتعون به من نباتها (وإلى حين) وقت انقضاء آجالكم .

٣٧ (فقللى آدم من ربه كلمات) الله إياها (وفي قراءة نصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فبها) (كتاب عليه) قبل توبته (لأنه هو التواب) على عبادته (الرحيم) بهم .

٣٨ (قلنا اهبطوا منها) من الجنة (جميعا) كرهه ليعطف عليه (فلما) فيه ادغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (يايتكم مني هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداي) قلن بي وعمل بطاعتي (فلا) خوف عليهم ولا هم يحزنون (في الآخرة) بأن يدخلوا الجنة .

٣٩ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ما يكون أبدا لا يفتنون ولا يخرجون .

٤٠ (يا بني إسرائيل) أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) أي على آياتكم من الإنجاء من فرعون وفلق البحر ونقليل النام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتي (وادفوا بعهدى) الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة (وياى فارهبون) خافون في ربك الوفاء به ودون عيري

الجزء الأول

٩

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُرْنَا وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ وَكَلَّا
سَهَارًا عَدَا حَيْثُ شِئْنَا وَلَا قَرْبًا هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَتَكُونَا مِنْ
الظَّالِمِينَ ٥ فَاَرْلَهَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا
كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا فَمِنْهُمْ مَنْ قَبَضَ عَلَى رَأْسِهِ
فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ يُخْرَجُ قَالَ إِنِّي أَنُفِثُ مِنْ رَبِّي نَسْفَةً
فَأَسْفِطُهَا وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُسْفِطَنِي ٦ فَتَلَاوَمَا فِيهَا
وَلَا يَخَافُ عَلَيْهِمَا وَلَا يُفْتَنُونَ ٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
٨ يَا أَيُّهَا إِسْرَائِيلُ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ
وَأَوْفُوا بِعَهْدِي فِي صِهْرِكُمْ وَآيَايَ عَارِفُونَ ٩

جعلنا أصابعهما في آذانهم من الفرق أن تدخل الأصابع — في سبامهما فتفتاحهما وإذا لمع الفرق شيبا إلى صوته وإذا لم يلمع لم يصرأ فأياها مكانهما يمشيان فحكما يقولان ليتنا قد أصبحنا مماني محمداً نضع أيدينا في يده . فأيها نأسلنا ووضعنا أيديهما في يده وحسن أصابعهما ففرب الله شان هذين الماقتين الخارجين مثلا للماقتين الذين باللهيه . وكان الماقتون إذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذات الماقتان الخارجان بجعلنا أصابعهما في آذانهما وإذا أصاب لهم

٤١ (وَأَمَّا بِنَا أُنْزِلَتْ) مِنَ الْقُرْآنِ (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ) مِنَ التَّوْرَةِ بِمُؤَافَقَتِهِ لَهَا فِي التَّوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ (وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّهُ خَلَفَكُمْ بِتَبِيعٍ لَكُمْ فَأَتَمَّكُمْ عَلَيْكُمْ (وَلَا تَشْتَرُوا) تَسْتَبَدُّوا (بِأَيِّهَا) الَّتِي فِي كِتَابِكُمْ مِنْ تَمَتِّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثَمًّا قَلِيلًا) عَوَضًا بَسِيرًا مِنَ الدُّنْيَا أَيْ لَا تَكْتُمُوهَا خَوْفَ فَوَاتٍ مَا تَأْخُذُونَهُ مِنْ سَفَلَتِكُمْ (وَبِأَيِّهَا) فَاتُوهُ خَافُونَ فِي ذَلِكَ دُونَ غَيْرِي ٤٢ (وَلَا تَلْبِسُوا) تَخْلَطُوا (الْحَقَّ) الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ (بِالْبَاطِلِ) الَّذِي تَقْتَرُونَ (وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ) نَمَتِ مُحَمَّدٌ وَأَتَمَّ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ ٤٣ (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) الْزَكَاةَ وَارْكُمُوا (مَعَ الرَّكَّاعِينَ) صَلُّوا مَعَ الصَّائِلِينَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ وَزَلَّ فِي عِلْمَانِهِمْ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِأَقْرَبَائِهِمُ الْمُسْلِمِينَ

سُورَةُ الْبَقَعِ

١٠

وَأَمَّا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرِينَ
وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيِّهَا ثَمًّا قَلِيلًا بِأَيِّهَا تَقُولُونَ وَلَا تَلْبِسُوا
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَنْصُرُوا مَعَ الرَّكَّاعِينَ
أَمَّا مَرَدُّكَ إِلَى الْبَيْتِ وَتَسْتَوْدِعُكُمْ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ الْكِبَابُ
أَفَلَا تَحْقِرُونَ وَأَسْمِعُونَا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَنْفُسَهُمْ
مَلَا وَارْتَبَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ يَتَوَرَّجُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ذُكِرُوا
فَضَلُّوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ
وَأَتُوا مَا لَا تَنْجِرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا
شَفَاعَةً وَلَا يُوَفِّيهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَا هُمْ يُعْصِرُونَ



أَتَبَتُوا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ حَقٌّ
٤٤ (أَمَّا مَرَدُّكَ) النَّاسِ بِالْبَيْتِ
بِالْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ (وَتَسْتَوْدِعُكُمْ) تَتْرَكُونَهَا فَلَا تَأْمُرُونَهَا بِهِ (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) تَعْلَمُونَ الْحَقَّ وَفِيهَا الْوَعْدُ عَلَى مَخَالَفَةِ الْقَوْلِ الْمَعْلُومِ (أَفَلَا تَحْقِرُونَ) سَوْءَ فِعْلِكُمْ فَتَرْجِعُوا ضَجِلَةً النَّاسِ مَعَلِ الْأَسْتِغَامِ الْإِنكَارِيِّ .

٥ (وَأَسْمِعُونَا) اطْلُبُوا الْمُعُونَةَ عَلَى أُمُورِكُمْ (بِالصَّبْرِ) الْعَبَسِ لِلنَّفْسِ عَلَى مَا تَكْرَهُ (وَالصَّلَاةَ) أَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ تَعْظِيمًا لِنَاصِيهَا وَفِي الْحَدِيثِ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ يَأْذُرُ إِلَى الصَّلَاةِ قَبَّلَ الْخُطْبَاءَ لِلْيَهُودِ لَمَّا عَاقَبَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ الشَّرَّ وَحَبَّ الرِّيَاسَةِ أَمْرًا بِالصَّبْرِ وَهُوَ الصُّومُ لِأَنَّهُ يَكْسِرُ الشَّهْوَةَ وَالصَّلَاةَ لِأَنَّهُ تَوَرَّثَ الْخُشُوعَ وَتَنَهَى الْكِبْرَ (وَأَمَّا) أَيْ الصَّلَاةَ (لَكَبِيرَةٌ) ثَقِيلَةٌ (إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) السَّائِكِينَ إِلَى الطَّاعَةِ .

٦ (الَّذِينَ يَنْظُرُونَ) يَوَقِّنُونَ (أَنْفُسَهُمْ) مَلَا قَوْماً رُبَّمَا بِالْمَثَرَةِ (وَأَنْتُمْ) إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فِي الْأَخْرِجِيَّاتِ رِيمِ ٧ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ذُكِرُوا) نَمَتِي الَّتِي أَنْفَسْتُ عَلَيْكُمْ بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا بِطَاعَتِي (وَأَيُّهَا) فَفَعَلْتُكُمْ (أَيُّ) آيَاتِهِمْ (عَلَى الْعَالَمِينَ) عَلَى زَمَانِهِمْ .

٨ (وَأَتُوا) خَافُوا (يَوْمًا لِأَجْزِي) فِيهِ (نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَلَا تَقْبَلُ) بِاتِّاءِ الْوَالِيَةِ (مِنْهَا) شَفَاعَةً (أَيُّ لَيْسَ لَهَا) شَفَاعَةٌ فَتَقْبَلُ مِنْهَا مَنْ شَافِعِينَ (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا) عَدْلٌ (فَدَاهُ) (وَلَا هُمْ يُعْصِرُونَ) يَنْعَوْنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مَشَا فِيهِ . فَلَمَّا كَثُرَتْ أُمُورُهُمْ وَوَلَدَتْهُمْ وَأَصَابُوا غَنِيمَةً أَوْ قَتَلُوا فِيهِ وَقَالُوا إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ حَبْلٌ مَدِيدٌ وَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ الْفَاتِحَانِ يَمْسِيَانِ إِذَا أَغْصَا لَهَا الْبَرْقُ — وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَلَمُوا . وَكَانُوا إِذَا هَلَكَتْ أُمُورُهُمْ وَوَلَدَتْهُمْ وَأَصَابَهُمُ الْبَلَاءُ قَالُوا هَذَا مِنْ أَجْلِ دِينِ مُحَمَّدٍ وَلَرْتَدُّوا كَقَرَارٍ كَمَا قَالَ ذَلِكَ الْفَاتِحَانِ حِينَ أَظْلَمَ الْبَرْقُ عَلَيْهِمَا .

٤٩ (و) اذكروا (إذ نجيناكم) أي آباءكم والخطاب به وبما يسهل للوجودين في زمن نبينا بسا أنسم على آباءهم تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا (من آل فرعون يسومونكم) يذيقونكم (سوء العذاب) أشد وأجمل حال من ضمير نجيناكم (يذبحون) بيان لما قبله (إبناءكم) المولودين (ويستحيون) يستبقون (نسأكم) نقول بعض الكثرة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملككم (وفي ذلكم) العذاب أو الإناء (بلاء) ابتلاء أو انعام (من ربكم عظيم) .

الجزء الأول

١١

٥٥ (و) اذكروا (إذ فرقنا) فلقنا (بكم) بسبيكم (البحر) حتى دخلتموه هارين من عدوكم (فانجيناكم) من الفرق (وأفرقنا آل فرعون) قومه معه (واتم تنظرون) إلى انطباق البحر عليهم ٥٦ (وإذ وعدنا) بالحق ودونها (موسى) أربعين ليلة (نمطيه عند اهضامها التوراة لتعملوا بها) ثم اتخذتم (المجل) الذي صاغه لكم السامري (كلها) (من يمه) أي يندفعها به إلى ميعادنا (واتم ظالمون) باتخاذهم لوصفكم العبادة في غير محلها . ٥٧ (ثم غمرنا عنكم) سحونا ذنوبكم (من يمه ذلك) الانخاذ (لعلكم تشكرون) نعمتنا عليكم .

٥٨ (وإذ آتينا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والعلل والحرام (لعلكم تهتدون) به من الضلال .

٥٩ (وإذ قال موسى لقومه) الذين جسدوا (المجل) يا قوم إنكم طلبتم أناسكم باتخاذكم (المجل) (كلها) فتوبوا إلى ربكم (خالقكم من عبادة) فاقبلوا أناسكم أي ليقبل البريء منكم المجرم (ذلكم) القتل (خير لكم عند ربكم) فوقكم فصل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بفسكم بعضا فيرحه حتى قتل منكم فهو سين الآلة (فتاب عليكم) قبل توبتكم (إنه) هو التواب الرحيم .

وَإِذْ جَعَلْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ
أَبْنَاءَكَ وَرِيحٌ شَرْيْقَةٌ نَسَاءُكَ فِي الْمَقَابِرِ وَأَرْسَلْنَا
مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْتَ وَآلُكَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَظُلَمَائِهِ لِيُخْرِجَكَ
مِنْهَا وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ
وَعَرَّضْنَاهُمْ لِطَبْعِ الْمَوْتِ وَلَكِنْ عَصَى فِرْعَوْنُ أَمْرًا
وَأَخَذْنَا مِنْهُ الْهَاسِلَ أَتَتْهُ الْمَوْتُ غَافًا وَدُونِ
رَأْيِهِ فَجَاءَهُ مُسْتَرْغَبًا وَوُجِّدَ فِي سُلُوفٍ
وَأُخْرِجْنَاكَ مِنَ الْمَقَابِرِ وَتُوبَ إِلَيْنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا أَفْعَلَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْ
قَوْمِ هَارُونَ فَكَبَرُوا عَلَى الْكُفْرِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ
وَعَرَّضْنَاهُمْ لِطَبْعِ الْمَوْتِ وَلَكِنْ عَصَى فِرْعَوْنُ أَمْرًا
وَأَخَذْنَا مِنْهُ الْهَاسِلَ أَتَتْهُ الْمَوْتُ غَافًا وَدُونِ
رَأْيِهِ فَجَاءَهُ مُسْتَرْغَبًا وَوُجِّدَ فِي سُلُوفٍ

٥٥ (وإذ قلتم) وقد خرجتم مع موسى لتنتفروا إلى الله من عبادة المجل وسمتم كلامه (يا موسى إن تؤمن لك حتى ترى الله جهرة) عيانا (فأخذتكم الصاعقة) الصيحة فسم (واتم تنظرون) ما حل بكم .

أسباب نزول الآية ٣٦ قوله تعالى : (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا) الآية : أخرج ابن جرير عن السدي بأسيدملا ضرب الله هذين المثالين للمنافقين : قوله (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا) وقوله (أو كصيب من السماء) قالوا لما نقرون -

وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تنفروا في الأرض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من غني بكسر المثلثة أقصد .
 ٦١- (وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام) أي نوع منه (واحد) وهو اللبن والسلى (فادع لنا ربك يخرج لنا) شيئاً (ما تنبت الأرض من) للبيان (بقليها وقثائها وفومها) حنطتها (وعلسها وبصلها قال) لهم موسى (أتستبدلون الذي هو أدنى) أحسن (بالذي هو خير) أشرف أي أخفوه بفله والهزلة للانكار فأبوا أن يرجعوا فعدا الله تعالى فقال تعالى (اجعلوا) ازلوا (امصرا) من الامصار (فإن لكم) فيه

(ما سألتم) من النبات (وضربت) جعلت (عليهم) الذلة (الذل والهوان) والمسكنة أي اثر الفقر من السكون والغزي فهي لازمة لهم ، وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكنه (وباؤوا) رجعوا (بغضب من الله ذلك) أي الضرب والتغيب (بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا) يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين (كزكريا ويحيى) (بغير الحق) أي ظلماً (ذلك بما عصوا) وكانوا يمتدون (يتجاوزون الحد في المعاصي) وكرره للتأكيد .

٦٢ (إن الذين آمنوا) بالأنبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى) والصابئين) طائفة من اليهود والنصارى (من آمن) منهم (بالله) واليوم الآخر (في زمن نبينا) وعمل صالحاً (بشرعته) فلهم أجرهم (أي ثواب أعمالهم) عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ووعي في ضمير آمن وعمل لفظ : « من » وفيما بعده معامها .

٦٣ (و) اذكر (إذ أخذنا ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رفقنا فوقكم) الجبل اقتلعنا من أصله عليكم لما أبيتتم قبولها

الجزء الأول

وَأَشْرُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَسْوَغُوا لِلْأَرْضِ مَعْدِينَ ۖ
 وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
 يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتِجُ الْأَرْضُ مِنْ مِثْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
 وَعَلَسِهَا وَبِصَلِّهَا قَالَا أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ
 خَيْرٌ ۖ اهْطَوْا مِصْرًا إِنَّ كَيْدَ مَسَائِلِهِمْ ضَلَّتْ وَضَلَّتْ عَلَيْهِمْ
 الذَّلِيلَةُ وَالْمُنْكَرَةُ ۖ وَأَبَآؤُكُمْ ضَلُّوا عَنْ ذَلِكَ فَأَنَّهُمْ كَانُوا
 يَكْفُرُونَ ۖ يَا أَيُّهَا اللَّهُ يَرْفَعُ لَوْلَا النَّبِيِّينَ صَبْرًا لَوْلَا ذَلِكَ
 بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
 وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا
 صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَحْزَنُونَ ۖ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ

— لما نزل الله هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال لما نزلت (يا أيها الناس ضرب مثل) قال المشركون ما هذا من الامثال فيضرب او ما يشبه هذا الامثال فانزل الله (ان الله لا يستحيي ان يفرغ مثلاً) الآية قلت : القول الاول اصح استناداً واتسب بما تقدم اول السورة وذكر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية . وما اردناه من قتادة والحسن حكاه عنهما الراعي بلا استناد بلطف قالت اليهود وهو اتسب .

وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) ببعد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالصل به (لعلكم تتقون) النار أو للمعاصي .

٦٤ (ثم توليتهم) أعرضتم (من بعد ذلك) الميثاق عن الطاعة (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) لكم بالثبوت أو تأخير العذاب (لكنتم من الخاسرين) الهالكين .

٦٥ (ولقد) لام قسم (علستم) عرفت (الذين اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم في السبت) لصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) مبغضين فكانوا وهلكوا بعد ثلاثة أيام .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١٤

٦٦ (فجعلناها) أي تلك العقوبة (نكالا) عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا (لا بين يديها وما خلفها) أي الأمم التي في زمانها أو بعدها (وموعظة للمتقين) الله وخصوا بالذكر لأهم المتفوعين بها بخلاف غيرهم .

٦٧ (د) اذكر (إذ قال موسى لقومه) وقد قتل لهم قتل لا يدري قاتله وسأله أن يدعو الله أن يبيته لهم فدعاه (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزواً) مهزواً بنا حيث نجيباً بشئ ذلك (قال أعود) أمتنع (بله) من (أن أكون من الجاهلين) المستهزين .

٦٨ فلما علموا أنه عزم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أي ما سنأخذ (قال) موسى (إنه) أي الله (يقول إنها بقرة لا فارص) سنة (ولا بكر) صغيرة (عوان) نصف (بين ذلك) المذكور من السنين (فاغفلوا ما تمرون) به من ذبحها .

٦٩ (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها) شديد الصفرة (تسر الظانرين) إليها بحسنها أي تعجبهم .

الطُّورُ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾ وَتَوَلَّيْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةٌ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عَزِيزٍ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذِّبْرَ أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ فِي السَّبْتِ فَلَمَّا نُمِرَ كُودُ الْوَادِ الْأَيْمَنِ الْيُبَى جَعَلْنَاهُمْ نَكَالَ الْآيَاتِ بَيِّنَاتٍ وَمَا كُنْتُمْ مِنْهَا شَائِفِينَ ﴿٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَ نَجَّيْنَاكَ مِنْ الْيَمِّ وَكَانَ الْعُودُ بِأَعْقَابِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٤﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا فِي آيَاتِهِ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصَ وَلَا يَسْكُرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا أُؤْمَرُونَ ﴿٥﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦﴾

اسباب نزول الآية ٤٤ قوله تعالى (اتامرون الناس بالسر) أخرج الواحدي والتملي من طريق التلمي من أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة كانوا الرجل منهم يقول لصهره ولدي قرايته وإن بينه وبينهم رضاء من المسلمين اثبت على الدين الذي انت عليه وما يأمرك به هذا الرجل فإن سره حق . وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه .

اسباب نزول الآية ٦٢ قوله تعالى : (إن الظالمين آمنوا والذين هادوا) : أخرج ابن أبي حاتم والعلني في مسنده من طريق ابن أبي نجيع عن معاذة قال نزل سلمان : سألت النبي صلى الله عليه وسلم من أهل دين كنت معهم فذكرت من

٧٠ (قالوا ادع لنا ربك يا نبي) اسأله أم عاملة (إن البقر) أي جنسه المنسوب بها ذكر (تشابه علينا) لكثرة فلم نعتد إلى المقصودة (وإننا إن شاء الله لمعتدون) أيها ، وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الآية .

٧١ (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول) غير مذلة بالمل (تثير الأرض) تحلبها للزراعة والجلبة صفة ذلول داخلية في النبي (ولا تسقي الحرت) الأرض المليئة للزراعة (مسلة) من العيوب وآثار العمل (لاشية) لون (فيها) غير لونها (قالوا الآن جئت بالحق) نطق بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند النبي البار بما فاشترىها بهابيل ، مسكاهذا (فذبحوها وما كادوا يفعلون) فلهذا تمنوا وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجراتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم .

٧٢ (وإذا قتلتم نفساً فادعوا أنفسكم) فيه إغغام التاء في الأصل في الدال أي تخصمتم وتداغمت (فيها) والله مخرج (مطهر) ما كنتم تكتمون من أمرها وهذا اعتراض وهو أول القصة .

٧٣ (قتلنا اضربوه) أي القتل (بضمها) فضرِبَ بلسانها أو عجب ذنبها فبقي وقال قتلني فلان وفلان لا بني عمه ومات فحرما الميراث وقتل وقال تعالى (كذلك) الإحياء (يحيي الله الموتى ويرىكم آياته) دلالة قهرته (عليكم تقولون) تدبرون فتطمنون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون .

٧٤ (ثم قست قلوبكم) أيها اليهود صلبت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من إحياء القتل ومما قبله من الآيات (فهي) كالحجارة في القسوة (أو أشد قسوة) منها (وإن من الحجارة لما يتجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق) فيه إغغام التاء في الأصل في الشين (فيخرج منه الماء وإن منها لما يزل من علو إلى أسفل) من غشية الله) وقلوبكم لاتأثر (ولا تخشى) وما الله بنافل عما تعملون (وإننا يؤخركم لو تكلمتم وفي قراءة بالثانية وفيه الالتفات عن الخطاب .

التجديد الأول

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا مِثْلُ آبَاءِ آبِئْرَسَاءَ عَلَيْنَا
وَأَنَّا إِن سَاءَ اللَّهُ لَمُتَدُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ لَهُ يُعْزِلُنَا بَقَرَةٌ
لَا ذَلُولَ تُبِيرُ الْآرَمَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ سَاءَ لِأُنْيَةِ فِيهَا
قَالُوا لَا نَدْعُ لَهَا رَبًّا إِنَّمَا نَدْبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ
﴿٧٦﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا قَادِرَاتٌ فِيمَا كُنَّاهُ فَنُخْرِجْ مَا كُنَّ
تَكْتُمُونَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا اضْرَبُوهُ بِعَظْمٍ كَذَلِكَ نَبْخِي
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَبِّكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ تَرَفَّتْ
قُلُوبُكُمْ مِنْ مَعِيدِ ذَلِكَ فَعَرَى كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً
وَأَنْ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَأَنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقُوقُ
فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَأَنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٩﴾ أَفَطُغْتُمْ أَنْ تَوْنُوا لَكُمْ

٧٩ (افتطمعون) أي المؤمنون (أن يؤمنوا لكم) أي اليهود .

صلاتهم وعبادتهم فنزلت : (أن الذين آمنوا والذين هادوا) الآية . وأخره الواحد من طريق عبد الله بن كثير عن معاذ بن جبل قال لما نطق سلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة أصحابه قال هم في النار . قال سلمان : ما ظلمت على الأرض فنزلت (أن الذين آمنوا والذين هادوا) إلى قوله يحزنون قال فكانما كشف مني جبل . وأخره ابن جرير وابن حبان عن السدي قال : نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي .

ق) تمسكهم وتخلدون فيها (من كسب سيئة) شركا (وأخطت به خطيته) بالإفراد والجمع أي استولت عليه
 ت به من كل جانب بأن مات مشركا (فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) روعي فيه معنى من .
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) .

اذكر (إذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل) في التوراة وقلنا (لاتبعدون) بالياء (إلا الله) خبر بمعنى النبي
 لاتبعدوا (أحسنوا) بالوالدين إحسانا) يرا (وذو القربى) القربى يعطف على الوالدين (واليتامى والمساكين) وقولوا
 للناس) قولنا (حسنا) من الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم
 وفي قراءة بضم المعاء وسكون السين مصدر
 وصف بمبالغة (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة)
 قبلتم ذلك (ثم توليت) أعرستم عن الوفاء به
 فيه التفتت عن الغيبة والمراد آباؤهم (إلا قليلا)
 منكم وأتم معرضون) عنه كما بالكم .

الجزء الأول

١٧

مَا تَقُولُونَ ۝ عَلَىٰ مَرْكَبٍ سِينَةً وَأَخْلَصْتَ رَحَبَتُهُ
 فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا مَعْبُودَ
 إِلَّا أَنَا ۖ وَبِالَّذِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
 وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
 ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مَّا قِيلَ لَكُمْ وَانْتُمْ مُّعْرِضُونَ ۝
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
 أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُهْلِكُونَ ۝
 ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ۖ وَنَحْنُ
 الْمُرِيدُونَ ۖ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ۖ وَنَحْنُ
 الْمُرِيدُونَ ۖ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ۖ وَنَحْنُ

٨٤ (إذ أخذنا ميثاقكم) وقلنا (لاتبعدون)
 دماءكم) ترغونها بقتل بعضكم بعضا (ولا
 تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضكم
 بعضا من داره (ثم أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق
 (وأنتم تشهدون) على أنفسكم .

٨٥ (ثم أتم) يا هؤلاء قتلون أنفسكم)
 يقتل بعضكم بعضا (وتخرجون فرقا منكم من
 ديارهم) تطأهرون) فيه إدغام التاء في الألف في
 الظاء . وفي قراءة التخفيف على حذفها وتمازنون
 عليهم بالإثم) بالمصيبة (والمدوان) الظلم .

رب بما تحدثوا به فقال بعضهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقوموا نحن احب الى الله منهم واكرم
 لهم .

سورة نزل الآية ٧٩ قوله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) اخرج النسائي عن ابن عباس قال نزلت هذه
 في أهل الكتاب واخرج ابن أبي حاتم عن طريق عكرمة عن العباس قال نزلت في اهل اليهود وجدوا صفة النبي
 الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة اكحل ، امين ، ربعة ، حمد الشعر ، حسن الوجه ، فمحوه حسداً وبغياً وقالوا نجده
 اذرق ، سبط الشعر قوله تعالى : (وقالوا ان تمسنا النار) الآية اخرج الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم

(وإن ياتوكم أسارى) وفي قراءة أسرى (تقدوهم) وفي قراءة «تقادوهم» تقدوهم من الأسر المألل أو غيره وهو ما عهد إليهم (وهو) أي الشأن (محرم عليكم إخراجهم) متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت قرينة حالوا بالأسس والنضير الخروج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويغرب ديارهم ويخرجهم وإذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلوهم وتقدوهم؟ قالوا امرنا بالفداء فيقال طيتم تقاتلوهم؟ فيقولون حياه أن تستذل حلفائنا وقال تعالى: (أنتمذين يبض الكتاب) وهو الفداء (وتكفرون ببعض) وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة

(فما جزء من يفعل ذلك منكم إلا خزي) هو ان (في الحياة الدنيا) وقد خزوا بقتل قرظة وتني النضير إلى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) بالثناء والياء -

٨٦ (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) بأن آتوها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) ينمون منه •

٨٧ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وقتين من بعده بالرسول) أي آتيناهم رسولا في إثر رسول (وآتينا عيسى بن مريم البينات) المعجرات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص (وايدناه) قوته (بروح القدس) من إضافة الموصوف إلى الصفة أي الروح القدس جبريل (للمطاري يسير معه حيث سار فلم تستقيمو) أفكلمنا جاءكم رسول بما لا نهوى (تعب أنفسكم) من الحق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستهزاء والمراد به التوبيخ (ففرقا) منهم (كذبتم) كيسى (وفرقا هتلون) المضارع لعناية الحال الماضية أي قتلتم كزكريا ويحيى •

٨٨ (وقالوا) للنبي استهزاء (قلوبنا غلف) جمع أغلف أي مشاة بأغلفة ملا تمي ما تقول قال تعالى (بل) للازدراء (لنعم الله) أهدمهم من رحسته وخذلهم من التبول (بكرمهم) وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم (قليل) ما يؤمنون) ما زائدة لتأكيد القلة أي إيمانهم قليل جدا •

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١٨

بِأَنزَالِ آسَارِيْنَا دُورَهُ وَهُوَ مُحَرَّرٌ عَلَيْكُمْ إِحْرَاجُهُمْ أَفَرَأَيْتُمْ مَنْ يُبْعِثُ الْكِتَابَ وَكَتُفَرُّونَ بِبَعْضِهِمْ قَسَا جَزَاءً مَّنْ يُعَذِّبُ لَكُمْ إِنَّمَا الْآخِرَةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنُذِرُ الْغَيْمَ مَوْرِدًا إِلَى أَشَدِّ عَذَابٍ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْهُ ذُرِّيَّةَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِقْنَا لَكُمْ رَسُولًا أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ أَمْرًا فَذَلِكُمُ الْعَذَابُ الَّذِي لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ كَانُمْرًا

س من طريق ابن اسحق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : قدم رسول الله المدينة ويهود تقول انما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الناس بئس الف سنين ايام الدنيا يوما واحدا في النار من ايام الآخرة فانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذاب فانزل الله في ذلك (وقالوا لن تمسنا النار) الى قوله (فيها خالدون) . واخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس ان اليهود قالوا ان تدخل النار الا تحلة القسم ايام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية ، واخرج عن عكرمة وغيره .

الجزء الأول

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِتُونَ
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ يَأْتِ لَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِمْ
فَلَقَدْ أَتَوْهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ بِمَا أَشْرَكُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ
أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا آتَى اللَّهُ مِنْ بَيِّنَاتٍ أَنْ يَتَزَلَّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادٍ وَبَيِّنَاتٍ يُضَيِّعُ عَلَى غُصْبٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا آتَى اللَّهُ قَالُوا تَزُورُونَ
بِمَا آتَيْنَاهُ لَعْنَةً وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَهُمْ قُلْ لِمَ تَقُولُونَ آمِنَآءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿٢١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْجِبَالَ
مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَسْتَضَلُّوهُنَّ ﴿٢٢﴾ وَإِذَا اخَذْنَا مِنْكُمْ وَرَقَةً
وَرَقَّتْكُمْ الطُّورُ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قُلُوبًا

(ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) من التوراة هو القرآن (وكانوا من قبل) مجيئه (يستفحون) تصرون (على الذين كفروا) يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق . بعة النبي (كفروا به) حسداً وخوفاً على الرياسة وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق . بعة النبي (كفروا به) حسداً وخوفاً على الرياسة وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق . بعة النبي (كفروا به) حسداً وخوفاً على الرياسة وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية .
(بشما اشتروا) باعوا (به انفسهم) أي حطوا من الثواب وما فكره بمعنى شيئاً تميز لفاعل بشس والخصوص م (ان يكفروا) أي كرههم (بما أنزل الله) من القرآن (بنفيا) مفعول له ليكفروا أي حسداً على (أن ينزل الله) بالتخفيف والتشديد (من فضله) الوحي (على من يشاء) للرسالة (من عياده قباًوا) رجوا (بغضب) من الله بكفرهم بما أنزل والتكبر للتعظيم (على غضب) استحقوه من قبل بتفسيح التوراة والكفر ببيسى (وللكافرن عذاب مهين) ذو إهانة .

٩١ (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن وغيره (قالوا تؤمن بما أنزل علينا) أي التوراة قال تعالى (ويكفرون) الواو للحال (بما وراه) سواء أو بعده من القرآن (وهو الحق) حال (مصدقاً) حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تفتلون) أي قتلتم (أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيت فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فصل آتاهم لرضاهم به .

٩٢ (ولقد جاءكم موسى بالبينات) المعجزات كالصا واليد وخلق البحر (ثم اتخذتم الجبل) إلهاً (من بعده) من بعد ذهابه إلى الميقات (واتمم ظالمون) باخاذه .

٩٣ (وإذا أخذنا ميثاقتكم) على العمل بما في التوراة (و) قد (رفضنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها ليقط عليكم وقتلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجهد واجتهاد (واسمعوا) ما تسمعون به سماع قبول

سباب نزول الآية ٨٩ قوله تعالى : (وكانوا من قبل يستفحون) الآية ، أخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي في كل بسند ضعيف عن ابن عباس . قال كانت يهود تغفلان قتلها القنوا هزموا يهود . فعاتت يهود بهذا : اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم . فكانوا اذا دعوا لهذا فيهمزون غفلان فلما بعث النبي عليه الصلاة والسلام كفروا به فانزل وكانوا يستفحون بك يا محمد الكافرين . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفحون على الاوس -

(قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أترك (واشربوا في قلوبهم العجل) أي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب (بكفرهم) قل لهم (بشما) شيئا (يأمركم به إيمانكم) بالتوراة عادة المحل (إن كنتم مؤمنين) بها كما زعمتم المعنى لستم يؤمنون بالتوراة وقد كذبتم محمدا والإيمان بها لا يأمر بتكذيبه .

٩٤ (قل) لهم (إن كانت لكم الدار الآخرة) أي الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمتم (فتسبوا الموت إن كنتم صادقين) تعلق تسبوا الشيطان على أن الأول قيد في الثاني إن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتسبوا .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٩٥ (ولن يتنوه أبدا بما قدمت أيديهم) من كسرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم .

٩٦ (وتجنّبهم) لا م قسم (أحرص الناس على حياة و) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين للثب عليها لهم بأن مصرهم التار دون المشركين لأنكارهم له (يودّ يتنى) أحجم لو يصر الف سنة (لو مصدرة بمعنى أنه هي صلتها في تأويل مصدرة مفعول يود (وما هو) أي أحجم (بزوحه) مبغضه (من العذاب) النار (أن يصر) فاعل مزوحه أي تصيره (والله بصير بما يصلون) بالياء والتاء فيجازيهم * وسأل ابن سوريا النبي أو عمر عن يأتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنّا لأنه يأتي بالغضب والسلام فنزل .

٩٧ (قل) لهم (من كان عدوا لجبريل) فليست غيظا فإنه نزله (أي القرآن) على قلبك باذن (بأمر) الله مصدقا لما بين يديه (قبله من الكتب) (وهدي) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) .

٩٨ (من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل) يكسر الجيم وفتحها بلا هزة وبه ياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام في قرأه ميكائيل ومن ياء وفي أخرى بلا ياء (فإن الله عدو للكافرين) أو قه موقع لهم بيانا لعالمهم

يَعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ فَلَنْ نَسْأَلَهُمْ كَيْفَ كُفِّرُوا بِنِجْمَانَا ۖ كُنْزُكَ مَوْجِبِينَ ۝
فَلْإِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَرْتُمْ ۖ وَإِن يُبَدِّلْهُ اللَّهُ فَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يُبَدِّلُونَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَهُ الْعِلْمُ بِمَا يُفَعِّلُونَ ۝ وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُمْ بِأَمْرِنَا آلَ فِرْعَوْنَ عَلَىٰ حَبِطٍ مُّجْتَمِعِينَ وَمَنْ أَسْرَوْا مِنْهُمَا ضَرْبُ الْعَذَابِ ۖ لِيُصْطَفَىٰ مِنَ النَّاسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُسْرِفُوا ۖ وَقَدْ تَلَكَّ يَدَهُ ۖ وَأَنذَرْنَاهُ أَن يَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۖ

والخروج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبغضه . فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة يا معشر اليهود : اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته . فقال سلام بن بس مشكم أحد بني النضر ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم : فأنزل الله (ولا جاءهم كتاب من عند الله) الآية .

اسباب نزول الآية ٩٤ قوله تعالى : (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) الآية . أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال -

٩٩ (وقد أنزلنا إليك) يا محمد (آيات بينات) ي واضحات حال ود نقول ابن صوريا للنبي ما جئنا بشيء (ومسلم يكفر بما إلا الفاسقون) كفروا بها .
١٠٠ (أو) كلما عاهدوا) الله (عهدا) على الإيمان بالنبي إن خرج أو النبي أن لا يمانوا عليه المشركين (نبذه) طرحه (فريق منهم) يتقضمه جواب كلما وهو محل الاستفهام الاتكاري (بل) للاتقال (أكثرهم لا يؤمنون) .
١٠١ (ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد صلى الله عليه وسلم (مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب

الجزء الثاني

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ
وَإِذْ كُنَّا عَاهِدُوا مَعَكَ بَذَرُوا مِنْهُمْ بَعْضُ
أَكْثَرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٩٥ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ بَذَرُوا مِنْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا بِمُعْجِزِينَ لَهُمْ
وَأَتَوْا مَا نَسَبُوا لِيَاثِيلَ بْنِ مَلَكٍ سُلَيْمَنُ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ النَّاسَ لِيَكْفُرُوا وَمَا نَزَّلْنَا عَلَى الْمَلِكَيْنِ بِلِيبَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا آمَنَّا فَنَنْفِثُ فِيهِمَا مَائِدَةً وَمَا يَقْرَنَ بِهِ مِنَ الْمَرْءِ وَرَوْحِهِ وَمَا هُم بِبَصَائِرٍ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَتَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّكُمْ وَلَا تَنْفَعُكُمْ

كتاب الله) أي التوراة (وراء ظهورهم) أي لم يعلموا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره (كأنهم لا يعلمون) ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله .
١٠٢ (واتبعوا) عطف على نبذ (ما تلوا) أي قلت (الشياطين على) عهد (ملك سليمان) من السحر وكانت دفتته تحت كرسيه لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجع سليمان الكتب ودفعها فلما تم دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا إنما ملككم بهذا ، فتلوه ورفضوا كتب أنبيائهم . قال تعالى : تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحرا (وما كفر سليمان) أي لم يعمل السحر لانه كفر (ولكن) بالتشديد والتخفيف (الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) الجملة حال من ضمير كفروا (و) يعلمونهم (ما أنزل على الملكين) أي الهما من السحر وقرىء بكسر اللام الكائنين (ببابل) بلد في سواد العراق (هاروت وماروت) بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكا أنزلتا لتعليمه ابتلاء من الله للناس (وما يعلمان من) زائدة (أحد حتى يقولوا) له نصحا (إنما نحن فتنة) بلية من الله للناس ليتنتهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن (فلا تكفر) بتعليمه فإن أبي إلا التعلم علماه (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) بأن يغيث كل واحد الآخر (وما هم) أي السحرة

(بضارين به) بالسحر (من) زائدة (أحد إلا بإذن الله) يارادته (ويتعلمون ما يضرهم) في الآخرة (ولا ينفعهم) وهو السحر . قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا فانزل الله (قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة) الآية .
٩٧ قوله تعالى : (قل من كان عدوا لجبريل) الآية . روى البخاري عن اس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخترق فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أني سألتك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال اخبرني بن جبريل أنها

١٠ (أم) بل (تريدون أن تسألوا رسولكم كما سأل موسى) أي سأله قومه (من قبل) من قولهم أرنا الله جهرة وغير لك (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) أي يأخذ بترك النظر في الآيات والنبات واقتراح غيرها (فقد ضل سواء السبيل) خطأ الطريق الحق والسواء في الأصل الوسط .

١٠ (ود كثير من أهل الكتاب لو) مصدرة (يردونكم من بعد إيمانكم كماراً حسداً) مفعول له كائن (من عند أنفسهم) أي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة (من بعد ما تبين لهم) في التوراة (الحق) في شأن النبي (فاعفوا) عنهم أي اتركوهم (واصفحوا) أعرضوا فلا تجازوهم (حتى يأتي الله بأمره) فيهم من القتال (إن الله على كل شيء قدير) .

الجزء الأول

١٢

كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَبْدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
هَذَا ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَرُونَ نَجْمًا مِنْ بَعْدِ مَا كُنُوا عُمَارًا أَحَدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاغْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَقْبِرُوا الصَّلَواتِ
وَالزَّكَاةِ وَمَا تَعْدُوا مِنْ نَجْمٍ يَدْعُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ آيَاتُهَا تَنْزِيلُهَا وَإِنْ
رَأَيْتُمْ صَادِقِينَ ۝ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
لَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝
وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى

١١٠ (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير) طاعة كسلة وصدقة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به .

١١١ (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً) جمع هائد (أو نصارى) قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لن يدخلها إلا اليهود وقال النصارى لن يدخلها إلا النصارى (تلك) القول (أمانيم) شهواتهم الباطلة (قل) لهم (هاتوا برهانكم) حججتكم على ذلك (إن كنتم صادقين) فيه .

١١٢ (بلى) يدخل الجنة غيرهم (من أسلم وجهه) أي أقام لأمره وخص الوجه لأنه أشرف الاعضاء فقيره أولى (وهو محسن) موحد (فله) أجره عند ربه (أي ثواب عمله الجنة) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (في الآخرة) .

١١٣ (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) معتد به وكفرت ببيسى .

— نزولها حينئذ قل وهذا المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة عبد الله بن سلام فأخرج أحمد والترمذي والنسائي من طريق بكر بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أقبلت يهود إلى رسول الله فقالوا يا أبا القاسم أنا نسالك من خمسة أشياء فان أباتنا بهن عرفنا أنك نبي فذكر الحديث ، وفيه أنهم سأله عما حرم إسرائيل على نفسه وعن علامه النبي وعن الرعد وصوته وكيف تذكر المرأة وتؤثت وعمن يأتيه بغير السماء إلى ان قالوا فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال والعلاب عدونا لو قلمت ميكانيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والفطر لكان خيراً —

(مثل قولهم) من التعتن وطلب الآيات (تشابهت قلوبهم) في الكفر والعناد فيه تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم (قد سئنا الآيات لقوم يوقنون) يعلمون أنها آيات فاقترح آية معها تعتت .

١١٩ (إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالهدى (بشيراً) من أجب إليه بالجنة (ونذيراً) من لم يجب إليه بالنار (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) النار أي الكفار ما لهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ وفي قراءة يجزم تسأل نهياً •

١٢٠ (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) دينهم (قل إن هدى الله) أي الاسلام (هو

(الهدى) وما عداه ضلال (ولئن) لام قسم

(اتبعوا هواهم) التي يدعونك اليها فرضاً (بعد)

الذي جاءك من العلم) الوحي من الله (مالك من

الله من ولي) يحفظك (ولا نصير) يمنحك منه .

١٢١ (الذين آتيناهم الكتاب) مبتداً (يتلونه

حق تلاوته) أي يقرؤونه كما أنزل والجملة حال

وَحَقَّ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْخَبَرِ (أَوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ

(به) نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا

(ومن يكفر به) أي بالكتاب المؤتى بأن يحرفه

(فاولئك هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار

المؤبدة عليهم *

١٢٢) (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي

أَنْعَمْتَ عَلَيْكُمْ وَأَنْبَىٰ فَضْلَتَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) تقدم

مثله .

١٢٢ (واتقوا) خافوا (يوما لاتجزى) تنفي

(نفس عن نفس) فيه (شيئا ولا يقبل منها عدل)

بداء (ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) ينمون

• سن عذاب الله •

۱۲۴ (و) اذکر (إذ ابتلى) اختبر (إبراهيم)

في قراءة إبراهيم .

الجزء الأول

مِنْ قَبْلِهِمْ يَنْزِلُ قَوْلِهِمْ تَشَاهَيْتُمْ لَهُمْ هَذِهِ قَدَبُنَا الْأَيَّاتِ
لَقَدْ يَرْجُؤُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا
تُسَلِّعْ أَرْجَاؤُكَ بِالْحَيِّيمِ ﴿٣٦﴾ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ
لَا النَّصَارَى شَيْئًا مِمَّا تَنْزِجُ وَلَهُمْ قُلُوبٌ أَعْمَى لَهُمْ هُوَالَهُمْ
وَلَا يَأْتِيهِمْ آهْوَاءُ هُمْ بِمَا لَدَى بَاءُكَ يَرْجُوا لِيْلِمَ مَا لَمْ يَنْزِ
أَنْزِلَ لِيْلِمَ وَلَا يَنْزِ ﴿٣٧﴾ الَّذِي أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَلَقَدْ يَرْجُؤُونَ بِرُؤُوسِهِمْ يَقُولُونَ قَدْ عَلِمَ هُمْ
الْمَاسِرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ذَكِّرُوا نَسِيْقَ الَّذِي
أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٩﴾ وَأَقْرَأُوا
يَوْمَ مَا لَمْ يَنْزِ عَنْ قُرْآنِهِمْ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا
نَفْعُهَا شَاعَةً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَإِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا هُودَ رُسُلًا

عالمهم نعم تعلم انه رسول الله قلت فلم لا تتبعونه قالوا سألناهم بآية ينوبوه فقال عدونا جبريل لانه يرسل بالعلقة والشدة والحرب والهلاك قلت فمن رسلكم في الالاقة قالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة قلت كيف ربهما من ربهما قالوا احدهما من يمينه والاخر من الجانب الاخر قلت فانه لا يحمل لجبريل ان يهدي ميكائيل ولا يحمل لميكائيل ان يسلم عدو جبريل واتني اشهد انهما ورهبا سلم لي سالوا وحرب لي حاروا من آيتنا انهم صلى الله عليه وسلم واذا يدان اخبره فلما لقاه قال اني اخبرك بايات الرب علي. فقلت لي يا رسول الله فمرا من آيتنا وادع لجبريل قلت بلغ الكافرين قلت يا رسول الله والله لا

(وبه بكلمات) بأوامر ونواه كلفه بها ، قيل هي مناسك الحج ، وقيل المضفة والاستشاق والسواك وقص الشارب وفرق الشعر وقلم الأظفار ونف الإبط وحلق العانة والخنا والاستجماء (فاتمهن) أداهن تامات (قال) تعالى له (إني جاعلك للناس إماماً) قدوة في الدين (قال ومن ذريتي) أولادي اجعل أئمة (قال لا ينال عهدي) بالإمامة (الظالمين الكافرين منهم) دل على أنه ينال غير الظالم .

١٢٥ (وإذ جعلنا البيت) الكعبة (مكة للناس) مرجعاً يهتدون إليه من كل جانب (وأما) مأمناً لهم من الظلم والاغترار الواقعة في غيره ، كان الرجل يلقي قاتل أبيه فلا يبيحه (واخذوا) أيها الناس (من مقام إبراهيم) هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت (مصلًى) مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بفتح الغاء خبر (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل) أمرناهما (أن) أي بأن (طهرا بيتي) من الأوثان (للمطافئين والمكائين) المقيمين فيه (والركع السجود) جمع راكم وساجد المصلين .

١٢٦ (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا) المكان (بلداً آمناً) ذا أمن وقد أجاب دعاءه فجعله حرماً لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يفتلى خلاه (وارزق أهله من الثمرات) وقد فعل بنقل الطائف من الشام إليه وكان أكثر لأزراع فيه ولا ماء (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) يدل من أهله وخصم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين (قال) تعالى (و) أرزق (من كفر فأنقصه) بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق (قليلاً) مدة حياته (ثم أضطره) البعث في الآخرة (إلى عذاب النار) فلا يجد عنها محيلاً (وبش المصير) المرجح هي .

١٢٧ (و) اذكر (إذ يرفع إبراهيم القواعد) الأسس أو الجدر (من البيت) يبنيه متملق يرفع (وإسماعيل) عطف على إبراهيم يقولان (ربنا جعل منا) (إفك أنت السميع) للقول (العليم) بالفاعل .

يُحْكِمَاتٍ فَأَمْنٌ تَالِي فِي جَاعِلُكَ فَتَنَسَّ إِسْمَاعِيلُ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۖ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَسَاجِدَ
لِلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتُنَا لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ
الرُّكُوعِ السُّجُودِ ۖ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا
وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مِنْ أَمْرٍ مِنْهُدٍ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ
وَيُسَلِّسُ لِمِصْرٍ ۖ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ رَبَّنَا
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا
مَنَاسِكَكَ يَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَكِيلُ الرَّحِيمُ ۖ

١٢٨ (ربنا واجعلنا مسلمين) متقدين (لك و) اجعل (من ذريتنا) أولادنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) وم للتعريض وأتى به لتقديم قوله لا ينال عهدي الظالمين (وأرنا) عللنا (مناسكتنا) شرائع عبادتنا أو حجنا (وبش علينا) إذ أنت التواب الرحيم) سألناه التوبة مع عصمتها تواضعاً وتعليةاً لذريتها .

— ما قصت من عند اليهود إلا إليك لاخبرك بما قالوا لي وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني وإسناده صحيح إلى الشعبي لكنه لم يدرك عمر وقد أخرجه ابن أبي شبة وابن أبي حاتم من طريق آخر عن الشعبي وأخرجه ابن جرير من طريق السدي عن

١٢ ربنا وابتع فيهم) أي أهل انبيئ (رسولاً منهم) من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياتك القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) أي ما فيه من الأحكام (ويزكّيهم) يطهرهم من شرك (إنك أنت العزيز) الغالب (الحكيم) في صنعه .
١٣ (ومن) أي لا يرغب عن ملة إبراهيم) فتركها (إلا من سفه نفسه) جهل أنها مخلوقة له يجب عليها عبادته واستخف بها وامتنها (ولقد اصطفيه) اختراه (في الدنيا) بالرسالة والحلة وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى .

الجزء الأول

١٣١ واذكر (إذ قال له ربه أسلم) إني قد شئت وأخلص له دينك (قال أسلمت لرب العالمين) .

١٣٢ (ووصى) وفي قراءة أوصى (بها) باللة (إبراهيم بنه ويعقوب) بنه قال (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين) دين الإسلام (فلا تموتن إلا وأنت مسلمون) نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصافة الموت .

١٣٣ * ولما قال اليهود للنبي أنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل (أم كنتم شهداء) حضوراً (إذ حضر يعقوب الموت) (اذ) بدل من إذ قبله (قال لنيه ماتيدون من بعدي) بعد موتي (قالوا نعيد إليك وإله آياتك إبراهيم واسماعيل واسحق) عد اسماعيل من الآباء تغليب ولأن المم بمنزلة الأب (إله واحد) بدل من إلهك (ونحن له مسلمون) وأم بمعنى همزة الإنكار أي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق به .

١٣٤ (تلك) مبتدأ (والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبينهما) وأنت تأتيت خبره (أمة قد خلت) سلفت (لها ما كسبت) من العمل أي جزاؤه استئناف (ولكم) الخطاب لليهود (ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) كما لا يسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها .

رَبَّنَا وَابْتَغْ فِيمَهُ رِسُولًا مِّنْهُمْ سَلَوْنَا عَلَيْهِمَ آيَاتِكَ وَنُفِثْنَا
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَزَكَّيْنَاهُكَ أَنَّكَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَمِنْ زَكَاةٍ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِمَّا مِّنْ سَفَهٍ مُّثٍ وَلَقَدْ
اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْمِ مَا نَلَّكَ رَبَّنَا الْعَالَمِينَ وَوَضَّحْنَا
إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ بَيْنِي إِنْ أَرَادَهُ امْصِلُوا لَكُمْ الذِّكْرَ
فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ
حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا
نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَإِلَهِكَ وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ يٰأَيُّهَا آلُ آدَمُ خُذْ زِينَتَكَ
كَمَا تَخَلَّقْتَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

— عمر ومن طريق قتادة من عمر وهما أيضاً متقطعان . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر من عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب فقال إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر : من كان عدواً لله وملكته ورسنه وجبريل وميكال فإن الله عدوه فنزل على لسان عمر فهذه طرق يقوي بعضها بعضاً وقد نقل ابن جرير الإجماع على أن سبب نزول الآية ذلك .

اسباب نزول الآية ٩٩ قوله تعالى : (ولقد أنزلنا إليك) الآيتين أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن —

١٣٥ (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا) أو للتفصيل وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران (قل) لهم (بل) تتبع (ملة إبراهيم حنيفاً) حال من إبراهيم مائلًا للدين كلها إلى الدين القيم (وما كان من المخربين) .
١٣٦ (قولوا) خطاب للمؤمنين (آمنا بالله وما أؤذي الناس) من القرآن (وما أنزل إلى إبراهيم) من الصحف المشرفة (وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاده (وما أوتي موسى) من التوراة (ويعيسى) من الإنجيل (وما أوتي النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لا نفرق بين أحد منهم) فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كالهود والنصارى (ونحن لهم مسلمون)

سُورَةُ النَّحْلِ

١٣٧ (فإن آمنوا) أي اليهود والنصارى (بقتل مثل زائلة) ما أمتهم به فقد اعتدوا وإن تولوا) عن الإيمان به (فإنما هم في شقاق) خلاف معكم (فسيكفيكم الله) يا محمد شقاقهم (وهو السميع) لأقوالهم (العليم) بأحوالهم وقد كفاهم بإيهم بقتل قريظة وثني النضير وضرب الحزبة عليهم .

١٣٨ (صفة الله) مصدر مؤكّد لأنّما ونصبه
بفعل مقدر أي صفيّنا الله والمراد بها دينه الذي
فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصنّ
في الثوب (ومن) أي لا أحد (أحسن من الله
صفة) تمييز (وتحقن له عابنون) قال اليهود
للمسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبيلتنا أقدم
ولم تكن الألباء من العرب ولو كان محمد نبياً
لكان منا فذلّ .

١٣٩ (قل) لهم (أناجوتنا) تخاسوتنا (في الله) أن اصطفى نبيا من العرب (وهو ربنا وبركم) فله أن يصطفي من عباده من يشاء (ولنا أعمانا) نجازي بها (وكنم أعمانكم) تجازون بها فلا يمد أن يكون في أعمانا ما نستحق به الإكرام (و نحن له مخلصون) الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاحصاء والميزة قلانكار والجبل الثلاث أحواله

١٤٠ (أم) بل أ (تقولون) بالتاء والياء (إن
إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط
كانوا هوداً) .

[illegible]

– ابن عباس قال ابن مسعود لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس إن الله قد بعث في كل أمة نبياً قالوا فماذا قال يا أيها الناس قال قال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله قد بعث في كل أمة نبياً قالوا فماذا قال يا أيها الناس قال قال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله قد بعث في كل أمة نبياً

نرى قل لهم (ما تم أعلم أم الله) أي الله أعلم وقديراً منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً
يون معه تبع له (ومن أظلم ممن كتم) أخفى الناس (شهادة عنده) كاتبة (من الله) أي لا أحد أظلم منه وهم
تحموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالعنيفة (وما الله بغافل عما تعملون) تهديد لهم .
فلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (تقدم مثله .

سيقول السفهاء الجاهل (من الناس) اليهود والمشركين (ما وليهم) أي صرف النبي صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين (عن قبلتهم التي كانوا

عليها) على استقبالها في الصلاة وهي

بيت المقدس ، والاتيان بالسجن الدالة

على الاستقبال من الإخبار بالنيب

(قل لله المشرق والمغرب) أي الجهات

كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء

لا اعتراض عليه (يعهدي من يشاء)

هدايته (إلى صراط) طريق (مستقيم)

دين الإسلام أي ومنهم أتم دل على

هذا .

١٤٣ (وكذلك) كما هديناكم

إليه (جعلناكم) يا أمة محمد (أمة

وسلاً) خياراً عدولاً (لتكونوا

شهداء على الناس) يوم القيامة أن

رسلهم بلغتهم (ويكون الرسول

عليكم شهيداً) أنه بلغكم (وما جعلنا

صيرنا) القبله (لك الآن الجهة) التي

كنت عليها) أولاً وهي الكعبة وكان

صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما

هاجر أمر باستقبال بيت المقدس قالوا

للبيهود فضلى إليه ستة أو سبعة عشر

شهرًا ثم حول (إلا لنعلم) علم ظهور

(من يتبع الرسول) فيصدق (من

ينقلب على عقبيه) أي يرجع إلى

الكفر شكلاً في الدين وظناً أن النبي

صلى الله عليه وسلم في حيرة

من أمره وقد ارتد لذلك

(وإن) مخفية من القبله واسمها محذوف أي وإنها (كانت) أي التولية إليها (كبيرة) شاقة على الناس (إلا

بين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يشيكم عليه لأن سبب نزولها

عن مات قبل التعويل (إن الله بالناس) المؤمنين (لرؤوف رحيم) في عدم إضاعة أعمالهم والرفقة شدة الرحمة

بلغ للفاصلة .

تبعوا ما تنزل الشياطين الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن اليهود سألو النبي صلى الله عليه وسلم زماناً من أمور
وراء لا يسألونه من شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوه عنه فيخصمهم فلما راوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل الباست

الجزء الثاني

٢٩

نصارى على أنتم أعلم وأهله ومن أعلم بمن كنتم

شهادة عند من لله وما الله بباطل بما تشكون

بل كنتم قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تكونوا

عما كنتم تأملون سيقول السفهاء من الناس

ما والله عن قبيله التي كانوا عليها قل لله المشرق

المغرب يهتدى من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك

جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون

الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها

إلا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه وإن

كانت لكبرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله

ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم قد نرى

١٤٤ (قد) للتحقيق (نرى تطلب) تصرف (وجهك في) جة (السماء) متطلعا إلى الوحي ومتشوقا للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبله إبراهيم ولانه ادعى إلى اسلام العرب (فلنولينك) تحولنك (قبله ترضاها) تحبها (فدل وجهك) استقبل في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) أي الكعبة (وحيثما كنتم) خطاب للامة (فولوا ووجهكم) في الصلاة (شطره وإن الذين اتوا الكتاب ليعلمون أنه) أي التولي إلى الكعبة (الحق) الشايت (من ربهم) لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول إليها (وما الله بغافل عما يعملون) بالناه أيها المؤمنون من امتثال أمره وبإياه أي اليهود من إنكار أمر القبله .

١٤٥ (ولئن) لام القسم (آيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية) على صدقك في أمر القبلية (ما تبعوا) أي يتبعون (قبلتك) عناداً (وما أنت بتابع قبلتهم) قطع لطمه في إسلامهم وطمعهم في عوده إليها (وما بعضهم بتابع قبله بعض) أي اليهود قبله النصارى والعكس (ولئن اتبعت أهواءهم) التي يدعوكم إليها (من بعد ما جاءكم من العلم) الوحي (إنك إذا) إن اتبعتمهم فرضاً (لن الظالمين) .

١٤٧ (الحق) كائن (من ربك فلا تكونن من
المترين) الشاكين فيه أي من هذا النوع فهو
أظن من لا تتمر.

[illegible]

...منا وانهم سألوه عن السحر وخاصموه به فانزل الله (واتبعوا ما تنلو الشياطين) .

اسباب نزول الآية ٤٠ : قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا واهنا) اخرج ابن المنذر عن السدي قال كان رجلا من اليهود مالك بن الصيف ورافعة بن زيد اذا قيلتا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وهما يكتماناهما سمعك واسمع غير سمع فظن المسلمون ان هذا شيء كان اهل الكتاب يعظمونه ابتعادهم فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا واهنا ونظنهما واسمعوا) واخرج ابن نعيم في الدلائل عن طريق السدي الصغير عن الكشي-

١٤٩ (ومن حيث خرجت) لسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) بالثناء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره .

١٥٠ (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرهه للتأكيد (لئلا يكون للناس) اليهود أو المشركين (عليكم حجة) أي مجادلة في التولي إلى غيره أي لتنتهي مجادلتهم لكم من قول اليهود يبعد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي مله إبراهيم ويخالف قبلته (إلا الذين ظلموا منهم) بالعناد فإنهم يقولون ما تحول إليهما إلا ميلا إلى دين آباءهم والاستثناء متصل والمعنى : لا يكون لأحد عليكم

كلام إلا كلام هؤلاء : فلا تخشعوا (تخافوا

جدالهم في التولي إليها (واخشوني) بامتنال أمري (ولأنهم) عطف على لئلا يكون (نمتي عليكم) بالهداية إلى معالم دينكم (ولعلكم تهتدون) إلى الحق .

الجزء الثاني

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّ
لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا أَهْ بِمَا تَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتَ قَوْلَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ
فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ
حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا يَزِمُ
فِي شَيْءٍ عَلَيْكُمْ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا
فِيكَ رَسُولًا مُبْتَكِرًا مِنْكُمْ عَلَيْنَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ فَادْكُرُوا ذِكْرَكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا
تَكْفُرُونِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَقْبِلُوا الصَّلَاةَ
وَالصَّلَاةَ فَإِنَّهَا مَعَ الصَّائِرِينَ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ قِيلَ

١٥١ (كما أرسلنا) متعلق باتم أي إتماما
كإتمامها بارسالنا (فيكم رسولا منكم) مصدا
صلى الله عليه وسلم (يتلو عليكم آياتنا) القرآن
(ويزكيكم) يطهركم من الشرك (ويطهركم
الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام
(ويطهركم مالم تكونوا تعلمون) .

١٥٢ (فاذكروني) بالصلاة والتسبيح ونحوه
(أذكركم) قيل معناه أجازيكم ، وفي الحديث
عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من مله (واشكروا
لي) نمتي بالطاعة (ولا تكفرون) بالمعصية .

١٥٣ (يا أيها الذين آمنوا استمعوا) على
الآخرة (بالصبر) على الطاعة والبلاء (والصلاة)
خصها بالذكر لتكررها وعظمتها (إن الله مع
الصابرين) بالعون .

عن أبي صالح ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فلما سمعوا أصحابه يقولون أعلنوا بهما له فكأنوا يقولون
ذلك ويضحكون فيما بينهم فنزلت فسمعها منهم سعد بن معاذ فقال لليهود يا أعداء الله لئن سمعتمنا من رجل منكم بعد هذا
الجلس لأضربن عنقه . وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الرجل يقول أرمني سمعك فنزلت الآية . وأخرج عن عتبة
قال كان أناس من اليهود يقولون أرعنا سمعك حتى قالها أناس من المسلمين فكره الله لهم ذلك فنزلت الآية ، وأخرج عن قتادة
قال كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك فنزلت . وأخرج عن عطاء قال كانت لغة في الانصار

١٥٤ (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم (أموات بل) هم (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر ترحل في الجنة حيث شاعت لحديث بذلك (ولكن لا تشعرون) تملكون ما هم فيه .
 ١٥٥ (ولنبولكنكم بشيء من الخوف) للعدو (والجوع) القحط (وهضم من الأموال) بالهلاك (والأنفس) بالقتل والموت والأمراض (والشرات) بالجوارح أي لنختبرنكم فننظر أنصبرون أم لا (وبشر الصابرين) على البلاء الجنة وهم (الذين إذا أصابتهم مصيبة) بلاء (قالوا إنا لله) ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء (وإذا إليه راجعون) ١٥٦

في الآخرة فيجازينا ، وفي الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها وأخلف الله عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طمى فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواءا يودا وفي مراسيله ١٥٧ (أولئك عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم ورحمة) نعمة (وأولئك هم المتدون) إلى الصواب ١٥٨ (إن الصفا والمروة) جبلان ببكة (من شعائر الله) أعلام دينه جمع شعيرة (فن حج البيت أو اعتصر) أي تلبس بالعبع أو المصرة وأصلهما القصد والزيرة (فلا جناح علي) إثم عليه (أن يطوف) فيه إغمام التاء في الأصل في الطاء (بها) بأن يسمى بينهما سبطا نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بها وعليها صنمان يمسحونهما ، وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن ، وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواء البيهقي وغيره وقال أبدأوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواء مسلم (ومن تطوع) وفي قراءة بالتحية وتشديد الطاء مجزوما وفي إغمام التاء فيها (خيرا) أي بغير أي عمل مالم يجب عليه من طواف وغيره (فإن الله شاكرا) لعله بالإتابة عليه (عليه) به .

١٥٩ (ونزل في اليهود (إن الذين يكتبون) الناس (ما أنزلنا من البينات والهدى) كناية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) التوراة (أولئك يلعنهم الله) يبعدهم من رحمة (ويلعنهم اللاعنون) ١٦٠ (إلا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) علمهم (ويتوبوا) ما كسبوا (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وأنا التواب الرحيم) بالمؤمنين .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٣٢

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَهْلَاءُ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ
 وَلِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى الْمَوْتِ وَالْجُوعِ وَتَقْعِرُوا الْأَمْوَالَ
 وَالْأَنْفُسَ وَالْمَنْزِلَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ
 مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١ أولئك عليهم
 صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ٢ إِنْ
 الصَّامَةُ وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَأَعْتَرَفَ لَا
 جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
 عَلِيمٌ ٣ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
 مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ وَلَئِكَ يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَ
 يَلْعَنُهُ الْأَعْرَابُ ٤ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ
 فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٥ إِنْ الَّذِينَ

يلعنهم الله) يبعدهم من رحمة (ويلعنهم اللاعنون) الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة .
 ١٦٠ (إلا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) علمهم (ويتوبوا) ما كسبوا (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وأنا التواب الرحيم) بالمؤمنين .
 - في الجاهلية فنزلت وأخرج عن أبي العالية قال إن العرب كانوا إذا حدث بعضهم بقول أحدهم لصاحبه أعتنى سمعتك فنهروا عن ذلك اسباب نزول الآية ١٠٦ قوله تعالى : (ما ننسخ الآية) . أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس -

١٦١ (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة • والناس قيل : عام وقيل المؤمنون •

١٦٢ (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفة عين (ولا هم ينظرون) يعملون ثبوتاً أو معذرة •

١٦٣ ونزل لما قالوا صف لنا ربك (والهكم) المستحق للعبادة منكم (إله واحد) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته (لا إله الا هو) هو (الرحمن الرحيم) وطلبوا

آية على ذلك فنزل

الجزء الثاني

٢٢

١٦٤ (إن في خلق السموات والأرض) وما

فيهما من العجائب (واختلاف الليل والنهار)

بالذهب والمحيي والزيادة والتقصان (والفلك)

السنن (التي تجري في البحر) ولا ترسب موقرة

(بما ينفع الناس) من التجارات والحمل (وما

أنزل الله من السماء من ماء فأجابه الأرض)

بالبات (بعد موتها) يسها (وبث) فرق ونشره

(فيها من كل دابة) لأنهم ينمون بالغصب الكائن

عنه (وتصرف الرياح) تقليبها جنوباً وشمالاً

حارة وباردة (والسحاب) اليمع (المسخر) المذل

بامر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله (بين السماء

والأرض) بلا علاقة (لآيات) دلالات على

وحدانيت تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون •

١٦٥ (ومن الناس من يتخذ من دون الله) أي

غيره (أنداداً) أصناماً (يعبوثهم) بالتمظيم والخصوع

(كعب الله) أي كعبهم له (والذين آمنوا أشد

حبا لله) من جهنم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه

بحال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله (ولو

ترى) تبصراً محمداً (الذين ظلموا) باتخاذ

الأنداد (إذ يرون) بالبناء للفاعل والمفعول يصرون

(العذاب) لرأيت أمراً عظيماً وإذ بمعنى

إذا (أن) أي لأن (القوة) القدرة والتلبية (هه جميعاً) حال (وإن الله شديد العذاب)

وفي قراءة يرى والفاعل ضمير

السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا

في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معانيتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أنداداً •

كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا ۖ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ ۖ
وَالْمَلَائِكَةُ وَٱلنَّاسُ أَجْمَعِينَ ۚ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ لَا يَخَفُ
عَنهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۚ وَلَهُمْ فِي ٱللَّهِ وَٱلَّذِ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْجَبِيمُ ۚ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَٱخْتِلَافِ ٱلنَّجْمِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفَلَكَ الَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْهَرَمِ بَـِٔى
يُنْفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَا أَنزَلْنَا لَهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَآخِبَ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ وَٱلْخَـِ
ٱلسَّحَابِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۚ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ٱندَادًا يُخْبِرُونَ ۚ كَعِبُوا
ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْعُقْبَةَ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ۚ

• قال ربما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل فانزل الله (ما ننسخ) الآية •

• مسأله نزول الآية ١٠٨ قوله تعالى : (أم تريدون) الآية • أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق سعيد أو عكرمة بن •

١٦٦ (إِذْ) بدل من إذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا) أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنكروا إضلالهم (و) قد (رأوا العذاب وتقطعت) عطف على تبرأ (يهم) عنهم (الأسباب) الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة. ١٦٧ (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فتتبرأ منهم) أي المتبعين (كما تبرأوا منا) اليوم ولو للثني وتبرأ جوابه (كذلك) أي كما أراحهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض (يرهم الله أعمالهم) السيئة (حسرات) حال ندامات (عليهم وما هم بخارجين من النار) بعد دخولها .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٢٤

إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَرَاوُ الْعَذَابَ وَفَقَعَتْ
بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَلَا الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَن لَّنَا كَرَةٌ
فَتَبَرَأْنَاهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَاكَ كَذَلِكَ يُرِيدُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُفُّوا عَنِّي فِي الْأَرْضِ حَلَالًا لَّطِبْنَا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطَايَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عُدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ إِنَّمَا يَأْمُرُ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ ۝
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَبْنِئُ مَا آتَيْنَا
عَلَيْهِ آيَةً نَّاوَلَوْكَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْعَلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّعِثُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَبِدَاءَ مُصَّبٌ عَلَى قَوْمٍ لَا يَفْعَلُونَ شَيْئًا

١٦٨ ونزل فيمن حرم السواحب ونحوها (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً) حال (طيباً) صفة مؤكدة مستقلة (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشیطان) أي تزيته (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة .

١٦٩ (إنما يأمركم بالسوء) الإثم (والفحشاء) التبع شرعاً (وأن تقولوا على الله ما لا تعملون) من تحريم ما لم يحرم وغيره .

١٧٠ (وإذا قيل لهم) أي الكفار (اتبعوا ما أنزل الله) من التوحيد وتطيل الطيات (قالوا) لا (بل تتبع ما آتينا) وجدنا (عليه آياتنا) من عبادة الأصنام وتحريم السواحب والبائت قال تعالى (١) يتبعونهم (ولو كان آباؤهم لا يفعلون شيئاً) من أمر الدين (ولا يفتدون) إلى الحق والهمزة للاتكار .

١٧١ (ومثل) صفة (الذين كفروا) ومن يدعوهم إلى الهدى (كمثل الذي ينعق) يصوت (بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) أي صوتاً ولا يسمع معناه أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه ، هم (صم بكم عني فهم لا يفتلون) الموعظة .

— ابن عباس قال واقع بن حريملة وهب بن زيد لرسول الله يا محمد اتننا بكتاب تنزله علينا من السماء تقرأه أو فجر لنا أنهاراً تنبعك وتصدقك فانزل الله في ذلك (أم تريدون أن تسألوا رسولكم) أي قوله (سواء السبيل) وكان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود حسداً للعرب إذ خصهم الله برسوله وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعا فانزل الله فيهما (ود كثير من أهل الكتاب) الآية . وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً قال نعم وهو لكم كاللآلئة لبني إسرائيل إن كفرتهم فأبوا ورجعوا فانزل الله (أم تريدون أن تسألوا) —

١٧٦ (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات (حلالات) ما رزقناكم واشكروا لله) على ما أحل لكم (إن كنتم يؤمنون)
 ١٧٣ (إنما حرم عليكم الميتة) أي أكلها إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي مالم يذكّر شرعاً وألحق بها بالنسبة ما أبين من
 حي وخض منها السك والجراد (والدم) أي المسفوح كما في الأنعام (ولحم الخنزير) خص اللحم لأنه معظم المقصود
 وغيره تبع له (وما أهل به لغير الله) أي ذبح على اسم غيره والإحلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لأهلهم
 (فمن اضطر) البجته الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله (غير باغ) خارج على المسلمين (ولا عاد) تمتد عليهم بقطع

الجزء الثاني

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 وَاشْكُرُوا لَهُ إِنَّ كُتُوبَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَتَمَّةٌ
 عَلَيْكُمْ أَلَيْسَتْ الْآيَاتُ وَالذِّكْرُ وَالْخَيْرُ وَمَا مَلَكَ يَدُ
 لَيْسَ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ ذُو جَبِّ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا لَهُ مِنْ
 الْكِتَابِ وَيَسْتَدْرُونَ مِنْكُمْ قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَكُونُ
 لَكُمْ بِظُهُورِهِمْ إِلَّا النَّارُ وَلَا يَكْفُلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَلَا يُرْكِبُهُمْ وَهُمْ عَنِ آيَةِ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 أَسْرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابُ بِالْغَفْرِ فَإِنْ أَصْبَحُوا
 عَلَى نَسْوٍ ذَلِكَ يَأْتِيَهُمْ رَكْعَةُ الْكِتَابِ وَالَّذِينَ
 أَخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَقَدْ كُفِّرُوا بَعِيدًا ۝ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا

الطريق (فلا إثم عليه) في أكله (إن الله غفور) لأوليائه (رحيم) بأهل طاعته
 حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفوره
 كالآتي والمكاس فلا يعل لهم أكل شيء من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي
 ١٧٤ (إن الذين يكفرون ما أنزل الله من الكتاب) المشتغل على نعمت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (ويشترون به ثمنًا قليلًا) من الدنيا يأخذونه بدلهم من سفلتهم فلا يظفرونه خوف قوته عليهم (أولئك ما ياكلون) في بطونهم إلا النار (لأنفسهم) (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) غضباً عليهم (ولا يذكهم) يظهرهم من دس الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو النار .

١٧٥ (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدلهم في الدنيا (والعذاب بالغفرة) المدة لهم في الآخرة لو لم يكفروا (فما أصبرهم على النار) أي ما أشد صبرهم وهو تمحيب للمؤمنين من ارتكابهم موبقاتها من غير مبالاة وإلا فأي صبر لهم .

١٧٦ (ذلك) الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده (بأن) بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق) متعلق بنزل

فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتسه (وإن الذين اختلفوا في الكتاب) بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم سحر وبعضهم سحر (لنبي شقاق) خلاف (بيد) عن الحق .



١٧٧ (ليس البر أن تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق والغرب) .
 — رسولكم (آية) . وأخرج عن السدي قال سألت العرب محمداً صلى الله عليه وسلم إن يأتيهم بالله فيروه جبهة فنزلت . وأخرج من أبي الصالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا كفارات بني إسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أطاعكم الله خير ، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على يده وكفاراتها فإن كفرها كانت له كفارة .

نزل رداً على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك (ولكن البر) أي البر وقرىء بفتح الباء أي البار (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب) أي الكتب (والشيين وآتى المال على) مع (جبه) له (ذوي القربى) القرابة (واليتامى والمساكين وابن السبيل) المسافر (والسائلين) الطالبين (وفي) فك (الرقاب) المكاتبين والأسرى (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) المفروضة وما قبله في التطوع (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) الله أو الناس (والصابرين) نصب على المدح (في البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وحين البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله (اولئك) الموصوفون بما ذكر (الذين صدقوا) في إيمانهم أو ادعاء البر (واولئك هم المتقون) الله .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٢٦

وَجُوهَكُمْ قُلُوبُكُمْ وَمَنْ يُؤْمِرْ بِالْإِسْلاَمِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُفُّوا عَنكُمُ الْقِصَاصَ فَإِن تَلْتُمُوا الْحَرْبَ أَلَيْسَ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَنِ لَهُ مِنَّاجِيَةٍ فَمَا تُبَيِّنْهَا بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابُ أَلِيمٍ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ

١٧٨ (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) المائلة (في القتلى) وصفاً وفعلاً (الحر) يقتل (بالحر) ولا يقتل بالعبد (والبعد بالعبد) والآثى بالأنثى) وبينت السنة أن الذكر يقتل بها وأنه تعتبر المائلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عدا بكافر ولو حراً (فمن عني له) من القاتلين (من) دم (أخيه) المقتول (شيء) بأن ترك القصاص منه، وتكثير شيء يفيد سقوط القصاص بالمعصية بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تطفدع إلى العفو وإبدان بأن القاتل لا يقطع أخواته إلا بآذان ومن مبتدأ شريعة أو موصولة والخبر (فاتباع) أي فعلى المعافي اتباع للقاتل (بالمعروف) بأن يطلب بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسما فلا شيء ورجح (و) على القاتل (أداء) للدية (إليه) أي المعافي وهو الوارث (باحسان) بلا مطلق ولا بخس (ذلك) الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية (تخفيف) تسهيل (من ربكم) عليكم (ورحمة) بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدتهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية (فمن اعتدى) ظلم القاتل بأن قتله (بعد ذلك) أي العفو (فله عذاب أليم) مؤلم في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل .

١٧٩ (ولكم في القصاص حياة) أي بقاء عظيم .

— في الدنيا وإن لم يكرها كانت له خيرا في الآخرة وقد أعطاكم الله خيراً من ذلك فلا تعالوا (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه) الآية والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن فانزل الله (أم تريدون أن تسألوا رسولكم) الآية .

(يا أولي الابواب) ذوي العقول لان القاتل إذا علم أنه يقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع (لعلكم تتقون) القتل مخافة القود .

١٨٠ (كتب) فرض (عليكم إذا حضر أحدكم الموت) أي أسبابه (إن ترك خيرا) مالا (الوصية) مرفوع بكتب ومتعلق إذا كانت ظرفية ودال على جوابها إن كانت شرطية وجواب إن أي فليوص (للوالدين والأقربين بالمعروف) بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل النفي (حقاً) مصدر مؤكد لمضون الجملة قبله (على المتقين) الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث ورواه الترمذي .

١٨١ (فمن بدله) أي الإيصاء من شاهد ووصي (بعد ما سمعه) علمه (فإنما إثمه) أي الإيصاء المبدل (على الذين يدلونه) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر (إن الله سميع) لقول الموصي (عليم) بفعل الوصي فجاز عليه .

١٨٢ (فمن خاف من موص) مخففاً ومثلاً (جنفاً) ميلاً عن الحق خطأ (أو إثماً) بأن تمتد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص غني مثلاً (فأصلح بينهم) بين الموصي والموصى له بالأمر بالعدل (فلا إثم عليه) في ذلك (إن الله غفور رحيم) .

١٨٣ (يا أيها الذين آمنوا) فرض (عليكم الصيام) كما كتب على الذين من قبلكم (من الأيام) (لعلكم تتقون) المعاصي فإنه يكسر الشهوة التي هي مبغوها .

١٨٤ (أياماً) نصب بالصيام أو بصوموا مقدراً (معدودات) أي قلائل أو مؤقتات بعد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلته تسهلاً على المكلفين (فمن كان منكم) حين شهوده (مريضاً أو على سفر) أي مسافراً قصر وأجهد الصوم في الطالين فأفطر (فعدة) فطية عدة ما أفطر (من أيام آخر) يصومها بدله (وعلى الذين لا يطيقونه) ككبر أو مرض لا يرجى برؤه (فدية) هي (طعام مسكين) أي قدر ما ياكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بإضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بعض الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس

المخرج الثاني

٢٧

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَكُمْ شَعْرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْبَ عَلَيْكُمْ إِذَا
حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ
مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا أَمْرُهُ إِلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾
فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْسِمٍ مِنْهُمَا أَوْ مَخَافَتِهِمْ فَمَا نَصَحَ نَبِيَّهُمْ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنَّهُ عَفْوَ رَحِيمٌ ﴿٣٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَكُمْ شَعْرُونَ ﴿٣١﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ
فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَإِنْ
تَصَوْمُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

عباس إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على الولد فإنها باقية بلا نسخ في حقهما (فمن تطوع خيراً) بالزيادة على القدر المذكور في الفدية (فهو) أي التطوع (خير له) ، وأن تصوموا (مبتدأ خبره) (خير لكم) من الافطار والفدية (إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم فافعلوه تلك الأيام .

اسباب نزول الآية ١٨٣ : قوله تعالى : (وقالت اليهود) الآية - اخرج ابن أبي حاتم عن طريق سميد او عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتهم احبار يهود فتنازعوا فقالوا نحن -

١٨٥ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ، منه (هدى) حال
 هاديا من الضلالة للناس وبينات وآيات واضحات (من الهدى) مما يهدي الى الحق من الاحكام (و) من (الفرقان)
 ما يفرق بين الحق والباطل (فمن شهد) حضر (منكم الشرفاء) ومن كان رمضا على سفر فممن من ايام آخر) هدم
 مثله وكرر ثلاثتهم نسخه بتسميع من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا اياح لكم القطر في المرض
 والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه (ولتكملوا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي مضمون

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

رمضان (ولتكبروا الله) عند إكمالها (على ما
هداكم) أرشدكم لحالهم دينه (وللمكم تشكرون)
الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه
وسلم أقرّب ربنا فتناجيه أم بعد فتناديه فنزل :

١٨٦ (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب) منهم
 بلقي أخبرهم بذلك (اجيب دعوة الداع إذا
 دعان) بإفاته ما سأل (فليستجيبوا لي) دعائي
 بالطاعة (وليؤمنوا) يداوموا على الإيمان (بي
 لعلهم يرشدون) يهتدون .

١٨٧ (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) بمعنى الإفشاء (إلى نساكم) بالجماع نزل نسخاً لما كان في صدر الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد الفشاء (هن لباس لكم وأتم لباس لمن) كناية عن تعاضدهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه (علم الله أنكم كنتم تختانون) تخونون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لمر وغيره واعتذروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فتاب عليكم) قبل توبتكم (وعفا عنكم فلأن) إذ أحل لكم (بأثروهن) جامعهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وكلوا واشربوا) لليل كله (حتى تبين) يظهر (لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من الفجر) أي الصادق بيان للخط الأبيض وبيان الأسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يتدغم من الفجر بخطين أبيض وأسود في الامتداد.

أَرْزُقْ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ
فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى
سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ يَّامٍ أُخَرٍ يُدْعَى اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَى وَلَا يُدْعَى
بِالْعُسْرَىٰ أَلْيَسَ الْيُسْرَىٰ أَلْيَدًا وَلَئِكُمُ الْيُسْرَىٰ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ
فَلَكُمْ تَنكِحُهُنَّ ۖ وَإِذَا سَأَلَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْتُوا زَوَاجَهُنَّ
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۖ لَعَلَّكُمْ لَيْسَ الْبَيْتَامُ الْأَرْفَالُ
يَسْأَلُكُم مِّنْ بَيْتَامِكُمْ وَأَنَّهُ لِيَأْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَنكُم
كُنْتُمْ تَخَافُونَا فَانْفِخُوا أَفْئِدَتَكُمْ وَعَنَّا عَمِلُكُمْ
فَالْأَنبَاسُ رُوحُهُمْ وَأَبْشُرُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
حَتَّىٰ تَبْتَغُوا لِلْكَمَالِ لَا يَبْصُرُ مِنَ الْإِسْطِ الْأَسْوَدُ مِنَ الْخَيْلِ

سخريزة ما أنتم على شيء. وكفر بعيسى والإنجيل فقال رجل من أهل نجران اليهود ما أنتم على شيء. ووجد نبوة موسى وكفر بالنبوة فأنزل الله في ذلك (وقالت اليهود ليست النصرى على شيء) الآية .

اسباب نزول الآية ١١٤ قوله تعالى : (ومن اظلم) الآية . اخرج ابن ابي حاتم عن الطريق المذكور ان قريشا منعوا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام فانزل الله (ومن اظلم ممن منع مساجد الله) الآية . واخرج ابن جرير عن ابي زيد قال نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم العديبية .

(ثم آمنوا الصيام) من التجر (إلى الليل) أي إلى دخوله بغروب الشمس (ولا تبأشروهن) أي فاسم (وأتمم عاكفون) مقيمون بنية الاعتكاف (في المساجد) متعلق بـ (عاكفون) فهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويمود (ذلك) الأحكام المذكورة (حدود الله) حدها لمعاده ليقتوا عندها (فلا تقربوها) أبطل من لا تتعدوها المبر به أية أخرى (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (بين الله آياته للناس لعلهم يتقون) محارمه .

١٨٨ (ولا تأكلوا أموالكم بينكم) أي يأكل بعضهم مال بعض (بالباطل) الحرام شرعا كالسرقة والنصب (و)

لا (تدلو) تطلقوا (بها) أي يحكمونها أو بالأموال رشوة (إلى الحكم) لتأكلوا (بالتحاكم (فرقة) طائفة (من أموال الناس) متلبسين (بالإثم وأثم تملون) أنكم يملون .

الحرم (النفس)

٢٩

فَرَأَوْهُوَ الصَّيَامَ إِلَى النَّبِيِّ وَلَا يَأْتِرُوهُ وَرَأَوْهُ تَمَازُجًا كَرُونَ
فِي الْمَسَاجِدِ يَلْعَنُونَ مَا لَهُمْ لَا تَقْرُبُوهَا مُكَذِّبِينَ
يُنَادُّهُ إِنَّا لَذِينَ لَا نَسْأَلُكَ سِرَافَتَهُ يَتَنَبَّؤُونَ ﴿٢٩﴾ وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا
وَمِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ يَتَنَبَّؤُونَكَ
بِغِيٍّ الْأُمَلَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَوَاقِفُ لِلنَّاسِ وَالْجِجِ وَكَانَ الْبُرْيَانُ
تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبُرْيَانُ تَأْتُوا الْبُيُوتَ
مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَوْا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْقَهُونَ ﴿٣١﴾ وَقَالُوا لَوْ
كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُ مَا لَأَمْلَأْنَا مِنْكُمْ كُفْرًا وَلَآتَيْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ
الْمُتَنَبِّئِينَ ﴿٣٢﴾ وَأَقْبَلُوهُمْ فَجِئَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِخُبْرِهِمْ
وَوَجَّهَتْ بَيْنَهُمْ وَجْهًا وَمَا كَانَ مِنْهُمُ الْمَدِينَةُ

١٨٩ (يسألونك) يا محمد (عن الألهة) جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تستلها فأنورا ثم تمود كما بليت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس (قل) لهم (هي مواقف) جمع ميقات (الناس) يملون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وسياهم وإفطارهم (والحج) عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استشرت على حالة لم يعرف ذلك (وليس) البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها (في الإحرام) بأن تنقبوا فيها قبا تنسخلون منه وتخرجون وتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويؤمنونه برأ (ولكن البر) أي ذا البر (من اتقى) الله تبرك مخالفتها (وتأوا البيوت من أبوابها) في الإحرام كغيره (واقفوا الله لعلكم تفلحون) تفوزون .

١٩٠ ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يمود العام القابل ويخطوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا أن لا تأتي قریش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام الشهر الحرام نزل (واقفوا في سبيل الله) أي لإعلاء دينه (الذين يقاتلونكم) من الكفار (ولا

تعدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (إن الله لا يحب المتعدين) المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة ويقول :
١٩١ (واقفوا في سبيل الله) حيث تقفتموه (وجددتموه) وأخرجتموه من حيث أخرجكم (أي من مكة) وقد فعل بهم ذلك عام الفتح (والوقت) الشرك منهم (أشد) أعظم (من القتل) لهم في الحرم أو الإحرام الذي استعظمتموه .

اسباب نزول الآية ١١٦ قوله تعالى : (وله المشرق والمغرب) أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحته تطوعا أينما توجهت به وهو جاء من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر (وله المشرق

(ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام) أي في الحرم (حتى يقاتلكم فيه فإن قاتلكم) فيه (فاقتلوه) فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة (كذلك) القتل والإخراج (جزاء الكافرين) .
 ١٩٢ (فإن استهوا) عن الكفر وأسلموا (فإن الله غفور) لهم (رحيم) بهم .
 ١٩٣ (وقاتلوه حتى لا تكون) توجد (فتة) شرك (ويكون الدين) العبادة (فقه) وحده لا يعبد سواه (فإن استهوا) عن الشرك فلا تصدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (إلا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه .

۱۹۲ (فَإِنْ اتَّهَمُوا) عَنِ الْكُفْرِ وَأَسْلَمُوا (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بِهَمْ •

١٩٣ (وقالوا لهم حتى لا تكون) توجد (قته) شرك (ويكون الدين) العبادة (له) وحده لا يعبد سواه (فإن اتهاوا) عن الشرك فلا تهتوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (إلا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

10

١٩٤ (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر

(الحرام) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد

لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمان) جمع حرمة

ما يجب احترامه (قصاص) أي يقتض بمثلها اذا

اتهمت (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم

أو الإحرام أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل

ما اتخذي عليهم) سمي معاينة أعداء لشبهها

بِمُطَابِقَةٍ لِّمَا فِي الصُّورَةِ (وَأَمَّا اللَّهُ) فِي الْإِسْلَامِ
مَعَ الْإِعْتِدَادِ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)

والعوز والنهر

(

١٩٥ (وانفقوا في سبيل الله) طاعته بالجهاد

وغیره (ولا تلقوا بأيديكم) أي أنفسكم والباء

زائدة (إلى التهلكة) الهلاك بالإمساك عن النقة

في الجهاد أو تركه لأنه يقوي العدو عليكم

(واحسنوا) بالتمتع وغيرهما (إن الله يحب
المتقنين)

المحسين) اي يسيهم *

١٩٦ (وَأْتُوا الْحَجَّ وَالْمُرُقَّةَ) أَدْوَمَا بِحَقْوَقِهِمَا

(فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ) مَنَعْتُمْ عَنْ إِيْتَامِهِمَا بَعْدُو (فَمَا

استیسر (تیسر (من الہدی) علیکم وھو شاة(ولا

نحلّقوا رؤوسكم) أي لا تحلّلوا (حتى يبلغ

(الهدى) المذكور (محلّه) حيث يحل ذبحه وهو

مكان الاحصار عند الشافعي

فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكنه ويحلوا

كفعل وصدا ع فخلق في الاحرام (ففدية) عليه

— والمغرب) وقال في هذا نزلت هذه الآية ، وآخر

لما توجهت بك راحلتك في التطوع وقال صحيح علي

این یک فرج بزرگ برای ما خواهد بود

فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكنه ويحلق به وبه يحصل التحلل (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه)
كقمل وصداع فحلق في الاحرام (ففدية) عليه •

— (والغريب) وقال في هذا نزلت هذه الآية . وأخرج الحاكم عنه قال أنزلت (فأنبئنا نولوا فثم وجه الله) أن نصلى حينما توجعت بك راحتك في التطوع وقال صحيح علي شرط مسلم . هذا أصح ما ورد في الآية استأذنا وقد اعتمد جماعة لكن ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال أنزلت في كذا وقد تقدم ما فيه وقد ورد الصريح بسبب نزلها . فأخرج ابن جرير —

(من صيام) لثلاثة أيام (أو هدية) بثلاثة أصوع من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أي ذبح شاة وأو التخيير والحق به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير العلق كالطيب واللبس والدهن لغدر أو غيره (فلذا أمتن) العدو بأن ذهب أو لم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعمرة) أي بسبب فراغها منها بمحظورات الإحرام (إلى الحج) أي إلى الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره (فما استيسر) تيسر (من الهدي) عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر (فمن لم يجد) الهدي لفقداه أو فقد ثمنه

الإحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكرهه صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولي الشافعي (وسبعة إذا رجعت) إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه ثلاث عن النبي (تلك عشرة كاملة) جملة تأكيد لما قبلها (ذلك) الحكم المذكور من وجوب الهدي أو الصيام على من تمتع (لن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) بأن لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الأهل إشتار باشتراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يتوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس والحق بالتتمتع فيما ذكر بالنسبة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معاً أو يسفل الحج عليها قبل الطواف (واقتوا الله) فيما يأمركم به ويهاكم عنه (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه .

١٩٧ (الحج) وقته (أشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله (فمن فرض) على نفسه (فبين الحج) بالإحرام به (فلا رقت) جماع فيه (ولا فسوق) مناص (ولا جدال) خصام (في الحج) وفي قراءة يفتح الأولين والمراد في الثلاثة النبي (وما فعلوا من خير) كهدية (يعلمه الله) فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلاً على الناس (وتزودوا) ما يلينكم لسفركم (فإن خير الزاد التقوى) ما يتقى به سؤال

الناس وغيره (واقتوا يا أولي الأبواب) ذوي العقول . ١٩٨ (ليس عليكم جناح) (في) أن تبغثوا (تطلبوا) (فضلاً) وزناً (من ربكم) بالتجارة في الحج نزل رداً لكرهتهم ذلك (إذا أفضتم) دفقتم (من عرفات) بعد الوقوف بها (فأذكروا الله) بعد المبيت بزدلفة بالنسبة والتهيل والدعاء (عند المشعر الحرام) هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قرح وفي الحديث

— وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيئته المقدسة ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهراً وكان يحب قبيلة إبراهيم وكان يدعو الله وينظر إلى —

الحج (الفتح)

٤١

مَنْ صَامَ أَوْ صَدَقَ أَوْ نُسِكَ فَإِذَا آمَنَهُ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْحَجِّ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ صَيَّامًا فَلَهُ أَيَّامٌ سِدْفَ الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْكُمْ عَشْرًا كَامِلَةً ذَلِكَ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْعَوَاءُ اللَّهُ وَأَعْلَى أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْعَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا إِجْدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَسْئَلْهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَالْعَوَاءُ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ۝ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرِعِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِنَاصِينَ ۝ تَرَاهُمْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو لحتى أسفر جداً رواء مسلم (واذكروه كما هداكم) لعالم دينه ومناسكه حجه والكاف للتليل (وإن) مخففة (كنتم من قبله) قبل هداه (لن الضالين) ١٩٩ (ثم أفيضوا) يافرش (من حيث أفاض الناس) أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمدلة ترغماً عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (إن الله غفور) للؤمنين (رحيم) بهم ٢٠٠ (فلذا قسمتم) أدبتم (مناسككم) عبادات حجكم بأن ربيت جرة العفة وطمتم واستقرتم بمنى (فاذكروا الله) بالتكبير والنشاء (كذكركم آباءكم) كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة (أو أشد ذكراً) من ذكركم إياهم ونصب أشد على الحال من ذكر

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٤٢

وَأَسْقِرُوا لِلَّهِ إِنََّّهُ عَسَافُورٌ جِيدٌ ۖ فَلَا تُضْمِنُمْ
مَنَاسِكَكُمْ ۖ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ۚ
أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۚ فَمَن لَّا تَأْسِرْ مِن قَوْلِ رَبَّنَا إِنَّكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ
فِي الْآخِرَةِ مِن خَلَاقٍ ۝ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَاكَ الْبَنَاءَ ۝ أُولَئِكَ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ وَادْكُرُوا
اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَجَاسَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لَنِ اتَّقَىٰ ۚ وَأَعْلُوا إِنَّا كُنتُمْ
إِلَيْهِ عَاثِرُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجْحِكُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيُسْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي يَدَيْهِ ۚ وَهُوَ أَلَدُّ الْإِصْبَارِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّىٰ
سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۚ وَاللَّهُ

المنصوب بالذكور إذ لو تأخر عنه لكان صفة له (فمن الناس من يقول ربنا آتينا) نصيبنا (في الدنيا) فيؤتاه فيها (وما له في الآخرة من خلاق) نصيب (ومهم من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة) نعمة (وفي الآخرة حسنة) هي الجنة (وقتا عذاب النار) بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون والحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله .

٢٠٢ (اولئك لهم نصيب) ثواب (من) أجل (ما كسبوا) عملوا من الحج والدعاء (والله سريع الحساب) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك .
٢٠٣ (واذكروا الله) بالتكبير عند رمي الجمرات (في أيام معدودات) أي أيام التشريق الثلاثة (فمن تجمل) أي استعمل بالنفر من متى (في يومين) أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره (فلا إثم عليه) بالتعجيل (ومن تأخر) بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره (فلا إثم عليه) بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم (لن اتقى) الله في حجه لأنه الحاج في العقيقة (واثموا الله واعلموا

أنكم إليه تحشرون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ٢٠٤ (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) ولا يعجبك في الآخرة لمظالمة لاعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو ألد الخصام) شديد الخصومة لك ولا يتابعك لعداوتك (وهو الأخس بن شريق) كان مناققا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن ومحبه فيدي مجله فأكذبه الله في ذلك ومر يزرع وحرر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى : ٢٠٥ (وإذا تولى) انصرف عنك (سعى) مشى (في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) من جلة الفساد (والله لا يحب

الفساد) أي لا يرضى به ٢٠٦ (وإذا قيل له اتق الله) في فعلك (أخذته العزة) حملته الأثرة والحمية على العمل (بالإثم) الذي أمر بأخائه (فحسبه) كافيه (جهنم وليس المهاد) الترائس هي •

٢٠٧ (ومن الناس من يشري) يبيع (نفسه) أي يبذلها في طاعة الله (ابتغاء) طلب (مرضاة الله) رضاء وهو صليب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله (وآله رؤوف بالعباد) حيث أُرشدتهم لما فيه رضاء •

٢٠٨ نزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما غلظوا السبت وكروها الإيل بعد الإسلام (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا

في السلم) بفتح السين وكسرهما الإسلام (كافة) حال من السلم أي في جميع شرائعه (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أي تزيينه بالتفريق (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة •

الْحَجُّ الْمَكِّيُّ

٤٣

لَا حِجْبُ لِّلْفَسَادِ ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ بِالْمِهَادِ ۚ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ بَاعًا مَّزِينًا فَهُوَ رُوْفٌ بِالْإِسْكَادِ ۚ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دَخَلُوا فِي السَّلَامِ كَأَنَّهُمْ لَا يَتَّبِعُوا حُلُومَهُمُ ۚ الشَّيْطَانُ إِنَّمَا لَكُمْ غَدُوٌّ مُّبِينٌ ۚ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَكِيمٌ ۚ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَفُجِئَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ رَاجِعٌ الْأُمُودُ ۚ سَلِّحُوا إِسْرَافِلَ كُمْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ مِنْ آيَاتِي يَذِّنُ وَمَنْ يُبْذِلْ نَفْسَهُ لِلَّهِ فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ زَيْنُ الدِّينِ كَعْرُؤُا الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا وَتَحْرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا

٢٠٩ (فإن زلتم) ملتم عن الدخول في جميعه (من بعد ما جاءكم البينات) الحجج الظاهرة على أنه حق (فاعلموا أن الله عزيز) لا يجزئ شيء عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعه •

٢١٠ (هل) ما (ينظرون) ينتظر التاركون الدخول فيه (إلا أن يأتيهم الله) أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه (في ظلل) جمع ظلة (من الغمام) السحاب (واللائكة وقضي الأمر) تم أمر هلاكهم (وللى الله ترجع الأمور) بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي •

٢١١ (سل) يا محمد (بني إسرائيل) تبكىنا (كم آتيناكم) كم استفهامية مطلقه سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها (من آية بينة) ظاهرة كخلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدلوا كرا (ومن يبذل نسمة الله) أي ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية (من بعد ما جاءته) كرا (فإن الله شديد العقاب) له •

٢١٢ (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالتسوية فأحبوها (وهم) يسخرون

من الذين آمنوا (لفقرهم كبلال وعمار وصهيب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء

سـ السماء فانزل الله (فولوا وجوهكم شطره) فارتأب في ذلك اليهود وقالوا (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) فانزل الله (قل له المشرق والمغرب) وقال (فاينما تولوا فثم وجه الله) اسناده قوي والمعنى أيضا يساعده فليعتد وفي الآية روايت اخر ضعيفة فاخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني عن طريق اشعث السمان عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بن ربيعة عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فعلى كل رجل منا على حباله

(فوقعهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب) أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أمواله
الساخرين وراقبهم ٢١٣ (كان الناس امة واحدة) على الايمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض (فبعث الله
النبيين) إليهم (مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (وانزل معهم الكتاب) بمعنى الكتب (بالحق)
متعلق بانزل (ليحكم) به (بين الناس فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أي الدين (إلا الذين اوتوه) أي
الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (من بعد ما جاءتهم البينات) الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٤٤

بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى (بنيا) من
الكافرين (بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا
فيه من) للبيان (الحق بإذنه) بإرادته (والله يهدي
من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) طريق
الحق .

٢١٤ ونزل في جهد أصاب المسلمين (أم) بل أ
(حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما) لم (يأتكم مثل)
شبه ما أتى (الذين خلوا من قبلكم) من المؤمنين
من المحن فتصبروا كما صبروا (مستهم) جملة
مستألفة مبنية ما قبلها (البأساء) شدة الفقر
(والضراء) المرض (وزلزلوا) أزعجوا بأنواع
البلاء (حتى يقول) بالنصب والرفع أي قال
(الرسول والذين آمنوا معه) استبطاء للنصر
لتناهي الشدة عليهم (متى) يأتي (نصر الله)
الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله (ألا إن نصر
الله قريب) إتيانه .

٢١٥ (يا أيها محمد) يا محمد (ماذا ينفقون)
أي الذي ينفقونه والسائل عمرو بن الجوح
وكان شيخا ذا مال فسال النبي صلى الله عليه
وسلم عما ينفق وعلى من ينفق (قل) لهم (ما
أنفقتم من خير) بيان لما شامل للقليل والكثير
وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال
وأجاب عن المصنف الذي هو الشق الآخر قوله .

فَوَهَّدَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢١٤
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ
بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ
أُوتُوهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ مَا جَاءَ هَؤُلَاءِ الْبَيِّنَاتِ بَيِّنَاتٌ مِمَّا بَيْنَهُمْ فَهَكَذَا
أَلَّفَهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢١٥ أَرْحَبُهُ
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
مَسَّهُمُ الْبَاسُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نَحْنُ بِمِصْرٍ ٢١٦ أَلَا إِنَّ نَافِثَةَ هَؤُلَاءِ لَظُلْمًا
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَصْفَعُ مِنْ خَيْرٍ فَلْيُولُوا إِلَيْنَا

— فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (فأينما تولوا فثم وجه الله) قال الترمذي غريب واشتبه
بضعف في الحديث . وأخرج الدارقطني وابن مردويه عن طريق الترمذي عن عطاء عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي ها هنا قبل الشمال ففعلوا
وخطوا خطوطا وقال بعضهم القبلة ها هنا قبل الجنوب ففعلوا وخطوا خطوطا فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك
الخطوط تغير القبلة فلما فقلنا من سفرنا سألنا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت وأنزل الله (وله المشرق والمغرب) الآية .

(فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أي هم أولى به (وما تعملوا من خير) إضاق أو غيره (فإن الله به عليم) فمجاز عليه .

٢١٦ (كتب) فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره) مكروه (لكم) طمعا لمشتته (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) ليل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها وتصورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه امالظفر والغنية أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن احببتموه

شرا لأن فيه القتل والفقر وحرمان الأجر (والله

يعلم) ما هو خير لكم (وأتمم لا تعلمون) ذلك

فبادروا إلى ما يأمركم به .

الْحَجَّةُ الْبُغْيَا

١٥

وَالْأَوْفِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ كَيْبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ وَهُوَ كَيْدٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَكَانَ فِيهِ الْقِتَالُ قَالِ فِيهِ كِبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَيْدٌ بِرُءُوسِ الْمُجْرِمِينَ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقُولُوا نَنْحَرِكُمْ يُرِيدُونَ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَزِيدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَتًى وَهُوَ كَافِرٌ وَلَئِنَّكَ حَيْطَتُ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

٢١٧ وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برحب فميرهم الكفار باستحلاله فنزل (يسألك عن الشهر الحرام) المحرم (قتال فيه) بدل اشتغال (قل) لهم (قتال فيه كبير) عظيم وزرأ مبتدأ وخبر (وصد) مبتدأ منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفر به) بالله (و) صد عن (المسجد الحرام) أي مكة (واخراج أهله منه) وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وحبر المبتدأ (أكبر) أعظم وزرأ (عند الله) من القتال فيه (والفتنة) الشرك منكم (أكبر من القتل) لكم فيه (ولا يزالون) أي الكفار (يقالونكم) أيها المؤمنون (حتى) كي (يردوكم عن دينكم) إلى الكفر (إن استطاعوا) ومن يرتدد منكم عن دينه فبئس وهو كافر فأولئك حبطت (أعمالهم) الصالحة (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقيد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه

ولا يعيده كالعجم شيئا وعليه الشافعي (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

— وأخرج مردويه عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله بعث سرية فاخذتهم فسلط غلم يهدونهم إلى القبلة فسلطوا ثم استبان لهم بعدما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة فلما جاؤا إلى رسول الله حدثوه فأمر الله هذه الآية (والله المشرق والغرب) الآية . وأخرج ابن جرير عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخا لكم قد مات يعني النحاشي فسلوا عليه قالوا نصلي على رجل ليس بمسلم فنزلت (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) الآية وقالوا فإنه كان لا يصلح الـ

٢١٨ ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر تزل (إن الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أو طأنهم (وجاهدوا في سبيل الله) لإعلاء دينه (أولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (والله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم •

٢١٩ (يسئلونك عن الضر والميسر) القمار ما حكمهما (قل) لهم (فيهما) أي في تاملهما (إثم كبير) عظيم وفي قراءة بالثلاثة لما يحصل بهيهما من المخاسنة والمضامة وقول الفحش (ومنافع للناس) بالذرة والفرح في الضر وإصابة المال بلا كد في الميسر (وإنهما) أي ما ينشأ عنهما من الفساد (أكبر) أعظم (من نفعهما) ولما تزلت شرهما قوم واستمع

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١٦

خَالِدُونَ ﴿١﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَبَاءُوا بِحَبْرٍ
سَبِيلًا اللَّهُ أَوْلَىٰ لَكُم بِالَّذِينَ يَرْجُونَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ وَهُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٢﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا يُسْأَلُونَكَ
مَاذَا يَصِفُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يُسْأَلُونَكَ
عَنِ الْيَسَارِيِّ قُلِ الْيَسَارِيُّ هَدَىٰ خَيْرٌ وَأَن خَالَطَهُمْ فَزَحُوا نَكْرًا
وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُفْضِلِينَ ﴿٤﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَغَشَّاهُ لَيْلٌ
وَأَنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ وَلَا يَنْكُحُوا الشَّرِكَاتِ حَتَّىٰ
يُؤْمِنُوا وَلَا مَمنَ مَوْنَةٍ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا يُعْبِدُونَهُمْ
وَلَا تُسْأَلُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعِبْدٌ مِّنْ حَيْرٍ

آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة (ويسئلونك ماذا ينفقون) أي ما قدره (قل) أنفقوا (النفق) أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيئوا أنفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أي كما بين لكم ماذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) •

٢٢٠ (في) أمر (الدنيا والآخرة) فتأخذوا بالأصلح لكم فيها (ويسئلونك عن اليتامى) وما يلحقونه من الحرج في شأنهم فإن وأكلوهم يأثموا وإن عزلوا مالهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاماً وحدهم فخرج (قل أصلاح لهم) في أموالهم يتنسيتا ومداخلتكم (خير) من ترك ذلك (وإن تغالطوهم) أي تغلطوا فتفتكم بنفقتهم (فإخوانكم) أي فهم إخوانكم في الدين ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أي فلنك ذلك (والله يعلم الفساد) لأموالهم بخالطته (من المصلح) بها فيجازي كلا منهما (ولو شاء الله لأعتكم) لضيق عليكم بتحريم المخالطة (إن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في صنعه •

٢٢١ (ولا تنكحوا) تتزوجوا أيها المسلمون (المشركات) أي الكافرات (حتى يؤمن) ولأمة مؤمنة خير من مشركة (حرة) لأن سبب نزولها العيب على من تزوج أمة وترغيبه في نكاح حرة

مشركة (ولو أعجبكم) لجبالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب (ولا تنكحوا) تزوجوا (المشركين) أي الكفار المؤمنين (حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير) •

— القيلة فانزل الله (وه المشرق والمغرب) الآية قريب جداً وهو مرسل أو مفضل • وأخرج ابن جرير أيضاً عن مجاهد قال لما نزلت (أدعوني استجب لكم) قالوا إلى أين فنزلت (فايتما تولوا فثم وجه الله) •

اسباب نزول الآية ١١٨ قوله تعالى: (وقال الذين لا يعلمون) الآية • أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق —

(من مشرك ولو أعجبكم) لاله وجماله (أولئك) أي أهل الشرك (يدعون إلى النار) بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تليق مناعتهم (والله يدعو) على لسان رسله (إلى الجنة والمغفرة) أي العمل الموجب لها (بإذنه) بإرادته فجب إيجاب تزويج أوليائه (وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون) .

٢٢٢ (ويستولونك عن الحيض) أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) قدر أو محله (فاعتزلوا النساء) انزكوا واطعن (في الحيض) أي وقت أو مكانه (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) يسكنوا الطهارة وتشد بها

والهاء وفيه إتمام التاء في الأصل في الطهارة أي يقتسلن بعد إتمامه (فإذا تطهرن فاتوهن) بالجماع (من حيث أمركم الله) تجنبه في الحيض وهو القبل ولا تمدوه إلى غيره (إن الله يحب) شيب ويكرم (التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الأقدار .

الْحَجَّةُ الْبُشَا

٤٧

مِنْ شُرَكَائِكَ وَأَوْجِبْ كَسْرَ ذَلِكَ يَدْعُونَ إِلَى التَّاسِ
يَدْعُونَ إِلَى الْحِجَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْيَحْيَى
هُوَ أَدْمَى مَا عَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْيَحْيَى فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى
يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿٢٢٤﴾ فَيَسْأَلُكُمْ
حَرْثُكُمْ فَأُولِعَازَتُكُمْ أَنْ يَشْتَدَّ وَقَدِّمُوا إِلَيْنَا نَحْنُ
وَأَهْلُ اللَّهِ وَأَعْلُوا أَنْتُمْ مَلَاقَةُ وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٥﴾
وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَقُولُوا
وَصَلُّوا مِنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ لَا يُؤْخَذُكُمْ
اللَّهُ بِالْعُرْفِ وَأَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا كُنتُمْ

٢٢٣ (نساؤكم حرث لكم) أي محل زرعكم الولد (فاتوا حرثكم) أي محله وهو القبل (أنى) كيف (تشتم) من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار ، ونزل ردا لقول اليهود من أنى أمرتني قبلا أي من جيقها جاء الولد أحول (وقدموا) لأفسكم (العمل الصالح كالتسبية عند الجماع) وانقوا الله في أمره ونهيه (واعلموا أنكم) ملاقوه (بالمت فيجازيكم بأعمالكم) وبشر المؤمنين (الذين اتقوه بالجنة) .

٢٢٤ (ولا تجعلوا الله) أي الحلف به (عرضة) علة مانعة (لأيمانكم) أي نصبها لها بأن تكثروا الحلف به (أن) لا (تبروا وتقوا) فتركوا البين على ذلك ويسن فيه العنوش ويكره بخلافه على فعل البر ونحوه فهي طاعة (وتصلحوا بين الناس) المعنى لا تستنصوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه إذا حلقت عليه بل اتقوه وكفروا لأن سبب نزولها الامتناع من ذلك (والله سميع) لأقوالكم (عليم) بأحوالكم

٢٢٥ (لا يؤخذكم الله باللغو) الكائن (في أيمانكم) وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد

الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا يؤثم عليه ولا كفارة (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) أي قصدته من الأيمان

— سيد أو عكرمة من ابن عباس قال قال رافع بن خزيمة لرسول الله أن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل له فليكنما حتى لسمع كلامه فانزل الله فسي ذلك (وقال الذين لا يعلمون) الآية .

اسباب نزول الآية ١١٩ قوله تعالى : (أنا أرسلناك) الآية قال عبد الرزاق أتيناها الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد ابن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل أيواي فقولنا (أنا أرسلناك) بالحق بشير أو نذير .

إذا حتم (والله غفور) لما كان من اللغو (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها .
 ٢٢٦ (للذين يؤلون من نسائهم) أي يطلون أن لا يجامعوهن (تربص) انتظار (أربعة أشهر فإن فاؤا) رجعوا فيها
 أو بعدوا عن اليمنى إلى الولى . (فإن الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رحيم) بهم .
 ٢٢٧ (وإن عزموا الطلاق) أي بأن لا يفيثوا فليقموه (فإن الله سميع) لقولهم (عليم) بزمهم المعنى ليس لهم
 مد تربص ما ذكر إلا الفسوة أو الطلاق .

٣٣٦ (لَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) أَيِ يَحْفَظُونَ أَنَّ لَا يَجَامِعُوهُنَّ (تَرْبِصُ) ائْتِظَارُ (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَازُوا) رَجَعُوا فِيهَا أَوْ بَعْدَهَا عَنِ الِيَمَنِ إِلَى الْوُطَنِ (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لَهَا مَا أَتَوْهُ مِنْ ضَرَرِ الْمَرْأَةِ بِالْخُلْفِ (رَحِيمٌ) بِهِمْ .

٢٢٧ (وإن عزموا الطلاق) أي بأن لا يفتشوا فليقوموا (فإن الله سميع) تقولهم (عليم) بزمهم الخفى ليس لهم بعد تربية ما ذكر إلا الفسقة أو الطلاق .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٢٢٨ (والمطقات يترصن) أي ليتبين
(بأنفسهن) عن النكاح (ثلاثة قروء) تنفي من
حين الطلاق جمع قروء بفتح القاف وهو الطور أو
حيض قولان وهذا في المدخول بها أما غيرهن
فأربعة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي
غير الآية أو الصغيرة فعدلت لثلاثة أشهر والحوامل
فعدلت أن يضيمن حملهن كما في سورة الطلاق
والاماء فعدلت قرآن بالسة (ولا يحل لهن أن
يكتبن ما خلق الله في أرحامهن) من الولد أو
الحيف (إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن)
أزواجهن (أحق برهن) برأجهن ولو أتين
في ذلك (أي في زمن التريص أن أرادوا
إصلاحاً) يبيحها لأمر المرأة وموتريص على
قصد لا شرط ليعواز الطلاق وهذا في الطلاق
الرجعي وأحق لا تفصل فيه إذ لا حق لأمرهم في
سكاحهن في العدة (ولهن) على الأرواح (مثل
الذي) لهم (عليهن) من الحقوق (المعروف) شرعاً
من حسن الفترة وترك الأضرار ونحو ذلك
(وللرجال عليهن عدة) ففيلقن الحق من وجوب
عاطنتهن لهم لا مساقمة من المهر والإيقاق (وأه
عزيز) في ملكه (حكيم) فيما دبره لخلقته

(بأنفسهن) عن النكاح (ثلاثة قروء) تمضي من حين الطلاق جميع قروء يفتح القاف وهو الطهر أو

الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن

فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي
عن الآسة والصفة فعدتهن ثلاثة أشهر والحمل

فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق

والاماء فعدتهن قرءان بالسنة (ولا يحل لهن ان يكتبن ما خلق الله فرأحامين) من الولد أو

الحیض (إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبموتهن)

أزواجهم (أحق بردهن) بمرأستهم ولو آتت
(فذلك) أمر ف من التبرع (إذ أرادوا

(إصلاحاً) بينهما لا أضرار المرأة وهو تحريض على

قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق
الحكم وأما لا تنقضي فيه إذا جازت له الرجعة

سكاخون في العده (ولهن) على الأرواح (مثل

الذي لهم (عليهم) من الحقوق (بالمعروف) شرعا

(وللرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب

ملاعتهم لهم لما ساقوه من المهر والإنتاق (والله عز وجل) في ملكه (حكمه) فما دره لخلقته .

٢٢٩ (الطلاق) أي التطلق الذي يراجع فيه

(مرتان) أي اثنتان (فامساك) أي فاعليكم

إمساكهن بعده بأن نرجموهن (بمعروف) من
غمر اضار (أو تسبع) أي إرسال لهن (باحتساب)

ولا يجعل لكم آيها الأزواج (أن تأخفوا

مما آتيتوهن) مبن المهور (شيئا)

(أَلَا بِمَا حَدَّودَ اللَّهِ) أَيُّ أَنْ لَا نَأْتِيَا بِمَا حَدَّهُ لَهُمَا

من الضمير فيه وقرئ بالفوقائية في الفعلين (ف

— ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) فما ذكرهما حر
 دادم من أبي عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم

اسباب نزول الآیہ ۱۲۰ قوله تعالى : ا

قُلُوبِكُمْ وَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ يُولُوا مِمَّنْ
يَسَاءَلُهُمْ رَبُّنَا رِفْقَةً أَشْهَرُ فَأَنزَلْنَا لَهُ عَفْوَ
رَجِيمٌ ﴿١٠١﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٢﴾
وَالطَّلَاقُ ثَلَاثٌ يَبْقَى بَيْنَهُنَّ لَكَتُ وَرُوءٌ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ
أَنْ يَكُنَّ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُنَّ فَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ يَبْغِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ لَهُنَّ أَحْسَنُ مِنْهُنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا
إِصْلَاحًا وَلَمْ يَسْأَلِ الْهَيْطَلُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ
عَلَيْهِمْ رِجْعَةٌ وَأَنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٣﴾ الطَّلَاقُ ثَلَاثٌ
فَمَا سَأَلَ الْمَعْرُوفَ وَتَرَاجَعَ بَاحْثًا وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ
تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْنَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ أَلَا يُبَيِّنُ مَا حُدِّدَ
اللَّهُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا يُبَيِّنَ مَا حُدِّدَ اللَّهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا


يَسْأَلُهُمْ تَرْجِيْهُ اَزَبَقُوْا شَهْرًا فَاِنْ فَاَوْقَا اِنَّ اللَّهَ عَفُوْرٌ

رَجِيءٌ ﴿٥٥﴾ وَإِنْ عَرَفْتُمُ الْطَّلَاقَ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾

وَالْمُطَلَّاتُ يَرْبِعْنَ مِنْهُنَّ ثَلَاثَةٌ ۖ وَرِءُ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ

ان یکنما خلق الله فی ارحامهم ان کن یومنین بالله

وَأَيُّومٍ آخِرٍ وَبَغْضَاءٍ أَحَىٰ بَرِّدْ فِي سِلَاقِ ذَلِيلٍ إِلَىٰ رَأْدٍ وَأَخْلَاقٍ وَلَمْ يَمُتْ أَذْنًا عَالِيَةً بِالْمَقْرُوفِ وَالْأَحْكَالِ

طَلَيْهِمْ دَرَجَةً وَأَمَّا عَنْ عَزْزِهِ  الطَّلَاقُ مَرَّانٍ

فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيمٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَجِدُ لَكَ أَنْ

تَأْخُذُوا بِمَآئِمَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُفْتِيَا حَدُّدَ

اللَّهُ فَإِنْ خِفْتُمْ الْآيَةَ بِمَا حُدِّدَ اللَّهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

(لا يقبض حدود الله) أي ان لا يتأبأ بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فإن لا يقبض بدل اشتغال من الضمير فيه وقرئ بالوفاقية في الفعلين (فإن خضم أ) ن (لا يقبض حدود الله فلا جناح عليهما) •

— ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ، فما ذكرهما حتى توفاه الله مرسل . واخرج ابن جرير عن طريق ابن جريج قال أخبرني داود بن أبي عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم إن أبوي فنزلت ، مرسل أيضا .

اسباب نزول الآية ١٢٠ قوله تعالى : (ولن ترهق الآية اخرج الثعلبي عن ابن عباس قال ان يهود المدينة ونصارى

(فيما اقتدت به) نفسها من المال ليطلقها أي لاحرج على الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله فلا تمتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) .

٢٣٠ (فإن طلقها) الزوج بعد التتبع (فلا تحل له من بعد) بعد الطلقة الثالثة (حتى تنكح) تزوج (زوجة غيره) ويطلقها كما في الحديث رواه الشيخان (فإن طلقها) أي الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أي الزوجة والزوج الأول (أن يتراجعا) إلى النكاح بعد انقضاء العدة (إن لنا أن يقيم حدود الله وتلك) المذكورات (حدود الله بينها لقوم يعلمون) يتدبرون .

الجزء الثاني

٤٩

٢٣١ (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فامسكوهن) بأن تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرر (أو سرحوهن بمعروف) اتركوهن حتى تقضي عدتهن (ولا تمسكوهن بالرجعة (ضرا)) مفعول لأجله (تمتدوا) عليهن بالاجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بتعريضها إلى عذاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) مهزوا بها بخالفاتها (واذكروا نعمت الله عليكم) بالإسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (يظنكم به) بأن تشكروها بالعمل به (واحموا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه شيء .

٢٣٢ (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) اشفقت عدتهن (فلا تمضوهن) خطاب للأولياء أي تمنعوهن من

فِيمَا أَقْدَتَ بِهِ نَفْسُكَ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَحْدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣١﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ دُخْوَانِ نِكَاحٍ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقْتُمُوهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَتَرَاجَعْنَ إِنْ طَلَّقْنَا أَنْ يُمْسِكُنَّ حُدُودَ اللَّهِ وَلَكُمْ حُدُودُ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ مُرَارًا لِنَفْسِنَا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ ظَلَمٌ لِنَفْسِهِ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُظَاهِرْكُمْ بِهِ وَيُؤْمَرْوَاهُ وَأَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣٣﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تُمْضُوهُنَّ

— نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبيلتهم فلما صرفه الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم وأيسروا أن يوافقهم على دينهم فانزل الله (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى) الآية .

اسباب نزول الآية ١٢٥ قوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) روى البخاري وغيره عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) قلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم —

(أن يكسح أزواجهم) المطلقين لهم لأن سبب نزولها أن أخت مقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يرأبها فمنعها مقل ابن يسار كما رواه الحاكم (إذا تراضوا) أي الأزواج والنساء (بينهم بالمعروف) شرعاً (ذلك) الذي عن العسل (يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) لأنه المنتفع به (ذلكم) أي ترك العسل (أركي) خير (لكم والمهر) لكم ولهن لما يخشى على الزوجين من الرية بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصلحة (وأتمم لا تعلمون) ذلك فاتبوا أمره • ٢٣٣ (والوالدات يرضعن) أي ليرضعن (أولادهن حولين) عامين (كاملين) صفة مؤكدة ، ذلك (لمن أراد أن يتم

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

أَن يَكْسَحَ أَزْوَاجَهُنَّ إِنَّا فَرَعْنَا لَهُنَّ الْفُرُوفَ ذَلِكَ
يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ
أَرْكَى لَكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَكْفِيكُمْ وَأَنَّهُ مُكَمَّلٌ
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ
أَن يَتِمَّ الرَّضَاعَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ وِثْرًا شَيْئًا وَلَا ضَرْبًا وَلِلَّهِ
يُؤْتِيهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَذَرُ مَا
يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ وَإِذَا رَزَقْتُمْ
أَوْلَادَكُمْ فَلَا تُؤْتُوا لَهُمْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَالْوَالِدَاتُ
يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن
يَتِمَّ الرَّضَاعَ وَلَا تَكَلَّفُ نَفْسٌ وِثْرًا شَيْئًا وَلَا ضَرْبًا
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ
أَرَادَ أَن يَتِمَّ الرَّضَاعَ وَلَا تَكَلَّفُ نَفْسٌ وِثْرًا شَيْئًا
وَلَا ضَرْبًا وَلِلَّهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ثُمَّ يُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ فَمَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ

الرضاعة) ولا زيادة عليه (وعلى
المولود له) أي الأب (رزقهن)
إطعام الوالدات (وكسوتهن) على
الإرضاع إذا كن مطلقات (بالمعروف)
يقدر طاقتهم (لا تكلف نفس إلا وسعها)
طاقتها (لانضار والدته بولدها)
بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا
استتمت (ولا) يضار (مولود له)
بولده (أي بسببه بأن يكلف فوق
طاقتهم وإضافة الولد إلى كل منهما في
الموضعين للاستعفاف (وعلى الوارث)
أي وارث الأب وهو الصبي أي على
ولييه في ماله (مثل ذلك) الذي على
الأب للوالدة من الرزق والكسوة
(فإن أراد) أي الوالدان (فصلا)
قطاعة له قبل الحولين صادراً (عن
تراض) اتفاق (منهما وتساور) بينهما
لتظهر مصلحة الصبي فيه (فلا جناح
عليهما) في ذلك (وإن أردتم) خطاب
للآباء (أن تسترضعوا أولادكم)
مراضع غير الوالدات (فلا جناح
عليكم) فيه (إذا سلمتم) إليهن
(ما أتيتم) أي أردتم إيتاءه لهن من
الاجرة (بالمعروف) بالجليل كليل
النفس (واحضوا الله واعلموا

أن الله بما تعملون بصير) لا يخفى عليه شيء منه • ٢٣٤ (والذين يتسوَّقون) يبيعون (منكم ويبتاعون) يتركون

— نسأله في الغيرة فقلت لهن (صديقه) أن يبدله أزواجاً خيراً منك) فنزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه
ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابنتي إبراهيم ؟ قال نعم فلا تلتا
تخذله مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وأخرج ابن مردويه عن طريق عمر وابن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه
نزل من مقام إبراهيم فقال يا رسول الله اليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذله مصلى فلم تلبث إلا يسيراً حتى —

(أزواجاً يترصن) أي لترصن (بأنفسهن) بعدهن عن التكاثر (أربعة أشهر وعشراً) من الليالي وهذا في غير الحوامل أما الحوامل فصدتهن أن يقضن حملهن بأية الطلاق والأمة على النصف من ذلك بالسنة (فإذا بلغن أجلهن) أقضت عدة ترصن (فلا جناح عليكم) أيها الأولياء (فيما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (بالمعروف) شرعاً (والله بما تعملون خبير) عالم بأباطله كظاهرة.

أنكم ستذكرونهن) بالحطة ولا تصبرون عنهن

أي نكاحاً (إلا) لكن (أذقولوا قولاً معروفاً)

تعزموا عقدة النكاح) أى عقده (حتى يبلغ

تتص (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من

الزَّمُّ وَغَيْرُهُ (فَاحْذَرُوهُ) أَلْ يَعْلَمُكُمْ إِذَا عَزَمَ

بتأخير العقوبة عن مستحقها .

٢٣٦ (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم

(أو) لم (تفرضوا) لهن قريضة (مهرًا وما مصدرية

المسيس والفرض - ياثم ولا مهر فطلقوهن

الفني منكم (قدره وعلى المقتر) الضيق الرزق

تمتيعاً (بالمعروف) شرعاً صفة متاعاً (حقاً) صفة

الأية نزلت في (حجة الوداع) .

قل في التوراة اني بعث من ولد اسماعيل نبيا اسما

: أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن-

الجزء الثاني

ذَوَا جَايَ يَرْفَعْنَ إِنْفِهِنَّ رُبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ
 أَهْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَفَعَّلْنَ فِي أَفْئِسْهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ
 وَاللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
 عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُلْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَسْتُمْ فِي أَفْئِسْكُمْ
 عِلْمَ اللَّهِ أَنَّهُ أَكْثَرُ سَدْرُكُمْ لَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تَأْذُوهُنَّ بِمَا
 لَآ أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا عَهْدَ الْبَيْحِ
 حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَأَعْلَوْا أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا أَفْئِسْكُمْ
 فَأَذَرُوهُ وَأَعْلَوْا أَنَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ لَا جُنَاحَ
 عَلَيْكُمْ أَنْ مَلَطْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ يَمْسُوهُنَّ أَوْ يَفْرُسُوهُنَّ
 فَرْصَةً وَيَتَوَعَّدُوهُنَّ عَلَى الْمُنْجِيعِ فَعَدُّهُ وَعَلَى الْمَعْرُوفِ نَدْبًا مَا كَانَ
 بِالْمَعْرُوفِ حَتًّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِنْ مَلَطْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ

— نزلت (والخذلوا من مقام إبراهيم مصلى) وظاهر هذا وما قبله أن الآية نزلت في (حجة الوداع) .

اسباب نزول الآية ١٣٠ قوله تعالى : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) الآية قال ابن عيينة روي ان عبد الله بن سلام دعا

ابن أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام فقال لهما قد علمتا أن الله تعالى قال في التوراة اني بعثت من ولد اسماعيل نبياً اسمه

أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وأبى مهاجر فنزلت فيه الآية .

اسباب نزول الآية ١٣٥ قوله تعالى: (وقالوا كونوا هوداً) الآية: أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق سعيد أو عكرمة عن-

٢٣٧ (وإن للمتزوجين من قبل أن تسوون وقد فرضتمهن فريضة نصف ما فرضتم) يجب لهن ويرجع لهن النصف (إلا) لكن (أن ينفون) أي الزوجات فيتركه (أو ينفو الذي بيده عقدة النكاح) وهو الزوج فيترك لها الكل. وعن ابن عباس الوالي إذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك (وأن تغفوا) مبتداً خبره (أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم) أي أن تفضل بفضلكم على بعض (إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به.

٢٣٨ (حافظوا على الصلوات) الخمس بأدائها في أوقاتها (والصلاة الوسطى) هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها

أقوال وأفردها بالذكر لفضلها (وقوموا لله) في الصلاة (قاتين) قبل طمحين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان .

٢٤٠ • والذين يتوفون منكم ويتركون أزواجاً
فليوصوا (وصية) وفي قراءة بآرفع أي عليهم
لأزواجهم وليعطوهن (متاعاً) ما يستثنى به
من النفقة والكسوة (إلى) تمام (الحول) من
موتهم الواجب عليهم ترصه (غير إخراج) حال
أي غير مخرجات من مسكنهن (فإن خرجن) (في
بأنفسهن فلا جناح عليكم) ما أولياء البيت (في
ما فعلن في أنفسهن من معروف) شرعاً كالترتين
وترك الأحاداد وقطع النفقة عنها (والله عز وجل) في
ملكه (حكيم) في صمعه، والوصية المذكورة
منسوخة بآية الميراث وترخص الحول بآية أربعة
أشهر وعشر السابقة المتترخفة في الزول والسكنى
ثابتة عند الشافعي، رحمه الله •

أَبْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ ابْنُ صَوْرٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْهَدَىٰ إِلَّا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَاتَّبَعْنَا يَا مُحَمَّدُ تَهْتَدُ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ مِثْلَ ذَلِكَ فَاتَّبَعُوا اللَّهَ فِيهِمْ (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا) .

۲۴۲ (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (بين الله آياته لعلكم تعقلون) تدبرون •

٢٤٣ (ألم تر) استفهام تعجب وتشويق إلى استماع ما بعده أي ألم ينته علمك (إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم)
 (ألوف) أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا (حذر الموت) مفعول له وهم قوم من بني إسرائيل
 وقع الطاعون ببلادهم ففروا (فقال لهم الله موتوا) فماتوا (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم هزقيل بكسر
 المهملة والقاف وسكون الزاي فماتوا دهرًا عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوبًا إلا عاد كالكتف واستمرت في أسباطهم (إن
 الله لذو فضل على الناس) ومنه إحياء هؤلاء
 (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يشكرون)

والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه .

٢٤٤ (وقاتلوا في سبيل الله) أي لإعلاء دينه
(واعلموا أن الله سميع) لاقوالكم (عليم)
بأحوالكم فحازكم •

٢٤٥ (من ذا الذي يقرض الله) ، بإتفاق ماله في سبيل الله (قرضاً حسناً) بأن ينفقه لشؤون رجل عن طيب قلب (فيضاغفه) وفي قراءة فضمته بالتشديد (له أضعافاً كثيرة) من عشر إلى أكثر من سبعائة كما سيأتي (والله يقبض) يمسك الرزق عن يشاء ابتلاء (ويبسط) يوسع له من يشاء امتحاناً (والله يرجعون) في الآخرة بالبحث فيحازيكم بأعمالكم .

٢٤٦ (ألم تر إلى الملا الجباعة من بني إسرائيل من بعد موت موسى) أي إلى قسمتهم وخيرهم (إذ قالوا لنبي لهم) هو شموئيل (ابث) أقم لنا ملكا فأنال معه (في سبيل الله) تنظم به كلمتنا ونرجع إليه (قال) النبي لهم (هل عسى) بالفتح والكسر (إن كتب عليكم القتال) (أ) ن (لأهاتولو) خبر عسى والاستفهام لتقرير

التوقع بها (قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا) بسببهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك
 قوم جالوت أى لا مانع منه مع وجود مقتضيه قال تعالى : (فلما كتب عليهم القتال) .

خالد بن أبي اسحق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) فقال رجال من المسلمين ودنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف يصلاتنا قبل بيت المقدس فأنزل الله -

(تولوا) عنه وجبوا (إلا قليلا منهم) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي (واقه عليهم بالطائفتين) فمجازيم
وسأل النبي ربه إرسال ملك فأتاه به إلى إرسال طالوت •

٢٤٧ وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى كيف (يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه)
لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دابعا أو راعيا (ولم يؤت سعة من المال) يستعين بها على إقامة الملك (قال)
النبي لهم (إن الله اصطفاه) اختاره للملك (عليكم وزاده بسطة) سعة (في العلم والجسم) وكان أعلم بني إسرائيل
يؤمنون وأجمعهم وأتمهم خلقا (والله يؤتي ملكه
من يشاء) إتيائه لا اعتراض عليه (والله واسع)
فضله (علم) بن هو أهل له .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الْأَنْبِيَاءُ تَوَلَّوْا إِلَّا خَلَا مِنْهُمْ وَاهَهُمْ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَارِئًا مَلِكًا
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَعْيُنُ الْمَلِكِ وَإِنَّهُ
لَفِي زُجُمٍ مِنَ الْمَالِ قَالُوا اللَّهُ أَصْلَفُ عَلَيْكُمْ
وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي أَعْيُنِهِمْ وَلِيُسْوَئَهُ لِقَوْمٍ كَثِيرًا مِمَّنْ
شَاءَ وَاهَهُمْ وَاسْمِعْ عَلَيْهِمْ ﴿٥٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ
مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ
مِّمَّا تَرَكَ الْوُصَىٰ وَالْأَهْلُ وَنَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ كَوْمٍ مِّنْهُمْ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ أَفْصَلَ طَارِئًا
مِّنَ الْجِبِذِ قَالُوا اللَّهُ شَيْكِكُمْ يَهْدِيكُمْ فَرَقَ شَرِبَتْ مِنْهُ فَلَيْسَ
بِمُنِيٍّ وَمِنْ لَّدِيكُمْ فَانَهُ مِنْ آيَاتِ الْأَرْوَاحِ عَرَفَ عَرَفَهُ بِسَدْوِ

٢٤٨ (وقال لهم انهم) لما طلبوا منه آية على ملكه (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت) الصندوق كان فيه صور الأنبياء أنزل الله على آدم واستمر اليهم فقلبتهم الصالحة عليه وأخذهوه وكانوا يستنشقون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى (فيه سكنة) طمأنينة لقلوبكم (من ربكم) وفيه ما ترك آل موسى وآل هارون (أي تركاهما) وهي نمل موسى وعصاه وعمامة هرون وقصير من المني الذي كان ينزل عليهم ورضاض من الألواح (تحمله الملائكة) حال من فاعل يأتيكم (إن في ذلك لآية لكم) على ملكه (وإن كنتم من غيري) فصلته الملائكة بين السما والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعت عند طالوت وأقروا بملكه وشارعوا إلى الجهاد فاختار من شابههم سبعين ألفاً .

٢٤٩ (فلما فصل) خرج (طالوت البنود)
من بيت المقدس وكان الحر شديدًا وطلبوا منه
الماء (قال إن الله مبتليكم) مختبركم (بنهر)
ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن
وفلسطين (فمن شرب منه) أي من مائه (فليس
مني) أي من أتباعي (ومن لم يطعمه) يذقه
فإنه مني إلا من اغترف غرفةً) بالغتق والضم
(بيده) فاكثى بها ولم يزد عليها فإنه مني .

— (وما كان الله ليضيح ابتماكم) وقال السفهاء من الناس (ماوليهم من قبلهم التي كانوا عليها) فأنزل الله (سيقول السفهاء من الناس) إلى آخر الآية له طرق ينحوه وفي الصحيحين عن البراء مات على القيلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم يندمناقول فيه فأنزل الله (وما كان الله ليضيح ابتماكم) وأخرج ابن جرير من طريق السدي بأسانيد فالا ما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكمية بعد صلاته إلى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة تحير علي محمد دينه فتوجه بقلبه اليكم وعلماكم-

(غشروا منه) لما وافوه بكترة (إلا قليلا منهم) فاقصروا على القرعة وري أنها كفتهم لشربهم ودواهم وكانوا ثلاثاً وخمسة عشر رجلاً فلما جاوزوه والذين آمنوا معه) وهم الذين اقصروا على القرعة (قالوا) أي الذين شربوا (لا طاعة) قوة (لنا اليوم ببجالت وجنوده) أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه (قال الذين يظنون) يفتنون (أنهم ملائكة الله) بالبعث وهم الذين جاوزوه (كم) خيرة بمعنى كثير (من فئة) جماعة (قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) بإرادته (والله مع الصابرين) بالصبر والنصر. ٢٥٠ (ولا برزوا لبجالت وجنوده) أي ظهرنا لقتالهم وتصافوا (قالوا ربنا أفرغ) أصعب (علينا صبرا وثبت أقدامنا) بتقوية قلوبنا على الجهاد (وانصروا على القوم الكافرين) .

٢٥١) (فزموم) كسروهم (يأذن الله) بآمره (وقتل داود) وكان في عسكر طالوت (جالوت وآتاه) أي داود (الله الملك) في بني اسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت شموئيل وطالوت ولم يجمعها لاحد قبله (وعلمه) ما يشاء (كصنعة الدروع ومنطق الطير) (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (بعضهم) بعض الناس (الارض) بقبلة الكركين وقتل المسلمين (وتخرب المساجد) ولكن الله ذو فضل على العالمين (فدفع بعضهم بعضه) ٢٥٢) (تلك) هذه الآيات (آيات الله تتلوها) قصصا (عليك) يا محمد (بالحق) بالصدق (وإنك لن المرسلين) التأكيد بإن وغيرها رد قول الكفار له لست مرسلًا .

٢٥٣ (تلك) مبتدأ (الرسل)
نعت أو عطف بيان والخبر (فضلنا
بعضهم على بعض) بتخصيصه بمقتبة
ليست لغيره (منهم من كلم الله)
كموسى .

فَقُتِرُوا فِيهِ إِلَّا جَلِيلًا مِنْهُمْ طَاعُوا أَوْهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا عَظِمَتْ
كَيْدُهُمْ إِذْ ذَا هُوَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٥٤﴾ وَلَمَّا جَزَوْا
بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبِّنا أَرِنَا عَذِيبَنا وَأَوْفِ بِ
عَهْدِنا وَأَنْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٥٥﴾ فَهَرَمَوْهُمْ
إِذْ ذَا هُوَ وَقَتٌ قَدْ جَاءَ وَجَالُوتَ وَأَسَاءَ اللَّهُ لِلْمَلِكِ وَالْحَكَمَةِ
وَعَلَيْهِمْ مَائِدَةُ وَتَوَلَّى دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
فَسَدَّ الْأَرْضَ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٥٦﴾
يَا أَيُّهَا اللَّهُ تَنَلَّوْهُ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الرَّشِيدِينَ
﴿٥٧﴾ يَلِكَ الرُّسُلَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ

— اهْدِيْ مِنْهُ سَبِيْلًا وَيُشْكِكْ اَنْ يَدْخُلَ فِيْ دِيْنِكُمْ فَاَنْزَلَ اللهُ (لَّا يَكُوْنُ لِلنَّاسِ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ) الْاَيَةُ .

اسباب نزول الآية ١٥٤ قوله تعالى : (ولا تقولوا لمن يقتل في السبيل ضال سبيلنا) الآية اخرج ابن مندة في الصحابة من طريق السدي الضعيف عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال قتل تميم بن الحمام ببغداد وفيه وفي غيره نزلت : (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات) الآية ، قال ابو تميم : انتفقوا على انه عمر بن الحمام وان السدي صحفه .

اسباب نزول الآية ١٥٨ قوله تعالى : (ان الصفا والمروة) الآية اخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قالت قال-

(ورفع بعضهم) أي محمداً صلى الله عليه وسلم (درجات) على غيره بمنوم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة) وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه (قويناه (روح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولو شاء الله) هدى الناس جميعاً (ما أقتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أي أمهم (من بعد ما جاءتهم البينات) لاختلافهم وتفضيل بعضهم بعضاً (ولكن اختلفوا) لشيئته ذلك (فمنهم من آمن) ثبت على إيمانه (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح (ولو شاء الله ما اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وغذلان من شاء .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٥٦

اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا أَفْتَلَ الَّذِينَ
وَأَيُّهَا نَاهُ رُوحَ الْهُدَى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَ الَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَنِي آدَمَ إِنَّهُمْ لَخَلْفُوا
فَنَهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
رَبَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝

٢٥٤ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا ما رزقناكم) زكاته (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه) فداء (فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة) ينير إدينه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الغلالة (والكافرون) بالله أو يسأ فرض عليهم (هم الظالمون) لو ضممهم أمر الله في غير محله .

٢٥٥ (الله لا إله) أي لا معبود بحق في الوجود (إلا هو الحي) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (لا تأخذه سنة) ناس (ولا نوم) له ما في السموات وما في الأرض (ملكاً وخلقاً وعبداً) (من ذا الذي) أي لا أحد (يشفع عنده إلا بإذنه) له فيها (يعلم ما بين أيديهم) أي الخلق (وما خلفهم) أي من أمر الدنيا والآخرة (ولا يحيطون بشيء من علمه) أي لا يملكون شيئاً من معلوماته (إلا بما شاء) أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل (وسع كرسيه السموات والأرض) قيل أحاط علمه بهما وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته ، لحدث ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة التيت في قوس (ولا يؤذه) يتقله .

— أرايت قول الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) فما ارى على احد شيئاً ان لا يطوف بهما فقال عائشة بئس ما قلت يا ابن اخي انها لو كانت على ما اولها عليه كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنهما اتما ائزلت لان الانصار قيل ان يسلموا كانوا يهلون لماء الطافية وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسألوا من ذلك رسول الله فقالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج ان نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فانزل الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) الى قوله (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) واخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال سألت انساً —

(حفظهما) أي السموات والأرض (وهو العلي) فوق خلقه بالقر (العظيم) الكبير .

٢٥٦ (لا إكراه في الدين) على الدخول فيه (قد تبين الرشد من الغي) أي ظهر بالآيات المبينات أن الإيمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الأنصار أولاد أراد أن يكرهم على الإسلام (فمن يكفر بالطاغوت) الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على المرد والجمع (ويؤمن بالله فقد استمسك) تمسك (بالروة الوثقى) بالعقد الحكم (لا انقطاع) لها والله سميع) لما يقال (عليهم) بما يفعل .

الْحَجَّةُ الثَّانِيَّةُ

٥٧

٢٥٧ (الله ولي) ناصر (الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) ذكر الإخراج إما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو في كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

٢٥٨ (ألم تر إلى الذي حاج) جادل (إبراهيم) في ربه لـ (أن آتاه الله الملك) أي حمله بطره بنبوة الله على ذلك وهو نفروذ (إذ) بدل من حاج (قال إبراهيم) لما قال له من ربك الذي تدعونا إليه (ربي الذي يحيي ويميت) أي يخلق الحياة والموت في الأجساد (قال) هو (أنا أحيي وأميت) بالقتل والمعو عنه ودعا رجلين قتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غيباً (قال إبراهيم) منتقلاً إلى حجة أوضح منها (فإن الله يأتي بالنمس من المشرق فات بها) أنت (من المغرب فبهت الذي كفر) تحير ودهش (والله لا يهدي القوم الظالمين) بالكفر إلى محجة الاحتجاج .

٢٥٩ (أو) رأيت (كالذي) الكاف زائدة (مر على قرية) هي بيت المقدس وركب على حمار ومعه سلة تين وقدر عصير وهو عزيز

حَفِظْلَهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ
قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ
بِاللهِ فَذَلِكَ اسْتِمْسَاكٌ بِالْروَةِ الْوُثْقَى لَا انْقِصَامَ لَهَا وَاللهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ لَا
يُخْرِجُهُمُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي دِينِهِ
أَنَّا أَنَّهُ اللهُ الْمَلِكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ
قَالَ نَاكِحْنِي وَأُمِيتْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَنَّا لَهُ يَابِقُ النَّاسِ مِنَ
الْمَشْرِقِ فَأْتِيَهُمَا مِنَ الْغَيْبِ بَيِّنَاتٍ وَالَّذِي كَفَرَ وَاللهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ أَوَلَمْ يَكُنْ عَلَى فَرَسٍ

— عن الصفا والمروة قال كما نرى انهما من امر الجاهلية فلما جاء الاسلام اسكننا عنهما فانزل الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) واخرج الحاكم عن ابن عباس قال كانت النسباطين في الجاهلية تطوف الليل اجمع بين الصفا والمروة وكان بينهما اسماء لهم فلما جاء الاسلام قال المسلمون يا رسول الله لا تطوف بين الصفا والمروة فإنه شيء كنا نضعه في الجاهلية فانزل الله هداية **اسباب نزول الآية ١٥٩** قوله تعالى : (ان الذين يكتفون) الآية اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد او مكرفة عن ابن عباس قال سال معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفراً من احبار يهود عن بعض ما في التوراة —

(وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوطها لما خربها بختصر (قال أنى) كيف (يحيي هذه الله بعد موتها) استعظاما لقدرته تعالى (فأما الله) وأبنت (مائة عام ثم بث) أحياء ليريه كيفية ذلك (قال) تعالى له (كم لبثت) مكثت هنا (قال) لبث يوماً أو بعض يوم (لأنه نام أول النهار قبض وأحيى عند الغروب فقل أنه يوم النوم) قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعماك) التين (وشرايك) العصير (لم يتسنه) لم يتغير مع طول الزمان والهاء قبل أصل من ساهت وقيل للسكت من سائت وفي قراءة بحذفا (وانظر إلى حمارك) كيف هو فرأى ميتا وعظامه بيض تلوح ، فعلنا ذلك لنعلم (ولنجعلك

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٥٨

وَمِى خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشٍ مَّا لَآئِي نَحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَّا اللَّهُ مائة عام ثم بثت قال لبثت قال لبث يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعماك وشرايك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناظرين وانظر إلى العظام كيف ننشئها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له ذلك بالشاهدة (قال أعلم) علم مشاهدة (أن الله على كل شيء قدير) وفي قراءة أعلم أمر من الله له .

٢٦٠ (و) اذكر (إذ قال إبراهيم ربي أرني كيف تحيي الموتى قال) تعالى له (أو لم تؤمن) بقدرتي على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليحييه بما أجاب فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) آمنت (ولكن) سألتك (ليطمئن) يسكن (قلبي) بالمعينة المضمومة إلى الاستدلال (قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك) مكر الصاد وضعا أطمئن إليك وقطمهن واخلف لحمن وريشهن (ثم اجعل على كل جبل من جبال أرواحك) منهن جزءاً ثم ادعهن (إليك) يأتينك سعياً (ربما واعلم أن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) في صنعه فاخذ طاووساً ونسراً وغراباً وديكاً وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فطارت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤوسها .

٢٦١ (مثل) صفة نفقات (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) أي طاعته .

— فكتموه إياه وأبوا أن يخبروه فأنزل الله فيهم (أن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى) الآية .

اسباب نزول الآية ١٦٤ قوله تعالى : (أن في خلق السموات) الآية اخرج سعيد بن منصور في سننه والقرطبي في تفسيره والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الضحى قال لما نزلت (والهمك الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) تعجب المشركون وقالوا اله واحد : لئن كان صادقا فليأتنا بآية فانزل الله (أن في خلق السموات والارض) الى قوله (لنقوم يعقلون قلت هذا معضل لكن له شاهد اخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء قال نزل على النبي صلى الله عليه -

(كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) فكذلك تغفاهم تضاعف لسيماطة ضعف (والله يضاعف) أكثر من ذلك (لمن يشاء والله واسع) فضله (عليم) بمن يستحق المضاعفة .

٢٦٢ (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتيمنون ما أنفقوا منها) على المنفق عليه بقولهم مثلاً قد أحسنت إليه وجبرت حاله (ولا أذى) له بذكر ذلك إلى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب إنفاقهم (عند ربهم) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (في الآخرة) .

البقرة الشئ

٢٦٣ (قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جميل (ومغفرة) له في الحاجة (خير من صدقة يتبعها أذى) بالمر وتعبير له بالسؤال (والله غني) عن صدقة العباد (حليم) بأخبر العقوبة عن المأثم والمؤذي .

٢٦٤ (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أي أجورها (بالمر والأذى) إطلافاً (كالذي) أي كإبطال نفقة الذي (ينفق ماله رثاء الناس) مرثياً لهم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المنافق (فضله كمثل صفوان) حجر أملس (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلباً) صلباً أملس لا شيء عليه (لا يقدرُونَ) استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رثاء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذي (على شيء مما كسبوا) عملوا أي لا يجدون له ثواباً في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لإذهاب المطر له (والله لا يهدي القوم الكافرين) .



فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَنَبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
 الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَذَكَّرُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا تَفْرَحْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَحْزَنْهُمْ قَوْلُ مُرُوفٍ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَكَذَّبَهُ اللَّهُ فَأَصَابَتْهُ وَايْلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَسَمِعَ الَّذِينَ

— وسلم بالمدينة (والهمك اله واحد لا إليه إلا هو الرحمن الرحيم) فقال كفار قريش نمكة كيف يسمع الناس إليه واحد فانزل الله (ان في خلق السموات والارض) الى قوله (تقوم يعقلون) . واخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طريق جيد موصول عن ابن عباس قال قال قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهباً تنقوى به على عدونا فادعى الله اليه اني معطيهم ولكن ان تكرروا بعد ذلك عذبهم عذاباً لا أعليه أحدًا عن المللين فقال رب دعني وقومي فادعهم يوماً بيوم فانزل الله هذه الآية (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار) وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات — ما هو اعظم .

(وإمركم بالحقشاء) البخل ومنع الزكاة (والله يمدكم) على الإلتحاق (مفرقة منه) لذنوبكم (وفضلاً) رزقاً خلفاً منه (والله واسع) فضله (عليه) بالنطق .

٢٦٩ يؤتي الحكمة) أي العلم النافع المؤدي إلى العمل (من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) لمصيره إلى السعادة الأبدية (وما يذكر) فيه إتمام التاء في الأصل في الذال يتعظ (إلا أولو الألباب) أصحاب العقول .

٢٧٠ (وما أنفقتم من نفقة) أديتم من زكاة أو صدقة (أو نذرتم من نذر) فوفيتهم به (فإن الله يعلمه) فيجازيكم

عليه (وما للظالمين) يمنع الزكاة

والنذر أو بوضع الانساق في غير

محلّه في مصاصي الله (من أنصار)

ما تبين لهم من عذابه .

٢٧١ (إن تبدوا) تنصروا

(الصدقات) أي التواقل (فتماسي)

أي نعم شيئاً إبداءها (وإن تخفوها)

تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو خير

لكم) من إبدائها وإيتائها الأغنياء أما

صدقة الفرض فالأفضل إظهارها

ليقتدى به ولئلا يتهم وإتائها الفقراء

متعين (ويكثر) بالياء والنون مجزوماً

بالمطع على محلّ فهو ومرفوعاً على

الاستئناف (عنكم من) بعض

(سيئاتكم) والله بما تعملون خبير

عالم بباطنه كظاهرة لا يخفى عليه

شيء منه .

٢٧٢ ولما منع صلى الله عليه وسلم

من التصدق على المشركين ليسلموا

نزل (ليس عليكم جندهم) أي الناس

إلى السخول في الإسلام إنما عليكم

البلاغ (ولكن الله يهدي من يشاء)

هدايته إلى الدخول فيه (وما تنفقوا

من خير) مال (فلا نفسم) لأن توابع

لها (وما تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله)

أي توابه لا غيره من أعراض الدنيا خير بمعنى النهي (وما تنفقوا من خير يوف إليكم) جزاؤه .

الجزء الثاني

أَفْتَرَوْا بِأَمْرِكُمْ بِالْحَشَاءِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ خَيْرَكُمْ مَعْرِزَةً
مِنْهُ وَفَضلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٧١﴾ يَوْزِي الْحِكْمَةَ
مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يَوْزِ لِلْحِكْمَةِ فَتَدَاوَيْنَ خَيْرًا كَثِيرًا
وَمَا يَنْتَقِزُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٧٢﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَالظَّالِمِينَ
مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٣﴾ إِنْ تَبَدُّوا لِلصَّدَقَاتِ فَيُعَايِشُوا وَإِنْ
تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿٢٧٤﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نُنْفِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يَوْزِي إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ



— يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) والتي في آل عمران (أن الذين يشترون بمعهد الله) نزلنا جميعاً في يهود، وأخرج التعليل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفنهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون أن يكون النبي المبحوث منهم علماً بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم من غيرهم خاموا ذهاب ما كلفهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ففروها ثم أخرجوها إليهم وقالوا هذا نعت النبي —

(وأتم لا تظلمون) تنعمون منه شيئا والجهنم تأكيد للاولى .

٢٧٣ (للفرقاء) خبر مبتدأ محذوف أي الصدقات (الذين احصوا في سبيل الله) أي حبسوا أنفسهم على الجهاد
 نزلت في أهل الصفة وهم أربعائة من المهاجرين اوصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا (لا يستطيعون ضربا)
 سقرا (في الأرض) للتجارة والمماش لتعلمهم عنه بالجهاد (يحسبهم الجاهل) بجاهلهم (أغنياء من التمتع) أي تمتعهم عن
 السؤال وتركه (تعرفهم) يا مخاطب (بسماعهم) علامتهم من التواضع وأثر الجهد (لا يسألون الناس) شيئا فيلحقون
 (العافا) أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم
 العاف وهو الالاح (وما تنفقوا من خير فإن
 الله به عليم) فجازا عليه .

سُورَةُ الْبَقَعِ

٦٢

لَا تَظْلُمُونَ ۖ إِنَّكُمْ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۚ
 لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْتَسِبُ لَهُمُ عِلْفٌ مِّنَ
 رَبِّهِمْ ۚ لَئِن لَّمْ يَكُنِ الْفَيْدُ مِنَ النَّارِ لِمَآءٍ وَكَأَنَّ
 يُفْعَلُ مِنْ خِيفَةٍ فَإِنَّهُ يَرْجِيهِمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُفْقِرُونَ
 أَمْوَالَهُمْ بِالْبَيْتِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ
 يَأْكُلُونَ الرِّبَا أَلَّا يَوْمُوا لَكُمَا يَوْمُ الَّذِي يَخْتَلِفُ
 الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذِكْرٌ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا
 وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّهِ
 فَاتَّقِ اللَّهَ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ
 أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۚ يَحْمِلُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُهُ

٢٧٤ (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار
 سرا وعلاية فلم أجبرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يَحْزَنُونَ) .

٢٧٥ (الذين يأكلون الربوا) أي يأخذونه
 وهو الزيادة في المعاملة بالنقد والمطعمات في
 القدر أو الأجل (لا يقومون) من قبورهم (إلا)
 إما (كما يقوم الذي يتخبطه) يصرعه (الشيطان
 من المس) الجنون ، متعلق يقومون (ذلك) الذي
 نزل بهم (بأنهم) بسبب أنهم (قالوا إنما البيع
 مثل الربوا) في الجواز وهذا من عكس التشبيه
 مبالغة فقال تعالى ردا عليهم (وأحل الله البيع
 وحرم الربوا فمن جاءه) بلغه (موعظة) وعظ
 (من ربه فاتقى) عن أكله (فله ما سلف) قبل
 النبي أي لا يسترد منه (وأمره) في المعقوعه
 (إلى الله ومن عاد) إلى أكله مشبها له بالبيع في
 الحال (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

٢٧٦ (يحمي الله الربوا) يقصه ويذهب بركته

— الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعمت هذا النبي فانزل الله (ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب) الآية .

اسباب نزول الآية ١٧٧ قوله تعالى : (ليس البر) الآية قال عبد الرزاق انا معمر عن قتادة قال كانت اليهود تصلي
 قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت (ليس البر ان تولوا وجوهكم) الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية مثله
 واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فانزل الله هذه الآية
 (ليس البر ان تولوا) فلما الرجل فتلها عليه وكان قبل الفرائض اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم -

(ويربي الصدقات) يزيدوا بنعيمها ويضاعف ثوابها (والله لا يحب كل كفار) بتحليل الربا (أثم) فاجر أي بالكلية يعاقبه.
 ٢٧٧ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ٢٧٨ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) اتركوا (ما بقي من الربوا إن كنتم مؤمنين) صادقين في إيمانكم فإن من شأن المؤمنين امتثال أمر الله تعالى نزل لما طالب بمض الصحابة بعد النبي رباً كان لهم قبل .
 ٢٧٩ (فإن لم تعملوا) ما أمرتكم به (فادفوا) اعلوا (بحرب من الله ورسوله) لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت

جزء الثامن

قالوا لا يد لنا بحربه (وإن تبتم) رجعت عنه (فلكم رؤوس) اصول (أموالكم لا تظلمون) زيادة (ولا تظلمون) بنقص .

٢٨٠ (وإن كان) وقع غريم (ذو عرة ففطرة) له أي عليكم تأخيرها (إلى ميرة) بفتح السين وضما أي وقت يسر (وإن تصدقوا) بالتشديد على إتمام التاء في الأصل في الصاد بالتخفيف على حذفها أي تصدقوا على المعسر بالإبراء (خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير فافعلوه في الحديث من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله رواه مسلم .

٢٨١ (واتقوا يوماً ترجعون) بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تسعون (فيه إلى الله) هو يوم القيامة (ثم توفى) فيه (كل نفس) جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم لا يظلمون) بنقص حسنة أو زيادة سيئة .

٢٨٢ (يا أيها الذين آمنوا إذا تدانستم) تعاملتم (بدين) كسلم وقرض (إلى أجل مسمى) معلوم (فاكتبوه) استيثاقاً ودفعاً للنزاع (وليكتب) كتاب الدين (بينكم كاتب بالعدل) بالحق في كتابته لا يزيد في المال والأجل ولا ينقص .

الْصَدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ۝
 آمِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
 لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن
 كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَقْعُدُوا فَأَذِنُوا لِمِ الْيَحْيَبِ
 مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن بُشِعْ لَكُمْ رُؤُسُ أَمْوَالِكُمُ
 لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ ۝ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى
 مَيْسَرَةٍ وَإِن صَدَقُوا فَخَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَآتُوا
 يَوْمَ تَأْتِي سُجُودٍ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَسْلِيمًا ۝ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
 لَا يُظْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَانَسْتُمْ
 أَجَلٍ مَّسْقًى فَاصْتُبُوهُ وَلْيَكُتَبْ بَيْنَكُم بِالْعَدْلِ

— مات على ذلك برجي له في خير فأنزل الله (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق .

اسباب نزول الآية ١٧٨ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) الآية أخرج ابن أبي حاتم عن سعد ابن جبير قال أن حشيش من العرب اختلفوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحت حتى قتلوا العبيد والساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا فكان أحد الحشيش يتناول على الآخر في العدد والأموال فحللوا أن لا يرضوا حتى —

(ولا ياب) يمنع (كاتب) من (أن يكتب) إذا دعي إليها (كما علمه الله) أي فضله بالكتابة فلا يخجل بها والكاف متعلقة بـ ياب (فليكتب) تأكيد (وليطيل) يمل الكاتب (الذي عليه الحق) الدين لأنه المشهود عليه فيقر يعلم ماعليه (وليتق الله) ربه) في إملائه (ولا يخس) ينقص (منه) أي الحق (شيتافان كان الذي عليه الحق سفيها) مبدرا (أو ضيعا) عن الإملاء لصغر أو كبر (أو لا يستطيع أن يمل هو) لخس أو جهل باللغة أو نحو ذلك (فليطيل وليه) متولي أمره من والد وصوي وقيم وترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شهيدين) شاهدين (من رجالكم) أي بالنبي

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٦٩

وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلَأِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتْلُ اللَّهُ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَفْهِمُ أَنْ يُعْلِمَهُ
فَلْيُمْلَأْ وَلْيَتْلُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ
فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ شَرَعْنَا مِنْ
الشَّهَادَةِ أَنْ تَصِلَ إِلَهُمَا فَإِنْ كَرِهَهُمَا الْأُخْرَى
وَلَا يَأْبَ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْفُرُوا
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ
لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَوْ أَتَى الْأَمْرَ الْآخَرَ لَا تَكُونَ جُنُودُكُمْ
بُدُورًا يَنْتَقِلُونَ فَلَئِنْ عَلِمْتُمْ جُنَاحَ مَا لَا تَنْكُرُونَ
وَاسْتَشْهِدُوا إِنْ تَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَاذْكُرُونَهُمْ أَنْ يَتَذَكَّرُوا

المسلمين الأحرار (فإن لم يكونا) أي الشهيدين (رجلين فرجل وامرأتان) يشهدون (ممن ترضون من الشهداء) لدينه وعدالته وتعدد النساء لأجل (أن تفضل) تنسى (إحداهما) الشهادة لنقص عقول وضبطين (فتذكر) بالخفيف والتشديد (إحداهما) الذاكرة (الأخرى) الناسية وجملة الذاكرة محل اللمة أي لتذكر إن ضلت ودخلت على الضلال لأنه سببه وفي قراءة بكسر الهمزة ورفع تذكروا استئناف جوابه (ولا ياب الشهداء إذا ما) زائدة (دعوا) إلى تحمل الشهادة وأدائها (ولا تسموا) تملوا من (أن تكتبوه) أي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك (صغيرا) كان (أو كبيرا) قليلا أو كثيرا (إلى أجله) وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه (ذلكم) أي الكتب (أقسط) أعدل (عند الله وأقوم للشهادة) أي أعون على إقامتها لأنه يذكرها (وأدنى) أقرب إلى (أن) لا تهابوا (تشكروا) في قدر الحق والأجل (إلا أن تكون) تقع (تجارة حاضرة) وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة (تديرونها بينكم) أي تقبضونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) في (أن) لا تكتبوها (والمراد بها المتجر فيه) واستشهدوا إذا تابتم) عليه فإنه أذعن للاختلاف وهذا وما قبله أمر نذير (ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عليه بتخريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة .

— يقتل بالعبد منا الحر منهم والقرارة منا الرجل منهم فنزل فيهم الحر بالحر والعبد بالعبد والاني بالاني .

اسباب نزول الآية ١٨٤ قوله تعالى : (وعلى الدين يطبقونه) الآية أخرح ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب (وعلى الدين يطبقونه فدية طعام مسكين) ما فطره وأطعم لكل يوم مسكينا .

اسباب نزول الآية ١٨٦ قوله تعالى : (وإذا سألك عبادي عنى الآية أخرح ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه ولبو الشيخ وغيرهم من طرف عن جرير بن عبد الحميد عن عبيدة الجستانی عن الصلت بن حكيم بن معاذة بن حيدة عن —

(وإن تعملوا) ما نصيتم عنه (فإنه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق) بكم (واهو الله) في أمره ونهيه (ويطسكم الله) مصالح اموركم حال مقدرة أو مستأنفة (والله بكل شيء عليم) .

٢٨٣ (وإن كنتم على سفر) أي مسافرين وتدابيتم (ولم تجدوا كاتباً فرهن) وفي قراءة فرهان جمع رهن (مقبوضة) تستوفون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكتاب فالتقييد بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد وأقاد قوله مقبوضة اشترط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله (فإن آمن بعضكم بعضاً) أي

الدائن المدين على حقه فلم يرتهن (فليؤد الذي

أؤتمن) أي المدين (أمانته) دينه (وليتق الله به)

في أدائه (ولا تكتموا الشهادة) إذا صميمتم لإقامتها

(ومن يكتمها فإنه أثم قلبه) خص بالذكر لأنه

محل الشهادة ولأنه إذا أثم تبعه غيره فيعاقب عليه

معاينة الآثمين (والله بما تعملون عليم) لا يخفى

عليه شيء منه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٥

وَأَنْ تَقُولُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِنَّكُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَكُمْ جُلُودٌ

كَثِيرَةٌ وَمَا مِنْ مَقْبُوضَةٍ إِلَّا مِنْ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ

فَلْيُؤَدِّ الَّذِينَ الَّذِينَ آمَنُوا أَمَانَتَهُ وَلْيَسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّهُمْ وَلَا تَكْتُمُوا

الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أَمَّا قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

عَلِيمٌ إِنَّهُ إِذَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا

فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ

يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

أَمَّا الرُّسُلُ فَمَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ

بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ

رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

٢٨٤ (لله مافي السموات وما في الارض وإن

تبدوا) تظهروا (مافي أنفسكم) من السوء والعزم

عليه (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يغيركم (به)

(الله) يوم القيامة (فيغير لمن يشاء) المغفرة له

(ويغضب من يشاء) تعذيبه واللعن بالجرم عطف

على جواب الشرط والرفع أي فهو (والله على كل

شيء قدير) ومنه محاسبكم وجزاؤكم .

٢٨٥ (آمن) صدق (الرسول) محمد صلى

الله عليه وسلم (بما أنزل إليه من ربه) من القرآن

(والمؤمنون) عطف عليه (كل) تنوينه عوض من

المضاف إليه (آمن بالله وملائكته وكتبه) بالجمع

والإفراد (ورسله) يقولون (لا تفرق بين أحد من

رسله) فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعل اليهود

والنصارى (وقالوا سمعنا) أي ما أمرنا به سماع

قبول (وأطعنا) نألك (غفرانك ربنا وإليك

سأليه من جده قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقريب ربنا فنناجيهِ أم بعيد فنناديه فسكت عنه فانزل الله (وإذا سألك عبيادي عني فإني قريب) الآية واخرج عبد الرزاق عن الحسن قال سأل أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم أين ربنا فانزل الله (وإذا سألك عبيادي عني) الآية مرسل وله طرق أخرى واخرج ابن عباس عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتجزوا عن الدعاء فإن الله أنزل علي (ادعوني استجب لكم) فقال رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم يحيف ذلك فانزل الله (وإذا سألك عبيادي عني) الآية واخرج ابن جرير عن عطاء بن إبيداح

المصير) المرجع بالبحث ﴿ ولما نزلت الآية التي قبلها شكك المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل :
 ٢٨٦ (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) أي ما تسعه قدرتها (لها ما كسبت) من الخير أي وثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشر أي وزره ولا يؤخذ أحد بذنب أحد ولا بما لا يكسبه مما وسوست به نفسه وقالوا (ربنا لا تؤاخذنا) بالمقَاب (إن نسيتنا أو أخطأنا) تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث فسأله اعتراف بنعمة الله (ربنا ولا تحمل علينا إصراً) أمراً يتحمل علينا حمله (كما حملته على الذين

من قبلنا) أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع التجاسة (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة) قوة (لنا به) من التكاليف والبلاء (واعف عنا) امح ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا) في الرحمة زيادة على المغفرة (أنت مولانا) سيدنا ومتولي أمورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) بإقامة الحجة والفضيلة في قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء ، وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت .

✽

سورة آل عمران

« مدنية وآياتها ٢٠٠ أو ١٩٩ آية »

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ (ألم) الله أعلم بمراده بذلك .
- ٢ (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) .
- ٣ (نزل عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن متلبساً (بالحق) بالصدق في أخباره (مصدقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وأقول التوراة)

— أنه بلغة لما نزلت (وقال ديكم ادعوني استجب لكم) قالوا لا نعلم أي ساعة ندعو فنزلت (وإذا سألك عبادي عني) إلى قوله يرشدون .

اسباب نزول الآية ١٨٧ قوله تعالى : (احل لكم ليلة الصيام) الآية وروي أحمد وأبو داود والحاكم من طريق ميهب الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا استنموا ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلى المشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح مجعوداً وكان عمر أصاب من النساء—

سورة البقرة

الْمُصْبِرِينَ ﴿ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لِمَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرَكَمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿

سورة البقرة مدنية
 وفيها آيات ٢٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّحْمَنُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ

(والإنجيل من قبل) أي قبل تنزيله (هدى) حال بمعنى هادين من الضلالة (لناس) من جمعا وعبر فيها بأزل وفي القرآن ينزل المتنضي للتكرير لأنها أتتلا دفعة واحدة بخلافه (وأزل الفرقان) بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعلم ما عداها
 ٤ (إن الذين كفروا بآيات الله) القرآن وغيره (لهم عذاب شديد والله عزيز) غالب على أمره فلا يمنعه شيء من إنجاز وعده ووعيده (فؤ انتقام) عقوبة شديدة من عصاه لا يقدر على مثلها أحد .

٥ (إن الله لا يفتي عليه شيء) كأن (في الأرض ولا في السماء) لملعبها يقع في العالم من كلي وجزيي وخصمها بالذكر لأن الحي لا يتجاوزهما .

٦ (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) من ذكره وأتوا فواض وسواد وغير ذلك (لا إله إلا هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه
 ٧ (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) واضحات الدلالة (من أم الكتاب) أصله المتمد عليه في الأحكام (واخر متشابهات) لا تفهم معانيها كأوائل السور وجعلها كله محكما في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابهات في قوله كتابا متشابهات بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق (فأما الذين في قلوبهم زيغ) ميل عن الحق (فيتبعون ما تشاء منه ابتغاء) طلب (الفتنة) لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس (وابتغاء تأويله) تفسيره (وما يعلم تأويله) تفسيره (إلا الله) وحده (والراسخون) الثابتون المتكئون (في العلم) ميتسا خبره (يقولون آمنا به) أي بالمشابهة أنه من عند الله ولا نفهم معناه (كل) من الحكم والمتشابه (من عند ربنا وما يذكر) بإدغام التاء في الأصل في الغال أي يمتد (إلا أولوا الألباب) أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من يتبعه .
 ٨ (ربنا لاتزغ قلوبنا) نملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أغتت قلوب أولئك (بعد إذ هديتنا) أرشدتنا إليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تتيبنا .

سورة النحل

١٧

وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هَدَىٰ لِّنَّاسٍ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ
 إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ
 عَزِيزٌ مُّنتَقِمٌ ۝ إِنَّا اللَّهُ لَا يَلْجَأُ إِلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا
 فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ
 يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
 وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا
 شَتَا مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
 تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَرْحَامُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِكُلِّ
 مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَكُنَّ إِلَّا أَوَّلُ الْآيَاتِ ۝ رَبَّنَا
 لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

بعد ما نام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك) الى قوله ثم اتوا الصيام الى الليل هذا الحديث مشهور من ابن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وله شواهد فأخرج البخاري عن البراء قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفرط لم ياكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الانصاري كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام فقالت لا ولكني انطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءته امرأته فلما رآته فالتخبة لك فلما اتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي

(إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) ٩ يا (ربنا إِنَّكَ جامع الناس) تجمعهم (ليوم) أي في يوم (لا ريب) شك (فيه) هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ) مواعده بالمتغيبة التفات عن الخطاب ويحتمل أَنْ يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان أَنَّ همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية ليلالوا ثوابها ، وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات » إلى آخرها وقال فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم ، وروى

سورة الحديد

٦٨

إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ يَوْمَ يُرَى الَّذِينَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لِمَاعٌ ۝ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝ نَحْنُ عَنْهُمْ أَوَّاهٌ وَلَا أَوْلَادُهُمْ وَلَا دُخْرُ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۝ وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ۝ كَذَابُ الْفُجُورِ ۝ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَتُحْبَرُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۝ وَمِنْ أُولَئِكَ ۝ فَكَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَنْ تَفْقَهُوا قَوْلَ الْكَافِرِ ۝ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَأُولَئِكَ يَرْوَاهُمْ يَسْتَلْهِمُونَ ۝ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصِيرَةَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِزَّةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۝ نَبَأَ النَّاسِ رُحُبَ الشَّهَوَاتِ ۝ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْأَنْصَارِ ۝

الطيراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على امتي إلا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذهم المؤمن يبتني تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ، الحديث .

١٠ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُنْفِ) تدفع (عنهم) أموالهم ولا أولادهم من الله) أي عذابه (شيئاً) وأولئك هم وقود النار) بفتح الواو مانوقد به .

١١ ذابهم (كذاب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم) من الأمم كعاد وثمود (كذبوا بآياتنا) فأخذهم الله (أهلكهم) بذنوبهم) والجملة مفسرة لما قبلها (والله شديد العقاب) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالإسلام بعد مرجعه من بدر فقالوا له لا يفرئك أن قتلت نقرأ من قرش أصهاراً لا يعرفون القتال .

١٢ (قل) يا محمد (للذين كفروا) من اليهود (ستحلبون) بالثاء والياء في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وتحشرون) بالوجهين في الآخرة (إلى جهنم) فتدخلونها (وئس المهاد) القرائن هي .

١٣ (قد كان لكم آية) عبر فذكر الفعل للفصل (في فتنين) فرتين (التي) يوم بدر القتال (فما تقاتلون في سبيل الله) أي طاعته . وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معهم فرسان وست أذرع ومائة سيف وواحد مائة رجله (وأخرى كافرة يرونها) أي الكفار (مثلهم) أي المسلمين أكثر

منهم وكانوا نحو ألف (رأي العين) أي رؤية ظاهرة معانية وقد نصرهم الله مع قتلهم (والله يؤيد) يقوي (بنصرهم من شاء) نصره (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لعبرة لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) لذوي البصائر أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنوا ١٤ (زين للناس حب الشهوات) ما تشتهيه النفس وتدعو إليه ، زينها الله ابتلاء أو الشيطان (من النساء والبنين والقناطر) الأموال الكثيرة — صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت (وكلوا واشربوا حتى يشبين لكم الخليط الأبيض من الخليط الأسود) وأخرج البخاري عن البراء قال لا نزل صوم رمضان كانوا —

(المنقرة) الجمجمة (من الذهب والفضة والغفل المسمومة) الحان (والأنعام) أي الإبل والبقر والمز والفم (والعروث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يفنى (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فينبئ الرغبة فيه دون غيره .

مظهرة) من الحيض وغيره مما يستقفر
(ورضوان) بكسر أوله ووضه لختان
أي رضا كثيراً (من الله والله بصير)
عالم (بالعباد) فيجازي كلًّا منهم
مما له .

١٧ (الصابرين) على الطاعة وعن
المحبة نمت (والصادقين) في الإيمان
(والقاتين) الطيحين الله (والمنفقين)
المتصدقين (والمستغفرين) الله بأن
يقولوا اللهم اغفر لنا (بالأسفار)
أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت
الفضلة ولذة النوم .

١٩ { إن الدين } المرضي (عند الله)

لا يقربون النساء رمضان كله فكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم) فتاب عليكم وفعي
(هكم) واخرج احمد وابن جرير وابن ابى حاتم عن طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان الناس في رمضان -

الجزء الثاني

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ذَلِكَ شَغُلٌ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ذَلِكَ شَغُلٌ
الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ذَلِكَ شَغُلٌ ١٥ قُلْ أُوذِيَْتُ مِنْكُمْ
مِنْ دُونِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ جَاءَ نَحْنُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ
الَّتِي بَيَّنَّا وَآزْجَارٍ مُطَهَّرَةٍ وَرِضْوَانٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ
بِأَيْمَانِهِ ١٦ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَاكَ عِزٌّ لَازِلٌ
وَقَدْ عَاقَبْنَا النَّارَ ١٧ السَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُتَّقِينَ
وَالْمُغْفِرِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَحْزَانِ ١٨ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكُ ١٩ وَأُولُو الْأَيْمَانِ قُلْ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٠ الَّذِينَ هُمْ عَنْ ذَلِكَ شَغُلٌ
الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَهُمُ الْوَعْدُ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ

(فإن الله سريع الحساب) أي المجازاة له .

٢٠ (فإن حاجوك) خاصمك الكفار يا محمد في الدين (هل) لهم (أسلمت وجهي له) إهدت له أنا (ومن اتبعن) وخص الوجه بالذكر لشرفه فخير أولي (وقل للذين أتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والألمين) مشركي العرب (أسلمتم) أي أسلموا (فإن أسلموا فقد اهتدوا) من الضلال (وإن تولوا) عن الإسلام (فإننا عليك البلاغ) التبليغ للرسالة (والله بصير بالعباد) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال .

سورة العنكبوت

٧٠

فَإِنَّا لِلَّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ فَإِن حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ
لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
ءَا سَأَلْتُم مَّا نَسُوا فَأَاسَلُوا هَٰذَا هَٰذَا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ
يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ
مِن نَّاصِرِينَ ۖ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الدِّينِ مُتَعَدِّلِينَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمُ الْكِتَابِ
يَدْعُونَ إِلَى الْكِتَابِ أَفَوَلْيَكُم بَيْنَهُم ثُمَّ يُوَلَّى فَرِيضٌ مِنْهُمْ
وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِن تَمَتَّنَا إِلَّا لَنَا
أَلَا إِنَّا مَعَ الدَّاعِينَ وَغَرُّوقُ ذَنَبِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ۚ

٢١ (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون) وفي قراءة يقاتلون (النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بالعدل (من الناس) وهم اليهود روي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهزم مائة وسبعون من عبادهم فقتلهم من يومهم (فبشرهم) أعلمهم (بعذاب أليم) مؤلم وذكر البشارة تحكم بهم ودخلت الغاء في خبر إن لبسه اسمها الموصول بالشرط .

٢٢ (اولئك الذين حبطت) بطلت (أعمالهم) ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها لعدم شرطها (وما لهم من ناصرين) مانعين من العذاب .

٢٣ (الم تر) تنظر (إلى الذين أتوا نصيبا) حقا (من الكتاب) التوراة (يدعون) حال (إلى) كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون (عن قبول حكمه نزل في اليهود زني منهم اثنان فتحاكما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجا ففضبوا) .

٢٤ (ذلك) التولي والإعراض (بأنهم قالوا) أي بسبب قولهم (لن تمسنا النار إلا أياما معدودات) أربعين يوما مدة عبادة آياتهم المعجل ثم تزول عنهم (وغرهم في دينهم) متعلق بقوله (ما كانوا يفكرون) من قولهم ذلك .

— إذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والساء حتى يطر من الفجر عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت أتى قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك فقذا عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت الآية . قوله تعالى : (من الفجر) روى البخاري عن سهل بن سعد قال أنزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد (من الفجر) فعملوا

٢٥ (فكيف) حالهم (إذا جمعناهم ليوم) أي في يوم (لا رب) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووقيت كل نفس) من أهل الكتاب وغيرهم جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم) أي الناس (لا يظلمون) بقص حسنة أو زيادة سيئة .
٢٦ ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المناقرون هيهات (قل اللهم) يا الله (مالك الملك تعزتي) تعطي (الملك من تشاء) من خلقك (وتزعم الملك ممن تشاء وتمن من تشاء) يأتياه (وتذل من تشاء) بنزعه منه (يدك) بقدرتك (الخير) أي والشر (إناك على كل شيء قدير) .

الْحَجَّةُ الْكُبْرَى

٧١

فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْنَا لَهُمُ لَيْلٌ وَلَإِربَ فِيهِ وَوَقِيتُ كُلَّ نَفْسٍ
مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٥ قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمَلِكُ تَوَقَّ
الْمَلِكُ مِنْ نَسَاءٍ وَتَزْعُ الْمَلِكُ مِنْ نَسَاءٍ وَفَرَضَ نَسَاءُ
وَيُذِلُّ مِنْ نَسَاءٍ يُبْدِيكَ الْخَيْرَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٦
تُجِزُّ الْبَيْتَ فِي السَّهَاءِ وَتُجِزُّ الْبَيْتَ فِي الْبَيْتِ وَتُجِزُّ الْبَيْتَ
الْمَيْتَ وَتُجِزُّ الْبَيْتَ مِنَ الْمَيْتِ وَتَزْعُ مِنْ نَسَاءٍ غَيْرِ حَسَابٍ ٧
لَا يَخْجِزُ الْمَوْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ وَلَيْتَ أَنْ تَزْعُ الْمَوْتُ مِنْ
وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ
نُصْرَةً وَنَحْزَرُكُمْ لَهُ نَفْسُهُ وَإِلَّا اللَّهُ الْمَصِيرُ ٨ قُلِ
إِنْ تَحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُ بِسَلْمَةِ اللَّهِ وَيَسْلَمُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩

٢٧ (تولج) تسلط (الليل في النهار وتولج النهار) تسلطه (في الليل) فيزيد كل منهما بما قص في الآخر (وتخرج الحي من الميت) كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضة (من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) أي رزقا واسعا .

٢٨ (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) يوالونهم (من دون) أي غير (المؤمنين ومن يفعل ذلك) أي يوالهم (فليس من) دين (الله) في شيء إلا أن تقوا منهم تقاة) مصدر تهيت أي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم بالسان دون القلب وهذا قبل عزة الإسلام ويجري فيمن هو في بلد ليس قويا فيها (ويحذركم) يخوفكم (الله نفسه) أن يفضب عليكم إن واليتموهم (وإلى الله المصير) المرجع فيجازيكم .

٢٩ (قل) لهم (إن تخفوا ما في صدوركم) قلوبكم من موالاتهم (أو تبدوه) تظهروه (بعلمه) الله (هو) يعلم ما في السنوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير (ومنه تعذيب من والاهم) .

— أما يعني الليل والنهار . قوله تعالى : (ولا تبشروهن) أخرج ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع أن شاء فنزلت (ولا تبشروهن) وأنتم عاكفون في المساجد) .

اسباب نزول الآية ١٨٨ قوله تعالى : (ولا تاكلوا) الآية أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال إن أمرا القيس ابن عباس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض وأراده امرؤ القيس أن يحلف ففبه نزلت (ولا تاكلوا أموالكم بيمينكم بالباطل) .

٣٠ اذكر (يوم تجد كل نفس ما عملت) (من خير مضراً وما عملت) (من سوء) مبتدأ خبره (تود لو أن بيننا وبينه أمداً بعيداً) غاية في نهاية البعد فلا يصل إليها (ويحذركم الله نفسه) كرر للتأكيد (والله رؤوف بالعباد) .
 ٣١ ونزل ما قالوا ما نعبد الأستام إلا جباله ليقربونا إليه (قل) لهم يا محمد (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله) بمعنى أنه يشيكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور) لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك (رحيم) به .
 ٣٢ (قل) لهم (أطيعوا الله والرسول) فيما يأمركم به من التوحيد (فإن تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فإن الله لا يحب الكافرين) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر أي لا يحبهم بمعنى يعاقبهم .

سورة البقرة

وَمَنْ يُجَادِدْ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا ۖ وَمَا عَزَمَتْ بَيْنَ
 سُوْرَةِ بَقَرَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَّا بَعْدُ ۖ وَبِحَمْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ
 اللَّهُ رُؤُفٌ الرَّحِيمُ ۝ ١ ۝ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
 يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ ٢
 ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْكَافِرِينَ ۝ ٣ ۝ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ۚ وَالْإِسْلَامَ
 عِشْرَانًا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ٤ ۝ ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ۝ ٥ ۝ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عَرْفَانَ رَبِّي إِنِّي تَدْتُكَ مَا أَفْعَلُنِي
 فَعَرًّا أَفْعَلْ بِمَنِي إِنَّكَ آتَاكَ السَّمْعَ الْعَلِيمَ ۝ ٦ ۝ فَلَا وَصَفَهَا
 قَالَتْ رَبِّي أَنِّي وَسَفَهَا آتَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَفَتْ وَلَيْسَ
 الذَّكَرَ كَالْأُنثَىٰ ۚ إِنَّ عَيْنَهُمَا تَمَرٌّ ۚ وَإِنِّي عَبْدُكَ لَبِئْسَ

٣٣ (إن الله اصطفى) اختار (آدم) ونوحاً وآل
 ابراهيم وآل عمران (بمعنى انحصار) على
 العالمين (بجعل الأنبياء من نسلهم) .

٣٤ (ذرية بعضها من) ولد (بعض) منهم (والله
 سميع عليم) .

٣٥ اذكر (إذ قالت امرأت عمران) حنة لما أسنت
 واشتاق للولد فسمعت الله وأحست بالحمل (الرب
 إلي نفرت) أن أجعل (لك مافي بطني محرراً)
 متيقناً خالصاً من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس
 (فتقبل مني إنك أنت السميع) للدهاء (العليم)
 بالنبأ وهلك عمران وهي حامل .

٣٦ (فلما وضعتها) ولدتها جارية وكانت ترجو
 أن يكون غلاماً إذ لم يكن يحرر إلا العتق (قالت)
 متندرة يا (رب اني وضعتها انثى والله أعلم) أي
 عالم (بما وضعت) جملة اعتراض من كلامه تعالى
 وفي قراءة بضم التاء (وليس الذكر) الذي طلبت
 (كالأنثى) التي وهبت لأنه يقصد للخدمة وهي
 لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يترتب من
 العيب ونحوه (وإني سببها مريم وإني أعينها)
 بك وفرتها (أولادها) .

اسباب نزول الآية ١٨٩ قوله تعالى : (يسألونك عن الأهل) اخرج ابن أبي حاتم عن طريق الوفي عن ابن عباس
 قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأهل فنزلت هذه الآية واخرج ابن عباس عن أبي حاتم عن أبي العباس قال بلغنا أنهم
 قالوا يا رسول الله لم خلقت الأهل فأتول الله (يسألونك عن الأهل) واخرج أبو نعيم وابن مسافر في تاريخ دمشق عن
 طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن مازن بن جبيل وعلبة بن غنمة قالوا يا رسول الله ما بال الهلال
 يبدو ويطلع دقيقتاً مثل الخيط ثم يكبر حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويبدق حتى يعود كما كان .

(من الشيطان الرجيم) المطرود . في الحديث ما من مولود يولد إلا نمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا إلا مريم وابنها رواه الشيخان .

٣٧ (فتقبلها ربه) أي قبل مريم من امها (بقبول حسن وأنتها نبأنا حسنا) أنشأها بخلق حسن فكانت تبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأنت بها امها الأجر سدة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النفرة فتناقصوا فيها لأنها بنت إمامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خاتنها عندي فقالوا لا حتى تفرع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون إلى نهر الاردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلبه في الماء وصعد فهو أولى بها فثبت قلب مريم وأولى بها فقبلها زكريا فأخذها وبني لها غرفة في المسجد بسلام يصعد إليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الصيف بالشتاء وفاكهة الشتاء بالصيف كما قال تعالى (وكفلها زكريا) ضمها إليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا مملوفاً ومقصوراً والفاعل الله (كلما دخل عليها زكريا المحراب) الغرفة وهي أشرف المجالس (وجد عندها رزقا قال يا مريم أي) من أين (لك هذا قالت) وهي صغيرة (هو من عند الله) يائيني به من الجنة (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) رزقا واسعا بلا تبعة .

٣٨ (هنالك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الإنجاب بالنسيء من غير حينه قادر على الإنجاب بالولد على الكبر وكان أهل بيته اقرضوا (دعا زكريا ربه) لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل (قال رب هب لي من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (إنك سميع مجيب الدعاء) .

٣٩ (فنادته الملائكة) أي جبريل (وهو قائم يصلي في المحراب) أي المسجد (أن) أي بأن (وفي قراءة بالكسر بتقدير القول (الله يمشرك) مثقلا ومخففا (يبعث مصدقا بكلمة) كائنه (من الله) أي يعيسى أنه روح الله وسمي كلمة لأنه خلق بكلمة كن (وسيدا) متبوعا (وحصورا) متبوعا من النساء (ونبيا من الصالحين) روى أنه لم يعمل خطبة ولم يعم بها .

٤٠ (قال ربني أي) كيف (يكون لي غلام) ولد (وقد بلغني الكبر) أي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وامرأتي عاقرة) بلغت ثمانية وتسعين سنة (قال) الأمر (كذلك) من خلق الله غلاما منكسرا (الله يفعل ما يشاء) لا يعجزه عنه شيء (ولأطمار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجابها ولما ناقضت نفسه إلى سرعة البشء به ٤١ (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (ا) ذ (لا تكلم الناس) أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بلياليها (إلا رمزا) إشارة (واذكر ربك كثيرا)

٤٢ (لا يكون على حال واحد فنزلت) يستلوك عن الأهلة . قوله تعالى : (وليس البر) الآية روى البخاري عن البراء قال كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فنزل الله (وليس البر بأن أتوا البيت من ظهورها) الآية وأخرج ابن

الحجزة الشيا

وَذَرِيَّتَاهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٥٠﴾ فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْغُرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ
أَنْزَلْتُ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٥١﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٥٢﴾ فَادْعُ الْمَلِئِكَةَ
وَمُوقَاتِيمَ يُصَلِّي بِفِي الْمِحْرَابِ إِنَّهُ يَبْشِيرُكَ بِبُحْبُوحَةٍ مُبَكِّدَةٍ
مِنْ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ
رَبِّي أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغُنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرَةٌ
قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَقَعُ مَا يُنْشَاءُ ﴿٥٤﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
قَالَ إِنَّا نَبِّئُكَ أَنَّكَ كَلِمَ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَذَكَرُوكَ

سنة (وامرأتي عاقرة) بلغت ثمانية وتسعين سنة (قال) الأمر (كذلك) من خلق الله غلاما منكسرا (الله يفعل ما يشاء) لا يعجزه عنه شيء (ولأطمار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجابها ولما ناقضت نفسه إلى سرعة البشء به ٤١ (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (ا) ذ (لا تكلم الناس) أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بلياليها (إلا رمزا) إشارة (واذكر ربك كثيرا)

(وسبح) صل (بالشمس والإبكار) أواخر النهار وأوائله • ٤٢ (و) اذكر (إذ قالت الملائكة) أي جبريل (يا مريم إن الله اصطفاك) اختارك (وطهرك) من مسيس الرجال (واصفطاك على نساء العالمين) أي أهل زمانك •
 ٤٣ (يا مريم اقتني لربك) أطيعيه (واسجدي واركعي مع الرাকعين) أي صلي مع المصلين •
 ٤٤ (ذلك) المذكور من أمر ذكرها ومريم (من أبناء النيب) أخبار ما غاب عنك (نوحه إليك) يا محمد (وما كنت لديهم إذ يقولون أقلامهم) في الماء يفترون ليعطروهم (أيهم يكفل) يربي (مريم وما كنت لديهم إذ يقتضون) في كفايتها فتعرف ذلك فتخبر به وإنما عرفت من جهة الوحي •

سورة النحل

٧٤

كثيرا وسبح بالعشي والإبكار ٥
 وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
 عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ٥ يَا مَرْيَمُ اقْنُيْ لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي
 مَعَ الرَّاكِعِينَ ٥ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
 وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ لَا مُطَاعَ بِهِمْ يَسْأَلُ كُلُّ مُرْسِلٍ
 وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ٥ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
 يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَنْتِ السَّيِّدَةُ وَسَبِّحِي بِحَمْدِ رَبِّكِ
 وَاسْجُدِي وَارْكَعِي وَارْكَعِي وَارْكَعِي ٥ وَيُكَلِّمُ
 النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْمَخْلُوقِينَ ٥ قَالَتِ رَبِّ
 أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ
 مَا يَشَاءُ إِنْ أَتَا قَضَىٰ أَمْرًا ٥ أَرَادَ خَلْقَهُ فَلَمَّا يَقُولُ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥ أَيْ هُوَ يَكُونُ •

٤٥ (إذ قالت الملائكة) أي جبريل (يا مريم إن الله يشرك بكلمة منه) أي ولد (اسم المسيح ابن مريم) خاطبها بنسبته إليها تنبيها على أنها لله بلا أب إذ عادة الرجال نسبهم إلى آبائهم (وجيها) ذا جاه (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات (علا) ومن المقربين (عند الله) •

٤٦ (ويكلم الناس في المهد) أي طفلا قبل وقت الكلام (وكهلا) ومن الصالحين •

٤٧ (قالت رب أنى كيف) يكون لي ولد ولم يمسسني بشر (يتزوج ولا غيره) قال (الامر كذلك) من خلق ولد منك بلا أب (الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا) أراد خلقه (فلما يقول له كن فيكون) أي هو يكون •

٤٨ (ونعلمه) بالنون والياء •

— أبي حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال قالت قريش ندعى الحمس وكاتوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان اذ خرج من بابه وخرج معه نطلب ابن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عكر رجل فاجر وانه خرج منك من الباب فقال له ما حملك على ما فعلت قال وابنتك فطنت ففعلت كما فعلت قال اني رجل احمسي قال له فان ديني دينك فانزل الله (وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها) الآية واخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه واخرج الطيالسي في مسنده عن البراء قال كانت •

(الكتاب) الخط (والحكمة والتوراة والإنجيل) ٤٩٠ (و) نجمله (وسولا إلى بني إسرائيل) في الصبا أو بعد البلوغ فتضع جبريل في جيبدرعها فعملت وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعث الله إلى بني إسرائيل قال لهم إني رسول الله إليكم (أي) أي باني (قد جتكم بآية) علامة على صدقي (من ربكم) وهي (أي) وفي قراءة بالكسر استنفا (أخلق) أصور (لكم من الطير كهيئة الطير) مثل صورته فالكفاف اسم مفعول (فأتضع فيه) الضير للكفاف (فيكون طيرا) وفي قراءة طائرا (ياذن الله) بإرادته فخلق لهم الطغاش لأنه أكل الطير خلقا فكان يطيروهم وينظرونه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليميز فعل المخلوق

من فعل الخالق وهو الله تعالى وليعلم أن الكمال لله (وابرىء) أشقى (الأكمة) الذي ولد أعمى (والأبرص) وخصا بالذكر لانهاداء آفياها وكان بعشه في زمن الطل فأبرا في يوم خمسين ألفا بالبداء بشرط الإيمان (واحي الموتى) ياذن الله (كره لنفي) نوحه اللوهية فيعافيا عازر صديقا له وابن المجوز وابن العاشر فعاثوا وولد لهم ، وسام بن نوح ومات في الحال (واينكم بما تأكلون وما تدخرون) تخشون (في بيوتكم) بما لم أعابن فكان يغير الشخص بما أكل وبما يأكل بعد (إن في ذلك) المذكور (آية لكم إن كنتم مؤمنين) ٥٠ (و) جتكم (مصلقا لما بين يدي) (من التوراة) ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم (فيها) فاحل لهم من السك والطير مالا صيصية له وقيل أهل الجميع فبعض بمعنى كل (وجتكم بآية من ربكم) كرهه تأكيد وليبي عليه (فاتقوا الله) وأطيعون (فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته) ٥١ (إن الله ربي وربكم فاعبدوه

الْحَجَرُ الثَّانِي

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ اللَّهُ وَرَسُولًا
إِلَىٰ تَحَارِيرِ آلِ آدَمَ فَخُصُّكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ
لَكُمْ مِنْ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَنْبِئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَمَا تَنْذِرُونَ فِي يَوْمِئِذٍ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم أَنْ كُنْتُمْ مَوْفِقِينَ ٥٠ وَصَدَقَ
بِمَا يَنْبِئُكُمْ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّفَ عَلَيْكُمْ
وَجُفِّىٰ عَنْ بَعْضِ رَبِّكُمْ فَاغْفِرُوا لَكُمْ وَأَطِيعُوا ٥١ إِنْ أَتَاكُمْ
رَبِّي وَقَدْ جَعَلْتُكُمْ فَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥٢ فَلَمَّا
أَحْسَنَ عِيسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي اللَّهُ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ مَنْ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِهِ وَأَشْهَدُ أَنَا مَسِيحُ ٥٣

هذا) الذي أمركم به (صراط) طريق (مستقيم) فكذبوه ولم يؤمنوا به ٥٢ (فلما أحسن) علم (عيسى منهم الكفر) وأرادوا قتله (قال من أنصاري) أعواني ذاهبا (إلى الله) لأنصر دينه (قال الحواريون نحن أنصار الله) أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحدرون من الانصار إذا قدموا من سفرهم لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية وأخرج عبيد بن ريس عن جبريل النشلي قال كانوا إذا أجزموا لم يأتوا بيثنا من قبل ظهره وكانت الحمى بخلاف ذلك فدخل رسول الله حائطا ثم خرج من بابه

التياب أي يبيضونها (آمنّا) صدقنا (بالله واشهد) يا عيسى بآنا مسلمون ٥٣٠ (وبنا آمنّا بما أنزلت) من الإنجيل (واتبعنا الرسول) عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق ٥٤٠ قال تعالى : (وسكروا) أي كمار بني إسرائيل بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة (وسكر الله) بهم بأن القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى إلى السماء (والله خير الماكرين) أعلمهم به ٥٥٠ اذكر (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك) قابضك (ورافئك إلي) من الدنيا من غير موت (ومطهرك) مبدلك (من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك) صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك وهم اليهود يطعنهم بالحجة والسيف (إلى يوم القيامة) ثم إلي مرجعكم فاحكم بينهم فيما كنتم فيه تختلفون (من أمر الدين ٥٦٠

سورة الحديد

رَبِّكَ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ وَابْتِغَاءَ الرَّسُولِ فَكُنْ بِمَا نَعَى الشَّاهِدِينَ

وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٦﴾

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ارْأَيْكَ إِنِّي وَعْظُوكَ بَيْنَ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَوَكَّلِ الَّذِينَ آمَنُوا لَنُغْنِيَنَّكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ إِنَّ مَرْجِعَكُمْ فَاحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا

كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّهُمْ

عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٨﴾

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ نُلَوِّعُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ

وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٦٠﴾ إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ شَيْءٍ كُنْ لَكُمْ آدَمُ

خَلْقُهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦١﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ

٥٦ (فاما الذين كفروا فاعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) مانعين منه ٥٧

٥٧ (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم) بالياء والنون (أجورهم والله لا يهب الظالمين) أي يعاقبهم ووي أن الله تعالى أرسل إليه سبحانه فرعبته فتملقت به امه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر بيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين ، وروى الشيخان أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشرعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ، وفي حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين وفي حديث عن أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتل أن المراد مجموع له في الأرض قبل الرفع وبعبده

٨٥ (ذلك) المذكور من أمر عيسى (تلقوه) قمه (عليك) يا محمد (من الآيات) حال من الهاء في تلقوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة (والذكر الحكيم) الحكم أي القرآن ٥٩

٥٩ (إن مثل عيسى) شأنه القرب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من غير أم ولا أب وهو من تشبيه القريب بالأخرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس (خلقته) أي آدم أي قابله (من ترابكم قال له كن) بشراً (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان ٦٠ (الحق من ربك) خير مبتدأ محذوف أي أمر عيسى (فلا تكن من

— فانبهه رجل يقال له رافعة بن ثابت ولم يكن من الجنس فقالوا يا رسول الله ما فاق رافعة فقال ما حملك على ما صنعت قال تبعتك فقال اني من الجنس قال فان ديننا واحد فنزلت (وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) ٥٠

(المترين) الشاكين فيه ٦١ (فمن حاجك) جادلک من النصارى (فيه من بعد ما جاءك من العلم) بأمره (قتل) لهم (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم) فنجمعهم (ثم نبتهل) تتضرع في الدعاء (فنجعل لمة الله على الكاذبين) بأن نقول اللهم المن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وقد نجران لذلك لما حاجوه به فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم تأتيك فقال ذو رايهم واسمه «العاقب» لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فودعوا الرجل وانصرفوا فاتوا الرسول صلى الله عليه وسلم وقد خرج معه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم إذا دعوت فأمضوا فأبوا أن يلاعنا وصالحوه على

الحزبة رواه أبو نعيم ، وعي ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وروي لو خرجوا لاحترقوا *

٦٢ (إن هذا) المذكور (لهو القصص) الخبر (الحق) الذي لا شك فيه (وما من) رائدة (إله) إلا الله وإن الله لهو العزيز (في ملكه) (الحكيم) في صنعه *

٦٣ (فإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان (فإن الله عليم بالصدين) فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المفسر *

٦٤ (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (تعالوا إلى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها (بيننا وبينكم) هي (أ) ن (لا نعبد إلا الله ولا نشارك به شيئا ولا نتخذ بعفنا بعضا أربابا من دون الله) كما اتخذتم الأحيار والربان (فإن تولوا) أعرضوا عن التوحيد (فقلوا) أنتم لهم (اشهدوا بأنا مسلمون) موحدون *

٦٥ ونزل لما قال اليهود: إبراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك (يا أهل الكتاب) لم تحاجون (تخاصمون) (في إبراهيم) يزعمكم أنه على دينكم (وما أنزلت التوراة والإجيل إلا من بعده) يزس طويل وبعد رولها حدثت اليهودية والصراية (أعلافلون) بطلان قولكم ٦٦ (ها) للنته (أنتم) مبتدأ (يا هؤلاء) والخبر (حاججتهم فيما لكم به علم) من أمر موسى وعيسى ورعكم أنكم على دينهما *

الجزء الثالث

فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُنْذَرِينَ ﴿١١﴾ مَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَلْيَأْذَعْ بِنَبَأِهِ تَابُوا وَبَنَاءُهُمْ وَبَنَاءُكَ وَبَنَاءُ اللَّهِ وَبَنَاءُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ثُمَّ يَنْبُتْ لَكُمْ أَنْفُسُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْقَصَصِ الْحَقِّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْمُسْتَكِبُّ ﴿١٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ الْمَفِيدُ ﴿١٤﴾ فَلْيَأْهَلِ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخِجُّ دِفْعَةً بَعْضُ آبَائِنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٥﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَخَاجِرُونَ فِي آيَاتِهِ وَمَا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ أَهْلِ السَّمْعِ لَوْلَا هَآؤُنَا هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فَيَا لَكُمْ

اسباب نزول الآية ١٩٠ قوله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله) اخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد من البيت ثم صالحه المشركون على أن يرجع عنه القابل فلما كان العام القابل تجهز هو وأصحابه لعمرة القضاء وخافوا أن لا تأتي قريش بذلك وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقتلوه وكره أصحابه فنالهم في الشهر الحرام فبارك الله ذلك وأخرج ابن جرير عن قتادة قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ممتنمين في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى إذا كانوا بالحديبية صعد المشركون وصالحهم—

فلم تتجاوز فيما ليس لكم به علم من شأن إبراهيم (والله يعلم) شأنه (وأتم لا تعلمون) - قال تعالى تبرئكم إبراهيم .
 ٦٧ (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم (مسلماً) موحداً (وما كان من المشركين) .

٦٨ (إن أولى الناس) أحقهم (بإبراهيم الذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) محمد لموافقته له في أكثر شرعه (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أتم (والله ولي المؤمنين) ناصرهم وحافظهم .

سورة الحديد

٧٨

يٰٓرَبِّعِلْمِ ظَلَمْتَ عِجَابُونَ فِي مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ إِذْ أَقْبَلْنَا تُبَّارَكَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي بِآيَتِنَا ۖ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَٱللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَذَكَرَ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ عَنْ ءِصْلَىٰ أُمُورٍ لَّا آسَفُوكُمْ وَمَا يَشْرُونَ ۝ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ ۝ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَقُولُونَ ٱلْبَاطِلَ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ أَي نَعْتَ ٱلنَّبِيَّ (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ٱلْحَقَّ . ۝ ۷١ (يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَتَّبِعُونَ) تخطئون (الحق بالباطل) بالتحريف والتزوير (وتكتمون الحق) أي نعت النبي (وأنتم تعلمون) الحق . ۷٢ (وقالت طائفة من أهل الكتاب) اليهود لبعضهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أي بالقرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به (آخره لعلمهم) أي المؤمنين (يرجعون) عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم إلا لعلمهم بطلانه . ۷٣ وقالوا أيضاً (ولا تؤمنوا) تصدقوا (إلا لمن) اللام زائدة (تبع) وافق (دينكم) .

٦٩ ونزل لما دعا اليهود معاذاً وحذيفة وعماراً إلى دينهم (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم) لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه (وما يشعرون) بذلك .

٧٠ (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) القرآن المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم (وأنتم تشهدون) تعلمون أنه حق .

٧١ (يا أهل الكتاب لم تلبسون) تخطئون (الحق بالباطل) بالتحريف والتزوير (وتكتمون الحق) أي نعت النبي (وأنتم تعلمون) الحق .

٧٢ (وقالت طائفة من أهل الكتاب) اليهود لبعضهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أي بالقرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به (آخره لعلمهم) أي المؤمنين (يرجعون) عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم إلا لعلمهم بطلانه .

٧٣ وقالوا أيضاً (ولا تؤمنوا) تصدقوا (إلا لمن) اللام زائدة (تبع) وافق (دينكم) .

- النبي صلى الله عليه وسلم على أن يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام القبل فلما كان العام القبل قبل وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام فيها ثلاث ليال وكان المشركون قد نفخوا عليه حين ردوه فاتصه الله منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فانزل الله (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) .

اسباب نزول الآية ١٩٥ قوله تعالى : (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) روى البخاري عن حذيفة قال نزلت الآية في التفقة وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبي أيوب الأنصلي

قال تعالى : (قل) لهم يا محمد (إن الهدى هدى الله) الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجهلة اعترض (أن) أي بأن (يؤمن أحد مثل ما أؤتمن) من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول يؤمنوا المستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى : لا تحروا بأن أحد يؤمن ذلك إلا لمن تبع دينكم (أو) بأن (يحتاجكم) أي المؤمنون يطلبوكم (عند ربكم) يوم القيامة لأنكم أصبح ديناً وفي قراءته أن هجرة التوبخ أي إتيانه أحد مثله تحرون به قال تعالى (قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن أين لكم أنه لا يؤمن أحد مثل ما أؤتمن (والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن هو أهله .

٧٤ (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٩

٢

٧٥ (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار) أي ببال كثير (يؤده إليك) لأمانته كمياله بن سلام أودعه رجل ألف ومائتي أوقية ذهباً فأداها إليه (ومنهم من إن تأمنه ببديار لا يؤده إليك) لخياته (إلا ما دمت عليه قائماً) لا تتفارق فنتى فارقت أكره ككعب بن الأشرف استودعه قرشي بدياراً فصاحه (ذلك) أي ترك الأداء (بأنهم قالوا) بسبب قولهم (ليس علينا في الأميين) أي العرب (سبيل) أي إلم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى (ويقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك إليه (وهم يعلمون) أنهم كاذبون .

٧٦ (بل) عليهم فيه سبيل (من أوفى بعهده) الذي عاهد عليه أو بعهده الله إليه من أداء الأمانة وغيره (واتقى) الله بترك المعاصي وعمل الطاعات (فإن الله يحب المتقين) فيه وضع الظاهر موضع الضمير أي يعهم بمعنى يشيم .

٧٧ ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله إليهم في التوراة وقيمن حلف كاذباً في دعوى أو في بيع سلمة . (إن الذين يشترون) يستبدلون (بعهده الله) إليهم في الإيمان بالنبي وأداء الأمانة (وأيمانهم) حلفهم به تعالى كاذبين (ثناً قليلاً)

من الدنيا (أولئك لا خلق) نصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) غضباً عليهم (ولا ينظر إليهم) يرهمهم (يوم القيامة ولا يزكهم) يطهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم .

قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سراً إن اموالنا قد شاعت وإن الله قد اعز الاسلام فلو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله يرد علينا ما قلنا (وانفقوا) ميسر الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) فكانت التهلكة الاقامة على اموالنا واصلاحها وتركنا المزو واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي جيرة بن الضحاح

٧٨ (وإن منهم) أي أهل الكتاب (لفرقا) طائفة تكذب بن الأشراف (يلوون) الستم بالكتاب) أي يملونها بقراءتها من المنزل إلى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه (تصبوه) أي المحرف (من الكتاب) الذي أنزله الله (وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يملون) أنهم كاذبون .

٧٩ ونزل لما قال نصارى نجران إن عيسى أمرهم أن يتخفوه ربا أو لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم (ما كان) ينبغي (لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم) أي الفهم للشرعة (والنبوة) ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن) يقول (كونوا ربانيين) علماء

سورة الحديد

٨٠

عاملين منسولين إلى الرب بزيادة ألف ونون تضيحا (بما كنتم تملون) بالتخفيف والتشديد (الكتاب وبما كنتم تدرسون) أي بسبب ذلك فإن فائدته أن تعملوا .

٨٠ (ولا يأمركم) بالرفع استنفاة أي الله والنصب عطف على يقول أي البشر (أن تتخفوا) الملائكة والنبين أربابا (كما اتخفت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى) يأمركم بالكفر بعد إذ أتم مسلمون) لا ينبغي له هذا .

٨١ (و) اذكر (إذ) حين (أخذ الله ميثاق النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آتيتكم) إياه وفي قراءة آتيتاكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن به ولتنصرنه) جواب القسم إذا ذكركموه وامهم تبع لهم في ذلك (قال) تعالى لهم (أقررتن) بذلك (وأخذن) قبلتم (على ذلك) إصري (عهدي) قالوا أقرنا) .

وَأَن مِّنْهُمْ قَوْمٌ يَلُونُ السُّنَّةَ الْكِبَارَ لِحَبْرِهِ مِنْ
الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْلَمُونَ هُمُومَ عِبَادِهِ
وَمَا هُمْ مِنْ عِبَادِهِ وَيَعْلَمُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَمَنْ
يَعْلَمُونَ ٨٠ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
وَالنَّبُوَّةَ فَرُيَقُولُ لِنَا يُرْسِلُ كَذِبًا عَمَّا كَانُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ
كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ ٨١ وَلَا يَأْمُرُكَ أَنْ تَتَّخِذَ الذَّلِيلَ وَالنَّبِيَّ
أَرْبَابًا يَا مُرْكُزُ بِالْحِكْمَةِ عِندَ إِسْمَاعِيلَ ٨٢ وَإِذَا أَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّ لَمَّا أُنْزِلَ كُنْتُمْ مِنْ كِبَارٍ وَبِحِكْمَةٍ
ثُمَّ جَاءَكَ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ
قَالَ أَوْفَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَزْنَا

— قال كانت الأصنام تصدقون ويعطون ما شاء الله فأصابهم سنة فامسكوا فانزل الله (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) الآية وأخرج أيضا بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر لي فانزل الله (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وله شاهد عن البراء أخرجه الحاكم .

اسباب نزول الآية ١٩٦ قوله تعالى : (واتموا الحج والعمرة لله) أخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم متخفيا بالزعران عليه جبة فقال كيف تأمرني يا رسول الله في عمري فانزل الله (واتموا)

(فاشهدوا) على أنفسكم واتباعكم بذلك (وأنا معكم من الشاهدين) عليكم وعليهم .

٨٢ (فمن تولي) أعرض (بعد ذلك) الميثاق (فاولئك هم الفاسقون) .

٨٣ (أفغير دين الله يغيثون) بإلهاء أي المتولون والناه (وله أسلم) اتقاد (من في السموات والأرض طوعا) بلا إكراه (وكرها) بالسيف بمعانة ما يلجئ إليه (وإليه يرجعون) بالناء وإليه والهزمة في أول الآية للانكار .

٨٤ (قل) لهم يا محمد (آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاده

(وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم)

لا تفرق بين أحد منهم (بالتصديق والتكذيب)

(ونحن له مسلمون) مخلصون في العباداة ونزل

فيمن ارتد ولحق بالكفار .

البقرة المكية

٨٥

٨٥ (ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه)

وهو في الآخرة من الخاسرين (لمصيره الى النار)

المؤبدة عليه .

٨٦ (كيف) أي لا (يهدي الله قوما كفروا بعد)

إيمانهم وشهدوا) أي وشهادتهم (أن الرسول)

حق و قد جاءهم البينات (الحجج انظاهرات)

على صدق النبي (والله لا يهدي القوم الظالمين)

أي الكافرين .

٨٧ (اولئك جزاؤهم أن عليهم لعة اثموا الملائكة)

والناس اجمعين) .

قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٥﴾ فَمَنْ تَوَلَّى
بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٦﴾ أَفْغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ
وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَالَّذِينَ
يَرْجِعُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ اسْتَأْذِنُوا اللَّهَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
وَنَحْنُ لَهُ سَلِيمُونَ ﴿٨٨﴾ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ
يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٩﴾ كَيْفَ يَهْدِي
اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ
وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٩٠﴾
أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

— الصبح والميرة هـ فقال ابن السائل عن العمرة قال ها أنا ذا فقال له ألق منك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت ثم
ما كنت صائما في حبلك فاصنعه في عمرتك . قوله تعالى : (فمن كان منك مريضا) الآية روى البخاري عن كعب بن
مجرة انه سأل عن قوله ففدية من صيام قال حملت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال
ما كنت ادرى ان الجهد بلغ بك هذا اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلاثة ايام واظم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من
طعام واحلق رأسك فنزلت في خاصة وهي لكم صامة ، واخرج احمد عن كعب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم -

٨٨ (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يظنون) يعلمون .

٨٩ (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (فإن الله غفور) لهم (رحيم) بهم .

٩٠ ونزل في اليهود (إن الذين كفروا) بميسى (بعد إيمانهم) بموسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لن هبل توبتهم) إذا غرغروا أو ماتوا كفارا (وأولئك هم الضالون) .

٩١ (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) مقدار ما يملؤها (ذهباً ولو اقتصدى به)

سورة الحديد

٨٩

اجتمعوا على الذين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم

ينظرون ١٠ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله

غفور رحيم ١١ إن الذين كفروا بعد ما بعنا نبيا نمزج ذلهم

معكم إن هبل توبتهم وأولئك هم الضالون ١٢ إن الذين

كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض

ذهباً ولو اقتصدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصر

١٣ لن تاتوا آل فرعون بشيء مفيدوا عما يحببون وما شفيعوا لهم

شيء فإن الله يرسلهم ١٤ كل الطعام كان حلالاً لبني

إسرائيل إلا ما حرماً ربنا على بني إسرائيل قبل أن ننزل التوراة

فلما نزل التوراة قلنا لمساكنكم صديقين ١٥ فمن أقرى

على الله الكذب من بعد ذلك ١٦ أي ظهور الحجة بأن التحريم

إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد

إبراهيم (فأولئك هم الضالون) المتجاوزون الحق إلى الباطل .

أدخل السماء في خبر إن شبه الذين

بالشرط وإيضاحاً بتسبب عدم القبول عن

الموت على الكفر (أولئك لهم عذاب

أليم) مؤلم (وما لهم من ناصر) مانعين منه .

٩٢ (لن تناولوا البر) أي نوابه وهو

الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا (مما

تحبون) من أموالكم (وما تنفقوا

من شيء فإن الله به عليم) فيجازي

عليه .

٩٣ ونزل لما قال اليهود إنك تزعم

أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل

لحم الإبل واليافا (كل الطعام كان

حلالاً) لبني إسرائيل إلا ما

حرم إسرائيل (يعقوب (على نفسه)

وهو الإبل لما حصل له عرق النسا

بافتح والقصر فذبران شئ لا ياكلها

فحرم عليه (من قبل أن تنزل التوراة)

وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده

حرماً كما زعموا (قل) لهم (فاتوا

بالتوراة فاطلوا) ليتبين صدق قولكم

(إن كنتم صادقين) فيه فبهتوا ولم

ياتوا بها قال تعالى :

٩٤ (فمن أقرى على الله الكذب من

بعد ذلك) أي ظهور الحجة بأن التحريم

إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد

إبراهيم (فأولئك هم الضالون) المتجاوزون الحق إلى الباطل .



بالحديثية ونحن محرمون وقد حصر المشركون وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيكم هوام رأسك فاسره أن يخلق قال ونزلت هذه الآية (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدقن صيماً أو صدقة أو نسك) وأخرج الواحدي من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديثية جاء كعب بن هجرة تنشر هوام رأسه على وجهه فقال يا رسول الله هذا القمل قد أكلني فأنزل الله في ذلك الموقف (فمن كان منكم مريضاً) الآية .

اسباب نزول الآية ١٩٧ قوله تعالى : (وتزدودوا) الآية روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون

٩٥ قل صدق الله في هذا كجميع ما أخبر به (فتابعوا مله إبراهيم) التي آفا عليها (حنيفا) مائلا عن كل دين إلى الإسلام (وما كان من المشركين) ٩٦ و نزل ما قالوا فيستأقبل قبلكم (إن أول بيت وضع) متبدا (للناس) هي الأرض (للذي بيكة) بآباء لمة في مكة سبت في ذلك لأنها تك أعناق الجابرة أي تعدها ، بناء للملائكة قبل خلق آدم و وضع بعده الأقيس و بينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين ، وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة يصفاه ففجعت الأرض من تحتها (مباركا) حال من الذي أي ذا بركة (وهدى للعالمين) لأنه قبلهم .

۹۸ (قل یا اهل الکتاب لم تکفرون بآیات الله)
القرآن (والله شهید علی ما تعملون) فیجازیکم
علیه .

١٠٠ ونزل لما مر اليهود على الأوس والخزرج
وغاظمهم فالتهم فذكروهم بما كان بينهم في الجاهلية
من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتلون (يا أيها الذين
١٠١) (وكيف تكفرون) استفهام تعجب وتوبيخ

الجزء الرابع

الظالمون ﴿٥﴾ كُلُّ صِدْقَةٍ أَفَاءَ فَاغْنِيَا بِهَا عَنْكُمْ حِمْيَرًا
وَمَا كَانُوا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٦﴾ إِنَّا قَدْ لَيْتَ وَضَعْنَا لِنَاسٍ
الَّذِينَ يَبْعَثُكُمْ فِيهَا لَمُبَارَكًا وَهُمْ لَمَّا سَأَلُوا عَنْهَا قَوْمًا
مِّنَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الْوَادِيَةِ فَقَالُوا هِيَ مَدِينَةٌ
مِّنَ الْمَدَائِنِ أَمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَدِينَةَ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ
عَاقِبَةُ الْأُمَمِ ﴿٧﴾ فَلْيَأْمُرُ الْكَافِرُ أَهْلَهُ بِالتَّقْوَىٰ
وَأَمَّا قَوْمُ اللَّهِ وَلَوْ كُنُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلْيَقِمْ
وَصِيحْرَهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَنُفَعِّلَنَّاهُمْ
وَنَرْزُقَهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا وَلَٰكِنْ أَفَاءَ الْكَاثِرِينَ أَنْ
يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ وَلَوْ كُنُّوا
كَافِرِينَ ﴿٩﴾ وَكَيْفَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ فِي الْكَافِرِينَ

ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فانزل الله (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) .

اسباب نزول الآية ١٩٨ قوله تعالى : (ليس عليكم جناح) الآية روى البخاري عن ابن عباس قال كانت هناك ومجنة وذو الجار اسواقا في الجاهلية فاتفقوا ان يتحروا في المواسم فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت -

(واتم تلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يتنصم) يتنصك (بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) .
 ١٠٣ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) بأن يطاع فلا يعصى وشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله تعالى فاقهوا الله ما استطعتم (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (محدون .
 ١٠٣ (واعتصموا) تسكروا (بحبل الله) أي دينه (جميعاً ولا تفرقوا) بعد الإسلام (واذكروا نعمت الله) إنعامه (عليكم) يا مشر الأوس والخزرج (إذ كنتم) قبل الإسلام (أعداء فالف) جمع (بين قلوبكم) بالإسلام (فأصبحت) فصرتم

سورة الحديد

(بنعمته إخواناً) في الدين والولاية (وكنتم على شفا) طرف (حفرة من النار) ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفاراً (فاهذمكم منها) بالإيمان (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (بين الله) لكم آياته لعلكم تهتدون) .

١٠٤ (ولكن منكم امة يدعون إلى الخير) الإسلام (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك الداعون الأمرون الناهون) هم الملقبون الفاترون ومن للتبويض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يلحق بكل أحد كالجاهل وقيل زائدة أي لتكونوا امة .

١٠٥ (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) عن دينهم (واختلفوا) فيه (من بعد ما جاءهم البينات) وهم اليهود والنصارى (وأولئك لهم عذاب عظيم) .

١٠٦ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أي يوم القيامة .

آيَاتُ اللَّهِ فِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِيَعْتَرٍ وَرَوَّحْنَا وَكُنْتُمْ عَلَى سِنَا حَرَّةٍ مِنَ النَّارِ فَاغْنَتْكُمْ سِنَا ذَلِكَ ۚ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَتَّى تَبَيِّنَ عَنْهُمُ اللَّهُ أُمَّةً يُدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

— (ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم) في موسم الحج ، وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم من طرق عن أبي امامة التيمي قال قلت لابن عمر إننا نكزي فهل لنا من حج فقال ابن عمر جاء رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية (ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم) فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انتم حجاج .

اسباب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى : (ثم افيضوا) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت العرب تقف بعرفة —

فأما الذين أسودت وجوههم) وهم الكافرون فيلقون في النار وقال لهم توبيخاً (أكثرتم بعد إيمانكم) يوم أخذ البثاق (فدوسوا العذاب بما كنتم تكفرون) ١٠٧ (وأما الذين أبيضت وجوههم) وهم المؤمنون (ففي رحمة الله) أي جنته (هم فيها خالدون) ١٠٨ (تلك) أي هذه الآيات (آيات الله تتلوها عليك) يا محمد (بالحق وما الله يريد ظلماً للعالمين) بأن يأخذهم بنير جرم ١٠٩ (وله ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً وعبداً (وللى الله ترجع الأمور) .

١١٠ (كنتم) يا أمة محمد في علم الله تعالى (خير أمة أخرجت) أظهرت (للناس) تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان (الإيمان) خيراً لهم منهم المؤمنون (كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه) وأكثرهم الفاسقون (الكافرون) .

١١١ (لن يضرركم) أي اليهود يا معشر المسلمين بضيء (إلا أذى) باللسان من سب ووعيد (ولن يضرطكم يولوكم الأدبار) متعززين (ثم لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم .

١١٢ (ضربت عليهم الذلة أين ما تقفوا) حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام (إلا) كائنين (بجبل من الله وجبل من الناس) المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أي لا عصاة لهم غير ذلك (وبأؤا) وجعوا (ينضب من الله وضربت عليهم المسكة) .

الجزء الرابع

٨٥

أَسْوَدَنَ وَجُوهَهُمْ لَكُفْرِهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ فَذَرُوا الصَّكَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وَجُوهُهُمْ
فَإِنَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّهِمْ كَمَا لَدُونَ ۝ ذَلِكَ إِنَّمَا تَقُولُ
عَلَيْكَ يٰمُوسَىٰ ۝ وَمَا اللَّهُ بِرَبِّ ظَالِمٍ لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَفِيهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَىٰ أَهْلِ الْأُمُودِ ۝ كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنكَرِ وَرُوِيَ مِنْهُ يَاقَهُ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ
خَيْرَ أَلَمٍ لِّمَنَّهُ الْوَيْسُونَ ۝ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ۝
لَن يَضُرَّوكُمُ الْإِنْدِيَّةُ إِذْ يَأْتِيكُمُ الْيَهُودُ كُلُّ أَدْبَارٍ
وَلَا يَضُرُّوكُمْ ۝ ضَرَبَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَلْزَامًا مَّا قَفُوا إِلَّا
بِحَبْلِ مِرْآةٍ وَجَبَلٍ مِّنَ النَّاسِ وَكَأُورٍ يَنْصَبُ يَرَىٰ أَهْلَهُ وَصُرِيَتْ

— وكانت قريش تقف دون ذلك بالردلفة فأنزل الله (لم أفيضوا من حيث أفاض الناس) وأخرج ابن المنذر عن اسماء بنت أبي بكر قال كانت قريش يقفون بالردلفة وشق الناس بمرقة الأشبية بن ربيعة فأنزل الله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) .
سبب نزول الآية ٢٠٠ قوله تعالى : (ماذا قضيت) الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل ميم كان أبي يطمع ويحمل الحملات ويعمل الديكات ليس لهم ذكر غير فقال آياتهم فأنزل الله (فلما قضيت مناسككم فاذكروا الله) الآية وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة —

(ذلك بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله وقتلون الأنبياء بغير حق ذلك) تأكيد (بما عصوا) أمر الله (وكانوا يمتدون) يتجاوزون الحلال إلى الحرام .

١١٢ (ليسوا) أي أهل الكتاب (سواء) فستون (من أهل الكتاب امة قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق كمبدأهين سلام رضي الله عنه وأصحابه (يتلون آيات الله آناء الليل) أي في ساعاته (وهم يسجدون) يصلون حال .

١١٤ (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات والاولئك) الموصوفون بما ذكر (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين .

سورة الحديد

٨٦

عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنةُ ذَلِكَ بَانْتِهَاءٍ كَأَن يَقُولُ بآيَاتِ
 آله وَيَقُولُوا لَا نَبِيَّاءَ بَعْدَ رَحْمَتِ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
 يَعْتَدُونَ ﴿١﴾ لَيْسَ أَسْمَاءُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ
 يَتَخَلَّفُونَ عَنْ آيَاتِهِ وَنَأَى السَّيْرُ وَهُمْ يُنَادُونَ ﴿٢﴾
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣﴾ وَمَا يَعْمَلُوا
 مِنْ خَيْرٍ فَلَنَنبَغِيَهُمْ وَأَلْفَ عَشْرٍ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا لَنُغْنِيَنَّ عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ
 وَسَيْمَانَهُمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ مَثَلُ
 مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ
 أَصَابَتْ مَرْجَافًا فَنُفِثَ مِنْهُ طَائِفًا فَأَخْلَقَتْ مِنْهُ خُمْرًا
 فَأَصَابَتْ سُحَابًا فَهُوَ مَاءٌ حَلَالٌ طَيِّبٌ

١١٥ (وما تفعلوا) بالناء أي أنها الامة واليهاء أي الامة القائمة (من خير فلن تكفروه) بالوجهين أي يمدحوا ثوابه بل يجارون عليه (والله عليم بالمتقين) .

١١٦ (إن الذين كفروا لن تغني) تدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي من عذابه (شيئاً) وخصصا بالذكر لأن الانسان يدفع عن نفسه ثارة بفداء المال وثارة بالاستعانة بالاولاد (واولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

١١٧ (مثل) صفة (ما ينفقون) أي الكفار (في هذه الحياة الدنيا) في عداوة النبي من صدقة ولعومها (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد شديد (أصابت حرثاً) زرع (قوم ظللوا أنفسهم) بالكفر والمصيبة (فأهلكته) فلم يتصوروا به فكذلك تقاتهم ذاهبة لا يتصورون بها (وما ظلمهم الله) بضياع تقاتهم .

— وذكروا آباءهم من الجاهلية ولعل آياتهم فنزلت هذه الآية واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان قوم من الاعراب يجيئون الى الوصف فيقولون اللهم اجعله عام فيث وعام خصب وعام ولاء وحسن لا يذكرون من امر الآخرة شيئاً فانزل الله فيهم (فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق) ويحيى بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) . (اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) .

اسباب نزول الآية ٢٠٤ قوله تعالى : (ومن الناس من يعجبك) الآية اخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد او —

(ولكن أنفسم يظلمون) بالكفر الموجب لضياحه ١١٨٠ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخفوا بآيات أصفاء تظلمونهم على سرهم (من دونكم) أي غيرهم من اليهود والنصارى والمحققين (لا يالوكم خيالاً) نصب بزغ الخافض أي لا يظلمون لكم في الفساد (ودوا) تمنوا (ماعنتي) أي عنتكم وهو شدة الضرر (قد بدت) ظهرت (البغضاء) العداوة لكم (من أقوامهم) بالوقية فيكم والمطلاع للشركين على سرهم (وما تخفي صدورهم) من العداوة (أكبر قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (إن كنتم تعلمون) ذلك فلا توالوهم ١١٩ (ها) للتبعية (أنت) يا (أولاء) المؤمنين (تصوبهم) لقرابتهم منكم

١٤٠ (إن تمسككم تصيبكم) (حسنة) فنعمة
بكر وغنية (تؤم) تحزنهم (وإن تصيبكم
سئة) كزربة وجلب (يفرحوا بها) وجملة
الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والغنى أنهم متناهون في عدائكم فلم تورلهم
فاجتنبوهم (وإن تصيروا) على أذاهم (وتشقا)
الله في مواالهم وغيها (لا يفركم) بكر الضاد
وسكون الزاي وضما وتثنيها (كيدهم) فية
إنه إذ به يعلون (بأياه) واثاء (محيط) عالم
فجازهم به .

وقال افضحوا عنا بالليل يا نوثا من مورائنا ولا تبرحوا غلبنا اوصرننا ١٢٢ (اذ) بدل من اذ قبله (هت) بنو سلمة وبنو حارثة

AY

وقال افصحوا عنا بالنبل لا يأتونا من وراءنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرفنا

جناحا العسكر (طائفتان منكم أن تشلّا) تجنبا عن القتال وترجيا لما رجع عبد الله بن أبي النعق وأصحابه وقال علام
هتل أنفسنا وأولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو تعلم قتالا لا تبعناكم فثبتما
الله ولم ينصرفا (والله وليهما) ناصرهما (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ليحوا به دون غيره .

١٢٣ ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله (ولقد نصركم الله بيدر) موضع بين مكة والمدينة (واتم أذلة) بقلة العدد
والسلاح (فاقوا الله لعلمكم تشكرون) نعمه ١٢٤ (إذ) ظرف لنصركم (قول للمؤمنين) توعدهم تطعينا (أن)
يكفيكم أن يمدكم) يعينكم (وبكم ثلاثة آلاف
من الملائكة منزليين) بالتخفيف والتشديد .

سورة النحل

٨٨

طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَشَلَّا وَهُمَا يُطِئُهَا عَلَى اللَّهِ فَفِئَتْ لَكُمُ
الْمُؤْمِنُونَ ۖ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ۚ
فَأَقْوَ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۖ إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ
يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ زَكْرُؤُكُمْ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُتَرَكِّبِينَ ۖ يَلَيَّانِ نَصِيرًا ۖ وَتَسْتَوُوا وَأَنْتُمْ مِنْ قَوَرِمٍ
هَذَا يُدَكِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
۝ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَشْرًا لَكُمْ وَلِطَائِفٍ فَوَاقِمٍ ۖ
بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝
يَقْطَعُ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ يَكْفُرُوا أَوْ يَكْنُهِمْ فَيَقْطِعُ وَخَائِبِينَ
۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا تَهُمُ
ظَالِمُونَ ۝ وَهُوَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يُضَرِّبُ لَكَ

١٢٥ (بلى) يكفيكم ذلك وفي الأفعال بآلف
لأنه أمدهم أولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت
خمس كما قال تعالى (إن نصبروا) على لقاء العدو
(وتغوا) الله في المخالفة (وأنوكم) أي المشركون
(من قورم) وقتهم (هذا يمدكم ربكم بخمس
آلاف من الملائكة مسويين) بكسر الواو وفتحها
أي معلين وقاصرين وأنجز الله وعده بأن قاتلت
معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صف
أو ييض أرسلوها بين أكتافهم .

١٢٦ (وما جملته) أي الإمداد (إلا يشرى
لكم) بالنصر (ولطائيف) تسكن (قلوبكم به)
فلا تجزع من كثرة العدو وقتكم (وما النصر
إلا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتيه من يشاء
وليس بكثرة الجند .

١٢٧ (ليقطع) متعلق بنصركم أي ليهلك
(طرفا من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو
يكنبهم) يذهب بالهزيمة (فيقتلوا) يرجعوا
(خائبين) لم ينالوا ما راموه .

١٢٨ ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه
وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم
خضوا وجه نبيهم بالدم (ليس لك من الأمر شيء)
بل الأمر لله فاصبر (أو) بمعنى إلى أن (يتوب
عليهم) بالإسلام (أو يعذبهم فإنهم ظالمون)
بالكفر .

١٢٩ (وهما ما في السموات وما في الأرض)
ملكاً وخلقا وعبيدا (يضر لمن يشاء) المنفرة له .

اسباب نزول الآية ٢٠٧ قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه) الآية أخرج الحارث بن أبي اسامة في مسنده
وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيب مهاجرا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتبه نفر من قريش فنزل
من راحلته وانتشل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرساكم رجلا وإيم الله أنصلون إلي حتى أرمي كل سهم
معي في كنانتي ثم أغرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وإن شئتم ذلكم على مالي بركة وخليعت سبيلي
فأولوا نعم فلما عد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة قال ربح البيع أبا يحيى ربح ، أبا يحيى ونزلت (ومن الناس -

(ويعذب من يشاء) تذيبه (والله غفور) لأوليائه (رحيم) بأهل طاعته • ١٣٠ (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة) بآلف ودونها بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب (واتقوا الله) يتركه (لملكم تلحون) تفوزون • ١٣١ (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) أن تعذبوا بها •

١٣٢ (والله أعلم بالمراد لكم تحسون) • ١٣٣ (وسارعوا) بواو ودونها (إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض) أي كرمها لو وصلت إحداها بالآخرى والمرض السعة (أعدت للمتقين) الله يصل الطاعات

١٣٤ (الذين ينفقون) في طاعة الله (في السراء والضراء) اليسر والعسر (والكاظمين الفيت) الكافين عن أمضائه مع القدرة (والعافين عن الناس) ممن ظلمهم أي التاركين عقوبتهم (والله يحب المحسنين) بهذه الأفعال أي يشيم •

١٣٥ (والذين إذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا أو ظلموا أنفسهم) بما دونه كالقبلة (ذكروا الله) أي وعيده (فاستغفروا لذنوبهم ومن) أي لا (يفغر الذنوب إلا الله ولم يصروا) يداوموا (على ما فعلوا) بل أقلموا عنه (وهم يملكون) أن الذي أنوه معصية •

١٣٦ (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها •

— من بشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) وأخرج الحاكم في المستدرج نحوه من طريق ابن المسيب عن صهيب موصولا وأخرج

أيضا نحوه من مرسل عكرمة وأخرجه أيضا من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وفيه التصريح بنزول الآية قال صحيح على شرط مسلم وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في صهيب وأبي ذر وجندب بن السكن أحد أهل أبي ذر •

اسباب نزول الآية ٢٠٨ قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال عبد الله بن سلام وثلبة وأمين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود يا رسول الله

الحجۃ الرابع

٨٩

يَسَّاءَ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَلَقَدْ أَهْلَكَا
لَكُمْ فُتُورًا ۝ وَأَتَوْهُم بِالنَّارِ لَمَّا كَانَتْ لِلْكَافِرِينَ
۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَآطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَسَارِعُوا
إِلَى الصُّفُوفِ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ
الْفِتْنَةَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ
فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمِنَ صِغَرِ الذُّنُوبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
يُصِرُّ عَلَيْهَا فَاغْلِبُوا فَهَؤُلَاءِ ۝ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا



(ونعم أجر العاملين) بالطلاعة هذا الأجر ١٣٧ وتزل في هزيمة احد (قد خلت) مضت (من قبلكم سنن) طرائق في الكفار بأعمالهم ثم أخذهم (فسيروا) أيها المؤمنون (في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لقلبتهم فانا أمهلهم لوقتكم .

١٣٨ (هذا) القرآن (بيان للناس) كلم (وهدي) من الضلالة (وموعظة للمتقين) منهم .

١٣٩ (ولا تنهوا) تمنعوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأتمم الأهلون) بالقلبة عليهم (إن كنتم مؤمنين) حقاً وجوابه دل عليه مجموع ما قبله .

سورة الصافات

٩٠

وَصُمِّمُوا الْعَالِينَ ۝ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا

فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ۝ هَذَا

بَيَانٌ لِّنَّاسٍ وَهُدًى وَنُورٌ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَلَا تَهِنُوا

وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ يَنْشَأْ

قَرْعٌ فَهُوَ مِنَ الْغُورِ قَرْعٌ وَشَلَّةٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَأَنْتُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَأَنْتُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَأَنْتُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَأَنْتُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَأَنْتُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَأَنْتُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَأَنْتُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَأَنْتُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

وَأَنْتُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا نِصَابٌ

١٤٠ (إن يسكم) يصبكم بأحد (قرح) يفتح القاف وضما جيد من جرح ونحوه (تقد

مس القوم) الكفار (قرح مثله) يدير (وتلك

الأيام ندواها) نصرها (بين الناس) يوماً لفرقة

ويوماً لآخرى ليتظروا (وليعلم الله) علم ظهور

(الذين آمنوا) أخلصوا في إيمانهم من غيرهم

(ويتخذ منهم شهداء) يكرمهم بالشهادة (وأنه

لا يجب الظالمين) الكافرين أي يعاقبهم وما ينتم

به عليهم استدراج .

١٤١ (وليحضر الله الذين آمنوا) يطهرهم من

الذنوب بما يصيبهم (ويحق) يهلك (الكافرين)

١٤٢ (أم) بل (حسبتم أن لتخلوا الجنوفاً)

لم (يلم الله الذين جاهدوا منكم) علم ظهور

(ويعلم الصابرين) في الشدائد .

١٤٣ (ولقد كنتم تنهون) فيه حذف إحدى

التامين في الأصل (الموت من قبل أن تلقوه) حيث

قلتم ليت لنا يوماً كيوم يدر لنال ما نال شهداؤه

(فقد رأيتموه) أي سببه العرب (وأنتم تنظرون)

أي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم أنهزتم

وتزل في هزيبتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم

المنافقون إن كان قتل فارجموا إلى دينكم .

١٤٤ (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله

الرسل آيات من قبله) كثيره .

— يوم السبت يوم نطقهم فعدنا فلنسب فيه وإن التوراة كتاب الله فعدنا فلنقم بها بالليل فنزلت (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) الآية .

اسباب نزول الآية ٢١٤ قوله تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) الآية قال عبد الرزاق إباناً معمر من فتادة قال نزلت هذه الآية في يوم الأحزاب أصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ بلاء وحمر

اسباب نزول الآية ٢١٥ قوله تعالى : (يسئلونك ماذا ينفقون) الآية أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال سال —

(اهلبتم على أعقابكم) رجتم إلى الكفر والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري أي ما كان مبعوداً فترجعوا (ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وإنما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) نعمة بالثبات .
 ١٤٥ (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله) بقضائه (كتاباً) مصدر أي كتب الله ذلك (مؤجلاً) مؤقلاً لا يتقدم ولا يتأخر فلمْ أهزمت والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة (ومن يرد) بمله (ثواب الدنيا) أي جزاءه منها (ثبوته منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد ثواب الآخرة ثبوته منها) أي من ثوابها (وسنجزي الشاكرين) .

الْحَجَّ وَالزَّكَاةَ

٩١

أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكَاثِرُونَ * وَمَنْ يَخْلُبْ عَلَى عَهْدِهِ فَعَلْبُهُ
 اللَّهُ شَهِيدٌ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ * وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ أَنْ مَوْتَهُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَذَبُوا كَذِبًا مُؤَجَّلًا * وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ
 الدُّنْيَا نُؤُودًا مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤُودًا مِنْهَا
 وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ * وَكَانَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لَعْنَةُ رَجُلٍ
 كَفَرَ فَأَخَذَ اللَّهُ أَصْحَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
 وَمَا اسْتَكْبَرُوا وَكَانَ يُحِبُّ الْمَأْمُورِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلُكُمْ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَإِنِ
 أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَانصُرْنَا اللَّهُ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الآخِرَةِ وَكَانَ يُحِبُّ الْغَيْبَ *
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَنُدْخِلَنَّكُمْ فِي
 الْفِتْنَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُخَالِفُونَ فِيهَا الْكُفْرَ * وَمَنْ يَخْلُبْ عَلَى عَهْدِهِ فَعَلْبُهُ
 اللَّهُ شَهِيدٌ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ * وَمَا كَانَ

١٤٦ (وكالين) كم (من نبي قتل) وفي قراءة قاتل والقاتل أو ثالبه قيل ربيون وقيل ضميره (معه) خبر مبتدؤه (ربيون كثير) جموع كثيرة (فما وهنوا) جبنوا (لما أصابهم في سبيل الله) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وما ضعفوا) عن الجهاد (وما استكانوا) خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي (والله يحب الصابرين) على البلاء أي يثيبهم .

١٤٧ (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا) تجاوزنا الحد (في أمرنا) أي ذنوبنا بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضبالأنفسهم (وثبت أقدامنا) بالقوة على الجهاد (وانصرتنا على القوم الكافرين) .

١٤٨ (فاتاهم الله ثواب الدنيا) النصر والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق (والله يحب المحسنين) .

١٤٩ (يا أيها الذين آمنوا) إن تطيعوا الذين

— المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالهم فنزلت (يستلثونك ماذا ينفقون قل ما اتفقتم من خير) الآية وأخرج ابن المنذر عن أبي حيان أن عمرو بن الجحوم سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تنفق من أموالنا وإن نضعها فنزلت .
 اسباب نزول الآية ٢١٧ قوله تعالى : (يستلثونك من الثمر الحرام) الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه من جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يث حراماً ويث عليهم عبد الله ابن جحش فلحقوا ابن الصرمي فقتلوه ولم يعرفوا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين فقتلتم —

(على أقبابكم فتقبلوا خاسرين) ١٥٠ (بل الله موليكم) فاصركم (وهو خير الناصرين) فاقبلوه دونهم •
 ١٥١ (ستلقى في قلوب الذين كفروا الرعب) يسكون المين وضعا الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على
 المود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا (بما أشركوا) بسبب إشراركهم (بالله ما لم ينزل به سلطانا) حجة على
 عباده وهو الأنعام (وماوام النار وئش شوى) ماوى (الظالمين) الكافرين هي •
 ١٥٢ (ولقد صدقكم الله وعده) إياكم بالنصر (إذ تصونهم) تحتلونهم (بإذنه) بإرادته (حتى إذا قُتِلتم) جيتتم عن

سورة الحمر

٩٩

عَلَى أَعْيَابِكُمْ فَقَدْ لَبِئُوا عَارِيزِينَ ﴿١﴾ بَلَى اللَّهُ مَوْلَاكُمْ
 وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿٢﴾ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ بِمَا أَسْرَكُوا اللَّهُ مَا لِلزَّيْنِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْجَبَلِ
 وَالنَّارِ وَالشَّيْءِ وَالطَّالِقِ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ
 إِذْ أَخَذْتُم مِيثَاقَهُ فِي لَبَنِكَمْ وَأَنَّكُمْ أَتَاكُمْ بِهِ فَخَسَفَ عَنْكُمْ
 زَيْلُهُمْ وَمَا تَرْجِعُونَ ﴿٤﴾ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمْرٌ
 مِمَّنْ يَنْزِلُ الْوَيْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمْرٌ
 مِمَّنْ يَنْزِلُ الْوَيْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمْرٌ
 مِمَّنْ يَنْزِلُ الْوَيْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمْرٌ
 مِمَّنْ يَنْزِلُ الْوَيْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمْرٌ
 مِمَّنْ يَنْزِلُ الْوَيْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمْرٌ
 مِمَّنْ يَنْزِلُ الْوَيْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمْرٌ
 مِمَّنْ يَنْزِلُ الْوَيْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمْرٌ

القتال (وتنازعتم) اختلفتم (في الأمر) أي أمر
 النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل
 للرمي فقال بفضلكم نذهب نصر أصحابنا
 وبعضكم لا يخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 (وعصيت) أمره فتركم المركز لطلب الغنية (من
 بعدما أراكم) الله (ما تعبون) من النصر وجواب
 إذا دل عليه ما قبل أي منكم نصره (منكم من
 يريد الدنيا) فترك المركز للغنية (ومنكم من
 يريد الآخرة) فثبت به حتى قتل كعب بن جراح
 وأصحابه (ثم صرفكم) عطف على جواب إذا
 المقدر ردكم للغزاة (عنكم) أي الكفار (ليتليكم)
 ليتحكمكم فيظهر المخلص من غيره (ولقد عفا
 عنكم) ما ارتكبتموه (والله ذو فضل على
 المؤمنين) بالغفو •

١٥٣ اذكروا (إذ تصمدون) تجمدون في الأرض
 هارين (ولا تلون) تخرجون (على أحد الرسول
 يدعوكم في أخريكم) أي من وراءكم يقول إلي
 عباد الله إلي عباد الله (فأتاكم) فجازاكم (غما)
 بالهزيمة (بنم) بسبب غمكم للرسول بالخالفة
 وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفا على غم فوت
 الغلبة (لكلا) متعلق بغفا أو بأتاكم فلا زائدة
 (تعزنوا على ما فاتكم) من الغلبة (ولا ما
 أصابكم) من القتل والهزيمة (والله خير بما
 تعملون) •

١٥٤ (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) أمنة
 (ناسا) بدل •

في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى (يسألك من الشهر الحرام قتال فيه) الآية قتال بعضهم ان لم يكونوا أصابوا وقرأ
 وليس لهم أجر فأنزل الله (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم)
 وأخرجه ابن منده في الصحابة من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس •

اسباب نزول الآية ٢١٩ قوله تعالى : (يسألك من الخمر) يأتي حديثنا في سورة المائدة قوله تعالى : (ويسألك
 ماذا ينفقون) أخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد أو حكوة عن ابن عباس أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة في

بأنشئ بالياء والتاء (طائفة منكم) وهم المؤمنون فكانوا يمدون تحت الحجب وتسقط السيوف منهم (ومائة قدامهم أقسم) أي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي وأصحابه فلم ينأوا وهم المناقون (يظنون بالله) ظنا (غير) الظن (الحق ظن) أي كظن (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر (يقولون هل) ما (لنا من الأمر) أي النصر الذي وعدناه (من شيء) قل لهم (إن الأمر كله) بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ وخبره (لله) أي القضاء له بفعل ما يشاء (يخفون في أنفسهم مالا يبدون) يظهرون (لك يقولون) بيان لما قبله (لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ما هنا) أي لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم تقتل لكن أخرجنا كرها (قل) لهم (لو كنتم في بيوتكم) وفيكم من كتب الله عليه القتل (لبرز) خرج (الذين كتب) قضي (عليهم القتل) منكم (إلى مضاجعهم) مسارعهم فيقتلوا ولم ينجم قمودهم لأن قضاء تعالى كائن لا محالة (و) فعل ما دخل باحد (ليتلي) يختبر (الله ما في صدوركم) قلوبكم من الإخلاص والتفاني (وليحص) يميز (ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وإننا بيتي ليعظم للناس .

المحكمة الرابع

٩٢

يَسْئَلُ مَا آتَاهُ مِنْكُمْ وَلَا طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمُ الْعَزِيزَ الْغَنِيَّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي سَلَكَتُمُوهَا فَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ يَقُولُ فَاعْمَلُوا أَوْ يَنْهَى فَاتَّقُوا اللَّهَ أَتَقُونَ اللَّهَ بَلَاءَ
يَقُولُونَ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ
فِي يَوْمِئِذٍ كَذَّبُوا الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِلَى مَنَاجِمِهِمْ
وَلَيْتَلَى اللَّهُ مَنَافِقَ صُورِهِمْ لِيَنْجِصَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِمَا تَصَدُّورُ ۝ إِذَا الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْفِتَنِ
الْمَعَاكِزَ بَاعَتْهُمْ أَمْ يَأْمُرُهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا الْإِيمَانُ هِإِذَا مَرَبُّهُ
فِي الْأَرْضِ أَوْ كُنَّا غَيْرُ آلِهِمْ فَذَرِكُوا إِنَّهُمْ خَالِفُونَ

١٥٥ (إن الذين تولوا منكم) عن القتال (يوم) التي الجمعان) جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم المسلمون إلا اثني عشر رجلا (إنما استزلهم) أزلهم (الشيطان) بوسوسته (ببعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي (ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور للؤمنين (حليم) لا يعجل على العقاب .

١٥٦ (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) أي المنافقين (وقالوا لإخوانهم) أي في شأنهم (إذا ضربوا) سافروا (في الأرض) فماتوا (أو كانوا غزى) جمع غزاة قتلوا (لو كانوا عذبا ما ماتوا وما قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم .

— سبيل الله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أنا لا نعري ما هذه النفقة التي أمرنا في أموالنا فما ننفق منها فأنزل الله (ويسألك ماذا بنفقون قل العفو) وأخرج أيضا عن يحيى أنه بلغه أن معاذ بن جبل وتعليبة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله إن لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا فأنزل الله هذه الآية .
اسباب نزول الآية ٢٢٠ قوله تعالى : (ويسألك عن اليأس) أخرج أبو داود والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال لما نزلت (ولا تقربوا مال اليتيم بالباطل هي احسن) وإن الذين ياكلون أموال اليتيم) الآية انطلق من كان عنده يتييم—

(ليجمل ذلك) القول في عاقبة أهرم (حرة في قلوبهم وأه يحيى ويميت) فلا يمنع عن الموت قعود (وآه) بما تجمعون •
 وباتاء وآياه (بمع) فيجازيكم به ١٥٧٠ (ولئن) لام قسم (قتلتهم في سبيل الله) أي الجهاد (أو متهم) بضم الميم
 وكسرهما من مات يموت ويمات أي أتاكم الموت فيه (للمغفرة) كاتبة (من الله) لذوكم (ورحمة) منه لكم على ذلك
 والام ومسخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير ما تجمعون) من الدنيا باتاء وآياه •
 ١٥٨ (ولئن) لام قسم (متهم) بالوجهين (أذ قتلتم) في الجهاد وغيره (إلى الله) إلى غير (تعتشرون) في الآخرة فيجازيكم •

١٥٩ (فما) ما زائدة (رحمة من الله لنت) يا محمد (نعم) أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك (ولو كنت فظا) سيء الخلق (غليظ القلب) جافيا فأغلقت لهم (الانفوسا) ترققوا (من حولك) فافتح (تجاوز عنهم) ما أتوه (واستغفر لهم) ذنبهم حتى اغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الأمر) أي شأنا من الحرب وغيره تطبيقا لقوله المشاورة (وكان صلى الله عليه وسلم على إضاءه) (فإذا عزمت) على إضاءه ما تريد بعد المشاورة (تستول على الله) تقبض به بعد المشاورة (إن الله يحب المتوكلين) عليه .

١٦١ نزل لما فقلت قطيفة حمراء يوم بدر
فقال بعض الناس لعل النبي أخذها (وما كان)
ما ينبغي (لنبي أن يغل) يخون في النجبة فلا
تقلوا به ذلك ، وفي قراءة إبانها للمفول أي
ينسب إلى الفلول (ومن ينزل يأت بما غل يوم
القيامة) حاملا له على عقه (ثم توفي كل نفس)
الخال وغيره جزء (ما كسبت) غلبت (وهو لا
يظلمون) جزاء .

— فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيجب له حتى يأكله أو يفسد فاشند ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (ويسألونك عن البتاني) الآية .

١٦٣. (هم درجات) أي أصحاب درجات (عند الله) أي مختلفو المنازل فلن اتبع رضوانه التواب ولن بآء بسخطه العقاب (واؤه يصير بنا يعملون) فحازهم به .

١٦٥ أولًا أصابكم مصيبة) باحد يقتل سبعين منكم (قد أصبتم مثلها) ييدر يقتل سبعين وأسر سبعين منهم (قلتم) متحججين (أنتي) من أين لنا (هذا) الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرقص الاستهزاء الإنكاري (قل) لهم (هو من عند انفسكم) لانكم تركتم المركز فضلتكم (إن الله على كل شيء قدير) ومنه النصر ومنه وقد جازاكم بخلافكم .

١٦٧ (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم)
ولو علموا قتالا لم يبعوكم (واشأ أعلم بما
يكتنون) من النفاق •

مالك بن أبي عبيس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة كانت له أمة سوداء وأنه غصب فلطمها ثم أنه فرغ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال اعتقنها ولا تزوجنها ففعل فظعن عليه ناس وقالوا يكفك أمة فأقول الله هذه الآية وأخرجه ابن جرير عن السدي سقطها .

اسباب نزول الآية ٢٢٢ قوله تعالى : (ويسألونك عن المحيض) الآية روى مسلم والترمذي عن انس ان اليهود كانوا يحاضون المرأة منهم لم يولاوها ولم يجتمعوا فيها البيوت فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فازلناه (ويسألونك)

الجزء الرابع

90

مُرَدَّ رَحْمَاتٍ عَنَّا فَدَعَا لَهُ وَأَنَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ لَقَدْ
رَأَاهُ عَلَى الْوُجُهِ إِذْ هَبَّ دُفْعُهُ رَسُولًا مِن آتَمِيهِمْ مَسْلُومًا
عَلَيْهِمْ يَأْتِيهِ وَيُرْسِلُهُمْ فِي الْكِتَابِ وَإِحْسَانًا ﴿٥١﴾ وَإِذْ
كُنَّا مِن قُلُوبِكُم مُّصَلِينَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ أَنصَبَكُم
مُصِيبَةً مَّا نَسْتَعِثُّ مِنْهَا لَكُمْ أَنَّى هَآؤُلَاءُ مِمَّنْ عِندَ
أَتَمِّكُمْ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ نَادَىٰ نُوْحٌ إِلَىٰ آلِهِ أَقْبِلْ
مَعِيَ وَلَا تُصَلِّمْ إِلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ
نَادَىٰ دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً لِّكَ فِي الْأَرْضِ
فَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ إِلَىٰ سَبِيلِ الْكَافِرِينَ ﴿٥٥﴾ وَإِذْ
نَادَىٰ مُوسَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَثَلٌ ذَاكُم مُّذُنَّبَرًا
فَارْتَبْتُكُمْ أَفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ وَأِذْ نَادَىٰ
مُوسَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَثَلٌ ذَاكُم مُّذُنَّبَرًا فَارْتَبْتُكُمْ
أَفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَأِذْ نَادَىٰ مُوسَىٰ رَبَّهُ أَنِّي
مَثَلٌ ذَاكُم مُّذُنَّبَرًا فَارْتَبْتُكُمْ أَفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾

(عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) في أن القعود ينجي منه • ونزل في الشهداء :

١٧١ (يستنبطون بنعمة) ثواب
(مرافقه وفضل) زيادة عليه (وأن)
بالفتح علماً على نعمة والكرامات
(افقه لا يضيع أجر المؤمنين) بسلي
ماجرهم .

١٧٢ (الذين) مبتدأ (استحووا) والرسول) دعاه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العودة وسلم وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد (من بعد ما أصابهم القرع) واحد وخبر المبتدأ (للذين أحسنوا منهم) بطاعته (واجتوا) مخالفته (أجر عظيم) هو الجنة .

١٧٣ (الذين) بدل من الذين قبله
أو نعت (قال لهم الناس) أي نعيم
ابن مسعود الأشجعي (إن الناس)
أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوكم)
الصبوح ليأصلوكم (فاخضوهم)
ولا تأثمهم (فزادهم) ذلك القول
(إيماناً) تصديقاً بالله وبقينا (وقالوا)
حسبنا الله (كافئنا) أمرهم (ونعم الوكيل)

المفوض إليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والتقى الله الرب في قلب ابي سفيان اصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى :

١٧٤ (فاقبلوا) رجعوا من بلر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة وريح (لم يسهم به) من قتل أو جرح (واتبعوا رضوان الله) بطاعته وطاعة رسوله في الخروج (والله ذو فضل عظيم) على أهل طاعته .

١٧٥ (إنما ذلكم) أي القاتل لكم إن الناس الخ (الشيطان) •

(يفرغ) سكم (اوليائه) الكفار (فلا تخافوهم وخفون) في ترك أمري (إن كنتم مؤمنين) حقاً .
 ١٧٦ (ولا يحزنك) بضم الياء وكسر الزاي وفتحها وضم الزاي من حزنه لثمة في أحزته (الذين يسارعون في الكفر)
 يعمدون فيه سريعاً بنصرته وهم أهل مكة أو المناقون أي لاثمتهم لكفرهم (إنهم لن يضروا الله شيئاً) بفعلهم وإنما يضرون
 أنفسهم (يريد الله ألا يجعل لهم حظاً) نصيباً (في الآخرة) أي الجنة فذلك خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار .
 ١٧٧ (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان) أي أخفوه بدله (لن يضروا الله) بكفرهم (شيئاً ولهم عذاب أليم) مؤلم .

الحجرات

٩٧

يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ۖ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا رَبَّكَ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝
 وَلَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُضِرُّوا
 شَيْئاً بِرَبِّكَ إِنَّ الْيَبْرَأَ لَكُمُ خَطَاؤُا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آتَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنُضِرُّوا
 شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا تَحْزَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا
 لَكُمْ لِمَنْ تَحْزَنُوا شَيْئٌ مِّنْ لِّمَنْ كَفَرُوا إِنَّمَا تَحْزَنُوا
 مَبْهُوتِينَ ۝ مَا كَانَ لَهُ لِيَدُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا آتَاهُ عَلَيْهِ
 حَتَّى يَمْدَ الْجَنَّةِ مِنَ الْعَلِيِّ وَمَا كَانَ لَهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى
 الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مِنْ رِيسِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا إِذْ
 وَرُئِيهِ وَإِنْ يُؤْمِنُوا وَسَفَرُوا لَأُفَكِّمَنَّ لَهُمُ لِمَ أَتَوْا
 الَّذِينَ يَحْزَنُونَ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِّمَنْ يَلْمُزُ

١٧٨ (ولا يحسن) بالياء والتاء (الذين كفروا)
 إنما لملي (أي إملأنا) لهم) بتطويل الأعمار
 وتأخيرهم (خير لأنفسهم) وأن وممولها سدت
 مسد المفعولين في قراءة التحاتية وسد الثاني في
 الأخرى (إنما لملي) نمل (لهم ليزدادوا) إنما
 بكثرة المعاصي (ولهم عذاب مهين) ذو إهانة
 في الآخرة .

١٧٩ (ما كان الله ليذر) ليرك (المؤمنين على)
 ما أتم) أي الناس (عليه) من اختلاط المخلص
 بغيره (حتى يميز) بالتخفيف والتشديد بفصل
 (الخبيث) المنافق (من الطيب) المؤمن بالتكاليف
 الشاقة المينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد (وما
 كان الله ليطلعكم على الغيب) فتعرفوا المنافق من
 غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من
 رسله من يشاء) فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي
 صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين (فآمنوا
 بالله ورسوله وإن تؤمنوا وتلقوا) النفاق (فلكم
 أجر عظيم) .

١٨٠ (ولا يحسن) بالياء والتاء (الذين)
 يخطون بما آتاهم الله من فضله (أي يزكاهم)
 أي بظلمهم (خيراً لهم) مفعول ثان والضمير
 للفصل والاول بظلمهم مقدراً قبل الموصول على
 التوقائية وقبل الضمير على التحاتية (بل هو) .

من الحيف) الآية فقال اصنعوا كل شيء الا النكاح والخرج يارودي في الصحيفة من طريق ابن اسحق من محمد بن ابي
 محمد من مكرمة أو سعيد بن ابي مباس ان لابت بن الدحداح سال النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (وبسأولك من
 الحيف) الآية وأخرج ابن جرير من السدي نحوه .

اسباب نزول الآية ٢٢٣ قوله تعالى : (نسألكم حرث لكم) الآية روى الشيخان وابو داود والترمذي عن جابر قال
 كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت (نسألكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) وأخرج -

(شر لهم سيطرقون ما يخلو به) أي بركاته من المال (يوم القيامة) بأن يجعل حية في عقه تنهشه كما ورد في الحديث (وله ميراث السموات والأرض) يرثها بعد فناء أهلها (والله بما تعملون) بالثناء والياء (خير) فيجازيكم به .
 ١٨١ (لقد سمع الله قول الذين قالوا إنا لله قدير ونحن أغنياء) وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا (سكتب) تأمر بكتب (ما قالوا) في صحائف أعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول (و) سكتب (قتلهم) بالنصب والرفع (الأنبياء بنبر حق وهول) بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) النار ويقال لهم إذا اتقوا فيها .

سورة الحديد

٩٨

شَرَّهٖمْ سَيَطْرُقُونَ مَا خَلَا بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ مِثَرُ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ وَأَنَّهُ بِمَا تَصْلَوْنَ خَيْرٌ ۖ لَّذَٰلِكَ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْفِرْيَا
 قَالُوا إِنَّا لَهُ قَدِيرٌ وَهُمْ أَعْيُنًا ۖ سَكَنَ مَا كَانُوا أَقْرَبَهُمْ
 الْأَيْمَانُ ۖ صَبْرٌ وَلَا عَمَلٌ ذُو عَذَابٍ لِّمُحَرِّقٍ ۖ ذَٰلِكَ
 بِمَا هَمَمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ۖ الَّذِينَ
 قَالُوا إِنَّا لَهُ عَهْدٌ لَّا يَمُوتُ ۖ أَلَا فَمِنْ رُّسُلِنَا مَثَلُ الْفِرْيَا
 تَأْكُلُهُ النَّارُ ۖ قُلْ مَدَّجَاهُ كَرُّ رُسُلٍ ۖ قُلِ الْبَيْنَاتُ دَلِيلُ
 قُلُومٍ ۖ قُلْ لِّمُؤْمِنِي كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ قُلْ لَّكَ ذِكْرُكَ
 فَذَكِّرْ رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ
 الْمُنِيرِ ۖ كُلٌّ مِّمَّا رَاقَعُ الْقُرْآنِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَجْرُكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ رَزَقَ عَلَى النَّارِ وَادْخُلَ الْجَنَّةَ فَذَكِّرْ

١٨٢ (ذلك) العذاب (بما همت أيديكم) عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الافعال تزاوّل بها (وان الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب .

١٨٣ (الذين) نمت للذين قبله (قالوا) لحمد (إن الله) قد (عهد إلينا) في التوراة ألا تؤمن لرسول) نصده (حتى يأتينا بقرآن تأكله النار) فلا تؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها فإن قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقت وإلا بقي مكانه وعهد إلى بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومصدقاً تعالى (قل) لهم توبيخاً (قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات) بالمعجزات (وبالسنن قلتم) كزكريا وعيسى قتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به (فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين) في أنكم تؤمنون عند الإنبياء به .

١٨٤ (فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات) المعجزات (والزبر) كصحف إبراهيم (والكتاب) وفي قراءة يا بينات الباء فيها (المنير) الواضح هو التوراة والإنجيل ، فاصبر كما صبروا .

١٨٥ (كل نفس ذائقة الموت وإنما تؤفون أجوركم) جزاء أعمالكم (يوم القيامة فمن زحج) بمد (عن النار وادخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطلوبه .

— أحمد والترمذي عن ابن عباس قال جاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما أهلكك قال حولت وحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فانزل الله هذه الآية (نسألكم حرث لكم فانوا حرثكم أني شئتم) موضع الولد وأخرج ابن جرير وأبو يعلى وابن مردويه عن طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فانكر الناس عليه ذلك فانزلت (نسألكم حرث لكم فانوا حرثكم) موضع الولد .

(وما الحياة الدنيا) أي الميش فيها (إلا متاع الرور) الباطل يتشع به قليلا ثم ينفى .

١٨٦ (لتبلون) حذف منه نون الرع لتوالي التوات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين تختبرون (في أموالكم) بالعرائض فيها والحوالح (وأنفسكم) بالمبادات والبلاء (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) اليهود والصاري (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيرا) من السب والطعن والتشيب بناسكم (وإن تصبروا) على ذلك (وتقاوا) الله (فإن ذلك من عزم الأمور) أي من معزوماتها التي يزم عليها لوجوبها . ١٨٧ (و) اذكر (إذ

أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أي العهد عليهم في التوراة (لبينه) أي الكتاب (للناس) ولا يكتفونه) أي الكتاب بالبلاء والناء بالفلمين (فنبذوه) طرحو الميثاق (وراء ظهورهم) فلم يسموا به (واشتروا به) أخذوا بدله (ثمنًا قليلا) من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتفوه خوف فوته عليهم (فبئس ما يشتررون) شراؤهم هذا .

١٨٨ (لا تحسبن) بالناء والياء (الذين يفرحون بما أتوا) فعلوا في إضلال الناس (ويحبون أن يصدوا بما لم يفعلوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم) في الوجهين تأكيد (بمفازة) بمكان ينجون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يذبون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعولا تحسب الاولى دل عليها مفعولا الثانية على قراءة التحنانية وعلى الوقاية حذف الثاني فقط .

١٨٩ (وه ملك السموات والارض) جزائن

الجزء الرابع

وَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَمَتَاعٌ الْغُرُورُ ﴿١٨٦﴾ لَتَبْلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٧﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُ بِهِ قُلُوبُ بَنِي آدَمَ فَلَمَّا خَسَفَ الظُّلُمُورُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَفِزُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَتَجَلَّيْنَا لِلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوْتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ الْأُولَىٰ مَقَالِدُ الْعَذَابِ وَإِنَّ فِي حُلِيِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَايَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٨٩﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا

المطر والرزق والنبات وغيرها (واه على كل شيء) قد ير (ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين .

١٩٠ (إن في خلق السموات والارض) وما فيها من المعائب (واختلاف الليل والنهار) بالمجيء والذهاب (والزيادة والتقصان) لايات (دلالات على قدرته تعالى (لاولي الالباب) لغوي المقول .

١٩١ (الذين) تمت لما قبله أو بدل (يذكرون الله قياما وقعودا) .

(وعلى جنوبهم) مضطجعين أي في كل حال ، وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (ويتكبرون في خلق السموات والأرض) ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الخلق الذي نراه (باطلا) حال عبث بل دليلا على كمال قدرتك (سبحانك) تنزيها لك عن الميث (فقتا عذاب النار) .

١٩٣ (ربنا إنك من تدخل النار) للخلود فيها (فقد أخزته) أهته (وما للظالمين) الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر إشعارا بتخصيص الخزي بهم (من) زائلة (أنصار) يبنونهم من عذاب الله تعالى .

سورة النازعات

١٠٠

١٩٣ (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي) يدعو الناس (للإيمان) أي إليه وهو محمد أو القرآن (أن) أي بأن (آمنوا بربكم فآمنا) به (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عطف عنا سيئاتنا) فلا تظهرها بالمقاب عليها (وتوفنا) إقبض أرواحنا (مع) في جملة (الابرار) الأبياء والصالحين .

١٩٤ (ربنا وآتانا) أعلننا (ما وعدتنا) به (على) السنة (رسلك) من الرحمة والفضل وسؤلهم ذلك وإن كان وعده تعالى لا يظف سؤال أن يجعلهم من مستحقيه لأنهم لم يبتغيوا استحقاقهم له وتكرير ربنا بالمعلة في التضرع (ولا تخزنا) يوم القيامة إنك لا تخطف الميعاد (الوعد بالبحث والجزاء) .

١٩٥ (فاستجاب لهم ربهم) دعاهم (أي) أي باني (لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم) كائن (من بعض) أي الذكور من الإناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة بالأعمال وترك تضييعها ، نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله إني لا أسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي) ديني (وقاتلوا) الكفار (والتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه (لا تكثر عنهم سيئاتهم) أسترها بالمغفرة (ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الأنهار) .

وَعَلَى جُنُوبِهِمْ يَنفَخُونَ كَرُورًا ۖ فِي حُلِيِّ السَّمَرَاتِ ۖ وَالْأَرْزَاقِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ۖ سُبْحَانَكَ ۖ هَذَا عَلَاءُ بَابِ النَّارِ ﴿١٩٣﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ مِّنْ دُخُلِ النَّارِ لَكَ رَهْءٌ أَخْرَيْتَهُ ۖ وَمَا أَغْنَىٰ لِّلَّذِينَ مِن
أَنْصَارٍ ﴿١٩٤﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا نَعْتَصِمُ إِذْ يَأْتِيَنَّاهُمْ بِآيَاتِنَا ۖ وَإِنَّا إِنَّمَا
نُؤْتِيهِمْ مَّا تَرَبَّيْنَا عَنْهُ غَوْرًا ۖ لَّا تُوَفَّىٰ وَكَفَرَتَا ﴿١٩٥﴾
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّتَا ۖ سَاعَ الْأَنْبَارِ ﴿١٩٦﴾ رَبَّنَا وَإِنَّا لِلَّهِ عَائِدُونَ
رُسُلُكَ وَلَا نُخْزِيكَ يَا ذَا الْجَلَالِ ۖ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٧﴾
فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَبْصِرُ عَنْ غَابِلِيهِمْ ۖ لَّيْسَ مِنِّي
ذَكَرٌ ۖ وَأَنِّي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَآلَنُوا لِيَ
مَرْبٍّ يَارِيعُونَ ۖ وَآوَدُوا فِي سَبِيلِي ۖ وَقَاتَلُوا وَقَاتِلُوا ۖ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۖ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ

لما قالت أم سلمة يا رسول الله إني لا أسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي) ديني (وقاتلوا) الكفار (والتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه (لا تكثر عنهم سيئاتهم) أسترها بالمغفرة (ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الأنهار) .

اسباب نزول الآية ٢٣٤ قوله تعالى : (ولا تجعلوا الله عرضة لابيمانكم) الآية اخرج ابن جرير من طريق ابن جريج -

(ثواباً) مصدر من معنى لا تكفرن مؤكداً (من عند الله) فيه التفات عن التكلم (والله عنده حسن الثواب) الجراء .
 ١٩٦ ونزل لما قال المسلمون : أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد (لا يفرنك قلب الذين كفروا) تصرفهم
 (في البلاد) بالتجارة والكسب .

١٩٧ هو (متاع قليل) يستمتعون به يسيراً في الدنيا وينفى (ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد) العراشي هي .
 ١٩٨ (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها زلاً) وهو ما
 يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل
 فيها معنى الظرف (من عند الله وما عند الله) من
 الثواب (خير للابرار) من متاع الدنيا .

المحرم المذنب

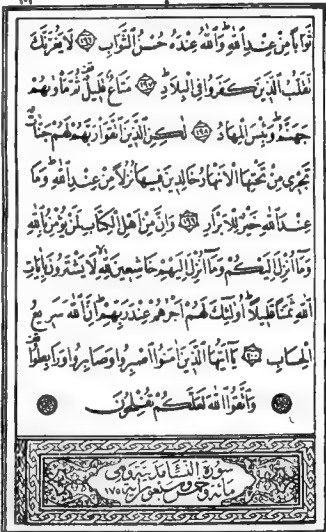
١٠١

١٩٩ (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي (وما أنزل إليكم) أي القرآن (وما أنزل إليهم) أي التوراة والإنجيل (خال من ضمير يؤمن يراد من رأى فيه معنى من أي متواضعين) الله لا يشتركون بآيات الله (التي عندهم في التوراة والإنجيل من بحث النبي) ثمة قليلاً (من الدنيا بأن يكتسوها خوفاً على الرئاسة كعمل غيرهم من اليهود) اولئك لهم أجرهم (ثواب أعمالهم) عند ربهم (يؤتونه مرتين) كما في القصص (إن الله سريع الحساب) يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا .

٢٠٠ (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الطاعات والمصابب وعن المعاصي (وصابروا) الكفار فلا يكونوا أشد صبراً منكم (ورابطوا) أقيموا على الجهاد (واتقوا الله) في جميع أحوالكم (لملكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار .

سورة النساء مدنية

(آياتها مائة وخمسون وست أو سبع وسبعون آية)



قال حدثت أن قوله (ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم) الآية نزلت في أبي بكر في شأن مسطح .

اسباب نزول الآية ٢٢٨ قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن) الآية أخرج أبو داود وابن أبي حاتم عن أسماء بنت يزيد أم السكك النصرانية قالت طلقني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فانزل الله العدة للطلاق (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وذكر التعليل وحيه الله بن سلامة في النسخ عن الكلبي ومقاتل أن اسمعيل بن عبد الله الغناري طلق امرأته فتيلة على عهد رسول الله ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت فماتت ولدها فنزلت

بسم الله الرحمن الرحيم « ١ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكم) أي عتبه بأن تطيعوه (الذي خلقكم من نفس واحدة) آدم (وخلق منها زوجها) حواء بالماء من ضلع من أضلاعه اليسرى (وبث) فرق ونثر (منها) من آدم وحواء (رجالا كثيرا ونساء) كثيرة (واتقوا الله الذي تساءلون) فيه إدغام التاء في الهمزة في السين وفي قراءة بالتحفيف بضفتها أي تساءلون (به) فيما بينكم حيث يقول بعضهم لبعض أسألك بالله وأنشدك بالله (و) اتقوا (الأرحام) أز تظمونها وفي قراءة بالجر عطف على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم (إن الله كان عليكم رقيبا) حافظا لأعمالكم فيجازيكم بها أي لم يزل متصفا بذلك .

سُورَةُ الزَّكَاةِ

١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَمَخْلُوقَاتِهَا رُوحًا وَابْنَةً رَاحِبًا لَكُمْ كَثِيرًا مِنْ نَسَائِكُمْ كُنَّا
أَقْدَمَ الَّذِي نَسَاءُ لَكُمْ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ نَقِيبًا
① وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدِلُوا فِيهَا سِلَاسًا بِلُطْفٍ وَلَا
تَكْمُلُوا أَمْوَالَهُمُ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْكُمْ
وَأَنْ خَشِدُوا الْأَفْقُسُ وَأَلِيسُوا فَاغْفِرُوا مَا طَابَ لَكُمْ
مِنْ النِّسَاءِ شَيْءٌ وَتِلْكَ وَرَبَاعٌ فَإِنْ خَشِدُوا أَلَا تَعْلَمُوا وَاحِدَةً
أَوْ مَمْلَكَةً يَأْمُرُكُمْ ذَلِكَ أَذَى الْأَهْوَالُ ② وَأَتُوا النِّسَاءَ
صَدَقَاتٍ نَحْلَةً فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
مِنْ بَيْنِكُمْ ③ وَلَا تَزُوا الشُّفَهَاءَ أَنْزَلَهُمْ إِلَى

٢ ونزلت في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه (وأتوا اليتامى) الصغار الذين لا أب لهم (أموالهم) إذا بلغوا (ولا تبدلوا الصب) الحرام (بالطيب) الحلال أي تأخذوه بدله كما تقولون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من ماله مكانه (ولا تأكلوا أموالهم) مضمومة (إلى) أموالكم (إنه) أي أكلها (كان حراما) ذنباً (كبيراً) عظيماً ولما نزلت تخرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من نحت الشر أو الشان من الأزواج فلا يعدل بينهم فنزل .

٣ (وإن ختم أ) ن (لا تظلموا) تاملوا (في اليتامى) فتخرجتم من أمرهم فظافوا أيضاً أن لا تاملوا بين النساء إذا كتمنوهن (فافكحوا) تزوجوا (ما) بمعنى من (طاب لكم من النساء) ثلث وثلاث وربع أي التين اثنتين وثلاث ثلاث وأربعاً ولا تزيدوا على ذلك (فإن ختم أ) ن (لا تاملوا) فيهن بالنفقة والقسم (فواحدة) انكحوها (أو) اقتصروا على (ما ملكت أيانكم) من الإمام إذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات (ذلك) أي تكساح الأربع فقط

أو الواحدة أو النسري (أدنى) أقرب إلى (ألا تاملوا) تجوروا (وأتوا) أغفروا (النساء صدقاتهن) جمع صدقة مهورهن (نحلة) مصدر عطية عن طيب نفس (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً) تميز محول عن الفاعل أي طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصدقات فوهبته لكم (فكلوه هنياً) طيباً (مرثاً) محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل رد على من كره ذلك .
④ (ولا تزوا) أيها الأولياء (السفهاء) البذرين من الرجال والنساء والصبيان (أموالكم) أي أموالهم التي في أيديكم (التي)

(جل الله لكم قيما) مصدر قام أي تقوم بماشكم وصلاح أودكم فيضيئوها في غير وجهها ، وفي قراءة قبا جمع قيمة ما تقوم به الأمتة (وارزقوهم فيها) أطعموهم منها (وأكسوهم وقولوا لهم قولا مرفوعا) عدهم عدة جميلة ماغناهم أمالهم إذا رشدوا .

الجزء الرابع

بِجَلَّ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْفُوهُم مِّنْهُم مَّا
قَوْلًا مَّعْرُومًا ۝ وَأَتَيْنُوا النَّاسِيَةَ بِآيَاتِنَا الَّتِي كَانَتْ قَدْ
أَنشَأْنَاهُمْ فِيهَا رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا
إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِنَا فَلْيُغْفِرْ لَهُمْ قَوْلًا
كَانَ مَعِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ مَّا كُنِيَ فِيهِمْ حِسَابًا ۝ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّعْرُومًا ۝ وَإِذَا
حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِلُونَ فَلْيَرْزُقُوهُمْ
مِّنْهُ وَذُلُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُومًا ۝ وَلْيُغْفِرِ لِّلذَّيْنِ لَوْ تَرَكَتُمُوهُنَّ
عَلَيْهِنَّ ذُرِّيٌّ مِنْكُمْ لَآتَيْنَهُنَّ مِمَّا قَالُوا عَلَيْهِنَّ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا زَوْجًا

١٠ - (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) .

(قولاً سديداً) سواءً بأن يأمروه أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة •

٩ (إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً) بغير حق (إنما ياكلون في بطونهم) أي ملامها (ناراً) لأنه يؤول إليها (وسيلطون) بالبناء للفاعل أو المفعول يسلطون (سجراً) ناراً شديدة يحترقون فيها •

١٠ (يوصيكم) يأمركم (الله في) شأن (أولادكم) بما يذكر (للكر) منهم (مثل حظ) نصيب (الأشقين) إذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما النصف فإن كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وإن انفرد حاز المال (فإن كن) أي الأولاد

(نساء) فقط (فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك)

الميت وكذا الاثنان لأنه للاختين بقوله فلهمما

الثلثان ما ترك فما ترك أولى ولأن البنت تستحق

الثلث مع الذكر فمع الاثنين أولى « وفوق » قيل

صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد

لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جمل الثلث

للواحدة مع الذكر (وإن كانت) المولودة (واحدة)

وفي قراءة بالرفع فكانت ثامة (فلها النصف ولا يورثه)

أي الميت ويبذل منها (لكل واحد منهما السدس

ما ترك إن كان له ولد) ذكر أو أنثى وثلاثة البذل

إفادة أنها لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد

الابن وبالاب البذل (فإن لم يكن له ولد وورثه

أبواه) فقط أو مع زوج (فلامه) بضم الهمزة

وكسرهما فراراً من الانتقال من ضمة إلى كسرة

لنقله في الموضعين (الثلث) أي ثلث المال أو ما

يبقى بعد الزوج والباقي للاب (فإن كان له إخوة)

أي إثنان فصاعداً ذكور أو اثناث (فلامه السدس)

والباقي للاب ولا شيء للاخوة وإرث من ذكر ما

ذكر (من بعد) تنفيذ (وصية يوصي) بالبناء

للفاعل والمفعول (بها أو) قضاء (دين) عليه

وهديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه

في الوفاة للاهتمام بها (آباءكم وأبنائكم) مبتدأ

خبره (لا تدرون أجمع أقرب لكم نعماً) في الدنيا

والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث

فيكون الاب أنفع وبالمكس والعالم بذلك هو

الله فغرض لكم الميراث (فريضة من الله إن الله

كان عليماً) بخلفه (حكيماً) فيما دبره لهم أي لم يزل متصفاً بذلك •

سورة النساء

سديداً ١٠ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّا سَأَلُهُمْ

يَأْكُلُونَ مِنْ طَوْلِحِهِمْ زَارًا ۚ وَسَيُجَنَّبُونَ سَعِيرًا ۖ يُوصِيكُمْ

اللَّهُ فِي ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ

ظُلْمًا إِنَّا سَأَلُهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ طَوْلِحِهِمْ زَارًا ۚ وَسَيُجَنَّبُونَ

سَعِيرًا ۖ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّا سَأَلُهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ طَوْلِحِهِمْ زَارًا ۚ

وَسَيُجَنَّبُونَ سَعِيرًا ۖ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۚ

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّا سَأَلُهُمْ يَأْكُلُونَ

مِنْ طَوْلِحِهِمْ زَارًا ۚ وَسَيُجَنَّبُونَ سَعِيرًا ۖ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي

ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ

ظُلْمًا إِنَّا سَأَلُهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ طَوْلِحِهِمْ زَارًا ۚ وَسَيُجَنَّبُونَ

سَعِيرًا ۖ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّا سَأَلُهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ طَوْلِحِهِمْ زَارًا ۚ

وَسَيُجَنَّبُونَ سَعِيرًا ۖ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۚ

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّا سَأَلُهُمْ يَأْكُلُونَ

مِنْ طَوْلِحِهِمْ زَارًا ۚ وَسَيُجَنَّبُونَ سَعِيرًا ۖ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي

١١ (ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد) منكم أو من غيركم (فإن كان لهن ولد فلكنم الربع ما تركن من بعد وصية)

— تعالى : (ولا يحل لكم) الآية اخراج ابوداود في التامخ والنسوخ عن ابن عباس قال كان الرجل يأكل من امرأته نخله الذي نخلها

وغيره لا يرى أن عليه جناحاً فأنزل الله (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتهمون شيئاً) وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال

نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة وكانت اشتكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الردين عليه حديثه

(يوصين بها أو دين) والحق بالولد في ذلك ولد الإبن بالاجماع (ولهن) أي الزوجات تعددن أولا (الربع مما تركن إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركن من بعد وصية يوصون بها أو دين) وولد الإبن في ذلك كالولد إجماعا (وإن كان رجل يورث) صفة والخير (كلالة) أي لا والد له ولا ولد (أو امرأة) تورث كلالة (وله) أي المورث كلالة (أخ أو أخت) أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره (فكل واحد منهما السدس) مما ترك (فإن كانوا) أي الاخوة والأخوات من الأم (أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوي فيه ذكرهم وإناهم (من بعد وصية يوصي بها أو

الحجزة الرابع

دين غير مضار) حال من ضمير يوصي أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم (من الله والله عليم) بما دبره لخلقهم من القرائض (حليم) بتأخير العقوبة عن خلفه وخصت السنة تورث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق •

١٢ (تلك) الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (حدود الله) شرائعه التي حددها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها (ومن يطع الله ورسوله) في ما حكم به (يدخله) بإيلاء والنون التثنية (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) •

١٣ (ومن يصص الله ورسوله ويتبع حدوده يدخله) بالوجهين (نارا خالدا فيها وله) فيها (عذاب مهين) ذو إهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها •

١٤ (واللاتي ياتين الفاحشة الزنا) (من نساكنكم فاستمسكوا عليهن أربعة منكم) أي من رجالكم المسلمين (فإن شهدوا) عليهن بها •

يُوصِيَنَّ بِمَا أَوْدَيْنَ مُلْكًا أَوْ مِمَّا رَزَقْنَاهُ يُرْسِلْ كُنْزَكُمْ وَلَكُمْ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا رَزَقْنَاهُ يُرْسِلْ وَصِيَّةُ
تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٌ وَإِنْ كَانَ ذِي عِلٍّ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً
وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كُنُوا
أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي
بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
بَلْ كَذَّبُوا اللَّهَ وَمَنْ يُبْلِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا كَالَّذِي
فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٥ وَالَّذِي يَأْتِزْ أَفْسَاحَهُ مِنْ
نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ أَزْوَاجَهُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا

— قالت نعم فدعاها فذكر ذلك له قال وتطيب لي بذلك قال نعم قال قد فعلت ففرلت (ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اكتموهن شيئا الا ان يخافا) الآية •

اسباب نزول الآية ٢٣٠ قوله تعالى: (فان طلقها) الآية اخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك كانت عند رفاعة بن رهب بن عتيك وهو ابن معها فطلقها طلاقا بائنا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الربيع القرظي فطلقها فأتته النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه طلقني قبل ان يمسنني افارجع الى الاول —

(فاسكرهن) احبوهن (في البيوت) وامتنعهن من مخالطة الناس (حتى يتفاهن الموت) أي ملائكته (أو) إلى أن (يجعل الله لهن سبيلا) طريقا إلى الخروج منها امروا بذلك أول الإسلام ثم حمل لهن سيلا بجلد البكر مائة وتفرجها عما ورجم المحصة وفي الحديث لما بين الحدقال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم ١٥٠ (واللذان) بتخفيف التوف وتشديدها (بآياتها) أي العاشة الزنا أو اللواط (منكم) أي الرجال (فأذوهما) بالسب والقرب بالنعال (فإن تابا) معها (واصلحا) العمل (فأعرضوا عنهما) ولا تؤذوهما (إن الله كان توابا) على من تاب (رحيمًا) به وهذا منسوخ

سورة النسا

فَاسْكُرْهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَفَاهَنَ الْمَوْتُ أَوْ يُجْعَلَ لَهُ
لَهُنَّ سَبِيلًا ١٥ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَهُمَا مِنْكُمْ فَأُذُوهُمَا فَإِنْ
تَابَا وَاسْلَمَا فَاَعْرِضَا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ١٦
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى الَّذِينَ يَكُونُونَ السُّوءَ بِجَهَادَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
مِنْ رَبِّ فَإِنَّكَ يُتُوبُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧
وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ
الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يُمُوتُونَ وَمَنْ كَفَرَ مَا أُولَئِكَ
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوُوا
النِّسَاءَ كَرِهًا بِالْفَتْحِ وَالْقِسْمُ لِمَنْ
أَي مَكْرَهٍ عَلَى ذَلِكَ كَانُوا فِي الْبَاهِلِيَةِ يَمُوتُونَ
لِئَلَّا أَقْرَابَهُمْ فَإِنْ شَاءُوا تَزَوَّجُوا بِمَا صَدَقُوا
زَوْجَهُمْ وَأَخَذُوا صَدَاقَهُمْ أَوْ عَشْلُوهُمْ حَتَّى
يَقْتَدِينَ بِمَا وَرَثَهُ أَوْ يَمُتُوا فَيَرْتَوُوا فَيَمُتُوا عَنْ ذَلِكَ
(وَلَا) أَنْ (تَعْشَلُوهُمْ) أَي تَمْسُوا أَزْوَاجَكُمْ
عَنْ تَكَاحُ غَيْرِكُمْ بِمَا سَاكَنْ وَلَا رَغْبَةً

بالحد إن أريد بها الزنا وكذا إن أريد بها اللواط
عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجع عنده وإن
كان محصنًا بل يجلد ويغرب وإرادة اللواط أظهر
بدليل تشبيهه بالاول قال أراد الزاني والزانية
ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال
واشتركما في الاذى والتوبة والإعراض وهو
مفصوص بالرجال لا تقدم في النساء من الحبس.

١٦ (وإذا التوبة على الله) أي التي كتب على
نفسه قبولها بفضل (للذين يعملون السوء) المصيبة
(بجهالة) حال أي جاهلين إذا عصوا ربهم (ثم
يتوبون من) زمن (قريب) قبل أن يغفروا
(فأولئك يتوب الله عليهم) يقبل توبتهم (وكان
الله عليما) يخلفه (حكيمًا) في صنعه بهم .

١٧ (وليست التوبة للذين يعملون السيئات)
الدنوب (حتى إذا حضر أحدهم الموت) وأخذ
في النزاع (قال) عند مشاهدة ما هو فيه (إنني
تبت الآن) فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين
يسوتون وهم كفار) إذا تابوا في الآخرة عند معاناة
المذاب لا تقبل منهم (أولئك أعتدنا) أعدنا
(لهم عذابا أليما) مؤلما .

١٨ (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن تترتوا
النساء) أي ذاهن (كرهًا) بالفتح والقسم لِمَنْ
أي مَكْرَهٍ عَلَى ذَلِكَ كَانُوا فِي الْبَاهِلِيَةِ يَمُوتُونَ
لِئَلَّا أَقْرَابَهُمْ فَإِنْ شَاءُوا تَزَوَّجُوا بِمَا صَدَقُوا
زَوْجَهُمْ وَأَخَذُوا صَدَاقَهُمْ أَوْ عَشْلُوهُمْ حَتَّى
يَقْتَدِينَ بِمَا وَرَثَهُ أَوْ يَمُتُوا فَيَرْتَوُوا فَيَمُتُوا عَنْ ذَلِكَ
(وَلَا) أَنْ (تَعْشَلُوهُمْ) أَي تَمْسُوا أَزْوَاجَكُمْ
عَنْ تَكَاحُ غَيْرِكُمْ بِمَا سَاكَنْ وَلَا رَغْبَةً

لکم فین ضرراً (لتذهبوا ببعض ما آتیتموهن) من المهر (إلا أن یأتین بفاحشة مبینة) بفتح الباء وکرها أي ینت أوهی
بینه أي زنا أو تنوز فکم أن تضاروهن حتی یفتدین منکم ویختلعن (وعاشروهن بالمعروف) أي بالإجمال فی القول
والنقطة والمبیت (فإن کرهتموهن) فاصبروا (فمسی أن تکرهوا شیئاً ویجعل الله فیہ خیراً کثیراً) ولعله یجعل فیهن

— قال لا حتی یمس وقرل فیها (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتی تنکح زوجاً غیره) حیضها (ما نطلقها) بعد ما جامعها
(فلا جناح علیهما ان یتراجعا) .

(وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْاِخْتَيْنِ) من نسب أو إرضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عتيا أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الاثراد وملكهما معاً ويطاً واحدة (إلا) لكن (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (إِنْ أَشَاءَ كَانَ غَفُوراً) لما سلف منكم قبل النهي (رحيماً) بكم في ذلك .

٢٣ (و) حرمت عليكم (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء) أَنْ تَتَكَاهَنَ قَبْلَ مَفَارَقَةِ أَزْوَاجِهِنَّ حُرَّائِرَ مَسْلُومَاتٍ كُنَّ أَوْ لَا (إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) من الإماء بالسبي فلكنم ومظنون وإن كان لهن أزواج في دار الحرب بعد

الاستبراء (كتاب الله) نصب على

المصدر أي كتب ذلك (عليكم وأحل)

بالبناء للفاعل والمفعول (لكم ما وراء

ذلكم) أي سوى ما حرم عليكم من

النساء (أَنْ تَتَفَوَّحُوا) تطلبوا النساء

(بأموالكم) بصدقات أولئكم (محصنين)

متزوجين (غير مسافحين) زانين (فما

فمن) استعظمتم تستعظم (به منهن)

من تزوجتم بالوطء (فأنتوهن

أجورهن) مهورهن التي فرضتم لهن

(فريضة) ولا جناح عليكم فيما راضيتن

أنتن وهن (به من بعد الفريضة) من

حطها أو بعضها أو زيادة عليها (إِنْ

أَشَاءَ كَانَ عَلَيْهَا) بخلقها (حكيماً) فيما

دبره لهم .

٢٤ (ومن لم يستطع منكم طولاً)

أي غنى لـ (أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ)

الحرائر (المؤمنات) هو جري على

الغالب فلا مفهوم له (فمن ما ملكت

أيسانكم) ينكح (من فياتكم

المؤمنات والله أعلم بآisanكم)

فاكتسبوا بطهاره و كلوا الررائر

سُورَةُ النِّسَاءِ

١٠٨

وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْاِخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً

رَحِيماً ٥ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْأُحْلُوكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تُبَيعُوا

بِأَمْوَالِكُمْ خُصَّيْنٍ فَرِيضَتَيْنِ فَإِذَا تَمَّتْ فَرِيضَتُهُنَّ

فَأَنْتُمْ أَجُورُهُنَّ وَفِيصَهُنَّ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايَئْتُمْ بِهِ

فِي مِلَّةِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ٦ وَمَنْ لَمْ

يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَرِيضَةً

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ

بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَاكِسِبُوكُمُ إِذَا فُتِنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَجُورُهُنَّ

بِالْمَعْرُوفِ الْمُحْصَنَاتُ فَرِيضَتَانِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايَئْتُمْ

فِي مِلَّةِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ٧

إليه فإنه العالم بتفصيلها ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأيس بنكاح الإماء (بفكم من بعض) أي أنتن وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن (فانكحوهن إذا هن أهلن) موالين (وأنتوهن) أعطوهن (أجورهن) مهورهن (بالمعروف) من غير مظل وقص (محصنات) عفاف حال (غير مسافحات) زانيات جهرا (ولا يتخذن أختان) أخلاء يزنون بين سررا (إذا احصن) زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن (فان اثنين بفاحشة) زنا (فعلين نصف ما على المحصنات) الحرائر الأبيكار إذا زلن .

(من المذاب) الحد فيجلدن خمسين ويقرن نصف سنة ويقاس عليهن العبد ولم يجعل الإحصان شرطا لوجوب الحد بل لإفادته أنه لا رجم عليهن أصلا (ذلك) أي تكاح المملوكات عند عدم الطول (لمن خشي) خاف (الزنا) الزنا وأصله المشقة سمي به الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا والمقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخافه من الأحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله - من قياتكم المؤمنات - الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف (وإن تصبروا) عن نكاح المملوكات (خير لكم) لتلا يصير الولد رقيا (وأنه غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك

٢٥ (يريد الله ليبين لكم) شرائع دينكم ومصالح أمركم (ويهديكم سنن) طرائق (الذين من قبلكم) الأنبياء في التحليل والتحرير فتبصروهم (وتوب إليكم) يرجع بكم عن معصية التي كنتم عليها إلى طاعته (وإنه عليم) بكم (حكيم) فيما دبره لكم .

٢٦ (وإنه يريد أن يتوب إليكم) كره لبني عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو المجوس أو الزناة (أن تبتلوا ميلا عظيما) تمدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم .

٢٧ (يريد الله أن يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (وخلق الإنسان ضعيفا) لا يصبر عن النساء والشهوات .

٢٨ (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالهaram في الشرع كالربا والفصب (إلا) لكن (أن تكون) الأموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم) وطيب نفس فلكم أن تأكلوها (ولا تغفلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي إلي هلاكها إما كان في الدنيا أو الآخرة بقرينة (إن الله كان بكم رحيمًا) في منعه لكم من ذلك .

٢٩ (ومن يفعل ذلك) أي ما نهي عنه (عدواة تجاوزا للحلال) حال (وظلما) تأكيد (فسوف

الْبَيْعَةُ

١٩

مِنَ الصَّابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ اللَّهَ وَنَحْنُ لَكُمْ وَابِعُونَ وَأَنَّ نَفْسَ لَكُمْ
وَأَنَّ عَفْوَرَجِيهِ ۝ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
سُنَّةَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
۝ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ يُبْلُوا لِيَأْتِيَ اللَّهُ بِعَلَمٍ ۝ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخَفَّ عَنْكُمْ
وَعَلَى الْإِنْسَانِ عَصِيبًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ
بَيْنِكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ حَكِيمًا ۝
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وَغُلًا فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَهُ فَإِذَا وَكَلَتْ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَارَ مَا نُهَوَّ
عَنْهُ نُسَخِّرْكُمْ مِمَّا يَشْتَاكُمُ وَلَا يُغْلَبْكُمْ مَدْحَلًا كَرِيمًا ۝

نصلي (تدخله) نارًا (يقترب فيها) وكان ذلك على الله يسيرًا (هينًا) .

٣٠ (إن تجتنبوا كِبَارَ ما تنهون عنه) وهي ما ورد عليها وعيد القتل والزنا والسرقة، وعن ابن عباس هي إلى السبعائة أقرب (تكتفرون عنكم سيئاتكم) الصفات بالطاعات (وننسخكم مدخلا) بضم الميم وضحاها أي إدخالا أو موصفا (كرهنا) هو

- تتخذوا آيات الله هزوا (أخرج ابن أبي عمر في مسنده وابن مردويه عن أبي الدرداء قال كان الرجل يطلق ثم يقول لعيت ويمنع ثم يقول لعيت فأنزل الله (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) وأخرج ابن المنذر من عبادة بن الصامت نحوه وأخرج -

الجنة ٣١ • (ولا تنتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من جهة الدنيا أو الدين للآل يؤولي الى التحاسد والتباغض (للرجال نصيب) ثواب (مما اكسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره (ولللنساء نصيب مما اكسبن) من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة لينا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال (واستلوا) بهزئة ودونها (الله من فضله) ما احتجتم إليه يعطكم (إن الله كان بكل شيء عليا) ومنه محل الفضل وسؤالكم ٣٢ • (ولكل) من الرجال والنساء (جعلنا موالى) عصبه يعطون (ما ترك الوالدان والأقربون) لهم من المال (والذين غنيت) بالف ودونها (أيانكم)

جمع يمين بمعنى القسم أو اليد أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والإرث (فأتوهم) الآن (نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السلس (إن الله كان على كل شيء شهيدا) مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض •

سورة النساء

وَلَا تَحْمِلُوا مَعْصِيَةَ اللَّهِ فِيهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَنَسُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّا لَهُ كَانِ كُلُّ شَيْءٍ عَلِيًّا ۝ وَلِكُلِّ جَلَلًا مَّا لِي بِمَا تَزَكَّى أَلَمْ يَكُنْ لِّلرَّحْمَنِ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ بِمَآكُمُ فَاؤْمَرُهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّا لَهُ كَانِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِأَنَّهُمْ أَنْفَعُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالضَّالَّاتُ قَائِمَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْبَيْتِ بِأَحْفَظَ اللَّهُ وَالَّتِي هُنَّ مَخَافُونَ شَوْرَهُنَّ فَيَطْمَئِنُّ وَاعْمُرُهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ طَفَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّا لَهُ كَانِ عَلَيْكُمْ كَبِيرًا ۝ وَإِنْ نَفَسْتُمْ أَنْ يَتَّبِعَهُمَا فَأَوْفُوا لَهُمْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ دُولٌ مِّمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّا لَهُ كَانِ عَلَيْكُمْ كَبِيرًا ۝ وَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ دُولٌ مِّمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّا لَهُ كَانِ عَلَيْكُمْ كَبِيرًا ۝

٣٣ (الرجال قوامون) مسلطون (على النساء) يؤدبونهم ويأخذون على أيديهم (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بتفضيله لهم عليهم العلم والعقل والولاية وغير ذلك (وبما انفقوا) عليهم (من أموالهم) فالصالحات (منهن) قانتات (مطيعات لأزواجهن) حافظات للبيت (أي لزوجهن) وغيرها في غيبة أزواجهن (بما حفظ) لهن (الله) حيث أوصى عليهم الأزواج (واللاتي تخافون نشوزهن) عصيانهن لكم بأن ظهرت أسارته (فعضوهن) فخوفوهن الله (واهجروهن في المضاجع) اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن النشوز (واضربوهن) ضربا غير مبرح إن لم يرجعن بالهجران (فإن ألعنكم) فيما يراد منهن (فلا تبغوا) تطلبوا (عليهن سبيلا) طريقا إلى ضربهن ظلما (إن الله كان عليا كبيرا) فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن •

٣٤ (وإن خفتم) علمتم (شقاق) خلاف (بينهما) بين الزوجين والإضافة للاتساع أي شقاق بينهما (فاعتوا) إليهما برضاها (حكمه) رجلا عدلا (من أهله) أقاربه (وحكما من أهله) ويوكل

الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران النظام بالرجوع أو يفرقان إن رأياه قال تعالى : (إن يريدوا) أي الحكمان •

— ابن مردويه نحوه عن ابن عباس وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن •

اسباب نزول الآية ٣٣٢ قوله تعالى : (وأذا طلقتم النساء) الآية روى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم عن معقل ابن يسار أنه زوج أخته رجلا من المسلمين فكانت عنده ثم طلقها تطليقة لم يراجها حتى انقضت المدة فبويها وهو بنه —

(إصلاحاً يوفق الله بينهما) بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق (إن الله كان عليماً) بكل شيء (خبيراً) بالباطن كالظواهر .

٣٥ (واعدوا الله) وحده (ولا تشركوا به شيئاً) أحسنوا (بالوالدين إحساناً) براً ولين جانب (وبذي القربى) القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) القريب منك في الجوار أو النسب (والجار الجنب) البعيد عنك في الجوار أو النسب (والصاحب بالجنب) الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المتقطع في سفره (وما ملكت أيمانكم) من الأرقاء (إن الله لا يحب من كان مختالاً) متكبيراً (فخوراً) على الناس بما أوتي .

الحج والعمرة

١١١

إِصْلَاحًا يُؤْفِقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ٣٥
وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجَنْبِ وَالسَّابِقِ
بِالْغَنَى وَالْابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ٣٦ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ مَا إِذَا مَرُّوا
بِالنَّاسِ بِالْخُلُوفِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
عَنَابًا مُهَيَّأً ٣٧ وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ نَوَاهِلَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ
وَرِيثًا قَسَا قَرِيحًا ٣٨ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آتَاهُمُ اللَّهُ الْغِنَى
فَلَا يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَلَا وَالَّذِينَ هُمُ بِآيَاتِهِ لَا يَخَذُلُونَ
الَّذِينَ هُمُ يُخَذِّلُونَ لَمَّا هَمُّوا مِنْهُ لِيُقَضَّ أَعْنَاقُهُمْ أَصْلَابًا
وَالَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٣٩
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٠
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤١
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٢
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٣
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٤
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٥
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٦
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٧
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٨
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٩
الَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥٠

٣٦ (الذين) مبتدأ (يخطون) بما يجب عليهم (ويأمرون الناس بالخيل) به (ويكتنون ما آتاهم الله من فضله) من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ محذوف وتقديره مذبذبون دل عليه قوله (وأعدنا للكافرين) بذلك وبغيره (عذاباً مهيناً) ذللاً إهانة .

٣٧ (والذين) عطف على الذين قبله (ينفقون أموالهم رياء الناس) مرايين لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالنفاقين وأهل مكة (ومن يكن الشيطان له قريناً) صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء (فساء) بس (قريناً) هو .

٣٨ (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر) وأنفقوا ما رزقهم الله (أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستهتار بالانكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه) وكان الله بهم عليماً (فيجازيهم بما عملوا) .

٣٩ (إن الله لا يظلم أحداً) (مثقال) وزن (ذرة) أصغر نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيد بها في سيئاته (وإن تك) الفثرة (حسنة) من مؤمن وفي قرارة الرقع فكان تامة (بضاعتها) من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفي قرارة بضاعتها بالتشديد .

سقطها مع الخطاب معال له بالكم اكرمتم بها وزوجتكم مطلقتها والله لا ترجع اليك ابداً فعلم الله حاجته اليها وحاجتها اليه فانزل الله (وإذا طلقتم النساء قبلن) الى قوله وانتم لانهلمون قلما سمعها معمل قال سمع لربي وطاعة ثم دعاه وقال ازوجك واكرمك واخرجه ابن مردويه من طرق كثيرة ثم اخرج عن السدي قال برئت في جابر بن عبد الله الانصاري وكانت له ابنة عم طلقها زوجها فاطقت عدها ثم رجع يريد رجوعها فابى جابر فقال طلقت ابنة عمنا ثم تريد ان تنكحها الثانية وكانت المرأة تريد زوجها قد واضته فنزلت هذه الآية (والاولى اصح وافوى) .

٤٠ (فكيف) حال الكفار (إذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليها بسلها وهو فيها (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهيداً) ٤٠ (يومئذ) يوم المحيى (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو) أي أن (تسوى) بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى التائين في الأصل ومع ادغامها في السين أي تسوى (بهم الأرض) بأن يكونوا تراباً مثلها لعظم هولها كما في آية أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً (ولا يكتُمون الله حديثاً) مما عملوه وفي وقت آخر يكتُمونه ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين

٤٢ (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة)

أي لا تصلوا (واتم سكرى) من الشراب لا
سب زولها صلاة جماعة في حالة السكر (حتى
تقلوا ما تقولون) بأن تصالحوا (ولا جنباً)
بإبلاخ أو إنزال ونصبه على السحال وهو يطلق على
الفرق وغيره (إلا عابري) مبتدئي (سبل)
طريق أي سافرين (حتى تقتلوا) فكل
تصلوا واستثناء المسافر لأن له حكماً آخر سيأتي
وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي
المسجد إلى عبورها من غير مكث (وإن كنتم
مرضى) مرضاً يضره الماء (أو على سفر) أي
سافرين واتم جنب أو محدثون (أو جاء أحد
منكم من الغائط) هو المكان المحدث لقضاء الحاجة
أي أحدث (واللستم النجس) وفي قراءة بلاءت
وكلاهما بمعنى اللئيم هو الجنس بياقي فاله ابن
عمر وعليه النافعي والعقب هو الجنس بياقي البشارة
وعن ابن عباس هو الجماع (فلم تجدوا ماء)
تظهرون به للسلامة بعد الطلب والتفتيش وهو
راجع إلى ما عدا المرضى (فتيمموا) اقتصدوا بعد
دخول الوقت (صيدالياً) تراباً طاهراً فأضربوا
به رءسيتين (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع
المرقيتين ثم ومسح يميني بنفسه وبالخرف (إن
الله كان غفوراً) .

٤٣ (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا) حفظاً (من الكتاب) وهم اليهود (يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ) بالهدى (وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ) تَخْطُوا الطَّرِيقَ

الحق لتكونوا مثلهم • ٤٤ (والله أعلم بأعدائكم) منكم فخيركم بهم لتجتنبوهم (وكفى بالله ولياً) حافظاً لكم منهم (وكفى بالله نصيراً) مانعاً لكم من كيدهم • ٤٥ (من الذين هادوا) قوم •

اسباب نزول الآية ٢٣٨ قوله تعالى : (حافظوا على الصلوات) الآية أخرج أحمد والخوارزمي في تاريخه وابن داود والبيهقي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة وكانت أثقل الصلوات على أصحابه فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي -

(يعرفون) يبيرون (الكلم) الذي أتول الله في التوراة من تحت محمد صلى الله عليه وسلم (عن مواضعه) التي وضع عليها (يقولون) للنبي صلى الله عليه وسلم إذا أمر بشيء (سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (واسمع غير مسمع) حال بمعنى المعاء أي لا سمعت (و) يقولون له (راعنا) وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سبيلتهم (لما) حرفية الستم وطعنا (في الدين) الإسلام (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا) بدل وعصينا (واسمع) فقط (وانظرنا) انظر إلينا بدل راعنا (لكان خيرا لهم) ما قالوه (واقوم) أعدل منه (ولكن لمنهم الله) أيدهم عن رحمة (بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا)

٤٦ (يا أيها الذين آمنوا اتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا) من القرآن (مصدقاً لما معكم) من التوراة (من قبل أن نطمس وجوهاً) نمحوا ما فيها من العين والألف والحاجب (فتردها على أديارها) فتجعلها كالأقفاء لوحاً واحداً (أو نلغينهم) نسخهم قرده (كما لنا) مسخنا (أصحاب البيت) منهم (وكان أمر الله) قضاؤه (مفعولاً) ولما نزل أسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيداً بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة .

٤٧ (إن الله لا يفرق أن يشرك) أي الاشراك (به) ويفرق ما دون (سوى) ذلك (من الذنوب) (المن) يشاء (المغفرة) له بأن يدخله الجنة بلا عذاب (ومن شاء) عذبه من المؤمنين بذنوبهم ثم يدخله الجنة (ومن يشرك بالله) فقد افترى إثماً (ذنباً عظيماً) كبيراً .

٤٨ (الم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أي لبس الأمر بتركيتهم أنفسهم (بل الله يزكي) يطهر (من يشاء) بالإيمان (ولا يظلمون) ينقصون من أعمالهم (قليلاً) قدر قشرة النواة .

٤٩ (انظر) متعباً (كيف يفترون على الله الكذب) بذلك .

— صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجر فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان والناس في قابلتهم وتجارتهم فانزل الله (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وأخرج الأئمة السنة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الصلاة بكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت (وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت ونهيننا عن الكلام وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فانزل الله (وقوموا لله قانتين) .

سبب نزول الآية ٢٤ قوله تعالى : (والذين يتوفون منكم ويولدون أزواجاً) الآية أخرج أسحق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد ورجال ونساء ومعه ابوا وأمراته فمات بالمدينة فرمى ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى الوالد بن واعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امراته شيئاً غير أنهم أمروا أن يتقوا عليهما —

الجزء الثالث

١١٢

يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَسْمَعُ غَيْرَ سَمْعٍ وَرَأَيْنَا بِلَا سَبِيحَةٍ وَطَعْنَا فِي أَلْبَانِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانْظُرْ لَأَكَانَ
خَيْرَ لَهُمْ وَأَوْفَى لِوَعْدِ اللَّهِ يَكْفُرُ فِرَاقًا يُؤْتُونَ
الْأَقْبَالَ ⑤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ أَنْزَلْنَا نَزْلًا
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ رَءِثَا عَلَى
أَدْبَارِهِمْ أَوتَلَّعْتُهُمْ كَمَا أَلَّعْنَا أَصْحَابَ النَّارِ وَكَانَ
أَمْرُهُمْ مَفْعُولًا ⑥ إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَسُّهُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْرِفُ مَا
دُونَ ذَلِكَ لَمَنْ يَسْأَلْ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَذَلِكَ نُفَخْنَا عَظِيمًا
⑦ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُرْكَبُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يُرْكَبُونَ
بِشَاءٍ وَلَا يَظْلُمُونَ نَبِيًّا ⑧ أَنْظِرْ كَيْفَ يَضْرِبُونَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفِ

(وكفى به إثماً مبيناً) ٥٠ ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بآثرهم ومجاربة النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تر إلى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمرون بالجيت والطاغوت) صنادق ليريش (ويقولون للذين كفروا) أبي سفيان وأصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلاً - ونحن ولادة البيت نسقي الحاج وهري الضيف ونفك العاني ونقتل ٥٠ - أم محمد - وقد خالف دين آباؤه وفتح الرحم وفارق الحرم (هؤلاء) أي أنتم (اهدى من الذين آمنوا سبيلاً) أقوم طريقاً .

سورة النفا

٥١ (اولئك الذين لعنهم الله ومن يلحقه) (الله) فلي تجد له نصيراً (مانعاً من عذابه .

٥٢ (أم) بل أ (لهم نصيب من الملك) أي ليس لهم شيء منه ولو كان (وإذا لا يؤتون الناس شيئاً) أي شيئاً تافهاً قدر القنطرة في ظهر النواة لقرط يحلهم .

٥٣ (أم) بل أ (يحسدون الناس) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء أي يتسبون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لاستعمل عن النساء (فقد آتينا آل إبراهيم) جده كسوى وداود وسليمان (الكتاب والحكمة) والنبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) فكان لداود تسع وتسعون امرأة وسليمان ألف ما بين حرة وحرمة .

٥٤ (فمنهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صد) أعرض (عنه) فلم يؤمن (وكفى بجهم سعيراً) عذاباً لمن لا يؤمن .

٥٥ (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم) لنصلبهم (ناراً) يحترقون فيها (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) بأن تعاد الى حالها الاول غير محترقة (لينفوقوا العذاب) ليقاسوا شدة (إن الله كان عزيزاً) لا يمجزه شيء (حكياً) في خلقه .

٥٦ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات)

- تركة زوجها الى الحول وفيه نزلت (والذين يتوفون منكم ويبدون اثراً جاكاً) الآية .

وَكُفِيَ بِهِمْ إِمْتًا مَبِينًا ۝ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُوْنَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُوْنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ اَهْدَىٰ مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا سَبِيْلًا ۝ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَمَنْ يَلْعَنُ اللّٰهُ فَلَنْ يُجِدَ لَهٗ نَصِيْرًا ۝ اَوَلَمْ نُنْصِبْ لَهُم مِّنْ اٰمَنًا مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ اَن يَكُوْنُوا لِنَاسٍ عَلٰٓى اَنۡ اَسْمَعُوْا لَهٗ مِنْ فَضْلِهٖ فَعَدَّآيٰنَا الَّذِيْنَ هُمۡ فِي السِّكَاكِتِ وَالْجُحۡمِ ۝ وَاَيۡنَا هُمۡ مُلۡكًا عَظِيْمًا ۝ فَهُمْ مِّنۡ اَمۡرٍ يَّخۡفٰٓءُ وَهُمْ مِّنۡ صَدۡعَةٍ تُخۡفٰٓءُ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيٰتِنَا سَوَفۡ نُصَلِّبُهُمۡ نَارًا كَلَّا بَصۡفَ جُلُوْدُهُمْۭ بِذٰلِكَ اَنۡ هُمۡ جُلُوْدٌ غَيۡرُهَا ۝ اَيۡدُوْهُمۡ وَالْاَعۡنَابُ ۝ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ۝ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالٰتِ

اسباب نزول الآية ٢٤١ قوله تعالى : (وللمطلفات متاع بالمعروف) الآية اخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت (ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين) قال رجل ان احسنت فملت وان لم اورد ذلك لم افعل فانزل الله (وللمطلفات متاع بالمعروف حقاً على التقين) .

اسباب نزول الآية ٢٤٥ قوله تعالى : (من ذا الذي يقرض الله) الآية روى ابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال لما نزلت (مثل الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة) الى آخرها قال رسول الله صلى الله

(سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة) من الحيف وكل قدر (وندخلهم ظلالا ظليلة) دائما لا تتسخه شمس وهو ظل الجنة • ٥٧ (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) أي ما أئتمن عليه من الحقوق (إلى أهلها) نزلت لما أخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن عفان بن طلحة العجبي سادتها قسرا لما دم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أئتمنه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال هالك خالدة تالدة ففج من ذلك فقرا له على الآيات فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شبة فيني في ولده والآية

وإن وردت على سبب خاص فعموما
معتبر بقربة الجمع (وإذا حكمتهم بين
الناس) يأمركم (أن تحكوا بالعدل
إن الله نعم) فيه إيفاء ميم نعم في
ما التكرة الموصوفة أي نعم شبة
(يعظمكم به) تادية الأمانة والحكم
بالعدل (إن الله كان سميعا) لما يقال
(بصيرا) بما يفعل •

٥٨ (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
اللهواطيعوا الرسولواولي) وأصحاب
(الأمر) أي الولاية (منكم) إذا
أمروكم بطاعة الله ورسوله (فإن
تنازعتم) اختلفتم (في شيء فردوه
إلى الله أي إلى كتابه (والرسول)
مصدقاته وبعده إلى سنته أي اكتفوا
عليه منها (إن كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ذلك) أي الرد إليهما
(خير) لكم من التنازع والفصول
بالرأي (وأحسن تأويلا) مالا •

٥٩ ونزل لما اختلفت يهودي ومنافق
فدعا المنافق إلى كعب بن الأشرف
ليحكم بينهما ودعا اليهودي إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأثياه قضى
للإهودي فلم يرض المنافق وأثياه عمر
فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق
أكذلك قال؟ قال نعم فقتله (ألم تر إلى
الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل
إليك وما أنزل من قبلك يريدون
أن يتحاكوا إلى الطاغوت)

الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف (وقد امروا أن يكفروا به) ولا يزالون (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا)

— عليه وسلم وب زدامتي فنزلت (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) •

اسباب نزول الآية ٢٥٦ قوله تعالى : (لا اكراه في الدين) روى أبو داود والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقالة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده فلما اجليت بنو التضرير كان فيهم من اثناء الانصار فغاولوا لا ندع ابناؤنا فانزل الله (لا اكراه في الدين) وأخرج ابن جرير عن طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال نزلت (لا اكراه

الجزء الأول

١٥٥

سَدُّ خَلْقِهِمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَدُخِلَ لَهُمْ تَحْتَ الظُّلُمَاتِ
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا أَلْمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ
بَيْنَ أَتْسَانٍ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُمِيعُ لَكُمْ شَيْءًا
أَنْ كَانَ جَمِيعًا بِصِيرًا ٥٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ
وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ
يُرِيدُونَ أَنْ يُخَافَكُمُ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ
يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ٦٠



عن الحق . ٦٠ (وإذا قيل لهم تناولوا إلى ما أنزل الله) في القرآن من الحكم (وإلى الرسول) ليحكم بينهم (وأيت
الناطقين يصدون) يعرضون (عنك) إلى غيرك (صدوداً) .

٦١ (فكيف) يصنعون (إذا أصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمأسي أي أقعدرون على الإعراض
والفرار منها لا (ثم جاؤك) معطوف على يصدون (يحلفون بالله إن) ما (أردنا) بالحاكمة إلى غيرك (إلا احساناً)
صالحاً (وتوفيقاً) تأليفاً بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون العدل على مر الحق .

سُورَةُ الذِّكْرِ

١١٦

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ
يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوكَ ١٥ كَذِبًا إِذَا صَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِالْهَوَانِ إِنْ أَنزَلْنَا إِلَهُكَ
وَتُوفِيقًا ١٦ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْتَكِبُّونَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مَاعِرِضٌ
عَنْهُمْ وَعِظُهُمْ وَقُلُومُهَا فِي شَيْبٍ فَلَا يَحْكُمُونَ ١٧ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ وَإِذَا هُوَ لَوَاقِحُهُ إِذْ ظَنُّوا
أَنَّهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَفْتَوْا اللَّهَ وَاسْتَفْتَوْا الرَّسُولَ
لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَوَابًا رَجِيعًا ١٨ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
يُخَصِّصَ لَكُمُ الْمَالَ خَيْرَ بَيْنُهُمْ فَيَلْجِئُوا فِي أَعْيُنِهِمْ هَرَجًا
يَمَاضِيَتٍ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ١٩ وَلَوْ أَنَّا كُنَّا عَلَيْهِمْ
إِنَّا قُلْنَا لَوْ أَنَّا كُنَّا لَنَنْزِلُكُمْ أَوْ لَنَرْجُوَنَّكُمْ بِأَرْكَكُمْ فَاصْغَوْا إِنَّا بِقَوْلِ

٦٢ (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من
التناقض والكذب في عذرهم (فأعرض عنهم) بالصفح
(وعظمهم) خوفهم الله (وقيل لهم في) شأن
(أنفسهم قولاً بليغاً) مؤثراً فيهم أي أجزهم
ليرجعوا عن كفرهم .

٦٣ (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) فيما
يأمر به ويحكم (بإذن الله) بأمره لا ليعصى
ويخالف (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) بتحاكمهم
إلى الطغوت (جاؤك) تائبين (فاستفتوا الله
واستفتوا الرسول) فيه التفتت عن الخطاب
تخصياً لشأنه (لوجوه الله تواباً) عليهم
(رحيماً) بهم .

٦٤ (فلا لازالمة) وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر) اختلط (بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجاً) ضيقاً أو شكاً (ساقضيت) به (ويسلموا)
بتقاعوا لحكمك (تسليماً) من غير معارضة .

٦٥ (ولو أنا كُنَّا عليهم أن) مفسرة (اقلوا
أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) كما كُنَّا على
بني إسرائيل (ما فعلوه) أي المكتوب عليهم (إلا
قليل) بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء .

— في الدين) في رجل من الانصار من بني سالم
ابن عوف يقال له الحصين كان له اثنان نصرانيان
وكان هو مسلماً فقال للنبي صلى الله عليه وسلم الا
استكرهما فانهما قد ايا الانصارية فانزل الله الآية
اسباب نزول الآية ٢٥٨ قوله تعالى : الله

ولي الدين آمنوا) اخرج ابن جرير من حيدة بن ابي
لبابة في قوله (الله ولي الدين آمنوا) قال هم الذين

كانوا آمنوا بيسى فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وانزلت فيهم هذه الآية واخرج من مجاهد قال كان قوم
آمنوا بيسى وقوم كفروا به فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بيسى وكفر به الذين آمنوا بيسى
فانزل الله هذه الآية .

اسباب نزول الآية ٢٦٧ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتفقوا من طيبت ما كسبتم) الآية روى الحاكم والترمذي
وابن ماجه وغيرهم عن البراء قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار كنا اصحاب نخل وكان الرجل يأتي من نخله على قدر
كثرتة وقلته وكان الناس من لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقتل فيه التيسير والحشف والقتل قد اكسر فيقلته فانزل

٦٦ (وإذا) أي لو ثبتوا لآتيانهم من لدنا (أجرًا عظيمًا) هو الجنة •

غير من ذكر (وحسن اولئك رفيقا) رفقاء في الجنة بأن يتسع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم .

٧٠ (يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذرکم) من عدوكم أي احترزوا منه وثيقظوا له (فاقروا) انهضوا الى قتاله (ثبت) مترقين سرية بعد أخرى (أو انثروا جميعاً) محتشمين .

٧٧ (ولئن لام قسم (أصابكم فضل من الله) كتح وغنية (ليقولن) نادماً (كأن) مخففة واسما محذوف أي كأنه (لم يكن) بإلحاح والتاء (بينكم) ومنه مودة) معرفة وصداقة وهذا واجع الى قوله قد أنعم الله علي أعرض به بين القول ومقوله وهو (يا) للتبعية (ليتي) كنت معهم فأقوز فوزاً عظيماً) أخذ حظاً وافراً من النسيئة قال تعالى:

قال - (يا ايها الذين آمنوا اتقوا من طبيبات ما كسبت) الآية وروى أبو داود والنسائي والحاكم عن سهل بن حنيف قال كان الناس يتيمسون شر نمارهم يخرجونها من الصدقة فنزلت (ولا تجمعوا الشيء منه تفنعون) وروى الحاكم عن جابر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بركاة الطرب بصاع من تمر فجاد رجل بشعر رديه فنزل القرآن (يا ايها الذين آمنوا اتقوا من طبيبات ما كسبت) الآية فقاموا ابن ابن حاله من ابن عباس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتررون الطعام والخصم يصدقون به فواتى الله هذه الآية -

اسماء نزول الآية: ٢٧٢ قوله تعالى: (ليس عليك هداهم) روى النسائي والحاكم والبزار والطبراني وغيرهم عن -

الجزء الأول

11v

[illegible]

قال - (يا ايها الذين آمنوا اتقوا من طبيبات ما كسبت) الآية وروى أبو داود والنسائي والحاكم عن سهل بن حنيف قال كان الناس يتيمسون شر نمارهم يخرجونها من الصدقة فنزلت (ولا تجمعوا الشيء منه تفنعون) وروى الحاكم عن جابر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بركاة الطرب بصاع من تمر فجاد رجل بشعر رديه فنزل القرآن (يا ايها الذين آمنوا اتقوا من طبيبات ما كسبت) الآية فقاموا ابن ابن حاله من ابن عباس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتررون الطعام والخصم يصدقون به فواتى الله هذه الآية -

اسماء نزول الآية: ٢٧٢ قوله تعالى: (ليس عليك هداهم) روى النسائي والحاكم والبزار والطبراني وغيرهم عن -

(الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل) يستشهد (أو يفلج) ينظر بعدوه (فسوف تقيه أجراً عظيماً) ثواباً جزيلاً •

٦٤ (وما لكم لا تقاتلون) استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال (في سبيل الله و) في تخليص (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم • قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أنا وأمي منهم (الذين يقولون) داعين يا (ربنا أخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (واجمل لنا من عندك) وليا (يتولى أمورنا) واجمل لنا من

سورة النفا

١١٤

يَسْرُوْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمُرُّهُنَّ سِيْلًا مَّوِيْدًا

فَقَاتِلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِمْ أَجْرًا عَظِيْمًا ۝١

لَا تَحْزَنْ لِمَا يَفْعَلُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَالْمُتَّعِضِينَ مِنْ رِّجَالِهِ

وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُوْنَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ

الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَابْعَثْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

نَبِيْرًا ۝٢ الَّذِينَ أَسْرَأْتِ الْيَهُودَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ هَرَّوْا

يَمْلِكُوْنَ فِي سَبِيْلِ الْمَغَارِبِ فَمَالَكُمُ الْوَيْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِنَّ

كَفَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيْفًا ۝٣ الرَّحْمٰنُ الَّذِي يَمْلِكُ

كُفُوَ الْيَدِيْكُمْ وَيَخْرِقُ الصُّلُوْلَ وَأَنزَلَ الرُّكُوْعَ فَلَا تُكْسِبُ

عَلَيْهِمُ الْفِتْنَالِ إِنَّا قَدْ خَوَّضْنَاهُمْ نَحْرًا وَلَآ نَاسُ كُفَيْدَ اللَّهِ

أَوْ أَسَدُ خَشِيَةٍ وَقَالُوا رَبِّ ارْكَبْ عَلَيْنَا الْفِتْنَالِ لَوْلَا نُفَرِّقَا

لننك نصيراً) ينعنا منهم وقد استجاب الله دعاهم فيسر بعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب ابن أسيد فانصفه مظلومهم من ظالمهم •

٧٥ (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) أنصار دينه تملوهم لتوكم بالله (إن كيد الشيطان) بالمؤمنين (كان ضعیفاً) واهياً لا يقاوم كيد الله بالكافرين •

٧٦ (الم ثم إلى الذين قبل لهم كفواً أيديكم) عن قتال الكفار لما طلبوه بسكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب) فرض (عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون) يخافون (الناس) الكفار أي عذابهم بالقتل (كخشية) هم عذاب (الله أو أشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأهم الخشية (وقالوا) أي جزعاً من الموت (ربنا لم نجئ علينا القتال لولا) هلاً (أخترنا) •

— ابن عباس قال كانوا يكرهون أن يرخصوا لأنسابهم من المشركين مساووا فرخص لهم منزلت هذه الآية (ليس عليك هدام) إلى قوله (وانتم لاظلمون) وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يامر أن لا يتصدق الا على أهل الاسلام فنزلت (ليس عليك هدام) الآية فامر بالتصدق على كل من سال من كل دين •

اسباب نزول الآية ٢٧٤ قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار) الآية • أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن

يزيد بن عبد الله بن جابر عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم) في أصحاب الخيل يزيد وأبوه مجهولان وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب كانت معه أربعة دراهم فانفق بالليل درهما —

(إلى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يستمتع به فيها أو الاستمتاع بها (قليل) آتيل إلى الفناء (والآخرة) أي الجنة (خير لمن اتقى) عقاب الله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالبناء والياء تنقصون من أعمالكم (فتبلا) قدر فشره والوافعاهدوا ٧٧ (أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وإن تصبهم) أي اليهود (حسنة) خصب وسعة (يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة) جلب وبلاء كما حصل لهم عند قوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (يقولوا هذه من عندك) يا محمد أي بشؤمك (قل) لهم (كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) من قبله (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) أي لا يقدرون أن يفهموا (حديثا) يلقي إليهم وما استهم تحجب من فرط جهلهم وتقي مقاربة الفعل أشد من نفيه .

الجزء الأول

١١٩

إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ تَسَاعَىٰ لِلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ تَحْسَبُ
ظُلُومًا نِّيَّا ٥ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ الصُّلُوحُ فِي مَكَانٍ كَثِيرٍ مِّنْ
عِندِ رَبِّكَ بِرُوحٍ مُّسْتَبِيرَةٍ وَإِن تَصِبْهُمْ سَيِّئَةً يَبْغُوا هَٰذِهِ
مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تَصِبْهُمْ سَيِّئَةً يَبْغُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ كُلٌّ
مِّنْ عِندِ اللَّهِ قُلْ لَّهٗ لُحُودٌ الْقَوْمِ لَا يُكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ٦ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَرَأَاهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَرَأَاهُ قُلْ لَّيْسَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَكَفَىٰ
بِأَهْلِ شَيْبَا ٧ مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ
فَأَن سَأَلَكَ عَلَيْهِمْ حَقِيقًا ٨ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِنَّا بَازِرُونَ
مِنْ عِندِكَ بَيْنَ طَاعَةٍ وَمِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي يَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا
يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ٩

٧٨ (ما أصابك) أيها الانسان (من حسنة) خير (فمن الله) أتت فضلًا منه (وما أصابك من سيئة) بليّة (فمن نفسك) أتت حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب (وارسلناك) يا محمد (للناس رسولاً) حال مؤكدة (وكفى بالله شهيداً) على رسالتك .

٧٩ (من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى) أعرض عن طاعته فلا يمتك (فما أرسلناك عليهم حفيظاً) حافظاً لأعمالهم بل نذيراً وإلينا أمرهم فنجازهم وهذا قبل الأمر بالقتال .

٨٠ (ويقولون) أي المناقون إذا جاؤك أمرنا (طاعة) لك (فإذا برزوا) خرجوا (من عندك بيت طائفة منهم) بإدغام التاء في الطاء وتركه أي أضمرت (غير الذي يقول) لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك (والله يكتب) يأمر بكتب (ما يبيتون) في صحائفهم ليجازوا عليه (فأعرض عنهم) بالصنع (وتوكل على الله) ثق به فإنه كافيك (وكفى بالله وكيلاً) مفعولاً إليه .

— وبالنهار درهماً وسراً درهماً وعلانية درهماً واخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهما في جيش العسرة .

اسباب نزول الآية ٢٨٧ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا) الآية اخرج ابو يعلى في مسنده وان منده من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بلغنا ان هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من نقيف ولفي بني الغيرة وكانت بنو الغيرة يبرون لتقيف فلما اظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الرابك فأتى بنو عمرو وبني الغيرة الى عتاب بن اسيد وهو على مكة فقال بنو الغيرة ما جعلنا أشقى الناس بالربى ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صالحنا ان لنا رما فكتب عتاب في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتي بعدها واخرج ابن جرير عن عكرمة قال رأت -

٨١ (أثلاً يتدبرون) يتأملون (القرآن) وما فيه من المعاني البديعة (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) تناقضاً في معانيه وتبايناً في نظمه .

٨٢ (وإذا جاءهم أمر) عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم (من الأمن) بالنصر (أو الخوف) بالعزيمة (أذاعوا به) أفضوه نزل في جماعة من المنافقين أو في شفعاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي (ولو ردوه) أي الغبر (إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم) أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يغبروا به (لملحه) حل هو مما ينبغي أن يذاع أولاً (الذين يستنبطونه) يتعمقونه ويطلبون علمه وهم المذيعون (منهم) من الرسول وأولي الأمر (ولولا فضل الله عليكم) بالإسلام (ورحمته) لكم بالقرآن (لا تبغضوا الشيطان) فيما يأمركم به من الفواحش (إلا قليلاً) .

سورة الذِّكْرِ

١٢٠

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَفَلا تَعْلَمُونَ وَلَوْ كُنَّا مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
أَنقِلَابًا فَكَيْفَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَأَيَّاجًا ثُمَّ أَتَمِرُوا لَأَنْتُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ
أَفَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُمْ
الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
لَا تَبْغِضُوا الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا فَالَّذِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَكْفُلُونَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَشَدُّ بِاسًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَنَّهُ أَشَدُّ بِاسًا وَأَشَدُّ مَكِيدًا
مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ
شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
مُعِيتًا وَإِنَّا لَنَعْلَمُ حَيْثُ يَخِرُّونَ بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَأَوْدَعُهَا
إِنَّا فَهْمُكَ أَنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

٨٣ (فقاتل) يا محمد (في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدها فإتلك موعود بالنصر (وحرض المؤمنين) حثهم على القتال ورجعهم فيه (عسى الله أن يكف بأس) حرب (الذين كفروا والله أشد بأساً) منهم (وأشد تنكيلاً) تمديداً منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا أخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكباً إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران .

٨٤ (من يشفع) بين الناس (شفاعة حسنة) موافقة للشرع (يكن له نصيب) من الأجر (منها) بسببها (ومن يشفع شفاعة سيئة) مخالفة له (يكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها (وكان الله على كل شيء مقبلاً) مقتدرًا فيجازي كل أحد بما عمل .



٨٥ (وإذا هيئت تبعية) كأن قيل لكم سلام عليكم (فحيوا) المحيي (بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته) (أو ردوها) بأن تقولوا له كما قال أي الواجب أحدهما والأول أفضل (إن الله كان على كل شيء حسيباً) محاسباً فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق ، والمستم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والأكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الأخير ويقال للكافر وعليك ، (الله لا إلا هو) .

٨٦ (الله لا إلا هو) .

الله (ليجمعنكم) من قبوركم (إلى) في (يوم القيامة لا رب) شك (فيه ومن) أي لا أحد (اصدق من الله حديثاً) قولاً .
 ٨٧ ولا رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق قتلهم وقال فريق لا فزل (فما لكم) أي ما شأنكم صرتم
 (في المنافقين ثنتين) فرقتين (والله أركسهم) رداهم (بما كسبوا) من الكفر والمعاصي (أتريدون أن تهدوا من أضل)
 (الله) أي تلهوهم من جملة المهتدين والاستغماهم في الموضعين للانكار (ومن يضل) - (الله فلن تجد له سبيلاً) طريقاً
 إلى الهدى .

٨٨ (ودوا) تمنوا (لو تكفرون كما كفروا
 فتكونون) أتم وهم (سواء) في الكفر (فلا
 تتخذوا منهم أولياء) توالوهم وإن أظهروا الإيمان
 (حتى يعاجروا في سبيل الله) هجرة صحيحة
 تحقق إيمانهم (فإن تولوا) وأقاموا على ما هم
 عليه (فضدوهم) بالأسر (واقتلوهم حيث
 وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً) توالوه (ولا
 نصيراً) تتصرون به على عدوك .

٨٩ (إلا الذين يصلون) يلجأون (إلى قوم
 بينهم وبينهم ميثاق) عهد بالإيمان لهم ولمن وصل
 إليهم كما عاهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 هلال بن عويس الأسدي (أو) الذين (جاؤكم)
 وقد (حشرت) ضلقت (صدورهم) عن (أن
 يقاتلوكم) مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم
 أي مسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تعرضوا
 إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية
 السيف (ولو شاء الله) تليطهم عليكم (لسلطهم
 عليكم) بأن يقوي قلوبهم (فلقاتلوكم) ولكنه لم
 يشأ فالتى في قلوبهم الرعب (فإن اعتزلوكم
 فلم يقاتلوكم واتقوا إليكم السلم) الصلح أي
 اقادوا (فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً) طريقاً
 بالأخذ والقتل .
 ٩٠ (ستجدون) .

— هذه الآية في نقيض منهم مسعود وحبيب
 وربيعة وعبد ياليل بنو عمرو بنو عмир .

سورة المائدة

١١١

يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ
 حَدِيثًا ۝ فَالَّذِينَ فِي الْمَنَافِقِينَ فَتْنَةٌ وَاللَّهُ أَكْثَرُ
 بِأَكْبَارًا يُرِيدُونَ أَنْ تَهْذُوا مِنْ أَصْلَ اللَّهِ وَمَنْ يَصِلِ اللَّهُ فَلَنْ
 يَجْعَلَ سَبِيلًا ۝ وَذُوقُوا الْعَذَابَ لَكُمْ كَمَا كُفَرْتُمْ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ
 سَوَاءً فَلَا تَخْتَدُّوا مِنْهُ قُلُوبًا ۝ حَتَّى تَأْخُذُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَإِنْ تَوَلَّوْا لَعَذَابُ اللَّهِ أَفْظَ لَكُمْ مَرَّةً وَجَدْتُمْ عَدُوَّكُمْ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ
 فِيهِمْ وَلَكُمْ وَلِيًّا ۝ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَجَاءُكُمْ مِنْهُمُ اعْتِرَافٌ بِمَا كُفَرْتُمْ
 أَوْ عَصَاؤُهُمْ لَوَلَّيْتُمْ أَنْتُمْ لَأَسْلَحَنَّ عَلَيْكُمْ ۝
 فَلَمَّا كَلِمَتُكُمْ قَبْرًا أَنْتُمْ كُنْتُمْ قَوْمٌ يَلُوكُمْ وَاللَّهُ يَلْعَلُكُمْ
 أَلَمٌ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۝ سَيُجَنَّبُونَ

اسباب نزول الآية ٢٥٨ قوله تعالى : (آمن الرسول) الآية روى احمد ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال لما نزلت
 (وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) اشتد ذلك على الصحابة قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئنا
 على الركب فقالوا قد انزل عليك هذه الآية ولا نطيعها فقال أتريدون ان نقولوا كما قال اهل الكتابين من فيكم (سمعنا وعصينا)
 بل قولوا (سمعنا وأطعنا) غفرانك ربنا واليك المصير) فلما اعتراها القوم وذلك بها السنهم أنزل الله في أثرها (آمن الرسول)
 الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) الى آخرها وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه .

(آخرين يريدون أن يأمروكم) بإظهار الإيمان عندكم (ويأمنوا قومهم) بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم آتية وعظمان (كل ما ردوا إلى الفتنة) دعوا إلى الشرك (أركسوا فيها) وقموا أشد وقوع (فإن لم يعزلوكم) بترك صلتهم (و) لم يلقوا إليكم السلم (و) لم (يكفوا أيديهم) عنكم (فخذوهم) بالأسر (واقبلوهم حيث تقتضوهم) وجدتموهم (واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) برهانا بينا ظاهرا على قتلهم ومبيهم لغدرهم ٩١٠ (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا) أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له (إلا خطأ) مخطئا في قتله من غير قصد (ومن قتل مؤمنا خطأ) بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالبا

سورة النسا

(فتحرير) عتق (رقبة) نسة (مؤنة) عليه (ودية مسلمة) مؤداة (إلى أهله) أي ورثة المقتول (إلى أن يصدقوا) يتصدقوا عليه بما بأن يعفوا عنها ويبت السنة أنها مئة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القتال وهم عصبة إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على النبي منهم نصف دينار والوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فإن تعذر فطلى الجاني (فإن كان) المقتول (من قوم عدو) حرب (لكم) وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة (على قتله) كفارة ولا دية تسلم إلى أهله لعرابتهم (وإن كان) المقتول (من قوم يبيكم وبينهم ميثاق) عهد كأهل الذمة (فدية) له (مسلمة إلى أهله) وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها إن كان مجوسيا (وتحرير رقبة مؤمنة) على قتله (فمن لم يجد) الرقبة بأن قددها وما يعصلا به (فصيام شهرين متتابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه (توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليا) بخلقه (حكيمًا) فيما دبره لهم .

أَخْرَجَ يَرْيَدُونَ أَنْ يَأْمُرُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رَدَّوْا إِلَى
الْفِتْنَةِ أُرْكَبُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يُعْزِلُوكُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ سَلِمُوا
وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ مُبِينًا ٩١٠
وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ٩١١
لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَهُوَ
زَكَةٌ مُؤْمِنَةٌ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقَ فَإِنْ
كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ مُخْلَصٍ رَقَبَةٌ
مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ
مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَغَيْرُ ذَاقَةٍ مُؤْمِنَةٌ مِنْ لَدُنْكُمْ فَإِنْ
شَهِدَ مُنَافِقٌ بَعْضُكُمْ مِنْ قَوْمٍ فَكَانَ اللَّهُ عَليَّكُمْ حَكِيمًا ٩١٢
وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ جَحِيمٌ خَالِدًا فِيهَا

٩٢ (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا علما بإيمانه (فجزاؤه جهنم خالدا فيها)

سورة آل عمران

أَخْرَجَ ابن أبي حاتم عن الربيع أن النصارى أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى فأنزل الله (الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) اليه يرضع ثمانين أيتها وقال ابن اسحق خلفني محمد بن سهل بن أبي أمانة قال لما قدم أهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى الثمانين منها أخرجه البيهقي في الدلائل .

(و غضب الله عليه ولحنه) أبعد من رحته (وأعد له عذاباً عظيماً) في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وعن ابن عباس أنها على طاهرها وأنها ناسحة لعمرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية إن عفي عنه وسبق مدبرها وبسبب السهولة بين العمد والخطأ قتلاً يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بدلاً بقل غائباً فلا فصاص فيه بل دية الكمد في الصنف والخطأ في التأجيل والصل وهو العمد أولى بالكفارة من الخطأ ٩٣ ودرل لما مر من الصحابة رجل من بني سليم وهو يسرق غنماً فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا ثقية فقتلوه واستاقوا غنمه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم سائرهم للجهاد) في سبيل الله فنبهوا (وفي قراءة فقتلوا في الموضعين) ولا تقولوا لمن أتىكم السلام) بألف ودونها أي التحية أو الأضياف بقوله كلمة الشهادة التي هي أمانة على الإسلام (لست مؤمناً) وإنما قلت هذا تحية لنفسك ومالك فملوه (تبتون) تطبلون لذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعاً من النسيئة (فخذ الله مغانم كثيرة) فتشكم عن قتل مثله لما له (كذلك كتم من قبل) تصمم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة (فمن) الله عليكم بالاستتجار بالأيمان والاستقامة (فتبينوا) أن تقتلوا مؤمناً وأقملوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم (إن الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به .

الحجرات

١١٧

وَعَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٥٠
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا مَرَّ بِكُمْ فِي سَبِيلِهِ فَمِيقَاتُ وَلَا تَقُولُوا لِلَّذِينَ
إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنَاتُ لِمَنْ عَرَضَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
فَصَدَّ اللَّهُ عَنْكُمْ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ
عَلَيْكُمْ فَمِيقَاتُ إِنْ كَانَ بِكُمْ لَدُنْكُمْ خَيْرٌ ٥١ لَا تَقُولُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا دِينٌ وَلَهُ دِينٌ غَيْرُ الَّذِي آمَنُوا بِهِ وَهُمْ
سَبِيلُ اللَّهِ يَأْتُوا لِيُحْمِلُوا نَفْسَهُمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ رَجَةً وَكَأَنَّ اللَّهَ الْحَسْبُ
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ ٥٢
وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ وَرَجَةً وَكَأَنَّ اللَّهَ غَوْرًا رَحِيمًا ٥٣
إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْوَاهُمْ كُنْتُمْ

٩٤ (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولي الضرر) بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عبي أو نحوه (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) لضرر (درجة) فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة (وكلا) من الفريقين (وعد الله الحسن) الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) لغير ضرر (أجرًا عظيمًا) ويبدل منه .
٩٥ (درجات منه) مازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعلهما المقدر (وكان الله غفوراً) لأوليائه (رحيماً) بأهل طاعته . وزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار .
٩٦ (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم)

بالقام مع الكفار وترك الهجرة (قالوا) لهم موبخين (فبم كتم) أي في أي شيء كتم في أمر دينكم .

اسباب نزول الآية ١٢ قوله تعالى : (قل للذين كفروا سنعذبون) روى ابو داود في سننه والبيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن سعيد او حكوة عن ابن عباس ان رسول الله لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يعصمكم الله بما اصاب قريشاً فقالوا يا محمد لا يفرنك من نفسك ان قتلت نفراً من قريش كانوا اعماراً لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لم نرت ابدا نحن الناس

(قالوا) متذرين (كنا مستضعفين) عاجزين عن إقامة الدين (في الأرض) أرض مكة (قالوا) لهم توبيعا (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى (فاولئك ماوامهم جحيم وسات (مصيرا) هي .

٩٧ (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (ولا يتدعون سبيلا) طريقا إلى أرض الهجرة . ٩٨ (فاولئك عسى الله أن يغير عنهم وكان الله عفوا غفورا) .

٩٩ (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما) مهاجرا (كثيرا وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة الليثي (فقد وقع) ثبت (أجره على الله وكان الله غفورا رحيما) .

سورة النكا

١٢٤

قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضًا فُتِّتَتْ وَأُسِّتَتْ فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا بَلَىٰ مَا وَفَّيْنَاكُمْ مِنْ جَنَّةٍ
وَسَاءَتْ مَعِيرٌ ۝١٢٥ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْ
النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَمْتَدُّونَ سَبِيلًا
۝١٢٦ قَالُوا لَيْكَ عَسَىٰ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ فَمَاذَا لَهُ
عَفَا غُفُورًا ۝١٢٧ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ
مَرَاجًا كَثِيرًا وَسِعَةً ۖ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ
وِرَسُولِهِ فَعُذِرَ بِكُمْ الْمَوْتُ فَذَوِّقْ أَجْرَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ
اللَّهُ عَسَىٰ أَنْ يَرْجِيَكُمْ ۝١٢٨ وَإِنَّمَا صَرَّفْنَا فِي الْأَرْضِ مَا فَدَىٰ عَنْكُمْ
جَنَاحَ مَنْ هَضَمُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَإِنْ رَضِيتُمْ أَنْ يُذَيِّبَ
كُمُ الرَّبُّ فَإِنَّا لَكَاظِمُونَ ۝١٢٩

١٠٠ (وإذا ضربتم) سافرتهم (في الأرض فليس عليكم جناح) في (أن تفسروا من الصلاة) بأن تردوها من أربع إلى اثنين (إن خفتم أن يفتنكم) أي يثلكم بكروهم (الذين كفروا) بيان للواقع إذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السلتان المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) يعني العداوة .

— وانك لم تلق مثلنا فانزل الله (قل للذين كفروا يستقلبون) الى قوله (لا لى الابصار) واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال قال فنجاح اليهودي يوم بدر لا يغفر محمد أن قتل تريبشا وغلبيها ان قريشا لا تحسن القتال فزلت هذه الآية .

اسباب نزول الآية ٢١ قوله تعالى : (ألم تر الى الذين اتوا) الآية اخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت اللراس على جماعة من اليهود فنعامهم الى الله فقال له نعيم بن عمرو والتاحرت بن

زيد على اي دين انت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما الى التوراة فمى يسا وبينكم فابيا عليه فانزل الله (ألم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يدعون) الى قوله (فتفرون)

اسباب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك) الآية اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يجعل ملك الروم وفارس في امته فانزل الله (قل اللهم مالك الملك) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٨ قوله تعالى : (لا يتخذ) الآية اخرج ابن جرير عن طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس —

١٠١ (وإذا كنت يا محمد حاضراً فيهم) وأنت تخافون العدو (فأقت لهم الصلاة) وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له (فلتقم طائفة منهم معك) وتأخر طائفة (وليأخذوا) أي الطائفة التي قامت معك (أسلحتهم) معهم (فإذا سجدوا) أي صلوا (فليكونوا) أي الطائفة الأخرى (من ورائكم) يحرصون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك يعلن نخل رواء الشيخان (ود الذين كفروا لو تغفلون) إذا قمتم إلى الصلاة (عن أسلحتكم وأسنتكم فيصليون عليكم ميلاً واحدة) بأن يصلوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الأمر بأخذ السلاح (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح (وخذوا حذركم) من العدو أي احذروا منه ما استطعتم (إن الله أعد للكافرين عذاباً مبيناً) دا إهانة .

البركة في الصلاة

١١٥

وَأَذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتَمَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا بَأْسِهِمْ هُمْ وَأَصْلُ بَئْسَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتَكُمْ وَلَلَيْتَ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا بِحُرْمَتِ اللَّهِ وَأَسْلِحَتِهِمْ وَذَلِكَ بَئْسَ لِلْفَاسِقِينَ عَنَ بَاطِلِهِمْ وَعَن مَقْعَدِمْ قِيَامِهِمْ عَلَيْهِمْ مِثْلُ وَاجِدَةٍ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أََعْلَمُ الْكَافِرِينَ عَذَابًا مُبِينًا ١١٥ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَسُجُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِنَّ ابِلْمَانَتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَإِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا بَازُورًا ١١٦ وَلَا تَهِنُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْعُورِيَّانِ تَكُونُوا تَالْمُونَ فَلَنْتَمَ تَالْمُونَ

١٠٢ (فإذا قضيت الصلاة) فرغتم منها (فاذكروا الله) بالتبليغ والتسبيح (قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) مضطجعين أي في كل حال (فإذا اطمانتم) استمنتم (فاقبموا الصلاة) أدوها بحقوقها (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً مذكوراً أي مفروضاً) موقوتاً (أي مقدرأ وقتها فلا تؤثر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات .

١٠٣ (ولا تنهوا) تضعفوا (في ابتغاه) طلب (القوم) الكفار لتقاتلهم (إن تكونوا تالمون) تجدون ألم الجراح (فإنهم يالمون كما تالمون) أي مثلكم ولا يعبئون عن قتالكم .

— قال كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الانصار ليقتلهم من دينهم فقتل رفاعة بن النضر

وعبد الله بن حبير وسعيد بن شحة لاولئك النفر اجتمعوا هؤلاء النفر من يهود واحدوا باطنهم لا يفتنوكم عن دينكم فابوا فانزل الله فيهم (لا يتخذ المؤمنون) الى قوله (والله على كل شيء قدير) .

اسباب نزول الآية ٣١ قوله تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله) اخرج ابن المنذر عن الحسن قال قال افوام على عهد نبينا والله يا محمد اتا لنحب ربنا فانزل الله (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) الآية .

اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (ذلك تنلوه عليكم) اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال اتى رسول الله صلى الله

(وترجون) آتم (من الله) من النصر والثواب عليه (ما لا يرجون) هم فآتم تريدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه (وكان الله عليا) بكل شيء (حكيا) في صنعه .

١٠٤ وسرق طعمة بن أبيق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فقال قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فنزل (إنا أنزلنا إليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (لنحكم بين الناس بما أريد) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن للظالمين) كلعمة (خصيا) مخاصا عنهم .

سورة النسا

١٠٥ (واستغفر الله) ما هممت به (إن الله كان عفورا رحيا) .

١٠٦ (ولا تجادل عن الذين يخافون أنفسهم) يخفونونها بالمعاصي لأن وبال خياهم عليهم (إن الله لا يحب من كان خوانا) كثير الخيانة (أيما) أي يعاقبه .

١٠٧ (يستخفون) أي طعمة وقومه حياء (من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) يعلمه (إذ يبينون) يضربون (ما لا يرضى من القول) من عزمهم على الحلف على نفي السرقعة ورمي اليهودي بها (وكان الله بما يعملون محيطا) علما .

١٠٨ (ها أنتم) يا هؤلاء خطاب لعمو طعمة (جادلتم) خاصستم (عنهم) أي عن طعمة وذويه وقرى عنه (في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) إذا عذبهم (أم من يكون عليهم وكيل) يتولى أمرهم وينب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك .

١٠٩ (ومن يعمل سوءا) ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي (أو يظلم نفسه) يعمل ذنبا قاصرا عليه (ثم يستغفر الله) منه أي يتب (يجد الله عفورا) له (رحيا) به .

١١٠ (ومن يكسب إثما) ذنبا (فإنما يكسبه على نفسه) لأن وبالها عليها ولا يضر غيره (وكان الله) .

كَكَانُوا وَنَجَّوْنَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٦ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق
بين الناس وما أريد الله ولا تكن للظالمين خصيا ١٠٧
أفهم الله أن كان عفورا رحيا ١٠٨ ولا تجادل عن الذين
يخافون أنفسهم إنا الله لا يحب من كان خوانا أيما ١٠٩
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ
يؤمنون ما لا يرخصي من القول وكان الله بما يعملون محيطا
ها أنتم هؤلاء جادلتمهم في الحياة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم
وكيل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
عفورا رحيا ١١٠ ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله

— عليه وسلم راهبا نجران فقال احدهما من ابو عيسى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعمل حتى يؤامر ربه فنزل عليه (ذلك لنوه عليك من الآيات والذكر الحكيم) الي من المعترين ، وأخرج من طريق الوفي عن ابن عباس قال ان رجلا من نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والمقاب فقالوا ما شأنك تذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله فقال أجل معاولا هل رأيت مثل عيسى او انبئت به ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم اذا أتوك (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) الى قوله (من المعترين) وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد بشوع عن ابيه —

(عليما حكيمًا) في صفة ١١١٠ (ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما ذنبا كبيرا ثم يرم به برثا) من (قد احتل) تحمل (بثانا) يرميه (وإثما ميثا) يثا يكسبه .

١١٢ (ولولا فضل الله عليك) يا محمد (ورحمته) بالعصمة (لهمت) أضرت (طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) عن القضاء بالحق بتبليسم عليك (وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من) زائدة (شيء) لأن وبال إضلالهم عليهم (وأول الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (وعلمك ما لم تكن تعلم) من الأحكام والنبى (وكان فضل الله عليك) بذلك وغيره (عظيما)

١١٣ (لا خير في كثير من نجواهم)

أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون (إلا) نجوى (من أمر بصدقة أو معروف) صل ير (أو إصلاح بين الناس) ومن يفعل ذلك (المذكور ابتغاء) طلب (مرضات الله) لا غيره (من أمور الدنيا) فسوف تؤتيه (بالتون والياء أي الله) أجرا عظيما

١١٤ (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) فيما جاء به من الحق (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالمعجزات (ويتبع) طريقا (غير سبيل المؤمنين) أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر (نوله ما تولى) نجعله واليا لا نولاه من الضلال (بأن نخفي به عيونهم في الدنيا) ونصله (نفسه في الآخرة) جهنم (فيحرق فيها) وساعت مصيرا (مرجعا هي) ١١٥ (إن الله لا يفر أن يشرك به ويضفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل) .

— عن جده أن رسول الله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان باسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي الحديث وفيه فيمشوا اليه

شرحيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الاصبحي وجبرا الحارثي فانطلقوا فاتوه فسألم فلم يزل به ويهم المسألة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما عندي فيه شيء يومى هذا فاقبموا حتى أخبركم ما صبح القد وقد أنزل الله هذه الآيات (أن مثل عيسى عند الله) إل قوله (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وأخرج ابن سعد في الطبقات عن الأرقم بن قيس قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم اسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الإسلام فقالا أنا كنا مسلمين قبلك قال كذبتما أنه منع منكما الإسلام ثلاث فلوكما اتخذ الله ولدا وأكلكما لحم الخنزير وسجدكما للصنم فالأمن ابوعيسى فمادري رسول الله —

الجزء العاشر

١٢٧

عَلَيْكَ حَيْكَا ❶ وَمَنْ يَكْبِتْ حَبْلَةَ أَوَّلِهَا فَمَنْ يَرْبِرْ يَرْبِرْ كَفَدَ
أَحْمَلُ بِنَا وَأَوَّلُهَا مَيْبَا ❷ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُسْأَلُوا وَمَا يُسْأَلُونَ إِلَّا أَنْهُمْ هَدَوْا
بِمَنْزُوتِكَ مِنْ نَحْوِ وَأَرْزَأَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ❸
لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ
إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
فَعَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ إِلَهُ عَظِيمًا ❹ وَمَنْ يَشَأْ إِلَى الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُرْسَلِينَ قُلْ لَهُ مَا يُوَلَّىٰ وَيُضِلُّهُ
جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ❺ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْنِي عَنْكَ بَنُوكَ
وَيَصْنَعُونَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَهُوَ مَكْرٌ



(ضللا بعيداً) عن الحق • ١١٦ (إن) ما (يدعون) يعبد المشركون (من دونه) أي الله أي غيره (إلا إننا) أصناماً مؤنثة كالكالات والجزى ومناة (وإن) ما (يدعون) يبدون بعبادتها (إلا شيطناً مريداً) خارجاً عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس • ١١٧ (لئن الله) أبعد عن رحته (وقال) أي الشيطان (لآتخذن) لاجعلن لي (من عبادك نصيباً) حظاً (مفروضاً) مقطوعاً أدعوهن إلى طاعتي •

١١٨ (ولأضلنهم) عن الحق بالسوسة (ولأمنينهم) التي في قلوبهم طول الحياة إذ لا بث ولا حساب (ولأمرنهم)

فليستنكروا (يظنن) آذان الأنعام) وقد فعل ذلك بالبحائر (ولأمرنهم) فليغيرن خلق الله دينه بالكفر وإحلال ما حرم وتحليل ما أحل (ومن يتخذ الشيطان ولياً) يتولاه ويطيعه (من دون الله) أي غيره (فقد خسر خسراً مبيناً) بيناً لمصره إلى النار المؤبدة عليه •

١١٩ (يهدم) طول العمر (ويمسك) نيل الآمال في الدنيا وأن لا يثبث ولا جزاء (وما يهدم الشيطان) بذلك (إلا غروراً) باطلاً •

١٢٠ (أولئك) ماوأهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً (مدلاً) بذلك •

١٢١ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقاً) أي وعدهم الله بذلك وحقه حقاً (ومن) أي لا أحد (صدق من الله قتيلاً) أي قولاً •

١٢٢ ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب (ليس) الأمر منوطاً (بأمانيتكم) ولا أمانى أهل الكتاب بل بالعمل الصالح (من يعمل سوءاً يجز به) إما في الآخرة أو الدنيا بالبلاء والمعن كما ورد في الحديث (ولا يجد له من دون الله) أي غيره (ولياً) ينفذه (ولا نصيراً) ينعنه منه •

— ما يرد عليها حتى أنزل الله (أن مثل عيسى) عند الله (إلى قوله) (وإن الله لهو العزيز الحكيم) فدعاهما إلى اللامعة فأبياهما وأقر بالجزية ورجما •

سورة الزكَاة

١١٨

ضَلَاكًا بَعِيدًا ﴿١﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَأَوْا أَنَّ اللَّهَ سَأَلَ عِبَادَهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ يَوَدُّ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابَ الْعَذَابِ ﴿٢﴾ وَتَوَلَّى وَجْهَهُ الْغَايِبُ ﴿٣﴾ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا نَسِيحُهُمْ ﴿٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ الْفَلَاقَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ إِنِّي أَخْشَى اللَّهَ عَذَابَ الْعَذَابِ ﴿٥﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْبَأْسَ ﴿٦﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا نَسِيحُهُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿٨﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ مِنْهُ وَلَئِنْ يَأْتِيَنَّ مِنَ الْكِبَاطِ مَوْجٌ مَوْجٌ يَمْحَقُوا الْبَنِينَ وَالْجِبَالَ وَيَرْكَبُونَ عُلُقُودًا كَمَا لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا نَسِيحُهُمْ ﴿٩﴾

اسباب نزول الآية ٦٥ قوله تعالى : (يا أهل الكتاب لم تحاجون) الآية روى ابن اسحق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله ففتنوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهودياً وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصربياً فانزل الله (يا أهل الكتاب لم تحاجون) الآية أخرجه البيهقي في الدلائل •

اسباب نزول الآية ٧٢ قوله تعالى : (وقالت طائفة) الآية روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل الله على محمد واصحابه فذوقوا كفرهم مشية حتى نلبس-

١٣٣ (ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة) بالبناء للمفعول والفاعل (الجنة ولا يظلمون فيها) قدر ثمرة النواة . ١٣٤ (ومن) لا أحد (أحسن ديناً ممن أسلم وجهه) أي اتقاد وأخلص عمله (لله وهو محسن) موحد (واتبع ملة إبراهيم) الموافقة للملة الإسلامية (حقيقاً) حال أي مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) صديقاً خالص المحبة له . ١٣٥ (وقد ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً وعبداً (وكان الله بكل شيء محيطاً) علماً وقدرته أي لم يزل متصفاً بذلك .

تَرْجُمَةُ الْبَيْتِ

١٣٩

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ فِيهَا شَيْئًا ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا عَمَّنْ
أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ
اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۖ وَفِيهِ مَائِدَاتُ السَّمَوَاتِ وَمَائِدُ الْأَرْضِ وَمَا
اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ۖ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلْ اللَّهُ
يُفْصِلُ بَيْنَهُنَّ وَمَا يَشِئُ عَلَيْكَ كُنْزُ الْعَسْكَارِ فِي مَائَةِ النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تَوْفَئُهُنَّ مَا كَيْفَ لَهِنَّ وَزَوْجُهُنَّ أَنْ يَتَّبِعَهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ ۖ وَأَنْ تَعْمُرُوا لِلدِّينِ أَلَيْسَ بِالْقِسْطِ
وَمَا تَعْمَلُونَ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِرِجَالِكُمْ بَصِيرًا ۖ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ
مِنْ رَبِّهَا إِسْئَارًا أَوْ إِعْرَاسًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا
صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا

١٣٦ (ويستفتونك) يطلبون منك الفتوى (في) شأن (النساء) وميراثهن (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) القرآن من آية الميراث ويقتيكم أيضاً (في) يتامى النساء اللاتي لا توثقونهن ما كتب (فرض) لهن (في الميراث) وترغبون (أي الأولياء) عن (أن تتكوهن) لدمامتهن وتفضلوهن أن يتزوجن ملعاً في ميراثهن أي يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك (و) في (المستضعفين) الصغار (من الولدان) أن تطوهم حقوقهم (و) يأمرهم (أن تقوموا لليتامى بالقسط) بالعدل في الميراث والمهر (وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليمًا) فيجازيكم به .

١٣٧ (وإن امرأة مرفوع بفعل يفسره) خافت توقعت (من يعلها) زوجها (نشوزاً) ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضا وطوح عينه إلى أجل منها (أو إعراساً) عنها بوجهه (فلا جناح عليهما أن يصلحا) بينهما صلحا (في القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلباً لبقاء الصلحة فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيقها حقها أو يفارقها (والصلح خير) من الفرقة والنشوز والإعراس قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان (واحضرت الأنفس الشح) شدة البخل أي جبلت عليه فكانها حاضرتها لانتهاج عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بخصيها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها (وإن تحسبوا) عشرة النساء (وتقوا) الجور عليهن .

— عليهم دينهم لمعلم يصنعون كما نصح فخرجوا عن دينهم فانزل الله فيهم (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل إلى قولكم) (واسع عليهم) وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك قال كانت اليهود تقول أحبارهم الذين من دينهم لا يؤمنوا إلا لمن تبع دينكم فانزل الله (قل إن الهدى هدى الله) .

اسباب نزول الآية ٧٧ قوله تعالى : (إن الذين يشترون الآية روى الشيخان وغيرهما أن الأشعث قال كان بني —

(فإن الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به • ١٢٨ (ولن تستطيعوا أن تعدلوا) تسووا (بين النساء) في الحبة (ولو حرصتم) على ذلك (فلا تنيلوا كل الميل) إلى التي تحبونها في القسم والنفقة (فندروها) أي تركوا المال عنها (كالملقة) التي لا هي أيم ولا هي ذات بعل (وإن تصلحوا) بالعدل بالقسم (وتتقوا) الجور (فإن الله كان عفواً غفوراً) في قبلكم من الميل (رحيماً) بكم في ذلك •

١٢٩ (وإن يتفرقا) أي الزوجان بالطلاق (يفن الله كلا) عن صاحبه (من سعة) أي فضله بأن يرزقها زوجها غيره ويرزقه غيرها (وكان الله واسعاً) لخلقها في الفضل (حكيماً) فيما دبره لهم •

سورة النسا

١٣٠

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١﴾ وَلَنْ تَسْلَمُوا أَنْ تَقُولُوا بَيْنَ النَّسَاءِ وَتَعْرَضَ فَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ الْمَثَلُ فَذُرُونَهَا كَالْمَلَقَةِ وَإِنْ تُضِلُّوا فَعَلُوا فَنَاءً فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢﴾ وَإِنْ يَغْتَرَبَا بَعْضُاهُمَا فَكُلَا مِنْ بَعْضِهِمَا وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿٣﴾ وَقِهِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقُولُوا لِلَّهِ وَأَنْ تَكْفُرُوا فَمَا رَزَقَهُمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اللَّهُ غَنِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ وَقِهِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ إِنَّ يَسَّ يَدْفَعُكُمْ إِلَيْهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِأَخْرَجَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿٥﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِثْهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ

١٣٠ (و) ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب (بمعنى الكتب) من قبلكم أي اليهود والنصارى (وإياكم) يا أهل القرآن (أن) أي بأن (أخوا الله) خافوا عذابه بأن تطيعوه (و) قلنا لهم ولكم (إن تكفروا) بما وصيتم به (فإن الله ما في السموات وما في الأرض) خلقاً وملكاً وعبداً فلا يضره كفرهم (وكان الله غنياً) عن خلقه وعبادتهم (حليماً) محموداً في صنعه بهم •

١٣١ (و) ما في السموات وما في الأرض) كره تأكيداً لتقرير موجب التقوى (وكنى بالله وكلاماً) شهيداً بأن ما فيها له •

١٣٢ (إن يشأ يذهبكم) يا (أيها الناس) ويأت بآخرين) بديلكم (وكان الله على ذلك قديراً) •

١٣٣ (من كان يريد) بمصلته (ثواب الدنيا) فعند الله ثواب الدنيا والآخرة (لمن أراد لا عند غيره فلم يطلب أحدكم إلاخس) وهلا طلب الأعلى بإخلاص له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده (وكان الله) •

— وبين رجل من اليهود أرض فجهلني فقلعتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي فانزل الله (ان الذين يشترون

بمهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً) إلى آخر الآية وأخرج البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً اتهم سبعة له في السوق فحلف بالله لقد اعطى بها مالي بمطه ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت هذه الآية (ان الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري لا منافاة بين الحديثين بل يحمل على أن النزول كان بالسبيين معاً وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن الآية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كنتم ما أنزل الله في التوراة ويدلوا وحلفوا أنه من عند الله قال الحافظ بن حجر والآية محتملة لكن العمدة في ذلك ما ثبت في الصحيح

(سبحا بصرة) ١٣٤ • (يا أيها الذين آمنوا كونوا فوامين) قاتمين (بالقسط) بالعدل (شهداء) بالحق (فه ولو) كانت الشهادة على أنفسكم) فاشهدوا عليها بأن تحروا بالحق ولا تكتموه (أو) على (الوالدين والأقربين إن يكن) الشهود عليه (غنيا أو فقيرا) فله أولى بها) منكم وأعلم بمصالحهما (فلا تبعوا الهوى) في شهادتكم بأن تحابوا الفنى (رضاء أو القبر رحمة له) (أن) لا (تعدلوا) تميلوا عن الحق (وإن تلوا) تحرفوا الشهادة (وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا) (أو ترضوا) عى أدائها (فإن الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به •

ترجمه مختصر

سُبْحَا بِصِرَةٍ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لَهُمْ وَوَاعَىٰ ذُنُوبِكُمْ ۖ وَالْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ
إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَهُوَ أَوْلَىٰ بِهَا كَلَامًا يَتَّبِعُونَ ۚ
أَنْ تَضِلُّوا وَإِنْ كُنْتُمْ أَضْغَرُّ ضَلَالَةً فَكَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آيُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ
الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۚ وَالْحِكْمَةِ الَّتِي أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ
يُخَافِ اللَّهَ ۖ فَيَتَّقِ ۖ وَكَفَىٰ وَدِدَّهُ الْإِسْلَامَ ۖ فَذَرُوا
صَلَاتَهُ لَا يَبِيدُوا • إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ۖ ذَٰلِكَ كَيْدُ الْبَاطِلِ ۚ إِنَّهُ يُغْوِي الْقُلُوبَ وَلَا
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا • يَشْرِي الْمَظِينِينَ ۖ بِأَرْغَمِ عَذَابِ الْإِلَهِ
الَّذِينَ يَخُونُوا الْكَاذِبِينَ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا

١٣٥ (يا أيها الذين آمنوا آيوا) داوموا على الإيمان (بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على الرسل بمعنى الكتب (وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين) ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق •

١٣٦ (إن الذين آمنوا) بموسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبسى (ثم ازدادوا كفرا) بيهصده (لم يكن الله ليغفر لهم) ما أقاموا عليه (ولا ليهديهم سبيلا) طريقا إلى الحق •

١٣٧ (يشر) أخبر يا محمد (النافقين بأن لهم عذابا ليما) مؤلما هو عذاب النار •

١٣٨ (الذين) بدل أو نمت المنافقين (يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) لما يتوهمون فيهم من القوة •

اسباب نزول الآية ٧٩ قوله تعالى : (إما كان

ليشر) أخرج ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس قال قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحزاب من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ودعاهم إلى الإسلام أنريد يا محمد أن نعبدك كما تعبّد النصارى عيسى قال معاذ الله ما نزل الله في ذلك (ما كان ليشر) إلى قوله (بعد إذ أنتم مسلمون) وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال

بلغني أن رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض - أفلا نسجد لك قال لا ولكي أكرموا بكم وأعمروا الحق لأهله فإنه لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله فأنزل الله (ما كان ليشر) إلى قوله (بعد إذ أنتم مسلمون) •

اسباب نزول الآية ٨٦ قوله تعالى : (كيف يهدي الله قوما) الآية روى النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ثم قدم فأسر إلى تومة أرسلوا إلى رسول الله هل لي من توبة فنزلت (كيف يهدي الله قوما كفروا) إلى قوله (فإن الله غفور رحيم) فأسر إلى قومه فأسلم وأخرج مسدد في مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد

(أَيْتُونَنِي) يطلبون (عندهم العزة) استقام إنكار أي لا يجدونها عندهم (فإن العزة لله جميعاً) في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه . ١٣٩ (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرآن في سورة الانعام (أن) مخففة واسمها محذوف أي أنه (إذا سمعتم آيات الله) القرآن (يكفر بها ويستعزأ بها فلا تقعدوا معهم) أي الكافرين والمستعزئين (حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا) إن قدتم معهم (مثلهم) في الاثم (إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستعزاء .

سورة النِّقَاطِ

٣٢

أَيُّعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ثُمَّ وَقَدْ نَزَّلَ
عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا
وَيَسْتَعِزُّ بِهَا وَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
إِنَّكُمْ إِذَا مَشَأْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ
فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا اللَّهُ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ
فَتْحٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا الَّذِي تَنْتَقِدُونَ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ
نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْخَرْهُ عَلَيْكُمْ وَنَعْتَكُمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَآلَهُ
يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْوَسِيلَةِ وَلَنْ يَجْزِلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سِيلًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ
خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاوْنَ
أَلْتَأَسُّ وَلَا يَنْتَعِزُّوْنَ اللَّهُ الْبَاقِي لِلَّذِينَ هُمْ يُدْعَوْنَ بِهِ ذَلِكِ

١٤٠ (الذين) بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فإن كان لكم فتح) ظفر وغنيمة (من الله قالوا) لكم (ألم تكن معهم) في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين نصيب) من الظفر عليكم (قالوا) لهم (ألم نستحوذ) نستول (عليكم) وقدر على أخذكم وقتلكم فأيقنا عليكم (و) ألم (نمنعكم من المؤمنين) أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتهم بأخبارهم فلنا على الله قال تعالى (فأله يحكم بينكم) وبينهم (يوم القيامة) بأن يسلحكم الجنة ويخلصهم النار (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) طريقاً بالاستتعال .

١٤١ (إن المنافقين يخادعون الله) يباغوا بخلاف ما أبطنوه من الكفر فيدعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وهو خادعهم) مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نيه على ما أبطنوه ويعادبون في الآخرة (وإذا قاموا إلى الصلاة) مع المؤمنين (قاموا كسالى) متثاقلين (يرأون الناس) بصلاتهم (ولا يذكرون الله) يصلون (إلا قليلاً) رياء .

١٤٢ (مذبذبين) مترددين (بين ذلك) الكفر والإيمان .

— قال جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع إلى قومه فأنزل الله

فيه القرآن (كيف يهدي الله قوماً كفروا) إلى قوله (غفور رحيم) فنحلها إليه رجل من قومه ففرما عليه فقتل الحارث أنك والله ما علمت لصدوق وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك وإن الله لأصدق الثلاثة فرجع وأسلم وحس إسلامه **سبب نزول الآية ٩٧** قوله تعالى : (ومن كفر) أخرج سعيد بن منصور عن عكرمة قال لما نزلت (ومن يتبع غير الإسلام ديناً) الآية قالت اليهود فحس مسلمون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وإبوا أن يحجوا فأنزل الله (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) .

(لا) منسوبين (إلى هؤلاء) أي الكفار (ولا إلى هؤلاء) أي المؤمنين (ومن يضل) (الله فلن تجد له سبيلاً) طريقاً (إلى الهدى) الهدى ١٤٣ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم) بموافقتهم (سلطاناً مبيناً) برهاناً بيناً على نفاقكم .

مع المؤمنين) فيما يؤتونه (وسوف
يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً) في
الآخرة وهو الجنة .

١٤٧ (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) من أحد أي يعاقبه عليه (إلا من ظلم) فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويستر عليه (وكان الله سميعاً) لما يقال (عليماً) بما يفعل .

۱۴۹ (إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ) •

تعالى : (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا)
 الآية اخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال كانت الأوس والخزرج

الْبُرْجُ الْمَسْنُونُ

[illegible]

(وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) بَانَ يُؤْمِنُوا بِهِ دُونَهُمْ (وَيَقُولُونَ تَأْمَنُ بِبَعْضٍ) مِنَ الرُّسُلِ (وَتَكْفُرُ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ
(وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ) الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ (سَبِيلًا) طَرِيقًا يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ .

نواب أعمالهم (و كان الله غفوراً) لأوليائه
(رحيماً) بأهل طاعته .

وَيَرْبِدُونَ أَنْ يُصْرِفُوا بَيْنَهُمْ وَرُسُلِهِ وَيَعُولُونَ نُؤْمِنُ بِمَعْصُومٍ
وَنَكْفُرُ بِمَعْصُومٍ وَيَرْبِدُونَ أَنْ يَخْتَفُوا بَيْنَ ذَلِكَ سُبُلًا
﴿٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ خُفَاً وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
مُهِينًا ﴿٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُضِرِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنْهُمْ ذَلِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿٥٢﴾ يَسْأَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ
مِنَ السَّمَاءِ قَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَهُمْ ذَلِكَ قَالُوا أَرَأَيْتُمْ إِنْ
جَاءَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ السَّاعِقَةُ يُظْلِمُهُمْ وَنَزَّلْنَا لَهُمُ الْقُرْآنَ مِنْ مِيقَاتٍ
مَاجَاءَ لَهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَهَمُّوا بِهَا وَذَلِكَ أَلَيْنَا سُلْطَانًا
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ﴿٥٣﴾ وَرَخَّصْنَا فِيهِمُ الْقُرْآنَ بِمَآثِرِهِمْ وَقَدْ خَلَّيْنَا
الْأَبَابَ مُخَرَّجًا وَقَدْ خَلَّيْنَا فِي السَّبْتِ وَاعْتَدْنَا لَهُمْ

١٥٢ (يسئلك) يا محمد (أهل الكتاب) اليهود (أن تنزل عليهم كتاباً من السماء) جملة كما أنزل على موسى نعمتاً فإن استكرت ذلك (فقد سألو) أي تأوَّهم (موسى أكبر) أعظم (من ذلك) ضلَّالو أربنا أهجرة عياناً (فاخذتهم الصاعقة) الموت فبقا لهم (بظلمهم) حيث تمتعوا بالسؤال (ثم اتخذوا المحل) إلهاً (من بعد ما جاءهم البينات) المجرات على وحدانية الله (فمضوا عن ذلك) ولم يستسلمهم (وأتينا موسى سلطاناً مبيناً) تسلطاً مبيناً ظاهراً عليهم حيث أمرهم قتل أنفسهم توبة فأتواوه .

— ومن كان معهما (يا أيها الذين آمنوا أن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب) الآية وفي شاس بن فليس (يا أهل الكتاب لم تصدون) الآية .

اسباب نزول الآية ١١٣ قوله تعالى :
(ليسوا سواء) الآية اخرج ابن ابي حاتم والطبراني

وابن منده في الصلاة عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعيه وأسيد بن سعيه وأسيد بن عبد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وسدّوا في الإسلام قالت أخبار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد وأنبأه الإشرارنا ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله في ذلك (يسوا سواء من أهل الكتاب) الآية وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا بالناس ينتظرون الصلاة فقال إنما ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الصلاة غيركم وأثرت هذه الآية (يسوا سواء من أهل الكتاب) قائمة) حتى بلغ (والله أعلم بالمتقين) *

(ميثاقا علينا) على ذلك فنقضوه . ١٥٤ (فيما هضمهم) ما زائدة والباء للسياة متعلقة بحذوف أي لئناهم بسبب تقصصهم (ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم) للنبي صلى الله عليه وسلم (قاربنا غلف) لا تمي كلامك (بل طبع) ختم (عليها بكفرهم) فلا تمي وعظا (فلا يؤمنون إلا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه . ١٥٥ (ويكفرهم) ثانيا بيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم على مريم بعتا عظيما) حيث رموها بالزنا ١٥٦ (وقولهم) مقتخرين (إنا قاتنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) في زعمهم أي بجموع ذلك عذبناهم قال تعالى

نَجْمُ السَّامِيِّ

١٣٥

مِثَاقًا عَلَيْنَا ۖ فَمَا نَعْلَمُهُمْ مِثَاقَهُمْ وَكَفَرُوا بآيَاتِ
 اللَّهِ وَقَتْلُوا الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ
 بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَيَكْفُرُوا
 وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بَعَثْنَا عَظِيمًا ۖ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَاتِلُوا الْحَسَّ
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَوْ كُنْ
 شُمْ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَشَكَّ فِيهِ مَا نَفَخَ اللَّهُ
 مِنْ عِلْمٍ إِلَّا تَسْلُكُ الْعِلْمَ وَمَا قَتَلُوهُ فَجَعَلْنَاهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفِيرًا حَكِيمًا ۖ وَإِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ أَلْحَقْنَا بِهَا
 لَنُؤْتِيَنَّ مِنْكُمْ آيَةً وَيَوْمَ الرَّسُولِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
 ۖ فَيُظْلَمُونَ إِلَّا بِرَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ لَكُمْ تَنْبِيْهُ
 وَصِيْرٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَبِيرًا ۖ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ

تَكْذِيبًا لَهُمْ فِي قِتْلِهِ (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) المقول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه شبهه فقتلوه إياه (وإن الذين اخلعوا فيه) أي في عيسى (لعي شك منه) من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو (ما لهم به) يقتله (من علم إلا اتباع الظن) استثناء مقطوع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه (وما قتلوه قتيلا) حال مؤكدة لنفي القتل . ١٥٧ (بل رفق الله إليه) وكان الله عزيزا (في ملكه) حكيم (في صنعه) .

١٥٨ (وإن) ما (من أهل الكتاب) أحد (إلا ليؤمنن به) بعيسى (قبل موته) أي الكتابي حين يمانين ملائكة الموت فلا ينفعهم إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بما فعلوه لما بعث إليهم .

١٥٩ (فيظلم) أي فسبب ظلم (من الذين هادوا) هم اليهود (حرنا عليهم طيبات احلت لهم) هي التي في قوله تعالى حرنا كل ذي ظفر الآية (وصددهم) الناس (عن سبيل الله) دينه صلا (كثيرا) .

١٦٠ (وأخذهم الربا وقد نهوا عنه) في التوراة

اسباب نزول الآية ١١٨ قوله تعالى : يا

أيها الذين آمنوا لا تتخذوا (أخرجه ابن جرير وابن اسحق عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين

يواصلون رجلا من يهود لما كان بينهم من العوار والحلف في الجاهلية فانزل الله فيهم بنهاهم عن مباحثتهم تخوف الفتنة عليهم (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم) الآية .

اسباب نزول الآية ١٢١ قوله تعالى : (وأذ غدوت) أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصصكم يوم أحد فقال أفرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا (وأذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقامه لقتال) أي قوله (أذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) قال هم الذين طلبوا الأمان من المشركين -

(واكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشا في الحكم (واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما) مؤلفا .

١٦١ (لكن الراسخون) الثابتون (في العلم منهم) كعباد الله بن سلام (والمؤمنون) المهاجرون والأنصار (يؤمرونك أنزل إليك وما أنزل من قبلك) من الكتب (والقيمين الصلاة) نصب على المدح وقرىء بالرفع (والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم) بالنون والياء (أجرا عظيما) هو الجنة .

١٦٢ (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده و) كما (أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق) إبنه

سورة النسا

(ويعقوب) ابن إسحق (والأسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا) أباه (داود زبوراً) بالفتح اسم للكتاب المقدس والضم مصدر بمعنى مزبوراً أي مكتوباً .

١٦٣ (و) أرسلنا (رسلاً) قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك (روي أنه تعالى بث ثمانية آلاف في أربعة آلاف من إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر (وكلم الله موسى) بلا واسطة (تكليفاً) .

١٦٤ (رسلاً) يدل من رسلاً قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومنفذين) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لئلا يكون للناس على الله حجة) خال (بعد) إرسال (الرسل) إليهم فيقولوا ربنا لو لا أرسلت إلينا رسلاً ففتح آياتك ونكون من المؤمنين فيجتنبهم قطع عذرهم (وكان الله) .

... إلى قوله (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه) قال هو تمنى المؤمنين لقاء العدو إلى قوله (انما مات أو قتل انقلبتم) قال هو صياح الشيطان يوم أحد قتل محمد إلى قوله (انقلبتم) قال اتقى عليهم التوم ، وأخرج الشيخان من جابر ابن عبد الله قال فبينا نزلت في بني سلمة وبني حارثة (اذ هممت طائفتان منكم ان تفشلا) وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن الشعبي

أن المسلمين يلغهم يوم بدر أن كرز بن حابر المحابر بعد المشركين مشق عليهم فانزل الله (ان يكفيكم ان يمدكم ربكم) إلى قوله (مؤمنين) فبطلت كرازة الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمس .

اسباب نزول الآية ١٢٨ قوله تعالى : (ليس ذا) من الأمر شيء) الآية روى احمد ومسلم عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كسرت ربايعته وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا ببنيهم وهو يدعوهم إلى دينهم فانزل الله (ليس لك من الأمر شيء) الآية وروى احمد والبخاري عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وَكَانَ لَهُمْ أَنْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَعَنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْذِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُعْصِينَ الصَّلَاةَ وَالْمَالَ وَنُزُلَ الصَّلَاةِ وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَا هُوَ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ وَدَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ

عزيزاً) في ملكه (حكيماً) في صنعه ١٦٥٠ ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأفكروه (لكن الله يشهد) بين نبوتك (بما أنزل إليك) من القرآن المعجز (أنزله) ملتبساً (بعلومه) أي علماً به أو وفيه علمه (والملائكة يشهدون) لك أيضاً (وكفى بالله شهيداً) على ذلك •

١٦٦ (إن الذين كفروا) بالله (وصعدوا) الناس (عن سبيل الله) دين الإسلام بكتمهم نعمت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (قد ضلوا ضلالاً بعيداً) عن الحق •

الحجرات

١٦٧ (إن الذين كفروا) بالله (وظلموا) نبيه بكتمان نعمته (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً) من الطرق •

١٦٨ (إلا طريق جهنم) أي الطريق المؤدي إليها (خالدين) مقدرين الخلود (فيها) إذا دخلوها (أبداً) وكان ذلك على الله يسيراً (هيئنا

١٦٩ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا) به واقصدوا (خيراً لكم) مما أنتم فيه (وإن كفروا) به (فإن الله ما في السموات والأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً فلا يضره كفركم (وكان الله عليماً) بطلقه (حكيماً) في صنعه بهم

١٧٠ (يا أهل الكتاب) الإنجيل (لا تغفلوا) تتجاوزوا الحد (في دينكم ولا تهولوا على الله) (إلا القول (الحق) من تنزيهه عن الشريك والولد) إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلنته ألقاها (أوصلها الله) إلى مريم وروح (أي ذو روح) منه (أضيف إليه تعالى تشريفاً له وليس كما زعمتم ابن الله أو إليه معه أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزوع عن التركيب وعن نسبة المركب إليه (فآمنوا بالله) •

— وسلم يقول اللهم العن قلنا اللهم العن الحارث ابن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن

١٢٧

عَمْرٍو جَبْرًا ۖ لَنَسِيكَ اللَّهُ يَهْدِيكَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِهِ الْقُرْآنَ لَنَسِيكَ اللَّهُ يَهْدِيكَ ۖ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّاعُنَ سَبِيلِ اللَّهِ فَاصْلَوْا صِلَاءًا بِعِيدًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَيَكُونُنَّ لِلَّهِ لِيُغْفَرَ لَهُمْ وَلَا يَنْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۚ إِنَّ الْأَطْرَافَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۚ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ۖ فَدَعَاكُمْ الرُّسُلُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ فَلَا تُؤْخِرُوا كَلِمَةً ۚ وَإِنْ تَخْشَوْا قَوْلَ اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمًا ۚ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلِبُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَهَ إِلَّا الْحَقُّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رُسُولُ اللَّهِ وَكَانَتِنَا أَفْئُسًا إِلَى الْمَرْيَةِ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ

صفوان بن أمية فنزلت الآية (ليس لك من الأمر شيء) إلى آخرها فتبني عليهم كلهم وردى البخاري عن أبي هريرة نحوه قال العاصم بن حاجر طريق الجمع بين الحديثين أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين في صلاته بعد ما وقع له من الأمر المذكور يوم أحد فنزلت الآية في الأمرين معا فيما وقع له وفيما تشأ عنه في الدعاء عليهم قال لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن رجلا وذكرا وعصية حتى أنزل الله عليه (ليس لك من الأمر شيء) ووجه الإشكال أن الآية نزلت في قصة أحد وقصة رطل وذكوان بعدها ثم ظهرت

(ورسله ولا تقولوا) الآية (ثلاثة) الله وعيسى وامه (انتهوا) عن ذلك واتوا (خيراً لكم) منه وهو التوحيد (إنما) الله إله واحد سبحانه (تنزيهاً له عن) أن يكون له ولد لعمادى السموات وما في الأرض) خلقه وملكا وعبيداً والملكية تنافي البنوة (وكفى بالله وكيلًا) شهيداً على ذلك .

١٧١ (لن يستنكف) يتكبر ويأفك (المسيح) الذي زعمتم أنه إله عن (أن يكون عبداً لله ولا الملكة المقربون) عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبيداً وهذا من أحسن الاستطراد ذكر اللرد على من زعم أنها آلهة أو بنات كما رد بسا قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم (ومن يستنكف عن عبادته يستكبر فسيحشرهم) إليه جميعاً في الآخرة .

سورة النفا

١٧٨

وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا لَهُمْ نَحْنُ أَنْعَمُ مِنَ اللَّهِ إِنَّمَا اللَّهُ الْوَاحِدُ
سُبْحَانَهُ إِنَّ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ لَنُيَسْخِفَنَّكَ الْمَسِيحُ
إِنْ يَكُونُ عَبْدًا لَهُ وَلَا لِلْمَلَائِكَةِ الْمُرْسَلِينَ وَنُيَسْخِفَنَّكَ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْخِفَنَّكَ فَيَسْخِرُكَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝ فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ
مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَرُسُلُنَا
إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَعَظَمُوا
بِهِ فَيَسْخِرُهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ وَيَهْدِيهِمُ اللَّهُ صِرَاطًا

١٧٢ (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم أجورهم) ثواب أعمالهم (وزيدهم من فضله) مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأما الذين استنكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلماً هو عذاب النار (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره (ولياً) ينفذ عنه (ولا نصيراً) ينصهم منه .

١٧٣ (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وأنزلنا إليكم نورا مبيناً) وهو القرآن .

١٧٤ (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً) طريقاً .

— لي علة الخبر وإن فيه ادراجاً فإن قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن من بلغه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته قال ويحتمل أن يقال أن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها فليلا تم نزلت في جميع ذلك قلت وورد في سبب نزلها أيضاً ما أخرجه البخاري في تاريخه وابن أسحق عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فلمه ودعا عليه فأنزل (ليس لك من الأمر شيء) الآية ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه مرسل قريب

الله عليه وسلم وكشف استه فلمه ودعا عليه فأنزل (ليس لك من الأمر شيء) الآية ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه مرسل قريب

اسباب نزول الآيات ١٣٠ قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا) الآية أخرج القرطبي عن مجاهد قال كانوا يبتاعون إلى الأجل فإذا حل الأجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل فنزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) وأخرج أيضاً عن عطاء قال كانت نقيف نداءين بني النضير في الجاهلية فإذا جاء الأجل قالوا نربيكم وتؤخرون عنا فنزلت (لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) .

(مستقيماً) هو دين الاسلام ١٧٥٠ (يستقونك) في الكلالة (قل الله يفتيك في الكلالة إن امرؤ) مرفوع بفعل يفسره (هلك) مات (ليس له ولد) أي ولا والد وهو الكلالة (وله اخت) من أبوين أو أب (فلها نصف ما ترك وهو) أي الأخ كذلك (يرثها) جميع ما تركت (إن لم يكن لها ولد) فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الأخ من أم فرضه السدس كما تقدم أول السورة (فإن كانتا) أي الاختان (اثنتين) أي فصاعداً لأنها نزلت في جابر وقد مات عن أخوات (فلهما الثلثان مما ترك) الأخ (وإن كانوا) أي الورثة (إخوة رجالاً ونساء فللذكر) منهم (مثل حظ الأنثيين)

بين الله لكم) شرائع دينكم (أن) لا (تضلوا) والله بكل شيء عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت أي من الفرائض .

الجزء الثاني

مُسْتَقِيمًا ١٧٥٠ يَسْتَقُونَكَ وَاللَّهُ يَبْتَلِيكُمْ وَالْكَالَةَ إِذَا مَرُّوا بِهَا مَكَالَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا ثَلَاثَةً فَقَسَمَهُ يَكُلُ شَيْءٌ مِنْكُمْ وَأَنْ تَضَلُّوا أَوْ أَنْ تَفُوتَ أُمَّتُكُمْ أَوْ أُخْتُكُمْ فَلَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا تَرَكَ

سورة المائدة

(مدنية وآياتها مائة وعشرون وثمانون ثلاث آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود المؤمنة التي بينكم وبين الله والناس .

١ (احلت لكم بيمية الأنعام) الإبل والبقر والغنم أكلاً بعد الذبيح (إلا ما يتلى عليكم) تحريره في حرمت عليكم الميتة الآية فلا تشاء منقطع ويعجز أن يكون متصلاً والتحرير لما عرض من الموت ونحوه (غير محلي الصيد وأتم حرم) أي محرمون ونصيب غير على الحال من ضمير لكم .

أسباب نزول الآية ١٤٠ قوله تعالى :

(ويتخذ منكم شهداء) أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما أبطل على النساء الخبر خرجن يستخبرن فإذا رجلان مقلبان على بصر فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فِي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ١٧٥٠ لَيْسَ لَكُمْ بِهِ جُنْدٍ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ غَيْرِ مُحْلِيِّ الصَّيْدِ وَأَتَمَّ حُرْمَهُ

حي قالت فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن على ما قالت (ويتخذ منكم شهداء) .

١٤٣ أسباب نزول الآية : (وقد كنتم) خرج ابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس أن رجلاً من الصحابة كانوا يقولون لبيتنا تقتل كما قتل أصحاب بدر أو ليت لنا يوماً كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيراً أولئك الشهداء والجنة أو الحياة والرزق فأشدهم الله أحداً فلم يلبثوا إلا من شاء منهم فأنزل الله (ولقد كنتم تمنون الموت) الآية .

(إن الله يحكم ما يريد) من التحليل وغيره لا اعتراض عليه ٣ (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) جمع شعيرة أي معالم دينه بالصدي في الاحرام (ولا الشجر الحرام) بالقتال فيه (ولا الهدي) ما أهدي إلى الحرم من النعم بالتعرض له (ولا القلائد) جمع قلائد وهي ما كان يقبل به من شجر الحرم لئلا يأتوا بها (ولا الاصحابها) (ولا) تحلوا (آمين) قاصدين (البيت الحرام) بأن تقاتلوه (يتفنون فضلا) رزقا (من ربهم) بالتجارة (ورضوانا) منه بقصد بزعيم الفاسد وهذا منسوخ بأية براءة (وإذا حللتم) من الاحرام (فاصلطوا) أمر بإحاطة (ولا يجر منكم) يكسبكم (شأنان) يفتح النون

سورة البقرة

١٤٠

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا
شَعَائِرَهُ وَلَا الْأَشْجَرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفُلَا وَلَا
أَمِيرَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَفَنُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا
حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَرَاتٍ
صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِنْ تَعَدَّوْهُمَا وَتَوَاعَى الْبِرَ وَ
الْقَوَى وَلَا تَعَاوَا عَلَى الْإِنِّ وَالْعُدُوِّ وَلَا تَوَاعَى اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْمَيِّتَةُ وَلَمْ يُغَيَّرْ
وَمَا أَهْلُ الْغِيَرَةِ الْبِرِّ وَالْمُخَنَّفَةُ وَالْمُؤَوَّدَةُ وَالْمَرْذِيَّةُ وَ
الْبَيْعَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى
النَّصَبِ وَإِنْ تَسَفَّيْتُمْ بِالْأَلَا زِلَافَكُمْ فَبِئْسَ الْيَوْمَ
يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشُرُوهُمْ وَأَخْشَوْا

وسكوها بغض (قوم) لأجل (أن) صدوكم عن المسجد الحرام أن تتعدوا عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر) يفعل ما امرتم به (والتقوى) بتر لئلا نهيتهم عنه (ولا تعاونوا) فيه حذف إحدى التامين في الأصل (على الإثم) الماصي (والملوان) التمدي في حدود الله (واقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (إن الله شديد العقاب) لمن خالفه .
ع (حرمت عليكم الميتة) أي أكلها (والدم) أي السفوح كما في الأصنام (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) بأن ذبح على اسم غيره (والمخنقة) الميتة خنقا (والمؤودة) المقتولة ضربا (والمتردية) الساقطة من علو إلى أسفل فماتت (والطبيحة) المقتولة بنطح أخرى لها (وما أكل السبع) منه (إلا ما ذكيت) أي أدرستم فيه الروح من هذه الأشياء فذبضوه (وما ذبح على) اسم (النصب) جمع نصب وهي الأصنام (وإن تتسبوا) طلبوا القسم والحكم (بالألزام) جمع رلم يفتح الزاي وضما مع فتح اللام قدح بكر القاف صير لا ريش له ولا فصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فإن امرتهم اتشروا وإن نهتهم اتشروا (ذلكم فسق) خروج عن الطاعة . وتزل يوم عرفة

عام حجة الوداع (اليوم يس الذين كفروا من دينكم) أن تردوا عنه بعد طمعه في ذلك لما رواه من قوته (فلا تحشروهم وأخشون)

أسباب نزول الآية ١٤٤ قوله تعالى : (وما محمد إلا رسول) الآية أخرج ابن المنذر عن عمر قال تفرقتان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت اليهود تقول قتل محمد فقلت لا اسمع أحدا يقول قتل محمد إلا ضربت عنقه فنظرت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون فنزلت هذه الآية (وما محمد إلا رسول) الآية ، وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال لما أصابهم يوم أحد ما أصابهم من القرح وتداعوا نبي الله قالوا قد قتل فقال أناس لو كان -

(اليوم أكلت لكم دينكم) أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (وأمنت عليكم نعمتي) يأكاله وقبل بدخول مكة آمنين (ورزيت) أي اخترت (لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة) مجاعة إلى أكل شيء مما حرم عليه فأكله (غير متجاف) مائل (لإثم) معصية (فإن الله غفور) له ما أكل (رحم) به في إباحته بخلاف المائل لإثم أي المتبس به كقاطع الطريق والباغي مثلاً فلا يحل له الأكل .

• (يستلوك) يا محمد (ماذا أحل لهم) من الطعام (فل أحل لكم الطيبات) المستلذات (و) صيد (ما علمتم من الجوارح)

رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ

١٤١

الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَنْتُ عَلَيْكُمْ فِيمَنْ وَرَضْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَاوِفٍ لِأَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ يَسْتَلُوكَ مَا دَا أُولَاهُمْ فَلَا حِلَّ لَكُمْ بِالطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُكَلِّمُونَهُمْ بِمَا عَلَّمْتُمُوهِنَّ فَفَكَرُوا إِنَّمَا أَمْسَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقْرَأُوا أَنَّهُ سَمِعَ لِلنَّسَابِ ﴿٢﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْوُوا إِلَيْكُمْ كَاتِبٌ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْوُوا إِلَيْكُمْ مِن قَبْلُ كُنتُمْ إِذَا انْتُمُوهُنَّ أَوْوُوهُنَّ مَحْصِنِينَ غَيْرِ سَالِفِينَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُنَّ أَوْلَاهُ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَذَحِطْ عَنْكَ وَهُوَ فِي الْأُخْرَىٰ مِنَ الْأَمْرِ بِرَبِّهِ ﴿٣﴾

الكواكب من الكلاب والباع والطيور (مكليين) حال من كلبت الكلب بالتشديد أي أرسلته على الصيد (تملوهم) حال من ضمير مكليين أي يؤدبهم (مما علمكم الله) من آداب الصيد (فكلوا ما أمسكن عليكم) بأن قلن إن لم يأكلن منه بخلاف غير المملعة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد المسلم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المسلم من الجوارح (وادكروا) اسم الله عليه (عند إرساله) واتقوا الله إن الله سريع الحساب) •

٦ (اليوم أحل لكم الطيبات) المستلذات (وطعام الذين اتواوا الكتاب) أي ذبائح اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم وطعامكم) إياهم (حل لهم) والمحصنات من المؤمنات والمحصنات (الحرائر) (من الذين اتواوا الكتاب من قبلكم) حل لكم أن تنكحوهن (إذا آتيتوهن أجورهن) مهورهن (محصنات) متزوجين (غير مسافحين) معلنين بالزنا بهن (ولا متخذين أصدقاء) منهن تسرون بالزنا بهن (ومن يكفر بالإيمان) أي يرتد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يناب عليه (وهو في الآخرة من الخاسرين) إذا مات عليه •

— نبياً ما قتل وقال أناس قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلتحقوا به فأنزل الله (وما محمد إلا رسول) الآية وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي نجيح أن رجلاً من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشطح في دمه فقال اشعرت أن محمدًا قد قتل فقال إن كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فقتلت وأخرج ابن راهويه في مسنده عن الزهري أن الشيطان صاح يوم أحد إن محمدًا قد قتل قال كعب بن مالك وأنا أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبنت عينيه من تحت الغفر فتأديت بأعلى صوتي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (وما محمد إلا رسول) الآية .

٧ (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم) أي أردتم القيام (إلى الصلاة) وأنتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) أي معها كما يتنه السنة (وامسحوا برؤوسكم) الباء للإلصاق أي الصقوا المسح بها من غير إسالة ماء وهو اسم جنس فكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض الشعر وعليه الشافعي (وأرجلكم) بالنصب علقا على أيديكم وبالجر على الجوار (إلى الكعبين) أي معها كما يتنه السنتوهما العظمان التانان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المفصلة بالرأس المسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة

سورة المائدة

١٣٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ
أَوْعَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَسْتُمْ
بِأَحَدٍ مِنْكُمْ فَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُمَا بِطَحْطُحٍ مِثْلُ طَحْطُحِ الْوُضُوءِ
لَا يُحْطَىٰ بِرَأْسِكُمْ وَلَا جَنْبَيْكُم بِهِمَا وَلَكُمْ فِي
الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ بِطَحْطُحٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
الَّتِي كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
قَوَّامِينَ لِلَّهِ وَمَا رَزَقَكُمْ مِنْهُ طَائِفَةٌ فِي كُلِّ صَلَاةٍ
يُخْلِعُونَ كُفُوهُهُمْ وَأَتْلَافًا ٦ وَلَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَكُمْ
الَّتِي رَزَقَكُمْ مِنْهُ خِلَافًا لِلْأَمْوَالِ الَّتِي رَزَقَكُمْ مِنْهُ
لَا خِلَافٌ لِلْأَمْوَالِ الَّتِي رَزَقَكُمْ مِنْهُ خِلَافًا لِلْأَمْوَالِ
الَّتِي رَزَقَكُمْ مِنْهُ خِلَافًا لِلْأَمْوَالِ الَّتِي رَزَقَكُمْ مِنْهُ

وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وإن كنتم جنباً فاطهروا) فافغسلوا (وإن كنتم مرضى) مرضاً يضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أحدث (أو لاستمت النساء) سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فتيمموا) اقتصدوا (فامسحوا برؤوسكم وأيديكم) طيلاً (أو أطهروا) فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين (منه) بقرنتين والباء للإلصاق ويثبت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليكمل عليكم من حرج) ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم (ولكن يريد ليظهركم) من الأحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بالإسلام ببيان شرائع الدين (لعلكم تشكرون) نعمه .

٨ (واذكروا نعمة الله عليكم) بالإسلام (وميثاقه عهده) الذي واثقكم به (عاهدكم عليه) إذا كنتم للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (سمعنا وأطعنا) في كل ما تأمر به وتنهى مما نصبونكره (واثقوا الله) في ميثاقه أن تنقضوه (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب فغيرها أولى .

٩ (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله) يحقونه (شهداء بالحق) بالعدل (ولا يجرمنكم) يصلحكم (شئان) بغض (قوم) أي الكفار (على ألا تصدقوا) قتالوا (منهم لصدواهم) إعدوا (في العدو والولي

اسباب نزول الآية ١٥٤ قوله تعالى : (ثم أنزل عليكم) الآيات اخرج ابن راهويه عن الزبير قال لقد رأيتني يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فما منا أحد إلا دقته في صدره فوالله أتى لسمع كالعلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا فحفظتها فأنزل الله في ذلك (ثم أنزل عليكم من بعد ألم آتاكم) إلى قوله (والله عليم بذات الصدور) .

اسباب نزول الآية ١٦١ قوله تعالى : (وما كان لنبي أن يغل) الآية اخرج أبو داود والترمذي وحسنه عن ابن -

(هو) أي المدل (اقرب للنفوس) واهوا الله إن الله خير بما تعملون (فيجازيكم به .

١٠ (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدا حسنا (لهم مغفرة وأجر عظيم) هو الجنة .

١١ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) .

١٢ (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم) هم قريش (أن يسقطوا) يمددوا (إليكم أيديهم)

ليفتكروا بكم (فكف أيديهم عنكم) وعصمكم مما أرادوا بكم (واهوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .

١٣ (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل) بما

يذكر بعد (وبئنا) فيه التفات عن الغيبة أقمنا

(منهم اثني عشر قبيلة) من كل سبط هيب يكون

كفيلًا على قومه بالوفاء بالعهد توفقة عليهم (وقال)

لهم (الله إني معكم) بالوفاء والنصرة (لن)

لام قسم (أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمتم

برسلي وعزتموهم) نصرتموهم (وأقرضتم الله

قرضا حسنا) بالاتفاق في سبيله (لا تكرن عنكم

سيئاتكم ولا دخلتكم جنات تجري من تحتها

الأنهار فمن كفر بعد ذلك (الميثاق (منكم) .

الْحَجَّ الْمَشَارِقِ

١٢٢

هُوَ اقْرَبُ لِلنَّفُوسِ اِنْ شَاءَ اللَّهُ اِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٠

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ

عَظِيمٌ ١١ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ

أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ هَرَمْتُمْ أَنْ يَسْطُلَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ فَكَفَّ

أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

١٣ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا فِيهِمُ

عَشْرَ قَبِيلَةٍ وَقَالَ أَلَا إِلَٰهِي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ

الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَرْتُمْ أَوْسِدَافَهُ وَصَلَا

حَسَنًا لَّا كُفَرْنَا عَنْكُمْ سَيَاكِرًا وَلَا دَخَلَتْكُمْ جَنَّاتُ

نَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ

— عباس قال نزلت هذه الآية في تطفية حمراء

انفتحت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم أخذها فانزل الله (وما كان

لنبي أن يغل) إلى آخر الآية وأخرج الطبراني في

الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال بعث

النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رأيته ثم

بعث فردت ثم بعث فردت بقلوب رأس غزال من

ذهب فنزلت (وما كان لنبي أن يغل) .

اسباب نزول الآية ١٦٥ قوله تعالى : (اوب

لما أصابكم مصيبة) الآية أخرج ابن أبي حاتم عن

عمر بن الخطاب قال عوقبوا يوم أحد بما صنعوا

يوم بدر من أخذهم الغداة فقتل منهم سبعون وفر

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رمايته

وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه

فأنزل الله (ولما أصابكم مصيبة) الآية .

اسباب نزول الآية ١٦٩ قوله تعالى : (ولا تحسبن) الآية روى أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من

ثمرها وتأوي إلى قتاديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت إخواننا

يملكون ما صنع الله لنا لئلا يزهودوا في الجهاد ولا يتكلموا عن الحرب فقال الله أبا بلعهم منكم فأنزل هذه الآية (ولا تحسبن

الذين قتلوا) الآية وما بعدها روى الترمذي عن جابر نحوه .

(فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط فتقصوا الميثاق قال تعالى :

١٤ (فبما نقضهم) ما زائدة (ميثاقهم لعانهم) أبعدناهم عن رحمتنا (وجعلنا قلوبهم قاسية) لا تلتين لقبول الإيمان (يعرفون الكلم) الذي في التوراة من نعمت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره (عن موافقته) التي وضعه الله عليها أي يدلونه (ونسوا) تركوا (حفظا) نصيبا (ما ذكروا) أمروا (به) في التوراة من اتباع محمد (ولا تزال) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (تطلع) تظهر (على خائفة) أي خيانة (منهم) بنقض العهد وغيره (إلا قليلا منهم) ممن أسلم (فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين) وهذا منسوخ بآية السيف .

سورة الانعام

١٤٤

١٥ (ومن الذين قالوا إنا نصارى) متعلق بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود (فنتسوا حفظا ما ذكروا به) في الإنجيل من الإيمان وغيره (وقصصوا الميثاق) (فأغرنا) أوقنا (بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى (وسوف ينصرونهم الله) في الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيجازيهم عليه .

١٦ (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد (بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون) تكتفون (من الكتاب) التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته (ويعفو عن كثير) من ذلك فلا يبينه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا اقتضاهم .

١٧ (قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب) قرآن (مبين) بين ظاهر ١٨ (يهدي به) أي بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بأن آمن (سبل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (بإذنه) بإرادته .

اسباب نزول الآية ١٧٢ قوله تعالى (الذين

استجابوا) الآية أخرجا بن جرير من طريق الوفي عن ابن عباس قال إن الله قدذف الرعب في قلب أبي سفيان بعد الذي كان منه يوم أحد فرجع إلى مكة

هَذَا صِرَاطُ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿١٥﴾ فَمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِنْ آلِ الْإِسْرَافِ حَقًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَاعْرِضْ عَلَيْهِمْ الْعَذَابَ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٧﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ فَذَجِّاءُكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ذُكِّرْتُمْ رِضْوَانَهُ سَبُلُ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرقتا وقد رجع وقلد الله في قلبه الرعب وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون بيد الصغرى وأنهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين الفرح واشتدوا ذلك فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس لينطلقوا معه فجهاد الشيطان تخوف أوليائه فقال إن الناس قد جمعوا لكم فأمرني الله أن ينصوهم فأبى الله عليهم فقال إنهم يريدون أن يخرجوا من المدينة فأنزل الله فيهم ما أنزل فيهم من الرعب والفرح وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا -

(ويهديهم إلى صراط مستقيم) دين الإسلام . ١٩٠ (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) حيث جعلوه إلهاً وهم البقوية فرقة من النصارى (قل فمن يملك أي يدفع (من) عذاب (الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً) أي لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح إلهاً لتقدر عليه (والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلف ما يشاء) (والله على كل شيء قدير) .

٢٠ (وقالت اليهود والنصارى) أي كل منهما (نحن أبناء الله) أي كآبائنا في القرب والمنزلة وهو آباؤنا في الرحمة

والشفقة (وأحبائهم قل) لهم يا محمد (فلم يعذبكم بذنوبكم) إن صدقتم في ذلك ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون (بل أنتم بشر ممن) من جملة من (خلق) من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم (ينفر لمن يشاء) الغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه لا اعتراض عليه (والله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير) المرجع .

٢١ (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد (بين لكم) شرائع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسية وتسع وستون سنة ل (أن) لا (تقولوا) إذا غلبتم (ما جاءنا من) زائدة (بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير) فلا عذر لكم إذا (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيبكم إن لم تتوبوا .

— فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله (الذين استجابوا له والرسول) الآية وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون من أحد قالوا لأمحمد فتلتهم ولا الكواكب أردتم بسى ما صنعت أرجعوا فسمع رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد أو بشر أبي منية فانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول) الآية وقد كثر أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعده موسم بدر حيث فتلتهم

أصحابنا فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ أمة القتال والجاره فأنوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فارل الله (ماقلبوا بنعمة من الله) الآية وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أمرايين من خزاعة فقال أن القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية .

اسباب نزول الآية ١٨١ قوله تعالى : (لقد سمع الله) الآية أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فحاص فقال له والله يا أبا بكر ما بنا الى الله من فقير

الحجرات الشطرين

١٤٥

وَيَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ⑤ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنَّ أَوْدَادَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ مَرْيَمَ وَآلَهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑥ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا آلَهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَفْعَلُ مَا يُنَاشِءُ وَلَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ⑦ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فُرْقَةٍ مِنَ الرِّسَالِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَ بَكُم بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٌ وَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑧

٢٢ (و) اذكر (إذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم) أي منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) أصحاب خدم وحشم (وآتاكم ما لم يوت أحدًا من العالمين) من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك .

٢٣ (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) المطهرة (التي كتب الله لكم) أمركم بدخولها وهي الشام (ولا ترتدوا على أدباركم) تهزموها خوف العدو (فتقبلوا خاسرين) في سعيكم .

٢٤ (قالوا يا موسى إن فيها قومًا جبارين) من بني عاد ملوكًا ذوي قوة (وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون) لها .

٢٥ (قال لهم) رجلان من الذين يخافون (

مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين

بعثهم موسى في كشف أحوال الجبارة) أنهم الله

عليهما) بالعصاة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم إلا

عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوا فجبنا

(ادخلوا عليهم الباب) باب القرية ولا تخشعهم

فإنهم أجساد بلا قلوب) فإذا دخلتوه فأنكم

غالبون) قالوا ذلك تيقنًا بنصر الله وبإيجاز وعده .

٢٦ (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) .

٢٧ (قالوا يا موسى إننا لن ندخلها أبدًا ماداموا

فيها فإذهب أنت وربك فقاتلا) هم (إننا ها هنا

قاعدون) عن القتال .

٢٨ (قال) موسى حينئذ (ربني لا أملك

إلا نفسي و) إلا (أخي) ولا أملك غيرهما

فأجبرهم على الطاعة .

— وأنه الينا لفقير ولو كان غنيا هنا ما استقرضنا

كما يرغم صاحبكم فنضرب أبو بكر فغضب وجهه

فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال يا أبا

بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله قال

قولا عظيما يزعم أن الله فقير وأنهم عنه اغنياء

فجحد فنحاص فانزل الله (لقد سمع الله قول الذين

قالوا) الآية . واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس

قال أنت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) فقالوا يا محمد اتفق

ربك يسأل عباده فانزل الله (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير) الآية .

اسباب نزول الآية ١٨٦ قوله تعالى : (ولتسمعن) الآية روى ابن أبي حاتم وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس

أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وفنحاص من قوله إن الله فقير ونحن اغنياء وذكر عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن عبد

الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت في كعب بن الأشرف في ما كان يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الشعر .

سورة البقرة

١٩٩

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ جَعَلَكُمْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا رَزَقْتُمْ

يُوتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٩﴾ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا الْأَرْضَ الَّتِي كُنتُمْ

الَّتِي كُتِبَ عَلَيْكُمْ فِيهَا أَنْ تَزِيدُوا عَلَى آدَارِكُمْ فَتَقْتُلُوا أَخَا بَنِيكُمْ

﴿٢٠٠﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا

حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا لَنَدْخُلُون ﴿٢٠١﴾

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَاؤُا نَعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَدْخُلَا

عَلَيْهِمَا الْبَابَ فَأَدْخَلْنَاهُ فَبَايَعَهُمَا قُلُوبُنَا ﴿٢٠٢﴾ وَعَلَى

أَفْئِدَتِكُمْ لَأَن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ

نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَالَا إِنَّا

هَهُنَا نَاعِدُونَ ﴿٢٠٤﴾ قَالَ رَبِّي إِنِّي لَا آتِيكُمُ إِلَّا نَحْبًا وَابْنِي

سبب نزول الآية ١٨٦ قوله تعالى : (ولتسمعن) الآية روى ابن أبي حاتم وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وفنحاص من قوله إن الله فقير ونحن اغنياء وذكر عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت في كعب بن الأشرف في ما كان يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الشعر .

(خافرق) فافصل (بيننا وبين القوم الفاسقين) ٢٩٠ (قال) تعالى له (فإنها) أي الأرض المقدسة (محرمة عليهم) أن يدخلوها (أربعين سنة يتيهون) يتحيرون (في الأرض) وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس (فلا تأس) تحزن (على القوم الفاسقين) روي أنهم كانوا يصيرون الليل جادين فإذا أصبحوا إذا هم في الموضع الذي ابتدؤا منه ويسيرون النهار كذلك حتى اتقروا كلهم إلا من لم يبلغ العشرين ، قيل وكانوا ستمائة ألف وماب هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لأولئك وسأل موسى ربه عند موته أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر فأذن له كما في الحديث ونبي يوشع

بعد الأربعين وأمر بقتال الجبارين فصار بس بقي معه وقتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم ، وروى أحمد في مسنده حديث إن الشمس لم تجس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس .

الجزء الثاني

١١٢

فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ⑤ قَالَ قَائِلُهُمَا
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا
تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ⑥ وَأُلِّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ آدَمَ
أَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ
الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ⑦
لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ
لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ⑧ أَيُّهَا بَنِي
آدَمَ يَا بَنِي آدَمَ لَا تَكُونُوا كَصَاحِبِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ
الطَّاغُوتِ ⑨ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ
فَاصْبِرْ مِنَ الصَّارِعِينَ ⑩ فَبَعَا اللَّهُ عَنْهُ آدَمَ فِي الْأَرْضِ
لِيَرِيْ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا أَبْنِي إِنِّي أَخَذْتُ

٣٠ (واتل) يا محمد (عليهم) على قومك (نبا) خير (ابني آدم) هابيل وقايل (بالحق) متعلق بآدم (إذ قربا قربانا) إلى الله وهو كبش لهابيل وذرع لقايل (فتقبل من أحدهما) وهو هابيل بأن نزلت نار من السماء فآكلت قربانه (ولم يتقبل من الآخر) وهو قاييل ففضب وأضر الحسد في نفسه إلى أن حج آدم (قال) له (لاقتلتك) قال لم قال لتقبل قربانك دوني (قال إنما يتقبل الله من المتقين) ٣١ (لئن) لام قسم (بسطت) مدحت (يدك إلي لتقتلني) ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين (في قتلك) .

٣٢ (إني أريد أن تبوء) ترجع (بإثمي) بأثم قلتي (وإثك) الذي ارتكبت من قبل (فتكون من أصحاب النار) ولا أريد أن أبوء بإثمك إذا قتلتك

فأكون منهم قال تعالى (وذلك جزاء الطالمين) ٣٣٠ (فطوعت) زيت (له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح) فصار (من الصارعين) جله ولم يدر ما يصنع به لأنه أول ميت على وجه الأرض من بني آدم فحمله على ظهره ٣٤ (فبعث الله غرا يابحث في الأرض) ينشئ التراب ينقاره ويرجليه ويشيره على غراب ميت معه حتى واره (ليريه كيف يواري) يستر (سوءه) جيفة (أخيه) قال يا ويلتي أعجزت

سبب نزول الآية ١٨٨ قوله تعالى : (المتحسين الذين يفرحون) الآية روى الشيخان وغيرهما من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب

عن (أن أكون مثل هذا الغراب فأولاري سواة أخي فأصبح من النادمين) على حمله وحفر له وواراه .
 ٣٥ (من أجل ذلك) الذي فعله قابيل (كتبنا على بني إسرائيل أنه) أي الشأن (من قتل نفساً بغير نفس) قتلها (أو) بغير (فساد) أتاه (في الأرض) من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه (فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها) بأن امتنع عن قتلها (فكأنما أحيا الناس جميعاً) قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها (ولقد جاءتهم) أي بني إسرائيل (رسلنا بالبينات) المعجزات (ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك .

سورة الانعام

١١٨

أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُولَئِي سَوَاءٌ أُنِجَ فَأَصْبَحَ
 مِنَ الْنَادِمِينَ ﴿٣٦﴾ مِنْ أَمْرِ لَكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
 أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا
 قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا
 وَلَقَدْ جَاءَ نَهْرُكُمْ لَنَا بِالْبَيِّنَاتِ قُرْآنَ كَثِيرٍ كَرِهْتُمْهُ بُدَّ
 ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا
 أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ وَيُقْتَلُوا مِنَ الْأَرْضِ
 ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٨﴾
 إِلَّا الَّذِينَ نَابَوْا مِنْ بَيْنِ أَنْ يُحَدِّدُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ
 اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا

٣٦ ونزل في المرتين لما قدموا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى الإبل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الإبل (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) بمحاربة المسلمين (ويسعون في الأرض فساداً) يقطع الطريق (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الأرض) أو لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوله أن الصلب ثلاث بعد القتل وقيل قبله قليلاً ويلحق بالنفي ما يشبهه في التنكيل من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم جزى) ذل (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار .

٣٧ (إلا الذين نابوا) من المحاربين والقطاع (من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم عبر بذلك دون فلا تحذوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من يمرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قول الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئاً وهو أصح قوله أيضاً .

٣٨ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله (خافوا عقابه بأن تطيعوه) وابتغوا (اطلبوا)

— أن يحمد بما لم يفعل معذباً لئلا يغفون فقال ابن عباس ماتكم وهذه إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتبوه إياه وأخبروه بغيره فخرجوا قد أرواه أنهم قد أخبروه بما سألهم عنه واستجندوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقدمه خلاف رسول الله فإذا قدم اعتنقوا إليه وحلفوا وأجابوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) الآية وأخرج عبد الرزاق في تفسيره من زيد بن أسلم —

(إليه الوسيلة) ما يقربكم إليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله) لإعلاء دينه (لعلكم تفلحوا) تفوزوا .
 ٣٩ (إن الذين كفروا لو) ثبت (أن لهم ما في الأرض جسما ومثله معه ليقنوا به من عذاب يوم القيامة ما تحيل منهم ولهم عذاب أليم) .

٤٠ (يريدون) يتنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) دائم .
 ٤١ (والسارق والسارقة) أل فيها موصولة مبتدأ ونسبه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاقتطعوا أيديهما) أي

تفسير السورة

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةُ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جِثًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ
 لَيَغْتَذَرُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَيْمَهُ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِّنْهَا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيمٌ ۝ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
 أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَكِيمٌ
 ۝ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ الذَّالِمُ إِنَّ اللَّهَ لَمَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا مَحْزَنٌ لِّلَّذِينَ يَسَارِعُونَ
 فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَكَرُّوا مِنْ قُلُوبِهِمْ

يَمِينُ كُلِّ مَنَّهُمَا مِنَ الْكَوْعِ وَيَبِيتُ السَّنَةُ أَنِ الَّذِي
 يَقْطَعُ فِيهِ رِبْعَ دِينَارٍ قَصَاعِدًا وَأَنَّهُ إِذَا عَادَ قَطَعْتَ
 رِجْلَهُ الْيُسْرَى مِنْ مَفْصِلِ الْقَدَمِ ثُمَّ الْيَدَ الْيُسْرَى ثُمَّ
 الرَّجْلَ الْيُسْرَى وَبَعْدَ ذَلِكَ يَمُرُّ (جزاء) نصب على
 المصدر (بما كسبا نكالا) عقوبة لهما (من الله
 والله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في خلقه .

٤٢ (فمن تاب من بعد ظلمه) رجع عن السرقة
 (وأصلح) عمله (فإن الله يتوب عليه إن الله غفور
 رحيم) في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط توبته
 حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بيت السنة
 أنه إن عفا عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع
 وعليه الشافعي .

٤٣ (ألم تعلم) الاستعظام فيه للتقدير (أن الله
 له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء)
 تعذيبه (ويغفر لمن يشاء) المغفرة له (والله على
 كل شيء قدير) ومنه التعذيب والمغفرة .

٤ (يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين
 يسارعون في الكفر) يفتنون فيه بسرعة أي
 يظهرونه إذا وجدوا فرصة (من) للبيان (الذين
 قالوا آمنا بأقوامهم) بالستهم متعلق بقالوا (ولم
 تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون .

— أن رافع بن خديج وزيد بن ثابت كانا عند مروان
 فقال مروان يا رافع في أي شيء نزلت هذه الآية
 (لا تحسن الذين يفرحون بما آتوا) قال رافع نزلت

في ناس من المنافقين كانوا إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا ما حبستكم إلا شغل فلوددنا أننا معكم فنزل
 الله فيهم هذه الآية وكان مروان انكر ذلك فخرج رافع من ذلك فقال زيد بن ثابت اشدك بالله هل تعلم ما أقول قال نعم قال
 الحافظ بن حجر يجمع بين هذا وبين قول ابن عباس بأنه يمكن أن تكون نزلت في الفريقين معا قال وحكى الفراء أنها نزلت
 في قول اليهود نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يفرحون بمحمد وروى ابن أبي حاتم عن طرق عن جماعة
 من التابعين نحو ذلك ورجحه ابن جرير ولا مانع أن تكون نزلت في كل ذلك انتهى .

(ومن الذين هادوا) قوم (سماعون للكذب) الذي اقرته اخبارهم سماع قبول (سماعون) منك (تقوم) لاجل قوم (آخرين) من اليهود (لم ياتوك) وهم اهل خير زنى فيهم محصنان فكروها رجما فبعثوا قريظة ليسانوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يعرفون الكلم) الذي في التوراة كاية الرجم (من بعد مواضعه) التي وضعه الله عليها أي يبدلونه (يقولون) لمن ارسلوهم (إن اوتيتهم هذا) الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد (فخذوه) فاقبلوه (وإن لم تؤتوه) بل أفتاكم بخلافه (فأخذوا) أن تقبلوه (ومن يرد الله فتته) إضلاله (فلن تملك له من الله شيئا) في دفعها

سورة البقرة

١٥٠

وَمِنَ الَّذِينَ كَادُوا سَمَاعُونَ ^{١٥٠} لَكَ كَذِبٍ سَمَاعُونَ لَقَوْمٍ آخَرِينَ
لَمْ يَأْتُوكَ بِخَيْرٍ فَوَلاَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مَوْعِدٌ يَقُولُونَ إِنَّا أُوتِيتُمْ هَذَا
خُذُوهُ وَإِن لَّمْ تَأْتُوا نَوْهَ فَاخْذُرُوا وَمِنْ رَبِّ آلِهَةٍ فَتَنَةٌ فَلَنْ تَمْلَكَ
لَهُ مِنْ آلِهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا لَهِمْ أَنْ يُطَاعُوا وَلَوْ بَدَّلَ لَهُمُ
وَالَّذِينَ آخَرُوا ^{١٥١} وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَاعُونَ
لَكَ كَذِبٍ أَكْثَرُ لَوْ لَمْ تَكُنْ فَانْصَرَفْ فَانْصَرَفْ فَانْصَرَفْ فَانْصَرَفْ
عَنْهُمْ وَإِنْ تُرِيدُ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُوا شَيْئاً وَإِنْ حُكِمَ
فَانْصَرَفْ عَنْهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَاسِطِينَ ^{١٥٢}
وَكَيفَ يُحْكُمُ لَكُمْ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُكُمْ اللَّهُ
فَرِيضُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ^{١٥٣} إِنَّا
أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُكُمْ بِهَا النَّبِيُّونَ

(اولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) من الكفر ولو أراده لكان (لهم في الدنيا خزي) بذل بالفضيحة والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) ٤٥ هم (سماعون للكذب آكالون للسهة) بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا (إن جازك) لتحكم بينهم (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) هذا التخيير منسوخ بقوله وأن الحكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا تراضوا إلينا وهو أصح قولنا الشافعي فلو تراضوا إلينا مع مسلم وجب إجماعاً (وإن تعرض عنهم فلن يصروك شيئا وإن حكمت) بينهم (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (إن الله يحب المقيطين) العادلين في الحكم أي يشيهم .

٤٦ (وكيف يحكمونك) وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استهزاء تعجب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يتولون) يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابتهم (من بعد ذلك) التحكيم (وما أولئك بالمؤمنين) .

٤٧ (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (ونور) بيان الأحكام (يحكم بها النبيون) من بني إسرائيل .

اسباب نزول الآية ١٩٠ قوله تعالى : (إن)

في خلق السموات) أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتت قريش اليهود فقالوا بم جادكم موسى به من الآيات قالوا عصاه وبده بيضاء للناظرين وأما الصاري فقالوا كيف كان عيسى قالوا كان برىء الأكمة

والابرس ويحيى الموتى فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً فدعا ربه فنزلت هذه الآية (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الابصار) فليتفكروا فيها .

اسباب نزول الآية ١٩٥ قوله تعالى : (فاستجاب لهم) الآية أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والترمذي والحاكم

وابن أبي حاتم عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله (فاستجاب لهم ربهم -

(الذين أسلموا) اتقادوا لله (الذين هادوا والربانيون) العلماء منهم (والأخبار) الفقهاء (بما) أي بسبب الذي (استحفظوا) استودعوه أي استحفظهم الله إياه (من كتاب الله) أن يدلوه (وكانوا عليه شهداء) أنه حق (فلا تخشوا الناس) أيها اليهود في إظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها (واخشون) في كتبانه (ولا تشتروا) تستبدلوا (بآياتي ثمنا قليلا) من الدنيا تأخذونه على كتبانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) به • ٤٨ (وكنتا) فرضنا (عليهم فيها) أي التوراة (أن النفس) تقتل (بالنفس) إذا قتلها (والعين) تقطع (بالعين والأذن) يبدع (بالألف والأذن) تقطع (بالأذن والسن) تقلع (بالسن) وفي قراءة بالرفع في الآية (والجروح) بالوجهين (قصاص) أي يقتص فيها إذا أمكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك ومالا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا (فمن صدق به) أي بالقصاص بأن مكن من نفسه (فهو كفارة له) لما أتاه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) في القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون) •

الجزء الثاني

١٥١

الَّذِينَ اسْلَمُوا لَكَ دُورًا وَآلًا يَتُوبُونَ وَالْأَحْكَامُ
أَسْخَفُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا
تُخْشَوُ النَّاسَ وَآخِذِينَ وَلَا تُشْرِكُوا بِيَّائِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
وَكُنتَ عَلَيْهِمْ فَهْرًا أَنَا أَنفُسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ وَالْعِزِّ
وَالْأَفْئِدَةِ بِالْأَفْئِدَةِ وَالْأُذُنِ بِالْأُذُنِ وَالسِّرِّ وَالْجَوْشِ
قِصَاصُ مَنْ قَتَلَ مَنْ قَتَلَ قَتْلًا لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
وَمَنْ يَمْسُكْ بِمَرْبِ مَصْدَقٍ مَالًا يَنْ يَدِيرُ مِنَ التَّوْبَةِ وَأَيْتَانَهُ
الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمَصْدَقٌ مَالًا يَنْ يَدِيرُ مِنَ التَّوْبَةِ
وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ

٤٩ (وقتيما) أتيننا (على آثارهم) أي النبيين (بيسي) ابن مريم مصدق لما بين يديه (قبله) من التوراة وآتيانه الإنجيل فيه هدى (من الضلالة) (ونور) بيان للاحكام (ومصدق) حال (لما بين يديه من التوراة) لما فيها من الأحكام (وهدى) وموعظة للمتقين •

٥٠ (و) قلنا (ليحكم أهل الإنجيل) •

— أتى لا أصبح عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى (إلى آخر الآية) •

اسباب نزول الآية ١٩٩ قوله تعالى: وان من أهل الكتاب (الكتاب) روى النسائي عن أنس قال لما جاء نبي النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يا رسول الله نصل على عبد جشبي فانزل الله (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) وروى ابن جرير نحوه عن جابر وفي المستدرک عن عبد الله بن الزبير قال نزلت في النجاشي (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) الآية •

سورة النساء

اسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى: (واتوا النساء صدقاتهن نحلة) أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته اخذ صدقاتها دونها فنهاهم الله عن ذلك فانزل (واتوا النساء صدقاتهن نحلة) •

اسباب نزول الآية ٦ قوله تعالى: (للرجال نصيب) أخرجه أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية لا يورثون البسات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا أمهات رجل من الأنصار

(بما أنزل الله فيه) من الأحكام وفي قرامة بنصب يحكم وكسر لامة عطا على مصول آتيانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) .

٥١ (وأنزلنا إليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزلنا (مصدقا لما بين يديه) قبله (من الكتاب ومهيئا) شاهدا (عليه) والكتاب بمعنى الكتب (فأحكم بينهم) بين أهل الكتاب إذا ترفعوا إليك (بما أنزل الله) إليك (ولو تتبع أهواءهم) عادلا (عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم) أيها الامم (شريعة) ومنهاجا (طريقا واضحا فم

سورة الاحزاب

الدين يشئون عليه) ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة (على شريعة واحدة) ولكن (فرقكم فرقا) ليلوكم (ليختبركم) فيما آتيكم (من الفرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي) فاستبقوا الخيرات (سارعوا اليها) الى الله مرجعكم جميعا بالبحث (فينبئكم بما كنتم فيه تخطلون) من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله .

٥٢ (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واجذرهم) ل (أن) لا (يقتضوك) يضلونك (عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا) عن الحكم المنزل وأرادوا غيره (فاعلم أنا يريد الله أن يصيهم) بالقوبة في الدنيا (ببعض ذنوبهم) التي أتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى (وإن كثير من الناس فاسقون)

٥٣ (أفحكم الجاهلية يغنون) بالياء والتساء يطلبون من المداينة والميل إذا تولوا استغناء إنكاري (ومن) أي لا أحد (أحسن) .

— يقال له اوس م ثابت وترك اثنين وابا صغيرا فجاء ابنا عمه خاله وعرفطة وهما عصة فاحذا ميراثه كله فانت امراته رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ما ادري ما اقول فزلت (الرجال نصيب مما ترك الوالدان) الآية .

بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥١ وَأَنْزَلَنا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاخْمَ بَيْنَهُمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ عَصَاكَ إِنَّ مِنَ الْخَبْرِ لَعَلًّا رِيضَكُمْ شَرِيعَةً وَنَسَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فَمَا تَنْفَعُكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِيمَا كُنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٥٢ وَإِنَّا نَحْنُ مُنْقِضُونَ لَهُمُ أَرْوَاحَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَاحِدَةً أَنْ يَفْزُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثُرَ سَوَادُكُمْ مِنْهُمْ فَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْئًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ لِتُدْرِكَ بِهِ الْأَعْيُنَ رَدَاهُ ٥٣

اسباب نزول الآية . ١ قوله تعالى : (يوصيكم الله) اخرج الائمة الستة عن جابر بن عبد الله قال عاذني رسول الله واذا بكر في بني سلمة مائيتين فوجدني التي صلى الله عليه وسلم لا اعقل شيئا فعدا بماء فتوضا ثم رش على فاقتفت فقلت ما ت امرؤ ان اصنع في مالي فنزلت (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) واخرج احمد وابو داود والترمذي والحاكم عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاترانا بنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك في احد شهيدا وان معهما اخد ما لهما فلم يدع لهما مالا ولا تتحكان الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت .

(من الله حكما لقوم) عند قوم (يوقنون) به خصوا بالذكر لأنهم الذين يتدبرونه .

٥٤ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) توالونهم وتوادونهم (بعضهم أولياء بعض) لا تتأدبهم في الكفر (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) من جملتهم (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) بوالائهم الكفار .

٥٥ (فترى الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد كبد الله بن أبي المنافق (يسارعون فيهم) في موالاتهم (يقولون) معتذرين عنها (نخشى أن تصيبنا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جذب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يبرونا قال تعالى

(فمضى الله أن يأتي بالفتح) بالنصر
لبيه بإظهار ديه (أو أمر من عنده)
بعتك ستر المنافقين واقتضاهم
(فصبحوا على ما أسروا في أنفسهم)
من الشك وموالاته الكفار (نادمين) .



٥٦ (وقول) بالرفع استئنافا بواو
ودونها وبالنصب عطف على يأتي
(الذين آمنوا) لبعضهم إذا هتك سترهم
تعبا (أهلؤا الذين أقسموا بالله
جهد أيمانهم) غاية اجتهدهم فيها
(إنهم لمحكم) في الدين قال تعالى
(حطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة
(فأصبحوا) صاروا (خاسرين) الدنيا
بالتضيعة والآخرة بالعقاب .

٥٧ (يا أيها الذين آمنوا من يرتد
بالتك والإدغام يرجع (منكم عن دينه)
إلى الكفر إخبار بما علم الله وقوعه
وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله)
بذلهم (بقوم يعيهم ويحيونه) قال
صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا
وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه
الحاكم في صحيحه (أذله) عاطلين (على
المؤمنين أعزة) أشداه (على الكافرين

الحجرات الطالين

١٥٣

مَرَّاهُ حَكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
فِي حَقِّ دِينِهِ فَإِنَّهُمْ يَدِينُوا بِالْغَيْبِ وَالظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾
فَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى
أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَأَنْزِلَ مِنْ عِندِهِ
فَيُصْخِرَ عُلُوقَ مَا اسْتَزَلُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٦٠﴾ وَيَعْلَمُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَؤا الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنَّهُمْ جَاهِلُونَ بِأَنَّهُمْ
لَمْ تَكُنْ حَبِطَ أَعْمَالُكُمْ فَاصْبِرُوا خَائِرِينَ ﴿٦١﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿٦٢﴾ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ

يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) فيه كما يخافون لومة لائم (ذلك) المذكور من الأوصاف

— آية الميراث قال الحافظ بن حجر مفسر هذا من قال ان الآية تزلت في قصة ابنتي سعد ولم تزل في قصة جابر خصوصا
ان جابر لم يكن له يومئذ ولد قال والحواش ان تزل في الامرين معا وبحمل ان يكون نزول اولها في قصة السنين وآخرها
وهو قوله وان كان رجل يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر بقوله فنزلت (يوصيكم الله في اولادكم) اي ذكر الكلالة
التصل بهذه الآية انتهى ، وقد ورد سبب نالت اخراج ابن جرير عن السدي فقال كان اهل الحاحله لا يورثون —

(فضل الله يؤتية من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليه) بمن هو أهله، ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا هجرونا ٥٨ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) خاشعون أو يصلون صلاة التطوع ٥٩ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) فيعينهم وينصرهم (فإن حزب الله هم الغالبون) لنصره إياهم أوقفه موقع فانهم يائسا لأنهم من حزبه أي أتباعه .

٦٠ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً مهزواً به (ولمبما من) للبيان (الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار) المشركين بالجر والنصب (أولياء واتقوا الله) بترك موالاتهم (إن كنتم مؤمنين) صادقين في إيمانكم .

سورة البقرة

١٥٤

قُلْ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ٥٨
وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّنُونَ لَكُمْ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ٥٩ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ٦٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلِبَاءً مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَلَّوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارُ أَكْثَرُ
وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٦١ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
اتَّخَذُوا هُزُوًا وَلِبَاءً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ٦٢
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تُشْفِقُونَ مِمَّا آتَاكُمْ مِنَ اللَّهِ
وَمَا نَزَّلَ الْبَيِّنَاتِ وَمَا نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَائِلِينَ
بِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٦٣

٦١ (و) الذين (إذا ناديتهم) دعوتهم (إلى الصلاة) بالأذان (اتخذوها) أي الصلاة (هزواً) ولبياً (بأن يستهزئوا بها ويضايعوها) (ذلك) الاتخاذ (بأنهم) أي بسبب أنهم (قوم لا يعقلون)

٦٢ ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بين توفين من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديناً شراً من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تقيمون) تنكرون (منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل) إلى الانبياء (وأن أكثركم فاسقون) عطف على آمنا * المعنى ماتركون إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالنقض اللازم عنه وليس هذا مما ينكر .

٦٣ (قل هل أنبئكم) أخبركم (بشر من) أهل (ذلك) الذي تقيمونه (مثوبة) ثواباً ببعضي جزاء (عند الله) هو

— الجوارى ولا الضمفان من الضمفان، لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال، فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر ومرك امرأة يقال لها أم كحة وخمس بنات فجهات الورقة يأخذون ماله فشكت أم كحة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل

الله هذه الآية (فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) ثم قال في أم كحة (ولهن الربع مما تركتم أن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثلث) وقد ورد في قصة سعد بن الربيع وجه آخر فأخرج القاضي اسمعيل في أحكام القرآن من طريق عبد الملك بن محمد بن حزم أن عمرة بنت حزام كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها باحد وكان له منها ابنة فانت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها فغلبها نزلت (يستفتونك في النساء) الآية .

اسباب نزول الآية ١٨ قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) روى البخاري وأبو داود

(من لعنه الله) أبهذه من رحته (وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) بالسبخ (و) من (عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته وروعي في منهم معنى من وقبلا قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد وإضافته إلى ما بعده اسم جمع ليد ونصبه بالمطف على القردة (اولئك شر مكانا) تمييز لأن ماوأهم النار (وأضل عن سواء السبيل) طريق الحق وأضل السواء الوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم ديناً شراً من دينكم .

٦٤ (وإذا جاؤكم) أي منافقو اليهود (قالوا آمنا وقد دخلوا) إليكم متلبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندكم متلبسين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) به من النفاق .

الْحَجَرُ السَّادِسُ

٦٥ (وترى كثيرا منهم) أي اليهود (يسارعون) يفتنون سرعا (في الإثم) الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السحت) الحرام كالرشا (لبس ما كانوا يعملون) به عليهم هذا .

٦٦ (لولا) هلا (ينهم الربايون والاحبار) منهم (عن قولهم الإثم) الكذب (وأكلهم السحت) لبس ما كانوا يصنعون) به ترك نهيهم .

٦٧ (وقالت اليهود) لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا أكثر الناس مالا (يد الله مغلولة) مقبوضة عن إدرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) امسكت (أيديهم) عن فعل الخيرات دعاء عليهم (ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان) مبالغة بالوصف بالجود وثنى اليد لإفادة الكثرة إذ غاية ما يبدله السخي من ماله أن يعطي يديه (يفق كيف يشاء) من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه (وليزيد كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) لكفرهم به (وألقينا بينهم العداوة

مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ۝ وَإِذَا جَاءَ وَكَذَّبُوا آمَنَّا وَكَذَّبُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ۝ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّخْتِ ۝ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّخْتِ ۝ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۝ مَغْلُولَةٌ تَغْلَتُ أَيْدِيَهُمْ وَأَعْيُنُهُمْ كَالَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَقُولُ أَفْلَ كُفِرُوا بَالْبُطُوغَةِ ۝ يُفُوقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيْزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۝ أَلَيْسَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ

— والنسائي عن ابن عباس قال كانوا إذا مات الرجل كان أولادها أحق بامرأته أن شاء بعضهم تزوجوها وإن شاءوا تزوجوها فهم أحق بها من أهلها

فنزلت هذه الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال لما توفي أبو قيس بن الأسلت أولاد ابنه أن يزوجه امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية فانزل الله (لا يحل لكم أن تزوا النساء كرها) وله شاهد عن عكرمة عن ابن جرير، وأخرج ابن أبي حاتم والقرطبي والطبراني عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار قال توفي أبو قيس بن الأسلت وكان من صالحه الأصابع فخطب ابنه قيس امرأته فقالت إنما أعدك ولداً وأنت من صالح قومك فمات النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أرجعي إلى بيتك فنزلت هذه الآية (ولا تكهوا ما تكه أبائكم من النساء إلا ما —

(والبغضاء إلى يوم القيامة) فكل فرقة منهم تخالف الأخرى (كلما أوقدوا ناراً للحرب) أي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم (أظفأها الله) أي كلما أرادوه ردعهم (ويسعون في الأرض فساداً) أي مفسدين بالمعاصي (والله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم .

٦٨ (ولأن أهل الكتاب آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (واقنوا) الكفر (لكننا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم) .
٦٩ (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل) بالمثل بما فيها ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم (وما أنزل إليهم)

من الكتب (من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (منهم أمة) جماعة (مقتصدّة) تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه (وكثير منهم ساء) بس (ما) شيء (يعملون) .

٧٠ (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل إليك من ربك) ولا تكتم شيئاً منه خوفاً أن تنال بكروه (وإن لم تفعل) أي لم تبلغ جميع ما أنزل إليك (فما بلغت رسالته) بالإفراد والجمع لأن كتمان بعضها كتمان كلها (والله يعصلكم الناس) أن يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يعرض حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصيتم الله وواه الحاكم (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) .

٧١ (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء) من الدين معتد به (حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيثار بي (وليزيدن كثيراً) .

— قد سلف (وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل إذا توفي من امرائه كان ابنه أحق بها أن يتكهنه أن شاء أن لم تكن أمه أو يتكهنها من شاء فلما مات أبوقيس بن الاسلت قام ابنه محصن فورت تكاح امراته ولم يورثها من المال شيئاً فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال

أرجعي لعل الله ينزل عليك شيئاً فنزلت هذه الآية (ولا تتكهنوا ما تكهن آباءكم من النساء) ونزلت (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) الآية وأخرج أيضاً عن الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كانوا إذا مات الرجل منهم كان أملاك الناس بأمراته ولية فيمسكها حتى تموت وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل إبنائكم آلدن من أصلاكم قال كنا نتحدث أنها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين تكهن امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فنزلت (وحلائل إبنائكم الذين من أصلاكم) ونزلت (وما جعل أديعائكم إبنائكم) ونزلت (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم)

سورة البقرة

١٥٩

وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا نَارًا لِّلْغَرْبِ أُظْفَأَ مَا
أَنَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ
٥٠ وَلَئِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقُوا الْكُفْرَاءَ عَنْهُمْ
سَيَاتِهِمْ وَلَدَخَلْنَا لَهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ٥١ وَلَئِنْ هُمْ
أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَكَذَابًا
مِنْ قَوْلِهِمْ وَنَحْنُ أَزْجَرُ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ
مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٢ بَآئِنًا مِّنَ الرَّسُولِ بَلِّغْ مَا نَزَّلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ
يُعَذِّبُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٥٣
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ مُّبِينٍ قُبِعُوا التَّوْرَةَ وَ
الْإِنْجِيلَ وَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلِيُذَيِّدَ كَثِيرًا

(منهم ما انزل إليك من ربك) من القرآن (غفيا وكفرا) لكنهم به (فلا تأس) تحزنه (على القوم الكافرين) إن لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم .

٧٢ (إن الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود مبتدأ (والصابئون) فرقة منهم (والنصارى) ويبدل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة قبر المبتدأ وذال على خبر إن .

٧٣ (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل) على الإيمان بالله ورسله (وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم) بما لا تهوى أنفسهم (من الحق كذبوه) (فرقا) منهم (كذبوا) . (وفرقا) منهم (يقتلون) كزكريا (ويحيى) والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة .

الجزء الثاني

١٥٧

سُبْحَانَكَ أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ حَقِيقًا نَاوُكُمْ فَلَا تَأْسَ
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٥٠ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٥١ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كَلَّمَانَا هُمْ رُسُلُ
بِئْسَ الْأَخْبَرُ أَنَّهُمْ قَرِيبًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ٥٢ وَ
حَسِبُوا أَنَّ الْفِتْنَةَ فَضَمُّوا وَصَوَّاهُمْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
فَرَعَوْا وَصَوَّاهُمْ كَثِيرًا وَطَبَعَهُمْ بِأَسْمَاءٍ يُسْكَوْنَ ٥٣
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ
الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَذَرَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا لَهُ فِي النَّارِ وَمَا

٧٤ (وحسبوا) ظنوا (ألا تكون) بالرفع فإن مخففة والنصب فهي ناصبة أي تقع (فتنة) عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم (فضعوا) عن الحق فلم يصروه (وصوا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم) لما تابوا (ثم عوا وصوا) ثانيا (كثير منهم) بدل من الضمير (والله بصير بما يعملون) فيجازهم .

٧٥ (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) سبق مثله (وقال) لهم (المسيح يا بني إسرائيل اعبدا الله ربى وربكم) فإني عبدولست بإله (إنه من يشرك بالله) في العبادة غيره (فقد حرم الله عليه الجنة) منه أن يدخلها (وماواه النار وما) .

أسباب نزول الآية ٢٣ قوله تعالى : (والحصنات)

روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبيانا من سبي أوطاس لهم أزواج ففكرنا أن تقع عليهم ولهم أزواج فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (والحصنات من النساء إلا ما ملكتم إيمانكم) يقول إلا ما آفاه الله عليكم فاستحللنا بها فزوجهن وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال نزلت يوم حنين لما فتح الله حنيناً أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لهم أزواج وكان الرجل إذا أراد أن ياتي المرأة قالت إن

لي زوجا فستل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزلت (والحصنات من النساء) الآية قوله تعالى : (ولا جناح) الآية اخرج ابن جرير عن عمرة بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمي أن رجلا كانوا يفرسون الهر ثم عسى أن تترك أحدهم المصرة فنزلت (ولا جناح عليكم فيما تراضيت به من بعد الفريضة) .

أسباب نزول الآية ٣١ قوله تعالى : (ولا تمننوا) روى الترمذي والحاكم عن أم سلمة أنها قالت بغزو الرجال ولا

بغزو النساء وإنما لها نصف الميراث فانزل الله : (ولا تمننوا ما فضل الله بعبادكم على بعض) وأنزل فيها إن المسلمين والمسلمات .

(للظالمين من) زائدة (أنصار) يمتنعونهم من عذاب الله • ٧٦ (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث (ثلاثة) أي أحدهما والآخراثن عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى (وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون) من التثنية ويوحدا (ليسن الذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر (منهم عذاب اليم) مؤلم وهو النار •

٧٧ (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) مما قالوا استغفام توبيع (والله غفور) لمن تاب (رحيم) به •

٧٨ (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت) مضت (من قبله الرسل) فهو يضي مثلهن وليس إله كما زعموا وإلا

سورة البقرة

١٤٨

لِظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارِهِ ۖ لَعَنَ كُفْرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّنْ يُدْعُونَ لِلَّهِ وَالْإِلَهِ أَجِدَ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَعْمَلُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ
أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو جُنْدٍ ۚ
مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ وَأُمُّهُ صَدِيقَةٌ ۚ كُنَّا نَمْلِكُ مَا نَشَاءُ مِنَ الْعِلْمِ أَنْظِرْ كَيْفَ يَنْتَظِرُ
الْآيَاتِ ۚ أَنْظِرْ أُنْزِلَ كُفْرٌ ۚ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِيكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ ۚ وَأَمْ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ
عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ۚ لِمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ

مضى (وأمه صديقة) مبالغة في الصدق (كانا ياكلان الطعام) كثيرهما من الناس ومن كان كذلك لا يكون إلهاً لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط (أنظر) متمجبا (كيف نبين لهم الآيات) على وحدانيتنا (ثم انظر أي) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان •

٧٩ (قل أتعبدون من دون الله) أي غيره (مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع) لأقوالكم (العليم) بأحوالكم والاستغفام للإنتكار

٨٠ (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا (غير الحق) بأن تضيءوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل) بلوهم (وأمه صديقه) (وأصلوا كثيرا) من الناس (وضلوا عن سواء السبيل) طريق الحق والسواء في الأصل الوسط •

٨١ (لمن الذين كفروا من بني إسرائيل) •

— وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال انت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله للذكر مثل حظ الأنثيين وشهادة امرأتين برجل أفنحن في العمل هكذا ان عملت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فأنزل الله (ولا تتمتوا) الآية •

اسباب نزول الآية ٣٢ قوله تعالى (والذين عاهدت إيمانكم) الآية أخرج أبو داود في سننه من طريق ابن اسحق عن داود بن الحصين قال كنت

أقرا على أم سعد ابنة الربيع وكانت مقبلة في حجر أبي بكر فقوات (والذين عاهدت إيمانكم) فقالت لا ولكن والذين عقدت وأما نزلت في أبي بكر وابنه حين أبى الإسلام فحلف أبو بكر أن لا يورثه فلما أسلم امره أن يورثه نصيبه •

اسباب نزول الآية ٣٣ قوله تعالى : (الرجال قولوا) أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي على زوجها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصص فأنزل الله (الرجال قولوا) على النساء (الآية فرحمت بغير قصاص وأخرج ابن جرير عن طريق عن الحسن وفي بعضها أن رجلا من الأنصار •

(على لسان داود) بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة (وعيسى ابن مريم) بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة (ذلك) اللعن (بما عصوا وكانوا يتعدون) .

٨٢ (كانوا لا يتناهون) أي لا ينهي بعضهم بعضاً (عن) معاودة (منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) به فعملهم هذا .
٨٣ (ترى) يا محمد (كثيراً منهم يتولون الذين كفروا) من أهل مكة بغضاً لك (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) من العمل لمادهم الموجب لهم (أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) .

وَبَشِّرِ الصَّالِينَ

٨٤ (ولو كانوا يؤمنون بالحق ولما آمنوا بالحق) محمد (وما أنزل إليه ما اتخذوهم) أي الكفار (أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون) خارجون عن الإيمان .

٨٥ (لتجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كرههم وجعلهم وانصافهم في اتباع الهوى (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك) أي قرب مودتهم للمؤمنين (بأن) بسبب أن (منهم قسيسين) علماء (ورهباناً) عباداً (وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد التجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى .

٨٦ (ولإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع) .

— لهم امراته فجات تلمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت (ولا تلمس بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه) ونزلت



(الرجال قوامون على النساء) وأخرج نحوه عن ابن جريج والسدي وأخرج ابن مردويه عن علي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الأنصار بمرأة له فقالت يا رسول الله انه ضربني فأتني في وجهي فقال رسول الله ليس له ذلك فانزل الله (الرجال قوامون على النساء) الآية فهذه شواهد بقوي بعضها بعضاً .

اسباب نزول الآية ٣٦ قوله تعالى : (الذين يبخلون) الآية أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم فانزل الله (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) الآية وأخرج ابن جرير من —

(ما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتينا صدقتنا بنبك وكتابك) فاكبتنا مع الشاهدين (المقربين بتصديقهم .

٨٧ (و) قالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود (ما لنا لا تؤمن بالله وما جاءنا من الحق) القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه (ونطمع) عطف على تؤمن (أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) المؤمنين الجنة قال تعالى

٨٨ (فاتأبهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) بالإيمان .

٨٩ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) .

سورة الحديد

١٦

بِمَا عَصَوْا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ إِنَّمَا كُنَّا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَسَبٍ
 ٩٠ (وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا
 رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ) ٩١ (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَاءَتْهُ
 بَعْضُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمَا أَنْهَا زَخَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْفَاسِقِينَ
 ٩٢ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 الْجَحِيمِ) ٩٣ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتِ مَا حَلَّلَ
 اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَدْرُسُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُغْدِرِينَ) ٩٤ (وَ
 كُلُوا مِن ثَمَرِهِمْ إِذَا كَانَ طَبِيبًا وَأَمَّا اللَّهُ الَّذِي
 اسْتَمَرَّ بِرُؤُوسِهِمْ) ٩٥ (لَا يُرَاجِعُكُمْ اللَّهُ بِاللَّعْنَةِ فِي
 آيَاتِهِمْ وَلَكِنَّهُ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَةٌ
 أَطْعَامُ عَشْرَةِ سَاكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا نِطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ

٩٠ (و) نزل لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تتعدوا) تجاوزوا أمر الله (إن الله لا يحب المتدينين) .

٩١ (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) .

٩٢ (لا يؤخذكم الله بالفحش) الكائن (في إيمانكم) هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله (ولكن يؤخذكم بما عقدتم) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم (الأيمان) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمين إذا حنتم فيه (أطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون منه) أهليكم أي أقصده وأغلبه لأعلاء ولا أدناه

— طريق ابن اسحق عن محمد بن محمد بن محمد عن محمد بن سعيد عن ابن عباس قال كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف واسمه بن حبيب ونافع بن أبي نافع ويحري بن عمرو وحبي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن النابوت ياتون رجلا من الأنصار ينتصون

لهم فيقولون لا تنفقوا أموالكم فأتانا نخشى عليكم الفقر في ذهابنا ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون ما يكون فانزل الله فيهم (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) أي قوله (وكان الله بهم عليما) .

اسباب نزول الآية ٤٢ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا) الآية روى أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم

عن علي قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقررت (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبodon فانزل الله) (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى —

(أو كسوتهم) بما يسمى كسوة تقييس وعامة وإزار ولا يكنى دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) عتق (رقبة) أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملاً للمطلق على المقيد (فمن لم يجد) واحداً ما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التسامح وعليه الشافعي (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم إذا حلقتن) وحشتم (واحفظوا أيمانكم) أن تتكثروا ما لم تكن على فعل ر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة (كذلك) أي مثل ما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) - على ذلك .

٩٣ (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر) المسكر الذي يخامر العقل (والميسر) القمار (والأنصاب) الأصنام (والأزلام) قدامح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزنه (فاجتنبوه) أي الرجس المجر به عن هذه الأشياء أن تعملوه (لعلكم تفلحون) .

٩٤ (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم المداوة والبغضاء في الخمر والميسر) إذا أتيتموها لما يحصل فيهما من الشر والفتن (ويصدكم) بالاشتغال بهما (عن ذكر الله وعن الصلاة) خصها بالذكر تعظيماً لها (فهل أنتم منتهون) عن إتيانها أي اتقوا .

٩٥ (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المأمري (تأمن توليتن) عن الطاعة (فاعملوا أنا على رسولنا البلاغ المبين) الإبلاغ المبين وجزاؤكم علينا .

٩٦ (ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما ملموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (إذا ما اتوا) المحرمات (وآمنوا وعلوا الصالحات) .

- حتى تعلموا ما تقولون - وأخرج القرطبي وابن أبي حاتم وابن المنذر عن علي قال نزلت هذه الآية قوله ولا جنبا في المسامر نصيب الجنابة فينهم ويصلون، وأخرج ابن مردويه عن الأسلم بن شريك قال كنت أرحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبني جنابة في ليلة باردة فخشيت أن أغسل بالماء البارد فموت أو أمرض فذكرت ذلك لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية كلها ، وأخرج الطبراني عن الأسلم قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له فقال لي ذات يوم يا أسلم قم فأرحل فقلت يا رسول الله أصابني جنابة فسكت رسول الله وأتاه جبريل بآية الصعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسلم فينهم فأراني النهم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين فقلت فتيهمت ثم رحلت له ، وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب رجلان من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فتريدون الماء ولا يجدون ممراً إلا في المسجد فأنزل الله قوله (ولا جنبا إلا عارياً سبيل) - وأخرج ابن أبي

بُحْرُ النَّبِيِّ

أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَنْ يَخْبِرَ رُبَّكُمْ فَن لَمْ يَجِدْ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارُهُ إِيْمَانَكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْطَرُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصَلِّحْكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ ﴿٣٩﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَوْنَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٤٠﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(ثم اتقوا وآمنوا) ثبتوا على التقوى والإيمان (ثم اتقوا واحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) بمعنى أنه يشيهم .
٩٧ (يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم) ليخترنكم (الله بشيء) يرسله لكم (من الصيد تناله) أي الصغار منه (أيديكم ورماحكم) الكبار منه وكان ذلك بالحديدية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تشها في رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور (من يخافه بالنيب) حال أي غائبا لم يره فيجتب الصيد (فن اعتدى بعد ذلك) النهي عنه فاصطاده (فله عذاب أليم) .

٩٨ (يا أيها الذين آمنوا لا تفلوا الصيد وأتم حرم) محرمون بحج أو عرة (ومن قتل منكم متعمدا فجزاءه) بالتتوين

سورة الاحزاب

٩٧

قُرْآنُوا وَأَمْسُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَاحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ٩٧
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذَكِّرَكُمْ اللَّهُ مِنْ قِتْلِهِ مِنَ الصَّيْدِ نُنَاسِلُهُ
 أَيْدِيَكُمْ وَرِمَاحَكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ وَالنَّبِيُّ فَرُّ أَعْدَى
 بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٩٨
 لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا
 فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ
 هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ
 ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفُ وَمَنْ
 كَادَ يَنْفِرْ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُنُوبًا ٩٩
 أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُ مَنَا عَالِكُمْ وَلَسْتُمْ بِأَهْلِ
 وَرَعَةٍ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

ورفع ما بعده أي فعلية جزاء (مثل ما قتل من النعم) أي شبهه في الخلقة وفي قراءة بإضافة جزاء (يحكم به) أي بالمثل رجلا (ذوا عدل منكم) لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء به ، وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في النعمة بيده ، وابن عباس وأبو عبيدة في بئر الوحش وعمار بقرعة وابن عمر وابن عوف في الطي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في العمام لأنه يشبهها في العيب (هديا) حال من جزاء (بالغ الكعبة) أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصب نمتا لما قبله وإن أخيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفا فلا يمكن للصيد مثل من النعم كالصقور والجراد فعليه قيت (أو) عليه (كفارة) غير الجزاء وإن وجده هي (طعام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد ، وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياما) يصوم عن كل مد يوم وإن وجده وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) قتل جزاء (أمره) الذي فعله (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريره (ومن عاد) إليه (فيتنم الله منه والله عزير) غالب على أمره (ذو انتقام) ممن عصاه ، والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ :

٩٩ (أحل لكم) أيها الناس حلال كنتم أو

محرمين (صيد البحر) أن تأكلوه وهو مالا يعيش إلا فيه كالسكك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقذفه ميتا (مناعا) تنمعا (لكم) تأكلونه (والسيرة) المصافرين منكم يتزودونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيده (ما دمت حرم) غلو صاده محمل فله حرم أكله كبايسته السنة (واتقوا الله الذي)

حائم من مجاهد قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار كان حربيا ولم يستطع ان يقوم فيقتوا ولم يكن له خادم بناوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله (واي كنتم مرضي) الآية وأخر ابن جرير عن ابراهيم النخعي -

(إليه تعشرون) ١٠٠ (جعل الله الكعبة البيت الحرام) المحرم (قياماً للناس) يقوم به أمر دينهم بالحج إليه وديانهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه ، وفي قراءة قبيلاً ألف مصدر فام غير محل (والشهر الحرام) بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب فيما لهم بأمنهم من الصلح فيها (والهدي والقلائد) قياماً لهم بأمن صاحبهما من التعرض له (ذلك) الجبل المذكور (تعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم) فإن جملة ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن .

الْحُجَّةُ السَّابِعَةُ

١٠١ (إعلموا أن الله شديد العقاب) لأعاده

(وأن الله غفور) لأوليائه (رحيم) بهم .

١٠٢ (ما على الرسول إلا البلاغ) لكم (وإنه يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل (وما تكتمون)

تخفون منه فيجازيكم به

١٠٣ (فل لا يستوى الخبيث) الحرام (والطيب)

الحلال (ولو أعيتك) أي سرك (كثرة الخبيث

فاتقوا الله) في تركه (يا أولي الألباب لعلكم

تفلحون) تتوزون .

١٠٤ (وزللا أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم

(يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد

تظهر لكم تسؤلهم) لما فيها من المشقة (وإن

تسئلوا عنها حين ينزل القرآن) في زمن النبي

صلى الله عليه وسلم (تبد لكم) المعنى إذا سألتهم

عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها ومتى

أبدأها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد عفا الله عنها

عن مسألتكم فلا تعودوا (والله غفور حلیم) .

١٠٥ (قد سألتها) أي الاشياء (فومن قبلكم

أنبياءهم فأجيئوا ببيان أحكامها) ثم أصبحوا

صاروا .

إِلَيْهِ تُعْشَرُونَ ﴿١٠٠﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ
لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠٣﴾ فَلَا يَسْتَوِ الْخَبِيثُ
وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ نَسْأَلَكُمْ عَنْهَا وَنَسْأَلَكُمْ
عَنْهَا حِينَ يُنْزِلُ الْفُرْقَانَ بُدِّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا

— قال نال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جراحة فغشيت فيهم ثم ابتلوا بالجوابه فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (وا ان كنتم مرضى) الآية كلها .

اسباب نزول الآية ٤٣ قوله تعالى : (الم تر) اخرج ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن الخطاب من عظماء اليهود واذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعسا سمعت يا محمد حتى تهكم ثم طعن في الاسلام دعابة فانزل الله فيه (الم تر الى الذين اتواوا نصيباً من الكتاب يشترون الصلاة) .

اسباب نزول الآية ٤٦ قوله تعالى : (يا ايها الذين اوموا الكتاب) اخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من اجدار اليهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن اسيد فقال لهم يا معشر يهود —

(بها كافرين) بتركهم العمل بها ١٠٦ (ما جعل) شرع (الله من بحيرة ولا سائلة ولا وصيلة ولا حام) كما كان أهل الحافلة يفعلونه ، روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يسبح درها للطواغيت فلا يحلها أحد من الناس والسائلة التي كانوا يسيبونها لأتباعهم فلا يحل عليها شيء ، والوصيلة الناقة البكر بكر في أول تاح الإبل باني ثم تنتى بعد باني وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلب إحداهما بأخرى ليس بينهما ذكر والحام فعل الإبل يضرب الضراب المحدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلا يحل عليه شيء وسوءه الحامي (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) في ذلك وفي نسبته إليه (وأكثرهم لا يعقلون) أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم .

سورة البقرة

١٦٦

يٰۤاَكَاۤفِرِيْنَ ۖ مَا جَعَلَ لّٰهُ مِنْ بَحِيۡرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيۡلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَصۡتُرُوْنَ عَلَىٰٓ اَقۡوَامٍ الْكَذِبِ وَكَأَكۡثَرُهُمْ لَا يَعۡقِلُوْنَ ۝ وَاِذَا قِيۡلَ لَهُمۡ تَعَالَوْا۟ اِلٰى مَاۤ اُنۡزِلَ اِلَيْهِ وَاِلٰى الرَّسُوۡلِ قَالُوۡا حَسْبُنَا مَا وَجَدَ نَا عَلٰى اَبۡنَانِنَا۟ اَوَلَوْ كُنَّاۤ اَبۡاۡوُهُمْ لَا يَخۡفَوْنَ شَيْۡئًا وَلَا يَحۡتَدُوْنَ ۝ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوۡا عَلَيۡكُمْ اَنۡفُسُكُمۡ لَا يَضُرُّكُمۡ مِنْۢ مَّضِلٍّ اِذَا اَتَدۡبِرَۡتُمۡ اِلٰى اللّٰهِ مِرۡجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنۡبِتُكُمۡ عَاكِثَةً تَسۡخَرُوۡنَ ۝ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوۡا شَهِدُوۡا بَيْنَڪُمۡ اِنۡ اَخۡصَرۡ اَحَدُكُمُۥمُ۟ اَلۡلَوۡنَ حِيۡنَ الۡوَحِيۡةِ اَشۡنَاۡنَ ذَوۡا عَدۡلٍ مِّنۡكُمۡ اَوْ اٰخَرَانِ مِنْۢ غَيْرِكُمۡ اِذَا نَشِئْتُمۡ مَّزِيۡرَةً فِىۡ الۡاَرۡضِ فَاصۡبِيۡكُمۡ مُّصِيۡبَةُ الۡلَوۡنِ تَحۡسَبُوۡنَهَا مِنْۢ بَعۡدِ الصَّلٰوةِ يٰۤقَعِيۡبَانِ ۙ بِاللّٰهِ اِنۡ اَرۡبَعَةُ اَشۡتَرٰى بِرِغۡسَا۟

١٠٧ (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول) أي إلى حكمه من تحليل ما حرّمتم (قالوا حسبنا) كافينا (ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والشريعة قال تعالى (١) حسبهم ذلك (ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يعقدون) إلى الحق والاستقام للانكار .

١٠٨ (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي احفظوها وقوموا بصلاحها (لا يضركم من ضل إذا اعتديتم) قبل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحدث أبي ثعلبة الخنسي : سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثبتوا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فليكن نفسك رواء الحاكم وغيره (إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به .

١٠٩ (يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم إذا حضر أحدكم الموت) أي أسبابه (حين الوصية) اثنان ذوا عدل منكم) خبر بمعنى الأمر أي يشهد وإضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من إذا أو ظرف لعصر (أو آخران من غيركم) أي غير ملتكم (إن أتمم ضربتم) سافرتم (في الأرض فاصابكم مصيبة الموت تحسبونها) توقعونها صفة آخران (من بعد الصلاة) أي صلاة العصر (فيقسمان) يعلقان (بالله إن ارتبتم) شككتهم فيهما ويقولان (لا نشترى به) بالله (ثمناً) عوضاً تأخذه بدلته من الدنيا بأن تحلف به أو تشهد كذبا لأجله .

— اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جننكم به لحق فقلوا ما تعرف ذلك يا محمد فانزل الله فيهم (يا أيها الذين اتقوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) الآية .

— اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جننكم به لحق فقلوا ما تعرف ذلك يا محمد فانزل الله فيهم (يا أيها الذين اتقوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) الآية .

(ولو كان) القسم له أو الشهود له (ذا قربي) قرابة منا (ولا تكون شهادة الله) التي امرنا بها (إنّا إذا) إن كسماها (الأتين) ١١٠ (فإن عثر) اطلع بعد حلفهما (على أنهما استحقا إثماً) أي فعل ما يوجه من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثلاً ما اتهمتا به وادعيا أنهما ابناؤه من الميت أو وصى لهما به (فأخران يقومان مقامهما) في توجع اليقين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران (الأوليان) (بالت أي الاقربان إليه وفي قراءة الأولين جمع أول صفة أو بدل من الذين (فيقسمان بالله) على حياة الشاهدين ويقولان (لشهادتنا) بيننا (أحق) أصدق (من شهادتهما) بينهما (وما اعتدنا) تجاوزنا الحق في اليقين (إنّا إذا لم

بِحُجَّتِ الشَّيْءِ

١١٠

وَوَكَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا تَكُنْ شَهَادَةُ اللَّهِ إِنَّا نَدْلِكُ الْإِيمَانَ
 ١١٠ فَإِنْ عُرِيَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
 مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَى كَإِنْ يَقْسِمَانِ بِاللَّهِ تَشْهَادًا
 أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ الْعَذَابَ
 ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَحْكُمُوا
 سِرًّا أَوْ بَعْدَ ظَنِّهِمْ وَأَنفُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لِكَيْ يَهْدِيَ
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ١١١ يَوْمَ تَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ
 مَا ذَا آيْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
 إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى
 وَالِدَيْكَ إِذْ آتَيْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَكُنْ مِنَ النَّاسِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَكَهَلَا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْوَرَّةَ



الظالمين) الممنى ليشهد المتحضر على وصيته اثنين أو يوصي بهما من أهل دينه أو غيرهم ان تقدمهم لسفرو نحوه فإن ارتاب الورثة فيها فادعوا أنهما خانا بأخذ شيء أو دفعه الى شخص زعما ان الميتاوصى له به فليحلفا إلى آخره فإن اطلع على امانة تكذيبهما فادعيا دافعا له لحلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيتين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الله منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية بأتين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بدها أي وهما نصر اتيان فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركه قدما جأما من فضة مخروصا بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فأحلفهما ثم وجد الباج بسكة فقالوا ابتناهم من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا ، وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا

وكان اقرب إليه ، وفي رواية ففرض فأوصى إيهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما ماتا أخذوا الباج ودفعوا إلى أهله ما بقي . ١١١ (ذلك) الحكم المذكور من رد اليقين على الورثة (أدنى) اقرب إلى (أن يأتيوا) أي الشهود أو الأوصياء (بالشهادة على وجهها) الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة (أو) اقرب إلى أن (يخافوا) أن ترد أيمان بعد أيمانهم) على الورثة المدعين فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيقتضحوا ويرموا فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك الخيانة والكذب (واسمعوا) ما تومرون به سماع قبول (وا لله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته أي سبيل الخير .

١١٢ اذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة (فيقول) لهم توبيعاً لقومهم (ماذا) أي الذي (اجتمع) به حين دعوتهم إلى التوحيد (قالوا لا علم لنا) بذلك (إنك أنت علام الغيوب) ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على أمهم لما يسكتون .

١١٣ اذكر (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك) اشكرها (إذ أبدتك) قوتك (روح القدس) جبريل (تكلم الناس) حال من الكآف في أبدتك (في المهد) أي طفلاً (وكهلاً) يفيد نزوله قبل الساعة لأنه رفع

قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة كصورة (الطير) والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (يا ذني) بارادتي (وتبري الأكمة والأبرص يا ذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك) حين هموا بقتلك (إذ جنتهم بالبينات) المعجزات (فقال الذين كفروا منهم إن) ما (هذا) الذي جئت به (إلا سحر مبين) وفي قراءة سحر أي عيسى .

١١٤ (وإذ أوحيت إلى الحواريين) أمرتهم على لسانه (أن) أي بأن (أموا بي وبرسولي) عيسى (قالوا آمنا) بك وبرسولك (واشهد بأننا مسلمون) اذكر (إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع) أي يفعل (ربك) وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أي تفكر أن تسأله (أن) ينزل علينا مائدة من السماء قال (لهم عيسى) اتقوا الله (في اقتراح الآيات (إن كنتم مؤمنين) ١١٦ (قالوا نريد) سؤالها من أجل (أن نأكل منها وتطمئن) تسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نزداد علماً (أن) مخففة أي أنك (قد صدقتنا) في ادعاء النبوة (وتكون علينا من الشاهدين) .

١١٧ (قال عيسى ابن مريم اللهم رسا أرسل علينا مائدة من السماء تكون لنا) أي يوم نزولها (عبداً) نعظمه ونشرفه (لأولنا) بدل من لنا بإعادة الجار .

سورة المائدة

١٦٦

وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ
مَلَكٍ فِيمَا كُنْتُمْ طَائِرًا بِإِذْنِ رَبِّكَ الْأَخْضَرِ وَالْأَبْيَضِ
بِإِذْنِ رَبِّكَ وَإِذْ تَخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِذْنِ رَبِّكَ فَكَفَّتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ
إِذْ جَنَّهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ صَالَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ هَذَا الْآ
يَحْمِزِينَ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَارِثِينَ أَنْ يَأْتُوا بِرَسُولِي
قَالَ أَمَّا نَأْتِيهِ بِأَنَّ أَتَمْلُوكَ ۖ وَإِذْ قَالَ الْحَارِثِيُّونَ
يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِنَ السَّمَاءِ قَالَ تَتْلُو آيَاتِهِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا
هَبْ لَنَا نَاكِلًا مِنْهَا وَطَمَنِينَ قُلُوبَنَا وَهَلْ نَأْتِيهِمْ مَائِدَةً
وَكُنَّا عَلَيْهِمْ بِآيَاتِنَا كَاشِحِينَ قَالُوا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ
رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا

اسباب نزول الآية ٧ قوله تعالى : (ان الله لا يغير ان يشرك به) اخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن ابي ايوب الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي ابن اخ لا ينتهي عن الحرام قال وما دينه قال يصلي ويوجد الله قال استوهب منه دينه فان ابى فابتنه منه فطلب الرجل ذلك منه فابى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال وجده شحيحاً على دينه فنزلت (ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لي يشاء) .

(وآخرنا) لمن يأتي بعدنا (وآية منك) على قدرتك وتبوتي (وارزقنا) إياها (وانت خير الرازقين) .

١١٨ (قال الله) مستجيباً له (إني منزلها) بالتخفيف والشديد (عليكم فمن يكفر بعدكم) أي بعد نزولها (إني اعد عذاباً لا اعذب أحداً من العالمين) فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فاكلوا منها حتى شعوا فالتاب عيسى وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً فأمروا أن لا يخونوا ولا يفسخوا لقد فطروا وادخروا وامتصوا فترده وغنازير ١١٩ (و) اذكر (إذ قال) أي يقول (الله) لعيسى في القيامة توسخاً لقومه (يا عيسى ابن مريم) أنت قلت للناس اتخذوني وامى إلهين من دون الله قال (عيسى وقد أردع) سبحانه) تنزيهاً لك عما لا يليق بك من شريك وغيره (ما يكون) ما ينبغي (لي) أن أقول ما ليس لي بحق (خير ليس) ولي للتبيين (إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما) أخفيه (في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) أي ما تخفيه من معلوماتك (إنك أنت علام الغيوب) .

الجزء الثاني

١٦٧

وآخرنا وآية منك وأرزقنا وانت خير الرازقين
قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني
أعذبه عذاباً لا أعذبه أحد من العالمين
يا عيسى ابن مريم أنت قلت لناس اتخذوني وآلهة
من دون الله قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق
إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
نفسك إنك أنت علام الغيوب
إلا ما أمرني به أنا عبد وأهله رب زدني ونسألكم
شهادة ما دمتم فيه طائفة مني كنت أنزلت عليكم
وأنك على كل شيء شهيد
وإن تنصروهم فإني أنزل العذاب عليكم

١٢٠ (ما قلت لهم إلا ما أمرني به) وهو (أن) اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهوداً (وقبلاً) أنتمهم ما يقولون (ما دمت فيهم فلما توفيتني) قبضتي بالرفع إلى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لأعمالهم (وأنت على كل شيء) من قولي لهم وفعلهم بعدي وغير ذلك (شعيد) مطلع عالم به .

١٢١ (إن تعذبهم) أي من أقام على الكفر منهم (فإنهم عبادك) وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وإن تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فإنك أنت العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه ١٢٢ (قال الله)

اسباب نزول الآية ٤٨ قوله تعالى : (الم تر إلى الذين يزكون) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت اليهود يقدمون صبياتهم يصلون بهم ويقرعون قريابهم ويبرعونهم لا خطايا لهم ولا ذنوب فأنزل الله (الم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وأبي مالك وغيرهم .

اسباب نزول الآية ٥٠ قوله تعالى : (الم تر إلى الذين أوتوا) أخرج أحمد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم

تعب من الأشرف مكة قالت قريش ألا ترى هذا النضر النضر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السفانة وأهل السفاية قال أنتم خم فنزلت فيهم (إن شئتكم هو الأنثاء) ونزلت (الم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) إلى نصير وأخرج ابن إسحق عن ابن عباس قال كان الدين حزياً من قريش وطفلاً وبني قريظة حين بي أخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن أبي الحقيق وأبو عمارة وهؤلاء بن قيس وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على

(هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين) في الدنيا كيمسي (صدقهم) لأنه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب .

١٢٣ (ش ملك السموات والأرض) خزان المطر والنبات والورق وغيرها (وما فيهن) أنى بما تغليا لغير العاقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه إثابة الصادق وتذيب الكاذب

سورة الأنعام

سورة الأنعام

١٥٣ مكية إلا الآيات ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ١٥١ و ١٥٢
و ١٥٣ مكية وآياتها ١٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد) وهو الوصف بالجميل ثابت (له) وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الشاء به أوهما احتمالات أفيداه الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الذي خلق السموات والأرض) خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين (وجعل) خلق (الظلمات والنور) أي كل ظلمة ونور وجميعها دونه لكثرة أسبابها ، وهذا من دلائل وحدانيته (ثم الذين كفروا) مع قيام هذا الدليل (يرىهم يعدلون) يسوون غيره في العبادة .

٢ (هو الذي خلقكم من طين) يخلق أيكم آدم منه (ثم قضى أجلا) لكم تموتون عند انتهائه (وأجل مسمى) مفروب (عنده) لبعثكم (ثم أتم) أيها الكفار (تمترون) تشكون في البعث بعد علمكم أنه ابتداء خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الإعادة أقدر .

٣ (وهو الله) مستحق للعبادة (في السموات وفي الأرض يعلم) .

— فريش قالوا هؤلاء أحياي يهود اهل العلم بالكتب الاولى فاسألوهم دينكم خير أم دين محمد فسالوهم فقالوا دينكم خير من دينه وانتم اهدي منه ومن

اتبه فانزل الله (الم تر الذين اتوا نصيبا من الكتاب) الى قوله (ملكا عظيما) واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال قال اهل الكتاب زعم محمد انه اوتي ما اوتي في تواضع وله سبع نسوة وليس همه الا النكاح فاي ملك افضل من هذا فانزل الله (ام يحسدون الناس) الآية واخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة نحوه أبسط منه .

اسباب نزول الآية ٥١ قوله تعالى : (ان الله يامركم) خرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن طلحة فلما اتاه قال اوتي الفتح فانه به علما بسط يده —

هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٥٣﴾ يَوْمَ مَلَكَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٤﴾

سورة الأنعام مكية ١٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ مَعْرُونٌ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يُسَلِّدُ

(سر كم وجهر كم) ما تصرون وما تجهرن به بينكم (ويعلم ما تكسبون) تعملون من خير وشر .

٤ (وما تأتيهم) أي أهل مكة (من) صلة (آية من آيات ربهم) من القرآن (إلا كانوا عنها معرضين) .

٥ (فقد كذبوا بالحق) القرآن (لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء) عواقب (ما كانوا به يستهزئون) .

٦ (ألم يروا) في أسفارهم إلى الشام وغيرها (كم) خبرية بمعنى كثير (أهلكت من قبلم من قرن) أمة من الأمم الماضية (مكانهم) أعطاهم مكاناً (في الأرض) بالقوة والسمة (ما لم نمسك) بمسك (فيه التفات عن الفية) وأرسلنا السماء

المطر (عليهم مدراراً) متتابعاً (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) تحت مسكنهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الأنبياء (وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين) .

٧ (ولو نزلنا عليك كتاباً) مكتوباً (في قرطاس) رق كسا اقترحوه (فليسوه بأيديهم) أبلغ من عاينوه لأنه أفضى للشك (لقال الذين كفروا إن) ما (هذا إلا سحر مبين) تسنتا وعناداً .

٨ (وقالوا لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (ملك) يصدقه (ولو أنزلنا ملكاً) كما اقترحوا فلم يؤمنوا (لقضي الأمر) يهلكهم (ثم لا ينظرون) يهللون لسبوة أو معذرة كعادته الله فيمن قبلهم من إهلاكهم عند وجود مقترحهم إذا لم يؤمنوا .

٩ (ولو جعلناه) أي المنزل إليهم (ملكاً جملناه) أي الملك .

— اليه قام العباس فقال يا رسول الله باني أنت وأمي أجمعه لي مع العقابة فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات المفتاح يا عثمان فقال هالك بأمانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج فطاف بالبيت ثم بر عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فاعطاه المفتاح ثم قال (أن الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) حتى فرغ من الآية وأحرج شعبة في تفسيره عن جحاح عن ابن

جريج قال نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة لدخل به البيت يوم الفتح فشرح وهو يبلو هذه الآية فدعا عثمان فتناوله المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما حرج رسول الله من الكعبة وهو يبلو هذه الآية فداه أبي وأمي ما سمعته يبلوها قبل ذلك قلت ظاهر هذا أنها نزلت في جوف الكعبة .

اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله) الآية روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس إذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم في سريه كذا أخرجه محمداً وقال —

الْحَجَّةُ الْبَيْتِ

٧١

يَرْكَبُكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ يَكْتُمُونَ ٥ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٦ فَذَكِّرُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْشَاءُ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ ٧ أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ أَهْلَكْنَا مَنْ قَبْلِهِمْ مِنْ مِثْلِهِمْ فَتَأْمُرُوا فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ تَكْوِيلُ ٨ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَا مَنِ اسْتَكْبَرَهُمْ وَآثَنَّا مِنْ بَيْنِهِمْ فُرْقَانًا ٩ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي رُطَابٍ فَلَقُلُوبُ بَايِدِينَ فَلَمَّا لَدِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا صَحَفٌ ١٠ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ١١ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ الْفُتُوحِ الْأَمْرُ لَمْ لَا يَنْظُرُونَ ١٢ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ

(رجلا) أي على صورته ليبتكروا من رؤيته إذ لا قوة للبشر على رؤية الملك (و) لو أنزلناه وجعلناه رجلا (للبسنا) شبعنا عليهم ما يلبسون) على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا إلا بشر مثلكم .

١٠ (ولقد استهزيه برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فحاق) نزل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) وهو العذاب فكذا يقيق بين استهزا بك .

١١ (قل) لهم (سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل من هلكهم بالمذاب ليتيروا .

سورة الأعراف

١٢ (قل لمن ما في السموات والأرض قل لله) إن لم يقولوه لا جواب غيره (كتب) قضى على نفسه (الرحمة) فضلا منه وفيه تطفف في دعائهم إلى الإيمان (ليجمعنكم إلى يوم القيامة) ليجازيكم بأعمالكم (لا ريب) شك (فيه الذين خسروا أنفسهم) بتضييعها للعذاب مبتدا خبره (فهم لا يؤمنون) .

١٣ (وله) تعالى (ما سكن) حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل) .

١٤ (قل) لهم (أغير الله أخذ وليا) أعيدته (فاطر السموات والأرض) مبدعها (وهو يطمع) يرزق (ولا يطمع) لا يرزق لا (قل إني امرت أن أكون أول من أسلم) هـ من هذه الآية (و) قيل لي (لا تكونن من المشركين) به .

١٥ (قل إني أخاف إن عصيت ربي) بمبادئيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة .

١٦ (من يصرف) بالبناء للمفعول أي المذاب وللفاعل أي الله والعائد محذوف (عنه يومئذ) .

— المداوي هذا وهم يعني الافتراء على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقفه نارا وقال انتقموا فامتنع بعض وهم بعض ان يضل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يخصى عبد الله بن حذافة باللعنة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم اتما الطاعة في الحروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه وأجاب العائظ بن حجر بأن المقصود من قصته فان تنازعتم في شيء فامتنع تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة والتوقف فرارا من الدار متناسبا ان ينزل في ذلك ما يرشدكم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والرسول وقد أخرج ابن جرير انها نزلت في قصة جرت لمعاذ بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان اميرا فاجلر معار رجلا بغير امره فتخاصما فنزلت .

رَجُلًا وَقَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيقُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْنَا
رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ خَافُوا الَّذِينَ هَرَّوْا مِنْهُمْ مَكَانًا
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ مَنْ مَالِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
قُلْ هُوَ عَلَى عَرْشٍ رَاحٍ يَجْمَعُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى عِيمَةٍ
لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ هَرَّوْا أَنْفُسَهُمْ هُمْ يَأْتُونَ ﴿١٣﴾
وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْبِلَادِ وَالنَّهَارُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٤﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخِيذًا وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُلْعَدُ قُلْ إِيَّاكَ نَزَعْنَا مَا كُودُوا قُلْ مَنْ
أَسْلَمَ وَلَا يَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ إِيَّاكَ خَافُوا إِنْ
عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾ مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ

اسباب نزول الآية ٥٩ قوله تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون) أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان ابن برزة الاسلمي كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتناظر اليه الناس من المسلمين فأمر الله (ألم تر الى)

اسباب نزول الآية ٥٩ قوله تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون) أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان ابن برزة الاسلمي كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتناظر اليه الناس من المسلمين فأمر الله (ألم تر الى)

(فقد رحمه) تعالى أي أراد له الخير (وذلك الفوز المبين) أي الجاة الظاهرة . ١٧ (وإن يمسك الله بضر) بلاه كمرض وفقر (فلا كاشف) رافع (له إلا هو وإن يمسك بغير) كصحة وغنى (فهو على كل شيء قدير) ومسه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره .

١٨ (وهو القاهر) القاهر الذي لا يعجزه شيء مستغنياً (فوإن عباده وهو الحكيم) في خلقه (الخير) بيواطهم كظواهرهم ، وتوكل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروا .

البقرة السبع

١٧١

فَذَرِيحَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۝ وَإِنْ يَمْسَكَ اللَّهُ
بِضَرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَكَ بِخَيْرٍ فَلَا
كَارِثَ لَهُ ۝ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَرُّوقٌ ۝ وَهُوَ
الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مَا كَفَرَ اللَّهُ
بِهِ يَوْمَ يُنْفَخُ الْكِتَابُ وَنُفِخُ فِي الصُّورِ ۝ هَذَا الْقُرْآنُ لَا يَذْكُرُ
وَمَنْ يَلْعَلُ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۝ إِنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ
لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝
الَّذِينَ يَتَّبِعُوا النَّبَالَ الْكَاذِبِينَ يَكْفُرُونَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَدْعُونَ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ لَعَنَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَأَكْذَبَ بَيِّنَاتٍ ۝ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَيُؤْمِنُ خَشَرُهُمْ كُلٌّ ۝ فَتَقُولُوا لِلَّذِينَ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ

١٩ (قل) لهم (أي شيء أكبر شهادة) تميز محول عن المبتدأ (قل الله) إن لم يقولوه لأجواب غيره ، هو (شهيد بين وبينكم) على صدقي (وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم) أخوفكم يا أهل مكة (به ومن بلغ) عطف على خبر أنذركم أي بلغه القرآن من الإنس والجن (أنكم تشهدون أن مع الله آلهة أخرى) أسهام إنكار (قل) لهم (لا أشهد) بذلك (قل إنما هو إله واحد) وأنبياءه ما تشركون (معه من الأصنام) .

٢٠ (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أي محمداً بنعته في كذبهم (كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم) سهم (فهم لا يؤمنون) به ٢١ (ومن) أي لا أحد (أعظم ممن افترى على الله كذباً) نسبة الشريك إليه (أو كذب بآياته) القرآن (إنه) أي الشأن (لا يفلح الظالمون) بذلك

٢٢ (و) اذكر (يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا) توسعاً .

الذين يعرفونهم أمواً إلى قوله (إلا احساناً) ووفقاً (وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عكرمة عن سعد بن أبي عيسى قال كان الحلاس بن الصامت ومعتب بن قيس ورافع بن زيد وبشر بن عوف الأسلمي فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في حصوة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى الكهان حكم الجاهلية فأتوا الله فبهم

(ألم لم إلى الذين يعرفونهم) الآية وأخرج ابن جرير عن السلمي قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال لليهودي أحاكمك إلى أهل دينك أو قال إلى النبي لأنه علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم فاختلعا واتفقا على أن يأسا كاهنًا في جيبه فنزلت .

اسباب نزول الآية ٦٤ قوله تعالى : (ولا ذك) أخرج الأئمة السبعة عن عبد الله بن الربيع قال حاصم الربيع رحلاً من الأنصار في شراح الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا ربهم ثم أرسل الماء إلى حارثه فقال الأنصاري يا رسول الله

(أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) أنهم شركاء الله • ٢٣ (ثم لم تكن) بالباء والياء (مستهم) بالنصب والرفع أي مذكروهم (إلا أن قالوا) أي قولهم (والله ربنا) بالجر نعت والنصب نداء (ما كنا مشركين) •

٢٤ قال تعالى (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على أنفسهم) بنفي الشرك عنهم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترونه) على الله من الشركاء •

٢٥ (ومنهم من يستمع إليك) إذا قرأت (وجعلنا على قلوبهم أكمة) أعطية ل (أن) لا (يفقهوه) يفهموا القرآن (وفي آذانهم وقرا) صمما فلا يسمعون سماع قبول (وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤك بجادلونك يقول الذين كفروا إن) ما (هذا) القرآن (إلا أساطير) أكاديب (الأولين) كالأصاحب والأعاجيب جمع أسطورة بالضم •

سورة الأعراف

١٧٢

أَيْنُ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٣﴾ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَقَدْ رَبَّنَا مَا كَانُوا شُرَكَائِكُمْ ۖ أَنُظَرُكُمْ كَذِبًا عَلَيَّاقِبِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَوَأَن يُرَوِّا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُخَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَٰذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَتَّبِعُونَكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَوَنُّ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ إِذْ دَعَا عَلَى الشَّرِّ إِذْ أَرَادُوا بِآيَاتِنَا حِيلًا وَنَحْنُ نَسْتَكْبِرُ ۖ بَلَدِنَا لَهُمْ مَّكَانٌ شَدِيدٌ ۖ يَخْفَوْنَ مِنْ قَوْلِنَا وَيُكَذِّبُونَكَ وَيَقُولُونَ هَٰذَا إِلَٰهِنَا وَمَا إِلَٰهٌ إِلَّا هُوَ ۖ فَتَنَّهُمْ بِمَا هُمْ فِيهَا شُرَكَاءُ ۖ فَيُقْضَىٰ لَهُمْ فِيهَا نَجَاتُهُمْ أَوْ هَزِيمًا ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ ۚ

٢٦ (وهم يفتنون) الناس (عنه) عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم (ويتأولون) يتبعون (عنه) فلا يؤمنون به ، وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن آذاه ولا يؤمن به (وإن) ما (يهلكون) بالثاني عنه (إلا أنفسهم) لأن ضرره عليهم (وما يشعرون) بذلك •

٢٧ (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) عرضوا (على النار فقالوا يا) للتنبه (ليتنا نرد) إلى الدنيا (ولا نكتب بآيات ربنا وتكون من المؤمنين) يرفع القطين استنطاقا وتصفيها في جواب التمني ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو رايت أمرا عظيما •

٢٨ قال تعالى (بل) للأضراب عن إرادة الإيمان المفهوم من التمني (بدا) ظهر (لهم) ما كانوا يخفون من قبل (يكتفون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتستأ ذلك (ولوردوا) إلى الدنيا فرضا (لما دلو) لما هوى عنه (من الشرك) وإنهم

— الله أن كان ابن عصفك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم أجس الماء حتى يرجع إلى الجفون ثم أرسل الماء إلى جارك واستنوب للزبير حقه وكان

أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة قال الزبير ما أصعب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وأخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن أم سلمة قالت خاضع الزبير رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى للزبير فقال الرجل إنما قضى له لأنه ابن عمته فتزلت (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله (فلا وربك) الآية قال أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعنة اختصما في ماء فمضى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقي الأمل ثم الأسفل وأخرج ابن أبي حاتم وأبو مردويه عن أبي الأسود قال اختصم -

لكاذبون) في وعدهم بالإيمان ٢٩ (وقالوا) أي منكرو البعث (إن) ما (هي) أي الحياة (إلا حاسنا الدنيا وما نحن بمبعوثين) ٣٠ (ولو ترى إذ وقعوا) عرضوا (على ربهم) لرأيت أمرا عظيما (قال) لهم على لسان الملائكة توبخا (أليس هذا) البعث والحساب (بالحق قالوا بلى وربنا) إيه لحي (قال فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) به في الدنيا . ٣١ (قد خسر الذين كفروا بقاء الله) بالبعث (حتى) غاية للتكذيب (إذا جاءتهم الساعة) العامة (بغتة) فجأة (قالوا يا حمرتنا) هي شجرة التاليم وقد نادوا بها مجازي هذا أولئك فاحضري (على ما فرطنا) قصرنا (فيها) أي الدنيا (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم) بأن تأنيهم عند البعث في أقبح شيء صورة وأتته ربعا فتركهم (الآساء) بش (ما يزدون) يحصلونه حملهم ذلك .

الجزء الثاني

١٧٢

لَكَادِبُونَ ٣٢ ﴿ وَقَالُوا إِنَّمَا الْإِنشَاءُ الدُّنْيَا وَمَا غُرِبْنَا مِنْهُ شَيْئًا ٣٣ وَتَوَرَّتْ عَنَّا وَهْوَ عَلَىٰ رَبِّنَا مَا لِلسَّعَةِ قَالُوا بَلْ وَرَيْتَ قَالْ مَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٣٤ فَخَرَّبَ الَّذِينَ كَذَبُوا إِلَهَاءَ أَهْلِهِمْ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فُتِنَّا فِيهَا وَمُهْمَلُونَ ٣٥ وَزَادَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمُ الْأَسَاسَ مَا يَازِيدُونَ ٣٦ وَمَا نُخِوَةُ الدُّنْيَا إِلَّا لِبَئٍ وَهُمْ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّدِينِهِمْ قَالُوا فَلَا تَعْلَمُونَ ٣٧ فَذَعَلِمَ أَنَّهُ يَصْرَتُ لَكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ قَالَهُ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ٣٨ وَلَقَدْ كُتِبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرًا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَادْعُ إِلَىٰ نَبِيِّهِمْ نَصْرًا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَسْلَمِينَ

٣٢ (وما الحياة الدنيا) أي الاشتغال بها (إلا لعب ولهو) وأما الطاعة وما يمين عليها فمن أمور الآخرة (وللصغار الآخرة) وفي فراءة وللدار الآخرة أي الجنة (خبر للذين ينفون) انكروا (أفلا) يقولون (بالياء) واتاه ذلك فيؤمنوا .

٣٣ (قد) للتحقيق (تعلم أنه) أي الشأن (ليحزنك الذي يقولون) لك من التكذيب (فإنهم لا يكذبونك) في السر لعلهم أنك صادق (وفي قراءة بالتخفيف أي لا يسيئونك إلى الكذب) ولكن الظالمين) وضعه موضع المضمر (بآيات الله) القرآن (يجحدون) يكذبون .

٣٤ (ولقد كذبت رسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فصبروا على ما كذبوا واودوا حتى أتاهم نصرنا) بإهلاك قومهم فاصبر حتى يأتك النصر بإهلاك قومك (ولا مبدل لكلمات الله) مواعيده (ولقد جاءك من نبي المرسلين) ما يسكن به قلبك

— رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا إلى عمرين الخطاب فأتيا إليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا إلى عمر فقال أكل ذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج إليكما

فاقضى بينكما فخرج إليهما مشتملا على سبفه ف ضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتله فأنزل الله (فلا وربك لا يؤمنون) الآية مرسل غريب في أسناده ابن لهيعة وله شاهد أخرجه رجم في تفسيره من طريق عتبة بن شمرة عن أبيه وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما نزلت (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوا إلا قليل منهم) تفاخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال اليهودي والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا فأنزل الله (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأسد نصيبا) .

٣٥ (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عِظَمُ (عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ) عَنِ الْإِسْلَامِ لِحُرْمَتِ عَلَيْهِمُ (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُبَيِّنَ نِقَاطَ) سِرَابِ) فِي الْأَرْضِ أَوْ لَمَّا) مُحَمَّدًا (فِي السَّاءِ فَاتِيهِمْ بَابَةٌ) مَا اقْتَرَحُوا فَاقْبَلُ ۖ الْمَعْنَى أَنَّكَ لَا اسْتَطِيعَ ذَلِكَ فَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) هِدَايَتِهِمْ (لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ) وَلَكِنْ لَمْ يَشَأْ ذَلِكَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) بِذَلِكَ . . .

٣٦ (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ) دَعَاكَ إِلَى الْإِيمَانِ (الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) سَمَاعَ تَعَهُمْ وَاعْتِبَارَ (وَالْمَوْتِ) أَيِ الْكَفَارِ شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي حَقِّ السَّمَاعِ (يَسْمَعُهُمُ اللَّهُ) فِي الْآخِرَةِ (ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) يَرُدُّونَ فَيُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ .

سورة الانعام

٣٧ (وقالوا) أى كمار مكة (لولا)
هلا (نزل عليه آية من ربه) كالإفاعة
والصفا والمائدة (قل) لهم (إن الله
قادر على أن ينزل) بالشديد والضعيف
(آية) ما اقترحوا (ولكن أكثرهم
لا يعقلون) أن نزولها بلاء عليهم
لرجوع هلاكهم إن جحدوها •

٣٨ (وما من) صلة (دابة) تمشي
(في الارض ولا طائر يطير) في الهواء
(بجناحه الا امثالكم) في تدبير
خلقها ووزنها وأحوالها (ما قرئنا)
تركنا (في الكتاب) اللوح المحفوظ
(من) صلة (شيء) فلم نكتبه (ثم
إلى رب) فيشرون (فيقتضي بينهم
ويقتضي للجنان) من القرآن ثم يقول
لهم كونوا قرأنا .

٣٩ (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (صم) عن سماع سمع قبول (وبكم) عن النطق بالحق (في الظلمات) الكفر (من يشأ الله) إضلاله (يفضله ومن يشأ) هدايته (يعمله على صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام .

• ٤ (قل) يا محمد لأهل مكة
(أرايتكم) أخبروني (إن أناكم
عذاب الله) في الدنيا •

وَأَن كَانَ كِبَارُكُمْ إِذَا أَصْنَعْتُمْ فَأَن تَسْطَفْنَ أَتَيْنُوا
فَسَقَى فِي الْأَرْضِ وَاسْمَلَ فِي السَّمَاءِ فَأَتَيْنَهُ يَاتِرٌ وَكَوْنَتَا
أَنَّهُ جَعَلَهُ عَلَى الْمَدَى فَلَا تَكُونُ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٥٤﴾
فَأَمَّا سَجِبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ جَعَلَهُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرجعون ﴿٥٥﴾ وَقَالُوا لَا نُزِيلُ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَلَا تَأْتِيهِ
قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُزِيلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾
وَمَا مِنْ قَائِمٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا خَالٍ مِنْ بَطْنٍ بِحَاثٍ إِلَّا آمَنَ
أَتَاكُمْ ثُمَّ تَوَلَّى فِي الْكِتَابِ مِنْ سُحُرٍ تُدْرَىٰ رِبْعُهُ
يُخْشَوْنَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومُوا وَبُكُوا فِي
الظُّلُمَاتِ مِنْ يَدَيْكَ اللَّهُ يَضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ جَعَلَهُ عَلَىٰ سِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٨﴾ فَلَا رَيْبَ لَكُمْ أَنَّا نَكُونُ لَكُمْ عَذَابًا

سبب نزول الآية ٦٨ قوله تعالى : (ومن بلغ الله) أخرجه الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة قالت جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لأجلب إلى من نفسي وأهلك لأجلب إلى من ولدي وأني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأظنك اليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية (ومن بلغ الله والرسول) الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله -

أو أنكم الساعه (القامة المشتتة عليه بقة (أغبر الله تدعون) لا (إن كنتم صادقين) في أن الأصنام تنفعكم فادعوها
 ٤١ (بل إياه) لا غيره (تدعون) في الشدايد (فيكشف ما تدعون إليه) أن يكشفه عنكم من الغر ونحوه (إن
 شاء) كشفه (وتسون) تركون (ما تتركون) معه من الأصنام فلا تدعونه .
 ٤٢ (ولقد أرسلنا إلى أمم من) صلة (قبلك) رسلا فكذبوهم (فأخذناهم بالأساء) شدة الفقر (والفراء) المرض
 (لعلهم يتضرعون) يتذللون فيؤمنوا .

الْحَجُّ السَّعَى

٤٣ (قلولا) قلولا (إذ جاءهم بأسنا) غذائنا
 (تضرعوا) أي لم يفعلوا ذلك مع قيام المفتضي
 له (ولكن قسب قلوبهم) فلم تلن للإيمان (وزين
 لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من المعاصي
 فاصروا عليها .

٤٤ (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعطوا
 وخوفوا (به) من البأساء والفراء فلم يتعظوا
 (فتحا) بالتخفيف والتشديد (عليهم أبواب
 كل شيء) من النعم استدراجاً لهم (حتى إذا
 فرحوا بما آتوا) فرح بطر (أخذناهم) بالمذاب
 (بقة) فجأة (فإذا هم مبسلون) آيسون من
 كل خير .

٤٥ (قطع دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم
 بأن استولوا (والعهد لله رب العالمين) على
 نصر الرسل وإهلاك الكافرين .

٤٦ (قل) لاهل مكة (أرايتم) أخبروني (إن
 أخذ الله سمكم) أصمكم (وأبصاركم) أعماكم
 (وختم) طبع (على قلوبكم) فلا تعرفون شيئاً (من إله
 غير الله يا أيكم) بما أخذه منكم بزعمكم (انظر
 كيف تصرف) بين (الآيات) الدلالات على وحدانيته

— ما ينبغي لنا أن نغارق فأنك لو قلعت لوفقت
 فوقنا ولم نرك فارتل الله (ومن يطع الله والرسول)
 الآية وأخرج عن عكرمة قال أتى فتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن لنا منك نظرة
 في الدنيا ويوم القيامة لا نراك فأنك في الجنة في

أَوَأَنْتُمْ السَّاعَةُ أَغْبَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ إِيَّاهُ أَنْ يَكْشِفَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ
 وَتَسْأَلُونَ مَا تُشْرِكُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ
 فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبِاسَاءَ وَالضَّرَّاءَ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ
 فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
 وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَقَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْسَوْنَ
 فِي كُتُبِكُمْ وَإِذْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ إِذْ أَوْحَا
 بِمَا أَوْحَيْنَا لَهُمْ بَقَّةً فَاذًا هُمْ مَبْسُورُونَ فَتَقَطَّعَ
 دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَسَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 مِنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمُ الْغَيْبُ كَيْفَ تُصَرِّفُونَ الْآيَاتِ

الدرجات العلى فنزل الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت معي في الحنة إن شاء الله ، وأخرج ابن
 جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومروك والربيع وقتادة والسدي .

اسباب نزول الآية ٧٦ قوله تعالى : ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم (أخرج السائي والحاكم عن ابن عباس أن
 عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا
 أدلة قال أتى امرأت بالدفوف فلا تقبلوا القوم فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال ففكوا فأمر الله (ألم تر إلى الذين قيل —

(ثم هم يصدفون) يعرضون عنها فلا يؤمنون • ٤٧ (عل) لهم (أرايتكم إن آتاكم عذاب الله بشه أو جرة) لئلا أو نهاراً (هل يهلك إلا القوم الظالمون) الكافرون أي ما يهلك إلا هم •

٤٨ (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) من آمن بالجنة (ومنفذين) من كفر بالنار (فمن آمن) بهم (وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة •

٤٩ (والذين كذبوا بآياتنا يسهم العذاب بما كانوا يفتنون) يخرجون عن الطاعة

سورة الأعراف

فَرَقَهُ بِصَدُوقٍ ۝ قُلْ إِنَّا نَعْبُدُكَ يَا رَبَّنَا عَذَابُ اللَّهِ

بَشَاءٌ أَوْ جَهَنَّمَ هَلْ لَكَ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ۝ وَمَا

رُسُلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا بُشَيْرٌ وَمُنْذِرٌ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا

بِآيَاتِنَا سَنَسَخُ الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ۝ قُلْ أَوَلَمْ يَكُنْ

عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَوَّلُ لَكُمْ إِنْ يَكُنْ

إِنَّا نَعْبُدُ إِلَّا مَا يَرْحَمُكَ قُلْ كُلٌّ يَسْئَرُ إِلَىٰ عِشِيِّ الْيَوْمِ وَلَا

تَفْكَرُونَ ۝ وَأَنْذِرِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ أَنْ يُخْشَرُوا

إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ زَوْجٌ وَلَا شَفِيعٌ لَهُمْ شَفِيعُونَ

۝ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعُرِيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمِنْ حِسَابِكَ

٥٠ (قل) لهم (لأقول لكم عندي خزائن الله)

التي منها يرزق (ولا) أي (أعلم الغيب) ما غاب

عني ولم يوح إلي (ولا أقول لكم إلي ملك) من

الملائكة (إن) ما (أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل

يستوي الأعمى) الكافر (والبصير) المؤمن لا

(أفلا تتفكرون) في ذلك فتؤمنوا •

٥١ (وانذر) خوف (به) أي القرآن (الذين

يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس من دونه)

أي غيره (ولي) ينصرهم (ولا شفيع) يشفع لهم

وجملة النبي حال من ضمير يحشروا وهي محل

الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون (لعلهم

يتقون) الله بإقلاعهم عما فيه وعمل الطاعات •

٥٢ (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالصدقة

والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لاشيئا

من أعراض الدنيا وهم الفقراء ، وكان المشركون

طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد

النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم

(ما عليك من حسابهم من) صلة (شيء) إن

كان باطنهم غير مرضي (وما من حسابك) •

— لهم كفوا أيديكم (الآية) •

أسباب نزول الآية ٨٢ قوله تعالى : (واذا

جاهدهم) روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال لما

اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم تساهه دخلت

المسجد فإذا الناس يتكئون بالحصى ويقولون طلق

رسول الله صلى الله عليه وسلم تساهه فقامت على باب المسجد فتنادت بأعلى صوتي لم يطلق تساهه ونزلت هذه الآية في

(واذا جاهدهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلهم يستنبطونه منهم)

فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر •

أسباب نزول الآية ٨٧ قوله تعالى : (فما لكم في المنافقين) روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد فخرج ناس خرجوا معه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم مرتين فرقة

تقول تقتلهم وفرقة تقول لا تقاتل الله (فما لكم في المنافقين فئتين) وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن سعد بن معاذ

(عليهم من شيء فقتلهم) جواب النبي (فتكون من الظالمين) إن فعلت ذلك .

٥٣ (وكذلك فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) أي الشريف بالوضع والعني بالقتير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان (ليقولوا) أي الشرفاء والأغنياء متكررين (أهولاء) التراء (من) الله عليهم من بيننا (بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال تعالى (ليس الله بأعلم بالساكرين) له فيهديم ؟ بلى

٥٤ (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قل) لهم (سلام عليكم كتب) قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه) أي الشأن ،

وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة (من عصل

منكم سوءاً بجمالة) منه حيث ارتكبه (ثم تاب)

رجع (من بعده) بعد عمله عنه (وأصلح) عمله

(فإنه) أي الله (غفور) له (رحيم) به ، وفي

قراءة بالفتح أي فالغفرة له .

٥٥ (وكذلك) كما بنا ما ذكر (تفصل) نبين

(الآيات) القرآن ليظهر الحق فيعمل به (وتستبين)

تظهر (سبيل) طريق (المجرمين) فتجيب ، وفي

قراءة بالتحانية ، وفي أخرى بالوقاية ونصب

سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم .

٥٦ (قل إني نهي أن أعبد الذين تدعون)

تعبدون (من دون الله قل لا أتبع أهواءكم) في

عبادتها (قد ضللت إذا) إذ اتبعتها (وما أنا من

المضتدين) .

٥٧ (قل إني على بينة) بيان (من ربي) و قد

(كذبت به) بري حيث أشركم (ما عندي ما

تستجلون به) من العذاب (إن) ما (الحكم) هي

ذلك وغيره (إلا به يقض) القضاء (الحق وهو خير

الفاصلين) الحاكمين ، وفي قراءة يقض أي يقول

(قل) لهم (لو أن عندي ما تستجلون به)

— قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيتي من يؤذيني

فقال سعد بن معاذ إن كان من الأوس قتلناه وإن

كان من أخواننا من الخوارج أمرنا فاطمناك فقام سعد

ابن عباد فقل ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت ما هو منك فقام أسيد بن حنيفة فقل لك

يا ابن عباد منافق ولحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال اسكتوا يا أيها الناس فإن فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يلحقنا فنشد أمره فأنزل الله (فما لكم في المنافقين فئتين) الآية . وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن قوماً من

العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلموا وأصلحهم وباء المدينة وحماها فاركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم

تفر من الصحابة فقالوا لهم ما لكم رجعتم فقالوا أصابنا وباء المدينة فقالوا أما لكم في رسول الله أسوة حسنة فقال بعضهم —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عليهم من شيء فقتلهم من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ابتلينا بعضهم ببعض (من) الله عليهم من بيننا (بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال تعالى (ليس الله بأعلم بالساكرين) له فيهديم ؟ بلى

وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن ، وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عصل منكم سوءاً بجمالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور له رحيم به ، وفي قراءة بالفتح أي فالغفرة له .

وكذلك كما بنا ما ذكر تفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به وتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجيب ، وفي قراءة بالتحانية ، وفي أخرى بالوقاية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم .

قل إني نهي أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا إذ اتبعتها وما أنا من المضتدين .

قل إني على بينة بيان من ربي و قد كذبت به بري حيث أشركم ما عندي ما تستجلون به من العذاب إن ما الحكم هي ذلك وغيره إلا به يقض القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين ، وفي قراءة يقض أي يقول قل لهم لو أن عندي ما تستجلون به

— قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيتي من يؤذيني فقال سعد بن معاذ إن كان من الأوس قتلناه وإن كان من أخواننا من الخوارج أمرنا فاطمناك فقام سعد ابن عباد فقل ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت ما هو منك فقام أسيد بن حنيفة فقل لك يا ابن عباد منافق ولحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال اسكتوا يا أيها الناس فإن فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلحقنا فنشد أمره فأنزل الله (فما لكم في المنافقين فئتين) الآية . وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن قوماً من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلموا وأصلحهم وباء المدينة وحماها فاركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم تفر من الصحابة فقالوا لهم ما لكم رجعتم فقالوا أصابنا وباء المدينة فقالوا أما لكم في رسول الله أسوة حسنة فقال بعضهم —

(لقضي الأمر بيني وبينكم) بأن أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله (والله أعلم بالظالمين) متى يعاقبهم .

٥٩ (وعنده) تعالى (مفاتيح الغيب) خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه (لا يعلمها إلا هو) وهي الخسة التي في قوله (إنه الله عنده علم الساعة) الآية كما رواه البخاري (ويعلم ما يحدث (في البر) القفار (والبحر) القرى التي على الأنهار (وما تسقط من) صلة (ورقة) إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس (عطف على ورقة) (إلا في كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ والاستئناف بدل اشتغال من الاستثناء قبله .

سورة الأعراف

٧٨

لَقَضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَلَمْ يَأْمُرْ بِالظَّالِمِينَ وَعِنْدَهُ
مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا هُوَ يُعَلِّمُ مَا يَشَاءُ الْغَيْبُ وَمَا
تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا عَدْنَا فِي غُلَامَاتِ الْأَرْضِ وَلَا
رَطْبٌ وَلَا يَافِرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۚ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ
بِالنِّسَاءِ مَا يَحْكُمُهُنَّ وَآيَاتُهَا فَتُدَبِّرُكُنَّ بِالْغَيْبِ
تَبْلِسُ نَرْأِيكَ مِنْ مَرْجِعِكُمْ تَرَبِّيتُكُمْ يَا كُفَّةً فَنَسَوْنَ
آيَاتَهُ وَهُوَ الْكَافِرُ فَرَّقَ عِبَادَهُ وَرَزَقَهُ عَلَى كَفَّةٍ
حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُكَ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۚ
فَرُدُّوهُ إِلَى قَوْمِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْكُمُونَ ۚ وَهُوَ أَسْرَعُ
الْحَاكِمِينَ ۚ قُلْ مَنْ يُبَيِّنُ لَكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ دَعْوَى
نَصْرٍ مَوْجِيهٍ لَنْ أَنْجِسَ مِنْ هَذِهِ لَكُنْتُ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۚ

٦٠ (وهو الذي يتوفىكم بالليل) يقبض أرواحكم عند النوم (ويعلم ما جرحتم) كسبتم (بالتنار) ثم يعثكم فيه (أي التنار) يرد أرواحكم (ليقبض أجل مسمى) هو أجل الحياة (ثم إليه مرجعكم) بالبعث (ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به .

٦١ (وهو القاهر) مستعليا (فوق عبادته ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى أعمالكم (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رسلنا) الملائكة الموكسون بقبض الأرواح (وهم لا يفرون) يقصرون فيما يؤمرون به .

٦٢ (ثم ردوا) أي الخلق (إلى الله مواليهم) مالكم (الحق) الثابت العدل ليجازيهم (ألا له الحكم) القضاء بالعدل فيهم (وهو أسرع الحاسبين) يعاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك .

٦٣ (قل) يا محمد لأهل مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) أهوالهما في أسفاركم حين (تدعونهم تضرعا) علانية (وخفية) سرا تقولون (لن) لا قسم (أنجيتنا) وفي قراءة أنجانا أي الله (من هذه) الظلمات والشدائد (لتكونن من الشاكرين) المؤمنين .

— نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا فانزل الله (فما لكم في المنافقين فئتين) الآية في استناده تغليبس وانقطاع .

اسباب نزول الآية ٨٩ قوله تعالى : (الا الذين يصلون) الآية أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه

عن الحسن أن سراقه بن مالك الدلجي حدثهم قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر واحد واسلم من حولهم قال سراقه بلقني انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي بني مدلج فانيته فقلت اشتدك التمعناك تريد ان تبعث الى قومي وأنا اريد ان توادعهم فان اسلم قومك اسلموا ودخلوا في الاسلام وان لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فاقبل ما يريد فصالحهم خالد على ان لا يعينوا على رسول الله وان اسلمت قريشا اسلموا معهم واتزل الله (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم ، واخرج -

٦٤ (قل) لهم (الله يجزيكم) بالتخفيف والتشديد (منها ومن كل كرب) غم سواها (ثم أتمم تشركون) به .
 ٦٥ (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) من الساء كالجارة والصيحة (أو من تحت أرجلكم) كالخسف (أو يلبسكم) يخلطكم (شيئاً) فرقا مختلفة الأهواء (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت : هذا أهون وأيسر ، ولما نزل ما قبله : أعوذ بوجهك رواء البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ألا يجعل بأس أممي بينهم فتمنعها وفي حديث لما نزل قال أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد (انظر كيف تصرف) بين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لعلهم يفقهون) يعلمون أن ما هم عليه باطل .

الْحَجَرُ السَّامِي

٦٦ (وكذب به) بالقرآن (قومك وهو الحق) الصدق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال .

٦٧ (لكل نبي) خبر (مستر) وقت يقع فيه ويستمر ومنه عذابكم (وسوف تعلمون) تهديد لهم

٦٨ (وإذا رايت الذين يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فاعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره وإما) فيه إدغام (نون إن الطريقة في ما المزيدة (ينسبك) يكون النون والتخفيف وقتها والتشديد (الشيطان) فقمعد بهم (فلا تعد بعد الذكرى) أي تذكره (مع القوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة . وقال المسلمون إن فتناً كلها خاضوا لم نستطع أن نطس في المسجد وإن نطوف فنزل :

٦٩ (وما على الذين يتقون) الله (من حسابهم) أي الخاضعين (من) صلة (شيء) إذا جالسهم (ولكن) عليهم (ذكرى) تذكره لهم وموعظة (لعلهم يتقون) الخوض .

٧٠ (وذرك) افرك (الذين اتخذوا دينهم) الذي كلفوه (لعباً ولهوياً) باستهزائهم به (وغرهم) الحياة الدنيا (فلا تعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (وذكر) عطف (به) بالقرآن الناس لـ (بأن) لا (تبسل قصص) تبسل إلى الهلاك .

قُلْ اللَّهُ يَجْزِيكُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ
 ٥١ قُلْ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوَّلَيْتُمْ لَهُمْ لُحُومًا وَمَا فِي بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ فَأُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
 ٥٢ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَمَا كَانَ أَتَى الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ
 وَكَذَّبَ بِرُفُوعِكَ وَمُؤْمِنِيكَ كَذَّبَتْ طَوًى
 ٥٣ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَرْ فَاغْرَضْ عَنْهُمْ خِيْرًا يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
 وَإِنَّمَا يُنِيتُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْدُ بِمَا لِلْكَاذِبِ الْفَرْدِ
 ٥٤ الظَّالِمِينَ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ
 ذِكْرٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٥٥ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ
 آلِهَةً وَكَفَرُوا بِتِلْكَ الْحَقِيقَةِ الذَّنْبِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ

— ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت (ألا الذين يصلون إل قوم بينكم وبينهم ميثاق) في هلال بن عويمر الأسلمي وسراقين مالك المدلجي وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف والآخر أيضا عن مجاهد أنها نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره أن يقتال المسلمين وكره أن يقتل قومه .

اسباب نزول الآية ٩١ قوله تعالى : (وما كان المؤمن) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان الحارث بن يزيد من بني عامر ابن لؤي يبعث عياش بن أبي ربيعة إلى جيل ثم خرج الحارث مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه —

(بما كسبت) عملت (ليس لها من دون الله) أي غيره (ولي) ناصر (ولا شفيع) يمنع عنها العذاب (وإن تمدل كل عدل) تعد كل فداء (لا يؤخذ منها) ما تعدى به (أولئك الذين ابطلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب الألم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) يكفروهم •

٧١ قل ادعوا (أنشد) من دون الله مالا ينفعنا) بمبادته (ولا يضربنا) يتركها وهو الأستقام (ونزد على أعقابنا) نرجع مشركين (بعد إذ هدانا الله) إلى الإسلام (كالذي استهوته) أضلته (الشياطين في الأرض حيران) متحيرا لا يدري أين

سورة الأهل

١٨٠

مَا كَسَبَ لِنَفْسٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ وَإِنْ تَدُلُّ
كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْتِيهِمْ أَشْأَؤُكَ الَّذِينَ الَّذِينَ ابْتُلُوا بِمَا كَسَبُوا
لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥٠﴾
قُلْ أَدْعُوا زِينَتَكُمْ مَا تَتَّبِعُونَ وَلَا تَبْشُرُوا وَزُنُورَكُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ يَعْتَدِ الَّذِينَ هَذَا أَفْئُكُمُ الَّذِينَ اسْتَهْوَتْ الشَّيَاطِينُ
فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَيْنَ تَأْتِيَانِ
هُدًى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرٌ بِالْإِسْلَامِ رَبُّ الْمَالِكِينَ ﴿٥١﴾
وَأَنَّا جَعَلُوا الصَّلَاةَ وَآفَاقَهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٥٢﴾
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالِ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ
فَيَكُونُ ﴿٥٣﴾ قُلْ الْخَلْقُ لِلَّهِ الْمَلِكُ يَوْمَ تَمُوتُ الصُّورُ
عَلَّمَ النَّبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٥٤﴾ وَأَذَقَاكَ

يفهم حال من الهاء (له أصحاب) رفقة
(يسعون إلى الهدى) أي ليهدهو
الطريق يقولون له (اتقنا) فلا يجيهم
فيهلك والاستهتام للانكسار وجملة
التشبيه حال من ضمير نرد (قل إذ
هدى الله) الذي هو الإسلام (هو
الهدى) وما عداه ضلال (وأمرنا
لنسلم) أي بأن نسلم (لرب العالمين) •
٧٢ (وأن) أي بأن (اتقوا الصلاة
واخشوا) تعالى (وهو الذي إليه
تحشرون) تجتمعون يوم القيامة
لحساب •

٧٣ (وهو الذي خلق السموات
والأرض بالحق) أي ممتعا (واذكر
(يوم يقول) للشيء (كن فيكون)
هو يوم القيامة يقول للمخلوق قوموا
فيقوموا (قوله الحق) الصدق الواقع
لا معالة (وله الملك يوم ينفخ في
الصور) القرن النفخة الثانية من
إسرافيل لا ملك فيه لغيره من الملك
اليوم لله (عالم الغيب والشهادة) ما
غاب وما شوهد (وهو الحكيم) في
خلقه (الخبير) بباطن الأشياء كظواهرها
عباش بالحرارة ففعله بالسيف وهو
بحسب أنه كافر ثم جاءه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت



(وما كان مؤمنا) أن يقتل مؤمنا إلا خطأ (الآية) ، وأخرج نحوه عن مجاهد والسدي وأخرج ابن اسحق وأبو يعلى والحاشر بن أبي
اسامة وأبو سلم الكعبي عن القاسم بن محمد نحوه وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه •

اسباب نزول الآية ٩٢ قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) أخرج ابن جرير عن طريق ابن جريج عن عكرمة أن
رجلا من الأنصار قتل أخا مقيس بن صلبة فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمنه في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه نزلت هذه الآية (ومن يقتل -

٧٤ (و) اذكر (إذ قال إبراهيم لأبيه آزر) هو لقبه واسمه تارخ (اتخذ أصناماً آلهة) تعبدتها استغنام توبيخ (إني أراك وقومك) باتخاذها (في ضلال) عن الحق (مين) بين .

٧٥ (وكذلك) كما أربأه إضلال أبيه وقومه (نري إبراهيم ملكوت) ملك (السموات والأرض) ليستدل به على وحدانيته (وليكون من الموقنين) بها وجلة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال .

٧٦ (فلما جن) أظلم (عليه الليل رأى كوكباً) قيل هو الزهرة (قال) لقومه وكانوا ناجمين (هذا ربي) في زعمكم

(فلما أفل) غاب (قال لا أحب الأفلين) أن اتخذهم أرباباً لأن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك .

٧٧ (فلما رأى القمر بازغاً) طالماً (قال) لهم (هذا ربي فلما أفل قال لن لم يهديني ربي) يشبني على الهدى (لاكون من القوم الضالين) تعرض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك .

٧٨ (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا) ذكره لتذكير خبره (ربي هذا أكبر) من الكوكب والقمر (فلما أفلت) وقوت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال يا قوم إني بريء مما تشركون) بالله من الأصنام والأجرام المحدثه المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد .

٧٩ قال (إني وجهت وجهي) قصصت بعبادتي (للذي فطر) خلق (السموات والأرض) أي الله (خيفاً) مانثلاً إلى الدين القيم (وما أنا من المشركين) به .

٨٠ (وحاجه قومه) جادلوه في دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها (قال أتعاجوني) بتشديد اللون وتخفيفها بحذف إحدى التونين وهي نون الرفع عند النجاء ونون الوقاية عند الفراء أتجادلوني (في) وحدانية (الله وقد هذان) تعالى إليها (ولا أخاف ما تشركون) . (به) من الأصنام أن تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء (إلا) لكن (أن يشاء ربي شيئاً) من المكروه يصيبني فيكون (وسع ربي كل شيء) أي وسع علمه كل شيء . (أملا تذكرون)

الحجۃ النبویہ

إِبراهيمَ لأبيه آزر اتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك ضلالاً مبيناً . وكذلك قال إبراهيم ملكوت السموات والأرض ويكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رآه كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين . فلما رآه القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لن لم يهديني ربي على الهدى . لاكون من القوم الضالين . تعرض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك . فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر من الكوكب والقمر فلما أفلت وقوت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء مما تشركون بالله من الأصنام والأجرام المحدثه المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد .

مؤمناً متعمداً الآية .

اسباب نزول الآية ٩٣ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) روى البخاري والترمذي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال من رحل من بني سليم بفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنماً له مسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا ألا ليتعدوا منا فعدوا اليه فقتلوه واتوا بفضمه النبي صلى الله عليه وسلم فمزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) -

هذا فتؤمنوا ٨١ (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله وهي لا تنزع ولا تنفع (ولا تحافون) أتم من الله (أنكم أشركتم بالله) في العبادة (ما لم ينزل به) عبادته (عليكم سلطاناً) حجة وبرهاناً وهو القادر على كل شيء (فاي الفريقين أحق بالأمن) أنهن أم أتم (إن كنتم تعلمون) من الأحق به أي وهو نحن فأتبعوه ، قال تعالى :

٨٢ (الذين آمنوا ولم يلبسوا) يظفوا (إيمانهم بظلم) أي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين (أولئك لهم الأمن) من العذاب (وهم مهتدون) .

سورة الأَنْعَامِ

١٨٢

كَلِمَاتٍ خَافَ مَا أَشْرَكَهُ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ
مَا لَهُ يَرْزُقُكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَإِنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَقِّ بِالْأَمْرِ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ
عَلِيمٌ ﴿٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤﴾ وَذَكَرْنَا
وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلًّا مِمَّا صَالَحْنَا ﴿٥﴾ وَأَنبَعِدَ
وَالنَّاسِ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكَذَلِكَ نَصْنَعُ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾
وَمِنْ آيَاتِهِ دُرُّ رِيَّانِهِ وَالْجَنَانُ وَالْجَنَانُ وَهَدَيْنَاكُمْ

٨٣ (وتلك) مبتدأ ويبدل منه (حجتاً) التي احتج بها إبراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر (آتيناها إبراهيم) ارشدها لها حجة (على قومه) نرفع درجات من نشاء (بالإضافة) والتنوين في العلم والحكمة (إن) ربك حكيم (في) منعه (علم) بخلقهم .

٨٤ (ووهبنا له إسحق ويعقوب) ابنه (كلا) منهما (هدينا ونوحاً) هدينا من قبل (أي قبل إبراهيم) ومن ذريته (أي نوح (داود وسليمان) ابنه (وأيوب ويوسف) ابن يعقوب (وموسى) وهارون وكذلك كما جزيناهم (نجزي المحسنين)

٨٥ (وذكرنا يحيى) ابنه (وعيسى) ابن مريم يفيد أن الذرية تتناول أولاد البنت (والياس) ابن أخي هرون أخي موسى (كل) منهم (من الصالحين)

٨٦ (واسماعيل) ابن إبراهيم (واليسع) اللام زائدة (ويونس ولوطاً) ابن هارون أخي إبراهيم (وكلاً) منهم (فضلنا على العالمين) بالنبوة .

٨٧ (ومن آياتهم) وذرياتهم وإخوانهم (عطف على كلا أو نوحاً ومن للتبويض لأن بعضهم لم يكن له ولد ويضهم كان في ولده كافر (واجتيناهم) اخترناهم (وهديناهم) .

— الآية ، وأخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما أتوا القوم وجدوهم قد نفرقوا وبقي

رجل له مال كثير فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا إله إلا الله غداً وأنزل الله هذه الآية ، وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله أبي جندب الأسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومسلم بن جثمة فمر بنا عمر بن الخطاب الأشجعي فسلم علينا فحمل عليه محمل فقتله فلما قدما على السبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله) الآية ، وأخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه وروى الطبري من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم القتول مدرسين

(إلى صراط مستقيم) ٨٨٠ (ذلك) الدين الذي هدوا إليه (هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا)
 فرضاً (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) .

٨٩ (اولئك الذين آتيناهم الكتاب) بمعنى الكتب (والحكم) الحكمة (والنبوة فإن يكفر بها) أي بهذه الثلاثة
 (هؤلاء) أي أهل مكة (فقد وكلنا بها) أوصدنا لها (قوما ليسوا بها بكافرين) هم المهاجرون والأنصار .
 ٩٠ (اولئك الذين هدى) هم (الله فبهديم) طريقهم من التوحيد والصبر (اقتده) بهاء السكت وقفا ووصلاً وفي

قراءة بحذفها وصلاً (قل) لأهل مكة (لا أسئلكم
 عليه) أي القرآن (أجراً) تمنونه (إن هو) ما
 القرآن (إلا ذكرى) عظة (للعالمين) الإنس والجن

٩١ (وما قدروا) أي اليهود (الله حق قدره)
 أي ما عظموه حق عظمت أو ما عرفوه حق معرفته
 (إذ قالوا) للنبي صلى الله عليه وسلم قلنا صدوه
 في القرآن (ما أنزل الله على بشر من شيء قل)
 لهم (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
 وهدى للناس يصلونه) بالياء (والءاء في المواضع
 الثلاثة (قراميس) أي يكتبونه في دفاتر مقطعة
 (يلدونها) أي ما يحبون إبداءه منها (ويخفون
 كثيراً) ما فيها كتمت محمد صلى الله عليه وسلم
 (وعلمتم) أيها اليهود في القرآن (ما لم تعلموا
 أقسم ولا يأتوكم) من التوراة ببيان ما التمس
 عليكم واختلفتم فيه (قل الله) أنزله إن لم يقولوه
 لا جواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) بأعلمهم
 (يلعبون) .

٩٢ (وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك
 مصدق الذي بين يديه) قبله من الكتب (ولتنذر
 بالباء والياء عطف على معنى ما قبله أي أنزلناه
 للبركة والتصديق ولتنذره .

سفيهك من أهل فلك وأنا اسم القائل اسمائتين زيد
 وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة اللبني وأن
 قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجيا
 غنمه يجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول

الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا انزلت الآية : وأخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد بن طريق قتادة نحوه وأخرج
 ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال انزلت هذه الآية (ولا تقولوا إن التي إليكم السلام) في مرداس
 وهو شاهد حسن ، وأخرج ابن مندة عن جزء بن الحلوجان قال وفد أخى فنادى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن
 فلقينته سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه فبلغني ذلك فخرجت إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا غربت في سبيل الله فنبهوا) فاعطاني النبي صلى الله عليه وسلم دية أخى .

الْحُجُورُ السَّيِّئَاتُ

١٨٣

الذِّمَارُ طُ مَسْتَقِيمٌ ⑤ ذَلِكَ هُدًى آتَى بِيَهْدَى مِنْ رَبِّي
 مِنْ عِبَادِهِ ⑥ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ⑦
 أُولَئِكَ الَّذِينَ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ الْكِتَابِ وَالْحُكْمِ وَالنَّبُوءَةِ فَرَن
 يَكْفُرُ بِهَا فَوَلَّاهُ هَذِهِ وَكَلَّمَهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَارِبِينَ
 ⑧ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْمُهُمْ أَفْئِدَةٌ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ⑨ وَمَا ظَنَرُوا أَنَّهُ
 حَقُّ مَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ
 الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِرُوحِي نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْمَلُونَهُ
 وَأَطِيسُ بُدُونَهَا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَشْنَا مَالَهُ فَغَلَا أَنْتُمْ
 وَلَا آثَارَكُمْ قُلْ اللَّهُ قَدْ ذَرَأَ مُوسَى فِي غُرْبِهِ خِطْمَهُ يَعْقِبُونَ ⑩ وَهَذَا
 كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مِيزَانًا مُصَدِّقًا لِّلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ

(أم القرى ومن حولها) أي أهل مكة وسائر الناس (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون) خوفاً من عقابها .

٩٣ (ومن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بادعاء النبوة ولم ينبأ (أو قال اوحى إلي ولم يوح إليه شيء) نزلت في مسيلة (ومن قال سائر مثل ما أنزل الله وهم المسمرون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون المذكورون (في غمرات) سكرات (الموت والملائكة باسطوا أيديهم) إليهم بالضرب والتعذيب

سورة الأعراف

أُمُّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ
وَعَلَىٰ سَكَاتِهِمْ حَاجِظٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَفَىٰ بِهِمْ آيَاتُنَا مَنَظَرًا
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ إِلَّا أَن يَتَّخِذُوا آلَافَ مِثْقَالٍ
مِّنَ الذَّكَاةِ فَاسْلُتُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ
يَوْمَ يُخْرَجُونَ عَذَابُ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ عِيْسَى
ابْنُ مَرْيَمَ وَكَانُوا عَنِ آيَاتِنَا مُشْكِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فِرَادَىٰ فَإِذَا كُنَّا فِئَامًا سَمْعًا فَكَفَىٰ بِنُوحٍ أَفْكًا
وَبَارَأَ طُفُورَهُ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفْعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَّئِدْقَطَعَ يَتَكُمْ فَمِثْقَالُهُمْ
مَّا تُكْسَمُونَ ﴿١٠١﴾ إِنَّ اللَّهَ قَالِمُ الْحَقِّ وَاللَّوِيُّ الْخَبِيرُ

يعولون لهم تعتيقا (أخرجوا أنفسكم) إلينا لنقبضها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) بدعوى النبوة والإيحاء كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) تستكبرون عن الإيمان بها وجواب لو رأيتم أمرا فظيما .

٩٤ (و) يقال لهم إذا بشوا (لقد جئتمونا فرادى) منفردين عن الأهل والمال والولد (كما حلفناكم أول مرة) أي حفاة عراة غرلا (وتركتم ماخولناكم) أعطيناكم من الأموال (وراء ظهوركم) في الدنيا بغير اختياركم (و) يقال لهم توبيخا (ما نرى معكم شفعاءكم) الأصنام (الذين زعتم أنهم فيكم) أي استحقاق عبادتكم (شركاء) لله (لقد قطع بينكم) وصلكم أي نشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب طرف أي وصلكم بينكم (وصل) ذهب (عكم ما كنتم تزعمون) في الدنيا من شفاعتها .

٩٥ (إن الله قائل) شاق (الحب) عن النبات (والنوى) عن النخل (يخرج الهي) :

اسباب نزول الآية ٩٤ قوله تعالى الاستوي القاعدون (روى البحاري عن البراء قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع فلانا فجاءه معه الدواة واللوح والكتف فقال كتب الاستوي القاعدون من المؤمنين والجاهدون في سبيل الله) وخلف السي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أنا غير

نزلت مكانها (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) وروى البحاري وغيره من حديث زيد بن ثابت والطبراني من حديث زيد بن أرقم وابن عباس من حديث الفلان بن عاصم نحوه وروى الترمذي نحوه من حديث ابن عباس وفيه قال مبد الله بن حنشل وابن أم مكتوم أنا اعميان وقد سقت احاديثهم في ترجمان القرآن وعنا ابن جرير من طرق كثيرة مرسلتها ذلك

اسباب نزول الآية ٩٦ قوله تعالى : (ان الذين نوحاهم) روى البخاري عن ابن عباس ان اناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثر سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم برمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضرب -

(من الميت) كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة (ومخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحي ذلكم) الفائق المخرج (الله فأنى يؤفكون) فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان .

٩٦ (فائق الإصباح) مصدر بمعنى الصبح أي شاق عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل (وحمل الليل سكتا) تسكن فيه الخلق من التيب (والشمس والقمر) بالنصب عطفا على محل الليل (حسابا) حسابة للأوقات أو الأيام محذوفة وهو حال من مقدر أي يحرران بحسبان كما في آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدير العز) في ملكه (العليم) بخلقته .

الجزء الثاني

١٤٥

٩٧ (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) في الأسفار (قد فصلنا) بينا (الآيات) الدلائل على قدرتنا (لقوم يملكون) يتدبرون .

٩٨ (وهو الذي انشأكم) خلقكم (من تص واحدة) هي آدم (فستقر) منكم في الرحم (وستودع) منكم في الصلب ، وفي قراءة يفتح القاف أي مكان قرار لكم (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ما يقال لهم .

٩٩ (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا فيه الثقات من الصية) به) بالماء (نبات كل شيء) ينبت (فأخرجنا منه) أي النبات شيئا (خضرا) بمعنى أخضر (نخرج منه) من الغضر (حبا متراكبا) يركب بعضه بعضا كسبيل العنطة ونحوها (ومن الخيل) خير ويبدل منه (من طلما) أول ما يخرج منها والمبتدأ (قنوان) عراجين (دانية) قريب بعضها من بعض (وأخرجنا به جنات) ساتين (من أعقاب الريتون والرمان مشتها) ورقها حال (وغير مشياه) ثمرها (انظروا) يا مخاطبون نظر اعتبار (إلى ثمره) يفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخبثه وخبث (إذا أثمر) أول ما يبدو كيف هو (و) إلى (ينم) نضجه إذا أدرك كيف يعود (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره (لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين .

مِنَ الْمَيِّتِ وَنُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَآنَى يُؤَفَّكُونَ ﴿٩٦﴾ فَأَنزَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ الْوَحْيَ الْبَيِّنَ سَكَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَنَسْفَكْهُم مَّوَدَّعٍ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٩٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا أَعْقَابُ دَانِيَةٍ وَجَنَاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُنْتَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ بِرَحْمَةٍ مِّن رَّبِّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

فيقتل غانول الله (ان الذين يوفيه الملائكة ظمالي انفسهم) واخرجه ابن مردويه وسعى منهم في روايته فيس بن الوليد بن المغيرة وابا قيس بن المالك بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان وعلي بن امية بن خلف وذكر في شأهم انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا ع هؤلاء ديهم معتلوا بيدر ، واخرجه ابن ابي حاتم وزاد منهم الحارث بن زعمة بن الاسود والماص بن منبه بن الحجاج واخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم يملكه قد اسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يهاجروا وداخموا فانزل الله (ان الذين يوفيه الملائكة ظمالي انفسهم) الى قوله (المستضعفين) واخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة قد

١٠٠ (وجعلوا لله) مفعول ثان (شركاء) مفعول أول ويبدل منه (الجن) حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان (و) قد خضعهم (فكيف يكونون شركاءه) وخرقوا) بالتخفيف والتشديد أي اختلقوا (له بنين وبنات بغير علم) حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيها له (وتعالى عما يصفون) بأن له ولدا .
١٠١ هو (بديع السموات والأرض) مبديعها من غير مثال سبق (أي) كيف (يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) من شاءه أن يخلق (وهو بكل شيء عليم) .

سورة الأَنْعَامِ

١٥٣

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ
وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ لَهُ وَكْدٌ وَلَهُ مَكْنَنٌ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ رَافِعُ دُرَّةٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ هَدَجَاءُ كُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ
فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ ۝
وَكَذَلِكَ نَضْرِبُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ اتَّبِعْ مَا وَحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

١٠٢ (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه) وحده (وهو على كل شيء وكيل) حفيظ .

١٠٣ (لا تدركه الأبصار) أي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وحديث الشيخين إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تصيبه (وهو يدرك الأبصار) أي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علما (وهو اللطيف) بأوليائه (الخبير) بهم .

١٠٤ قل يا محمد لهم : (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم فمن أبصر) ها فآمن (فلنفسه) أبصر لأن ثواب إيمانه له (ومن عمي) منها فضل (فقلها) وبال إضلاله (وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب لأعمالكم إنما أنا غدير .

١٠٥ (وكذلك) كما بينا ما ذكر (نصرف) بين (الآيات) ليعتبروا (وليقولوا) أي الكفار في عاقبة الأمر (داوست) ذاكوت أهل الكتاب وفي قراءة درست أي كتب الماضين وبت هذا منها (ولنبينه) نقوم بعلوم) .

١٠٦ (اتبع ما أوحى إليك من ربك) أي القرآن (لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين) .

١٠٧ (ولو شاء الله ما أشركوا) .

— أسلموا وكانوا يخفون الإسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم قتل المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فآذوا فاستغفروا لهم فنزلت (ان الذين توفيه الملائكة) الآية فكتبوا بها الى من بقي بمكة منهم وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلقق بهم المشركون فقتلهم فخرجوا فنزلت (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) فكتب اليهم المسلمون بذلك فتنحزوا فنزلت (ثم ان ذلك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) الآية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلققهم فنجوا من نجا وقتل من قتل ، وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه .

(وما جعلناك عليهم حفيظاً) رقيباً فتجازيهم بأعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال ١٠٨ (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله) أي الأصنام (فيسبوا الله عدواً) أعداءه وظلماً (بغير علم) أي جهلاً منهم بالله (كذلك) كما زينا لولاء ما هم عليه (زينا لكل أمة عملهم) من الخير والشر فأتوه (ثم إلى ربهم مرجعهم) في الآخرة (فنبهتهم بما كانوا يملكون) فيجازيهم به .

١٠٩ (واقسوا) أي كمار مكة (بالله جهد أيمانهم) أي غاية اجتهدهم فيها (لئن جاءتهم آية) مما اقترحوا (لؤمنن

بها قل لهم) إنما الآيات عند الله (ينزلها كما يشاء) وانما أنا نذير (وما يشرككم) يدبركم بإيمانهم إذا جاءت أي أتمم لا تعلمون ذلك (إنها إذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطاباً للكفار وفي أخرى يفتح أن بمعنى لعل أو معدولة لما قبلها .

١١٠ (وقلب أفئدتهم) فصول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه (وابصارهم) عنه فلا يصرونه ولا يؤمنون (كما لم يؤمنوا به) أي بما أنزل من الآيات (أول مرة) ونذرهم تركهم (في طغيانهم) ضلالهم (يصدون) يترددون متحيرين .

١١١ (ولو أننا زلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى) كما اقترحوا (وحشرنا) جمعنا (عليهم كل شيء قبلاً) بضمين جمع قبيل فوجاً فوجاً وبكسر القاف وفتح الباء أي مطنية فشهوا بصدقك (ما كانوا يؤمنوا) لما سبق في علم الله (إلا) لكن (أن يشاء الله) إيمانهم فيؤمنوا (ولكن أكثرهم يجهلون) ذلك ١١٢ (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً) كما جعلنا هؤلاء أعداءك (ويعدل منه) (شياطين) مرددة (الإانس) .

البقرة السبع

١١٧

وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝
وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَسُوا اللَّهَ عَدُوًّا
مِنْكُمْ هُمْ قَسُوا اللَّهَ لَكُمْ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝
بَشِّرْهُمْ بِقِسْطِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَكُفُ عَنْ عَنِيبَتِهِمْ
وَهُمْ يَخِشَوْنَ اللَّهَ الْعَظِيمَ ۝
وَلَا تَقْرَأُ الْآيَاتِ
عِشَّةَ اللَّهِ وَمَا يُشِيرُكُمْ إِنَّهَا أَنْجَاءٌ لَئِنْ يَدْعُونَ
وَقُلُوبُهُمْ أَفْئِدَةٌ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَهُمْ نَوَافِرُ وَلَسَافَةٌ
وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝
وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ
الْمَلَائِكَةَ وَلَكَّمْهُمُ الْوُفَى وَحُشِرْنَا عَلَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ قُبُلًا
مَا كَانُوا يُوْثِقُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَهُ كُنُفٌ عِظَمٌ
يُجْهَلُونَ ۝

(أسباب نزول الآية) ٩٩ قوله تعالى : (ومن يخرج من بيته) أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لاهله أحملوني فأخرجوني من أرض التوركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل في الطريق قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي . (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية) وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة عن أبي ضمرة الزرقي وكان بككة فلما نزلت (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة) فقال أبي لفتي وإني لعدو حيلة فتجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم فأدركه الموت

١١٣ (والجن يوحى) يوسوس (بعضهم إلى بعض زخرف القول) موعوه من الباطل (غروراً) أي ليفهم (ولو شاء ربك ما فعلوه) أي الإيحاء المذكور (فهمهم) دع الكفار (وما يتفرون) من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال .
١١٣ (ولصنى) عطف على غروراً أي تبيل (إليه) أي الزخرف (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرو) ليرضوه وليتفرون) يكتبوا (ما هم مقترون) من الذنوب فحاق عليه .

١١٤ ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكماً قل (أفغير الله أبغني) أطلب (حكماً)

سورة الانعام

قاضياً بيني وبينكم) وهو الذي أنزل إليكم الكتاب (القرآن (مفصلاً) مبيّناً فيه الحق من الباطل (والذين آتيناكم الكتاب) التوراة كعبده الله بن سلام وأصحابه (يعلمون أنه منزل) بالتخفيف والتشديد (من ربك بالحق فلا تكون من المتريين) الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق .

١١٥ (وتتمت كلمتكم برك) بالأحكام والموايد
(صدق وعدلا) تمييز (لا مبدل لكلماته) بنقص
أو خلف (وهو السيم) لما يقال (العليم)
بما فعل.

١١٦ (وإن طلع أكثر من في الأرض) أي الكفار (يضلوك عن سبيل الله) دينه (إن) ما (يتبعون إلا الظن) في مجادلهم لك في امرئيتهم إذ قالوا ما قتل الله حق أن تأكلوه مفاقتهم (وإن) ما (هم الا يخرسون) يكذبون في ذلك .

١١٧ (إن ربك هو أعلم) أي عالم (من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) فيجازي كلاهم:

۱۱۸ (فکلو ما ذکر اسم الله عليه) أي ذبح
على اسمه (إن گتم) •

بالتنعم فنزلت هذه الآية ١ ومن يخرق من بيته
مهاجراً الى الله (ووسوله) وأخرج ابن جوير نحو
ذلك من طرق عن سجد بن جبير وعكرمة وفتادة
والدندي والضحاك والقيصم وسبي وفي بعضها
ضمة في الميم او القيم وفي ضمة وفي بعضها
جندب بن ضمة الجندي وفي بعضها الضمري وفي

بعضها رجل من بني ضمرة وفي بعضها رجل من خروعة وفي بعضها رجل من بني ليث وفي بعضها من بني كنانة وفي بعضها من بني بكر ، وأخر ابن سعد في اللغات عن يزيد بن عبد الله بن قيس أن جندب بن عمرو الضمري كان بمكة فعرض فقال لبنيه أخرجوني من مكة فقد قلني عمها فقالوا إلى أين فأوما يده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به ملما بلوا أفاضل بني غفار مات فأئزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية وأخرج ابن أبي حاتم وابن مندة والبارودي في الصحابة عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حرام إلى أرض الحبشة فنهشته حبة في الطريق -

وَلَمَّا رُجِيَ مَصْنَعُهُ إِلَى بَعْضِ زُخْرَفِ الْقَوْلِ عُرِوا وَكُلُّوْا
رَبِّكَ مَا خَلَقَهُ فَذَرُّهُ وَمَا عَصَوْهُ ﴿١٣٧﴾ وَلِيَصْنِيَ إِلَيْكَ
أَقْبَدَهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَقْصُرُوا مَهْمَهُ
مَقْصُورُونَ ﴿١٣٨﴾ أَفَتَذَرُهُ أَتَبْقَى كَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ الْكِتَابُ
يَقُولُونَ أَنَّهُ مُعْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بَاطِلٌ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٣٩﴾
وَمَنْ كَفَرَ بِرَبِّكَ صَدَقَ وَعْدُكَ لَا مَسْجِدَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤٠﴾ وَإِنْ طُلُعَ الْكُفْرُ مِنْ دُنَى الْأَرْضِ مَيِّتًا
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَجْعَلُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا عَاجِزُونَ
﴿١٤١﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ اعْلَمُ مَنْ يَتَّبِعُ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ اعْلَمُ مِنَ الْغُيُوبِ
﴿١٤٢﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرْتُمْ أَنَّهُ عَلَيْكُمْ أَنْ كُنْتُمْ

(بآياته مؤمنين) ١١٩٠ (وما لكم أذن (لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل) بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين (لكم ما حرم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (إلا ما اضطررتم إليه) منه فهو أيضا حلال لكم * المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه (وإن كثيرا يضلون) يفتح الياء وضما (بأهوائهم) بما تهووا أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) يستمدونه في ذلك (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) المتجاوزين الحلال إلى الحرام .

١٢٠ (وذروا) اتركوا (ظاهر الإثم وباطنه) علانيته وسره والاثم قبل الزنا وقيل كل ممصية (إن الذين يكسبون الإثم سيجزون) في الآخرة (بما كانوا يفترون) يكسبون .

١٢١ (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) بأن مات أو ذبح على اسم غيره وإلا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عبدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وإنه) أي الأكل منه (لنفس) خروج عما يعل (وإن الشياطين ليوحون) يوسوسون (إلى أوليائهم) الكفار (ليجادلوكم) في تحليل الميتة (وإن أعتصمهم) فيه (إنكم لشركون) .

١٢٢ نزل في أبي جهل وغيره (أو من كان ميتا) بالكفر (فأحييناه) بالهدى (وجعلناه نوراً) يشي به في الناس (يتبصر به الحق) غيره وهو الإيمان (كنن مثله) مثل زائدة أي كمن هو (في الظلمات ليس بخارج منها) وهو الكافر (لا كذلك) زين للمؤمنين الإيمان كما (زين للكافرين ما كانوا يعملون) من الكفر والمعاصي .

١٢٣ (وكذلك) كما جعلنا فساق مكة أكابرها (جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها) بالصد عن الإيمان (وما يسكرون) .

الجزء الثامن

بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَمَالِكُمْ إِلَّا تَاكُلُوا عَمَّا ذُكِّرْتُمْ
أَفْعٌ عَلَيْهِ وَفَدَفَصَلْ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ
وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ بِأَهْوَائِهِمْ يَضِرُّونَ إِنْ رُبَّمَا هُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُنْعَدِينَ ﴿١٢١﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ
الْإِثْمَ سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَا تَكُلُوا مِمَّا
لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ أَفْعٌ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ السَّاطِعِينَ لَيَكُونُونَ
إِلَّا وَابِئْسَ أَنِ يَجَادِلُواكُمْ وَإِنْ أَعْتَصَمْتُمْ إِنَّكُمْ لَشَرُّونَ
﴿١٢٣﴾ أَوْ مَرَّ كَانْ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَرَمَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ
زَيَّنَّا لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٤﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا يَمْكُرُونَ بِالنَّاصِيَةِ وَأَمَّا يَمْكُرُونَ

— فمات فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية وأخرج الاموي في معانيه عن عبد الملك بن عمر قال لما بلغ أكن بن صيفي مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمات فمات عنه فماتت له رجلان فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا نحن نرسل أكن بن صيفي وهو يسأل من أنت وما أتيت وما جئت قال أنا محمد بن عبد الله وأنا عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) الآية فأتيا أكن فقالا له ذلك قال أي قوم انه يأمر بكم بالإحسان ويأمر عن ملامتكم فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا فيه أذناباً فركب بصيره متوجهاً إلى المدينة فمات في الطريق فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية مرسل أسناده ضعيف ، وأخرج أبو حاتم في كتاب المعمرين —

(إلا بأنفسهم) لأن وإله عليهم (وما يشعرون) بذلك . ١٢٤ (وإذا جاءهم) أي أهل مكة (آية) على صدق النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا لن نؤمن) به (حتى تأتي مثل ما أتى رسل الله) من الرسالة والوحي إلينا لأننا أكثر مالاً . وكبر سننا قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والإفراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلاً لها (سيصيب الذين أجرموا) بقولهم ذلك (صغار) ذل عند الله وعذاب شديد لما كانوا يعمرون) أي بسبب مكرمهم . ١٢٥ (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره

سورة الأَنْكَا

١٩٠

إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا جَاءَ نَهْمًا يَاقَاؤُلَانِ
نُوحِينَ حَتَّى تَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ
رِسَالَهُ يُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ
شَدِيدٌ يُمَكِّنُ لَهُمْ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا يُدْرِكُونَ ﴿٢﴾ فَمَنْ يَرِ اللَّهَ تَنْزِيلَهُ
يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِ اللَّهَ نُزُلَهُ يَمْجَسْ لَكُمْ
صَغَارًا حَسْبَ كَأَمَّا يَنْفَعُ دُونَ السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ
اللَّهُ الرِّحْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ
سُبْحَانًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿٤﴾ لَهُمْ
كَذَلِكَ السَّلَامُ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٥﴾
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا مَشْرُوعًا لِيَرَى كَيْفَ تَكْفُرُونَ مِنَ الْإِسْرِ
وَقَالُوا لَيْسَ أَهْمُ مِنَ الْإِسْرِ رَبَّنَا اسْمَعْ بَعْضًا بِعَيْنٍ وَبَلِّغْنَا

للإسلام) بأن يصدق في قلبه نوراً فينتفع له ويفله كما ورد في حديث (ومن يرد الله) الله (أن يضله يجعل صدره ضيقاً) بالخيف والتشديد عن قبوله (حرجاً) شديد الضيق بكسر الراء صفة وضعها مصدر وصف فيه مبالغة (كأننا يصعد) وفي قراءة تصاعد وهما إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى يسكونها (في السماء) إذا كلف الإنسان شدته عليه (كذلك) الجمل (يجعل الله الرحس) العذاب أو الشيطان أي يسلطه (على الذين لا يؤمنون) .

١٢٦. (وهذا) الذي أتت عليه بالمحمد (صراط) طريق (ربك مستقيماً) لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الإشارة (قد فصلنا) بينا (الآيات) تقوم بذكرهم (فيه) إدغام التاء في الأصل في الذال أي يظنون وخمصوا بالذكر لأنهم المنفوعون .

١٢٧ (لهم دار السلام) أي السلام وهي الجنة (عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) .

١٢٨ (و) اذكر (يوم يحشرهم) بالنوذ والياء أي الله العلق (جميعاً) وبما لهم (يا مشر الجن قد استكثرتم من الإنس) بلغواكم (وصال أولياؤهم) الذين أطاعوهم (من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض) استمتع الإنس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الإنس لهم .

— من طريعين عن ابن عباس أمسئل من هذه الآية فقال نزلت في أكثر من صيفي قبل فابن النبي مال هذا قبل النبي برمان وهي خاصة عامة .

اسباب نزول الآية . ١٠ قوله تعالى : وإذا ضربتم) أوحى اس جبر عن علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اننا نضرب في الأرض فكيف نصلي فانزل الله وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك يحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه سطوهم فلا شدتم عليهم فقال قائل منهم إن لهم أخرى مثلاً في أنرها فانزل الله -

(وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا) وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم (قال) تعالى لهم على لسان الملائكة (النار مثواكم) ماواكم (خالدين فيها إلا ما شاء الله) من الأوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فإنه خارجها كما قال ثم إن مرجعهم إلى الحميم ، وعن ابن عباس أنه فبين علم الله أنهم يؤمنون فما بمعنى من (إن ربك حكيم) في صمته (عليهم) بخلقه . ١٢٩ (وكذلك) كما متنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض (نولي) من الولاية (بعض الظالمين بعضا) أي على بعض (بما كانوا يكسبون) من المصايب .

الجزء الثامن

١٣٠ (يا مشر الجن والإنس ألم ياتكم رسل منكم) أي من مجموعكم أي بعضكم الصادق بالإنس ورسول الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيلغون قومهم (يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا) أن قد بلغنا قال تعالى (وغرهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) .

١٣١ (ذلك) أي إرسال الرسل (أن) اللام مقدرة وهي مخفية أي لأنه (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) منها (وأهلها غافلون) لم يرسل إليهم رسول بين لهم .

١٣٢ (ولكل) من العاملين (درجات) جزاء (مما عملوا) من خير وشر (وما ربك بغافل عما يعملون) بالبناء والتاء .

١٣٣ (وربك الغني) عن خلفه وعبادتهم (ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم) يا أهل مكة بالإهلاك (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) من الخلق (كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) أذهبهم ولكنه أبقاكم رحمة لكم .

١٣٤ (إن ما توعدون) من الساعة والمذابح (آت) لا محالة (وما أتم بمعجزين) فأتين عذابا

— بين الصلوتين (أن خففتم أن يغتفكم الدين كفرا) إلى قوله (عذابا مهينا) فنزلت صلاة الخوف ، وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي في

١٢٩

أَجَلْنَا الَّذِي أَجَلْت لَنَا قَالَا لَنَارْمُوَنَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ١٢٩ وَكَذَلِكَ
نُؤْتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٣٠ يَا مَعْشَرَ
الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا
وَعَرَّيْنَاهُمْ حُلُومَهُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَافِرِينَ ١٣١ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ
وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ١٣٢ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ
بِكَافٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ١٣٣ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءَ
يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ
ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ١٣٤ إِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَا يَلِيكُمْ أَنُشْخِرُكُمْ

الدلائل عن ابن عباس الزرقعي قال كنا مع رسول الله بصنعاء فاستعملنا المشركون وعليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبله فقللى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرهم ثم قالوا ياني عليهم الآن صلاة هي احب اليهم من ابنائهم وانفسهم فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) الحديث وروى الترمذي نحوه عن أبي هريرة ، وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس .

اسباب نزول الآية ١٠١ قوله تعالى : (ولا جناح عليكم) أخرج البخاري عن ابن عباس قال نزلت (أن كان —

١٣٥ (مل) لهم (يا قوم اعملوا على مكاتبتكم) حالتكم (إني عامل) على حالي (فسوف تعلمون من) موصولة معمول العلم (تكون له عاقبة الدار) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أنحن أم أقم (إنه لا يفلح) يسعد (الظالمون) الكافرون .

١٣٦ (وجعلوا) أي كمار مكة (لله مما ذرأ) خلق (من الحرت) الزرع (والأنعام نصيباً) يصرفونه إلى الضياف والمساكين ولشركائهم نصيباً يصرفونه إلى سدتها (فقالوا هذا زرعهم) بالنصح والصم (وهذا لشركائنا) فكانوا إذا

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

١٣٦

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ
تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۚ وَجَعَلْنَا فِيهِ
مِمَّا ذَرَأْنَا مِنَ الْهَرَبِ ۖ وَلَا تَعْلَمُ صَبِيبًا ذَلَا هَذَا فِيهِ ۖ بَرِيعُهُمْ
وَهَذَا لَشُرُّكَ ۚ إِنَّمَا كَانَ لَشُرِّكَ أَنَّهُمْ فَلَا يَصِلُ إِلَىٰ قَوْمِهِ
وَمَا كَانَ فِيهِ فَهْوٌ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۚ
وَكَذَٰلِكَ زَيْنَ الْكَبِيرِ ۚ مِنَ الشَّرِكَاتِ قَتْلُ الْأَوْلَادِ ۖ فَهُمْ شُرَكَائُهُمْ
يُرِيدُوهُمْ وَيُلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا ۚ
فَذَرُوهُمْ وَمَا يَقْرُءُونَ ۚ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ
لَّا يَطْلُعُ مِنْهَا إِلَّا مِنْ شَاءَ بَرِيعُهُمْ ۚ وَأَنفَاءُ حَرْبٍ ظُهُورُهَا
وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ ۚ أَسْمَافَهُمْ عَلَيْهِمْ أَفْرَاءٌ ۚ عَلَيْهِ سَجِيرَتُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ

سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه أو في نصيبها شيء من نصيب تركوه وقالوا إن الله عني عن هذا كما قال تعالى (فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله) أي ليجته (وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء) بشئ (ما يحكمون) حكمهم هذا .

١٣٧ (وكذلك) كما زين لهم ما ذكر (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بالسواد (شركائهم) من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة بينائه للمفعول ورفع قتل ونصب الأولاد به وجر شركائهم بإضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ولا يضر وإضافة القتل إلى الشركاء لأمرهم به (ليردوهم) يهلكوهم (ويلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرحهم وما يفترون) .

١٣٨ (وقالوا هذه أنعام وحرت حجر) حرام (لا يطعمها إلا من نشاء) من خدمة الأوثان وغيرهم (بزعمهم) أي لا حجة لهم فيه (وأنعام حرم ظهورها) فلا تركب كالسوايب والحوامي (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) عند دبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله (افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون) عليه .
١٣٩ (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام) المحرمة وهي السوايب والبجائر (خالصة) حلال .

بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى) في عبد الرحمن ابن عوف حينما كان جريحاً .

اسباب نزول الآية ١٠٤ قوله تعالى : (انا انزلنا) روى الترمذي والحاكم وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كان اهل بيت ما يقال لهم بنو ابرق بشر وبشير وكان بشير رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا وكانوا اهل بيت حاجة وفاقه في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالبدنية التمر والشعير فاباح عمي رفاعه بن زيد حملاً من التمرك فجعله في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف فمدي عليه من تحت نفقث المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح ابائي عمي رفاعه فقال يا ابن اخي انه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنفتت مشربتنا

(اذكورنا ومحرر على أزواجنا) أي النساء (وإن يكن ميتة) بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره (فهم فيه شركاء) سيجزهم) الله (وصفهم) ذلك بالتحليل والتحرير أي جزاءه (إنه حكيم) في صنعه (علم) بخلقهم .
 ١٤٠ (قد خسر الذين قتلوا) بالتخفيف والتشديد (أولادهم) بالوآد (سفها) جهلا (بغير علم وحرموا ما رزقهم الله) مما ذكر (اقتراء على الله قد فعلوا وما كانوا مهتدين) . ١٤١ (وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مسوغات على الأرض كالبطيخ (وغير معروشات) بأن ارتفعت على ساق كالنخل (و) أنشأ النخل والزروع مختلفا آكله) ثمره وجهه في الهيئة

الحجج (الكبرى)

١٤٢

لَا تُكُونُوا رَءِيفَةً عَلَىٰ ذُرِّيَّتِهِ إِن يَكُنْ سَيِّئًا فَهُوَ مُرْكَبٌ
 سَيِّئٌ بِهِمْ وَصَفُهُمْ أَنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ
 قَتَلُوا الْأَوْلَادَ هُمْ سَهْبًا بَعِيدًا عَنِ
 عَلَىٰ هُوَ قَدْ سَأَلُوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
 غُتًّا لِّمَا أَكَلَهُ وَالزَّيْتُونَ وَالزَّامِنَاتِ مَنَاشِئَهُمْ وَغَيْرَ مَنَاشِئِهِمْ
 كَلَامًا مِنْ مَرَدٍّ أَكَا أَمْرًا وَاقْوَاهُ وَبَرَّ حَصَادَهُ وَلَا تَدْرِي
 أَنَّهُ لَا يَجِبُ الْمُسْرِفِينَ
 بَمَارَرَةٍ مَكْلُفَةٍ وَلَا تَسْجِرُ أَسْطُورَاتِ الشَّيْطَانِ إِلَيْكُمْ
 عُدُوَّكُمْ
 ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانَاتِ أَثْنَيْنِ وَغَيْرَ ثَمَانِيَةٍ
 أَثْنَيْنِ وَالْأَنْثَىٰ ثَمَانِيَةً أَمَّا أَشْتَكَلَتْ عَلَيْكَ



والعلم (والزيتون والرمان متشابه)
 ورفهما حال (وغير متشابه) علمهما
 (كلوا من ثمره إذا أثمر) قبل النضج
 (وآتوا حقه) زكاته (يوم حصاده)
 بالفتح والكسر من المشرق أو نصفه
 (ولا تسرفوا) بإعطائه كله فلا يبقى
 لِمَالِكُمْ شَيْءٌ (إنه لا يجب للمسرفين)
 المتجاوزين ما حد لهم .
 ١٤٢ (و) أنشأ (من الانعام)
 حصوله) صالحة للعمل عليها كالإبل
 الكبار (وفرشا) لا تصلح له كالإبل
 الصغار والظن سميت فرشا لأنها
 كالفرش للأرض لدونها منها (كلوا
 ما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات
 الشيطان) طرأهم من التحريم والتحليل
 (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة .
 ١٤٣ (ثمانية أزواج) أصناف بدل
 من حمولة وفرشا (من الصان)
 زوجين (اثنتين) ذكر وأنثى (ومن المعز)
 بالفتح والسكون (اثنتين قل) يا محمد
 لمن حرم ذكور الانعام تارة وإناثها
 أخرى ونسب ذلك إلى الله (الأذكرين)
 من الصان والمعز (حرم) الله عليكم
 (أم الاثنتين) منهما (أمّا اشتكلت)
 عليه) .

— وذهب طعاما وسلاحنا فنجسنا في الدار وساننا فقيل لنا قد رأينا بني أيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى
 إلا على بعض طعامكم فقال بنو أيرق ونحن نسمال في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا ليبد بين سهل رجل منا له سلاح وإسلام
 فلما سمع ليبد اخترط سيفه وقال أنا اسرق ولقد ليخاطبكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا أيها الرجل
 فما انت بصاحبها فسمالنا في الدار حتى لم تشك أنهم أصحابها فقال لي عني يا ابن أخي لو آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكرت ذلك كله ، فآتيته فقلت أهل بيت ما أهل جفاء معدوا إلى عني فغضبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعمه فليدوا —

(أرحام الاثنين) ذكرنا كان أو انثى (نؤني بيلم) عن كيفية تحريم ذلك (إن كنتم صادقين) فيه الغنى من أين جاء التحريم فإن كان من قبل المذكورة فجميع الذكور حرام أو الانوثة فجميع الإناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فمن أين التخصيص والاستثناء للانكار ١٤٤ (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل أذكركم حرم أم الاثنين أما اشتملت عليه أرحام الاثنين أم) بل (كنتم شهداء) حضوراً (إذ وصاكم الله بهذا) التحريم فاعتدتم ذلك لا بل أنتم كاذبون فيه (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بذلك (ليضل الناس بشيء علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) .

سورة الأعراف

١٩٤

أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ يُؤْتِيهِمْ لَكُمْ أَنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَزَيْنَ
الْإِبِلِ اثْنَيْنِ ۝ وَزَيْنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۝ وَالَّذِينَ ذَكَرْنَا مِنْ أَرْحَامِ
الْأُنثَيْنِ إِنْ مَأْسَمْتَ عَلَيْهِنَّ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ
شُهَدَاءَ ۚ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ لِمَنْ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ عَزْماً
عَلَى طَائِفٍ يَصْلَحُهُمْ ۚ إِنْ أَنْ يَكُونُ مِنْهُ آذٌ مِمَّا سَفَعُوا
أَوْ خَسَمَ خَيْرٌ مِنْهُ ۚ رَجَسٌ ۚ وَفِيهَا أَهْلُ الْغَيْْرِ ۚ اللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ ۚ غَيْرِ بَاطِلٍ ۚ وَلَا عَادَ ۚ فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ۝
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا عَزْماً كُلِّ ذِي طُلُوعٍ وَمِنْ الْبَقَرِ
وَالنَّعَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شَوْحُومُهَا ۚ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ ۚ

١٤٥ (قل لا أجد فيما أوحى إلي) شيئاً (محرمًا) على طائفة يصلحهم إلا أن يكون) بالياء والتاء (بسته) بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التثنية (أو دماً مسفوحاً) سائلاً بخلاف غيره كالكد والطحال (أو لحم خنزير فإنه رجس) حرام (أو) إلا أن يكون (فسقاً أهل لغز الله) أي ذبح على اسم غيره (به فمن اضطر) إلى شيء مما ذكر فأكله (غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور) له ما أكل (رحيم) به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير .

١٤٦ (وعلى الذين هادوا) أي اليهود (حرماً كل ذي ظفر) وهو ما لم تفرق أصابعه كالإبل والنعام (ومن البقر والغنم حرماً عليهم شحومها) الثروب وشحم الكلى (إلا ما حملت ظهورها) أي ما علق بها منه .

— علينا سلاحنا وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سائفر في ذلك فلما سمع بنو أبيرق أنوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة فكلوه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل النار فقالوا يا رسول الله إن فتادة بن النعمان وعنه صعدا إلى أهل بيت منا أهل اسلام وصالح يرمونهم بالسرقة من غير بيعة ولا ثبت قل فتادة فأنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صعدت إلى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصالح ترميم بالسرقة على

غير ثبت وبيعة فرجعت فأنقبرت عني فقال الله المستعان فلم نلت أن نزل القرآن (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للفاثنين خصباً) بني أبيرق (واستغفر الله) أي مما قلت لفتادة، إلى قوله عظيماً . فلما نزل القرآن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فردّه إلى رفاعة ولحق بشير بالشركين فنزل على سلفة بنت سعد فانزل الله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) إلى قوله (ضلالاً بعيداً) قال الحاكم صحيح على شرط مسلم . وأخرجه ابن سعد في الطبقات بسند عن محمود بن لبيد قال هذا بشير بن الحارث على رفاعة بن زيد عم فتادة بن النعمان فنتقيا من —

(أو) حملته (الحوايا) الأماء جمع حوايا أو حاوية (أو ما اختلط بعتقم) منه وهو شحم الألية فإنه أحل لهم (ذلك) التحريم (جزئناهم) به (بينهم) سبب ظلمهم بها سبق في سورة النساء (وإننا لصادقون) في أخبارنا ومواعيدنا .
 ١٤٧ (فإن كذبوك) فيما جئت به (قل) لهم (وبكم ذو رحمة واسعة) حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تطفل بلغائهم إلى الإيمان (ولا يرد بأسه) عذابه إذا جاء (عن القوم المحرمين) .
 ١٤٨ (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا) نحن (ولا آبائنا ولا حرمانا من شيء) فأشركا وتحريما بشيئيه

الجزء الثامن

فَقَوَّ رَاضٍ بِهِ قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ) كَمَا كُنْتُمْ حَقُولًا
(كَلْبُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رَسَلَهُمْ (حَتَّى ذَاقُوا)
(بِأَسْنَاءٍ) عَذَابَنَا (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ) بَأَنَّ اللَّهَ
رَاضٍ بِذَلِكَ (فَخَرَجُوهُ لَنَا) أَيْ لَا لَمْ عِنْدَكُمْ
(إِنْ) مَا (تَسْجَعُونَ) فِي ذَلِكَ (إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ) مَا
(أَتَمُّ الْاِخْتِرَاصِ) تَكْذُوبُونَ فِيهِ .

١٤٩ (قل) إن لم يكن لكم حجة (فقله الحجة البالغة) التامة (فلو شاء) هدايتكم (لهديكم أجمعين) •

١٥٠ (قل هلم) أحضروا (شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) الذي حرّموه (فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يبدلون) يبدلون (يشركون) .

— ظهرها واخذ طعاما له ودرعين باذنهما نأى
قادة النبي صلى الله عليه وسلم فآخيره بذلك فدعا
بشرا فساله فانكر ورمى بذلك لبيد بن رسل رجلا
من أهل الدار فا حسب ونسبه فنزل القرآن يتكلم
بشعر وبراءة لبيد (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس) الآيات فلما نزل القرآن في بشرة
وعثر عليه هرب الى مكة فمردا فنزل على سلفاة
بنث سعد فجعل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم
وفي المسلمين فنزل فيه (وما يتناقض الرسول)
الآية . وهجاء حسان بن ثابت حين رجع وكان
ذلك في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة .

أَوَلَمْ يَأْتِ آيَاتُ مَا أَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ عَظِيمٌ ذَلِكَ جَزَاءُ مَن سَفِهَهُ
وَأَنَالَ الصَّادِقُونَ ﴿٣٥﴾ فَإِنَّكَ ذَبُّوكَ فَهَلْ رُبُّكُمْ
ذُو حِجْرَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْجَافِينَ ﴿٣٦﴾
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْلَا إِلهٌ مَّا أَشْرَكُوا وَلَا
آبَاؤُنَا وَلَا عَرَفْنَا مِن شَيْءٍ مِّثْلِكَ كَذَبُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
حَتَّى تَأْكُلُوا أَمْسَالَهُمْ كُلًّا عِندَ مُذْمَرِكُم مِّنْ عِلْمِ فَخْرِهِمْ أَنَا
نُشْهِدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّا نَسْتَعِزُّ بِالْعَصَمُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَمَّا قَبِ
لِجَنَّةِ الْبَالِغَةِ فَلَوْلَا شَاءَ لَهْدِيكُمْ أَهْلِيكُمْ ﴿٣٨﴾ فَلَمَّا كَم
شُهُدَاكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ شَهِدًا
فَلَوْلَا شَهِدَ مَعَهُمْ وَلَا تَشِيعَ أَهْوَاءُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْجِعُونَ بَدِلًا ﴿٣٩﴾

اسباب نزول الآية ١٢٢ قوله تعالى: (ليس بامانيكم) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى: لا يدخل الجنة غنما، وقالت قريش: انا لا نبث عاتلوا الله (ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب)، واخرج ابن جرير عن مسروق قال فباخر الصلاري واهل الاسلام فقال هؤلاء نحن افضل منكم وقال هؤلاء نحن افضل منكم فانزل الله (ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب) واخرج نحوه عن قتادة والضحك والسدي وابي صالح ولقظهم فباخر اهل الادباني وفي لفظ جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء نحن افضل، وقال هؤلاء نحن افضل -

١٥١ (قل تناولوا أنل) اقرأ (ما حرم عليكم) أن مفسرة (لا تشربوا به شمساً و) أحسنوا (بالوالدين إحساناً) ولا تهتوا أولادكم) بالواد (من) أجل (إطلاق) فقر تخافونه (نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش) الكيائير كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي علانيته وسرها (ولا تهتوا أنفس التي حرم الله إلا بالحق) كالقود وحد الردة ورجم الحصن (فذلك) المذكور (وصاكم به لعلكم تتقون) تتدبرون .

سُورَةُ الْاِنْفَالِ

(وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) والباعد وترك
البض (لا تكلف نفساً إلا وسعها) علاقتها في
ذلك فإن أخطأ في الكيل والوزن واهط معلم بيته
فلا مؤاخاة عليه كما ورد في حديث (وإذا قلمت)
في حكم أو غيره (فاعدلوا) بالصدق (ولو كان)
المقول له أو عليه (ذا قربي) قرابة (وبعد اه
أوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون) تحفظون
بالشدد والمكوث .

١٥٣ (وَأَنْ) بِالْفَتْحِ عَلَى تَقْدِيرِ اللّامِ وَالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءُ (هَذَا) الَّذِي وَصِيَّتُمْ بِهِ (صِرَاطِي) مُسْتَقِيمًا (حَال) فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ (الطَّرِيقَ) الْخَاطِئَةَ لَهُ (فَتَفْرَقْ) فِيهِ حَذَفَ أَحَدُ التَّائِينَ تَمِيلَ (بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) دِينِهِ (ذُلِّكُمْ وَصِيَّتُمْ بِهِ لَطَمَكُمْ تَتَّقُونَ) .

١٥٤ (ثم آتينا موسى الكتاب) التوراة و ثم لترتيب الاخبار .

— فنزلت واخرج ايضا عن مسروق قال لما نزلت (ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب) قال اهل الكتاب وانتم سواء ، فنزلت هذه الآية (ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن) .

اسباب نزول الآیۃ ۱۲۶ قوله تعالى :

(ويستفتونك في النساء) روى البخاري عن عائشة
في هذه الآية قالت هو الرجل تكون عنده البنية
هو ولها ووارثها فذكره في مالها حتى في العلق

فمَرَّ بِعَنْ أُنْ يَنْكُحُهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَرَوْجَهَا رَجُلًا فَيُشْرَكَ
بِنتٍ عَمِ ذَمِيمَةٍ وَلَهَا مَالٌ وَرَثَتُهُ عَنْ أَبِهَا وَكَانَ جَابِرٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَتَزَلَّتْ:

اسباب نزول الآية ١٢٧ قوله تعالى: (وان

فیرغب عن ال بنکحها وبکره فی مالها فیعضلها فنزلت واخره ابن ابی حاتم عن السدي کان لاجاب بنتم عم دیمحة ولها مال ورثته عن ابيها وکان جابر یروغب عن نکاحها ولا بنکحها خشية ان یذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلی الله علیه وسلم عن ذلك فنزلت :

اسباب نزول الآية ١٢٧ قوله تعالى : (وان امرأة) روى ابو داود والحاكم عن عائشة قالت فـُتت سودة ان يفرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استت فقلت يومئذ لعائشة قاتل الله (وان امرأة خافت من بعلها نشوز الآية -

(تماماً) النعمة (على الذي أحسن) بالقيام به (وتصلياً) يانا (لكل شيء) يحتاج إليه في الدين (وهدي ورحمة لهم) أي بني إسرائيل (بهاء وجم) بالبت (يقومون) .
 ١٥٥ (وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه) يا أهل مكة بالعمل بما فيه (واقتروا) الكفر (لعلكم ترحمون)
 ١٥٦ أنزلناه لـ (أن) لا (تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين) اليهود والنصارى (من قبلنا وإن) مخفية واسمها محذوف أي إنا (كنا عن دراستهم) قراءتهم (لغافلين) لعدم معرفتنا لها إذ ليست بلفتاً .

الجزء الثاني

١٤٧

تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
 لِّعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ وَيُذَكِّرُونَ ۝ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ
 مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا
 أَنْزَلَ إِلَهُكُمُ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ
 دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۝ أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ
 لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ هَذَا جَاءَ كَذِبُهُ مِنْ رَبِّكُمُ هَذَا
 وَرَحْمَةً مِّنْ أَظْهَرِ مِنْ كَذِبِ آيَاتِهِ فَوَصَّفَ عَنْهُمْ
 سَجِيرَةً الَّذِينَ يَصْدُرُونَ عَنْ آيَاتِنَا سَوَاءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
 يَصْدُرُونَ ۝ مَكَلَّ طَرَفًا لَا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَايِكَةُ أَوْ
 يَأْتِيَنَّكَ أَوْ يَأْتِيَنَّ بِبَعْضِ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ
 لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَدُنَّا كُنَّا نَمُوتُ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ آيَةً

١٥٧ (أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكننا أهدى منهم) لجودة أذهاننا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم وهدي ورحمة) لمن اتبعه (فمن) أي لا أحد (أظلم من كذب بآيات الله وصف) أعرس (عنها سيجري الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب) أي أشده (بما كانوا يصدفون) .

١٥٨ (هل ينظرون) ما ينتظر المكذبون (إلا أن تأتيهم) بالباء والياء (الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) أي أمره بعض عذابه (أو يأتي بعض آيات ربك) أي علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتي بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) الصلوة صفة النفس (أو) نفساً لم تكن (كسبت في إيمانها خيراً) لاعة أي لا تنفعها توبتها كما في الحديث .

— وروى الترمذي مثله عن ابن عباس وأخرج سعيد ابن منصور عن سعيد بن المسيب أن ابنه محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فذكره منها أمراً أما كبيراً أو غيره فأراد طلائعاً فقال لا طلعي وأقسم لي ما بذلك فأنزل الله (وإن امرأة خانت الآية وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن الصبيح عن رافع بن خديج . وأخرج الحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية (والصلح خير) في رجل كانت تحته امرأة قد ولدت له أولاداً فأراد أن يستعملها فراعته على أن تفر عنده ولا يتقسم لها . وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية (وإن امرأة خانت من بعلها نشوزاً أو أعراساً) قالت إني أريد أن تقسم لي من نفقتك وقد كنت راضية أن يدفعها فلا يطلقها ولا يابها فأنزل الله (وأحضرت الأنفس الشح) الآية .
 أسباب نزول الآية ١٣٥ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قسامين) أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي —

(قل انتظروا) أحد هذه الأشياء (إننا منتظرون) ذلك . ١٥٩ (إن الذين فرقوا دينهم) باختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا بعضه (وكانوا شيعا) فرقا في ذلك . وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والصاري (لست منهم في شيء) أي فلا تعرض لهم (إننا أمرهم إلى الله) يتولاه (ثم ينبئهم) في الآخرة (بما كانوا يفعلون) فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف .

١٦٠ (من جاء بالحسنة) أي إلى إله إلا الله (فله عشر أمثالها) أي جزاء عشر حسنات (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثله) أي جزاءه (وهم لا يظلمون) ينقصون من جزائهم شيئا .

سورة الأعراف

١٦١

خَيْرَ قُلٍّ اسْتَطَرَّ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ وَقَفُوا بِهِمْ ذِكْرًا

كَأَنَّهُمْ سَامُونَ ﴿٢﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ مَكْرَ الْفِتَنِ أَكْبَرُ مِنْ مَكْرِ الْفِتَنِ أَكْبَرُ

أَمْثَلُهَا وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِيهِ إِلَّا سِوَاهُ وَمَنْ لَا يَنْظُرْ

﴿٣﴾ قُلْ إِنِّي هَدَى رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ دِينًا قِيَمًا

بِهِ يُزَيِّدُكُمْ خَيْرًا وَمَا كَانَ دِينُ الْمُشْرِكِينَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنِّي

صَلَّيْتُ وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي رَبِّي الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ

وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ أَعْرِضْهُ أَهْلِي رِجَالًا

وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَجِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا عَلَيْهِ سَآئِرُ

وَلَا يَزِيدُ وَارِدَهُ وَزِدَانِي إِلَى دِينِكَ مَرْجُومٌ يَنْبَغِيكُمْ

بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٨﴾ وَهُوَ الَّذِي جَلَّكُمْ

١٦١ (قل إنني هديني ربي إلى صراط مستقيم) وبديل من محله .

١٦٢ (دينا قيميا) مستقيما (ملة إبراهيم حنيفا) وها كان من المشركين) .

١٦٣ (قل إن صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره (ومحياي) حياتي (ومماتي) موتي (لله رب العالمين لا شريك له) في ذلك (وبذلك) أي التوحيد (أمرت وأنا أول المسلمين) من هذه الأمة .

١٦٤ (قل أغفر الله أبنائي ربا) إلها أي لا اطلب غيره (وهو رب) مالك (كل شيء) ولا تكسب كل نفس ذنبا (إلا عليها ولا تزد) تحمل نفس (وازرة) أكمة (وزر) نفس (أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) .

١٦٥ (وهو الذي جعلكم)

— قال لما نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم إليه رجلان غني وفقير وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الفتي والفقير : قوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء) الآية أخرجه هناد ابن السري في كتاب الزهد عن مجاهد قال أنزلت (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) في رجل اضاف رجلا بالمدينة فساءه فقرأه فتحول عنه فجعل يفتني عليه بما أولاه فرخص له أن يفتني عليه بما أولاه .

اسباب نزول الآية ١٥٣ قوله تعالى : (يسئلك أهل الكتاب) . أخرجه ابن جرير عن محمد كعب القرظي قال جاء ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاءنا بالآلواح من عند الله فاننا بالآلواح حتى نصعدك فانزل الله (بمائك أهل الكتاب) إلى قوله (بهتانا عظيما) فجنى رجل من اليهود فقال ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئا فانزل الله (وما تقدروا الله حق قدره) الآية .

(خلائف الأرض) جمع خليفة أي يخلف بعضهم بعضاً فيها (ورفع بعضهم فوق بعض درجات) بالمال والجاه وغير ذلك (ليلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم ليظهر الطمع منكم والماضي (إن ربك سريع العقاب) لمن عصاه (وإنه لشغور للمؤمنين) رحيم بهم .

(سورة الأعراف)

مكية إلا من آية ١٦٣ إلى غاية ١٧٠ فمدنية وآياتها ٢٠٥ نزلت بعد من

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (المص) الله أعلم ببراده بذلك هذا (كتاب) انزل إليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (فلا يكن في صدرك حرج) ضيق (منه) أن تبليه مخافة أن تكذب (لتتذبر) تتقوى بالزلاي للاندثار (به وذكرى) تذكرة (للمؤمنين) به .

٢ قل لهم (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) أي القرآن (ولا تتبعوا) تخفوا (من دونه) أي الله أي غيره (أولياء) تطيعونهم في معصيته تعالى (قليلاً ما تذكرون) بالآباء والآباء تتطون وفي إقدام التاه في الأصل في الذال وفي قراءة يسكنونها وما زائدة لتأكيد القلة .

٣ (وكم) خيرة مفعول (من قرية) أريد أهلها (أهلكناها) أردنا إهلاكها (فجاءها بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلا (أو هم قائلون) ناثمون بالطغية والقبيلة استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم أي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهاراً .

٤ (فما كان دعويهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا) الا أن قالوا انا كنا ظالمين .

٥ (فلنسلن الذين) .

اسباب نزول الآية ١٦٢ قوله تعالى : (انا

أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والتبيين من بعده) الآية روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال علي ابن زيد ما تعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله الآية .

اسباب نزول الآية ١٦٥ قوله تعالى : (لكن الله يشهد) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال دخل جماعة من اليهود

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اتى والله أعلم انكم تعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله (لكن الله يشهد بما أنزل اليك انزله يعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً) .

اسباب نزول الآية ١٧٥ قوله تعالى : (يستفتونك) قل الله يفتيك في الكلالة) روى النسائي من طريق أبي الزبير

من جابر قال اشكتك فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اوصني لاخواني بالثالث قال احسن قلنس

١٦٩

خَلَّافًا الْأَرْضِ وَدَعَّ بَعْضُهُمْ دَبَابًا إِلَيْكَ
لِيُفْتَنَ أَتَانَكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الرَّجُومِ

سورة الأعراف
وحي ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصْرُ حَتَّى أَنْزِلَ إِلَيْكَ مَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ
خَرَجَ مِنْهُ لِيُنْذِرَ ذُرِّيَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْوُحُوشِ ۚ وَإِنَّمَا أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَحْيًا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ دُونِ أُولَئِكَ ۚ قَلِيلًا مِمَّا
تَتَكَبَّرُونَ ۚ وَكَرَّمْنَا رُؤُوسَ أُولَئِكَ فَأَمَّا جَاءَ مَا
بَأْسُنَا بَيَاتًا فَنُفِخَ فِي سُورٍ مُمْلَكَةٍ ۚ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ
بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۚ فَلَنَسْخَرَنَّ الَّذِينَ

- (ارسل إليهم) أي الأمم عن اجابتهم الرسل وعلمهم فيما بلغهم (ولتستلن المرسلين) عن الإبلاغ .
 ٦ (فلنقصن عليهم بعلم) لنخبرهم عن علم بما فعلوه (وما كنا غائبين) عن إبلاغ الرسل والأمم الخالية فيما عملوا .
 ٧ (والوزن) للأعمال أو لصحافتها بيزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن (يومئذ) أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القبامة (الحق) المعدل صفة الوزن (فمن ثقلت موازينه) بالحصنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون .
 ٨ (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتبصيرها إلى النار (بما كانوا بآياتنا يظلمون) يحضون

سورة الحديد

٢٠٠

أَرْسِلْ إِلَيْنَا رُسُلَكَ ۖ وَلَنَسْتَلِرَّ الرُّسُلَ ۚ ١
 وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ۚ ٢
 وَمَا زَيْنُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْطِرُونَ ۚ ٣
 فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَرَبُوا أَنْتَهُمْ بِمَا كَانُوا يَآئِنًا يَظْلُمُونَ ٤
 وَلَقَدْ مَكَنَّاكَ تَاكُوفًا لِأَرْضٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ ٥
 قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ٦
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكَ ثُمَّ صَوَّرْنَاكَ ثُمَّ قُنُوسًا ٧
 لِلَّذِينَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ ٨
 مِنَ السَّاجِدِينَ ٩
 قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۚ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ خَلْقِكَ ۖ أَنَا خَلَقْتُكَ مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ١٠
 ١١ (قال تعالى) ما منك أ. ذ
 (لا) زائدة (تسجد إذ) حين
 (أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)
 ١٢ (قال فاهبط منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فما يكون) ينبغي (لك أن تتكبر فيها فأخرج) منها (إلك من الصاغرين) الذليلين .
 ١٣ (قال انظري) أخرى (إلى يوم يبعثون) أي الناس .
 ١٤ (قال إلك)



س بالنظر قال أحسن ثم خرج ثم دخل على قال لا إراك تموت في وجهك هذا أن الله أنزل وبين ما لا خواص وهو الثقلان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية في : (يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة) قال العائظ ابن حجر هذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت في أول السورة ، وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلالة فأنزل الله (يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة) إلى آخرها .

تفسيره : إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرد على من قال بأنها مكية .

(من المنظرين) وفي آية أخرى إلى يوم الوقت المعلوم أي يوم النفخة الأولى ١٥ (قال فيها أنقويتني) أي ياغواثك لي والباء للقسم وجوابه (لأقعدن لهم) أي لبني آدم (صراطك المستقيم) أي على الطريق الموصل إليك •

١٦ (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) أي من كل جهة فأمعنهم من سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لئلا يقول بين العبد وبين رحمة الله تعالى (ولا تجد أكثرهم شاكرين) مؤمنين •

١٧ (قال أخرج منها مذقوماً بالهزة معيياً أو مقفوتاً (مذخوراً) مبعداً عن الرحمة (لمن تبعك منهم) من الناس واللام للإبتداء أو موطئة للقسم وهو (لا ملأنا جهنم منكم أجمعين) أي منك بذنوبك ومن الناس وفيه تقليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشريعة أي من تبعك أعذبه •

الجزء الثاني

٢٠١

مِنَ الْمُنْظَرِينَ ١٥ قَالَ فَمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَذُنَّ لَهُمْ مِنْ صِرَاطِكَ
الْمُسْتَقِيمِ ١٦ ثُمَّ لَأَيُّسُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ
١٧ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مُدْحَرًا وَمَا مَدْحَرٌ إِلَّا مَنْ يَتَّبِعْكَ مِنْهُمْ
لَا مَلَأْنَا بِهِ جَهَنَّمَ مِنْكَ أَجْمَعِينَ ١٨ وَإِذْ أَذَمَّ اسْكُنْ أَنْتَ
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٩ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ
الْيُسْدَى لِمَا مَا وَدَّعِي عَنْهُمَا مِنْ سَوَائِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا
رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَكَيْنِ
أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَا إِنْ كَانَا هَاتَيْنِ
٢١ فَلَهُمَا يَفِرُّوهُمَا فَلَمَّا ذَاكَ الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَاوَاهُمَا

١٨ (و) قال (يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالبد (الجنة فكلما من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) بالأكل منها وهي العنطة (فتكونا من الظالمين) •

١٩ (فوسوس لهما الشيطان) إبليس (ليبدى) يظهر (لهما ما وري) قول من الموارد (عنها) من سواهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا (كراهة) أن تكونا ملكين (وقريء بكسر اللام (أو تكونا من الظالمين) أي وذلك لازم عن الأكل منها كما في آية أخرى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى •

٢٠ (وقاسمهما) أي أقسم لهما بالله (إني لكما لن الناصحين) في ذلك •

٢١ (فدلها) حطما عن منزلتهما (بفور) منه (فلما ذاقا الشجرة) أي أكلتا منها (بدت لهما سواهما) أي ظهر لكل منهما قبله وقيل الآخر وديره وسي كل منهما سواة لأن انكشافه يسوء صاحبه

سورة المائدة

اسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى : (لا تحلوا شعائر الله) الآية ، أخرج ابن جرير عن عكرمة قال قدم الحطم بن هند الكري المدينة في عير له يحمل طعاماً فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فباعه وأسلم فلما ولي خارجاً نظر إليه فقال لن عنده لقد دخل على بوجه فاجر ودلى بقفا غادر ، فلما قدم اليمامة ارتد عن الإسلام وخرج في عير له يحمل -

(ولمّا خَصَفَانِ) أَخَذَا يِلْزَقَانِ (عليهما من ورق الجنة) لِيَسْتَرَا بِهِ (وغاداهما رِيْهًا أَلَمَ أَنْهَكَمَا عَنِ ثَلَاثَا الشَّجَرَةِ وَأَقْلَمَ لِكَمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِكَمَا عَلِمُوا مَعَيْنِ) بَيْنَ الْعِدَاوَةِ وَالِاسْتِهْغَامِ لِلتَّقْرِيرِ .

٢٢ (قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا بِمَعْصِيَتِنَا (وَلَا نَلْمُ تَقَرُّ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .

٢٣ (قَالَ اهْبِطُوا) أَيَّ آدَمَ وَحَوَاهُ بِمَا اشْتَمَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا (بِضَمِّكُمْ) بِمَعْصِيَةِ الْفِرْيَةِ (لِبَعْضِ عَدُوٍّ) مِنْ ظَلَمٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) مَكَانَ اسْتِقْرَارٍ (وَمَنَاعٍ) تَمَتُّعٍ (إِلَى حِينٍ) تَنْقَضِي فِيهِ أَجَالُكُمْ .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٢٤

٢٤ (قَالَ فِيهَا) أَيُّ الْأَرْضِ (تَحْيَوْنَ وَفِيهَا) تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (بِالْمِثِّ بِالْإِنْبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ) .

٢٥ (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا) أَيُّ خِفَافَةً لَكُمْ (يُورِي) يَسْتُرُ (سَوَاتِكُمْ وَإِذَا) هُوَ مَا يُجَمِّلُ بِهِ مِنَ الثِّيَابِ (وَلِبَاسِ التَّقْوَى) الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالسَّمْعُ الْحَسَنُ بِالْتَّمَصِّ عَظْفٍ عَلَى لِبَاسٍ وَالرَّفْعُ مَبْدَأُ خَيْرِهِ جَمَلَةٌ (ذَلِكَ خَيْرٌ) ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (لَدَلَالِ قُدْرَتِهِ) (لَعَلَّكُمْ يَذْكُرُونَ) فَيُؤْمِنُوا فِيهِ الثَّلَاثُ مِنَ الصَّلَاةِ .

٢٦ (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ) يَفْتِنُكُمْ (الشَّيْطَانُ) أَيُّ لَا يَتَّبِعُوهُ فَتَنَتُوا (كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ) بِفِتْنَةٍ (مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ) حَالُ (عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيَرَاهُمَا) سَوَاءَهُمَا (إِنَّهُ) أَيُّ الشَّيْطَانُ (يُرِيدُكُمْ) هُوَ وَقَبِيلُهُ جَنودُهُ (مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) لِلطَّافَةِ أَجْسَادُهُمْ أَوْ عِلْمُ أَلْوَانِهِمْ (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ) أَعْوَانًا وَقُرْنَاءَ .

٢٧ - الطَّعَامُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ يَرِيدُ مَكَّةَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهَيَّأُوا لِلْخُرُوجِ إِلَيْهِ نَفَرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِيَقْبِطُوهُ فِي غَيْرِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا سَهَابًا) اللَّهُ (الْآيَةُ فَانْتَهَى الْقَوْمُ) ، وَأَخْرَجَ عَنِ السَّيْدِي نَحْوَهُ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَلَا يَجْرُ مِنْكُمْ) أَخْرَجَ إِبْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَدْيِيَّةِ وَأَصْحَابُهُ حِينَ صَدَّعَهُ الْمُشْرِكُونَ عَنْ

وَلَقَدْ فَخَّرْنَاكُمْ فَلَا تَكُنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ (١) وَأَنذَرْنَاكُمْ عَذَابَ دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ فِي الْأَرْضِ لَمُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٢) قَالُوا بَلْ يَنْفِرُ الْفِرْيَةُ وَمِنْهَا عَذَابٌ (٣) يَا بَنِي آدَمَ مَا نَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا وَارِي سَوَاتِكُمْ وَذَرُوا بَعْضُكُمْ لِبَاسُهُمْ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ يَذْكُرُونَ (٤) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيَرَاهُمَا لِيَكُونَ مِنْكُمْ وَهُوَ وَبَنِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٥)

الْبَيْتِ وَقَدْ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَمَرَّ بِهِمْ أَنَسُ بْنُ الْمَرْثُومِ مِنْ أَهْلِ الشَّرْقِ يَرِيدُونَ الْعَمْرَةَ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَدُّ هَؤُلَاءَ كَمَا صَدَّوْا أَصْحَابَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَلَا يَجْرُ مِنْكُمْ) الْآيَةُ .

اسباب نزول الآية ٤ قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْبَيْتَةُ) الْآيَةُ أَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَةَ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ مِنْ طَرِيقِ مَبْدَأِ ابْنِ جَبَلَةَ بْنِ حَبَانَ بْنِ حَبِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ حَبَانَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَوْدَعْتُ تَحْتَ ثَمَرٍ فِيمَا لَحْمٍ مَيْتَةٍ فَأَنْزَلَ تَحْرِيمَ الْبَيْتَةِ فَالْقَائِلُ الْقُدْرُ .

٣٢ (قل إنما حرم ربي الفواحش) الكبائر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي جهرها وسرها (والإثم) المصيبة (والبني) على الناس (بغير الحق) وهو الظلم (وأن تتركوا بالله ما لم ينزل به) يشرأكه (سلطاناً) حجة (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره .

٣٣ (ولكل امة أجل) مدة (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه .

٣٤ (يا بني آدم إنا) فيه إدغام نون ان الشرطية في ما المزيطة (يايتكم رسل منكم يعصون أياي فن انش) الشرك (واصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة .

[illegible]

۳۵ (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا) تكبروا
(عنها) فلم يؤمنوا بها (اولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون) •

٣٦ (فن) أي لا أحد (أظلم من أقرى على الله كذبا) بنسبة الشرك والولد إليه (أو كذب بآياته) القرآن (اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم) عظيم (من الكتاب) مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك (حتى إذا جاءهم رسنا) أي الملائكة (يتوفونهم قالوا) لهم تبيكنا (أين ما كنتم تدعون) تبدون (من دون الله قالوا ضلوا) غابوا (عنا) فلم فرهم (وشهدوا على أنفسهم) عند الموت (أنهم كانوا كافرين) .

— ان هادي بن حاتم وزيد بن المهمل الطائيين سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة وان كلاب آل ذؤيب تصيد البقر والحمر والظباء، وتحرم امة المنة فماذا يجعل لنا منها فنزلت (يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات) .

اسباب نزول الآية ٧ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) روى البخاري من طريق حمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لي

بالبهاء ونحن داخلون المدينة فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل ففتني ذمته في حجره ودفأ وأقبل أبوبكر فلكزني فلكزة شديدة وقال جئت الناس في قتلاهم ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتصم الفم فلم يوجد فذفرت (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) إلى قوله (لعلكم تفكرون) فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر وروى الطبراني في طريق عباد بن عبد الله بن الربيع عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان وقال أهل الألف ما قالوا أخرجت مع رسول الله في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حصب الناس على التماسه فقتل لي أبو -

٣٧ (قال) تعالى لهم يوم القيامة (ادخلوا في) جملة (امم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار) متعلق بادخلوا (كلما دخل أمة النار) لانت اخفا (التي قبلها لضلالها بها) حتى إذا ادركوا (تلاحقوا) فيها جميعاً قالت اخرجهم) وهم الاتباع (لأوليم) أي لاجلهم وهم المتبعون (وبنا هؤلاء أضلونا فآثم عذاباً ضعفاً) مضعفاً (من النار قال) تعالى (لكل) منكم ومنهم (ضعف) عذاب مضعف (ولكن لا تملون) بالياء والتاء ما لكل فريق .

٣٨ (وقالت اوليم لاجريم فما كاذ لكم علينا من فضل) لأنكم تكفرون بسببنا فحق وأثم سواء قال تعالى لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) .

البقرة السورة

٢٠٥

قَالَا دَخَلُوا فِي آثَمِ مَقَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَنْتُمْ أَخْبَهَا تَحَىٰ إِذَا آذَاكُمْ وَكَوَيْمَهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِجْهُمْ وَلَا لَهُمْ رِزْقًا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأَقْبَهُمُ عَنَّا بَعْضُنَا مِنَ النَّارِ قَالُوا لَكُمُ الْيُسُفُّ وَلَكِنْ لَا تَقُولُوا ۖ قَالَتْ أُولَهُمْ لَخَرْجُهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْكَ مِنْ فَضْلٍ فذَرُّوا الْعَذَابَ يَمَّا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَتَخِفُّ لَهُمْ أَرْوَاحُ السَّمَاوَةِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَلَدُ فِي سَمِّ الْإِبِلِ ۚ وَلَكِنَّ كَذِبُكُمْ يُجْزَىٰ الْجَحِيمَ ۚ لَكُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ قُرْفِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَلِكَ يُجْزَى الظَّالِمِينَ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا يَخْلِفُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَمَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

٣٩ (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا) تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها (لا تفتح لهم أبواب السماء) إذا عرج بأرواحهم إليها بعد الموت فيعطى بها إلى سبعين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه إلى السماء السابعة كما ورد في حديث (ولا يدخلون الجنة حتى يلج) يدخل (الجمل) في سم الغياط) ثقب الإبرة وهو عبر ممكن فكذا دخولهم (وكذلك) الجزاء (نجزي المجرمين) بالكفر .

٤٠ (لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) أغشية من النار جمع غاشية وتوتنه عوض من المياه المحلوة (وكذلك نجزي الظالمين) .

٤١ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ وقوله (لا تكلف نفساً إلا وسعها) طاقاتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو (أولئك أصحاب) .

— بكر بنية في كل سفر تكونين هناء وبلاء على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر انك لمباركة .

(تنبيه : الاول) ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحارث وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة وأكثر الرواة قالوا فنزلت آية التيمم ولم يبيئوها وقد قال ابن عبد البر هذه معضلة ما وجبت

لها دواء لا نعلم أي الآيتين عنت عائشة وقد قال ابن بطال هي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر للوضوء فيها فينتجه تخصيصها بآية التيمم، وأورد الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء أيضاً ولا شك أن الذي مال إليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب للتصريح بها في الطريق المذكور .

(الثاني) دل الحديث على أن الوضوء كان واجباً عليهم قبل نزول الآية ولهذا استعظموا نزولهم على غير مآه ووقع من أبي بكر في حق عائشة ما وقع قال ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه —

(الجنة هم فيها خالدون) ٤٣ (ونزعنا ما في صدورهم من غل) حقد كائن بينهم في الدنيا (تجري من تحتهم) تصورهم (الأنهار وقالوا) عند الاستقرار في منازلهم (الحمد لله الذي هدانا لهذا) العمل الذي هو جزاؤه (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) حذف جواب لولا دلالة ما قبله عليه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن) مخففة أي أنه أو مقصرة في المواضع الخمسة (تلكم الجنة أورتوها بما كنتم تعملون) .

٤٣ (وتنادى أصحاب الجنة أصحاب النار) تقريراً وتبكيتاً (أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب (حقاً فهل وجدتم ما وعدكم) ربكم (من العذاب) حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن (نادى مناد) بينهم (بين الفريقين أسمهم) أن لعة الله على الظالمين) .

سورة الاحقاف

٢٩

٤٤ (الذين يصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (ويبغونها) أي يطلبون السبيل (عوجاً) مودجاً (وهم بالآخرة كافرون) .

٤٥ (وبينهما) أي أصحاب الجنة والنار (حجاب) حاجز قبل هو سور الأعراف (وعلى الأعراف) وهو سور الجنة (رجال) استوت حستاتهم وسيئاتهم كما في الحديث (يعرفون كلاماً) من أهل الجنة والنار (يسميهم) بعلامتهم وهي بياض الوجه للذين آمنوا وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال (وتنادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم) قال تعالى (لم يدخلوها) أي أصحاب الأعراف الجنة (وهم يطمعون) في دخولها فال الحسن لم يطمعهم إلا لكرامة يريدونها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك إذ مطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم .

— الصلاة الأوسع ولا يدق ذلك إلا جاهل أو معاند فال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متولوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء ثم نزلت يقينها وهو ذكر التيمم في هذه القصة .

(قلت) الأول أصوب فإن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة والآية ملغية .

اسباب نزول الآية ١٢ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن أبي زياد واللفظ له أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير يستغيثهم في عقل أصابع فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس فقال جبي بن أخطب لا ترونه أقرب منه الآن اطرحوا عليه حجارة فاقبلوه ولا ترون شراً أبداً فجازا إلى —

الجنة هم فيها خالدون ٥٥ وَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا بِالْمُهْتَدِينَ وَلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَعَذَابَاتِ رُسُلِ
رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ يُلْقِمَكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ تُنْفِقُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ٥٦ وَأَذَى أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ
وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا
قَالُوا نَعَمْ فَأَذِنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ
٥٧ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعُوجُونَ عِوَجًا وَهَرَمًا
بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ٥٨ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَلْفُظُونَ كُلَّ سَائِلٍ فِيهِمْ هَذَا وَذَلِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
أَنْ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ كُلَّ نَازِلٍ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ٥٩

٤٦ (وإذا صرفت أبصارهم) أي أصحاب الأعراف (تلقاه) جنة (أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا) في النار (مع القوم الظالمين) •

٤٧ (ونادى أصحاب الأعراف رجلاً) من أصحاب النار (يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم) من النار (جمعكم) المال أو كثرتم (وما كنتم تستكبرون) أي واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفهم المصلين •

٤٨ (أهولاء الذين أقسمت لا ينالهم الله برحمة) قد قيل لهم (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وقرئ • ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فصلة النفي حال أي مقولاً لهم ذلك

البقرة المكية

٢٧

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْكَ أَصْحَابُ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا
لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٥٠ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٥١ وَأَهْوَلَاءُ الَّذِينَ
قَسَمُوا أَنَّهُمْ كُنْتُمْ أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَتَذَكَّرُونَ ٥٢ أَهْوَلَاءُ الَّذِينَ قَسَمُوا
لَا يَمَسُّهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا يَخُوفُهُمْ
وَلَا يَأْسُهُمْ خُزْنُهَا ٥٣ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
أَنَّا قُضِيَ عَلَيْنا مِائَةُ أَوْ مِائَتَيْنِ فَكُنْ لَهُ قَالُوا إِنَّا فَتْنَةٌ
خَرَجْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ ٥٤ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ قُرْآنًا
وَكِتَابًا وَغَرَّبُوهُمُ الْغَيْبَ الْاَلْأَشْيَاءَ قَالُوا رَبَّنَا اجْعَلْ لَنَا
سُورَةً يَأْتِي فِيهَا بَرَاءَةٌ لِّلَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ قُرْآنًا
وَكِتَابًا وَغَرَّبُوهُمُ الْغَيْبَ الْاَلْأَشْيَاءَ قَالُوا رَبَّنَا اجْعَلْ لَنَا

٤٩ (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من الطعام (قالوا إن الله حرمهما) منهما (على الكافرين) •

٥٠ (الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرّبهم الحياة الدنيا فاليوم نسيم) تتركهم في النار (كما نسوا لقاء يومهم هذا) بتركهم العمل له (وما كانوا بآياتنا يصدقون) أي وكما جحدوا •

٥١ (ولقد جئناهم) أي أهل مكة (بكتاب) قرآن (فصلناه) بيناهم (بالأخبار والوعد والوعيد) على علم (حال أي عالين بما فصل فيه) هدى (حال من الماء) ورحمة لقوم) •

— روى عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنها أيديهم حتى جاهد جبريل فاقامه من ثمة فانزل الله إياها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم (الآية) • وأخرج نحوه عن عبد الله ابن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة ومجاهد وعبد الله بن كثير وأبي مالك وأخرج عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه

الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبعث نخل في الفزوة السابعة فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فإرساوا إليه الإعرابي يعني الذي جاهد وهو تائم في بعض المنازل فأخذ سلاحه وقال من يحول بيني وبينك فقال له الله فشم السيف ولم يعاقبه وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن بن جابر بن عبد الله أن رجلاً من محارب يقال له غوث بن الحارث قال لقمه أقتل لكم محمداً فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر إلى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكبه الله تعالى فقال

﴿يَوْمَنَ﴾ به • ٥٣ • (هل ينظرون) ما ينتظرون (إلا تأويله) عاقبة ما فيه (يوم يأتي تأويله) هو يوم القيامة ﴿يَقُولُ﴾ الذين نسوه من قبل ﴿تركوا الإيمان﴾ (قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو) هل (نرد) إلى الدنيا (فنعمل غير الذي كنا نعمل) نوحده الله وتركنا الشرك فيقال لهم لا قال تعالى ﴿قد خسروا أنفسهم﴾ إذ صاروا إلى الهلاك (وخسر) ذهب (عنهم ما كانوا يفترون) من دعوى الشرك •

ولو شاء خلقهن في لحمه والعدول عنه لتعلم خلقه
التثبت (ثم استوى على العرش) هو في اللغة
سرير الملك استواء يليق به (يمضي الليل النهار)
مخففاً ومشهداً أي يمضي كلاهما بالآخر (يطلبه)
يطلب كل منهما الآخر طلباً (حيناً) سريعاً
(والشمس والقمر والنجوم) بالنصب عطف على
السموات والرفع مبتدأ خبره (مسخرات)
مذلات (بأمره) بقدرته (الآله الخلق) جميعاً
(والأمر) كله (تبارك) تعاطف (الله رب) مالك
(العالمين)

٥٥ (ولا تصدوا في الأرض) بالشرك والمماضي
(بعد إصلاحها) بيعت الرسل (وادعوه خوفاً)
من عقابه (وطمئناً) في رحمته (إن رحمت الله
قريب من المحسنين) المطيعين وتذكير قريش المخبر
به عن رحمة لإصاقتها إلى الله .

— يا محمد أما تحافني قال لا قال أما تخافني
والسيف في يدي قال لا ، يعني الله منك ثم أقعد
السيف ورده إلى رسول الله فأنزل الله الآية .

اسباب نزول الآية ١٦ قوله تعالى: (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) الآية اخراج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اناهُ اليهود يسألونه عن الرجم فقال ابيكم اعلم فاشدوا الى ابن صوريا فناقشه بالذي انزل التوراة على موسى والذي رفع الطور والواثيق التي اخذت عليهم حتى اخذه اقل « رعدة من الخوف » فقال لما كثر فينا جلغتنا ماله وحلقنا الرؤوس فحكم عليهم بالرجم فانزل الله (يا اهل الكتاب) الى قوله (صراط مستقيم) .

والاخيرة بشير (حتى إذا أقلت) حملت الرياح (سحابا قالوا) بالمطر (سقاء) أي السحاب وفيه التفات عن الغيبة (لبد ميت) لا نبات به أي لإحيائها (فأنزلنا به) بالبد (الماء فأخرجنا به) بالماء (من كل الثمرات كذلك) الإخراج (نخرج الموتى) من قبورهم بالاحياء (لعلكم تذكرون) فتؤمنوا .

٥٧ (والبلد الطيب) العذب التراب (يخرج نباته) حسنا (ياذن ربه) هذا مثل اللؤمن يسمع الموعدة فينتقم بها (والذي خيث) ترابه (لا يخرج) نباته (إلا تكدا) عرا بشقة وهذا مثل للكافر (كذلك) كما ينسا ما ذكر

(والذي خيث) ترابه (لا يخرج) نباته (إلا تكدا) عرا بشقة وهذا مثل للكافر (كذلك) كما ينسا ما ذكر (نصرف) تبين (الآيات لقوم يشكرون) الله فيؤمنون .

الجزء العاشر

٢٠٩

٥٨ (لقد) جواب قسم محذوف (أرسلنا نوحا) إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره (باجر صفة لاله والرفع بدل من محله) (إني) أخاف عليكم (إن عديتكم غيره) عذاب يوم عظيم (هو يوم القيامة)

٥٩ (قال الملا) الأشراف (من قومه إنا نريك في ضلال مبين) يثن .

٦٠ (قال يا قوم ليس بي ضلالة) هي أهم من الضلال فنيها أبلغ من فيه (ولكني رسول من رب العالمين) .

٦١ (ابفكم) بالتخفيف والتشديد (رسالات ربي وأنصح) أريد الخير (لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون) .

٦٢ (١) كذبت (وعجبت أن جاءكم ذكر) موعدة (من ربكم على) لسان (رجل منكم لينذركم) العذاب إن لم تؤمنوا (ولتقوا) الله (ولعلكم ترحمون) بها .

رَحْمَةٍ حَتَّىٰ أَتَا أَقْلَتَ سَحَابًا مِّنَ الْأَسْفَافِ لِيُنْزِلَ مِنْهَا مَآءً يَّرِي الْمَاءَ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَ لَكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَالْبَلَدَ الطَّيِّبَ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا تَكْدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ ۝ لَمَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالَ الْمَلَأِينَ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ابْفِكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مَنَ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ أَوْعَيْتُهُمْ أَنِ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

اسباب نزول الآية ٢٠ قوله تعالى: (وقالت

اليهود) الآية . روى ابن اسحق من ابن عباس قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن قسي وبحر بن عمرو وشاس بن عدي نكلوه وكلهم ودعاهم الى الله وحذرهم نقتله فقالوا ما نخوننا

يا محمد نحن والله ابناؤه واحبائه قول النصارى فانزل الله فيهم (وقالت اليهود والنصارى) الآية وروى عنه قال دعارسل الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام ورفضهم فيه فابوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عباد يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم تعلمون انه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبينه وتصغونه لنا بصفته ، فقال رافع بن حريملة وهب بن يهوذا ما قلنا لكم هذا وما انزل الله من كتاب من بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده فانزل الله (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) الآية .

٦٣ (فكذبوه فأنجيناهم والذين معه) من الفرق (في الفلك) السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (إنهم كانوا قوماً عتق) عن الحق .

٦٤ (و) أرسلنا (إلى عاد) الأولى (أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله) وحده (ما لكم من إله غيره أفلا تتقون) تخافونه فتؤمنوا .

٦٥ (قال الملا الذين كفروا من قومه إننا لنريك في سحابة) جباله (وإننا لنظنك من الكاذبين) في رسالتك .

٦٦ (قال يا قوم ليس بي سحابة ولكني رسول من رب العالمين) .

٦٧ (أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين) مأمون على الرسالة .

سورة الأعراف

٩١

رُحْمُونَ ﴿١﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِ

وَأَعْرَضْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا مُرَمِّعِينَ ﴿٢﴾

وَالَّذِينَ كَانُوا يُسْأَلُونَ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَيْهَا فَإِنْ تَوَلَّوْا

أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَلَا تَجِدْ فِي سُبُلِهِمْ شُرَكَاءَ لِلَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ

إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَحَابَةٍ وَابًّا لَنظَنِّكَ مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ قَالَ

يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَحَابَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾

أَبْلِغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٥﴾ أَوْعَيْبُكُمْ

أَنْ جَاءَكُمْ مِنْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى زَيْلٍ مِنْكُمْ لِنُنْذِرَكُمْ

وَأَذْكُرُوا أَنْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ

بَسْطَةً فَادْكُرُوا الْآيَةَ اللَّهُ لَسَّ لَكُمْ مِنْهَا حَقٌّ قَالُوا

أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ آبَاؤُنَا فَاعْتَدْنَا

٦٨ (أو حجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على) لسان (رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء) في الأرض (من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) قوة وطولاً (وكان طویلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين) فاذكروا آلاء الله) نعمه (لعلكم تفلحون) تفوزون .

٦٩ (قالوا أجيئنا لنعبد الله وحده ونذر) ترك (ما كان يعبد آباؤنا فأتانا) .

اسباب نزول الآية ٣٦ قوله تعالى : (إنما

جاء الذين يحاورون) أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس يسأله عن هذه الآية (إنما جاء الذين يحاورون الله ورسوله) فكتب إليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في المرتين ارتدوا عن الإسلام وقتلوا الراعي واستأفوا الإبل الحديث ثم أخرج من جرير مثله وأخرج عبد الرزاق نحوه عن أبي هريرة .

اسباب نزول الآية ٤١ قوله تعالى : (والسرقة)

وأخرج أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول الله فقصمت يدها اليمنى فقالت هل لي من توبة يا رسول الله فانزل

الله في سورة المائدة (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم) .

اسباب نزول الآية ٤٤ قوله تعالى : (يا أيها الرسول) روى أحمد وأبو داود عن ابن عباس قال أنزلها الله في طائفتين

من اليهود فهزمت أحدهما الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا فاصطلحوا على أن كل قتييل قتلته العزيرة من الدليلة فدينته خمسون وسقاً وكل قتييل قتلته الدليلة من العزيرة فدينته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت الدليلة من العزيرة قتيلاً فارسلت العزيرة أن ابشوا الينا بمائة وسق فقالت الدليلة وهل كان ذلك في حين نطق الدينهم

بما تعدنا) به من العذاب (إن كنت من الصادقين) هي قولك . ٧٠ (قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم رجس) ذنب (وغضب أتجادلونني في أسماء سيئوها) أي سيئتم بها (أتم وآبأؤكم) أصناما تعبدونها (ما نزل الله بها) أي عبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (فانتظروا) العذاب (إني معكم من المنتظرين) ذلكم بتكذيبكم لي فارسلت عليهم ربيع المقدم .

٧٠ (ما نبينا) أي هودا (والذين معه) من المؤمنين (برحمة منا وعلقتنا دابر) القوم (الذين كذبوا بآياتنا) أي استأصلناهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا

البقرة المكية

٧٢ (و) أرسلنا (إلى ثمود) بترك الصرف مراداً به القبيلة (أخاهم صالحاً قال يا قوم أعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءكم بينة) معجزة (من ربكم) على صدقي (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سالوه أن يخرجها لهم من صخرة عنيها (فذروها تاكل في أرض الله ولا تمسوها بسوه) بقر أو ضرب (فيأخذكم عذاب اليم) .

٧٣ (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) في الأرض (من بعد عاد وبوأكم) أسكنكم (في الأرض) تتخذون من سهولها قصوراً) تسكنونها في الصيف (وتحتون الجبال بيوتا) تسكنونها في الشتاء) وتصب على الحال القدرة (فاذكروا آلاء الله ولا تنسوا)

— واحد ونسبتهما واحدة وبلدهما واحدة يعفهم نصف ذية بعض أنا أعطيتكم هذا ضيماً منكم لنا وخوفاً وفرقاً فاما إذ قدم محمد فلا تطيعكم فكانت الحرب تهيح بينهما ثم ارتضوا على أن يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فارتسوا إليه ناساً من المنافقين ليخبروا رايه فانزل الله (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) الآية وروى احمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم يهودي محمم مجلود فنعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقالوا نعم فدعا رجلاً من علمائهم فقال انشدك

يَا مُعَذِّبُ إِنَّا نَكُفِّرُ الْعَصَادِينَ ٥ قَالَ قَدْ وَفَّعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَيْسًا وَغَضِبْنَا أَعْمَادَ لَوْجِنَا وَأَسْمَاءَ سَيِّمُوهَا أَشْرُوا بِأَوْكُ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا إِلَى مَعْكُم مِّنَ الْمُتَنَبِّئِينَ ٥ فَأَجْبَتْهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقُلْنَا لِلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ ٥ وَالَّذِينَ آمَنُوا سَلَامًا كَانُوا قَوْمًا عَابِدُونَ اللَّهُ مَا كَانُوا مِنْ آلِهِ غَيْرَ دُعَاءَ نَفْسٍ بِذَنبٍ مِنْ رَبِّكَ هَذَا نَافَهُ أَقُولُ لَكُمْ لَا يَذَرُوكَ أَتَاكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا يَسْأَلُوا بِسُوءِ مَا حَذَرَكَ عَذَابُ آيِهِمْ ٥ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَجِدُونَ فِي سُوَرِهَا قُصُورًا وَتَجِدُونَ فِيهَا بِلْدَانًا ذَكَرُوا الْآلَاءَ اللَّهُ لَا تُشْرِكُوا

بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقال لا والله ولولا أنك تشدني بهذا لم أشيرك . نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكتنا إذا زنى الشريف تركناه وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا حتى نجعل شيئاً نقيم على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التعميم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني وألمن يحيي أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم فانزل الله (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) الى قوله (وإن أوتيت هذا فخذوه) يقولون اتوا محمداً فإن اتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا . الى قوله (ومن لم يحكم

(في الأرض مفسدين) • ٧٤ (قال الملا الذين استكبروا من قومه) تكبروا عن الايمان به (الذين استسفموا لمن آمن منهم) أي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار (اعلمون أن صالحا مرسل من رب) إليكم (قالوا) نعم (إنا بما أرسلنا به مؤمنون) •

٧٥ (قال الذين استكبروا إنا بالذي آمتم به كافرون) •

٧٦ وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك (فقروا الناقة) عقرها قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف (وعتوا

عن أمر ربهم وقالوا يا صالح أثنتا بما تمدنا) به

من العذاب على قتلنا (إن كنت من المرسلين) •

٧٧ (فاخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء (فأصبحوا في دارهم جاثمين) ياركبن على الركب ميتين •

٧٨ (فتولى) أعرض صالح (عنهم) وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) •

٧٩ (و) اذكر (لوطا) ويبدل منه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) أي أدبار الرجال (ما سبقكم بها من أحسن المألوفين) الإنس والجن •

٨٠ (إنكم) وفي قراءة أنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الألف بينهما على الوجهين (لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون) متجاوزون الحلال إلى الحرام •

— بما أنزل الله ناولكهم الظالمون) وأخرج الحميدي في مسنده من جابر بن عبد الله قال زنى رجل من أهل مكة فكتب أهل مكة إلى ناس من اليهود بالدينونة أن أسألوهم محمداً عن ذلك فإن أمرهم بالجلد فخذوه عنه وإن أمرهم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسألوه عن ذلك فذكر نحو ما تقدم فأمر به فرجم فنزلت (فإن جازك فأحكم بينهم) الآية . وأخرج البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة نحوه •

اسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى : (وإن أحكم بينهم بما أنزل الله)

أسيد وعبد الله بن سوريا وشاس بن قيس : أذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فجأوه فقالوا يا محمد أباك قد عرفيت أنا إيجابار يهود وأشرافهم وساداتهم وأنا أن أبعثك أنتينا يهود ولم يخالقونا وأن بيننا وبين قومنا خصومة فتحاكمهم إليك فنقضنا لنا عليهم وتضمن بك فأبى ذلك وإنزل الله فيهم (وإن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم) إلى قوله (يقوم يومنون) •

سورة الأعراف

١١٢

فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ • قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَمَلْنَا أَنَّهُمْ سَالِكٌ مَرْسَلٌ
مِنْ رَبِّهِمْ قَالُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ بِهَذَا مَوَظُونَ • قَالَ الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَسَّرُهُ كَادِرُونَ • فَصَعِقُوا نَافَةً
وَعَوَّاعًا مِنْ رَبِّهِمْ قَالُوا يَا صَالِحُ أَنتِ يَا مُنَادٍ مَا أَنْزَلَكَ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ • فَآخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَاثِمِينَ • قَوْلُ عَنَّهُمْ وَقَالَ بِأَقْوَرٍ لَهَذَا الْبَلْعُكُمْ رَسُولًا
رَبِّي وَصَحَّ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيزُ أَنْتَ صَاحِبِينَ •
وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَا فَاسَاحَةً مَا سَبَقَكُمْ بِهَا
مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ • إِنَّكُمْ لَأَنْتَ الْإِنْسَاءُ شَهْرَةٌ
مِنْ دُونِ النَّسَاءِ لَأَسْمَقُ قَوْمُ مُسْرِئُونَ • وَمَا كَانَ

٨١ (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجهم) أي لوطا وأتباعه (من قريشكم اناس يتظهرون) من أدبار الرجال

٨٢ (فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من القافرين) الباقين في المذاب .

٨٣ (وأمنوا علىهم مطراً) هو حجارة السجيل فأهلكهم (فانظر كيف كان عقابة المجرمين) .

٨٤ (د) أرسلنا (إلى مدین أخاهم شعباً) قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره فذ جاءكم بينة (معجزة (من ربكم) على صفتي (فاوفوا) آمنوا (الكيل والميزان ولا تبخسوا) تقصوا (الناس أشياءهم ولا نفسدوا في الأرض) ما لكثر

والمعاصي (بمد إصلاحها) بعث الرسل (ذلكم)

المذكور (خير لكم ان كنتم مؤمنين) مریدی

الإيمان فبادروا إليه .

٨٥ (ولا تعدوا بكل صراط) طريق (توعدون)

تخفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم

(وتصلون) تصرفون (عن سبيل الله) دينه

(من آمن به) بتوعدكم إياه بالقتل (وتبغونها)

تطلبون الطريق (عوجاً) معوجة (واذكروا إذ

كنتم قليلاً فكثركم وانظروا كيف كان عقابة

المفسدين) قبلكم شكذب رسلهم أي آخر

أمرهم من الهلاك .

٨٦ (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت)

اسباب نزول الآية ٤٥ قوله تعالى (يا ايها

الذين آمنوا لا تتخذوا) أخرج ابن اسحق وابن

جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عباس بن الصامت

قال لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله

ابن أبي بن سلول وقام دونهم ومشي عبادة بن

الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوا

أبي الله وإلى رسوله من خلفهم وكان أحد بني عوف

من الخزرج وله من خلفهم مثل الذي لهم من عبد الله

ابن أبي فحالفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وثبوا من خلف الكفار ولا ينعم قال فقيه وفي عبد

الله بن أبي نزلت القصة في المائدة (يا ايها الذين

آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) الآية .

٥٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ حُفَاةَ وَلَا وَهْلًا ۚ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قَوْمًا مُّشْرِكِينَ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ ظَنَنُوا أَنَّهُمْ كَانُوا عَاقِبَةُ الْأُمَمِ ۖ فَلَا تَعْلَمُ عَاقِبَةُ الْأُمَمِ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَكِيدٌ مُّخْلَبٌ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُم بِرَاقِبٌ ۚ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قَوْمًا مُّشْرِكِينَ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ ظَنَنُوا أَنَّهُمْ كَانُوا عَاقِبَةُ الْأُمَمِ ۖ فَلَا تَعْلَمُ عَاقِبَةُ الْأُمَمِ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَكِيدٌ مُّخْلَبٌ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُم بِرَاقِبٌ ۚ

اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى: (انما وليكم الله) أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهد بن عمار بن

ياسر قال وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوع فتزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت (انما وليكم الله

ووسوله) الآية . وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله (انما وليكم الله

ووسوله) الآية . قال نزلت في علي بن أبي طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله وأخرج أيضاً عن

علي مثله وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً .

(الذين كذبوا شعباً كانوا هم الخاسرين) التأكيد بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق .
 ٩٢ (فتولى) أعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم) فلم تؤمنوا (فكيف آسى) أحزن
 (على قوم كافرين) استفهام بمعنى النفي .
 ٩٣ (وما أرسلنا في قرية من نبي) فكذبوه (إلا أخذنا) عاقبنا (أهلها بالبأساء) شدة الفقر (والفراء) المرض
 (لعلهم يضرعون) يتدللون فيؤمنوا .

الجزء السابع

٢١٥

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا أَهْلَ الْكَاذِبِينَ ﴿٩٤﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ
 وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
 فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَاذِبِينَ ﴿٩٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ
 إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّوْنَ ﴿٩٦﴾
 ثُمَّ نَبَذْنَا أُمَمًا مِّنْهُمْ لَنِسَاءٍ لَّيْسَ لَكُنَّ عَنَّا قَوْمٌ مَّنْجُونَ ﴿٩٧﴾
 وَأَبَا نَا الضَّرِيَاءَ وَالْمَرْءَ فَاخَذْنَا مِنْهُ صُغَرًا مُّثْقَلًا
 ﴿٩٨﴾ وَلَوْلَا أَنفَعُ الْفِرْعَوْنَ مَوْتًا وَهُوَ الْفَتَنَ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ
 مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٩٩﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا
 وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٠٠﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا نَهْمًا
 وَهُمْ يَحْمِلُونَ ﴿١٠١﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ

٩٤ (ثم بدلنا) أعطيناهم (مكان السيئة)
 العذاب (الحنة) الفنى والصحة (حتى غفوا)
 كثروا (وقالوا) كفرا للنعمة (قد مس آباءنا)
 الضراء والراء) كما مسنا وهذه الدهر
 وليست بصفوة من الله فكفونا على ما أتم عليه
 قال تعالى (فاخذناهم) بالعذاب (بئنة) فجأة
 (وهم لا يسمعون) بوقت مجيئه قبله .
 ٩٥ (ولو أن أهل القرى) المكذبين (آمنوا)
 بالله ورسلم (واشعوا) الكفر والمعاصي (لفتحنا)
 بالتخفيف والتشديد (عليهم بركات من السماء)
 بالمطر (والارض) بالنبات (ولكن كذبوا) الرسل
 (فاخذناهم) عاقبناهم (بما كانوا يكسبون) .
 ٩٦ (أفأمن أهل القرى) المكذوبون (أن يأتيهم
 بأسنا) عذابنا (بياتاً) ليلاً (وهم نائمون)
 غافلون عنه .
 ٩٧ (أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
 ضحى) نهاراً (وهم يلبسون) .
 ٩٨ (أفأمنوا مكر الله) استدراجه إياهم بالنعمة
 وأخذهم بئنة (فلا يؤمن مكر الله) .

اسباب نزول الآية ٩٧ قوله تعالى: (ووقات
 اليهود) اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رجل
 من اليهود يقال له النبش بن قيس ان ربك يخيل
 لا ينطق فانزل الله (وقالت اليهود يد الله مفلولة)
 الآية . واخرج ابو الشيخ من وجه آخر عنه قال

نزلت (وقالت اليهود يد الله مفلولة) في فتاح راس يهود قينقاع .
 اسباب نزول الآية ٧٠ قوله تعالى : (يا ايها الرسول بلغ) اخرج ابو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت ان الناس مكذبى فوعدني لأبلغن أو ليعبدني فنزلت (يا ايها الرسول
 بلغ ما أوتىك من ربك) واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال لما نزلت (يا ايها الرسول بلغ ما امر الله من ربك) قال
 يا رب كيف اصنع واتا وحدي بجنهمون علي فنزلت (وان لم تعمل فما بلغت رسالته) واحرق الحاكم والترمذي عن -

(إلا القوم الحاسرون) ٩٩٠ (أو لم يهد) يتبين (للذين يرون الأرض) بالسكنى (من بعد) هلاك (أهلها أن) فاعل مخففة واسمها محذوف أي أنه (لو نشاء أصباهم) بالعذاب (بذنوبهم) كما أصبا من قبلهم والهمزة في المواضع الأربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للمطفء ، وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الأول عطفاً بأو (و) نحن (نطبع) نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الموعظة سماع تدير .

١٠٠ (تلك القرى) التي مر ذكرها (قصص عليك) يا محمد (من أنبأها) أخبار أهلها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات)

سورة الأعراف

المعجزات الظاهرات (فما كانوا ليؤمنوا) عند مجيئهم (بما كذبوا) كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر (كذلك) الطبع (يطبع الله على قلوب الكافرين) .

١٠١ (وما وجدنا لأكثرهم) أي الناس (من عهد) أي وفاء بمعهدهم يوم أخذ الميثاق (وإن) مخففة (وجدنا أكثرهم لفاستقن) .

١٠٢ (ثم بعثنا من بعدهم) أي الرسل المذكورين (موسى بآياتنا) التسع (إلى فرعون وملأه) قومه (غظظوا) كفروا (بما فأنظر كيف كان عقاب المفسدين) بالكفر من إهلاكهم .

١٠٣ (وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين) إليك فكذبه .

١٠٤ (حقيق) جدير (على أن) أي بأن (لا أقول على الله إلا الحق) وفي قراءة بتشديد الياء فعقيق مبتدأ خبره أن وما بعدها (قد جنتكم بيئت من ريكم فأرسل معي) إلى الشام (بني إسرائيل) وكان استعبدكم .

١٠٥ (قال) فرعون له (إن كنت)

عاشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) فأخرج رأسه من الثبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله . في هذا الحديث « دليل على » أنها (أي الآية) ليلية (نزلت ليلاً) قرآنية (والرسول

إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَهْلُهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَمْسَيْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطَمَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّكَ الْغَفِيُّ الْقَهْرُ عَلَىٰ مَنْ أَنْتَ أَنْتَبَاهُمْ وَأَعْلَجَاهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَأَمَّا أَنْتَ لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْمَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝ فَبَشِّرْ عِبَادِ مَوْسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أُقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ فَمَاذَا كُنْتَ بِصِيَّتِهِ مِنَ التَّجْبُورِ ۝ فَأَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ۝ قَالَ مَا لِيَ كُنْتُ

في فراشه) وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت (والله يعصمك من الناس) ترك الحرس . وأخرج أيضاً عن عسمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت (والله يعصمك من الناس) فترك الحرس . وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال كنا إذا أصبنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له أعظم شجرة وأظلمها فينزل تحتها فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجاء رجل فأخذه وقال يا محمد من يعصمك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يعصمك منك ضع

- (جئت بآية) على دعواك (فات بها إن كنت من الصادقين) فيها ١٠٦ (فأتى عصاه فإذا هي ثمان ميين) حية عظيمة .
 ١٠٧ (ورفع يده) أخرجهما من جيبه (فإذا هي بيضاء) ذات شعاع (للناظرين) خلاف ما كانت عليه من الادمة .
 ١٠٨ (قال الملا من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم) فأتى في علم السحر وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه
 فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور . ١٠٩ (يريد أن يخرجكم من أرضكم فافذا تأمرون) .
 ١١٠ (قالوا أرحه وأخاه) أخر أمرهما (وأرسل في الملائن حاشرين) جامعين .

الجزء السابع

١١١ (ياتوك بكل ساحر) وفي قراءة سحبار
 (عليم) يفضل موسى في علم السحر فجمعوا .

١١٢ (وجاء السحر فرعون قالوا أن) بتحقيق
 العزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على
 الوجيه (لنا لأجر إن كنا نحن الغالبين) .

١١٣ (قال نعم وإنكم لمن المقربين) .

١١٤ (قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك
 وإما أن تكون نحن الملقين) ما معنا .

١١٥ (قال اتقوا) أمر للذين يتقدم القائم
 توصلا به إلى إظهار الحق (فلما اتقوا) حيالهم
 وعصيتهم (سحروا أعين الناس) صرفوها عن
 حقيقة ادراكها (واسترهوبهم) خوفهم حيث
 خيلوها حيات تسمى (وجاؤا بسحر عظيم) .

١١٦ (وأوحينا إلى موسى أن الق عصاك فإذا
 هي تلقف) يحذف إحدى التاءين في الأصل بتلغ
 (ما يافكون) يقلبون بتوحيهم .

السيف فوضعه فنزلت (والله بمصمك من الناس)
 وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد
 الله قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
 انمار نزل ذات الرقيع بأعلى نخل فيبتماهو جالس
 على رأس بشر قد أدى رجله فقال الوارث من بني
 النجار لانسيل محمدا فقال له اصحابه كيف تقتله
 قال اقول له اعطني سيفك فإذا اعطانيه قتلتك فانه
 فقال يا محمد اعطني سيفك اشمه فاطمه اياه
 فرعدت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حال الله بينك وبين ما تريد فأنزل الله (يا ايها
 الرسول بلغ) الآية ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجلا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية (والله
 بمصمك من الناس) فأراد أن يرسل معه من يحرسه فقال يا عم إن الله مصمني من الجن والانس . وأخرج ابن مردويه عن
 جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضي أن الآية مكية والظاهر خلافه .

اسباب نزول الآية ٧١ قوله تعالى : (قل يا أهل الكتاب) روى جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال جاء -

جئت بآية فأتيتها إن كنت من الصادقين ﴿١٠٦﴾ فأتى عصاه
 فإذا هي ثمان ميين ﴿١٠٧﴾ ونزع يده فإذا هي بيضاء
 للناظرين ﴿١٠٨﴾ قال الملا من قوم فرعون إن هذا لساحر
 عليم ﴿١٠٩﴾ يريد أن يخرجكم من أرضكم فافذا تأمرون
 ﴿١١٠﴾ قالوا أرحه وأخاه وأرسل في الملائن حاشرين ﴿١١١﴾
 ياتوك بكل ساحر عليم ﴿١١٢﴾ وجاء السحر فرعون
 قالوا إن لنا لأجر إن كُنَّا نحن الغالبين ﴿١١٣﴾ قال نعم
 وإنكم لمن المقربين ﴿١١٤﴾ قالوا يا موسى إنا لنرى
 أن نكون نحن الملقين ﴿١١٥﴾ قال اتقوا فلما اتقوا
 ألقى عصاه فإذا هي تلقف ما يافكون ﴿١١٦﴾ وأوحينا
 إلى موسى أن الق عصاك فإذا هي تلقف ما يافكون ﴿١١٧﴾

١١٧ (فوقع الحق) ثبت وظهر (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر . ١١٨ (فغلبوا) أي فرعون وقومه (هالكوا) واقتبلوا صاغرين (صاروا ذليلين . ١١٩ (وألقى السحرة ساجدين) . ١٢٠ (قالوا آمنا برب العالمين) .
 ١٢١ (رب موسى وهرون) لهمهم بأن ما شاهدوه من العاص لا يأتي بالسحر . ١٢٢ (قال فرعون أستمم) بتحقيق المهزتين وإبدال الثانية ألفا (به) بوسى (قيل أن أذن) أنا (لكم إن هذا) الذي صنعتوه (لمكر مكرتوه في المدينة) لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون (ما ينالكم مني . ١٢٣ (لا تقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي بد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ثم لأصلبكم أجمعين) .

سورة الأعراف

٢١٩

وَقَعِ الْخُلُقُ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ فَغَلِبُوا هَٰذَا لَكَ وَ
 أَنْظِرُوا صَٰغِرِينَ ﴿٢﴾ وَاللَّيْلَةَ سَٰجِدِينَ ﴿٣﴾ قَالُوا أَلَمْ
 نَرَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٥﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ أَنَا
 بِمَقِصِّلِ الْأَنْدَادِ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَكُم مَّوَدَّةَ الْوَدَّاءِ ﴿٦﴾
 مِنْهَا أَهْلُهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ لَا يَقِظُونَ يَدْرِيكُمْ وَأَرْجُكُمْ
 مِنْ خَلْفٍ ﴿٨﴾ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَهُ رَبَّنَا
 مُنْقَلِبُونَ ﴿١٠﴾ وَمَا نُنْقِصُهَا إِلَّا أَنَا مَا يَأْتِي رَبَّنَا
 بِهَا فَنَآتِرَ رَبِّنَا أَوْفِ عَيْنَا حَبِيرًا وَتَوَقَّ سُلَيْمَانَ ﴿١١﴾ وَقَالَ
 الْمَلَأِينَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُسُونِي وَقَوْمَهُ لِيُعِيدُوا فِي الْأَرْضِ
 وَيَذَرُكَ وَالْهَيْكَلُ قَالَ سَفِيلًا بَاءَهُمْ وَتَسْتَفْهِسُكُمْ
 وَأَنَا قَوْمُهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

١٢٤ (قالوا إنا إلى ربنا) بعد موتنا بأي وجه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة .

١٢٥ (وما تنقم) تنكر (منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءت ربنا أفرغ علينا صبرا) عند فعل ما نوعدنا به لئلا نرجع كفارا (وتوفنا مسلمين) .
 ١٢٦ (وقال الملا من قوم فرعون) له (انفض) ترك (موسى وقومه ليفسدوا في الأرض) بالدعاء إلى مخالفتك (وبذكرك وآلهتك) وكان صنع لهم أصناما صخرا يبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى (قال سقتل) بالتشديد والتخفيف (أناهم) المولودين (ونستحي) نستحي (لباسهم) كملنا بهم من قبل (وإنا فوقعهم قاهرون) قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل .

١٢٧ (قال موسى لقومه استعينوا بالله) .

— رافع وسلام بن مشكم ومالك بن الصنف فقالوا يا محمد أنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا قال بلى ولكنكم أحذلتهم وجحدتم بما فيها وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق فانزل الله (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء) الآية .
 اسباب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى لا تتجملن اقربهم مودة) اخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب

وأبي بكر ابن عبد الرحمن وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكنت معه كنابا إلى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه وأرسل إلى الربان والقسيسين ثم أمر جعفر بن أبي طالب فقرأ عليهم سورة مريم فقاموا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع فهم الذين أنزل الله فيهم (وتتجملن اقربهم مودة) إلى قوله (فاكتمنا مع الشاهدين) وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال بعث النجاشي ثلاثين رجلا من خيصار أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا فنزلت فيهم —

(واصبروا) على أذاهم (إن الأرض لله يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والمالقة) المحمودة (للمتقين) الله .
 ١٢٨ (قالوا اودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض
 فينظر كيف تصلون) فيها .

١٢٩ (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) بالقطط (وقصص من الثمرات لهم يذكرون) يتمطون فيؤمنوا .
 ١٣٠ (فإذا جاءتهم الحسنة) الخصب والخصب (قالوا لنا هذه) أي نستحقها ولم يشكروا عليها (وإن تصيهم سية)

جذب وبلاء (يطعروا) يتشاءموا (بموسى ومن
 معه) من المؤمنين (ألا إنما طائرهم) شؤمهم
 (عند الله) يأتيهم به (ولكن أكثرهم لا يعلمون)
 أن ما يصيهم من عنده .

١٣١ (وقالوا لموسى) مهما تأتينا به من آية
 لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) فدعا عليهم .

١٣٢ (فأرسلنا عليهم الطوفان) وهو ماء دخل
 بيوتهم ووصل إلى خلق الجالسين سبعة أيام
 (والجراد) فاكل زرعهم ونهارهم كذلك (واقتل)
 السوس أو نوع القراد فتبع ما تركه الجراد
 (والفسادع) فماتت بيوتهم وطعامهم (والدم)
 في مياههم (آيات مفصلات) مميزات (فاستكبروا)
 عن الإيمان بها (وكانوا قوما مجرمين) .

١٣٣ (ولما وقع عليهم) .

— الآية . وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير
 قال نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه (وإذا
 سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من
 الدمع) وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه
 أبسط منه .

اسباب نزول الآية ٩٠ قوله تعالى : يا أيها
 الذين آمنوا لا تحرموا (روى الترمذي وغيره عن
 ابن عباس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اني اذا أصبت اللحم تنفست من
 النساء وأخذتني شهوتي فصرمت على اللحم فأنزل
 الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله

لكم ، وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس أن رجلا من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على
 أنفسهم وأخذوا الشغار ليقطعوا ملائكتهم لكي تنقطع الشهوة ويتفرغوا للعبادة فنزلت . وأخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة
 وأبي نؤلة ومجاهد وأبي مالك والنخعي والسدي وغيرهم ، وفي رواية السدي أنهم كانوا عشرة منهم ابن مظعون وعلي بن أبي
 طالب وفي رواية عكرمة : منهم ابن مظعون وعلي وابن مسعود والقناد بن الأسود وسالم مولى أبي حنيفة وفي رواية مجاهد
 منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر . وأخرج ابن عساکر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح —

الجزء السابع

وَأَصْبِرُوا إِنَّا لَأَرْضُ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَالْخَلْقِ
 لَيُفْقِنَنَّ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا أَوَإِذَا نُسَخَّتْ آيَاتُنَا وَنُسْخِطُكُمْ
 جُنُودًا قَالُوا عَسَىٰ بِكُمْ أَن يَهْلِكَ عِزُّكُمْ وَسَخِّفَ لَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ قِطْرٌ كَيْفَ تَهْتَمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ آلُ فِرْعَوْنَ
 بِالْأَسْنِينَ وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعْنَهُمْ يَنْفَكُونَ ﴿١٣٧﴾
 فَأَذْجَا لَهُمْ نُجُومَهُمْ قَالُوا النَّارُ ذِيَّةٌ وَإِنْ تُصْبِحُ سَيْفٌ
 يَطِيرُ وَابُحُوسٍ وَمِنْ مَعَهُ آيَاتُ مَا يَرُفَعُ رُفْعًا وَلَكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٨﴾ قَالُوا مَهْمَا نَأْتِيَا مِنْ آيَةٍ لِّتُحَرِّثَنَا
 بِهَا فَنَحْنُ كَافِرُونَ ﴿١٣٩﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْعُلُوفَ
 وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّصَدِّقَاتٍ
 فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ

(الرجز) العذاب (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آتانا (لئن) لام قسم) كشفت عنا الرجز لوؤمن لك وترسلن معك بني إسرائيل) •

١٣٤ (فلما كشفنا) بدعاء موسى (عنهم) الرجز إلى أجل هم بالقوة إذا هم يتكفون) يتقصون عهدهم ويصرون على كفرهم
١٣٥ (فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم) البحر الملح (بأنهم) بسبب أنهم (كذبوا) بآياتنا وكانوا عنها غافلين) لا يتدبرونها
١٣٦ (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) بالاستعباد وهم بنو إسرائيل (مشارك الأرض ومغارها التي باركنا

سورة الأعراف

٢٢٠

الرَّجْزَ مَا لَوْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ
عَنَّا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١﴾ فَلَمَّا
كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى آخِرِ الْيَوْمِ إِذَا هُمْ يَتُكْفُونَ ﴿٢﴾
فَأَنفَقْنَا فِيهِمْ مَكْرَهُ قَارِئَةً مِّمَّنْ فِي السِّبْءِ إِنَّهُمْ كَذِبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَاوَأَعْنَاهَا غَافِلِينَ ﴿٣﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا
يُستَعْمَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
وَمَنْ كَلَّمَ رَبِّكَ الْخَافِيَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَفَعْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَصْرِفُونَ ﴿٤﴾ وَكَانُوا رَبَّنَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ الْخَيْرَ مَا لَوْ كَانُوا عَلَى قَوْمٍ تَبِيعُوا عَلَى صُلَحٍ لَهْمَا قَوْلَا يُكْفَرُونَ
تَبَسَّلُوا لَنَا الْهَافِيَّ كَمَا لَهْمَا لَهْفَةُ فَالِ الْبُكَرَةِ قَوْمٌ يَتَجَمَّلُونَ ﴿٥﴾
إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعَةٌ مِمَّنْ قَبِيعُوا وَبِأُولَئِكَ أَتُوعَلُونَ ﴿٦﴾

فيها) بلاء والشجر صفة للأرض وهي الشام
(ومتت كلمت ربك الحسنی) وهي قوله وتريد
أن نم على الذين استضعفوا في الأرض الخ
(على بني إسرائيل بما صبروا) على اذى عدوهم
(ودمرنا) أهلكتنا (ما كان يصنع فرعون وقومه)
من العماره (وما كانوا يفرشون) بكسر الراء
وضعا يرفعون من البنيان •

١٣٧ (وجاوزنا) عبرنا (بيني إسرائيل البحر
فأثروا) فمروا (على قوم يكفون) بضم الكاف
وكسرهما (على أصنام لهم) يقيمون على عبادتها
(قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا) صنما نعبده (كما
لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) حيث قابلتم
نعمة الله عليكم بما قلتموه •

١٣٨ (إن هؤلاء متبر) هالك (ما هم فيه
وباطل ما كانوا يعملون) •

— ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رهط من
الصحابه منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود
وعثمان بن مظعون والقناد بن الأسود وسالم مولى
أبي حذيفة توافقوا أن يجيوا أنفسهم ويمتزوا النساء
ولا ياكلوا لحماً ولا دماً ويلبسوا المسوح ولا ياكلوا
من الطعام إلا قوتاً وان يسبحوا في الأرض كهيشه
الرهبان فنزلت • وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن
أسلم أن عبد الله بن رواحه أضافه ضيف من أهله
وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى
أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظروا له فقال

لامراته حبست ضيفي من أجلي هو حرام علي فقالن امرأته هو علي حرام قال الصيف هو علي فلما رأى ذلك وضع
يده وقال كلوا باسم الله ثم ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الذي كان منهم ثم أنزل الله يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا طبقات ما أحل الله لكم •

اسباب نزول الآية ٩٣ قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر) روى أحمد عن أبي هريرة قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الخبث فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فأنزل الله —

١٣٩ (قال أغبر الله أبنيكم إلهاً) عبوداً وأصله أبني لكم (وهو فضلكم على العالمين) في زمانكم بما ذكره في موله .
١٤٠ (و) ادركوا (إذ أنجيتناكم) وفي قراءة أنجاكم (من آل فرعون يسومونكم) يكلفونكم ويذيقونكم (سوء العذاب) أشده وهو يقتلون آباءكم ويستبون (نساءكم وفي ذلكم) الإنباء أو العذاب (بلاء) إنعام أو ابتلاء (من ربكم عظيم) أفلا تتمعنون فتتبعوا عما قلتم ١٤١ (وواعظنا) بآلف ودعوا (موسى ثلثين ليلة) تكلمه عند انبئائها بأن يصوموا وهي ذو القعدة فصاعداً فلما تمت أكثر خلوف فمه فاستاك فأمره الله بمشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال

الجزء الثاني

تعالى (وأتممناها بمصر) من ذي الحجة (فتم ميقات ربه) وقت وعده بكلامه إياه (أربعين) حال (ليلة) تميز (وقال موسى لأخيه هرون) عند ذهابه إلى الجبل للنجاة (اخلفني) كن خلفي (في قومي وأصلح) أكرمهم (ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي) .

١٤٢ (ولما جاء موسى لميقاتنا) أي للوقت الذي وعدها للكلام فيه (وكله ربه) بلا واسطة كلاماً سمعه من كلا جهة (قال رب أرني) فلك (أنظر إليك قال لن ترني) أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى (ولكن أنظر إلى الجبل) الذي هو أقوى منك (فإن استقر) ثبت (مكانه فسوف ترني) أي ثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك (فلما تجلي ربه) أي ظهر من ثوبه قدر نصف أنملة الخضمر كما في حديث صححه الحاكم (للجبل جملة دكا) بالقصر والمدة أي مدكوكا مستوية بالأرض (وخر موسى صعقا) مغشيا عليه لهول ما رأى (فلما أفاق قال سبحانك تزدناك) تبت إليك (من سؤال ما لم أؤمر به) وأن أول المؤمنين (في زمانه) .



قَالَ غَيْرُ اللَّهِ أَبْنِيَكُمْ لِمَا وَهَوْضَكُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ
وَإِذْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ
يَقُولُ لَنَا بَنَاءُكُمْ وَيَسْخَرُونَ مِنْكَ وَهُمْ فِي ذَلِكُمْ بِرَاءَةٌ
مِنْ رَبِّكَ عَظِيمٌ ﴿١٤٢﴾ وَوَاعِدْنَا مُوسَى لَأَجْرَ لَيْلَةٍ وَأَتَمَّمْنَا مَا
مِشَرَقْنَا بِمِيقَاتِنَا رَبِّهِ رَبِّ لَيْلَةٍ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٣﴾
وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَ رَبَّهُ قَالَ رَبِّ ارْزُقْنِيكَ
قَالَ لَنْ نُرِيَنَّكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
فَسَوْفَ تَرَاهُ فَنُحْيِيكَ أَجَلَ نَبِيِّكَ بِمَا كُنْتَ تَصَدِّقُ
فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنَيْتَ لِي لَيْلَةً وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٤﴾
قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلامِي

١٤٣ (قال) تعالى له (يا موسى إني اصطفيتك) اخترتك (على الناس) أهل زمانك (برسالتي) بالجمع والإفراد (وبكلامي) أي تكلمي إياك .

س يسألونك عن الخمر والبسر (الآية فقال الناس ما حرم علينا إنما قال أمم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في القرب فخلط في قرأته فأنزل الله آية أشد منها (يا أيها الذين آمنوا لا تعربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) ثم نزلت آية أشد من ذلك (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر)

(فخذ ما آتيتك) من الفضل (وكن من الشاكرين) لاسمي . ١٤٤ (وكتبنا له في الألواح) أي الألواح النورية وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة (من كل شيء) يحتاج إليه في الدين (موعظة وتفصيلا) تبييناً (لكل شيء) بدل من الجار والمجرور قبله (ففخذها) قبله قلنا مقدراً (بقوة) بجد واجتهاد (وأمر قومك) يأخذوا ما أحسنا ساوريكم دار الفاسقين (فرعون وأتباعه وهي مصر لتعبروا بها) .

١٤٥ (سافر عن آياتي) دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها (الذين ينكبرون في الأرض بغير الحق) بأن أخذهم

سورة الأعراف

٢٢٢

فلا ينكبروا فيها (وإن يروا سبيل) طريق (الرشد) الهدى الذي جاء من عند الله (لا يتخذوه سبيلا) يسلكوه (وإن يروا سبيل) الضلال (يتخذوه سبيلا ذلك) الصرف (بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) تقدم مثله .

١٤٦ (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) البعث وغيره (حبلى) بطلت (أعمالهم) لمعملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه (هل) ما (يجوزون إلا) جزاء (ما كانوا يعملون) من التكذيب والمعاصي .

١٤٧ (واتخذ قوم موسى من بعده) أي بعد ذهابه إلى المناجاة (من حلهم) الذي استماروه من قوم فرعون بيلة عرس فبقي عندهم (عجلًا) صاغه لهم منه السامري (جسداً) بدل لحم آدم (له خوار) أي صوت يسمع . اقلب كذلك بوضع التراب الذي أخذ من حافر فرس جبريل في فمه فإن أثره الحياة فيها بوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إليها (ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا) فكيف يتخذ إليها (اتخذوه) إليها (وكانوا) .

سألى قوله (فهل أنتم متنبهون) قالوا اتنبهنا ربنا فقل الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وسأوا على فرائشهم وكانوا يشربون الخمر وبأكلون الخمر وقد جعله الله رجساً من عمل الشيطان فأنزل

لَهُدًى مَّا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا مِنْ يَدَيْهِمْ وَأَتَى الْقَوْمَ بِهَا وَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ يَنكَبُونَ ﴿١٤٥﴾ فَلَمَّا خَسَفَ الْقَمَرُ أَدْبَارًا يَوْمَئِذٍ لِّلَّذِينَ يَنكَبُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ لَعْنَةُ اللَّهِ لِّلَّذِينَ كَانُوا يَنكَبُونَ ﴿١٤٦﴾ وَلِلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٤٧﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٤٨﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٤٩﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥١﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥٢﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥٣﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥٤﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥٥﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥٦﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٥٩﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦٠﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦١﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦٢﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦٣﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦٤﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦٥﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦٦﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦٧﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦٨﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦٩﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧١﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٢﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٣﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٤﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٥﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٦﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٧﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٨﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٩﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨٠﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨١﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨٢﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨٣﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨٤﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨٥﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨٦﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨٧﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨٨﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٨٩﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩٠﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩١﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩٢﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩٣﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩٤﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩٥﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩٦﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩٧﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩٨﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٩٩﴾ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٢٠٠﴾

الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) إلى آخر الآية روى الترمذي والبيهقي عن ابن عباس قال إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا فلما أن نزل القوم بعث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الآخر في وجهه ورائه ولحيته فيقول صنع بي هذا أخي فلان وكانوا أخوة ليس في قلوبهم شقاق فيقول والله لو كان بي رؤفا رحيماً ما صنع بي هذا حتى وقتت الضفائن في قلوبهم فأنزل الله هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) الآية فقال ناس من التكليف هي وجسى وهي في بطن فلان وقد قتل يوم أحد فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا -

(الملئين) باتخاذهم . ١٤٨ (ولما سقط في أيديهم) أي قدموا على عبادته (ورأوا) علموا (أنهم قد ضلوا) بما بعد رجوع موسى (قالوا لن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) بالياء والتاء فيما (لنكون من العاصرين) .

١٤٩ (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان) من جهتهم (أسفا) شديد الحزن (قال) لهم (بشا) أي بس خلافة (خلفتوني) ها (من بعدي) خلافتكم هذه حيث أنكرتم (أعجلتم أمر ربكم) وأتوا الأوامر (الواح) التوراة غضبا لربهم فتكسرت (وأخذ برأس أخيه) أي بشمره يمينه ولحيته بشماله (يجره إليه) غضبا (قال) يا (ابن أم) بكسر الميم

وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف قلبه (إن القوم

استسفموني وكادوا) قاربوا (يقتلونني فلا

تشتت) تفرح (بي الأعداء) إهانتك إيائي

(ولا تجعلني مع القوم الظالمين) بمباداة العجل في المواخذة .

١٥٠ (قال رب اغفر لي) ما صنعت بأخي

(ولأخي) أشركه في الدعاء لإرضاء له ودفعاً

للسماتة به (وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم

الراحمين) قال تعالى .

١٥١ (إن الذين اتخذوا العجل) إلهاً (سينالهم

غضب) عذاب (من ربهم وذلة في الحياة الدنيا)

فعدبوا بالأمر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة

إلى يوم القيامة (وكذلك) كما جزيناهم (نجزي

المفترين) على الله بالإشراك وغيره .

١٥٢ (والذين علوا السيئات ثم تابوا) رجعوا

عنها (من بعدها وآمنوا) بالله (إن ربك من بعدها

أي التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم .

١٥٣ (ولما سكنت) سكن .

١٥٤ (ولما سكنت) سكن .

١٥٥ (ولما سكنت) سكن .

١٥٦ (ولما سكنت) سكن .

١٥٧ (ولما سكنت) سكن .

١٥٨ (ولما سكنت) سكن .

١٥٩ (ولما سكنت) سكن .

١٦٠ (ولما سكنت) سكن .

١٦١ (ولما سكنت) سكن .

١٦٢ (ولما سكنت) سكن .

١٦٣ (ولما سكنت) سكن .

١٦٤ (ولما سكنت) سكن .

١٦٥ (ولما سكنت) سكن .

الجزء السابع

٢٢٣

ظَالِمِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلَمَّا سَوَّطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ﴿١٦٧﴾
قَالُوا لَنْ نَمُرَّ بِحُزْنٍ رَبَّنَا وَيَعْرِفْنَا لَكُنْ مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ ﴿١٦٨﴾
وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِشْمَا أَخَفْتُمُونِي
مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتُمُونِي بِذِكْرِ رَبِّي أَسْفَى وَلَوْ أَنِّي لَأَوَّلُ الرَّاحِ وَأَخَذْتُ بِرَأْسِ
أَخِي بِحُزْنٍ إِلَيْهِ قَالُوا بِنَا أَمَّا أَنْفُسُكُمْ فَانْصَرَفُوا وَكَادُوا
يَقْتُلُونَهُ فَلَا تَنْتَوِي إِلَى أَعْدَاءٍ وَلَا تَجَمَعُوا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٩﴾
قَالَ رَبِّيَ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٧٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ
غَضَبُ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي أَلْبَابِهِمْ وَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُفْتَرِينَ ﴿١٧١﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا
وَأَمَّنُوا رَبَّنَا رَّبَّنَا غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٢﴾ وَلَمَّا سَكَتَ

تصديقاً لرسوله صلى الله عليه وسلم (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي

الآلِيبِ لعلكم تفلحون) الآية .

اسباب نزول الآية ١٥٤ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا) روى البخاري عن انس بن مالك قال خطب

النبي صلى الله عليه وسلم خطبة فقال رجل من أبي قال : فلان فترلت هذه الآية (لا تسألوا عن أشياء) . وروى أيضا عن

ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبي ويقول الرجل فضل نافعه ابن

ناقني فانزل الله فيهم هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) حتى فرغ من الآية كلها واخرج ابن

(عن موسى المصعب أخذ الألواح) التي ألقاها (وفي نسخها) أي ما نسخ فيها أي كسب (هدى) من الضلالة (ورحمة) للذين هم لربهم يرهبون) يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه .

١٥٤ (واختار موسى قومه) أي من قومه (سبعين رجلاً) ممن لم يبدؤوا العجل بأمره تعالى (لميقانا) أي للوقت الذي وعدناه بأنناهم فيه لينخذروا من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم (فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم يزالوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألو الرؤيا وأخذتهم الصاعقة (قال) موسى (رب

سورة القصص

لو شئت أهلكتهم من قبل) أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهموني (وإياي) أهلكتنا بما فعل السفهاء منا) استغفاهم استعطاف أي لا تعذبنا بذنب غيرنا (إن) ما (هي) أي التفتة التي وقع فيها السفهاء (إلا فنتنك) ابتلاؤك (تغفل بها من تشاء) إغلاله (وتهدي من تشاء) هدايته (انت ولينا) متولي أمورنا (فاعف لنا) وارحنا وأنت خير العافرين) .

١٥٥ (واكتب) لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة) حسنة (إنا هدانا) تبارك (قال) تعالى (عذابي أصيب به من أشاء) تعذيبه (ورحمتي وسعت) عصب (كل شيء) في الدنيا (فسأكتبها) في الآخرة (للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون) .

١٥٦ (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) مصداقاً صلى الله عليه وسلم (الذي يجسدونه مكتوبة عندهم في التوراة) .

— جريز مثله من حديث أبي هريرة وروى أحمد والترمذي والحاكم عن علي قال لما نزلت (وله على الناس حج البيت) قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجئت فأنزل الله الإنساؤن من أشياء أن تبد لكم تسؤم) . وأخرج ابن جريز مثله من حديث أبي هريرة وأبي أمامة وأبي عبياس قال الحافظ بن حجر لا مانع أن تكون نزلت في الأمرين وحديث ابن عباس في ذلك أصح اسناداً .

عَنْ مُوسَى الْمُصْعَبِ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةً
لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ۝ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ
رَجُلًا مِمَّنْ شَاءَ فَأَخَذَهُمُ الرِّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ
أَهْلَكْتَنِي مِنْ قَبْلِ وَبِأَيِّ آيَاتِكَ تُتَكَبَّرُ ۝ فَفَضَّلَ اللَّهُ مُوسَى
مِثْلَ مَا هُوَ إِلَّا فَنَنَّاكَ فُضِّلَ بِمَا مِنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مِنْ تَشَاءُ
أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ۝
وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الذِّكْرِ حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا
هَذَا إِلَيْكَ قَالِ عِبَادُ أَجِيبُوا مِنْ تَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ ۝ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ
النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

اسباب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر احكم الموت) قال يرى الناس منها غيري وغير عدي
عن تميم الداري في هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر احكم الموت) قال يرى الناس منها غيري وغير عدي
ابن بداه وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبيل الاسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهم مولى لبني سهم يقال له
يدل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة فمرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا ما نراك أهله قال تميم فلما مات

(وَالْإِنجِيلَ) اسمه وصفت (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات) مما حرم في شرعهم (ويحرم عليهم الفحشاء) من الميتة ونحوها (ويضع عنهم إصرهم) قلمهم (وَالْإِخْلَالَ) الشدائد (التي كانت عليهم) أقتل النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) منهم (وعزروه) ووقروه (ونصروه) واتبعوا النور الذي أنزل معه (أي القرآن أولئك هم المفلحون) .

١٥٨ (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهودون)
الناس (بالحق وبه يمدلون) في الحكم •

... أخذنا ذلك الجاه فبينما ياف درهم لم اقتسمناه
 أنا وعدي بن بداه فلما قمنا إلى أهله فذنا إليهم
 ما كان محتاقا فقدروا الجاه فساوينا منه قلنا ما ترك
 فيه هذا وما دفع إليه غيره فلما أسلمت ثالث من
 ذلك غائبة أله ففبرههم أله فذنت إليهم
 خمسة عشر درهم وأشيرته أله فغير وصفت إليهم
 فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم
 إليهم فلم يجدوا منهم أن يسخطوه فلفظ
 فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) إلى
 قوله (أن ترد إيمان بعد إيمانهم) فقام عمرو بن
 العاص ورجل آخر فحلفا فترعت الخمسة عشر
 من مدني بن مدني

الحزب السابع

وَالْإِنْجِيلَ بِيَمِينِهِ الْمَرْفُوفِ وَيَسْتَعْمِدُ عَلَى الْكَفِّ وَيَقُولُ
هَذَا الصِّبْيَانِ وَيَحْمِلُهُ عَلَيْهِمَا ثَابِتٌ وَيَضَعُ عَنْهُمَا يَدَهُ
وَالْأَعْلَى إِلَى كَأَنَّهُ طَلْعُهُ فَأَلْفُ زَأْسَوَابِهِ وَغَرَدُوهُ
وَتَصَرُّوهُ وَيَتَّبِعُوا النَّوْزَ الَّذِي لَا يَزِلُّ لَمَعُهُ أَزْلِكَ ثُمَّ الْخَطُوتُ
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَيُّ وَمِيَّتٌ
فَإَمْنُوا بِآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَمْنُ بِالْهُدَى وَكَذَابُهُ
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٍ
يَمْلِكُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِمْ بَصُولَةٌ ﴿وَصَفَّاهُمْ أَشْوَاعًا
أَسْبَاحًا أَمَّا وَأَرْجِنَا إِلَى مُوسَى إِذَا ضَلَفَتْ قَوْمُهُ أَنْ
أَضْرِبَ بِصَاحِكِ الْخَيْزِ فَأَنْجَحَتْ مِنْهُ أُنْتَاغُهُ عَيْنًا

(سورة الأنعام)

اسباب نزول الآية ١٩ قوله تعالى : (قل اى شيء اكبر شهادة) الآية ، اخرج ابن اسحق وابن جرير عن طريق سعيد او مكرمه عن ابن عباس قال جاء التحام بن زيد وقروم بن كعبويهري بن عمر فقالوا يا محمد ما نملك مع الله اى شيء اكبر شهادة الا الله بذلك بمشور الى ذلك آدمو فانزل الله في قوله (قل اى شيء اكبر شهادة قل الله شهادته بنى ويستكم) الآية .

(قد علم كل اناس) سبط منهم (مشرهم وظلنا عليهم الغمام) في التيه من حر الشمس (وأزلنا عليهم المن والسلوى) هما التريجين والطير الساسي بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم (كلوا من طيبات ما رزقناكم وما غلظنا فاولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ١٦٠ (و) اذكر (إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية) بيت المقدس (واكلوا منها حيث شئتم وقولوا) امرنا (حلة) ادخلوا الباب (أي باب القرية) (سجودا) (تسجودا) (تغفر) بالنون والتاء مبنيا للفعول (لكم خطيتكم سنزيلة المعصين) بالطاعة توابا . ١٦١ (فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شجرة ودخلوا يزحفون على آستهم (فأرسلنا عليهم رجزا) عذابا (من السماء بما كانوا يظلمون) .

سورة الأعراف

١٦٢

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَهُمْ وُظْلَنَّا عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ وَآزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالْتَأَمُوا كُفُلًا مِّنْ طِبْيَاتٍ مَا رَزَقْنَا كُفُوزًا وَمَا غَلَّظْنَا وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُونُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ مُخْلِينَ لَكُمْ خَبْرًا يَكُونُ لَكُمْ حِسَابٌ سَنِيذُ الْحَبِيرِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجَالًا مِّنَ السَّمَاءِ يَمْسِكُونَهُمْ وَيَضْرِبُونَ فِي الْعُقُبِ الْإِنِّ كَانَتْ حَاصِرَةً الْبَصِيرَ إِذْ يَصِدُّونَ فَالْأَنبِيَاءُ نَادَيْتُهُمْ حِينَئِذٍ يَوْمَ سُبْحَةِ شُحْرٍ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ لَا تَأْنِيهِمْ كَذَلِكَ يَبْذُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِرَءِيسِهِمْ

١٦٢ (وسلمهم) يا محمد توبيخا (عن القرية التي كانت حاضرة البحر) مجاورة بحر القلزم وهي آيلة ما وقع بأهلها (إذ يمدون) يعتدون (في السبت) بصيد السمك المأمورين بتركه فيه (إذ) ظرف ليمدون (تأتيمهم) حياتهم يوم يستهم شرعا ظاهرة على الماء (ويوم لا يستون) لا يظلمون السبت أي سائر الايام (لا تأتيمهم) ابتلاء من الله (كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) ولما صادوا السمك اقتربت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث أمسكوا عن الصيد والنهي . ١٦٣ (واذ) عطف على إذ قبله (قالت أمة منهم) لم تصد ولم تنه لمن نهى (لم تظلمون) .

اسباب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى : ذاهم ينهون عنه وينبأون منه) ، روى الحاكم وغيره من ابن عباس قال نزلت هذه الآية في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبأوا عما جاء به . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد أبي هلال قال نزلت في معوية النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة فكانوا أشد الناس معه في العلانية وأشد الناس عليه في السر .

اسباب نزول الآية ٣٣ قوله تعالى : (قد نعلم انه يخونك) . روى الترمذي والحاكم عن علي بن ابي جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا تكذب ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله اقام لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) .

اسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى : (ولا تطرد) . روى ابن حبان والحاكم عن سعد بن ابي وقاص قال لقد نزلت هذه الآية في سنة انا وعبد الله بن مسعود وأربعة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطردهم فانما نستحي ان تكون نبيا فكذلكه فوق في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ماشاء الله فانزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) الى قوله (اليس الله باعلم بالظالمين) . روى احمد والطبراني وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال مر الأنا من قريش على رسول الله

(قوماً الله مهلكهم أو مذهبهم عذاباً شديداً قالوا) موعظتنا (معذرة) نتذر بها (إلى ربكم) لئلا ننسب إلى تخصيص في ترك النهي (ولعلمهم يتقون) الصيد .

١٦٤ (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعظوا (به) فلم يرجعوا (اتجنبا الذين يهون عن السوء) وأخذنا الذين نلصوا (بالاعتداء) بـعذاب يئس شديد (بما كانوا يفعلون) .

١٦٥ (فلما عتوا) تكبروا (عن) ترك (ما نهوا عنه قلنا لهم) كونوا قردة خاسئين (صاغرين فكانوها وهذا تفصيل

لما قبله قال ابن عباس ما أدري ما فعل بالقرقة الساكنة وقال عكرمة لم تملك لأنها كرهت ما قملوه وقالت لم تمظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه وأعجبه .

١٦٦ (وإذ تأذن) أعلم (ربك ليعين عليهم) أي اليهود (إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) وأخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبصده بختصر قتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها إلى المجوس إلى بيت نبينا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم (إن ربك لسريع العقاب) لمن عصاه (وإنه لفور) لاهل طاعته (رحيم) بهم .

١٦٧ (وقطناهم) فرقناهم (في الأرض اما) فرقا (منهم الصالحون ومنهم) ناس (دون ذلك) الكفار والفاسقون (وبلوئاهم بالחסنات) بالنعم (والسيئات) النقم (لعلهم يرجعون) عن فسقهم ١٦٨ (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) التوراة عن آبائهم (يأخذون عرض هذا الأدنى) أي حطام هذا الشيء الذيء من حلال وحرام (ويقولون سيفعل لنا) ما فعلنا (وإن يأتيهم عرض مثله يأخذوه) الجملة حال أي يرجون المفترق وهم عائدون إلى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المفترق مع الإصرار .

— صلى الله عليه وسلم وعنده خباب بن الارت وصهيب وبلال وعمرار فقالوا يا محمد أرسيت

الجزء السابع

٢٢٧

قَوْلَهُ اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مَذْهَبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا لَمَّا نَسُوا
إِلَى رَبِّكَ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ
اتَّجَنَّبَا الَّذِينَ يَهْجُونَ عَرَسَ السَّوْءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَائِهِمْ
يَبْسُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٦﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ
قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٧﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ
عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَئِيرًا مُسَوِّمًا سَاءَ الْعَذَابُ إِنَّ رَبَّكَ
لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَشَفِيعٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٨﴾ وَقَطَعْنَا فِي
الْأَرْضِ أَسْمَاءَ نَهْجِ الصَّالِحِينَ وَنَهْجَهُ دُونَ ذَلِكَ وَلِيَوْمِ
الْمُنَاقَاتِ وَالنَّيَّاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٩﴾ فَخَلَفَ مِنْ
بَدْرِ خَلْفٍ وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَسَ هَذَا
الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُفْعَلُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَسٌ مِثْلَهُ

بهؤلاء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا لو طردت هؤلاء لأبغضنا فأنزل الله فيهم القرآن (وأتذر به الذين يخافون أن يحشروا) إلى قوله (سبيل المجرمين) . وأخرج ابن جرير من عكرمة قال جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن سعد والحارث بن نوفل في اشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا لو أن ابن أخيك يطرد هؤلاء الأعداء كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا وأدنى لأبائنا إياه فكلم أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لو فعلنا ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون فأنزل الله (وأتذر به الذين يخافون) إلى قوله (اليس الله بأعلم بالناكرين) —

(ألم يؤخذ) استتمام تقرير (عليهم ميثاق الكتاب) الإضافة بمعنى في (أإن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا) عقد على يؤخذ قرؤوا (ما فيه) فلم كذبوا عليه بنسبة المنفرة مع الإصرار (والدار الآخرة خير للذين يتقون) الحرام (أقل) يقولون (بالباء والتاء) أنها خير فيؤثروها على الدنيا •

١٦٩ (والذين يسكون) بالتشديد والتخفيف (بالكتاب) منهم (واقاموا الصلاة) كبد الله بن سلام وأصحابه (لا نفع لهم) الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر أي أجزمهم .

١٧٠ (و) اذكر (إذ تقنا الجبل)

رضاء من أصله (فوقهم كأنه غلبة
وفلنوا) أقنوا (أنه واقع بهم) ساقط
عليهم بوعده إياهم بوقوعه إن لم
يقبلوا أحكام التوراة وكانوا أبوها
لتعلمها فقبلوا وقلنا لهم (خضعوا ما
آتيكم بقوة) بجوداجتهاد (واذكروا
ما فيه) بالميل به (لعلكم تتقون) .

۱۷۱ (و) اذکر (إذ) حین (أخذ)

وبك من بني آدم من ظهورهم (بدل
اشتغال صاقيه بإعادة الجار (ذرتهم)
بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من
صلب آدم نسلًا بعد نسل كتحو
ما يتوالدون كالنر بنمناز يوم عرفة

ونصب لهم دلائل على ربيوتك
فيهم غلا (واشهدهم على انفسهم)
قال (الست يريكم قالوا بلى) انت
ربنا (شهدنا) بذلك والاشهاد ل (ان)
لا (تخلوا) بالايام والثناء في المؤمنين
اي الكفار (يوم القيامة) انا كما عن
هذا التوحيد (غافلين) لا نعرفه .

١٧٢ (أو تقولوا إنما أشرك آبائونا

من قبل) أي قبلنا (وكنا خزية من
بعضهم) فافتدينا بهم (أفهلكننا) تعذينا

(بما فعل المبطلون) من آباءنا بتأسيس الشركة المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إظهارهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس .

١٧٣ (وكذلك تفصل الآيات) بينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها (ولعلمهم يرجعون) عن كفرهم •

— وكذا بلالا وعمار بن ياسر وسالم مولى أبي حذيفة وصالح مولى أسيد وابن مسعود والمقدام بن عبد الله ووافد بن عبد الله العنظلي وأشباههم فاقبل عمر فاعتلوه من مقاتله فنزل (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية - وأخرج ابن جرير -

تَخَذُوا مِنَ الرِّيحِ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْعِبَادِ أَنْ لَا يَقُولُوا
ظَاهِرًا مِنْهُ إِلَّا لِنَا ۖ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْعَالَمُ الْأَخِيرُ خَسِرَ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَفْعَالَهُمْ فَلَا يَقْتُلُونَ ۖ وَالَّذِينَ يَمْشُونَ فِي الْكَافِرِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّمَا لَا تُنْبِئُكُمْ بِشَيْءٍ ۖ وَالَّذِينَ تَقْتُلُونَ
بِالسَّيْفِ وَفِيهِمْ كَذِبٌ ۖ ظَلَمُوا وَلَقَدْ أَتَوْا بِمِنْهَاجٍ مُنْقَضَةٍ
فَمَا تَتْلُوا مِنْهَا إِلَّا كُفْرًا وَمَا فِيهِ لَكُمْ شَيْءٌ ۖ وَلَقَدْ
وَلَا تَأْخُذُكُمْ مِنْهَا ۖ وَمَنْ يَتْلُهَا مِنْكُمْ فَرَدَّدَ مِنْهُ وَاسْتَهْزَأَ
عَلَىٰ قَوْمِهِ النَّبِيُّ بِكُمْ ۖ قَالُوا لِمَ تَسْتَهْزِئُ قَالَ تَقُولُوا وَمَنْ
الْعِيسَىٰ وَإِنَّمَا كُنَّا مِنْهَا غَائِبِينَ ۖ وَتَقُولُوا إِنَّ
أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَيْنِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا
بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ ۖ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْأَيَّاتِ وَلَقَدْ هَمَمْنَا

١٧٤ (واتل) يا محمد (عليهم) أي اليهود (نبا) خبر (الذي آتينا آياتنا فأنسخ منها) خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو يلطم بن باعوراء من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدي إليه شيء فدعا فألقب عليه واندلع لسانه على صدره (فأتبعه الشيطان) فأدركه فصار قريه (فكان من العالوين) .

١٧٥ (ولو شئنا لرفعناه) إلى منازل السماء (بها) بأن نوقه للمل (ولكنه أخذ) سكن (إلى الأرض) أي الدنيا (ومال إليها) وأتبع هواه (في دعائه إليها فوضناه) غفلته (فغفلته) كمثل الكلب إن تحمل عليه) بالمرء والزجر (يلهث)

يدلع لسانه (أو) إن (تركه يلهث) وليس غيره من الحيوان كذلك وجعلنا الشرط حال أي لا مئة

ذليلاً بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرية الغاء الشجرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا وأتباع الهوى وقرينة قوله (ذلك) المثل (مثل القوم الذين كذبوا) بآياتنا فقصص القصص (على اليهود) لهم يتفكرون) يتدبرون فيها فيؤمنوا .

١٧٦ (ساء) بس (مثلاً القوم) أي مثل القوم (الذين كذبوا) بآياتنا وأنهم كانوا يظلمون) بالتكذيب .

١٧٧ (من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون) .

١٧٨ (ولقد فرأنا) خلقنا (لجنهم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم أعين لا يسمرون بها) دلائل قدرة الله بصر اعتبار (ولهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواضع سمع تدبر واتعاط (أولئك كالأنعام) في عدم الفقه والبصر والاستماع (بل هم أضل) من الأنعام لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقبلون على النار ممانعة (أولئك هم الخافلون) .

١٧٩ (وقد الأساء الحسنى) التهمة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤثت الإحسن .

— وابن أبي حاتم وغيرهما من خباب قال جاءه الأقرع ابن حابس وعيينة بن حصن فوجدا رسول الله صلى

الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وخباب وعمار قاطعاً في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حول النبي صلى الله عليه وسلم حقروهم فأتوه فخلعوا به فقالوا أن تريد أن نجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب ففعلنا ، فان وقود العرب أتيتك فنستحي أن تراتنا العرب مع هذه الأمة فإذا نحن جئناك فأتبعهم عنا فإذا نحن فرغنا فأتبعهم معهم أن شئت قال نعم فزنت (ولا تطرد الذين يسمون ربهم) الآية ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال (وكذلك فعلنا بعضهم ببعض) الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فنزل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) الآية قال ابن —

الجزء السابع

٢٢١

يَرْجُونَ ۝ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا فَانْسَخَ مِنْهَا مَا تَبِعُوهُ السَّيِّئَاتُ فَكَانَ مِنَ الْعَابِثِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهَا بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَذَّرُ عَنْهَا ۝ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاصْبِرْ ۝ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكُونَ ۝ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَافِرٌ ۝ مَنْ يَبْدِئْهُ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْلِكُ ۝ وَمَنْ يُضِلِلْهُ فَإِنَّهُ لَا يَهْدِيهِ ۝ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا الْجِوهَ رِحْرَحًا ۝ مِنَ الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْصِرُوا بِهَا ۝ لَأَيْبُصِرُوا بِهَا ۝ وَلَمْ أَفَأَنْ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۝ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ ۝ بَلْهُمْ أَضَلُّ ۝ وَهُمْ أَصْلُ ۝ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَهِيَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

(فادعوه) سموه (به وذروا) اتركوا (الذين يلحدون) من الأحد ولحد يملون عن الحق (في أسمائه) حيث اشتقوا منها أسماء لألهتهم كاللات من الله والزمى من العزيز ومناة من المنان (سيجرون) في الآخرة جزاء (ما كانوا يملون) وهذا قبل الأمر في القتال .

١٨٠ (ومس خلفا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث .
١٨١ (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن من أهل مكة (منسدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يملون) .

١٨٢ (واملي لهم) امهلهم (إن كيدي متين) شديد لا يطاق .

سورة الأعراف

٢٤٠

١٨٣ (أو لم يتفكروا) فيطمأ (ما صاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (من جنه) جنون (إن) ما (هو إلا نذير مبين) بين الإنذار .

١٨٤ (أو لم ينظروا في ملكوت) ملك (السوات والأرض و) في (ما خلق الله من شيء) بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته (و) في (أن) أي أنه (عسى أن يكون قد اقترب) قرب (اجلهم) فيموتوا كفارا فيصبروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان (فبأي حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون) .

١٨٥ (من يفضل الله فلا هادي له ويذرهم) بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطف على محل ما بعد الفاء (في طغيانهم يعمهون) يترددون تعبرا .

١٨٦ (يسألونك) أي أهل مكة (عن الساعة) القيامة (أيان) متى (مرسها قل) لهم (إننا علمها) متى تكون (عند ربى لا يجلبها) يظهرها (لوقتها) اللام بمعنى في (إلا هو قلنت) عظمت (في السوات والأرض) على أهلها لولها (لا تأتكم إلا بفتة) فحاة (يسألونك كأنك خفي) مبالغ في السؤال (عنها) حتى علمتها .

— كثير هذا حديث غريب فإن الآية مكة والأفقر وعينية أنما أسلم بعد الهجر قبله وأخرج القرطبي

وابن أبي حاتم عن ماهان قال جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا أصبنا ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيئا فأنزل الله (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية .

اسباب نزول الآية ٦٥ قوله تعالى : (قل هو القادر) الآيات أخرج ابن حاتم عن زيد بن أسلم قال لما نزلت (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لارجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا .

فَادْعُوهُمْ بِمَا وَدَّوْا الَّذِينَ يَلْحِدُونَ فِي سَمَائِهِمْ سِجْرُونَ
مَا كَانُوا يَمْلِكُونَ ۝ وَمَنْ خَلَقْنَا أَنَّهُ يَمْدُونُ بِالْحَقِّ وَبِ
يَعْدِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْدَنَّ بِجَهَنَّمَ
مِنْ جَنَّتْ لَا يَمْلِكُونَ ۝ وَأَمْلَى لَهُمْ أَنْ كِيدِي مَيْنَ ۝
أَوَلَمْ تَفْهَمُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَذَرُونَهُ
أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ
أَفْ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِمَّا قُرْبَ جَهَنَّمَ فَيُكَلِّمُ
بَعْدَهُ يَوْمَئِذٍ مَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِّي إِلَّا هُوَ ظَلَمْتُ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لَا نَأْتِيكُمْ بِمَلَكٍ يَشْفَعُ ۝ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِي هُنَا

(قل إنما علمها عند الله) تأكيد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن علمها عنده تعالى .

١٨٧ (قل لا أملك لنفسي نفعا) أجلبه (ولا ضرا) أدفعه (إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب) ما غاب عني (لاستكثر من الخير وما منني السوء) من فقر وغيره لاحرازه عنه باجتنب المضار (إن) ما (أنا إلا نذير) بالإنذار الكافرين (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) .

١٨٨ (هو) أي الله (الذي خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (وجعل) خلق (منها زوجا) حواء (ليسكن إليها)

وإليها (فلما خشاها) جامعا (حملت حملا

خفيا) هو النطفة (فمرت به) ذهبت وجاءت

لخفته (فلما أتت كبر الولد في بطنها وأشفقا

أن يكون بهيمة) دعوا الله بهما لتن أيتها (ولدا

(صالحا) سويا (لتكونن من الشاكرين) لك عليه

١٨٩ (فلما آتاها) ولدا (صالحا جميلا له

شركاء) وفي قراءة بكسر الشين والتثنية أي

شريكا (فيها آتاها) بتسعة عبد العرش ولا

يبنى أن يكون عبداً إلا لله وليس بإشراك في

المعبودية لمصدة آدم . وروى سورة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها

إبليس وكان لا يعش لها ولد فقال سيه عبد

العرش فإنه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من

وحي الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح

والترمذي وقال حسن غريب (فتعالى الله عما

يشركون) أي أهل مكة به من الأصنام والجملة

مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض .

١٩٠ (أشركون) به في العبادة (مالا يظن

شيئا وهم يخلقون) .

١٩١ (ولا يستطيعون لهم) أي لما يديهم (نصرا

ولا أنفسهم ينصرون) بمنها ممن أراد بهم سوءا

من كسر وغيره والاستعظام للتوبيخ .

١٩٢ (وإن تدعوهم) الأصنام (إلى الهدى

لا يتبعوكم) بالتخفيف والتشديد .

الجزء السابع

٢٢١

قُلْ إِنَّمَا عَلَّمْتُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَلَكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢١﴾

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنِىْ نَعْمَ وَلَا ضَرَّ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ

أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٢٢﴾ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ

نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا

فَضَّلَهَا خَلَقَ خَلْقًا خَيْرًا فَرَّتْ بِهِ فَمَا أَتَتْهُ دَعْوَا اللَّهِ

رَبِّهَا لَئِنْ أَتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ التَّائِبِينَ ﴿٢٢٣﴾

فَلَمَّا أَتَاهَا صَالِحًا جَعَلَهُ مِنْكُمْ فَتَنَاهَا أَنَّهُمَا قَعَالَى

أَنَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ

يُحْطُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفَعُهُمْ

يُنصَرُونَ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَقْبَعُواكُمْ

— ان يقتل بعضنا بعضا ونحن مسلمون فنزلت (انظر كيف تصرف الآيات لعلمهم بفقهون . وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل . لكل نباء مستقر وسوف تعلمون) .

اسباب نزول الآية ٨٢ قوله تعالى : (الذين آمنوا) الآية اخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن زحر عن بكر بن سواد قال حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل آخر ثم قال انفعني الاسلام بعد هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ففرس فرسه فدخل فيهم ثم حمل على اصحابه فقتل رجلا ثم آخر ثم آخر ثم —

(سواء عليكم ادعوتهم) إليه (أم أتم صامتون) عن دعائهم لا يتحون لعدم سماعهم .
 ١٩٣ (إن الذين تدعون) تميدون (من دون الله عباد) مملوكة (أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم) دعاءكم (إن كنتم صادقين) في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال :
 ١٩٤ (ألم أرجل ينشون بها أم) بل أ (ألم أيدي) جمع يد (يطنشون بها أم) بل أ (ألم أعين يصرن بها أم) بل أ (ألم أذان يسمعون بها) استغنام انكار أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأتم أتم حلالا منهم (قل) لهم يا محمد (ادعوا شركاءكم) إلى هلاكهم (ثم كيّدون فلا تنظرون) تمهلون فإني لا أبالي بكم

سورة الأعراف

١٢٢

سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَمْسَهُ صَامِتُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ
 دَعَوْنَ رَبَّهُمْ وَلِيْلَهُ عِبَادٌ مِّثْلُكُمْ ۚ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْمِعُوا
 أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ اللَّهُ أَرْجُلُ يَنْشُونَ بِهَا أَرْفَقُمْ
 أَيْدِي يَطْنُونَ بِهَا أَرْفَقُمْ ۚ أَعْيُنٌ يَصْرُونَ بِهَا أَرْفَقُمْ ۚ أَذَانٌ
 يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ فَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَمَا نَسْفَعُ
 ۝ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ رُبُّ الصَّالِحِينَ ۝
 وَالَّذِينَ دَعَوْنَ رَبَّهُمْ وَنَبَرًا لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَكُمْ
 وَلَا أُنْصَهُمْ نَصْرُونَ ۝ وَإِنْ دَعَوْهُمْ إِلَى الْهَدْيِ لَا يَسْمَعُوا
 وَرَبُّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَفَرَّ لَا يَجْعَلُونَ ۝ خُذِ الْعَرْشَ
 وَأْمُرِ بِالْعَرْفِ ۚ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝ وَإِنَّا يَرْتَعْظَنَ رَجُلٌ
 الشَّيْطَانُ تَرْتَعْظُ فَاسْتَعِذْ بِقَوْلِهِ تَسْمِعُ عَلَيْكُمْ ۝

١٩٥ (إن وليي الله) متولي اموري (الذي نزل الكتاب) القرآن (وهو يتولى الصالحين) يحفظه
 ١٩٦ (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) فكيف أبالي بهم .
 ١٩٧ (وإن تدعوهم) أي الأصنام (إلى الهدى لا يسعوا وتراهم) أي الأصنام يا محمد (ينظرون إليك) أي يقلوبك كأنناظر (وهم لا يسمعون)
 ١٩٨ (خذ العفو) اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها (وامر بالعرف) المعروف (وأعرض عن الجاهلين) فلا تقابلهم بسنهم .
 ١٩٩ (ولما) فيه إذغام تون إن الشرطية في المريدة (ينزعك من الشيطان نزع) أي إن يصرفك عما امرت به صارف (فاستصد بالله) جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك (إنه سميع) للقول (عليهم) بالفعل .

— قتل قال فيرون أن هذه الآية نزلت فيه (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) الآية .

اسباب نزول الآية ٩١ قوله تعالى : (وما فدروا الله) أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة أن الله يقض الحبر السمين وكان حبراً سمياً فغضب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه ويحك ولا على موسى فأنزل الله (وما فدروا الله حق قدره) الآية مرسل وأخرج ابن جرير نحوه من عكرمة وتقدم حديث آخر في سورة النساء وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال قالت اليهود والله ما أنزل الله من السماء كتاباً فأنزلت .

اسباب نزول الآية ٩٣ قوله تعالى : (ومن أظلم) الآية أخرجه ابن جرير عن عكرمة في قوله (ومن أظلم ممن افترى —

٢٠٠ (إِنَّ الَّذِينَ إِذَا إِسْمَهُمْ) أصابعهم (طائف) وفي قراءة طيف أي شيء ألم بهم (من الشيطان تذكروا) عقاب الله وثوابه (إذا هم مبصرون) الحق من غيره فيرجعون ٢٠١ (وإخوانهم) أي الشياطين من الكفار (يدعونهم) أي الشياطين (في التي ثم) هم (لا يقصرون) يكفون عنه بالبصر كما تبصر المتقون .

٢٠٢ (وإذا لم تأتهم) أي أهل مكة (بآية) ما اقترحوا (قالوا لولا) هلا (اجتبتها) أنشأتها من قبل نفسك (قل) لهم (إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي) وليس لي أن أتى من عند نفسي بشيء . (هذا) القرآن (بضائر) حجج (من ربكم) وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .

الْحَجَرُ السَّابِقُ

١٢٢

إِنَّ الَّذِينَ تَقُولُوا إِذَا سَمِعُوا طَائِفًا مِّنَ الشَّيْطَانِ تَلَكَوْا
فَإِذَا هُمْ مَبْصُرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَبْتَغُونَ مِمَّنْ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنَىٰ
لَا يَقْبِضُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ يَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتُمَا
قُلُومَنَا أَتَبِعَ مَا يَرْحُلُونَ مِّنْ رَبِّ هَذَا بَصَائِرُ مِّنْ رَبِّكَ
وَهَدَىٰ وَرَحَةً لِّقَوْمٍ يُذَوِّبُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا رَأَى الْقُرْآنُ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصَرُوا لَكُم مِّنْ جَمْعٍ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ بِكُلِّ
فِتْنَةٍ تَضَرَعًا وَجِيفَةً وَذُوقُوا الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْوَ
الْأَصْحَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لِمَا نَدُوهُ

سورة الأنفال مكية
وحي من جبرئيل عليه السلام

٢٠٣ (وإذا قرء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) عن الكلام (لعلكم ترحمون) نزلت في ترك الكلام في الخطبة وجبر عنها بالقرآن لاستئصالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا .

٢٠٤ (واذكركم ربك في نفسك) أي سرا (تضرعا) تذلا (وخيفة) خوفا منه (د) فوق السر (دون الجهر من القول) أي قصدا بينهما (بالفدو والآصال) أوائل النهار وأواخره (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله .

٢٠٥ (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) أي الملائكة (لا يستكبرون) يتكبرون (عن عبادته ويسبحونه) يزهوونه عما لا يليق به (وله يسجدون) أي يعضون بالخشوع والعبادة فكنونوا مثلهم .



(سورة الأنفال)

« مدنية إلا من آية ٣٠ إلى غاية ٣٦ »
(فسكية وآياتها ٧٥)

- على الله كذبا أو قال أوحى الي ولم يوح إليه شيء) قال نزلت في مسيلة ، ومن قال سائل مثل ما أنزل الله . قال نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيعلم عليه هزير حكيم فيكتب غفور رحيم ثم يقرأ عليه فيقول نعم سواء فرجع من الاسلام ولحق بقرش وأخرج عن السدي نحوه زاد قالان كان محمد يوحى إليه فقد أوحى الي وار كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله قال محمد سمعا عليما فقلت أنا عليما حكيمًا .

اسباب نزول الآية قوله تعالى : (ولقد جننونا فرادى) الآية . أخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال قال -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤ اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لأننا باشرنا القتال وقال الشيوخ كما ردها لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لقسم البنا فلا تستأثروا بها فنزل : ١ (يسألونك) يا محمد (عن الأنفال) الغنائم لمن هي (قل) لهم (الأنفال لله) يجعلها حيث شاء (والرسول) يقسمها بأمر الله قسماً صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواء الحاكم في المستدرك فأتوا الله وأصلحوا ذات بينهم أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع (وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) حقاً .

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

٢٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَقْوِ اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ١ إِنَّمَا الْمُوْءُ يُؤْتَى الَّذِينَ يَزِدُّوا دُجْرَاهُ وَجِلَّتْ
مُلُوكُهُمْ وَإِنَّا لَنَكْتُبُ عَلَيْهِمْ إِذَا رَأَوْهُمْ إِيْمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَسْكُنُونَ ٢ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّالَةَ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ
يُبْغِضُونَ ٣ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ خَالِفُهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَعْفُورَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ كَأَنخَرَجَكَ رَبُّكَ
مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ رَفَعْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَ أَرْهُونَ ٥ يُجَادِلُكَ
فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَرْغَبُونَ
فِيهِ ٦ وَإِذْ يَضْحَكُونَ إِذْ أُنذِرُوا لَأُولَئِكَ الْفَاسِقُونَ ٧



٣ (إنا المؤمنون) الكاملو الإيمان (الذين إذا ذكر الله) أي وعبدوه (وجلت) خافت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً (تصديقاً) وعلى ربهم يتوكلون (به يتقون) لا بغيره .

٣ (الذين يقيمون الصلاة) يأتون بها بحقوقها (ومسا رزقناهم) أعطيناهم (يتقون) في طاعة الله .

٤ (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم المؤمنون حقاً) صدقاً بلا شك (لهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) في الجنة .

٥ (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) متعلق بأخرج (وإن فرقنا من المؤمنين لكارهون) الخروج والجملة حال من كافه أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيراً لهم فكذلك أيضاً وذلك أن أبا سفيان قدم بغير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

ليفتنوها فعلمت قرش فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليدبوا عنها وهم النفير وأخذ أبو سفيان بالير طريق الساحل فنجت قتيلاً لأبي جهل أرجع فأبى وسار إلى بدر فساور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال إن الله وعدي إن الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى .

٦ (يجادلونك في الحق) القتال (بعد ما تبين) ظهر لهم (كأننا يسألون إلى الموت وهم ينظرون) إليهم يأتون كراهتهم له (و) اذكر (إذ يمدكم الله إحدى الطائفتين) المير أو النفير (أنها لكم وتودون) تريدون .

٨ (ان غير ذات الشوكة) أي البأس والصلاح وهي الميز (تكون لكم) قلة عددها وعددها بخلاف النير (ويريد الله ان يعق الحق) يظهره (بكلماته) السابقة بظهور الإسلام (ويقطع دابر الكافرين) آخرهم بالاستئصال فأمرهم بقتال النير (ليحق الحق ويظلل) يحق (الباطل) الكفر (ولو كره المجرمون) المشركون ذلك .

٩ اذكر (إذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه النور بالنصر عليهم (فاستجاب لكم أي) أي باني (مدكم) معينكم (بآلف من الملائكة مرافقين) متابعين يوفد بعضهم بعضا وعددهم بها أولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرىء بآلف كافلس جمع .

١٠ (وما جعله الله) أي الإمداد (إلا بشري
 ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن
 الله عزيز حكيم) .

١١ اذكر (إذ يفهمك الناس أمة) أمة ما
حصل لكم من الخوف (منه) تعالى (ويتزل عليكم
من السماء ماء فيطركم به) من الأحداث والنجابات
(ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوست إليكم
بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأي محدثين
والشركون على الماء (وليريد) يحبس (على
قلوبكم) باليقين والصبر (ويثبت به الأقدام)
أن تسوخ في الرمل.

١٢ (إذ يوحى ربك إلى الملائكة) الذين أمد بهم المسلمين (أي) أي يأتي (معكم) بالعون والنصر (فتبشروا الذين آمنوا) بالإغاثة والتبشير (سائقني في قلوب الذين كفروا الرعب) الخوف (فأضربوا فوق الأعناق) أي الرؤوس (وأضربوا منهم كل بنان) أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فقتل قبل أن يصل إليه سيفه ورامهم على الله فيه وسلم قبضة من الصبي فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها شيء. فهزموا .

— النضرين الحارث سوف تشفع الي الآلات والعزى
فنزلت هذه الآية (ولقد جئتمونا فرادى) الي قوله
(شركاء)

الجزء التاسع

६४६

أَنْ غَيْرَ ذَاكَ الشَّوْكَةَ تَكُونُ لَكُمْ وَرَبُّ اللَّهِ أَنْزَلَ الْحَقَّ
بِكَلَامِهِ وَيَقْطَعُ عَنِ السَّكَوْنِ ۝ الْجَوَانِحُ وَيُطِيلُ
الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْغَافِرُونَ ۝ إِذْ تَسْتَفِيشُونَ رَبَّكُمْ
فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْغَلَكَ مَرَّةً وَفِئَةٍ ۝
وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا ابْنُزَىٰ وَلِطَلْحَيْنِ بِرُءُوسِهِمْ وَمَا الْغَلُ
إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِذْ يُنْشِئُكُمْ
الْأَسَاسَ أَسَنَةً مِنْهُ وَيُزِيلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُفْطِرُكُمْ
بِهِ وَيَذِيبُ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَزِيدَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
وَيُنْزِلَ مِنَ الْأَمْثَامِ ۝ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأَةِ أَنِ
مَعَكُمْ فَاقْبُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الرُّعْبَ فَاضْبُوا قُوًّا أَلْعَانُ وَاضْرِبُوا مِنْهُ كُلَّ شَأْنٍ ۝

اسباب نزول الآية ١٠٨ قوله تعالى: (ولا تسبوا) قل لعبد الرزاق اخبرنا عمر عن قتادة قال كان المسلمون يسبون اصنام الكفار فيسبوا الكفار الله فانزل الله (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله) الآية

اسباب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى: (واستموا) اخبرنا ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله قريشا فقالوا يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه صبي يضربها بالحجر وان موسى كان يصيح الموتى وترامد لهم الناقة فاتنا من الابلات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء تحبون ان اتيكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهباً -

- ١٣ (ذلك) المذاب الواقع بهم (بأنهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) له .
 ١٤ (ذلكم) المذاب (فذوقوه) أيها الكافرون في الدنيا (وأن للكافرين) في الآخرة (عذاب النار) .
 ١٥ (يا أيها الذين آمنوا إذا قُتِلتم الذين كفروا زحفاً) أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يرحفون (فلا تولوهم الأدبار) نهزمين
 ١٦ (ومن يولهم يومئذ أي يوم قتلهم) دبره (إلا متحرفاً) معطفاً (لقتال) بأن يرمي الغرة مكيدة وهو يريد الكثرة
 (أو متحيزاً) منفساً (إلى فئة) جماعة من المسلمين يستجدها (فقد باء) ربح (بنفس من الله وماواه جهنم ونفس المصير)
 المرجع هي وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار
 على الصفح .

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

١٢٦

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاوُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوا وَآلَ الْكَافِرِينَ
 عَذَابُ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا بَعِثُ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ
 زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ ۝ وَمَن يُولُوهُمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ
 إِلَّا مُخْرَقًا لِّقَتَالٍ وَنَاجِيًا يَوْمَئِذٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
 وَمَا وَدَّ جَهَنَّمُ دُبُرَ الْمُصْهَرِّ ۝ فَلَوْ تَفَتَّلْتُمْ عَلَيْهِ لَآتَاكُمُ اللَّهُ
 قِتْلَهُمْ وَمَا رِمْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَلِيُبَيِّنَ
 لِّلْمُؤْمِنِينَ مِنهُ بَلَاءٌ حَسْبًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ مُهِمٌّ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ۝ إِنَّ تَسْتَفِهُوا أَهْلًا
 جَاءَكُمْ فَاصْطَلِحُوا إِنَّهُمْ أَهْلٌ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعَدُّوا
 فَذُوقُوا عَذَابَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مُتَعَدٍّ لِّعَذَابِكُمْ إِذَا كُنتُمْ تَعَدُّونَ ۝

١٧ (فلم تقتلوهم) بيدر بقوتكم (ولكن الله قتلهم) بنصره لإياكم (وما رميت) يا محمد أعين القوم (إذ رميت) بالصبي لأن كفا من الصبي لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر (ولكن الله رمى) بإيصال ذلك إليهم فصل ذلك ليقهر الكافرين (وليلي المؤمنين منه بلاء) عطاء (حسناً) هو الغنية (إن الله سميع) لأقوالهم (عليم) بأحوالهم .

١٨ (ذلكم) الإبلابة حق (وأن الله موهن) منصف (كيد الكافرين) .

١٩ (إن تستمتموا) أيها الكفار إن تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينما كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأخذه الفداء أي أهلكه (فقد جاءكم الفتح) القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وإن تنهوا) عن الكفر والحرب (فهو خير لكم وإن تعودوا) قتال النبي صلى الله عليه وسلم (نهد) لنصره عليكم (ولن تنفي) تنفع (عنكم فتستكم) جساتكم (شيئاً ولو كثرت وإن الله مع المؤمنين) بكسر إن استئنافاً وفتحاً على تقديم اللام .

— قال فان فعلت تصدقوني قالوا نعم والله نقام رسول الله يدعو فجاءه جبريل فقال له ان شئت أصبح ذهباً فان لم يصدقوا عند ذلك لتعلمنهم وان شئت فأتاكم حتى ينوب نالهم فانزل الله (واقسموا بالله جهد إيمانهم) الى قوله (لجاهلون)

اسباب نزول الآية ١١٨ قوله تعالى (فكلوا) روى ابو داود والترمذي عن ابن عباس قال اتى ناس النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اناكل ما تقتل ولا ناكل ما يقتل الله فانزل الله (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) الى قوله (وان اعطيتهم انكم لشركون) واخرج ابو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله (وان الشياطين -

٢٠ (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا) تعرضوا (عنه) بمخالفة أمره (وأنتم تسمعون) اقرأوا الموعظة
 ٢١ (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) سماع ندير وانماط وهم المناقون أو الشركون .
 ٢٢ (إن شر الدواب عند الله الصم) عن سماع الحق (الكم) عن النطق به ((الذين لا يقولون) ٢٠ .
 ٢٣ (ولو علم الله فيهم خيرا) صلاحا بسامع الحق (لأسمعهم) سماع فهم (ولو أسمعهم) فرضا وقد علم أن لا خير فيهم
 (لتولوا) عنه (وهم معرضون) عن قبوله عنادا وحجودا .

الجزء السابع

٢٢٧

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٢٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 قَالُوا سَمِعْنَا وَهَلَّا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٢٩﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ
 الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ
 خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُرْتَدِّينَ ﴿٢٣١﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
 يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ
 مُخْتَصِرٌ ﴿٢٣٢﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٣٣﴾ وَادْكُرُوا أَنَّمَا
 قَلِيلٌ مِّنْ تَسْعَةٍ فِي الْأَرْضِ فَأُولَٰئِكَ يَخِيفُكُمْ
 النَّاسُ قَالُوا هُكْمُ وَيْلَكُمْ بَصِيرَةٌ وَرَأَيْتُمْ مِنَ الْطِّيَافِ

٢٤ (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول)

بالطاعة (إذا دعاكم لما يحكيكم) من أمر الدين
 لأنه سبب الحياة الأبدية (واعلموا أن الله يحول
 بين المرء وقلبه) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا
 بإرادته (وأنه إليه تحشرون) فيجازيكم بأعمالكم

٢٥ (واحقوا فتنة) إن أصابكم (لا نصيبين
 الذين ظلموا منكم خاصة) بل تعمهم وغيرهم
 واتخاذها ابتكار موجها من المنكر (واعلموا أن
 الله شديد العقاب) لمن خالفه .

٢٦ (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في
 الأرض) أرض مكة (تخافون أن يظفركم الناس)
 بأعدائكم الكفار بسرعة (فأواكم) إلى المدينة
 (وايدكم) قواكم (بصره) يوم بدر بالملائكة
 (ورزقكم من الطيبات) الغنائم .

— ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم قال قالوا ما دبح
 الله لا تاكلوا وما ذبحتم انتم تاكلون فانزل الله الآية
 واخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال لما نزلت
 (ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) ارسلت
 فارس إلى قريش أن خاصموامحمدا فقولوا له ما
 تدعي انت يبعث بسكين فهو حلال وما ذبح الله
 بشتمل من ذهب يعني الميتة فهو حرام فنزلت
 هذه الآية (وان الشياطين ليوحون إلى أوليائهم
 ليجادلوكم) قال الشياطين من فارس وأولياؤهم
 قريش .

اسباب نزول الآية ٢٢٢ قوله تعالى : (أو من كان ميتا) الآية . اخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله (يومن كان
 ميتا فأحييناه) قال نزلت في عمر وأبي جهل . واخرج ابن جرير عن الضحاك مثله .

اسباب نزول الآية ٢٤١ قوله تعالى : (واذكروا حق يوم حصاده ولا صرفوا) الآية . اخرج ابن جرير عن أبي العباس
 قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم صرفوا فنزلت هذه الآية . واخرج عن ابن جريح أنها نزلت في ثابت بن قيس بن
 شماس جد نخلة فاطم حتى أمسى وليست له ثمرة .

(لعلكم تشكرون) نمه ٢٧٠ ونزل في أبي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعث صلى الله عليه وسلم إلى بني فريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبيح لأن عياله وماله فيهم (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) لا تخونوا أماناتكم (ما انتستم عليه من الدين وغيره) وأتم تعلمون .

٢٨ (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) لكم صادة عن أمور الآخرة (وان الله عنده أجر عظيم) فلا تفوتوه ببراعة الأموال والأولاد والخيانة لأجلهم . ونزل في حوبته .

سورة الأنفال

٢٣٨

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنْوا
وَأَلَّسُولَ تَحْزَنُوا إِنَّمَا نَتَلَوْنَهُمْ وَاعْلَمُوا
أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَ أَخْبَرٍ
عَظِيمٍ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَوَلَّوْا اللَّهَ
يُجْعَلْ لَكُمْ فَوْقَ أَعْيُنِكُمْ حُجُوبٌ وَمِنْ فَوْقِ
الْحُجُوبِ أَعْيُنٌ عَظِيمَةٌ ﴿٣﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
يَكْفُرُونَ أَن يَقْتُلُوكَ أَوْ يَحْجُرُوكَ وَإِذْ يَمْكُرُونَ
وَبِكَرَاهَةٍ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٤﴾ وَإِذْ نَسَى
مُحَمَّدٌ الْوَعْدَ أَن تُلَاقُوا اللَّهَ فَنَسَى حَتَّى أَتَى
الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ إِنَّ كَانَ هَذَا
شَأْنُكُمْ فَامْطَرْنَا صَيْحَارًا مِّنَ السَّمَاءِ
وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْغَمَامَ

٢٩ (يا أيها الذين آمنوا إن تقوا الله) بالإجابة وغيرها (يجعل لكم فرقاناً) بينكم وبين ما تخافون فتنبهوا (ويكفر عنكم سيئاتكم) ويفسر لكم ذنوبكم (والله ذو الفضل العظيم) .

٣٠ (و) اذكر يا محمد (إذ يكر بك الذين كفروا) وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة (ليبتوك) يوتوك ويحبسوك (أو يقتلوك) كلهم قتلة رجل واحد (أو يخرجوك) من مكة (ويسكرون) بك (ويسكر الله) بهم بتدبير أمره بأن أوحى إليك ما يدورهم وأمرهم بالخروج (والله خير الماكرين) أعلمهم به .

٣١ (وإذ أتى عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا) قاله النضر بن الحرث لأنه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة (إن) ما (هذا) القرآن (إلا أساطير) أكاذيب (الأولين) .
٣٢ (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرؤه محمد (هو الحق) المنزل (من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو انزلنا بهذا البلم) مؤلم على إفكاره قاله النضر وغيره استهزاء وإيهاماً أنه على بصيرة وجزم بطلانه .

(سورة الأعراف)

اسباب نزول الآية ٣٠ قوله تعالى : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) الآية دوى مسلم من ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي مبراة وعلى فرجها خرقه وهي تقول اليوم يبدو بعضه أو كله وما بها

منه فلا أحله فنزل (خذوا زينتكم عند كل مسجد) ونزلت (قل من حرم زينة الله) (الآيتين) .

اسباب نزول الآية ١٨٣ قوله تعالى : (أو لم يتفكروا) الآية أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على صفا فلما قرئ فجعل يدعوهم فخذوا فخذوا يا بني فلان يطفرهم بأس الله ووقامه فقال قائمهم ان صاحبكم هذا لجنون يات بهوت الى الصباح فانزل الله (اولم يتفكروا ما يصاحبهم من حنة ان هو الا نذير مبين) .

٣٣ قال تعالى : (وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فهم) لأن العذاب إذا نزل هم ولم تمنع أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً .

٣٤ (وما لهم أن) لا يعذبهم الله (بالسيف بعد خروجك والمستغفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله بغير غيره (وهم يصدون) ينعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن المسجد الحرام) أن يطوفوا به (وما كانوا أوليائه) كما زعموا (إن) ما (أوليائه) إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون (أن لا ولاية لهم عليه .

الخبر السابع

٢٢٩

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨٦﴾ وَمَا لَهُمْ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أُولَئِكَ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ وَالْحَكِيمُ أَكْثَرُ مَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عَنِ الْبَيْتِ الْأَمْكَاءِ وَنَصِيذُهُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٨٨﴾ إِنْ أَلْبَسْتُمْ كُفْرًا يَغْفِرُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُغْفِرْهُمَا تَرَكُونَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً تَرَ يَلْبِسُونَ ﴿١٨٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿١٩٠﴾ لَيْقَبْرَا اللَّهُ الْحَقِيقَتِ مِنَ الْحَقِيبِ وَيَجْعَلُ الْحَقِيقَتِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكَبُكُمْ جَمِيعًا فَيَجْعَلُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِبُونَ ﴿١٩١﴾ فَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْصَلُوا

٣٥ (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء) صفيراً (ونصيذ) تصفيقاً أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها (فذوقوا العذاب) بغير (بما كنتم تكفرون) .

٣٦ (إن الذين كفروا ينعقون أموالهم) في حرب النبي صلى الله عليه وسلم (ليصدوا عن سبيل الله) فيستقونها ثم تكون (في عاقبة الأمر) عليهم حسرة (ندامة لغواتها وفوات ما قصدوه) ثم يلبسون (في الدنيا .

٣٧ (والذين كفروا) منهم (إلى جهنم) في الآخرة (يحشرون) يساقون .

٣٨ (لبيز) متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد أي يفصل (الله الخبيث) الكافر (من الطيب) المؤمن (ويجعل الحبيث بعضه على بعض فيركبه جميعاً) يجمعه متركباً بعضه على بعض (فيجعله في جهنم أولئك هم الحاسرون) .

٣٩ (قل للذين كفروا) كافي سفیان وأصحابه (إن ينتهوا) عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم

أسباب نزول الآية ١٨٦ قوله تعالى (يستلثونك عن الساعة) . أخرجه ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال قال خطل بن قشير وسؤال بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي فأنزل الله (يستلثونك عن الساعة إيان مرسيها) الآية . وأخرج أيضاً عن قتادة قال قالت قريش فذكر نحوه .

أسباب نزول الآية ٢٠٣ قوله تعالى : (وإذا قرأ القرآن) . أخرجه ابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة قال نزل (وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضاً عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت (وإذا قرأ القرآن) الآية . وأخرج عن عبد الله بن مفضل نحوه وأخرج ابن جرير -

(يغفر لهم ما قد سلف) من أعمالهم (وإن يعودوا) إلى قتاله (فقد مضت سنت الأولين) أي مستتا فيهم بالهلاك فكدا
تفعل بهم (وقاطبهم حتى لا تكون) توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين كله لله) وحده ولا يبعد غيره (فإن اتهموا)
عن الكفر (فإن الله بما يعملون بصير) فيجازيهم به .

٤٠ (وإن تولوا) عن الإيمان (فاعلموا أن الله مولاكم) ناصركم ومتولي أموركم (نعم المولى) هو (ونعم النصير) أي
الناصر لكم ٤١ (واعلموا أننا غنمتم) أخذتم من الكفار قهراً (من شيء فإن شئتم) يأمر فيه بما يشاء (ولرسول ولذي

سُورَةُ الْأَنْكَاثِ

٢٤٠

الْقُرْبَى (قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
(واليتامى) أطفال المسلمين الذين
هلك آباؤهم وهم قراء (والمساكين)
ذوي الحاجة من المسلمين (وابن
السبيل) المنقطع في سفر من المسلمين
أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم
والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه
من أن لكل خمس خمس الغنم .
والأخماس الأربعة الباقية للغانمين
(إن كنتم أمتم بالله) فاعلموا ذلك
(وما) عطف على بالله (أنزلنا على
عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من
الملائكة والآيات (يوم الفرقان) أي
يوم بدر الفارق بين الحق والباطل
(يوم التقى الجمعان) المسلمون
والكفار (والله على كل شيء قدير)
ومنه نصركم مع قتلهم وكثرهم .
٤٢ (إذ) يدل من يوم (أتمم)
كاثنون (بالمدة الدنيا) القريبى من
المدينة وهي بضم العين وكسر هاء جانب
الوادي (وهم بالمدة القصوى)
البعدي منها (والركب) العير كاثنون
يسكان (أسفل منكم) مما يلي البحر
(ولو تواعدتم) أتمم والنفير للقتال
(لاختلفتم في الميدان ولكن) جميعكم
بشير ميدان (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً) في علمه وهو نصر الإسلام ومحق الكفر فعل ذلك ٤٣ (ليهلك
يكفر (من هلك عن بينة) أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قتلهم على الجيش الكثير (ويحيى) يؤمن
- من ابن مسعود مثله - وأخرج عن الزهري قال نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله كلما قرا شيئاً
قراء - وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال كانوا يتلقون من رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا قرا شيئاً قروا معه حتى نزلت هذه الآية التي في الأمراء (وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) -



(من حي عن بيته وإن الله لسميع عليم) ٤٥ ذكر (إذ يرئكم الله في منامكم) أي نومكم (قليلا) فأخبرت به أصحابك فسروا (ولو أريكم كثير الفلستم) جئتم (ولتنازعتم) اختلفتم (في الأمر) أمر القتال (ولكن الله سلم) سكم من الفشل والتنازع (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب .

٤٥ (وإذا يرئكمهم) أي المؤمنون (إذ التقيتم في أعينكم قليلا) نحو سجين أو مائتوهم ألتقوا عليهم (وقيلكم) في أعينهم ليقتلوا ولا يرجعوا عن قتالهم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أياكم مئتهم كما في آل عمران (ليقتلي الله أمرا كان مفقولا) وإلى الله ترجع)

تصير (الأمور) .

الحجرات

١٨١

مَنْ حَى عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٨١ وَإِذْ يَرْكَبُكُمْ اللَّهُ فِي مَنَازِلِكٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٢ لَنَاصَرْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّاهُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الصَّدُورِ ١٨٣ وَإِذْ يُرِيكُمْوهُ إِذِ انْتَفَيْتُمْ فِي آيَاتِهِمْ قَلِيلًا وَيَقَالُكُمْ ١٨٤ فِي أَعْيُنِهِمْ لَيَقُونَهُ أَفْرَأْكَ كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَّا هُوَ مُخْرَجُ الْأَمْرِ ١٨٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَيْسَتْ فَرَقَةٌ فَأَنْبَرُوا وَافْكُرُوا ١٨٦ إِنَّ اللَّهَ كَثِيرُ الْمَلَكِ يُقِيلُونَ ١٨٧ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ١٨٨ وَلَا تَنَازَعُوا فَعَفَا غَنَافُكُمْ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبَرُوا إِلَى اللَّهِ ١٨٩ مَعَ الصَّابِرِينَ ١٩٠ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَزَّجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرَأَى النَّاسُ رِيحَهُمْ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقْبَهُمَا جَحْلًا ١٩١ حُبِيظًا ١٩٢ وَإِذْ يَنْزِلُ السَّمَاءُ سَاطِعًا أُنْصِلُوا وَأَنْ لَآ غَالِبَ ١٩٣

٤٦ (يا أيها الذين آمنوا) إذا تقيتم فئة (جماعة

كافرة) غابثوا) لتقاتلهم ولا تنهزموا (واذكروا الله كثيرا) ادعوه بالنصر (لتلكم تفلحون) تفوزون

٤٧ (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) تختلفوا (فيما بينكم) فتشاوروا) تعينوا (وتذهب ريحكم) قوتكم ودولتكم (وأصبروا) إن الله مع الصابرين) بالنصر والمون .

٤٨ (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم) لينموا فيهم ولم يرجعوا بعد نجاتها (بطرا) وراء الناس) حيث قالوا لا ترجع حتى نرب الخمر ونسر الجوزر وتضرب علينا القيان يدر فيسمع بذلك الناس (ويصدون) الناس (عن سبيل الله) والله بما يعملون) بإيائه والتاء (محيط) علما فيجازيهم به .

٤٩ (و) ذكر (إذ زين لهم الشيطان) إبليس (أعمالهم) بأن تجعلهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أديانهم بني بكر (وقال) لهم (لا غالب) .

- (قلت) طاهر ذلك أن الآية مدنية .

(سورة الأنفال)

دوى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا

وكذا فاما المشيخة فبينوا تحت الرايات واما الشبان فاسرعوا الى القتل والقتال فقالت المشيخة للشبان اشركونا معكم فانكنا لكم ردوا ولو كان منكم شيء للجانم البينا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم منزلت (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) ودوى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتله سعيد بن العاصي وأخذت سيفه وأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبني ملايطة الا الله من قتل أخي وأخذت سيفي فمما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الأنفال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك . ودوى أبو داود والترمذي والنسائي -

(لكم اليوم من الناس وإني جار لكم) من كثافة وكان أتاكم في صورة سرافة بن مالك سيد تلك الناحية (فلما ترامت
الثلث (الفتان) المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يدهفي يد العرش بن هشام (نكم) (جمع (على عقبيه) هاربة
(وقال) لا قالوا له إغفلنا على هذا الحال (إني براء منكم) من جواركم (إني أرى ما لا ترون) من الملائكة (إني
أخاف الله) أن يهلكني (والله شديد العقاب) .

٥٠ (إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضغف اعتقاد (غر هؤلاء) أي المسلمين (دينهم) إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهماً أنهم يصرون بسببه قال تعالى في جوابهم (ومن توكل على الله) يتق به يغلب (فإن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في صنعه .

٥١ (ولو ترى) يا محمد (إذ يتوفى) بالياء
والناء (الذين كفروا الملائكة يضربون) حال
(وجوههم وأدبارهم) بمقامع من حديد (و)
يقولون لهم (ذوقوا عذاب العريق) أي النار
و جواب لو رأيت أمراً عظيماً •

٥٢ (ذلك) التعذيب (بما قدمت أيديكم) عبر
بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تراول بها (وإن
الله ليس بظلام) أي بني ظلم (للميّد) فيحبّهم
من ذنب.

٥٣ دَابْ هَوْلَا (كَدَابْ) كَعَادَة (آلْ فَرْعُونِ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
بِالْعُقَابِ) بِذُنُوبِهِمْ) جَمْلَةً كَفَرُوا وَمَا بَعْدُهَا مُسَمَّرَةٌ
لَمَّا قَبْلُهَا (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ) عَلَى مَا يُرِيدُ (شَدِيدُ
الْعِقَابِ)

٥٤ (ذلك) أي تصذيب الكفرة (بأن) أي بسبب أن (الله لم يكفرهم) نعمه أنعمها على قوم) ميذلها بالنعمه (حتى يفروا بما بأنفسهم) يبدلوا نعمتهم كفرًا كبديل كفار نعمة إلهامهم من جوع وأنهم من خوف وبعت النبي صلى الله عليه وسلم إياهم بالكفر والصدن سبيل الله وقتال المؤمنين (وأن الله)

— من بعد قال لما كان يوم يفر جثث بسيف فقلت
يا رسول الله ان الله قد شفا صدري من المشركين
هب لي هذا السيف فقال هذا ليس لي ولا لك

فقلت متى ان يعطى هذه من لا يبالي بلاتي فاجابني الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اذك سالتني وليس لي واته سألني وهو لك قال فنزلت (يسألك عن الانفال) الآية واخرج ابن جرير من مجاهد اثم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة الاخماس فنزلت (يسألك عن الانفال) الآية .

بِسَبَابِ نزول الآية ٥ قوله تعالى : (كما أخرجك ربك) أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي يونس الأنصاري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وبلغه أن عمر أبي سفيان قد أقبلت ما ترون فيها لعل أيقظتاهما

(سميع عليهم) ٥٥٠ (كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون) قومه معه (وكل) من الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) •

٥٦ ونزل في قرينة (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون) •
 ٥٧ (الذين عاهدت منهم) أن لا يعينوا المشركين (ثم ينقضوا عهدهم في كل مرة) عاهدوا فيها (وهم لا يتقون) الله في عذرهم
 ٥٨ (فإما) فيه إدغام نون (إن الشرطيعة) ما للزبد (تقتلهم) تجدتهم (في) الحرب فشرذم فرق (بهم من خلفهم) من المطربين بالتسكيل بهم والمقوية (للمهم) أي الذين خلفهم (يذكرون) يتعلمون بهم •

الجزء العشرا

٢١٢

سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ كَذَابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَرْفَأَ آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَاذِبٍ ۝ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُوْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَكْرَةٍ وَهُمْ لَا يَنْفُونَ ۝ فَأَمَّا نَقُضُهُمْ فِي الْغَرِّ فَتَرَى بَيْنَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ظُهُورَهُمْ يَكُونُونَ فِي الْأَمْعَانِ ۝ فَإِنِّي لَأُبْدِلَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاسْجُودُوا لِلَّهِ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ۝ وَلَا يُحِبُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاسْجُودُوا لِلَّهِ إِلَّا هَمَزًا ۝ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْمُونَ بِرِعْدٍ أَوَّلِهِمْ وَعُودُهُمْ مُتَمِزِينَ ۝ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَقْتُلُهُمْ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا وَمَا أَنْفَكُوا مِنْ شَيْءٍ

٥٩ (وإما تخافن من قوم) عاهدوك (خيانة) في عهد بأمانة تلوح لك (فانذ) إيلرح عهدهم (إليهم على سواء) حال أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لكلا يهملوك بالقد (إن الله لا يحب الخائنين)

• ونزل فيمن أفلت يوم بدر (ولا تحسبن) يا محمد (الذين كفروا سقوا) الله أي فاتوه (أنهم) لا يمجزون لا ينفون وفي قراءة بالتحسينة فالمفعول الأول محذوف أي اتسمهم وفي أخرى يفتح إن على حمرو اللام •

٦١ (وأعدوا لهم) لقتالهم (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله (ترهون) تخوفون (به عدو الله وعدوكم) أي كمار مكة (وآخرين من دونهم) أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود (لا تعلمونهم) الله يعلمهم وما تنفون من شيء •

— وبسملنا فخرجنا فسرنا يوما أو يومين فقال ما نرون فيهم فقلنا يا رسول الله مالنا طافقتنا قال القوم انما خرجنا للعرى فقال المقداد لا تقولوا كما قال قوم موسى : اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فانزل الله (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن

فرقا من المؤمنين لكارهون) • وأخرج ابن جرير من ابن عباس نحوه
 اسباب نزول الآية ٩ قوله تعالى (اذ تستغيثون) روى الترمذي من عمر بن الخطاب قال نظر نبي الله صلى الله

عليه وسلم الى المشركين وهم الف وأصحابه لثلاثة وبضعة عشر رجلا لاستقبال القبلة ثم مده يديه وجعل يهتف ببريه اللهم انجر لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لاتيبد في الأرض فما زال يهتف بربعه يديه مستقبلا القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فاخذ رداؤه وإلقاء على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناسدتك ربك —

(في سبيل الله يوفى إليكم) جزاؤهم (وأنتم لا تظلمون) تقتصون منه شيئا . ٦٢ (وإن جنحوا) مالوا (إلى السلم) بكسر السين وفتحها الصلح (فاجنح لها) وعاهدكم فقال ابن عباس : هذا منسوخ بآية السيف ، وقال مجاهد : مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة (وتوكل على الله) تق به (إنه هو السميع) للقول (العليم) بالقتل .
 ٦٣ (وإن يريدوا أن يخمدوا) بالصلح يستعدوا لك (فإن حسبك) كافيك (الله) هو الذي أيدك بنصره والمؤمنين وألف (جمع) بين قلوبهم (بعد الإحن) لو اتفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) بقدرته (إنه عزيز) غالب على أمره (حكيم) لا يخرج شيء عن حكمته .

سورة الكهف

٢٨٩

فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَى الْكَيْفَ وَأَنْتُمْ لَا تظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِنْ جَنَحُوا بِالنَّاصِيَةِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٣﴾ وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ مَنْ فِي يَدَيْهِ أَلْفَ مِائَةِ مِائَةٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةٍ لَهُ أَنْ يَكُونَ لِلْإِنسَانِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ هَؤُلَاءِ عَذَابُهُمْ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٦٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴿٨٠﴾

٦٤ (يا أيها النبي حسبك الله و) حسبك (من ابتغك من المؤمنين) .

٦٥ (يا أيها النبي حرض) حث (المؤمنين على القتال) للكفار (لأن يكن منكم عشرون صابرون يفلتون ماتنين) منهم (وإن يكن) بألواءه (منكم مائة يفلتوا ألفا من الذين كفروا بأنهم) أي بسبب أنهم (قوم لا يفقهون) وهذا خبر يعني الأمر أي ليقال العشرون منكم الماتنين والمائة ألفا ويشتوا لهم ثم نسخ لما كفروا بقوله .

٦٦ (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا) بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم (فإن يكن) بألواءه (منكم مائة صابرة يفلتوا ماتنين) منهم .

— فإنه سينجز لك ما وعدك فانزل الله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمدهم الله بالملائكة .

اسباب نزول الآية ١٧ قوله تعالى : (وما رميت ؟) روى الحاكم من سعيد بن المسيب عن أبيه قال أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيله فاستقبله مصعب بن عمير وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة أبي من فرجتيين سائفة الدرع والبيضة فطمعته بجرته فسقط من فرسه ولم يخرج من طمته دم فكسر ضلعا من أضلاعها فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما أصحرك أنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا قتلت أبا لم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي ياهل ذي الجبار لما أتوا أجمعون فعلمت أبي قبل أن يقدم مكة فانزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) صحيح الإسناد لكنه غريب . وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس فرمى الحصن فاقبل السهم بهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه فانزل الله (وما رميت إذ رميت) الآية مرسل جيب الإسناد .

فسقط من فرسه ولم يخرج من طمته دم فكسر ضلعا من أضلاعها فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما أصحرك أنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا قتلت أبا لم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي ياهل ذي الجبار لما أتوا أجمعون فعلمت أبي قبل أن يقدم مكة فانزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) صحيح الإسناد لكنه غريب . وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس فرمى الحصن فاقبل السهم بهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه فانزل الله (وما رميت إذ رميت) الآية مرسل جيب الإسناد .

(ونصروا) وهم الأنصار (اولئك بعضهم أولياء بعض) في النصر والإثراء (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم) بكسر الواو وقتحها (من شيء) فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة (حتى يهاجروا) وهذا مسوخ بآخر السورة (وإن استصركم في الدين فليكم النصر) لهم على الكفار (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد فلا تصروهم عليهم وتتقضوا عنهم (والله بما تعملون بصير) .

٧٣ (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في النصر والإرث فلا إرث بينكم وبينهم (إلا تفعلوه) أي تولي المسلمین وقمع الكفار (تكن فتنتي الأرض وقساد كبير) بقوة الكفر وضمف الإسلام .

سورة الأنفال

٢٤٦

وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مَا لَكُمْ مِنْ عِلْمٍ أَنْ تُمْلِكُوا وَلِيَّ الْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مَا لَكُمْ مِنْ عِلْمٍ أَنْ تُمْلِكُوا وَلِيَّ الْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مَا لَكُمْ مِنْ عِلْمٍ أَنْ تُمْلِكُوا وَلِيَّ الْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مَا لَكُمْ مِنْ عِلْمٍ أَنْ تُمْلِكُوا وَلِيَّ الْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مَا لَكُمْ مِنْ عِلْمٍ أَنْ تُمْلِكُوا وَلِيَّ الْأَرْضِ

سورة الأنفال

٧٤ (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم) في الجنة .

٧٥ (والذين آمنوا من بعد) أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم) أي المهاجرون والأنصار (وأولوا الأرحام) ذوو القرابات (بعضهم أولى ببعض) في الإرث من التوارث في الإيمان والهجرة المذكورة في الآية السابقة (في كتاب الله) اللوح المحفوظ (إن الله بكل شيء عليم) ومن حكمة الميثاق .



(سورة التوبة)

مدنية إلا الآيتين الأخيرتين فمكيان وآياتها ١٢٩

— اللهم انصر امر القشتين واكرم الفرقتين فنزلت اسباب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى : يا أيها

الذين آمنوا لا تخونوا الله (روى سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن أبي قتادة قال نزلت هذه الآية (لا تخونوا الله والرسول) في أبي لبابة بن عبد المنذر سألته بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الأمر فأشار إلى حلقه بقول اللبيع فنزلت قال أبو لبابة سألت قمعاي

حتى علمت أني خنت الله ورسوله وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله أن أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبا سفيان بمكان كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاجرحوا اليه واكتبوا فكتب رجل من المنافقين الى أبي سفيان ان محمدا يريدكم فخذوا حذرکم فانزل الله (لا تخونوا الله والرسول) الآية . غريب جدا ، في سنده وسياقه نظر . وأخرج ابن جرير عن السدي قال كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين فنزلت .

ولم تكتب فيها البسلة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في مناهج علي أن البسلة أمان وهي نزلت لرفع الأمان بالسيف وعن حذيفة إنكم تسونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت هذه (برائة من الله ورسوله) واصلة (إلى الذين عاهدتم من المشركين) عهداً مطلقاً أو دون أربعة أشهر أو فوقها وقضى العهد بما يذكر في قوله :

٢ (فسيحوا) سيروا آمنين أي المشركون (في الأرض أربعة أشهر) أولها شوال بدليل ما سيأتي ولا أمان لكم بعدها (واعلموا أنكم غير معجزي الله) أي فائتي عذابه (وأن الله مخزي الكافرين) مذلهم في الدنيا بالقتل والأخرى بالنار ٣ (وإذ أن) إعلام (من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) يوم النحر (أن) أي بأن (الله يرى من المشركين) وعهودهم .

(ورسوله) يرى أيضاً وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر يعني بهذه الآيات وأن لا يمحج بعد العام شرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري (فإن تبتم) من الكفر (فسيحوا لكم وإن توليت) عن الإيمان (فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر) أخبر (الذين كفروا) بعذاب أليم مؤلم وهو القتل والأسر في الدنيا والنار في الآخرة .

٤ (إذ الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً) من شروط العهد (ولم يظاهروا) يعاونوا (عليكم أحداً) من الكفار (فأتوا إليهم عهدهم إلى) إقصاء (مدتهم) التي عاهدتم عليها (إذ الله يحب المتقين) بإتمام المهود .

٥ (فلذا أنسلخ) خرج (الأشهر

الجزء العاشر

١٢٧

بَرَاءَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ
وَأَنَّا هِيَ خَيْرُ الْعَاكِفِينَ ١ وَإِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
الْكَاسِيَةَ وَالْحَجَّ الْأَكْبَرُ أَنَّ اللَّهَ بَرُّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ فَإِنْ بُعِثَ فَوْقَكُمْ وَأَوْفَى لَكُمْ مَا عُلِّمَ الْأَنْكُ
غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ الْبُورِ ٢
كَأَهْدَمْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَذَكَرْتُمْ قَوْمًا لَكُمْ يَبْطِغُونَ فِيكُمْ
أَحَادًا فَاذْكُرُوا إِلَهُكُمْ عَهْدَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ إِنَّهُ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ ٣
فَوَاقِنَا نَسْخَ الْأَشْهُدِ الْحَرَّةِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
وَحَذَرُوهُمْ وَأَمْشَرُوهُمْ وَأَمْدُدْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

الرحيم) وهي آخر مدة التأجيل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) في حل أو حرم (وحذوهم) بالأسر (واحصوهم) في القلاع والحصون حتى يظفروا إلى القتل أو الإسلام (واقعدوا لهم كل مرصد) طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض (فإن تابوا) من الكفر (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) ولا تعرضوا لهم (إن الله غفور)

اسباب نزول الآيات ٢٩ قوله تعالى : (ولا يكره) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن نفراً من قرش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إليس في صورة شيخ جليل فلما واوه قالوا من أنت نسال -

(رحيم) لم يأت ٦ (وإن أحد من المشركين) مرفوع بعمل يفسره (استجارك) استأنك من القتل (فأجره) أنته
(حتى يسمع كلام الله) القرآن (ثم أبلغه مأمنه) وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بأنهم قوم
لا يعلمون) دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا .

٧ (كيف) أي لا (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) وهم كفرون بالله ورسوله غادرون (إلا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام) يوم الحديبية وهم قرش المستنن من قبل (فما استقاموا لكم) أقاموا على العهد ولم ينقضوه
(فاستقيوا لهم) على الوفاء به وما شرطه إن

الله يحب المتقين) وقد استقام النبي صلى الله عليه
وسلم على عهدهم حتى حضوا بإعانة بني بكر على
خزاعة .

٨ (كيف) يكون لهم عهد (وإن يظهر واعليكم)
يفتروا بكم (لا يرقبوا) يراعوا (فيكم إلاءة)
قربة (ولا ذمة) عهد بل يؤذوك ما استطاعوا
وجملة الشرط حال (يرضونكم بأنواعهم)
بكلهم الحسن (وتأبى قلوبهم) السوءاء به
(واكثرهم فاسقون) ناقضون للعهد .

٩ (اشترؤا بآيات الله) القرآن (ثمنًا قليلاً)
من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى
(فصدوا عن سبيله) دينه (لهم ساء) بس
(ما كانوا يعملون) به عليهم هذا .

١٠ (لا يرقبون في مؤمن إلا) ولا ذمة وأولئك
هم المتدون) .

١١ (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
فإخوانكم) أي فهم إخوانكم (في الدين وتفصل)
بين (الآيات لقوم يعلمون) يتدبرون .

١٢ (وإن نكثوا) حضوا (إيمانهم) موافقتهم
(من بعد عهدهم وطعنوا) .

— شيخ من أهل نجد سمعنا اجتماعه له فاردت
أن أحضركم ولن يمدكم مني رأي أو نصح قالوا
أجل فادخل فدخلهم فقال انظروا في شأن هذا

الرجل فقال أحسبه في وثاق ثم ترصوا به النون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ولبابة فقاموا
هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رائد من محبيه إلى أصحابه فليوشكن
أن يشوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم لم يمنعه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الرأي فقال
فأنا أخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي
الم تردوا حلالة قوله وطلاقة لسانه وأخذوا القلوب بما يستمع من حديثه والله لئن فطمت ثم استعرض العرب ليجتمعن —

سورة التوبة

٢٨٨

رَجِيمٌ ۖ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ
۝ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمُنْجِزِينَ فَمَا اسْتَخَالُواكُمْ فَاسْتَبِهُوا
لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَيْكُمْ أَنْ لَنْ يَنْجُوَ
فِيكُمْ إِلَّا ذِئْبَةً يَبْغِي بَنِيكُمْ أَتَاؤُهُمْ وَلَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ
أَكْرَهُهُ فَابْتِغُوا ۝ إِشْرَةً وَأَبَارَاتٍ تَعْمَلُونَ بِلَا صُدُقٍ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَرْجُونَ فِي دُفْنِ
إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعَذَّبُونَ ۝ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخِزَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَتُفْعِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ ۝ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا

(في حينكم) عابوه (فقاتلوا أمة الكفر) رؤسائه في وضع الظاهر موضع المضمر (إيمانهم لا إيمان) عهود (لهم) وفي قراءة بالكسر (للملم يتحرون) عن الكفر .

١٣ (ألا) للتخصيص (قاتلون قوما نكثوا) كفوا (إيمانهم) عهودهم (وهو) إخراج الرسول من مكة لما تناشروا فيه بدار الندوة (وهم بدؤكم) بالقتال (أول مرة) حيث قاتلوا خزاعة خلفاءكم مع بني بكر فما ينتكم أن قاتلوهم (أتخشونهم) أتخافونهم (فأله أحق أن تخشوه) في ترك قتالهم (إن كنتم مؤمنين) .

١٤ (قاتلوهم يعذبهم الله) يقتلهم (بأيديكم

ويجزهم) يذللهم بالأمر والقهر (ويضربكم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) بما فعل بهم بنو خزاعة

١٥ (ويذهب غيظ قلوبهم) كربها (ويتوب الله على من يشاء) بالرجوع إلى الإسلام كأي سفيان (والله عليم حكيم) .

١٦ (أما) بمعنى همزة الإنكار (حسبتم أن تركوا ولا) لم (يعلم الله) علم ظهور (الذين يباهيوا متكبروا) بإخلاص (ولم يتخفوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) بطلاة وأولياء المعنى ولم يطمعوا المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من قبيحهم (والله خير بما تعملون) .

١٧ (ما كان للمشركين أن يعمروا مسجداً) بالإنفراد والجمع بدخوله والتقود فيه (شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم) لعدم شرطها (وفي النار هم خالدون) .

١٨ (إنما يضر مساجد الله) .

— عليه ثم ليسرن إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشراكم قالوا صدق والله فانظروا رابعا غير هذا فقل أبو جهل والله لأشيرن عليكم برباي ما أراكم أبصرتوه بعد ، ما أرى غيره قالوا وما هذا قال تأخذون من كل قبيلة وسيطا شبيها جلدًا ثم نمطي كل غلام منهم سيفًا صارمًا يفر بونه شربة رجل واحد فإذا قتلتموه فرق دمه في القبائل كلها فلا أظن أن هذا الهي من بني هاشم يقولون هي

حرب قريش كلهم وأنهم إذا راوا ذلك قبلوا العقل واسترحا ونظننا إذاه منا فقال الشيخ التجدي هذا والله هو الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأخبره بمكر القوم فلم يبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك في الخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه (واذ يمشرك الذين تكفروا) الآية . وأخرج ابن جرير من طريق عبيد بن عمر عن الطلب بن أبي وداعة أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأمر بك فومك قال يريدون —

الجزء العاشر

٢٩٩

فَبَيِّنْكُمْ فَأَيُّ الْوَيْلَةِ الْكَبِيرَةِ أَهْلًا بِمَا نَزَّلْنَا لَهُمْ لَعْنَهُمْ
يَسْتَحْسِرُونَ ۝ أَلَمْ تَقُلْ يَوْمَ تَكُونُ الْآيَاتُ الْآيَاتُ الْآيَاتُ الْآيَاتُ
الرَّسُولِ وَهُمْ يَدْعُونَ ۝ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْ يَحْشُرُوا
أَنَّ كُنْهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ فَاتْلُوهُمْ هَذِهِ لَهُمْ يَافِيكُمْ
وَيُخْرِجُهُمْ وَيَضْرِبُهُمْ عَلَيْهِمْ ذَرْبُ صُدُورِ مُؤْمِنِينَ ۝
وَيَذُوبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيُوبِقُهُ عَلَى شَيْءٍ ۝ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ
حَكِيمٌ ۝ أَحَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ تَقُولُوا أَتَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَاجِدُونَ
بَيْنَكُمْ وَلَا يَجِدُونَ ۝ وَلِلَّهِ قُلُوبُهُمْ وَلَا يَشْعُرُونَ ۝
وَلِلَّهِ خَيْرُ مَا يَحْكُمُونَ ۝ مَا كَانَ لِلشُّرِكِينَ أَنْ يَحْكُمُوا
شَيْئًا ۝ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ۝ وَاللَّهُ عَاطِلٌ
أَعْمَالَهُمْ ۝ وَاللَّهُ عَاطِلٌ أَعْمَالَهُمْ ۝ وَاللَّهُ عَاطِلٌ أَعْمَالَهُمْ

(من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش) أحداً (إلا الله فمضى أولئك أن يكونوا من المؤمنين)
 ١٩ (أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) أي أهل ذلك (كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
 لا يستون عند الله) في الفضل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين . نزلت رداً على من قال ذلك وهو العباس أو غيره
 ٢٠ (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (وأولئك
 هم الفائزون) الظافرون بالخير .

سورة التوبة

٣٥٠

٢١ (يشهدهم يوم رحمة منه ورضوان وجنت) لهم فيها نعيم مقيم (دائم) .

٢٢ (خالدين) حال مقدرة (فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم) .

٢٣ (نزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجاره) يا أيها الذين آمنوا لا تخذوا آياهم وإخوانكم أولياء إن استحبوا (اختاروا) الكفر على الإيمان ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون .

٢٤ (قل إن كان آباؤكم وأبنائكم) .

— ان يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من حذرك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيراً فقال أنا استوصي به بل هو يستوصي بي فنزلت (واذ يكر بك الذين كفروا) الآية قال ابن كثير ذكر أبي طالب فيه غريب بل منكر لأن القصة ليلة الهجرة وذلك بمفوض أبي طالب ثلاث سنين .

اسباب نزول الآية ٣٠ قوله تعالى : (والفا

تلى) أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبياً عقيقين أبي ميط وطهمية بن عدي والنضر بن العلوث وكان المقداد أسر النضر فلما أسر يقتله قال للمقداد يا رسول الله أسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول قال وفيه نزلت هذه الآية (واذ تلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا) الآية .

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْزَنْ
 إِلَّا بِاللَّهِ فَقَسِ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُنْتَدِبِينَ ﴿٢٥﴾ لِيَكُونَ لَهُمْ
 سَعَادَةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُكُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 سِعَةَ الْبَلَاءِ فَأُولَئِكَ سَبِيلُ الْغَايِبِ ﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُكُوا
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِعَةَ الْبَلَاءِ فَأُولَئِكَ سَبِيلُ الْغَايِبِ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُكُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِعَةَ الْبَلَاءِ فَأُولَئِكَ سَبِيلُ
 الْغَايِبِ ﴿٢٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُكُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِعَةَ
 الْبَلَاءِ فَأُولَئِكَ سَبِيلُ الْغَايِبِ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُكُوا
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِعَةَ الْبَلَاءِ فَأُولَئِكَ سَبِيلُ الْغَايِبِ ﴿٣١﴾

اسباب نزول الآية ٣١ قوله تعالى : (واذ قالوا اللهم) أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله (واذ قالوا اللهم ان كان هو الحق) الآية قال نزلت في النضر بن العلوث ، وروى البيهقي عن انس قال قال أبو جهل بن هشام (اللهم ان كان هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو فلتا بطلب أليم) فنزلت (وما كان الله ليحبهم وانت فيهم) الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون غفرتك غفرتك فأنزل الله (وما كان

(وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أقرباؤكم وفي قراءة غيركم (وأموال اقترنوها) اكتسبوها (وتجارة تحشون كذاها) عدم نقادها (ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله) فقدتم لأجله عن الهجرة والجهاد (فتربصوا) انتظروا (حتى يأتي الله بامرئه) تهدد لهم (واقه لأهلئ القوم الفاسقين) .

آلآف (فلم تهن عنكم شيئا وضاعت عليكم الأرض
بها رحبت) ما صدرت أي مع رحبها أي سعتها
فلم تجعلوا مكانا تطشون إليه لئلا تلتحقوا من
الخوف (ثم وليتم مديريين) منهزمين وثبت النبي
صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وليس معه
غير العاص وأبو سفيان أخذ ركباه .

٢٧ (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) منهم بالإسلام (والله غفور رحيم) *

... الله لمصلحتهم) الآية . وأخرج ابن جرير عن يزيد
ابن رومان ومحمد بن قيس قالا قالت قرش بعضها
لبعض محمد الكرمه الله من بيننا (اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء)
الآية فلما أسسوا ندعوا على ما قالوا فقالوا غفرناك
لهم فأنزل الله (وما كان الله لمصلحتهم وهم

اسماء نزول الآيه ٣٤ قوله تعالى: (وما كان صلاتهم) . اخرج الواحدي عن ابن عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت -

الحجّة العشرى

وَأَنزَلْنَاكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالًا مُّزْمَنَةً لَّكُمْ
وَجَعَلْنَا بَيْنَ عَشِيرَتِي كَمَا دَهَاوَسَانِ مَرْمُونَهَا أَجَبَ إِلَيْكُمْ
أَقْوَرُ سُولِي وَجِهًا فِي سَبِيلِهِ فَرَفَضُوا حَتَّى أَتَى اللَّهُ وَأَمْرُهُ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٧﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي
مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَكُمْ كَثَرَتُكُمْ ظَمَنَ
عَنَّا شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِأَرْجَتِهَا وَرُؤُسُهُمْ
مُذْبِرَةٌ ﴿١٠٨﴾ تَرَانَتْ لَهَا سُبُكْنَةُ عَلَى سُولِهِ وَعَلَى الْمَوْتِينَ
وَأَنزَلَ جُرَادًا نَّمَرَهُمَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ تَوَلَّى اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَءُ السَّعَاءُ لَهُمْ وَهُمْ عَلَيْهِمْ

سحاب نزول الآت ۳۴ قوله تعالى : (وما كان صلاتهم)

(وإن خفتم عيلة) تقرأ باقطاء تجارتهم عنكم (فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) وقد أغناهم بالفتوح والجرية (إن الله عليهم حكيم) .

أذلاء، متقانون لحكم الإسلام .

209

هَذَا وَإِنْ خَشِفَ عَيْنَهُ فَسَوْفَ يَنْبِئُكُمْ اللَّهُ مِنْ أَصْلِهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ٥ مَا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِآخِرِهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُعْرِضُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا
 الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ٥ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّنَا اللَّهُ
 وَقَالَتِ النَّصَارَى النَّسِيجُ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ
 يُسَاهَوْنَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَتْهُمْ اللَّهُ إِبْرَاهِيمُ وَمُكُونٌ
 ٥ فَضَدُّوا أَسْبَابَهُمْ وَرَبُّهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَإِبْرَاهِيمُ وَلِلَّهِ
 إِبْرَاهِيمُ وَمَا أُولَئِكَ إِلَّا يَتَّبِعُونَ الْوَهْمَ وَاجِدَ الْوَهْمِ الْوَهْمُ سَهْوَةٌ
 عَسَائِرُ كُودٌ ٥ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَوَائِهِمْ وَيَاكُلُوا
 اللَّهُ إِنْ لَمْ يَنْقُضْهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٥ هُوَ الَّذِي

٣٠} وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى (ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) لا مستند لهم عليه بل (بضاهون) يشابهون به (قول الذين كفروا من قبل) من آبائهم هليفا لهم (قاتلهم) لنهم (الله أنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام الدليل .

٣٣ (يُريدون أن يعطوا نورا لله) شرعه وبراهينه
(بأنواعهم) بأنواعهم فيه (وأي الله إلا أن يتم)
يظهر (نوره ولو كره الكافرون) ذلك .
٣٣ (هو الذي)

— ويصفرّون ويصفقون فنزلت هذه الآية . وأخرج ابن جرير عن سعيد قال : كانت فريش يمارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزؤون به ويصفرّون ويصفقون فنزلت .

اسباب نزول الآية ٣٥ قوله تعالى : (ان
الذين كفروا) قال ابن اسحاق حدثني الزهري

ومعهما بن يحيى بن حبان وعاصم بن ميمر بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن قالوا لما أصيبت قريش يوم بدر ودمجوا إلى مكة مشي عبدالله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفران بن أمية في رجال من قريش أصيب آباؤهم وإبنائهم فكلوا أبا سفيان ومن كان له في ذلك العير من قرى بجرفة فقالوا يا معشر قريش ان حملدا قد وركم وقتل خيركم فاعينونا بهذا المولى حربه لعلنا نغركم ثم تبارأ ففعلوا فقيمهم ما ذكر من ابن عباس الزل اذ (ا الذين كفروا يفتقون أموالهم) الى قوله (يحشرون) . وأخر ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة قال تزلت في أبي سفيان أنعم -

(أرسل رسوله) محمداً صلى الله عليه وسلم (بالهدى ودين الحق ليظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الأديان المخالفة له (ولو كره المشركون) ذلك .

٣٤ (يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون) يأخذون (أموال الناس بالباطل) كالرشا في الحكم (ويصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (والذين) مبتغوا (الذهب والفضة ولا ينفقونها) أي الكنوز (في سبيل الله) أي لا يثرون منها حقاً من الزكاة والغير (غشروهم) أخبرهم (بمذابحهم) مؤلم .

۳۵ (یوم یحییٰ علیہا فی نار جہنم
فکوی) تھرق (با جہانم وجنورہم
وظہورہم) وتوسع جلودہم حتی
توضع علیہا کلہا ویقال لہم (ہذا
ما کزتم لانتسکم فذوقوا ما کتم
تکزنون) ای جزاء •

٣٦ (إن عنة الشهور) المتد بها
للسنة (عند الله اثنا عشر شهراً في
كتاب الله) (الروح المفوظ) (يوم
خلق السموات والأرض منها) أي
الشهور (أربعة حرم) (معرة ذو
القعدة وذو الحجة والمهرم ورجب
ذلك) أي تحريمها (الدين القيم)
المستقيم (فلا تظلموا فيه) أي
الأشهر الحرم (أنفكم) بالمعاصي
فإنها فيها أعظم وزراً وقيل في الأشهر
كلها (واقلموا المشركين كافة) جميعاً
أي كل الشهور (كما يقاتلونكم كافة)
واقلموا أن الله مع المتقين (بالعدل
والنصر)

٣٧ (إنما النسيء) أي التأخير
لحرمة شهر إلى آخره كما كانت
الجاهلية تفعل من تأخير حرمة الحرم
إذا هل وهم في القتال إلى صفر.

— على المركبين أو بعين أوقية من ذهب . وأخرج ابن جرير عن ابن أبي وسعيد بن جبير قالاً نزلت في أبي

الجزء العشرون

202

أَرْسَلْ سُلُوكُهُ بِالْمُهْدَى وَبِزِيَارِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٥١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْيَارِ
وَالْأَعْيَانِ لَيَكُونُنَّ أَقْوَامًا لَّا يَرْوِجُ بَلَدٌ وَلَا يَبْلُغُ عِلْمُهُمْ حَدًّا مِّنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْرِزُونَ بِالذَّبِّ وَالْفَيْصَةِ وَلَا يُفْقَهُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَتَرَمَّوْنَ بِذَلَالٍ بَئِيسَةٍ ﴿٥٢﴾ يَوْمَ يُخْفَىٰ عَلَيْهَا
فِتْرَتُهُمْ فَكُنْزِي بِهَا جَاهَهُمْ وَجُوهَهُمْ وَظُهُورُهُمْ
هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْقَهُونَ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ عِذَابُهُ أَلَمٌ أَعْرَضَتْ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ
خُلِقَ الثَّمَرَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ آفَقُوا
فَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَفَكُم مَّا يَكْفُرُونَ أَفَكُم مَّا كَانَتْ كُفْرًا
بِعَالَمِكُمْ كُفْرًا وَظَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّبِعِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا الْبَشَرُ

سفیان استأجر يوم أحد الفين من الأحابيش ليعاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
اسباب نزول الآية ٤٧ قوله تعالى : (ولا تكونوا) الآية . أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت
فرش من مكة الى بدر خرجوا بالقيان والدخوف فانزل الله (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً) الآية .
اسباب نزول الآية ٤٨ قوله تعالى : (لا يقول المنافقون) روى الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة
قال لما انزل الله على نبيه بكعة (سيجهز الجمع ويولون الدبر) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اي جمع -

(زيادة في الكفر) لكفرهم بحكم الله فيه (يضل) ضم الياء وفتحها (به الذين كفروا بطونه) أي النسي (عاماً) وجرمونه (عاماً ليواطأ) يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله (عدة) عدد (ما حرم الله) من الأثمة فلا يزيدوا على تحريم أربعة ولا ينقصوا ولا ينزفوا إلى أعيانها (فيطلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم) ففتنوه حسناً (والله لا يهدي القوم الكافرين) ٣٨ ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك كانوا في عسرة وشدة حر فتش عليهم (يا أيها الذين آمنوا) ما لكم إذا قيل لكم اتفروا في سبيل الله اتفقتم) بإذغام التاء في الأصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل أي بباطلهم وملتزم

عن الجهاد (إلى الأرض) والتمود فيها والاستعانة للتوبيخ (أرضيتُم بالحياة الدنيا) ولذاتها (من الآخرة) أي بدل نعيمها (فما متاع الحياة الدنيا) في (جنب متاع الآخرة إلا قليل) حقير .

٢٩ (إلا) بإذغام لا في نون إن الشرطية في الموضعين (تنفروا) تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد (يعذبكم عذاباً أليماً) مؤلماً (وبستيد قوماً غيركم) أي يأت بهم بذلهم (ولا تفروه) أي الله أو النبي صلى الله عليه وسلم (شيئاً) بترك نصره فإن الله ناصر دينه (والله على كل شيء قدير) ومنه نصر دينه وبيه .

٤٠ (إلا تنصروه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مقد نصره الله إذ) حين (أخرجه الذين كفروا) من مكة أي الجلاء إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو قتله بدار الندوة (ثاني اثنين) حال أي أحد اثنين والآخر أبو بكر رضي الله عنه نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يغفله في غيرها (إذ) بدل من إذ قبله (هنا في الغار) قب في ثور (إذ) بدل ثان (يقول لصاحبه) أبي بكر وقد قال له لما رأى إقدام المشركين : لو نظر أحدهم تحت قدميه لأسيرنا (لأنهم إن الله معنا) بنصره (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وأبى) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يجتود لم روحها) ملائكة في الغار ومساكن قتاله (وجعل كلمة الذين كفروا) أي دعوة الشرك

سورة التوبة

٢٥١

زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَنُوفِ عَامًّا وَ لَا يَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُكْسِرُ كُفْرَهُمْ فِيهِمْ لَا يَتَّقُونَ عَامًّا لِيُطَوِّعَهُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لِمَنْ سَوَاءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا قُلُوبَكُمْ أَنْ تَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا لَئِنْ رَأَيْنَا زَيْدَ بْنَ عَدُوٍّ مِنَ الْأَنْفِرِينَ كُنَّا مَعَهُ وَأَنْ نُسَبِّحَهُ بِالْحَمْدِ فِي الْأَخِرَةِ قُلْنَا مَسَاحِكُ الْحَبْثِ الْبَاطِلِ ٢ إِلَّا أَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ فَوْقَ غَيْرِكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٣ إِلَّا أَنْفِرُوا هُنَا نَصْرُهُ اللَّهُ إِذَا خَرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا فِي الْأَعْدَادِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ مَعَنَا فَإِنَّ اللَّهَ سَكِينَةٌ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ يُجِودُ لَكُمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

— وذلك قيل بدر فلما كان يوم بدر وانتهزت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرم مصلاً بالسيف يقول (سيهزم الجمع ويولون العير) فكانت ليوم بدر فأنزل الله فيهم (حتى إذا اخفنا مكرهم بالمداب) الآية وأنزل (الم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله بكفرًا) الآية ودمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية ومالت أعينهم وانفاهم حتى أن الرجل ليقتل وهو يقدي عينيه وقاه فأنزل الله (وساويت إذ ربيت ولكن الله رمى) وأنزل في أبيس (فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه) الآية وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غلاء دينهم —

١٤ (السفلى) المنلوبه (وكلمة الله) أى كلمة الشهاده (هى العليا) الظاهرة القابلة (والله عزيز) فى ملكه (حكيم) فى صنعته
١٥ (انمروا حمامة وتعالوا) نشاءوا وغري نشاط وقيل أمروا وضفاء أو أضياءا وفقرأوا وهى مشوحة بأية ليس على
الضفاء، وجاهدوا بأمرهم وأنفسهم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (أنه خير لكم فلا تناقلوا) ونزل
فى المناققين الذين تخلفوا .
١٦ (لو كان) ما دعوتهم إليه (عرضاً) متاعاً من الدنيا (قريباً سهل المآخذ) (وسراً قاصداً) (وسطاً) (لاتبعوك) طلباً

أخذ (وسراً قاصداً) وسلاً (لاتبوك) طلباً
للقضية (ولكن جدت عليهم الشقة) المسافة
فتخلفوا (وسبحلثون بالله) إذا رجعت إليهم (لو
استطنا) الخروج (لخرجنا معكم يملكون
أنفسهم) بالحلف الكذاب (والله يعلم أنهم
لكاذبون) هي قولهم ذلك .

٤٣ وكان صلى الله عليه وسلم أذن لجماعة في
التخلف بإجماعه منه فنزل تعالى له وقدم المص
طليبا قلبه (عفا الله عنك لم أذنت لهم) في
التخلف وملا تركهم (حتى يتبين لك الذين
صدقوا) في العذر (وتعلم الكاذبين) فيه .
٤٤ (لا يأتذك الدين يؤمنون بالله واليوم
الآخر) في التخلف عن (أن يجاهدوا بأموالهم
وأ أنفسهم والله علم بالمتقين) .

٤ (إِنَّا يَسْتَأْذِنُكَ) فِي التَّخَفُّفِ (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ مَا هُوَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْثَاكَ) شَكْتِ قُلُوبِهِمْ فِي الدِّينِ (لَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) يَتَحَرَّوْنَ •

٤٦ (ولو أرادوا الخروج) ممك (لأعدوا له
مدة) أهبة من الآلة والزاد •

— فَأَنزَلَ اللَّهُ (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرهمي هي هؤلاء دينهم) .

اسباب نزول الآية ٥٥ قوله تعالى ان
شر الدواب عند الله الذين كفروا الآية اخرج ابو
الفتح عن سعيد بن جبير قال ثلث ان شر الدواب
عند الله الذين كفروا بهم لا يؤمنون في نسخة
عنه عن اليهود فيهم ابن التباوت

اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (وما تخافن) روى ابو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح وما لنت في طلب القوم فخرج فان الله قد اذن لك في فريضة وانزل فيهم (وما تخافن من قوم خيانة) الآية .

اسباب نزول الآية ٦٣ قوله تعالى : (يا ايها النبي حُبِّك الله) روى البيهقي بسند ضعيف عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا اليوم واتزل الله (يا ايها النبي حُبِّك الله) ومن -

الجزء العشرون

اَتَقْبَلُوهُ اِنَّهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْهَدْيِ لَنَزَكِيَةٌ ﴿١٥﴾ اَتَقْبَلُوهُ
 خِفَاتًا وَمُسَافِرًا وَلَا جَاهِدًا بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ
 اَللّٰهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ قٰتِلِيْنَ ﴿١٦﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا
 قَرِيْبًا وَسَعْرًا قٰصِدًا لَآ اَتَيْنُوكُمْ وَلَٰكِنْ عُدْتُ عَلَيْهِمْ
 الشُّعْرَ وَبَصَلْتُمْ اِيَّاهُ لَآ اَسْتَطِفْعَ لِحْيَتَاكُمْ مَّعَكُمْ يَمْكُرُوْنَ
 اَنَّهُمْ وَآلَهُ يَمْكُرُ اِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ ﴿١٧﴾ عَمَّا اَللّٰهُ عَنَّا لِيْهِ
 اُوْتِيَ لَمْ يَحْجِ سَبِيْرُكَ الَّذِيْنَ سَدَعُوا وَكَلِمَ اَللّٰهُ كَاذِبِيْنَ
 ﴿١٨﴾ لَا يَسْأَلُ ذٰلِكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِآلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اَنْ يَّجَاهِدُوْا
 بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ الْبَقِيْعُ ﴿١٩﴾ اِنَّمَا يَسْأَلُ ذٰلِكَ
 الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِآلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَاَرٰتُكَ مَلٰٓئِكَةً هُمْ
 فَرِحْتُمْ بِمُرْدُوْدُوْنَ ﴿٢٠﴾ وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ لَآَعَدَّ اَللّٰهُ عَذَابًا

(ولكن كره الله انجاتهم) أي لم يرد خروجهم (فقطهم) كسلهم (وقيل) لهم (اقلعوا مع القاعدتين) المرضي والساه والصبيان أي قدر الله تعالى ذلك .

٤٧ (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خيالاً) فساداً بتخذيّل المؤمنين (ولأوضوا خلاكم) أي أسرعوا بالمشي بينكم بالمسيرة (يؤمنونكم) يطلبون لكم (الفتنة) بإلقاء العداوة (وفيكم) سمعون لهم (ما يقولون) سماع قبول (واذهب عنهم الظالمين) ٤٨ (لقد ابتغوا لك) (الفتنة من قبل) أول ما قلمت المدينة (وقلبوا لك الأمور) أي أجالوا الفكر في كيدك وإبطال

دينك (حتى جاء الحق) النصر (وظهر) عز (أمر الله) دينه (وهم كارهون) له فدخلوا فيه ظاهراً

٢٥٦

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اصْعَدُوا فَصَاحَ الْمُؤْمِنُونَ

٥١ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَكُمْ يَوْمَئِذٍ مَنَاصِدُ

خَلَا لَكُمْ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ فَهُمْ وَأَنْتُمْ وَأَنْتُمْ

بِالظَّالِمِينَ ٥٢ لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ

حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَفُتِحَ كَرَمُ اللَّهِ ٥٣ وَنَبِّئَهُمْ

مَنْ يَقُولُ أُنْذِرْ بِلَاغٍ وَلَا خِيفَةَ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَنَّحُوا

بِحَبِطَةِ الْعُقَاظِينَ ٥٤ إِنْ يُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَإِنْ

يُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ فَقُلْ إِنَّهَا مِنْ أَمْرِ قَبْلُ وَيَسْأَلُونَكَ

فَرْحُونَ ٥٥ قُلْ إِن يُصِيبُكُمُ الْفِتْنَةُ فَإِنْ يَسْتَعْصِمُوا فَارْتَدُّوا إِلَى اللَّهِ

وَعَلَى اللَّهِ يَرْجِعُ الْكُلُّ ٥٦ قُلْ هَلْ تَرَوْنَ شَيْئًا مِمَّا يَرْفَعُ

إِلَّا الْإِلَاحَ الْأَحَدَ الْحَقَّ ٥٧ وَنَحْنُ زَرْعٌ مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يَنْبَغِي إِلَهُكُمْ

٤٩ (ومنهم من يقول أئذني لي) في التخلّف (ولا تقتني) وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلد بني الأسمر قال إني مفرم بالنساء وأخشى إن رأيت نساء بني الأسمر أن لا أصبر عنهن فأقتن قال تعالى (إلا في الفتنة سقطوا) بالتخلّف وقرئ سقط (وإن جهنم لحيطه بالكافرين) لا محيص لهم عنها .

٥٠ (إن تصبك حسنة) كسر وغنية (تسؤمهم وإن تصبك مصيبة) شدة (يقولوا قد أخذنا أمرنا) بالهزم حين تغلبنا (من قبل) قبل هذه المصيبة (ويتولوا وهم فرحون) بما أصابك .

٥١ (قل) لهم (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) أصابته (هو مولانا) ناصرنا ومتولي أمورنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .

٥٢ (قل هل ترون) فيه حذف إحدى التاهين من الأصل أي تنتظرون أن يقع (بنا إلا إحدى) العاقبتين (الصنيتين) تشية حتى تأتيت أحسن النصر أو الشهادة (وتنحن تربعص) تنتظر (بكم أن يصيبكم الله) .

- أتبك من المؤمنين) وله شواهد فأخرج الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة ثم ان عمر أسلم فكانوا أربعين فنزل (يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين) وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم أسلم عمر نزلت (يا أيها النبي حسبك الله) الآية - أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال لما أسلم عمر أتزل الله في إسلامه (يا أيها النبي حسبك الله) الآية .

(بمذاب من عنده) قارعة من السماء (أو بأيدينا) بأن يؤذ لنا في قبالهم (فترهبوا) بنا ذلك (إننا معكم مترهبون) عاقبتكم .

٥٣ (قل انفقوا) في طاعة الله (طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم) ما أنفقتموه (إنكم كنتم قوماً فاسقين) والأمر هنا بمعنى الخير .

٥٤ (وما منهم من أتى قبلي) باليه والتاء (منهم تقاضهم إلا أنهم) فاعل وأن قبل مفعول (كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى) متناقلون (ولا ينتفون إلا وهم كارهون) التفتة لأنهم يمدونها منوما .

الحجرات

٢٥٧

يَعَذِّبُ مَن عِندَهُ أَوْ بَدِيئًا مَّرَصُورًا إِنَّا مَعَكُمْ مُرَبِّصُونَ
 قُلْ إِنِّي فَوَاطِلٌ أُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ لِيُقْبَلْ مِنِّي أَنُكَلِّمُ
 كُنُوزَهُ قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ وَمَا سَمِعُ بِأَنَّ كُفْرَهُمْ
 نَصَأَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ
 الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُفْقِرُونَ لَهَا وَمَ أَعْرَضُوا
 فَلَا يُجِبُكَ أَمْرُهُمْ وَلَا أَكَلُ ذُرِّهِمْ إِنَّا لَمُتَّبِعِينَ
 بِمَا فِي الصُّورِ الْذُنُوبِ وَزَمَقُوا نَفْسَهُمْ وَمِنْ كَارِهُونَ
 وَيُحِلُّونَ بِأَفْوَاهِهِمْ لَكُمْ وَمَا يُبْدِيكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ
 يَفْهَمُونَ ۝ لَوْ يَعْلَمُونَ لَظَاهِرًا مِّنْكَ أَوْ مَذْهَبًا لَّوَلَا
 إِلَهُهُمْ وَهُمْ يَجْحَدُونَ ۝ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْعَنُ فِي الصَّلَاةِ
 قُلْنَا عَطُوا لَهَا رِسَالًا إِنَّهَا تَعْطَلُ وَإِنَّهَا لَمُتَّعَلَةٌ ۝

٥٥ (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج (إنما يريد الله ليذهبهم) أي أن يذهبهم (بها في الحياة الدنيا) بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب (وتزحم) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيذهبهم في الآخرة أشد العذاب .

٥٦ (ويطعنون بالله إنهم لننكح) أي مؤمنون (وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون) يخافون أن تعلموا بهم كالشركيين فيطعنون قية .

٥٧ (لو يجهلون ملجأ) يلجئون إليه (أوامرات) سرايب (أو مغللا) موضعاً يسفلونه (لولا) إليه وهم يجمعون (يسرعون في دخوله والانصراف عنكم إسراراً لا يرده شيء) كالفرس الجروح .

٥٨ (ومنهم من يلزك) يبيك (في) قسم (الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسفلون) .

أسباب نزول الآية ٦٤ قوله تعالى : (إن يكن منكم عشرون صابرون) أخرج اسحق بن راهويه في مسنده عن ابن عباس قال لما انقضت عليه أن يقتل الواحد عشرة نقل ذلك عليهم وشق فوضع الله ذلك منهم إلى أن يقتل الواحد رجلين فآثر الله (إن يكن منكم عشرون صابرون

يفلوا مائتين) إلى آخر الآية .

أسباب نزول الآية ٦٦ قوله تعالى : (وما كان لنبي) روى أحمد وغيره عن انس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم في الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم منهم فقامهم بن الخطاب فقال يا رسول الله أخبر أمتانهم فأعرض عنه فقام أبو بكر فقال نرى أن نغفر عنهم وإن تقبل منهم الفداء نفعا منهم وقبيل منهم الفداء فآثر الله (لولا كتاب من الله سبق) الآية . وروى أحمد والترمذي والحاكم عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر وجهي بالأسارى قال رسول الله -

٥٩ (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) من الغنائم ونحوها (وقالوا حسبنا) كافينا (الله يسئنا الله من فضله ورسوله) من غنية أخرى ما يكفينا (إيا إلى الله راغبون) أن يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم .

٦٠ (إنما الصدقات) الزكوات مصروفة (للفقراء) الذين لا يجدون ما يجمع موقعا من كفايتهم (والمساكين) الذين لا يجدون ما يكفيهم (والعاملين عليها) أي الصدقات من جاب وقاسم و كاتب وحاشر (والمؤلفة طوبهم) ليلسوا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يذبوا عن المسلمين . أقسام الأول والأخير لا يبطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى

سورة التوبة

٢٥٨

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٦٠﴾
 إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينِ عَلَيْهِمْ
 وَالْمُؤَلَّفَةُ تَطَوُّعُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَسْكِينِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ رِيشَةً مِنْ نَفَقَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾ وَتِلْكَ
 الْآيَاتُ بُرْهَانٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ هُوَ الَّذِي أَذِنَ لَكُمْ لِكُمْ
 يَوْمَ مِنْ بَاقِهِ وَيَوْمَ مِنْ بَاقِهِ مِنْ بَاقِهِ وَتِلْكَ الْآيَاتُ الْمُبِينَاتُ
 وَالَّذِينَ يَوْمِرُوكُمْ دُونَ رَسُولِهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ يَحْلِفُونَ
 بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحْسَنُ مِنْ رِيشَتِهِ
 كَأَنَّهُمْ يَوْمِنَ ذَلِكَ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾



لأنه لهم ولو أغنياء (وأبن السبيل) المنقطع في سفره (غريضة) نصب بفعله المقدس (من الله والله عليهم) بخلقه (حكيم) في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وأغادت السلام وجوب استغراق أفراد لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لسره ليركبي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أغادته صيغة الجمع وينت السنة أن شروط المعطى منها الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطليا .

٦١ (ومنهم) أي المناققين (الذين يؤذون النبيه) بعبه وينقل حديثه (ويقولون) إذا نهوا عن ذلك لثلا يبلغه (هو اذن) أي يسمح كل قيل وقيله فإذا حلفنا له أنا لم نقل صدقا (قل) هو (اذن) مستمع (خير لكم) لا مستمع شر (يؤمن بالله ويؤمن) يصدق (للمؤمنين) فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التليم

وغيره (ورحمة) بالرفع علقا على اذن والجر علقا على خير (للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) يعلقون بالله لكم (أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أنوه) ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه (بالطاعة) ان كانوا مؤثمين (حقا وتوحيد الضمير للآلام الرضاهين وخبر الله أو رسوله محذوف .

٦٣ (ألم يعلموا أنه) أي الشأن (من يحداد) يشاقق (الله ورسوله فإن له نار جهنم) جزاء (خالدا فيها ذلك الخزي العظيم) .

٦٤ (يَعَذِّرُ) يخفف (المتأصرون أن نزل عليهم) أي المؤمن (سورة نبيهم بما هي فلوهم) من المعاد وهم مع ذلك يستهزؤون (هل استهزؤا) أمر تهديد (إذ الله مخرج) مطهر (ما تحذرون) إخراجهم من معانكم .

٦٥ (ولئن) لام قسم (سأنتهم) عن استعرائهم بك والفراد وهم سائرهم ملك إلى نيك (لقلون) معذرين (إنما كنا نخوض ونقلب) في الحديث لطمع به الطريق ولم يصمد ذلك (هل) لهم (أبأته وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) .

٦٦ (لا تعتذروا) عه (قد كنتم بعد الإيمانكم) أي ظهر كركم بعد إظهار الإيمان (إن يعف) بإيلاء مبنيا للمعمول

والنون مبنيا للفاعل (عن طاعة منكم) بإخلاصها

وتوبتها كجيش بن حمير (تعف) بالتاء والنون

(طاعة بأنهم كانوا مجرمين) مصرين على النفاق

والاستهزاء .

٦٧ (النافقون والمنافقات بعضهم من بعض)

أي مشايهون في الدين كأعضاء الشيء الواحد

(يأمرون بالمكر) المكر والمعاصي (وينهون عن

المعروف) الإيمان والطاعة (ويقضون أيديهم)

عن الانعاز في الطاعة (نسوا الله) تركوا طاعته

(فنسهم) تركهم من لطفه (إن المنافقين هم

الفاسقون) .

٦٨ (وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار

جهم خالدين فيها هي جحيم) جزاء وعقاب

(ولعنتهم الله) أي لعنهم عن رحمته (ولهم عذاب

مقيم) دائم .

٦٩ أتم أيها المنافقون (كاذنين من قبلكم كانوا

أشد منكم قوة وأكثر) .

سـ صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الأسارى

الحديث وفيه تنزل القرآن يقول عمر (ما كان

لشيء أن يكون له أسرى) إلى آخر الآيات . وأخرج

الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لم تحل العتاق لم تحل لأحد سود

الرؤوس من فيكم كانت تنزل نار من السماء فتاكلها

فلما كان يوم بئر معونة في الغنائم قبل أن تحل لهم

فأزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما

أخذتم عذاب عظيم) .

البقرة العنبر

٢٥٩

يَعَذِّرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ نَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ سُنِّيتُهُمْ بِمَا قِيلُوا بِهِمْ
فَلَا اسْتَهْزَؤُا إِنَّ اللَّهَ خَارِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ٢٥٩ وَلَئِنْ تَأْتَاكَ
يَعْلَمُونَ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ فَلَإِنَّ اللَّهَ زَايِرٌ لِرَسُولِهِ
كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ٢٦٠ لَا تَحْذَرُوا اللَّهَ كَحَذَرِ بَعْضِكُمْ
إِيمَانَكُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ عَنْ طَاعَتِهِ مِنْكُمْ فَغَنِي ٢٦١ طَاعَةٌ بَأْسَهُمْ كَأَنَّهُمْ
يَجْرِمُونَ ٢٦٢ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ
سُوءَ اللَّهِ فَتَبِعَهُمُ الْغَافِقِينَ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقُونَ ٢٦٣ وَعَدَّ
اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّانَ تَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُبِيمٌ ٢٦٤
كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ

أسباب نزول الآية ٦٩ قوله تعالى : (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم) روى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قال عباس في رآه حين أخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسلامي وسأله أن يعاصيني بالعشرين أوقية إنني وجدت معي قاطني بها عشرين مبدأ كلهم تاجر بمالي في يده مع ما أوجب من مغفرة الله .

أسباب نزول الآية ٧٢ قوله تعالى : (والذين كفروا) وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي عن أبي مالك قال قال رجل بوثر أرحاما المشركين فنزلت (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لا تفلحوا تكن منة في الأرض وفساد كبير) .

(أموالا وأولاداً فاستمتعوا) تمتعوا (بمخلاقهم) نصيبهم من الدنيا (فاستمتعتم) أيها المنافقون (بمخلاقكم) كما استمتع الذين من قبلكم بمخلاقهم وخضتم في الباطل والظن في النبي صلى الله عليه وسلم (كالذي خاضوا) أي كفروهم أولئك جبط أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) .

٧٠ (ألم يأتمن أباً) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (وقوم إبراهيم وأصحاب مدين) قوم شعيب (والمؤتفكات) قرى قوم لوط أي أهلها (أتهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا (فما كان الله ليظلمهم) بأن يمدحهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب

سورة النور

٢٦٠

أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِهَا فَمَا سَمِعْتُمْ جَلَلَ فِكْرٍ
كَمَا سَمِعْتُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ جَلَلَ فِكْرٍ وَخَسَمَ كَالَّذِي
خَاصَمُوا أُولَئِكَ حَبَطَتْ أَغْلَانُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّعِرُونَ ﴿١﴾ الرَّبَّانِيُّونَ الَّذِينَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُعْطُوا مِمَّا رَزَقُوا
وَقَدْ رَزَقُوا بِرِيسَةٍ وَأَصْحَابُ مَدِينٍ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أَتَتْهُنَّ
رُسُلُهُنَّ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ لَهُنَّ لِيُظْلَمَهُنَّ وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُنَّ يَظْلِمُونَ ﴿٢﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُنَّ لِلْآخِيَةِ
بَعْضٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنُ

٧١ (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز (لا يعجزه شيء) عن إنجاز وعده ووعيده (حكيم) لا يضع شيئاً إلا في محله .

٧٢ (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن)

اسباب نزول الآية ٧ قوله تعالى : (وأولو

الأرحام) الآية . اخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال كان الرجل بماءد الرجل ثرني وارثك فنزلت (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) واخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك قال الزبير فلقد رايت كعباً أصابته الجراحة فأحد فقلت لوسلت فأتقنع من الدنيا وأهلها لورثته فنزلت هذه الآية : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) أن الله بكل شيء عليم فسالت المواريت بعد للأرحام والقربايت وانقطعت تلك المواريت في الوارثاة

(سورة براءة)

اسباب نزول الآية ١٤ قوله تعالى :

(قاتلوهم بديهم الله) اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في خروعة حين جعلوا يقتلون بني بكرمكة وأخرج عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في خروعة واخرج عن السدي (ويشف صدور قوم مؤمنين) قال هم خروعة حطام النبي صلى الله عليه وسلم يشف صدورهم من بني بكر .

اسباب نزول الآية ١٧ قوله تعالى : (ما كان للمشركين) الايات اخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال قال العباس حين اسر يوم بدر ان كنتم سيقنونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نضر المسجد

٧٣ (يا أيها النبي جاهد الكفار بالياف (والمنافقين) بالسيف والحجة (واغلب عليهم) بالانتصار واقتت (وأوأهم جهنم وبئس المصير) المرجح هي .

٧٤ (يصلون) أي المناقون (بأشغالهم) ما بلغك عنهم من السب (ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد الإسلام) أطهروا الكفر بعد إظهار الإسلام (وهو ما لم ينالوا) من الفتن التي ليله العقبة بعد عودته من تبوك وهم بضعة عشر رجلاً فغضب عمار بن ياسر وجوه الرواهل لما

الجزء الحاد عشر

538

الله ورسوله من فضله) بالصائم بعد ثلثة حاجتهم
والعنى لم يعلم منه إلا هذا وليس ما يتم (فإن
يتوبوا) عن النفاق ويؤمنوا بك (يك خيرا لهم
وإن يتولوا) عن الإيمان (يعذبهم الله عذابا أليما
فى الدنيا) بالقتل (والآخرة) بالنار (وما لهم فى
الأرض من ولي) يحفظهم منه (ولا نصير) بينهم
٧٥ (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
لنصدقن) فيه إدغام التاء فى الأصل فى الصاد
(ولنكونن من الصالحين) وهو ثقلية بن حاطب
سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن
يرزقه الله مالا ويؤذي منه كل ذي حق حقه فدعا
له فوسع عليه فاقطع عن الجمعة والجماعة ومنع
الزكاة كما قال تعالى •

٧٦ (فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا)
عن طاعة الله (وهم مرضون) •

٧٧ (فأعقبهم) أي فصر عاقبتهم (نفاقاً) ثابتاً
(في قلوبهم إلى يوم يلقونه) أي الله وهو يوم
القائمة (عما أخلفوا الله ما وعدوه وما كانوا) •

— الحرام ونسقي الحجاج ونفك العاني فانزل الله (اجعلتم سقاية الحاج) الآية . وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال كنت عند

[illegible]

مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في نجر من أصحابه فقال رجل منهم ما يبالي إن لا أعلم له عملاً بعد الإسلام إلا أباستبي
الصالح وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم من جرم عمر وقال لا ترمعوا
وأولكم عند فقير رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستفتيته فيما اغتصمتت ففرق الله أجلسي سلمة الحاج إلى قوله (لا يهدي القوم الظالمين) وأخره علي بن أبي حمزة
ابن سيرين قال قدم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لعباس بن عبد المطلب لا تهاجر إلا لنحضر برسول الله صلى الله عليه وسلم -

(يكذبون) فيه فجاء بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم بركاته فقال إن الله منعني أن أقبل منك فجعل يحشو التراب على رأسه ثم جاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها ثم إلى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه .
٧٨ (الم يعلموا) أي المنافقون (أن الله يعلم سرهم) ما أسروه في أنفسهم (ونحوهم) ما تاجوا به بينهم (وإن الله علام الغيوب) ما غاب عن العيان . **٧٩** ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فصدق بشيء كثير فقال المنافقون مرا، وجاء رجل فصدق بصاع فقالوا الله غني عن صدقة هذا فنزل

سورة التوبة

٢٣٦

يَكْذِبُونَ ﴿١﴾ الرَّسُولُ أَرَأَيْتَ أَنَّهُ يَنْهَى عَنْ سِرِّهِمْ وَنَجْوَاهُمْ
وَأَنَّ لَهُ عَلَامَ الْغُيُوبِ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ الطُّورِ عَيْنَ رَيْنِ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحْدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ
فَيَحْزَنُونَ مِنْهُمْ طَعْنًا إِنَّهُمْ وَكُنَّ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣﴾
إِسْتَفْزَعُ لَهُمْ وَلَا تَسْتَفْزَعُ لَهُمْ أَنْ تَسْتَفْزَعُ لَهُمْ سَبْعِينَ
مَرَّةً فَلَنْ يَسْتَفْزَعَهُ هُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٤﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ
خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ
أَشَدُّ لَوْنًا وَأَيُّكُمْ لَا يُقِيمُونَ ﴿٥﴾ فَلْيُحْصِرْكُمْ لِيَأْخُذُوا
وَلْيَضْحَكُوا كِبَارًا جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ

(الذين) مبتدأ (يلغزون) يسيرون (المطوعين) المتطوعين (من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجذون إلا جهدهم) طاعتهم قيامون به (فيسخرهم منهم) والغير (سخر الله منهم) جازاهم على سخرتهم (ولهم عذاب أليم) .

٨٠ (استغفر) يا محمد (لهم) أو لاستغفر لهم تخير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم إلى خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري (إن المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو أعلم أي لو زدت على السبعين غفر لزلت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحدثه أيضا وما يزيد على السبعين فينبئ له حجم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين)

٨١ (فرح المخلفون) عن نبوك (بمعدومهم) أي بغيرهم (خلاف) أي بعد (رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا) أي قال بعضهم لبعض (لا تنفروا) تخرجوا إلى الجهاد (في الحر قل تار جهنم أشد حرا) من نبوك فالأولى أن يتقوها بترك التخلف (لو كانوا يفقهون) يعلمون ذلك ما تخلفوا .

٨٢ (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليكسبوا) في الآخرة (كثيرا) جزاء عما كانوا يكسبون (خير من حالهم بصيغة الأمر) .

٨٣ (فإن رجلك) ردك .

فقال أعرام المسجد وأحجب البيت فانزل الله (اجعلتم سقاية الحاج) الآية وقال قوم قد سامعنا الانهياروا إلا تلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع اخواننا وعشائرتنا ومساكننا فانزل الله (قل إن كان أبلاؤكم) الآية كلها وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال فخر طلحة بن شيبه والعباس وعلي بن أبي طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي لقد صليت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فانزل الله (اجعلتم سقاية الحاج) الآية كلها

(الله) من يوك (إلى طائفة منهم) من تخلف بالمدينة من المنافقين (فاستأذونك للخروج) مكن إلى عزة أخرى (مقل) لهم (لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاؤوا معي) عدواً لكم رخصتم بالعمود أول مرة فاقعدوا مع الخائفين (التخلفين عن الفز من النساء والصبيان وغيرهم.

٨٤. ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي نزل (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) لدفع أو زهرة (إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) كافرون .

الجزء العشرون

٨٥ (ولا تمجيك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وترحق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) .

٨٦ (وإذا أنزلت سورة) أي طائفة من القرآن (أن) أي بآن (آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول) ذوو الفنى (منهم وقالوا ذرنا فكن مع القاعدين) •

٨٧ (رضا بأن يكفروا مع الحوالم) جمع خالفة أي النساء اللاتي تخلفن في البيوت (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) الحيرة .

٨٨ (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا
بأموالهم وأنفسهم وأولئكَ لهم الخيرات) في
الدنيا والآخرة

اللَّهُ إِلَى مَا يَقُولُ مِنْهُمْ فَأَسَدُ ذَلِكَ لِلزُّجَّاجِ فَقُلْنَا نَحْنُ جُرَّاجٌ
 مَعًا أَبَدًا وَنَزَلَتْ بِالْأَيْمَنِ عِدْوًا أَنْكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْعُقُودِ
 أَوَّلَ مَرَّةٍ فَأَعْدُوا مَعَ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ
 مَا تَأْتِيكَ وَلَا تَغْنَمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَمَا أَوْفَوْهُ فَأَسْقُوهُمْ ﴿٤٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ
 عِثَارًا لِلَّذِينَ أَنْ يَمْلِكَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ عَذَابٌ
 كَبِيرٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ أَمْسُوا بِالْقُرْآنِ جَمِيعًا
 مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنُوا لَوْلَا الْعُلُولُ عَلَيْهِمْ وَأَقَالُوا ذُنُوبَهُمْ
 مَعَ الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ
 عَلَى عُنُوفِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٥١﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ
 نُوحٍ أَنْ اسْكُنْ أَهْلَكَ الْغَارَ وَمِنْهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

اسباب نزول الآية ٢٥ قوله تعالى : (ويوم
حين) الآية اخرج البهقي في اللآلئ عن الربيع
ابن انس ان رجلا قال يوم حنين ان نعلب من قلة
وكانوا اثني عشر الفا فسق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله : (ويوم حنين اذ
اعجبتكم كتبكم) الآية

اسباب نزول الآية ٢٨ قوله تعالى : (وان
خفتم عيلةً اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
كان المشركون يجيئون الى البيت ويحيثون معهم
بالطعام فيخرجون فيه فلما هوا من ابناء البيت
قال المسلمون من اين ان الطعام قاتلوا (هـ) (وان
خفتم عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله) واخرج

ابن جرير وابو الشيخ من سيده بن جبير قال لما نزلت (اما افركون نجس) فلا يقرّبوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من بابتنا بالطعام وبالتافع اقول الله (وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) واخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحك وقادة وغيرهم

اسباب نزول الآية ٣٠ قوله تعالى : (وقالت اليهود اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام من مشكم ونعمان من اولي ومعه بن دحية وشاس من قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف تشكك =

(واولئك هم المفلحون) أي الفائزون . ٨٩ (اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم)

٩٠ (وجاء المذنبون) بإعدام التاء في الأصل في الدال أي الممتدرون بمعنى المعدورين وقرئ به (من الأعراب) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ليؤذن لهم) في القعود لمذنبهم فأذن لهم (وفعد الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الإيمان من منافقي الأعراب عن النبي للاختار (سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم) .

٩١ (ليس على الصغاة) كالنسيخ (ولا على المرضى) كالنسي (ولا على الذين لا يجدون ما يفتقون) في الجهاد (حرج) إثم في التخلف عنه (إذا نصحوا

له ورسوله) في حال قعودهم بعدم الإرجاف والتبسط وبالطاعة (ما على المحسنين) بذلك (من سبيل) طريق بالمواخاة (وانه غفور) لهم (رحيم) بهم في الوسعة في ذلك .

٩٢ (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) حملك إلى الغزو وهم سبعة من الأنصار وقيل بنو مقرن (قلت لا أجد ما أحملكم عليه) حال (تولوا) جواب إذا أي انصرفوا (وأعينهم تفيض) تسيل (من) للبيان (الدمع حزناً) لأجل (ألا يجدوا ما يفتقون) في الجهاد .

٩٣ (إنما السبيل على الذين يستأذنونك) في التخلف (وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالم وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) تقدم مثله .

— وقد تركت قبلتنا وآتت لا تزعم أن هزير ابن الله فانزل الله في ذلك (وقالت اليهود) الآية .

اسباب نزول الآية ٣٧ قوله تعالى : (إنما النسب) الآية . اخرج ابن جرير عن أبي مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً فيجعلون الحرم صفر فيستحلون فيه المحرمات فانزل الله (إنما النسب زيادة في الكفر) .

اسباب نزول الآية ٣٨ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم) الآية اخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال هذا حين أمروا

بغزوة تبوك بعد الفتح وحين أمرهم بالتغير في أصيف حين طابت التمار واشتهوا الغلال وشن عليهم المخرج فانزل الله (اتقوا خوفاً وثقلاً) .

اسباب نزول الآية ٣٩ قوله تعالى : (ألا تنفروا) الآية . اخرج ابن أبي حاتم عن نجيدة بن نعيم قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من العرب فشقاقوا عنه فانزل الله (ألا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً) فاصك عليهم المطر فكان عذابهم .

سورة التوبة

٩٩

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩٠﴾ وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُكْفِّرُونَ عَنْهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ لَيْسَ عَلَى الصَّغَاةِ وَالْأَعْمَى وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٢﴾ وَإِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَإِنْ أَتَاكَ لِيُحْمِلَهُمْ فَلْيَحْمِلْهُمْ فَإِذَا جَاءَ أَهْلُكَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُكْفِّرُونَ عَنْهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٣﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٤﴾

بغزوة تبوك بعد الفتح وحين أمرهم بالتغير في أصيف حين طابت التمار واشتهوا الغلال وشن عليهم المخرج فانزل الله (اتقوا خوفاً وثقلاً) .

اسباب نزول الآية ٣٩ قوله تعالى : (ألا تنفروا) الآية . اخرج ابن أبي حاتم عن نجيدة بن نعيم قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من العرب فشقاقوا عنه فانزل الله (ألا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً) فاصك عليهم المطر فكان عذابهم .

(وتخذ ما ينفع) في سبيل الله (قربات) تحبه (عند الله و) وسيلة إلى (صلوات) دعوات (الرسول) له (ألا إنها) أي تقسم (قرية) يضم الرءاء وسكونها (لهم) عنده (سيدخلهم الله في رحمته) جنته (إن الله غفور) لأهل طاعته (رحيم) بهم ١٠٠ (والسائقون الأولون من المهاجرين والأنصار) وهم من شهد بدراً أو جميع الصحابة (والذين اتبعوهم) إلى يوم القيامة (يا حسبان) في العمل (رضي الله عنهم) بإطاعتهم (ورضوا عنه) بوابه (وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار) وفي قراءة زيادة من (خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) .

١٠١ (ومن حولكم) يا أهل المدينة (من الأعراب منافقون) كاسلم وأشجع وغفار (ومن أهل المدينة) منافقون أيضاً (مردوا على النفاق) لجوا فيه واستروا (لا تعلمهم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (نحن نعلمهم سنذهب مرتين) بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر (ثم يردون) في الآخرة (إلى عذاب عظيم) هو النار ١٠٢ (و) قوم (آخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم) من التخلف نعمة والخير (خلطوا عملاً صالحاً) وهو جهادهم قبل ذلك (وآخر سيئاً) وهو تخلفهم (عسى الله أن يتوب عليهم) إن الله غفور رحيم (نزلت في أبي لبابة وجماعة أوتوا أنفسهم في سوازي المسجد لا بلههم ما نزل في المتخلفين وخلطوا لا يعلم إلا النبي صلى الله عليه وسلم فعلم لما نزلت) .

١٠٣ (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) في ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها (وصل عليهم) أي ادع لهم (إن صلاتك سكر) راحة (لهم) وقيل طمأنينة بقبول توبتهم .

اسباب نزول الآية ١٠٤ قوله تعالى: (ومنهم

من يقول الدين لي) أخرجه الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى فروة بئكة قال للجد بن قيس يا جد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الأصفر فقال يا رسول الله اني امرؤ صاحب نساء ومثاري

سورة التوبة

١٠١

وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عَدَّ اللَّهُ صَلَواتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْآنٌ لَهُمْ سَيَدْخُلُوهَا اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠١﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَالَّذِينَ تَبِعُواهُمُ يَتَّبِعُوهُمْ يَحْسَبُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ أَلَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءَ الَّذِينَ دَعَوْهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ سَرُّ الْمُكْفَرِينَ وَالَّذِينَ تَبِعُوا سُرَّتَهُمْ لَا يَنْتَظِرُونَ اللَّهَ يَنْتَظِرُونَ الْفَيْصِلَ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَكُمْ أَسْمَاءُ تِلْكَ الْأُصْنُفُ السَّافِيَّةُ ﴿١٠٣﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾

نساء بني الأصفر افتتن قادن لي ولا تعني قاتلوه (ومنهم من يقول الدين لي ولا تعني) الآية ، وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال افروا فمضوا بنات بني الأصفر فقال ناس من المنافقين انه ليفتنكم بالنساء قاتلوه (ومنهم من يقول الدين لي ولا تعني) . اسباب نزول الآية ١٠٥ قوله تعالى: (ان تصبك حسنة) أخرجه ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون ان محمداً وأصحابه قد جهدوا في سفرهم

(من الله و) رجاء (رضوان) منه (خير أم من أسس بنيانه على شفا) طرف (جرف) بضم الراء وسكونها جانب (هار) مشرف على السقوط (فانهار به) سقط مع بانيه (هي نار جهنم) خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول إليه والاستعظام للقرير أي الأول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضراء (والله لا يهدي القوم الظالمين) .
 ١١٠ (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة) شكاً (في قلوبهم إلا أن قطع) تنفصل (قلوبهم) بأن يموتوا (والله عليم) بخلقهم (حكيم) في صنعه بهم .

١١١ (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) بأن يذلها في طاعته كالجهاد (بأن) لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) جملة استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبنى للمفعول أي يقتل بعضهم ويقاتل الباقي (وعداً عليه حقاً) مصدران منصوبان بفعلها المحذوف (في التوراة والإنجيل والقرآن) ومن أوفى بهذه من الله (أي لا أحد أوفى منه) (فاستشروا) فيه التفات عن النبوة (ببيحكم الذي بايستم به وذلك) المبيع (هو الفوز العظيم) المنيل غاية المطلوب .
 ١١٢ (التائبون) رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق (العابثون) المخلصون العبادة لله (الحامدون) له على كل حال (الصالحون) الصائمون (الراكون الساجدون) أي المصلون (الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر) والحافظون لحدود الله (لاحكامه بالعمل بها) (ويشر المؤمنين) بالجنة .

١١٣ ونزل في استغفارهم صلى الله عليه وسلم لسه أي طالب واستغفار بعض الصحابة لكأبيه المشركين (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين)

— وهلكوا يلطمهم تكذيب حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم وأصابه نسيامهم ذلك فانزل (أن تصبك حسنة تسؤهم) الآية

اسباب نزول الآية ٥٣ قوله تعالى : قل انفقوا الآية . أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال الجدي بن قيس أني اذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالي قال فقيه نزلت (انفقوا طوعاً أو كرهاً) لن يتقبل منهم (فانقله اعينك بمالي) .
 اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (ومنهم من يلزمك) روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقسم قسماً إذ جاءه ذو الخويصرة فقال اعدل فقال ويلك من يفعل إذا لم اعدل فنزلت (ومنهم من يلزمك في الصدقات) الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر نحوه .

سورة التوبة

٢٦٨

خَيْرَ أَمٍّ مِّنْ أَسْرٍ نَّبِيَّاَهُ عَلَى شِمَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ فِي نَارٍ
 جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥١ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ
 الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ ٥٢ إِنْ أَنْتُمْ تَأْسُرُونَ الْكُفْرَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَأَمَّا لَكُمْ
 أَنْ تَكُونَ لَكُمْ رِيبَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُوا وَقَدْ كُنَّا
 وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى
 بِوَعْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِمِيعَتِ اللَّهِ وَالَّذِي يَسْتَعِزُّ
 بِذَلِكَ هُوَ الْقَوْمُ الْغَاطِيُونَ ٥٣ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ
 السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِنُونَ بِالْعُرُوفِ وَالْأَنَافِ
 الْحَامِدُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ لِدُورِهِمْ أَسْمَاءً لَّا يَسْتَفْخِرُونَ
 فِيهَا مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ

سبب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (ومنهم من يلزمك) روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسماً إذ جاءه ذو الخويصرة فقال اعدل فقال ويلك من يفعل إذا لم اعدل فنزلت (ومنهم من يلزمك في الصدقات) الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر نحوه .

(إلا إليه ثم تاب عليهم) وقهم للتوبة (ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم) .

١١٩ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) بترك معاصيه (وكونوا مع الصادقين) في الإيمان واليهود بأن تلزموا الصديق .

١٢٠ (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) إذا غزا (ولا يربحوا بأنفسهم عن نفسه) بأن يصونوها عما رغبه لنفسه من الشائد وهو نهي بلفظ الخير (ذلك) أي النبي عن التخلف (بأنهم) بسبب أنهم (لا يصيبهم ظمأ) عطش (ولا نصب) تعب (ولا مضمضة) جوع (في سبيل الله ولا يطؤون موطئا) مصدر بمعنى وطأ (ينيط) ينصب (الكفار ولا ينالون من عدو)

له (نيلا) قتلا أو أسرا أو نهبا (ولا

كتب لهم به عمل صالح) لجازوا عليه

(إن الله لا يضيع أجر المحسنين) أي

أجرهم بل يشيهم .

١٢١ (ولا ينفقون) فيه (نفقة

صغيرة) ولو نمرة (ولا كبيرة ولا

يقطعون وأدبا) بالسير (إلا كتب

لهم) ذلك (ليجزىهم الله أحسن ما

كانوا يعملون) أي جزاءهم .

١٢٢ ولما وبحسوا على التخلف

وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم

سرية نفرها جميعا فنزل (وما كان

المؤمنون لينفروا) إلى الغزو (كافة

فلولا) فهلا (نفر من كل فرقة) قبيلة

(منهم طائفة) جماعة ومكت الياقوت

(ليتفقهوا) أي الماكتون (في الدين

ولينذروا قومهم) .

— صلى الله عليه وسلم يقول بالله وآياته

ورسوله كنتم تستهزؤون، ثم أخرجه

من وجه آخر عن ابن عمر نحوه وسمى

الرجل عبد الله بن أبي وأخر عن كتب

ابن مالك قال يحيى بن حمير لوددت

أنى اغاضى عليا أن يضرب كل رجل منكم

مائة مائة على أن تنجو من أن يزل فينا

قرآن فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم

فجأوا يعتذرون فأمر الله (لا تعتذروا) الآية

شهادة لا يعلم مقتله إلا من قتله وأخرج ابن جرير عن قتادة أن ناسا من المنافقين قالوا في غزوة

تبوك يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيبت فاطم الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فانهم قتال قتل

كلها وكذا قالوا إنما كنا نخوض ونلعب فنزلت .

سورة التوبة

٢٧٠

إِلَّا إِلَهُهُمُ تَنَابَّ عَلَيْهِمْ لَسُوءُ الْإِنْفَاءِ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

مَا كَانَ لِأَهْلِ الدِّينِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ مِنْهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَضْمَضَةٌ فَيَسِيلُ اللَّهُ وَلَا

يَطْلُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلًا إِلَّا

كُتِبَ لَهُمْ بِهِمْ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

وَلَا يُضَيِّعُونَ نَفْسَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ

وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِمْ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

وَمَا كَانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ مِنْهُ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَضْمَضَةٌ فَيَسِيلُ اللَّهُ وَلَا

يَطْلُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِمْ

عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُضَيِّعُونَ نَفْسَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ

وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِمْ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

وَمَا كَانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ مِنْهُ

فجأوا يعتذرون فأمر الله (لا تعتذروا) الآية فكان الذي عفا الله عنه مخشى بن حمير فنسى عذ الرخص وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم مقتله إلا من قتله وأخرج ابن جرير عن قتادة أن ناسا من المنافقين قالوا في غزوة تبوك يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيبت فاطم الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فانهم قتال قتل كلها وكذا قالوا إنما كنا نخوض ونلعب فنزلت .

اسباب نزول الآية ٧٤ قوله تعالى : (يظنون بالله ما قالوا) . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس -

١٢٣ (يا أيها الذين آمنوا فأتوا الذين بلونكم من الكفار) أى الأقرب فالأقرب منهم (وليجدوا فيكم غلظة) شدة
 أي أعلتوا عليهم (واعلموا أن الله مع المتقين) بالعون والنصر.

١٢٤ (وإذا ما أنزلت سورة) من القرآن (فمنهم) أي المنافقين (من يقول) لأصحابه استهزاء (أيكم) زادت هذه

إِنَّمَا (تصديقاً قال تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَعَدْتُمْ
إِيْمَانًا) تصديقهم بها (وهم يستبشرون)
بفرحون بها .

١٢٥ (وأما الذين في قلوبهم مرض) ضعف
اعتقاد (فزادتهم رجساً إلى رجسهم) كبراً إلى
كبرهم لكفرهم بها (وما نواهم كافرون) .

١٢٦ (أولا يرون) بالياء أي المنافقون والتاء أيها المؤمنون (أنهم يفتنون) يبتلون (في كل عام مرة أو مرتين) بالقطع والأمراض (ثم لا يتوبون) من نفاقهم (ولا هم يذكرون) يتعطلون .

١٢٧ (وإذا ما أنزلت سورة) فيها ذكرهم
وقراها النبي صلى الله عليه وسلم (نظر بعضهم
إلى بعض) يريدون العرب يقولون (هل يراكم
من أحد) إذا قسم فإن لم يره أحد قاموا وإلا
تثبتوا (ثم انصرفوا) على كرمهم (صرف الله
قلوبهم عن الهدى) بأنهم قوم لا يفقهون (الحق
لعدم تدبرهم).

١٢٨ (قد جاءكم رسول من أنفسكم) أي
منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز) شديد (عليه
ماعتكم) أي عتكم أي مشقتكم وقاؤكم المكروه
(حريص عليكم) أن تهتدوا (بالؤمنين)

— ابن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقاً لئن شئ من الحمير فرفع حمير ابن سميد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مخلف بالله ماقلت فانزل الله (يحلفون بالله ما قالوا) الآية فزعوا انّه تاب وحيثت ثوبته ثم اخرج عن كعب بن مالك نحو
 واخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة واخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك قال سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين
 يقول وانبيى صلى الله عليه وسلم يخبطن ان كان هذا صادقا لنحس شر من الصعير قرق ذاك الذي صلى الله عليه وسلم
 فجدد القاتل قاتل ذلك (يحلفون بالله ما قالوا) واخرج ابن جرير عن ابي عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جالس في مثل شجرة فقلنا ان سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع وجلس اثرق فدهاه رسول الله -

الجزء الحاد عشر

xvi

وَأَذَانًا لِّدِينٍ لَّهِ يَتَخَذُونَ ۖ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
قَالُوا الَّذِينَ يُلَوِّذُكُمْ مِنْ أَلْفَيْدٍ وَأَيْمٍ غِلْظَةٍ
أَعْلَوْا أَنَّهُ لَمَعَ الْفَقِيرِ ۖ ﴿١٠١﴾ وَإِنَّا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ قَوْمِهِمْ
يَقُولُ يُكُفِّرُ زَادَهُ هَذَا بِأَيْمَانِنَا مَا آمَنُوا وَأَزَادَهُمْ
أَيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۖ ﴿١٠٢﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
وَأَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَا تَوَدُّكَ أَنْ تُدُونَ ۖ ﴿١٠٣﴾
أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْسِقُونَ فِي كُلِّ مَلَأَةٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا
يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ ﴿١٠٤﴾ وَإِنَّا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ قَطَفٍ
بَعَثْنَا لَهَا بَعْضَ هَذِهِ لَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ قَاتُوا فَرَأَوْهُ مُصَوِّفًا
قُلُوبُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ قَوْلًا لَيْفَتُهُمْ ۖ ﴿١٠٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ كُرْسِيُّكَ
مِنْ أَيْمَانِكُمْ عَزَّ عَلَيْهِ مَا عَشِيْرٌ عَسَىٰ عَلَيْكَ الْإِنشِينِ

(رؤف) شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير . ١٢٩ (فإن تولوا) عن الإيمان بك (هل حسبي) كافي (إنه لا إله إلا هو عليه توكل) به وقت لا يغيره (وهو رب العرش) الكرسي (العظيم) خصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرک عن ابن جرير قال أخر آية نزلت فقد جاءهم رحمة رسول إلى آخر السورة .

(سورة يونس)

(مكية إلا الآيات ٤٠ و ٩٢ و ٩٥ و ٩٦ مكية
وآياتها ١٠٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الر) الله أعلم برأيه بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (الحكيم) المحكم

٢ (كان للناس) أي أهل مكة استفهام إنكار والجار والمجرور حال من قوله (عجبا) بالنصب خبر كان والرفع اسمها والقبر وهو اسمها على الأولى (أد أوحينا) أي إلهنا (إلى رجل منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (أن) مقصورة (أنفر) خوف (الناس) الكافرين بالمذاب (وبشر الذين) آمنوا أن (أي بأن) لهم قدم سلف (صدق عند ربهم) أي أجرا حسنا بما قدموه من الأعمال (قال الكافرون إن هذا) النبي صلى الله عليه وسلم (لساحر مبين) بين وفي قراءة لسحر والمشار إليه القرآن المشتمل على ذلك .

٣ (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لحظة

والمعدل عنه تسليم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش استواء يليق به (يدير الأمر) بين الخلائق (ما من) حـ
(شيء) يشفع لأحد (إلا من بعد إذنه) وقد قولهم إن الأصنام تنفع لهم (ذلكم) الخالق المذير (الله وبكم فاعبدوه
وحدوه (أفلا تذكرون) بإدغام التاء في الأصل في النال .

— صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه مطفوا بالله ما قالوا حتى تجاوب منهم فأنزل الله (يطفون بالله ما قالوا) الآية. وأخرج من فتادة قال لنا أن رجلين انتزعا أحدهما من جبهة الآخر.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

222

رُفِّحَ رَحِمُهُ ۖ فَإِنْ تَوَلَّاهُ أَضَلُّ حَسْبَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٥٠﴾

سورة یونس انزلناک علیک
وهو فیما بیننا و بینهم ایتة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ آتَاكَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ۝ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنَّا نُنزِّلُ الْقُرْآنَ مِن ذُرِّي السَّمَاءِ وَيَنزِلُ فِي ذُرِّي السَّمَاءِ
أَن لَّهُمْ مَقَرٌّ مَّوَدَّةً يَوْمَئِذٍ قَالُوا كَذِبٌ مُّذَمَّنٌ
لِّسَاحِرٍ مُّدِينٍ ۝ إِن رَّبُّكَ اللَّهُ الَّذِي يَتْلُو الشُّرُوكَ وَالْأَنْفُسَ
فِي سِتْرِ اللَّيْلِ ۝ وَتَسْمَعُ عَلَى الْعَرْشِ يَوْمَئِذٍ الْأَمْثَانَ شَبَّحَ
الْأَمْثَانَ يَوْمَئِذٍ قَالُوا كَذِبٌ مُّذَمَّنٌ ۝

٤ (إليه) تعالى (مرجكم جميعاً وعد الله حقاً) مصداقاً منصوبان بفعلهما المقدر (إنه) بالكسر استئنافاً والتعجب على تقدير اللام (يبدؤ الخلق) أي بداءه بالإنتشاء (ثم يبعدهم) بالبعث (ليجزي) يثيب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بالقسط (والذين كفروا لهم شراب من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب ألیم) مؤلم (فكانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم .
 ٥ (هو الذي جعل الشمس ضياءً) ذات ضياء أي نور (والقمر نوراً وقدره) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً أو ليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً

(تعملوا) بذلك (عدداً اثنين والحساب ما خلق الله ذلك) المذكور (إلا بالحق) لا عبثاً تعالى عن ذلك (يفصل) بالياء والتون بين (الآيات لقوم يعلمون) يتدبرون .

٦ (إن في اختلاف الليل والنهار) بالذهب والمجيء والزيادة والتقصان (وما خلق الله في السموات) من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك (و) في (الأرض) من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها (لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم يتقون) به فيؤمنون خصم بالذكر لأنهم المستعملون بها .

٧ (إن الذين لا يرجون لقاءنا) بالبعث (ورضوا بالحياة الدنيا) بدل الآخرة في تفكرهم لها (واطمأنوا بها) سكنوا إليها (والذين هم عن آياتنا) دلالات وحداثتنا (غافلون) تاركون النظر فيها .

٨ أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون (من الشرك والمعاصي) .

٩ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم) يرشدهم (ربهم ليؤمنهم) به بأن يجعل لهم نوراً يمتدنون به يوم القيامة (تجري من تحتهم) .

— من غفار وكانت جبهة حلفاء الأنصار وظفر الغفاري على الجعيني فقال مبدأه بن أبي لأوس انصروا أحاكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القتال سمن كلبك ياكلك للدرجنا إلى المدينة ليخرجن الأعر منها الأول فسمي رجل من المسلمين

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه فقال له الأسود بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت (وهو ما لم يبالوا) وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال هم رجل يقال له الأسود بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت (وهو ما لم يبالوا) وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة أن مولى بني عدي بن كعب قتل رجلاً من الأنصار فقتل النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر ألفاً وفيه نزلت (وما تقموا إلا أن اغتنام الله ورسوله من فضله)

اسباب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى : (ومنهم من عاهد الله) أخرج الطبراني وابن مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي —

الجزء العاشر

٢٧٢

إِلَىٰ مَرْجُومٍ كَمِثْلَ مَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَسَيَلُوا الصَّالِحَاتِ بِالقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ يَأْكُلُونَ يَكْفُرُونَ ۖ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ نَبِيَّاهُ وَالْقَمَرُ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ النِّسْبِ وَلِلْحِسَابِ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّ سَفَاةَ أَخْلَاقِ الْبَلِ وَالشَّمَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْتَقُونَ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارٍ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِمَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۚ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ

(الأنهار في جنات النعيم) ١٠ • (دعواهم فيها) طلبهم لما يشتمونه في الجنة أن يقولوا (سبحانك اللهم) أي يا الله فإذا ما طلبوه وجدوه بين أيديهم (وتحتهم) فيما بينهم (فيها سلام وآخر دعواهم أن) مفسرة (الصدقة رب العالمين) • ونزل لما استجبل المشركون المناب :

١١ (ولو يجعل الله للناس الشر استجبالهم) أي كاستجبالهم (بالخير لقضي) بالبناء للمفعول وللفاعل (إليه أجلهم) بالرفع والنصب بأن يهلكهم ولكن يهلكهم (فخذر) ترك (الذين لا يرجون لقاءه في بغيهم يعمهون) يرددون متحيرين •

سورة يونس

٣٧٩

الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ دَعْوُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَيَحْيَاهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأُخْرُ دَعْوُهُمْ رَبِّهِمْ أَلَيْسَ
الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ يُعِذُّ اللَّهُ النَّاسَ الشَّرَّاسِيَّةَ لَمْ يَكُنْ
لِقَوْمِ الْيَهُودِ أَجَلُهُمْ قَدْ آتَى الْيَوْمَ لِقَاءَ آلِ فُلَيْحٍ ۝
يَعْمَهُونَ ۝ وَإِذَا سَأَلَ الرَّسُولُ دَعَاءَ لِبَنِيهِ أَوْ صَاحِبِهِ
أَوْ قَوْمٍ فَلَا كُفْرَ أَفَعَنْهُمُ مَرْكَانَ لَوْ يُعِذُّ إِلَى
ضُرْمَتِهِ كَذَلِكَ رُبُّكَ لِيَسْأَلَ مَا كَأَنَّهُمْ سَأَلُوا ۝
وَلَعَذَابُ الْعَذْرَاءِ مِنْ قَبْلِكُمْ لَأَشَدُّ رُجُومًا ۝
يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي آثَارِكُمْ ۝
تَرَجَّلْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ خَالِفِينَ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ
عَلَمُونَ ۝ وَإِذَا نَادَى عَلَيْهِمْ إِنَّا بِبَنِي آدَمَ قَوْمٌ خَالِفُونَ

١٢ (وإذا من الإنسان) الكافر (الضر) المرض والضر (دعانا لجنه) أي مصلحتنا (أو قاعدة أو قائما) أي في كل حال (فلما كشفنا عنه ضره مر) على كرمه (كان) مخففة واسمها محذوف أي كانه (لم يدعنا إلى ضره) كذا (كما زين له) الصعاء عند الضر والإعراض عند الرخاء (زين للسرقيين) المشركين (ما كانوا يعملون) •

١٣ (ولقد أهلكنا القرون) الامم (من قبلكم) يا أهل مكة (لما ظلموا) بالشرك (و) قد (جاءتهم) رسلكم (بالبينات) الدالات على صدقهم (وما كانوا ليؤمنوا) عطف على ظلموا (كذلك) كما أهلكنا أولئك (يعزي القوم المجرمين) الكافرين

١٤ (ثم جعلناكم) يا أهل مكة (خلائف) جمع خليفة (في الأرض من بعدهم) لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبر بهم تصدقوا رسلنا •

١٥ (وإذا تلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) طاهرات حال (قال الذين لا يرجون) •

— في الدلائل بسند ضعيف من أبي اسامة ان ثعلبة ابن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا قال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال والله لئن آتاني الله مالا لا وئيت كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فتمت حتى ضاقت عليه ازمة المدينة ففتحى بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج إليها ثم تمت حتى تعدت عليه

مروا المدينة ففتحى بها فكان يشهد الجمعة ثم يخرج إليها ثم تمت ففتحى بها فترك الجمعة والجماعة ثم انزل الله على رسوله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) فاستعمل على الصدقات وجعلين وكتب لهما كتابا فأتيا ثعلبة فارقاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقا إلى الناس فإذا فرغتم فمروا بي ففعلنا فقال ما هذه الا اخت الجزية فانطلقا فانزل الله (وسمهم من عاهد الله لئن آتانا الله من فضله) الى قوله (يكذبون) الحديث وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن طريق الموفى عن ابن عباس نحوه. اسباب نزول الآية ٧٩ قوله تعالى : (الذين يلزمون الملوطين) دوى الشيخان عن أبي مسعود قال لما نزلت آية —

(لقادنا) لا يخافون البعث (انك قرآن غير هذا) ليس فيه عيب آلهتنا (او بدله) من تلقاء نفسك (قل) لهم (ما يكون) ينبغي (لي أن أبدله من تلقاء) قيل (نفسي إن) ما (أتبع) إلا ما يوحى إليّ إني أخاف أن عصيت ربي) بتدبيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة .
 ١٦ (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم) أعلمكم (به) ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أي لأعلمكم به علي لسان غيري (فقد لئت) مكثت (فيكم عمرا) سنين أربعين (من قبله) لا أحدكم بشيء (أفلا تعقلون) انه ليس من قبلي .

الْحَجُّ الْمُدَنَّى

٢٧٥

لَقَدْ أَنَاثَ يَقْرَأُ غَيْرَهُ وَذَلِكَ مَا بَعَثْنَا نَبِيَّهُ
 مِنْ لَدُنَّا بِمَا نَافَعُ الْإِنْسَانَ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيْهِ أَفَإِنْ عَصَيْتَ
 رَبِّي عَذَابِي يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿١﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْهِمْ
 وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ لَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿٢﴾ قُلْ أَظَلُّمٌ مِّنْ أَنزَلِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
 لَا يُفْعِلُ الْغَيْرُ مَوْلَىٰ ﴿٣﴾ وَبَعْدُ يُدْرِكُ الْوَلَّىٰ وَلَئِنَّ اللَّهَ مَا لَا يَصُرُّهُمْ
 وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتَقِوْنَ
 أَنَّهُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَ وَحْدَانِي عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿٤﴾ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أَمَةٌ لِّعِبَادِهِ فَاخْتَلَفُوا
 وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِحَ بِهِمُ الْبَابُ فَجَاءُوا بِمُحَمَّدٍ
 ﴿٥﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ

١٧ (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذبا) نسبة الشريك إليه (أو كذب بآياته) القرآن (إنه) أي الشأن (لا يفلح) يسعد (المجرمون) المشركون .

١٨ (ويميدون من دون الله) أي غيره (ما لا يضرهم) إن لم يميدوه (ولا ينفعهم) إن عبدوه (وهو الأصنام) ويقولون (عنها) هؤلاء شفعاؤنا عند الله (قل) لهم (انتبنون الله) تحذرونه (بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض) استفهام إنكار (إذ لو كان له شريك لعلمه إذ لا يخفى عليه شيء) سبحانه تنزهه (وتعالى عما يشركون) معه .

١٩ (وما كان الناس إلا أمة واحدة) على دين واحد (وهو الإسلام) من لدن آدم إلى نوح وقيل من عهد إبراهيم إلى عرو بن لحي (فاختلفوا) بأن ثبت بعض وكفر بعض (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة (لقضي بينهم) أي الناس في الدنيا (فيما فيه يختلفون) من الدين بتعذيب الكافرين .

٢٠ (ويقولون) أي أهل مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (آية) من ربه (كما كان للأنبياء من الناقة والمصا واليد) (قل) لهم (إنما الغيب) ما غاب عن العباد أي أمره .

— الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرأتي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا والله لعني عن صدقة هذا فنزل (الذين يلعمون المظومين) الآية . وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي عبيد وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنته فهد بن رافع أخرجهما كلها ابن مردويه .

اسباب نزول الآية ٨١ قوله تعالى : (فرح المخلفون) الآية . أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج —

(ق) ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنما علي التبليغ (فاتظنوا) المذاب إن لم تؤمنوا (إني ممك من المستقرين) •
 ٢١ (وإذا أذنا الناس) أي كمار مكة (رحمة) مطرا وخصبا (من بعد ضراء) يؤس وجذب (مستم إذا لهم مكر في آياتنا) بالاستهزاء والتكذيب (قل) لهم (الله أسرع مكرًا) مجازاة (إن رسلا) الضفظة (يكتبون مسا تمكرون) بالناء والياء •

٢٢ (هو الذي يسيركم) وفي قراءة ينشركم (في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك) السفن (وجرين بهم) فيه التفات

سُورَةُ يُونُسَ

٢٧٩

لِلّٰهِ فَانظُرْ اِلٰى مِمَّكُمْ مِّنَ السَّاطِرِ ۚ ۝۱۰ وَاِذَا اَذَقْنَا
 النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسِيئَةٍ اِذَا لَهُمْ مَّكَرٌ فِىْ اٰيَاتِنَا
 قُلِ اللّٰهُ اَسْرَعُ مَكْرًا ۚ اِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُ مَا تَمْكُرُونَ ۝۱۱
 هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتّٰى اِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلِ وَجَّهَ
 بِكُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَّجَ لَكُمْ سَبَآءَ بَارِئٍ ۚ فَاُصْبِحُوا بِرَحْمَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ
 اَلْمَوْجُ مِنْ تَحْتِ كِلٰى سَآءٍ ۚ وَظَنُّوْا اَنَّهُمْ اُجِيعُوا ۚ فَاِذَا دَعَا اللّٰهُ
 لَخُلُوصِىۡنَ لِهٰۤؤُلَآءِ الدِّىۡنِ لِيۡنَ اُنۡجِيَْتَ اِمۡرُؤُۤهُمَا وَلَيَكُوۡنَ مِنَ الشَّاكِرِيۡنَ ۝۱۲
 ۝۱۳ فَلَا تَنفِرْ فِى الْحَرِّ ۚ فَاَنۡزَلَ اللّٰهُ (قل نار جهنم اشد
 حرًا) واخرج عن محمد بن كعب القرطبي قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد الى
 تبوك فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر
 فانزل الله (قل نار جهنم اشد حرًا) الآية . واخرج
 البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم
 ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم
 قال قال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر
 فنزلت •

اسباب نزول الآية ٨٤ قوله تعالى : (ولا تصل على أحد منهم) روى الشيخان عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن
 أبي جاء إليه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه بكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام
 ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب وأخذ ثوبه وقال يا رسول الله أنصلي عليه وقد هناك ريك أن تصلي على المنافقين قال إنما
 يخبرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين فقال إنه منافق فصلى عليه
 فانزل الله (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) فنزلت الصلاة عليهم وورد ذلك من حديث عمر وأنس وجابر
 وغيرهم •

(أفارس) واشتبك بعضه ببعض (مما يأكل الناس) من البر والشجر وغيرهما (والأنعام) من الكسلا (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) بهجتها من النبات (وازينت) بالزهر وأصله تربت أبعدت النساء زايًا وأدغمت في الرأي (وغلن أهلها أنهم قادرون عليها) متمكون من تحصيل ثمارها (أناها أمرنا) قضائنا أو عذابنا (ليلاً أو نهاراً) فقبلناها (أي زرعها) كالحصود بالناجل (كان) مخففة أي كأنها (لم تكن) تكن (بالأمس كذلك تفصل) بين (الآيات لقوم يتفكرون) .

٢٥ (والله يدعو إلى دار السلام) أي السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان (ويهدي من يشاء) هدايته (إلى صراط مستقيم) دين الإسلام .

٢٦ (للذين أحسنوا) بالإيمان (الحسن) الجنة (وزيادة) هي النظر إليه تعالى كما في حديث مسلم (ولا يرهق) يشق (وجوههم) قتر سواد (ولا ذلة) كآبة (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) .

٢٧ (والذين) عطف على الذين أحسنوا أي وللذين (كسبوا السيئات) عملوا الشر كجزاء سيئة بشلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من) زائلة (عاصم) مانع (كأنما أغشيت) البست (وجوههم قطعاً) بفتح الطاء جمع قطعة وإسكانها أي جزءاً (من الليل مطيلة) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

٢٨ (و) اذكر (يوم نحشرهم) أي الخلق (جميعاً ثم يقول للذين أشركو مكانكم) نصب بالزعموا مقفراً .

اسباب نزول الآية ٩١ قوله تعالى: (ليس

على الضعفاء) أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب براءة فاني لواضع القلم في الدنيا إذ أمرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أمي فقال كيف بي يا رسول الله وأنا أمي فنزلت (ليس على الضعفاء) الآية . وأخرج من طريق الموني عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينجسوا غازين معه فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن معقل المزني فقال يا رسول الله أحملنا فقال والله ما أجد ما أحملكم عليه فتولوا ولهم بكاء وعز عليهم أن يجسوا عن الجهاد ولا يجدوا نفعه ولا محملاً فانزل الله عليهم (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) الآية . وقد ذكرت اسمائهم في المهمات .

اسباب نزول الآية ٩٨ قوله تعالى : (ومن الأعراب من يؤمن بالله) الآية . أخرج ابن جرير عن مجاهد أنها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال نزلت -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٧٧

١١

الْأَرْضِ بِمَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ
الْأَرْضُ زُخْرُهَا وَأَزْيِنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ
عَلَيْهَا أَنَّهُمْ أَمْرًا لَيْلًا أَنْ هَارًا جَعَلْنَا هَا حَصِيدًا كَانَتْ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ تَفْصِيلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ۝ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْمُنَى وَزِيَادَةَ وَلَا يَزِيدُهُمْ
وُجُوهَهُمْ وَلَا ذُلَّهُ ۝ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنْهُمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ
ذُلَّهُ ۝ مَا لَهُمْ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ
قُطْعًا مِنْ لَبِّ لَيْلٍ مُظْلِمًا ۝ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمَاعَةً نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ

٢٩ (فكس بالله شهدا بينا وبينكم إن مخففة أي إنا كنعان عبادكم لغاليلين) .

سُورَةُ يُونُسَ

أَسْمَ وَسُرَّكَ أَذْكَرَ فَيُنَازِلُهُنَّ وَقَالَ سُرَّكَ أَذْكَرُ
مَا كُنْتُمْ يَا نَاصِبُونَ ﴿٥﴾ فَكَانَ بِاللَّهِ شَيْدَاؤُ بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ
إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادِكُمْ فَكَانَ لِفَافِلِينَ ﴿٦﴾ هَآلِكَ نَبْلُو أَكْلَ مَيْسِ
مَا سَلَفَ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَيُّ وَصَلَّ عَلَيْهِ مَا كَانُوا
يَقْرَءُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آمَنَ
بِمَلِكِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدْخِلُ الْأَمْوَالَ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ لَهُ
شَيْءٌ نَقَعْنَا اللَّهُ لَهُ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَإِنَّ
الضَّلَالَ كَانُوا أَصْحَابَ عِزٍّ ﴿٨﴾ كَذَلِكَ حَقَّقَ إِلَهُكَ رَبَّكَ عَلَى
الَّذِينَ هَمَّوْا إِلَهُهُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩﴾ فَلَمَّا لَبِثَ سُرَّكَ أَذْكَرُ
مِنْ شَيْدَاؤِ الْحَيِّ قَرِيبُهُ فَلَمَّا لَبِثَ الْحَيُّ قَرِيبُهُ

٣٣ (فذلكم) القفال لهذه الأشياء
(الله ربكم الحق) الثابت (فماذا بعد
الحق إلا الضلال) استهزاء بقرير أي
ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو
عبادة الله وقع في الضلال (فأني)
كيف (تصرفون) عن الإيمان مع قيام
الرهان *

٣٣ (كذلك) كما صرف هؤلاء عن الإيمان (حيث كلمتوك على الذين فسقوا) كفروا وهي لأملان جهنم الآية أو هي (أنهم لا يؤمنون) •

۳۴. (قل هل من شركائكم من
يبدؤ الخلق ثم يمده قل الله يبدؤ
الخلق ثم يمده) •

— عشرة ولد مقرون فنزلت فينسا
هذه الآية .

اسباب نزول الآية ١٢٩ قوله تعالى : { وأخرون اعتزوا } أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم عن طريق الموهبي عن ابن عباس قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف أبو أيابة وخمسة ثم نه أن أبا أيابة ورجلين معه تفكروا ونسجموا وأبقوا بالعلاء وقالوا نحن في الغلال والحقانية مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمن من هذا الناحية والله نتفغن أنفسنا بالسواري فلا نطلعها حتى تكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقها ففعلوا وبقي ثلاثة نفر أبو أيابة ورجل من بني النضير ورجل من بني النضير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فقال من هؤلاء المؤمنون بالسواري فقال رجل هذا أبو أيابة

(قَالَ تَفَكُّونَ) تصرفون عن عادته مع قيام الدليل ٣٥ (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) ينصب الحجج وخلق الاعتداء (قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمِنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) وهو الله (أَمْ أَنْ بَتِّعَ مَنْ لَا يَهْدِي) يهدي (إِلَّا أَنْ يَهْدِي) أحق أن يتبع استفهام تهديد وتوبيخ أي الأول أحق (فمالمكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد من اتباع مالا يحق اتباعه .

۳۶ (وما يتبع أكثرهم) في عبادة الأصنام (إلا غلظا) حيث قللوا فيه آباءهم (إن الغلظ لا يضي من الحق شيئا) فيما المطلوب منه العلم (إن الله عليم بما يفعلون) فيجازيهم عليه •

الجزء العاشر

YY9

٣٧ (وما كان هذا القرآن أن يفترى) أي
اقتراه (من دون الله) أي غيره (ولكن) أنزل
(تصديق الذي بين يديه) من الكتب (وتفصيل
الكتاب) تبين ما كسبه الله من الأحكام وغيرها
(لأرب) شك (فيه من رب العالمين) متعلق
بتصديق أو بانزال المحذوف وقرئ : برفع تصديق
وتفصيل بتقدير هو .

٣٨ (١) بل ا (يقولون افتراء) اختلقه محمد (قل فأتوا بسورة مثله) في النصيحة والبلاغة على وجه الافتراء فأتكم عريون فصحاء مثني (ادعوا) للاعانة عليه (من استطعتم من دون الله) أي غيره (إن كنتم صادقين) في أنه افتراء فلم تقدرُوا على ذلك، قال تعالى :

٣٩ (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أي القرآن ولم يتدبروه (ولا) لم (ياتهم) تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد (كذلك) التكذيب (كتب الذين من قبلهم) رسولهم (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فكذلك يهلك هؤلاء .

• ٤ (ومنهم) أي أهل مكة (من يؤمن به)
 أعلم الله ذلك منهم (ومنهم) •

[illegible]

و أصحاب له خلقوا فهاهنا الله ان لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم فقال لا اطلقهم حتى اؤمر باطلاقهم
فانزل الله (واخرون اعترفوا بذنوبهم) الآية . فلما نزلت اطلقهم وعفروهم وبقي الثلاثة الذين لم يؤمنوا انفسهم لم يذكروا
بشيء وهم الذين قال الله فيهم (واخرون مرجون لامر الله) الآية فحمل اناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل عفروهم واخرون
يقولون عسى ان ينوب عليهم حتى نزلت (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) واخرج ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس نحوه وزاد فهاهنا ابو لبيبة واصحابه باؤامهم حين اطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فنصفك -

(من لا يؤمن به) أبدا (وريك أعلم بالمفسدين) تهديد لهم ٤٦ (وإن كذبوك قل) ام (لي علي ولكم عليكم) أي لكل جزاء عمله (أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون) وهذا منسوخ بآية السيف .

٤٧ (منهم من يستمعون إليك) إذا قرأ القرآن (أفانت تسع الصم) شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم (ولو كانوا) مع الصم (لا يسمعون) يتدبرون .

٤٨ (ومنهم من ينظر إليك أفانت تهذي الصمي ولو كانوا لا يبصرون) شبههم بهم في عدم الاحتذاء بل أعظم فإنها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور

٤٩ (إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون) .

سُورَةُ يُونُسَ

١٠٠

مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِرُؤُوسِكَ أَعْلَمَ بِالْمُفْسِدِينَ ۝ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ

عَمَلِي وَإِعْمَالِكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ بَرُّونَ إِنَّمَا أَعْمَلُ وَإِنَّا بَرُّونَ وَمِنَّا

مَنْ يَكْفُرُ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصُّمَّ

وَلَوْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ

تَهْدِي الْأَعْمَى وَلَوْ كَانَ أَوْ لَا يَبْصُرُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الضَّالِّينَ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلُمُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمُ

كَأَن لَّهُمْ لَيْلٌ وَلَا أَسَاعَةَ ۝ مِنَ الشَّهَارِ رِيعَارُونَ ۝ يَبْسُفُهُمْ

هَذَا خَيْرٌ لِّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۝ وَاللَّهُ وَكَانُوا مُتَمَدِّينَ ۝

وَأَمَّا رِيسُكَ بَعْضُ الَّذِي قَدْ هَرَأَوْهُ سَوَفَيَّا ۝ فَإِنَّا لَمَرْجُمُهُمْ ثُمَّ

اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ۝ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا

جَاءَ رَسُولُهُمْ فَظُنُّوهُ بِالْقِسْطِ ۝ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ۝

٥٥ (ويوم نحشرهم كأن) أي كأنهم (لم يلبثوا) في الدنيا أي القبور (إلا ساعة من النهار)

لعمل ما أوأا وجملة التشبيه حال من الضمير (يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا إذا بشوا

لم يقطع التعارف لثمة الأهوال والجملة حال مقدرة أو متعلق الطرف (قد خسر الذين كذبوا بقاء الله) بالثبت (وما كانوا مهتدين) .

٥٦ (وإما) فيه إغغام نون إن الشرطية في ما المزیلة (لريك بعض الذين نهدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك (أو توفيئك) قبل تعذيبهم (فألينا مرجعهم ثم الله شهيد) مطلع (على ما يفعلون) من تكذيبهم وكرهم فيعذبهم أشد العذاب .

٥٧ (ولكل أمة) من الأمم (رسول فإذا جاء رسولهم) إليهم فكذبوه (قضي بينهم بالقسط) بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه (وهم لا يظلمون) بتعذيبهم بغير جرم فكذلك تعمل هؤلاء

— بها عنا واستغفر لنا فقال ما امرت أن آخذ من أموالكم شيئا فانزل الله (خذ من أموالهم صدقة) الآية . وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد ابن جبير والفساحه وزيد بن اسلم وغيرهم وأخرج

عبد بن قتادة أنها نزلت في سبعة أربعة منهم ربطوا أنفسهم بالسواري وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن خذام وطلحة بن وداعة وأخرج أبو الشيخ وابن مندة في الصحابة من طريق الثوري عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر قال كان من تخلف

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكة ستة أبو لبابة وأوس بن خذام وطلحة بن وداعة وكتب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية فجاء أبو لبابة وأوس وطلحة فربطوا أنفسهم بالسواري وجأوا بأموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذي حبسنا عنك فقال لا أهلكم حتى يكون قتل فزول القرآن (وآخرون اعترفوا بتوبتهم) الآية . استأذنه قوي وأخرج ابن مردويه بسند

فيه الواقدي عن أم سلمة قالت إن توبة أبي لبابة نزلت في بيتي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في السحر

عبد بن قتادة أنها نزلت في سبعة أربعة منهم ربطوا أنفسهم بالسواري وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن خذام وطلحة بن وداعة وأخرج أبو الشيخ وابن مندة في الصحابة من طريق الثوري عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر قال كان من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكة ستة أبو لبابة وأوس بن خذام وطلحة بن وداعة وكتب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية فجاء أبو لبابة وأوس وطلحة فربطوا أنفسهم بالسواري وجأوا بأموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذي حبسنا عنك فقال لا أهلكم حتى يكون قتل فزول القرآن (وآخرون اعترفوا بتوبتهم) الآية . استأذنه قوي وأخرج ابن مردويه بسند فيه الواقدي عن أم سلمة قالت إن توبة أبي لبابة نزلت في بيتي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في السحر

٤٨ (ويقولون متى هذا الوعد) بالعباد (إن كنتم صادقين) فيه . ٤٩ (قل لا أملك لنفسي ضراً) أذمة (ولا نفعا) أجله (إلا ما شاء الله) أن يقدرني عليه فكيف أملك لكم حلول العذاب (لكل أمة أجل) مدة معلومة لها لهم (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون) يتأخرون عنه (ساعة ولا يستقدمون) يتقدمون عليه .

٥٠ (قل أرأيتم) أخبروني (إن أتاكم عذابه) أي الله (بيانا) ليلا (أو نهارا ماذا) أي شيء (يستعجل منه) أي العذاب (المجرمون) المتركون فيه وضع الظاهر موضع المفعول وجعل الاستفهام جواب الشرط كقولك إذا أتيتك

ماذا تعطيني والمراد به التهورل أي ما أعظم ما استعجلوه .

الْحُكْمُ الْخَامِسُ

٥١ (أثم إذا ما وقع) حل بكم (آتمتم به) أي الله أو العذاب عند نزوله والهزة لا تكسار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم (الآن) تؤمنون (وقد كنتم به تستعجلون) استعزاه . ٥٢ (ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد) أي الذين تظلمون فيه (هل) ما تجزون (إلا) جزاء (بيا كنتم تكسبون) .

٥٣ (ويستعجلونك) يستعجلونك (أحق هو) أي ما وعدتنا به من العذاب والبث (قل إي) نعم (وربي إنه لحق وما أتم بمعجزين) بفائتين العذاب .

٥٤ (ولو أن لكل نفس ظلمت) كثرت (مافي الأرض) جسيما من الأموال (لاقتنت به) من العذاب يوم القيامة (وأسروا الدامة) على ترك الإيمان (لما راوا العذاب) أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلهم مخافة التعمير (وقضي بينهم) بين الخلائق (بالقيسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) شيئا .

٥٥ (ألا إن لله مافي السموات والأرض إلا إن وعد الله) بالبث والجزاء (حق) ثابت (ولكن)

٧٨١

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥١﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي مَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابِي بَآئِنًا فَأَنْتُمْ آجِلٌ أَسْتَغِيظُ بِهِ النَّاسُ يَجْزُونَ ﴿٥٣﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا وَعَدْتُهُمُ الْآنَ وَكَذَّبْتُمْ بِهِ فَسْتَفْعِلُونَ ﴿٥٤﴾ تَرْجِعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَوَعْدُ عَذَابِ الْخَالِدِمْ لَمْ يَجْزُؤْ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَسْتَفْعِلُونَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَسْتَفْهِمِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا الدَّامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفِي يَوْمِئِذٍ هُم بِالْفَيْسِ وَمَعَالِهِمْ لَاطِلُونَ ﴿٥٧﴾ الْآنَ يَفِي مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآنَ وَعَذَابُهُمْ هُمْ وَلَكِنَّ

فقلت ما يضحككم يا رسول الله قال تب على أبي ليلية فقلت أودنه بذلك فقال ما شئت فمكت على باب الحجر وذلك قبل أن يضرب الحجاب فقلت يا أبا ليلية أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس ليطلقوه

فقال حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يطلقني فلما خرج الى الصبح أطلقه ونزلت (وآخرون اعترفوا بدنوبيهم) .

اسباب نزول الآية ١٠٧ قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجدا ضرابا) الآية اخرج ابن مردويه عن طريق ابراسحق قال ذكر ابن شهاب الزهري عن ابن اكيمة الليثي عن ابن اخي أبي رهم الغفاري أنه سمع أبا رهم وكان ممن باع تحت الشجرة يقول أنى من بنى مسجد الضراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متجهز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله -

(أكثرهم) أي الناس (لا يطمعون) ذلك ٥٦٠ (هو يحيى وبنت وإليه ترجعون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ٥
 ٥٧ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم موعظة من ربكم) كتاب فيه مالكم وما عليكم وهو القرآن (وشفاء)
 دواء (لما في الصدور) من العقائد الفاسدة والنكوك (وهدي) من الضلال (ورحمة للمؤمنين) به ٥
 ٥٨ (قل بفضل الله) الإسلام (وبرحمته) القرآن (الفضل والرحمة) فليرحوا هو خير مما يجمعون (من الدنيا
 وبالياء والتاء ٥٩٠ (قل أرايتم) أخبروني (ما أنزل الله) خلق (لكم من رزق يجعلكم منه رهاما وحلالا) كالبحيرة والسائبة
 والمية (قل آفة أذن لكم) هي ذلك بالتحليل
 والتحرير لا (أم) بل (على الله تفترون) تكذبون
 بنسبة ذلك إليه ٥

سورة يونس

٢٨٢

اَكْزَمُهَا لَا يَلْعَنُ ٥١ هُوَ يَحْيَى وَبْنَتُ وَإِلَيْهِ رُجْعُونَ ٥٢
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ
 لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ٥٣ قُلْ بِضَلَالَةٍ
 وَمِنْ حِمِيَةٍ فَبِمَا كَرِهُوا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
 مِمَّا نَزَّلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ رِزْقٍ مُبِينٍ ٥٤ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 أَدْعُوهُمْ إِلَى عَمَلِ اللَّهِ فَمَنْ فَعَلَ عَمَلًا مَعْلُومًا ٥٥
 عَلَى هُوَ الْكُفْرُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٥٦ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ٥٧ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ
 وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
 عَلَيْكُمْ شُهَدَاءُ بِمَا تَعْمَلُونَ فِيهِ وَمَا يَنْزِلُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ
 شَيْءٍ إِلَّا ذُرَّةً فِي أَنْصَارٍ وَلَا فِي أَنْصَاءٍ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ

٦٠ (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب)
 أي أي شيء ظنهم به (يوم القيامة) أي يحسبون
 أنه لا يعاقبهم (لأن الله لنوفض على الناس)
 بإمهالهم والإيمان عليهم (ولكن أكثرهم لا يشكرون)

٦١ (وما تكون) يا محمد (في شأن) أمر
 (وما تلوته) أي من الشأن أو الله (من قرآن)
 أنزل عليك (وما تملكون) خاطبه وامته (من عمل)
 إلا كنا عليكم شهودا (وقيام) إذ تقيضون ()
 تأخذون (فيه) أي العمل (وما يعزب) ينيب
 عن ربك من مقال (وزن) ذرة (أصغر نلة
) في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك)

٥١ انابينا مسجداً لليلة والحاجة واليلة الشاية
 واليلة المطيرة وانا نعب ان تاتينا فتصلي لنا فيه
 قال اني على جناح سفر ولو قمنا ان شاي الله انيناكم
 فصلينا لكم فيه فلما رجع نزل بيدي او ان على سائمة
 من المدينة فانزل الله في المسجد (والذين اتخذوا
 مسجداً ضراراً وكفراً) الى آخر القصة فعمالك
 ابن الدخشن ومن بن علي او اخاه عاصم بن عدي
 فقالا انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهلهما
 واحرقاه ففعلوا . اخبر ابن ابي حاتم وابن مردويه
 عن طريق الطوفي عن ابن عباس قال لما بنى رسول

الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الانصار منهم يخذج فبنوا مسجد الفراق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ليجدج ولك ما اردت الى ما اري فقال يا رسول الله مالردت الا الحسنى فانزل الله الآية . واخر ابن مروه من طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ان اناسا من الانصار ابنوا مسجداً فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما
 استطعتم من قوة وسلاح فاني فاهلهما الى قصر ملك الروم فاني يجدج من الروم فاحرج محمداً واصحابه فلما فرغوا من
 مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحج ان يصلي به فانزل الله (لا تقم فيه)

(ولا أكبر إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ . ٦٢ (إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة ٦٣ هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بامثال أمره ونهيه .

٦٤ (لهم البشرى في الحياة الدنيا) فمرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة براها الرجل أو ترى له (وفي الآخرة) الجنة والثواب (لا تبدل لكلمات الله) لا خلف لمواعيده (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم) .

٦٥ (ولا يحزنكم قولهم) لك لست مرسلًا وغيره (إن) استئناف (العزة) القوة (فه جميعاً هو السميع) للقول (العلم) بالعمل فيجازيهم وينصره .

الْبُرْجُ الثَّامِنُ

٢٨٣

١١

وَلَا تَكْبَرُوا فِي كِتَابِ مِيقَاتٍ ۖ وَالْآرَاءُ وَلِكَاءُ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَقُولُونَ ۖ لَهُمْ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْغِضُ
لِكِبَارَتِهِ اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَلَا يَحْزَنُكَ وَلَهُمْ
إِنْ أَلْمَزْتَهُ لِشَيْءٍ مِّمَّا عَمِلُوا تَسْبِيحٌ ۝ الْآلَاءُ لِلَّهِ
مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَبْغِضُ الَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ شُرَكَاءَ ۖ إِنَّ يَدْعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا
يَخْرُسُونَ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَلَّ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّارُ
مُبْصِرَةٌ ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ
وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ ۖ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ إِنْ
عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ

٦٦ (إلا إن الله من في السموات ومن في الأرض) عبيدا وملكا وخلقا (وما يتبع الذين يدعون) يمدون (من دون الله) أي غيره أصناما (شركاء) له على الحقيقة تعالى عن ذلك (إن) ما (يتبعون) في ذلك (إلا الظن) أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم (وإن) ما (هم إلا يخرسون) يكذبون في ذلك .

٦٧ (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا) إسناد الإبصار إليه مجاز لأنه يبصر فيه (إن في ذلك لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يسمعون) سماع تدبر واتعاط

٦٨ (قالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولداً) قال تعالى لهم (سبحانه) تنزيها له عن الولد (هو الغني) عن كل أحد وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه (له) ما في السموات وما في الأرض (ملكا وخلقا وعبيدا) (إن) ما (عندكم من سلطان) حجة (بهذا) الذي تقولونه (اتقولون على الله ما لا تعلمون) استهزاء توبيخ .

(ابدأ) وأخرج الواحدي عن سعد بن أبي وقاص قال إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء لابي عاصم الراهب إذا قدم ليكون امامهم فيه فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا انا بنينا مسجدا فصل فيه فنزلت (لا تقم فيه ابدأ) وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية في أهل قباء (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم . وأخرج عمرو بن شبة في أخبار المدينة عن طريق الوليد بن أبي سنان الأسلمي عن يحيى بن سهل الأنصاري عن أبيه أن هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يفسلون ادبارهم من الفاظ (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) الآية وأخرج ابن جرير عن عطاء قال أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء فنزلت فيهم (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) .

٦٩ قل إن الذين يفترون على الله الكذب (بنسبة الولد إليه) لا يسمعون .

٧٠ لهم (متاع) قليل (في الدنيا) يستمعون به طول حياتهم (ثم إلينا مرجعهم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) بعد الموت (بما كانوا يكفرون) .

٧١ (وأنزل) يا محمد (عليهم) أي كفار مكة (نيا) خبر (نوح) ويبدل منه (إذ قال قوموه يا قوم إن كان كبير شق عليكم مقامي) لبني فيكم (وتذكيري) وعلمي إياكم (بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا أمركم) اعزموا على أمر

تفعلونه بي (وشركاءكم) الواو بمعنى مع (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) مستورا بل أظهروه وجاهروني به (ثم اقضوا إلي) امضوا فيشاردونوه (ولا تنظرون) تهللون فإني لست مباليا بكم .

٧٢ (فإن توليتم) عن تذكيري (فما شأنكم من أجر) ثواب عليه فتولوا (إن) ما (أجري) ثوابي (إلا على الله وامرت أن أكون من المسلمين) .

٧٣ (فكذبوه فنبهناه ومن معه في الفلك) السفينة (وجعلناهم) أي من معه (خلافت) في الأرض (وفرقتا) الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (فانظر كيف كان عقوبة المنذرين) من إهلاكهم فكذلك تفعل بمن كذب .

٧٤ (ثم بعثنا من بعده) أي نوح (رسلا إلى قومهم) كإبراهيم وهود وصالح (فجاءهم بالبينات) المعجزات (فما كانوا يؤمنوا بها كذبوا) .

اسباب نزول الآية ١١١ قوله

تعالي (أن الله اشترى) الآية اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال قال عبد الله بن رواحة لرسول

سُورَةُ طُؤُش

قُلْ الَّذِينَ يَصْرَوْنَ عَلَىٰ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا يُغْنُونَ ۖ سَاعَ وَالْذَنبِ
قُلْ إِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ ۖ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ ۖ وَأَنزَلَ عَلَيْهِمْ تَائِيًا إِذْ قَالَ الْقَوْمُ يَا قَوْمِ إِيَّاكَ
كَرِهْتُمْ ۖ مَقَامِي وَذَكَرْتُمْ بِي آيَاتِ اللَّهِ فَاعْبُدْهُ ۖ فَسَلِّمْ
وَكَلِّفُوا جَمْعًا أَمْرًا وَشَرَّكُمْ نَزْلًا يَكُونُ لَكُمْ
عَلَيْكُمْ غَمَةً ۖ تَرَاهُمْ فِي سَفَرٍ ۖ وَلَا يَنْظُرُونَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ جَرِيرٍ ۖ إِنَّا جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۖ إِنَّا كُنَّا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ مِنْ مَعَهُ وَافْتَرَسُوا
جَحَنَّمَ خِلَافًا وَاعْرِفْ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُذْذَبِينَ ۖ تَرَاهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ رُسُلًا
إِلَىٰ قَوْمِهِمْ جَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْظُرْ لَوْ تَوَلَّيْتُمْ لَأَخَذْتُمْ

الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربي أن تصدوه ولا تشرکوا به شيئا واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فإذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا نستقبل فتولت (أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) الآية :

اسباب نزول الآية ١١٣ قوله تعالى : (ما كان للنبي) اخرج الشيخان من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما

حضر أبا طالب دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي هم -

(به من قبل) أي قبل بث الرسل إليهم (كذلك نطبع) فتمت (على قلوب المعتدين) فلا تحيل الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك • ٧٥ (ثم معنا من بينهم موسى وهرون إلى فرعون وملأنا) قومه (بآياتنا) التسع (فاستكبروا) عن الإيمان بها (وكانوا قوما مجرمين) •

٧٦ (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين) بين ظاهر •
٧٧ (قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم) إنه لسحر (آخر هذا) وقد أطلع من أتى به وأبطل سحر السحرة (ولا يفلح الساحرون) والاستفهام في الموصمين للانكار •

الْحَجُّ وَالْحَادِثَاتُ

٣٨٥

١١

٧٨ (قالوا أجبنا لثقتنا) لثردنا (عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء) الملك (في الأرض) أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) مصدقين •

٧٩ (وقال فرعون أثوني بكل ساحر عليم) فأتى في علم السحر •

٨٠ (فلما جاء السحرة قال لهم موسى) بمد ما قالوا له إما أن تلقني وإما أن تكونن من الملقين (اقنوا ما أنتم ملقون) •

٨١ (فلما اتقوا) جبالهم وعصبيهم (قال موسى ما) استفهامية مبتدأ خبره (جئتكم به السحر) بطل وفي قراءة - آ السحر - إخبار فما اسم موصول مبتدأ (إن الله سيطلع) أي سيخفه (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) •

٨٢ (ويحيى) يثبت ويظهر (الله الحق بكلماته) بمواعيده (ولو كره المجرمون) •

٨٣ (فما آمن لموسى) •

بِمُؤْمِنٍ قَبْلَ ذَلِكَ نَبِّغْ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَكِبِينَ ﴿٧٥﴾ وَرَبُّنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ابْنَا فِرْعَوْنَ وَمَلَأَيْنَا بِآيَاتِنَا
قُلُوبَهُمْ كَذَّبُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ
مِنْ عِبَادِنَا قَالُوا إِنَّ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَ كَذِبًا هَٰذَا وَلَا يَفْهَمُونَ ﴿٧٨﴾ قَالُوا أَإِذَا
لَقِينَا عَذَابًا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَةً نَّاوَمُكَوْنُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ
فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتِي
بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَتْ لَهُمْ مُوسَىٰ
أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّغْلِبُونَ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِالسَّحَرِ
إِنَّ اللَّهَ سَيَجْلِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلُحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٢﴾ وَيُحْيِي
اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٣﴾ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ

— قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبيد الله يا أبا طالب انزع من رمة عبد المطلب فلم يزالوا بكلماته حتى آخر شيء كلمهم به هو على رمة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (ما كان لاستغفر لك ما لم أنه عنك فنزلت) ما كان للنبي

والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين (الآية) والنزل في أبي طالب (انك لا تهدي من أحببت) الآية • وظهر هذا أن الآية نزلت بمكة وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن علي قال سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت له استغفر لأبوك وهما مشركان فقال استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) وأخرج الحاكم والبيهقي في السلاسل وغيرهما عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى القابر فجلس إلى قبر منها فاجأه طويلاً ثم بكى فبكيت لبعائه فقال إن —

(إلا ذرية طائفة (من) أولاد (قومه) أي فرعون (على خوف من فرعون وملأه أن يقتلهم) يصرفهم عن دينه بتعذيبهم (وإن فرعون لمال) متكبر (في الأرض) أرض مصر (وإنه لمن السرفين) المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية ٥

۸۴ (وقال موسیٰ یا قوم ان کنتم آمنتم بالله فعلیہ توکلوا ان کنتم مسلمین) •

٨٥ (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين) أي لا تظهرهم علينا فيفتنوا أنهم على الحق فيمتنوا بنا .

٨٦ (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) •

سُورَةُ يُونُسَ

٨٧ (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا)

اتخذوا (لقومكما بمصر يوتا واجعلوا يوتكم قبله)

مصلی، تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون

منهم من الصلاة (وأقيموا الصلاة) اتبعوها (وشر

المؤمنين) بالنصر والحنة.

وہی (۱) پسر و بچہ

AA (وقال: لا أريد أن أتزوج من امرأة...)

٨٨ (وقال موسى ربنا إنا آتيناك بعبدنا)

رَبِّكَ وَأَمْوَالُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبِّكَ إِلَيْهِمْ مَرْجِعُكُمْ

(يُخَوِّفُوا) فِي عَاقِبَتِهِ (عَنْ سَيِّئَاتِهِ) ذَلِيلًا (رَبَّنَا
الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَمْرِ الْعَمَلِ) إِسْخَامًا (وَأَشَدَّ عَلَى

(تلمیذوں) اہم علماء واستاذات (فلا شوبز)

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (سورة الفاتحة)

يُروا العذاب الأليم { الهولم دعاء عليهم وآمن

هرون علی دغانه *

۸۹ (قال) تعالیٰ (قد اُجِبتُ دعوتكما)

فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى

أدركه الفرق (فاستقيما) على الرسالة والدعوة

إلى أن يأتيهم العذاب •

القائمة العامة للمنتجات

— العبر الذي جلست هذه قبر أمي ولي استاذت
 من في السماء لما فلم يأتني من فأتني الله (عالم)

النسب والذين آمنوا أن مستغفروا للعشر كمن

داخرج احمد وابن مردويه واللفظ له من حديث

مريدة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ

ان استغفر لها فنهيت فانزل الله (ماكان للنبي وال...

نحوه من حديث ابن عباس وأن ذلك بعدما رجع من

حجر بحتمل ان يكون لنزول الآية أسباب : متقد

فيمر بتعدد النزول .

الْأَذْيَةِ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ
وَأَنْ يَرُوعُونَ كَمَا قَالَ فِي الْأَرْضِ لِأَيُّ الْمُسْلِمِينَ ۖ وَقَالَ مَوْسَى
يَا قَوْمِ إِن كُنْتُمْ تَحِبُّونَ مَا فَعَلْتُكُمْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ أَنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ
۝ هَذَا عَلَى اللَّهِ وَكَانُوا رَبًّا لَا جَعَلْنَا فِتْنَةً لِلْعَوَمِ
الْعَالَمِينَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ غَمٍّ عَظِيمٍ ۝ وَكَانُوا يَرْجُونَ
وَأَوْصِيَا أَلْيَوْمَ وَيَأْمُرُ أَنْ يَتَوَلَّوْا كَمَا بَعَثْنَا نَارًا
أَنْجَلُوا بِكُمْ فِتْنَةً وَأَيُّهَا الْعَالَمُونَ وَتَبَرَّ الْوُضُوءِ ۝
وَقَالَ مُوسَى تَبَرَّ إِنَّكَ آيَةُ فِرْعَوْنَ وَكَانَ رَبُّهُ آمُورًا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُفْعَلُوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ
عَلَى أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ عَلَى كُلِّ فِتْنَةٍ فَلَامُوا بِمَوَاقِحِ سُرُورِ
الْعَذَابِ الْآخِرِ ۝ قَالَ مَا حُبِّبَتْ دَعْوَتُكُمْ مَا فَتَنَكُمْ

بریده قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ وقف على مسلمان فابصر قبر امه فتوضا وحلى وبكى ثم قال استاذنكم

ان استغفر لها فانهت فانزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) الآية واخرج الطبراني وابن مردويه

نحوه من حديث ابن عباس وأن ذلك بعدما رجع من بؤك وسافر الى مكة معتمراً فبسط عند ثنية عسغان قال العافظ بن

حجر بحتمل ان يكون لنزول الآلة أسباب : متقدم ، وهو أمر أبي طالب . ومأخر ، وهو أمر أمنة وقصة علي وجمع

فيمر بتعدد النزول .

[illegible]

(ولا تبجان سبيل الذين لا يعلمون) في استعجال قضائي روى أنه مكث بعدها أربعين سنة .

٩٠ (وجاوزنا بيني إسرائيل البحر فأتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده بنيًا وعدوا) منعول له (حتى إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه) أي بأنه وفي قراءة بالكسر استنفاً (لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حياء البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له .
٩١ (الآن) تؤمن (وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) بضالك وإضلالك عن الإيمان .

البحر المحمود

٢٨٧

٩٢ (فاليوم ننجيك) نخرجك من البحر (بيدناك)

جسدك الذي لا روح فيه (لتكون لمن خلفك)

بعدك (آية) عبرة فيصرفوا عيوديتك ولا يقدموا

على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني

إسرائيل شكوا في موته فخرج لهم ليروه (وإن

كثيراً من الناس) أي أهل مكة (عن آياتنا

لغافلون) لا يعتبرون بها .

٩٣ (ولقد بؤنا) أزلنا (بني إسرائيل مبوا

صديق) منزل كرامة وهو الشام ومصر (وورقناهم

من الطيات فما اختلفوا) بأن آمن بمض وكفر

بعض (حتى جاءهم العلم) إذ ربك يقضي بينهم يوم

القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين

يأنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين .

٩٤ (فإن كنت) يا محمد (في شك مما أوتينا

إليك) من القصص فرضاً (فسل الذين يقرؤون

الكتاب) التوراة (من قبلك) فإنه ثابت عندهم

يخبروك بصلة قال صلى الله عليه وسلم لا أشك

ولا أسأل (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن

من الممترين) الشاكين فيه .

٩٥ (ولا تكونن)

وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٩٠ وَجَاوَزْنَا بَيْنَ يَدَيْ
إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فَرَعُونُ وَجُنُودُهُ بَنِيًا وَعَدُوا حَتَّى إِذَا
أَدْرَكَهُ الْفُرْقَانُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ
وَبَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٩١ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ
قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٩٢ فَأَلْهَمُوا فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ مِنَ
خَلَائِفِكَ آيَةً ٩٣ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ مَا نُنَزِّلُ لِمَا نُنَزِّلُ
وَلَقَدْ نَزَّلْنَا أَحْمَرَ الْبَصُرِ صَافِيًا وَدَرَفْنَا مِمَّا نُنَزِّلُ الْطِّينَ
فَمَا تَخْتَلِفُوهَا حَتَّى جَاءَهُمُ الْهُدَى لِمَنْ أَنْزَلْنَا مِنْهُ مِثْقَلًا ذَرَّةً
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْفُرْقَانَ فَتَقْرَأُ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْكَ لَقَدْ
جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُدْرِينَ ٩٤ وَلَا تَكُونَنَّ

اسباب نزول الآية ١١٧ قوله تعالى : (لقد تاب الله على النبي) الآية روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال

لم اختلف من النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه الا بديراً حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة وأذن الناس بالرحيل
فلما الحديث بطوله وفيه فانزل الله توبتنا (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) الى قوله (ان الله هو التواب الرحيم)
قال وفيها نزل ايضاً (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

اسباب نزول الآية ١٢٤ قوله تعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما --

(من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين) ٩٦ (إن الذين حقت) وجبت (عليهم كلمت ربك) بالعداب (لا يؤمنون) .

٩٧ (ولو جاءهم كل آية حتى يروا العذاب الأكبر) فلا ينصنع حينئذ .

٩٨ (غلولا) ضللا (كانت قرية) يريد أهلها (آمنت) قبل نزول العذاب بها (فغتمها إيسافها إلا) لكن (قوم يونس لما آمنوا) عند رؤية آسارة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ونبتغهم إلى حين) انقضاء آجالهم .

سورة يونس

٢٨٨

٩٩ (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلها جميعا أفانت تكره الناس) بما لم يشاء الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا

١٠٠ (وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله) بارادته (ويجعل الرجس) العذاب (على الذين لا يعقلون) يتدبرون آيات الله .

١٠١ (قل) لكفار مكة (انظروا ماذا آتي الذي) في السموات والأرض (من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى) (وما ننهي الآيات والنذر) جمع نذير أي الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في الله أي ما تنصهم

١٠٢ (هول) فما ينتظرون (بتكذيبك) إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلكم (من الأمم أي مثل وقائمهم من العذاب (قل فانتظروا) ذلك (إليكم) .

— نزلت (إلا لتفروا بعلبكم عذابا أليما) وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفتقون قومهم فقال المنافقون قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي فنزلت (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) وأخبر من عبد الله بن عبد بن عمر قال كان المؤمنون لحرمهم على الجهاد إلا بعث رسول

الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالدينة في رقة من الناس فنزلت .

(سورة يونس)

اسم باب نزول الآية ٢ قوله تعالى : (أكلن للناس عجبا) أخرج ابن جرير عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولاً أكرت العرب ذلك أو من أكر ذلك منهم فقبضوا الله أعظم من أن يكون رسوله .

(من المنتظرين) ١٠٣٠ (ثم تجي) المصارع لحكاية الحال الماضي (رسلنا والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الإنجاه (حقا علينا نتج المؤمنين) النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين .
 ١٠٤ (قل يا أيها الناس) أي يا أهل مكة (إن كنتم في شك من ديني) أنه حق (فلا أعبد الذين تعبدون من دونه) أي غيره وهو الأصنام لشرككم فيه (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقض أرواحكم (وأمرت أن) أي بأن (أكون من المؤمنين) .

الجزء العاشر

٢٨٩

١٠٥ (و) قيل لي (أن أقم وجهك للدين حنيفا) مائلا إليه (ولا تكون من المشركين) .

١٠٦ (ولا تدع) تميد (من دون الله) مالا يتفكك (إن عبادته) (ولا يفرك) (إن لم تعبدوه) (فإن فعلت) ذلك فرضا (فإنك إذا من الظالمين)

١٠٧ (وإن عيسك) يصبك (الله بضر) كقصر ومرض (فلا تكشف) رافع (له) إلا هو وإن يردك بضر فلا راد (دافع) (لتفضله) الذي أرادك به (يصيب به) أي بالخير (من يشاء من عباده) وهو الغفور الرحيم .

١٠٨ (قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الحق من ربكم فمن اعتدى فإنما يعتدي لنفسه) لأن ثواب اعتدائه له (ومن ضل فإنما يضل عليها) لأن وبال ضلاله عليها (وما أنا) .

مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ﴿٢٨٩﴾ قُرْآنِي رَسُولًا وَالدِّينَ أَمْرًا كَذَلِكَ
 حَقًّا عَلَيْنَا نَحْمَدُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٩٠﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ
 شَكَّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ
 أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٢٩١﴾
 وَإِنَّمَا قَرَّبْتُ بَيْنَكُمْ وَالدِّينَ حَنِيفًا وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٩٢﴾
 وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ
 فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩٣﴾ وَإِنْ يَمْسُكَ اللَّهُ بُضْرًا فَلَآ
 كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ ﴿٢٩٤﴾
 يُصِيبُ بِوَدْعِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٢٩٥﴾
 قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى
 فَإِنَّمَا يَنْتَعِبُ لِنَفْسِهِ وَمَنِ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا

— بشراً فأنزل الله (أكان للناس مجبا) الآية. وأنزل (ومارسنا من قبلك الا رجالا) الآية فلما كور الله عليهم الحجج قالوا
 ولذا كان بشراً فغير محمد كان أحق بالرسالة (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يكون أشرف من محمد
 يفتنون الوليد بن الغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف فأنزل الله (ودعا عليهم) (أهم يتسمون رحمة ربك) الآية .

(عليكم بوكيل) فأخبركم على الهدى ١٠٩٠ (واتبع ما يوحى إليك) من ربك (واصبر) على الدعوة وأذاهم (حتى يحكم الله) فيهم بآمره (وهو خير الحاكمين) أعد لهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالهجرة .

﴿ سورة هود ﴾

٥ مكية إلا الآيات ١٢ و ١٧ و ١١٤ فمدنية وآياتها ١٢٣ ٥

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم برأيه بذلك، هذا (كتاب أحكمت آياته) بعجيب النظم وبديع المعاني (ثم فصلت) بين الأحكام والقصاص والمواظع (من لدن حكيم خبير) أي الله .

٢ (إن) أي بأن (لا تمجدوا إلا الله إنني لكم منه نذير) بالعذاب إن كفرتم (وبشير) بالثواب إن آمنتم .

٣ (وأن استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا) أرجعوا (إليه) بالطاعة (تتكم) في الدنيا (مناجا حسنا) بطيب عيش وسعة رزق (إلى أجل مسمى) هو الموت (ويؤت في الآخرة) كل ذي فضل (في العمل) فضله (جزاه) (وإن تولوا) فيه حذف إحدى الساتين أي تعرضوا (فإنني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) هو يوم القيامة .

٤ (إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير) ومنه الثواب والعذاب .

٥ ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فين كان يصحي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى الساء وقيل في المناقير (إلا إنهم يتنون صدورهم يستغفروا) .

عَلَيْكُمْ بُوكِيلٌ ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ ۝
تَحْكُمُ اللَّهُ ۝ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝

سورة هود مكية وروى
عنه مالك بن أنس في مسنده ١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

الْأَعْدَاءُ ۝ وَاللَّهُ أَجْبَرُ ۝ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝

وَأَنَّا نَسْتَغْفِرُكُمْ ۝ وَأَنَّا نَسْتَغْفِرُكُمْ ۝ وَأَنَّا نَسْتَغْفِرُكُمْ ۝

إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۝ وَوَيْتَ كُلِّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۝ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّا أَخَافُ

عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝ ۝ إِلَهُ اللَّهِ مِنْكُمْ ۝ وَهُوَ عَلَىٰ

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنْ صُدُورُهُمْ ۝

﴿ سورة هود ﴾

اسباب نزول الآية ٥ روى البخاري عن ابن عباس في قوله (ألا إنهم يتنون صدورهم) قال كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم وأخرج ابن جرير وغيره من عبد الله بن شداد قال كان أحدهم إذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم تنى صدره لكيلا يراه فنزل .

(منه) أي الله (إلا حين يستنشقون ثيابهم) ينظفون بها (يعلم) تعالى (ما يرون وما يملكون) فلا يفني استغناؤهم (إنه علم بذات الصدور) أي بما في القلوب .

٦ (وما من) زائدة (دابة في الأرض) هي ما دب عليها (إلا على الله رزقها) تكفل به فضلا منه تعالى (ويعلم مستورها) مسكها في الدنيا أو الصلب (ومستودعها) بعد الموت أو الرحم (كل) مما ذكر (في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ .
٧ (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (وكان عرشه) قبل خلقها (على

الماء) وهو على متن الريح (ليبلوكم)

متعلق بخلق أي خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم (أيكم أحسن عملا) أي أطوع لله (ولئن قلت) يا محمد لهم (إنكم مبعوثون من بعد الموت) يقولون الذين كفروا (إن) ما (هذا) القرآن الناطق بالبعث والذي يقوله (إلا سحر مبين) بين وفي قراءة ساحر والشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم .

٨ (ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى) مجي . (أمة) أوقات (ممدودة) يقولون استهزاء (ما يحبه) ما ينمعه من النزول قال تعالى (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً مدفوعاً عنهم) (وحق) نزل (بهم ما كانوا يستهزؤن) من العذاب .

٩ (ولئن أذقنا الإنسان) الكافر (منارحة) غنى وصحة (ثم نزعناها) منه (إنه ليقس) تنوط من رحمة الله (كفور) شديد الكفر به .

١٠ (ولئن أذقناه)

سورة الحديد

٢٩١

وَمِنَ الْأَجِينَ يَسْتَفْتُونَ شَاءَ يَلْمِزُونَ مَا لَا يَرْوُونَ وَمَا يُظُنُّونَ
أَنَّهُ عَلَيْهِمْ بَنَاتُ الصُّدُورِ ٥ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلُّ
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٦ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ
عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْرَابُ مَاءٍ ٧ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا
عَنْهُ الْعَذَابَ إِلَى آتٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَجْحَدُ إِلَّا
يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
يَرْتَفَعُونَ ٨ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن رَّحْمَتِنَا
فَنَنْزِعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُؤْسِكُنَّ ٩ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ

أسباب نزول الآية ٨ وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال لما نزل (اقترب للناس حسابهم) قال ناس أن السعادة قد اقتربت فتنهاوا فتنهاى القوم قليلا ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء فانزل الله (ولئن أخرجنا منهم العذاب إلى أمة ممدودة) الآية

(نماء بعد ضراء) ضر وشدة (منه ليقولن ذهب السيئات) المصائب (عني) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (إنه لفرح) بطر (فمهور) على الناس بما أوتي •

١١ (إلا) لكن (الذين صبروا) على الضراء (وعملوا الصالحات) في النماء (اولئك لهم مغفرة وأجر كبير) هو الجنة
١٢ (فلعلك) يا محمد (تارك نصص ما يوحي إليك) فلا تبلغهم إياه لتأوتهم به (وضائق به صدرك) بتلاوته عليهم لأجل (أن يقولوا لولا) هلا (أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك) يصدقه كما اقترحنا (إنما أنت نذير) فما عليك إلا

البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه (والله على كل شيء وكيل) حفيظ فجارهم •

١٣ (أم) بل أ (يقولون افتراء) أي القرآن (قل فاتوا بمثل سور مثله) في فصاحتها والبلاغة (مفتريات) فإنكم عربون فصحاء مثلي تحذاهم بما أولاً ثم بسورة (وادعوا) للمعاونة على ذلك (من استطعتم من دون الله) أي غيره (إن كنتم صادقين) في أنه افتراء •

١٤ (فإني) (لم يستجبوا لكم) أي من دعوتهم للمعاونة (فاعلموا) خطاب للشركين (إنما أنزل) ملتبساً (بعلم الله) وليس افتراء عليه (وإن) مخففة أي أنه (لا إله إلا هو) فهل أتم مسلمون) بعد هذه الحجة القاطعة أي أسلموا •

١٥ (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بأن أصر على الشرك وقيل هي في المراتين (نوف إليهم أعمالهم) أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (فيها) بأن توسع عليهم ورزقهم (وهم فيها) أي الدنيا (لا يخشون) يقصون شيئاً •

١٦ (اولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار) وحبط (بطل) •

سورة ق

٢٩٢

قَسَمًا بِذُرِّيَّتِهِ لَبَسَ دُجَاهًا يَصْبِرْ أَوْ يَنْبِرْ ۖ وَإِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ الصَّالِحِينَ إِلْنَاكَ لَمَمٌ مَّعْفُورَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ فَلَمَّا كَانَ تَارِكًا بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَصَائِقُ يَدِّ صَدْرِكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أَنزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتِرَاءٌ قُلْ فَأْتُوا بِسُورٍ مِّثْلِهِ مَفْرُكَاتٍ وَأَدْعُوا مَرِيضَاتِهِمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنزِلَ عَلَيْنَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَوْلًا تَدْمِغُهُمْ ۝ مِّنْ كَانَ يُرِيدُ الْخَيْرَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نَوْفَ إِلَيْنَا أَعْمَلْتُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْشَوْنَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ

(ما صنعوا) • (فينا) أي الآخرة فلا ثواب له (وباسل ما كانوا يعملون) ١٧ • (أمن كان على بينة) بيان (من ربه) وهو النبي صلى الله عليه وسلم أو المؤمنون وهي القرآن (ويتلوه) يتبعه (شاهد) له بصدقه (من) أي من الله وهو جبريل (ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) التوراة شاهد له أيضا (إماما ورحمة) حال كمن ليس كذلك لا (اولئك) أي من كان على بينة (يؤمنون به) أي بالقرآن فلهم الجنة (ومن يكفر به من الأحزاب) جميع الكفار (فانار موعده فلا تفي موعده) شك (منه) من القرآن (إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا يؤمنون)

الجزء الثالث عشر

١٩٢

مَاصِعُوا بِهَا وَأَبْطَلُوا مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ ١٥ أَفَن كَانَ عَلَى
بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ يُوشَى
لِإِمَامًا وَرَجَاهُ ١٦ أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ يَمُنُّونَ بِرَبِّهِمْ مِّنَ الْأَحْزَابِ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُمْ فَلَا تَكُ فِيهِمْ نَفْسٌ مِّنْهُ إِلَّا تَلْقَىٰ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُوْنِقُونَ ١٧ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى
أَفْوَكٍ كَذِبًا ١٨ أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ١٩
الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعُودُنَّ آعُوجًا وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَارُونَ ٢٠ أُولَئِكَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٢١
الْأَرْضَ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعِفُ لَهُمْ
الْعَذَابَ ٢٢ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ٢٣

١٨ (ومن) أي لا أحد (أظلم من افتري على الله كذبا) بنسبة الشريك والولد إليه (اولئك يعرضون على ربهم) يوم القيامة في جملة الخلق (ويقول الأشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالكذب (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) المشركين •

١٩ (الذين يصدون عن سبيل الله) دين الإسلام (ويقونها) يطلبون السبيل (عوجا) معوجة (وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون) •

٢٠ (اولئك لم يكونوا معجزين) الله (في الأرض وما كان لهم من دون الله) أي غيره (من أولياء) أنصار يمتنعونهم من عذابه (يضاعف لهم العذاب) يضاعفهم (ما كانوا يستطيعون السمع) للفق (وما كانوا يبصرون) أي لفقر كراهمهم له كانوا لم يستطيعوا ذلك •

٢١ (أولئك الذين خسروا أنفسهم) لمسيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) على الله من دعوى الشريك ٢٢ (لاجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الأخسرون) .

٢٣ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبنوا) سكنوا وأطاعوا أو أتوا (إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) . ٢٤ (مثل) صفة (الفريقين) الكفار والمؤمنين (كالأعشى والأصم) هذا مثل الكافر (والبصير والسميع) هذا مثل المؤمن (هل يستويان مثلا) لا (أفلا تذكرون) فيه إدغام التاء في الأصل في الذال تمنطون .

سورة محمد

٢٩١

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١﴾
لَا جَزَاءَ لَهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ إِلَّا خَيْرُ مَا الْأَخْسَرُونَ ﴿٢﴾ إِنْ الَّذِينَ
أَنفَعُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْصَى
وَالْأَصْحَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ شَيْئًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥﴾
إِنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
إِيسَى ﴿٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكُ إِلَّا
بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا تَكُنْ لَكَ آيَاتُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَزْوَاجُ لَنَا وَبَوَىٰ
أَزْوَاجِي وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نُنَظِّمُ كَذِبِينَ ﴿٧﴾
مَا لَكُمْ يَا قَوْمِ آدَمَ أَنْ تَبْغُوا كُنْتُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ رَبِّهِمْ وَأَنْفِيَ

٢٥ (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه أني) أي باني
وفي قراءة بالكسر على حذف القول (لكم نذير
مبين) بين الإنذار .

٢٦ (أن) أي بأن (لا تعبدوا إلا الله) أي أخاف
عليكم (إن عبدتم غيره) عذاب يوم اليوم (مؤلم
في الدنيا والآخرة) .

٢٧ (فقال الملأ الذين كفروا من قومه) وهم
الأشراف (ما نراك إلا بشرا مثنا) ولا فضل
لك علينا (وما نراك أتيتك إلا الذين هم أزواجنا)
أسافلنا كالنحاة والأساكمة (بادية الرأي) بالهمز
وتركه أي ابتداء من غير تفكر فيك ونسبه على
الطرف أي وقت حدوث أول رأيهم (وما نرى
لكم علينا من فضل) فستحقوا به الاتباع منا
(بل ننظركم كاذبين) في دعوى الرسالة أدرجوا
قومه معه في الخطاب .

٢٨ (قال يا قوم أرايتم) أخبروني (إن كنتم
على بينة) بيان (من ربي وآتاني) .

(رحمة) نبوة (من عنده قميت) خفيت (عليكم) وهي فراءة بشديد الميم والبناء للمفعول (أنزل مكموها) أنجزكم على قبولها (وأنتم لها كارهون) لا تقدر على ذلك .

٢٩ (ويا قوم لا أسئلكم عليه) على تبليغ الرسالة (مالات) تمنونه (إن) ما (أجري) ثوابي (إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) كما أمرتموني (إنهم ملاقوا ربه) نالبت فيجازيهم ويأخذ لهم من ظلمهم وطردهم (ولكني أراكم قوماً تجهلون) عاقبة أمركم .

٣٠ (ويا قوم من ينصري) ينصني (من الله) أي عذابه (إن طردتهم) أي لا ناصر لي (أفلا) فعلا (تذكرون) بإفهام التاء الثانية في الأصل في الذال تمتطون .

٣١ (ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا) (إني) أعلم الغيب ولا أقول إني ملك) بل أنا بشر مثلكم (ولا أقول للذين يزدري) تحتقر (أعينكم) لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما في أنفسهم (قلوبهم) (إني إذا) إن قلت ذلك (لن الظالمين) .

٣٢ (قالوا يا فوج قد جادلنا) خاصتنا (فاكثر جدالنا فأتينا بما تمدنا) به من المذاب (إن كنت من الصادقين) فيه .

٣٣ (قال إنما يأتىكم به الله إن شاء) تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إلهي (وما أنتم بمحززين) بغائتين الله .

٣٤ (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله) .

الجزء الثاني عشر

٢١٥

رَحْمَةً مِنْ عِنْدِ وَضَعْتَ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ مَكُوهَا وَأَنْتُمْ
لَهَا كَارِهُونَ ۝ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا أَنَا بِلَدِّ الَّذِينَ آمَنُوا أَفْعَلُ مَا يُرِيدُونَ
وَلَسَ كَيْفَ أَرَأَيْكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ۝ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي
مِنْ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ فِي مَلَكَ وَلَا
أَقُولُ لِلَّذِينَ هُمْ يَرْذَبُونَ عَنْكُمْ أَنْ يَنْزِلَهُمْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَعْلَمُ
بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي ذَا كَلَلٍ فَظَالِمِينَ ۝ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَاءَنَا
فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَدْعُونَنا فَنَاجِيهِمْ بِمَا يَصَدُّونَ أَنْ كُنَّا مِنَ الْمَؤْمِنِينَ
۝ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ

(يريد أن ينويكم) أي إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي (هو ربكم وإليه ترجعون) قال تعالى :
 ٣٥ (١) بل أيقولون أي كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن (قل إن افتريته فعلي إجرامي) إني أي
 عقوبته (وأنا بريء مما تجرمون) من إجرامكم في نسبة الافتراء إلي •
 ٣٦ (واوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبس) تحزن (بما كانوا يفعلون) من الشرك فدعا
 عليهم بقوله رب لا نفر على الأرض ألغ فأجاب الله دعاه وقال :

سورة هود

١٣١

يُرِيدُ أَنْ يُنَوِّعَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١﴾
 يَقُولُونَ أَفَنُوحٌ وَآلُ نُوحٍ عَلَيْهِ الْإِجْرَامُ وَأَنَّا نَمُوتُ مُسَاءً
 تَجْعَلُ مَوْتَهُنَّ نَجْمًا مِّنْ نُّجُومٍ ۖ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن
 قَدَّامُنَا أَتَىٰكَ الْوَيْلُ لِمَنِ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ
 بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَحْزَنْ لِمَنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّخْرَجُونَ ﴿٣﴾
 ﴿٤﴾ وَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا مِّنْ قَوْمٍ نَّجْوَىٰ
 لَهُ قَالَ إِنَّ نَجْوَىٰكَ إِنَّا نَنصُرُكَ كَمَا نَنصُرُونَ ﴿٥﴾
 فَسَوْفَ نَقُولُ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْعَذَابِ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ عَقِيبٌ ﴿٦﴾
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنَوُّنُ أَنزَلْنَاهُ حُمَلًا مِّنْ كُلِّ
 زَوْجٍ مَّشَاتٍ ۖ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَزَوْجُ امْرَأَتِ
 وَمَا مِّنْ مَّعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نَجْمُهَا

٣٧ (واصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) برأى
 منا وحفظنا (ووحينا) أمرنا (ولا تخاطبني في
 الذين ظلموا) كفروا بترك إهلاكهم (إنهم
 مفرقون) •

٣٨ (ويصنع الفلك) حكاية حال ماضية (وكلما
 مر عليه ملا) جماعة (من قومه سخروا منه)
 استهزؤا به (قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم
 كما تسخرون) إذا نجونا وغرقتم •

٣٩ (فسوف تعلمون من) موصولة مفعول العلم
 (يأتيه عذاب يخزيه ويحل) ينزل (عليه عذاب
 مقيم) دائم •

• ٤ (حتى) غاية للصنع (إذا جاء أمرنا)
 بإهلاكهم (وفار التنوير) للضباب بالماء وكان ذلك
 علامة لنوح (قلنا احمل فيها) في السفينة (من كل
 زوجين) أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعها (الذين)
 ذكرنا وأنثى وهو مفعول في القصة إن اشترى نوح
 السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في
 كل نوع ففتح يده اليمنى على الذكر واليسرى

على الأنثى فيحملها على السفينة (وأهلك) أي زوجته وأولاده (إلا من سبق عليه القول) أي منهم بالإهلاك وهو ولده
 كمان وزوجته بخلاف سام وحام وإياقت فحملهم وزوجاتهم الثلاثة (ومن آمن وما آمن معه إلا قليل) قيل كانوا ستة
 رجال وسماعهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء •
 ١ (وقال) نوح (اركبوا فيها بسم الله مجراها)

(ومرساها) يفتح الميمن وضمها مصدران أي جريها ورسوها أي متى سيرها (إن ربي لغفور رحيم) حيث لم يهلكها •
 ٤٢ (وهي تجري بهم في موج كالجبال) في الارتفاع والعظم (ونادى نوح ابنته) كتمان (وكان في معزل) عن السفينة
 يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين •

٤٣ (قال سأوي إلى جبل يعصني) يعني (من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله عذابه (إلا) لكن (من رحم)
 الله فهو المصوم قال تعالى (وحال بينهما الموج فكان من المفترقين) • ٤٤ (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) الذي نسيح

منك فشرته دون ما قول من السماء

نصار أنهارا وبهارا (وبأساء اقلعي)

امسكي عن المطر فامسكت (وغيش)

نقص (الماء وقضي الأمر) ثم أمر

هلاك قوم نوح (واستوت) وقفت

السفينة (على الجودي) جبل

بالجزيرة قرب الموصل (وقيل بعدا)

هلاكا (للقوم الظالمين) الكافرين •

الْحَجَرُ الثَّانِي عَشَرَ

٢٩٧

وَمَرْسَاهَا وَفِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ٥ وَنَادَى نُوحُ ابْنَتَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بِنْتُ ارْكَبِ
 مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ٥ قَالَ لِمَا وَعَلَى الْجِبَلِ
 يَعِصُونُ مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ
 وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُفْرِقِينَ ٥ وَقِيلَ يَا أَرْضُ
 اِبلُعي مَاءَكَ وَيَا غَمَامُ ابلُعي وَغِيصَ الْمَاءُ وَفُصِّي الْأَمْوَاسُ
 عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ٥ وَنَادَى نُوحُ رَبَّهُ
 فَقَالَ رَبِّ إِنِّي نَجَّيْتُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنِّي وَأَعْدَاءَ الْكَافِرِ وَأَنْتَ أَعْلَمُ
 الْغُيُوبِ ٥ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
 صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ
 مِنَ الْجَاهِلِينَ ٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ

٤٥ (ونادى نوح به فقال رب إن

ابني) كتمان (من اهلي) وقد وعدتني

بنجاتهم (وإن وعدك الحق) الذي

لا خلف فيه (وانت أحكم الحاكمين)

أعلمهم وأعدلهم •

٤٦ (قال) تعالى (يانوح إنه ليس من

أهلك) الناجين أو من أهل دينك (إنه)

أي سؤالك إياي بنجاته (عمل غير

صالح) فإنه كافر ولا نجاة للكافرين

وفي قراءة بكسر ميم عمل ونصب غير

فالضمير لابنته (فلا تسألن) بالتشديد والتخفيف (ما ليس لك به علم) من إنجاء ابنك (إني أعظك أن تكون من
 الجاهلين) بسؤالك ما لم تعلم •

٤٧ (قال رب إني أعوذ بك) من (أن أسألك ما ليس لي) •

(به علم وإلا تنفري) ما فرط مني (وترحمني أكن من الخاسرين) •

٤٨ (قيل يا نوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام) بسلامة أو ببيعة (منا ويركات) خيرات (عليك وعلى أمم من معك) في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون (ولم) بالرفع من ملك (سنستمع) في الدنيا (ثم يسهم منا عذاب اليم) في الآخرة وهم الكفار •

٤٩ (تلك) أي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح (من أبناء النيب) أخبار ما غاب عنك (نوحيا إليك) يا محمد ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا)

القرآن (فاصبر) على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح (إن العاقبة) المصودة (للستين) •

سورة نوح

٢٩٨

بِذِكْرِكَ الْغَافِلِينَ وَرَحْمَتِكَ الْكَافِرِينَ • قِيلَ
يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمِّنْ
مَعَكَ وَأَمَّا سُجْنَمُ فَهُوَ فِي سَهْمِنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ •
تِلْكَ مِن أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ غَلْفَهَا أَنْتَ وَلَا
قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّا لَنَاصِرُ الْبَاقِينَ • وَلَوْلَا
إِنصَابُ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ
أَسْتَمِعُوا مَعْرُوفَهُ • يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْكُمْ أَجْرًا إِنْ
أَجَرْتُمْ عَلَى الَّذِي هُمْ بِهَا أَغْلَا قَسَمُولُونَ • وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ رُسُلُ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ مِدَادًا وَ
يَزِيدُ قُوَّةَ إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَالُوا يَا هُوَ
مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

٥٠ (و) أرسلنا (إلى عاد أخاهم) من القبيلة (هودًا قال يا قوم اعبدوا الله) وحده (ما لكم من) زائدة (إله غيره إن) ما (أنتم) في عبادتكم (إلا مفترون) كاذبون على الله •

٥١ (يا قوم لا أسألكم عليه) على التوحيد (أجرًا إن) ما (أجري إلا على الذي فطرني) خلقتني (أفلا تعقلون) •

٥٢ (ويا قوم استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا) ارجعوا (إليه) بالطاعة (يرسل السماء) المطر (وكانوا قد منعه) عليكم مطرا (كثير الغرور) ويزدكم قوة (إلى) مع (قوتكم) بلال (والولد) ولا تتولوا مجرمين (مشركين) •

٥٣ (قالوا يا هود ما جئنا ببينة) ببرهان على قولك (وما نحن بتاركي آلِهتنا عن قولك) أي نقولك (وما نحن لك بمؤمنين) •

٥٤ (إن) ما (قول) في شأنك (إلا اعراك) أصابك (بعض آلهتنا بسوء) فخبلك لسبك إياها فأنت تهذي (قال) إني أشهد الله (علي) واشهدوا أي يري ما تتركونه به •

٥٥ (من دونه فكيدوني) احتالوا في هلاكي (جميعاً) أتم وأوتانكم (ثم لا تنظرون) تمهلون •

٥٦ (إني توكلت على الله ربي وربكم ما من) صلة (دابة) نسة تدب على الأرض (إلا هو أخذ بناصيتها) أي مالكمها وقامرهما فلا تقع ولا ضرر إلا ياذنه وخص الناصية بالذكر لأن من أخذ بناصيته يكون في غاية الذل (إن ربي على صراط مستقيم) أي طريق الحق والعدل •

الجزء الثاني عشر

٢٩٩

٥٧ (فإن تولوا) فيه حذف إحدى التاءين أي تعرضوا (فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) ويستخلف ربي قوماً غيركم ولا تضرونه شيئاً (يأشرككم) (إن ربي على كل شيء حفيظ) رقيب •

٥٨ (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هوداً) والذين آمنوا معه برحمة (هداية) ما ونجيناهم من عذاب غليظ (شديد) •

٥٩ (وتلك عاد) إشارة إلى آثارهم أي فسيحوا في الأرض وانظروا إليها ثم وصف أحوالهم فقال (جحدوا) أي أبات بهم وعصوا رسله (جمع لأن من عصى رسوله عصى جميع الرسل لا شراكتهم في أصل ما جاؤا به وهو التوحيد) واتبعوا (أي السفلة) أمر كل جبار عنيد (معاند للحق من رؤسائهم) •

٦٠ (واتبعوا في هذه الدنيا لمة) من الناس (ويوم القيامة) لمة على رؤوس الخلاق (ألا) إن عاداً كفروا (جحدوا) بهم ألا بعداً (من رحمة الله (لماد قوم هود) •

يُؤْمِنِينَ ۖ إِنْ أَنْزَلُوا إِلَّا أَنْزَلَكَ بِغَضٍ إِلَيْنَا سُوءُ مَا لَمْ يَكُنْ
أَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُوا إِلَيْنَا مَا تَشْرِكُونَ ۖ مِنْ دُونِ
فَكَيْدٍ وَفِي جَيْمٍ أَمْ لَا تَنْظُرُونَ ۖ إِنْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ اخَذَ بِصَبْعِهَا ۖ إِنَّ رَبِّي عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلُ
بِهِ إِلَيْكُمْ ۖ وَتَسْتَخْفِ بِرَبِّي ۖ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا ۖ إِنَّ
رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ۖ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ
وَتِلْكَ عَادُ جَحْدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ
كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۖ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَمَةً وَبِوَرْدٍ
الْفَيْيُومِ ۖ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا بَعْدَ لَمَدٍ قَوْمُ هُودٍ ۖ

٦١ (و) أرسلنا (إلى نوح وأخاه) من القبيلة (صالحة قال يا قوم أعبدوا الله) وحده (مالك من إله غيره هو أنسلكم) ابتداء خلقكم (من الأرض) بخلق أبيكم آدم منها (واتعزكم فيها) جعلكم عيالاً تكونون بها (فاستغفروه) من الشرك (ثم توبوا) أرجعوا (إليه) بالساعة (إن ربي قريب) من خلقه بعله (موجب) لمن سأله .

٦٢ (فالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً) نرجو ان تكون سيداً (قبل هذا) الذي صدر منك (انتهاها ان تعبد ما يعبد آباؤنا) من الأوثان (وإنا لفي شك مما تدعونا إليه) من التوحيد (رب) موقع في

الرب •

[illegible]

٦٤ { ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية } حال عامله الإشارة { فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء } غفر { فياخذكم عذاب قريب } إن عقرتموها .

٦٥ (فَعْتَرَوْهَا) عَنْهَا قَدَارَ بِأَمْرِهِمْ (قَالَ)
صَالِحُ (تَسْتَمُوا) رَيْشُوا (فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)
ثُمَّ تَهْلِكُنَّ (ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) فِيهِ .

٦٦ (فلما جاء أمرنا) يهلكهم (نجينا صالحا
والذين آمنوا معه) وهم أربعة آلاف (برحمة
منا و) نجيناهم (من خزي يومئذ) بكسر الميم
إعرابا وفتحها بناء لإضافته إلى مبنى وهو الأكثر

سَوَاءٌ لَّيْسَ بِمُؤْمِنٍ

300

وَالْيَوْمَ نُنَادِيهِمْ خُذُوا صُلْحًا قَالُوا يَوْمَئِذٍ بَعْثُوا اللَّهُ مَلَائِكًا مِنْ السَّمَاءِ
عِزَّةً لَهُمْ هَؤُلَاءِ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ الَّذِينَ هُمْ أَقْسَمُوا
مَنْزُورًا إِلَيْهِمْ رَبِّي قَبِيلٌ يُحِبُّ ۝ قَالُوا يَا مَعْشَرَ الْقَوْمِ أَتَأْتِيهِمْ قَدْ كَفَرُوا
فِي مَا رَجَعُوا فِيهِ أَنْتُمْ إِتِبَاءَ الْكَاذِبِينَ قَالُوا يَوْمَئِذٍ نَعْتَدُ مَا يَعْذِبُ الَّذِينَ أَنْتُمْ
لَهُمْ عِزٌّ عَصَا يُؤْتِيهِمْ مَرْيَمَ إِتَبْتُمُ الْمَرْيَمَ ابْنَتَ امْرِئِكُمْ وَمَعْتَدُومَ
أَنْتُمْ عَلَيْهَا قَوْمٌ مُنْجَبُونَ ۝ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ الَّتِي نَقُصُّ عَلَيْكَ لَقَدْ
كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ يَوْمَئِذٍ تَخْتَارُ ۝ وَأَوَّلُ قَوْمٍ هَؤُلَاءِ
قَالَهُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْتُمْ مَعَهَا كُلُّكُمْ أَرْضًا لَهُ وَلَا تَسْأَلُهَا
بِشَيْءٍ فَيُعْطِيَكُمْ سَعَادَةً قَبِيلٌ ۝ فَصَرَّفُوا هَؤُلَاءِ لِمَعْنَا
فَقِيلَ لَهُمْ لَوْلَا أَلَمُوا مِنْ دَافِعِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَجَاهِلُونَ ۝ فَلَمَّا بَاءَ
أَمْرُنَا خَيْفًا صَلَّحُوا وَابْتَغُوا الْوَأْدَ بِأَمْرٍ مَعَهُ رَعَوْهُ وَإِذَا فِي ذِي قَعْدٍ نُفِثَ

(إن ربك هو القوي العزيز) المطلب .

- ٦٧ (وأخذ الذين ظلموا الصبيحة فأصبحوها في ديارهم جائعين) باركين على الركب مبتين .
 ٦٨ (كان) مخففة واسمها محذوف أي كأنهم (لم يبنوا) يقبوا (فيها) في ديارهم (ألا إن تمودا كفروا بهم ألا بعدا لشود) بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة .
 ٦٩ (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) يأسق ويقوب بعده (قالوا سلاما) مصدر (قال سلام) عليكم (فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) مشوي .

الجزء الثاني عشر

٢١

- ٧٠ (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم) بمعنى أنكرهم (وأوجس) أضمر في نفسه (منهم) خيفة (خوقا) قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) لنهلكهم .

- ٧١ (وامراته) أي امرأة إبراهيم سارة (قائلة) تخدعهم (فضحكت) استبشارا بسلامتهم (فبشرناها بإسحق ومن وراءه) بعد (إسحق) يعقوب (ولده تمش إلى أن تراه) .

- ٧٢ (قالت يا بولتي) كلمة يقال عند أمر عظيم (والآن مبدة) من باء الإضافة (وأنا عجوز) لي تسع وتسعون سنة (وهذا بعلي شيخا) له مائة أو عشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه مافي ذا من الإشارة (إن هذا لشيء عجيب) أن يولد ولد لهرمين .

- ٧٣ (قالوا أتعجبين من أمر الله) قدرته (رحمت الله وبركاته عليكم) يا (أهل البيت) بيت إبراهيم (إنه حديد) محمود (مجيد) كريم .

- ٧٤ (فلما ذهب عن إبراهيم الروح) الحوف (وجاءته البشرى) بالولد أخذ (يجادلنا) يجادل رسلنا (في) شأن (قوم لوط) .
 ٧٥ (إن إبراهيم لحليم) كثير الأنفة .

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝ وَأَسَدُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَيْهِمْ ۝ فَبَشِّرْهُ بِبُشْرَى ۝ كَانَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ ظَنُونٌ ۝ أَلَا إِنَّ عَمَلَهُمْ فِي رَبِّهِمْ إِلَّا بَعْدَ الْعَمَلِ ۝ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ۝ قَالُوا سَلَامًا ۝ قَالَ سَلَامٌ قَالَتْ إِنِّي أَعْرِضُ عَنْكَ ۝ فَلَمَّا رَوَّعَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَهُنَّ قَالَ لَهُنَّ اللَّهُ لَا تَهْجُرْنِي مَأْصُوفًا ۝ وَأَرْسَلْنَاهُنَّ خَفِيفَةً قَالُوا لَا تَحْضُرُنَا ۝ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَمُنَ ۝ وَأَنْتَ كَايِضٌ ۝ وَمِنْ وَرَاءِ إِيحَىٰ يَصُوبُ ۝ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ ۝ أَلَيْدُ الْوَحْيِ ۝ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ۝ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ قَالُوا الْبَحْجِينَ مِنْ أُمَّةٍ ۝ رَحِمَ اللَّهُ وَرَكَعًا ۝ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۝ عَجِيدٌ ۝ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ۝ وَجَاءَهُ الْبُشْرَى ۝ بِمَا كَانَ فِي قَوْمِ لُوطٍ ۝ إِنَّا إِبْرَاهِيمَ لَلْحَمِيدِ

(أواه منيب) رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلثائة مؤمن قالوا لا ، قال أتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا ، قال أتهلكون قرية فيها أربعمون مؤمنا قالوا لا ، (إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها) الخ ...
 ٧٦ فلما أطال مجادلهم قالوا : (يا إبراهيم أعرض عن هذا) الجدل (إنه قد جاء أمر ربك) جهلكم (ولأنهم أتيتهم عذاب غير مردود) .

سورة هود

٢٠٤

٧٧ (ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) حزن بسبيهم (وضاق بهم ذرعا) صدرا لأنهم حسان الوجه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه (وقال هذا يوم عصيب) شديد .

٧٨ (وجاءه قومه) لما علموا بهم (يعرعون) يسرعون (إليه ومن قبل) قبل مجيئهم (كانوا يصلون السيئات) وهي إتيان الرجال في الأدبار (قال) لوط (يا قوم هؤلاء بناتي) فتزوجوهن (هن أظهرنكم فاتقوا الله ولا تخرجون) تفضحون (في شين) أخشائي (أليس منكم رجل رشيد) يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

٧٩ (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) حاجة (وإنك لتعلم ما تريد) من إتيان الرجال .

٨٠ (قال لو أن لي بكم قوة) طاقة (أو آوي إلى ركن شديد) عشيرة تصبرني لبطنت بكم . فلما رأيت الملائكة ذلك :

٨١ (قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) بسوء (فأسر بأهلك بقطع) طائفة (من

الليل ولا يلتفت منكم أحد) لللا يرى عظيم ما ينزل بهم (إلا امرأتك) بالرفع بل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها (إنه مصيها ما أصابعهم) فليل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفت فقاتل واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا (إن موعدهم الصبح) فقال أريد أعجل من ذلك قالوا (أليس الصبح قريب) .
 ٨٢ (فلما جاء أمرنا بهلكهم) .

أَوَاهُ مُنِيبٌ ۚ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ دَجَاءٌ أَمْرٌ بِكَ
 وَأَنَّهُمْ لِيَتْلُمَنَّهُمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ۚ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
 لُوطًا سِئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۚ
 ۚ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ
 السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَلَا تَخْرُجُوا فِي سَبِيلِ الْيَسْرِ يَنْصَبُكُمْ رُجُلٌ رَشِيدٌ ۚ قَالُوا
 لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنُفْلِمُ مَا نُرِيدُ ۚ
 قَالَ لَوْ أَنِّي لَكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ۚ قَالُوا لَوْ
 أَنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَاصِلُوكَ آلَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْرِبْ بِهِنَّ فَإِنْ أَتَيْتَ
 وَلَا يَلْفُظُهُ مِنْكُمْ أَجْدًا ۚ قَالَ إِنَّهُ مُبِيتُهَا مَا أَصَابَهُمْ
 إِذْ مُوعِدُهُمْ الصُّبْحَ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۚ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا

(جعلنا عاليها) أي قراهم (سافها) أي بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل) طين طبخ بالنار (منضود) متتابع (مسومة) معلقة عليها اسم من يرمى بها (عند ربك) ظرف لها (وما هي) الحجارة أو بلادهم (من الظالمين) أي أهل مكة (بعيد) .

٨٣ (و) أرسلنا (إلى مدين) أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله (وحدوه) ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان (إني أراكم بغير) نعمة تنفيكم عن التطفيف (وإني أخاف عليكم) إن لم تؤمنوا (عذاب يوم محيط) يكمل بملئكم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه .

البقرة الثاني عشر

جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَابِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ
مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدَةٌ
وَالَّذِينَ تَزَاءُ مِنْهُمْ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي
لَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿١٢﴾ وَيَا قَوْمِ اتَّقُوا الْمِكْيَالَ
وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا
الْأَرْضَ مُفْسِدِينَ ﴿١٣﴾ بَقِيَتْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٥﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَمْ لَكِ نَارُكَ
أَنْ تَتْرُكَ مَا يَصْنَعُونَ إِنَّا نَأْذَنُكَ أَنْ تَبْخَسَ أَمْوَالَنَا مَا نَحْنُ بِأَبْرَارٍ
لَا نَتْلُو حُكْمَ الرَّشِيدِ ﴿١٦﴾ قَالُوا قَوْمِ إِنَّا نَرَاكَ كَذَّابًا
مِنْ رَبِّهِ وَدَعْنِي مِنْهُ رَدًّا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلَأَ لَكُمْ

٨٤ (و) قوم أوفوا المكيال والميزان (أنصوها بالعدل) ولا تبخسوا الناس أشياءهم (لا تنقصوا من حقهم شيئاً) ولا تمتوا في الأرض مفسدين (بالقتل وغيره) من عشي بكسر التثنية أقصد ومفسدين حال مؤكدة لعنى عاملها تمتوا .

٨٥ (بقيت الله) رزقه الباقي لكم بعد إيفاء الكيل والوزن (خير لكم) من البخس (إن كنتم مؤمنين) .

٨٦ (وما أنا عليكم بحفيظ) وقيب أجازكم بأعمالكم إنما بعث نذيراً .

٨٧ (قالوا) له استهزاء (يا شعيب) أصلاتك تترك (أن تترك ما يعيد آباؤنا) من الأصنام (أو) ترك

(أن تفعل في أموالنا ما نشاء) المعنى هذا أمر باطل لا يدعو إليه داع بخير (إنك لانت الحليم الرشيد) قالوا ذلك استهزاء (قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي وورقيته رزقاً حسناً) حالاً فأثوبه بالحرام من البخس والتطفيف (وما أريد أن أملأ لكم)

وأذهب (إلى ما أنصركم عنه) فأرتبته (إن) ما (أريد إلا الإصلاح) لكم بالعدل (ما استطعت وما توقيني) قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات (إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) أرجع •
 ٨٩ (ويا قوم لا يجرمكم) يكسبكم (شقاقي) خلافي فاعل يجرم والضمير معمول أول والثاني (أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح) قوم هود أو قوم صالح) من العذاب (وما قوم لوط) أي منازلهم أو زمن هلاكهم (منكم) بعيد) فاعتبروا •

سورة هود

٢٠

٩٠ (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم) بالمؤمنين (ودود) محب لهم •

٩١ (قالوا) أي إذا ما جلة المبالاة (يا تعيب ما تفقه) تفهم (كثيرا) مما تقول وإنما لترك فينا ضعيفا (ذليلا) (ولولا رهلك) عسيرتك (لرجمتك) بالبحارة (وما أنت علينا بنزير) كريم عن الرجم وإنما رهلك هم الأثرة •

٩٢ (قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله) فتركوا قتلي لأجلهم ولا تحفظوني (ه) واتخذتموه) أي الله (وراءكم ظهورا) مبيوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه (إن ربي بما تعملون محيط) علما فيجازيكم •

٩٣ (ويا قوم اعملوا على مساكتم) حالتكم (إني عامل) على حالتي (سوف تعلمون) •

٩٤ (من) موصولة معمول العلم (بآتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارهبوا) انتظروا عاقبة أمركم (إني معكم رقيب) منتظر •

٩٥ (ولما جاء أمرنا) بإهلاكهم (نجينا شعيبا)

إلى ما أنصركم عنه إن ريد إلا الإصلاح ما استطعت
 وما توقيني إلا بأمر عليه توكلت وإليه أنيب • وما قوم
 لا يجرمكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح
 أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم يسيب
 واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي دجير ودود •
 قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا
 ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بنزير • قال يا قوم
 أرهطي أعز عليكم من الله وأخذتموه وراءكم ظهورا
 إن ربي بما تعملون محيط • وما قوم لوط منكم يسيب
 إني عامل سوف تعلمون • ثم أنبأ عذاب يخزيه ومن هو كاذب
 وأرهبوا إني معكم رقيب • ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا

(والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة) صاح بهم جبريل (فأصبحوا في ديارهم جائعين) باركين على الركب ميتين .

٩٦ (كان) مخفية أي كانتهم (لم يفتوا) يقيموا (فيها) ألا بعدا للدين كما بعثت ثمود .

٩٧ (وقد أرسلنا موسى بأياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر .

٩٨ (إلى فرعون وملأه فاتبوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد) سديد .

الجزء الثاني عشر

٣٠٥

٩٩ (يقدم) يتقدم (قومه يوم القيامة) فتبعونه كما اتبعوه في الدنيا (فأوردكم) أدخلهم (النار) وبئس الورد المورود (هي) .

١٠٠ (وابتغوا في هذه) أي الدنيا (كفة) ويوم القيامة (لجنة) (بئس الرفد) العون (المرفود) وقدم .

١٠١ (ذلك) المذكور مبتدا خبره (من أنباء القرى قصص عليك) يا محمد (منها) أي القرى (قائم) هلك أهله دونه (و) منها (حصيد) هلك بأهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمنجل .

١٠٢ (وما ظلمناهم) بإهلاكهم بغير ذنب (ولكن ظلموا أنفسهم) بالشرك (فما أغنت) دفعت (عنهم آلتهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) أي غيره (من) صلة (شيء) لما جاء أمر ربك (عذابه) وما زادهم (بعبادتهم لها) غير تسيب (تخسير) .

١٠٣ (وكذلك) مثل ذلك الأخذ (أخذ ربك إذا أخذ القرى) أريد أهلها (وهي ظالمة) بالذنوب أي فلا يغني عنهم من أخذهم شيء (إن أخذهم أليم شديد) روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليظلم للظالم حتى إذا أخذهم لم يقلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك الآية .

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رَجَعْتْ مِنَّا وَعَظَمَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَسِيَّةَ
فَاصْبِرُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ ١٠٠ كَانَ لَكُمْ فِيهَا الْأَسْبَاطُ
كَمَا بَعَثْتُمْ نُوحًا ١٠١ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ١٠٢ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَرْسَلْنَا
بِرَّسِيئِهِمْ ١٠٣ يَعْلَمُونَ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ بِئْسَ
الْأُورْدُ الْمُرُودُ ١٠٤ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بئس
الزَّيْدُ الْمُرُودُ ١٠٥ ذَلِكَ مِنْ نَبَاِ الْقُرَى نَفْثَ عَلَيْكَ مِنْهَا
قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ١٠٦ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَرْسِيبٌ ١٠٧ وَكَذَلِكَ
أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ١٠٨

- ١٠٤ (إن في ذلك) المذكور من التمسك (لآية) لميرة (لمن خاف عذاب الآخرة ذلك) أي يوم القيامة (يوم مجسوع له) فيه (الناس وذلك يوم مشهود) يشهده جميع الخلاق .
- ١٠٥ (وما تفرقه إلا لأجل معدود) لوقت معلوم عند الله .
- ١٠٦ (يوم يأتي) ذلك اليوم (لا تكلم) فيه حذف إحدى التاءين (نفس إلا بإذنه) تعالى (فمنهم) أي الخلق (شقي و) منهم (سعيد) كتب كل في الأزل .

سورة مؤمنون

٢٠٦

١٠٧ (فأما الذين شقوا) في علمه تعالى (ففي النار لهم فيها زفير) صوت شديد (وشقيق) صوت ضئيف .

١٠٨ (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) أي مدة دوامها في الدنيا (إلا) غير (ما شاء ربك) من الزيادة على مدتها مما لا ينتهي له والمعنى خالدين فيها أبداً (إن ربك فعال لما يريد)

١٠٩ (وأما الذين سعدوا) بفتح السين وضمها (ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا) غير (ما شاء ربك) كما تقدم ودل عليه فيهم وقوله (عطاء غير مجدود) مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم براده .

١١٠ (فلا تلك) يا محمد (في مرة) شك (مما يعبد هؤلاء) من الأصنام إنا نعتبهم كما عذبنا من قبلهم وهذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم) أي كعبادتهم (من قبل) وقسمناهم (وإنا لوفوهم) مثلم (نصيبهم) حظهم من العذاب (غير) مقصود (أي تاما .

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ
لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٥﴾ وَمَا تُفَرِّقُهُ إِلَّا لِأَجْلِ
مَعْدُودٍ ﴿١٠٦﴾ وَيَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ سُنْيًا وَلَا يَأْتِزُ فِي سُنْئِهِ
شَاقٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٧﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقَّوْا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ
وَشَاقِقٌ ﴿١٠٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ
سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٌ ﴿١١٠﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرَّةٍ
يَمَّا يَصُدُّ هَؤُلَاءِ مَّا يَصُدُّونَ إِلَّا كَمَا يَصُدُّ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ
وَأَنَّا لَمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ غَيْرُ مَقْنُونٍ ﴿١١١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ

١١١ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير العذاب والجزاء للخالق إلى يوم القيامة .

(لقد بنيتم) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وإيهم) أي المكذبين به (لبي شك منه مريب) موقع في الرية .
 ١١٢ (وإن) بالتخفيف والتشديد (كلا) أي كل الخلائق (لما) ما زائدة واللام موطئة لقسم مفتر أو فارقة وفي
 قراءة تشديد لا بمعنى إلا فإن ناقة (لوقينهم ربك أعصاهم) أي حرامها (إنه بما يصلون خير) عالم بيوافقه
 كلواهم . ١١٣ (فاستقم) على العمل بأمر ربك والدعاء إليه (كسا أمروا) ليسقم (من تاب) آمن (ملك
 ولا تظنوا) تجاوزوا حدود الله (إنه بما تعملون بصير) فيجازيكم .

١١٤ (ولا تركنوا) تسلموا (إلى الذين ظلموا)
 سودة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم (فتسكم)
 تسبكم (التار ومالكهم من دون الله) أي غيره
 (من) زائدة (أولياء) يحفظونكم منه (ثم
 لا تتصورون) تضعون من عذابه .

١١٥ (وأقم الصلاة طرفي النهار) الغداة
 والعشي أي الصبح والظهر والعصر (وألقتا)
 جمع زلفة أي طائفة (من الليل) المغرب والعشاء
 (إن الحسنات) كالصلوات الخسنى (يذهبن
 السيئات) الذنوب الصغار تزلتعين قبل اجابة
 فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال (ي) هذا فقال
 لجميع امتي كلمهم رواء الشيخان (ذلك ذكرى
 للذاكرين) عظة للمعتقين .

١١٦ (واصبر) يا محمد على أذى قومك أو
 على الصلاة (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)
 بالصبر على الطاعة .

١١٧ (غلو لا) فعلا (كان من القرون) الأمم
 الماضية (من قبلكم) أولو بقية (أصحاب دين
 وفضل) ينهون عن الفساد في الأرض) المراد
 به النبي أي ما كان فيهم ذلك (إلا) لكن (قليل)
 ممن أنجينا منهم) نهوا فنجوا ومن البليان (واتبع
 الذين ظلموا) بالفساد وترك النهي (ما اتفقوا)
 نعموا (فيه وكانوا مجرمين) .

١١٨ (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) منه
 لها (وأهلها مصلحون) مؤمنون .

اسباب نزول الآية ١١٥ واخرج ابن جرير
 عن ابن جريح مثله ودرو الشيخان عن ابن

مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبيلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فانزله الله أقم الصلاة طرفي النهار ولعلنا
 الليل أن الحسنات يذهبن السيئات) معال الرجل إلى هذه قال لجميع امتي كلمهم واخرج الترمذي وغيره عن أبي اليسر قال أتتني
 امرأة تباع تمرا فقلت في البيت أطيب منه فدخل معي البيت فأهويت إليها فقبلها فأتيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت غاربا في سبيل الله في أهله يمثل هذا وأطرق طويلا حتى أوحى الله إليه أقم الصلاة
 طرفي النهار) إلى قوله (لذاكرين) ودروى من حديث أبي أمامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم وقد استوفيت
 أحاديثهم في ترجمان القرآن .

الجزء الثاني عشر
 ١٢

لَقَدْ بَنِي بَنِيكُمْ وَرَبَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ مَّرِيبٍ ۖ وَإِنْ كَلَّمَا
 لَوْ فَيَنْهَهُ رَبُّكَ أَصْحَابَهُ أَنَّهُ يَمَّا يَكُونُ خَيْرٌ ۖ فَاسْتَقِيمْ
 كَمَا أُرْسِيتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَصْعَقُوا اللَّهَ يَمَّا تَكُونُ
 جَبِينٌ ۚ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمِمَّا كُمُ النَّارُ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۚ فَلَا تَصْرُوهَا ۚ وَأَقِيمِ
 الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَاقًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
 السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلَّذِينَ كَانُوا يَصْبِرُونَ ۚ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يَصْبِرُ أَمْرَ الْحَسَنِينَ ۚ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ
 أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ نَّجْوَانَا
 مِنْهُم ۚ وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا زُفِرَ بِهِمْ وَكَانُوا فِي كُفْرٍ بَيْنَ
 ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَلِقُونَ ۚ

١١٩ (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) أهل دين واحد (ولا يزالون مختلفين) في الدين (إلا من رحم ربك) أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه (ولذلك خلقهم) أي أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها (وتست كلفة ربك) وهي (لأهلان جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين) •

١٢٠ (وكلا) نصب بنفسه ونوبته عوض عن المصاف إليه أي كل ما يحتاج إليه (نقص عليك من أنباء الرسل ما) يدل من كلا (ثبت) بطن (به فؤادك) قلبك (وجاءك في هذه) الأنبياء أو الآيات (الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) خصوا بالذكرى لاتتاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار •

سورة يوسف

٣٠٨

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ عِثْلِفِينَ
إِلَّا مِنْ رَحْمِ رَبِّكَ ۚ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَثَّلَ لَهَا
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٢١﴾ وَلَا تَقْصُصْ
عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُسِيتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
النُّحُومُ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَقُلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢٣﴾ وَانظُرْ إِلَىٰ
مُنَظَّرِ دُنْوَ ۚ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ
يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ
بِعَاظِلٍ عَنَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٤﴾

١٢١ (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكاتبتكم) حالتكم (إنما عاملون) على حالتنا تهديد لهم

١٢٢ (وانظروا) عاقبة امركم (إنما ينتظرون) ذلك •

١٢٣ (وفه غيب السموات والأرض) أي علم ما غاب فيهما (وإليه يرجع) بالبناء للفاعل يعود وللفعول يرد (الأمر كله) فينتقم ممن عصى (فاعبده) وحده (وتوكل عليه) ثق به فإنه كافيك (وما ربك بغافل عما يعملون) وإنسا يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالقولانية •

* * *

(سورة يوسف)

(مكية إلا الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٧ قننية)

(وآياتها ١١١)

سورة يوسف
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا
انصروا الله ورسوله
فإن الله يحب الصائرين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن الإضافة بمعنى من (المبين) المظهر للحق من الباطل .

٢ (إنا أنزلناه قرآنا عربيا) بلغة العرب (لعلكم) يا أهل مكة (تفقهون) تفهمون معانيه .

٣ (نحن نخص عليك أحسن القصص بما أوحينا) بإيماننا (إليك هذا القرآن وإن) مخففة أي وإنه (كنت من قبله لمن الغافلين) .

الجزء الثاني عشر

٢٠٩

٤ اذكر (إذ قال يوسف لأبيه) يعقوب (يا أبت) بالكسر دلالة على إياه الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء (إني رأيت) في المنام (أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم) تأكيد (لي ساجدين) جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء .

٥ (قال يا بني لا قصص رؤياك علي إخوتك فيكيدوا لك كيدا) يتكلمون في هلاكك حسدا لعلمهم بتأويلها من أهم الكواكب والشمس والقمر أبوك (إن الشيطان للإنسان عدو مبين) ظاهر العداوة .

٦ (وكذلك) كما رأيت (يعتريك) يعتارك (ربك ويملك من تأويل الأحاديث) تمبر الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة (وعلى آل يعقوب) أولاده (كما أتمها) بالنبوة (على أبوك من قبل إبراهيم وإسحق إن ربك عليم) بخلقهم (حكيم) في صنعه بهم .

٧ (قد كان في) خبر (يوسف وإخوته) وهم أحد عشر (آيات) عبر

سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
 وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ
 إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ
 قَالَ يَبْنَؤُكَ لَأَفْقَسُ
 ذَرْنَاكَ عَلَىٰ آيَتِكِ وَكَيْدِ الْمَلَائِكَةِ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ
 عَدُوٌّ مُبِينٌ
 وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا
 أَتَمَّمَا عَلَىٰ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّ رَبَّهِمْ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
 فَكَيْفَ

اسباب نزول الآية ٣ روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فثله عليهم زمنا فقالوا يا رسول الله لو حدثنا فنزل (الله نزل أحسن الحديث) الآية زاد ابن أبي حاتم فقالوا يا رسول الله لو ذكرنا فانزل الله (الم إن للدين آمنوا أن تغشع قلوبهم) الآية أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزل (نحن نخص عليك أحسن القصص) وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله .

وهم لا يشعرون (بك حال الإناء ١٦٠ (وجاؤا أباهم عشاء (يسكون)
 ١٧ (قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نسقي (نرعى (وتركنا يوسف عند مناخات (ثيابا (فأكله الذئب وما أنت بمؤمن) بمصدق
 (لنا ولو كنا صادقين) عندك لاتهمتنا في هذه الفضة لحبة يوسف فكف وأنت تسيء الظن بنا •

١٨ (وجاؤا على قميصه (محله نصب على الطرفية أي قومه (بدم كذب (أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه
 بهما وذهلوا عن شقة وقالوا إنه دمه (قال) يعقوب لما رآه صحيحاً وعلم كذبهم (بل سولت) زيت (لكم أنفسكم

أمرأ (فقمتموه به (فصر جيل) لا جزع فيه
 وهو خير مبتدأ محذوف أي أمري (والله المستعان)

المطلوب منه العون (على ما تصفون) تذكرون

من أمر يوسف •

الجزء الثاني عشر

٢١

وَمَا لَا يَشْعُرُونَ ١٥ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ١٦
 يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْقِي وَتَرَكْنَا يَوْسُفَ عِنْدَ مَنَاخَاتِهِ فَاكَلَهُ
 الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كَا صَادِقِينَ ١٧ وَجَاءُوا عَلَى
 قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ١٨ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا
 فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ١٩ وَجَاءَتْ
 سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَرَاهِمَهُ ٢٠ قَالَ يَا بَشْرَى هَذَا
 غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ حَكِيمٌ بَايَعُمُوهَا ٢١ وَشَرَوْهُ
 بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ
 ٢٢ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَارَ بَكَرٍ مُؤْمِنًا
 عَسَى أَنْ يَتَّبِعُنَا أَنْجِدَهُ ٢٣ وَلَا وَكَذَلِكَ مَكَارٍ يُوسُفَ
 فِي الْأَرْضِ وَلَيْفَ لَمْ يُرَفَّ ٢٤ وَلِلَّهِ الْغَالِبُ

١٩ (وجاءت سيارة) مسافرون من مدين إلى

مصر فنزلوا قريباً من جب يوسف (فأرسلوا

واردهم) الذي يرد الماء ليستقي منه (فادلى)

أرسل (دراهمه) في البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه

فلما رآه (قال يا بشرى) وفي قراءة بشرى

ونداؤها مجاز أي احضري فهذا وقتك (هذا

غلام) فلم به إخوته فأتوه (وأسروه) أي أخفوا

أمره جاعليه (بضاعة) بأن قالوا هذا عبداً ابن

وسكت يوسف خوفاً من أن يقتلوه (والله عليم

بما يعملون) •

٢٠ (وشروه) باعوه منهم (بثن بخص)

ناقص (دراهم معدودة) عشرين أو اثنين وعشرين

(وكانوا) أي إخوته (فيه من الزاهدين) فجاءت

به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين

ديناراً وزوجي نعل وتوبين •

٢١ (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو قبطير

العزيز (لأمرائه) زليخا (الكرمي مثواه) مقامه

عندنا (عسى أن ينفعنا أو نتخذه وليداً)

وكان حصوراً (وكذلك) كما نحيضناه

من القتل والجذب وعطفنا عليه قلب العزيز (مكا ليوسف في الأرض) أرض مصر حتى بلغ ما بلغ (ولنعلمه من تأويل

الأحداث) تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق مسكناً أي لنملكه أو الواو زائدة (والله غالب) •

(على أمره) تعالى لا يعجزه شيء (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ذلك .
 ٢٢ (ولا بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث (آتياه حكما) حكمة (وعلم) فقها في الدين قبل أن يميت نبياً
 (وكذلك) كما جزئناه (نجزي المحسنين) لأنفسهم .

٢٣ (وراودته التي هو في بيتها) هي زليخا (عن نفسه) أي طلبت منه أن يواقعها (وغلفت الأبواب) للبيت (وقالت)
 له (هيت لك) أي هلم واللام للتبیین وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء (قال معاذ الله) أعوذ بالله
 من ذلك (إنه) الذي اشتراكي (ري) سيدي
 (أحسن شواي) مقامي فلا أخونه في أهله (إنه)
 أي الشأن (لا يفلح الظالمون) الزناة .

سورة يوسف

٢١٢

عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
 آتَيْنَاهُ مِثْقَالَ أُوْثَىٰ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْحَسَنِينَ ﴿٢﴾ وَكَذَلِكَ
 نُرْفِئُ هَوَاهُمْ حَتَّىٰ يُعْطُوا قِيسَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣﴾
 فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْمَاءُ هَاتِي هَٰذَا الْغَلَّاقَ الَّذِي
 قَالْتُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّهُ دِينُ الْعَزِيزِ الْأَخْلَاصِ ﴿٤﴾
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِرَأْسِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْكَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ
 لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُفْلِحِينَ ﴿٥﴾
 وَأَسْتَفِيقَا الْبَابَ وَقَلَّتْ قَبِيضُهُ مِنْ دُمُورِهِ ۖ فَتَيَاسَسَا
 لَدَىٰ الْبَابِ ۖ قَالَتِ مَا جَاءَ مِنْ رَأْدِ بَٰهْلِكَ سُوءٌ إِلَّا أَنِّي حُبِّجْتُ
 أَوْ عَذَابَ الْبُرْءِ ۖ قَالَتِ هِيَ رَأَوْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَتْ خَوَافِي
 مِنْ أَعْمَالِي ۖ إِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قَدْ مَرَّ مِنْ قَبْلِ أَسَدَقَتْ ۖ وَوَرَيْنَ
 أَنكِ كَاذِبِينَ ﴿٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قَدْ مَرَّ مِنْ قَبْلِكَ كَذَبْتُ

٢٤ (ولقد همت به) قصدت منه الجماع (وهم
 جا) قصد ذلك (لولا أن رأى برهان ربه) قال
 ابن عباس مثل له يعقوب ففرب صدره ففرجت
 شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها (كذلك)
 أرتناه البرهان (لنصرف عه السوء) الخيانة
 (والفحشاء) الزنا (إنه من عبادنا المخلصين) في
 الطاعة وفي قراءة ففتح اللام أي المختارين .

٢٥ (واستبقا الباب) بادر إليه يوسف للفرار
 وهي للتشبث فيه فامسكت ثوبه وجذبت إليها
 (وقادت) شقت (قبضة من دبر والنيا) وجدا
 (سبدها) زوجها (لدى الباب) فزعت منها
 ثم (قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً) زنا
 (إلا أن يسجن) يحبس أي سجن (أو عذاب
 أليم) مؤلم بأن يضرب .

٢٦ (قال) يوسف متبرئاً (هي راودتني عن
 نفسي وشهد شاهد من أهلها) ابن عمها ، روي

أنه كان في المهد فقال (إن كان قبضة قد مر من قبل) قدام (فصدقت وهو من الكاذبين) .

٢٧ (وإن كان قبضة قد مر من دبر) خلف (فكذبت)

(وهو من الصادقين) ٢٨٠ فلما رأى زوجها (قميصه قد من دبر قال إنه) أي قولك ما جزاء من أراد الخ (من كيدكن إن كيدكن) أيها النساء (عظيم) .

٢٩ ثم قال يا (يوسف اعرض عن هذا) الأمر ولا تذكره للثلاثين (واستغفري) يا زليخا (لذنبك إنك كنت من الخاطئين) الآتين واشتهر الخبر وشاع .

٣٠ وقال نسوة في المدينة (مدينة مصر) امرأة العزيز تراود فتاها) عبدها (عن نفسه قد شغفها حياء) تميز أي دخل حبه شفاف قلبها أي غلافه (إنا لنراها في ضلال) أي في خطأ (مبين) بين بعضها وإياه .

البقرة (التلافيع)

١٢٢

٣١ (فلما سمعت بمكرهن) غيبتن لها (أرسلت إليهن وأعتلت) أعلت (لهن تنكاً) طلعاً قطع بالنكح للاتكاء عنده وهو الأترج (وآتت) أعطت (كل واحدة منهن كسباً وقالت) ليوسف (اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه) أعطته (وقطن أيدين) بالسكاكين ولم يشعرن بالآلم لشغل قلبهن يوسف (وقلن حاش لله) تنزيها له (ما هذا) أي يوسف (بشراً إن) ما (هذا) إلا ملك كريم) لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النعمة البشرية وفي الحديث أنه أعطي شطر الحسن .

٣٢ (قالت) امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن (فذلكن) فهذا هو (الذي لمتني فيه) في حبه بيان لمذرها (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) امتنع (ولئن لم يفعل ما أمره) به (ليجن وليكوتن من الصاغرين) الذليلين قتلن له أنثى مولانك .

٣٣ (قال رب) .

وَهُنَّ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَلَمَّا رَأَتْهُ أُنْفِيسَهُ فَمِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٣٢﴾ يُوسُفُ اعْرَضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٣٣﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَسَقَاسًا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٤﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ يَسْكَنًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣٥﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودَنَّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعَصِمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أُمِّرْتُ لَيُجَنَّنَ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ رَبِّ

(السجن أحب إلي مما يدعوني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب) أمل (اليمن واكن) أمير (من الجاهلين) الذين
والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى :

٣٤ (فاستجاب له ربه) دعاه (فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع) للعلو (العلم) بالعمل •

٣٥ (ثم بدا) ظهر (لهم من بعد ما رأوا الآيات) الدلالات على براعة يوسف أن يسجنه دل على هذا (ليسجنه حتى)
إلى (حين) ينقطع فيه كلام الناس فسجن •

سُورَةُ يُوسُفَ

٣٦

الْيَحْيَىٰ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَالْأَنْصَرِفُ عَنْ كَيْدِهِنَّ
أَصْبَحَ الْيَقِينُ وَأَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ
فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ثُمَّ
بَدَّلْنَاهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْأَيَّاتِ لِيَجْزِيََنَّهُنَّ حَسْبَ جُنَّةٍ ۝ وَدَخَلَ
مَعَهُ الْيَتِيمَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي رَأَيْتُ عَصِيْرًا وَقَالَ
الْآخَرُ إِنِّي رَأَيْتُ أَخِي خَمِيلٌ فَوَقَّ رَأْسِي خَبْرًا نَأْكُلُ الطَّيْرَ مِنْهُ
نُحْنُ إِنَّا بِنَاوِيلِهِ إِنَّا نَنْزِلُكَ مِنَ الْخَبْرَيْنِ ۝ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمُ طَعَامٌ
مِّنْ رَبِّكَ قَائِدًا إِلَّا بَنَاءُكُمْ بِأَوَّلِهِ قُلْ إِنْ يَأْتِيَكُمُ ذَلِكَ
مِمَّا عُلِّمْتُمْ بِهِ فَاذْكُرُوا أَنَّهُ لَكُمْ قُرْآنٌ مِّنْ لَّدُنْكُمْ وَهُوَ بِالْآخِرَةِ
مَوْكِنٌ فَذْكُرُوا ۝ وَأَنْتُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَنْتُمْ
بِمَقْعَدِ كَيْدِهِمْ أَهْلٌ مِّنْ فَتْنٍ يَذْكُرُ الْكَافِرِينَ ۝ فَصَلِّ

٣٦ (ودخل معه السجن فتيان) غلامان للملك
أحدهما سابقه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر
الرؤيا فقالا لنخبرته (قال أحدهما) وهو الساقى
(إني أراني أعصر خمرا) أي عبا (وقال الآخر)
وهو صاحب الطعام (إني أراني أحمل فوق رأسي
خبزا تأكل الطير منه نيشا) خبزا (بنأوله)
بتعبيره (إنا نراك من المحسنين) •

٣٧ (قال) لهما مخبراً أنه عالم بتعبير الرؤيا
(لا يأتكما طعام ترزقانه) في مناسكا (إلا
لباتكما بنأوله) في الشقة (قبل أن يأتكما)
بنأوله (ذلكما مما علمني ربي) فيه حث على
إيمانهما ثم قواء بقوله (إني تركت ملة) دين (قوم)
لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرين)

٣٨ (واتبعت ملة آباي إبراهيم وإسماعيل
ومعقوب ما كان) يعني (لنا أن نشرك بالله من)
زائدة (شيء) لمصنعا (ذلك) التوحيد (من)
فضل) •

الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يشكرون) الله فيشركون ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال :

٣٩ (يا صاحبي) ساكني (السجن) أدياب متفرقون خير أم الله الواحد القهار (خير استمعام تقررو •
٤٠ (ما تعبدون من دونه) أي غيره (إلا أسماء سميتوها) سميت بها أصناماً (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) بمبادئها (من سلطان) حجة وبرهان (إن) ما (الحكم) القضاء (إلا الله) وحده (القيم) المستقيم (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يملعون) ما يصيرون إليه من العذاب فهم يشركون •

لِكُلِّ نَفْسٍ عَذَابٌ مُّنتَظَرٌ

٣٥

أَفَعَلْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
٥١ يَا صَاحِبِ النَّجْمِ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنْ فُجْرَائِهِ أَوْ يَنْزِلَ إِلَيْكَ
الْفُتَاهُ ٥٢ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ تَتَذَكَّرُهَا نَسَمٌ
وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّا لَمُكْرَمُونَ ٥٣
أَمْ لَمْ تَعْبُدُوا إِلَّا آيَةً ذَٰلِكَ الَّذِي كَفَرَ النَّاسُ
لَا يَعْلَمُونَ ٥٤ يَا صَاحِبِ النَّجْمِ إِنَّمَا أَحَدُكُمْ فَاسِقٌ رَبُّهُ
خَمْرًا وَإِنَّمَا الْأَعْرَاقُ نَبْتٌ فَنَاسِخٌ كُلُّ ظَلِيمٍ مِنْ ذَا بَعْدٍ ٥٥
الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ٥٦ وَقَالَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ
مِنْهُمَا ادْكُرِي عَذْرَ رَبِّكَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ ذَبِيرَ
فَلَبَّثَ فِي النَّجْمِ بضع سنين ٥٧ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ
بَرَاقَتٍ يَخْرُجُ مِنْ بَابِكُمْ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ

٤١ (يا صاحبي السجن) أما أحدكما (أي الساقى) فيخرج بعد ثلاث (فيستفي ربه) سيده (خبراً) على عاداته (وأما الآخر) فيخرج بعد ثلاث (فيصلب فتاكل الطير من رأسه) هذا تأويل رؤياكما فقالا ما رأينا شيئاً فقال (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) سالتما عنه صلقتما أم كذبتما

٤٢ وقال (للذي ظن) أي ظن (أنه ناج منهما) وهو الساقى (اذكرني عند ربك) سيدك فقل له إن في السجن غلاماً محبوباً ظلماً ، فخرج (فأنساه) أي الساقى (الشیطان ذكر) يوسف عند (ربه فلبث) مكث يوسف (في السجن بضع سنين) قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة •

٤٣ (وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (إني أرى) أي رأيت (سبع بركات صنان) ياكلهن (يبتلعن سبع) من البقر (عجاف) جمع عجفاء (وسبع سبلات) •

(خضر وأخر) أي سبع سنبلات (يابسات) قد التوت على الخضر وعلت عليها (يا أيها الملا اتوني في رعاياي)
 ينوا لي تعيرها (إن كنتم للرعايا تعيرون) فاعبروها •

٤٤ (قالوا) هذه (أضغاث) أخلاط (أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعلمين) •

٤٥ (وقال الذي ذبا منها) أي من القتين وهو الساقى (وادكر) فيه إبدال التاء في الأصل دالا وإدغامها في
 الدال أي تذكر يوسف (بعد أمة) حين قال (أنا أنبئكم بتأويله فآرسلوه) فآرسلوه فأتى يوسف فقال :

سُورَةُ يُوسُفَ

٣١٩

خُضِرَ وَأُخْرِيَ يَابِسَاتٍ بَاتِنَاتٍ الْمَلَأَ أَفْوَاهُ رُءُوسَهُ يَأْخُذُ كُنُفَهُ
 لَوْنُهُ يَأْخُذُونَ ﴿١﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
 الْأَحْلَامِ بِعِلْمٍ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُمَا إِذْ ذُكِرَ
 بِعَدَاوَتِهِمَا إِنَّا نَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٣﴾ يُوسُفُ إِنَّا
 الصِّدِّيقُ الْفَقِيرُ ﴿٤﴾ سَمِعَ بَقْرَاتِ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
 عَشْرَ نَجْدٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخْرِيَ يَابِسَاتٍ لَمَّا رَجِعَ إِلَى
 النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ قَالَ نَزْعُونَ سَبْعَ سَنِينَ فَإِذَا هِيَ
 حَصْنَتٌ مَذْرُوءٌ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَكَلُونَ ﴿٦﴾
 فَرَأَى فِي مَنبَعِ سِدَادٍ يَأْكُلُ مَا قَدَّمَتْهُنَّ سَنًا
 قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ ﴿٧﴾ فَرَأَى فِي مَنبَعِ سِدَادٍ يَأْكُلُ مَا قَدَّمَتْهُنَّ سَنًا
 النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٨﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ اسْتُفِي بِرَّ فَلَمَّا جَاءَهُ

٤٦ (يوسف أي الصديق) الكثير الصدق
 (أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف
 وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلنا أرجع
 إلى الناس) أي الملك وأصحابه (لعلهم يعلمون)
 تعيبرها •

٤٧ (قال تزرعون) أي ازرعوا (سبع سنين
 ذبا) متتابعة وهي تأويل السبع السمان (فما
 حصنت فذروه) أي اتركوه (في سنبله) لئلا
 يفسد (إلا قليلا مما تاكلون) فادرسوه •

٤٨ (ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المخصبات
 (سبع شداد) مجديات صعب وهي تأويل السبع
 العجاف (يأكلن ماقدتم لهن) من الحب المزروع
 في السنين المخصبات أي تاكلونه فيهن (إلا
 قليلا مما تحصنون) •

٤٩ (ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المجديات
 (عام في يقات أناس) بالمطر (وفيه يمضون)
 الأعقاب وغيرها لخصبه •

٥٠ (وقال الملك) لما جاءه الرسول وأخبره
 بتأويلها (اتوني به) أي الذي عبرها (فلما
 جاءه) أي يوسف •

(الرسول) وطلبه للخروج (قال) قاصداً لإظهار براءته (ارجع إلى ربك فستله) أن يسأل (ما بال) حال (النسوة اللاتي تظنن أيديهن إن ربي) سيدي (يتكلمن عليهن) فرجع فأخبر الملك فجهن •
 ٥١ (قال ما خطبك) شأنك (إذ راودتن يوسف عن نفسه) هل وجدت منه ميلاً إليك (فلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) قالت امرأة العزيز الآن حصص (الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) في قوله عي راودتن عن نفسي فأخبر يوسف بذلك فقال :

الْحَجَرُ الثَّانِي عَشْرَ

٢١٧

الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي
 ظَنَّنَّ أَيْدِيهِنَّ أَن رَّبِّي بِكَ دِينٍ عَلَيْهِ ٥١ قَالَ مَا
 خَطْبُكُمْ أَيُّهَا رَاوِدَتُنَّ يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ فُلْنَ حَاشَ لَهُ
 مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصَصَ
 الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥٢ ذَلِكَ
 لِيَسْلَمَ إِلَيْنَا نَخْلَعُ بِالْعِيبِ وَإِنَّهُ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ
 ٥٣ وَمَا أُبْرِئُ مَسْئَرًا لِلنَّفْسِ لَا مَارَةً وَالسُّوءَ إِلَّا مَا دَرَمَ
 رَبِّي أَن رَّبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥٤ وَقَالَ الْمَلِكُ اسْوَدِّ بَرًّا أَخْلَصْهُ
 لِنَفْسِي فَلَا كَلَمَةَ قَالَا إِنَّكَ الْيَوْمَ لَمِنَ الْمُكِينِينَ ٥٥
 قَالَا لَجَبَلْنِي عَلَىٰ خَدَائِزٍ فِي الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيصٌ عَلَيْهِ ٥٦ وَكَذَلِكَ
 مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُهُ أَيُّهَا حَيْثُ يَشَاءُ

٥٢ (ذلك) أي طلب البراءة (ليعلم) العزيز (أنني لم أخنه) في أهلتي (بالتب) حال (وإن الله لا يهدي كيد الخائنين) ثم تواسع له فقال :
 ٥٣ (وما أبرئ نفسي) من الزلل (إن النفس) الجنس (لأماراة) كثيرة الأمر (بالسوء) إلا ما (بمعنى من رحم ربي) فقصه (إن ربي غفور رحيم) •

٥٤ (وقال الملك اتربي به استخلصه لنفسي) أجعله خالصاً لي دون شريك فجاهد الرسول وقال أجب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثياباً حسنة ودخل عليه (فلا كلمة ذل) له (إنك اليوم لدينا مكين أمين) ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى إن فعل قال أجمع الطعام وازرع زرعا كثيراً في هذه السنين المخبئة وادخر الطعام في سنبله فتاتي إليك الحلق ليستاروا منك ، فقال ومن لي بهذا ؟

٥٥ (قال) يوسف (اجعلني على خزائن الأرض) أرض مصر (إني حصيف عليم) ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب •

٥٦ (وكذلك) كأنعامنا عليه بالخلاص من السجن (مكنا يوسف في الأرض) أرض مصر (يسواً) ينزل (منها حيث يشاء) بعد الضيق والجوع وفي القصة أن الملك توجه وخشعه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأة فوجدتها غفراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب •

(نصيب برحمتنا من تشاء ولا نضع أجر المحسنين) ٥٧ • (ولأجر الآخرة خير) من أجر الدنيا (للذين آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت سنة القحط وأصاب أرض كنعان والشام •

٥٨ (وجاء إخوة يوسف) إلا بنيامين ليتأروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بشئ (فدخلوا عليه فعرقهم) أنهم إخوته (وهم له منكرون) لا يعرفونه لبعد عهدهم به وعظهم هلاكه فكلوه بالعرانية فقال للكنكر عليهم ما أقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا ماذا الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله قال وله أولاد

غيركم قالوا نعم كما اثني عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أجنبيا إليه وبقي شقيقه فاحتبه ليتلى به عنه فأمر بإزالهم وإكرامهم

٥٩ (ولما جهزهم ببعازهم) وفي لهم كيلهم (قال لتوني بأخ لكم من أبيكم) أي بنيامين لأعلم صدقتكم فيما قلتم (ألا ترون أنني أوفي الكيل) أنه من غير بخس (وأنا خير المنزلين) •

٦٠ (فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي) أي ميرة (ولا تحربون) فهي أو عطف على محل فلا كيل أي تحرموا ولا تحربوا •

٦١ (قالوا سنراود عنه أباه) سينجده في طلبه منه (وإنا نطاعون) ذلك •

٦٢ (وقال لفتيته) وفي قراءة لفتاته غلامه (اجعلوا بضاعتهم) التي أتوا بها ثمن الميرق وكانت دراهم (في رحالهم) أوعيتهم (لعلهم يعرفونها إذا اقبلوا إلى أهلهم) وفرغوا أوعيتهم (لعلهم يرجعون) إليها لأنهم لا يستحلون إسماها •

٦٣ (فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل) إن لم ترسل أخانا إليه (فأرسل معنا أخانا تكتل) بالتوز وإياها (وإنا له لحافظون) •

٦٤ (قال هل) ما (آستكم عليه إلا كما آستكم على أخيه) يوسف (من قبل) وقد فعلتم به ما فعلتم •

سُورَةُ يُوسُفَ

٢١٤

يُوسُفُ بْنُ مَرْيَمَ بْنَ نَسَاءَ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ • وَلَا تَنْبُرُ
الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّذِي نَسَاوَاكَ أَتُفَوِّنُ • وَجَاءَ إِخْوَتُهُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَقُوهُ وَهَمُّهُ مُنَكَّرُونَ •
وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِمِجَارِهِمْ قَالَا تَوْنِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا
تَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي فِي الْكَيْلِ وَأَنَّا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ • فَإِذَا تَوَنَّى بَرَّ
فَلَكَ يَل لَّكَ عَنَدِي وَلَا تُعْرَبُونَ • قَالُوا سَوَادُ عَنَّا
أَبَاءُ وَإِنَّا لَنَافِلُونَ • وَقَالِ الْيَتِيمَ أَجْعَلْ لَهُ مِثْلَهُمْ
فِي مِثْلِهِ لَعَلَّهِ يَضُرُّهُمْ • إِنَّا أَنفُسُنَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَفَاقِعَةٌ
مِّنْ رَّجْوَى • فَلَا رَجْعَ إِلَىٰ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا أَبَتَا إِنِّي مَنعُ مِّنَّا
الْكَيْلَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَاكَ نَحْنُ وَالْآخَةُ وَأَنَا لَهُ لَمُحَافِظُونَ •
قَالَ لَكُمُ عَلَيْكَ بِإِخْوَتِكُمْ عَلَيْهِ إِيَّاكُمْ إِنِّي خَشِيتُ أَن يَحْبِبُوا إِلَىٰ

(غافقه خير حفظاً) وفي قراءة حافظاً تميز قولهم لله دره فارس (وهو أرحم الراحمين) فأرجو أن يمن بحفظه .
 ٦٥ (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما ينبغي) ما إستغماية أي شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا وقرئ بالتوقافية خطاباً ليعقوب وكانواذكروا له إكرامه لهم (هذه بضاعتنا ردت إلينا وتبیر أهلنا) ثاني بالميرة لهم وهي الطعام (ونحفظ أخانا ونوداد كيل بعر) لأخيها (ذلك كيل يسير) سهل على الملك لسخائه .
 ٦٦ (قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا) عهداً (من الله) بأن تحلفوا (لتأتيني به إلا أن يحاط بكم) بأن

تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك (فلما أتوه موثقهم) بذلك (قال الله على ما هول) نحن وأتمم (وكيل) شهيد وأرسله معهم .

البقرة الثالثة عشر

٢٢

فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا أَخْرَجْنَاهُم
 وَجَدُوا بَصَاعَهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْئُ هَٰذَا
 بَصَاعُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَبِيرَ أَهْلِنَا خُفِّضْنَا سَنًا وَمَرْكَادُ
 كَيْلٍ بَعِيدُ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٨﴾ قَالَ لَنُأْرِيَنَّكُمْ مَعَكُمْ
 سَحَىٰ تَوْتُونَ مُوَيْقَاتٍ أَفَلَا تَأْتِنِي بَرًّا إِلَّا أَنْ يَحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا
 أَتَوْهُ مُوَيْقَعُهُ قَالَ اللَّهُ عَلَيَّا فَقُولْ وَكَيْلٌ ﴿٦٩﴾ وَقَالَ يَا بَنِيَّ
 لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُنْفَرِقَةٍ وَمَا
 أَنْغَى عَنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَحْكُمَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
 تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ
 حَيْثُ أَمَرَهُ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُخَيَّرُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمَاهُ وَلَكِنَّ

٦٧ (وقال يا بني لا تدخلوا) مصر (من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) للتلاصبيكم العين (وما أنغي) أذهب (عنكم) بقولي ذلك (من الله من) صلة (شيء) قدرته عليكم وإنما ذلك شفقة (إن) ما (الحكم إلا الله) وحده (عليه توكلت) به وقت (وعليه فليتوكل المتوكلون) .

٦٨ قال تعالى : (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أي متفرقين (ما كان ينبغي عنهم من الله) أي قضائه (من) صلة (شيء) إلا (لكن) حاجة في نفس يعقوب قضاهما (وهي إرادة دفع العين شفقة) وإنه لذو علم لما علمناه (تلميذاً إياه) ولكن)

(أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) إليهم الله لأصفيائه . ٦٩ (ولما دخلوا على يوسف آوى) ضم (إليه) قال إني أنا أخوك فلا تبش (تحزن) بسا كانوا يملكون) من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أن سيحتال على أن يقيه عنده .

٧٠ (فلما جهزهم بجهازهم جبل السقاية) هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر (في رحل أخيه) بنيامين (ثم مؤذن) نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف (أيتها العبر) القافلة (إنكم لسارقون) .

٧١ (قالوا و) قد (أقبلوا عليهم ماذا) ما الذي (تفقدون) ؟

سورة يوسف

٢٢٠

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُسُفَ وَأَخِيهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا خُوكَ فَلَا تَبْشُرْ بِنَارِكَ كَانُوا يَجْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِي ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِبرَاءُ اسْقُوا ﴿٧١﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧٢﴾ قَالُوا فُقِدَ صَوَاعُ الْمَالِكِ وَلَكِنَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَمَا كَانَ آفُكُ الْعَمِيَّةِ أَكْبَرَ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا تَأَلَّهْ فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ أَنفُسَكُمُ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا (قَالُوا) أَيُّ الْمُؤَذِّنِ وَأَصْحَابِهِ (فَمَا جَزَاؤُهُ) أَيُّ السَّارِقِ (إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ) فِي قَوْلِكُمْ مَا كُنَّا سَارِقِينَ وَوَجِدَ فِيكُمْ .

٧٥ (قَالُوا جَزَاؤُهُ) مَبْدَأُ خَبْرِهِ (مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ) يَسْتَرْقِ ثُمَّ أَكَّدَ بِقَوْلِهِ (فَهُو) أَيُّ السَّارِقِ (جَزَاؤُهُ) أَيُّ الْمَرْسُوقِ لَا غَيْرَ وَكَانَتْ سَنَةُ آلِ يَعْقُوبَ (كَذَلِكَ) الْجَزَاءُ (نَجْزِي الظَّالِمِينَ) بِالرَّقَّةِ فَصَرَحُوا لِيُوسُفَ بِتَبَشُّرِ أَوْعِيَّتِهِمْ .

٧٦ (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ) فَفَتَشَهَا (قَبْلَ وِعَاةِ أَخِيهِ) لِلَّاتِيَّتِهِمْ (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا) أَيُّ السَّقَايَةَ (مِنْ وِعَاةِ أَخِيهِ) ، قَالَ تَمَالَى (كَذَلِكَ) الْكَيْدُ (كَدْنَا لِيُوسُفَ) عَلَمَاءُ الْإِحْتِيَالِ فِي اخْتِذِ أَخِيهِ (مَا كَانَ) يُوسُفَ (لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) رَقِيقًا مِنَ الرَّقَّةِ (فِي دِينِ الْمَلِكِ) حَكَمَ مِصْرَ لِأَنَّ جَزَاءَهُ الْغُرْبُ وَتَقْرِيمُ مِثْلِي الْمَرْسُوقِ لَا الْاسْتِرْقَاقَ (إِلَّا أَنْ)

٧٢ (قالوا فقد صواع) صاع (الملك) ولما جاء به حمل يعبر (من الطعام) وأنا به (بالحمل) (زعيم) كميل .

٧٣ (قالوا تأله) قسم فيه معنى التعجب (لقد علمتم ما جئنا أنفسكم في الأرض وما كنا سارقين) ما سرقنا قط .

٧٤ (قالوا) أي المؤذن وأصحابه (فما جزاؤه) أي السارق (إن كنتم كاذبين) في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم .

٧٥ (قَالُوا جَزَاؤُهُ) مَبْدَأُ خَبْرِهِ (مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ) يَسْتَرْقِ ثُمَّ أَكَّدَ بِقَوْلِهِ (فَهُو) أَيُّ السَّارِقِ (جَزَاؤُهُ) أَيُّ الْمَرْسُوقِ لَا غَيْرَ وَكَانَتْ سَنَةُ آلِ يَعْقُوبَ (كَذَلِكَ) الْجَزَاءُ (نَجْزِي الظَّالِمِينَ) بِالرَّقَّةِ فَصَرَحُوا لِيُوسُفَ بِتَبَشُّرِ أَوْعِيَّتِهِمْ .

٧٦ (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ) فَفَتَشَهَا (قَبْلَ وِعَاةِ أَخِيهِ) لِلَّاتِيَّتِهِمْ (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا) أَيُّ السَّقَايَةَ (مِنْ وِعَاةِ أَخِيهِ) ، قَالَ تَمَالَى (كَذَلِكَ) الْكَيْدُ (كَدْنَا لِيُوسُفَ) عَلَمَاءُ الْإِحْتِيَالِ فِي اخْتِذِ أَخِيهِ (مَا كَانَ) يُوسُفَ (لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) رَقِيقًا مِنَ الرَّقَّةِ (فِي دِينِ الْمَلِكِ) حَكَمَ مِصْرَ لِأَنَّ جَزَاءَهُ الْغُرْبُ وَتَقْرِيمُ مِثْلِي الْمَرْسُوقِ لَا الْاسْتِرْقَاقَ (إِلَّا أَنْ)

يُجَاهُ اللَّهِ) أَخَذَهُ بِحُكْمِ آيَةِ آيٍ لَمْ يُمْكِنَ مِنْ أَخْذِهِ إِلَّا غَشِيَتُهُ اللَّهُ بِالْهَامِ سُقَالَ إِخْوَتُهُ وَجَوَابِهِمْ بِسِتْمِهِمْ (رَفَعَ دَرَجَاتِ
بَيْنَ نَفْسِهِ) بِالْإِضَافَةِ وَالتَّنْوِينِ فِي الْعِلْمِ كِيُوسُفَ (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ) مِنَ الْمَخْلُوقِينَ (عَلِيمٌ) أَعْلَمُ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى
لَهُ تَعَالَى .

٧٩ (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ قَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ) أَيِ يَوْسُفَ قَدْ سَرَقَ لِأَيِّ امِهِ صِنْعًا مِنْ ذَهَبٍ فَكُفِّرَهُ لئَلَّا يَبْعِدَهُ
فَأَسْرَاهَا يَوْسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْعِهَا (يَطْعَمُهَا) لَهُمْ) وَالضَّمِيرُ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ (قَالَ) فِي نَفْسِهِ (أَنْتُمْ تَرَوْنَ
مَكَانًا) مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ لَسَرْتَكُمْ أَخَاكُمْ مِنْ
أَيُّكُمْ وَظَلَمْتُمْ لَهُ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) عَالِمٌ (بِمَا تَصِفُونَ)
تَذَكَّرُونَ مِنْ أَمْرِهِ .

الْحَجَرُ الثَّالِثُ عَشَرَ

يُشَاءُ اللَّهُ رُفِعَ دَرَجَاتٍ مِنْ شَأْنِهِ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ قَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ فَأَسْرَاهَا
يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْعِهَا لَهُمْ قَالُوا إِنَّا نَسْتَشْرِكُكَ أَنَّ
لِلَّهِ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّهُ أَبَاسُخَا
كَبِيرًا فَهَذَا أَخَاكَ نَامُكَ إِنَّهُ إِنَّا نَزَلْنَاكَ مِنَ الْغَيْبِ ﴿٨١﴾
قَالَ لِمَاذَا قَالُوا أَن نَأْخُذَ بِكَ مِنْ وَجْدَانَا مَا نَفْعُهُ إِنَّا
إِنَّا لَنظَالِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا اسْتَبْرَأَ مِنْهُ خَلَصُوا بِهَا قَالَ كَبِيرُهُمْ
الَّذِي قَالُوا إِنَّا بَاكُم مَذَاحِدٌ عَلَيْكُمْ مُوَثَّقِينَ اللَّهُ وَمِنْ قَبْلُ
مَا وَفَّقْنَا فِي يَوْسُفَ عَلَى أَنْ يَرْجِعَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذْ نَزَلَ بِهَا وَ
يُنَجِّمُكُمْ اللَّهُ فِي وَفْوَحِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٣﴾ ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ
فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ بَنِيكَ سَرَقُوا وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا

٧٨ (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا)
يُجَاهُ أَكْبَرُ مِنْهُ وَتَسْلَى بِهِ عَنْ وَلَدِهِ الْهَالِكِ وَجَزَلَهُ
فِرَاقَهُ (فَخَذَ أَحَدُنَا) اسْتَعْمَلَهُ (مَكَانَهُ) بَدَلًا
مِنْهُ (إِنَّا نَزَلْنَاكَ مِنَ الْغَيْبِ) فِي أَعْمَالِكَ .

٧٩ (قَالَ لِمَاذَا قَالُوا أَن نَأْخُذَ بِكَ مِنْ وَجْدَانَا مَا نَفْعُهُ)
قَطْلُهُ وَاضِيفَ إِلَى الْمَعْمُولِ أَيِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ (أَنْ)
نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدَانَا مَا نَفْعُهُ عَنْهُ) لَمْ يَقُلْ مِنْ
سَرَقَ تَحَرَّرْنَا مِنَ الْكُذْبِ (إِنَّا إِذَا) إِذْ أَخَذْنَاغَاغِيهِ
(لَنَظَالِمُونَ) .

٨٠ (فَلَمَّا اسْتَبْرَأُوا) يَسْتَأْذِنُوا (مِنْهُ خَلَصُوا)
اعْتَزَلُوا (نَجِيًّا) مَصْدَرٌ يَصْلُحُ لِلوَاحِدِ وَغَيْرِهِ أَيِ
يُنَاجِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا (قَالَ كَبِيرُهُمْ) سَنَّا دَوْبِيلًا أَوْ
رَأْيَا يَهُودًا (أَلَمْ تَطْلُمُوا أَنْ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ
مَوْثِقًا) عَهْدًا (مِنَ اللَّهِ) فِي أَخِيكُمْ (وَمِنْ قَبْلُ)
زَالِمَةً (فَرِطْتُمْ فِي يَوْسُفَ) وَقِيلَ مَا مَصْرُوعَةٌ
مَبْتَدَأُ خَيْرُهُ مِنْ قَبْلِ (فَلَنْ) أَرْجِعَ (أَفَادُوا)
(الْأَرْضَ) أَرْضُ مِصْرَ (حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي)

بِالسُّودَةِ إِلَيْهِ (أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي) بِخِلَاصِ أَخِي (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) أَعْدَلُهُمْ .

٨١ (ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ بَنِيكَ سَرَقُوا وَمَا شَهِدْنَا) عَلَيْهِ (إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا) نَتَقْنَا مِنْ مُشَاهَدَةِ الصَّاعِ فِي
حُلِهِ (وَمَا) .

(كنا للغب) لما غاب عنا حين إعطاء الموتى (حافظين) ولوعلمنا أنه سرق لم تأخذه .

٨٢ (وسئل القرية التي كنا فيها) هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم (والعير) أي أصحاب العير (التي أقبلنا فيها) وهم قوم من كنان (وإنا لصادقون) في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك .

٨٣ (قال بل سولت) زنت (لكم أنفسكم أمرا) ففعلتوه إصمهم لما سبق منهم من أمر يوسف (ففسر جميل) صبري (عسى الله أن يأتيني بهم) يوسف وأخويه (جسيما إنه هو العليم) بعالي (الحكيم) في صنعه .

سورة يوسف

٨٤ (وتولى عنهم) تاركا خطابهم (وقال يا أسفى) الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني (على يوسف وابيضت عيناه) انمحق سوادهما (وبدل يابضا من بكائه (من الحزن) عليه (فهو كلثيم) مغموم مكروب لا يظهر كربه .

٨٥ (قالوا تالله) لا (تقتلو) تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) مشرقا على الهلاك (لطول مرضك وهو مصغر يستوي فيه الواحد وغيره (أو تكون من الهالكين) الموتى .

٨٦ (قال) لهم (إنا أشكو بني) هو عظيم العزن الذي لا يصبر عليه حتى يئث إلى الناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه (وأعلم من الله ما لا تعلمون) من أن رؤيا يوسف صديق وهو حي ثم قال :

٨٧ (يا بني اذهبوا فتحبسوا من يوسف وأخيه) اطلبوا خبرهما (ولا تبسوا) تخطوا (من روح الله) رحته (إنه لا يئس من روح الله إلا القوم الكافرون) فانطلقوا نحو مصر ليوسف

٨٨ (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز معنا

وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) مدفوعة يدفعها كل من رآها لردها وكانت دراهم زبونا أو غيرها (فأوف) أتم (لنا)

كُنَّا لَلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَسئِلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا
وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٣﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ
لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا
إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى
يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَلِيمٌ ﴿٨٥﴾ قَالُوا
تَاللَّهِ إِنَّهُ فُتِنَ مِنْهُ يُوسُفُ حَتَّى كُنَّ حَرَصًا أَنْ يُقَرَّبَ
مِنْهُمْ لَئِنْ كُنَّا إِلَّا نَشْكُرَ لَكَ يَا حَرْثُ اللَّهِ أَفْعَمُ
مِنْ أَعْمَى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَا بَنِي إِدْرِسَ مَا لِيَ بِيُوسُفَ
وَلَجِبَدِهِ وَلَئِنْ بَشِّرُنَا بِرُوحٍ أَمِينٍ أَنَّهُ لَا يَأْتِيُنَا مِنْ رَجُلٍ إِلَّا
أَلْفَوْهُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا
الْغَرِيزُ امْنَحْنَا وَاهِلَنَا الضَّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا

(الكليل وتصدق علينا) بالمساحة عن رداة بضاعتنا (إن الله يجزي المتصدقين) يشيم فرق لهم وأدر كنه الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم .

٨٩ ثم (قال) لهم توبوا (هل علمتم ما فعلتم يوسف) من الضرب والبيع وغير ذلك (وأخيه) من همسكم له بعد فراق أخيه (إذا أتم جاهلون) ما يقول إليه أمر يوسف .

٩٠ (قالوا) بعد أن عرفوه لما ظهر من شأله مثبتين (أنك) بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لأنك يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي

قد من) أنتم (الله علينا) بالاجتناع (إنه من يتق) يخف الله (ويصبر) على ما يناله (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المصغر .

٩١ (قالوا لله) قد آثرك (فضلك) (الله علينا) بالملك وغيره (وإن) مخففة أي (إنا) (كنا لعاظنين) آثمين في أمرك فاذللناك .

٩٢ (قال لا تشرب) عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكر لأنه مظنة التشرب فغيره أولى (يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) وسألهم عن أبيه فقالوا ذعبت عنه فقال :

٩٣ (إذهبوا بقميصي هذا) وهو قميص إبراهيم الذي لبسه حين ألقى في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحاً ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي (فألقوه على وجه أبي يأت) يصير (بصيراً وتوني) بأهلكم أجمعين) .

٩٤ (ولما فصلت العير) خرجت من عرش مصر (قال أبوه) لمن حضر من بنيه مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لولا أن

تصدقون) تستهون لصدقتوني .

٩٥ (قالوا) له (الله إنك لفي ضلالك) خطلك (التقديم) من إفراطك في محبة ورجاء لقائه على بعد العهد .

٩٦ (فلما أن) زائفة (جاء البشير) يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأعجب أن يفرحه كما أحزنه (القاه) طرح القميص (على وجهه فارتد) رجع (بصيراً قال) :

الجزء الثاني عشر

الْكَلِيلُ وَمَصَدَقَ عَلَيْنَا أَنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ۝ قَالَ
هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ
۝ قَالُوا إِنَّكَ لَآتَى يُوسُفَ قَالَ أَيْ يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي
قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ تَوَكُّلِهِ بِصِيرٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَصْبِيحُ أَجْرَ
الْحُسْبَيْنِ ۝ قَالُوا نَآلَهُ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا
لَمُحِيطِينَ ۝ قَالَ لَا تَنْتَبِهَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ إِذْ هَبُوا قَبْصِي فَمَا لَقَوْهُ
عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتُ بِصِيرٍ وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۝
وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا
أَنْ تُفَرِّدُونِي ۝ قَالُوا نَآلَهُ إِنَّكَ لَآتَى ضَلَالِكَ الْبَعْدِمِ ۝
فَلَمَّا آتَى بَشِيرًا لَفَُّهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذْ تَبَثَّبَ رَاقًا ۝

وأولادهم (إني لأجد ريح يوسف) أوصلة إليه الصبا ياذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لولا أن تصدقون) تستهون لصدقتوني .

٩٥ (قالوا) له (الله إنك لفي ضلالك) خطلك (التقديم) من إفراطك في محبة ورجاء لقائه على بعد العهد .

٩٦ (فلما أن) زائفة (جاء البشير) يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأعجب أن يفرحه كما أحزنه (القاه) طرح القميص (على وجهه فارتد) رجع (بصيراً قال) :

٩٧ • (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين) •
 ٩٨ • (قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم) آخر ذلك إلى البحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف والآكار لتلقيهم •
 ٩٩ • (فلما دخلوا على يوسف في مضربه (آوى) ضم (إليه أبويه) أباه وامه أو خالته (وقال) لهم (ادخلوا مصر إن شاء الله آمين) فدخلوا وجلس يوسف على سريره •

٩٨ (قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم) آخر ذلك إلى البحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم •

۹۹ (فلما دخلوا على يوسف) في مضربه (آوى) ضم (إليه أبوه) أباه وامه او خالته (وقال) لهم (ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) فادخلوا وجلس يوسف على سريره •

سُورَةُ يُوسُفَ

•• (ورقم أبويه) اجلسهما معه

أبوهم وأخوتهم (له سجداً) سجوداً نعتاً

لا وضع جبهه وكان يحيطهم في ذلك

من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن

لَمْ يَقُلْ مِنَ الْحُبِّ تَكْرُمًا لِّئَلَّا يُضِلُّ

إخوانه (وجاء بهم من اليمن) إبادية

يٰٓيٰٓنِي وَيٰٓيْنَ اِخْوَتِي اِنْ رَّبِّيْ لَطِيْفٌ عَلٰمٌ

ف. جنود وأقام عنده أسيرين

وعشرين مئة أو سبع عشرة مئة

أربعين أو ثمانين سنة وحضره الموت

فوصى يوسف أن يحمله ويلبسه عند

الى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين

سنة ولما تم امره وعلم انه قد يدمم

١٠١ (رب قد آتيتني من الملك و

وله مائة وعشرون سنة وتشاح المص

١٠٢ (ذلك) المذكور من أمر

الْأَقْلَامُ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا

اسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا

عَلَىٰ يُوسُفَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَنَادَاهُ أَبُوهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ

أَمَّا مَنْ زُفِرَ إِلَى عَالِي الْعَرْشِ وَوُضِعَ فِي الْكُفْرِ وَالْهَيْكَلِ قَالَتْ

هَذَا أَنَا وَمَا دُونَكَ أَكْفَىٰ لِمَا تَسْتَغْنَىٰ

هَذَا لَا يَأْتِي مِنْ جُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَلَا مِنْ

اِذَا حُجِّي مِّنَ الْجَبَلِ الْاَيْمَنِ الْوَصْفِ اَنۡ يَّخۡشَعَ لَكَ مِنَ الصَّوۡتِ
اِذَا حُجِّي مِّنَ الْجَبَلِ الْاَيْمَنِ الْوَصْفِ اَنۡ يَّخۡشَعَ لَكَ مِنَ الصَّوۡتِ

الشیطان یبغی و بین احوالی ربی لطیف مایستاء ایه هو

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٦١﴾ رَبِّ دَاوُدَ إِبْنِي مَرْيَمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ

ثُمَّ نَزَلَ بِآيَاتِهِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ الْمُقَابِلَةِ

وَالْآخِرَةُ نَفْثِي مَسْلُومًا وَالْحَقُّ بِلِصَاحِيهِ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ

١٠١ (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث) تيمير الرؤيا (فاطر) خالق (السموات والأرض أتوليها) أتوليها (في الدنيا والآخرة توفي مسلما والعقبي بالصالحين) من آياتي فعاثي بعد ذلك أسبوعا أو أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتناح المصرون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل لعم البركة جانه فسمان من لا إقصاء للملكه .

متل: (ف) الدنيا والآخرة توفى، مسلماً والعقبة، بالصالحين) من آتاني فعاش بعد ذلك اسبوعاً أو أكثر ومات

مسوي ساهي (في الدنيا والآخره) مسوي ساهي (في الدنيا والآخره)

اوله ماهه و قشرون سه و شصت اصریون می بیره جیسوه می گوین سن کزله دوسری سالی سیاه می آید

جانيه قسبان من لا انقضاء للملكه .

١٠٢ (ذلك) المذكور من أمي يوسف (من أبناء) أجداد *

(الغيب) ما غاب عنك يا محمد (نوحه إليك وما كنت لديهم) لدى إخوة يوسف (إذ أجمعوا أمرهم) في كيدهم أي
 هموا عليه (وهم يسكرون) به أي لم تعضهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وإننا حصل لك علما من جهة الله .
 ١٠٣ (وما أكثر الناس) أي أهل مكة (ولو حرصت) على إيمانهم (بؤمنين) .
 ١٠٤ (وما تسلمهم عليه) أي القرآن (من أجر) تأخذه (إن) ما (هو) أي القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) .

١٠٥ (وكلين) وكم (من آية) دالة على
 وحدانية الله (في السموات والأرض يرون عليها)
 يشاهدونها (وهم عنها معرضون) لا يشكرونها
 ١٠٦ (وما يقرن أكثرهم بالله) حيث يقولون
 بأنه الخالق الرزاق (إلا وهم مشركون) به بعبادة
 الأصنام ولذا كانوا يقولون في تلييتهم : « لييك
 لا شريك لك » إلا شركا هو لك * تسلكه وما
 ملك * يعنوها .

١٠٧ (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية) قسة تضاهم
 (من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة) فجأة
 (وهم لا يشعرون) بوقت إتيانها .

١٠٨ (قل) لهم (هذه سبيلي) وضرها بقوله
 (ادعوا إلى دين) الله على بصيرة) حجة واضحة
 (أنا ومن اتبعني) آمن بي عطف على أنا المتبدا
 المخبر عنه بما قبله (وسبحان الله) تنزيها له عن
 الشركاء (وما أنا من المشركين) من جملة سبيله
 أيضا .

١٠٩ (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا) يوحى
 وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إليهم) لا ملائكة
 (من أهل القرى) الأمصار لأنهم أعلم وأحكم بخلاف
 أهل البوادي لجهلهم (أفلم يسمروا)

أهل مكة (في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أي آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
 (ولدار الآخرة) أي الجنة (خير للذين)

الْحَجَّةُ الْكُبْرَى

٣٢٥

١٣

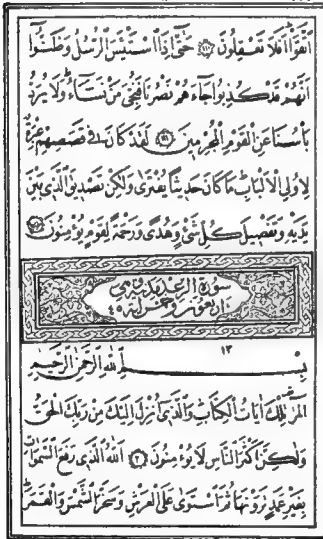
الْغَيْبِ يُجِيبُ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ
 يَمْكُرُونَ ﴿١﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ
 ﴿٢﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ جَزَاءٍ هُوَ الْآذِرُ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾
 وَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا
 مُعْرِضُونَ ﴿٤﴾ وَمَا يُوْثِرُ مِنْ أَكْثَرِ مَرَّةٍ بِاللَّهِ الْإِوْمُ يُشْرِكُونَ
 ﴿٥﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمْ
 السَّاعَةُ بَغْثَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو
 إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُبحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي
 إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ الْغَيْبِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَكُنَّا الْأَخِرَ خَيْرَ لِّلَّذِينَ

(أهوا) الله (أفلا يقولون) بالياء والهاء يا أهل مكة هذا فتؤمنوا .

١١٠ (حتى) غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً أي فترأى نصرهم حتى (إذا استيس) يس (الرسول وغنوا) أي من الرسل (أنهم قد كذبوا) بالتشديد تكذيباً لا إيمان بعده والتخفيف أي ظن الامم أن الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر (جاءهم نصرنا فتنجي) بنونين مشدداً ومخففاً وبنون مشدداً ماض (من نشاء ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين .

سُورَةُ يُوسُفَ

٢٢٦



١١١ (لقد كان في قصصهم) أي الرسل (عبرة لأولي الألباب) أصحاب العقول (ماكان) هذا القرآن (حديث يفترى) يخلق (ولكن) كان (تصديق الذي بين يديه) قبله من الكتب (وتفصيل) تبين (كل شيء) يحتاج إليه في الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لاتقاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد

(مكية إلا ولا يزال الذين كهروا الآية ويقول الذين كهروا لست مرسلًا الآية أو مدنية الا ولو ان قرأنا الآيتين ٤٣ أو ٤٤ أو ٤٥ أو ٤٦ آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (والذي انزل إليك من ربك) أي القرآن مبتلىا خبره (الحق) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا يؤمنون) بأنه من عنده تعالى:

٢ (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) أي العمدة جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلاً (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) .

(كل منهما يجري) في فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (بذير الأمر) يقضي أمر ملكه (يفصل) يبين (الآيات) دلالات قدرته (للكم) يا أهل مكة (لبقاء ربكم) بالبث (ثوقون) •

٣ (وهو الذي مد) بسط (الأرض وجعل) خلق (فيها رواسي) جبالاً ثوابت (وأعشاراً ومن كل الثمرات جعل) فيها زوجين اثنين (من كل نوع) ينضوي (بغطي) الليل (بظلمته) النهار إن في ذلك المذكور (لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) في صنع الله .

الجزء الثامن عشر

٤ (وفي الأرض قطع) بقاع مختلفة (متجاورات) متلاصقات فمنها غلب وسيخ وقليل الربيع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى (وجنات) نباتين (من أعناب وزرع) بالرفع عطفاً على جنات والجر على أعناب وكذا قوله (ونخيل صنون) جمع صنو وهي التخلات يجمعها أصل واحد وتشعب فروعا (وغير صنون) منفردة (تسقى) بالياء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور (بماء واحد وتفضل) بالنون والياء (بعضها على بعض في الأكل) بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى (إن في ذلك) المذكور (آيات لقوم يعقلون) يتدبرون .

٥ (وإن تعجب) يا محمد من تكذيب الكفار لك (فعب) حقيق بالعب (قولهم) منكرين للبعث (إذا كنا تراباً) لأنني خلق جديد) لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم وفي الهزئين في الموضعين التحقن وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركهما وفي قراءة بالاستعانة في الأول والخبر في الثاني وأخرى عكسه .

٢٢٧

كُلَّ عَجْرٍ وَلَا حِلَّ لِمُسَيِّدٍ بِرَّالْأَمْرِ فَعِذْلَ الْآيَاتِ لَمَلَكُم
لِيَأْمُرَكُمْ تَنْبِيْهُكُمْ وَتُؤْمِنُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا ذَوِّجًا ثَمَرًا
يُخْرِجُ النَّبْلَ الثَّوَارِثَ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِّعَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
۝ وَفِي الْأَرْضِ قَطْعُ شَجَارٍ وَآبَاتٌ مِنْ آعَابٍ وَدَعْدُ
وَنَجِيلٌ صَوَانٌ وَغَيْرُ مِثْلِهِ يُسْأَلُ وَاحِدٌ وَفَعِذْلَ شَهَابٍ
عَلَى فَعِذْلَ الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِّعَوْمٍ يَعْلَمُونَ
۝ وَإِنْ تَجِبْ فَجَبْ وَهُمْ ۚ إِذَا كُنَّا أَزْوَاجًا ۖ إِنَّا كُنَّا
خُلُقًا جَدِيدًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
الْأَغْلَاقُ ۖ أَغْنَاهُمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ۝ وَسَبِّحْ لِلَّهِ بِالنِّسْبَةِ قَبْلَ الْحَسْبِ وَمَدَحُكَ

٦ (أولئك الذين كفروا بهم وأولئك الأغلال في اعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) •
 ٧ وزل في استعجالهم المذاب استهزاء (ويستجلبونك باليسئ (العذاب (قبل العنة) الرحمة (وقد خلت)

(من قبلهم المثلاث) جمع المثلة يوزن السرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يتمرون بها (وإن ربك لذو مغفرة للناس على) مع (ظلمهم) وإلا لم يترك على ظهرها دابة (وإن ربك لشديد العقاب) لمن عصاه .
 ٨ (ويقول الذين كفروا لولا (هلا (أنزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالمصا واليد والناقاة قال تعالى (إننا آتت منذر) مخوف الكافرين وليس عليك إيمان الآيات (ولكل قوم هاد) نبي يدعوهم إلى ربه بما يعطيه من الآيات لا بما يترحون .

سورة الرعد

١٢

٣٢٨

مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتُمْ مُنذِرُونَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ لِأَرْحَامٍ ۝ وَمَا تَرْجَاؤُهُمْ أَتَىٰ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ السَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۝ سَوَاءٌ يَسْمَعُ مِنْ سَرَّاقٍ أَوْ مِنْ جَهْرَةٍ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ قُوَّةُهُمْ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ عَلَىٰ كُلِّ صَغِيرَةٍ ۝ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ ۝ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلَاءٍ ۝ هُوَ الَّذِي يَرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ

٩ (الله يعلم ما تحمل كل انثى) من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك (وما تغيص) تنقص (الأرحام) من مدة الحمل (وما تتردد) مت (وكل شيء عنده بمقدار) بقدر واحد لا يتجاوز .

١٠ (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (الكبير) العظيم (المتعال) على خلقه بالقهر بياء ودونها .

١١ (سواء منكم) في علمه تعالى (من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف) مستتر (بالليل) بظلمة (وسارب) ظاهر بنهايه في سر به أي طريقه (بالنهار) .

١٢ (له) للانسان (معقبات) ملائكة تتبعه (من بين يديه) قدماه (ومن خلفه) ورائه (يحفظونه من أمر الله) أي بأمره من الجن وغيرهم (إن الله لا يغير ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الحالة الجيلة بالمعصية (وإذا أراد الله بقوم سوءاً) عذاباً (فلا مرد له) من المعقبات ولا غيرها (وما لهم) لمن أراد الله بهم سوءاً (من دونه) أي غير الله (من زائدة) (وال) يمنعهم .

١٣ (هو الذي يريكم البرق خوفاً ولطمعاً) يخلق الصواعق (ولطمعاً) للطمع في المطر (وينشئ) يخلق

سورة الرعد

اسباب نزول الآية ٩ أخرج الطبراني وغيره ابن عباس أن أريد بن قيس وعامر بن الطفيل قدام المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد ما تجعل إلى أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال اجعل لي الأمر من بعدك قال ليس ذلك لك ولا قومك فخرجوا فقال عامر أني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فأشربه بالسيف -

(السحاب النقال) بالمطر . ١٤ (ويسبح الرعد) هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبساً (بحدته) أي يقول سبحانه الله ويحمده (و) يسبح (الملائكة من خفته) أي الله (ويرسل الصواعق) وهي نار تخرج من السحاب (فيصيب بها من يشاء) فتحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعو فقال من رسول الله وما الله أم ذهب هو أو من فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت تحرق رأسه (وهم) أي الكفار (يجادلون) يخاضعون النبي صلى الله عليه وسلم (في الله وهو شديد المحال) القوة أو الأخذ .

١٥ (له) تعالى (دعوة الحق) أي كلمته وهي لا إله إلا الله (والذين يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه) أي غيره وهم

الأصنام (لا يستجيون لهم بشيء)
 ما يطلبونه (إلا) استجابة (كباط)
 أي كاستجابة باسط (كفيه إلى الماء)
 على شفير البئر يدعوه (ليبلغ فاه)
 بارتفاعه من البئر إليه (وما هو ببالغه)
 أي فاه أبداً فكذلك ما هم بمستجيبين
 لهم (وما دعاء الكافرين) عبادتهم
 الأصنام أو حقيقة الدعاء (إلا في ضلال)
 ضلال) ضياع .

١٦ (والله يسجد من في السموات
 والأرض طوعاً) كالمؤمنين (وكرهاً)
 كالمتقين ومن أكره بالسيف (و)
 يسجد (طلالهم بالفسد) البكر
 (والأصنام) العشايا .

١٧ (قل) يا محمد لتومك (من
 رب السموات والأرض قل الله) إن
 لم يقولوه لا جواب غيره (قل) لهم
 (افانخذتم من دونه) أي غيره (أولياءه)
 أصناماً تعبدونها (لعلكم تكونون لأنفسهم
 نفعا ولا ضرراً) وتركم مالكمما
 استفهام توبيخ (قل هل يستوي
 الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن
 (أم هل تستوي الظلمات والنور)
 (والتور) الإيمان ؟ لا .

١٨ (أم جعلوا لله شركاء خلقوا
 كخلقه فتشابه الخلق) أي خلق
 الشركاء بخلق الله (عليهم) فاعتقدوا
 استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام
 إنكار أي ليس الأمر كذلك ولا

الجزء الثالث عشر

٢٢٩

السَّحَابُ الْمَنَالُ ١٥ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ
 مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ
 فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ ١٦ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كُفَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ
 يَاسْتَعِذُّ فَا هُوَ بِأَعْيُنِنَا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
 ١٧ وَفِي تَجْوِذٍ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَلَكًا وَكَوْنًا
 وَظِلًّا لَهُمْ يُلْقِدُونَ وَلَا صَالٍ ١٨ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُ مِنْ دُونِ أُولَئِكَ لَا يُعْلَمُونَ
 لَا أَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
 أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ١٩ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ
 خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

يستحق العبادة إلا الخالق (قل الله خالق كل شيء) لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة .

- فرجما فقال عامر بن محمد قم معي اطلبك فقام معه ووقف يكلمه ورسول الرب السيف فلما وضع يده على نائم السيف بيست والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه فاعترف عنهما فخرجا حتى اذا كانا بالرقم ارسل الله على اربد صاعقة فقلته فانزل الله (له يعلم ما فعل كل انبي) الى قوله (شديد المحال) .

اسباب نزول الآية ١٤ واخرج انسائي والبراز من انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من -

(وهو الواحد القهار) لمبادءه ١٩٠ ثم ضرب مثلاً للحق والباطل فقال : (أنزل) تعالى (من السماء ماء) مطراً (فسالت أودية بقدرها) بقدر ما تحتاج (فاحتل السيل زبداً رابياً) غالباً عليه هو ماء على وجهه من قدر ونحوه (ومما توفدونه) بالتاء والياء (عليه في النار) من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس (طلب) حيلة (زينة) أو متاع (يستمتع به كاللواني إذا اذيت) زبد مثله (أي مثل زبد السيل وهو خبثه والذي ينفه الكبر) كذلك المذكور (يضرب الله الحق والباطل) أي مثلهما (فاما الزبد) من السيل وما اوقد عليه من الجواهر (فيذهب جفاء) باطلاً مرمياً به (وأما ما ينفع

الناس من الماء والجواهر (فيمكث) يبقى (في الأرض) زماناً كذلك الباطل فيضل وينشق وإن علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق (كذلك) المذكور (يضرب) يبين (الله الأمثال) .

٢٠ (الذين استجابوا لربهم) اجابوه بالطاعة (الحسن) الجنة (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفار (لو أن لهم مافي الأرض جميعاً ومثله معه لافترسوا به) من المذاب (اولئك لهم سوء الحساب) وهو المأخذة بكل ما علوه لا ينفع منه شيء (وماواهم جهنم وبئس المهاد) الفراش هي :

٢١ ونزل في حزة وامي جعل (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق) فآمن (كمن هو أعمى) لا يبصر ولا يؤمن به لا (إنما يتذكر) يتعظ (اولوا الألباب) أصحاب العقول .

٢٢ (الذين يوفون بعهدهم) المأخوذ عليهم وهم في عالم النور أو كل عهد (ولا ينقضون الميثاق) بترك الإنسان أو الفرائض .

٢٣ (والذين يصلون ما أمر الله

سورة الفرقان

٢٥

وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١﴾ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ اَوْدِيَةٌ
بَعْدَ رَمَاهَا فَاَحْمَلُ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴿٢﴾ وَمِمَّا يُوقِدُونَ فِي
النَّارِ اَبْيَعًا حَلِيقَةً زَبَدًا مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ اَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۚ وَاَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْاَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْاَمْثَالَ ﴿٣﴾
لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ اَلْحُسْنٰى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجِبُوْا اِلَّا اَنَّا
لَهُمْ سُوْرَةُ الْحِسَابِ ۖ وَمَا وَهُمْ بِمُتَّبَعِيْنَ اِلِهَادٍ ﴿٤﴾
اَفَمَنْ يَعْلَمُ اَنَّمَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ اَعْمٰى
ۚ اَفَمَا تَنْتَظِرُوْنَ اِلَّا الْكِتٰبَ ﴿٥﴾ الَّذِيْنَ يُّوْعَدُ الْغٰفِلِيْنَ
اَنَّهُمْ لَا يَسْتَفْضِلُوْنَ اِلِيْقًا ﴿٦﴾ وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَا اَمَرُ اللَّهُ

— أصحابه الى رجل من عظماء الجاهلية يدعو الله فقال ايش ربك الذي تدعوني اليه امن حديد او من نحاس او من فضة او من ذهب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فأعاده الثانية والثالثة فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته ونزلت هذه الآية (ويرسل الصواعق فيصيب من يشاء) الى آخرها .

(به أن يوصل) من الإيمان والرحم وغير ذلك (ويخشون ربهم) أي وعيده - (ويخافون سوء الحساب) تقدم مثله .
 ٢٤ (والذين صبروا) على الطاعة والبلاء وعن المصيبة (ابتغاء) طلب (وجه ربهم) لا غيره من أغراض الدنيا
 (وأقاموا الصلاة) وأنفقوا (ما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون) يدقون (بالجنة السيئة) كالجهل بالحلم
 والاذى بالصبر (اولئك لهم عقي الدار) أي العاقبة المحسودة في الدار الآخرة هي .
 ٢٥ (جنات عدن) إقامة (يدخلونها) هم (ومن صلح) آمن (من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم) وإن لم يعملوا بعملهم
 يكونون في درجاتهم تكريما لهم (والملائكة)
 يدخلون عليهم من كل باب (من أبواب الجنة
 أو القصور أول دخولهم للجنة) .

الْبُحْرَةُ الثَّالِثَةُ

٢٢١

بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ⑤
 وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ
 آفَقُوا بِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ
 النَّسِيبَةِ ⑥ أُولَئِكَ لَهُمْ عَقِبَى الدَّارِ ⑦ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
 وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ فِيهَا يُتَكَلَّمُ
 بِدُخُولِ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ⑧ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
 فَرِحَ عَقِبَى الدَّارِ ⑨ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ فَيَرْبِحُونَ
 وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ⑩ أُولَئِكَ
 لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ⑪ اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
 يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَيُخَوِّضُ الْيَحْيَى الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ⑫ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ

٢٦ يقولون (سلام عليكم) هذا الثواب (بما
 صبرتم) بصركم في الدنيا (فتم عقي الدار)
 عباكم .

٢٧ (والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه
 ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في
 الأرض) بالكفر والمعاصي (اولئك لهم اللعنة)
 البعد من رحمة الله (ولهم سوء الدار) العاقبة
 السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم .

٢٨ (الله يبسط الرزق) يوسمه (لمن يشاء
 ويقدر) يضيقه لمن يشاء (وفرحوا) أي أهل مكة
 فرح بطر (بالحياة الدنيا) أي بما فالوه فيها
 (وما الحياة الدنيا في) جنب حياة (الآخرة إلا
 متاع) شيء قليل يستمتع به ويذهب .

٢٩ (ويقول الذين كفروا) من أهل مكة
 (لولا) هلا (أنزل) .

(عليه) على محمد (آية من ربه) كالنمسا واليد والناقة (قل) لهم (إن الله يفضل من يشاء) إضلالة فلا تشفي عن الآيات شيئا (ويهدي) يرشد (إليه) إلى دينه (من آتاه) رجع إليه ، ويبدل من من •
 ٣٠ (الذين آمنوا وتطمئن) تسكن (قلوبهم بذكر الله) أي وعده (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) أي قلوب المؤمنين •
 ٣١ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى) مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها (لهم وحسن مأتب) مرجع •

سورة الفرقان

١٢

٢٢٢

عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ أَنَّ اللَّهَ يَبْصِلُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ
 أَنْابَ ٥ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
 أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٥ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا يُبَيِّنُ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ
 فِي آتَمِّ مَقَدِّحَاتٍ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ تَنْتَوِيحُوا عَلَيْهِمْ وَذُكِّرُوا
 إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ ٥ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ
 الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمُؤْمِنُ بِهِ الْأَرْضُ
 جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى
 النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالِ الَّذِينَ يَكْفُرُوا أَنْفُسَهُمْ يَاصْنَعُوا
 قَارِعَةً أَوْ تُخْلَفُوا مِنْ بَرٍّ أَوْ بِحَرٍّ آتِيًا وَعَدُّهُمُ أَنَّ اللَّهَ

٣٣ (كذلك) كما أرسلنا الأنبياء قبلك (أرسلناك في آمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو) (عليهم الذي أوحينا إليك) أي القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) حيث قالوا لما امرؤ بالسجود له وما الرحمن (قل) لهم يا محمد (هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب) •

٣٣ نزل لما قالوا له إن كنت نبيا فسر عنا جبال مكة واجعل لنا فيها آياتا وعبودا لنفوس ونزوع وابست لنا آياتنا الموتى يكلموننا أنك نبي (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) هلت عن أماكنها (أو قطعت) شقت (به الأرض أو كلم به الموتى) بأن يعيوا لما آمنوا (بلقه الأمر جميعا) لا لغيره فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره إن أوتوا ما اقترحوا ، ونزل لما أراد الصعابة اظهار ما اقترحوا طمعا في إيمانهم (أفلم يا بشر) يعلم (الذين آمنوا أن) مخففة أي أنه (لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) إلى الإيمان من غير آية (ولا يزال الذين كفروا) من أهل مكة (تصييرهم بامضوا) يصنعهم أي كبرهم (قارعة) داهية تفرعهم بصفوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجذب (أو تحل) يا محمد بعيشك (قريبا من دارهم) مكة (حتى يأتي وعد الله) بالنصر عليهم (إن الله) •

البلاء من القتل والأسر والحرب والجذب (أو تحل) يا محمد بعيشك (قريبا من دارهم) مكة (حتى يأتي وعد الله) بالنصر عليهم (إن الله) •

اسباب نزول الآية ٣٣ وأخرج الطبراني وغيره من ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان كما تقول قارنا اختيارنا الاول تكلمهم من الموي وانفسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمنتنا فنزلت (ولو ان قرآنا سيرت

(لا يخلف الميعاد) وقد حل بالهدبية حتى أتى فتح مكة • ٣٤ (ولقد استهزى برسلك من قبلك) كما استهزى بك وهذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فأمليت) أهملت (للذين كفروا ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان عقاب) أي هو واقع موقفه فكذلك أقبل بمن استهزا بك •

٣٥ (أمن هو قاتل) رقيب (على كل نفس بما كسبت) عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الأصنام لا ، دل على هذا (وجعلوا له شركاء قتل سموهم) له من هم (أم) بل أ (تنبؤنه) تخبرونه الله (بما) أي يشرك

(لا يعلمه) - (في الأرض) استفهام إنكار أي

لا شريك له إذ لو كان لعلمه ، تعالى عن ذلك

(أم) بل تسموهم شركاء (بظاهر من القول)

بظن باطل لا حقيقة له في الباطن (بل زين للذين

كفروا مكروهم) كرمهم (وصدوا عن السبيل)

طريق الهدى (ومن يضلل الله فما له من هاد) •

الجزء الثالث عشر

٣٣

لَا يَخْلِفُ الْمِيْعَادَ • وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ بْنِ قَبْلِكَ

فَأَمَلَيْتَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ أَخَذَهُمْ فَيْكُفَّ كَأَن عِقَابِ

• أَفَنُ هُوَ قَاتِلٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا

لَهُ شُرَكَاءَ مِمَّنْ تَسْمُوهُمْ أَمْ يَتَّبِعُونَ مَا يَدْعُمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ

يُظَاهِرُونَ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ لَيْسَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا شُرَكَاءُ وَصُدُّوا عَنِ

السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَالَهُ مِنْ هَادٍ • لَهُمْ عَذَابٌ فِي

الْأُولَى الَّذِي سَاءَ لَعْنَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ

وَاقٍ • مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ

الْأَنْهَارُ • وَالَّذِينَ لَا يَتَّبِعُوا النَّسِيبَ يَفْرُجُونَ عَنِ النَّارِ

إِلَيْكَ وَمِنْ الْأَحْزَابِ مَنْ يَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى الْبَعْضِ أَفَبِمَا أُرْسِلْتُ أَنْ أُعْبَدَ

٣٦ (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل

والأسر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد منه (وما

لهم من الله) أي عذابه (من واق) مانع •

٣٧ (مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون)

مبتدأ خبره محذوف أي فيما همص عليكم (تجري

من تحتها الأنهار أكلها) ما يؤكل فيها (دائم)

لا يفنى (وظلها) دائم لا تتسفه شمس لعمري

فيها (تلك) أي الجنة (عقبي) عاقبة (الذين

اتقوا) الشرك (وعقبى الكافرين النار) •

٣٨ (والذين آتيناهم الكتاب) كعبد الله بن

سلام وغيره من مؤمني اليهود (يفرحون بما أنزل

إليك) لوافقته ما عندهم (ومن الأحزاب) الذين

تجزوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود

(من ينكر بعضه) كذكر الرحمن وما عدا القصص (قل إنما أمرت) فيما أنزل إلي (أن) أي بأن (أعبد) •

• به الجبال) الآية وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطية العوفي قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لو سرت لنا جبال مكة حتى تنسح فنحرق فيها أو نطمت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع قومه بالربح أو أحببت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه فانزل الله (ولو أن قرأتنا) الآية •

(الله ولا اشرك به إليه ادعو وإليه مآب) مرجعي • ٣٩ (كذلك) الإنزال (أنزلناه) أي القرآن (حكما عربيا) بلغة العرب تحكم به بين الناس (ولئن اتبعت أهواءهم) أي الكفار فيما يقولونك إليه من ملتهم فرضا (بعد ما جاءك من العلم) بالتوحيد (مالك من الله من) زائفة (ولي) ناصر (ولا واق) مانع من عذابه •
 ٤٠ ونزل لما عبوه بكثرة النساء (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) أولادا؟ وأنت مثلهم (وما كان لرسول منهم) أن يأتي بآية إلا بإذن الله (لأنهم عبيد مريبون لكل أجل) مدة (مكتوب فيه تحديدته.

سُورَةُ الرَّسَدِ

٤١ (يُحَوِّثُ) مِنْهُ (مَا يَشَاءُ وَبَيَّنَّ)
بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فِيهِ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَحْكَامِ
وغيرها (وعنده أم الكتاب) أصله الذي لا يتغير
منه شيء وهو ما كتبه في الأزل •

٤٢ (وما) فيه إغغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (نرينك بعض الذي نعلمهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذلك (أو توفيئك) قبل تمزييمهم (فإنما عليك البلاغ) ما عليك إلا التبليغ (وعليها الحساب) إذا صاروا إلينا فنجازهم •

٤٣ (أولم يروا) أي أهل مكة (أنا ناتي الأرض) قصد أرضهم (تقصها من أطرافها) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (واشه يصكم) في خلقه بما يشاء (لا مقب) لا واد (لحكمه وهو سريع الحساب) .

٤٤ (وقد مكر الذين من قبلهم) من الامم
بانيائهم كما مكروا بك (فله المكر جميعا)
وليس مكرهم كمكره لانه تعالى (يعلم ما تكسب

كل نفس) فيعدلها جزاءه وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون (وسيطم الكافر) المراد به الجنس وفي قراءة الكفار (لمن عقى الدار) أي العاقبة المحبودة في الدار الآخرة أهم لهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

اسباب نزول الآلة ٤. واخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال قالت قريش حين انزل (وما كان لرسول ان يأتي بآية

الا باذن الله (ما نراك يا محمد تملك من شيء لقد فرغ من الامر فانزل الله (يحو الله ما يشاء ويثبت) .

٤٥ (ويقول الذين كفروا) لك (لست مرسلًا قل) لهم (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صديقي (ومن عنده علم الكتاب) من مؤمني اليهود والنصارى •

الجزء الثالث عشر

٢٢٥

(سورة ابراهيم)

(مكية إلا آيتي ٢٨ و ٢٩ فمدنيتان وآياتها ٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم بمراده بذلك ، هذا القرآن (كتاب أنزلناه إليك) يا محمد (لتخرج الناس من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (يا ذا الذنوب) يا محمد (وبهم) ويبدل من : إلى النور (إلى صراط) طريق (العزيز) القالب (الحميد) المحمود •

٢ (الله) بالجبر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره (الذي له ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخالقا وعبدا (وويل للكافرين من عذاب شديد) •

٣ (الذين) نمت (يستحبون) يختارون (الحياة الدنيا على الآخرة) ويصدون (الناس) عن سبيل (الله) دين الإسلام (ويغوونها) أي السبيل (عوجا) مموجة (أولئك في ضلال بعيد) عن الحق •

٤ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان (بلغة) قومه ليبين لهم (ليفهمهم ما أنى به) (فيضل الله) •

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّمَرَةُ مُذْكَرٌ فِي إِهْوَاءِ شَيْدٍ
يُنْفِئُ وَيُنْمِئُكُمْ وَفِي عِندِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ ٥٢

سورة ابراهيم مكية
الجزء الثالث عشر

فِي ١٥
الرَّحْمَنُ أَنْزَلَنَاهُ إِلَيْكَ لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٥٢ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
لِلَّذِينَ يَسْتَحْبِبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ٥٣
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَعِمْ قَوْمَهُ

(من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه ٥ (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسم
وقلنا له (أن أخرج قومك) بني إسرائيل (من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (وذكرهم بأيام الله) بنعمه (إن
في ذلك) التذكير (لآيات لكل صبار) على الطاعة (شكور) للنعمة .

٦ (و) اذكر (إذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون
أبناءكم) المولودين (ويستحيون) يستبقون (نساءكم) تقول بعض الكهنة إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون

سبب ذهاب ملك فرعون (وفي ذلكم) الإنجاء
أو العذاب (بلاء) إتمام أو ابتلاء (من ربكم
عظيم) .

سورة القصص

٢٢٦

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ بَصِيرٍ
شَكُورٍ ٦ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِذْ كُرِهْتُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
إِذَا تَجَمَّعْتُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُوكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ
رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٧ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ لَيْنِ شَكْرُكَ
لَا يَذُنُّكَ وَلَٰئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٨ وَقَالَ مُوسَى
إِنْ تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ مُّؤْمِنُونَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ إِذْ أَنْقَذَكُمْ مِنْ
أَلْهِكُمْ إِذْ أَنْقَذَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ إِذْ هُمْ أَقْرَبُ أَنْ يَنْفَخُوا فِي
أَفْئِكُمْ وَيَصْلَحُ سَبِيلَكُمْ وَاتَّخَذُوا آلَهُمُ الْبَيْنَ ٩

٧ (وإذ نادى) أعلم (ربكم لئن شكرتم) نعمتي
بالتوحيد والطاعة (لأزيدنكم ولئن كفرتم)
جهدتم النعمة بالكفر والمصيبة لأعذبنكم دل عليه
(إن عذابي لشديد) .

٨ (وقال موسى) لقومه (إن تكفروا أتم ومن
في الأرض جميعا فإن الله لفني) عن خلقه (حديد)
محمود في صنعه بهم .

٩ (ألم يأتكم) استفهام تهديد (نبي) خسر
(الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) قوم هود
(واثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم لا يعلمهم
إلا الله) لكثرتهم (جاءتهم) .

(وسلم بالبينات) بالحجج الواضحة على صدقهم (فردوا) أي الامم (أيديهم في أفواههم) أي إليها ليمضوا عليها من شدة الغيظ (وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به) في زعمكم (وإنا لنفي شك مما تدعونا إليه حريب) موقع في الرية .

١٠ (قالت وسلم أي الله شك) استفهام إنكار أي لا شك في توحيدهم للدلائل الظاهرة عليه (فاطر) خالق (السماوات والأرض يدعوكم) إلى طاعته (ليغفر لكم من ذنوبكم) من صلة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تيمينية لأخراج حقوق

العباد (ويؤخركم) بلا عذاب (إلى

أجل مسمى) أجل الموت (قالوا إن)

ما (أتمم) إلا بشر مثلنا ترمون أن

تصلونا عما كان يعبد آباؤنا) من

الأسنام (فاتونا بسلطان مبين)

حجة ظاهرة على صدقكم .

١١ (قالت لهم وسلم إن) ما نحن

إلا بشر مثلكم) كما قلتم (ولكن الله

يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة

(وصا كان) ما ينبغي (لنا أن

نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله) بأمره

لأننا عبيد يربون (وعلى الله فليتوكل

المؤمنون) يتقوا به .

١٢ (وما لنا أن) لا تتوكل على

الله) أي لا مانع لنا من ذلك (وقد

هدانا سبلنا ولنصبرن على ما

آذيتونا) على أذاكم (وعلى الله

فليتوكل المتوكلون) .

١٣ (وقال الذين كفروا لرسلم)

الْحَجْرَةُ الثَّالِثَةُ عَشْرَةَ

٢٣٧

١٣

رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ وَأَفْوَاهَهُمْ وَقَالُوا لَنَّا

كَفَرْنَا بِمَا أَنْزَلَ رُسُلُهُمْ وَأَنَّا لَنَفِي شَيْءٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ

مُرِيبٍ ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِإِنَّ اللَّهَ شَيْءٌ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَتُوبَ كَرَّ إِلَى

أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَشْمَلَ آبَائِنَا بِرُسُلِنَا يُرِيدُونَ أَنْ تَصَدُّونَا

عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۖ وَأَنَّا قَاتِلُونَ أَسْلَاطَانَ مُبِينٍ ۝ قَالَتْ لَهُمْ

رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ

يَتَّقُ ۖ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ

أَفْوَ ۖ وَعَلَى أَفْوَ قَسَبَتِ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَنَا أَنْ نَتَوَكَّلَ

عَلَى اللَّهِ وَهَدَيْتَنَا سَبْلَنَا وَلَنَصْبِرَ عَلَى مَا آذَيْتَنَا وَوَعَى

أَفْوَ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ

- (لنخرجنكم من أرضنا أو لنعودن) تصيرون (في ملنا) ديننا (غاويهم إليهم ربه) لعلكن الظالمين (الكافرين •
 ١٤ (ولنسكننكم الأرض) أرضهم (من بعدهم) بعد هلاكهم (ذلك) النصر وإيراث الأرض (لن خاف مقامي) أي
 مقامه بين يدي (وخاف وعيد) بالعذاب •
 ١٥ (واستنصروا) استنصر الرسل بالله على قومهم (وخاب) وخسر (كل جبار) متكبر عن طاعة الله (عنيد)
 سائد للحق •

سورة الأعراف

١٢٨

لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ بِكُمْ إِلَيْنَا وَلَنَخْلِقَنَّ
 رَبُّهُ لَهَا لِكُلِّ ظَالِمٍ ١٤ وَلَنَسْكَتَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
 مِّنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ ١٥ وَاسْتَنْصِرُوا
 خَافَ كُلِّ غَبَابٍ ١٦ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُنْقِ
 مِّنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ١٧ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 لَوْنٌ مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُمْ بِمَشْهُودِينَ ١٨ وَإِن يَرَوْا غَاطِبًا
 عَلِيًّا ١٩ سَأَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَعَالِمُكُمْ كَمَا
 أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ
 شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الْعَذَابُ الْبَعِيدُ ٢٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ الْيَوْمَ أَنْ تَحْكُمَ بِهِمْ وَيَأْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 جَدِيدٌ ٢١ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ٢٢ وَرَوِّدُوا قَوْمَكُمْ

١٦ (من ورأه) أي أمامه (جهنم) يدخلها
 (ويسقي) فيها (من ماء صديد) هو ما يسيل من
 جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم •

١٧ (يتجرعه) يتلعه مرة بعد مرة لمراة ولا
 يكاد يسبغه) يخرجه تقيحه وكرهته (وبأيه
 الموت) أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب
 (من كل مكان وما هو بيت ومن ورأه) بعد
 ذلك العذاب (عذاب غليظ) قوي متصل •

١٨ (مثل) صفة (الذين كفروا بربهم) مبتدا
 ويبدل منه (أعاليمهم) الصالحات كصلة وصدة
 في عدم الانتفاع بها (كرماد اشتدت به الريح في
 يوم عاصف) شديد هبوب الريح فصلته هباء
 متثور لا يقدر عليه الجبار والمجرور خير المبتدا
 (لا يقدرون) أي الكفار (مما كسبوا) عملوا في
 الدنيا (على شيء) أي لا يجدون له ثوابا لعدم
 شرطه (ذلك هو الضلال) الهلاك (البعيد) •

١٩ (ألم تر) تنظريا مخاطبا استهزاء تهريز
 (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) متعلق
 بخلق (إن يشأ يذهبكم) أيها الناس (ويأت
 بخلق جديد) بدلکم •

٢٠ (وما ذلك على الله بعزيز) شديد •

٢١ (وروروا) أي الخلائق والتميز فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه (هه جميعا) •

(فقال الضمراء) الأتباع (للذين اسكبروا) المتبوعين (إياكم كما لكم تبعاً) جمع تابع (فهل أنتم ممنون) داهمون (عنا من عذاب الله من شيء) من الأولى للسين والثانية للتبويض (قالوا) المتبوعون (لو هدانا الله لهديناكم) لدعوناكم إلى الهدى (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من) زائدة (محيص) ملجأ .

٢٢ (وقال الشيطان) إبليس (لما فقي الأمر) وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه (إن الله وعدكم وعد الحق) دالبعث والجزاء فصدقكم (ووعدتكم) أنه غير كائن (فأخلفتكم وما كان لي عليكم من) زائدة

(سلطان) قوة وقدرة أقهركم على متابعتي (إلا) لكن (أن أدعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) على إجابتي (ما أنا بصريحكم) بمفنيكم (وما أنتم بصرخي) بفتح الياء وكسرها (إني كبرت بما أشركتكم) بإشراككم إياي مع الله (من قبل) في الدنيا قال تعالى (إن الظالمين الكافرين) لهم عذاب أليم (مؤلم) .

الجزء الثالث عشر

٢٣

فَقَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ بِمَعَا
فَهَلْ أَنْتُمْ مَنَّونَ عَنَّا يَا إِلَهَ مِنْ خَلْقِ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ
لَهَدَيْنَاكُمْ سُوءًا عَلَيْنَا لَنْ أَنْجُرَنَّكُمْ إِنَّا لَمُتَّوَلِّينَ ۝٢٣
وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ
وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا
أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ فَلَا تُلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ
مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِ الْكَافِرِينَ ۝٢٤
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزِلَ الْظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٥
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يَجْزِيهِمْ فِيهَا سَلَامٌ ۝٢٦ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا

٢٣ (وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين (حال مقدرة) فيها بإذن ربهم يحيتهم فيها (من الله ومن الملائكة وفيما بينهم) سلام) .

٢٤ (ألم تر) نظر (كيف ضرب الله مثلاً) ويسدل منه (كلمة طيبة) أي لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) هي النخلة (أصلها) .

(ثابت) في الأرض (وفرعها) غصنها (في السماء) ٢٥ (توتي) تعطي (أكلها) ثمرها (كل حين بإذن ربها) بإرادته كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت (ويضرب) بين (الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنوا .
 ٢٦ (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر (كشجرة خبيثة) هي العنظل (اجتث) استوصلت (من فوق الأرض مالها من قرار) مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة .

سورة ابراهيم

٢٦٠

ثَابِتٌ وَرَوَعُهَا فَاسْتَمَاءُ ۝ تَوَدُّ كُلُّهَا كُلَّ جَنٍّ إِذِ
 رِيَّهَا وَيُضْرَبُ بِهِ الْأَمْثَالُ لِلَّذِينَ عَلِمُوا مَا يَذْكُرُونَ ۝
 وَمَنْ لَكُمْ كَلِمَةٌ خَيْرٌ مِنْ كَلِمَةِ الْغَوَابِ ۝ جَنَّاتٍ مِنْ
 الْأَرْضِ مَلَأْنَاهُنَّ زَاوِي ۝ يَتَسَاءَلُونَ فِيهَا النَّارَ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَعْمَلُ
 اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ الَّذِينَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَمْ يَكْفُرُونَ
 وَأَحْلَوْا فَوَافُوا بِالْوَارِ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيُشْرِكُونَ
 الْقَرَارَ ۝ وَجَعَلُوا فِيهَا دَاكِلًا لِيُصْلَوْا عَنْ سَبِيلِهِ فَاذْكُرُوا
 فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ۝ عَلَى الْعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا فَبَجَلُوا
 الصَّلَاةَ وَيُفْعَلُوا بِمَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ عِلَالَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

٢٧ (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) هي كلمة التوحيد (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي القبر لما يسألهم الملكان عن دينهم ودينهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين (ويضل الله الظالمين) الكفار فلا يتوبون للجواب بالصواب بل يقولون لا نلري كما في الحديث (ويضل الله ما يشاء) .

٢٨ (ألم تر) تنظر (إلى الذين بدلوا نعت الله) أي شكرها (كفرًا) هم كفار قريش (وأحلوا) أنزلوا (قومهم) يضلهم إياهم (دار البوار) الهلاك .

٢٩ (جهم) عطف بيان (يصلونها) يدخلونها (وبس القرار) القرى .

٣٠ (وجعلوا له أندادًا) شركاء (ليضلوا) يفتح الياء وضما (عن سبيله) دين الإسلام (قل) لهم (تمتعوا) بدنياكم قليلا (فإن مصيركم مرجعكم إلى النار) .

٣١ (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق) مخالطة أي صداقة تنفع هو يوم القيامة .

٣٢ (الله الذي خلق السموات)

سورة ابراهيم

اسباب نزول الآية ٢٨ اخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآية .

(والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك (السفن) لتجري في البحر)
بالركوب والحمل (بأمره) يأذنه (وسخر لكم الأنهار) .

٣٣ (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) جارين في فلكهما لا يفتران (وسخر لكم الليل) لتسكنوا فيه (والأنهار)
لتشربوا فيه من فضله .

٣٤ (وآتاكم من كل ما سألتموه) على حسب مصالحكم (وإن تعدوا نعمت الله (بمعنى إنصافه) لا تحصوها)
لا نطقوا عدداً (إن الإنسان) الكافر (لظلوم)
كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر بعملة ربه

الجزء الثالث عشر

٢٨١

٣٥ (و) اذكر (إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا
البلد) مكة (آمناً) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه
فجعله حرمًا لا يفسد فيه دم إنسان ولا يظلم
فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يفتل خلائه (واجنبي)
بصدني (وبني) عن (أن تعبد الأصنام) .

٣٦ (رب إنني) أي الأصنام (أضلل كثيرًا
من الناس) بعبادتهم لها (فمن تبعني) على
التوحيد (فإنه مني) من أهل ديني (ومن عصاني
فإنك غفور رحيم) هذا قبل علمه أنه تعالى لا يفر
الشرك .

٣٧ (ربنا إني أسكنت من ذريتي) أي بعضها
وهو إسماعيل مع أمه هاجر (بوادٍ غير ذي زرع)
هو مكة (عند بيتك المحرم) الذي كان قبل
الطوفان (ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة)
قلوباً (من الناس تهوي) تميل (وتحن) (إليهم)
قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لاحت إليه
فارس والروم والناس كلهم (وارضقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون) وقد قل بقل الطائف إليه .

٣٨ (ربنا إنك) .

وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّفْلَكَ لِيَجْري فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ ۚ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ
أَقْدَامَ لَا تُحْصُوهَا إِنَّا لِلْإِنْسَانِ لَشَكُورٌ ۚ وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَعْبُدَ
الْأَصْنَامَ ۚ رَبِّ انزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ مِن
تَحْتِهَا فَاةٌ مِّنْ عَصَايَ فَإِنكَ عَشِيدٌ رَّحِيمٌ ۚ رَبَّنَا
إِنِّي اسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ
رَبَّنَا اجْعَلْهُمُ الْعَامِلِينَ فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۚ رَبَّنَا إِنَّكَ

(تعلم ما نخفي) نسر (وما نعلن وما يخفى على الله من) زائدة (شيء في الأرض ولا في السماء) يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم .

٣٩ (الحمد لله الذي وهب لي) أعطاني (على) مع (الكبر إسماعيل) ولد له تسع وتسعون سنة (وإسحق) ولد له مائة وثنتا عشرة سنة (إن ربي لسميع الدعاء) .

٤٠ (رب اجعلني مقيم الصلاة) اجعل (من ذريتي) من يقيمها وأتى بمن لإعلام الله تعالى له أن منهم كفاراً (ربنا وقبل دعاء) المذكور .

سورة إبراهيم

٢٤٢

٤١ (ربنا اغفر لي ولوالدي) هذا قبل أن يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل أسلمت أمه وقرى، والذي مفرداً وولدي (وللمؤمنين يوم يقوم) ثبت (الحساب) قال تعالى :

٤٢ (ولا تحزن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) الكافرون من أهل مكة (إننا يؤخرهم) بـلا عذاب (ليوم تتحصى فيه الأبصار) لهول ما نرى يقال شخص بسر فلان أي فتحته فلم ينفضه .

٤٣ (مهطمين) مسرعين حال (مقني) راضين (رؤسهم) إلى السماء (لا يرتد إليهم طرفهم) بصرهم (وأفتندهم) قلوبهم (هواء) خالية من العقل لفرغهم .

٤٤ (وألذر) خوف يا محمد (الناس) الكفار (يوم يأتيهم العذاب) هو يوم القيامة (فيقول الذين ظلوا) كفروا (ربنا أفرنا) بأن تردنا إلى الدنيا (إلى أجل قريب نجب دعوتك) بالتوحيد (وتبع الرسل) فيقال لهم توبيخاً (أولم تكونوا أقمتم) حلقتم (من قبل) في الدنيا (ما لكم من) زائدة (زوال) عنها إلى الآخرة .

٤٥ (وسكنتم) فيها (في مساكن الذين ظلوا انفسهم) بالكفر من الامم السابقة (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من العقوبة فلم تنزعروا .

تَسْلِمَ مَا نَحْنُ وَمَا نَعْلُنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ اللَّهُمَّ الَّذِي وَصَّلَ عَلَى الْكَبِيرِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ ۝ رَبِّ اجْعَلْهُ مُقِيمًا لِلصَّلَاةِ
وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ ۝ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ هُمْ مَحْصُوبُونَ ۝ وَلَا تَحْزَنْ لِمَا فَعَلَ
عَمَّا يَعْلُ الظَّالِمُونَ إِنَّا وَلِيُّهُمْ مُنْذِرِينَ ۝ تَنْخَسِعُ فِي الْأَبْصَارِ
مُهْطِعِينَ مُقْنِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرُدُّ إِلَيْهِمْ عَطْفُهُمْ ۝ وَإِذْ نَادَى
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدَّيَارِ الَّتِي ظَلَمْنَا
رَبَّنَا اخْرُجْنَا إِلَى أَجَلٍ وَسِعْ حُجَّتُكَ وَتَبِعِ الرُّسُلَ ۝ وَلَا
تَكُونُوا أَكْثَرَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونُوا مِنْ ذَوَالِ ۝ وَسَكَنْتُمْ
فَمَا كُنَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ۝ انْفُسُهُمْ سَيِّئَاتُكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ

(وضرنا) بينا (لكم الامثال) في القرآن فلم تعتبروا • ٤٦ (وقد مكروا) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مكروهم) حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه (وعند الله مكروهم) أي علمه أو جزاؤه (وإن) ما (كان مكروهم) وإن عظم (لتزول) منه الجبال (المعنى لا يعبأ به ولا يضر إلا أنفسهم) والمراد بالجبال هنا قبل حقيقتها وقبل شرائع الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قرامة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فإن مخففة والمراد تعظيم مكروهم وقبل المراد بالمركر كمرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً وعلى الأول ما قرئ وما كان •

الحجر الثالث عشر

٢١٣

٤٧ (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) بالنصر (إن الله عزيز) غالب لا يعجزه شيء (ذو انتقام) ممن عصاه •

٤٨ اذكر (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء قية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط (ويرزوا) خرجوا من القبور (هـ الواحد القهار) •

٤٩ (وترى) يا محمد تبصر (المجرمين) الكافرين (يومئذ مقرنين) مشدودين مع شياطينهم (في الأصفاة) القيود أو الأغلال •

٥٠ (سرايلهم) قصصهم (من قرآن) لأنه أبلغ لاشتغال النار (وتنشئ) تملو (وجوهم النار)

٥١ (ليجزي) متعلق ببرزوا (الله كل نفس ما كبت) من خير وشر (إن الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لعديث بذلك •

٥٢ (هذا) القرآن (بلاغ للناس) أي أنزل لتبليغهم (ولينبذوا به وليعلموا) بما فيه من الدنيا لعديث بذلك •

وَصَرِّبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ۝ وَذَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلْذُّلِّ مِنْهُ الْجِبَالُ ۝ فَلَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ اللَّهَ مُخْلِفٌ وَعْدَهُ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝ وَرَأَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۝ سَرَابٍ مُدْمِنٍ قَلِيلًا يَشْتَوِي دُجُرُهُمْ هَٰذَا نَسَارٌ ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ الْوَاحِدِ وَلِيُنذِرَكُمْ وَأُولَاءِ الْأَلْبَابِ ۝

سورة الحجر
وحياتهم وتصورهم

سورة الحجر

مكية وآياتها ٩٩

(المجرمين) أي كمار مكة ١٣ (لا يؤمنون به) بالنبي صلى الله عليه وسلم (وقد خلت سنة الأولين) أي سنة الله فيهم من تمديهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم •

١٤ (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه) في الباب (يمرجون) يصمون •

١٥ (لقالوا إنما سكرت) سكت (أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) يحيل إلينا ذلك •

١٦ (ولقد جعلنا في السماء بروجا) إثني عشر : الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والقرب

والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل

الكواكب السبعة السيارة المربع وله الحمل

والقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله

الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس

ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل

وله الجدي والدلو (وزيناها) بالكواكب

(للناظرين) •

١٧ (وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان

رجيم) مرجوم •

١٨ (إلا) لكن (من استرق السمع) خطفه

(فأتبعه شهاب مبين) كوكب يضيء ويحرقه أو

يتقبه أو يظلمه •

١٩ (والأرض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها

رواسي) جبالاً ثوابت ثلاثاً تحرك بأهلها (وأبنا

فيها من كل شيء موزون) معلوم مقدار •

٢٠ (وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء من الشار

والحبوب (و) جعلنا لكم (من لستم له برازقين)

من العبيد والقبول والأنعام فإنما يرزقهم الله •

٢١ (وإن) ما (من) زائدة (شيء إلا عندنا

خزائنه) مفاتيح خزائنه (وما ننزله إلا بقدر

معلوم) على حسب المصالح •

٢٢ (وأرسلنا الرياح لواقح) تلحق السحاب فيتلوه ماء (فانزلنا من السماء) السحاب (ماء) مطراً (فأسقيناكموه

وما آتاكم له بغازين) أي ليست خزائنه بأيديكم •

٢٣ (وإننا لنحن نحيي ونميت ونحن) •

الجزء الرابع عشر

٢٤

الجزء الخامس

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

٣٤

٣٥

٣٦

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

- ٢٨ (الوارثون) الباقون نرث جميع الخلق . ٢٤ (ولقد علمنا المستقدمين منكم) أي من تقدم من الخلق من لدن آدم .
 ولقد علمنا المتأخرين) المتأخرين إلى يوم القيامة .
 ٢٥ (وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم) في صنعه (عليم) بخلقهم .
 ٢٦ (ولقد خلقنا الإنسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسم له صلصلة أي صوت إذا هر (من حل) طين أسود
 (مسنون) مشتمل . ٢٧ (والجان) أبا الجن وهو إبليس (خلقناه من قبل) خلق آدم (من نار السموم) هي نار
 لا دخان لها تنفذ من المسام .

سُورَةُ الْحَجَرِ

٣١

الْوَارِثُونَ ۖ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا
 الْمُسْتَأْخِرِينَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ حَشَرُهُمْ ۚ إِنَّهُ هَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۝
 وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُورِ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
 لِلْإِنْسَانِ إِنَّكَ إِنَّا كُنَّا بِشَرِّكَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ
 ۝ فَأَدْبَسَ صُورَهُ وَهَيَّأَ مِنْ دُونِهِ سَعَادِينَ ۝
 فَجَعَلَ لِلْإِنْسَانِ كُلِّهِمْ أَجْرَهُ ۖ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا الْبَشَرَ إِنَّا
 أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونَ
 مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ لَا أَكُونُ لَهُمْ مَبْدُوءٌ ۖ خَلَقْنَاهُ مِنْ
 صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۝ قَالَ فَأَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ
 ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۝ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

٢٨ (و) اذكر (إذ قال ربك للملائكة إني خالق
 بشراً من صلصال من حل مسنون) .

٢٩ (فإذا سويته) أتممته (وهففت) أجريت
 (فيه من روحي) فصار حياً وإضافة الروح إليه
 تشريف لآدم (فقعوا له ساجدين) سجود تحية
 بالإحشاء .

٣٠ (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) فيه تأكيدان

٣١ (إلا إبليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة
 (أسمى) استع من (أن يكون مع الساجدين) .

٣٢ (قال) تعالى (يا إبليس مالك) ما منك
 (أن لا) زائدة (تكون مع الساجدين) .

٣٣ (قال لم أكن لأسجد) لا ينبغي لي أن أسجد
 (لبشر خلقته من صلصال من حل مسنون) .

٣٤ (قال فأخرج منها) أي الجنة وقيل من
 السموات (فإنك رَجِيمٌ) مطرود .

٣٥ (وإن عليك لعنة إلى يوم الدين) الجزاء

٣٦ (قال رب فأنظرنِي) .

سُورَةُ الْحَجَرِ

اسباب نزول الآية ٥ قوله تعالى : (ان المتقين) الآية . أخرج التطليبي من سلمان الفارسي أنه لما سمع قوله تعالى -

- (إلى يوم يمشون) أي الناس ٣٧ (قال فانك من المنظرين) ٣٨ (إلى يوم الوقت المعلوم) وقت النجاة الأولى .
 ٣٩ (قال رب بما أغويتني) أي ياغوثك لي والباء للقس وجواه (لأزين لهم في الأرض) المعاصي (ولاغونهم) جمعين
 ٤٠ (إلا عبادك منهم المخلصين) أي المؤمنين ٤١ (قال) تعالى (هذا صراط عليّ مستقيم) .
 ٤٢ (وهو) (إن عبادي) أي المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) قوة (إلا) (لكن) (من ابتك من العاوين) الكافرين .
 ٤٣ (وإن جهنم لموعدهم أجمعين) أي من ابتك ملك . ٤٤ (لها سبعة أبواب) أنبياء (لكل باب) منها (منهم) جزء (نصيب) (مقسم) .

٤٥ (إن المتقين في جنات) بساتين (وعيون) تجري فيها .

٤٦ (وقال لهم) (دخلوها بسلام) أي سالمين (من كل خوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا) (آمنين) (من كل فزع) .

٤٧ (وزعنا ما في صدورهم من غل) حقد (إخوانا) حال منهم (على سرر متقابلين) حال أيضا أي لا ينظر بعضهم إلى قضا بعض لدوران الأسرة بهم .

٤٨ (لا يسمهم فيها نصب) تعب (وما هم منها بخارجين) أبدا .

٤٩ (نبي) خبر أي محمد (عبادي أي أنا القفور) للمؤمنين (الرحيم) بهم .

٥٠ (وإن عذابي) للعصاة (هو العذاب الأليم) المولم .

٥١ (ونبئهم عن صيب إبراهيم) هم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل .

— (وإن جهنم لموعدهم أجمعين) مر ثلاثة أيام هاربا من الخوف لا يقبل فجاء به للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله أتزلت هذه الآية (وإن جهنم لموعدهم أجمعين) فوالذي بعتك بالحق لقد ظلمت قلبي فانزل الله (إن المتقين في جنات وعيون) .

البقرة (الجزء الثاني)

٣٤٧

إِلَى يَوْمٍ يَمْشُونَ ١٠ قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ١١ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ١٢ قَالَ رَبِّ مَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا جِزَاءَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ١٣ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ١٤ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ١٥ إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ ابْتِغَى مِنَ الْتَّائِينَ ١٦ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ١٧ هَاسِبُهُ أَوْ رَأَيْ لِكُلِّ بَاقٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ١٨ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ١٩ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينَ ٢٠ وَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ٢١ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ٢٢ بَاقٍ عِبَادِي يَا أَلَا الْعُزُّورُ الرَّحِيمُ ٢٣ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ٢٤ وَيَبْنِي عَنْهُمْ صُنُفًا إِبْرَاهِيمَ ٢٥

اسباب نزول الآية ٤٧ قوله تعالى: (وزعنا ما في صدورهم من غل) أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر (وزعنا ما في صدورهم من غل) (قيل وأي غل قال غل الجاهلية أن بني تميم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة فلما أسلم هؤلاء القوم تعابوا فاخذت أبا بكر الخاضرة فجعل ملي بسخر يده فيكمد بها خاضرة أبي بكر فنزلت هذه الآية .

اسباب نزول الآية ٤٨ قوله تعالى: (نبي عبادي) الآية أخرج الطبراني عن عبد الله بن الربيع قال مر —

- ٥٢ (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً) أي هذا اللفظ (قال) إبراهيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا (إنا منكم وجلون) خائفون .
- ٥٣ (قالوا لا توجل) لا تخف (إنا) رسل ربك (نبشرك بسلام عليم) ذي علم كبير هو إسحق كما ذكرنا في سورة هود .
- ٥٤ (قال أبرهيموني) بالولد (على أن مسني الكبير) حال أي مع مه إياي (فبم) فبأي شيء (نبشرون) استنهم تعجب
- ٥٥ (قالوا بشرناك بالحق) بالصدق (فلا تكن من القانطين) الآيسين .

سورة الحجر

٢٦٨

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْكَ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَا نَارُكُمْ مَجْلُونَةٌ
قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ ۖ قَالَا نَبَشِّرُونَ
عَلَىٰ أَنْ مَسْنَىٰ إِلَيْكَ الْكَبِيرُ ۖ فِيهِ نُبَشِّرُونَ ۖ قَالُوا بَشْرًا كَإِلْحِ
فَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ۖ قَالُوا وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ
إِلَّا الصَّالُونَ ۖ قَالُوا فَاحْبُبِيكُمْ مِثْلَ مَا تُرْسَلُونَ ۖ
قَالُوا إِنَّا نُرْسِلُكَ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۖ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَنَجُوعُهُمْ
أَجْمَعِينَ ۖ إِلَّا أَمْرًا مِّنَّا فَذَرْنَا أَلْيَسًا لِّلْعَاصِينَ ۖ فَلَمَّا
جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ۖ قَالَا إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّتَكَبِّرُونَ
ۖ قَالُوا لَيْلَ جِنَّاتِكُمْ أَكَاوِشُهَا يَمْزُونَ ۖ وَأَيْنَا لَكَ
بِلِقَآءِ رَبِّنَا أَهْلًا لَّكُم بَقِيعٌ مِّن لَّيْلِ وَأُنثَىٰ
أَدْبَارُهُمْ وَلَا يَلْقَآئُكُمْ فِيهَا أَحَدٌ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ

- ٥٦ (قال ومن) أي لا (يقط) بكسر التوون وفتحها (من رحمة ربه إلا الضالون) الكافرون
- ٥٧ (قال فما خطبكم) سألتكم (أيها المرسلون)
- ٥٨ (قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) كافرين أي قوم لوط لإهلاكهم .
- ٥٩ (إلا آل لوط إنا لمنجوعهم أجمعين) لإيمانهم
- ٦٠ (إلا أمرناهم قدرنا إنا لمن الغافرين) الباقين في العذاب لكفرها .
- ٦١ (فلما جاء آل لوط) أي لوط (المرسلون)
- ٦٢ (قال) لهم (إنكم قوم متكبرون) لا عرفكم
- ٦٣ (قالوا بل جنتك بما كانوا) أي قومك (فيه يمترون) يذكرون وهو العذاب .
- ٦٤ (وأتيناك بالحق وإنا لصادقون) في قولنا .
- ٦٥ (فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم) امش خلفهم (ولا يلتفت منكم أحد) لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم (وامضوا حيث تؤمرون) وهو الشام .

— رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه يضحكون فقال اتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم فنزلت هذه الآية (نبى عبادي أتى إنا الغفور الرحيم وإن عبادي هو العذاب الاليم) وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر من رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال أطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبعة فقال لا أراكم تضحكون ثم أدبر ثم رجع التهتري فقال أتى خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال يا محمد إن الله يقول لم تلتفت عبادي (نبى عبادي أتى إنا الغفور الرحيم وإن عبادي هو العذاب الاليم) .

- ٦٦ (وقفينا) أوحينا (إليه ذلك الأمر) وهو (أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) حال أي يتم استئصالهم في الصباح
٦٧ (وجاء أهل المدينة) مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروه أن في بيت لوط مردًا حسانًا وهم الملائكة
(يستبشرون) حال طمعًا في فعل الفاعلة بهم .
٦٨ (قال) لوط (إن هؤلاء ضيغي فلا تضجعون) .
٦٩ (واتخاها الله ولا تخزون) بقصدكم إياهم بفعل الفاعلة بهم .

الحجرات (الزمر) عيسى

- ٧٠ (قالوا أو لم تنهك عن العالمين) عن إضاعتهم
٧١ (قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين) ما
تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن . قال
تعالى :

٧٢ (لمرك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
أي وحياتك (إني لفي سكرتهم يعمهون)
يترددون .

٧٢ (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل (مشرقين)
وقت شروق الشمس .

٧٤ (فجعلنا عاليها) أي قراها (سافلها) بأن
رفعها جبريل إلى السماء وأسفلها مقلوبة إلى
الأرض (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) طين
ليخب بالنار .

٧٥ (إن في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات
على وحدانية الله (للمتوسمين) للناظرين المتبرين
٧٦ (وإنها) أي قرى قوم لوط (لسبيل مفيم)
طريق قريش إلى الشام لم تدرس أفلا يعتبرون
بهم .

٧٧ (إن في ذلك لآية) لعمري (للمؤمنين) .
٧٨ (وإن) مخفية أي إنه (كان أصحاب
لايكة) هي غيبة شجر برب مدين وهم قوم
شعيب (لظالمين) بكذيبهم شنيعاً . .

٧٩ (فأتقناهم) بأن أهلكتهم بشدة الحر
وإنها (أي قرى قوم لوط والأليكة) ليلامام)

وَقَسَيْنَا الْيَدِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَانَ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ
وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ
ضَيْغِي فَلَا تُنصِرُونِ ۝ وَأَنفُو اللَّهَ وَلَا تُخْزِنُونِ ۝ قَالُوا أَأَنزَلَ
شَتَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ
۝ لَمَسَّكَ اللَّهُمَّ لِي سَكْرَتِيهِمْ يَصْهَوْنَ ۝ فَأَخَذَهُمُ
الْبَصِيعَةُ مُشْرِقِينَ ۝ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
حِجَابًا مِّنْ جَبَلٍ ۝ لَّنَفْذَ ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَكِّلِينَ ۝
وَأَنفَا لِّلسَّبِيلِ يُقْبِرُونَ ۝ إِن فِذَ لِكَ لآيَةٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝
وَأَن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ۝ فَاتَّقِنَا نِعْمَ
وَأَنفَا إِلَيَّا مَاءٌ مُّبِينٌ ۝ وَأَفْذَكَ ذَبَّ أَصْحَابِ الْخَبْرِ
الْمُرْسَلِينَ ۝ وَأَتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝

طريق (مبين) واضح أفلا تتشرون بهم يا أهل مكة .

٨٠ (ولقد كذب أصحاب الحجر) واد بين المدينة والشام وهم تمود (المرسلين) بكذبيهم صالحاً لأنه تكذيب لباقي
الرسول لا شراكم في المعية بالتوحيد .

٨١ (وآتيناهم آياتنا) في الناقة (فكانوا عنها معرضين) لا يتفكرون فيها .

- ٨٢ (وكانوا يحتنون من العبال بيوتا آمنين) • ٨٣ (فأخذتهم الصيحة مصبحين) وقت الصباح •
 ٨٤ (فما أغنى دفع) عنهم (العذاب) ما كانوا يكسبون) من بناء الحصون وجسم الأموال •
 ٨٥ (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية) لا محالة فبجأى كل أحد بعمله (فاصفح)
 يا معبد عن قومك (الصنع الجليل) أعرض عنهم إغراضاً لا جزع فيه •
 ٨٦ (إن ربك هو الخالق) لكل شيء (العليم) بكل شيء •

٨٧ (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لأنها تنشئ في كل ركعة (والقرآن العظيم) •

٨٨ (لا تمدن عينك إلى ما متنا به أزواجا) أصنافا (منهم ولا تحزن عليهم) إن لم يؤمنوا (واخفض جناحك) ألن جانبك (للمؤمنين) •
 ٨٩ (وقل إلي أنا النذير) من عذاب الله أن ينزل عليكم (البين) البين الإنذار •
 ٩٠ (كما أنزلنا) العذاب (على المقتسمين) اليهود والنصارى •

٩١ (الذين جعلوا القرآن) أي كتبهم المنزل عليهم (حصين) أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسوا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر •

٩٢ (فوبرك لنسلكهم أجمعين) سؤال توبيخ •
 ٩٣ (عما كانوا يعملون) •

٩٤ (فاصدع) يا محمد (بما تؤمر) به أي اجهر به وأصف (وأعرض عن المشركين) هذا قبل الأمر بالجهاد •

٩٥ (إنا كفيلاك المستهزين) بك بإهلاكك كلاً منهم بأفة وهم الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل وعدي بن قيس والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث •

سورة الحج

٣٥٠

وَكَاؤُا يُحْيُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَ تَأْتِي ۖ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُعْجِئًا ۚ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْصَبْ ۚ الصَّعْجُ الْجَمَلُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّافُ الْعَلِيمُ ۚ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ۚ لَا تُمَدَّدْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلزُّمَيْنِ ۚ وَقُلْ أَيْبُ أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۚ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ۚ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۚ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَذَّنَهُمْ أَجْمَعِينَ ۚ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۚ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ ۚ

اسباب نزول الآية ٩٥ قوله تعالى : (إنا كفيلاك المستهزين) أخرج البزار والطبراني عن أنس بن مالك قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على أناس بمكة فجمعوا يفوزون في قفاه ويقولون هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه جبريل بغض جبريل بأصم فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحاً حتى ننتوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فانزل الله (إنا كفيلاك المستهزين)

- ٩٦ (الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر) صفة وقيل مبتداً وتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فسوف يملكون) عاقبة أمرهم .
 ٩٧ (ولقد) للتحقيق (تعلم أنك بضيق صدرك بما يقولون) من الاستهزاء والتكذيب .
 ٩٨ (فسبح) ملتبساً (بحمد ربك) أي قل سبحان الله وبحمده (وكن من الساجدين) المصلين .
 ٩٩ (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الموت .

﴿ سورة النحل ﴾

مكية إلا الآيات الثلاث الأخيرة
 فمدنية (وآياتها ١٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطل الشركون المذاب نزل (أي) أمر الله (أي الساعة) وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه أي قرب (فلا تستعجلوه) تطلبوه قبل حين فإنه واقع لا محالة (سبحانه) تنزيهاً له (وتعالى عما يشركون) به غيره .

١ (ينزل الملائكة) أي جبريل (بالروح) بالسوحي (من أمره) بإرادته (على من يشاء من عباده) وهم الأنبياء (أن) مفسرة (أنذروا) خوفوا الكافرين بالمذاب وأعلموهم (أنه لا إله إلا أنا فاهتدون) خافونه .
 ٢ (خلق السموات والأرض بالحق) أي محققاً (تعالى عما يشركون) به من الأصنام .

٣ (خلق الإنسان من نقطة) مني إلى أن صيره قوياً شديداً (فإذا هو خصيم) شديد الخصومة (مبين) يشها في قتي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم .

سورة النحل

٢٥١

الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكَ يَبِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝

سورة النحل مكية وحى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَّا مُرْسَلَةٌ فَلَا تَسْجُدُوا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِنَا عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۝ إِذْ أَنْذَرْنَا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْهَيْكَلَاتِ عَالِي عَالِيٍّ كُفُونِ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝ وَالْأَنفُسَ خَلَقَهَا



٥ (والأنعام) الإبل والبقر والغنم ونسبة بفعل مقدر يفسره (خلقها) .

﴿ سورة النحل ﴾

اسباب نزل الآية ١ اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت (أي أمر الله) ذكر اصحاب رسول الله صلى

(لكم) من جملة الناس (فيها ذفء) ما تستدفنون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها (ومنافع) من النسل والدر والركوب (ومنها تأكلون) قدم الطرف للفاصلة .
 ٦ (ولكم فيها جبال) زينة (حين تريحون) تردوها إلى مرايحها بالعشي (وحين ترحون) تخرجونها إلى المرحى بالعداء (وتحمل أنقالكم) أحمالكم (إلى بلد لم تكونوا بالغيه) واصلين إليه على غير الإبل (إلا بشق الأنفس) بجهدهما (إن ربكم لرؤوف رحيم) بكم حيث خلقها لكم .

سورة النحل

٣٥٢

لَكُمْ فِيهَا مَاءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ١
 حِينَ تَرْمِيهِمْ وَحِينَ نَسْرَحُونَ ٢ وَنَحْمِلُ أَنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّا تَرْضَكُونَ ٣ بِالْغَيْرِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ٤ إِنَّكُمْ لَرْؤُوفٌ رَّحِيمُونَ ٥
 وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَالْهَجِرَ لَبِذِكُمْ مَاءٌ وَزِينَةٌ وَتَخْلَنَ بِهَا شُجُرُكُم ٦ وَعَلَىٰ اللَّهِ تَعَصَّىٰ أَوَّلُكُمْ ٧
 وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ٨ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ ٩
 وَثَرِيحُونَ ١٠ وَمِنْهُ شَجَرٌ (بَيْتٌ بِسَبْهَةٍ فِيهِ تَسِيمُونَ) تَرْعُونَ دَوَابَّكُمْ .
 ١١ (بَيْتٌ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعُ وَالزَّيْتُونُ وَالنَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) الْمَذْكُورُ (لَايَةٌ دَالَّةٌ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّةِ تَعَالَى الْقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ) فِي صَنْعَةِ قِيُومَتِهِمْ .
 ١٢ (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ بِالنَّصَبِ عِلْقًا عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ وَالرُّفْعَ مَبْدَأً) وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمَ (بِالْوَجْهِينِ) (مَسْخَرَاتٍ) بِالنَّصَبِ حَالِ وَالرُّفْعِ خَيْرٌ (بِأَمْرِهِ) (يَارِدَاتِهِ) (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يَتَذَكَّرُونَ .
 ١٣ (وَمَا ذَرَأْتُمْ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ) (لَكُمْ فِي الْأَرْضِ) مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنبات وغير ذلك .

٨ (و) خلق (الغيل) والبنال والصغير لتركبوها وزينة (مفعول له والتعليل بهما يتعرف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الغيل الثابت بحديث الصبيحين) ويفلق مالا تملكون (من الأشياء العجيبة الغريبة) .

٩ (وعلى الله قصد السبيل) أي بيان الطريق المستقيم (ومنها) أي السبيل (جائر) حائد عن الاستقامة (ولو شاء) هدايتكم (لهداكم) إلى قصد السبيل (أجمعين) فتهدون إليه باختيار منكم .

١٠ (هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب) تشربون (ومنه شجر) بيت بسببه (فيه تسيون) ترعون دوابكم .

١١ (بيت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك) المذكور (لآية) دالة على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) في صنعه فيؤمنون .

١٢ (وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب علقاً على ما قبله والرفع مبتدأ) والقر والنجوم (بالوجهين) مسخرات بالنصب حال والرفع خير (بأمره) يارادته (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون .

١٣ (و) سخر لكم (ما ذرأ) خلق (لكم في الأرض) من الحيوان والنبات وغير ذلك .

— الله عليه وسلم حتى نزلت (فلا تستعجلوه) فاستعجلوا وأخرج عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال لما نزلت (إني أمر الله) قاموا منزلت (فلا تستعجلوه) .

(مختلفا ألوانه) كاحمر وأصفر وأخضر وغيرها (إن في ذلك لآية لقوم يدركون) . يمتطون .

١٤ (وهو الذي سخر البحر) ذلله لركوبه والغوص فيه (لتأكلوا منه لحما طرياً) هو السلك (وتستخرجوا منه) حلية تلبسونها (هي اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (مواخر فيه) تخر الماء أي تشقه بجريها فيه قبلة ومديره بربع واحدة (ولتبتغوا) عطف على لتأكلوا تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك .

١٥ (واتقى في الأرض رواسي) جبالاً فوابت
ل (أن) لا (تميد) تحرك (يكس) جبل فيها
(أنهاراً) كالنيل (وسبلاً) طرقاً (لعلكم تهتدون)
إلى مقاصدكم .

١٦ (وعلامات) تستدلون بها على الطرق
كالجبال بالنهار (وبالنجم) بمعنى النجوم (هم)
يهتدون (إلى الطرق والقبلة بالليل) .

١٧ (أفمن يخلق) وهو الله (كمن لا يخلق) وهو
الأسنام حيث تشركونها معه في العبادة لا (أفلا)
تذكرون (هذا فترموا) .

١٨ (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) تفيطوها
فضلاً أن تطيقوا شكرها (إن الله لغفور رحيم)
حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم .

١٩ (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون) .

٢٠ (والذين تمنعون) بالناء والياء تميدون (من)
دون الله (وهم الأسنام) لا يخلقون شيئاً (وهم)
يخلقون (يصورون من الحطارة وغيرها) .

٢١ (أموات) لا روح فيهم خبر ثان (غير أحياء)
تأكيد (وما يشعرون) أي الأسنام (أياها) وقت
(يسمعون) أي الخلق فكيف يسمعون إذ لا يكون
إله إلا الخالق الحي العالم بالنيب .

٢٢ (إلهكم) المستحق للعبادة منكم (إله واحد) لا نظير له (لا يؤمنون) بالآخرة قلوبهم منكرة (جاحدة للوحدانية) (وهم) .

الْحَجَّةُ الْكُبْرَى

٢٠٢

خَلَقَ الْوَلَدَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١٥
وَهُوَ الَّذِي يَخْرِجُ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ الْأَرْضَيْنِ وَتَخْرِجُهَا
مِنْهُ حَيَاتٌ لِّتَلْبَسُوهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِيرَهِ وَلَيَسْأَلُنَّ عَنْ ذَلِكَ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٦ وَالَّذِينَ فِي الْأَرْضِ رَوَاجِلَ
يَمْدِكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ ١٧ وَالَّذِينَ يَمْدُونَ ١٨
وَالْجَنُودُ يَمْدُونَ ١٩ أَمْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ فَلَا تَذْكُرُونَ
٢٠ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ اللَّهَ لَسَّوْدُوسٌ
٢١ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ٢٢ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ٢٣ أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
أَعْيَاءٌ ٢٤ وَمَا يَشْعُرُونَ أَنَّ يَنْبَغُونَ ٢٥ إِنْ هُمْ إِلَّا يَمْدُونَ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ

(مستكبرون) متكبرون عن الإيمان بها • ٢٣ (لا جرم) حقاً (أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) فيجازيهم بذلك (إنه لا يحب المستكبرين) بمعنى أنه يعاقبهم •
 ٢٤ ونزل في النصر بن الحرث : (وإذا قبل لهم ما) استهامية (ذا) موصولة (أنزل ربكم) على محمد (قالوا) هو (أساطير) أكاذيب (الأولين) إضلالاً للناس •
 ٢٥ (ليحملوا) في عاقبه الأمر (أوراكم) ذنوبهم (كاملة) لم يكفر منها شيء (يوم القيامة ومن) بعض (أوزار الذين) يضلونهم بغير علم (لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتروا في الإثم) ألا ساء (بشر ما يرون) يحملونه حملهم هذا •

سورة النحل

٢٥٤

مُسْتَكْبِرُونَ ۝ لَّعَجِبْنَا أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ فَيَسْأَلَهُمْ مَا يُرْسِلُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ قَالُوا الْأَسَاطِيرُ الْأُولَى ۝ لِيُحْمَلَ أَوْزَارُهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِمَّا أَوْزَارُ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۝ الْأَسَاءَ مَا يَرْبُرُونَ ۝ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاذْكُرُوا اللَّهُ بَنِيَانَهُمْ مِنْ الْقَوَارِعِ عَمِلُوا عَلَيْهِمْ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ الَّذِينَ تَوَلَّوْهُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَلِيمٌ ۝ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

٢٦ (قد مكر الذين من قبلهم) وهو نمرود بنى صرحاً طويلاً ليصعد منه إلى السماء ليقاقل أهلها (فأنى الله) قصد (بنيانهم من القواعد) الأساس فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمته (فخر عليهم السقف من فوقهم) أي وهم تحته (وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لإفساد ما أرموه من المكر بالرسول •

٢٧ (ثم يوم القيامة يخزيهم) يذلهم (ويقول) الله لهم على لسان الملائكة توبيخاً (أين شركائى) يزعمكم (الذين كنتم تشاقون) تخالفون المؤمنين (فيهم) في شأنهم (قال) أي يقول (الذين أوتوا العلم) من الأنبياء والمؤمنين (إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين) يقولونه شتماً بهم •

٢٨ (الذين توافهم) بالباء والياء (الملائكة ظالمى أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) أقادوا واستسلموا عند الموت قائلين (ما كنا نعمل من سوء) شرك فنقول الملائكة (بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به •

٢٩ (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليس مثنى) ماوى (المتكبرين) .
 ٣٠ (وقيل للذين اتقوا) الشرك (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا) بالإيمان (في هذه الدنيا حسنة) حياة
 طيبة (ولدار الآخرة) أي الجنة (خير) من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها (ولنعم دار للمتقين) هي .
 ٣١ (جنات عدن) إقامة مبتدأ خبره (يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك) الجراء (يجزي
 الله المتقين) .

الجزء الرابع عشر

٢٥٥

٣٢ (الذين) تمت (توفاهم الملائكة طيبين)
 طاهرين من الكفر (يقولون) لهم عند الموت
 (سلام عليكم) وقال لهم في الآخرة (ادخلوا
 الجنة بما كنتم تعملون) .

٣٣ (حل) ما (ينظرون) ينتظر الكفار (إلا
 أن تأتيهم) بالثناء والياء (الملائكة) تفيض أرواحهم
 (أو يأتي أمر ربك) العذاب أو القيامة المشتبهة
 عليه (كذلك) كما فعل هؤلاء فعل الذين من
 قبلهم (من الأمم كذبوا وطمعوا فاهلكوا) وما
 ظلمهم الله (يهلكهم بغير ذنب) ولكن كانوا
 أنفسهم يظلمون (بالكفر) .

٣٤ (فاصابهم سيئات ما عملوا) أي جزاؤها
 (وحاق) قزل (بهم ما كانوا به يستهزئون) أي
 العذاب .

٣٥ (وقال الذين أشركوا) من أهل مكة (لو
 شاء الله ما عبدنا) .

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليس مثنى المتكبرين
 ١٥ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ
 أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ
 دَارُ الْمُنْتَزِعِينَ ١٦ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَمُونَ مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ
 ١٧ الَّذِينَ تَوْفَقَهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى مَا يَمْنُونَ سَلَامٌ
 عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ قَاعِلُونَ ١٨ هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَأِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ تَمْرٌ كَذَلِكَ فَصَل
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
 ١٩ فَاَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ ٢٠ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا

(من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمتنا من دونه من شيء) من البحار والسواب فإشراكنا وتحريمنا بشيئنا فهو راض به قال تعالى (كذلك فعل الذين من قبلهم) أي كذبوا وسلمهم فيما جاؤا به (فهل) فما (على الرسل إلا البلاغ المبين) الإبلاغ البين وليس عليهم الهداية .

٣٣ (ولقد بشنا في كل أمة رسولا) كما بشناك في هؤلاء (أن) أي بأن (أعبدوا الله) وحدوه (واجتنبوا الطاغوت) الأوثان أن تعبدوها (فمنهم من هدى الله) فآمن (ومنهم من هلك) وبت (عليه الضلالة) في علم الله فلم يؤمن (فسيروا) يا كفار مكة (في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) وسلمهم من الهلاك .

سورة الحديد

٣٣٩

مَنْ يُؤْمِرْ مِنْ شَيْءٍ يَنْهَى وَلَا آبَاءُ وَلَا حُرْمَاتٍ يُؤْمِرُ وَيُؤْنَسُ
تَحْتَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَبَقِيَ الرُّسُلُ
إِلَّا الْبَلَاغُ لِلْبَيِّنِ ۝ وَلَقَدْ بَشَّرْنَا بِكَ لَمَّا رَسُولًا
أَنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَكَحْيَيْنَا الطَّاغُوتَ مِنْهُنَّ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ
مِنْهُنَّ مَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ إِنْ تَحْزَنْ عَلَى
هُدْيِهِمْ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَنْ يَرْبُتْ
۝ وَأَقْسُوا بِأَلْوَجْهِمْ لِيَأْخُذَهُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ يَمِينِهِ
بَلَى وَعَذَابُهُمْ عَلَيْهِمْ حَقًّا وَلَعْنًا كَلِمَاتٍ لَا يَعْلَمُونَ ۝ لِيُبَيِّنَ
لَهُمُ الَّذِي خُضِعُوا لَهُ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكُفْرَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِمْ
كَأَنَّا كَاذِبِينَ ۝ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنَا أَنْ

٣٧ (إن تحرس) يا محمد (على هدامهم) وقد
أضلمهم الله لا تقدر على ذلك (فإن الله لا يهدي)
بالبناء للمفعول وللفاعل (من يشاء) من يريد
إضلاله (وما لهم من نامرين) ما تعين من
عذاب الله .

٣٨ (واقسموا بالله جهد أيمانهم) أي غاية
اجتهادهم فيها (لا يثبت الله من يموت) قال تعالى
(بلَى) يعيتم (وعدا عليه حقا) مصدران
مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك
وحقه حقا (ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة
(لا يعلمون) ذلك .

٣٩ (ليبين) متعلق بيبعثهم المقدر (لهم الذي
يختلفون) مع المؤمنين (فيه) من أمر الدين
بتدعيم وإثابة المؤمنين (ويعلم الذين كفروا
أنهم كانوا كاذبين) في إنكار البعث .

٤٠ (إنما قولنا لشيء إذا أردناه) أي أردنا
إيجاده وقولنا مبتدأ خبره (أن) .

اسباب نزول الآية ٣٨ قوله تعالى : (واقسموا) الآية . أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كان لرجل
من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت أنه كذا وكذا فقسا
له المشرك أنه لنزعم أنك تبعت بعد الموت فأقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فنزلت الآية .

(قول له كن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب علقا على قول والآية لتقرير القدرة على البعث .
 ٤١ (والذين هاجروا في الله لإقامة دينه) من بعد ما ظنوا (بالأذى من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتيوتهم) تنزلهم (في الدنيا) دارا (حسنة) هي المدينة (ولأجر الآخرة) أي الجنة (أكبر) أعظم (لو كانوا يملكون) أي الكفار أو التخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لو افقوهم .
 ٤٢ هم (الذين صبروا) على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحسبون

سورة الزمر

٢٥٧

٤٣ (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم) لا ملائكة (فسلوا أهل الذكر) العلماء بالتوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) ذلك فإنهم يعلمونه وأتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بعهد صلى الله عليه وسلم .

٤٤ (بالبينات) متعلق بمحذوف أي أرسلناهم بالصبح الواضحة (والزبر) الكتب (وأزكنا إليك الذكر) القرآن (لتبين للناس ما نزل إليهم) فيه من الحلال والحرام (ولعلمهم يتفكرون) في ذلك فيعتبروا .

٤٥ (أفامن الذين مكروا) المكرات (السيئات) بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تهيدته أو قتله أو إخراجيه كما ذكر في الأنفال) أن يخسف الله بهم الأرض) كهارون (أو يأثمهم العذاب من حيث لا يشعرون) أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا بيد ربهم ولم يكونوا يقدرون ذلك .

٤٦ (أو يأخذهم في ظلهم) في أسفارهم للتجارة (فما هم بمعجزين) بفائتين العذاب .

٤٧ (أو يأخذهم على تخوف) تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من القاتل أو المفعول (فإن ربكم لرؤوف رحيم) حيث لم يعاجلهم بالقوة .

قَوْلُهُ لَكُنْ فَيَكُونُ ١٥ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي اللَّهِ نِسَاءً حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لَآخِرَةٍ ١٦ أَكْثَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٧ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ١٨ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نَحْنُ الْيَقِينُ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٩ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَزْكُرُوا نَزْلَ إِلَيْكَ الذِّكْرِ لِيُنْزِلَ لِلنَّاسِ مَا يُرِيدُ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٢٠ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا النَّبَاَ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٢١ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي غُلُوبِهِمْ فَأَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ٢٢ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ٢٣ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ حَتَّى يُغَيِّرَ ظِلَالَهُ عَنِ الْمَيِّتِ

٤٨ (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء) له ظل كشجرة وجبل (تغيروا) تتبدل (ظلاله عن الميِّت) .

أسباب نزول الآية ١٩ قوله تعالى: (والذين هاجروا) الآية . أخرجه ابن جرير عن داود بن أبي هند قال نزلت (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظنوا) إلى قوله (وعلى ربهم يتوكلون) في أبي جندل بن سهيل .

(والسائل) جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره (سجد لله) حال أي خاضعين له بما يراد منهم (وهم) أي الظلال (داخرون) صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ٤٠ ٤٩ (ووه يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة) أي نسمة تنب عليها أي تخضع له بما يراد منها وغلب في الإتيان بما لا يعقل لكثرة (والملائكة) خصهم بالذكر تفضيلاً (وهم لا يستكبرون) يتكبرون عن عبادته ٥٠ ٥٥ (يحافون) أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون (رهب) من فقهه) حال من هم أي غلب عليهم بالقهر (ويعملون ما يؤمرون) به .

٥١ (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين) تأكيد (إنما هو إله واحد)
أنى به لا ثبات الإلهية والوحدانية
(فيا ياي فارهبون) خافون دون غيري
وضه الثبات عن النسبة .

٥٢ (وله ما في السموات والأرض)
ملكاً وحلقاً وعبيداً (وله الدين)
الطاعة (وأصبا) دائماً حال من الدين
والعامل فيه معنى الطرف (أفغير الله
تتقون) وهو الإله الحق ولا غيره
والاستهزاء للأنكار والتوبيخ .

٥٣ (وما بكم من نعمة فمن الله)
لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة
(ثم إذا مسكم) أصابكم (الضر)
الضر والمرض (فإليس يجبرون)
ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء
ولا تدعون غيره .

۵۴ (ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم يبرهم يشركون) •

٥٥ (ليكفروا بما آتيناكم) من
النعمة (فاستموا) باجتماعكم على
عبادة الأصنام أمر تهديد (فسوف
تعلمون) عاقبة ذلك .

٥٦ (ويجعلون) أي المشركون (لما
لا يعلمون) أنها تضر ولا تنفع

وهي الأصنام (نسيباً مما رزقناهم) من الحرث والأغنام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا (ثالثة لتسليتن) سؤال توبيخ وفيه التفات عن الضية (عما كنتم تتفرون) علمي الله من أنه أمركم بذلك .

٥٧ وَيَصْلُونَ فِي الْبَنَاتِ قَوْلُهُنَّ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ (سبحانه) تنزيها له عما زعموا (ولهم ما يشتهون) - م أي النون والجملة في محل رفع أو نصب يجملون المضي يصلون له البنات التي يكرهونها وهو مترد عن الولد ويحملون لهم الأبناء الذين يختارونهم فيختصمون بالأسنى كقوله فاستقم أربك الباب ولهم النون -

سورة الفحل

وَالنَّارُ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا وَهَرٌ مُذَارٍ ۝ وَبِهِ يُجْعَلُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ كَافٍ ۝ وَلِلَّهِ كُفُوفٌ مِمَّا
يَسْجُدُونَ ۝ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قُرْبٍ وَيَتَعَلَّوْنَ مَا
يُؤْتُونَ ۝ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْإِنْسَانِ إِعْزَازًا ۝ لَهُ
وَاحِدٌ قَائِمٌ فَارِغُونَ ۝ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ
الْإِبْرُ وَاسِبٌ أَصْفَرُ نَقُونَ ۝ وَمَا يَكُنْ مِنْ قُوَّةٍ
عِنْدَهُ مِثْلُ مَا تَصِفُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَا
كَفَّ الشُّرَكَاءَ ۝ أَنَا رَبُّكُمْ فَبِمَا يُشْرِكُونَ
يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيَمْشُوا صُفْرًا ۝ وَيَعْبُدُونَ
لِلْأَيْدِئِ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۝ فَلَهُ لَسَانٌ عَاكِفٌ
مَشْرُونٌ ۝ وَيَعْبُدُونَ لَهُ الْبَنَاتِ حُجَّاتٍ وَلَهُمْ مَا يَشْرُونَ



٥٨ (وإذا بشر أحدهم بالأنثى) تولد له (ظل) صار (وجهه مسوداً) متغيراً تغير ممتن (وهو كظيم) متلوى غماً فكيف ينسب البنات إليه تعالى .

٥٩ (يتواری) يخفي (من القوم) أي عومه (من سوء ما بشر به) خوفاً من التغير متردداً فيما يفعل به (أيمكه) يتركه بلا قتل (على هون) هوان وذلل (أم يدسه في التراب) بأن يده (ألا ساء) بس (ما يحكمون) حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم بهذا الحل .

الْحُجُورُ الرَّابِعَةُ عَشْرُ

٢٥٩

وَأَنذِرْ عَذْرَاءً بِالنُّكِاحِ غُلٍّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
 ١٥ يَتَوَارَعْنَ الْوُجُوهُ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ
 أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ١٦ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ بِهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ١٧ وَكَذُوبُوا خَدَاهُ النَّاسُ ظَلُمُوهُ مَا زَكَا عَلَيْهِمْ أَنْزَلَ
 وَلَكِنْ يَخِرُّهُ إِلَى الْجَافِ سَقَى فَإِنِ جَاءَ أَجَلُهُمْ
 لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعِذُّونَ ١٨ وَيَجْعَلُونَ
 لَهُمْ مَا يَكْفُرُونَ ١٩ وَتَقِيفُ السُّيُوفُ الْكُفْرَ أَنَّهُمْ
 الْحَسَنُ لِأَجْرِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا يَكْفُرُونَ ٢٠ تَأْتِيهِمْ
 لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَى مَسِيرٍ مِنْ ذَلِكَ فَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ نَاعَالَهُمْ
 فَهُوَ يَهْدِيهِمْ إِلَى تَوْبَةٍ وَمَنْ عَذَابُ الْيَمِّ ٢١ وَمَا أَرْزَأْنَا عَنْكَ

٦٠ (للذين لا يؤمنون بالآخرة) أي الكفار (مثل السوء) أي الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للزواج (وقه المثل الأعلى) الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه .

٦١ (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بالمعاصي (ما ترك عليا) أي الأرض (من دابة) نسيئة (عليا) ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه .

٦٢ (ويجعلون له ما يكرهون) لأنفسهم من البنات والشريك في الرباة وإهالة الرسل (وتصف) تقول (السهم) مع ذلك (الكذب) وهو (أن لهم الحسن) عند الله أي الجنة لقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسن قال تعالى (لا جرم) حقاً (أن لهم النار) وأنهم مفرون) متروكون فيها أو مقدمون إليها وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزين الحد .

٦٣ (تأتاهم لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) رسلاً (فزين لهم الشيطان أعمالهم) البينة فراوها

حسنة فكذبوا الرسل (فهو وليهم) متولي أمورهم (اليوم) أي في الدنيا (ولهم عذاب أليم) مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف بنصرهم .

٦٤ (وما أنزلنا عليك) يا محمد .

(الكتاب) القرآن (إلا تبين لهم) للناس (الذي اختلوا فيه) من أمر الدين (وهدي) عطف على تبين (ورحمة قوم يؤمنون) به .

٦٥ (والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض) بالنبات (بعد موتها) يسها (إن في ذلك) المذكور (لآية) دالة على البعث (لقوم يسمعون) سماع تدبر .

٦٦ (وإن لكم في الأنعام لعبرة) اعتباراً (نسيكم) بيان للعبرة (ما في بطونه) أي الأنعام (من) للاهتمام متعلقة بنسيكم (بين فوئ) ثقل الكرش (ودم لبناً خالصاً) لا يشوبه شيء من الفرو والدم من علم أو ريع أو لون وهو بينهما (سائلاً للشاربين) سهل المرور في حلقهم لا ينص به .

سورة النحل

الْكِتَابِ الْإِنشِينِ نَمُ الدَّيْنِ الْفَوَائِدِ وَمُدَى

وَرَحْمَةِ الْقَوْمِ وَمُؤْنُونَ ١٥ وَآلَهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَخَسِبَا

بِرِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٦

وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّفِيكَمْ كَمَا فِي بَطْنِهِ مِنْ

بَيْنِ قَرْيَةٍ وَدَمِ لَبَنٍ خَالِصًا سَائِلاً لِّلشَّارِبِينَ ١٧ وَمِنْ ثَمَرَاتِ

النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يَخْجَدُونَ مِنْهُ مَسْكراً وَرِزْقاً حَسَنًا

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٨ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى

النَّحْلِ إِذَا تَجَدَّى مِنْ الْجِبَالِ الْيُفُوتَا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ١٩

فَرَكَّ كُلٌّ مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ مَا شَاءَ كُلُّ مَسْكٍ فِي ذَلِكَ ذِكْرٌ لِّلْمُخْرَجِ

مِنْ بَطْنِهِمَا شَرَابٌ خَالِصٌ أَنَا لَهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي

ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢٠ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُرِيدُ

٦٧ (ومن ثمرات النخيل والأعناب) ثمر (تخفون منه سكر) خمر ؟ يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريرها (ورزقا حسنا) كالتمر والزبيب والخل والدبس (إن في ذلك) المذكور (لآية) دالة على قدرته تعالى (قوم يعقلون) يتدبرون

٦٨ (وأوحى ربك إلى النحل) وحى إلهام (أن) مفسرة أو مصدرية (اتخذني من الجبال بيوتا) تأوين إليها (ومن الشجر) بيوتا (وما يعرشون) أي الناس يبنون لك من الأماكن وإلا لم تأو إليها

٦٩ (ثم كلمي من كل الثمرات فاسلمي) ادخلي (سبل ربك) طرقه من طلب الرعي (ذللا) جمع ذلول حال من السبل أي مسخرة لك فلا تصر عليك وإن تورعت ولا تضلي عن العود منها وإن بعدت وقيل من الضمير في اسلمي أي متقادقلا يراد منك (يخرج من بطونها شراب) هو العسل (مختلف) الوافيه شفاء للناس من الأوجاع قبل بعضها كاحل

عليه تكبير شفاء أو لكها بضميتها إلى غيره أقول وبطونها بيته وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان (إن في ذلك لآية قوم يتفكرون) في صنعه تعالى :

٧٠ (والله خلقكم) ولم تكونوا شيئا (ثم يتوفاكم) عند انقضاء آجالكم .

(ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أي أخسه من الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يضر بهذه الحالة (إن الله عليم) بتدبير خلقه (قدير) على ما يريد .

٧١ (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فتمتكم غني وفقير ومالك وسلوك (فما الذين فضلوا) أي الموالي (يرادي رزقهم على ما ملكتم أيمانهم) أي بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين ممالككم (فهم) أي الممالك والموالي (فيه سواء) شركاء في المنى ليس لهم شركاء من ممالككم في أموالهم فكيف يجعلون بعض ممالك الله شركاء له (أفنعم الله بجهنود) يكفرون حيث يجعلون له شركاء .

الحجرات

٣١

وَيَنْكُرُ مَنْ يُرِيدُ إِلَى آدَمَ الْعَصْرَ لَكِ لَا يَنْكُرُ بَعْدَ شَيْءٍ إِنَّ
 اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١ (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي
 الرِّزْقِ قَالِ الَّذِينَ يُضِلُّوا أَعْيُنَ رِبِّهِمْ فَيُحَدِّثُوا إِلَى مَا لَهُمْ
 يَمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَتَعْبُدُونَ اللَّهَ بِخُفْيَةٍ ٢ (وَاللَّهُ
 جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَوْجَانِكُمْ
 بَنِينَ وَحَدَدَةً وَوَدَّعَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ
 وَبِغَيْبِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ٣ (وَيَصِدُّونَ مِّنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا
 يَسْقِطُونَ ٤ (فَلَا تَضْرِبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 أَسْرَارَكُمْ ٥ (هَرَبَآ إِلَهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ
 عَلَى شَيْءٍ مِّنْ رِّزْقِ اللَّهِ وَأَنَا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُقْوِمُهُ سِرًّا

٧٢ (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا) فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من لطف الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) أولاد الأولاد (ورزقكم من الطيبات) من أنواع الثمار والحبوب والحيوان (أفالباطل) الصنم (يؤمنون وبعثت الله هم يكفرون) بإشراكهم .

٧٣ (ويعبدون من دون الله) أي غيره (ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالأطر والأرض) بالنبات (شيئا) بدل من رزقا (ولا يستطيعون) يقدرون على شيء وهم الأصنام .

٧٤ (فلا تضربوا له الأمثال) لا تجعلوا له أشباها تشركونهم به (إن الله يعلم) أن لا مثل له (وأتمم لا تملون) ذلك .

٧٥ (ضرب الله مثلا) ويبدل منه (عبدا مملوكا) صفة تميزه من الحر فإنه عبد الله (لا يقدر على شيء) لعدم ملكه (ومن) نكرة موصوفة أي حرا (رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا)

اسباب نزول الآية ٧٥ قوله تعالى : (ضرب الله مثلا) أخرج ابن جرير من ابن عباس في قوله : (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) قال نزلت في رجل من قريش وعبدته وفي قوله (وجعلن أحدهما ابكم) قال نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الاسلام وبأباده وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما .

(وجهاً) أي يتصرف به كيف يشاء والأول مثل الأسماء والثاني مثله تعالى (هل يستون) أي العبيد المجرة والحر المتصرف ؟ لا (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم) أي أهل مكة (لا يملون) ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون •
 ٧٦ (وضرب الله مثلاً) ويبدل منه (رجلين أحدهما أبكم) ولد أخرس (لا يقدر على شيء) لأنه لا يتعم ولا يتعم (وهو كثر) قليل (على مولاه) ولي أمره (أينما يوجهه) يصرفه (لا يأت) منه (بخير) ينجح وهذا مثل الكافر (هل يستوي) هو (الأبكم المذكور) ومن يأمر بالعدل (أي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويبعث عليه) (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني المؤمن ؟ لا ، وقيل هذا مثل لله والأبكم للأصنام والذي قبله مثل الكافر والمؤمن •

سورة النحل

٢٦٢

وَجَعَلْنَا مِنْكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ نَبِيَّينَ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ سُلْطَانًا
 وَصَرَّفْنَا فِيهِ مَآرِقَ الْمَاءِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ
 كَلَّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيَّمَا أَيْتَانِ يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي
 هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 وَفِيهِ غَيْبُ الْقُرْآنِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ
 الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَدِيرٌ
 لَّخَرَجَكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ تُمْسِكُكُمْ لَا تَقْلِقُكُمْ شَيْئًا وَجَعَلْنَاكُمْ أَسْمَعَ
 وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَكُمْ تَشْكُرُونَ هَلْ يَسْتَوِي
 الطَّيْرُ مَحْفُوتٌ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ يَضْحَكُوا
 لَا يَأْتِ لِقَوْمِهِمْ يَوْمَئِذٍ وَنُورٌ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
 سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا

٧٧ (وه غيب السموات والأرض) أي علم ما غاب فيها (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب) منه لأنه يلفظ كن فيكون (إن الله على كل شيء قدير) •

٧٨ (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً) الجملة حال (وجعل لكم السمع) بمعنى الأصابع (والأبصار والأفئدة) القلوب (لكم تشكرون) • على ذلك فتؤمنوا •

٧٩ (ألم يروا إلى الطير مسخرات) مذللات للطيран (في جو السماء) أي الهواء بين السماء والأرض (ما يسكنن) عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقمن (إلا الله) بقدرته (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) هي خلقها بحيث يسكنها الطيран وخلق الجو بحيث يسكن الطيран فيه وإسماكها •

٨٠ (والله جعل لكم من بيوتكم سكناً) موضعاً تسكنون فيه (وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا) كالغياض والقباب (تستخفونها) للعمل •

(يوم ظمكم) سفركم (ويوم إقامتكم ومن أوصافها) أي الغنم (وأوبارها) أي الإبل (وأشعارها) أي المزم (أئاناً) متاعاً لييونكم كبسط وأكسية (ومتاعاً) تستعملون به (إلى حين) تبلى فيه .

٨٩ (والله جعل لكم ما خلق من البيوت والشجر والغمام (ظلالاً) جمع ظل تضيكم حر الشمس (وجعل لكم من الجبال أكثاناً) جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرير (وجعل لكم سرايل) قصصاً (تضيكم الحر) أي والبرد (وسرايل تضيكم بأسمكم) حريكم أي الطمن والفرس فيها كاللدروع والجواشن (كذلك) كما خلق هذه الأشياء (ينم نعمته) في الدنيا (عليكم) بخلق ما تحتاجون إليه (لعلكم) يا أهل مكة (تسلمون) توحّدونه .

الْحَجَّةُ الْكُبْرَى

٣١٢

يَوْمَ تَعْلَمُونَ وَيَوْمَ أَقَامَتُكُمْ مِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا
وَأَشْعَارِهَا أَتَانَا وَمَتَّعْنَا آلَ الْبَيْنِ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ
سَرَائِلَ يُبْقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ يُتَبِّعُكُمْ بِأَسْمِكُمْ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ عَنْهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْلَمُونَ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ يَرْفُؤُنَ عَنْكَ اللَّهُ فَرَسًا بَرًّا وَأَكْثَرَهُمْ
الْكَاذِبُونَ ۝ وَيَوْمَ يَبْعَثُنَّ كُلُّ أُمَّةٍ مُسَبِّحًا لله
لَا يَبْرَأُ دُنْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَإِنَّمَا
الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝
وَإِنَّمَا الَّذِينَ شَرُّوا شُرَكَاءَهُمْ هُمْ تَوَلَّوْا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا
الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ

٨٣ (فإن تولوا) اعرضوا عن الإسلام (فانما عليك) يا محمد (البلاغ المبين) الابلاغ البين وهذا قبل الأمر بالقتال .

٨٣ (يعرفون نعمت الله) أي يقرّون بأنها من عنده (ثم ينكرونها) بإنكارهم (وأكثرهم الكافرون)

٨٤ (و) اذكر (يوم تبعث من كل أمة شهيداً) وهو لبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار (ولا هم يستعجبون) لا يطلب منهم العنبي أي الرجوع إلى ما يرضي الله .

٨٥ (وإذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب النار) فلا يخفف عنهم (العذاب) ولا هم ينظرون (يعملون عنه إذا راوه)

٨٦ (وإذا رأى الذين أشركوا شركاهم) من الشياطين وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو) نجدهم (من دونك فآلقوا إليهم القول) أي قالوا لهم (إنكم)

اسباب نزول الآية ٨٣ قوله تعالى : (يعرفون نعمت الله) الآية . اخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد أن اعرابي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقرا عليه (والله جعل لكم من بيوتكم سكناً) قال اعرابي نعم ثم قرا عليه (وجعل لكم من جلود الانعام بيزناً) تسخفونها يوم ظمكم ويوم إقامتكم (قال نعم ثم قرا عليه كل ذلك وهو يقول نعم حتى بلغ (كذلك ينم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) فولى اعرابي فانزل الله (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون) .

(كاذبون) في قولكم إنكم عبدتونا كما في آية أخرى ما كانوا إيماناً يعبدون ، سيكفرون بعبادتهم .
 ٨٧ (وأتوا إلى الله يودئ السلم) أي استسلموا لحكمه (وضل) غلب (عنهم) ما كانوا يفترون (من أن آلهتهم تشفع لهم
 ٨٨ (الذين كفروا وصدا) الناس (عن سبيل الله) دينه (زدناهم عذاباً فوق العذاب) الذي استحقوه بكفرهم قال
 ابن مسعود عذاباً أتيناها كان للخل الطوال (بما كانوا يفعلون) يصدون الناس عن الإيمان .
 ٨٩ (د) اذكر (يوم نبت في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم) هو نبينهم (وجنا بك) يا محمد (شهيداً على

سورة النحل

لَكَذِبُونَ ﴿١﴾ وَاللَّهُ إِلَى اللَّهِ رُجُوعُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿٢﴾ وَمَنْ يَكْفُرْ أَفْوَاجًا ثُمَّ يَدْعُوا بِهِمْ
 آهْوِيْدُ مَا هُمْ صَدَّا بَا فَوْقَ الْعَذَابِ مَا كَانُوا يَفْسِدُونَ ﴿٣﴾ وَيَوْمَ
 تَبْعُ فِي كُرْسِيِّكَ شَيْدًا عَلَيْهِمْ مِنْ آسِفِهِمْ ذُرِّيَّتِكَ
 شَيْدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ
 شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ الْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَسِعَ عِلْمُ الْغُيُوبِ وَالْمُفْكِ
 وَالْبُرْجِ يَسْلُطُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ
 أَلْفَافًا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا
 وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ
 ﴿٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضُوا عَنْهُمْ إِيمَانَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ

الكتاب) القرآن (تبيانا) بياناً (لكل) شيء (يحتاج إليه الناس من أمر الشريعة (وهدى) من الضلالة (ورحمة وبشرى) بالجنة (للمسلمين) الموحدين .

٩٠ (إن الله يأمر بالعدل) التوحيد (أو الإنصاف) (والإحسان) أداء (القرائن) أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث (وإيتاءه) إعطاء (ذي القربى) القرابة خصه بالذكر اهتماماً به (ونبهى عن التفشاء) الزنا (والمسكر) شرباً من الكفر (والمعاصي) (والبغي) الظلم للناس خصه بالذكر اهتماماً كما بدأ بالتحذير كذلك (يسلحكم) بالأمر والنهي (لعلكم تذكرون) تتمطون فيه لإفهام التساء في الأصل في الذل وفي المستترك عن ابن مسعود وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر .

٩١ (وأوفوا بعهد الله) من البيع والأيمان وغيرها (إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها) توثيقها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) بالوفاء حيث خلقتم به والجملة حال (إن الله يعلم ما تفعلون) تهديد لهم .

٩٢ (ولا تكونوا كالتى هفت) أفسلت (غزلها) ما غزلته (من بعد قوة) إحكام له ويرم (أنكالا) حال جمع نكت وهو ما ينكت أي يحل إحكامه وهي امرأة حفاء من مكة كانت تفزل طول يومها ثم تنفضه .

اسباب نزول الآية ٩١ قوله تعالى: (وأوفوا) الآية . أخرج ابن جرير من بريدة قال نزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم .

(تستخفون) حال من ضمير تكونوا أي لا تكونوا مثلبا في اخذكم (أيانكم دخلا) هو ما يدخل في الشيء وليس به أي فسادا وخدعية (يكنم) بأن تقضوها (أن) أي لأن (تكون أمة) جماعة (هي أربى) أكثر (من أمة) وكانوا يحالفون الحلفاء فإذا وجدوا أكثر منهم وأغز تقضوا حلف أولئك وحالفوهم (إنما يلوكم) يختبركم (أقرب) أي بما أمر به من الوفاء بالهدى لينظر المطيع منكم والعاصي أو يكون أمة أربى لينظر اتقون أم لا (وليبين لكم يومئذ ما كنتم فيه تختلفون) في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يغيب التاكث ويثيب الوافي .

٩٣ (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) أهل دين واحد (ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتستأنن) يوم القيامة سؤال تبكيت (عما كنتم تعملون) لتجاوزوا عليه .

٩٤ (ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم) كرهه
 فأكيدا (فقتل قدم) أي أقدامكم عن محبة
 الإسلام (بعد ثبوتها) استقامتها عليها (وتذوقوا
 السوء) أي العذاب (بما صدقتم عن سبيل الله)
 أي بصدقكم عن الوفاء بالعهد أو بصدقكم غيركم
 عنه لأنه يستنبط بكم (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة

٩٥ (وَلَا تَشْرَوْا بِمَعْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) من الدنيا بِأَنْ تَقْضَوْهُ لِأَجَلِهِ (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ التَّوْبُ) (هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) مَا فِي الدُّنْيَا (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ فَلَا تَنْتَضُوا .

٩٦ (ما عندكم) من الدنيا (يفسد) يفنى (وما عند الله باق) دائم (وليجزين) بالياء والنون (الذين صبروا) على الوفاء بالعهود (أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) أحسن بمضي حسن .

٩٧ (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة) قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالمعاشة أو الرزق الحلال (ولنجزينهم)

لَيْسَ الرُّسُلُ مَعَهُ شَيْءٌ

عَدُّوْا اَيَّامَكُمْ دَخَلَيْتُمْ كَلِمَةً كَوْنًا مَّ هُوَ رَوْفِيْنُ اَمْرٍ
اَعْمَا يَلُوْكُمْ اَنْهَ يَرُوْثِيْكُمْ وَرُوْثِيْمُوْ مَا كُنْتُمْ
فِيْهِ تَحْمِلُوْنَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً
وَلَكِنْ مَّا كُنْ مِنْ شَاْءٍ وَيَهْدِيْكُمْ مِنْ اَمْرٍ ۝ اَسْأَلُ عَنْكُمْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ وَلَا عُدْوَانًا اَيَّامَكُمْ دَخَلَيْتُمْ كَلِمَةً
فَرَلَّ قَلَمٌ بَعْدَ مَبْنِيْهَا وَوَدَّ اَنْ يَكُوْنَهُ اَمْرًا سَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيْلِ
اللّٰهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ۝ وَلَا تَسْرَبُوْا اِهْدَا فَوْ تَمْسَا
بَلَا اَعْمَا عَنْ اَهْوَا فَوْ هُوَ حَرَكَةٌ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝
مَا عِنْدَكُمْ سَمْعٌ وَمَا عِنْدَ فَوْ وَبِخَيْرٍ اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا
اَجْرُهُمْ اَحْسَنُ مَا كَانُوْا يَسْأَلُوْنَ ۝ مَنْ مَّعِيْلٌ مَّا لِيْ
مَنْكَرًا اَوْ اَنْتَا وَهُوَ مَوْزُونٌ لِّغَضَبِيْهِ حَبُوْ طَبِيْهِ وَبِخَيْرٍ

اسباب نزول الآية ۹۲ قوله تعالى : (ولا تكونوا) الآية . اخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر بن ابي حفص كانت سميدة الاسدية معونة لحشم النعمر والليف فنزلت هذه الآية (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها) .

(أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ٩٨ (فإذا قرأت القرآن) أي أدرت قراءته (فاستمع باذنه من الشيطان الرجيم) أي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

٩٩ (إنه ليس له سلطان) تسلط (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) .

١٠٠ (إنما سلطانه على الذين يتولونه) بطاعته (والذين هم به) أي الله (مشركون) .

١٠١ (وإذا بدلنا آية مكان آية) بنسخها وإزوال غيرها لمصلحة العباد (والله أعلم بما ينزل قالوا) أي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم (إنما أنت مقرر) كذاب

تقوله من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة

القرآن وفائدة النسخ .

سورة النحل

أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٩﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ

سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّمَا

سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠١﴾ وَإِذَا

بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُعْمَلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ

مُفَرِّقٌ بَيْنَ كَرِهٍ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ

بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَلَقَدْ

نَعَّمْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَّانِ الَّذِي يُحَدِّثُونَ

إِلَيْهِ أَعْجِبْ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ إِنَّمَا يَقُولُ

الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ

١٠٢ (قل) لهم (نزله روح القدس) جبريل (من ربك بالحق) متعلق بنزل (لئيب الذين آمنوا) بإيمانهم به (وهدى وبشرى للمسلمين)

١٠٣ (ولقد) للتحقيق (نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه) القرآن (بشر) وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى (لسان) لغة (الذي يلحدون) يميلون (إليه) أنه يعلمه (أعجبى وهذا) القرآن (لسان عربي مبين) ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجبى .

١٠٤ (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولم يعلهم عذاب الأليم) مؤلم .

١٠٥ (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) القرآن يقولهم هذا من قول البشر (وأولئك هم) .

اسباب نزول الآية ١٠٣ قوله تعالى ولقد

نعم) أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قوما بكة اسمه بليام وكان أصحبي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا إنما يعلمه بليام فأنزل الله (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر) الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الطبري قال كان لنا مبدلان أحدهما يقال له يسار والآخر جبر وكانا مقلين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما فيستمع قراءتهما فقالوا إنما يتعلم منهما فنزلت .

الله صلى الله عليه وسلم يعلم قوما بكة اسمه بليام وكان أصحبي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا إنما يعلمه بليام فأنزل الله (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر) الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الطبري قال كان لنا مبدلان أحدهما يقال له يسار والآخر جبر وكانا مقلين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما فيستمع قراءتهما فقالوا إنما يتعلم منهما فنزلت .

(الكاذبون) والتاكيد بال تكرار وما بعدها رد لقولهم إنما أنت مفتر ١٠٦ (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره) على التلطف بالكفر فتلطف به (وقلبه مطمئن بالإيمان) ومن مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا (ولكن من شرح بالكفر صدرا) له أي فتحه ووسعه بمعنى طافت له نفسه (فعليم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) ١٠٧ (ذلك) الوعيد لهم (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها (على الآخرة) وأن لا يقدي القوم الكافرين) ١٠٨ (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واولئك هم الفالغون) عما يراد بهم .

١٠٩ (لا جرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم .

الحجرات (البرق عشرين)

٣٧

١١٠ (ثم إن ربك للذين هاجروا) إلى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان (ثم جاهدوا وصبروا) على الطاعة (إن ربك من بعدها) أي الفتنة (لغفور) لهم (رحيم) بهم وخبر إن الاولى دل عليه خبر الثانية .

١١١ اذكر (يوم تأتي كل نفس تجادل) تحتاج (عن نفسها) لا يوصا غيرها وهو يوم القيامة (وتوفي كل نفس) جزاء ما عملت (وهم لا يظلمون) شيئا .

١١٢ (وضرب الله مثلا) ويبدل منه (قرة) هي مكة والمراد أهلها (كانت آمنة) من الغارات لا تحتاج (مطمئنة) لا يحتاج إلى الانتقال عنها لضيق أو خوف (بأنها رزقا رغدا) واسعا .

اسباب نزول الآية ١٠٦ قوله تعالى :

(الا من أكره) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر إلى المدينة اخذ المشركون بلالا وخياجا وعمار بن ياسر فاما عمار فقال لهم كلمة اعجبتم نقيع علماء رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حذنه فقال كيف كان فليكن حين قلت كان ينشرها بالذي قلت قال لا فانزل الله (الا من أكره) وقلبه مطمئن بالإيمان

وأخرج من معاهد قال برئت هذه الآية من اناس من اهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة ان هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فادركهم قريش بالطريق ففتنهم فكفروا مكرهين فقيم نزلت هذه الآية وخرج ابن سعد في الطبقات من عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يبعد حتى لا يدري ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان ابو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول وبلال وعمار بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) .

الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِنَّهُ أُمِرٌ أَنْ يُكْرَهَ
وَلَقَدْ مَطْمَئِنُّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا
فَلَنُفَصِّلَنَّ عَنْهُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ ﴿٢﴾ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّهُ لَآ يَهْدَى
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعِجَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاطِلُونَ ﴿٤﴾ لَآ جِزْمَ
أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥﴾ قُرْآنَ رَبِّكَ الَّذِي يُكَلِّمُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا فَمَا نَسُوا مَا هَدُوا وَصَبَّوْا أَنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٦﴾ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَهُمْ لَآ يَظْلُمُونَ ﴿٧﴾ وَصَبَّابُ اللَّهِ
مَثَلًا قَرِيبًا كَأَنَّمَا تَمُوتُ مَطْمَئِنَّةً بِأَنِّي هَارِزُهُمْ رِغْدًا

(من كل مكان فكفرت بأنهم الله) يتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم (فأذاها الله لباس الجوع) ففعلوا سبع سنين (والخوف) بسرائر النبي صلى الله عليه وسلم (بما كانوا يصنعون) •
 ١١٣ (ولقد جاءهم رسول منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (فأخذهم العذاب) الجوع والخوف (وهم ظالمون)
 ١١٤ (فكلوا) أيها المؤمنون (ما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) •
 ١١٥ (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم)

سورة النحل

٢١٨

١١٦ (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم) أي لوصف المستكبر (الكذب هذا حلال وهذا حرام) لما لم يحله الله ولم يحرمه (تنتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) •

١١٧ لهم (متاع قليل) في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم •

١١٨ (وعلى الذين هادوا) أي اليهود (حرمتنا ما قصصنا عليك من قبل) في آية: وعلى الذين هادوا حرمتنا كل ذي ظفر إلى آخرها (وما ظلمناهم) بتحريم ذلك (ولكن) •

مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَعْسُونَ ﴿١١٦﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٧﴾ تَكَلَّأْتُمْ بِالْأَرْشِ فَكُنْتُمْ عَلَى الْكُفْرِ وَافِعَةً اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِلْغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا يُصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَعْرِضَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١٢٠﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ

(كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك . ١١٩ (ثم إن ربك للذّين عملوا السوء) الشرك (بجهالة ثم تابوا) رجعوا (من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (إن ربك من بعدها) أي الجعالة أو التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم .
 ١٢٠ (إن إبراهيم كان أمّة) إماما قدوة جامعا لخصال الخير (قانتا) مطيعا (لله حنيفا) مائلا إلى الدين القيم (ولم يك من المشركين) . ١٢١ (شاكرا لأنهم اجتنبوا) اسقطوا (وهداه إلى صراط مستقيم) .

١٢٢ (وآتيناها) فيه التفات عن الغيبة (في الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن في أهل الأديان (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم

الدراجات العلى

١٢٣ (ثم أوحينا إليك) يا محمد (أن اتبع ملّة) دين (إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) كرر ردّا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه .

١٢٤ (إنما جعل السبت) فرض تعظيحه (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود وامروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريد أن اختاروا السبت فنقصد عليهم فيه (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمره بأن يشب الطائع ويعذب المعاصي بانتهاك حرمة

١٢٥ (ادع) الناس يا محمد (إلى سبيل ربك) دينه (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) مواعظه أو القول الرقيق (وجادلهم بالتي) أي المجادلة التي (هي أحسن) الدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حجيجه (إن ربك هو أعلم) أي عالم (بمن ضل عن سبيله وهو) .

اسباب نزول الآية ١٢٦ قوله تعالى (وإن عاقبتهم فاعاقبوا بمثل ما عاقبتم به) إلى آخر السورة فكيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلحهما أراد وأخرج الترمذي وحسنه الحاكم عن أبي كعب قال لما كان أحد اصيحاب من الانصار ارمه وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فماتوا بهم فقاتل الانصار لمن اصابنا منهم يوما مثل هذا لتزيرين عليهم فلما كان فتح مكة انزل الله (وإن عاقبتهم فماتوا) الآية وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح وفيه الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بانها نزلت أولا بمكة ثم تأتيا بأحد وثالثا بيوم الفتح تكريما من الله لعباده .

الجزء الثامن عشر

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لَكُمُ ۖ فُؤَادُ رِبِّكَ الَّذِي عَلَّمَ السُّورَةَ بِجَهَانِهِ ۚ فُؤَادًا يَمِيدُ ۚ لَكَ وَأَصْلًا ۚ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ فَدَحِهَا لَعَزُوزٌ ۚ رَجِيمٌ ۚ إِنَّكَ بِرَبِّهِمْ كَأَنَّمَا فَائِتَاهُ خَبِيرٌ ۚ وَلَكَ مِنْ مِّلْثُوكَيْنِ ۚ شَاكِرًا لِأَمْسِيهِ أَجَبٌ ۚ وَعَدَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ وَإِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَإِنَّ فِي الْأَنْبَاءِ لَذِكْرًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا ۚ وَإِنَّا بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ يَلَآئِمٌ ۚ إِنَّكَ بِرَبِّهِمْ حَقِيرٌ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا لَكَ آيَاتٍ ۚ جِبِلًّا لِّلنَّبِّ عَلَى الَّذِي تَأْتِيهِمْ أَفْعَادُهُ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَخَبِيرٌ ۚ يَنْهَاهُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَمَآكُ ۚ أَنَا فُؤَادُ رِبِّكَ ۚ إِلَهُكَ ۚ وَالْمَوْعِظَةُ لِحَسَنَةٍ ۚ وَجَادِلْهُمْ بِلَا إِلَهٍ إِلَّا أَنَا ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ ۚ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ

(أعلم بالمتدين) فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأشلتن بسبعين منهم مكانك .

١٢٦ (وإن عاقبتهم فاعقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صرتم) عن الانتقام (لهو) أي الصبر (حمر للصارين) مكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن بيته رواه الزاير . ١٢٧ (واصبر وما صبرك إلا بالله) بتوفيقه (ولا تحزن عليهم) أي الكفار إن لم يؤمنوا بالعرسك على إيمانهم (ولا تك في ضيق مما يمكرون) أي لا تنهم بمكرهم فانا ناصرك عليهم .

سورة النحل

١٢٨ (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والمعاصي (والذين هم محسنون) بالطاعة والصبر بالمؤمن والنصر .

(سورة الاسراء)

* * *

مكية إلا الآيات ٧٣ إلى غاية ٨٠
معدنية وآياتها ١١٠ أو ١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبحانه) أي تزيه (الذي أمرى بعبد) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلاً) نصب على الظرف والإجراء سير الليل وفائدة ذكره الإشارة بتذكيره إلى تحليل مدته (من المسجد الحرام) أي مكة (إلى المسجد الأقصى) بيت المقدس لبعده منه (الذي باركنا حوله) بالشار والأخبار (لتريه من آياتنا) عجائب قدرتنا (إنه هو المسيح البصير) أي العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء القتل على اجتماعه بالأنبياء وغروجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومنجائه تعالى فإنه



سورة الاسراء مكية وهي
سورة ثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِي سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرٌ بِعَبْدٍ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ وَإِنَّا مُوسَى الْكَاتِبَ وَصَلْنَا هُدًى لِيَسْرَأَ بِأَرْسَالِنَا أَنْ نَخْلُصَ مِنْ دُونِ وَبِكَلَامٍ ۝ ذُرِّيَّةً مِنْ هَلَانَا

صلى الله عليه وسلم قال : أتيت بالبراء وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يصح حائره عند منعه من أن يفر فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فرطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصلت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل أصيب الفطرة قال ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قبل من أعتقل جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد أرسل إلي ففتح لنا فإذا أنا بأدم فرحب بي ودعا لي بالخبر ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل قبل من أنت فقال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال

قد بعث إليه فتتح لنا فإذا بابي الخالة يحيى وعيسى فرحباي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليك قال قد أرسل إليه فتفتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا
هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال
جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه فتفتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه
قال قد بعث إليه فتفتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة

554

مَعَ نُوحٍ إِنَّكَ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٥﴾ وَصَبَّأُ الْإِنجِيلَ إِبْرَاهِيمَ
 وَالْكِتَابَ الْفَرِّدُوقَ وَإِلَّا رَمَيْنَاكَ وَلَعَلَّكَ تَكْبُرُ
 ﴿٦﴾ فَأَنجَاهُ وَوَعَدُوهُمَا مَتَاعًا لِّفِتْنَةِ عِبَادِنَا
 أُولَئِكَ يَسْتَكْبِرُونَ فَاسْجُدْ سَاجِدًا لِّآيَاتِنَا وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا
 ﴿٧﴾ وَزَادَ تِلْكَ الْكُفْرَ الْكُفْرَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَ تِلْكَ الْبُؤْسَ
 وَبَيْنَ وَجْهِنَا ذِكْرُ الْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا حَسْبُنَا الْعَنَمُ
 لَإَنفُسِكُمْ وَإِنَّا سَاتِمٌ فَلَهَا فَاذْجَاهُ وَوَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا
 وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْنَا سَنَةً ﴿٩﴾ عَنَّا دَعِمُكَ إِن يَزِدَّكُمْ
 وَإِن يَنْقُصْكُمْ وَعَدَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ الْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿١٠﴾
 إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ أَقْرَبُ وَيُنذِرُ الْمُنْذِرِينَ الَّذِينَ

(إنه كان عبدا شكورا) كثر الشكر لنا حامداً في جميع أحواله ٤ (وقضينا) أوجينا (إلى بني إسرائيل في الكتاب التوراة) (تصفد في الأرض) أرض الشام بالمعاصي (مرتين وتعلن علواً كبيراً) يتفون بغياً عظيماً •
 ٥ (فإذا جاء وعد أولاهما) أولى مرتي الفساد (بشا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد) أصحاب قوة في العرب والبطش (فقبضوا) ترددوا عليكم (خلال الديار) وسط دياركم ليقبضوكم ويسبوا (وكان وعداً مغملاً) (وقد أفسدوا) الأولى بقتل ركريا فبعت عليهم جالوت وجنوده قتلوهم وسبوا أولادهم وخربوا بيت المقدس •

سورة الاسراء

٦ (ثم وددنا لكم الكثرة) الدولة والقلبة (عليهم) يمد مائة سنة بقتل جالوت (وأمددناكم بأموال) وبني وجعلناكم أكثر نفيراً (عشيرة •

٧ وقلنا (إن أحستم) بالطاعة (أحستم لانكم) لأن ثوابه لها (وإن أسأتم) بالفساد (فلما) إساءتكم (فإذا جاء وعد) المرة (الأخرة) بشأنهم (ليسوا وجوهكم) يحزنوكم بالقتل والسبي حزناً يظهر في وجوهكم (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس فيخربوه (كما دخلوه) وخربوه (أول مرة ولتبروا) يهلكوا (ما علوا) غلبوا عليه (تبراً) هلاكاً وقد أفسدوا ثانياً بقتل يحيى فبعت عليهم بقتلهم بقتل منهم الوقت وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس •

٨ وقلنا في الكتاب (عسى ربكم أن يرحمكم) بعد المرة الثانية إن تبتم (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي بني النضير وضرب الجزية عليهم (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) مصاً وسجناً •

٩ (إن هذا القرآن يهدي للتي هي الأولى) أي الطريقة التي (هي أقوم) أعدل وأصوب (ويبين المؤمنين الذين يصلون الصلوات أن لهم أجراً كبيراً) ١٠ (و) يخبر (أن الذين لا يؤمنون بالأخرة أعدنا) أمددنا (لهم عذاباً أليماً) مؤلماً هو النار

١١ (ويدع الإنسان بالشر) على نفسه وأهله إذا ضجر (دعاه) أي كدعائه له (بالخير وكان الإنسان) الجنس (عجولاً) بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته •

١٢ (وجعلنا الليل والنهار آيتين) داليتين على قدرته (فمحونا آية الليل) طمسناها بالظلام لتسكنوا فيه (والإضافة للبيان) (وجعلنا آية النهار مبصرة) أي مبصرة فيها بالقصور (لتبصروا) فيه (فضلاً من ربكم) بالكسب (وتعلموا) بها (عدد السنين والحساب) للآوقات (وكل شيء) يحتاج إليه (فصلناه تفصيلاً) بيناً تبييناً ١٣ (وكل إنسان أزمانه عاشره)

يَسْأَلُونَ الصَّالِينَ أَنْ يُبْرِكُوا لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٥
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَفْتَنُ الْمُسْذِئِبِ الْإِنَّمَا ٥
 بِالْشَّرِّ دُعَاءُهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ٥
 وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَهَرَّاتٍ آيَاتٍ الْبَيْتِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
 لِلْبَشَرِ أَفَلَا يَنْصَرِفُونَ ٥
 وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْفُ نَفْسٍ ٥
 طَائِرَةٍ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ٥
 وَإِذَا يَكَفَى فَيْدِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَبِيبًا ٥
 أَفَدَى قَوْمًا يَمْدَنُ يَنْفُسِهِمْ وَمَنْ مِثْلَ مَا يَعْبُدُ عَلَيْهِمْ
 وَلَا تَنْزِيلَ وَارِدَةٍ وَزَادَ خُرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ شَيْءَ بَعَثَ
 رَسُولًا ٥ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمْزَأْنَاهُمْ بِهَا خَصَفْنَا

عله يصعله (في عتقه) خمس بالذكر لأن الزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من مولود يولد إلا وفي عتقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد (ونخرج له يوم القيامة كتابا) مكتوبا فيه عمله (يلقاه مشورا) ستان كتابا ١٤ وقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) محاسباً ١٥ (من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه) لأن ثواب اهتدائه له (ومن ضل فإنما يضل عليهما) لأن إثمهما عليها (ولا تزر) نفس (وازرة) آتمة أي لا تحمل (وزر) نفس (أخرى وما كنا معذبين) أحداً (حتى نبعث رسولاً) يبين له ما يجب عليه ١٦ (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا) متمسحين بغير رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا (ففستوا فيها) فخرجوا عن أمرنا (فحق عليها القول) بالعذاب (فدمرناها تدميراً) أهلكناها بإهلاك أهلها وتخريبها .

١٧ (وكم) أي كثيرا (أهلكنا من القرون) الأمم (من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) عالماً بواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب .

١٨ (من كان يريد) يصعله (العاجلة) أي الدنيا (وجعلنا له فيها ما تشاء لمن يريد) التمتع له بدل من له بإعادة الجار (ثم جعلنا له) في الآخرة (جهنم يصلها) يدخلها (مذمومة) ملومة (ملومة) مطرودة من الرحمة .

١٩ (ومن أراد الآخرة) وسمى لها سمياً (وعمل عملها الآخرة بها) (وهو مؤمن) حال (فأولئك كان سعيهم مشكوراً) عند الله أي مقبولاً مثاباً عليه .

٢٠ (كلا) من الفريقين (سد) نعطى (هؤلاء) وهؤلاء (بدل) من (تمنى) سدد (عطاء) ربح (في الدنيا) وما كان عطاء ربح (فيها) (محظوراً) ممنوعاً عن أحد .

٢١ (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجاه (وللآخرة أكبر) أعظم (درجات) وأكبر تفضيلاً من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها .

٢٢ (لا تجعل مع الله آخراً) فتعقد مذمومة (مخدولة) لا ناصر لك .

٢٣ (وقضى) أمر (ربك) أن (لا تعبدوا إلا إياه) أن تحسنوا (بالوالدين إحساناً) بأن تبروهما (إما يبلغ عندك الكبير أحدهما) فاعل .

فِيهَا لَقَدْ عَلِمْنَا لَمَعَتِ أَعْيُنُهُمْ كَلَّا إِذْ دُفِنُوا وَهُمْ كَانُوا كَارِهِينَ ۝ وَكَانُوا يُرِيدُونَ مِنْ غَيْرِ نُوحٍ وَكَانَ رِيبُكَ بِذُنُوبِهِمْ عَادِ وَخَبِرًا بِصِبْرِهِمْ ۝ ثُمَّ كَانَ رَبُّنَا لِمَا سَجَلَهُمْ عَمَلًا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ ۝ لِيُنْزِلَ يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا مَذْمُومًا مَذْمُورًا ۝ وَمَنْ رَأَى رَادَّ الْأَخِرَةَ وَسَوَاءٌ سَمِعْتُمْ أَوْ مَوْتُمْ فَأُولَئِكَ كَانَتْ فِيهِمْ مَكْرُورًا ۝ كَلَّا يَذَّكَّرُ ۝ هَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ صَلَّيْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۝ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْدِرَ مَذْمُومًا مَحْدُورًا ۝ وَصَفَىٰ ذَكَ الْأَبْدَانِ إِلَّا إِيَّاهُ ۝ وَإِلَّا لَدِينًا حَسَنًا إِنَّمَا يَبْغِينَ عَنْكَ الْكِبْرَ أَحَدُهُمَا

سورة الاسراء

اسباب نزول الآية ١٥ قوله تعالى : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) اخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحكم الإسلام فقلت (ولا تزر وازرة وزر أخرى) وقال هم على الفطرة أو قال في الجنة .

(أو كلاهما) وفي امرأة يلفان أحدهما بدل من أنه (فلا تفل لهما إلف) يفتح الفاء وكسرهما متونة وعاد منون مصدر بمعنى تباً وقيحاً (ولا تنهرهما) تزرعها (وقل لهما قولاً كريماً) جيلاً لبناً .

٢٤ (واخفض لهما جناح الذل) أن لهما جانبك الذلل (من الرحمة) أي لرحمتك عليهما (وقل رب ارحمهما كما ارحمتني حين (رباني صغيراً) .

٢٥ (ربكم أعلم بما في نفوسكم) من إضمار النبر والمعوى (إن تكفروا صالحين) طامعين لله (فانه كان للأولين الرجاعي إلى طاعته (غفوراً) لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضررون عقوباً .

سورة الإسراء

٢٦ (وأت) أعط (ذا القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً) بالإففاق في غير طاعة الله .

٢٧ (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) أي على طريقته (وكان الشيطان لربه كفوراً) شديد الكفر لنعمة فكذلك أخوه المبذر .

٢٨ (وإما تعرضن عنهم) أي المذكورين من ذي القربى وما بعدهم فلم تطعمهم (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) أي لطلب رزق تنتظره يأتيك فتطعمهم منه (فقل لهم قولاً ميسوراً) ليأس سلا بأن تطعمهم بالإعطاء عند مجيء الرزق .

٢٩ (ولا تجعل يدك مفلوكة إلى عنقك) أي لا تسكما عن الإنفاق كل المسك (ولا تبسطها) في الإنفاق (كل البسط فتعند ملوماً) راجع للأول (محسوراً) مقطوعاً لا شيء عندك راجع للثاني .

٣٠ (إن ربك يسط الرزق) يوسعهم (لمن يشاء ويقدر) يضيقة لمن يشاء (إنه كان عبيده خبيراً بصيراً) علماً بيوافقهم وظواهرهم فيزقمهم على حسب مصالحهم .

اسباب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى : (وأت) أخرجه الطبراني وغيره عن أبي سعيد الحديري قال لما نزلت (وأت) ذا القربى حقه (دعا

أَوْ كَلِمَاتٍ فَلَا يَغْفِرَ لَهَا أَنْ يَفْلا تَنْهَرَهَا وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَأَخْفِ مِنْهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ كَانَ لَافْتِرًا ۝ وَذُرِّيَّتًا أَرْحَمَهَا بِمَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِنَّ كُفْرًا بَيْنَ صَغِيرٍ ۝ وَكُنْمْ أَهْلًا مِمَّا فِي أَنْفُسِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنَّه كَانَ لِلَّهِ وَابْنِ عَقُوبَةٍ ۝ وَإِنْ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ ۝ وَلَا بُدَّ ذِكْرٍ ۝ إِنْ لَبِذْ بَيْنَ كَاوَا الْخَوَانِ الشَّيْطَانِ ۝ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝ وَإِنَّا لَفَرِضٌ عَنْهُمْ ۝ أَنْفَاءً رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهُمْ فَلْيُكْفِمُوا وَلَا يُسْأَرُوا ۝ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ۝ إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّه كَانَ بِمَا فَعَلَ خَبِيرًا ۝

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فاطمها فذلك قال بن كثير هذا مشكل فانه يشعر بان الآية مدنية والمشهور خلافه وردى ابن مردويه عن ابن عباس مثله .

اسباب نزول الآية ٢٨ قوله تعالى : (وإما تعرضن عنهم) أخرجه سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال جاء ناس من مزينة يستحلون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أجدهما أحاطكم عليه فتولوا وإهيمهم تفيض من الدمع حزناً فظنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله (وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة) الآية وأخرج ابن جرير

٣١ (ولا تقتلوا أولادكم) بالوآد (خشية) مخافة (إملاق) فقر (نحن نرزقهم وإياكم إن قلتم كان خطأ) إما كبيراً (عظيماً) .

٣٢ (ولا تقربوا الزنى) أبغى من لا تأوه (إنه كان فاحشاً) فيحياً (وساء) شس (سبلاً) طريقاً هو .

٣٣ (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه) لوارثه (سلطاناً) تسليطاً على القاتل (فلا يسرف) يتجاوز الحد (من القتل) بأن يقتل غير فاته أو بغير ما قتل به (إنه كان منصوراً) .

٣٤ (ولا تقربوا مال اليمس إلا بالي هي أحس

حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد) إذا عاهدتم الله

أو الناس (إن العهد كان مسلولاً) عه .

٣٥ (وأوفوا الكيل) آتوه (إذا كنتم ورنوا

بالقسط المستقيم) الميزان السوى (ذلك خير

وأحسن تأويلاً) مآلاً .

٣٦ (ولا تقف) تبع (ما ليس لك به علم إن

السمع والبصر والعقود) القلب (كل أولئك كان

عنه مسلولاً) صاحبه ماذا فعل به .

٣٧ (ولا تش في الأرض مرها) أي ذا مرح

بالكبر والخيلاء (إنك لن تخرق الأرض) تتبعها

حتى تبلغ آخرها أكبرك (ولن تبلغ الجبال طولا)

المعنى أنك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تتحال .

— من الضحك قال نزلت في كل من كان يسأل

النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين

اسباب نزول الآية ٣٩ قوله تعالى : (ولا

تجعل يدك) الآية . اخرج سعيد بن منصور عن

سيار أبي الحكم قال أتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم بر " ثياب " وكان معطياً كريماً نفسه بين

الناس فأنه قوم فوجدوه قد مرغ منه فأنزل الله

(ولا تجعل يدك مقلوبة إلى عنقك ولا تبسطها)

الآية واخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال جاء غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقتل ابن أمي تذاك كذا

وكذا قال ما عندنا شيء اليوم قال فتقول لك اكسني قميصك فخلع قميصه فدفعه إليه فجلس في البيت حاسراً فانزل

الله (ولا تجعل يدك مقلوبة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) واخرج أيضاً عن أبي أمامة أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لعائشة اتعقي ما على ظهر كفي قالت أذن لا يبقى شيء فانزل الله (ولا تجعل يدك مقلوبة إلى

عنقك) الآية . وظاهر ذلك أنها مدنية .

الجزء الخامس عشر

٢٧٥

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ذَكَرَ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ مِّنْ رِّزْقِهِمْ وَأَبَاكُمْ
إِنْ تَمْتَلِكُمْ كَانُوا حِفْظًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِي إِنْ رَأَيْتُمْ
كَانَ نَاجِيَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَكُنَّا
لِيُورِثَهُ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الثَّمَنِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُورًا ۝
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ وَالْحَسَنُ خَيْرٌ لِّعَلَّاهُ
وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا
عَلِمْتُمْ وَرَوَا بِالْغَيْبِ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ
تَأْوِيلًا ۝ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْأَفْئَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝ وَلَا تَمْسَسْ
فِي الْأَرْضِ رَمًا إِنَّكَ لَن تُخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۝

٣٨ (كل ذلك) المذكور (كان سيئه عند ربك مكروهاً) ٣٩ (ذلك ما أوحى إليك) يا محمد (وبتك من الحكمة)
 الموعظة (ولا تجعل مع الله آية آخر فخلق في جهنم ملوماً مدحوراً) مطروداً من رحمة الله
 ٤٠ (أفاضناكم) اخلصكم ما اهل مكة (وبتكم بالبئس واتخذ من الملائكة إناثاً) بئس نصيبهم (إنكم)
 لتقولون (قولاً عظيماً) .
 ٤١ (ولقد صرفنا) بيا (في هذا القرآن) من الأمثال والوعود والوعيد (ليعلموا) سمعوا (وما يزيدهم) ذلك
 (إلا نفوراً) عن الحق .

سورة الاسراء

٤٢ (قل) لهم (لو كان معي) أي الله (آية)
 كما تقولون إذا لايتنوا) طلبوا (إلى ذي العرش)
 أي الله (سبيلاً) ليقالوا .

٤٣ (سبحانه) تزيها له (وتعالى عما يقولون)
 من الشركاء (علواً كبيراً) .

٤٤ (تسبح له) تنزهه (السموات السبع
 والارض ومن فيهن وإن) ما (من شيء) من
 المخلوقات (إلا يسبح) متبساً (بحمده) أي
 يقول سبحانه الله وحده (ولكن لا تفقهون)
 تفهمون (تسبحهم) لأنه ليس بفتكم (إنه كان
 حليماً غفوراً) حيث لم يعاجلكم بالقوبة .

٤٥ (وإذا قرأت القرآن) جعلنا بينك وبين الذين
 لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً) أي ساقراً لك
 عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى
 الله عليه وسلم .

٤٦ (وجعلنا على) .

كُلِّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝ ذَلِكَ
 جَاءَ أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْمَحْمُودِ ۝ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ آبَائِكَ خِزْفًا
 فَلْيُنَفِّسْ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ۝ أَفَأَصْفِيكُمْ رَبُّكُمُ
 بِالْبَنِينَ وَالْجَنَّةِ الْمَلَكُوتِ ۝ إِنَّا أَنَا رَبُّكُمُ الْعَظِيمُ ۝
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ
 إِلَّا نُفُورًا ۝ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَآتَوْا إِلَـٰهَ
 دَعَا فَرِيقٍ سَبِيلًا ۝ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ عَلَوْا كِبِيرًا
 ۝ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ يَرَوْا
 الْآيَةَ يُخَسِّدُونَ وَلَكِنْ لَا تَعْقِلُونَ ۝ تَسْبِيحُهُمْ أَنَّهُ كَانَ
 جَلِيلًا عَظِيمًا ۝ وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَى

سبب نزول الآية ٤٥ قوله تعالى : وإذا قرأت القرآن : أي إذا قرأت القرآن في الآية . أخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يفتنون به قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه
 وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فأتول الله في ذلك من قولهم : وإذا قرأت القرآن في الآية .

(قلوبهم آتية) أغطية (أن يفهموه) من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقرا) قلا فلا يسمعون (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على آذانهم نفورا) عنه .

٤٧ (نحن أعلم بما يستمعون به) بسببه من الهمزة (إذ يستمعون إليك) قراءتك (وإذا هم نجوى) يتاجرون بينهم أي يتحدثون (إذ) بدل من إذ قبله (يقول الظالمون) في تناجيهم (إن) ما (تتبعون إلا رجلا مسحورا) مخدوعا مغلوبا على عقله . قال تعالى :

٤٨ (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) بالمشكور والكاهن والشاعر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طريقا إليه .

٤٩ (وقالوا) منكرين للبعث (وإذا كنا عظاما ورغافا) إنا لمجوثون خلقا جديدا .

٥٠ (قل) لهم (كونوا حجارة أو حديدًا) .

٥١ (أو خلقنا ما يكبره في صدوركم) ينظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا يدمن إبعاد الروح فيكم (فسيقولون من بعيدنا) إلى الحياة (قل الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) ولم تكونوا شيئا لأن القادر على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون (فسيقضون) يحركون (إليك رؤوسهم) تعجبا (ويقولون) استهزاء (متى هو) أي البعث (قل عسى أن يكون قريبا) .

٥٢ (يوم يدعوكم) يناديكم من القبور على لسان إسرائيلي (فتستجيون) فتحيون دعوته من القبور (بعده) بأمره وقيل وله العهد (وتظنون إن) ما (لبئس) في الدنيا (إلا قليلا) لهول ما ترون .

الْحَجَرُ الْمَكِينُ

٣٧

فَلْيُذَكِّرْكَ أَنْ يُفْقَهُوا وَفَإِنَّا لَهُمْ نَزَرًا وَإِذَا ذُكِّرْتَ
رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ آذَانِهِمْ فَغُورًا ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ
بِمَا يَسْتَمِعُونَ ۖ إِذْ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ ۖ وَإِذْ تَنْزِعُ عَنْهُ يَقُولُ
الظَّالِمُونَ إِنَّ نَسْرَهُمْ لِلَّهِ ۖ رَجُلًا مَسْمُورًا ۝ أَنْتَ كَيْفَ تَصْرِيهًا
الْأَنشَاءَ لَمْ تَصْلُحْ أَفَلَا يَسْتَعْلِمُونَ ۖ سَبِيلًا ۝ وَقَالُوا إِذَا
كُنَّا عِظَامًا وَرَفَافًا ۖ أَتَنَلْبَثُّونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۚ قُلْ كُونُوا
جِبَارَةً أَوْ حِجَابًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْفُرُ فِي صُدُورِهِمْ ۚ
فَيَقُولُونَ مَنْ يَأْتِي الَّذِي فُطِرَ لَهُ أَقْلٌ مِمَّا فَطَرَ اللَّهُ فَيُضْفَىٰ
إِلَيْكَ رُؤُسُهُمْ وَيَقُولُونَ مَنْ هُوَ عَلَىٰ عِشَىٰ أَنْ يَكُونَ قَبِيلًا ۝
يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ وَقُلْتُمْ إِنَّا لَنُشْرِكُ بِاللَّهِ
قَبِيلًا ۝ وَقَالُوا لِمَ يَدْعُوا لِلَّذِي هُوَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ

٥٣ (وقل لعبادي) المؤمنين (يقولوا) للكفار الكلمة (التي هي احسن إن الشيطان) .

- (ينزع) يفسد (ينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً) بين العداوة والكلمة التي هي أحسن هي :
 ٥٤ (ربكم أعلم بكم إن يشأ ربحكم) بالثبوت والإيمان (أو إن يشأ تمديكم) بتمديكم (بمذبكم) بالموت على الكفر (وما أرسلناك عليهم وكيلًا) فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال .
 ٥٥ (وربك أعلم بمن في السموات والأرض) فيخصم بما شاء على قدر أحوالهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وإبراهيم بالخطبة ومحمد بالإسراء (وآتينا داود زبوراً) .

سورة الإسراء

٢٧٨

يَنْزِعُ بَيْنَهُمَا الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ۝
 رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَسَارَ رَحْمَتِكُمْ أَوْ أَنْ يَشَاءَ عَذَابُكُمْ
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ
 زَبُورًا ۝ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ
 كَشْفَ الضَّرْعِ عَنْكُمْ وَلَا تَحْمِيلًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
 يَبْغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ إِنَّهُمْ قُورِبُوا وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ
 وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝ وَلَنْ يَرْجِعَهُ
 الْآخَرُونَ مِمَّا لَكُمْ قَبْلَ الْفِتْنَةِ أَوْ مَعَذُورًا عَذَابًا
 شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝ وَمَا أَسْمَأُ
 أَنْ تُرْسِلَ إِلَّا بِآيَاتٍ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا مُوسَى

٥٦ (قل) لهم (ادعوا الذين زعتم) أنهم آلهة (من دونه) كالملائكة وعيسى وعزير (فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحملاً) له إلى غيركم .

٥٧ (أولئك الذين يدعون) هم آلهة (يتفنون) يطلبون (إلى ربهم الوسيلة) القربة بالطاعة (أيهم) يدل من واو يتفنون أي يتفنها الذي هو (أقرب) إليه فكيف بغيره (ويرجون رحمته) ويخافون عذابه (كثيرهم فكيف تدعونهم آلهة) (إن عذاب ربك كان محذورا) .

٥٨ (وإن) ما (من قرية) أريد أهلها (إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالموت (أو مذبورها عذابا شديدا) بالقتل وغيره (كان ذلك في الكتاب) اللوح المحفوظ (مسطورا) مكتوبا .

٥٩ (وما نمنا أن نرسل بالآيات) التي اقترحها أهل مكة (إلا أن كذب بها الأولون) لما أرسلناها فأهلكناهم ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك وقد حكنا بإممالهم لاتمام أمر محمد صلى الله عليه وسلم (وآتيناهم ثمودا) .

اسباب نزول الآية ٥٦ قوله تعالى : (قل ادعوا) الآية . أخرج البخاري وغيره عن ابن مسعود قال كان ناس من الأنس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجنونيون واستمسك الآخرون بعبادتهم فأنزل الله (قل ادعوا للذين زعتم من دونه) الآية .

اسباب نزول الآية ٥٩ قوله تعالى : (وما نمنا) أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال سال أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن ينحى عنهم الجبال فيزعموا فقيل له ان شئت ان تستاني بهم وإن شئت تؤتمن الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال بلى إستاني بهم فأنزل الله (وما نمنا ان نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) الآية وأخرج الطبراني وابن مردويه عن الزبير نحوه أبسط منه .

(الثاقبة) آية (مبصرة) بيّنة واضحة (فقللوا) كفروا (بها) فاهلكوا (وما نرسل بالآيات) المعجزات (الإلتخوف) (للبادق) متو (و) اذكر (إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) علما وقوة فهم في قبضته قبلهم ولا تخف أحدا فهو يعصك منهم (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) عيانا ليلة الإسراء (إلا فتنة للناس) أهل مكة إذ كذبوا بها وأرادت بعضهم لما أخبرهم بها (والشجرة الملعونة في القرآن) وهي الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق الشجرة فكيف تنبت (وتخوفهم) بها (فما يزيدهم) تخوفنا (إلا طغيانا كبيرا) .

٦١ (و) اذكر (إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجدوا تحية بالإنحاء (فسجدوا) إلا إبليس قال (أسجد لمن خلقت طينا) نصب بنزع الخافض أي من طين .

الْحَجْرُ الْمُنِيرُ

٦٢ (قال أريناك) أي أخبرني (هذا الذي كرمت) فضلت (علي) بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتني من نار (لئن) لام قسم (أخرن) إلى يوم القيامة لأحتسبن) لأستأنسن (ذريته) بالإنعواء (إلا قليلا) منهم ممن عصته .

٦٣ (قال تعالى له) (أذهب) منظرًا إلى وقت النسخة الأولى (فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم) أنت وهم (جزاء موقورا) وأقرا كاملا .

٦٤ (واستفز) استخف (من استسلمت منهم بصوتك) بدعائك بالفناء والزمان وكل داع إلى المعصية (واجلب) صغ (عليهم بخيلك ورجلك) وهم الركاب والمشاة في الماضي (وشاركهم في الأموال) المحرمة كالربا والغصب (والأولاد) من الزنى (وعدهم) بأن لا يبعث ولا جزاء (وما يعدمهم الشيطان) بذلك (إلا غرورا) باطلا .

٦٥ (إن عبادي) المؤمنين .

٢٧٩

النَّارَ مُبَصِّرَةً فُلُوقًا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْزِينًا ۝
وَإِذْ قلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ
أَرِينَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحْنِمُهُمْ
فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طِغْيَانًا تَاكِدُكُمْ ۝ وَإِذْ قلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اتَّعْبِدُوا لَآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْخَلَكُم مَّا خَلَقْتُكُمْ لِبَاسًا
۝ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنُحْنِمُكَ فِيهِ يَوْمَ
الْفِتْنَةِ أَأَسْخَلَكَ كُنْ دُونَكَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قَالَ أَأَذْهَبَ
فَنُحْنِمُكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْجُودًا ۝
وَأَسْتَغْفِرُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَأَنْتَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَأَعْلَىٰ عَلَيْهِمْ
مِجْدَانُكَ وَرَجْلُكَ وَتَسَارِكُهُمُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَ
وَعِدُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ إِنَّ عِبَادِي

اسباب نزول الآية ٦٥ قوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا) وأخرج أبو يعلى عن أم هانئ أنها صلى الله عليه وسلم لما أسري به أصبح يحدث نفرًا من قريش يستهزئون به فقللوا منه آية يوسف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن العيرة هذا ساحر فأنزل الله (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) وأخرج ابن المنذر عن الحسن

نحوه وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يومًا مهمومًا فقبل له مالك يا رسول الله؟ لا نعم فإنها رؤيا تنالهم فأنزل الله (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص من حديث يعلى بن مرة ومن سئل عيلين المسب نحوه وأسانيدها ضعيفة اسباب نزول الآية ٦٦ قوله تعالى : والشجرة الملعونة في القرآن الآية . أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من ابن عباس قال لما ذكر الله الزقوم خوف به هذا الحي من قريش قال أبو جهل هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوكم -

(ليس له يدعي سلطان) تسلط وقوة (وكفى بربك وكيلًا) حافظا لهم منك ٦٦ (وربكم الذي يزجي) يجري (لكم الفلك) السفن (في البحر لتبغوا) تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (إنه كان بكم رحيمًا) فيه تسخيرها لكم .
 ٦٧ (وإذا مسكم الضر) الشدة (في البحر) خوف الفرق (خل) غاب عنكم (من تدعون) تعبدون من الآلهة فلا تدعون (إلا آياه) تعالى فإنكم تدعونوه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو (فلا تجأكم) من الفرق وأوصلكم (إلى البر أعرضتم) عن التوحيد (وكان الإنسان كفورًا) جودوا للنعم .

سورة الإسراء

٢٨٥

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكُفِيَ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۝ زَكَرَ
 الَّذِي يَرْجِي كُفْرًا فَالْفُلْ وَالْبَحْرُ لِيُنْعَمَ مِنْ ضَلَالٍ أَمَّا كُفْرًا
 بِكَرْهٍ ۝ وَإِنَّمَا كُفْرُ الْفَرِيقِ الْفَرِيقِ لَمَّا دَعَوْا
 إِلَى آيَاتِهِ طَائِفًا مِنْهُمْ لَئِنْ أُعْزِمُوا كَانُوا لَإِنْسَانًا
 كُفُورًا ۝ فَأَيُّ شَيْءٍ أَنْ يُعْزِمَكُمْ جُنُودَ الْفِرِّيقِ
 عَلَيْكُمْ حَامِيًا ۝ وَلَا تَعْبُدُوا اللَّهَ وَكِيلًا ۝ أَمْ أَمِنتُمْ
 أَنْ يُعْزِمَ كُفْرًا تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ السَّمَاءِ
 فَيُفْرَقَكُمْ بِمَا كُفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تُعْذِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ۝ أَمْ أَمِنتُمْ
 وَلَهُدَّ كُرْسِيُّ آجِدَادِهِمْ وَهَلْ نَحْنُ بِغَيْرِ الْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا فَضْلًا ۝
 وَرَزَقْنَاهُمْ كُفْرًا بِمَا كُفَرُوا فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ السَّمَاءِ
 فَيُفْرَقَكُمْ بِمَا كُفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تُعْذِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ۝ أَمْ أَمِنتُمْ
 وَلَهُدَّ كُرْسِيُّ آجِدَادِهِمْ وَهَلْ نَحْنُ بِغَيْرِ الْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا فَضْلًا ۝
 وَرَزَقْنَاهُمْ كُفْرًا بِمَا كُفَرُوا فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ السَّمَاءِ
 فَيُفْرَقَكُمْ بِمَا كُفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تُعْذِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ۝

٦٨ (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر) أي الأرض كسقارون (أو يرسل عليكم قاصفاً) أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيلًا) حافظًا لهم .

٦٩ (أم أمنت أن يعيدكم فيه) أي البحر تارة مرة (أخرى) فيرسل عليكم قاصفاً من الريح أي ريحاً شديدة لا تمر بشيء إلا قصفت فكسر فذلكم (في فرقكم بما كُفرتُم) يكفركم (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيهاً) ناصراً وتأييداً يطالبنا بما فعلنا بكم .

٧٠ (ولقد كرما) فضلنا (بني آدم) بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) على السفن (ورزقناهم من الطيبات) وفضلناهم على كثير من خلقنا كالبهائم والوحوش (تنضيلًا) فمن معنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل أفراد إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء .

٧١ (ذكر) يوم ندعو كل أناس بإمامهم (نبيهم) فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الشر وهو يوم القيامة (فمن أوتي) منهم (كتاباً يبينه) وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا (فاولئك) .

— به محمد قالوا لا قال التريدي بالربد أما لئن أمكننا منها لنزقنها زرعاً فأنزل الله لولا الشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً (واولئك) (ان شجرة الرقوم طعام الأنبياء) .

اسباب نزول الآية ٧٣ قوله تعالى : (وان كادوا ليفتنوك) الآية اخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم عن طريق اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال نسبح يالهننا وتدخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله (وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك) الى (نصراً) قلت هذا اصح ما ورد في سبب نزولها وهو اسناد جيد وله شاهد . اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستظم الحجر فقالوا —

(يَرَوْنَهُمْ وَلَا يَلْمُوهُمْ) يَقْصُودُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ (فَيَلْمُوا) قَدْرَ قِسْطِ النُّوْأَةِ ٧٣ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَيْ الدُّنْيَا) أَعْمَى عَنِ الْحَقِّ (فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى) عَنْ طَرِيقِ النِّجَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ (وَأَضَلَّ سَبِيلًا) أَبْعَدَ طَرِيقًا عَنْهُ . وَنَزَلَ فِي تَقْيِيدِهِ وَقَدْ سَأَلُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْرِمَ وَادِيَهُمْ وَالْحَوَا عَلَيْهِ : ٧٣ (وَإِنْ) مُخَفِّفَةً (كَادُوا) قَارَبُوا (الْيَتُونُوكَ) لِيَسْتَنْزِلُونَكَ (عَنْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتُفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا) لَوْ قَعَلْتَ ذَلِكَ (لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا) ٧٤ (وَأَوَّلَا أَنْ تَبْتَائِكَ) عَلَى الْحَقِّ بِالْعَصَةِ (لَقَدْ كُنْتَ) قَارِبَتْ (تَرْكُنَ) تَبِيلَ (إِلَيْهِمْ شَيْئًا) رَكُونًا (قَلِيلًا) لَعُدَّةِ أَحِبَّائِهِمْ وَالْحَاحِمِمْ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرْكُنْ وَلَا قَارِبَ .

الْبُحْرَانُ الْكَلَامِيُّ

٧٥ (إِذَا) لَوْ رَكِبْتَ (لَأَذْنَاكَ ضَعْفٌ) عَذَابُ (الْحَيَاةِ وَضَعْفٌ) عَذَابُ (الْمَمَاتِ) أَيِ مِثْلِي مَا يَعْذِبُ غَيْرُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) مُنَافَعَةً مِنْهُ .

٧٦ وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ لَهُ الْيَهُودُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَالْعَقْبُ بِالنَّامِ فَإِنَّمَا أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ (وَإِنْ) مُخَفِّفَةً (كَادُوا) لِيَسْتَنْزِلُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ أَرْضَ الْمَدِينَةِ (لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا) لَوْ أَخْرَجُوكَ (لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ) فِيهَا (إِلَّا قَلِيلًا) ثُمَّ يَكُونُونَ .

٧٧ (سَنَةً مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا) أَيِ كَسَبْنَا فِيهِمْ مِنْ أَهْلَاكَ مِنْ أَخْرَجِهِمْ (وَلَا تَجِدُ لَنَا تَحْوِيلًا) تَبْدِيلًا .

٧٨ (أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ) أَيِ مِنْ وَتَرِ زَوَالِهَا (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) إِقْبَالَ ظِلِّهِ أَيِ الظُّلْمِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمُعَاةِ (وَقُرْآنَ النَّجْمِ) صَلَاةُ الصُّبْحِ (إِنْ قُرْآنَ النَّجْمِ كَانَ مُشْهُودًا) تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ .

٧٩ (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ) فَصَلِّ (بِهِ) بِالْقُرْآنِ (نَافِلَةً لَكَ) غَرِيبَةً زَائِدَةً لَكَ دُونَ أَمْتِكَ أَوْ فَضِيلَةً عَلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ) يُبْعِثَكَ (رَبُّكَ) فِي الْآخِرَةِ (مَقَامًا مَحْمُودًا) يَحْمَدُكَ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَهُوَ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ وَنَزَلَ لَمَّا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ .

٨٠ (وَقُلْ رَبِّ

يَرْزُقُنَا كَمَا يَرْزُقُ الْيَتَامَى لَا يُلْطِفُونَ نَبِيًّا ٧٥ وَنَنْكَرُكَ هَذِهِ
أَعْمَى فَهَرَسَتْ الْأَخْرَجَةُ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا ٧٦ وَإِنْ كَادُوا
لَيُفْتَرِيَنَّكَ عَنِ الذِّكْرِ وَجِئْنَا إِلَيْكَ لِنُفْتَرِيَنَّكَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا
لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا ٧٧ وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَائِكَ لَعُدَّةٌ تَرْكُنُ
إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ٧٨ إِذَا لَا أَذْنَاكَ ضِعْفٌ لِحَيَوَاهُ وَضِعْفٌ
لِمَمَاتِهِ وَلَا تَجْعَلُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ٧٩ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَنْزِلُونَكَ
مِنْ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا
٨٠ سَنَةً مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لَنَا تَحْوِيلًا
نَحْمَدُكَ ٨١ أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ
النَّجْمِ إِذَا تَوَلَّى فَوَيْدَكَ كَانَ مَشْهُودًا ٨٢ وَمِنْ لَيْلٍ مُنْجَذِبٍ
نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ٨٣ وَقُلْ رَبِّ

— لَا تَدْعُكَ تَسْلِمَ حَتَّى تَلَمْ بِالْهِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَلَيَّ لَوْ قَعَلْتُ وَاهٍ يَعْلَمُ مِنِّي خِلَافَهُ فَتَزَلْتُ .
وَأَخْرَجَ نَعُومَ بْنَ شُهَابٍ وَأَخْرَجَ مِنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ أَنْ قَرِئَ الْقُرْآنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا أَنْ كُنْتَ أَرْسَلْتَ الْبَنَاءَ فَطَرِدَ
الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ مِنْ سَقَاطِ النَّاسِ وَمَوَالِيهِمْ فَتَكُونُ نَحْنُ أَصْحَابُكَ فَرَكْنَا الْيَوْمَ فَتَزَلْتُ . وَأَخْرَجَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظَنِيِّ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَالتَّجْمِ إِلَى (أَفْرَاسِيَةِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى) فَاتَّقَى عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ تِلْكَ الْقَرَاتِيْقَ الطَّلَا وَأَنْ شَفَاعَتَهُنِ لَتَرْجِي
فَتَزَلْتُ قَمَا زَالَ مَوْجُوهًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَمَّا لَئِيْلَ الشَّيْطَانِ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَبَنِيَ بَيْنَهُ

(ادخلني) المدينة (مدخل صدق) إدخالاً مرضياً لا أرى فيه ما أكره (وأخرجني) من مكة (مخرج صدق) إخراجاً لا أنت بقلي إليها (واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) قوة تصرفني بها على أعدائك .

٨١ (وقل) عند دخولك مكة (جاء الحق) الإسلام (وزهق الباطل) بطل الكفر (إن الباطل كان زهوقاً) مضمحلًا زائلاً وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنماً فجعل يطعن بها بعود في بده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان . ٨٢ (ونزل من) للبيان (القرآن ما هو شفاء) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) به (ولا يزيد

سورة الإسراء

٢٨٦

ادْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ وَّاَجْعَلْ لِّىْ مِنْ
لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ۝ وَّقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبٰطِلُ
اِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ ذَهٰوًا ۝ وَنَزَّلْنَا الْقُرْآنَ مَآهُوْشًا
وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا بُرْءَ لِّلظٰلِمِيْنَ الْاَخْسَارَ ۝ وَاِنَّا اٰتَيْنَا
عَلَى الْاِنْسَانِ اَعْرَاضًا وَّابْجَآدًا ۝ وَاَنَّا نَسْفِكُ الثَّرَآءُكَ اَنۡزٰلًا
۝ ثُمَّ نَأْتِيْكَ عَلَى شَاكِلَةٍ رَبِّكَمۡ فَعَلِمَ بِمَنۡ هُوَ
اَعۡدٰى سَيْبًا ۝ وَيَسْأَلُوْكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْۢ مَّرۡفِىِّ
رَبِّىْ وَمَا اُوۡتِيتُمۡ مِنَ الْعِلۡمِ اِلَّا قَلِيْلًا ۝ وَلَئِنۡ سَأَلْتُمُوۡهُنَّ
بِالَّذِىۡ اَوْحٰىنَاۤ اِلَيْكَ لَيَقُوۡلُنَّ اِنۡنَا نَعۡلَمُكَ بِهٖ عِلۡمًا وَكَبٰرًا ۝
وَلَا رَحْمَةً مِّنۡ دُنۡىٰكَ اِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَیْكَ كَبِيْرًا ۝
قُلۡ لِّیۡنِ اجْتَمَعَتِ اِلٰۤیۡنِ وَلَیۡنِ عَلٰۤیۡنَا مِثۡلُ هٰذَا الْقُرْاٰنِ

الظالمين) الكافرين (إلا خساراً) لكفرهم به .

٨٣ (وإذا أمننا على الإنسان) الكافر (أعرض) عن الشكر (وبأجابه) ثنى عطفه متبخرًا (وإذا مسه الشر) الفقر والشدة (كان يؤسا) قنوطاً من رحمة الله .

٨٤ (قل كل) منا ومنكم (يعمل على شاكلته) طريقته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً) طريقاً فيسه .

٨٥ (ويسئلك) أي اليهود (عن الروح) الذي يحيى به البدن (قل) لهم (الروح من أمر ربي) أي علمه لا تعلمونه (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) بالنسبة إلى علمه تعالى .

٨٦ (ولئن) لام قسم (شئنا لنفعلن بالذي أوحينا إليك) أي القرآن بأن ننحوه من الصدور والمصاحف (ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً) .

٨٧ (إلا) لكن أقبيناه (رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيراً) عظيماً حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل .

٨٨ (قل لمن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) في الصراحة والبلاغة .

— ما بقى الشيطان ثم يحكم الله) الآية وفي هذا دليل على أن هذه الآيات مكية ومن جعلها مدنية استغل بها أخرجه ابن مردويه عن طريق العوفي من ابن عباس أن شيعاً قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أجلتنا سنة حتى يهدى إلى آلهتنا فان قبضنا الذي يهدى للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا فهم أن يؤجلهم فنزلت وأسناده ضعيف .

سورة نزل الآية ٧٦ قوله تعالى : (وإن كادوا ليستفزونك) وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إن كنت نبياً فالحق بالشام فإن الشام أرض الحشر وأرض الأنبياء فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا فغزا غزوة تبوك يريد الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني إسرائيل معلما ختم السورة (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها) وأمره بالرجوع إلى -

(لا يأتون بسئلة ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معنا نزل رد لقولهم لو نشاء قلنا مثل هذا .

٨٩ (ولعلد صرفنا) بينا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) صفة لحذوف أي مثلا من جنس كل مثل ليعتظوا (فأبى أكثر الناس) أي أهل مكة (إلا كعورا) جعورا للحق . ٩٠ (وقالوا) عطف على أي (لن تؤمن لك حتى نتجر لنا من الأرض ينبوعا) عينا ينبع منها الماء . ٩١ (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب فتجر الأنهار خلالها) وسطها (تتجيرا) ٩٢ (أو تسقط السماء كما زعت علينا كسفا) قطعاً (أو تأتي باله والملائكة قبلا) مقابلة وعيانا فتراهم .

الْحُجُوجُ الْمَكِّيَّةُ

٢٨٢

٩٣ (أو يكون لك بيت من زخرف) ذهب (أو ترقى) تصعد (في السماء) على السلم (ولن تؤمن لريقك) لو رقيت فيها (حتى تنزل علينا) منها (كتابا) فيه تصديقك (تقرأه قل) لهم (سبحان ربي) تعجب (هل) ما (كنت إلا بشرا رسولا) كسائر الرسل ولم يكونوا يأتون بآية إلا بإذن الله .

٩٤ (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا) أي فوهم منكرين (أبث الله بشرا رسولا) ولم يبعث ملكا .

٩٥ (قل) لهم (لو كان في الأرض) بدل البشر (ملائكة يشعرون) مطيعين لنزلنا عليهم من السماء

— إلى المدينة وقال له جبريل سل ربك فان لكل نبي مسألة فقال ما تسألني ان اسأل قال (قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) فهو لا يقول في رجسته من تبوك هذا مرسل ضعيف الإسناد وله شاهد من يوسل سعيد بن جبير هـ ابن أبي حاتم ولفظه قالت المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء تسكن الشام فمالك والمدينة فهم ان يشخص فنزلته وله طريق اخرى مرسله عند ابن جبرير ان بعض اليهود قال له .

اسباب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى : (وقل رب ادخلني) الآية . اخرج الترمذي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر

لَا يَأْتُونَ بِسُئَالِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝ وَلَهُدَّ صَرَفَتَا النَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُعُورًا ۝ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُهْرِكَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۝ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُجَرُّ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا فَتُجَرِّبُهَا ۝ أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَازَئِفًا عَلَيْنَا كَسَافًا أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ فَبِلَا ۝ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَبِّكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا مَكِّئًا فَتَقْرَأَهُ كُلُّ سَحَابٍ رَّبِّي هَلْ كُنَّا إِلَّا بَشَرًا رُؤُلَا ۝ وَمَنْعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى ۝ إِنْ قَالُوا ابْتِئْهُ بِشَرِّ رُؤُلَا ۝ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةُ يَشْعُرُونَ مَطْمَئِينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

بالحجارة فنزلت عليه (وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) وهذا صريح بان الآية مكية واخرجه ابن مردويه بلفظ اصرح منه .

اسباب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى : (وبسئلك عن الروح) اخرج البخاري عن ابن مسعود قال كنت انشئ مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متوكل على عسيب فمر بنفر من قريش فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ودفع رأسه ففرقت اذه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال (الروح من امر ربي وما أوتيت من العلم الا

(ملكاً رسولاً) إذ لا يرسل إلى قوم رسولاً إلا من جنسهم يمكنهم مخاطبته والتميم عنه .

٩٦ (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) على صدقي (إنه كان بهادراً خيراً بصيراً) علماً بيوماتهم وظواهرهم .

٩٧ (ومن بعد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء) يهدونهم (من دونه ونحشرهم يوم القيامة) ماتين (على وجوههم عذاباً وبكياً وصعاً مأواهم جهنم كلما خبت) سكن لهمها (زودناهم سميراً) ثياباً واشتعلوا .

٩٨ (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا) منكروين للبهت (إذا كنا عظاماً ورفاقاً) أنا لمبعوثون خلقاً جديداً) .

سورة الإسراء

٢٥٩

عَلَّمَكَ رَسُولًا ١٥٠ فَلْيَكْفُرْ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَ يَدَيْهِمْ
إِنَّهُ كَانَ رَسُولًا نَجِيًّا وَخَبِيرًا بَصِيرًا ١٥١
وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ وَلِيًّا مُزِيدًا وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عِجَابًا ١٥٢ وَكَمَا وَفَّاءُ مَا نَدَّعَاهُمْ
كَمَا نَحْنُ نَذَرُهُمْ سَمِيرًا ١٥٣ ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِمَا نَحْنُ
كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَأَكُنَّا عِظَامًا وَرُفَاقًا ١٥٤
لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ١٥٥ أَوَلَمْ نَرِ أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَدْرًا وَعَلَىٰ نَجْوٍ مِّنْ لَّهُمْ وَجَعَلَ لِمَنْ
يَعْلَمُ لَا رَيْبَ فِيهِ قُلُوبَ الظَّالِمِينَ لَئِنْ كَفَرُوا ١٥٦ فَلَوْ أَنَّهُمْ
عَلِمُوا كَمَا يَعْلَمُونَ قُلُوبَ الَّذِينَ قَالُوا لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ ١٥٧
وَكَايَا لَئِنْ نَارُ قُورَاقٍ ١٥٨ وَلَقَدْ أَنشَأْنَا سَمِيعًا ١٥٩

٩٩ (أو لم يروا) يعلموا (أن الله

الذي خلق السموات والأرض) مع
عظمهما (قادر على أن يخلق مثلهم)
أي الاناسي في الصفر (وجعل لهم
أجلاً) للدوت والبعث (لا ريب فيه
قأبي الظالمون إلا كفوراً) جعوا له

١٠٠ (قل) لهم (لو أنتم تملكون
خزائن رحمة ربي) من الرزق والمطر
(إذا لمستم) ليختم (خشية
الأنفاق) خوف نقادها بالانفاق ففتنوا
(وكان الإنسان كفوراً) بغيلة .

١٠١ (ولقد أنشأنا موسى سمع آيات)

ند قليلاً وأخرج الترمذي عن ابن عباس
قال قالت قريش لليهود علمونا شيئاً
نسال هذا الرجل فقالوا سلوه من
الروح فسألوه فنزل الله (وسئلوك
من الروح قل الروح من أمر ربي) قال
ابن كثير يجمع بين الحديثين بتمدد
النزول وكذا قال الحافظ بن حجر أو
يحمل سكوته حين سؤال اليهود على
توقع مزيد بيان في ذلك والألف في
الصحيح أصح قلت ويرجع ما في
الصحيح بأن رايوه حاضر القضية
بخلاف ابن عباس



اسباب نزول الآية ٨٨ قوله تعالى: لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا (الآية) . أخرج ابن اسحق وابن
جرير عن طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم في عامة من يهود سبهم
فقالوا كيف نبشك وقد تركت قبيلتنا وإن هذا الذي جئت به لا نراه محتسباً كما يتناسق التوراة فانزل علينا كتاباً نعرفه وإلا
جنتك بشئ ما نأمن به فأنزل الله (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) الآية
اسباب نزول الآية ٩٠ قوله تعالى: (وقالوا إن يؤمنون) . أخرج ابن جرير عن طريق ابن اسحاق عن شيخ

(بنيات) وهي اليد والعصا والطوفان والبراد والقمل والضفادع والدم والطس والسنين ومصر التراب (مسئل) يا محمد (بني إسرائيل) عنه سؤال تحرير للمشركين على صدقك أو قتلنا له إسماعيل في قراءة بلفظ الماضي (إذا جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحور) مخدوعا مملو بأعلى عقلك ١٠٣ (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء) الآيات (إلا رب السموات والأرض بصائر) عبرا ولكلكت تماند وفي قراءة تبسم التاء (وإني لأظنك يا فرعون مشجورا) هالكا أو مصر واقعن الخير ١٠٣ (فأراد) فرعون (أن يستغفرهم) يخرج موسى وقومه (من الأرض) أرض مصر (فأغرفاه ومن معه جميعا) .

الْحَرْثُ الْمَلِكُ عَزَّ وَجَلَّ

١٠٤ (وقلنا من بعده لبني إسرائيل) اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة) أي الساعة (جئنا بكم لفيضا) جميعا أنتم وهم .

١٠٥ (وبالحق أنزلناه) أي القرآن (وبالحق) المشتغل عليه (نزل) كما أنزل لم يتره تبديل (وما أرسلناك) يا محمد (إلا مبشرا من آمن بالجنة) (ونذيرا) من كفر بالنار .

١٠٦ (وقرأنا) منصوب بفعل يفسره (فرقناه) نزلناه مفرقا في عشرين سنة أو ثلاث (لتقرأ على الناس على مكث) مهل وتؤدة ليفهموه (وزلناه تنزيلا) شيئا بعد شيء على حسب المصالح .

١٠٧ (قل) لكفار مكة (آمنوا به أو لا تؤمنوا) تهديد لهم (إن الذين اتوا العلم من قبله) قبل نزوله وهم مؤمنون أهل الكتاب (إذا نزل على عليم يخرنوا للأذان سجدا) .

١٠٨ (ويقولون سبحان ربنا) تنزيها له عن خلف الوعد (إن) مخففة (كان وعد ربنا) بنزوله وبعت النبي صلى الله عليه وسلم (لنعمولا) .

١٠٩ (ويخرون) .

— من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا

سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وأبا البحتري والأسود بن الخطاب وربيعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهم وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف والمعاصي بن وائل ونبيها ومنهجا ابني الحجاج اجتمعوا فقالوا يا محمد ما تعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد سببت الآباء وعبيت الدين وسعمت الأحلام وشئت الآلة ومرت الجماعة فما من قبيل إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك فإن كنت لما جئت بهذا الحديث نطلب مالا جمعا لك من امرائنا حتى تكون أكثر مالا وإن كنت إنما نطلب الشرف فيما سوردناك علينا وإن كان هذا الذي يابيك مما يأتينا ربنا نراه قد علم بدلائل أموالنا في —

بِنَاتٍ فَتَلَّحَّى بَنِي إِسْرَآئِيلَ ذَآءَ مُرْصَالٍ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَا مُوسَىٰ مُشْرِكًا ۝ قَالَ لَعَلَّ عَلَيَّ مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ
الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَارٌ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مُسُودًا ۝
فَآذَانُ آدَمَ يَسْمَعُ فَرْمِينَ الْأَرْضِ فَأَعْرَفْنَا ۚ وَمَنْ مَعَهُ
جَمِيعًا ۝ وَظَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنْ سَكَنُوا الْأَرْضَ
فَإِن جَاءَهُمْ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۝ وَبَلَغَ
أَنزَلْنَا ۚ وَبَلَغَ نَزْلَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝
وَقَرَأْنَا وَقْتَهُ لُفْلُقًا ۚ عَلَّمْنَا نَسْمَكَ عَلَىٰ نَحْسِكِ ۚ وَنَزَّلْنَا
نَزِيلًا ۝ قُلْ آمَنَّا بِآيَاتِهِ وَلَوْ سَأَلْنَا الَّذِي نَزَّلَ إِلَيْنَا مِنْ الْعِلْمِ
مُزِيدًا أَتَا بَلَىٰ ۖ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ الْكَافِرُونَ ۝ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّكَ لَمَعَ
سُجُودًا ۝



(لأنه لا يكون) عطف بزيادة صفة (ويزيدهم) القرآن (خشوعاً) تواضعاً لله .

١١٠ وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا رحمن فقالوا بينها أن تعبد إلهين وهو يدعو لإله آخر معه فنزل (قل) لهم (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أي سواه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن (أياً) شريعة (ما) زائدة أي أي هذين (تدعوا) فهو حسن دل على هذا (قله) أي لمساهما (الأسماء الحسنى) وهذان منها فإنها كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المهيمن العزيز الجبار المبكر الخالق الباري المصور الغفار القهار

سورة الإسراء

٢٨٦

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ صَّلَاةَكَ لِتَتَذَكَّرَ
أَدْعُوا الرِّحْمَٰنَ أَيَّامًا مَّدْعُوًّا لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا
بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُهَا وَتَمِيعُ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلْ
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْلِقْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي
الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَيلٌ مِنَ الدَّلِيلِ وَكَثِيرٌ مِّنْكُمْ يَكْفُرُونَ

سورة الكهف مكية
مائة وأحدى عشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عِوَجًا ۝ قَيِّمًا لِّتُذَرَّ بِهَا قُلُوبُ رَاغِبِينَ إِلَيْهِ
الَّذِينَ يُعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ أَجْرًا غَسَّاقًا ۝ مَا كُنْ

الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخالص الرافع المعز المدلل السميع البصير الحكم
العدل اللطيف الخبير العليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الخفيظ الثيب الحبيب الجليل
الكريم الرقيب المحي الجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت
الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد
القادر المقدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر
الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم الغفور
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط
الجامع الغني المني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور وواه
الترمذي قال تعالى (ولا تجه بصلاتك) بقرائك
فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن
ومن أنزله (ولا تخاف) تسره (بها) ليتسمع أصحابك
(واتبع) قصد (بين ذلك) الجهر والمخافة
(سبيلاً) طريقاً وسطاً .

١١١ (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم
يكن له شريك في الملك) في الآلوهية (ولم يكن
له ولي) ينصره (س) نجل (الذل) أي لم يذل
فيحتاج إلى ناصر (وكبره تكبيراً) عظمه عظمتاً
عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به
وقريب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق
لجميع المعامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته

وروى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول آية المز الحمد لله الذي لم
يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة والله تعالى أعلم وقال مؤلفه هذا آخر ما مكملت به تفسير القرآن
الكريم الذي آفقه الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد أغرت فيه جهدي وبذلت
فكري فيه في نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدي وآفته في مدة قمر مياد الكلم وجعله وسيلة للنور بجنات النعيم وهو
في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمولود فرحم الله أمة أمة نظر بعين الإنصاف إليه ووقف

فيه على خطأ فاطلعتني عليه وقد قلت : حسب الله ربي إلهادي * لما أبدت مع عجري وضعف * فمن لي بالخطأ فأرد عنه * ومن لي بالقبول ولو بحرف * هذا ولم يكن قط في خلدي أن أتعرض لذلك لملي بالعين عن الخوص في هذه المسالك * وعسى الله أن ينفع به نعماجنا، وينفع به ملونا، غلما وأعنا، عمو آذانا صم * ، وكاني بين أعاد الطولات، وقد اضرب عن هذه التكلفة وأصلها حسما وعدل إلى صريح العناد ولم يوحه إلى دقاتها فها * ومن كان في هذه أعمى فهو الآخرة أعمى * وزعم الله به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقا والملاعة على دقائق كلداته وتحققا وحملاته مع الذين هم أتعلمهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا * وفرغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء في يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبسيطه يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم . قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطوحي أخبرني صديقي الشيخ علامة كمال الدين المحلي أخو شيخنا الشيخ جلال الدين المحلي رحمهما الله تعالى أنه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يديه وتصفحها وقبول لمصنفها المذكور أيها الحسن وضعي أو وضعت فقال وضعي انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير إلى اعتراض فيها بلفظ ومصنف هذه التكملة كلما أورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتسم ويضحك قال شيئا الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذي اعتقده وأجزم به أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في قلمته أحسن من وضعي أنا بطلبات كثيرة كيف لا وغالب ما وضعت هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مرة عندي في ذلك وأما الذي رؤي في المنام المكتوب أعلاه ففعل الشيخ أشار به إلى المواضع القليلة التي خالف وضعه فيها لكنه وهي بسيرة جدا ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها أن الشيخ قال في

الحج والعمرة

٣٨٧

فبوابك * وَيُذِرُ الَّذِينَ قَالُوا أَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا * مَا لَهُ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا يَأْتِيهِ كِبَرٌ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَنْ يَقُولُوا أَسْكَنَّا * فَلَمَّا كُنَّا نَبْخُشُكَ عَلَى نَارِهِمْ إِنْ لَدَيْنَا مِنْ بَنَاتٍ لَمَبْشَرَاتِنَا * إِنَّا جَعَلْنَاهَا عَلَى الْأَرْضِ ذِينَ لَهُمْ أَنْبَاءُ هَدَاهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا * وَإِنَّا لَنَجْعَلُنَّهُمْ أَهْلًا بِهَا صَعِيدًا جُرُفًا * أَحْمَرْتَنَا أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَأَنَّا مِنْ آيَاتِ عَجَابٍ * إِذَا دُعِيَ الْقِسْمَةُ إِلَى الْكَهْفِ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَمْرًا ذُنُوبَكُمْ رَحْمَةً وَإِنَّمَا نَحْنُ بِمَعْرِفَةٍ * فَصَرَّفْنَا عَلَى آفَاتِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتْرِينَ عَدَدًا * فَرَفَعْنَا لَهُمْ لَعْنَتَنَا لِيُنْجِيَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأُمَمِ * ثُمَّ نَقَصْنَا عَلَيْكَ بَنَاهُمْ بِالْحَيِّ الْأَمْرُ فِيهِ أَمْوَارُهُمْ

سورة ص والروح جسم لطيف يجا به الإنسان بنفوذه فيه وكتبت بتمته أولا مدكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى (ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الآية فهي صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم الله تعالى لا تعلمه فلا إسماعك عن تعريفها أولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بر السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها . ومنها أن الشيخ قال في سورة الحج الصابون حرفة من اليهود فذكر ذلك في سورة البقرة وزدت أو النصارى بيانا لقول ثان فإنه المعروف خصوصا عند أصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وإن خالف السامرة اليهود

١١ (فضر بنا على آذانهم) أي أنصتاهم (في الكهف سبعين عددا) ممدودة ١٢ (ثم بشاهم) أي نظرهم (لتعلم) علم مشاهدة (أي العزيم) الفريقين المختلفين في مدة لبثهم (أحصى) أحمل معنى أضبط (لما لبثوا) لبثهم متعلق بما بعده (أمدا) غاية (نحن نقص) نقرأ (عليك بأنهم بالحق) بالصدق (إيهم) فية آمنوا برهم وزدناهم هدى •
 ١٤ (وربطنا على قلوبهم) موانعهم على قول الحق (إذ قاموا) بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجود للانصام (فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه) أي غيره (إله المدعى إذا شطط) أي قولنا "ذسطط أي إفراط في الكفر إن دعونا إلهاً غير الله فرضاً •

الْحَجَّةُ الْكُبْرَى

٢٨٩

وَذَاتِ السَّعَادِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَيْدِ لَوِطَتْ
 عَلَيْهِمْ لَوِيَّتْ مِنْهُمْ وَارَا وَلَيْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا ١٥
 وَكَذَلِكَ بَشَّرْنَا هَارُونَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
 كَمْ يَبْتَهِتُ قَالُوا لَنَبْنُو مِثْلَ قَبْرِهِ بِئْسَ الْفِتْنَى ١٦
 بَالِيتُهُ قَابِضُوا أَحْصَاءَكُمْ وَبَرِّكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ
 فَلْيَنْظُرُوا فِيهَا أُنْزِلَ عَلَيْهَا قُلُوبٌ مِّنْ رَّبِّكَ رِيقًا وَلَيْسَ لَطْفٌ
 وَلَا يُشْمِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ١٧ إِنَّهُمْ لَنَبْطِئُوهَا وَعَلَيْكُمْ
 يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعْدُّوكُمْ فِي بَلَدِهِمْ وَلَنْ نُنْظِرَهُمْ إِذَا بَدَأَ
 وَكَذَلِكَ أَخْرَجْنَا عَلَيْهِمْ لِسُلُوكَ الْوَادِ الْغَرِيِّ وَأَنَّ
 السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّلُ عَنِ السَّمَاءِ مِثْرًا فَقَالُوا
 بُرْسٌ أَوْ عَلِيٌّ غُبَارٌ فَاقْبَلُوا ١٨

١٥ (هؤلاء) مبتدأ (فومنا) عطف بيان (اتخذوا) من دونه آلهة لولا (هلا) (يأتون عليهم) على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة ظاهرة (فمن) أظلم (أي لا أحد أظلم) (من افترى على الله كذبا) نسبة الشرك إليه تعالى قال بعض الفتيه لبعض •
 ١٦ (وإذ اعتزلتموهما وما يصدون) إلا الله فأوا إلى الكهف بشر لكم ربكم من رحته وبهية لكم من أمركم مرقفاً (بكر الميم) وقنع القاء وبالعكس ما ترتفعون به من غداة وعشاء •
 ١٧ (وترى الشمس إذا طلعت تزاور) بالتشديد والتخفيف تميل (عن كهفهم ذات اليمين) تاهية (وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة (وهم في فجوة منه) منح من الكهف بنالهم برد الريح ونسيمها (ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل قدرته (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل قلن تجد له وليا مرشدا) •

١٨ (وتحبسهم) لو رأيتم (أيقاظاً) أي متبهين لأن أعينهم مفتحة جمع يقط بكر القاف (وهم رقود) نيام جمع راقد (وقلبهم ذات اليمين) (وذاوات الشمال) ثلثا تاكل الأرض لحومهم (وكلبهم باسط ذراعيه) يديه (بالوَيْدِ) بفساء الكهف وكانوا إذا اقبلوا اقبل هو مثلهم في النوم واليقظة (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا) ولملت بالتشديد والتخفيف (منهم رجبا) يسكون العين وضعا منهم الله بالربع من دخول أحد عليهم •

١٩ (وكذلك) كما فعلنا بهم ما ذكرنا (بشاهم) أي نظرهم (ليشاهم) ليطلعوا عليهم (عن حالهم ومدة لبثهم) قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم (لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم قالوا) متوقعين في ذلك (ربكم أعلم بما لبثتم فابشروا أحدكم بورقكم) يسكون الرء وكسرها بفضتكم (هذه إلى المدينة) يقال إنها السماء الآن طرطوس بفتح الرء (فلينظر أيها أنزكى طعاماً) أي أي الطعمة المدينة أهل (فلينظروا) بفتح العين (ولا يشمرن بكم أحد) •

٢٠ (إنهم إن يظفروا عليكم يرجعوكم) يقتلوكم بالرجم ((أو يمددوكم في ملتهم وإن فتحوا إذا) أي إن عذبتهم في ملتهم (أبدا)
 ٢١ (وكذلك) كما بعثناهم (أعثرنا) أظلمنا (عليهم) قومهم والمؤمنين (ليعلموا) أي قومهم (أن وعد الله) بالبعث (حق)
 بطريق أن القادر على إقامتهم المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى (وأن الساعة لأرب) لاشك
 (فيها إن) معمول لأشرا (ينارعون) أي المؤمن والكفار (سنة) أمرهم (أمر الفية في البناء حولهم) فقالوا أي الكفار
 (أبنوا عليهم) أي حولهم (بنينا) يستمرهم .

سورة الكهف

٢٩٠

اتَّخَذَ عَلَيْهِمْ سِجَّةً ۝ سَيَقُولُونَ لَهُ رَبُّهُمْ كَلْبٌ
 وَيَقُولُونَ حُمَرةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَاً بِالْغَيْبِ
 وَيَقُولُونَ سَبْعةٌ وَأَسْمُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِبَادِهِمْ
 مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمُ الْآيَةَ طَاهِرًا وَلَا تَنْتَقِبْ
 فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝ وَلَا تَقُولْ لَنْ أَغْنَىٰ عَنْكَ اللَّهُ
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ وَأَنْتَ كُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ
 أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّيَ إِلَىٰ رُبِّكَ ۖ وَأَنْتَ كُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ
 وَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلِينَ ۝ قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ ۖ فَالَّذِينَ بَخِلُوا فِي مَالِهِمْ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يُنْفِقُوا مِنْهُ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَزِيدُوا فِي مَالِهِمْ
 سَيُجْزَوْنَ أَلْفَ مَرَّةٍ وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ مُّهِينٌ ۖ وَالَّذِينَ
 بَخِلُوا فِي مَالِهِمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَزِيدُوا
 فِي مَالِهِمْ سَيُجْزَوْنَ أَلْفَ مَرَّةٍ وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ مُّهِينٌ ۖ

٢٢ (رهبهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم)
 أمر الفية وهم المؤمنون (لتتخذن عليهم) حولهم
 (سجداً) يصلي فيه وفعل ذلك على باب الكهف
 ٢٣ (سيقولون) أي المتنازعون في عدد الفية
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أي يقول بعضهم
 هم (ثلاثة) رابعهم كلبهم ويقولون (أي بعضهم
 (خسة) سادسهم كلبهم) والقولان لنصارى نجران
 (رجماً بالنيب) أي ظناً بالبيعة عنهم وهو راجع
 إلى القولين معاً ونصبه على المفعول له أي لأنهم
 ذلك (ويقولون) أي المؤمنون (سبعة) وثامنهم
 كلبهم) الجملة من المبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة
 الواو وقيل تأكيد ودالة على لصوق الصفة
 بالموصوف ووصف الأولين بالرجم دون الثالث
 دليل على أنه مرضي وصحيح (هل ربي أعلم بعدتهم
 ما يعلمهم إلا قليل) وقال ابن عباس أنا من القليل
 وذكرهم سبعة (فلا تمار) تعادل (فيهم) إلا مرأه
 طاهراً (ما أرسل عليك) ولا تنسب فيهم) تطلب
 العسا (منهم) من أهل الكتاب اليهود (أحداً)
 وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم
 به عدة ولم يقل إن شاء الله فربل :

٢٤ (ولا تقولن لشيء) أي لأجل شيء (إني
 فاعل ذلك غداً) أي فيما يستقبل من الزمان (إلا
 أن يشاء الله) أي إلا متلبسة بشيئة الله تعالى بأن
 تقول إن شاء الله (واذكر ربك) أي مشيئة

معلماً بها (إذا ست) التعلق بها ويكون ذكرها بعد التسيار كذكرها مع القول قال الحسن وعبره مادام في المجلس (وقل
 عسى أن يهدين ربى لأقر من هذا) من خبر أهل الكهف في الدلالة على بيوتى (رشداً) هداية وقد فعل الله ذلك .
 ٢٥ (ولبنوا) في كهفهم ثلاث مائة (بالنوس) (سنتين) عطف سان للثلاثة وهذه السنوات الثلاثة عند أهل الكتاب شمسة
 وتزيد القرية عليها عدد العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله (واردادوا تسعاً) أي تسع سنين فالثلاثة النسبية لثلاثة
 وتسع فمرة ٢٦ (قل الله أعلم بما لبثوا) من اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السموات والأرض) أي

علمه (أبصر به) أي بالله هي صمته متجب (واسمع) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعته وهذا على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يفتيق عن بصره وسمعه شيء (ما لهم) لأهل السموات والأرض (من دونه من ولي) باصر (ولا يشرك في حكمه أحدا) لأنه غني عن الشريك .

٢٧ (واقبل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا يبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا) ملجأ .

٢٨ (واصبر نفسك) أحسبها (مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لا شيئا

من أعراض الدنيا وهم الفقراء (ولا تعد) تتصرف (عينك عنهم) عبر بهما عن صاحبهما (تزيد زينة الحياة الدنيا ولا تضع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي القرآن هو عينه بن حصن وأصحابه (واتبع هواه في الشرك وكان أمره فرطا) إسرافا .

الْحَجُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

٢٩١

مُطَهَّرًا ۚ وَأَصْرِمْتَ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۚ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَضَعُ مِرْآةً غُفْلًا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ۚ وَاتَّبَعَ
هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ مَوْطَأًا ۖ وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ رُبُّكُمْ قَرِيبٌ مِّنْ
مَّسْكَةٍ ۖ فَمِثْلُ شَأْنِهِ ۚ فَكُفِّرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمُ اللَّزِيلِينَ ۚ إِنَّا كَاشِفُو
يَدَيْكَ ۚ وَإِذَا رَأَوْا تِلْكَ يَدَايَ فَإِذَا مَوْجِدُ الْمَوْتِ يُشْوِي
الْوُجُوهُ ۖ بُشْرِ الشُّرَآءِ بِشَاءٍ مُّزْمَعًا ۖ إِنَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ إِلَّا أَجْرًا ۚ
أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِن سُندُسٍ
وَأَسْبَقَ فِي بُسْبُكَيْنِ يَمْشِيْنَ فِيهَا عَلَى الْأَعْنَادِ ۚ يَرْفَعُ الْوُجُوهُ

٢٩ (وقل) له ولأصحابه هذا القرآن (الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) تهديد لهم (إنا اعتدنا للظالمين) أي الكافرين (نارا) أحاط بهم سرادقها (ما أحاط بها) وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل (كمكر الزيت (يشوي الوجوه) من حره إذا قرب منها (بش الشراب) هو (وسامت) أي النار (مرتفقا) تمييز منقول عن الفاعل أي قبح مرتفقا وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا وإلا فأي ارتفاق في النار

٣٠ (إذ الذين آمنوا وعملوا الصالحات) إنا لا نفسيح أجر من أحسن عملا (الجملة خبر إن الذين وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى أجرهم أي تتيمم بما تضمنه .

٣١ (أولئك لهم جنات عدن) إقامة (تجري من تحتهم الأنهار يطولون فيها من أساور) قيل من زائدة وقيل للتبويض وهي جمع أسورة كأحمره جمع سوار (من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) مارق من الديباج (واسبق) ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبق (متكئين) فيها على الأرائك (جمع أريكة وهي السرير في الجملة وهي بيت زين بالثياب والستور للعروس (نعم التواب) الجزاء الجنة .

— طلب العلم حتى تبركتمنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ولكن الله معني اليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم مبشرا ونذيرا قالوا فان غير قابل مما ما عرضنا عليك فقد علمتانه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فلنسال لما ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ولبيسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق ولبيح لنا من مد مصى من آبائنا ما لم تفعل فسل ربك ملكا يعيدك بما نقول وإن يجعل لنا جناتا وكنوزا وقصورا من ذهب وقصة ونعيتك بما على ما نراك تبغني فلك تقوم بالأسواق —

(وحسنت مرتفعاً) ٣٣ (واضرب) اجمل (لهم) للكفار مع المؤمنين (مثلاً رجلين) بدل وهو وما بعده تفسير للمثل (جعلنا لأحدهما) الكافر (جنتين) بستانين من أعقاب وحفناها بخل وجعلنا بينهما زرعاً) يقات به .

٣٣ (كلتا الجنين) كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ (آت) خبره (أكلها) ثمرها (ولم تظلم) تنقص (منه شيئاً) ٣٤ (وفجرنا) أى شققنا (خلالهما نهراً) يجري بينهما •

٢٥ (وكان له) مع الجنتين (ثمر) وخبثه وخبث وبدنة وبدن (فقال لصاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يفاخره (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) عشرة •

٣٩ سورة الكهف

٣٦ (ودخل جته) بصاحبه يطوف
به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جتيه
ارادة للروضة وقيل اكفاء بالواحد
(وهو ظالم نفسه) بالكفر قالوا
اظن ان تبيد تعمد (هذه ابد).
٣٧ (وما اظن الساعة قائمة ولن
تدعت الى ربي) في الآخرة على
زعمك (لاجدن خيرا منها متقبلا)
مرحبا.

٣٧ (وما أظن الساعة قائمة ولن
 رددت إلى ربي) في الآخرة على
 زمك (لأجدن خيراً منها منقلباً)
 مرجعاً .

٣٨ (قال له صاحبه وهو يحاوره) يعاوبه (اكثرت بالذي خلقك من تراب) لان آدم خلق منه (ثم من نطفة) مني (ثم سواك) عدلك وصيرك (رجلاً) .

٣٩ (لكنا) أصله لكن أنا قلت
حركة الهزة إلى النون أو حذفت
الهزة ثم ادغمت النون في مثلها (هو)
ضمير الشأن تفسره الجملة بعده
والمعنى أنا أقول (انه دبي ولا اشرك
بشيء أحد) .

• ع (ولولا) هلا (إذ دخلتكت
قلت) عند إعجابك بها هذا (ماشاء الله
لا قوة إلا بالله) وفي الحديث من
أعطى خيراً من أهل أو مال فقتول

والتلصص الممانى فان لم تفعل فاسقط السماء كما وعظمت ان ركب ان شاء فعل فاننا لم نؤمن لك الا ان تفعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وقام معه عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم يقبله منهم ثم سألوا لانفسهم امورا يبرءوا بها من شركك من الله فلم يفعل ذلك ثم سألوك ان تجعل ما تخوفهم به من العذاب بواحه لا تؤمن لك ابدا حتى تنخذ الى السماء سلما ثم ترضى فيه واتنا انظر حتى تاتينا وباني معك بنسخة مشوشة ومعك اربعة

سُورَةُ الْكَافِ



وَحَسْبُ نَزْمًا ۝ وَأَصْرَبَ لَهُمْ شَرُّ رَحِيْلٍ جَعَلْنَا
لَاخِرَ مَا جَاءَ مِنْ عَذَابٍ وَحَقًّا هُمْ غَيْرَ جَانِتِيْنَ هَا
زِمًا ۝ كُلُّ النَّبِيَّاتِ أَكَلَتْ مِنْ ثَمَرِهِ قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَ الْبَاقِيَ ۝ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ
مَوْعِيْلًا ۝ وَأَمَّا كَثْرَتُهُمْ لَمَّا بَعَثْنَاكَ ۝ وَدَخَلَ
جَنَّةُ مَوْعِيْلَ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَطْعُمُ أَنْ يَدَّ هَؤُلَاءِ ۝
وَمَا أَطْعُمُ النَّاسَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي لَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
مُنْفَعًا ۝ قَالَ صَاحِبُهُ وَمَوْعِيْلًا ۝ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي
خَلَقَكَ مِنْ عَرَبٍ وَنَزَّلَ طُفْرًا مِنْ سَوْدِكُمْ رِجَالًا لَعِينًا
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَلِيْلٌ رَبِّيَ أَحَدًا ۝ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ
جَنَّتَكَ ظُلْمٌ مَا أَتَاكَ إِلَّا بَقِيَّةُ عَذَابِنَا مَا أَكَلْ

عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروهاً (إن ترنأ) ضمير فصل بين المفعولين (أقول) .

٤٣ (نفسى وبى أن يؤتيت خيراً من جنتك) جواب الشرط (ویرسل علیها حبیباً) جمع حبیباً
 أي صواقر (من النساء فتصبح صعيداً زلفاً) أرضاً مسطحة لا يثبت عليها قدم ٤٤ (أو يصبح ماؤها غوراً) بمعنى غاراً
 عطف على یرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق (فلن تستطیع له طلباً) حيلة تدركه بها .
 ٤٥ (واحيط بشره) بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت (فأصبح قلب كيه) ندماً وتحيراً (على ما أنفق
 فيها) في عارة جنته (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) دعائها للكرم بأن سقط ثم سقط الكرم (ويقول يا
 للنبه) ليتني لم أشرك بربى أحداً) .

٤٤ (ولم تكن) بالتاء والياء (له فئة) جماعة
(ينصرونه من دون الله) عند هلاكها (وما كان
منتصراً) عند هلاكها بنفسه •

٥٤ (هناك) أي يوم القيامة (الولاية) بفتح
الواو النصرة وبكسرهما الملك (ش الحق) بالرفع
صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة (هو خير ثواباً)
من ثواب غيره لو كان يشيب (وخير عبداً) بضم
القاف وسكونها عاقبة المؤمنين ونصهما على التمييز

٤٦ (واضرب صير) لهم) لتومك (مثل الحياة الدنيا) مفعول أول (كءاء) مفعول ثان (انزءاء) من السماء فاختلط به) تكافف بسبب نزول الماء (نات الأرض) أو استخرج الماء بالنبات فروي وحسن (فأصبح) صار النبات (هشما) يأسا متفرقة أجزأه (نذروه) تشره وتفترقه (الرياح) فتذهب به* المعنى شبه الدنيا نبات حسن فيفس فتكسر ففوقته الرياح وفي قراءة الريح (وكان الله على كل شيء مقتدرا) قادرًا *

٤٧ (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يجعل
بها فيها (والباقيات الصالحات) هي سيحان الله
وألحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا
حول ولا قوة إلا بالله (خير عند ربك ثواباً)

— من الملائكة فيشهدوا لك أنك كما تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فانزل عليه ما قال له عبد الله بن أبي أمية (وقالوا لن نؤمن بك)

إلى قوله (بشراً رسولاً) وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله (وقالوا لن نؤمن لك) قال نزلت في إخراج عبد الله بن أبي ربيعة من مكة صلحهم شاهد لما قبله بحجر الميهم في استناده .

اسباب نزول الآية ١١٠ قوله تعالى: (قل ادعوا الله) أخرجه ابن مردويه وغيره عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ذات يوم فدعا فقال في دعائه يا الله يا رحمن فقال المشركون انظروا الى هذا الصايب ينهانا ان نفعو الايهين وهو يدعو الايهين فانزل الله (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی) قوله تعالى :-

الجزء الحف مائة عشرين

مِنْكَ مَا لَوْ كُنَّا ۝ نَسَىٰ ذُنُوبًا مِّنْ قَبْلِكَ وَ
رُسُلًا عَلَيْهِمْ مَّاءٌ مِّنَ السَّمَاءِ فَفُضِعَ صَعِيدًا لَّا ۝
أَوْ يَصِيعُ مَتَّوًّا غَوَّاهُنَّ تَطْلُعُ لَهُ ظُلُمٌ ۝ وَأَجْبَأَ
يَعْمُومُهُ فَاصْبِرْ لِّمَا تُقَالُ كَفَىٰ عَلَىٰ مَا آتَوْهُم مِّمَّا رَوَوْا
عَلَىٰ غُرُوبِهِمْ يَقُولُ الرَّسُولُ أَأَشْرِكُ بِرَبِّي حَدًّا ۝ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ قُوَّةٌ يَبْصُرُهُ مِنْ دُونِنَا وَلَوْ كَانَتْ سُنُوبُكَ ۝
هَٰئِلًا لَّالْوَالِيَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۝ وَاضْمُرْ
لَهُمْ مَثَلُ الْخَيْضِ الْمَضْحَكِ ۝ أَرْزَأُكَ مِنَ السَّمَاءِ فَخَالَطَ
يُوبَسَاتِ الْأَرْضِ فَاصْبِرْ هَسْبًا لِّذُنُوبِهِ الرِّبَاحُ وَكَانَ اللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا

(وخير أملاً) أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى ٤٨ (و) اذكر (يوم تسير الجبال) يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثاً وفي قراءة بالتون وكسر الياء ونصب الجبال (وترى الأرض بارزة) ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره (وحشرناهم) المؤمنين والكافرين (فلم نغادر) ترك (منهم أحداً) .

٤٩ (وعرضوا على ربك صفاً) حال أي مصطفين كل امصف ويقال لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) أي فرادى حفاة عراة عزلاً ويقال لنكري البعث (بل زعمتم أن مخففة من الثقيلة أي أنه (لن نجعل لكم موعداً) للبعث .

سورة الكهف

٥٠ (ووضع الكتاب) كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين (فترى المجرمين) الكافرين (مشفقين) خائفين (مصافيه) يقولون (عند معابيتهم مافيه من السيئات) (يا للتيب) (وليلتنا) ملكتنا وهو مصدراً فعل لهن لفظه (مال هذا الكتاب لا ينادر صغيرة ولا كبيرة) من ذنوبنا (إلا أحصاها) عدها وأنتها تمجوا منه في ذلك (ووجدوا ما علواً حاضراً) مثبتي كتابهم (ولا يظلم ربك أحداً) لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن .

٥١ (وإذ) منصوب بأذكر (قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود انحاء وضع جبهة تحية له (فسجدوا إلا إبليس كان من الجن) قبل هم نوع من الملائكة فلا استواء متصل وقيل منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم (ففسق عن أمر ربه) أي خرج عن طاعته بترك السجود (أفستخذونه وذريته) الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس (أولياء من دوني) طيعوهم (وهم لكم عدو) أي أعداء (بس للظالمين بدلاً) إبليس وذريته في إطاعتهم بدل إطاعة الله .

٥٢ (ما أشهدهم) أي إبليس وذريته (خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم) أي لم أحضر بعضهم خلق بعض .

وَحْشَرْنَاكُمْ فَمَنْ فَتَنَّا وَارْتَبْتُمْ بِهِمْ أَهْلًا ۖ وَرَبُّنَا عَلَىٰ رَيْبٍ
صَفًّا ۖ لَقَدْ جِئْتُمَنَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَنَّا نَحْنُ غَدَاةٌ لَّكُمْ مَوْعِدًا ۖ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى
الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ لِّمَآ فِيهِمْ يَقُولُونَ بَلْ وَإِلَيْنَا مآلُهَا
الْكِتَابِ ۖ لَآ يَنَالُهَا وَرِصَّةٌ وَلَا كِبَرَةٌ ۖ لَّا أَخْبَرُكُمْ
وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۖ وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ بِكُلِّ كَاذِبٍ
قُلْنَا لِلْآنَاسِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ۖ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ
مِنَ الْغِئ ۖ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ فَاسْتَفْزِزْهُ وَذُرِّيَّتهٗ أَكْبَرًا
مِّنْ دُونِي ۖ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۖ بِسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۖ
أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ۖ

— (ولا تجبر) الآية . اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله (ولا تجبر بصلاك ولا تحامت بها) قال نزلت برسول الله صلى الله عليه مختلف يمكنه وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا القرآن يسبوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت واخرج البخاري أيضاً عن عائشة أنها نزلت في الدعاء واخرج ابن جرير عن طريق عن ابن عباس مثله ثم رجح الأولى لكونها أصح سنداً وكذا رجحها النووي وغيره وقال الحافظ بن حجر لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة -

(وما كنت تتخذ المفضلين) الشياطين (عضداً) أعواناً في الخلق فكيف تطيعونهم ٥٣ (ويوم) منصوب باذكر (قول) بالياء والنون (نادوا شركاءي) الأوثان (الذين زعمتم) يشفعوا لكم بزعمكم (فدعوه فلم يستجيبوا لهم) لم يجيبوهم (وجعلنا بينهم) وبين الأوثان وعابديها (موبقاً) موبقاً من أودية جهنم يهلكون فيه جميعاً وهو من وبق بالفتح هلك .

٥٤ (ورأى المجرمون النار فظنوا) أي آتوا (أنهم مولعموها) أي واقفون فيها (ولم يجدوا عنها مصرفاً) مدلاً .

٥٥ (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن الناس من كل مثل) صفة لمحدوفه أي مثلاً من جنس كل مثل ليعتقوا (وكان الإنسان) أي الكافر (أكثر شيء جدلاً) خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الإنسان أكثر شيء فيه .

الْبُحْرَانُ الْكَبِيرُ عَزَّ وَجَلَّ

٢٩٥

وَمَا كُنْتَ تَتَّخِذُ الْمُبْسِلِينَ عَضُدًا ٥٥ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَّاءَئِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ٥٦ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِدُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ٥٧ وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِنَاسٍ مِّنْ كُلِّ بَنِي آدَمَ وَكَانَ لَنَا كَافَّةٌ شَيْءٌ يَّجْدَلُونَ ٥٨ وَمَا سَمِعَ النَّاسُ نَدَاءَ مَوْءِدٍ إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُونَ رَبَّهُمْ وَلَا أُنِيبُ إِلَيْهِمْ سَعَةً الْأَوَّلِينَ ٥٩ أَوُنِيبُهُمُ الْعَذَابَ فَلَا ٦٠ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَجَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْجُوا بِهِ الْفِتْنَىٰ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَآئِدَهُمْ رُسُومًا ٦١ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدْ تَلَا ٦٢

٥٦ (وما منع الناس) أي كمار مكة (أن يؤمنوا) مفعول ثان (لإنجاءهم الهدى) القرآن (ويستنفروا) بهم (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك المنذر عليهم (أو يأتيهم العذاب قبلاً) مقابلة وعياناً وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمين جمع قبيل أي أنواعاً .

٥٧ (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) للمؤمنين (ومنذرين) مخوفين للكافرين (ويجادل الذين كفروا بالباطل) بقولهم أبعث الله بشراً رسولاً ونحوه (ليدحضوا به) ليطلوا بجذالهم (الحق) القرآن (واتخذوا آياتي) أي القرآن (وما أنذروا) به من النار (هزواً) سخرة .

٥٨ (ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه) ما عمل من الكفر والمعاصي

— قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت . وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت نزلت

هذه الآية في التشهد وهي مبينة لمرادها في الرواية السليقة ولا ينسب في مسنده عن ابن عباس كانوا يجهرون بالدعاء اللهم ارحمني فنزلت . فامروا أن يخافتوا ولا يجهروا .

اسباب نزول الآية ١١١ قوله تعالى : (وقال الحمد لله) الآية . أخرج ابن جرير عن محمد كعب القرظي قال إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولداً وقالت العرب لييك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لفل فلانزل الله (وقال الحمد لله الذي لم يخلق ولداً ولم يكن له شريك في الملك) .

(إنا جعلنا على قلوبهم أكمة) أغشية (أن يفقهوه) أي من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه (وفي آذانهم قرا) تملأ فلا يسمعون (وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أي بالجمل المذكور (أبدا) .

٥٩ (وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم) في الدنيا (لما كسبوا لمجل لهم العذاب) فيها (بل لهم موعد) وهو يوم القيامة (لن يجدوا من دونه موثلاً) ملجأ .

٦٠ (وتلك القرى) أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما (أهلكناهم لما ظلموا) كفروا (وجعلنا لمهلكهم) لإهلاكهم (وفي قراءة يفتح الميم أي لهلاكهم (موعداً) .

سورة الكهف

٢٩٩

٦١ (و) اذكر (إذ قال موسى) هو ابن عمران (لنجاه) يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ عنه العلم (لا أريج) لا أزال أسير (حتى بلغ مجمع البحرين) ماقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك (أو أمضي حقاً) دهرًا طويلاً في بلوغه إن بعد .

٦٢ (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حوتهما) نسي يوشع حمله عند الرجيل ونسي موسى تذكره (فانخذ) الحوت (سبيله في البحر) أي جملة يجعل الله (سرّاً) أي مثل السر وهو الشق الطويل لا تفاد له وذلك أنه تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكرة لم يلتزم وجيد ماتحته منه .

٦٣ (فلما جاوزا) ذلك المكان بالسر إلى وقت الغداء من ثاني يوم (قال) موسى (لنجاه أتنا غدائنا) هو ما يؤكل أول النهار (لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً) تعباً وحصوله بعد المجاوزة .

٦٤ (قال أرايت) أي تبه (إذ أوبنا إلى الصخرة) بذلك المكان (فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) يبدل من الهاء (أن أذكره) بدل اشتغال أي أنساني ذكره (وانخذ) الحوت (سبيله في البحر عجباً) مفعل ثان أي يتعجب منه موسى وقتاه لما تقدم في بيانه .

إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ۝ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ لَوْ يَأْخُذُ بِهِمْ لَمَّا كَسَبُوا لَعَنَ لَلْمُ الْعَذَابُ ۝ لَكُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْكُمْ وَرِثَةً ۝ وَلِلَّهِ الْأَرْضُ أَفَلَا تَكْتُمُونَ ۝ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمِثْلِهِمْ مَوْعِدًا ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۝ فَلَمَّا بَلَغَ مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۝ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي نَافِثُكَ عَدَاءُ نَالِفِدَ لَيْتَانِي سَفَرًا هَذَا نَصَبًا ۝ قَالَا لَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَاكَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَا بِمُتَذَكِّرٍ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ ذَكَرَهُ ۝ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۝

﴿سورة الكهف﴾

أخرج ابن جرير عن طريق ابن اسحق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبته عن ابن مغيث إلى أخبار اليهود بالمدينة فقالوا لهما سلام من محمد وصفنا لهم صفته وأخبرهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعدهم ما لس عندنا من علم الأنبياء فخرجوا حتى أتيا المدينة فسألا أخبار اليهود عن رسول الله صلى الله

٦٤ (قال) موسى (ذلك) أي فقدنا الحوت (ما) أي الذي (كنا نبح) نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه (فارتدا) رجعا على آثارهما) يقصاها (قصصا) فأثاب الصخرة .

٦٥ (فوجدنا عبدا من عبادنا) هو الخضر (آتيناه رحمة من عندنا) نبوة في قول ولاية في آخر وعليه أكثر العلماء (وعلمناه من لدنا) من قبلنا (علما) مفعول ثان أي معلوما من المفيبات روى البحارى حديث أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال

لنأخذ منك حوتا فتجعله في مكل فحيثما فقدت

الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعا رأسهما فناما واضطرب الحوت في المكل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جريه بلاء قصار عليه مثل الطاق فلما استيفت نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى إذا كانا من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءه إلى قوله واتخذ سبيله في البحر عجا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولقاء عجا الخ .

٦٧ (قال له موسى هل أتيتك على أن تعلمن مما علمت رشدا) أي صوابا أرشد به وفي قراءة يضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة .

٦٨ (قال إنك لن تستطيع معي صبرا) .

٦٩ (وكيف تعبر على ما لم تحط به خبرا) في الحديث السابق عجب هذه الآية يا موسى إني على علم من الله علمني لا تعلمه وأنت على علم من الله علمك الله لا أعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقة .

٧٠ (قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي) أي وغير عاص (لك أمرا) تأمرني به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على قوة من نفسه فيما ألزم وهذه عادة الأنبياء والاولياء أن لا يتقوا بأنفسهم طرفة عجز .

١٧ (قال فإن اتبعني فلا تسلي) وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عن شيء) تنكر فمني

موسى شرطه رعاية لأدب المعلم مع العالم .

٧٢ (فانطلقا) يشيان على ساحل البحر (حتى إذا ركبنا في السفينة) التي مرت بها (خرقها) الحضر بأن اتقلا لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بناس لما بلغت اللجج (قال) له موسى (أخرقها تنفروا أهلها) وفي قراءة بفتح النحية والراء ورفع أهلها (لقد جئت شيئا ليرا) أي عظيما منكرا روي أن الماء لم يدخلها ٧٣ (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا)

٧٤ (قال لا تأخذني بما نسيت) أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك (ولا تزهقني) تكلفني (من أمري عسرا) مشقة

قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرَادَ عَلَى أَنَا وَهِيَ قَصَصًا ٥
فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِزِّدَنَا وَعَلَّمْنَا يُبْغِ
لَهُ نَجَاتًا ٥ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى شَيْءٍ يُرْسِي
عِلَّتْ رُشْدًا ٥ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٥
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا أَلْحَقْتُ بِهِ جَبْرًا ٥ قَالَ سَجَدَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ٥ قَالَ فَإِنِ ابْتَغَى
فَلَا تَسْلَفْ فِي عِزِّهِ حَتَّى أَخْبِتَ إِلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ ٥
فَانْطَلَقَا حَتَّى كَانَا فِي الْغَيْبِ فَأَخْرَقَهَا قَالَ بِخُفَّتْهَا
لِنُزُقْ أَهْلَهَا لِمَذِجْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٥ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٥ قَالَ لَا تَأْخُذْ بَمَا نَسِيتَ وَلَا تُفِيقْ
مِنْ أَمْرِي مُشْرًا ٥ فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا قَالَا مَعًا قَوْلَهُ

في عليك واصبر (حتى أحدث لك منه ذكرا) أي اذكره لك بطلت قبل موسى شرطه رعاية لأدب المعلم مع العالم .

٧٢ (فانطلقا) يشيان على ساحل البحر (حتى إذا ركبنا في السفينة) التي مرت بها (خرقها) الحضر بأن اتقلا لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بناس لما بلغت اللجج (قال) له موسى (أخرقها تنفروا أهلها) وفي قراءة بفتح النحية والراء ورفع أهلها (لقد جئت شيئا ليرا) أي عظيما منكرا روي أن الماء لم يدخلها ٧٣ (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا)

٧٤ (قال لا تأخذني بما نسيت) أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك (ولا تزهقني) تكلفني (من أمري عسرا) مشقة

في صحبتي إياك أي عالمي فيها بالعمو والبسر ٧٥ (فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة بشيان (حتى إذا لقيا غلاما) لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجهاً (فقتله) الغضر بأن ذبحه بالسكين أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار أو قال وأني هـا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء وجواب إذا (قال) موسى (أقتلت نفساً زكية) أي ماهرة لم تبلغ حد التكلف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف (بغير نفس) أي لم تقتل نفساً (لقد جئتني نكراً) بكون الكاف وضما أي منكراً . ٧٦ (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً) زاد لك على ما قبله لعله العذر هنا .

سورة الكهف

٣٨٨

قَالَ أَفَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ نَفْسًا وَكُنْتَ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْفِرْقَانِ ۚ
قَالَ لَئِنْ أَقْرَأَكَ أَنْتَ لَنْ تَسْطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ قَالَ إِنْ
سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي فَعَدُّوكَ مِنْ لَدُنْ
عَذْرَا ۝ فَاذْهَبَا حَتَّىٰ إِذَا أَنْتَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ فَسَبَّحُوا اللَّهَ
فَابْتَغُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرَّ قَرَارٍ وَمِنْ أَنْ يَنْفِضَ فَأَمَّا
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَفُحِّتَ عَلَيْهِ الْهَرَمَ ۝ قَالَ هَذَا أَوْ أَدَّبْنَاهُ
سَاءَ نَبَأُكَ يَا بُولِيبَ ۝ لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۝ أَمَّا الْفِتْنَةُ
فَكُنَّ ثَلَاثًا بَيْنَ أَهْلِ الْيَمِينِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْيُسْخَرِ ۝ وَأَمَّا الْغُلَامُ
وَرَأَىٰ عَذْرَاءَ بِتِلْكَ الْأَمُورِ فَلَمْ يَجْأَسْ ۝ فَتَرَاهُمَا خَرُّوا
وَسَجَّادًا يَتَخَفَتَانِ ۝ فَتَرَاهُمَا سَاجِدًا لَهَا يَكْفِي ۝ فَتَرَاهُمَا
يَسْتَسْقِيَانِ ۝ فَتَرَاهُمَا يَتَخَفَتَانِ ۝ فَتَرَاهُمَا يَسْتَسْقِيَانِ ۝

٧٧ ولهذا (قال إن سألتك عن شيء) بعدها (أي بعد هذه المرة) فلا تصاحبني لا تركني أتبعك (قد بلغت من لدني) بالتشديد والتخفيف من قبلي (عذراً) في مفارقتك لي .

٧٨ (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) هي أنطاكية (استطمعا أهلها) طلبا منهم الطعام بضيافة (فأبصروا أن يضيئوها فوجدوا فيها جداراً) ارتفاعه مائة ذراع (يريد أن يقض) أي يقرب أن يسقط لميلانه (فأقامه) الغضر بيده (قال) له موسى (لو شئت لفتحت) وفي قراءة لافتحته (عليه أجراً) جملاً حيث لم يضيئوها مع حاجتنا إلى الطعام .

٧٩ (قال) له الغضر (هذا فراق) أي وقت فراق (بيني وبينك) فيه إضافة بين إلى غير تمدد سوغها تكريره بالعطف بالواو (سألتك) قبل فراقتي لك (بناويل مالم تستطع عليه صبراً) :

٨٠ (أما السفينة فكانت لمساكين) عشرة (يعملون في البحر) بماؤجرة لها طلباً للكسب (فأردت أن

أعييها وكان وراهم) إذا رجعوا أو أمامهم الآن (ملك) كافراً (يذكر كل سفينة) صالحة (غصبا) نصبه على المصدر المين نوع الأخذ ٨١ (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفراً) فإنه كما في حديث مسلم طبع كافراً ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتيمانه في ذلك .

٨٢ (فأردنا أن يبدلها) بالتشديد والتخفيف (برحما خيراً منه زكاة) أي سلاحاً ونقياً (وأقرب) منه (رحماً) يسكون الحساء وضما رحمة وهي البر بوالديه فأبدلها تعالى جارية تزوجت نيا فقلت نبيا فهدى الله تعالى به أمة .

٨٣ (وأما الجدار فكان للنملين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز) مال مدفون من ذهب وفضة (لهما وكان أبوهما صالحاً) فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي إناس وشدهما (ويخرجاك منهما رحمة من ربك) مفعول له عامله أراد (وما فعلته) أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار (عن أمري) أي اختياري بل بأمر إلهام من الله (ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبراً) ويقال استطاع واستطاع بمعنى أطاق في هذا وما قبله جميع بين اللتين ونوعت العبارة فأردت فأردنا فأراد ربك .

٨٤ (ويستلوئك) أي اليهود (عن ذي القرنين) اسمه الإسكندر ولم يكن نبياً (قل سألوك) سألوك (عليكم منه) من حاله (ذكر) خبراً .

الجزء الثاني عشر

٢٩٩

٨٥ (إنا مكنا له في الأرض) بتسهيل السير فيها (وأتينا به كل شيء) يصاح إليه (سبباً) طريقاً يوصله إلى مراده (فأتبع سبباً) سلك طريقاً نحو الغرب .

٨٦ (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) موضع غروبها (وجدها تغرب في عين حمئة) ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين (وإلا فهي أعظم من الدنيا) (ووجد عهدها) أي العين (قوماً) كافرين .

٨٧ (قلنا يا ذا القرنين) إلهام (إما أن تعذب) القوم بالقتل (وإما أن تتحد بهم حسناً) بالأسر .

٨٨ (قال أما من ظلم) بالشرك (فسوف نعذبه) قتله (ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً) بسكون الكاف وضما شديداً في النار .

٨٩ (وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى) أي الجنة والإحبة للبين وفي قراءة ينصب جزاء وتوحيته قال الفراء ونصبه على التفسير أي لجهة النية (وستقول له)

— عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعثوا قومه فقالوا لهم سلوه عن ثلاثة فإن أخبركم به فهو نبى مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن منية ذهبوا

وَأَمَّا إِلَهُمَا فَكَانَ لِنَمْلَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيُخْرِجَكُمَا مِنْهَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَكَّرُوهُ عَنْ أَمْرِ ذِكِّكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۝ وَيَسْأَلُكَ عَنِ زَيْتِ الْقَرْيَنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۝ فَلَمَّا يَآءَا الْقَرْيَيْنِ أَمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۝ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ تَعَذِّبًا إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ۝ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ لَمْ نُفَسِّ ۝ وَنَقُولُ لَهُ

في الدهر الأول ما كان من أمرهم فاتته كان لهم حبيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشرق الأرض ومغربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فاقبلا حتى قدما على قریش فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد مجازوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال أخبركم غدا بما سألتكم عنه ولم يستثن فأتصروا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك إليه وحياً ولا يأتيه جبريل حتى أرفج أهل مكة وجئوا بحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معابه إياه على حربه عليهم

(من أمرنا يسرا) أي ثمره بما يسهل عليه ٩٠ (ثم اتبع سبأ) نحو المشرق ٩١ (حتى إذا بلغ مطلع الشمس) موضع طلوعها (وجدها تطلع على قوم) هم الرنح (لم نجعل لهم من دونها) أي الشمس (سترا) من لباس ولا سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يقيون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها .

٩٢ (كذلك) أي الأمر كما قلنا (وقد أسطنا ما لديه) أي عند ذى القرنين من الآلات والجند وغيرها (خبراً) علماً .
٩٣ (ثم اتبع سبأ) ٩٤ (حتى إذا بلغ بين السدين) بفتح السين وضما هاء وبمدها حلاز ينقطع بلاد الترك سد

الإسكندر ما بينهما كما سيأتي (وجد من دونهما) أي أمامهما (قوماً لا يكذبون يتفهمون قولاً*) أي لا يفهمونه إلا بعد بده وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف .

٩٥ (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج بالهزم وتركه : هما اسنان أعجيان لقبيلتين فلم ينصرفا (مفسدون في الأرض) بالبب والبي عند خروجهم إلينا (فهل نجعل لك خراجاً) جملاً من المال وفي قراءة خراجاً (على أن نجعل بيننا وبينهم سداً) حاجزاً فلا يصلوا إلينا .

٩٦ (قال ما مكنتي) وفي قراءة بنونين من غير إدغام (فيه ربي) من المال وغيره (خير) من خراجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي إليواجعل لكم السد تبرعاً (فأعني بقوة) لما أطلبه منكم (أجعل يسكنهم وبينهم ردماً) حاجزاً حصيناً .

٩٧ (أتوني زبر الحديد) قطعته على قدر الحجارة التي يبنى بها قبتى بها وجعل بيننا العطب والفحم (حتى إذا ساوى بين الصدين) بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول وسكون الثاني أي جانبي الجبلين بالباء ووضع المافض والتار حول ذلك (قال انفضوا) فنفخوا (حتى إذا جعله) أي الحديد (ناراً) أي كالنار (قال أتوني أفرغ عليه قطراً) هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الأول لأعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبرمقصار شيئاً واحداً .

٩٨ (فما أسطاعوا) أي يأجوج ومأجوج (أن يظهروا) يملأوا ظهره (لا يرفعوه) لا يرفعوه (وما استطاعوا له نصيباً) خرقاً لصلابته وسكته ٩٩ (قال ذو القرنين (هذا) أي السدة أي الإقذار غلظة زينة من زينة) نسمة لا ممانع من خروجهم (فإذا جاء)

— وخبر ما سألوه عنه من أمر الفقيه والرجل الطراز وقول الله (ويستلوك عن الروح) وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وغيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأنهر من الحارث وامية بن خلف والعاص بن وائل والأسود بن المطب وأبو البحرني في نفر من قرقيش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف —

سورة الكهف

مِزَازُ يُرَايَنُ ١٥ تَرَانِيعُ سَبَا ١٦ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ١٧
وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلاً ١٨
كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْ خَيْرِكُمْ ١٩ تَرَانِيعُ سَبَا ٢٠
حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا وَمَا لَا يُكَادُونَ ٢١
بِفَتْحِهِمْ وَلَا ٢٢ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا بَأْسُجَرٌ وَمَا نَجُرُ ٢٣
مُقِيدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ ٢٤
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ٢٥ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي ٢٦
بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٢٧ أَوْتِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّى ٢٨
إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْمُزْخِرْ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ٢٩
أَوْتِي قَارِعَ عَلَيْهِ قَطِرًا ٣٠ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا ٣١
اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ٣٢ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ ٣٣

الجزء الثاني عشر

٢٠١

وَعَدَرِي جَعَلَهُ دَكَاةً وَكَانَ وُجْدِي حَقًّا ۖ وَرَكَعًا
بَعْضُهُمْ يُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَفِي السُّورِ لِمَعْنَاهُمْ جَمْعًا
۝ وَعَرَسْنَا جَنَّةً يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَسًا ۚ الَّذِينَ
كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَظَاةٍ عَذْرَ ذِي يَوْمِئِذٍ ۖ
سَمِعُوا لَغَبًّا يَدْرِكُهُمْ ۚ وَكَانُوا لَا يَسْمَعُونَ
أُولَئِكَ إِنَّا آَعَدْنَا لَهُمْ لَاجِرًا زَلًّا ۖ ثُمَّ لَنَبْلُنَّكُمْ
بِالْآخِرِينَ أَهْلًا ۚ الَّذِينَ صَلَّيْتُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا
وَمِنْ حَسْبُونَا أَنَّهُمْ مُجْرِمُونَ صَمًّا ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُطِئَتْ أَعْيُنُهُمْ فَلَغِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
بُؤْسَهُمْ ۚ فَتَمَتَّ عِلْوًا بِرَأْسِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ۚ
إِنَّا لَنَبْلُغُنَّكَ ۚ إِنَّا لَنَبْلُغُنَّكَ ۚ إِنَّا لَنَبْلُغُنَّكَ ۚ

(وعد ربي) يفروجهم القريب من البعث (جعله دكاه) مذكوكا مبسوطا (وكان وعد ربي) بفروجهم وغيره (حقا) كائنا
قوله تعالى: ١٠٠ (وتركا بعضهم يومئذ) يوم خروجهم (يسوج في بعض) يخطط به لكثرتهم (ولفخ في الصور)
أي القرن للبعث (فجمعناهم) أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة (جما) ١٠١ (وعرشنا) قربنا (جهم)
يومئذ للكافرين عرضا) ١٠٢ (الذين كانت أعينهم) بدل من الكافرين (في غطاء عن ذكري) أي القرآن فهم عبي
لا يمتدون به (وكانوا لا يستطيعون سماعا) أي لا يقدرون أن يسموا من النبي ما يتلو عليهم بفناء له فلا يؤمنوا به .
١٠٣ (أفصبا الذين كفروا أن يتخذوا عبادي)

أي ملائكتي وعيسى وعزرا (من دوني أولياء)
أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب
محذوف المعنى أطنا أن الاتخاذ المذكور
لا ينفي ولا أعاقهم عليه كلا (إنا اعتدنا جهنم
للكافرين هؤلاء وغيرهم (نزلا) أي هي مدة
لهم كالنزل المد للضيف .

١٠٤ (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا)
تميز طابق الميز ويشهم بقوله :

١٠٥ (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا)
بطل عملهم (وهم يحسبون) يظنون (أنهم)
يحسنون صنعا (علما يجازون عليه .

١٠٦ (اولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بدلائل
توجيهه من القرآن وغيره (ولقائه) أي وبالبعث
والحساب والثواب والعقاب (فبطلت أعمالهم)
بطلت (فلا قيم لهم يوم القيامة وزنا) أي لا يعمل
لهم قدرا .

١٠٧ (ذلك) أي الأمر الذي ذكرت عن حيوط
أعمالهم وغيره مبتدأ خبره (جزاءهم جهنم بما
كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) أي مهزوها بها
١٠٨ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

— قومه إياه واتكاهم ما جابهم النصيحة فاحزنه
حزنا شديدا فأنزل الله (فلعلك باعع نفسك على
آثركم) الآية . أخرج ابن مردويه أيضا عن ابن
عباس قال أنزلت (ولبتوا في كهفهم ثلاث مائة)

فقيل يا رسول الله سنين أو شهورا فأنزل الله (سنين وأزدادوا تسما) .

اسباب نزول الآية ٢٤ وأخرجه ابن جرير عن الضحاك وأخرجه ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال حلف النبي صلى
الله عليه وسلم على بين مفضي له أربعون ليلة فأنزل الله (ولا تقولن لنساءه أني فاعل ذلك فعلا إلا أن يشاء الله) .

اسباب نزول الآية ٢٨ قوله تعالى : (وأصبر نفسك) الآية تقدم سبب نزولها في سورة الأنعام في حديث غيباب .
قوله تعالى : (ولا تطع) الآية أخرج ابن مردويه عن طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (ولا تطع من أغفلنا قلبه —

(كانت لهم) في علم الله (جبات الفردوس) هو وسط الجنة وأعلىها والإضافة إليه اللبان (نزلاً) منزلاً .

١٠٩ (خالدين فيها لا يموتون) يطبقون (عنها حولا) تحولوا إلى غيرها .

١١٠ (قل لو كان البحر) أي مائه (مداداً) هو ما يكتب به (لكلمات ربى) الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به

(لنفد البحر) في كتابتها (قبل أن تنفذ) بالاء والياء تفرغ (لكلمات ربى ولو حساً بثلثه) أي البحر (مدداً) زيادة فيه لنفد ، ولم تفرغ هي ، ونصبه على التمييز .

١١١ (قل إنما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى

إلي أنا لإلهكم إله واحد) أن المكشوفة بما باقية

على مصدريتها والمعنى يوحى إلي وحدانية إله

(فمن كان يرجو) يأمل (لقاء ربه) بالث

والجزاء (فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة

ربه) أي فيها بأن يرثي (أحداً) .

* * *

﴿ سورة مريم ﴾

سكية أو إلا آية ٥٨ فمدنية أو إلا آية ٥٩ و ٦٠

فمدنيان وهي ٩٨ أو ٩٩ آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(كهيمن) الله أعلم بمراده بذلك ، هذا (ذكر

رحمت ربك عبده) مفعول رحمة (زكريا) يأنزله

٢ (إذ) متعلق برحمة (نادى ربه نداه) مشتلاً

على دعاء (خفياً) سرّاً خوف الليل لأنه أسرع للإجابة

٣ (فالدرياني وهن) ضعف (العظم) جميعه (مني)

— من ذكرنا) قال نزلت في أمية بن خلف الجمحي

وذلك أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى امر

كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديقها

مكة فنزلت . وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال

حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تصدى لأمية

ابن خلف وهو ساء غافل مما يقال له فنزلت .

وأخرج عن أبي هريرة قال دخل عيينة بن حصن

على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان فقال عيينة إذا نحن أتيناك ما خرج هذا وادخلنا فنزلت .

سورة الكهف

١٠٢

كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا

لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۝ قُلْ لَّكَ أَنْزَلْنَا كِتَابَ الْكِتَابِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ لَّكَ أَنْزَلْنَا كِتَابَ الْكِتَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مَدَامَا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

وَأَنَا نَذِيرٌ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْوَحْيُ

اسباب نزول الآية ١١٠ قوله تعالى : (قل لو كان البحر) أخرج الحاتم وغيره عن ابن عباس قال قالت فريش

اليهود أعطونا شيئاً نسال منه هذا الرجل فقالوا سألوه من الروح فسألوه فنزلت (ويسئلونك من الروح قل الروح من امر

ربي وما أوتيت من العلم إلا قليلاً) وقالت اليهود أوتينا علماً كثيراً أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً

فنزلت (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي) الآية .

(واشتمل الرأس) مني (شيئاً) تميز محول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر النار في الحطب وإني أريد أن أدعوك (ولم أكن بدعاك) أي بدعائي إياك (رب شقياً) أي خائباً فيما مضى فلا تخيبي فيما يأتي .
 ٤ (وإني خفت الموالي) أي الذين يلوني في النسب كبني العم (من ورائي) أي بعد موتي على الدين أن يضيئوه كما شاهدهت في بني إسرائيل من تبديل الدين (وكانت امرأتي عاقراً) لا تلد (فب لي من لدنك) من عندك (ولياً) ابناً .
 ٥ (يرثني) بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة ولياً (ويرث) بالوجهين (من آل يعقوب) جدي العلم والنسب (واجعله رب رضيعاً) أي مرضعاً عندك .
 قال تعالى في إجابته عليه السلام :
 ٦ (يا زكريا إنا نبشرك بغلام) يرث كما سألت (اسمه يحيى لم نجعل له من قبل شيئاً) أي مسمى يحيى .

الجزء الثاني عشر

١٦

وَأَشْمَلُ الْأَرْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَاكَ رَبِّ مَتَّقِيًا ٥
 وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي
 مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرْحَمْنِي وَيَرْبُّنِي إِلَى عِصْرَةٍ وَأَجْعَلْ رَبِّي
 رَيْبِيًّا ٥ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ
 نَجْعَلْهُ مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي بَعُدْتُ عَنْكَ الْغُلَامَ وَكَانَتِ
 امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٥ قَالَ كَذَلِكَ
 قَالَ رَبِّ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٥
 قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ إِنَّا نُمَكِّنُكَ لِتُقَامِلَ
 سُوَيْدًا ٥ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا
 بُحْرَةً وَرَيْبِيًّا ٥ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِعِزَّةٍ وَرَأَيْنَاهُ
 لَفَظًا صَبِيًّا ٥ وَهَآ أَنَا وَمَنْ أَنَا وَرَوْكَ وَكَانَ نَبِيًّا ٥

٧ (قال رب أنى) كيف (يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً) من عتاً يس إلى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتى ثمانية وتسعين سنة وأصل عتي عتو وكسرت التاء تخفيفاً وقلت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتنفيم فيها الياء .
 ٨ (قال) الأمر (كذلك) من خلق غلام منكماً (قال ربك هو علي هين) أي بأن أرد عليك قوة الجعاع وأتق رحم امرأتك للملوك (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً) قبل خلقك (ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة الهه السؤال ليجاب بإيدل عليها ولما نالت نفسه إلى سرعة المبشر به .
 ٩ (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (ألا تكلم الناس) أي تمتع من كلامهم بخلاف ذكر الله (ثلاث ليال) أي بأيامها كما في آل عمران (ثلاثة أيام) (سويّاً) حال من فاعل تكلم أي بلا علة .

١٠ (فخرج على قومه من المحراب) أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة (فأوحى) أشار (إليهم) أن (سبحوا) صلوا

(بكرة وعشيا) أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بمنحه من كلامهم صلها يحيى . وبعد ولادته يستنزل الله تعالى له :
 ١١ (يا يحيى خذ الكتاب) أي التوراة (بقوة) ببعد (وآتيناه الحكم) النبوة (صبيّاً) ابن ثلاث سنين .

١٢ (وحاتاً) رحمة للناس (من لدنا) من عندنا (وزكاة) صدقة عليهم (وكان عتياً) روي أنه لم يعمل خطبة ولم يمه بها

اسباب نزول الآية ١١١ قوله تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه) وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص من طائوس قال قال رجل يا رسول الله اني أقف أريد وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيئاً حتى -

- ١٣ (وبرأ بالديه) أي حسنتا إليهما (ولم يكن جباراً) متكبراً (عصبياً) عاصياً لربه .
 ١٤ (وسلام) منا (عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً) أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها مالم يره قبلاً
 فهو آمن فيها . ١٥ (واذكر في الكتاب) القرآن (مريم) أي خبرها (إذ) حين (اتبعت من أهلها مكاناً شرقياً) أي
 اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار .
 ١٦ (فاختضت من دونهن حجاباً) أرسلت سترأ تستر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تنسل من حفيضا (فأرسلنا إليها
 روحنا) جبريل (فتمثل لها) بعد لبسها ثيابها
 (بشراً سوياً) تام الخلق .

مَنْزِلَةٌ

وَبَرَأَ بِالْأَيْدِي وَكَرَّمَ كُنْزَ بَنَاتِ رَاعِيَتَيْهَا ۝ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ
 يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ
 مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ آهْلِهَا امْتِئَانًا شَرْقِيًّا ۝ فَاتَّخَذَتْ مِنْ
 دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝
 ۝ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالْعِزِّ مِنْكَ إِنَّ كُنْتُ نَجِيًّا ۝
 قَالَتْ نَحْنُ أُمَّةٌ أَرَسَلْنَا إِلَيْكَ لَاحِبًا وَكُنَّا عَلَيْكَ تَحِيًّا ۝
 قَالَتْ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُتَحِدِينَ ۝ قَالَتْ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَمِثْلَهُ لَآتٍ لِلنَّاسِ
 وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ۝ فَحَمَلَتْهَا فَانْتَبَذَتْ بِهَا
 مِثْلَ نَجَسٍ ۝ فَتَجَاءَهَا الْمَخَاضُ فَجَعَلَ الْوَلَادَةَ
 (إِلَى جَذَعِ النَّخْلَةِ) لَتَسُدَّ عَلَيْهِ فَوَلَدَتْ وَالْحَمْدُ
 وَالتَّصَوُّرُ وَالْوَلَادَةُ فِي سَاعَةٍ (قَالَتْ يَا) لِلتَّيْبَةِ
 (لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا) الْأَمْرِ (وَكُنْتُ نَسِيًّا
 نَسِيًّا) شَيْئًا مَتْرُوكًا لَا يَرْفَعُ وَلَا يَذْكُرُ .

- ١٧ (قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت
 هيباً) فتنهني عني بتمودي .
 ١٨ (قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً
 زكياً) بالنبوة .
 ١٩ (قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني
 بشر) بتزوج (ولم أك بانياً) زانية .
 ٢٠ (قال الأمر) كذلك (من خلق غلام منك
 من غير أب) قال ربك هو علي هين (أي بأن
 ينفخ بأمرى جبريل فيك فتحملني به ولكون ما
 ذكر في معنى الطلعة عطف عليه (ولجعل آية للناس)
 على قدرتنا (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان)
 خلقه (أمراً مقضياً) به في علي فنفخ جبريل في
 جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً
 ٢١ (فحملته فانتبخت) تحت (بمكانة قضيها)
 بعيداً من أهلها .
 ٢٢ (فجاءها) جاء بها (المخاض) وجع الولادة
 (إلى جذع النخلة) لتسد عليه فولدت والحمد
 والتصوير والولادة في ساعة (قالت يا) للتبيبة
 (ليتني متُّ قبل هذا) الأمر (وكنت نسياً
 نسياً) شيئاً متروكاً لا يرفع ولا يذكر .

— نزلت هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) مرسل وأخرجه الحاكم في
 المستدرک موصولاً عن طاووس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان رجل
 من المسلمين يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه فأنزل الله (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية . أخرج أبو نعيم وابن عساکر في
 تاريخه عن طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال جندب بن زهير إذا صلى الرجل أو صام
 أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فراد في ذلك لقالة الناس له فنزلت في ذلك (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية .

٢٢ (فناداهما من تحتها) أي جبريل وكان أسفل منها (ألا تحزني قد جعل ربك تحنك سرًا) نهر ماء كان قد انقطع .

٢٤ (وهزي إليك جذع النخلة) كانت يابسة والباء زائدة (تساقط) أصله بتاءين قلبت الثانية سيناً وادغمت في السين وفي قراءة تركها (عليك رطباً) تميز (حباً) صفة .

٢٥ (فكلني) من الرطب (واشربي) من السري (وقري عينا) بالولد تمييز محول من الفاعل أي لتقر عينك به أي تسكن فلا تطلع إلى غيره (فلما) فيه إغغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (ترين) حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها

على الرأه وكسرت ياء الضمير لإلتقاء الساكنين

(من البشر أحداً) قيساً لك عن ولدك .

الجزء الثاني عشر

٤٥

فَادَّهَمَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزِنِي فَعَدَّ جَدُّكَ ذَلِكَ تَحَنُّنًا مِنْكَ ⑤

وَهَزَى إِلَيْكَ جَذْعَ النَّخْلِ نَسَاطَةً عَلَيْكَ رَطْبًا حَبِيئًا ⑥

فَكُلْ وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ⑦

فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ⑧

فَإِنِّي بِرُوحِهِ مُلْحَقٌ قَالُوا يَا سَرِيرٌ لَقَدْ جِئْتَ خَيْبًا وَرَا ⑨

يَا ابْنَتَ هَرُونَ مَا كَانَا بُولَدَ أُمِّرَاسٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ يَمِينًا ⑩

فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ⑪

وَجَسَلُوا بِأَرْكَانٍ مَا كُنْتُ وَأَوْصَلُوا بِالصَّلَاةِ وَالْزَكَاةِ ⑫

مَا دُمْتُ حَيًّا ⑬ وَبَرًّا بِالِدِي وَلَوْ يَجْعَلُنِي جَبَّارًا مُفْسِدًا ⑭

وَأَسْلَامًا عَلَى رُؤُسِ أَوْلَادِي وَيَوْمَ مَوْتِي وَيَوْمَ ابْتِغَاءِ حَيَا ⑮

٢٦ (فقلني) أي نفدت للرحمن صوماً (أي

إمساكاً عن الكلام في شأنه وغيره من الاناسي

ببليلى (فلن اكلم اليوم إنسياً) أي بعد ذلك .

٢٧ (فأتت به قومها تحمله) حال فراؤه (قالوا

يا حرم لقد جئت شيئا فرياً) عظيماً حيث أتت

بولد من غير أب .

٢٨ (يا اخت هرون) هو رجل صالح أي

يا شبيته في الفقه (ما كان أبوك أمراً سوءاً) أي

زانياً (وما كانت أمك يميناً) أي زانية فبن ابن

لك هذا الولد .

٢٩ (فأشارت) لهم (إليه) أن كلموه (قالوا

كيف نكلم من كان) أي وجد (في المهد صبيّاً) .

٣٠ (قال إني عبد الله أتاني الكتاب) أي

الإنجيل (وجعلني نبياً) .

٣١ (وجعلني مباركا أينما كنت) أي نفاعاً

للناس إخباراً ما كتب له (وأوصاني بالصلاة

والزكاة) أمرني بهما (ما دمت حياً) .

٣٢ (وبراً بالديني) منصوب بجعلني مقدراً

(ولم يجعلني جباراً) متعاطفاً (شقيّاً) عاصياً لربه

٣٣ (والسلام) من الله (علي يوم ولدت ويوم

أموت ويوم ابنت حيا) يقال فيه ما تقدم في

السيد يحيى .

٣٤ (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق) بالرفع خير مبتدأ مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق (الذي فيه يمترون) من المرة أي يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى ابن الله ، كذبوا :
 ٣٥ (ما كان له أن يتخذ من ولد سبحانه) تنزيها له عن ذلك (إذا قضى أمرا) أي أراد أن يحدثه (فإمّا يقول له كن فيكون) بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب ٣٦ (وإن الله ربي وربكم فاعبدوه) بفتح أن بتقدير اذكر وبكسرهما بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم (هذا) المذكور (صراط) طريق (مستقيم) مؤد إلى الجنة .

سورة ممتحنة

٤٠٦

ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الَّذِي ذُكِّرَ بِرَبِّهِ ۖ يَقُولُ ۖ مَا كَانَ
 لِيَ آتِيَنَّكُمْ مِنْ وَلَدِ سَبْحَانَہٗ ۚ إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا
 صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۚ فَاحْلُفْ بِالْأَرْبَابِ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا
 لَا يَبْرَأُونَ كَفَرُوا مِنْ شَهِيدٍ تُرِيعُ عَلَيْهِمْ ۚ أَسْمِعْ هُنَا وَبَصُرًا
 بِمَرَايَئِنَا لِكَيْ الظَّالِمُونَ لِيَوْمٍ مَثَلًا لِبَنِي ۚ وَأَذْرِمْ
 يُومُ الْحَسْرَةَ ۚ إِذْ يَقُولُ لَا مَرْوَةَ حُفَّتْ وَخَلَّتْ ۚ وَهُدًى وَبُشْرًا
 ۚ إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا بِرُجُوعٍ ۚ
 وَأَذْكُرُوا الْكِتَابَ بِرُحْمَةٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا
 ۚ إِذْ قَالَ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يُبْعَثُ
 وَلَا يُفْنَى عَنْكُمْ شَيْءٌ ۚ يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْأَمْرُ



٣٧ (فاختلف الأحزاب من بينهم) أي النصارى في عيسى أهو ابن الله أم إله معه أو ثالث ثلاثة (فويل) فشدّة عذاب (للذين كفروا) بما ذكر وغيره (من مشهد يوم عظيم) أي حضور يوم القيامة وأهواله .

٣٨ (أسمع بهم وأبصر) بهم صفة تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) في الآخرة (لكن الظالمون) من إقامة الظاهر مقام المفسر (اليوم) أي في الدنيا (في ضلال مبين) أي بين به صوا عن سماع الحق وعوا عن إيمانه أي أعجب منهم يا مغالط في سمعهم وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صما عميا .

٣٩ (وأنذرهم) خوف يا محمد كفار مكة (يوم الحسرة) هو يوم القيامة يتحسر فيه المسي على ترك الإحسان في الدنيا (إذ قضى الأمر) لهم فيه بالعذاب (وهم) في الدنيا (في غفلة) عنه (وهم لا يؤمنون) به .

- ٤٠ (إنا نحن ربك الأرض ومن عليها) العقلاء وغيرهم بإهلاكهم (وإلينا يرجعون) فيه للجزاء .
- ٤١ (وأذكر) لهم (في الكتاب إبراهيم) أي خبره (إنه كان صدقًا) مبالغا في الصدق (نبيا) ويبدل من خبره .
- ٤٢ (إذ قال لأبيه) آزر (يا أبت اتأه عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام) لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يفني عنك (لا يكفيك شيئا) من نفع أو ضرر .
- ٤٣ (يا أبت إني قد جاءني من العلم)

(ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا) طريقا (سويا) مستقيما ٤٤ (يا أبت لا تبعد الشيطان) بطاعتك إياه في عبادة الأصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصيا) كثير المصيان .

٤٥ (يا أبت إني أخافه أن يسلك عذاب من الرحمن) إن لم تتب (فتكون للشيطان وليا) ناصرا وقرينا في النار .

٤٦ (قال أرأيت أنت عن آلهتي يا إبراهيم) فتبعها (لئن لم تنته) عن التعرض لها (لأرجنك) بالحقارة أو بالكلام السيح فأخذني (واهجرني مليا) دهر طوليا .

٤٧ (قال سلام عليك) مني أي لأصحبك بمكرهه

(سأستغفر لك ربي إنه كان بي حنيا) من حني

أي بارأ فيجيب دعائي وقد وثق بوعده المذكور

في الشراء واغفر لابي وهذا قبل أن يتبين له

أنه عدو لله كما ذكره في براءة .

٤٨ (واعتزلكم وما تدعون) تميدون (من

دون الله وأدعو) أعبد (ربي عسى أن) لا

أكون بدعاء ربي) بعبادته (شقيا) كما شقيت

بعبادة الأصنام .

٤٩ (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله)

بأن ذهب إلى الأرض المقدسة (وهبنا له) ابنين

يأنس هما (إسحق ويعقوب وكلا) منهما

(جعلنا نبيا) .

• (ووهبنا لهم) للثلاثة (من رحمتنا) آمال

والولد (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) رفيعة

هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان .

٥٠ (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا)

بكر اللام وفتحها من أخلص في عبادة وخلفه

الله من الدنس (وكان رسولا نبيا) .

الْحَجَّةُ الشَّامِسُ

٤٠٧

مَا لَمْ يَأْتِكْ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ٥٠
الْشَّيْطَانُ إِذَا أَتَى لِي كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ٥١
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُسَلِّكَ عَذَابًا مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ٥٢
قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْمَلِكِ يَا إِبْرَاهِيمُ ٥٣ لَنْ تُؤْمِنَهُ وَلَا جُنَّةَ
وَأَهْرَجَنِي مَلِكًا ٥٤ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي
لَنْ أَكُونَ بِخِيَا ٥٥ وَأَعِزُّ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَهْلَ الْكَوْنِ يُدْعَوْنَ رَبِّي نَبِيًّا ٥٦ فَلَا أُعْرِضُ عَنْكُمْ
وَمَا يَصْدُوقُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمِنَّا لَهُ أَمْنٌ وَنُفُوقٌ وَكُفْرًا ٥٧
جَعَلْنَا نَبِيًّا ٥٨ وَوَعَدْنَا لَكَ مِنْ دُونِهَا وَجَعَلْنَا لَكَ لِيَانَ
صِدْقٍ عَلَيَّا ٥٩ وَادْعُوا فِي الْكِتَابِ مَوْثِقَاتِي ٦٠
مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٦١ وَادْعُوا مِنْ جَانِبِ الطُّورِ

٥٢ (وادنيه) يقول يا موسى إني أنا الله (من جانب الطور) اسم الجبل .

(الأمين) أي الذي يلي موسى حين أقبل من مدين (وقربناه نجيا) مناجيا بأن أسمعه الله تعالى كلامه .
 ٥٣ (ووهبنا له من رحمتنا) نعمتا (أخاء هرون) بدل أو عطف بيان (نيا) حال هي المفصودة بالعبارة إجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه . ٥٤ (وادكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد) لم يعد شيئا إلا وفي به وانتظر من وعد ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع إليه في مكانه (وكان رسولا) إلى جبرهم (نيا) ٥٥ (وكان يأمر أهله) أي قومه (بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) أصله مرضووا فقلبوا وان يأمن والصفة كسرة . ٥٦ (وادكر في الكتاب إدريس) هو جد أبي نوح (إنه كان صدقا نيا) .

٥٧ (ورفعناه مكانا عليا) هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة ادخلها بعد أن اذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها .
 ٥٨ (اولئك) مبتدأ (الذين أنعم الله عليهم) صفة له (من النبيين) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله (من ذرية آدم) أي إدريس (ومن حملنا مع نوح) في السفينة أي إبراهيم ابن ابنه سام (ومن ذرية إبراهيم) أي إسماعيل وإسحق ويعقوب (و) من ذرية (إسرائيل) وهو يعقوب أي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى (ومن هدينا واجتبتنا) أي من جعلتهم وخبر أولئك (إذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) جمع ساجد وباك أي فكونوا مثلهم وأصل بكى بكوي قلبت الواو ياء والصفة كسرة .

٥٩ (فخلف من بعدهم خلفا أضاعوا الصلاة) بزكها كاليهود والنصارى (واتبعوا الشهوات) من المعاصي (فسوف يقول غيا) وهو واد في جهنم أي يقول فيه .
 ٦٠ (إلا) لكن (من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون) يتقصرون (شيئا) من نوابهم .

سورة هود

١٠٨

الْأَمْثِلُ وَقَدْ رَئَيْنَا نَحْيَا ۝ وَجَعَلْنَا مِنْ رُحْمَا أَخَاهُ هَارُونَ
 نَبِيًّا ۝ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
 الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ
 إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا
 ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ
 وَمِنْ عِصْمَاءَ نُوحٍ وَذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ
 هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِنَّا نُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ بَنَاتٍ ارْحَمْنَ مِنْ حُرِّهِمْ أَجْزَأُ
 وَبُحْبُكِ ۝ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
 وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَكُونُونَ نَبَا ۝ إِلَّا تَرْجَوْا مَنَّا
 وَعَمِلْ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝



سورة مريم

اسباب نزول الآية ٦٤ قوله تعالى : (وما ننزل إلا نأمركم) الآية . اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يسمعون ان تروونا اكثر مما تروونا فنزلت (وما ننزل إلا نأمركم) واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال ابطه جبريل في النزول اربعين يوما فذكر نحوه . اخرج ابن مردويه عن انس قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم -

٦١ (جنات عدن) إقامة بدل من الجنة (التي وعد الرحمن عباده بالغيب) حال أي غائبين عنها (إنه كان وعده) أي موعوده (ماينا) بمعنى آتيا وأصله ما توي أو موعوده هنا الجنة بآتية أهله .

٦٢ (لا يسمعون فيها لغوا) من الكلام (إلا) لكن يسمعون (سلا) من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) أي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا .

٦٣ (تلك الجنة التي نورث) نعلي وننزل (من عبادنا من كان تقيا) بطاعته ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنك أن تزورنا .

الجزء السادس عشر

٦٤

٦٤ (وما ننزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا) أي أمامنا من أمور الآخرة (وما خلفنا) من أمور الدنيا (وما بين ذلك) أي ما يكون في هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه (وما كان ربك نسيا) بمعنى ناسيا أي تاركا لك تأخير الوحي عنك .

٦٥ هو (رب) مالك (السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته) أي اصبر عليها (هل تعلم له سيرا) أي مسمى بذلك لا .

٦٦ (ويقول الإنسان) المنكر للبعث أي بن خلف أو الوليد بن المفيرة النازل فيه الآية (إذا) بتحقيق المهمة الثانية وتسهيلا وإحضال الألف بينهما بوجهها وبين الأخرى (ما مت لسوف) أخرج حيا) من القبر كما يقول محمد فلا استنهام بمعنى النفي أي لا أحيأ بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى :

٦٧ (أولا يذكر الإنسان) أصله يتذكر أبدلت التاء ذالا وانضمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف (أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) فيستدل بالابتداء على الإعادة .

٦٨ (فودك لنحشرنهم) أي المتكرين للبعث (والشياطين) أي تجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة (ثم لنحشرنهم حول جهنم) من خارجها (جثيا) على الركب جمع جاث وأصله جثو أو جثوي من جثا يجثو أو يجثي لتعان .

جَاءَتْ عَلَيْنَا مِنَ الرَّحْمَنِ عِبَادَةٌ ۖ الْغَيْبُ لَهُ كَادٌ وَعَدُّ ۖ مَا نَبَا ۖ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ۖ وَلَا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۚ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْهَا ذَوَا الْقُرْبَىٰ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ وَمَا تَنْزِيلُ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَشَاءُ وَمَا كَانَ خَلْقًا وَمَا يَبْدَأُ لَكَ وَمَا كَسَانُ رَبِّكَ نَيْسًا ۚ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا عَابِدُهُ ۚ وَاصْطَبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ لَهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۚ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِنَّا كَانُوا لَسَوْفَ أُنْفِثُوا ۚ وَالَّا يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُن شَيْئًا ۚ فَوَرَبُّكَ لَنَحْشُرُهُمْ وَالنَّاسِ جُلُودًا مَّا تُحْصِرُهُمْ ۚ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَا ۚ وَلَنُنَزِّلُ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ أَهْنًا ۚ وَنُزِّلُ عَلَى الرَّحْمَنِ كِتَابًا ۚ مَرَّضَ أَطْمَ بِالَّذِينَ هُمْ وَأُولَٰئِهِمْ

٦٩ (ثم لننزعن من كل شيعة) فرقة منهم (أجمع أشد على الرحمن عتيا) جراءة .

٧٠ (ثم لننزعن من كل شيعة) أجمع أشد وغيره منهم .

جبريل أي البقاع أحب إلى الله وأيض إلى الله فقال ما أدري حتى اسأل فنزل جبريل وكان قد أبطل عليه فقال لقد أبطلت على حتى ظننت أنك ترى علي مودة فقال (وما ننزل إلا بأمر ربك) الآية . وأخرج ابن اسحق عن ابن عباس أن قرشي لما سألوه عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له أبطلت فذكروه .

(صلبا) سخولا واحترقا قتيلا بهم وأسلمه صليوي من صلي بكسر اللام وفتحها ٧١ (وإن) أي ما (منكم) أحد (إلا واردها) أي داخل جهنم (كان على ربك حتما مقضيا) حتمه وقضى به لا يتركه .

٧٢ (ثم نجي) مشدداً ومخففاً (الذين اتقوا) الشرك والكفر منها (ونذر الظالمين) بالشرك والكفر (فيها جيا) على الركب ٧٣ (وإذا تلى عليهم) أي المؤمنين والكافرين (آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات حال (قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الرقيقين) نحن وأنتم (خير مما) منزلاً ومسكناً بالفتح من قام وبالضم من أقام (وأحسن ندياً) بمعنى النافي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يبنون نحن فنكون خيراً منكم قال تعالى :

سُورَةُ مَرْيَمَ

١١٠

صَلَاةً ٥ وَإِنْ مِنْكُمْ إِيَّاءُ وَهَذَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ٥ ثُمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَنَزَّلَ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا ٥ وَإِذَا نَسَخْنَا إِلَيْهِمْ هَاجِرَاتِنَا قَالَ الَّذِينَ أَكْفَرُوا لَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَرِيكُمْ فِيهَا مَلَكًا مُزِينًا ٥ وَكَذَلِكَ أَخْذَلْنَا عَلَيْهِمْ مِيزَانًا وَمِيزَانُ أَتَمِّمُ لَهُمْ زُجْجَتَهُمْ وَمِيزَانُهُمْ يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ فِي الْأُخْرَى ٥ وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَآلِئِهِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ٥

٧٤ (وكم) أي كثيراً (أهلكنا قبلهم من قرن) أي أمة من الأمم الماضية (هم أحسن أثاثاً) مالا ومتاعاً (وروياً) منظرًا من الرؤية فكما أهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء .

٧٥ (قل من كان في الضلالة) شرط جوابه (فليمدد) بمعنى الخير أي يمد (له الرحمن مداً) في الدنيا يستدرجه .

٧٦ (حتى إذا رآوا ما يوعدون إما العذاب) كالقتل والأسر (وإما الساعة) المشتقة على جهنم فيدخلونها (فسيملون من هوشر مكائنا وأضعف جنداً) أعوانا أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة .

٧٧ (وزيد الله الذين اعتدوا بالإيمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات) والباقيات الصالحات (هي الطاعة تبقى لصاحبها) غير عند ربك ثواباً وخير مرداً) أي ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم أي الرقيقين خير مما .

٧٨ (أفرايت الذي كفر بآياتنا) العاصي بن وائل (وقال) لخباب بن الأرت القائل له تبعت بعد الموت والمطالب له بمال (لأوتين) على تقدير البعث (مالا وولداً) فأقضيك . قال تعالى :

٧٩ (ألمع الغيب) أي أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستعني بهمه الاستفهام عن هبة الوصل فحذفت (أم اتخذ عند الرحمن عهداً) بأن يؤتى ما قاله . ٨٠ (كلا) أي لا يؤتى ذلك (سنكتب) فأمر بكتب .

اسباب نزول الآية ٨٧ قوله تعالى : (أفرايت الذي كفر بآياتنا) الآية . أخرجه الشيخان وغيرهما من خيباب بن الأرت قال جثت العاصي بن وائل السهمي انتفاضاً حتى لم عنده فقتل لا أطبق حتى تكفر بمحمد فقلت لا حتى -

(ما يقول ونسأله من العذاب مدا) نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره . ٨١ (ونزته ما يقول) من المال والولد (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا مال له ولا ولد .

٨٢ (واتخذوا) أي كفار مكة (من دون الله) الأوثان (آلهة) يعبدهم (ليكونوا لهم عزاً) شفعاء عند الله بأن لا يذبوا .

٨٣ (كلا) أي لا مانع من عذابهم (سيكفرون) أي الآلهة (بعبادتهم) أي ينفونها كما في آية أخرى ما كانوا

إيانا يعبدون (ويكونون عليهم ضداً) أعواناً وأعداء .

الْحُجَّةُ الثَّانِيَّةُ

٤١١

٨٤ (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين) سلطانهم (على الكافرين تفرّجهم) تهيّجهم إلى المعاصي (أذا) .

٨٥ (فلا تجعل عليهم) بطلب العذاب (إنما تمد لهم) الأيام والليالي أو الأنفاس (عداً) إلى وقت عذابهم .

٨٦ اذكر (يوم نحشر المتقين) إيمانهم (إلى الرحمن وفداً) جمع وافد بمعنى راكب .

٨٧ (ونسوق المجرمين) بكفرهم (إلى جهنم ورداً) جمع وارد بمعنى ماشٍ عطشان .

٨٨ (لا يملكون) أي الناس (الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً) أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٨٩ (وقالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الرحمن ولداً) قال تعالى لهم :

٩٠ (لقد جئتم شيئاً إذا) أي منكراً عظيماً .

٩١ (تكاد) بالناء والياء (السموات ينفطرن) بالنون وفي قراءة بالناء وتشديد اللام بالانشقاق منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأً) أي تنطبق عليهم من أجل :

٩٢ (أن دعوا للرحمن ولداً) قال تعالى :

مَا يَقُولُ وَقَدْ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ عَذَابٌ ۖ وَزَيَّرَهُ مَا يَقُولُ وَيَكْتُمُهَا قَوْمًا ۖ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۚ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادِهِمْ وَيَكُونُ عَلَيْهِمْ حُزْنًا ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزِرُهُمْ وَأَنَا ۖ فَلَا يَحْصِلُ عَلَيْهِمْ دَاعِيَآ فَعَدَّتْهُمْ عَدَا ۖ وَهُمْ غَوَّارُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الْرَحْمَنِ وَعَدَا ۖ وَنَسُوا الْغَيْثَ مِنْ أَلْفِ مِائَةٍ رِزْقًا ۚ لَا يَمْلِكُونَ الشَّعَاعَةَ ۚ إِنَّمَا يَتَّخِذُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۚ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ لَعَنَ جَهَنَّمَ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُنَزِّلَ السَّمَوَاتِ يَنْفُطِرَ مِنْهُ وَمِنْهُ الْآرُضُ وَخَرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۚ إِنَّ دَعْوَةَ الْرَحْمَنِ وُلْدًا ۚ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۚ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

٩٣ (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً) أي ما يليق به ذلك .

٩٤ (إن) أي ما (كل من في السموات والأرض) .

— دعوت لم يبعث قال فاني ليت تم ابعوث معلت نعم فقال ان لي هناك مالا وولدا فافصك فنزلت (افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا) .

(إلا آتى الرحمن عبدا) دليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزيز وعيسى . ٩٥ (لقد أحصاهم وعدهم عدا) فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم . ٩٦ (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) بلا مال ولا نصير يمنعه .

٩٧ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فيا بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى . ٩٨ (فإننا نسرنا) أى القرآن (بلسانك) العربي (ننشر به المتقين) الفائزين بالإيمان (وتنشر) تخوف (به قوما لدا) جمع الد أى جمل الباطل وهم كفار مكة . ٩٩ (وكم) أى كثيرا (أهلكنا قبلهم من قرن) أى أمة من الأمم الماضية

بتكذيبهم الرسل (هل تحس) تجد (منهم من أحد أو نسمع لهم ركزا) صوتا خفيا ؟ لا . فكما أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء .

سورة طه

٢١٢

سورة طه

(مكية وآياتها ١٣٥ آية أو ٤٠ أو ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(طه) الله أعلم بمراده بذلك .

٢ (ما أنزلنا عليك القرآن) يا محمد (لتشقى) لتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أى خفف عن نفسك .

٣ (إلا) لكن أنزلناه (تذكرو) به (لمن يخشى) يخاف الله .

٤ (تنزيلا) بدل من اللفظ بفعله (الناساب له) (من خلق الأرض والسماوات العلى) جمع عليها ككبرى وكبير .

٥ هو (الرحمن على العرش) وهو في اللغة سرير الملك (استوى) استواء يليق به .

٦ (له مافي السموات ومافي الأرض)

اسباب نزول الآية ٩٨ قوله

تعالى : (ان الذين آمنوا) اخرج ابن

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ وَلَهُمْ فِيهَا عِذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٣﴾ فَلَمَّا بَرَأْنَا إِلَيْكَ مِن بَشَرِكَ يَلِيبُ رَبُّكَ الْمُطِيعِينَ وَبُذِّبَ رُوحُكَ ﴿٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نَكْتُبُ إِلَيْكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَتُحْيِي بِهِ نَفْسًا كَآتِلَةً ﴿٥﴾

سورة طه
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ وَلَهُمْ فِيهَا عِذَابٌ أَلِيمٌ

فِي سَمَاءٍ رَّحِيمَةٍ ﴿٦﴾ فَتَنَّا فِيهَا قُلُوبَهُمْ زَبَاجًا ﴿٧﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ وَلَهُمْ فِيهَا عِذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨﴾ فَتَنَّا فِيهَا قُلُوبَهُمْ زَبَاجًا ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ وَلَهُمْ فِيهَا عِذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾

سورة طه

اسباب نزول الآية ٩ اخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما أنزل الله عليه -

(وما بينهما) من المخلوقات (وما تحت الترى) هو التراب الندي والمراد الأرضون السبع لأنها تحته .

٧ (وإن تجهر بالقول) في ذكر أو دعاء فانه غني عن الجهر به (فانه يعلم السر وأخفى) منه أي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر ٨ (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنی) التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنی مؤنث الأحسن ٩ (وهل) قد (أتاك حديث موسى) .

١٠ (إذ رأنا فقال لأهلنا) لأمرأتنا (اسكنوا) هنا وذلك في مسيره من مدين طاليا مصر (إني آنست) أبصرت

(نارا لعلني أتيكم منها بقبس) بشعلة في رأس

فتيلة أو عود (أو أجيد على النار هدى) أي

هاديا يدلني على الطريق وكان أخطأها لظلمة

الليل وقال لعل لعمد الجزم بوفاء الوعد .

١١ (فلما أتانا) وهي شجرة عوسج (نودي

يا موسى) .

١٢ (إني) بكسر الهزة بتأويل نودي قبيل

وبفتحها بتقدير الياء (أنا) تأكيد لياء التكلم

(وبك فاطم فليكن بك بالواد المقدس) المطهر

أو المبارك (طوى) بدل أو عطف بيان بالتنوين

وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف

للتأنيث باعتبار البقعة مع العلية .

١٣ (وأنا اخترتك) من قومك (فاستمع لما

يوحى) إليك مني .

١٤ (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم

الصلاة لذكري) فيها .

١٥ (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) عن الناس

ويظهر لهم قربها بعلاماتها (لتجزي) فيها (كل

نفس بما تسعى) به من خير أو شر .

١٦ (فلا يصدك) يصرفك (عنها) أي عن

الإيمان بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) في

إنكارها (فتردى) أي فتهلك إن صدقت عنها .

١٧ (وما تلك) كائنة (بيمينك) يا موسى

الاستهزاء للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها .

(أخبط ورق الشجر) وأهش (بها) ليسقط .

الْحُجَّةُ الشَّامِلَةُ

٤١٣

وَمَا يَتَّبِعُهُمَا وَمَا نَحْنُ التَّائِبِينَ ١ وَإِنْ تَجْمَعُوا قُلُوبَكُمْ فَآَنَهُ
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٢ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
٣ وَهَذَا نَبَأُكَ حَدِيثُ مُوسَى ٤ إِذْ رَأَى نَارًا فَهَالَكَ لَهَا
أَمْكُورًا أَفَّا أَنْتَ نَارًا كَالْعِصَىٰ أَمْ يَكُنْ مِنْهَا قَيْسَرًا وَاجِدُ
عَلَى النَّارِ هَدًى ٥ فَلَمَّا أَنْشَأَ نُودِي يَا مُوسَى ٦ إِبْرَاهِيمَ أَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ ثِيَابَكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ٧ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ
فَأَسْمِعْ لِمَا يُوحَى ٨ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي
٩ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ ١٠ إِذْ آتَاكَ آيَةً أَكَادُ
أَخْفِيكَ لِلْغُرَىٰ كُلِّ قَسْرٍ بِمَا تَشَىٰ ١١ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا
مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَرَدًى ١٢ وَمَا لَكَ بِجَبِينِكَ
يَا مُوسَى ١٣ قَالَ هِيَ عَصَايَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ بِيهَا

١٨ (قال هي عصاي أتوكّل) أعتمد (عليها) عند النوب والمشي (وأهش) أخبط ورق الشجر (بها) ليسقط .

— الوحي يقوم على صدور تقديمه إذا صلى فانزل الله (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) . وأخرج عبد الرحمن بن حميد في تفسيره عن الربيع بن أنس قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يراوح بين تقديمه على كل رجل حتى نزلت (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) وأخرج ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس قال قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فانزل الله (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) .

(على غني) فتأكله (ولي فيها مآرب) جمع ماربة مثلث الرء أي حوائج (أخرى) كعمل الزاد والسقاء وطرد الهواء وزاد في الجواب بيان حاجاته بها ١٩ (قال ألقها يا موسى) ٢٠ (فألقها فلذا هي حية) ثمان عظيم (تسمى) تمشي على بطنها سريما كسرعة الثعبان المسمى بالجان المبر به فيها في آية أخرى .

٢١ (قال خذها ولا تخف) منها (سعيدها سيرتها) منصوب بنزع الخافض أي إلى حالها (الأولى) فادخل يده في فيها فعدت عصا فتيين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبنها وأري ذلك السيد موسى للإبرع إذا اقبلت حية لدى فرعون .

سورة طه

١١١

عَلَى غَنِيٍّ وَلِي فِيهَا مَآرِبُنُنِي ۝ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ۝
فَأَلْقَاهَا فَلَاذَ هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ۝ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۝
سَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ۝ وَاضْمِ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ
خَرُجْ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوْرَةٍ أُخْرَى ۝ يُزَيِّدُكَ مِنْ آيَاتِنَا
الْكُبْرَى ۝ إِذْ هَبْنَا لِفِرْعَوْنَ هَٰؤُلَاءِ ۝ قَالَ رَبِّ
أَسْرِحْ لِي صَدْرِي ۝ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَأَخْلَعْ عُقَدَ رِي
سِكَايَ ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۝ وَاجْعَلْ لِي زَكَاةً مِنْ
هُوَ ذَا جَوْنِي ۝ أَشَدُّ بَرَارِي ۝ وَأَسْرِحْ لِي صَدْرِي ۝
كُنْ نَسِيحًا كَثِيرًا ۝ وَذَكْرًا كَثِيرًا ۝ إِنَّكَ كُنْتَ
بِتَابَعِيرٍ ۝ قَالَ نَاوَيْتُكَ يَا مُوسَى ۝ وَلَقَدْ
سَنَّا عَلَيْكَ مَنْزِلَنَا ۝ إِذَا أَوْجَبْنَا إِلَىٰ يَدِكَ مَا يَرْضَىٰ ۝

٢٢ (واضم يدك) البني بمعنى الكف (إلى) جناحك (أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها) (تخرج) خلاف ما كانت عليه من الأدمة (بيضاء من غير سوه) أي برص قضى كشعاع الشمس تمشي البصر (آية أخرى) وهي وبياض حالان من ضمير تخرج .

٢٣ (لزيك) بها إذا فعلت ذلك لإظهارها (من آياتنا) الآية (الكبرى) أي العظمى على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى فسمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها .

٢٤ (اذهب) رسولا إلى فرعون (ومن معه إنه ملهى) جاوز الحد في كرهه إلى ادعاء الإلاه ٢٥ (قال رب اشرح لي صدري) وسمه لتحمل الرسالة .

٢٦ (ويسر) سهل (لي أمري) لأبلغها . ٢٧ (واحل عقد من لساني) حدثت من احتراقه بجمرة وضما فيه وهو صغير .

٢٨ (يفقهوا) يفهموا (قولي) عند تبليغ الرسالة ٢٩ (واجعل لي وزيرا) معينا عليا (من أهلي) ٣٠ (هرون) مفعل ثاني (أخي) عطف بيان .

٣١ (أشد به أزمري) ظهري .

٣٢ (وأشركه في أمري) أي الرسالة والظلمان بصيتي الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب .

٣٣ (كي نسبحك) تسبيحا (كثيرا) .

٣٤ (ونذكرك) ذكرا (كثيرا) ٣٥ (إنك كنت بنا بصيرا) علما فأنعمت بالرسالة .

٣٦ (قال قد أوتيت سؤلوك يا موسى) منا عليك ٣٧ (ولقد مننا عليك مرة أخرى) .

٣٨ (إذ للتليل) (أوحينا إلى أمك) مناما أو إلهاما لما ولدتك وخافت أن يتفك فرعون في جملة من يولد (يا موسى) في أمرك ويبدل منه .

٣٩ (أن اذنيه) اقيه (في التابوت فاذهب) بالتابوت (في السم) بحر النيل (فليقله اليه بالساحل) أي شاطئه والأمر بمعنى الخير (يأخذه عدو لي وعدو له) وهو فرعون (وألقت) بعد أن أحذك (عليك محبة مني) لتحب في الناس فأحبك فرعون وكل من وآك (ولصنع على عيني) ترى على دعايتي وحفظي لك .

٤٠ (إذ) للتعليل (تمشي أهلك) مريم لتعرف من خبرك وقد أحضرها مراصع وأنت لا عيل تدي واحدة متهم فتقول هل أدلكم على من يكفله) فأجيبت فجات بأمة فقبل ثديها (فرجناك إلى أمك كي تغربها) بلأمك (ولا تحزن)

الْحَجَّةُ الْخَامِسَةُ

حينئذ (وقتلت نفساً) هو القبطي بمصر فاعتصمت لقتله من جهة فرعون (فحينئذ من الغم وفنناك فتوتا) اختبرناك في الإيثار في غير ذلك وخلصناك منه (فلبث سنين) عشرة (في أهل مدين) بعد معيكت إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابتته (ثم نجت على قدر) في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عيرك (يا موسى) .

٤١ (واصطغتك) اخترتك (لنفسي) بالرسالة

٤٢ (اذهب أنت وأخوك) إلى الناس (يا يايي) التسع (ولا تنيا) تفترأ (في ذكري) بتسبيح وغيره .

٤٣ (اذهبوا إلى فرعون إنه طغى) بادعائه الربوبية .

٤٤ (فقولوا له قولاً لينا) في رجوعه عن ذلك (لعله يذكرك) يتعظ (أو يخشى) الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعله تعالى بأنه لا يرجع .

٤٥ (قالوا رنا إنا نخاف أن يفرط علينا) أي يمجعل بالعقوبة (أو أن يطغى) علينا أي يتكبر .

٤٦ (قال لا تخافا إني معكما) بمعوني (اسمع) ما يقول (وأرى) ما يفعل .

٤٧ (فأتينا فقولوا إنا رسولا ربك) .

٤٨

٤٩

إِنَّا قَدْ فِيهِ وَالْتَابَتْ فَأَنْزِلْنَاهُ فِي النَّاسِ فَلْيَعْلَمِ النَّاسُ
بِالْحَاجَةِ إِلَى خُذْ عِدْوِيَّ وَعِدْوِيَّ وَالْمَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةٌ
بَنِي وَلِصْنِ عَلَى عَيْنِي ٥ إِذْ مَشَى أَخَذَكَ فَقَوْلُ هَلْ أَذْكَمُ
عَلَّمَ مَنْ يَكُنْ لَهُ وَجَنَّاكَ إِلَى أَيْمِكَ كَيْ تَمَرَّعِيهَا وَلَا عَزَّ
وَقُلْتَ نَفْسًا مَجْنُونًا مِنَ الْغَمِّ وَقُنَّاكَ قَوْلًا ٥ طَلَيْتَ
سَيِّدِي أَهْلَ مَدْيَنَ فَرَجَّتْ عَلَى هَدْيِ مُوسَى ٥
أَصْطَغَيْتَ لِقَائِي ٥ إِذْ مَبَّاتٌ وَأَخُوكَ بِأَيِّ قِي وَلَا
نَبِيٍّ إِذْ ذَكَرْتَنِي ٥ إِذْ هَبَّ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ طَغَى ٥ فَهَوَّلَاهُ
فَوَلَّاهُ لَعْنَةً يَذْكُرُ وَيَحْيَى ٥ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا
خَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ٥ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي
مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى ٥ فَأَتَيْنَاهُ فَهَوَّلَا أَنَا رَسُولَا رَبِّكَ

(فَأَرْسَلَ مَعْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) إِلَى السَّامِ (وَلَا تَعْدُبُومَ) أَي خَلَّ عَنْهُمْ مِنْ اسْتِعْمَالِكَ إِيَّاهُمْ فِي أَشْغَالِكَ الشَّاعَةِ كَالْعَمْرِ وَالْبِنَاءِ وَحِجْلِ التَّحْقِيلِ (قَدْ جِئْتُكَ بِأَيَّةٍ) بِحِجَّةٍ (مِنْ رَبِّكَ) عَلَى صِدْقَتِنَا بِالرَّسَالَةِ (وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى) أَي السَّلَامَةَ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ ٤٨ (إِنَّا قَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَبَ) مَا جِئْنَا بِهِ (وَتَوَلَّى) أَعْرَضَ عَنْهُ فَأَتَيْنَاهُ وَفَالَا جَمْعٌ مَا ذَكَرَهُ ٤٩ (قَالَ فَمِنْ رَبِّكَمَا يَا مُوسَى) اقْتَصَرَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَلِإِدْلَالِهِ عَلَيْهِ بِالْتَّرْبِيَةِ ٥٠ (قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ) خَلَقَهُ (الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مَتَمِّزٌ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ) ثُمَّ هَدَى (الْحَيَوَانَ مِنْهُ)

٥١ (قَالَ) فَرَعُونَ (فَمَا بَالُ) حَالِ (الْقُرُونِ) الْأَمَمِ (الْأُولَى) كَقَوْمِ نُوحٍ وَهُودٍ وَلُوطٍ وَصَالِحٍ فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَوْتَانِ ٥٢ (قَالَ) مُوسَى (عَلِمْنَا) أَي عَلِمَ حَالَهُمْ

مَحْفُوظٌ (عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ) هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ يُبَازِجُهُمْ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (لَا يُضِلُّ) يَنْيِبُ (رَبِّي) عَنْ شَيْءٍ (وَلَا يَنْسِي) رَبِّي شَيْئًا ٥٣ هُوَ (الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ) فِي جُمْلَةِ الْخَلْقِ (الْأَرْضَ مَعَادًا) فَرَأَيْتُمْ (وَسَلَكَ) سَهْلًا (لَكُمْ) فِيهَا سَبِيلًا (طَرَقًا) (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مَطَرًا قَالَ تَعَالَى تَسْبِيحًا لِمَا وَصَفَهُ بِهِ مُوسَى وَخُطَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا) أَصْنَافًا (مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) صَفَةً أَزْوَاجًا أَي مَخْتَلِفَةً الْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ وَغَيْرَهُمَا وَشَتَّى جَمْعُ شَتَّى كَمَرِيضٍ وَمَرْضَى مِنْ شَتَّى الْأُمُورِ تَفَرَّقَ ٥٤ (كَلُوا) مِنْهَا (وَارْعُوا أَنْعَامَكُمْ) فِيهَا جَمْعُ

لَعْمٍ وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ يُقَالُ رَعَتِ الْأَنْعَامُ وَرَعَيْتُهَا وَالْأَمْرُ لِلإِبَاحَةِ وَتَذَكُّرِ النِّمَةِ وَالْجِلَّةِ حَالٍ مِنْ ضَيْرٍ أَخْرَجْنَا أَيِ مَبِيعِينَ لَكُمْ الْأَكْلَ وَرَعِي الْإِنْعَامَ (إِنْ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ هُنَا (آيَاتٌ) لِمَعْرَا (لِلْأُولَى) النَّبِيِّ (لِأَصْحَابِ الْقَوْلِ) جَمْعُ نَهْيَةٍ كَزُفْرَةٍ وَغُرْفٍ سَبِيٍّ بِهِ الْعُضْلُ لِأَنَّهُ يَنْهَى صَاحِبَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْقَبَائِحِ ٥٥ (مِنْهَا) أَيِ مِنَ الْأَرْضِ (خَلْقَانَكُمْ) بِخَلْقِ أَيْبِكُمْ آدَمَ مِنْهَا (وَفِيهَا تَعْبُدُكُمْ) مَفْجُورِينَ بِقَدِّ الْمَوْتِ (وَمِنْهَا نَخْرِجُكُمْ) عِنْدَ الْبَيْتِ (ثَارَةً) مَرَّةً (أُخْرَى) كَمَا أَخْرَجْنَاكُمْ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ ٥٦ (وَلَعَدَ أَرْبَابَهُ) أَيِ ابْصَرْنَا فَرَعُونَ (آيَاتِنَا كُلَّهَا) التَّسْمِعَ (فَكَذَبَ) بِهَا وَزَعَمَ أَنَّهَا سِحْرٌ (وَأَبَى) أَنْ يُوحِدَ اللَّهَ تَعَالَى ٥٧ (قَالَ) أَجِئْنَا لِنَخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا) مَصْرٌ وَيَكُونُ لَكَ الْمَلِكُ فِيهَا ٥٨

٥٥ (مِنْهَا) أَيِ مِنَ الْأَرْضِ (خَلْقَانَكُمْ) بِخَلْقِ أَيْبِكُمْ آدَمَ مِنْهَا (وَفِيهَا تَعْبُدُكُمْ) مَفْجُورِينَ بِقَدِّ الْمَوْتِ (وَمِنْهَا نَخْرِجُكُمْ) عِنْدَ الْبَيْتِ (ثَارَةً) مَرَّةً (أُخْرَى) كَمَا أَخْرَجْنَاكُمْ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ ٥٦ (وَلَعَدَ أَرْبَابَهُ) أَيِ ابْصَرْنَا فَرَعُونَ (آيَاتِنَا كُلَّهَا) التَّسْمِعَ (فَكَذَبَ) بِهَا وَزَعَمَ أَنَّهَا سِحْرٌ (وَأَبَى) أَنْ يُوحِدَ اللَّهَ تَعَالَى ٥٧ (قَالَ) أَجِئْنَا لِنَخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا) مَصْرٌ وَيَكُونُ لَكَ الْمَلِكُ فِيهَا ٥٨

سُورَةُ طه

فَأَرْسَلَ مَعْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْدُبُهُمْ قَدْ جِئْتُكَ بِأَيَّةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ٥٨ إِنَّا قَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَبَ ٥٩ قَالَ فَمِنْ رَبِّكَمَا يَا مُوسَى ٦٠ قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ هَدَى ٦١ قَالَ فَمَا بِالْأَعْرُوفِ الْأُولَى ٦٢ قَالَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ٦٣ الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَعَادًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سَبِيلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ٦٤ كُلُوا وَارْعُوا أَنْعَامَكُمْ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَا بَأْسَ لِلْأُولَى النَّعَى ٦٥ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ٦٦ وَلَعَدَ أَرْبَابَهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا مَكْرَبٌ وَابَى ٦٧ قَالَ أَجِئْنَا لِنَخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا

٥٥ (مِنْهَا) أَيِ مِنَ الْأَرْضِ (خَلْقَانَكُمْ) بِخَلْقِ أَيْبِكُمْ آدَمَ مِنْهَا (وَفِيهَا تَعْبُدُكُمْ) مَفْجُورِينَ بِقَدِّ الْمَوْتِ (وَمِنْهَا نَخْرِجُكُمْ) عِنْدَ الْبَيْتِ (ثَارَةً) مَرَّةً (أُخْرَى) كَمَا أَخْرَجْنَاكُمْ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ ٥٦ (وَلَعَدَ أَرْبَابَهُ) أَيِ ابْصَرْنَا فَرَعُونَ (آيَاتِنَا كُلَّهَا) التَّسْمِعَ (فَكَذَبَ) بِهَا وَزَعَمَ أَنَّهَا سِحْرٌ (وَأَبَى) أَنْ يُوحِدَ اللَّهَ تَعَالَى ٥٧ (قَالَ) أَجِئْنَا لِنَخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا) مَصْرٌ وَيَكُونُ لَكَ الْمَلِكُ فِيهَا ٥٨

(بسكر يا موسى) ٥٨ (فلما أتيتك بسحر مثله) يمارضه (فاجعل بيننا وبينك موعداً) لذلك (لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً) منصوب بزرع الخائن في (سوى) بسكر أوله وضحه أي وسطاً تستوي إليه مسافة الجاني من الطرفين .
 ٥٩ (قال) موسى (موعدكم يوم الزينة) يوم عيد لهم يتزوّنون فيه ويجتمعون (وأن يعشر الناس) يجمع أهل مصر (ضحى) وفيه النظر فيما وقع .
 ٦٠ (فتولى فرعون) أدبر (فجمع كيداً) أي ذوى كيد من السحرة (ثم أتى) بهم الموعد .

الجزء الثاني عشر

١١٧

يُخْرِك يَا مُوسَى ٥٨ فَلَمَّا أَيْتَكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوًى ٥٩ قَالَ
 مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُعْشَرَ النَّاسُ نَحْنُ ٦٠ فَوَلَّى
 فِرْعَوْنُ جَمْعَ كَيْدِهِ ٦١ ذَرَانِي ٦٢ قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ
 لَا تَشْعُرُوا عَلَىٰ أَهْوَاكُمْ كَذَبًا فَيُخْشِكُمْ صَذَائِبٌ وَمَذَابِجٌ
 أَفَرَى ٦٣ فَتَنَّا رُءُوسَهُمْ بِمِثْلِهِمْ وَأَسْرَأَ الْفُجُورَى ٦٤ قَالُوا
 إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَجُلٌ إِنْ يَدْعُنَا إِلَىٰ بَعْضِ مَا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 فَإِذَا نَحْنُ بِمُتَحَدِّثِينَ ٦٥ فَأَجْعَلُوا كَيْدَكُمْ ٦٦
 أَنْ تَقُولُوا مَا آتَيْنَاكَ إِلَّا الْيَوْمَ مِنَ السَّمَاءِ ٦٧ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا
 أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٦٨ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٦٩
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧٠ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧١ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧٢
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧٣ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧٤ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧٥
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧٦ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧٧ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧٨
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٧٩ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨٠ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨١
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨٢ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨٣ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨٤
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨٥ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨٦ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨٧
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨٨ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٨٩ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩٠
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩١ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩٢ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩٣
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩٤ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩٥ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩٦
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩٧ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ
 الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩٨ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ٩٩
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ الْبَشَرُ الْأَشْفَى ١٠٠

٦١ (قال لهم موسى) وهم اتنا وسبعون مع كل واحد جبل وعصا (ويلكم) أي أترككم الله الويل (لا تفتروا على الله كذباً) بإشراك أحدهم (فيستحكم) بضم الياء وكسر الحاء ويفتحهما أي يهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افتري) كذب على الله .

٦٢ (فتنازعوا أمرهم بينهم) في موسى وأخيه (وأسرأ التجوى) أي الكلام بينهم فيها .

٦٣ (قالوا) لأنفسهم (إن هذين) لأبي عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من يأتي في المثني بالالف في أحواله الثلاث (لساحران يريدان أن يخرجاك من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى) مؤث أمثل بمعنى أشرف أي بإشراقكم ببيلهم إليهما لعلبتهما .

٦٤ (فاجمعوا كيدكم) من السحر بهزء وصل وفتح الميم من جمع أي لم وبهزة قطع وكسر الميم من أجمع أحكم (ثم اتوا صفاً) حال أي مصطفين (وقد أفلح) فاز (اليوم من استغلى) غلب .

٦٥ (قالوا يا موسى) اختر (إما أن تلقى) عصاك أولاً (وإما أن تكون أول من ألقى) عصاه

٦٦ (قال بل ألقوا) فآلقوا (فإذا جبالهم وعصيم) أصله عصوو قلبت الواو إن ياءين وكسرت العين والصاد (يخيل إليه من سحرهم أنها) حبات (تسعى) على بطونها .

٦٧ (فأوحى) أحس (في نفسه خيفة موسى) أي حاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به .

٦٨ (قلنا) له (لا تخف إنا أنزلناك) عليهم بالحق .

٦٩ (وألق ما في يمينك) وهي عصاه (تلقف) تبتلع (ما صنعوا إنا صنعوا كد سحر) أي جنسه (ولا يفلح الساهر حيث أتى) يسحره فألقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه .

٧٠ (فألقى السحرة سجداً) خروا ساجدين لله تعالى (قالوا آمنا برب هرون وموسى) .

سُورَةُ طه

١١٥

٧١ (قال) فرعون (أمتنم) بتحقيق المزمعين وإبدال الثانية ألفاً (له قبل أن أذن) أنا لكم (إنه) كبيركم (معلمكم) الذي علمكم السحر فلا تظن أن أيديكم وأرجلكم من خلاف (حال بمنى مختلفة) أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى (ولا صلبكم) في جذوع النخل (أي عليها) وتعلمن أنا) يعني نفسه ورب موسى (أشد عذاباً وأبى) أدوم على مخالفته .

٧٢ (قالوا لن نؤثر) نختارك (على ما جاءنا من البينات) الدالة على صدق موسى (والذي فطرنا) خلقنا قسم أو عطف على ما (فاقض ما أنت قاض) أي أصنع ما قلته (إنما نقضي هذه الحياة الدنيا) النصب على الاتساع أي فيها وتجزي عليه في الآخرة .

٧٣ (إنا أنما نبرأ ليعرف لنا خطايانا) من الإنشراك وغيره (وما أكرهنا عليه من السحر) تعلية وعلا لمعارضة موسى (والله خير) منك ثواباً إذا ألجى (وأبى) منك عذاباً إذا عصي .

٧٤ قال تعالى (إنه من يأتي ربه مجرمًا) كافراً كمرعون (فإن له جهنم لا يموت) .

فَأَوْحَىٰ فُوحِيًّا بِخِيفَةِ مُوسَى ۖ فَلَمَّا لَاحَظَ إِلَهُكَ أَنَّكَ
الْأَعْلَى ۖ وَإِلَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
كَتِبَ سَاحِرٌ وَلَا يَفْلَحُ ۚ إِنَّا نَجْعَلُ الْحَيَاةَ قَاسَمًا ۖ فَلَوْلَى الْحَمْدُ
لِمَجْدِ قَالُوا إِنَّا نَجْعَلُ الْهَرُونَ وَمُوسَى ۖ قَالَا مَسْئَلُهُ
قَبْلَ أَنْ نَأْذَنَ لَكُمْ أَنَّهُ لَكَبِيرٌ ۚ الَّذِي عَلَّمَكَ الْحَمْدَ
فَلَا قِطْعَانَ بِأَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صِلَةَ بَيْنَكُمْ
فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ تَيْسَارُ أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبَى ۖ قَالُوا
لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ
مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقَاضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا إِنَّمَا نَبْرَأُ
لِيَعْرِفَ لَنَا خَطَايَاَنَا وَمَا كُنْهَنَا عَلَيْهِ مِنْ أَلْحَمِّ وَاللَّهُ
خَيْرٌ وَأَبَى ۖ إِنَّهُ مِنْ بَيْنِ رُبِّ جَحِيمٍ مَا قَالَهُ جَوْهَرًا لَا يَمُوتُ

(فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفحه • ٧٥ (ومن يأتيه مؤمناً قد عمل الصالحات) الترائض والنوافل (فاولئك لهم الدرجات العلى) جمع عليا مؤث اعلى •

٧٦ (جنات عدن) أي إقامة يان له (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركي) تطهر من الذنوب •
٧٧ (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر ببادي) بهمة قطع من أسرى وهمة وصل وكسر النود من سرى لفتان أي أسر بهم ليلاً من أرض مصر (فاضرب لهم) اجعل لهم بمصاك (طريقاً في البحر يبا) أي يابسا فامتثل ما أمر به وأبى الله الأرض فمروا فيها (لا تخاف دركا) أي أن يدركك فرعون (ولا تخشى) غرقاً •

الجزء الثاني عشر

١١٩

٧٨ (فاتبعهم فرعون بجنوده) وهو معهم (فغشيهم من اليم) أي البحر (ما غشيهم) فاعرقهم

٧٩ (وأضل فرعون قومه) بسعائهم إلى عبادة (وما هدى) بل أوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما أهديتكم إلا سبيل الرشاد •

٨٠ (يابني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم) فرعون بإغراقه (وواعدناكم جانب الطور الأيمن) فتوحي موسى التوراة للعمل بها (ونزلنا عليكم المن والسلوى) هما الترنجيب والطير السماوي يتخفيف اليم والقصر والمناذى من وحيهم اليهود زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم •

٨١ (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أي النعم به عليكم (ولا تكفروا فيه) بأن تكفروا النعمة به (فيحل عليكم غضبي) بكسر الحاء أي يجب وبضها أي ينزل (ومن يحلل عليه غضبي) بكسر اللام وضها (فقد هوى) سقط في النار •

٨٢ (وإني لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) وحده الله (وعمل صالحاً) يصدق بالقرض والنفل (ثم اهتدى) باستمراره على ما ذكر إلى موته •

فِيهَا وَلَا يَحْزَنُونَ ۚ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا كَدَّ عَمَلٍ الصَّالِحَاتِ
فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۚ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ رَزَقْنَاهُ ۚ وَلَهُمْ
أَوْسَىٰ إِلَىٰ مَوْسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِمَا فِي الْفِرَةِ ۚ فَاتَّبَعَهُمْ فَرَعُونُ ۚ فَجُودُوا
بِمَا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۚ فَاتَّبَعَهُمْ فَرَعُونُ ۚ فَجُودُوا
فَمَنْبِهِمْ مِنْ أَيْمِهِ مَا غَشِيَهُمْ ۚ وَأَصْلُ فَرَعُونَ قَوْمُكَ
هَٰذَا ۚ يَا أَيُّهَا إِسْرَءِيلُ ۚ هَٰذَا نَجَّيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ
وَوَاعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ۚ وَزَنَّا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّكَايَ
ۚ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۚ وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ۚ
وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ ۚ وَمَنْ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ۚ

٨٣ (وما أعجلك عن قومك) لمجيء ميعاد أخذ التوراة (يا موسى) ٨٤ (قال هم اولاء) أي بالقرب مني يأتون (على أترى وعجلت إليك رب لترضى) عني أي زيادة على رضاك وقبل الجواب أتى بالاعتذار بحسب طلبه، وتخلف المظنون لما :

٨٥ (قال) تعالى (فلما قد قتنا قومك من بعدك) أي بعد فراقك لهم (وأضلهم السامري) فعبدوا العجل .

٨٦ (فرجع موسى إلى قومه غضبان) من جهتهم (أسفا) شديد الحزن (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) أي صدقا أنه يطعكم التوراة (أظفال عليكم العهد) مدة مفارقتي إياكم (أم أردتم أن يعل) يجب (عليكم غضب من ربكم) بعبادتهم العجل (فأخلفتم موعدي)

سُورَةُ طه

٢٠

١٢٠



وتركنتم المحي بعدي .

٨٧ (قالوا ما أخلفنا موعداك بملكنا) مثلث الميم أي بصدقتنا أو أمرنا (ولكننا حملنا) بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم شديدا (أوزارا) ألقالا (من زينة القوم) أي حلي قوم فرعون استعارها منهم يسر إسرائيل بطة عرس فبقيت عندهم (ففقدناها) طرحناها في النار بأمر السامري (فكذلك) كما ألقينا (القى) السامري مامعه من حليهم ومن التراب الذي أخذ من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي :

٨٨ (فأخرج لهم عجلا) صاغه من الحلي (جسدا) لهما ودعا له خوار (أي صوت يسمع أي اقلب كذلك بسب التراب الذي أثره الحياة فيها يوضع فيه ووضع يده صوغه في فمه (فقالوا) أي السامري وأتباعه (هذا الهكم وإله موسى) ففسى (موسى ربه هنا وذبح يطلبه قال تعالى :

٨٩ (أفلا يرون أنا نجمعهم من القبلة) واسمها محذوف أي أنه (لا يرجع) العجل (اليهم قولا) أي لا يرد لهم جوابا (ولا يملك لهم شرا) أي دفعه (ولا نعلم) أي فكيف يتخذ إلهها .

٩٠ (ولقد قال لهم هرون من قبل) أي قبل أن يرجع موسى (يا قوم إنما أنتم معي وآن ربكم الرحمن فاتبعوني) في عبادته .

وَمَا أَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ۝ قَالَ هَؤُلَاءِ عَلَىٰ نَجْرِي
وَجَعَلَ إِلَٰكَ رَبِّ لِزُنُوزِي ۝ قَالَ فَإِنَّا خَلَقْنَا قَوْمَكَ مِن
بَعْدِكَ وَأَصْلَهُمُ الْتَمَارِيُّ ۝ فَجَعَلَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ
أَيْسَاءَ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لَكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًا كَسَاطِفًا لَّ
عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ ۖ أَرَأَيْتُمْ أَن يَخْلُقَ عَلَيْكُمْ عَصَبِينَ رَبُّكُمْ
فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ۝ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا
وَلَكِنَّا خَلَقْنَا أَزْوَاجًا مِّنْ ذِيئِ الْقَوْمِ فَذُنُوبُنَا كَذَلِكَ
أَلْقَىٰ التَّمَارِيُّ ۝ فَخَرَجَ لَهُمْ جَلَدٌ أَلْهَ سَوَادُهُ لَوَالِدَانِ
إِلَىٰكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ قَسِي ۝ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ
وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا ذَنْبًا ۝ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ
مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي

(واطيعوا أمري) فيها ٩١ (قالوا ان نوح) تزال (عليه عاكفين) على عبادته مقفين (حتى يرجع إلينا موسى) •

٩٢ (قال) موسى بعد رجوعه (يا هرون ما منك إذ رأيتمهم ضلوا) بمبادته •

٩٣ (١) ن (لا تبين) لا زائدة (أقصيت أمري) بإقامتك بين من يعبد غير الله تعالى •

٩٤ (قال) هرون (يا بؤم) بكسر الهمزة وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه (لا تأخذ بلعيني) وكان أخذها بشماله (ولا براسي) وكان أخذ شره يمينه غضبا (إني خشيت) لو اتبعتك ولا بد أن يتعني جمع ممن لم يعبدوا العجل (أن

تقول فرقت بين بني إسرائيل) وتغضب علي (ولم

تقرب) تنتظر (فولي) فيها رأيته في ذلك •

رَجَاءُ السَّائِسِ عَشْرٍ

٩٥ (قال فما خطبك) شألك الداعي إلى ما صنعت (يا سامري) •

٩٦ (قال بصرت بما لم يصروا به) بالياء والياء

أي علمت بما لم يملوه (فقبضت قبضة من) تراب

(أثر) حافر فرس (الرسول) جبريل (فنبذتها)

القيتها في صورة العجل المصاغ (وكذلك سولت)

زنت (لي نفسي) والقي فيها أن أخذ قبضة من

تراب ما ذكر والقيها على مالا روح له يصير له

روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلها

فحدثني نفسي أن يكون ذلك العجل لإلههم •

٩٧ (قال) له موسى (فاذهب) من بيننا (فإن

لك في الحياة) أي مدة حياتك (أن تقول) لمن

رأيت (لامساس) أي لا تقربني فكاني بهيم في

البرية وإذا مس أحداً أو مسه أحد حما جميعا

(وإن لك موعداً) لهذا بك (لن تخلقه) بكسر

اللام أي لن تغيب عنه وبفتحها أي بل تبعث إليه

(وانظر إلى إلهك الذي ظلت) أصله ظلت بلامين

اولاهما مكسورة حذفت تخفيفاً أي دمت (عليه

عاكفاً) أي مقبياً تبعده (لنخرقه) بالنار (ثم

لننسخه في اليم نسخاً) نذرته في هواء البحر

وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره •

١٢١

١١

وَأَطِيعُوا أَمْرِي ١١ قَالَ إِنْ نَزَحَ عَلَيْكَ عَاكِفِينَ نَحْنُ نَزَحَ إِلَيْنَا
مُوسَى ١٢ قَالَ يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ١٣
أَلَا تَسْمَعُونَ أَصْصَيْتُ أَمْرِي ١٤ قَالَ يَسُوءُ وَلَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي
وَلَا بِرَأْسِي فِي خَشْيَتِكَ أَنْ تَقُولَ رَفَعَ بَيْنَ يَدَيْ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ تَرْفَعْ
قَوْلِي ١٥ قَالَ فَاصْطَلْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ١٦ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ
يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ
سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي ١٧ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ
لَا سَاسَ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي
ظَلَمْتَ عَلَيْهِ مَا كُفِّرْتُهُمْ فَرَأَيْتَهُمْ فِي السَّيْرِ وَقَسَمْنَا
١٨ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ
عِلْمًا ١٩ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ

٩٨ (إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً) تمييز محول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء •

٩٩ (كذلك) أي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة (نقص عليك من أنباء) أخبار (ما قد سبق) من الأمم (وقد)

(أَتَيْنَاكَ) أعطيناك (من لدنا) من عندنا (ذكر؟) قرأنا ١٠٠ (من أعرض عنه) فلم يؤمن به (فإنه يحل يوم القيامة وزرًا) حلاً قليلاً من الإثم ١٠١ (خالدين فيه) أي في عذاب الوزر (وساء لهم يوم القيامة حلاً) تمييز مفسر للصبر في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة .

١٠٢ (يوم ينسخ في الصور) القرن النخعة الثانية (ونحشر المجرمين) الكافرين (يوئذ زرقا) عيونهم مع سواد وجوههم ١٠٣ (يتخافتون بينهم) يتسارون (إن) ما (لبس) في الدنيا (إلا عسراً) من الليالي بأياها .

سورة طه

١٠٤ (نحن أعلم بما يقولون) في ذلك أي ليس كما قالوا (إذ يقول أمثلهم) أعدلهم (طريقة) فيه إن (لبس) إلا يوماً (يتقلون لبسهم في الدنيا جداً) لما يعاينونه في الآخرة من أحوالها .

١٠٥ (ويستلونك عن الجبال) كيف تكون يوم القيامة (نقل) لهم (ينسفها ربنا) بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها كالريح .

١٠٦ (فيذرها قاعاً) منبسطة (منبسطة) منصفاً مستوية ١٠٧ (لا ترى فيها عرجاً) انخفاضاً (ولا أمتاً) ارتفاعاً .

١٠٨ (يوئذ) أي يوم (إذ نسفت الجبال) (تبعون) أي الناس بعد القيام من القبور (الداعي) إلى المحشر بصوته وهو إسرافيل يقول هللوا إلى عرض الرحمن (لا عوج له) أي لا تباعد أي لا يقدرون أن لا يتبعوا (وخشعت) سكنت (الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً) صوت وطء الأقدام في قتلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها .

١٠٩ (يوئذ لا تسمع الشفاعة) أحداً (إلا) من أذن له الرحمن أن يسمع له (ورضي لفقولاً) بأن يقول لا إله إلا الله .

١١٠ (يعلم ما بين أيديهم) من أمور الآخرة (وما خلفهم) من أمور الدنيا (ولا يحيطون به علماً) لا يملكون ذلك .

أَتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا فَذُكِّرْ ۝ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۝ يَوْمَ يُخْرِجُ الصُّورَ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۝ يَخَافُونَ يَوْمَهُمْ أَنْ لَبِثُوا إِلَّا عَسْرًا ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَحْكُمُونَ ۝ يَقُولُونَ أَأَمْلِكُ لَهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثُوا إِلَّا يَوْمًا ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبُّنَا نَسْفًا ۝ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۝ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ لَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝ يَوْمَئِذٍ يَسْمَعُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَوْذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرِضِيَ لَهُ ۝ وَلَا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ طَلَاً ۝ وَعَنِ الْجُودِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَطَّابَ مَنْ حَلَّ طَلَاً ۝

١١١ (وعنت الوجوه) غضمت (للحي القيوم) أي الله (وقد خاب) خسر (من حمل ظلمًا) أي شركاً .

اسباب نزول الآية ١٠٥ قوله تعالى : (ويستلونك عن الجبال) اخبر ابن المنذر عن ابن حريق قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت (ويستلونك عن الجبال) الآية .

١١٢ (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظمأ) زيادة في سيّاته (ولا هضمًا) نقص من حسنة
١١٣ (وكذلك) معطوف على كذلك نقص أي مثل إنزال ما ذكر (أنزلناه) أي القرآن (قرأت عربًا وصرفاً) كررنا
(فيه من الوعيد لعلهم يتقون) الشرك (أو يحدث) القرآن (لهم ذكر) عيلاك من مدسهم من الاسم فيمتسروا •
١١٤ (فتعالى الله الملك الحق) عما يقول المشركون (ولا تمحل بالقرآن) أي بقرانه (من قبل أن يقضى إليك وحيه)
أي يفرغ جبريل من إبلاغه (وقل رب زدني علماً) أي بالقرآن فكلما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه •

بخبر السماء كثر

١١٥ (ولقد عهدنا إلى آدم) ووصياه أن لا
يأكل من الشجرة (من قبل) أي قبل أكله منها
(فنبى) ترك عهدنا (ولم نجد له عزماً) حزمًا
وصبراً عما نهيناه عنه •

١١٦ (و) اذكر (إذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا إلا إبليس) وهو أبو الجن كان
يصحب الملائكة ويعبد الله معهم (أي) عن
السجود لآدم فقال أنا خير منه •

١١٧ (قلنا يا آدم إن هذا عدوك ولزوجك)
حواء بالمد (فلا يخرجكما من الجنة فتشقى)
تعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والغيز
وغير ذلك واقصر على شقائه لأن الرجل يسمى
على زوجته •

١١٨ (إن لك أ) ن (لا تجوع فيها ولا تمري)

١١٩ (وأنت) بفتح الهزة وكسرها عطف
على اسم إن وجملتها (لا تظمئ فيها) تظمئ (ولا
تضحي) لا يحصل لك حر شمس الضحى لا تنفاه
الشمس في الجنة •

١٢٠ (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل
أدلك على شجرة الخلد) أي التي يخلد من يأكل
منها (وملك لا يبلى) لا يفنى وهو لازم الخلد •

وَمَنْ جَعَلَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُمًّا وَلَا
هَضْمًا • وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ رِزْقًا عَرَبِيًّا وَمَوْجِئًا فِيهِ
مِنْ لَوْحٍ مَجْلُودٍ يَتَّبِعُونَ أَفْوَحُوتُ لَمْ يَنْصَرِكُوا • فَعَالَى
اللهُ الْمَلِكُ الْحَيُّ وَلَا تَجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ
وَحْيُهُ وَتُحْلَلَ رِزْقُهُ • وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ
قَبُولِهِ أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهَا عَزْمًا • وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
فَسَجَدُوا إِلَّا الْإِبْلِيسَ ابْنِي • فَلَمَّا يَأْأُدْمَانُ هَذَا عِدْوًا لَكَ وَرِزْقًا
فَلَا يَخْرِجُكَ عَنْهَا مِنْ الْجَنَّةِ تَنْتَقِي • إِنَّكَ الْأَبْجَعُ فِيهَا
وَلَا تَمْرُقُ • وَأَنْتَ لَا تَطْمَئِنُّ فِيهَا وَلَا تَقْنِي • وَتَوَسَّسَ
إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَؤُلَاءِ عَلَى شَجَرَةٍ لَخَلْدٌ
وَمُلْكٌ لَا يَبْئَلُ • فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سُرَاتُهَا وَأَوْطَفَا

١٢١ (فأكلا) أي آدم وحواء (منها فبدت لهما سوراتهما) أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر وديره وسبي كل
منهما سواء لأن انكشافه يسوء صاحبه (وطفعا)

اسباب نزول الآية ١١٤ قوله تعالى: (ولا تمحل بالقرآن من قبل) أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالقرآن اتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه فيخاف أن يصعد جبريل
ولم يحفظه فانزل الله (ولا تمحل بالقرآن) الآية وتقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح •

(يُخَصِّفَانِ) أَخَذَا يَلْزُقَانِ (عَلَيْهِمَا مِنْ رَوْقِ الْجَنَّةِ) لِيَسْتَرَا بِهِ (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) بِالْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ •

١٢٢ (ثم اجتبه ربه) قربه (فتاب عليه) قبل توبته (وهدى) أي هداه إلى المذلة على التوبة.

١٢٣ (قال اهبطاً) أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتهما (منها) من الجنة (جميعاً بمفكم) بعض الذرية

(بعض عدو) من ظلم بعضهم بعضاً (فإما) فيه ادغام نون إن الشرطية في ما الزيدة (يأتينكم مني هدى فمن اتبع

هداي) أي القرآن (فلا يضل) في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة .

١٢٤ (ومن أعرض عن ذكرى) أي القرآن

فلم يؤمن به (فإن له مائة ضنكا) بالتنوين

مصدر بمعنى ضيقة وفُسرَت في حديث بَعَذَابِ

الكافر في قبره (ونحشره) أي المعرض عن القرآن

(يوم القيامة أعمى) أعمى البصر •

١٢٥ (قال رب لي حشرتي أعمى وقد كنت

بصيراً) في الدنيا وعند البعث •

١٢٦ (قال) الأمر (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها)

ترکھا ولم تؤمن بها (وكذلك) مثل نسیانک

آياتنا (اليوم تنسى) تترك في النار .

١٢٧ (وكذلك) ومثل جزائنا من أعرض عن

القرآن (نجزي من أسرف) أشرك (ولم يؤمن

بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد) من عذاب

الدنيا وعذاب القبر (وأبقى) أدوم .

١٢٨ (أفلم يهد) يتبين (لهم) لكفار مكة

(کم) خبریہ مفعول (اہلکنا) اُی کثیرا اہلاکنا

(قبلهم من القرون) أي الامم الماضية لتكذيب

الرسل (يمشون) حال من ضمير لهم (في

ماكنهم) في سفرهم إلى الشام وغيرها

الحالي عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه (إن في ذلك آيات) لعبراً (لاولي الهى) لذوي العقول •

١٣٩ (ولو لا كلمة سبقت من ربك) لتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة (لكان) الإهلاك (لزما) لازما لهم في الدنيا

(وأجل مسمى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد .

١٣٠ (فاصبر على ما يقولون) منسوخ بآية القتال (وسبح) صل (بعدد ربك) حال أي ملتبأ به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاة العصر (ومن آتاه الليل) ساعاته (فسبح) صل المغرب والعشاء (وأطراف النهار) عطف على محل من آتاه المنسوب أي صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني (لعلك ترضى) بما تعطى من الثواب •
١٣١ (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً) أصنافاً (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبعثتها (لنفتنهم فيه) بأن يطفئوا (وورق ربك) في الجنة (خير) مما أوتوه في الدنيا (وأبقي) أدام •

الحجرات

٤٢٥

١٣٢ (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر) اصبر (عليها لا تسلك) تكلفك (رزقاً) لنفسك ولا لتريك (نحن نرزقك والعاقبة) الجنة (للتيوى) لأهلها •

١٣٣ (وقالوا) أي المشركون (لولا) هـ (هـ) (بآية من ربه) مما يترحوفه (أول تامهم) بالثاء والياء (بينة) بيان (ما في الصحف الأولى) المشتمل عليه القرآن من آباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل •

١٣٤ (ولو أنا أهلكناهم بسذاب من قبله) قبل محمد الرسول (لقالوا) يوم القيامة (ربنا لولا) هـ (أرسلت إلينا رسولاً ففتح آياتك) المرسل بها (من قبل أن نذل) في الفسامة (ونفزي) في جهنم •

١٣٥ (قل) لهم (كل) منا ومنكم (متريص) منتظر ما يقول إليه الأمر (فربصوا فستعلمون) في القيامة (من أصحاب الصراط) الطريق (السوي) المستقيم (ومن اهتدى) من الضلالة (نحن أم أتم •

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ۝ وَلَا تَدْعُ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُ زَهْرَةً عَالِيَةِ الدِّينِ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَوْفَى ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ۝ وَمَا لَنَا لَا يَأْتِيكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَكَ آيَةٌ مِنْهُ مِنْ آيَاتِ الْفَصْفِ الْأُولَى ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَمَّا لَوْ رَدَّتْ لَوْلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُفِخَ آيَاتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَعْزِي ۝ فَكُلُّ مَرِيضٍ مُرِيضٌ مُرِيضٌ فَتَعْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ امْتَدَى ۝

مسجد نزول الآية ١٣٣ قوله تعالى : (ولا تمدن عينيك) الآية أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبرز وأبو يعلى عن أبي رافع قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فارسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب فقال لا إلا برهن فانبت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية • (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم) •

(سورة الأنبياء)

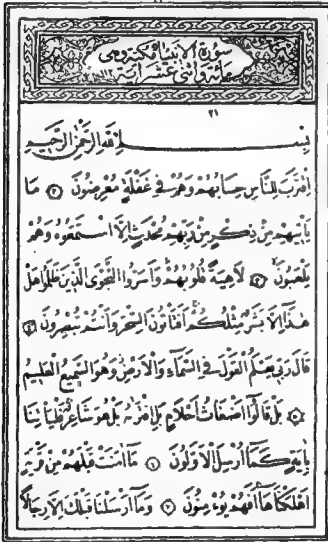
مكية وهي مائتان واحد أو اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقرب) قرب (للناس) أهل مكة منكري البعث (حسابهم) يوم القيامة (وهم في غفلة) عنه (معرضون) عن التأهب له بالإيمان .

سورة الأنبياء

١٦٦



٢ (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) شيئا فشيئا أي لفظ القرآن (إلا استمعوه وهم يلعبون) يستهزئون .

٣ (لاهي) غافلة (قلوبهم) عن معناه (وأسروا النجوى) أي الكلام (الذين ظلموا) بدل من وأسروا النجوى (هل هذا) أي مصدا (إلا بشر مثلكم) فسا يأتي به سر (أفتأتون البحر) تتبعونه (وأنتم تبصرون) تعلمون أنه سر .

٤ (قال) لهم (ربي يعلم القول) كأننا (في السماء والأرض وهو السميع) لما أسروه (العلم) به .

٥ (بل) للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة (قالوا) فيها أتى به من القرآن هو (أضغاث أحلام) أخلط وأحاط في النوم (بل أقرانه) اختلقه (بل هو شاعر) فما أتى به شعر (فليأتنا بآية كدالرسول الأولون) كالناقة والمصا واليد قال تعالى :

٦ (ما آمنت قبلم من قرية) أي أهلها (أهلكناها) بكذبها ما أتاها من الآيات (أنهم يؤمنون) لا .

٧ (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا)

(سورة الأنبياء)

اسباب نزول الآية ٦ اخرج ابن جرير عن قتادة قال قال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا وبسررك ان تؤمن فحول لنا الصفا ذهباً فأتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان الذي سألتك قومك ولكنه ان كان لم يؤمنوا لم يظفروا وان شئت استأنيت بقومك فانزل الله (ما آمنت قبلم من قرية أهلكناها أهم يؤمنون) .

- (يوحى) وفى قراءة بالنون وكسر الحاء (اليهم) لا ملائكة (فسلوا أهل الذكر) العلماء بالنبوة والإنجيل (إن كسم لا تعلمون) ذلك فإنهم يعلمونه وأتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بحمد •
- ٨ (وما جعلناهم) الرسل (جسدًا) بمعنى أجسادًا (لا يأكلون الضمام) بل يأكلونه (وما كانوا خالدين) فى الدنيا •
- ٩ (ثم صدقناهم الوعد) بإنجائهم (فأنجيناهم ومن شاء) أى المصدقين لهم (وأهلكا المرددين) المكذبين لهم •
- ١٠ (لقد أنزلنا إليكم) يا معشر قرشى (كتابًا فيه ذكركم) لأنه بلغكم (أفلا تعلمون) فتعجبوا به •

الْحَجْرُ الثَّانِي عَشَرَ

١١ (وكم قسمنا) أهلكنا (من قرية) أى أهلها (كاتب غالة) كافرة (وأنشأنا بعدها قومًا آخرين) •

١٢ (فلما أحصوا بأسنا) أى شعر أهل القرية بالإهلاك (إذا هم منها يركضون) يهربون مسرعين •

١٣ فقالت لهم الملائكة استنزهوا (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتن) نعمتن (فيه ومساكنكم لعلكم تسلمون) شيئًا من دنياكم على العادة •

١٤ (قالوا يا) للتنبية (ويلنا) هلاكنا (إنا كنا ظالمين) بالكفر •

١٥ (فما زالت تلك) الكلمات (دعويهم) يدعون بها ويرددونها (حتى حملاهم حمصًا) أى كالزرع المحصود بالمحافل بأن قتلوا بالسيف (خامدين) ميتين كحمود الرار إذا طغت •

١٦ (وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما لاعين) عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادتنا •

١٧ (لو أردنا أن نتخذ لهم) ما يهوى به من زوجة أو ولد (لاتخذهم من لدنا) من عندنا من الحور العين والملائكة •

فُوجِئَ إِلَيْهِمْ فَتَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ۝ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ۝ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَكَرَّمْنَا مِنْ قَبْلِهِ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۝ فَلَمَّا أَحْصَا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ۝ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَمَا زَالَت تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَخَظَّ لَهُمُ الْأَعْنَافَ ۝ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ زُجْجًا

(إن كنا ظالمين) ذلك لئلا لم نفعله فلم نرده ١٨ (بل نقذف) نرمي (بالحق) الإيمان (على الباطل) (الكنز) (فيدينه) يذنبه (إذا هو راحق) ذاهب ودمته في الأصل أصاب دماغه بالضرب وهو مقتل (ولكم) يا كفار مكة (الويل) العذاب الشديد (ما تصفون) الله به من الزوجة أو الولد ١٩ (وله) تعالى (من في السموات والأرض) ملكا (ومن عنده) أي الملائكة مبتدأ خبره (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) لا يبيون ٢٠ (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شغل ٢٠

سُورَةُ الْاِنشَاءِ

٢١٨

إِنْ كُنَّا عَلَيْنَ ۖ ﴿١﴾ لَقَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ قَدْمَهُ
فَإِنَّا مُرَادُّوهُ وَلَكُمْ أَوَّلُ رِسَالَتَيْنِ ۖ ﴿٢﴾ وَلَهُ مَنَاقِبُ
وَالْأَرْضُ مَنَعُهُ لَا يُسْكَرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا
يُخْشَرُونَ ۖ ﴿٣﴾ يُسْخَرُ النَّاسُ وَلَهُ أَلْفُ مَقَرٍّ
أَوْ خَزَائِنُ أَلْفٍ مِّنَ الْأَرْضِ مَرُيُّنُونَ ۖ ﴿٤﴾ لَوْ كَانُوا فِيهَا
لَهُمْ إِلَّا اللَّهُ لَقَسَدَافُ فَسَحَابًا ثُمَّ رَبَّ الْعَرْشِ عَالِمُونَ
﴿٥﴾ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ۖ ﴿٦﴾ أَوْ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ ظُلُمًا أَوْ رَهْمًا كَرِهْنَا فَنَسْخَرُ مِنْهُمْ
وَنَسْخَرُ مِنْ قَبْلِ بَلِّ كَرِهْتُمْ لَا يَخْلَوْنَ أُولَئِكَ مَعْرِضُكُمْ
﴿٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۖ ﴿٨﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ سُبْحَانَ

٢١ (أم) بمعنى بل للاتقال والهمزة للانكار (اتخذوا آلهة) كأنه (من الأرض) كحجر وذهب وفضة (هم) أي الآلهة (يشرون) أي يحيون الموتى لا ولا يكون إله إلا من يحيي الموتى ٢١

٢٢ (لو كان فيهما) أي السموات والأرض (آلهة إلا الله) أي غيره (لقدنا) خرجنا عن نظامهما المشاهد لوجود التامع بينهما على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التامع في الشيء وعدم الاتفاق عليه (فسبحان) تنزيه (الله رب) خالق (العرش) الكرسي (عما يصفون) الكفار الله به من الشريك له وغيره ٢٢

٢٣ (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) عن أفعالهم ٢٣

٢٤ (أم اتخذوا من دونه) تعالى أي سواء (آلهة) فيه استهزاء توبيخ (قل هاتوا برهانكم) على ذلك ولا سبيل إليه (هذا ذكر من معي) أمي وهو القرآن (وذكر من قبلي) من الأمم وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها أن مع الله إله ما قالوا تعالى عن ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) أي توحيد الله (فهم معرضون) عن النظر الموصل إليه ٢٤

٢٥ (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحي) وفي قرآنة بالتون وكسر الحاء (إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) أي وحدوني ٢٥

٢٦ (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) من الملائكة (سبحانه) ٢٦

(بل هم) (عباد مكرمون) عنده والعبودية تنافي الولادة ٢٧ (لا يسبقونه بالقول) لا يأتون بقولهم إلا بعد قوله (وهم بأمره يعملون) أي بعده ٢٨ (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما علوا وما هم عاملون (ولا يشعرون إلا ما يرضى) تعالى أن يشعروا له (وهم من خشيتي) تعالى (مشفقون) خائفون ٢٩ (ومن يقل منهم إني إله من دونه) الله أي غيره وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها (فذلك نجزيه جهنم كذلك) كما نجزيه (نجزي الظالمين) أي المشركين . ٣٠ (أولم يبرأوا وتركوا) (ير) يعلم (الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا) أي رتقا بمعنى مسدودة (ففصمناهما)

جعلنا السماء سبعا والأرض سبعا أو فشق السماء أن كانت لا تمطر فأمرت وفشق الأرض أن كانت لا تنبت فأبنت (وجعلنا من الماء) النازل من السماء والتابع من الأرض (كل شيء حي) من نبات وغيره أي فالما سبب لحياته (أفلا يؤمنون) بتوحيدي .

٣١ (وجعلنا في الأرض رواسي) جبلا : ثوابت (أن) لا (تنبد) تتحرك (بهم) وجعلنا فيها أي الرواسي (فجبالا) مسالك (سبلا) بدل طرقا نافذة واسعة (لهم يهتدون) إلى مقاصدهم في الأسفار .

٣٢ (وجعلنا السماء سقفا) للأرض كالسقف للبيت (مخفوطا) عن الوقوع (وهم عن آياتها) من الشمس والقمر والنجوم (معرضون) لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له .

٣٣ (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل) تنويه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم (في فلك) أي مستدير كالطاحونة في السماء (يسبحون) يسبحون بسرعة كالسباح في الماء وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يقل .

٣٤ ونزل لما قال الكفار إن محمدا سيموت (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) أي البقاء في الدنيا (أفأنت مت) .

الجزء الثاني عشر

١٢٩

بِرَبِّعَادٍ مُّكْرَمُونَ ﴿١﴾ لَا يَسْمَعُونَ الْفَوَاحِشَ إِذْ يَقُولُ
يَمْكُلُونَ ﴿٢﴾ يَلْمِزُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَنْفَعُونَ
الْإِنِّمَازَ نَعْنَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُنْقَرُونَ ﴿٣﴾ وَمَنْ يَقُلْ
مِنْهُمْ إِنِّي لَهُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِزٌّ كَذِبَتْ
عِزُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤﴾ وَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ
حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تُكَمِّدَ
بِهَا وَجَعَلْنَا فِيهَا جَبَالًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٦﴾ وَ
جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْعًا مَحْمُوطًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ ﴿٧﴾
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ النَّبْلَ وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ
فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٨﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَنْ يَرْجِيَ

اسباب نزول الآية ٣٤ وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نعى إلى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فقال يا رب لمن لامي فقلت (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) الآية .

(هم الخالدون) فيها ؟ لا فالجيلة الأخيرة محل الاستهزاء الإنكاري ٣٥ (كل نفس ذائقة الموت) في الدنيا (وبلوكم) فنتبركم (بالشر والخير) كقفر وغنى وسمحة (فتنة) مفعل له أي تنتظر أنصبرون وتشكرون أم لا (وإلينا ترجعون) فنجازيكم ٣٦ (وإذا رآك الذين كفروا) ما يتخذونك إلا هزواً أي مهزواً به يقولون (هؤلاء الذين يذكروا آياتهم أي بمعصا (وهم بذكر الرحمن) لهم (هم) تأكيد (كافرون) به إذ قالوا ما نعرفه .

٣٧ ونزل في اسمعجالهم العذاب (خلق الإنسان من عجل) أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه (ساوركم آياتي) مواعيدي بالعذاب (فلا تستعجلون)

فيه قاراهم القتل يدر .

شجرة القانتل

٣٨ (ويقولون متى هذا الوعد) بالقيامة (إن كنتم صادقين) فيه •

• ع (بل تأتيمهم) القيامة (بمئة فبهمهم) تحيرهم
(فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) يمهلون
تثوية أو معذرة .

٤٣ (قل) لهم (من يكفركم) بحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه إن نزل بكم أي لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لأنكارهم له (بل هم) .

[illegible]

اسباب نزول الآية ٣٦ واخرج اس اس حاتم عن السدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل وابي سفيان وهما يتحدثان فلما رآه ابو جهل ضحك وقال لابي سفيان هذا نبي بني عبد مناف ففصب ابو سفيان وقال انكرونا ان يكون لبي عبد مناف نبي فسمعنا النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى ابي جهل فوقع به وخوفه قال ما اراك منهتيا حتى يصيبك ما اصاب من عهد فنزلت (واذا ذلك الذين كفروا ان يتخلطوا الا هزوا) .

(عن ذكر ربهم) أي القرآن (معزوفون) لا يتفكرون فيه ٤٣ (أم) فيها معنى الهزلة للانكار أي أ (لهم آلهة تسعهم) ما يسوؤهم (من دوننا) أي الهم من ينعمهم منه غيرنا لا (لا يستطيعون) أي الآلهة (نصر أنفسهم) فلا يصرونهم (ولا هم) أي الكفار (منا) من عذابنا (يصحبون) يجارون يقال صحبك الله أي حفظ وأجارك .
 ٤٤ (بل متنا هؤلاء وآبائهم) بما آمننا عليهم (حتى طال عليهم العمر) فأغثروا بذلك (أفلا يرون أن تأتي الأرض) قصد أرضهم (تنقصها من أطرافها) بالفتح على النبي (أنهم الغالبون) لا بل النبي وأصحابه .

الْحَجَرُ السَّابِعُ عَشَرَ

٢٢١

٤٥ (قل) لهم (إنما أنذركم بالوحي) من الله (لا من قبل نفسي) ولا يسمع الصم الدعاء إذا (بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء) ما يندرون (هم تركهم العمل بما سمعوه من الإنذار كالصم) .

٤٦ (ولئن مستهم نفقة) وقعة خفيفة (من عذاب ربك ليقولن يا) للتبهي (ولينا) هلاكنا (إنما كنا ظالمين) بالإشراك وتكذيب محمد .

٤٧ (ونضع الموازين القسط) فوات العدل (ليوم القيامة) أي فيه (فلا تظلم نفس شيئا) من قص حسنة أو زيادة سيئة (وإن كان الصل) (مثقال) زنة (حبيمن خردل أثينا بها) بموزونها (وكفى بنا حاسبين) محصين كل شيء .

٤٨ (ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان) أي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام (وضياء) بها (وذكرا) عظة بها (للمتقين) .

٤٩ (الذين يخشون ربهم بالغيب) عن الناس أي في الخلاء عنهم (وهم من الساعة) أي أهوالها (مشفقون) خائفون .

عَنْكَرٍ بِهِمْ مَعْرُضُونَ ۝ أَرْطَهُ لِهِنَّ مُعْتَمِرَةٌ مِنْ تَحْتِهَا يَاسْتَعْطِبُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ يَصْحَوْنَ ۝ بَلْ سَخَّرْنَا هَؤُلَاءَ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَاعَ عَلَيْهِمُ السُّعْرَاءُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ۝
 فَلَمَّا أَنْذَرْنَاهُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ۝ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمُ نَفْخَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامِ فَلَا تَظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبِّ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَوْنَتْ حَاسِبِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمُ الْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۝

- ٥٠ (وهذا) أي القرآن (ذكر مبارك أنزلناه أفاتم له منكرون) الاستفهام فيه التوبيخ .
 ٥١ (ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل) أي هداه قبل بلوغه (وكنا به عاين) أي بأنه أهل لذلك .
 ٥٢ (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل) الأصنام (التي أنتم لها عاكفون) أي على عبادتها مقيمون .
 ٥٣ (قالوا وجدنا آبائنا لها عابدين) فالتفتدنا بهم .
 ٥٤ (قال) لهم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) بعبادتها (في ضلال مبين) بين .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

٤٧٢

وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكِ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلِنَا وَكُنَّا بِعَالَمِ آلِهِ
 إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥١﴾
 قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى مِثْلِ هَذَا عَابِدِينَ ﴿٥٢﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ
 أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٣﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ
 لَمْ آتِنَا مِنَّا شَيْئًا قَالِ بَلْ رُبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَا وَأَنَا عَلَى ذِكْرِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٤﴾
 وَتَأْتِيهِ لَاسِكِدَاتُ الصَّاعِقَاتِ مُضْعَافًا وَمُزْدَاهِدِينَ ﴿٥٥﴾
 بَقَعَلُهُمْ جُنَادًا الْأَكْبَرُ كَيْدُهُمْ أَتَمَّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ﴿٥٦﴾
 قَالُوا مَن مِّثْلُ هَذَا إِنْ هَآؤُنَا إِلَى الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا
 سِعْتُنَا فَمَن يَذْكُرُهُمْ رَبَّنَا لَنَنْبِقُنَّ لَهُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا قَاتُوا بِهِ ﴿٥٩﴾

٥٥ (قالوا اجئتنا بالحق) في قولك هذا (أم أنت من اللاحقين) فيه .

٥٦ (قال بل ربكم) المسجون للمعبادة (رب) مالك (السموات والأرض) الذي فطرهم (حلفن على غير مثل سبق) وأنا على ذلك (الذي فليس) من الشاهدين) به .

٥٧ (وتالله لا كيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) .

٥٨ (فجعلهم) بعد ذهابهم إلى مجتمعهم في يوم عيد لهم (جنادات) يضم الجيم وكسرهما فتاء بفأس (إلا كبير لهم) علق الفأس في عنقه (لعلمهم إليه) أي إلى الكبير (يرجعون) فيروا ما فعل بغيره .

٥٩ (قالوا) بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل (من فعل هذا بالهنا) إنه لم الظالمين) فيه .

٦٠ (قالوا) أي بعضهم لبعض (سمعنا فتى يذكرهم) أي بسبهم (يقال له إبراهيم) .

٦١ (قالوا قاتوا به) .

(على آعين الناس) أى ظاهرا (لمعلم يشهدون) علمه أنه الفاعل .

٦٢ (قالوا) بعد إتيانه (مائت) بتحقيق الميزن وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (فقلت هذا بأكتنا يا إبراهيم) .

٦٣ (قال) ساكنا عن فعله (بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم) عن فاعله (إن كانوا ينطقون) فيه تقديم جواب الشرط وقبلا قبله تعريض لهم بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلاها .

الْحَجُّ السَّابِعُ

٤٣٢

٦٤ (فرجعوا إلى أنفسهم) بالفكر (فقالوا) لأنفسهم (إنكم أثم الظالمون) أى بعبادتكم من لا ينطق .

٦٥ (ثم تكسوا) من الله (على رؤسهم) أى ردوا إلى كفرهم وقالوا والله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) أى فكيف تأمرنا بسلوهم .

٦٦ (قال أفتعبدون من دون الله) أى بدله (ما لا ينفعكم شيئا) من رزق وغيره (ولا يشركم) شيئا إذا لم تعبدوه .

٦٧ (أف) بكسر الفاء مفتحا بمعنى مصدر أى تتنا وقبعا (لكم ولا تعبدون من دون الله) أى غيره (أفلا تعقلون) أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستحقها الله تعالى .

٦٨ (قالوا حرقوه) أى إبراهيم (وانصروا آلهم) أى بنحريه (إن كنتم فاعلين) نصرنا فنجعلوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جسيمه وأوقعوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى :

٦٩ (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) فلم تحرق منه غير وثاقه وذهب حرارتها وقيت إضاءته وبقوله وسلاما سلم من الموت بيردها .

٧٠ (وأرادوا به كيدا) وهو التحريق (فجعلناهم الآخرين) في مرادهم .

٧١ (ونجينا لوطا) ابن أخيه هاران من العراق (إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) بكثرة الأثمار والأشجار وهي الشام نزل إبراهيم بفسطين ولوط بالموتقة وبهما يوم . ٧٢ (ووهبا له) أى لإبراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات (إسحق ويعقوب نافلة) أى زيادة على المنول أو هو ولد الولد (وكللا) أى هو وولده (حملنا صالحين) أنبياء . ٧٣ (وجعلناهم) .

عَلَى آَعَيْنِ النَّارِ لَعَلَّهُمْ يُشْهَدُونَ ۝ قَالُوا أَنْتَ تَفْتِكُ هَذَا
بِإِلْمِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا أَفَلَا تَعْلَمُونَ
إِنْ كُنَّا نَسْتَفِيقُونَ ۝ وَجِئُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَلَّوْا إِلَيْكُمْ
أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ ۝ ثُمَّ تَوَكَّسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَعَنْدَ عِلَّتْ مَا
هَؤُلَاءِ يَنْفِقُونَ ۝ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ
شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا كُفَّارٌ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا سِرُّهُ وَانْصُرُوا آلَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مَاعِلِينَ ۝ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۝
وَأَرَادُوا بِوَكَيْدِكُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ الْآخِرِينَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ
وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ۝ وَوَهَبْنَا
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۝ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ

(لبوس) وهي الدرع لأنها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح (لكم) في جملة الناس (لتحصنكم) بالنون
 فه وبالتحتانية لداود وبالوقاية لللبوس (من بأسكم) حربكم مع أعدائكم (فهل أنتم) يا أهل مكة (شاكرون) بمعنى
 تصديق الرسول اشكروني بذلك .

٨١ (و) سخرنا (لإيمان الريح عاصفة) وفي آية أخرى رخاء أي شديدة الهبوب وحمفته بحسب إرادته (تجري
 بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها) وهي الشام (وكما كل شيء علقن) من ذلك علم الله تعالى بأن ما يعطيه سليمان
 يدعو له للحصول لربه فقلعه تعالى على مفتحي
 علمه .

الْحَجَّةُ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ

١٢٥

١٧

لَبِوسَ لَكُمْ لِحْيَتَكُمْ يَزِيْلُكُمْ قَهْلًا سَمْعًا شَاكِرُونَ ٥
 وَلَسَلْنَا لِرَيْحٍ عَاصِفَةٍ تَجْرِى أَمْرَهُ إِلَّا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا
 فِيهَا وَمَا كُنَّا بِمُحْضِرِيْنَ عَلَيْهَا ٥ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن
 يَرْمُوهَا فِي مَوَاقِدٍ مِّنَ الْأَعْنَادِ ذَٰلِكَ وَكَفَّ اللَّهُ فَطْلًا ٥
 وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٥
 فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَمَذَكَّرًا لِلْعَائِدِينَ ٥
 وَابْنُ مَرْيَمَ إِذِ ابْتِغَىٰ ذَا الصُّلْبِ كُلِّ مِنَ الصَّابِرِينَ ٥
 وَإِذْ عَلَّمْنَا هُمُ فِي رَحْمَتِنَا أَنْتُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ٥ وَذَا النُّوْبِ
 إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ٥

٨٢ (و) سخرنا (من الشياطين من يغوصون
 له) يدخلون في البحر فحرجون منه الجواهر
 للسنان (وسلطان عملاً دون ذلك) أي سوى
 العوض من الباء وعبره (وكنا لهم حافظين) من
 أن يفسدوا ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من
 عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره .

٨٣ (و) اذكر (أيوب) ويبدل منه (إذ نادى
 ربه) لا ابلي بفقد جميع ماله وولده وتزريق
 جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته ستين
 ثلاثاً أو سبعاً أو ثلثي عشرة وضيق عيشه (أي)
 بفتح الهزة بتقدير الباء (مسنى الضر) أي
 الشدة (وأن أرحم الراحمين) .

٨٤ (فاستجبت له) نداه (فكشفت ما به من
 ضر وآتيتاه أهله) أولاده الذكور والإناث بأن
 أحيوا له وكل من الصنفين ثلاثاً أو سبع (ومثلهم
 معهم) من روجه ويرد في شبابها وكان له أندر
 للقمح وأندر للشعير فبحث الله سبحانه عن أفرغت
 إحداهما على أندر الفصح الذهب وأفرغت الأخرى
 على أندر الشعير الورق حتى فاض (رحمة)
 مفعول له (من عندنا) صفة (ودكرى للعائدين)
 ليصبروا فتابوا .

٨٥ (و) اذكر (إساعيل وإدريس) وذا الكفل
 كل من الصابرين (على طاعة الله وعن معاصيه) .

٨٦ (وأدخلناهم في رحمتنا) من البهائم (إيهم من الصالحين) لها وسبي ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام
 جميع ليله وأن يقضي بين الناس ولا يغضب موفى بذلك وهبل أم يكن نبياً ٨٧ (و) اذكر (دا النون) صاحب الحوت وهو
 يوسف بن متى ويبدل منه (إذ ذهب مغاضباً) لغومه أي غضبان عليهم مما فاسى معهم ولم يؤذن له في ذلك (فظل أن ينقذ
 عليه) أي قضى عليه ما قضيناه من حبه في بطن الحوت أو نصيق عليه بذلك (فنادى في الظلمات) ظلمة الليل وظلمة
 البحر وظلمة بطن الحوت (أن) أي بأن (إلا إله إلا أنت سبحانك) أي كنت من الظالمين (في ذهابي من من قومي بلا إذن) .

٨٨ (فاستجينا له ونبينا من الغم) بذلك الكلمات (وكذلك) كما نبينا (نحن المؤمنين) من كل هم إذا استعانوا بنا داعين .
 ٨٩ (و) اذكر (زكريا) ويبدل منه (إذا نادى ربه) بقوله (رب لا تدني مني فردا) أي بلا ولد يرثني (وأنت خير الوارثين) الباقي
 بعد فناء خلقه . ٩٠ (فاستجينا له) نداه (ووهنا له يحيى) ولدا (وأصلحنا له زوجة) فانت بالولد بعد عقبها (انهم)
 أي من ذكر من الأنبياء (كانوا يسارعون) يادرون (في الخيرات) الطاعات (ويدعوننا رغبا) في رحمتنا (ورهبا) من
 عذابنا (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين في عبادتهم . ٩١ (و) اذكر مريم (التي أحصنت فرجها) حفظته من أن يال

سورة الأعراف

٤٦

(فبعضها فيها من روحنا) أي جبريل حيث نفع
 في جيب درعها فعملت بميسى (وجعلناها وابنها
 آية للعالمين) الإنس والجن والملائكة حيث
 ولدته من غير فعل .

٩٢ (إن هذه) أي ملة الإسلام (أنتم) أي منكم
 أيها المظالمون أي يجب أن تكونوا عليها (أمة
 واحدة) حال لازمة (وأنا ربكم فاعبدون)
 وحده .

٩٣ (وتعلموا) أي بعض المظالمين (أمرهم
 بينهم) أي تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم
 طوائف اليهود والنصارى قال تعالى (كل إلينا
 راجعون) أي فنجازيه بعلمه .

٩٤ (فمن يسمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
 كرم) أي لا جحود (لسميه وإننا له كاتبون)
 بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه .

٩٥ (وحرام على قرية أهلكناها) أريد أهلها
 (أنهم لا) زائلة (يرجعون) أي منتجع رجوعهم
 إلى الدنيا .

٩٦ (حتى) غاية لامتناع رجوعهم (إذا فتحت)
 بالتخفيف والتشديد (بأجوج وماجوج) بالهمز
 وتركه اسان أعجيبان قيلتين ويقدر قلبه مضاف
 أي سددهما وذلك قرب القيامة (وهم من كل
 حذب) مرتفع من الأرض .

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نَجِّى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
 وَذَكَرْنَا يَا أَدْنَى رَبِّ لَا تَذَنْبُ رَزَا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهَا ﴿٩٠﴾
 وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا
 وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩١﴾ وَالَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا
 فَكُنَّا بِهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٢﴾
 إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٣﴾
 وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلَّ إِلَانٍ لِّبَعْدِهِ فَمَنْ تَرْتَبَّلَ
 فِي الْأَعْلَامِ وَالْهُمُومِ فَلَا تُخْشَىٰ عَلَيْهِ سَمْعُهُ وَأَنَّا لَهُ
 كَارِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُ لَا يَرْجِعُونَ
 ﴿٩٥﴾ وَخَرَجُوا مِنْهَا خَائِبِينَ وَابْنُ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يَبْجُرُ
 وَمَا جُرُجُ وَهُمُومٌ كَرِيمٌ ﴿٩٦﴾

(يسلون) يسرعون ٩٧ (واقرب الوعد الحق) أي يوم القيامة (فإذا هي) أي القصة (شاحصة أصار الذين كفروا) في ذلك اليوم لشدة يقولون (يا للتنبية) (ولنا) هلاكنا (قد كنا) في الدنيا (في غفلة من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) أنفسنا بتكذيبنا الرسل ٩٨ (إنكم) يا أهل مكة (وما تعدون من دون الله) أي غيره من الأوثان (حصب جهنم) وقودها (أنتم لها واردون) داخلون فيها •
٩٩ (لو كان هؤلاء) الأوثان (آلته) كما زعمتم (ما وردوها) دخلوها (وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون)

الجزء التاسع عشر

٢٢٧

١٠٠ (اهم) للعابدين (فيها زفير وهم فيها لا يسمعون) شيئاً لشدة غليانها وتزل لما قال ابن الزبير عبد عزيز والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم •

١٠١ (إن الذين سبقتم لهم منا) المنزلة (الحسن) ومنهم من ذكر (أولئك عنما يمدون)

١٠٢ (لا يسمعون حسيبها) صوتها (وهم في ما اشتت أنفسهم) من النسيم (خالدون) •

١٠٣ (لا يحزنهم الفزع الأكبر) وهو أن يؤمر بالبعد إلى النار (وتتلقاهم) تستقبلهم (الملائكة) عند خروجهم من القبور يقولون لهم (هذا يومكم الذي كنتم تعدون) في الدنيا •

١٠٤ (يوم) مصوب بذكر مقدراً قبله (نظوي السماء كلي السجل) اسم ملك (للكتاب) صحيفة ابن آدم عنفوته واللامزالة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جميعاً (كما بدأنا أول خلق) من عدم (نميده) بمدإداهه فالكاف متعلقة بنميد وضمره عائذ إلى أول وما مصدرية (وعداً علينا) منصوب بوعداً مقدراً قبله وهو مؤكد لمضون ما قبله (إنا كنا فاعلين) ما وعدنا •

يَسْلُونُ ۝ وَاقْرَبِ الْوَعْدَ الْحَقَّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَتَا هَٰذَا كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ لَمًّا وَارِدُوهٗ ۝ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ إِلَٰهًا مَا وَرَدُوهٗمْ وَلَا فِيهَا خَالِدُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا زَوْجُرُوهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۝ إِنَّا لِلَّذِينَ كَفَرُوا شَاخِصَةٌ ۝ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُعَذَّوٓنٌ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيبًا وَهُمْ فِي مَا أَشْتَبَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ۝ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ نَظَّوٓى السَّمَاءُ كَمَا نَظَّوٓى السَّجْدَ ۝ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ۝ وَعَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ۝

اسباب نزول الآية ١٠١ وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال نزلت (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) قال ابن الزبير عبد الشمس والقمر والملائكة وغيرهم كل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت (إن الذين سبقتم لهم منا الحسن) أولئك عنما يمدون • ونزلت (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) إلى (الخصمون) •

١٠٥ (ولقد كتبنا في الزبور) بمعنى الكتاب أي كتب الله المنزلة (من بعد الذكر) بمعنى أم الكتاب الذي عند الله (إن الأرض) أرض الجنة (يرثها عبادي الصالحون) عام في كل صالح ١٠٦ (إن في هذا) القرآن (لبلاغاً) كتابة في دخول الجنة (لقوم عابدين) عاملين به ١٠٧ (وما أرسلناك) يا محمد (إلا رحمة) أي للرحمة (للعالمين) الإنس والجن بك ١٠٨ (قل إنما يوحى إلي أنا إلهكم إله واحد) أي ما يوحى إلي في أمر الإله إلا وحدانيته (فهل أنتم مسلمون) متقادون لما يوحى إلي من وحدانية الإله والاستعظام بمعنى الأمر .

سورة الأنبية

٢٧٨

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ لِرَبِّكُمْ
عِبَادِي الصَّالِحِينَ ۝ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا
يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا الْعِلْمُ مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ فَهَلْ أُنْتَسِلُونَ ۝
فَإِنْ تَوَلَّوْا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ وَإِنَّا لَذَرِيَّةٌ قَرِيبٌ ۝
أَرْسَلْنَاكُمْ مِّن قَبْلِهِ ۝ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَنَّمَ مِمَّا تَكُولُونَ ۝
وَيَعْلَمُ مَا تُكْسِبُونَ ۝ وَإِنَّا لَذَرِيَّةٌ مُّؤْتَنَةٌ لَّكُمْ
وَمَتَاعٌ ۝ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا كَذُوبٌ ۝ وَرَبُّنَا كَذُوبٌ
وَرَبُّكَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ وَإِنَّا لَذَرِيَّةٌ مُّؤْتَنَةٌ لَّكُمْ

١٠٩ (فإن تولوا) عى ذلك (فهل آذنتكم) بالحرب (على سواء) حال من الفاعل والمفعول أي مستويين في علمه لا استبد به دونكم لتأهبوا (وإن) ما (أدري أقرب أم بعيد ما توقعون) من العذاب والقيامة المشتتة عليه وإنما يعلمه الله ١١٠ (إنه) تعالى (يعلم الجهر من القول) والفعل منكم ومن غيركم (ويعلم ما تكتمون) أنتم وغيركم من السر .

١١١ (وإن) ما (أدري لعله) أي ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته (فتنة) اختبار (لكم) ليرى كيف صنعمكم (ومتاع) تمتع (إلى حين) أي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للأول المترجى بلعل وليس الثاني محلاً للترجي .

١١٢ (قل) وفي قراءة قال (رب احكم) بيني وبين مكذيي (بالحق) بالعذاب لهم أو النصر عليهم فمذبوا بدر وأحد وحين والأحزاب والخندق ونصر عليهم (وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون) من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولداً وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شر .

سورة الحج

مكية إلا ومن الناس من بعد الله الآيين أو إلا هذان خصمان الست آيات فمدينيات وهي أوبع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية

سورة الحج مكية سبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الناس) أي أهل مكة وغيرهم (انصروا ربكم) أي عقابه بأن تطيعوه (إن زلزلة الساعة) أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (شيء عظيم) في إرعاج الناس الذي هو نوع من العقاب ٢ (يوم ترونها تذهل) بسببها (كل مرضعة) بالفعل (عما أرضعت) أي تنساه (وتضع كل ذات حمل) أي حبلها (حملها وترى الناس سكارى) من شدة الخوف (وما هم سكارى) من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فهم يحافونه

الجزء الثاني عشر

٢٣٩

١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا أَنْزَلَهُ السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ
يَوْمَ تَرَوْنها نَافِلًا كُلُّ مَرْمُوعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَنَضَعَتْ
كُلَّ نَائِلَةٍ حَلِ حِلْمَها وَرَأَى النَّاسُ سَكَارَى وَمَماهُمْ
بَسْكَارَى وَلَكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ١
يُجَادِلُ فِي اللَّهِ مِمَّنْ يَعْلَمُ وَيَسْمَعُ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ٢ كُتِبَ
عَلَيْهِ أَنْهَ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ الْعَجِيرِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْزَلَكُمْ فِي رَبِّ الْغَيْثِ أَنْزَلْنَاكُمْ
مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ طُفُوفٍ ثُمَّ مِنْ عَظَمَةٍ ثُمَّ مِنْ ضَعْفٍ خَلَقَكُمْ وَغَيْرِ
خَلَقَكُمْ لِنَبِّئَنَّكُمْ وَغَيْرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى
ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَمُوتُ



٣ وتنزل في النضر بين الحارث وجماعته (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وأنكروا البعث وإحياء من صارت ربا (ويتبع) في جداله (كل شيطان مرید) أي متروك

٤ (كتب عليه) تضي على الشيطان (أنه من تولاه) أي اتبعه (فانه يضلّه) ويهديه (إلى عذاب السعير) أي النار

٥ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (إن كنتم في ريب) شك (من البعث) فأنا خلقناكم (أي أصلكم آدم) من تراب ثم (خلقنا ذرية) من نطفة (ممي) ثم من علقه (وهي الدم الجامد) ثم من مضغة (وهي لحمه قدر ما يبيض) مخلقة (مصورة تامة الخلق) لتبين لكم (كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على إعادته) (وتقر) مستأنف (في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى) وقت خروجه (ثم نخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) بمعنى أطفالا (ثم) نمركم (لتبلفوا أشدكم) أي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين سنة (ومنكم من يتوفى) يموت قبل بلوغ الأشد

﴿ سورة الحج ﴾

اسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى ١٠ ومن الناس من يجادل في حاتم عن أبي مالك في قوله ١ ومن الناس من يجادل في الله ١ قال نزلت في النضر بين الحارث

(ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أخسه من الهرم والخرف (لكليلاً يعلم من بعد علم شيئاً) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يضر بهذه الحالة (وترى الأرض هامدة) يابسة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت (ووبت) ارتفعت وزادت (وأنبئت من) زائلة (كل زوج) صنف (بهيج) حسن .
 ٦ (ذلك) المذكور من بدء خلق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض (بأن) بسبب أن (الله هو الحق) الثابت الدائم (وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير) .

سورة الحج

٤٢٠

٧ (وأن الساعة آتية لا ريب) شك (فيها وأن الله يبعث من في القبور) ونزل في أبي جهل :

٨ (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) معه (ولا كتاب منير) له نور معه .

٩ (ثاني عطفه) حال أي لاوي عنقه تكبراً عن الإنسان والمطف الجانب عن يمين أو شمال (ليضل) يفتح الياء وضماً (عن سبيل الله) أي دينه (له في الدنيا خزي) عذاب يقتل يوم بدر (وتذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) أي الإحراق بالنار (ويقال له :

١٠ (ذلك بما قدمت يداك) أي قدمت مبرعته بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تراول بها (وأن الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للمبيد) فيعذبهم بغير ذنب .

١١ (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي شك في عبادته شبه بالعال على حرف جبل في عدم ثباته (فإن أصابه خير) صحة وسلامة في نفسه وماله (الطأن به وإن أصابته فتنة) محنة وسقم في نفسه وماله (انقلب على وجهه) أي رجع إلى الكفر (خسر الدنيا) بنفاته ما أمله منها (والآخرة) بالكفر (ذلك هو العسران المبين) المبين .

وَمِنْكُمْ مَنْ يَرْجُو إِلَى آرْذَلٍ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَسْلَمَ مِنْ بَعْذِ اللَّهِ عِلْمَ شَيْئًا
 وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ
 وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُتَّقَى
 وَأَنَّ اللَّهَ يَخَيُّ الْمُتَّقِينَ ٦ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧
 آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ٨ وَمِنَ
 النَّاسِ مَنْ يَأْتِيهِ الْوَلَدُ فِي بَيْتِهِ مُقْتَرِبًا وَمِنْهُ لَا يَحْتَسِبُ
 مُنِيرٌ ٩ تَأْتِيهِ عَظْفُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
 وَبُذْبُذَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ١٠ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ
 وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ١١ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعِيدُ اللَّهَ عَلَى
 حَرْفٍ وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ لِمَا نَسِيَ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ لِيُظْلَمَ
 عَلَى وَجْهِهِ خَيْرٌ لِدُنْيَاهُ ١٢ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ الْعَمَلُ ١٣

اسباب نزول الآية ١١ قوله تعالى : (ومن الناس من يعبد الله) الآية . اخرج البخاري عن ابن عباس قال كان الرجل يقدم المدينة فيسلم قال ولدت امرأته غلاماً وتحت حبله قال هذا دين صالح وإن لم ولد امرأته ولداً ذكراً ولم تنتج حبله قال هذا دين سوء فانزل الله (ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية اخرج ابن مردويه عن طريق عطية عن ابن مسعود قال أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاهم بالاسلام فقال لم أصب من ديني هذا خيراً ذهب بصري ومالي ومات ولدي فمرلت (ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية .

(يدعو) يعبد (من دون الله) من الصنم (ما لا يقهره) إن لم يعبد (وما لا ينفعه) إن عبده (ذلك) الدعاء (هو) الضلال البعيد عن الحق ١٣٠ (يدعو لمن) اللام زائدة (ضره) عبادته (أقرب من نفعه) إن نفع بنحيله (لبس المولى) هو أي الناصر (ولبس المنير) الصاحب هو ، وغضب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في : ١٤ (إن الله يضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الفروض والموافق (حاب تجري من تحتها الأنهار) إن الله يضل ما يريد (من إكرام من يطعمه وإحانة من يصبه)

الْحَجَرُ السَّابِعُ عَشَرَ

٢٢١

يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ مَا لَا يَصْرِهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ
الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ⑤ يَدْعُوهُمْ إِلَى ضَرِّهِ أَوْ بَعْضِ نَفْعِهِ لِبَسِ
الْمَوْلَى وَلِبَسِ الْمُنِيرِ ⑥ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ حَنَاتٍ ثُمَّ يُخْرِجُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارَ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يَرِيدُ ⑦ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فليمتدد بسبيل إلى السماء فليقطع فليظنم كل
يُدْعِيهِمْ كَيْدَهُ مَا يَغِطُّ ⑧ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتِ بَيِّنَاتٍ
وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ⑨ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ
يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑩
الَّذِينَ آمَنُوا يَجْزِيهِمْ مَزِيدٌ مِنَ السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَالَّذِينَ

١٥ (من كان يظن أن لن ينصره الله) أي محمداً بيه (في الدنيا والآخرة فليمتد بسبب) بحبل (إلى السماء) أي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه (ثم يقطع) أي ليخترقه (بأن يقطع نفسه من الأرض كذا في الصحاح) فلينظر هل يذهبن كيداً في عدم نصره النبي (ما يفيض منها) المعنى فليخترق غيظاً منها فلا بد منها ١٦ (وكذلك) أي مثل إنزال الآية السابقة (أنزلناه) أي القرآن الباقي (آيات بينات) ظاهرات حال (وأن الله يهدي من يريد) هداه معطوف على هاء أنزلناه .

١٧ (إن الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود (والصابئين) طائفة منهم (والنصارى والمجوس والذين أشركوا) إن الله يفصل بينهم يوم القيامة (بإدخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار (إن الله على كل شيء) من علمهم (شهيد) عالم به علم مشاهدته ١٨ (ألم تر) تعلم (أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس)



(والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) أن يخضع له بما يراد منه (وكثير من الناس) وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة (وكثير حق عليه العذاب) وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان (ومن بين الله) يشقه (مما له من مكرم) سمع (إن الله يعلم ما شاء) من الإحسان والإكرام . ١٩ (هذان خصمان) أي المؤمنون خصم والكفار الخصم وهو بطل على الواحد والجماعة (اختصوا في ربه) أي في دينه (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) يلبسونها يعني أحيط بهم النار (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) الماء البالغ نهاية الحرارة .

۴۰ (یصهر) یذاب (به ما فی بطونهم) من
شحوم وغیرها (و) تشوی به (الجلود) •

٢٢ (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) أي النار
(من عم) يلحفهم بها (أعبدوا فيها) ردوا إليها
بالمقام (و) قيل لهم (ذوقوا عذاب الحريق)
أي البائع نهاية الإحراق .

٢٤ (وهدوا) في الدنيا (إلى الطيب من القول)
وهو لا إله إلا الله (وهدوا إلى صراط الحميد)
أي طريق الله المحمودة ودينه .

اسباب نزول الآية ١٩ قوله تعالى: (اهدان
خصمان) الآية أخرح النجاشي وغيرهما عن أبي ذر
قال نزلت هذه الآية (اهدان خصمان) اختصما في
ربهم) في حرمه وعبيدة وعلى بن أبي طالب وعتبة

وَالْعَمَلُ وَالْعُزْمُ وَالْجِسَالُ وَالْجُبْرُ وَاللَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِّنَ
التَّائِبِينَ وَكَثِيرٌ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن
مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ٥ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا
فِي دِينِهِمَا الَّذِي يَكْفُرُوا أَطْعَمَ لَهُمُ يَابْنَ بَنِي إِسْرَافِيلَ
مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ الْحَمِيدَ ٥ يَهْزُبُهُ بَاقِي طُغْيَانِهِمْ وَالْمَلُودُ
٥ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حديدٍ ٥ كَلَّمَ آلَ آدَمَ إِذْ اتَّخَذُوا
مِنْهَا زِينَةً أَعْيَدُوا فِيهَا مَا ذُوقُوا عَذَابَ الْخَيْرِ ٥ إِنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ الذِّكْرَ أَمْرًا وَعِوَضًا لِّلصَّالِحَاتِ بَنَاتٍ تَجْرِيْنَ
تَحْتَهُمَا الْاَنْهَارُ يُجَلِّدُنَّ فِيهَا مِنْ آسَافٍ وَمِنْ ذَهَبٍ وَلَوْ لَوْنًا
وَلَبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٥ وَهُدًى إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ
وَهُدًى إِلَى الْمِرَاطِ الْحَمِيدِ ٥ إِذَا الذِّكْرُ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ

(عن سبيل الله طاعته (و) عن (المسجد الحرام الذي جعلناه) منسكة ومتعبدا (لناس سواء العاكف (المقيم (فيه والباد) الطارىء (ومن يرد فيه بالحادث) الماء زائدة (بظلم) أي سببه بأن ارتكب مبيعا أو شتم الخادم (نذره من عذاب ألم) مؤلم أي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر إن أي نذبتهم من عذاب ألم . ٢٦ (و) (ذكر (إد ثوبا) يسا (لإبراهيم مكر البيت) لبيته وكان قد رفع من زمن الطوفان وأمرناه (أن لا تترك بي شيئا وطهر يسى) من الأوثان (للطائفين والعائدين) المقيمين به (والركع السجود) جمع ركع وساجد المصلين . ٢٧ (وأذن) نادى الناس بالبحر (فنادى على جبل أي

قيس يا أيها الناس إن ربكم بي سا وأوجب عليكم الحج إليه فأجيبوا ربكم والنسب يوجهه بيما وشمالا وشرقا وغربا فأجابه كل من كتب له أن يصح من أصالط الرجال وأرحام الأمهات لبيك اللهم ليك وجواب الأمر (يا نوك رجالا) شاة جمع راجل ككاثم وقيام (و) ركبانا (على كل ضامر) أي بعر مهول وهو يطلق على الذكر والانش (يا نين) أي الضوامر حملا على المعنى (من كل فتح عتيق) طريد بعيد .

٢٨ (ليشهدوا) أن يحضروا (مسمع لهم) في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيها أقوال (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) أي غير ذي الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق أقوال (على ما رزقهم من بركة الأنعام) الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا (فكلوا منها) إذا كانت مستحبة (وأطعموا البائس الفقير) أي الشديد الفقر .

٢٩ (ثم ليقتضوا) أي يزيلوا أو ساحهم وشمثم كطبول الطير (وليفوا) بالتخفيف والتشديد (نذورهم) من الهدايا والضحايا (وليطفوا) طواف الإفاضة (بالبيت العتيق) أي القديم لأنه أول بيت وضع للناس .

٣٠ (ذلك) خير مبتدأ مقدر أي الأمر أو الشأن ذلك المذكور (ومن يعظم حرمات الله) هي مالا يحل انتهاكه (فهو) أي تعظيمها (خير له عند رب) في الآخرة (وأطت لكم الأنعام) أكلا بسد

الذبح (إلا ما يتلى عليكم) تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فلا استثناء مطع وبجوز أن يكون متصلا والتحرير لما عرض من الموت ونحوه (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) من اللبائس أي الذي هو الأوثان .

٢٥ قوله تعالى : (ومن يرد فيه بالحادث) الآية أخر ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتحروا في الأنساب فعصب عبد الله ابن أبيس فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الإسلام وهرب إلى مكة فمات فيه (ومن يرد فيه بالحادث بظلم) الآية .

الْحَجُّ الْمَحْرَمُ

٢٢٢

١٧

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً
لِلْعَاكِفِينَ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْإِثْمِ يُزَكِّهِمْ مِنْ عَذَابِ
الْبَئِيسِ ۖ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِ
شَيْءٍ وَلَهُنَّ نِعْمَةُ طَاعِنِينَ ۚ وَالْعَصَا يُدْعَى الرَّكْعُ الْجَبُّ ۖ
وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۖ لِيَشْهَدُوا مَنَاسِكَتَهُمْ وَيَذْكُرُوا
آثِمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ حَيْمَةٍ الْأَنْفَامِ
فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۖ ثُمَّ لِيَقْضُوا
شَهْرَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَيَتَطَهَّرُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۖ ذَلِكَ
وَمَنْ يُعْظِمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَجَلُكُمْ
الْأَنْفَامِ إِلَّا مَا تَلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

(واجبوا قول الزور) أي الشرك بالله في تلبسكم أو شهادة الزور ٣٦ (حفاء لله) مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه (غير مشركين به) تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو (ومن يشرك بالله فكأنما خر) سقط (من السماء فتخطفه الطير) أي تأخذه بسرعة (أو تهوي به الريح) أي تسقطه (في مكان حقيق) بعيد أي فهو لا يرجى خلاصه . ٣٧ (ذلك) يقدر قبله الأمر مبتدأ (ومن يعظم شعثا لله فإنها) أي فإن تعظيمها وهي البدن التي تهدى للهرم بأن تستحسن وتستحسن (من تقوى القلوب) منهم وسميت شعائر لإشمارها بما تعرف به أنها هدي كل من حديلة بسمائها .

سُورَةُ الْحَجِّ

٣٣

٣٣ (لكم فيها منافع) كركوبها والعدل عليها مالا يضرها (إلى أجل مسمى) وقت نحرها (ثم محلها) أي مكان حل نحرها (إلى البيت العتيق) أي عنده والمراد الحرم جميعه .

٣٤ (ولكل أمة) أي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم (جعلنا نسكا) بفتح السين مصدر وبكسرهما اسم مكان أي ذبعا قربانا أو مكانه (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) عند ذبحها (فلا همك إلا واحد فله أسلموا) اقتادوا (وبشر المخبتين) المطيعين المواضعين .

٣٥ (الذين إذا ذكر الله وجلت) خافت (قلوبهم) والصائرين على ما أصابهم (من البلياء) والمقبي الصلاة (في أوقاتها) ومما رزقناهم ينفقون (بتصدقون) .

٣٦ (والبدن) جمع بدنة وهي الإبل (جعلناها لكم من شعائر الله) أعلام دينه (لكم فيها خير) نفع في الدنيا كما تقدم وأجر في العقبى (فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صواف) قائمة على ثلاث مقولة اليد اليسرى (فاذا جئت جنوبها) سقطت إلى الأرض بعد النحر وهو وقت الأكل منها (فكلوا منها) إن شئتم (وأطعموا) .

وَأَجْنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۝ حُفَاءَ لَهُ عَيْرٌ مُرْكَبٌ مِّنْ مَّوَرَاءَ
بَآءِهِ فَكَانَتْ مَخْرَجًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتَخَفَتْهُ الطَّيْرُ وَأَنهَى بِرِ
الْبَحْرِ فِي مَكَانٍ بَحِينٍ ۝ ذَلِكَ وَمِنْ عَظِيمِ شَعَائِرِ اللَّهِ فَإِنَّمَا
مِنَ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۝ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ
يَحْمِلُهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا نَسْكَاً
لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّكُمْ
فَالَهُمْ اللَّهُ وَاجِدُ قَوْلِهِ آتِلُوا وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا
ذَكَرُوا اللَّهَ وَجِلَّتْ لُحُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُحْسِنِينَ
الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا
لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا
صَوَافٍ فَإِذَا وَجِيتُ جُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا

اسباب نزول الآية ٢٧ قوله تعالى : (وعلى كل صائر) اخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا لا يركبون قاتول الله (يا نوك رجلا) وعلى كل صائر (صائرهم بالوارد ورخص لهم في الركوب والتجسس) .

اسباب نزول الآية ٣٧ قوله تعالى : (إن ينزال الله لحومها) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال كان -

نافع) الذي يتنع بما يعطى ولا يسأل ولا يعرض (والمعتر) السائل أو المترضى (كذلك) أى مثل ذلك التسخير
سخرناها لكم) بأن تحر وتركب وإلا لم نطق (لعلكم تشكرون) إنعامي عليكم .

٣٩ (لن ينال الله لوعومها ولا دماؤها) أى لا يرفغان إليه (ولكن ياله التقوى مكم) أى يرفع إليه مكم العبد الناصح
خالص له مع الإيمان (كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم) أرشدكم لعالم دينه ومناسك حبه (ويزن المحسنين)
ي الموحدين ٣٨ (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) غوائل المشركين (إن الله لا يحب كل خوان) في أمته (كفور)
لعمته . وهم المشركون . المعنى
أنه يعاقبهم .

الجزء التاسع عشر

١٤٥

٣٩ (أذن للذين يقاتلون) أى
للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه أول آية
نزلت في الجهاد (بأنهم) أي بسبب
أنهم (ظلموا) بظلم الكافرين بإيهاهم
(وإن الله على نصرهم لقدير) .

٤٠ هم (الذين أخرجوا من ديارهم
بغير حق) في الإخراج ما أخرجوا
(إلا أن يقولوا) أي بقولهم (ربنا
الله) وحده وهذا القول حق فالإخراج
به إخراج بغير حق (ولولا دفع الله
الناس بعضهم) بدل بعض من الناس
(ببعض لهدمت) بالتشديد للتكثير
وبالتخفيف (صوامع) للرهبان (وبيع)
كنائس للنصارى (وصلوات) كنائس
للإهود بالعبرانية (ومساجد) للمسلمين
(يذكر فيها) أي المواضع المذكورة
(اسم الله كثيرا) وتنقطع العبادات
بغرابها (وليصرن الله من ينصره)
أي يصرد دينه (إن الله تقوى) على
خلقه (عزيز) منيع في سلطانه وقدرته

٤١ (الذين إن مكانهم في الأرض)
بصرهم على عدوهم (تأملوا الصلاة)
وأتموا الزكاة وأمروا بالمعروف) .

الْقَاتِعَ وَلَقَدْ كَذَّبَ سَخَرْنَا لَكُمْ لَكُمْ تَنْكُرُونَ
لَنْ يَنْالَ اللَّهُ لَوْهَا وَلَا دَمَاؤها وَلَكِنْ يَالَهُ
التَّقْوَى مَكَّمْ كَذَلِكَ سَخَرْنَا لَكُمْ لَكُمْ كَبَرُوا اللَّهَ عَلَى
مَا هَدَكُمُ وَيَسِّرَ لِمُسْلِمِينَ ٣٩ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَبَرُوا ٤٠ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ٤١ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّ صَوَامِعُ وَبِيعَ صُلُوكَاتُ
وَسَاجِدُكُمْ بِمَا أَنْصَحُوا اللَّهُ كَثِيرًا وَلِيَصْرِنَ اللَّهُ
مَنْ يَنْصُرُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَتَقْوَىٰ غَزِيرٌ ٤٢ الَّذِينَ أَنْصَحُوا اللَّهَ
فَلَا رِيزًا قَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ

— أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الإبل ودماها فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أحق أن نصبح فأنزل
الله (لن ينال الله لوعومها) الآية .
اسباب نزول الآية ٣٩ قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون) الآية . أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فقال أبو بكر أخرجوا نبهم ليعلمن فأنزل الله (أذن للذين يقاتلون
بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) .

(ونها عن النكر) جواب الشرط وهو وجوبه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ (وش عاقبة الأمور) أي إليه مرجعها في الآخرة . ٤٢ (وإن يكذبوك) فـه تـسـلـة للـبـى صـلى الله عليه وسلم (فقد كذبت قبلمهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعاد) قوم هود (ونمود) قوم صالح ٤٣ (وقوم إبراهيم وقوم لوط) . ٤٤ (وأصحاب مدين) قوم شعيب (وكتب موسى) كذب القبط لا قومه سو إسرائيل أي كذب هؤلاء . وسلمهم فلـك اسـوء بهـم (فـمـلـبـ الكـافـرـيـن) أهـلـهـم سـأخـر العـلـاب لهـم (ثم أخـذتـهـم) بالـمـدـاب (فـكـفـ كالـ نـكـر) أي إنـكـارـيـهـم عـلـيـهـم بـتـكـذـيـبـهـم بإهـلـكـهـم والـاسـتـهـاء المـقـرـر أي هو واقع موقعه .

سورة الحج

١١٦

وَهُوَ اعْرِضْ الْمَكَرُوتِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ١١٦ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَذَكَرْ كَذِبَ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَنُوحٌ ١١٧ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ١١٨ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذِبَ مُوسَى مَا مَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ مِنْ آخِذَتِهِمْ فَكَيفَ كَانَ نَجِيرُ ١١٩ فَكَانَ مِنْ قَرْنِهِمُ أَهْلُكَ مَا وَهِيَ ظِلَّةٌ فِيهِ عَاوِيَةُ عَلَى عُرْوَتِهَا وَبِئْسَ مَعْطَلٌ وَفَصْرٌ مُشِيدٌ ١٢٠ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَكُورَهُمْ قُلُوبٌ يَقُولُونَ بَيِّنَاتٌ وَإِذَا نُسِمُوعُونَ بِهَا فَأَتَيْنَاهَا لِأَتْمَى الْأَبْصَارِ وَلَكِنْ نَمَى الْعُلُوبِ الْإِنْسَانُ فِي السُّدُورِ ١٢١ وَيَسْخَرُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا عُنْدَ رَبِّكَ كَافٍ سَنَةً تَمَازُدُونَ ١٢٢ وَكَانَ مِنْ قَرْنِهِ أَمْلِيَّتُ لَهَا وَهِيَ ظِلَّةٌ تَرَأَوْنَهَا وَلِإِلَهِ الْمَصِيرِ ١٢٣ فَلْيَايْتِنَا إِنَّا نَرَى آيَاتِنَا كَذِبًا

٤٥ (فكأنين) أي كم (من قرية أهلكتها) وفي قراءه أهلكناها (وهي ظالة) أي أهلها بكفرهم (نهي عاوية) ساطقة (على عروضا) سقوفها (د) كم من (بئر معطلة) مروكة بئوت أهلها (وقصر مشيد) رفيع خالي بئوت أهل .

٤٦ (أفلم يسيرا) أي لغار مكة (في الأرض) فتكون لهم قلوب يقولون بها (ما نزل بالمكذبين قبلهم) أو أذان يسمعون بها (إخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيستروا (فأياها) أي التصة (لا تسمى الأبصار ولكن تسمى القلوب التي هي الصدور) تأكيد .

٤٧ (ويستعملونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده) يـنـزـال العـذاب فـأنـزله يوم بدر (وأن يومًا عند ربك) من أيام الآخرة بسبب العذاب (كألف سنة مما تعدون) بالياء والياء في الدنيا .

٤٨ (وكانين من قرية أملت لها وهي ظالة ثم أخذتها) المراد أهلها (وإلى المصير) المرجع .

٤٩ (قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (إنما أنا لكم

اسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى : (وما

أرسلنا) الآية . أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر عن طريق جسد صحيح عن سعيد بن جبير قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة النجم لسانه تلك الفرائق العلا وان شعاعه ان ترجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بغير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) الآية . وأخرج البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحبه وقال لا يروى مناصلا إلا بهذا الإسناد وتفرد بوجه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير عن طريق

التي الشيطان على

(نذير بين) بين الإنذار وأنا بشير للمؤمنين • ٥٠ (غالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة) من الذنوب (ورزق كريم) هو الجنة ٥١ (والذين سعوا في آياتنا) القرآن بإبطالها (معجزين) من اتبع النبي أي يسبونهم إلى المعجز وبیطعنهم عن الإيمان أو مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معجزين مساقين لنا أي يظنون أن يفوتونا إنكارهم البعث والعتاب (اولئك أصحاب الجحيم) النار •

٥٢ (وما أرسلنا من قبلك من رسول) هو نبي امر بالتبليغ (ولا نبي) أي لم يؤمر بالتبليغ (إلا إذا تسمى) قرأ (القي السيطان في أمنيه) قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل إليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بجلوس من قرئ بعد

الجزء التاسع عشر

٢٢٧

أفرايم اللات والعزيز وضاعة الثالثة الأخرى ، بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم : تلك الفرائض الملا وإن شغافتهم لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فلي بهذه الآية (فينسخ الله) يبطل (ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته) يشنها (واقه عليم) بإلقائه الشيطان ما ذكر (حكيم) في تكمينه منه يفعل ما يشاء •

٥٣ (ليجمل ما يلقي الشيطان فتنة) محنة (للذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) أي المشركين عن قبول الحق (وإن الظالمين) الكافرين (لفي شقاق بعيد) خلاف طویل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث حرى على لسانه ذكر آلهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك •

٥٤ (وليعلم الذين آمنوا العلم) التوحيد والقرآن (أنه) أي القرآن (الحق من ربك فيؤمنوا به صخب) تطنن (له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط) طريق (مستقيم) أي دين الإسلام •

ذَرِيبُ ۝ قَالَتِ زَانُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ۝ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِلِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَّى الشَّيْطَانُ فَفَاسِدًا ۝ فَتَنَّا بِهِ وَلَقَدْ أَتَى الْبَاطِلُ الشَّيْطَانُ فَمِنْ حَكْمَتِهِ آيَاتُهُ ۝ عَلَيْهِمْ السَّيْرُ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ هُمْ أَغْلَبٌ ۝ وَلِأَنَّا نَبْذُرُهُمْ وَأَنَّا ظَالِمِينَ لِيُشَاقِقِمْ ۝ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ زَانُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّهُ لَمُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ ۝ يُوفِّيهِمْ نَجَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَهَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ۝ الْمَلِكُ يُؤَمِّرُهُمْ فِي عَمْعِهِمْ ۝ يَتَوَفَّاكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۝ فَجَنَّتِ الْبُغْيَةُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

٥٥ (ولا يزال الذين كفروا في مرية) شك (منه) أي القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل (حتى تأتيهم الساعة بغتة) أي ساعة موتهم أو القيامة فجاء (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بغير أو هو يوم القيامة لا ليل بعده •

٥٦ (الملك يومئذ) أي يوم القيامة (ش) وحده وما تضمنه من الاستقرار فاصب للظرف (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين ما بين بعد (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم) فضلا من الله ٥٧ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا)

(فاولئك لهم عذاب مهين) شديد سبب كرههم ٥٨ (والذين هاجروا في سبيل الله) أى طاعه من مكة الى المدينة (ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا) هو رزق الجنة (وإن الله جبار الرافق) أفضل المعطين .
 ٥٩ (ليدخلهم مدخلا) ضم اليم وفتحها أى إدخالا أو موضعا (يرزقونه) وهو الجنة (وإن الله لطيم) ينبتهم (حلیم) عن غضايبهم ٦٠ الأمر (ذلك) الذى قصصناه عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين (ببئس ما عاقب به) ظلما من المشركين أى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم (ثم نبئ عليه) منهم أى طم بأخراجه من منزله (لينصرنه الله إن الله لمفعول عن المؤمنين) غفور (لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام

سورة النور

٢٢٨

قُلْ إِنَّكَ لَمَعْدَابُ مَهِينٌ ١ وَالَّذِينَ هُكِبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِرِزْقِهِمْ لَهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ مُوَظِعُ الْأَرْضِ لِيَدِ جَلَنَّهُمْ مَدْعَايَ رِزْوَنِهِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢ ذَٰلِكَ الَّذِي يُشَاقِقُ مَا يُوْعَىٰ بِهِ رَبِّي عَلَيْهِ نُصْرَةٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَهَفُوفٌ ذَوِّلٌ ٣ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ وَيُجَلِّسُ الْأَشْيَاءَ فِي الْأَشْيَاءِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ٤ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ ۚ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ ۚ أَيُّ الْعَالِي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ (الكبير) الذى يصغر كل شيء سواه .
 ٦٣ (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فتصبح الأرض مخضرة) بالنبات وهذا من أثر قدرته (إن الله لطيف) بعباده فى إخراج النبات بالما (خير) بما فى قلوبهم عند تأخير المطر .
 ٦٤ (له ما فى السموات وما فى الأرض) على جهة الملك (وإن الله لهو القوى) عن عباده (الحميد) لأوليائه .
 ٦٥ (ألم تر) تعلم (أن الله سخر لكم ما فى الأرض) من البهائم (والفلك) السفن (تجري فى البحر) للركوب والحصل (بأمره) بإذنه (ويسلك السماء) من (أن) أو لئلا (تقع على الأرض) من البهائم (والفلك) السفن (تجري رحيم) فى التسخير والإسكان .

— العوفي عن ابن عباس وأورده ابن اسحاق فى السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرم عن محمد بن كعب بن نيسى وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سميد ابن جبير الاولى قال الحافظ بن حجر لكثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير أحدهما من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والأخر من طريق داود ابن هند عن أبي المالية ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض . ان هذه الروايات باطلة لا أصل لها انتهى .

٦٠ (وهو الذي أحياكم) بالإتياء (ثم يبتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحكم) عند البعث (إن الإنسان) لشرك (لكفور) لنعم الله بتركه توحيد .

٦٧ (لكل أمة جعلنا منسكا) ففتح السين شرعة (هم نامكوه) عاملون به (فلا يازعك) يراد به لا تتارعنهم (في الأمر) أي أمر الذبيحة إذ قالوا ما فعل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وادع إلى ربك) أي إلى دينه (وإك) على هدى (دين) مستقيم .

٦٨ (وإن حادوك) في أمر الدين (فقل الله أعلم بما تعملون) فيجازيكم عليه وهذا قبل الأمر بالفعال .

٦٩ (الله يحكم بينكم) أي المؤمنين والكافرين (يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر .

٧٠ (ألم تعلم) الاستعظام فيه للتقرير (أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك) أي ما ذكر (في كتاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك) علم ما ذكر (على الله يسر) سهل .

٧١ (ويعبدون) أي المشركون . من دون الله ما لم ينزل به) هو الأستنام (سلطانا) حجة (وما ليس لهم به علم) أنها آلهة (وما للظالمين) بالإشراك (من نصير) يمنع عنهم عذاب الله .

٧٢ (وإذا تلى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) ظاهرات حال (تعرف في وجوه الذين كبروا المنكر) أي الإنكار لها أي أثره من الكراهة والجورس (يكادون ينظرون الذين ينزلون عليهم آياتنا) أي يقعون فيهم بالبشى (قتل) أغابنكم بشر من ذلكم (بكرة إليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا) بأن مصيرهم إليها .

الجزء التاسع عشر

٢٤٩

١٧

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿١﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا مِمَّا كَفَرُوا ﴿٢﴾ فَلَا تَزِدُ عَنْكَ بِالْأَمْرِ ذُعًا إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَأَعْيُنُنَا وَسَيِّفُنَا ﴿٣﴾ وَإِنَّ جَادَ لَوْلَكَ عَلَىٰ مَا أَهْمُكُمْ بِمَا تُسَكِّنُونَ ﴿٤﴾ اللَّهُ يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا تَكْفُرُ بِهِمْ غُفُلُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَقُلْ أَنَّا نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابَيْنَا ﴿٦﴾ ذَلِكَ عَلَىٰ أَهْوَاءٍ بَشَرٍ ﴿٧﴾ وَيَعْبُدُونَ زُجُجًا وَنُجُجًا وَمَا لَهُمْ بِرَبِّكَ بِإِلَٰهٍ مُّشْرِكًا وَمَا يَكْمُلُ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا سَأَلَ عَنْهُمْ الَّذِينَ يُبَيِّنَاتٍ عَرَفُوا فِي وَجْهِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُشْرِكَنَّ بِكُمْ تُكَادُونَ يَسْطُونُ الَّذِينَ يُشَارُونَ عَلَيْهِمْ إِيَّانَا ﴿٩﴾ قُلْ أَفَأَنْتُمْ بُنْيَنٌ ذُلِكُمُ الْبَارِئُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

اسباب نزول الآية . قوله تعالى : (ومن غائب بمثل ما عوقب به) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم فلقوا المشركين للذين بقيتنا من الحرم فقاتل المشركون بعضهم بعضا فأتوا أصحاب محمد فاتهم بجرمهم القتال في الشهر الحرام فناداهم الصحابة وذكرهم بالله أن لا يترسوا لقتالهم وإتهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فابى المشركون ذلك وقالواهم ونفوا عليهم فعاظهم المسلمون ونصروا عليهم فنزلت هذه الآية .

(فاقبوا الصلاة) داوموا عليها (وآتوا الزكاة واعتصموا بالله) تحسبوا به (هو مولاكم) ناصركم ومنولي أموركم
(فقم المولى) هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم •

الجزء السابع والخمسون

١٥١

١٧

فَاقْبُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِمَا فَعَّمُوا نَفْسَكُمْ
فَقَعَمَ الْمَوْلَى وَفَقَمَ النَّصِيرُ

سورة المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاقْبُوا الصَّلَاةَ ١ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٢
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٤
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٦
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٧ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٨
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٩ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٠
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١١ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٢
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٣ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٤
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٥ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٦
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٧ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٨
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٩ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٢٠

﴿ سورة المؤمنون ﴾

مكية وآياتها مائة و ١٨ أو ١٩ آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد) لتحقيق (ألقح) فاز (المؤمنون)

٢ (الذين هم في صلاتهم خاشعون)
متواضعون •

٣ (والذين هم عن اللغو) من
الكلام وغيره (مراعون)

٤ (والذين هم للزكاة فاعلون)
مؤدون

٥ (والذين هم لقروهم حافظون)
عن الحرام •

٦ (إلا على أزواجهم) أي من
زوجاتهم (أو ما ملكت أيمانهم) أي
السراي (فإنهم غير ملومين) في
إتيانهم •

٧ (فمن ابتغى وراء ذلك) من
الزوجات والسراي كالاستمناه بيده
في إتيانهم (فاولئك هم العادون)
التجاوزون إلى ما لا يحل لهم •

٨ (والذين هم لأيمانهم) جميعا
ومفردا (وعهدهم) فيما بينهم أوفياء
بينهم وبين الله من صلاة وغيرها
(راعون) حافظون •

٩ (والذين هم على صلواتهم) جميعا ومفردا (يحافظون) يقبونها في أوقاتها ١٠ (اولئك

﴿ سورة المؤمنون ﴾

اسباب نزول الآية ٣ أخرج الحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع يده إلى السماء
فنزلت (الذين هم في صلاتهم خاشعون) مطلقا رأسه وأخرج ابن مردويه بلفظ كان بلغت في الصلاة وأخرجه سعيد •

(هم الوارثون) لا غيرهم ١١ (الذين يرثون الفردوس) هو جنة أعلى الجنان (هم فيها خالدون) في ذلك إشارة إلى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده .

١٢ (و) الله (فخلقنا الإنسان) آدم (من سلاله) هي من سلالة النبي من النبي أي استخرجته منه وهو خلاصته (من ملين) متعلق بسلالة . ١٣ (ثم جعلناه) أي الإنسان نسل آدم (نطفة) من (في قرار مكين) هو الرحم .

١٤ (ثم خلقنا النطفة علقه) دماً جامداً (فخلقنا العلقه مضغاً) لحمه قدر ما يمسح (فخلقنا المضغ عظاماً فكسونا العظام

لحمًا) وفي قراءة عظاماً في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صبرنا (ثم أنشأناه خلقاً آخر) بنفخ الروح فيه (فتبارك الله أحسن الخالقين) أي المتدبرين ومميز أحسن محذوف للعلم به أي خلقاً .

١٥ (ثم انكم بعد ذلك لميئون) .

١٦ (ثم إنكم يوم القيامة تميئون) للحساب والجزاء .

١٧ (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) أي سموات جمع طريقة لأنها طرق الملائكة (وما كنا عن الخلق) التي تحتها (غافلين) أن تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية وبمسك السماء أن تقع على الأرض .

١٨ (وأزلنا من السماء ماء بقدر) من كمائهم (فأسكناه في الأرض وإننا على ذهاب بعقادرون) فيموتون مع دوابهم عطشاً .

١٩ (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب) هما أكثر فواكه العرب (لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون) صيفا وشتاء .

٢٠ (و) أنشأنا (شجرة تخرج من طور سيناء) جبل بكرة السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة .

سورة القصص

١٢٦

هُرُّ الْوَارِثِينَ ١٥ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفُرْدُوسَ هُورًا خَالِدِينَ ١٦
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مِثْلٍ ١٧ وَرَجَعْنَاهُ
نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ١٨ وَخَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَاهَا
الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ ١٩ وَرَأَيْنَاكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَكُمْ ٢٠ يُرِيدُ الْفَيْضَ يُبْسَوْنَ ٢١ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ
وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ٢٢ وَأَزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبْدِرًا
فَأَسْكَبْنَا فِي الْأَرْضِ مَاءً عَلِيًّا فَهَبْنَا مِنْهَا نَخِيلًا وَأَعْنَابًا لَكُمْ فِيهَا فَاوَاكِبُ
كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٢٣ وَجَعَلْنَا خُرُوجَ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ

— ابن منصور من ابن سيرين مرسلًا بلفظ كان بقلب بصره فنزلت . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسلًا كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة فنزلت .

اسباب نزول الآية ١٢ وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر قال وأمرت ربي في أربع نزلت (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) الآية فلما ارتلت قلت أنا (تبارك الله أحسن الخالقين) .

(تبت) من الرمعي والثلاثي (بالدهن) الباه زائدة على الأول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون (وصع لالكلم) عطف على الدهن أي إدام يصنع القصة بنفسها فه وهو الزيت •

٢١ (وإن لكم في الأنعام) الإبل والبقر والغنم (لغيره) عطه تمترون بها (نسيكم) بفتح النون وصمها (ما في بطونها) أي اللبن (ولكم فيها منافع كثيرة) من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك (ومنها تأكلون) •

٢٢ (وعليها) أي الإبل (وعلى الفلك) أي السفن (تحملون) •

٢٣ (ولقد أرسلنا نوحا) إلى قومه (فقال يا قوم

اعبدوا الله) أنعموا الله ووجدوه (ما لكم من إله

غيره) وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة

(أفلا تفكرون) تحافون عقوبته بمعادتكم غيره •

٢٤ (فقال الملوك الذين كفروا من قومه) لأتباعهم

(ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يفضل) بتشريف

(عليكم) بأن يكون منوعاً وأسم أتباعه (ولو

شاء الله) أن لا يعبد غيره (لأرسل ملائكة) بذلك

لا بشر؟ (ما سمعنا بهذا) الذي دعا إليه نوح من

التوحيد (في آياتنا الأولى) الامم الماسبة •

٢٥ (إن هو) ما نوح (إلا رجل به جنة) حالة

جنون (فترصوا به) انتظروه (حتى حين) إلى

زمن موته •

٢٦ (قال) نوح (رب انصرني) عليهم (بما

كذبون) بسبب تكذيبهم إياي بأن تعلمكم قال

تعالى مجيباً دعاه •

٢٧ (فأوحى إليه أن اصنع الفلك) السفينة

(بأعيننا) يرأى منا وحفظنا (ووحينا) امرأنا

(فإذا جاء امرأنا) بإهلاكهم (وفار التور) للغياب

بالماء وكان ذلك علامة لنوح (فاسلك فيها) أدخل

في السفينة (من كل زوجين) ذكر وأنثى أي

من كل أنواعهما (اثنين) ذكرًا وأنثى وهو

مفعول ومن متعلقة بإسلك وفي القصة أن الله

الحجرات

١٨

نَسَبُ بِالْذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِلْكَسْبِ ۝ وَإِنَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ

لَعِبْرَةٌ تُتَعَلَّمُونَ مِنْهَا أَنْتُمْ وَآلُكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ وَفِيهَا

تَأْكُلُونَ ۝ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَلَقَدْ

أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرُهُ ۖ فَلَا تَسْتَعِذُّوهُ ۝ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ

مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

لَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَيْسَارُنَا الْآيَاتِ الْآتِ ۝ وَإِذْ هُوَ

أَلَّا تَجْلِبُ بِرَجْهٍ فَرَجَعْنَا إِلَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ۝ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي

فَمَا كَذَّبُونِ ۝ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا

وَوَحَيْنَا لَهُ أَجْوَافَ الثَّوَرِ فَأَتَى الْفُلْكَ فِيهِ مِنْ كُلِّ

زَوْجٍ مِثْلَيْنِ وَأَهْلَكَ الْأَنْفُسَ مِنْهُ عَلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ ۝

تعالى حشر نوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب يديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتثنية فزوجين مفعول واثنين تأكيد له (وأهلك) زوجته وأولاده (إلا من سبق عليه القول منهم) بالإهلاك وهو زوجته وولده كمان بخلاف سام وحام وياث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن من معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونسأؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون منهم رجال ونسأؤهم نساء •

(ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا بترك إهلاككم (إنهم مفرقون) • ٢٨ (فإذا استويت) اعتدل (أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين) الكافرين وإهلاكهم •
 ٢٩ (وقل) عند نزولك من الفلك (رب أنزلني منزلاً) يضم الميم وفتح الزاي مصدر واسم مكان وفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول (مباركاً) ذلك الإنزال أو المكان (وأنت خير المنزلين) ما ذكر •
 ٣٠ (إن في ذلك) المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار (لآيات) دلالات على قدرة الله تعالى (وإن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (كنا لنبين) مختبرين قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه •

سورة النازعات

٢٥١

٣١ (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً) قوماً (آخرين) هم عاد •

٣٢ (فأرسلنا فيهم رسولاً منهم) هوداً (أن) بأن (أعبدا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون) عقابه فتقنوا •

٣٣ (وقال الملا من قومه الذكن كفروا وكذبوا بلفظ الآخرة) بالمصير إليها (وأترغاهم) نعمناهم (في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون) •

٣٤ (و) الله (لنن ألعنهم بشراً مثلكم) • فيه قسم وشرط والجواب لأولهما وهو مفعول عن جواب الثاني (إنكم إذا) أي إذا ألعنوه (لخاصرون) أي مضربون •

٣٥ (يبدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون) هو خبر أنكم الأولى وأنكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل •

٣٦ (هيهات هيهات) اسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد بعد (لما توعدون) من الإخراج من القبور واللام زائدة لليان •

وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ كَفَرُوا بِتَرِكِ إِهْلَاكِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ • ٢٨
 فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ ۖ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ • ٢٩
 وَقُلْ رَبِّ انْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ • ٣٠
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَأَنْ كُنَّا لِلْبَشَرِ أَدْرَاكًا • ٣١
 ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ رِجَالًا تَرَوْا آخَرِينَ • ٣٢
 فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ • ٣٣
 وَقَالَ الْمَلَأُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ ذُكِّرُوا وَلَٰكِن يَأْكُلُونَ الْفُلُوكَ وَنَارَ الْآخِرَةِ وَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ هُودًا مِنْهُمْ بِآيَاتِنَا ۖ فَاتَّخَذْتُمُوهَا كَذِبًا وَأَكَلْتُمَهَا طَرَفَ أَيْمَانِكُمْ أَكَلْتُمُ الْبُرْتَاقَ وَالزُّؤَافَ وَالنَّخْلَ الْأَثَرَ ۚ وَاتَّخَذْتُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ • ٣٤
 فَاتَّخَذْتُمُوهَا كَذِبًا وَأَكَلْتُمَهَا طَرَفَ أَيْمَانِكُمْ أَكَلْتُمُ الْبُرْتَاقَ وَالزُّؤَافَ وَالنَّخْلَ الْأَثَرَ ۚ وَاتَّخَذْتُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ • ٣٥
 فَاتَّخَذْتُمُوهَا كَذِبًا وَأَكَلْتُمَهَا طَرَفَ أَيْمَانِكُمْ أَكَلْتُمُ الْبُرْتَاقَ وَالزُّؤَافَ وَالنَّخْلَ الْأَثَرَ ۚ وَاتَّخَذْتُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ • ٣٦

- ٣٧ (إن هي) ما الحياة (إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) بجهاد آتائنا (وما نحن سيموثين) .
 ٣٨ (إن هو) ما الرسول (إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له مؤمنين) مصدقين بالبعث بعد الموت .
 ٣٩ (قال رب انصرني بما كذبون) .
 ٤٠ (قال عما قليل) من الرمان وما زائدة (ليصحن) ليعبرون (نادمين) على كفرهم وتكذيبهم .
 ٤١ (فاخذتهم الصيحة) صيحة العذاب والهلاك كائلة (بالعن) فأتوا (فجعلناهم عتاء) وهو نبت يبس أي صيرناهم مثله في اليبس (فبعدا) من الرحمة (للقوم الظالمين) المكذبين .

الحجرات

١٥٠

٤٢ (ثم أنشأنا من بعدهم قرونا) اقواما (آخرين) .

٤٣ (ما تنبى من أمة أجلها) بأن نموت قبله (وما يستأخرون) عنه ذكر الضمير بعد تأنيته رعاية للمعنى .

٤٤ (ثم أرسلنا رسلا تراء) بالتنوين وعدمه متتابعين بين كل اثنين زمان طويل (كلما جاء أمة) بتحقيق المزمين وتسهيل الثانية بينهما وبين الواو (رسولها) كذبوه فأتيناهم بمصفا (بعضها) في الهلاك (وجعلناهم أحاديت فبعدا لقوم لا يؤمنون) .

٤٥ (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون) .

٤٦ (بآياتنا وسلطان مبين) حجة بينة وهي اليد والمصا وغيرها من الآيات .

٤٧ (إلى فرعون وملأه فاستكبروا) عن الإيمان بها وبالله (وكانوا قوما غالين) قاهرين بني إسرائيل بالظلم .

٤٨ (قالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون خاضعون .

إِنْ هَذَا إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝
 إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ۝
 قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ۝ قَالَ عَسَىٰ فَلْيُلْ يُصِغِرَ ۝
 نَادِمِينَ ۝ فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْمَاءِ فَعَلَّامُهُمْ عَسَاءٌ ۝
 فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ۝
 مَا تَسْبِيحُنَا مِنْ قُرْآنِهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ۝ ثُمَّ ۝
 أَرْسَلْنَا نُوحًا إِنْزَالًا جَاءَهُ أَنَّهُ رَسُولُكَ مَكْتُوبُهُ ۝
 فَأَتَيْنَا بَعْضَهُمْ فَصَنَعْنَا مِنْهُ آيَاتٍ لِّبُعْدِ الْبَاقِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝
 ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ ۝ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ ۝
 مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا ۝
 عَالِينَ ۝ فَأَخَذْنَا الْأُوْلِينَ لَيْسَ يَشْعُرُ بِشَيْئٍ وَأَوَّاهُمْ لَنَا فَاعْدُونَ ۝

٤٩ (فكذبوها فكانوا من المهلكين) ٥٠ (ولقد آتينا موسى الكتاب (التوراة (لعلمهم) قومه بني إسرائيل (يهتدون) به من الضلالة وادّعتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة) ٥١ (وجعلنا ابن مريم (عيسى) واهة آية) لم يقل آيتين لأن الآية فيها واحدة ولادته من غير فعل (وآتيناهما إلى ربوة) مكان مرتفع وهو البيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال (ذات قرار) أي مستوية يستقر عليها ساكنوها (ومعين) ماء جار ظاهر تراه العيون .

٥٢ (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات (الحلالات) واعملوا الصالحات) من فرض ونعل (إني بانعملوني عليم) فأجازيكم عليه

سورة النمل

١٥٦

٥٣ (و) اعلموا (أن هذه) ملة الإسلام (امتكم) دينكم أيها المخاطبون يجب أن تكونوا عليها (أمة واحدة) حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي أخرى بكسرهما مشددة استئنافا (وأنا ربكم فاتقون) فاتحذرون .

٥٤ (فتقطعوا) أي الأتباع (أمرهم) دينهم (بينهم زيرا) حال من فاعل قطعوا أي أحزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم (كل حزب بما لديهم) عندهم من الدين (فرحون) مسرورين .

٥٥ (فذرهم) اترك كفار مكة (في غمرتهم) ضلالتهم (حتى حين) إلى حين موتهم .

٥٦ (أيصبون أنما نمدهم به) تعظيمهم (من مال وبنين) في الدنيا .

٥٧ (نسارع) نجعل (لهم في الخيرات) لا بل لا يشعرون) أن ذلك استدراج لهم .

٥٨ (إن الذين هم من خشية ربهم) خوفهم منه (مشفقون) خائفون من عذابه .

٥٩ (والذين هم بآيات ربهم) القرآن (يؤمنون) يصدقون .

٦٠ (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره

٦١ (والذين يؤمنون) يعطون (ما أتوا) أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة .

مَكَذِبُونَ مُهْمًا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
وَاهَةً آيَةً لِّقَوْمِهِ وَأَتَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ رِوَاقَيْنِ
فِيهَا نَزَّلْنَا الرُّسُلَ كُلًّا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ وَلَئِنْ هَذَا أَمْرٌ كُفُّوا عَنْهُ وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٣﴾ فَقَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ بَيْنَهُمْ ذُرِّيًّا كُلِّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فِرْعَوْنٌ ﴿٥٤﴾ فَذَرْنُهُمْ وَغَمِّرْنِي عَنْ عَنِينِ
أَيْحَسِبُونَ أَنَّ عَذَابِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ ﴿٥٥﴾ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي
الْخَيْرَاتِ بَلَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ
مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ
هُمْ رَبٌّ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَا

وقلوبهم وجلة خائفة أن لا تقبل منهم (أنهم) يقدر قبله لام الجر (إلى ويهم راجعون)
 ٦٢ (أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) في علم الله ٦٣ (ولا تكلف نفسا إلا وسعها) ملاقتها فمن لم يستطع أن يصلي قائما فليصلي جالسا ومن لم يستطع أن يصوم فلياكل (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق بالحق) بما عملته هو اللوح المحفوظ تسطر فيه الأعمال (وهم) أي النفوس العاسلة (لا يظلمون) شيئا منها فلا يمس من ثواب أعمال لغيرات ولا يزداد في السيئات.

الجزء الثاني عشر

٢٥٧

٦٤ (بل قلوبهم) أي الكفار (في غمرة) جهالة (من هذا) القرآن (ولهم أعمال من دون ذلك)

المدكون للؤمنين (هم لها عاملون) فيحذبون عليها

٦٥ (حتى) ابتدائية (إذا اخذنا مترقيهم) اغنياءهم ورؤساءهم (بالعذاب) السيف يوم بدر (إذا هم يجرون) يضجون يقال لهم

٦٦ (لا تجزوا اليوم إنكم منا لاتصرون) لا تمنفون

٦٧ (قد كانت آياتي) من القرآن (تلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكسون) ترجعون القهقري

٦٨ (مستكبرين) عن الإيمان (به) أي بالبيت أو الحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف سائر الناس في مواسمهم (ساروا) حال أي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت (تهجرون) من الثلاثي تنزكون القرآن ومن الرباعي أي تمولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى :

٦٩ (أعلم بدروا) أصله بدبروا فادغمت التاء في الدال (القول) أي القرآن الدال على صدق النبي (أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين)

٧٠ (أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون)

٧١ (أم يقولون به جنه) الاستفهام فيه للتعير بالصدق والأمانة وأن لا جنوبه (بل) للاتفان (جاءهم)

٧٢ (ولو أتبع الحق) أي القرآن (أهواءهم) بأن جاء بما يهوى به من الشرك والولد لله ، تعالى الله عن ذلك

اسباب نزول الآية ٦٨ واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فانزل الله (مستكبرين به سامرا تهجرون)

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأَهُمْ سَابِقُونَ ۝ وَلَا تَكْفُرْ فَنَسِيَ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ وَلَدَيْنَا مَكْتُابٌ يَلْقَىٰ الَّذِي لَا يَبْطُلُونَ ۝ بَلْ قُلُوبُهُمْ غَمْرَةٌ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ ۚ فَهُمْ عَنْ عَابِلُونَ ۝ خَوَّافًا أَخَذَ مَا نَزَّ مِنْهُ بِالْعَذَابِ ۚ إِنَّا هُمْ يُجْعَلُونَ ۝ لَا تَجْعَلُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ بِمَا لَأَنْصُرُونَ ۝ مَا كُنَّا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِمْ سَكِينًا ۚ فَمَكَرُوا عَلَىٰ أَفْئَاتِكُمْ ۚ لَنَنْصُرَنَّكَ ۚ لَنَكْثُرَنَّ أَكْثَرُ ۚ فَخَرِّصْ لَهُمْ خَارِجَهُمْ ۚ وَلَوْ أَنِ اتَّبَعَ أَهْلَهُمْ

(والنهار) بالسواد والبياض والزيادة والقصان (أفلا تعلمون) صمته تعالى فتعجبوا ٨٢ (بل قالوا مثل ما قال الأولون) ٨٣ (قالوا) الأولون (ماذا متنا وكنا ترابا وعظاما ما لنا لمبعوثون) لا ، وفي المرتين في الموضعين الحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ٨٤ (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) البعث بعد الموت (من قبل إن) ما (هذا) إلا أساطير) أكاذيب (الأولين) كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالقسم .
٨٥ (قل) لهم (لمن الأرض ومن فيها) من الخلق (إن كنتم تعلمون) خالفوا ومالكها .

٨٦ (يقولون له قل) لهم (أفلا تذكرون) بادغام التاء الثانية في الذال تعلمون فتعلموا أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت .

٨٧ (قل من رب السموات السبع ورب الرض العظيم) الكرسي .

٨٨ (يقولون الله قل أفلا تتقون) تحذرون عبادة غيره .

٨٩ (قل من بيده ملكوت) ملك (كل شيء) والثناء للمبالغة (وهو يعبر ولا يحسار عليه) بهمي ولا يحس عليه (إن كنتم تعلمون) .

٩٠ (يقولون الله) وفي قراءة الله بلام الجر في الموضعين نظرا إلى أن المعنى من له ما ذكر (قل فأنى تسحرون) تسعدون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أي كيف تخيل لكم أنه باطل .

٩١ (بل اتيناكم بالحق) بالصدق (وإنهم لكاذبون) في نفيه وهو :

٩٢ (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا) لو كان معه إله (لنعب كل إله بما خلق) انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (ولعلي بعضهم على بعض) مغالبة كمثل ملوك الدنيا (سبحان الله) تنزيها له (عما يصفون) به بما ذكر .

الْحَجُّ الْمَكْرُومُ

١٥٩

وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ٥ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ٥
مَا لَكُمْ أَكَايَاتُ وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا ۖ إِنَّا نَبْعُوثُ ٥
لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ ۖ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٥
قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا ۖ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٥ سَيَقُولُ
يَهُوُّ ۖ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٥ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ
وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٥ سَيَقُولُ يَهُوُّ ۖ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٥
قُلْ مَنْ يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
عَلَيْهِ ۖ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٥ سَيَقُولُ يَهُوُّ ۖ قُلْ فَأَن تَسْعُونَ
بِلَا يَتَأَمَّرُ بِالنَّجَى ۖ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ٥ مَا أَغْنَىٰ
أَنْهُمْ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذْ دَعَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ
وَلَعَلِّي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ٥

- ٩٣ (عالم الحب والشهادة) ما عاب وما شوهه بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر (فتعالى) تعظم (عبا يشركون) ه معه .
 ٩٤ (قل رب إما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (تريبي ما يوعدون) ه من العذاب هو صادق بالقتل بيد .
 ٩٥ (رب فلا تحملني في القوم الظالمين) فأهلك بإهلاكهم ٩٦ (وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون) .
 ٩٧ (إذفع بآتي هي أحسن) أي الخصلة من الصفح والإعراض عنهم (السينة) أدامهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال (نحن أعلم بما يصفون) يكذبون ويقولون فجارهم عليه ٩٨ (وقل رب أعوذ) اعتصم (بك من همزات الشياطين !)
 نزغاتهم بما يوسوسون به .

سورة النجم

٤٦٠

- ٩٩ (وأعوذ بك رب أن يحضرون) في اموري
 لأنهم إنما يحضرون بسوء .

١٠٠ (حتى) ابتدائية (إذا جاء أحدهم الموت)
 ورأى مقدمه من النار ومقدمه من الجنة لو آمن
 (قال رب ارجعون) الجع للتعظيم .

١٠١ (لملي أعمل سالعا) بأن أشهد أن لا إله
 إلا الله يكون (فيما تركت) ضيقت من عمري
 أي في مقابلته قال تعالى (كلا) أي لا رجوع
 (إليها) أي رب ارجعون (كلمة هو قائلها) ولا
 فائدة له فيها (ومن ورائهم) أمامهم (برزخ)
 حاجز يصدهم عن الرجوع (إلى يوم يبعثون)
 ولا رجوع بعده .

١٠٢ (فإذا نفخ في الصور) القرن النفخة
 الأولى أو الثانية (فلا أنساب بينهم يومئذ)
 يتفخرون بها (ولا يتساءلون) عنها خلاف حالهم
 في الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في
 بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفتقون وفي آية
 فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون .

١٠٣ (فمن ظلت موازينه) بالحصنات (فأولئك
 هم المفلحون) الفائزون .

١٠٤ (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فأولئك
 الذين خسروا أنفسهم) فهم (في جهنم خالدون)

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَعَلَّ عَمَّا يَشْرِكُونَ ۝ قُلْ رَبِّ
 إِنِّي مَرْبِي مَا يُوعَدُونَ ۝ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
 ۝ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا يَعِدُّهُمْ فَلَا رُدُونَ ۝ إِذْ فُتِحَ الْبَابُ
 مِنْ حَسَنِ النَّبِيِّ ۝ عَنْ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ۝ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ
 مِنْ مَسْرَكِ الشَّيَاطِينِ ۝ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُوا ۝
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي
 أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۝ كَلَّا إِنَّمَا كُنْتُ مَوْفَا لِيهِمْ
 وَمِنْ دُونِهِمْ خِزْفٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَلَا تُغْنِ عَنْهُمْ
 صُرُوفُهم ۝ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ ۝ فَمَنْ ظَلَمَ
 مَآزِينَه ۝ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُخْضَرُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
 فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝

194

تَلْعَ وَيَوْمَئِذٍ نَادَوْهُمْ فِيهَا كُلِّ لَوْحٍ ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَتَايَ
سُئِلَ عَلَيْكُمْ حَكْمَتُهُمْ هَآكِنَ يُؤَدُّ ﴿٥١﴾ قَالُوا رَبَّنَا عَلِّبْتَ
عَلَيْنَا شِقَاقَنَا وَكَاوَمْنَا صَلَاتَيْنَا ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا
فَإِنْ عُدْنَا فَمَا عَلَيْنَا ﴿٥٣﴾ قَالُوا تَشْرَبْنَاهَا وَلَا تُكَلِّمُوا
إِنَّهُ كَانَ مِنْ رِجَالِ عَادِ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا فَاغْرُلْنَا
وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَبِيرٌ أَلَمْ يَجْعَلْ ﴿٥٤﴾ فَأَعْدَّ غَوْمَهُمْ خِزْيَانًا حَتَّى
أَنْصُرُوا ذُرِّيَّتَهُمْ فَكُنْتُمْ مِنْهُمْ قَتْلَىٰ ﴿٥٥﴾ إِنْ
جَاءَ مِنْهُمْ الْيَوْمَ بِمَآصِرٍ وَأَنْتُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿٥٦﴾ قَالُوا كَذَّبُوا
بِئْسَمَا فِي الْأَرْضِ عَادِدِينَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا لَيْسَ بِمَا أُوتِيتُمْ
يَوْمَ قِتْلِ الْفَآئِزِينَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا لَيْسَ إِلَّا عَلَيْنَا لَوْلَا كُنْ
مَنْتُمْ قَتْلَىٰ ﴿٥٩﴾ لَقَدْ نَحْنُ الْخَالِقُ كَمَا جَعَلْنَاكُمْ عِبَادًا وَكُنْ

(إني لا أرجعون) بالبناء للماعل والمفعول لا بل لتعظيم الأمر والنهي وترجمون الإنسا وتجازى على ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون .

١١٧ (فتعالى الله) عن البعث وغيره مما لا يليق به (الملك الحق لإله إلا هو رب العرش الكريم) الكرسي الحسن .
١١٨ (ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به) صفة كاشفة لاميهم لها (فإنما حسابه) جزاؤه (عنده) إنه لا يطلع الكافرون) لا يسمعون . ١١٩ (وقل رب اغفر وارحم) المؤمن في الرحمة زيادة عن المغفرة (وأنت خير الراحمين) أفضل راحم .

سورة النور

سورة النور

(مدنية وآياتها ٦٤ أو ٦٥ آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه (سورة أنزلناها وقرشناها) مخففة ومشددة لكثرة المفروض فيها (وأنزلنا فيها آيات بينات) واضحات الدلالات (لعلكم تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الذال تصطون .

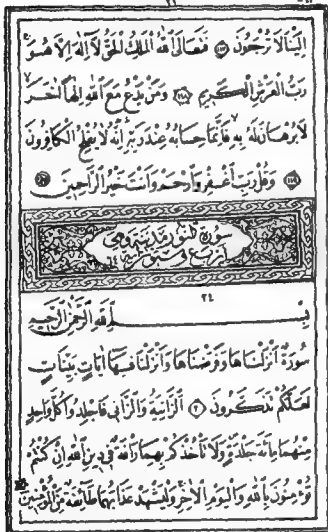
٣ (الزانية والزاني) غير المحصنين لرجعهما بالسنة وآل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولسيه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة ترطب عام والرفيق على النصف مما ذكر (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) حكمه بأن تركوا شيئاً من حكمها (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه (وليشهد عذابهما) (الجلد طائفة من المؤمنين) قيل ثلاثة وقيل أربعة عند شعور الزنا .

سورة النور

اسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى : (الزانية

لا يبعك إلا زانية) أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال كانت امرأة يقال لها أم مهزول وكانت تسافح فأراد رجل من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم أن ينزوها فأنزل الله (الزانية لا ينكحها إلا ران أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) أخرجه أبو داود والترمذي والسماني والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له يزيد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يأتيهم وكانت امرأة بكة صديقة له يقال لها عناق فأسأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكحها فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت (الزاني لا يبعك إلا زانية أو مشركة) الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد (الزاني لا يبعك إلا زانية أو مشركة) الآية فلا ينكحها أخرجه ابن مسعود عن مجاهد قال لما حرم الله الزنى كان زوان عندهم جمال فقال الناس -



٣ (الزاني لا ينكح) يتزوج (إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر (وهم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الأخيار نزل ذلك لاهم قراء المهاجرين أن يتزوجوا بنات المشركين وهم موسرات لينقذ عليهم قبيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم .

٤ (والذين يرمون المحصنات) العفيفات بالزنا (ثم لم يجدوا) بأربعة شهود) على زناهن يرقنهم (فاجلدوهم) كل واحد منهم (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء . (أبدًا) وأولئك هم الفاسقون) لإيائهم كبيرة .

(فضل الله عليكم ورحمته) بالسرمي ذلك (وأن الله تواب) بقبوله التوبة في ذلك وغيره (حكمكم) فيما حكم به في ذلك وغيره
 ليس الحرف في ذلك وعاجل بالعصبة من رستحقها ١١ (إن الذين جاؤا بالإفك) أسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها أم
 المؤمنين تقدمها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطح وحمنة بنت جحش
 (لا تحسبوه) أي المؤمنون غير العصبة (شراً لكم بل هو خير لكم) يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه
 وهو صفوان فإنها قالت كتب مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما أنزل الحصاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة

سُورَةُ النُّورِ

٢٤٦

وآذن بالرجل ليلة فتمشيت وقصبت ثنائي وأقبلت
 النساء خفافاً إنما يأكلن الملقط - هو بضم الملهة
 القلادة - فرجعت الشمس وحملوا هودجي - هو
 ما يركب فيه - على يعوري يحسبونني فيه وكانت
 النساء خفافاً إنما يأكلن الملقط - هو بضم الملهة
 وسكون اللام - من الطعام - أي القليل - ووجدت
 عقدي وجئت بعد ما سلوا فجلست في المنزل
 الذي كنت فيه وظننت أن القوم سينقذوني
 فيرجعون إلي فلبطني عيني فتمت وكان صفوان
 قد هرس من وراء الجيش فادلج - هما بتشديد
 الراء والبدال - أي نزل من آخر الليل للاستراحة
 فسار منه فأصبح في منزله فرأى سواد إنسان
 نائم أي شخصه فزفني حين رآني وكان يراني قبل
 الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين مررتني أي
 قوله إننا له وإننا إليه راجعون لحمرت وجهي بجلبابي
 أي غطيته باللاء والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت
 منه كلمة غير استرجاعه حين أتاه راحلته ووطئ
 على يدها فركبتها فاطلق بقود بي الراحة حتى
 أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
 أي من أوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر
 فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله
 ابن أبي بن سلول اهـ قولها رواه الشيخان قال
 تعالى (لكل امرئ منه) أي عليه (ما اكتسب من
 الإنم) في ذلك (والذي تولى كبره منهم) أي
 تحمل مظنه فيما بالغوا فيه وأشاعه وهو
 عبد الله بن أبي (له عذاب عظيم) هو النار في الآخرة
 ١٣ (ولولا) هلا (إذ) حين (سمعتهم) عن المؤمنين
 والشهادات بأنفسهم) عن بعضهم ببعض (خيراً) وقالوا
 هذا إفك مبين (كذب بين فيه التفات من الخطاب
 أي ظننتم أيها العصبة وتلقم .

فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾
 إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي
 تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَأْسَهُمْ خَيْرٌ مَّا ظَنُّوا هَذَا أَفْكَ
 مُبِينٌ ﴿١٧﴾ وَلَوْلَا جَاؤُ عَلَيْهِمْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَذَلِكَ مَا تَوَلَّوْا
 بِالْشُّهَادِ مَا وَلَيْكَ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ ﴿١٨﴾ وَلَوْلَا فَضَّلَ
 اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ مِمَّا
 أَفْتَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّبِّحِ
 وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنُّ مَا يَكُونُ لَنَا

١٣ (ولولا) هلا (جاءوا) أي العصبة (عليه بأربعة شهداء) شاهدوه (فإذا) لم يأتوا بالشهادة فاولئك عند الله (في حكمه) هم
 الكاذبون) فيه. ١٤ (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفتمت) أي المعصية أي خستم
 (فيه عذاب عظيم) في الآخرة. ١٥ (إذ تلقونه بالسبكم) أي يرويه بعضهم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين
 وإذا منصوب يسكم أو بأفتمت) وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً لا إثم فيه (وهو عند الله عظيم)
 في الإنم ١٦ (ولولا) هلا (إذ) حين (سمعتهم) ما يكون) ما ينبغي (لنا) .

(أن تكلم بهذا سبحانه) هو للعجب هنا (هذا بهتان) كذب (عظيم) ١٧ (يعظكم الله) يهاكم (أن تمودوا) تله أبدأ إن كنتم مؤمنين (تعظون بذلك)

١٨ (وبين الله لكم الآيات) في الأمر والنهي (والله عليم) بما يأمر به وينهى عنه (حكيم) فيه •

١٩ (إن الذين يحيون أن تشيع الفاحشة) باللسان (في الذين آمنوا) بنسبتهم إليهم وهم العصبة لهم عذاب ألهم في الدنيا (بعد التدف) والآخرة (ما نالوا حق الله) والله يعلم (انتفاءها عنهم) وأتم (أيها العصبة بما قلتم من الإفك) لا تملون (وجودها فيهم)

٢٠ (ولولا فضل الله عليكم) أيها العصبة (ورحمته وأن الله رؤوف رحيم) بكم لما جئكم بالمعقوبة •

٢١ (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) طرق تزييه (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه) أي المتبع (يأمر بالفحشاء) أي القبيح (والمنكر) شرعا باتباعها (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم) أيها العصبة بما قلتم من الإفك (من أحد أبدأ) أي ما صلح وطهر من هذا الذب بالتوبة منه (ولكن الله يزكي) يظهر (من يشاء) من الذب بقبول توبته منه (والله سميع) بما قلتم (عليم) بما قصدتم •

٢٢ (ولا ياتل) يحلف (أولو الفضل) أصحاب الفنى (منكم) والسمعة أن لا يؤثروا أولي القربى والمساكين والمهاجرين) •

— ينزوجهما من شدة غيرة فقال سعد : والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق وإنما من الله ولكني تمحيص أني لو وجدت لكاهن مع رجل لم يكن

لي أن أنعيه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته قال فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاءه هلال ابن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاءه من أرضه فوجد عند أهلهم رجلاً فرأى بعينه وسمع بآذنه فلم يرجعه حتى أصبح ففدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له إني جئت أهلي عشاء فوجدت عندها رجلاً فرأيت بعيني وسمعت بآذني ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه واجتمعت الأنصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة إلا أن يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن أمية ويبطل شهادته في الناس فقال هلال والله لأرجو أن —

الجزء الثاني عشر

١٦٥

أَنْ تَنْتَكُم بِهَذَا مَسْأَلَكُمْ هَذَا أَهْتَانٌ عَظِيمٌ ۝ وَيُنْذِرُ أَنْ تَسُودَ لِلشَّيْطَانِ أَهْلًا أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَيُنْذِرُ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَلْعَبِ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝ إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَلْعَبِ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ

(في سبل الله) نزلت في أبي بكر حلف أن لا يفتح على مسطح وهو ابن خالتهمسكن مهاجر يدري لما خاضر في الإفك بعد أن كان مقيم عليه ، وبأس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشي من الإفك (وليعفوا وليصفحوا) عنهم في ذلك (ألا تحبون أن يمر الله لكم والله غفور رحيم) للمؤمنين قال أبو بكر بل أنا أجبان بغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفعه عليه ٢٣ (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العاقلات (عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فظلمنا) المؤمنات (بالله ورسوله) لحنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم)

سُورَةُ التَّوْبَةِ

١١٩

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يَعْبُونُ أَنْ يَنْفِرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِيَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لَيُنَوِّفْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢ ۝
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ٣ ۝ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِيْنَهُمُ الَّذِي وَصَّلُوا
وَأَنَّ لَهُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ٤ ۝ لِلْمُحْسِنَاتِ لِلْمُحْسِنِينَ وَالْعَمِلَاتِ
لِلْعَمَلِينَ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ لِلْعَبِيدَاتِ وَالْعَبِيدَاتِ
لِلْعَبِيدِينَ وَالْمَرْبُوعَاتِ لِلْمَرْبُوعِينَ وَالْمَرْبُوعَاتِ لِلْمَرْبُوعِينَ
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا
عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٥ ۝
وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ

٢٤ (يوم) ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم (تشهد) بالفوقانية والتحتانية (عليهم) الستم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (من قول وفعل وهو يوم القيامة)

٢٥ (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) يجازيهم جزاءه الواجب عليهم (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) حث حق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في قدسهن توبة ومن ذكر في قدسهن أول سورة التوبة غيرهن .

٢٦ (الخبيثات) من النساء ومن الكلمات (للخبيثين) من الناس (والخبيثون) من الناس (للخبيثات) ما ذكر (والطيبات) ما ذكر (للطيبين) من الناس (والطيبون) مهم (للطيبات) ما ذكر أي اللاتي بالخبيث مثله والطيب مثله (اولئك) الطيبون من الرجال والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان (مبرؤون) ما يقولون (أي الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم) لهم (للطيبين والطيبات) مغفرة ورزق كريم (من الجنة) وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما .

٢٧ (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا) تستأذنوا (وتسلموا على أهلها) يقول الواحد السلا عليكم أدخل كما ورد

في الحديث (ذلكم خير لكم) من الدخول بغير استئذان (لعلمكم تذكرون) بإدغام الاء الثانية في الذال خبرته تصملوا به .

٢٨ (فإن لم تجدوا فيها أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) .

— يجعل الله لي منها مخرجاً فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يامر بغيره فانزل الله عليه الوجي فأمسكوا عنه حتى فرغ من الرحي فنزلت (والذين يرمون أزواجهم) الآية (وأخرج أبو يعلى مثله من حديث انس وأخرج الشيخان وغيرهما من سهل بن سعد قال جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال أسأل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت رجلا وجد مع —

(وإن قيل لكم) بعد الاستئذان (ارجعوا فارجعوا هو) الرجوع (أركى) خير (لكم) من القعود على الباب (والله بما تعملون) من الدخول باذن وغير اذن (علم) فيجازيكم عليه .

٢٩ (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع) أي منفعة (لكم) باستئذان وغيره كيوت الربط والخانات المسيلة (والله يعلم ما تبدون) تظهرون (وما تكتمون) تخفون في دخول غير بيتكم من قصد صلاح أو غير موصلي أي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم . ٣٠ (قل للمؤمنين يغصوا من أبصارهم) عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة (ويحفظوا فروجهم) عما لا يحل لهم فعله بها (ذلك أزكى) أي خير (لهم إن الله خير بما يصنعون) بالأبصار والفروج فيجازيهم عليه .

الْحُجَّةُ الْبَاطِنَةُ

٢٦٧

وَأَن تَبْلُغَ لَكُمْ أَجْعَوْا فَارْجِعُوا أَرَأَيْتُمْ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ۝ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا سَاعَ لَكُمْ وَاللَّهُ سَلِيمٌ مَّا تَبْدُونَ وَمَا تَكْمُلُونَ ۝ وَلِلزَّانِينَ
يَعْتُزُّ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا وَجْهَهُ ذَٰلِكَ أَرَأَيْتُمْ لَكُمْ
إِذَا اللَّهُ جَعَلَ مَا يَصْنَعُونَ ۝ وَلِلزَّانِيَاتِ يَعْصُنْنَ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْفَضُنَّ عَلَىٰ جُوهِرٍ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ
بُعُولَةِ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ الْيَاغِبِينَ فَإِذَا نَزَلَ بِكَ مِنَ الرِّجَالِ
أَوْ الْطُفُلِ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ

٣١ (قل للمؤمنات يغضن من أبصارهن) عما لا يحل لهن نظره (ويحفظن فروجهن) عما لا يحل لهن فعله بها (ولا يبدين زينتهن) إلا ما ظهر منها (وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي إن لم يصف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجع حسبا للباب (وليضربن بخبرهن على جيوبهن) أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدر بالقفان (ولا يبدين زينتهن) الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين (إلا لبيوتهن) جمع بعل أي زوج (أو آبائهن أو آباءه ببعولتهن أو آبائهن أو أبناء ببعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نساءهن أو ما ملكت أيمانهن) فيجوز لهم نظره إلا ما بين المرأة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن الميبد (أو التابعين) في فضول الطعام (غير) بالجر صفة والنصب استثناء (أولي الإربة) أصحاب الحاجة إلى النساء (من الرجال) بأن لم يتشر ذكر كل (أ والطفل) بمعنى الأطفال (الذين لم يظهروا) يظهروا (على عورات النساء) للجماع فيجوز أن يبدين لهم ما عدا بين السرة والركبة (ولا يضربن)

— امراته رجلا فتقله يقتل به أم كيف يصنع ؟
فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل
فلقيه عويمر فقال ما صنعت ، قال ما صنعت ؟

إنك لم تأتني بحبر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاب السائل ، فقال عويمر موافق لآبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سألته فقال إنه أنزل فيك وفي صاحب الحديث قال الحافظ ي حجر أحلف الأئمة في هذه المواضع فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عويمر ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف محيي عويمر أيضا فتركت في شأنهما معا وإلى هذا جرح البوري وسعه الحطبي فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد قال الحافظ من حجر وحصل أن النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن له علم به

(يا رجلهم ليلم ما يخفي من زنتهن) من خلال يتقمع (وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون) مما وقع لكم من النذر الموعود ومن عده (لكلم فتلحون) تتجوز من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث .
٣٢ (وانكحوا الأيامى منكم) جمع أيم وهي من ليس لها زوج بكراً كانت أو ثيباً ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والعرائس (والصالحين) المؤمنين (من عبادكم وإمائكم) وعباد من جموع عبد (إن يكونوا) الأحرار (تقرأ بغنهم الله) بالتزويج (من فصله الله) لخلقهم (عليهم) بهم.

سُورَةُ النُّورِ

٢٣ (ولستمغف الذين لا يجدون نكاحاً)
يُشْكُون به من مهر ونفقة عن الزنا (حتى ينضمهم
الله) يوسع عليهم (من فضله) فنيكحوا (والذين
يتنصرون الكتاب) بمعنى الكفاية (مما ملكت
أيامهم) من العبيد والإماء (فكاتبوهم إن علمتم
فيهم خيراً) أي أمانة وقدره على الكسب لإدلاء
مال الكتابه وصيغتها مثلاً كاتبك على ألفين في
شهرين كل شهر فإذا أدبتهما فأنت حرققول
قلت (وأتوهم) أمر للسادة (من مال الله الذي
أتاكم) ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم
(ولا تكروها فتيانكم) إمامكم (على البغاء)
الزنا (إن أردن تحصن) تمغفا عنه وهذه الإرادة
محل الإكراه فلامهم للشرط (لتبتنوا) بالإكراه
(عرض الحياة الدنيا) نزلت في عهده الله بن أبي
كأن يكره جواربه على الكسب بالزنا (ومن
يكرمهن فإن من بعد إكراههن غفور) أمر
(رحيم) بهن .

٣٤ (وقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) بفتح
 الياء وكسرهما في هذه السورة بين فيها ما ذكر
 أو بينه (ومثلاً) خبراً عالياً وهو خبر عائشة
 (من الذين خلوا من قبلكم) أي من جنس انماهم
 أي أخبارهم المحبة كخبر يوسف ومریم (وموعظة
 للمتقين) في قوله تعالى واناخذكم بهما أفعني
 دين الله لولا أن يستمشون على المؤمنين الخ ولولا
 أن يستمشوا الخ بضمك الله أن تستمدوا الخ
 ونقصها المتعين لأنهم المتشبهون بها .

٣٥ (الله نور السموات والأرض) أي منورها
بالشمس والقمر •

يَا رَجُلُونَ لَعَلَّكُمْ مَا يَخْفَى مِنْ دِينِهِمْ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
إِنَّ اللَّهَ الْمَوْدِيءُونَ لَكُمْ هَلْوَ ۝ وَأَنْتُمْ كَوَالِيَا
سُكْمَ وَالْمَلَائِكِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِنَّا نَكُونُ أَهْمَاءَ
يَعْنِيهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَلَّهُ وَأَبْعَ عَلَيْهِ ۝ وَلَيْسَ عَفْوَ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ كَاسِحِي ضَمِيرِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ
يَتَّقُونَ الْكُتَابَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكُلُوا مِنْ حَرَامِ اللَّهِ
مِنْهُ خَيْرًا وَأَوْفُوا مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكُونُوا
مَسَاكِينَ عَلَى الْعَوَاكِفَ وَإِنَّا نَدْنُو غَسَّالَةَ الْبُخَارِ مِنْ الْحَبِو
الَّذِينَ يَكُونُ مِنْهُمْ قَرْنًا لَهُ مِنْ جَبَلٍ إِذْ هُوَ قَفُورٌ جَمِ
۝ وَلَقَدْ نَزَّلَ الْإِكْمَ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَشَارِقَ الَّذِينَ خَلَا
مِنْ بِلَادِهِمْ وَمَوْعِدَةَ لِلَّذِينَ هُمْ اللَّهُ وَرَأْسُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

بما وقع لهلal اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم وللهذا قال في قصة هلال قنزل جبريل وفي قصة عويمر قد انزل
 الله فيك غلاما قال قنزل الله فيك اي فيمن وقع له مثل ما وقع لك وبهذا اجاب ابن الصباغ في السلسل وجنح القرطبي
 إلى تجويز قول الآفة مريم . واخرع الزباد من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الاي بكر او رايت مع ام رومان رجلا ما كنت غلاما به شرأ قال وايت يا عمر قال كنت اقول لمن
 الاممي وانه لخيرت فقلت اني اعطيت بن حجر لا مانع من تعمد الاسباب .

(مثل نوره) أي صفته في قلب المؤمن (كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) هي القنديل والمصباح السراج أي القليلة الموقودة والمشكاة الطاعة غير النافذة أي الأنبياء في القنديل (الزجاجة كالها) والنور فيها (كوكب دري) مصي بكر الدال وضما من الدرء بمعنى الدفع لظلمها الظلام وبضما وتشديد الياء منسوب إلى الدر المثلث (توقد) المصباح بالمضي وفي قرأة بضارغ أوقد منبأ للفعول بالتحانية وفي أخرى توقد بالقوفائية أي الزجاجة (من) زيت (شجرة مباركة) رتونة شرقية ولا غريبة) بل بينهما فلا يسكن منها حر ولا برد مضرين (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) لصفائه (نور) (على نور) بالنار ونور الله أي هداه للمؤمن نور على نور الإيمان (يهدي الله لنوره) لدين الإسلام (من يشاء ويضرب) يبين (الله الأمثال للناس) تهرباً لأنهم لم يجترأوا فيؤمنوا (والله بكل شيء عليم) ومنه ضرب الأمثال .

الجزء الثاني عشر

٤٦٩

سَكَدَ نُورُهُ كَمَا سَكَدَ نُورُهَا مُصْبِحًا لِلْمُصْبِحِ فِي
زُجَاجَةٍ زُجَاجَةٍ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
رَسُوهُ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ يَكَادُ رَسْمُهَا يَبْقَى وَكُلُّ مَنْعَةٍ
نَارُهَا تُوَدُّ عَلَى نَارِهَا لِيُوقَدَ مِنْ بَيْتِهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ إِنَّ اللَّهَ يَكُونُ عَزِيزًا عَلِيمًا ۝ فَيُؤْتِيهِ إِذْنًا أَنْ
تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ بِمَا أَنَّهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِي الْمَاءِ الْغُدُوُّ وَالْآصَالُ ۝
يَجَالُ لَا لِلْهِمْزِ غَارَةٌ وَلَا يُنْجِ عَنْ ذِكْرِ قُرْآنِهِ وَالْمَسَاكِينُ
وَأَيُّهَا الرَّاكِبُونَ يُنَادُّونَ وَمَا تُغْلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا الْأَبْصَارُ
۝ يُخْرِجُهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَآعِزِهِمْ وَيَرْبُدُّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ
بِرُؤُوفٍ مَرِيئَةٍ ۝ يَبْدِيهِمْ حِسَابَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمِلُكُمْ
كَسْرًا وَيُفْعِلُوهُمْ حَسْبُ الْعَظَمَانِ مَا هُوَ إِلَّا جَاءَهُمْ مَجْزُهُ

٣٦ (هي بيوت) متعلق بسبح الآتي (أذن الله أن ترفع) تعظم (ويذكر فيها اسمه) بتوحيده (يسبح) يفتح الموحدة وكسرهما أي يصلي (له) فيها بالمدود مصدر بمعنى القدوات أي البكر (والآصال) المشاي من بعد الزوال .

٣٧ (رجال) فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحةا نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه (لأتلهيم) تجارة شراء (ولا يخ عن ذكر الله وإقام الصلاة) حلف هاء إقامة تخفيف (وإقامة الزكاة يخافون يوماً تقلب) تضرب (في القلوب والأبصار) من الخوف : القلوب بين النجاة والهلاك ، والأبصار بين ناحيتي اليقين والشك هو يوم القيامة .

٣٨ (ليجزهم الله أحسن ما عملوا) أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن (ويزيدهم من فضله والله يريز من يشاء بغير حساب) يقال فلان ينفق بغير حساب أي يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه .

٣٩ (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) جمع قاع أي فلاة وهي شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري (يعصبه) يظنه (الظلمان) أي العطشان (ما مضى إذا جاءهم لم يجدهم)

أصاب نزول الآية ١١ إلى ١٢ قوله تعالى : (إل الذين جاؤا بالافك) الآيات . أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أفرغ بين نسائه ما بينهما خرج سهمها خرج بها معه فافزع بيننا في غزوة غزاهما فخرج سهمي فخرجت وذلك بعد ما أنزل الحجاب فانا أحمل في هودي وأمرل فيه فصرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة وقفل ودبوا من المدينة أذن ليلة بالرحيل فمقت فمشيت حتى جاورب الجيش فلما قضيت شأنني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد من جوع اطعمار قد انقطع فرجعت فالتصمت لعقدي بحسني

(شيئا) مما حسب كذلك الكافر بحسب أن عمله كصفة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه يجد عمله أي لم ينفعه (وجود الله عنده أي عند عمله (موفاه حسابه) أي جازاه عليه في الدنيا (واقه سريع الحساب) أي المجازاة •

٤٠ (أو) الذين كبروا أعمالهم السيئة (كطلمات في بحر لجي) عبق (يشناه موج من فوه) أي الموج (موج من فوه) أي الموج الثاني (حساب) عيم هذه (طلمات بعضها فوق بعض) طلبة الحر وظلمة الموج الأول وظلمة الثاني وظلمة الحساب (إدا) أخرج (النظر) (يده) في هذه الطلمات (لم تكدر أراها) أي لم يقرب من رؤيتها (ومن لم يجعل الله لهُ نورا فما لهُ من نور) أي من لم يهده الله لم يهتد •

سُورَةُ النَّوْرِ

٣٠

سَمِيعًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١
 ١٥ أَوْ كَطَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لَجِيٍّ عَمِيقٍ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ
 فَوْقِهِ حَسَابٌ طَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ
 يَرِيهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَالَهُ مِنْ نُورٍ ٢٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يُسْخِرُ لَهُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعُلُوقِ مَا يَكُنْ كُلُّ
 قَدِيمٍ صَلَاحًا وَسَبْحًا وَلِلَّهِ عِلْمٌ بِمَا يُعْمَلُونَ ٣٥ وَلِلَّهِ
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ٤٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يُرْجِي مَعَا بَاقِدَ رُؤْفٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَذَابٍ كَمَا مَضَى الرَّوْدُ يُدْرِكُ
 مِنْ خَلَالِهِ وَيُزِيلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيَهُبُّ
 مِنْ يَمِينٍ وَيَصْرِفُهُ عَنْ شَمَالٍ يَكَادُ نَسْتَكِبُ بِهِ يَذْهَبُ
 بِالْأَبْصَارِ ٥ يَغْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَيَّ يَأْتِي بِكُلِّ مَنَمَا
 بَدَلَ الْآخِرِ (إِنْ فِي ذَلِكَ) التَّقْلِيدُ (العبرة) دلالة

٤١ (ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض) ومن التسبيح صلاة (والطير) جمع طائر بين السماء والأرض (صافات) حال باسطلات أجنحتهن (كل قد علم) الله (صلاته وتسبيحه) والله عليهم بما يفعلون (فيه تغليب العاقل •

٤٢ (وله ملك السموات والأرض) خزائن المطر والرزق والنبات (وإلى الله المصير) المرجع

٤٣ (ألم تر أن الله يرجي سبحا) يسوقه رفق (ثم يؤلف بينه) يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المنفردة قطعة واحدة (ثم يجعله ركاما) بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) مغارجه (وينزل من السماء من صلة) (جبال فيها) في السماء بدل قاعدة الجار (من برد) أي بعض (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد) يقرب (ستأريقه) لمانه (يذهب بالأبصار) الناظرة له أي يخطفها •

٤٤ (يغلب الله الليل والنهار) أي يأتي بكل منهما بدل الآخر (إن في ذلك) التَّقْلِيدُ (العبرة) دلالة

ابتغاه وأقبل الرهط الذين يرحلون لي محمولا هودجي على بعيري الذي كنت أركبهم يحسبون أنني غات وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم ينقلن ولم يشعن اللحم إنما يأكلن الطقة من الطعام فلم يستكرن القوم نقل اليهود حين رحلوه ورفضوه فبنوا الجبل وساروا ووجدت عسكدي بعد

ما استمر الحيش فجنحت منازلهم وليس بها دأع ولا معجب فتمحب مرلي الذي كنت فيه فظنت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلى فينما أنا جالسه في منزلي غلبتني عيسى نعمت وكان صنوان من العطل قد عرس من وراء الحيش فادله فأصبح عند منزلي مرأى سواد إنسان تالم فصرفتي حين رأيته وكان يراني قبل أن يقرب على الحجاب فاستيقظت باسترجاع حين عرفتني فحمرت وجهي بحلالي مرأاه ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أتاه راحلته فوطئته على ركبتيها فركبتها ما تطلق بقود بي الراحلة حتى أتيتها الحيش بعد ما نزلوا مورغري في نحر الطيرة فهلك من هلك في شأني •

(لأولي الأئصال) لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى. ٤٥ (والله خلق كل دابة) حوان (من ماء) نطفة (فمنهم من يشى على بطنه) كالحيات والهوام (ومنهم من يشى على رجلين) كالإنسان والطير (ومنهم من يشى على أربع) كالجائم والأنعام (يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) .

٤٦ (لقد أنزلنا آيات مبينات) بيات هي القرآن (والله يهدي من يشاء إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام .
 ٤٧ (ويقولون) المنافقون (آمنا) صدقنا (بالله) بتوحيده (وبالرسول) محمد (وأطعنا) لها فما حكما به (ثم يتولى) يعرض (فريق منهم من بعد ذلك) عه (وما أولئك) المرعوضون (بالمؤمنين) اليهوديين المواقف قلوبهم لآلئهم .

الحجرات

لأُولَى الْأَصْنَارِ ٥٠ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥١
 لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٢ وَيَقُولُوا مَتَى يَأْتِيهِمُ الرُّسُولُ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَوْمُوا بِأَنَّ مِنْهُمْ رَفِيضٌ فَقَدْ يُذْهِبُهُمْ ٥٣
 وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ٥٤ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحُكْمُ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ٥٥
 أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ جَاءَهُمْ يَتُوبُونَ فَتَحْتَفَافٌ عَلَيْهِمْ
 وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٥٦ إِنَّمَا كُنَّ أَرْوَاقَ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا

٤٨ (وإذا دعوا إلى الله ورسوله) المبلع عنهم (ليحكم بينهم) إذا فريق منهم معرضون (ع) المحي إليه .
 ٤٩ (وإن يكن لهم الحق) أتوا إليه مدعين (مرعين طاعينين) .
 ٥٠ (أفى قلوبهم مرض) كبر (أم راوا) أي شكوا في نجوته (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) في الحكم أي فيظلموا فيه ، لا (بل أولئك هم الظالمون) بالإعراض عنه .
 ٥١ (إنا كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم) فاقول الألق بهم (أن يقولوا) .

— وكان الذي تولى كبره عد الله بن أبي سلول فقدمت المدينة فاستبكت حين قدمها شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإنك ولا اشمر بشيء من ذلك حتى خرجت بعد ما عرفت وخرجت مع أم مسطح قبل الناصع وهو متبردا فعترت أم مسطح في مرضها فقلت تعس سطح بعت لها بئس ما قلت تبين رجلا شهيد بدرا قالت أي هتاه ألم تسمعي ما قسالت قلت وماذا قال فأخبرني يقول أهل الإنك ما زدود مرضا إلى مرضي قلما دخل علي رسول الله صلى الله عليه

وسلم قلت انادى لي اني ابوي وانا اريد ان اتيقن الخبر من مبلغها فأتاني لي فبشيت ابوي فقلت لامي يا اماء ما يتحدث الناس قالت اي بنية هوني عليك فوالله قلما كات امرأة قط وغشيت عند رجل بجها ولها مرائر إلا أكثر عليها فقتسبحان الله أوقدت تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب واسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشعرهما في فراق أهله فأنما أسلمه فأنشأ عليه بالذي يعلم من برادة أهله فقال بالرسول الله هم أهلك ولا تمنع إلا خيرا وأما علي فقال ان يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية صدقك —

(سمعنا وأطعنا) بالإجابة (وأولئك) حينئذ (هم المفلحون) الناجون . ٥٢ (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله) يخافه (ويته) يسكون الماء وكسرها بأن يطيعه (فاولئك هم الفائزون) بالجنة .

٥٣ (وأقسوا بالله جهد أيمانهم) غاية (لئلا أمرتهم) بالجهاد (لحرجن قل) لهم (لأنفسوا طاعة معروفة) للشيء خير من فسكم الذي لا تصدقون به (إن الله خير بما تعملون) من طاعكم بما تقول ومخالفتكم بالفعل .

٥٤ (هل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا) عن طاعه حذف إحدى التاءين خطاب لهم (فإنسا عليه ما حمل)

من البليغ (وعليكم ما حملتم) من طاعته (وإن نطيعوه نهدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) أي التبليغ البين .

٥٥ (وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) بدلا عن الكفار (كما استخلف) بالبناء للصال والمفعول (الذين من قبلهم) من بني إسرائيل بدلا عن الجبارة (وليكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيسلكوها (وليدلنهم) بالتخفيف والتشديد (من بعد وفهم) من الكفار (أمتا) وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم بقوله: (يعبدوني لا يشركون بي شيئا) هو مستأنف في حكم التعليل (ومن كمر بعد ذلك) الإنعام منهم به (فاولئك هم الفاسقون) (وأول من كمر به قتله عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتلون بعد أن كانوا إخوانا

٥٦ (وأطيعوا الصلاه وآتوا الزكاة) وأطيعوا الرسول .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١٧٢

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيُحْشَرْ لِلَّهِ وَيَقْدِرْ فَاُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٣﴾ وَأَقْسُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِنُؤْمِنَهُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَنْ يَخْتَارُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ
إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا يَخْتَارُونَ ﴿٥٤﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
قُلْ إِنِّي أَمْرٌ عَلَيْكُمْ وَأَعِيتُكُمْ مَّا خُلِفْتُمْ وَأَنْ
تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٥﴾ وَعَدَ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يُبَدِّلُوهُ لَيُشْرَكُنَّ فِي شَيْءٍ مِّنْ كَفَرٍ بَعْدَ ذَلِكَ قَالِ إِنَّكُمْ
الْفَاسِقُونَ ﴿٥٦﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

— فدعا بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يربك من عائشة قالت والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أقمسه عليها أكثر من أنها حاربة حديثة السن نام عن مجيئ أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستمقر من بعد الله بن أبي فقال يا معشر المسلمين من بعدني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوافقه ما علمت على أهلي إلا خيرا قالت وبكيت يومي ذلك لأبرقا لي دمع ثم بكيت تلك الليلة لأبرقا لي دمع ولا أحتل بنوم وأبواي بطنان إن البكاء فاني كدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت على امرأة من الأنصار فآذنت لها فجلست تبكي معي —

(لعلكم ترحمون) رجاء الرحمة. ٥٧ (لاتحسبن) بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول (الذين كفروا معجزين) لنا (في الأرض) بأن يفوتونا (وما أولهم) مرجعهم (النار وليس المصير) المرجع هي .

مقامه وهي لإلقاء الثياب تبدو فيها العورات
ليس عليكم ولا عليهم (المالك والصبيان
جنح) في الدخول عليكم بغير استئذان
(بعض) بعد الأوقات الثلاثة هم (طوافون
عليكم) الخدمة (بعضكم) طائف (على بعض)
والجملة مؤكدة لما قبلها (كذلك) كما بين ما ذكر
(بين الله لكم الآيات) أي الأحكام (واش عليكم)
يا مومنين خلقه (حكيم) بما دبره لهم وآية الاستئذان
تربط مسوخة وقيل لا ولكن تعاون الناس في
ترك الاستئذان .

٦٠ (والقواعد من النساء) معدن عن الحصى
والولد لكبرهن (اللاتي لا يرجون تكاثرا) لذلك
(فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) من
الجلاب والرداء والقناع فوق الخمار (غير
متبرجات) مظهرات (بزينة) خفية كملادة وسوار
وخلخال .

بإني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإلا كنت الميتة يدبني فاستغفري الله ثم نوبى إليه فإن الصدأ إذا اعترف
بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى مقالته قلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أدري ما أقول
فقلت لأبي أجيبني عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا أدري ما أقول فقلت وأنا جارية حديثة السن والله لقد
عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استغفر من أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني
وهي رواية ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني بريئة من تصدقني وإني والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا قال أبو يوسف -

الجزء الثامن عشر

لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿١٥﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ضِعْفًا
الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا الثَّأْرَ وَلَيْسَ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ ﴿١٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِسْتَأْذِنُوا الَّذِينَ فِي بُيُوتِكُمْ لِيَدْعُوهُمْ بِالسَّلَامِ
وَمِنْكُمْ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ
وَالْعِشَاءِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْثُ مَنْ عُلِّفَ مِنْكُمْ بِطَبَعٍ عَلَى عَيْنٍ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَأَلَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾
وَأَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خُلَافََكُمْ لَكُمْ بَعْدَ مَا كُنْتُمْ أَتُونَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَلَهُ عَلَيْهِ
حَكْمٌ ﴿١٨﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا
فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ

(وَأَنْ يَسْتَعِينُوا) بِأَنْ لَا يَضَعْنَهَا (خِرَافَتُهُنَّ) لِقَوْلِكُمْ (عَلَيْكُمْ) بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ .

٦١ (لَيْسَ عَلَى الْاَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرَجٌ) فِي مَوَاقِلَةِ مُقَابِلَتِهِمْ (وَلَا) حَرَجٌ (عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ مَوْنِكُمْ) يَوْمَ أَوْلَادِكُمْ (أَوْ يَوْمَ آبَائِكُمْ أَوْ يَوْمَ إِخْوَانِكُمْ أَوْ يَوْمَ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ يَوْمَ إِخْوَانِكُمْ أَوْ يَوْمَ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ يَوْمَ خَالَاتِكُمْ أَوْ يَوْمَ مَلَائِكَتِكُمْ مَفَاتِحَهُ) خَزَائِمَهُ لَعَلَّكُمْ (أَوْ صَدِيقِكُمْ) وَهُوَ مِنْ صَدَقَتِكُمْ فِي مَوَدَّتِهِ الْمُنْفَى بِجُزْءِ الْأَكْلِ مِنْ يَوْمٍ مِنْ ذِكْرٍ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرُوا إِذَا عَلِمَ رَضَاهُمْ بِهِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا) مُجْتَمِعِينَ (أَوْ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٤٧

أَنْتَ أَتَانَا) مُتَفَرِّقِينَ جَمْعٌ شَتَّى زَلَّ فِيمَنْ تَجَرَّحَ أَنْ يَأْكُلَ وَحْدَهُ وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَأْكُلِهِ يَتْرَكُ الْأَكْلَ (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا) لَكُمْ لَا أَهْلَ بِهَا (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) قُولُوا السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَإِنْ كَانَ بِهَا أَهْلٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ (تَحِيَّةٌ) مُصَدَّرٌ بِهَا (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبَارَكَةٌ مُبَيَّنَةٌ) يُثَابِعُ عَلَيْهَا (كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ) يَفْصِلُ لَكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) لَكُمْ تَعْمَهُوا ذَلِكَ .

٦٢ (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ) الرَّسُولُ (عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) كُخْطَبَةٍ الْجُمُعَةِ (لَمْ يَذْهَبُوا) لِمَوْضِعٍ عَذْرُ لَهُمْ (حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا) إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) .

— فَمَنْ جَمِيلُ اللَّهِ الْمُتَعَانِ عَلَى مَا تَصِفُونَ ثُمَّ لَحُولٌ فَاصْجَعْتُ عَلَى مَرَاتِي قَوْلَهُ مَلَرَامُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسُهُ وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ فَآخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَاءَةِ فَلَمَّا سَرَى عَنْهُ مَا كَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ ابْنُ بَشَرٍ يَا عَائِشَةُ أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَكَتُ مَا تَلَى لِي أَمْرٌ قَوْمِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُولُ إِلَّا بِهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ رَأْيِي وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِسْلَامِ عَصَبَةٌ مِنْكُمْ) عَشْرَ آيَاتٍ .

٢٢ **أَسْبَابُ نَزُولِ آيَةِ** مقال أبو بكر وكان يفتق على سطح لقرايته منه ومعه والله لا اتفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله (وَلَا يَأْتِلُ أَوَّلُ الْفَصْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ) إِلَى (الْأَنْبِيَاءِ) أَنْ يَقْرَأَ اللَّهُ لَكُمْ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَقْرَأَ اللَّهُ لِي فَرَجٌ إِلَى سَطْحٍ مَا كَانَ يَفْتَقُ عَلَيْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ وَأَبِي عَمْرٍو عَنِ الطَّبْرَانِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ الْبَزَّازِ وَأَبِي الْيَاسِرِ عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ .

٢٣ **أَسْبَابُ نَزُولِ آيَةِ** وأخرج الطبراني عن خُصَيْفٍ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ إِمَّا أَنْتَ الرُّبِّيُّ أَوْ الْقُلُوبُ قَالَ الرُّبِّيُّ —

(بالله ورسوله فإذا استأذونك لبعض شأنتهم) أمرهم (فأذن لي شئت منهم) بالإتصاف (واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم) ٦٣ (لا تجعلوا دعا الرسول بكم كدعاء بعضكم بعضاً) بأن تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في أين وتواضع وخفض صوب (قد يعلم الله الذين سفلون منكم لو أذا) أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشي ، وقد للتخفيف (فليحذر الدين يخالفون عن أمره) أي الله أو الرسول (أن تصيهم فيه) بلاء (أو يصيهم عذاب أليم) في الآخرة .

٦٤ (ألا إن لله ما في السموات والأرض) ملكة وحلقاً وعبيداً (وقد يعلم ما أنتم) أي الملكوتون (عليه) من الإيمان واليقان (و) يعلم (يوم يرجعون إليه) فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون (فيصيهم) فيه (بما علوا) من الخير والشر (والله بكل شيء) من أعمالهم وغيرهم (عليم) .

* * *

سورة الفرقان

(مكية إلا الآيات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ قمدنية)
(وآياتها ٧٧ آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان) القرآن (لأنه فرق بين الحق والباطل (على عبده) محمد (ليكون للعالمين) الإنس والجن دون الملائكة .

— قلت إن الله يقول (إن الذين يرمون المحصنات الفاحشات المومنات) قال إما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة في استناد يحيى العمانى ضعيف . وأخرج أيضاً عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة (إن الذين يرمون المحصنات الفاحشات) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عائشة خاصة . وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت رميت بما رميت به وأنا غافلة فبلغني بعد ذلك فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي إذ أوحى إلي أنه أسوى حالاً مسيح وجهه وقال يا عائشة ابشري فقلت بحمد الله لا يحمدك فقراً (إن الذين يرمون المحصنات الفاحشات المومنات) حتى بلغ (أذلك حبرون مما يقولون) .

اسباب نزول الآية ٢٦ وأخرج الطبراني بسند رجال ثقاف عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله (الخبيثات الخبيثين) الآية قال نزلت في عائشة حين رماها المنافقون بالبهتان والقربة فبرأها الله من ذلك وأخرج الطبراني بسندين—

الجزء الثاني عشر

١٨

بِالله وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتُمْ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَهُوَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٩
لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ عَلِمَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْسِمُونَ أَنْ قَامُوا بِالدِّينِ فَنَنْصَلُوهُمْ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَّبِعُكُمْ أَنَّهُمْ يُصِيبُكُمْ وَعَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢٠
الْآنَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعًا وَيُطَهِّرَ الْبَاقِيَ ٢١

سورة الفرقان مكية
سبع وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَبَأُكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

(نذير) مخبراً من عذاب الله • ٢ (الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء) من شأنه أن يخلق (فقدره تقدير) سواء تسوية •
 ٣ (واتخذوا) أي الكفار (من دونه) الله أي غيره (آلهة) هي الأصنام (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون أنفسهم شيئاً) أي دفعه (ولا نفعا) أي جره (ولا يملكون موتاً ولا حياة) أي إيماناً لأحد وإحياءاً لأحد (ولا نشوراً) بحثاً للأموات •

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

١٧٦

نَذِيرًا ١ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرًا ٢ نَذِيرًا ٣ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ٤ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ٥ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا ظُلْمٌ أُنْفِزَتْهُ وَآيَاتُهُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ مَوْجِدَةٍ ٦ هَذِهِ نَفْسُ الْإِنْسَانِ ٧ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَفِيرًا ٨ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا عَلَا ٩ أَنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ١٠ يَصْدَقَهُ ١١ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كُتُبٌ مِنَ السَّمَاءِ يَتَفَقَّهُ ١٢ وَيَتَّخِذَ إِلَى الْمَشِيِّ فِي الْأَسْوَاقِ طَلَبَ الْبَلَاءِ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَسْتَنْ (يَأْكُلُ مِنْهَا) أي من ثمارها فيكفي بها وفي قراءة تاكل بالنون أي نحن فيكون له مزية علينا بها •

٤ (وقالوا) أيضًا هو (أساطير الأولين) أكاذيبهم جمع اسطورة بالضم (اكتسبوا) استسخموا من ذلك الغم وغيره (فهي تملئ) تقرأ (عليه) ليحفظها (ردة وأصيلًا) غفوة وعشية قال تعالى ردا عليهم •

٥ (وقالوا) أيضًا هو (أساطير الأولين) أكاذيبهم جمع اسطورة بالضم (اكتسبوا) استسخموا من ذلك الغم وغيره (فهي تملئ) تقرأ (عليه) ليحفظها (ردة وأصيلًا) غفوة وعشية قال تعالى ردا عليهم •

٦ (قل أنزل الذي يعلم السر) الغيب (في السموات والارض إليه كان غفوراً) للمؤمنين (رحيمًا) بهم •

٧ (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام وينشي في الأسواق لولا) هلا (أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرًا) يصدقه •

٨ (أو يلقي إليه كثر) من السماء يتفقه ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب البلاء (أو تكون له جنة) يستأن (يأكل منها) أي من ثمارها فيكفي بها وفي قراءة تاكل بالنون أي نحن فيكون له مزية علينا بها •

٩ - فيها صنف من ابن عباس قال نزلت (الخبيثات للخبيثين) الآية للذين قالوا في زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان وأخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عائشة فقال يا عائشة ما يقول الناس فقالت لا اعتد بشيء حتى ينزل عقري من السماء فانزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة البور ثم نرا حتى بلغ (الخبيثات للخبيثين) الآية مرسل صحيح الإسناد •

اسباب نزول الآية ٢٧ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا) الآية أخرج القرطبي وابن جرير عن عدي بن ثابت قال جابت امرأة من الأنصار فقالت يارسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد وإنه لا يرال يدخل على رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى -

(وقال الظالمون) الكافرون للمؤمنين (إن) ما (تبعون إلا رجلا مسحورا) مخدوعا مخلوبا على عقله قال تعالى :
 ٩ (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) بالمشحور والمحتاج إلى ما ينقذهم وإلى ملك يقوم معه بالأمر (فضلوا) بذلك عن
 الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طريقا إليه .

١٠ (تبارك) تكثر خير (الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك) الذي قالوه من الكفر والبستان (جنات تجري من تحتها
 الأنهار) في الدنيا لأنه شاء أن يعطيهاها في الآخرة (ويعجل) بالعزم (لك قصورا) أيضا وفي قراءة بالرفع استنفاة .

١١ (بل كذبوا بالساعة) القيامة (وأعدنا لمن
 كتب بالساعة سعيرا) نارا مسعرة أي مشتدة .

١٢ (إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
 غليظا كالضبان إذا غلى صلره من الغضب)
 (وزفيرا) صوتا شديدا أو سماع التغيظ رؤيته
 وعلمه .

١٣ (وإذا انفروا منها مكانا ضيقا) بالتشديد
 والتخفيف بأن يضيّق عليهم ومنها حال من مكانا
 لأنه في الأصل صفة له (مقربين) مستعدين قد
 قرئت أي جمعت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال
 والتشديد للكثير (دعوا هالك ثبورا) هلاكا
 فيقال لهم .

١٤ (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا الثبورا
 كثيرا) كذبكم .

١٥ (قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة
 النار (خير أم جنة الخلد التي وعد) ها (المتقون
 كانت لهم) في علمه تعالى (جزاء) ثوابا (ومصريا)
 مرجعا .

١٦ (لهم فيها ما يشاءون خالدين) حال لازمة
 (كان) وعدهم ما ذكر (على ربك وعدكم مسؤولا)
 بسأله من وعده به ربنا وآتانا ما وعدتنا على ربك
 أو تسأله لهم الملائكة ربنا وأدبناهم جنات عدن
 التي وعدتهم .

١٧ (ويوم نحشرهم) بالنبوة والتفتاتية (وما
 يبيدون) .

يد تستأنسوا) الآية (وأخرج ابن أبي حاتم عن
 مقاتل بن حيان قال لما نزلت آية الاستئذان في
 البيوت قال أبو بكر يا رسول الله فكيف يتجسس
 فريش الذين يخلفون بين مكة والمدينة والشام

ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فنزل (ليس عليكم جناح أن تنصروا بيوتكم غير
 مسكونة) الآية .

اسباب نزول الآية ٣١ قوله تعالى : (اقل للمؤمنات) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال لما نزلت آية الاستئذان في
 عهد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير متأذرات فيبدو ما في أرجلهن تعني
 الخلاخل وتبدو صدورهن وذواتهن فقالت أسماء ما أحب هذا فانزل الله في ذلك (قل للمؤمنات) الآية . أخرج ابن جرير عن

الْحُجُوجُ الْكُتُبُ الْكُتُبُ

١٧٧

وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا لَا فَتَنَ لَكُمْ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ٥ أَنْظَرَكُمْ
 ضَرَبُوا لَكِ الْأَمْثَالَ فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ٥
 تَبَارَكَ الَّذِي عَزَّ جَسَدَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَاتٍ جَرَى
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَرَيْسُكَ لَكَ نُصُورًا ٥ بَرَكْتَ كَذَبًا
 بِالْعَاقِبَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا عَذَابًا ٥ إِنَّا
 رَأَيْنَاهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ يَسْمِعُونَهَا نَغِيطًا أَوْ زَفِيرًا ٥ وَإِذَا الْفُجُورُ
 مِنْهُمْ مَكَانًا مَقَرَّزِينَ دَعَا هُنَا لَكَ بُورًا ٥
 لَا دَعَا الْيَوْمَ بُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُورًا كَثِيرًا ٥
 قُلْ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْهُ الْخُلَاقِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَ لَهُمْ
 جَزَاءٌ وَصِيرًا ٥ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ
 عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ٥ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَبْذُورُونَ

(من دون الله) أى غيره من الملائكة وعسى وعرب والجن (فقول) تعالى بالتحاتية والنون للمعبودين إثباتا للحجة على العابدس (أستم) تتحقق المهرين وإبدال الثانية العاوسهلما وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (أصلتم عبادى هؤلاء) أوفضتهم فى الصلال بأمرهم بإياهم عبادتكم (ثم هم ضلوا السبيل) طريق الحق بأفهمهم .

١٨ (قالوا سبحانك) ترحمة لك عما لا يليق بك (ما كان ينبغى) يستقيم (لما أن نخذ من دونك) أى غيرك (من أولياء) معمول أول ومن رائده نكسك النى وما قبله الثانى مكف بأمر عبادتنا (ولكن متعتهم وآباءهم) من قبلهم بإطالة

العمر وسعة الرزق (حتى نسوا الذكر)

تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن

(وكانوا قوما بورا) هلكى قال

تعالى :

١٩ (فقد كذبوكم) كذب المعبودون

العابدين (بما تقولون) بالموقانية

أنهم آلهة (فما يستطيعون) بالتحاتية

والموقانية لا هم ولا أستم (صرقا)

دفعوا للعذاب عنكم (ولا نصرا) منكم

لكن منه (ومن يظلم) يشرك (منكم

ندفه عذابا كبيرا) شديداهى الآخرة

٢٠ (وما أرسلنا قبلك من المرسلين

إلا أنهم ليأكلون الطعام ويشربون في

الأسواق) فأنتم مثلهم في ذلك وقد

قبل لهم مثل ما قبل لك (وجعلنا

بعضكم لبعض فتنة) بلية ابتلي النى

بالفقر والصحيح بالمرض والشريف

بالوضع يقول الثانى في كل مالى

لا أكون كالاول في كل (أنصرون)

على ما تسمعون من ابتليهم بهم

استفهام بمعنى الأمر أى اصبروا

(وكان ربك بصيرا) بن بصير وبين

يجزع .



سورة الفرقان

مِزْدُؤُنَا لَهُ يَفْعَلُ وَأَشَدُّ اضْلَامًا عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ
صَلُّوا السَّبِيلَ ١٥ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ
مِزْدُؤُنَكَ مِنْ أَوْثَانًا وَلَكِنْ شَفَعَدْنَا آباءَ نَحْنُ نَسُوا
الْبَيْعَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ١٦ فَهَذَكَ بُرْؤُكُمْ إِنَّمَا تَقُولُونَ
فَأَنْتُمْ طَائِفَتٌ مِّنْ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا ١٧ وَمَنْ يَظْلِمْ مِثْقَلَةَ
ذُرَّةٍ عَدَا بَا كَيْدًا ١٨ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا
بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ١٩ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ٢٠
وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا تَالْوَلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلِيكَ
أَوْ رَأَىٰ رَبَّنَا لَعْنَةُ الْكَاذِبِينَ ٢١ وَرَأَىٰ الْمَلِكُ
يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِيكَ لَا يُبْشِرُ يَوْمَئِذٍ الْكَافِرِينَ وَيَقُولُونَ

٢١ (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة) فكانوا رسلا إلينا

(أو رآى ربنا) فخير بأن محمدا رسوله قال تعالى : (لقد استكبروا) تكبروا (في) شأن (أنصهم وعتوا) طغوا

(عتوا كبيرا) بظلمهم رؤية الله تعالى فى الدنيا وعتوا بالاولى على أصله بخلاف عتوا بالإبدال فى مريم .

٢٢ (يوم يرون الملائكة) فى جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه بذكر مقدرا (لا بشرى يومئذ للمجرمين) الكافرين بخلاف المؤمنين فلمهم البشرى بالجنة (ويقولون)

(حجراً محجوراً) على عاداتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدائد عوداً معاذاً يستعيذون من الملائكة قال تعالى:

٢٣ (وقدنا) عمدنا (إلى ما علموا من عمل) من الخير كمصدة وصلة رحم وقرى صف وإعانة ملهوف في الدنيا (فصلناه هيا متوراً) هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المرقق أى مثله في عدم النعم به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه وسازون عليه في الدنيا .

٢٤ (أصحاب الحق يومئذ) يوم القيامة (خير مستقرا) من الكافرين في الدنيا (وأحسن مقلدا) مهم أي موضع
قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر
وأخذ من ذلك انقضاء الحجاب في نصف نهار
كما ورد في الحديث .

٢٥ (يوم تنشق السماء) كل مساء (بالعام)
معه وهو غيم أبيض (ونزل الملائكة) من كل
مساء (تنزلاً) هو يوم القيامة ونصبه بذكر
مقدراً وفي قراءة بتشديد ثين شقراً بادعاًم التاء
الثانية في الأصل فيها وفي أخرى تنزل يونين
الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة .

﴿٢٦﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَبِيرُ ﴿٢٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَكُونُ لِلْمَلِكِ عِلْمٌ مَّا فَعَلُوا عَلَى الْأَرْضِ ۚ يَكُونُ لَهُ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ يَكُونُ لَهُ فِي يَدَيْهِ الْمِكْنَنُ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِ الْعِبَادِ ۚ إِنَّ الْمَلِكَ يُجْزَىٰ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٨﴾

النَّكَارِينَ سَجِيمًا ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَبْصُرُ الظَّالِمِينَ عَلَى يَدَيْهِمْ يُبْغِضُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُتُمْ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُتُمْ

٢٨ (يا وليتي) ألمه عوض عن بقاء الإضافة أي
وليتي وممنا هلكتي (ليتي لم أتخذ فلانة) أي
أنا (خليل).

٢٩ (لقد أضلني عن الذكر) القرآن (بعد إذ جاءني) بأن ردني عن الإنسان به قال تعالى : (وكان الشيطان للإنسان الكافر خذولاً) بأن تركه وتبرأ منه عند اللاه .

٣٠ (وقال الرسول) محمد (يا رب إن قومي قرأتك اتخذوا هذا القرآن مهجورا) متروكا قال تعالى :

٣٦ (وكذلك) كما جعلنا عدواً من مشركي قومك (جعلنا لكل نبي) قبل (عدواً من الجرمين) الشركين فاصبر كما صبروا (وكفى بربك هادياً) لك (ونصيهاً) ناصراً لك على أعدائك .

٣٢ (وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة) كالتوراة والإنجيل والفرير قال تعالى نزله - عن حضرمي أن امرأة أخذت صريتين من فضة واتخذت جزعا ففرت على قوم فصرت مرجلا موقع الحنحال على الجرع ففوت فأقول الله (ولا يضرن بأرجلهم) الآية .

(كذلك) متروكاً (لنثبت به فؤادك) تقوي قلبك (ورتلناه ترتيلاً) أتبنا به شيئاً بعد شيء بتمهل وتؤدة لتسير فهمه وحفظه. ٣٣ (ولا ياتونك بمثل) هي إبطال أمرك (الإجناك بالحق) الدافع له (وأحسن تفسيراً) بياناً لهم.

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٥٥ ۞ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِرُءُودِكَ رُبْرِيكَ ۝ وَلَا يُؤْنَسُ
 مِثْلُ الْإِنْسَانِ الْخَالِقِ ۝ وَأَسْرَعَ تَعْمِيرِ ۝ ٥٦ ۞ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
 عَلَىٰ عُجْرِهِمْ لِقَاءَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْيَعُ
 ٥٧ ۞ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ بِحَمْلِكَ ۖ خِطَابًا
 مَوْجِزًا ۝ فَلَمَّا أَذَاعَ إِلَى الْعُورِ الْآخِرِ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 فَفُتِنَّا فَعَرَضْنَاهُمْ ۝ وَفَوْرُنِجْ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَفْرَتًا ۖ
 وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ نَاسِيًا ۖ وَأَعِزَّنَا لِقِطْلِهِمْ مَدَائِدَ الْيَسْرِ ۝ ٥٨
 ۖ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ نَاسِيًا ۖ وَأَعِزَّنَا لِقِطْلِهِمْ مَدَائِدَ الْيَسْرِ ۝ ٥٩
 ۖ وَلَا مَرْبِيَّةَ لَنَا الْآثَمُ ۖ لَا تَوَكَّلْ عَلَىٰ بَيْتِ النَّبِيِّ ۖ وَلَا تَوَكَّلْ
 عَلَىٰ الْعُلَاقِ ۖ أَلَمْ يَكُنْ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا جَعَلُ الْبُشْرَىٰ خُفْرًا ۖ وَهَٰؤُلَاءِ
 ٦٠ ۖ كَانُوا لَا يَرْجُونَ سُورًا ۖ وَلَا كُنُوزًا ۖ وَلَا يَخْشَوْنَ

(إلا هزوا) مهزواً به يقولون (أهذا الذي بعث الله رسولا) في دعواه مخفقرين له عن الرسالة .

٤٢ (إن) مخففة من التثنية واسمها محذوف أي إنه (كلايلينا) بصرفنا (عن أكلتنا) أول أن صبرنا عليها) لصرفنا عنها قال تعالى (وسوف يعلمون حين يرؤن العذاب) عايناه في الآخرة (من أصل سبيل) أخطأ طريقاً أهم أم المؤمنون .
٤٣ (أرأيت) أخبرني (من اتخذ الإله هواء) أي موهبه قدم المفعول الثاني لأنه أهم وجمله من اتخذ مفعول أول لرأيت والثاني (أنفأت تكون عليه وكلاً) حافظاً تحفظه عن اتباعه هواء ؟ لا .

٤٤٤ (أَمْ تَحِبُّ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُوا) سَمِعُوا
تَفْهَمُوا أَوْ يَقُولُوا) مَا يَقُولُ لَهُمْ (إِنْ) مَا (هُمْ
إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أَخْطَأَ طَرِيقًا
مِنْهَا لِأَنَّهُ تَقَادَرْنَ يَتَّبِعُهَا وَهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ
مُؤَلَّاهِ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ .

٤٥ (ألم تر) تنظر (إلى) فعل (ربك كيف مد
الظل) من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس
(ولو شاء) وبك (لجمله ساكناً) مقيلاً يزول
بطلوع الشمس (ثم جعلنا الشمس عليه) أي
الظل (دليلاً) فلولا الشمس ما عرف الظل .

٤٦ (ثم قبضناه) أي الظل المددود (إلينا
قبضاً يسيراً) خفياً بطلوع الشمس .

٧٤ (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً) ساتراً كاللباس (والنوم سباتاً) راحة للأبدان بقطع الأعمال (وجعل النهار نشوراً) منشوراً فيه لاتقاء الرزق وغيره .

٤٨ (وهو الذي أرسل الزبا ح) وفي قراءة الروح (نشرأ بين يدي رحته) متفرقة فقام المطر وفي قراءة يسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونها وتون مفتوحة مصدر وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي بمشيرات ومفره الأولى نشور كرسل والأخيرة بشير (وأزلنا من السماء ماء طهورا) مطهرا .

٤٩ (لنهي به بلدة ميتا) بالتخفيف يستري
فيه المذكور والمؤث ذكره باعتبار المكان (وتسقيه)
أي الماء (مما خلقنا أنعاما) إبلًا وبقراً وغنماً
(وأناسي كثيراً) جمع إنسان وأصله أناسين
فايدلت النون ياء وادغمتها الياء أو جمع أنسي

الجزء التاسع عشر

EA1

لَا مَرْفُؤَ لَهَا الَّذِي بَعَثَهُ رَسُولًا ﴿٥﴾ إِنَّ كَادَ لَيْسَ لَنَا
عِزًّا لَوْلَا أَنْ سَبَرْنَا عَلَيْهِمْ وَسَوْفَ يَجْرُدُونَ رِزْقَنَا وَعِلْمُ
مُرَاضِلِ سَيِّئِهِ ﴿٦﴾ أَرَأَيْتَ مَرَأَتُكَ إِذْ هُوَ قَائِمٌ
تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٧﴾ أَتَرْمِي بِأَنْ كُفِّرُمْ بِنِعْمَةٍ
أَوْ يَكُونُوا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٨﴾
الْقَوْمُ الَّذِينَ قَالُوا كَيْفَ مَرَّ النَّارُ فَوَسَّاهُ لَجْثَةً سَاجِدًا
فَجَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٩﴾ تَرْفَعُنَاهُ الْيَوْمَ بَعْدَ
مَيْمَنِهِ ﴿١٠﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَلِدَافَ وَالنَّوْمَ مُبَانًا
وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا ﴿١١﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿١٢﴾ لِيُخْرِجَ
بَلَدًا شَيْخًا وَنُفْعًا فَمَا خُلْنَا أَهْمَاءًا وَأَنْتَ كُنَّا كُنَّا

الجزائر والطهران بعد صحيح عن أبي عاص قال كانت لعده الله في أبي جارية تربي في الحافلة فلما حرم الزنا قالت لا والله لا زني أبدا فتزلت (ولا تكروها فتياكم على البغاء) وأخرج الجزائر بسند ضعيف عن أنس نحوه وسمى الحافرية مضادة . وأخرج سعيد بن منصور عن شعبان بن دينار عن عكرمة أبي سعيد الله بن أبي كاتل له أستاذان مسيكة ومضادة فكانا يكرههما على الزنى فمالت إحداهما أن كان خيرا لمعدا استكثرت منه وإن كان غير ذلك فإنه يضيئ أن ادعه منازل الله . ولا تكروها فتياكم على البغاء) .

- ٥٠ (ولقد صرفناه) أي الماء (بينهم ليدكروا) أصله يتذكروا أدغمت التاء في الذال وفي قراءته يكروا يسكنون الذال وضم الكاف أي نعمة الله به (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا .
- ٥١ (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) يخوف أهلها ولكن يشاك إلى أهل القرى كلها نذيرا ليعظم أجرك .
- ٥٢ (فلا تطع الكافرين) في هوامهم (وجاهدهم به) أي القرآن (جهادا كبيرا) .
- ٥٣ (وهو الذي مرج البحرين) أرسلهما متجاورين (هذا عذب فرات) شديد العذوبة (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة (وجعل بينهما برزخا) حاجزا لا يختلط أحدهما بالآخر (وحجرا محجورا) سترًا ممنوعا به اختلاطهما .

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٥٤

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمُ لَدُنْكَ ذِكْرًا فِي الْأَمْثَلِ الْأَكْثَرِ
 ٥١ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفٍّ نَذِيرًا ٥٢ فَلَا طَعْلَ الْكَافِرِينَ
 وَجَاهِدْهُمْ عَنْ جِهَادِكَ كِبِيرًا ٥٣ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْفُرْقَانِ
 هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلْ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا مَجْمُورًا
 ٥٤ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَنَسَبًا
 وَكَانَ رُبُّكَ هَدِيرًا ٥٥ وَيَصِدُّونَ مِرْدُودًا فَهَؤُلَاءِ لَآتِيَهُمْ
 وَلَا يَصُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ٥٦ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٥٧ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَتَّخِذُوا
 يَوْمَ الدِّينِ سَبِيلًا ٥٨ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 سَبِيلًا ٥٩ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَتَّخِذُوا يَوْمَ الدِّينِ سَبِيلًا ٦٠

- ٥٤ (وهو الذي خلق من الماء بشرًا) من النبي إنسانا (فجعله نسبا) ذا نسب (وصمرا) ذا صبر بأن يتزوج ذكرًا كان أو أنثى طلبًا للتناسل (وكان ربك قديرًا) قادرًا على ما يشاء .
- ٥٥ (ويعيدون) أي الكفار (من دون الله) ما لا ينضمهم بعبادته (ولا يضرهم) بتركها وهو الأصنام (وكان الكافر على ربه ظهيرًا) معية للشيطان بطاعته .
- ٥٦ (وما أرسلناك إلا مبشرًا) بالجنة (ونذيرًا) مخوفًا من النار .
- ٥٧ (قل ما أسألكم عليه) أي على تبليغ ما أرسلت به (من أجر إلا) لكن (من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلًا) طريقًا بإتقان ماله في مرضاته تعالى فلا آمنه من ذلك .
- ٥٨ (وتوكل على الحي الذي لا يموت) لا يموت (وسبح) تلبسًا (بحمده) أي قل سبحان الله والحمد لله (وكفى به بذنوب عباده خبيرًا) علمًا تعلق به بذنوب .
- ٥٩ (هو) الذي خلق السموات والأرض وما فيها في ستة أيام (من أيام الدنيا أي قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهم في لحظة والمعدل عنه لتعلم خلقه التثبت ثم (استوى)

اسباب نزول آية ٤٨ قوله تعالى : (وإذا دعوا) أخرجاه ابن أبي حاتم من مرسل الحسن قال كان الرجل إذا كان بيته وبين الرجل سائرة فقدمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محق أذن وعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سيقضي له بالحق وإذا أراد أن يظلم فقدمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أمر من فقال انطلق إلى فلان فانزل الله (وإذا دعوا إلى الله ورسوله) الآية .

(على العرش) هو في اللغة سرير الملك (الرحمن) يدل من ضمير استوى أى استواء يليق به (فسل) أيها الانسان (به) بالرحمن (خيرا) يخبرك بصفاته .

٦٥ (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا) بالقوائية والتحتانية والأمر محمد ولا نعرفه لا (وزادهم) هذا القول (نفورا) عن الإيمان قال تعالى . ٦٦ (تبارك) تعظم (الذي جعل في السماء بروجا) إثنى عشر الحبل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسفلة والمربان والقوس والجدي والدلو

والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المربع وله الحبل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو (وجعل فيها) أيضا (سراجا) هو الشمس (وقرأ) نبيرا (وفي قراءه سرجا بالجمع أي نيرات وخص القمر منها بالذكر لكونه فضيلة .

٦٢ (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) أي يغطي كل منهما الآخر (لمن أراد أن يذكر) بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر (أو أراد شكورا) شكرا لثمة ربه عليه فيها ٦٣ (وعباد الرحمن) مبتأ وما بعده صفات له إلى أولئك يجوز فيه المعترض فيه (الذين يشقون على الأرض هونا) بسكينة وتواضع (وإذا خاطبهم الجاهلون) بما يكرهونه (قالوا سلا) أي قولا يسلمون فيه من الإثم .

٦٤ (والذين يبيتون لربهم سجدا) جمع ساجد (وقياما) بمعنى قائمين يصلون بالليل .

الجزء التاسع والخمسين

٤٨٢

عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا ① وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْجِبْ لَنَا تَأْمُرًا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ② تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَفَرَاقِدًا ③ وَهُوَ الَّذِي يَحْكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً لِّمَا رَأَى أَنْ يَذْكُرَ أَفَادَا شُكُورًا ④ وَبِمَا دَارَ الرَّحْمَنُ الَّذِينَ يُتْمِنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ⑤ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ⑥ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ⑦ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ⑧ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَعُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ⑨ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

٦٥ (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) لازما .

٦٦ (إنها ساءت) يست (مستقرا ومقاما) هي أي موضع استقرار وإقامة .

٦٧ (والذين إذا أنفقوا) على عيالهم (لم يرفقوا ولم ينفقوا) مع أوله وضمه أي مضموا (وكان) إمامهم (بين ذلك) الإسراف والإقتار (قواما) وسطا .

٦٨ (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها .

٦٩ (بضاف) وفي قراءة بصفت بالشدید (له العذاب يوم القيامة ويخذه فيه) بجزم القطعين بدلاً (ويرفعها استئنافاً مهملات) حال .

٧٠ (إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً) مهم (فأولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) في الآخرة (وكان الله غفوراً رحيماً) لم يزل متصفاً بذلك .

٧١ (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً) يرجع إليه رجوعاً فيجازيه خيراً .

٧٢ (والذين لا يشهدون الزور) الكذب والباطل
(وإذا مروا باللغو) من الكلام القبيح وغيره
(مروا كراماً) مرضين عنه .

اسباب نزول الآية ٥٥ قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا) الآية . اخرج الحاكم وصححه الطبراني عن ابي بن كعب قال لا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسحابه المدينة وأومع الاصنام منهم العربيين قوس واحدة وكانوا لا يبيئون الا بالسلاح ولا يصحبون الا فيه فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت (وعد الله الذين آمنوا معكم) الآية . واخرج عن ابي حاتم عن البراء قال قلنا نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد .

سورة الشعراء

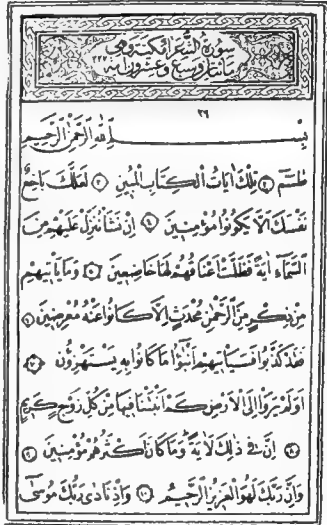
(مكية إلا آية ٢٢٤ إلى آخر السورة قسدية وآياتها ٢٢٧ آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم) الله اعلم برأده بذلك . ٢ (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن الإضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل .

الجزء السابع

١٨٥



٣ (لملك) يا محمد (يا محمد نفسك) قائلها غداً من أجل (ألا يكونوا) أهل مكة (مؤمنين) ولعل هنا للاشتقاق أي اشتق عليها بخفيف هذا الهم .
٤ (إن تشا) تنزل عليهم من السماء آية فقلت (بمعنى المضارع أي تظل ، ندوم (أصاحهم لها خاضعين) مؤمنون ولا وصفت الأعتاق بالخضوع الذي هو لأربابها جمعت الصفة منه جمع المقلاء .

٥ (وما يأتيهم من ذكر) قرآن (من الرحمن محدث) صفة كاشفة (إلا كانوا عنه معرضين) .

٦ (فقد كذبوا) به (فسيأتيهم أبناء) عواقب (ما كانوا به يستهزئون)

٧ (أو لم يروا) يظنوا (إلى الأرض كي أنبتا فيها) أي كثيرا (من كل زوج كريم) نوع حسن .

٨ (إن في ذلك لآية) دلالة على كمال قدرته تعالى (وما كان أكثرهم مؤمنين) في علم الله وكان — قال سيوبه زائدة .

٩ (وإن ربك لهو العزيز) ذو العزة ينتقم من الكافرين (الرحيم) يرحم المؤمنين .

١٠ (و) اذكر يا محمد لقومك (إذ نادى وبك موسى) للة رأى البار والشجرة .

— قال كان الرجل يذهب بالأعمى والأعرج والمرضى إلى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أوبنت خالته فكانت الزمنى يخرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوتهم فنزلت هذه الآية رخصه لهم (ليس على الأعمى حرج) الآية وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) نحرح المسلمون وقالوا الطعام من أفضل الأموال فلا يعمل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فسر (ليس على الأعمى حرج) إلى قوله (معاتجه) وأخرج الفصحاء قال كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يحاط بهم من طعامهم أعمى ولا مرضى .

(أَنْ) أَيُّ بَانَ (أَتَمَّ الْقَوْمَ الْعَالَمِينَ) رَسُولًا ١١ (قَوْمَ فِرْعَوْنَ) مَعْظَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفَرِ فَاهُ وَظَلَمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِاسْتِعْبَادِهِمْ (الْأَلَمِ) الْمِزَّةُ لِلْإِسْهَامِ (يَعْنُونَ) أَفْهَ بَطْلَانُهُ فَيُجِدُّوهُ ١٢ (قَالَ) مُوسَى (رَبِّ إِيَّيْ خَافَ أَنْ يَكْذِبُونَ) • ١٣ (وَيُضِيقُ صَدْرِي) مَنْ تَكْذِبُهُمْ لِي (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي) بِأَدَاءِ الرِّسَالَةِ لِلْمَعْدَةِ الَّتِي فِيهَا (فَارْسِلْ إِلَى) أَخِي (هَرُونَ) مَعِي ١٤ (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ) قَبْلَ الْبَطْلِ مَعَهُمْ (فَخَافَ أَنْ يَقْتُلُونَهُ) بِهِ • ١٥ (قَالَ) تَعَالَى (كَلَّا) لَا يَقْتُلُوكَ (فَادْعِهَا) أَنْتَ وَأَخُوكَ فَهِيَ تَغْلِبُ الْعَاصِرَ عَلَى الْغَائِبِ (يَا بَنَاتَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمْعِنُونَ) مَا تَقُولُونَ وَمَا يُقَالُ لَكُمْ أَجْرًا يَجْرِي الْجَمَاعَةُ •

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

١٤٦

١٦ (فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا) كَلَّا مَا (رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) إِلَيْكَ •

١٧ (أَنْ) بَانَ (أُرْسِلْ مَعَنَا) إِلَى الشَّامِ (يَا إِسْرَائِيلَ) فَاتِيَاهُ فَقَالَا لِمَا هَذَا •

١٨ (قَالَ) فِرْعَوْنُ لِمُوسَى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جِئْنَا فِي مَنَازِلِنَا) (وَلِيدًا) صَغِيرًا قَرِيبًا مِنَ الْوِلَادَةِ بَعْدَ فَطَامِهِ (وَلَيْسَتْ فِيهَا مِنْ عِمْرِكَ سَنَتَيْنِ) ثَلَاثَتَيْنِ سَنَةً يَلِيسُ مِنْ مِلَاسِ فِرْعَوْنَ وَرِيبُ مَنْ مَرَّ أَكْبُو كَانَ يَسْمُ إِنَّهُ •

١٩ (وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ تَقْتُلُ الْقَبِيلِي) هِيَ قَتْلُهُ الْقَبِيلِي (وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) الْجَاهِلِينَ لِعَمَلِي عَلَيْكَ بِالرَّبِّ وَعَدَمِ الْإِسْتِعَادِ •

٢٠ (قَالَ) مُوسَى (فَعَلَّمَهَا إِذَا) حِينَئِذٍ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) عَمَّا آتَانِي اللَّهُ مِنْ بَصْدَعِهِ مِنَ الْمَطْمِ وَالرَّسَالَةِ •

٢١ (صَرَبَ مِنْكُمْ) لِمَا خَشِعَ فَوْهَهُ لِي رِي (حَكْمًا) وَطَعًا (وَجِئْتَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) •

٢٢ (وَلَكِ نِعْمَةٌ تَنْهَى عَلَيَّ) أَصْلَهُ تَسْ بِهَا (أَنْ عِمْتُ) بَنِي إِسْرَائِيلَ (يَا بَنَ لَكَ أَيُّ اتَّخَذْتَهُمْ عِيْدًا) وَلَمْ تَسْتَعِدْنِي لَا نِعْمَةً لَكَ بِذَلِكَ لَنظْمِكَ بِاسْتِعْبَادِهِمْ وَقَدَّرَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ الْكَلَامِ هِزْجَةً اسْتِغْنَامًا لِلْإِنْكَارِ •

أَرَأَيْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿ قَوْمُ فِرْعَوْنَ لَا يَسْتَوُونَ ﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي خَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿ وَبَصِيرُ صَدْرِي لَا يَخْلِبُنِ لِلسَّانِي فَارْسِلْ إِلَى هَرُونَ ﴾ وَطَعْمٌ عَلَى ذَنْبٍ فَخَافَ أَنْ يَقْتُلُونَهُ ﴿ قَالَ كَلَّا فَإِنَّا نَمْنَنُ يَا أَيُّهَا أَنَا مَعَكُمْ مُسْتَمْعِنُونَ ﴾ ﴿ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أَنَا زَيْدٌ مَعْنَا جَاءَ إِسْرَائِيلَ ﴿ قَالَ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جِئْنَا وَوَلَدًا وَلَيْسَتْ فِي سَائِمِنَ عِمْرِكَ سَنَتَيْنِ ﴾ وَقَتْلَتْ فَتَلَكَ الْوَقْتُ وَأَنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴿ قَالَ فَتَلَتْهَا إِذَا وَنَا مِنْ الضَّالِّينَ ﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَشِعَتْكُمْ فَوَهَبَ لِي دَرَبًا حَسَنًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ وَذَلِكَ نِعْمَةٌ تَنْهَى عَلَيَّ أَنْ عِمْتُ جَاءَ إِسْرَائِيلَ ﴾ ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ

٢٣ (قَالَ فِرْعَوْنُ) لِمُوسَى (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) الَّذِي قَتَلَ إِلَيْكَ رَسُولَهُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ وَلِمَا لَمْ يَكُنْ سَبِيلًا لِلخَلْقِ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَعْزِفُونَهُ بِصِفَاتِهِ أَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمَعْنَاهَا ٢٤ (قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ) وَلَا أَمْرَ لَئِنْ أَلْعَمَى لَا يَصِيرُ طِبُّ الطَّعَامِ وَالْمَرِيضَى لَا يَسْتَوْفِي الطَّعَامُ كَمَا يَسْتَوْفِي الصَّحِيحُ وَالْأَمْرُجُ لَا يَسْتَطِيعُ الْمَرَاخِمَةُ عَلَى الطَّعَامِ سِرْلَتُ رَخِصَةٍ فِي مَزَالِكِهِمْ وَأَخْرَجَ مِنْ مَقَامٍ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ أَنْ نَأْكُلُوا مَعَ الْأَعْمَى وَالْأَمْرُجُ فَتَزَلَّتْ وَأَخْرَجَ النَّطْبِي فِي تَعْبِيرِهِ مِنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ الْحَارِثُ عَازِيًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلَفَ عَلَى أَهْلِهِ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ فَخَرَجَ إِنْ

(والأرض وما بينهما) أي خالق ذلك (إن كنتم موقنين) بأنه تعالى خلقه فآمنوا به وحده .

٢٥ (قال) فرعون (لن حوله) من أشراف قومه (ألا تستمعون) جوابه الذي لم يطابق السؤال .

٢٦ (قال) موسى (ربكم ورب آبائكم الأولين) وهذا وإن كان داخلا فيما قبله فينبط فرعون ولذلك .

٢٧ (قال) إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون (٢٨) (قال) موسى (رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تقولون) أنه كذلك فآمنوا به وحده (٢٩) (قال) فرعون لموسى (لئن اتخفت إلاها غيري لأجعلنك من المسجونين) كان سحبه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الأرض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه أحدا

الجزء التاسع عشر

٢٨٧

٣٠ (قال) له موسى (أو لو) اتفضل ذلك ولو (حسبك شيء) بين (برهان بين على رسالتي .

٣١ (قال) فرعون له (كأت به إن كنت من الصادقين) فيه .

٣٢ (فألقى عصاه فإذا هي ثمان ميين) حية عظيمة .

٣٣ (وزرع بده) أخرجه من جيبه (فإذا هي بعصا) ذات شعاع (للاطيرين) خلاف ما كانت عليه من الامة .

٣٤ (قال) فرعون (لئلا حوله إن هذا لساحر عليم) فائق في علم السحر .

٣٥ (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره) فماد نأثرون .

٣٦ (قالوا أرجه وأحاه) أخر أمرها (وايت في المدائن حاشرين) جامعين .

٣٧ (بانوك نكل سحر عليم) بفضل موسى في علم السحر .

٣٨ (فجمع السحرة ليقات يوم معلوم) وهو وقت الضحى من يوم الزينة .

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ قَالَ لَنْ حَوْلَهُ
أَلَا تَسْمَعُونَ ۝ قَالَ رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ۝
قَالَ لَنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُم مُّجْنُونٌ ۝ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ ۝ قَالَ لَيْسَ
أَتَّخِذُ الْإِنْسَانَ غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ ۝ قَالَ وَلَوْ جِئَكَ
بِسِتْرٍ مُّبِينٍ ۝ قَالَ فَأْتِ بِآيَةٍ ۚ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ۝
قَالَ عَصَاؤُ فَإِنِّي مُبِينٌ ۝ وَزَرَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ
بِعَصَا ۝ لِلطَّيْرِ ۝ قَالَ لَئِلاَّ حَوْلَهُ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَلِيمٌ ۝
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَاذْأَمُرُّونَ ۝
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَحَاهُ وَابْتَغِ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۝ يَا قَوْمِ
يَكْفُرُ بِحُكْمِ اللَّهِ ۝ فُجِعَ النَّاسُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝

لاكل من طمأنته وكان مجهودا فنزل قوله تعالى : (ليس عليكم جناح) الآية . أخرج الزوار بسند صحيح عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعون مفتاحهم إلى (سناهم ويقولون لهم قد أحللتنا لكم أن نأكلوا مما أحببتم وكانوا يقولون أنه لا يحل لنا لأهم أدوا عن غير طيب نفس فأنزل الله (ليس عليكم جناح) ، إلى قوله (أو ما ملكتكم مفتاحه) وأخبر ابن جرير عن الزهري أنه سئل عن قوله (ليس على الأعمى حرج) ما بال الأعمى والأعرج والمرصذكروا هنا فقال أخبرني عبد الله قال إن المسلمين كانوا إذا غرروا حلفوا زناهم وكانوا يبيعون إليهم مفتاحهم أيوابهم يقولون قد أحللتنا لكم أن نأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يبحر حوث من ذلك يقولون لا ندخلها وهم عيب فأنزل هذه الآية رخصة لهم -

٤٣ (قال لهم موسى) بعد ما قالوا له إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الماتين (ألقوا ما أتم ملقون) فالأمر فيه للأذن بتقديم إلقائهم توسلاً به إلى إظهار الحق .

200

٤٧ (قالو آمنا برب العالمين)

۵۴ (إنا نطمع) نرجو (أن يغفر لنا ربنا
خطايانا أن كنا) أي مان .

اسباب نزول الآية ٦٣ قوله تعالى : (انما المؤمنون الاية . اخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد ابن كعب القرظي وغيرهما قالوا لما اقبلت قريش عام الاحزاب نزلوا بجميع الاصهار من رومة بشر بالدينونة فائدها

(أول المؤمنين) في زماننا • ٥٣ (وأوحينا إلى موسى) بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا إلا غيورا (أن أسر عبادي) بني إسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لغة في أسرى سرهم ليلا إلى البحر (إنكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده فيلجئون وراءكم البحر فانجيتكم واغرقهم •

٥٤ (فأرسل فرعون) حين أخبر سيرهم (في المدائن) قيل كان له ألف مدينة وأتتا عشر ألف قرية (حاشرين) جامعين الجيش قائلا • ٥٥ (إن هؤلاء شرمة) طائفة (فليبون) قيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا ومعددة جيشه سبحانه

ألف فقللهم بالنظر إلى كثرة جيشه •

٥٦ (وإنهم لنا لعائطون) فاعلون ما يبيغتنا •

٥٧ (وإننا لجميع حثرون) متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون •

٥٨ قال تعالى: (فأخرجناهم) أي فرعون وقومه من مصر ليحرقوا موسى وقومه (من جنات) بساتين كانت على جانبي النيل (وعيون) أنهار جارية في الدور من النيل •

٥٩ (وكوز) أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسيت كنوزا لأنه لم يبق حق الله تعالى منها (ومقام كريم) مجلس حسن للامراء والوزراء يجتمع أربابهم •

٦٠ (كذلك) إخراجنا كما وصفنا (وأورثناها) بني إسرائيل) بعد إغراق فرعون وقومه •

٦١ (فأنبئهم) لحقوهم (مشرقين) وقت شروق الشمس •

٦٢ (فلما نراه الجمعان) رأى كل منهما الآخر (قال أصحاب موسى) إننا لمدركون) يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به •

٦٣ (قال) موسى (كلا) أي لن يدركونا (إن معي ربي) بنصره (سهيدين) طريق النجاة •

٦٤ قال تعالى (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضربه (فانفلق) فانشق اثني عشر فرقا (فكان كل فرق كالطود العظيم) الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يمتلئ منها سرج الراكب ولا لبد •

٦٥ (وازلقنا) قربنا (ثم) هناك (الآخرين) فرعون وقومه حتى سلخوا سالكهم •

الجزء التاسع والخمسون

٤٨٩

أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ٥٣ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اسْرِعْ بِعِبَادِي بِرَبِّكَ
سَبْعُونَ ٥٤ فَأَرْسَلْنَا رِعُونَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ٥٥ إِنَّ هَؤُلَاءِ
لَشِرَازِمَةٌ لِّفُلَيْوْنَ ٥٦ وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِلُونَ ٥٧ وَإِنَّا لَآلِجُجُجٌ
كَادِرُونَ ٥٨ فَأَخْرَجْنَا مِمَّنْ رَزَقْنَا وَهَبُونَ ٥٩ وَكَانُوا
وَمَقَامًا كَرِيمًا ٦٠ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ٦١ فَأَنبَأَهُمُ
مُّشْرِقِينَ ٦٢ فَلَمَّا نَرَاهُ الْجُمُعَانَ قَالَا هَٰذَا هُوَ الَّذِي زَعَوْا
٥٥ قَالَ كَلَّا إِنَّهُ يَرْبِي سَيِّدِينَ ٥٦ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
الْعَظِيمِ ٥٧ وَآزَلَقْنَاهُمُ الْآخِرِينَ ٥٨ وَلَبِثْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ
مَعَهُ أَجْتِهَيْنِ ٥٩ ثُمَّ عَرَضْنَا الْآخِرِينَ ٦٠ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً
وَمَا كَانَ لَأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عِلْمٍ ٦١ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِدٌ يُبْرَأُ إِلَيْهِ ٦٢

٦٦ (وأوحينا موسى ومن معه أجمعين) بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة •

٦٧ (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخولهم في البحر وحروج بني إسرائيل منه •

٦٨ (إن في ذلك) إغراق فرعون وقومه (آية) عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بأه لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموس التي دلت على عظام يوسف عليه السلام •

٦٩ (وإن ربك له العزيز) فاتهم من الكافرين بإغراقهم (الرحيم) بالمؤمنين فأنجاهم من الفرق •

٧٠ (واتل عليهم) كفار مكة (تأ) خير (إبراهيم) وببذلحه • ٧١ (إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون) •
 ٧٢ (فأولئك بعد أنصاماً) صرحوا فأقبلوا ليعطوا عليه (فنظروا لها عاكفين) هم نهاراً على عبادتها زادوه في الجواب
 الصحرَاء •

٧٣ (قال هل يسمعونكم إذ) حين (تدعون أو يسمعونكم) إن عبتوهم (أو يضررون) سكم إن لم تعبدوهم •
 ٧٤ (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) مثل فعلنا • ٧٥ (قال أفرأيت ما كنتم تعبدون) •

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

١٩٠

٧٦ (أنتم وآبائكم الأقدمون) •
 ٧٧ (فإنهم عدوي) لا أعبدكم (إلا) لكن
 (رب العالمين) فإني أعبد •

٧٨ (الذي خلقني فهو يهدين) إلى الدين •
 ٧٩ (والذي هو يطمئني ويسقيني) •

٨٠ (وإذا مرضت فهو يشفين) •
 ٨١ (والذي يهتدي ثم يهين) •

٨٢ (والذي أطعم) أرجو (أن يغفر لي خطيئتي
 يوم الدين) الجزاء •

٨٣ (رب هب لي حكماً) علماً (والقضي
 بالصالحين) النبيين •

٨٤ (واجعل لي لسان صدق) ثناء حسناً (في
 الآخرين) الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة •

٨٥ (واجعلني من ورثة جنة النعيم) من يطاعها

٨٦ (واغفر لي) إنه كان من الصالحين (بأن
 توب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه
 عدو لله كما ذكر في سورة براءة •

٨٧ (ولا تخزني) تفضحني (يوم يمشون) الناس

أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنهم
 إلى حبيب أحد وجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الخبر فغضب الخنفساء على المدينة
 وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وأبوا رجال
 من الناعمي وجعلوا يأتون بالخصيف من العمل
 فينقلون إلى عليهم بغير علم من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا أدب وجعل الرجل من
 المسلمين إذا ناسخاً الثانية من الحاجة التي لا بد منه
 يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 الأسبيل من رومة ثم بالمدية فأندها أبو سفيان وأقبلت غطفان وبسناده في الحقوق حاجته بآدان له وإذا قضى حاجته رجع
 فأمر الله في أولئك القوم (إنما القومون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع) إلى قوله (وأنه بكل
 شيء عليم) •

وَأَلَّا عَلَيْهِمُ بَنَاءُ إِبْرَاهِيمَ ۖ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ
 ۖ قَالُوا عِبَادَتُنَا كَمَا قَدْ لَمَعْنَا كَهَيْئَةٍ ۖ قَالَ هَلْ يَسْمَعُكُمْ
 إِذْ تَدْعُونَ وَيَسْمَعُكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَجِدْنَا آباءَنَا كَذَلِكَ
 يَفْعَلُونَ ۖ قَالُوا أَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ عِدُّهُمْ ۖ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ
 الْأَدْمُونَ ۖ فَاتَّهَمُوا عِدُّوهُ إِلَّا رَبَّ الْمَلَائِكَةِ ۖ وَالَّذِي
 خَلَقَهُمْ يَهْدِي ۖ وَالَّذِي يُوْطِئُكُمْ وَيُفْسِقُ ۖ
 وَإِذَا مَرِضْتُمْ يَهْدِيكُمْ ۖ وَالَّذِي يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ۖ رَبِّ هَبْ لِي
 حُكْمًا وَارْحَمْنِي الرَّحِيمِينَ ۖ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ
 فِي الْآخِرِينَ ۖ وَاجْعَلْكُمْ زُرُوعًا وَسِدْرًا زَكِيًّا ۖ وَأَغْفِرْ
 لِإِبْرَاهِيمَ ۖ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُصْعَقُونَ

٦٣ قوله تعالى (لا تجعلوا) الآية. اخرج أبو تميم في الدلائل من طريق الصحاح عن ابن عباس
 قال كانوا يعزوا ما محمد يا أبا القاسم فأقول الله (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) فقالوا يا بني الله يا رسول الله

قال تعالى فيه : ٨٨ (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحداً ٨٩ (إلا) لكن (من أتى الله قلب سليم) من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك .

٩٠ (وازلت الجنة) قربت (للمتقين) فمروها .

٩١ (وبرزت الجحيم) ظهرت (للثاوين) الكافرين .

٩٢ (وقيل لهم أينما كنتم تميدون) ٩٣ (من دون الله) أي غيره من الأصنام (هل ينصرونكم) يدفع العذاب عنكم (أو ينتصرون) يدفعه عن أنفسهم لا .

٩٤ (فكبكوا) القوا (فيها هم والعاون) .

٩٥ (وجنود إبليس) أتباعه (ومن أطاعه من الجن والإنس) أجمعون () .

٩٦ (قالوا) العاؤون (وهم فيها يختصمون) مع معبودهم .

٩٧ (تالله إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه (كنا لفي ضلال مبين) بين .

٩٨ (إذ) حيث (نسويكم رب العالمين) في العبادة .

٩٩ (وما أضلنا) عن الهدى (إلا المجرمون) الشياطين أو أولوا الذين اقتدينا بهم .

١٠٠ (فما لنا من شافعين) كما للمؤمنين من الملائكة والنبين والمؤمنين .

١٠١ (ولا صديق حميم) يهيه أمرنا .

١٠٢ (فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنكون من المؤمنين) لو هنا للتمني وتكون جوابه .

١٠٣ (إن في ذلك) المذكور من قصة إبراهيم وقومه (لآية) وما كان أكثرهم مؤمنين () .

١٠٤ (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) .

١٠٥ (كذبت قوم نوح المرسلين) بتكذيبهم له لا شراكم في الهي . بالوحيد أو لأنه لطول ليلته فيهم كأنه رسل وتأنيت قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه .

١٠٦ (إذ قال لهم أخوهم) نسا (نوح ألا تتقون) الله ١٠٧ (إنني لكم)

الحجر (البحر المحسن)

٢٤١

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝

وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ۝ وَبَرَزَ إِلَى قَوْمِهِ لِنُعَذِّبَهُ ۝

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَدَدًا ۝ وَرَزَّوْا عَنْهُ مُكْرَماً ۝

يَتَّبِعُونَكَ أَتَى نَصْرُونَ ۝ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۝

وَالْعَاوُونَ ۝ وَجُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۝ قَالُوا وَهَذَا بَشَرٌ

مِثْلُنَا ۝ فَأَقْبَرْنَا ضَلَالَتِهِمْ ۝ إِذْ نَسُوا ۝

رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا نُفُوزًا ۝ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ

شَافِعِينَ ۝ وَلَا صِدْقَ عِمْيَرٍ ۝ فَلَمَّا دَنَا كَرًّا فَكَوَّنَ ۝

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝

وَأَنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْغَيْرِ الْرَجِيمِ ۝ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ

الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنْ لَكُمْ

سورة الفرقان

أسباب نزول الآية ١٠ أخرج ابن أبي سبيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن جثمعة قال قيل للنبي صلى الله

عليه وسلم ان شئت اعطيناك مقامك في الآخرة وخرانها لا ينقصك ذلك عندنا شيئاً في الآخرة وان شئت جمعناها لك في الآخرة فقال لا بل اجعلها لي في الآخرة فتزلت (تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك) الآية .

(رسول أمين) على تبليغ ما أرسلت به ١٠٨ (فاتحوا الله وأطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله وإيمانه .

١٠٩ (وما أسئلكم عليه) على تبليغه (من أجر إن) ما (أجري) ثوابي (إلا على رب العالمين) .

۱۱۰ (فاتقوا الله وأطيعون) کرره تاکیداً .

١١١ (قالوا أنؤمن) نصدق (لك) لقولك (وانبئك) وفي قراءة وانبأك جمع تابع مبتدأ (الاردلون) السفلة

كالحاكة والأساكة . ١١٣ (قال وما علي) علم لي (بما كانوا يفعلون) .

شَوْه الشَّعْرَاءُ

۱۱۳ (إن) ما (حسابهم) إلا على

(ربي) فيجازيهم (لو شعرون)

تعلمون ذلك ما عبتوهم .

١١٤ (وما أنا بطارد المؤمنين)

۱۱۵ (إِنْ) مَا (أَمَّا إِلَّا نَذِيرٌ مَبِينٌ)

بين الإنذار •

۱۱۶ (قالوا لنن لم تنه يا نوح)

عما تقول لنا (لكون من المرحومين)

• بالحجارة أو بالشم.

۱۱۷ (قال) نوح (رب ان قومى

• (کذبون)

۱۱۸ (فاتح یمنی وینهم قضا)

احكم (ونجني ومن معي من المؤمنين)

۱۱۹ قال تعالى (فأنجيناه ومن

معه في الفلك المشحون) المملوء من

الناس والحيوان والطير •

۱۴۰ (ثم أغرقنا بعد) بعد انجائهم

(الباقين) من قومه •

١٢١ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ

اکثرهم مؤمنین) •

١٢٢ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)

١٢٣ (كذب عاد المرسلين) .

١٣٤ (إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودُ)

٦
 رَسُولَيْنِ ۝ فَاَقْرَأَهُ وَاطْبَعُوهُ ۝ وَمَا اسْتَأْذَنُكَ
 عَلَيْهِ مِنْ اَمْرٍ اِذَا تَخَرَّجَ اِلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَاَقْرَأَهُ وَاطْبَعُوهُ
 ۝ قَالُوا اَنْتُمْ لَكُمْ وَابْتِغَالُ الدُّنْيَا ۝ قَالُوا وَمَا عَلَيْنَا مِثْلَ
 كَذٰلِكَ ۝ اِنْ رَايْتُمْ اِلَّا عَلَى رِبِّ لَوْ تُشْرِكُونَ ۝
 وَمَا اَنَابَارُ الْوُثَيْنِ ۝ اِذَا نَالَ بَذْرِ مُيْتٍ ۝ قَالُوا
 اَنْتُمْ لَتُفْسِدُنَا فِئَةً لِّكُنْ مِنْ الرَّاكِبِينَ ۝ قَالَتْ رَبِّ
 اِنْ رَايْتُمْ كَذٰبًا ۝ فَاصْحَبْنِيْ وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنِيْ وَمَنْ
 مِثْلِيْ الْوُثَيْنِ ۝ فَاَمْتِنَا ۝ وَمِنْ مَعْنٰى الْعَالِيَةِ الْمَحْرُوبِ
 ۝ ثُمَّ اَعْرَضْنَا عَنْ الْبَاقِيْنَ ۝ اِنْ فِىْ ذٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 اَعْيُنُهُمْ اَنْ يَّرٰى ۝ وَاِنْ يَّرٰى لَمْ يَرِ الْغَيْبُ ۝ اِذْ قَالَتْ اَنْتُمْ هُمُودُ
 ٧

اسباب نزول الآية ٣٠ واخرج الواحدى من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نهي المشركون رسول الله

مضى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق) واخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس .

اسباب نزول الآۃ ۲۷ واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان ابي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم -

(الأتقون) • ١٢٥ • (إني لكم رسول أمين) • ١٢٦ • (فاخفوا لله وأطيعون) •

١٢٧ • (وما أسألكم عليه من أجر إن) ما (أجري إلا على رب العالمين) •

١٢٨ • (أتنبئون بكل ريح) مكان مرتفع (آية) بناء علماء المارة (تعيثون) بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة

حال من ضمير تنبؤ • ١٢٩ • (وتسخرن مصانع) للماء تحت الأرض (لملك) لأنكم (تخلدون) فيما لا تموتون •

١٣٠ • (وإذا بطشتم) بضرب أو قتل (بطشتم جبارين) من غير رافة •

١٣١ • (فاخفوا لله) في ذلك (وأطيعون)

فيما أمرتكم به •

١٣٢ • (واخفوا الذي أمركم) أنعم عليكم

(بما تعلمون) •

١٣٣ • (أمركم بأنعام وبين)

١٣٤ • (وجنات) بائتين (وعيون) أنهار •

١٣٥ • (وإني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم)

في الدنيا والآخرة إن عصيتموني •

١٣٦ • (قالوا سواء علينا) مستو عندنا (أوعظت

أم لم تكن من الواعظين) أصلا أي لا فرعي

لوعظك •

١٣٧ • (إن) ما (هذا) الذي خوفنا به (إلا

خلق الأولين) أي طيبتهم وعاداتهم •

١٣٨ • (وما نحن بمعذبين) •

١٣٩ • (فكذبوه) بالمذاب (فاهلكناهم) في

الدنيا بالريح (إن في ذلك لآية) وما كان أكثرهم

مؤمنين •

١٤٠ • (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) •

١٤١ • (كذبت ثمود للمرسلين) •

١٤٢ • (إذ قال لهم) •

الجزء التاسع عشر

١٩٢

الْأَنْفُسَ ۚ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۖ فَاقْبَلُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ

وَمَا اسْتَأْذَنُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَرَادَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

اَنْتَبِهُنَّ بِكُلِّ بَغْيٍ أَتَيْنَ بِهِنَّ ۖ وَتَجِدُنَّ مَصَافِحَ

لَهُنَّكُمْ تَحْمِلُونَّ ۚ وَإِذَا بَلَغَ لِمَنْ يَشَاءُ جَارًا ۖ

فَأَقْبُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ۚ وَأَقْبُوا الَّذِي أَمَّا تَحْمِلُونَ ۚ

أَمَّا بَيْنَكُمْ وَأَمَّا بَيْنَنَا ۖ وَبَيْنَ أَجْنَابٍ وَعَيْنٌ ۚ إِنْ هَؤُلَاءِ

عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ

أَوَلَمْ نَكُنْ مِنْ أُولَىٰ عَظِيمٍ ۖ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۖ

وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ۚ مَكَدَبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ هَؤُلَاءِ

ذُكْرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا مَا كَانَ كَذِبُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ

الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۚ إِذْ قَالَ لَهُمُ

- فيزجره عقبة بن أبي معيط فنزل ا ويوم بعض الظالم على يديه) الى قوله (خذولا) واخرج مثله من الشعبي ومقسم •

اسباب نزول الآية ٣٢ واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الختارة عن ابن عباس قال قال المشركون

ان كان محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه الا يزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية والايتين فانزل الله (وقال الذين

كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) •

اسباب نزول الآية ٦٨ واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم -

- (آخرهم صالح الا تنقون) ١٤٣ • (اني لكم رسول أمين) ١٤٤ • (فاقفوا الله واطيعون) ١٤٥ • (وما أسألكم عليه من أجر إن ما) (أجري إلا على رب العالمين) •
 ١٤٦ • (أتتركون في ما ههنا) (من الخيرات) (آمنين) •
 ١٤٧ • (في جنات وعيون) •
 ١٤٨ • (وزروع ونخل طلعها هضيم) (لطيف لين) •

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

١٤٩ • (وتحتون من الجبال يوتا فرهين)

بطرين وفي فراءة فارهين حاذقين •

١٥٠ • (فاقفوا الله واطيعون) فيما أمرتكم به •

١٥١ • (ولا تطيعوا أمر المسرفين) •

١٥٢ • (الذين يفسدون في الأرض) (بالمعاصي) (ولا يصلحون) (بطاعة الله) •

١٥٣ • (قالوا إنما أنت من المرصين) (الذين) (سحرنا كثيرا) (حتى غلب على عقلم) •

١٥٤ • (ما أنت) (أيضا) (إلا بشر مثنا فأت) (بآية إن كنت من الصادقين) (في رسالتك) •

١٥٥ • (قال هذه فاقة لها شرب) (نصيب من) (الماء) (ولكم شرب يوم معلوم) •

١٥٦ • (ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم) (بعظم العذاب) •

١٥٧ • (فمروها) (عرها) (بضمهم) (برضاهم) (فأصبوا نادمين) (على عرها) •

١٥٨ • (فأخذهم العذاب) (الموعود به فهلكوا) (إن في ذلك لآية وما كان) •

أَخْرَجَهُم صَالِحٌ إِلَّا نَجَّوْنَ • إِنْ كُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ •
 فَاقْفُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا • وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ
 أَجْرِيَ إِلَّا عَرَبُ الْعَالَمِينَ • أَتُرْكُونَ فِي مَا هَهُنَا آمِينَ •
 فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ • وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضْبٌ •
 وَنَحْوٍ مِنَ الْجِبَالِ يَوْتَائِهِمْ • فَاقْفُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا •
 وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ • الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا يَصْلَحُونَ • قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُرْصِينَ • مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ
 مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ • قَالَ مَذْذُ
 نَاهُمْ لَمَّا شَرِبُوا لَكُمْ شَرِبَ يَوْمَ مَعْلُومٍ • وَلَا تَمْسُوهَا
 بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يُوعَظُ بِهِ • فَقَرِّبُوا مَا تَبْخَرُوا
 نَادِمِينَ • فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ أَنْ فُذِّلَتْ لآيَةُ وَمَا كَانُوا

قال ان تجعل له ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولذلك مخافة ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان ترائي حليلة جارك فانزل الله تصديقها (والذين لا يمدون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) واخرج الشيخان من ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه احسن لو تخبرنا ان لما عملنا كعلما فنتزلت (والذين لا يمدون مع الله الها آخر) الى قوله (وغفورا رحيم) ونزل (قل يا صابدي الذين اسرفوا) الآية •

أكرمهم مؤمنين) • ١٥٩ (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) •

١٦٠ (كذبت قوم لوط المرسلين) •

١٦١ (إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون) •

١٦٢ (إني لكم رسول أمين) •

١٦٣ (فاتقوا الله وأطيعون) •

الجزء التاسع عشر

١٦٤ (وما أسئلكم عليه من أجر إن) ما
(أجري إلا على رب العالمين) •

١٦٥ (أتأتون الذكور من العالمين) أي من
الناس

١٦٦ (وتذرون ما خلق لكم ويحكم من أزواجكم)
أقبالين (بل أتم قوم عادون) متجاوزون الحلال
إلى الحرام •

١٦٧ (قالوا لن لم تنه يا لوط) عن إنكارك
علينا (لتكف من العرجين) من بلدنا •

١٦٨ (قال لوط) إني لمعلمكم من القالين
الخبثين •

١٦٩ (رب نجني وأهلي مما يعملون) أي
من عبادهم •

١٧٠ (فنجيناه وأهله أجمعين) •

١٧١ (إلا عجوزاً) امراته (غي القارين)
لباقين (أهلكناها) •

١٧٢ (ثم حمزنا الآخرين) أهلكناهم •

١٧٣ (وأمطرنا عليهم مطراً) حجارة من جملة
الإهلاك (فساء مطر النافرين) مطرهم •

١٧٤ (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين) •

١٧٥ (وإن ربك) •

أَسْأَلُكُمْ مُؤْمِنِينَ • وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ •
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ • إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ
أَلَا تَتَّقُونَ • إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ • فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
• وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ •
• أَنَا نَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ مِنَ الْمَكِينِ • وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ
لَكُمْ مِنْكُمْ مِنْ أَنْثَاهُمْ قَوْمٌ عَادُونَ • قَالُوا لَنْ
لَا تَنْتَفِعَ يَا لُوطُ لَكَ كُفُونٌ مِنَ الْمُجْرِمِينَ • قَالَ إِنِّي أَسْأَلُكُمْ
مِنَ الْعَالَمِينَ • رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَبْعَثُونَ • فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
أَجْمَعِينَ • إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ • ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ
• وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ • مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ • إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً • وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ • وَإِنَّ رَبَّكَ

اسباب نزول الآية ٧٠ وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت في العرقان (والذين لا يسمعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) الآية قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله أنها آخر
وابتنا الفواحش فنزلت (إلا من تاب) الآية •

(لهو العزيز الرحيم) ١٧٦ • (كذب أصحاب الأيكة) وفي قراءة بحذف الهزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء وهي غيضة شجر قرب مدين (المرسلين) •

١٧٧ (إذ قال لهم شعيب) لم يقل أخوهم لأنه لم يكن منهم (إلا تتقون) •

١٧٨ (إني لكم رسول أمين) ١٧٩ (فاتقوا الله وأطيعون) •

١٨٠ (وما أسئلكم عليه من أجر إن) ما (أجرى إلا على رب العالمين) •

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

١٩١

١٨١ (أوفوا الكيل) آمنوه (ولا تكونوا من الخسرين) الناقصين •

١٨٢ (وزنوا بالقسطاس المستقيم) الميزان السوي •

١٨٣ (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم من حقهم شيئاً (ولا تشنوا في الأرض مفسدين) باقتل وغيره من عشي بكر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لعنى عاملها •

١٨٤ (واتقوا الذي خلقكم والجليلة الخليفة الأولين) •

١٨٥ (قالوا إنما أنت من المحررين) •

١٨٦ (وما أنت إلا بشر مثنا وإن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه (نطقك لمن الكاذبين) •

١٨٧ (فاسقط علينا كفًا) يسكون السين وفتحها قطعة (من السماء إن كنت من الصادقين) في رسالتك •

١٨٨ (قال رب اعلم بما تعملون) فيجازيكم به

١٨٩ (فكذبوه فأنذهم عذاب يوم التلة) هي سحابة أظلمت بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا (إنه كان عذاب يوم عظيم)

١٩٠ (إن في ذلك لآية) •

لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لَا تَقُونُ ﴿٣﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ حَقٌّ ﴿٤﴾ فَأَتُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٧﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَيْسَرُ لِلشُّعْبِ ﴿٨﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَمْرَ الْفَاسِدَ ﴿٩﴾ وَأَتُوا اللَّهَ خَلْفَكُمْ مِنْ حَيْثُ خَلَفْتُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ تَكُونُونَ رَاكِعِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطَقُكَ لَمِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿١١﴾ فَاسْقُطْ عَلَيْنَا سَكِينًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢﴾ قَالَ رَبِّ اعْلَمْ بِمَا تَصْلُونَ ﴿١٣﴾ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا فِي السَّيِّئَاتِ ﴿١٤﴾ فَأَنْزَلْنَاهُمْ نَارَ الْفِطْرِ فَاصْبِرُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾

(وما كان أكثرهم مؤمنين) ١٩١ • (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) ١٩٢ • (وإنه) القرآن (لرسيل رب العالمين) ١٩٣ • (نزل به الروح الأمين) جبريل • ١٩٤ (على قلبك لتكون من المنذرين) • ١٩٥ (بلسان عربي مبين) بين وفي فراءه بشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله • ١٩٦ (وإنه) ذكر القرآن المنزل على محمد (لبي در) كتب (الأولين) كالنوراء والانجيل • ١٩٧ (أو لم يكن لهم) لكفار مكة (آه) على ذلك (أن يعلمه عساه بني إسرائيل كعبده الله بن سلام وأصحابه ممن آمنوا فإنهم يخبرون بذلك ويكن بالتخاتية ونصب آية وبالوقافية ورفع آية •

الجزء التاسع عشر

٢٩٧

١٩٨ (ولو نزلناه على بعض الأعجمين) جمع أعجم • ١٩٩ (فقرأ عليهم) كفار مكة (ما كانوا به مؤمنين) آفة من أتباعه • ٢٠٠ (كذلك) أي مثل إخطائنا التكذيب به بقرأة الأعجمي (سكناء) ادخنا التكذيب به (في قلوب المصريين) كفار مكة بقرأة النبي • ٢٠١ (لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الآليم) ٢٠٢ (فيايهم بته وهم لا يشعرون) • ٢٠٣ (فيقولوا هل نحن منظرون) لتؤنس فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى : ٢٠٤ (أفبعدأنا يستعجلون) : ٢٠٥ (أفأريت) أخبرني (إن متناهم سنين) • ٢٠٦ (ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) من العذاب • ٢٠٧ (ما) استعماية بمعنى أي شيء • اغنى عنهم ما كانوا يستعجلون في دفع العذاب أو تخفيفه أي لم يغن • ٢٠٨ (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون) رسل تنذر أهلها •

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
وَأَنذِرْ لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْعَذَابِ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝
عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝ لِّبَلَاةٍ عَرَبِيَّةٍ ۝ وَأَنذِرْ
لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ أُولَئِكَ يَكْفُرُ بِالْمَنَافِعِ ۝ أَن يَكُونَ لَهُمْ آيَةٌ ۝
إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَا تَزَلْنَا عَلَى مِصْرَ الْأَعْمَجِينَ ۝ فَخَرَّاهُ عَلَيْهِمْ
مَا كَانُوا بِمُؤْمِنِينَ ۝ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُخْرِجِينَ ۝
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فَيَسْتَعْجِلُونَ
بَنَّهُ ۝ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ۝
أَفَعِدَّائُنَا يَنْتَظِرُونَ ۝ أَوْ أُنَبِّئُكَ أَنَّ مَتَاعَهُمْ سَنِينَ ۝
فَرَجَعْنَاهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَعْتَمِدُونَ ۝ وَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ إِلَّا أَنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝

سورة الشعراء

اسباب نزول الآية ٢٠٥ اخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهيم قال روي النبي صلى الله عليه وسلم كأنه منحه تسألوه عن ذلك فقال ولم ورايب عدوي يكون من اتى بعدي فزلت : افرايت إن متناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنون فطابت نفسه •

٢٠٩ (ذكرى) عظه لهم (وما كنا ظالمين) في إهلاكهم بعد إنذارهم ونزل رداً لقول المشركين .

٢١٠ (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين) .

٢١١ (وما ينبغي) يصلح (لهم) أن ينزلوا به (وما يستطيعون) ذلك .

٢١٢ (إيهج عن السم) لكلام الملائكة (لمزولون) بالشبه .

٢١٣ (فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المخذلين) إن فعلت ذلك الذي دعوك إليه .

٢١٤ (وانذر عشيرتلكم الأقربين) وهم بنو

هاشم وبنو المطلب وقد أنذرهم جهاراً ورواه

البخاري ومسلم .

٢١٥ (واخفض جناحك) إلى جانبك (لمن) اتبعك من المؤمنين (الموحدين) .

٢١٦ (فإن عصوك) عشيرتك (قتل) لهم (إني بريء مما تعلمون) من عبادة غير الله .

٢١٧ (وتوكل) بالوفاة (على العزيز الرحيم) الله أي فوض إليه جميع أمورك .

٢١٨ (الذي يراك حين تقوم) إلى الصلاة .

٢١٩ (وتقلبك) في أركان الصلاة قائماً وقاعداً وراكماً وساجداً (في الساجدين) المصلين .

٢٢٠ (إنه هو السميع العليم) .

٢٢١ (هل أنبئكم) يا كفار مكة (على من تنزل الشياطين) يهدف إحدى التاهين من الأصل

٢٢٢ (تنزل على كل آفاك) كذاب (أنبئ) فاجر مثل مسيلة وغيره من الكهنة .

٢٢٣ (يلقون) الشياطين (السم) ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة (وأكثروهم كاذبون)

يضمون إلى المسوع كذباً كثيراً وكان هذا قبل أن حبيت الشياطين عن السماء .

٢٢٤ (والشراء يتبعهم الغاؤون) في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون .

٢٢٥ (ألم تر) تعلم (أنهم في كل واد) من أودية الكلام وفنونه (يهيمون) يعضون فيجاوزون الحد مدحاً ومهجاً .

٢٢٦ (وأنهم يقولون) فعلنا (مالا يفعلون) يكذبون .

٢٢٧ (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الشراء .

سورة الشُّعَرَاءِ

١٥٥

وَنُكْرِيَ مَا كَانُوا يَلْبِغُونَ ۚ وَمَا تَزَلَّ بِهَ الشَّيَاطِينُ ۝

وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَبِغُونَ ۝ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمِيعِ لَمَزُولُونَ ۝

فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ۝ وَلَئِنْ

عَشِيرَتُكَ الْأَقْرَبُونَ ۝ وَأَخْفِضْ جَانِحَكَ لِمَا يَنْبَغِيكَ مِنَ الْمُنْبَغِينَ ۝

فَإِنْ عَصَاكَ فَلْيُزِيلْ بِرَأْسِكَ سَمَافُونَ ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى

الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي يَبْلُغُكَ مِنْ مَقُومٍ ۝ وَمَقْلَبٍ فِي

السَّاعِدِينَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ هَلْ أَنْبِئُكُمْ

عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ۝ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝

يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَاذِبُونَ ۝ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ

الغَاوُونَ ۝ الرَّاغِبِينَ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنْتُمْ

يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(وذكروا الله كثيرا) لم يشغلهم الشرع المذكور (واتصروا) بهجوم الكفار (من بعد ما ظلموا) بهجوم الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى : « لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » وقال تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » (وسيعلم الذين ظلموا) من الشرارة وغيرهم (أي منقلب) مرجع (ينقلبون) يرجعون بعد الموت :

﴿ سورة النمل ﴾

مكية وآياتها ٩٣ أو ٩٤ أو ٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(طس) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات القرآن) آياتهم (وكتاب بين) مظهر للحق من البطل عطف بزيادة صفة .

٢ هو (هدى) هاد من الضلالة (وبشرى المؤمنين) المصدقين به (بالجنة) .

٣ (الذين يقيمون الصلاة) يأتونها على وجهها (ويؤتون) يعطون (الزكاة) وهم بالآخرة هم يؤتون (يعلمونها بالاستدلال) وأعيد هم لما فصل بينه وبين الخير .

٤ (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم) القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة (فهم يسمون) يتحرون فيها لقيحها عندنا .

٥ (أولئك الذين لهم سوء العذاب أشده في الدنيا القتل والأسر) وهم في الآخرة هم الأخسرون (لصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم) .

الحجرات (التي تحشرون)

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ غَدَاةٍ إِذَا غُلِبُوا
وَسِعَمَ الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْ يَنْقَلِبُ سَيْطُونٌ ﴿١﴾

سورة النمل مكية
شلا في تسعين آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ﴿١﴾ هدى وبشرى
للمؤمنين ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَصُومُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتُهُمْ
أَعْمَالُهُمْ هُمْ يَعْتَمِدُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَلَّذِي تُرِيدُ
حِكْمًا عَلَيْهِ ﴿٦﴾ إِذَا قَالَ مُوسَى لَهْلَهَ إِنِّي أَنْتَ أَتَى سَائِكُمْ

٦ (وإِنَّكَ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لَقِيَ الْقُرْآنَ) بلقى عليك بشدة (من لدن) من عنده (حكيم علم) في ذلك .

٧ اذكر : (إِذَا قَالَ مُوسَى لَهْلَهَ) زوجته عند سيره من مدين إلى مصر (إِنِّي أَنْتَ) أبصرت من بعيد (نَارًا سَائِكُمْ) اسباب نزول الآية ٢١٤ اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لما برئت (وأبعد عشتريتك الأفرسين) بدا بأهل بيته وفصلته فسق ذلك على المسلمين فانزل الله (وأخفج جناحك لئلا يبعثك من المؤمنين) .

(مها بخبر) عن حال الطريق وكان قد ضلها (أو أتيسكم بشهاب قيس) بالاضافة للبيان وتركها أي شملة نار في رأس فتيلة أو عود (لعلكم تصطلون) والطاء بدل تاء الافتعال من صلي النار بكسر اللام وفتحها تستدفنون من البرد .
 ٨ فلما جاءها نودي أن (بان (يورك) بارك الله (من في النار) موسى (ومن حولها) الملائكة أو المكس وبارك بتعدي بنفسه وبالعرف ويقدر بعد في مكان (وسبحان الله رب العالمين) مجلة مانودي ومعناه تنزيه الله من سوء .
 ٩ (يا موسى إنه) الشأن (أنا الله العزيز الحكيم) .

سورة التل

٧٧

وَمَا خَلَقَ الذُّرِّيَّاتِ ۚ وَإِنَّكُمْ لِرَبِّكُمْ لَعَاكِفُونَ ﴿١﴾
 فَلَمَّا جَاءَ مَا نُوَدِّيَنَّ يُورِكُ مِنْ فِى النَّارِ مِنْ حَوْلِهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ يَا مُوسَى إِنَّا أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾
 وَإِنِّي عَصَاكَ فَلَاحَأَ هَآهَنَ كَأَنَّمَا جَاءَكَ وَقَدْ ذُرِكُوا لَوْ يُفَتِّتُ
 يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْكُوتِ ﴿٤﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
 وَتَبَدَّلَ حسابَهُ سِوَى فَاخِرِ عَفْوَ رَبِّهِمْ ﴿٥﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ
 فِي جَيْبِكَ خَرُجْ مِثْيَاءً مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ فَبِئْسَ آيَاتُ لِلرَّعُوتِ
 قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا
 بِسُورَةٍ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَخَدَّوْهُمَا وَأَسْتَفْتِنَاهُ أَنْفَعُ
 ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ
 آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَاهُمَا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ

١٠ (وَأَتَى عَصَاكَ) فَالْقَاهَا (فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ) تتحرك (كَأَنَّمَا جَاءَ) حية خفيفة (وَلِيٌّ مَدِيرًا) ولم يعقب (يَرْجِعُ قَالَ تَعَالَى (يا موسى لا تخف) منها (إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى) عندى (المرسلون) من حية وغيرها .

١١ (إِلَّا) لكن (مَنْ ظَلَمَ) نفسه (ثم بدل حسناً) أَنَاهُ (بعد سوء) أي تاب (فَأَنبِئْ غُفُورَ رَحِيمٍ) أقبل التوبة وأغفر له .

١٢ (وَادْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) طوق قميصك (تخرج) خلاف لونها من الأدمة (بيضاء من غير سوء) برس لها شجاع يمشي البصر آية (في تسع آيات) مرسل بها (إلى فرعون وقومه) إهم كانوا قوماً فاسقين) .

١٣ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا بِمِصْرَ) مفصلة واضحة (قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) بين ظاهر .

١٤ (وَجَعَدُوا بِهَا) لم يقرؤا (و) قد (استيقنتها أنفسهم) يتقنوا أنها من عند الله (ظلمًا وعلوًا) تكبرًا عن الأيمان بما جاء به موسى واجمع إلى الجحد (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المفسدين) التي علمتها من إهلاكهم .

١٥ (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) إيه (علمًا) بالفضل بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك (وقالا)

شكراً لله (الحمد لله الذي فضلنا) بالنبوة وتسخير الجن والانس والنياطين (على كثير) .

اسباب نزول الآية ٢٢٤ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس قال نهاجي رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فانزل الله (والانصار يتبعهم الفاوون) الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه . وأخرج -

(من عباد المؤمنين) ١٦ • (وورث سليمان داود) النبوة والعلم دون باقي أولاده (وقال يا أيها الناس علنا منطق الطير) أي فهم أصواته (وأوتينا من كل شيء) تؤتاه الأنبياء والملوك (إن هذا) الموتي (هو الفضل المبين) البين الظاهر . ١٧ (وحشر) جمع (لسليين جنوده من الجن والإنس والطير) في مسير له (فهم يوزعون) يجمعون ثم يسافرون • ١٨ (حتى إذا أتوا على واد النمل) هو بالطائف أو بالشام نمل صغار أو كبار (قالت نملة) هي ملكة النمل وقد رأت جنده سليمان (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم) يسكنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) نزل النمل منزل الغلالة في الخطاب بغطائهم •

الجزء التاسع والخمسون

١٩ (فتبسم) سليمان ابتداء (ضاحكا) انتهاء (من قولها) وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته إليه (الريح فحسب جنده حين أشرف على وادهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبا ومشا في هذا السير) (وقال رب أوزعني) الهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت) بها (علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) الأنبياء والأولياء •

٢٠ (وتنفذ الطير) ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره (فقال مالي لا أرى الهدهد) أعرض لي مامنني من رؤيته (أم كان من الغائبين) فلم أره لغيته فلا تحققها

٢١ قال (لا عذبه عذابا) تمذيا (شديدا) ينتف رأسه وذنبه ورميه في الشمس فلا يتبع من الهوام (أو لأذبحنه) بقطع حلقومه (أو لأتيني) بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها نون مكسورة (سلطان مبين) يبرهان بين ظاهر على عذره

٢٢ (فمكث) بضم الكاف وقتها (غير بعيد) يسيرا من الزمن وحضر لسليمان مواضعا برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه ففما عنه وسأله عما لقي في غيبته (فقال أحطت بما لم تحط به) اطلعت على ما لم تطلع عليه (وجئتك) •

٥٠١

مِنْ جِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
عَلَّمْنَا مَطْيَ الطَّيْرِ وَأَوْبَيْتُكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَكُمُ الْفَضْلُ
الْبَيْنُ ۝ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ هُمْ
يُوزَعُونَ ۝ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِرُكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي أَنْ
أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا فِي رِزْقِهِ وَأَدْخِلْنِي رَحْمَتَكَ فِي جِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝
وَقَعَّدَ الطَّيْرُ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ
لَا غَيْبَتَ عَذَابًا شَدِيدًا وَأَوْلَايَايَ بَنِي سُلَيْمَانَ
مُبِينٌ ۝ فَكَتَبَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَالَ أَحْطُ بِمَا لَمْ أَحْطُ بِهِ بِرَحْمَتِكَ

— عن عروة قال لما نزلت (والشعراء) إلى قوله (ما لا يقولون) قال عبد الله بن رواحة قد علم أن الله منهم فأنزل الله (إلا الذين آمنوا) إلى آخر السورة . وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال لما نزلت (والشعراء) الآية جابر عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فقالوا يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء هلكتا مارل الله (إلا الذين آمنوا) الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها عليهم •

(من سب) بالصرف وتركه قبيلة بالبن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف (بنبا) خير (بنن) ٢٣ (إني وجدت امرأة تلطمكم) اسما بلفيس (وأوتيت من كل شيء) يحتاج إليه الملوك من الآله والعدده (ولها عرش) سرير (عظيم) طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ذراعاً مصروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزريرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزريرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مطلق .

٢٤ (وجدت) وقومها يسجدون للنفس من دون الله ورسولهم الشيطان أعمالهم فقدم عن السبل (طريق الحق) فهم لا يمتدون .

سُورَةُ النِّعَمِ

مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ ١٥ إِنْ وَحَدْتُ امْرَأَةً فَمَلَاحِكُمْ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ١٦ وَجَدْنَاهَا قَوْمًا يَعْبُدُونَ الشَّيْطَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَزَقْنَاهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَمْتَدُونُ ١٧ أَلَا يَجِدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ١٨ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ١٩ قَالَ سَتُنظرُ أَصْدَقَ أَمْرِكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ ٢٠ إِذْ هَبَّ بَكَوْا فَاثْبَاهُ الْيَمِّ فَرَزَقْنَاهُمْ فَاظْطَرُّوا إِلَى رَجْعِهِمْ ٢١ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنْ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ كِتَابٌ كَرِيمٌ ٢٢ أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢٣ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُنَزِّلُ سُلَيْمَانَ ٢٤ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفَوَيْتُمْ فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا



٢٥ (ألا يسجدوا) أي أن يسجدوا لغزبت لا واذغم فيها نون أن كافي قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والحبلة في محل مقول يمتدون بإسقاط إلى (الذي يخرج الخب) مصدر بمعنى الخبوء من المطر والنبات (في السموات والأرض ويعلم ما يخفون) في قلوبهم (وما يعلنون) بالسهم . ٢٦ (الله لا إلا هو رب العرش العظيم) استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلفيس ويثما يون عظيم . ٢٧ (قال) سليمان للهدهد (سننظر) أصدقت فيما أخبرتنا به (أم كنت من الكاذبين) أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وأرتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتاباً وصورتهم عبد الله سليمان ابن داود إلى بلفيس ملكة سبأ باسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تملوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالسلك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد .

٢٨ (اذهب بكتابي هذا فاقفه إليهم) أي بلفيس وقومها (ثم نزل) انصرف (عنهم) وقف قريباً منهم (فانظر ماذا يرجعون)

يرددون من الجواب فأخذه وأثامها وحولها جندها وألقاه في حجرها فلما رآته ارتعدت وخضعت خوفاً ثم وقت على ما فيه . ٢٩ (قالت) لأشراف قومها (يا أيها الملأ إني) بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية بقلبها وأوا مكسورة (التي إلى كتاب كريم) مخفوم . ٣٠ (إنه من سليمان وإنه) مضمونه (بسم الله الرحمن الرحيم) . ٣١ (ألا تملوا علي وأتوني مسلمين) . ٣٢ (قالت يا أيها الملأ أفتوني) بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية بقلبها وأوا أي أشيروا علي (في أمري ما كنت قاطعة أمراً) قاضيه .

(حتى تشهدون) تحضرون ٣٣ (قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد) أي أصحاب شدة في الحرب (والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين) لنا نطقك ٣٤ (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) بالخراب (وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) مرسلو الكتاب ٣٥ (وإني مرسله إليهم بهدية فاطرة بم يرجع المرسلون) من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبياً لم يقبلها فأرسلت خدماً ذكوراً وإنا أنأفقا بالسوية وخمسائة لينة من الذهب وتاجاً مكللاً بالجواهر ومسكاً وغنيراً وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان بغيره الخبر فأمر أن تضرب لبنات

الذهب والفضة وأن تيسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميداناً وأن يبنوا حوله حائطاً مشرقاً من الذهب والفضة وأن يؤتي أحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن بين الميادين وشماله .

٣٦ (فلما جاء) الرسول بالهدية ومعه أتباعه (سليمان قال أئندون بقال فما آتاني الله) من النبوة والملك (خير مما آتاكم) من الدنيا (بل أئتم بهديتكم تفرحون) لفرحكم بزخارف الدنيا .

٣٧ (أرجع إليهم) بما آتيت من الهدية (فلما بينهم بجنود لاقبل) لاطاقة (لهم بها ولنخرجنهم منها) من بلدهم بما سببت باسم أبي قبيسهم (أذلقوهم صاغرون) إذ لم يأتوا مسلمين فلما أرجع إليهم الرسول بالهدية جعلت سرورها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وغلقت الأبواب وجعلت عليها حرساً وتجهزت للسير إلى سليمان لتتظر ما يأمرها به فأرتحت في اثني عشر ألف قبل مع كل قبل الوف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها .

٣٨ (قال يا أيها الملك أيكم) في الهمزتين ما تقدم (يايتني يمرشها قبل أن يأتوني مسلمين) متقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده .

٣٩ (قال غفرت من الجن) هو القوي الشديد (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) الذي تجلس فيه للقضاء وهو من القضاء إلى نصف النهار

(وإني عليه لقوي) على حمله (أمين) على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك .

٤٠ (قال الذي عنده علم من الكتاب) المنزل وهو أصعب من برحيا كان صديقاً يصلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) إذا نظرت به إلى شيء فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعاً بين يديه فعي نظره إلى السماء دعا أصعب بالاسم الأعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع تحت كرسي سليمان .

الجزء التاسع عشر

٥٢

حَاشِدُونَ ١ قَالَ لَتَحْسُزُنَّ أُولُو أَوْفٍ وَأُولُو أُنَاسٍ شَبِيدُ الْأَنْزَرِ
إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ٢ قَالَتْ إِنَّ لِلْمَلِكِ إِذَا دَخَلَ
قَرْيَةً أَمْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْزَةً أَهْلِهَا إِذْ لَهُ وَكَذَلِكَ يَعْمَلُونَ
٣ وَإِنِّي مَرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَرْجِعْ الْمُرْسَلُونَ
٤ فَاجَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمَدُّونَ بِمَالٍ فَمَا أَسْرَعَ اللَّهُ خَيْرَ
بِمَا آتَاكُمْ لِيَأْتِيَهُمْ بِخَيْرٍ فَفَرَحُوا ٥ رَجَعَ إِلَيْهِمْ
فَلَمَّا تَرَوْهُ بَخَّشَ دَلِيلَ الْكَمَالِ لَهَا وَلَمَّا رَأَتْهَا قَالَتْ
هِيَ الْمَلِكَةُ ٦ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي أَمْرٌ مِنْ رَبِّكَ
أَنْ يَأْتِيَنِي بِسُلَيْمَانَ ٧ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِنِّي أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ
أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي أَعِينَ ٨ قَالَ الَّذِي
عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

(فلما رآه مستقرا) ساكنا (عنده قال هذا) الاتيان لي به (من فضل ربي ليلوني) ليختبرني (أشكر) بتحقيق المهزئين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسئلة والآخرى وتركه (أم أكثر) النعمة (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) لأجلها لأن ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فإن ربي غني) عن شكره (كريم) بالافضال على من يكفرها .

٤١ (قال تكروا لها عرشها) غيروه إلى حال تكروه إذا رآته (تنظر أنهدى) إلى معرفته (أم تكون من الذين

لا يهتدون) إلى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له إن فيه شيئا فغيروه بزيادة أو نقص وغير ذلك .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

٢٧

٥٠٤

فَلَمَّا رَأَتْهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَلْزَمُنِي أَشْكُرُ
أَمْ أَكْفُرُ مَنْ شَكَرْنَا مَنَّا يَكْفُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ
فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝ قَالَ كَرُوهَا وَعَرَّشَهَا نَسْفُدُ
الْأَهْدَى أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَ زَيْدُ
أَهَكَذَا عَرَّشُكَ قَالَ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوَيْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُهَا
وَكَا مَسْلُوبِينَ ۝ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ وَذَاتَ اللَّهِ تَنْتَابُ
كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ۝ فَيَكَلِّمُهَا أَدْخِلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا
رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَمَّا فَيْتَابُهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُزْدُ
مِنْ قَوَارِيرَ ۝ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ
فَإِنِّي مِنَ الْمُهْلَكِينَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثُودٍ أَخَاهُ صَالِحًا
أَنِ اعْبُدْ اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ

٤٢ (فلما جاءه قيل) لها (اهكذا عرشك) أمثل هذا عرشك (قالت كأنه هو) أي معرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها إذ لم يقل اهكذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان : لما رأى لها معرفة وعلمًا (وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين) .

٤٣ (وصددها) عن عبادة الله (ما كانت تعبد من دون الله) أي غيره (إنها كانت من قوم كافرين) .

٤٤ (قيل لها) أيضا (ادخلي الصرح) هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحتها مذهب جارفه سمك اسطمنه سليمان لما قيل له إن ساقها وقدمها كعظمي الحمار (فلما رآته حسبته لجة) من الماء (وكشفت عن ساقها) لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقها وقدمها حساء (قال) لها (إنه صرح مرصود) أسل (من قوارير) من زجاج ودعاها إلى الاسلام (قالت رباني ظلمت نفسي) بعبادة غيرك (وأسلمت) كائنه (مع سليمان شرب الماء) وأراد تزوجها فكرهه فساقها فصلمت له النياطين النورة فآزاله بها فزوجه وأجهوا فزها على ملكها

وكان يزورها في كل شهر مرة ويقبض عندها ثلاثة أيام وامضى ملكها باقتضاء ملك سليمان روي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فبحان من لا اقتضاء لدوام ملكه .

٤٥ (ولقد أرسلنا إلى ثود أخاه صالِحًا) من القبيلة (صالِحًا أن) بأن (اعبدوا الله) وحده (فإذا هم فريقان يختصمون) في الدين فريق مؤمنون من حيث إرساله إليهم وفريق كافرون .

٤٦ (قال) للكافرين (يا قوم) .

(لم تستعجلون بالسنة قبل الحسة) بالذاب قبل الرحمة حيث قلتم إن كان ما أتينا به حقاً فأتنا بالذاب (لولا) (ملا) (تستغفرون الله) من الشرك (لعلكم ترحمون) فلا تعذبوا •

٤٧ (قالوا اطيرنا) أصله تطيرنا ادعت التاء في الطاء واجتلب همزة الوصل تشامنا (بك وبمن معك) المؤمنين حيث قطعوا المطر وجاعوا (قال طائركم) شؤمكم (عد الله) أهلككم به (بل أستم قوم تقنون) يتخبرون بالخير والشر •
٤٨ (وكان في المدينة) مدينة نمود (تسعة رهط) رجال (يفسدون في الأرض) بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدرهم (ولا يصلحون) بالطاعة •

الجزء التاسع عشر

٤٩ (قالوا) قال بعضهم لبعض (تقاسوا) إحلفوا (بالله لنبيته) بالنون والتاء وضم التاء الثانية (وأهلهم) من آمن به أي تقتلهم ليلاً (ثم لنقولن) بالنون والتاء وضم اللام الثانية (لرأيه) لولي دمه (ما شهدنا) حضراً (مهلك أهله) بضم الهم وفتحها أي إهلكهم • أو هلاكهم فلا ندري من قتلهم (وإننا لصادقون) •

٥٠ (ومكروا) في ذلك (مكراً ومكرنا مكراً) جازينا بتعجيل عقوبتهم (وهم لا يشعرون) •

٥١ (فانظر كيف كان عاقبة مكرمهم أنادمرناهم) أهلكتناهم (وقومهم أجمعين) بصيحة جبريل أو يرمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم •

٥٢ (فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الإشارة) (بما ظلموا) بظلمهم أي كرمهم (إن في ذلك لآية) لعلهم (لقوم يعلمون) قدرتنا فيتعظون •

٥٣ (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح وهم أربعة آلاف (وكانوا يتقون) (الشرك) •

لَسْتَ عَجُولٌ بِالسَّنَةِ قَبْلَ الْحَسَةِ وَلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَأُخْبِرُكَ بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَتْ
طَائِرُكَ عَشْرَ لَيْلٍ أَسْمَعُ قَوْمٌ يَقْنُونُ ﴿٥٠﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا أَتَأْتِنَا
بِاللهِ لَنُبَيِّنَ لَهُ مَا فِيهِ مِنْ لُغْزٍ قُلْ لِي بِهِ مَاهِدٌ مَا يَمْلِكُ أَحَدٌ مِنْكُمْ
وَأَنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا
وَمَنْ لَا يَشْعُرْ ﴿٥٣﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِمِينَ
أَنَادِمْنَا لَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٤﴾ فَبَلَكَ بَيْتُهُمْ خَاوِيَةً
ظُلُمَ الْإِنْسَانُ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
وَكُنَّا لَأُولِي الْقُوَّةِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ كُنَّا إِذْ قَالَ الْقَوْمُ أَنَا نَأْتِي الْفَاتِحَةَ
وَأَنَّا مُبْغِرُونَ ﴿٥٧﴾ أَلَيْسَ لَكُمْ لَنَا نَازِلٌ الرَّجَالِ شُهُودٌ

٥٤ (ولوطاً) منصوب باذكر مقدراً قبله ويبدل منه (إذ قال لقومه أناتون الفاتحة) اللواط (وأنتم تبصرون) يبصر بعضكم بعضاً الهماك في المعصية •

٥٥ (أليستكم) بتحقيق المهزئين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لأناتون الرجال شهوداً) •

(من دون النساء بل أتم قوم يحملون) عاقبة فعلكم • ٥٦ (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط) أهله (من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون) من أديار الرجال • ٥٧ (فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها) جعلناها بتقديرنا (من الفارين) الباقين في المذاب •

٥٨ (وأطرنا عليهم مطراً) هو حجارة السجيل فأهلكتهم (فساء) بس (مطر المنذرين) بالمذاب مطرهم •
٥٩ (قل) يا محمد (الحمد لله) على هلاك الكفار من الأمم الغالية (وسلام على عباده الذين اصطفى) هم (الله) بتحقيق

سُورَةُ التِّلْكَ

٢٢

٥٩

مَزْدُونِ إِنَّكَ بِلَّائِهِمْ قَوْمٌ يُجَاهِلُونَ ﴿٥٦﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَا نَبِيَهُمْ ﴿٥٧﴾
﴿٥٨﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنْ الْغَائِبِينَ ﴿٥٩﴾
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَا تَذْهَبُ
وَسَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا يَشْرُونَ ﴿٦١﴾
أَمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَانْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُشِيرُوا فِيهَا
وَاللَّهُ مَعَ الَّذِينَ هُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ ﴿٦٢﴾ أَمْ جَعَلَ الْإَرْضَ قَرَارًا
وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْغُرُرِ بُيُوتًا
وَاللَّهُ مَعَ الَّذِينَ هُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ أَمْ حَسِبَ أَنَّظَمَ
إِذَا دَعَاهُ وَيَكْفِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ط

الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها
وإدخال ألف بين السهلة والآخرى
وتركه (خير) لمن يصده (ما يشركون)
بالتاء والياء أي أهل مكة به الآلهة
خير لعابديها •

٦٠ (امن خلق السموات والأرض
وأزل لكم من السماء ماء فأنبتنا فيه
النبات من الشجر إلى التكلم (بهمهاتن)
جمع حديثه وهو البستان المعوط ذات
بهجة) حسن (ما كان لكم أن تشيروا
شجرها) لعدم قدرتهم عليه (إليه)
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وإدخال ألف بينهما على الوجهين في
مواضع السبعة (مع الله) أعانه على
ذلك أي ليس معه إله (بل هم قوم
يدخلون) يشركون بالله غيره •

٦١ (امن جعل الأرض قراراً) لامتد
بأهلها (وجعل خلالها أنهاراً) فنباتنا (أنهاراً)
وجعل لها رواسي) جبالاً أثبت بها
الأرض (وجعل بين البحرين حاجزاً)
بين المذهب والملح لا يختلط أحدهما
بالآخر (إليه) مع الله بل أكثرهم
لا يملكون) توحيده •

٦٢ (امن يجيب الماطر) المكروب الذي منه الضر (إذا دعاه) ويكفف السوء (عنه وعن غيره) ويجعلكم خلفاء
الأرض (الاضافة بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله

(إله مع الله قليلاً ما تذكرون) تحطون بالقواتية والتحتانية وفيه إدغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل .
 ٦٣ (أمن يهديكم) يرشدكم إلى مقاصدكم (في ظلمات البر والبحر) بالنجوم ليلاً وبعلامات الأرض نهاراً (ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) فدام المطر (إله مع الله تعالى عما يشركون) به غيره .
 ٦٤ (أمن يبدؤ الخلق) في الأرحام من نطفة (ثم يعيده) بعد الموت وإن لم تعرفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها (ومن يرزقكم من السماء بالمطر والأرض) بالنبات (إله مع الله) أي لا يفعل شيئاً مما ذكر إلا الله ولا إله معه (نزل) يا محمد (هاهنا برهانكم) حججكم (إن كنتم صادقين) أن معي إلهاً فعل شيئاً مما ذكر : وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل .

الجزء العشرون

٥٧

إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ أَمْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنْ بَرِّ إِلَهِ يَرْسِلُ الرِّيحَ بِشَرِّكُمْ يَحْمِلُ الْغَمَامَ
 قَالُوا اللَّهُ عَسَىٰ تَنْزِيلُ ﴿٥٨﴾ أَمْ يَدْعُوا الْخَلْقَ تَرْسِيدَهُ وَهُمْ
 يَرُفُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ مَا تَزْكُمُ
 أَنْ تَكْفُرَ صَادِقِينَ ﴿٥٩﴾ قُلْ لَا يَسْلَمُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٠﴾ بَلْ أَدْرَكَ
 عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَرْزَخٌ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ فِيهَا عَمَوُونَ ﴿٦١﴾
 وَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا زُبًا وَآبَاءُؤُنَا أَنْ نُلَخَّرُونَ
 لَنَدْعُوهُنَّ هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاءُؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٣﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا

٦٥ (قل لا يعلم من في السموات والأرض) من الملائكة والناس (الغيب) ما غاب عنهم (إلا) لكن (الله) يعلمه (وما يشعرون) كفار مكة كثيرهم (أيان) وقت (يبشرون) .

٦٦ (بل) بمعنى هل (أدرك) وزن أكرم وفي قراءة أخرى أدرك بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال واجتلبت هزة الوصل أي بلغ ولحق أو تابع وتلاحق (علمهم في الآخرة) بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك (بل هم في شك منها بل هم منها عمون) من عسى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عيون استقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها .

٦٧ (وقال الذين كفروا) أيضاً في إنكار البعث (إذا كنا تراباً وآباءنا أننا لمخرجون) من القبور .

٦٨ (لقد وعدنا هذا نحن وآباءنا من قبل) ما (هذا) إلا أساطير الأولين (جمع أسطورة بالضم ما سطر من الكتب) .

٦٩ (قل سيرا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بإنكاره وهي هلاكهم بالعذاب .

٧٠ (ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما) .

(يذكرون) تسلية للى صلى الله عليه وسلم أي لا تهتم بكمهم عليك فإننا ناصرك عليهم • ٧١ (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه •

٧٢ (قل عسى أن يكون ردف) قرب (لكم بعض الذى تستعجلون) فحصل لهم القتل بيدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت
٧٣ (وإن ردت له ذو فضل على الناس) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (ولكن أكثرهم لا يشكرون
تأخير العذاب لأنكرهم وقوعه • ٧٤ (وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم) تخفيه (وما يعلنون) بالسنتهم •

سُورَةُ الْفَتْكِ

٧٧

يَمْكُرُونَ ﴿١﴾ وَيَقُولُونَ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٤﴾

وَأَنْ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَسْأَلْتَهُمْ لَيُحْكِمَنَّ أَعْيُنُهُمْ لِيَكُونَ

﴿٥﴾ وَرَبَّكَ لَعَلَّمَنَّا بَيْتَكُمْ صُدُورُهُمْ وَمَا يَطْلُونَ ﴿٦﴾ وَمَا

مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧﴾ إِنَّ هَذَا

الْقُرْآنَ يَفْعَلُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا فَعَلَ الَّذِي هَرَفَ فِي مَجْلُودُونَ ﴿٨﴾

وَأَيُّهُ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقَعُ بِبَعْضِهِمْ حُكْمًا

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١٠﴾ فَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ

الْمُبِينِ ﴿١١﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُتَوَّاتِينَ وَلَا تَسْمَعُ الصَّغِيرَاتِ الدَّاعَاتِ وَإِذَا

وَلَوْ أَمْدَدْتَنَّهُنَّ ﴿١٢﴾ وَأَمَّا أَنْتَ يَا كَاذِبُ الْعَصْيِ عَنْ صَلَاتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ

الْأَمْرَ بِزَيْنٍ يَا مَسْكُوتٍ ﴿١٣﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

﴿١٤﴾ (وما من غائبة في السماء والأرض) الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الغفاه على الناس (إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ ومكتسبون عليه تعالى ومنه تعذيب الكفار •

٧٦ (إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (أكثر الذي هم فيه يختلفون) أي بيان ما ذكر على وجه الرفع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسطوا •

٧٧ (وإنه لهدى) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) من العذاب •

٧٨ (إن ربك يقضي بينهم) كغيرهم يوم القيامة (بحكمه) أي عدله (وهو العزيز) الغالب (العليم) بما يحكم به فلا يمكن أحدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه •

٧٩ (فتوكل على الله) توبه (إنك على الحق المبين) الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالا لهم بالمتوكلين والصم وبالعبي فقال:

٨٠ (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا بدعوا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ولو أمديرتهم) •

٨١ (وما أنت جاهد العبي عن ضلالتهم) إن (ما) (تسمع) سماع إفهام وقبول (إلا من يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مصلون) مخلصون بتوحيد الله •

٨٢ (وإذا وقع القول عليهم) حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار •

أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا (أن الناس) تمار مكة وعلى قراءة فتح هزمة إن تقدر الباء بمد تكلمهم) كانوا بأيانا لا يؤمنون (لا يؤمنون بالقرآن المتفصل) إلى البعث والحساب والمقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح « لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن » ٨٣ (و) لذكر (يوم نحشر من كل أمة فوجا) جماعة (من يكذب بأيانا) هم رؤساؤهم المتبعون (نهم يوزعون) يجعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون •

الجزء العشر

٥٩

أَنزَلْنَاهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّارَ مَكَانًا
بَيِّنَاتٌ لِّأُولِي قُلُوبٍ ۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّنْهُمْ يَخِشُّونَ
بِأَيَّانِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ نَأْتِيَ جَاوُوا قَالَا لَكُذِّبْتُمْ بِأَيَّانٍ
وَلَمْ نَحْطِطُوا بِهَا عُلَاقًا أَنَا ذَاكُمُ يَعْلَمُونَ ۝ وَوَقَّعَ الْهَوْلُ
عَلَيْهِمْ بِمَا لَمْ يَلْمِزُوهُمْ لَّا يَخِيطُونَ ۝ الَّذِينَ زُورُوا أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ
لَيْسَ كُؤَانِيهِ وَالنَّهَارَ نَبْهِيرًا ۝ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ۝ وَيَوْمَ نَخْرِقُ الْأَصُورَ وَنَفِخُ فِي السَّمَكَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ أَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ وَكُلُّ نَفْسٍ لَّدَيْهِ ۝ وَرَى
لِلْجِبَالِ أَنُحْشِبَهَا جَابِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۝ صَبَّحَهُ اللَّهُ الذِّقْرِ
أَنزَلَ كُلَّ قَوْمٍ بِأَخِيهِمْ خَيْرًا مَّا سَعَلُوا ۝ مَرْجَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ خَيْرُ مُنْتَصَرٍ وَهُمْ مِنْ دَرَجَاتٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَمَنْ جَاءَ

٨٤ (حتى إذا جاءوا) مكان الحساب (قال) تعالى لهم (أكذبتم) أنبيائي (بأياني ولم تحيطوا) من جهة تكذيبكم (بها علسا أما) فيه إدغام (ما الاستغماية (ذا) موصول أي ما الذي (كنتم) تصلون) مما أمرتم به •

٨٥ (ووقع القول) حق العذاب (عليهم بما ظلموا) أشركوا (فهم لا ينطقون) إذ لا حجة لهم •

٨٦ (الم يروا أنا جعلنا) خلقنا (الليل) ليكنوا (فيه) كنيهم (والنهار مبصرًا) بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم يؤمنون) خصوصا بالذكر لاستغماهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين •

٨٧ (ويوم ينفخ في الصور) القرن النفخة الأولى من إسرائيل (فنفخ من في السموات ومن في الأرض) خافوا الغوف المفضي إلى الموت كما في آية أخرى فصمق والتعير فيه بالماضي لحقق وقوعه (الإن شاء الله) جبريل وميكائيل وإسرائيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء إنهم أحياء عند ربهم يرزقون (وكل) تنوينه عوض بين المضاف إليه وكلهم بمد إحيائهم يوم النياحة (أنوه) بصفة الفعل وأسم الفاعل (داخرين) صاغرين والتعير في الاتيان بالماضي لتحقيق وقوعه •

٨٨ (وترى الجبال) تبصرها وقت النفخة (تخسها) تظنها (جامدة) واقفة مكانها لمظما (وهي تمر) مر السحاب (المطر إذا ضربته الريح تسيير

سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبنوثة ثم تصير كالمن ثم تصير هباء منثورا (صنع الله) مصدر من لطمضون الجملة قبله اضيف إلى فاعله بمد حذف عامله صنع الله ذلك صنعا (الذي ألقن) أحكم (كل شيء) صنعه (إنه خير بما يعملون) بالياء، والتاء أي أعداؤه من المنصية وأولياؤه من الطاعة • ٨٩ (من جاء بالحسنة) لا إله إلا الله يوم القيمة (فله خير) وتواب (منها) بسببها وليس للتفصيل إذ لاقل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها (وهم) الجانجون بها (من) فزع يومئذ) بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفزع متوقفا وفتح الميم (آمنون) • ٩٠ (ومن جاء) •

(بالسنة) الشرك (حكيت وجوههم في النار) بأن ولبتها ودركت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى ويقول لهم تكبكتا (هل) ما (تجزون إلا) جزء (ما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصي قل لهم •
 ٩١ (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة) مكة (الذي حرما) جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم الإنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يخلى خلاها وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الثالثة في جميع بلاد العرب (وله تعالى (كل شيء) فهو ربه وحالفة ومالكه) وأمرت أن أكون من المسلمين) لله بتوحيده

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

٥١٠

٩٢ (وأن أنزل القرآن) عليكم تلاوة الدعوى إلى الايمان (فمن اهتدى) له (إنما يهتدى لنفسه) لا يضلها فإن ثواب اهتدائه له (ومن ضل) عمن الايمان وأخطأ طريق الهدى (فقل) له (إنما أنا من النذرين) المخوفين فليس علي إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال •

٩٣ (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوهمهم وأديارهم وعظلمهم الله إلى النار (وما ربك بظافل عما يعملون) بالياء والياء وإنما يهلم لوقتهم •

سُورَةُ الْقَصَصِ

(مكية إلا من آية ٥٢ إلى آية ٥٥ مدنية)
 (وآية ٨٥ في الصحيفة أثناء الهجرة وآياتها ٨٧ أو ٨٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(طسم) الله أعلم بمراده بذلك •

٢ (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) الاصحاح بمعنى من (البيان) المظهر الحق من الباطل •

٣ (تلق) قصص (عليك من نبي) خير (موسى) وفرعون بالحق (الصدق) (لقوم يؤمنون) لأجلهم لأهم المستحقون به • ٤ (إن فرعون) •

بِالْأَسْمَاءِ مَكَّنَّ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ ۚ هَلْ عَجَزْتَ إِلَّا بُعْدُكُمْ
 تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ تَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ ۚ الَّذِي حَرَّمَ مَا
 وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۚ وَأَنْ
 أَلْقُوا الْقِرَانَ ۚ فَمَنْ أَهْدَىٰ لِلْعَمَاءِ هَدَىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ سَلَ
 فَسَلَ ۚ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ۚ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَرْبِحُكُمْ
 إِنِّي فَفَرَّقْتُهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۚ

سُورَةُ الْقَصَصِ بِحَمْدِ اللَّهِ
 وَتَحْمِيلُهُ لِرَبِّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 طَسْم ۚ إِنَّكَ إِنَّا أَنْتَ الْكِتَابُ الْبَيِّنِ ۚ تَلَوْا عَلَيْكَ
 مِنْ نَبِيِّنَا مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۚ لَكَ أَنْ تَرْعُونَ

(علا) تنظم (في الأرض) أرض مصر (وجعل أهلها شيئا) فرقا في خدمته (يستضعف طائفة منهم) هم بنو إسرائيل (يذبح أبناءهم) المولودين (ويستحي نساءهم) يستبجن أحياء لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب زوال ملكك (إنه كان من المفسدين) بالقتل وغيره . ٥ (وفريد أن تمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة) بتحقيق الهرمزين وإبدال الثانية ياء بقدي بهم في الخير (ونجعلهم الوارثين) ملك فرعون . ٦ (ونسكن لهم في الأرض) أرض مصر والنمام (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) وفي قراءة ويرى بفح التثنية

والراء ورقع الأسماء الثلاثة (منهم) ما كانوا يحذرون) يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه .

الجزء العشرون

٥١١

٧ (وأوحينا) وحي الهام أو منام (إلى أم موسى) وهو المولود المذكور ولم يشر بولادته غير اخت (أن أرضهم فإذا خفت عليه فائقه في السم) البحر أي النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا تحزني) لفراقه (إنا رادوه إليك وجعلوه من المرسلين) فأرضته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعت في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه وأغلقت وألقته في بحر النيل ليلا .

٨ (فالتقطه) بالتابوت صبيحة الليل (ال) أهوان (فرعون) فوضعوه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يصغر من إياهام لبنا (ليكون لهم) في عاقبة الأمر (عدوا) يقتل رجالهم (وحزنا) يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لثان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزته كاحزته (إن فرعون وهامان) وزيره (وجنودهما) كانوا خاطئين من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه .

٩ (وقالت امرأت فرعون) وقد هم مع أعوانه بقتله هو (فرت عني لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينقنا أو اتخذوه أولادنا) فأطاعوها (وهم لا يشعرون) بعاقة أمرهم معه .

عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْئًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذْبِحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ٥ وَزَيْدَانِ تَمَنَّ عَلَى الدَّيْرِ أَنْ يَسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمَا أئِمَّةً وَجَعَلَهُمَا الْوَارِثَيْنِ ٦ وَتَوَكَّلْ كَيْفَ فِي الْأَرْضِ وَتَوَكَّلْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ٧ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي وَلَا تحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٨ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ٩ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ وَتُوتُ عَيْنِي وَلَوْلَا تَقَاتُلُهُ عُسَىٰ إِنِّي بِنَفْسِيَ أَنِّي أَخَذْتُهُ وَوَلَا وَهْمٌ وَلَا إِشْعَرُونَ ١٠ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِقًا ١١

١٠ (وأصبح فؤاد أم موسى) لما علمت بالتقاطه (فارقا) مفا سواه .

(إن) محممه من التسله واسمها محممه فبأيها (كادت لتبدي به) بأنه ابنها (لولا أن ربطنا على قلبها) بالصرأي
سكناه (لكون من المؤمنين) المصدقين بوعده الله وجواب أولاد له ما قله ١١ (وقالت لآخيه) يريم (بصه) انبى
أثره حتى تعلی حربه (فبصره) انصره (عن جنب) من مكان بعيد احتاساً (وهو) لا يشعر (أنها اخته) وأنها ترقبه.
١٢ (وحرما عنه) راضع من حبل (حل) رده إلى أمه أي منعاه من قبول تدي مرضعة غيره فله يقبل تدي واحدة
من المرضع المحصورة له (فبص) أحمه (هل أدرك على هل ميت) ما رأت حنوم عليه (يكفلونه لك) بالارضاع وغيره

سُورَةُ الْقَصَصِ

٢٨

٥١٢

إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِرَأْسِهَا أَنْ رَطَبًا عَلَىٰ ظَهْرِهَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 ١٠ وَقَالَتْ لِأَخِيهِ فَصْبِرْ بَعْدَ رَبِّهِ وَعَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
 ١١ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الرَّاغِبُ مِنْ بَيْنِ مَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَىٰ
 ١٢ أَهْلِيهِ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ لَكُمْ وَهَرُ لَهْ نَاصِرُونَ ١٣ وَذَكَرْنَا إِلَىٰ
 ١٤ أَيْمُونًا فَصَبْرُهَا وَلَا تَعْنُ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ
 ١٥ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٦ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا
 ١٧ وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٨ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ
 ١٩ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ
 ٢٠ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَايَا الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ
 ٢١ فَصَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ
 ٢٢ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ٢٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي نَلَيْتُكَ فَفِي غَفْوَةٍ فَفَعَلْتَ



(وهم) له ناصرون) وفشرب مساره
بالمثل حيوان لهم فأحب فحارب بامه
فصل ثديها وأسمه عن صولها
طية الريح شبه الذين فادن لها في
إرضاعه في سها فرجع به كما قال
تعالى: ١٣ (فرددناه إلى أمه كي تقر
عيناها بلعائنه (ولا تحزن) حينئذ (ولعلم
أن وعد الله) برده إليها (حق) ولكن
أكثرهم) الناس (لا يعلمون) بهذا الوعد
ولا بأن هذه اخته وهذه أمه فكش
عندها إلى أن فطنته وأجرى عليها
أمرها لكل يوم ديار وأخذت لها نامل
حر بي فأتت به فروعون فتربى عنده كما قال تعالى
حكايه في سورة الشعراء ألم نريك فسنا ولدا
ولبت فينا من عمرك ستين .

١٤ (ولما بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث
(واسوى) بلغ أربعين سنة (آتيناه حكما) حكمة
(وعلمنا) فعمها في الدين قبل أن يبعث نبيا (وكذلك)
كما جزيناه (نجزي المحسن) لأفضهم .
١٥ (ودخل) موسى (المدينة) مدينة فروعون وهي
منف بعد أن عاب عنها مده (على حين غفلة من أهلها)
وقت القيلولة (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من
شيعته) إسرائيلي (وهذا من عدوه) قبلي يحر
الإسرائيلي ليحبل حبلها إلى مطبخ فروعون (فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه) فقال له موسى حل سبله ففعل إنه قال لموسى إدهمت أن أحمله عليك (فذكره موسى)
ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطن (فقضى عليه) قله ولم يكن قصد ملة ودعه في الرمل (قال هذا) قله
(من عمل الشيطان) المهج غضبي (إنه عدو) لاين آدم (مضل) له (مين) بين الاضلال .
١٦ (فان) نادما (رب إني نلت نفسي) بقتله (فاغفر لي فغفر له) .

(إنه هو الغفور الرحيم) أي المتصف بهما أزلاً وأبداً ١٧ (قال رب بما أنعمت) بحق إنعامك (عليّ) بالفرقة اعصمني (فلن أكون ظهيراً) عوناً (للمجرمين) الكافرين بعد هذه إن عصمتني •
 ١٨ (فأصبح في المدينة خائفاً يترقب) ينظر ما يناله من جهة القبل (فاذا الذي استمره بالأمس يستصرخه) يستغيث به على قبلي آخر (قال له موسى إنك لغوي مبين) بين التوابة لما فعلته بالأمس واليوم •
 ١٩ (فلما أن) زائده (أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما) لموسى والمستغيث به (قال) المستغيث طساقا أنه يبطش به لما قال له (ياموسى أتريد أن

لُجْءُ الْفُتُوْرِ

٥١٢

إِنَّهُ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ • قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ • فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْرِ يُنْصَرِفُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِي مُبِينٌ • فَلَمَّا آتَا دَاوُدَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَامُوسَى إِنَّهُ قَالَ أَنْ أَتَى لَكَ مَا تَتَرَقَّبُ قَالَ لَا مُنَازَعَةَ بَيْنَنَا وَالدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَبِّنَا قَالَ فَاتَّبَعْنَاهُ هُنَا حَتَّى لَمَّا جَاءَ الْوَادِئَ الْأَيْمَنَ وَكَانَ صُلَيْمٌ مُسْتَقْبِلَ أَيْمَانِهِمَا قَالَ لَدَاوُدَ مَا يَأْمُرُكَ أَنْ تَتَّبِعُنَا وَمَنْ يَئِزُّكَ أَنْ تَبْغِيَ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يُنَازِعَكَ بِالْحَقِّ فَإِنَّ آلَ يَاقِينَ كَانُوا عَلَى الْبَاطِلِ خُفُوفِينَ • فَلَمَّا بَلَغَا مَدْجَنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَقَامَا فِيهَا جَاءَتْهُمَا طُفُلٌ فَتِلْكَ الْبَنَاتُ الَّتِي أَهْلَكْنَ نِصْفَ نَارِ الْوَادِئِ الْأَيْمَنِ وَالْغُلَّةَ الَّتِي كُنَّ عَلَيْهَا قَالَ هَلْ لَكَ بِهِنَّ يَا دَاوُدُ إِنَّ عَلَيْهُنَّ ذُلًّا مَبْذُورًا • فَلَمَّا نَبَذَتِ الْأُولَى الْمَاسَ عَلَى الْوَادِئِ الْأَيْمَنِ وَفِي ذَلِكَ الْوَادِئِ يُرَاقَبُ ثَلَاثِينَ نَفْسًا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ دَاوُدُ إِنِّي خَشِيتُ الْمَظْلَمَ إِذَا جِئْتُ بِهِنَّ فَأَخَذْتُهُنَّ بِالنَّاصِيَةِ وَأَخْرَجْتُ فِيهِمْ نِصْفَ نَارِ الْوَادِئِ الْأَيْمَنِ وَتِلْكَ الْغُلَّةُ الَّتِي كُنَّ عَلَيْهَا قَالَ دَاوُدُ إِنِّي خَشِيتُ الْمَظْلَمَ إِذَا جِئْتُ بِهِنَّ فَأَخَذْتُهُنَّ بِالنَّاصِيَةِ وَأَخْرَجْتُ فِيهِمْ نِصْفَ نَارِ الْوَادِئِ الْأَيْمَنِ وَتِلْكَ الْغُلَّةُ الَّتِي كُنَّ عَلَيْهَا • فَلَمَّا نَبَذَتِ الْأُولَى الْمَاسَ عَلَى الْوَادِئِ الْأَيْمَنِ وَفِي ذَلِكَ الْوَادِئِ يُرَاقَبُ ثَلَاثِينَ نَفْسًا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ دَاوُدُ إِنِّي خَشِيتُ الْمَظْلَمَ إِذَا جِئْتُ بِهِنَّ فَأَخَذْتُهُنَّ بِالنَّاصِيَةِ وَأَخْرَجْتُ فِيهِمْ نِصْفَ نَارِ الْوَادِئِ الْأَيْمَنِ وَتِلْكَ الْغُلَّةُ الَّتِي كُنَّ عَلَيْهَا •

تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن) ما (تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين) فسمع القطيعي ذلك فلمع أن القاتل موسى فأنطلق إلى فرعون فاخبره بذلك فأمر فرعون الدباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق إليه •
 ٢٠ (وجاء رجل) هو مؤمن آل فرعون (من أقصى المدينة) آخرها (يسمى) يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم (قال ياموسى إن الملا) من قوم فرعون (ياتمرون بك) يتشاورون فيك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إني لك من الناصحين) في الأمر بالخروج •

٢١ (فخرج منها خائفاً يترقب) لحوق طالب أو غوث الله إياه (قال رب نجني من القوم الظالمين) قوم فرعون •

٢٢ (ولما توجه) قصد بوجهه (لتقاء مدين) جهتها وهي قرية شيب على مسيرة ثمانية أيام من مصر سمت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يعرف طريقها (قال عسى دني أن يهديني سواء السبيل) أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها فأرسل

الله ملكاً يده عزرة فأنطلق به إليها (ولما ورد ماء مدين) نثر فيها أي وصل إليها (وجد عليه أمة) جماعة من الناس يسبقون مواشيهم •

٢٣ (ووجد من دونهم) سواهم (امرائين)

(تتوادران) تتنادر عامهما عن الماء (قال) موسى لها (ماضطبكنا) ماضطكنا لا ننساق (قالنا) لا نسقي حتى يصدر (الراء) جمع راء أي يرحمون من سيهم خوف الزحاح فنفسى وفي قراءة يصدر من الرأعي أي يصرفون مواشيهم من الماء (وأبو ناسح كبر) لا يصدر أي يسقى ٢٤ (تسقى لها) من بئر أخرى قربهما رفع حجراً عنها لا يرفعه إلا عشرة أنس (ثم تولى) انصرف (إلى الظل) لسمة من ندد النسس وهو جائئ (فقال رب إني لما أئزلت إلى من خير) طعام (فقير) محتاح فرجعنا إلى أسهما في زمن أقل مما كنا مرجان فيه فأسهما عن ذلك فأخبرناه بنس سقى لها فقال لأحدها ادع لي قال تعالى .

٢٥ (فجاءته إحداهما تنشي على استحياه) أي
واضحه كم درجها على وجهها جاء منه (قالت إن
أبي يدعوك ليحزيك أجز ما سقت لنا) فاجأها
مسكرة في نفسه أحد الاجزاء كانها قصدت المكافاة
إن كان ما يريدنا فمشت بين يديه فجعلت الريح
تضرب ثوبها فتكشف ساقها فقال لها امشي خلفي
ودليسي على الطريق ففعلت إلى أن جاء أبوها وهو
شعيب عليه السلام وعده غشاء فقال له اجلس
فتمس قال أخاف أن يكون عوضاً مما سقت لهما
وإن أهل بيت لا تطلب على عمل خير عوضاً قال
لا عادي وعادة آبائي برى الصف وظم الطعام
فاكل وأخبره بحاله قال تعالى (فلما جاءه وقص
عليه القصص) مصدر بمعنى المقتصر من قوله
التبلي وقصدته من وخوفه من فروع (قال
لا تخف بعول من القوم الطالبين) إذ لا سلطان
لغيره من مدبر.

أُتِمَّتْ عَشْرًا (رعي عشر سنين (فمن عندك) التمام (وما رأيت أن أُنقِ عليك) باشرط العشر (ستجديني إن شاء الله) للتبرك (من الصالحين) الواقفين بالبعد ٢٨ (قال) موسى (ذلك) الذي قتلته (بيني وبينك أُميا الأجلين) الثمان أو العشر وما زالت أي رعيه (قُضيت) أي فرغت منه (فلاعدوان علي) بطلب الزيادة عليه (وأنه علي ماقول) أنا وأنت (وكيل) حفيظ أو شهيد ضم العبد بذلك وأمر شعب ابنته أن تعطي موسى عشا يدفع بها الباع عن غنمه وكانت عشا الأبياء عنده فوقه في دها عشا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعب ٢٩ (فلما قضى) -

(موسى الأجل) أي رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به (وسار بأهله) زوجته ياذن أبيها نحو مصر (آنس) أبصر من بعيد (من جانب الطور) اسم جبل (ناراً فقال لأهله امكنوا) هنا (إني آنست ناراً لعلي أتبيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد أخطأها (أو جذوة) بتلث الجبم قطعة وشعلة (من النار لعلكم تصطلون) تستدفنون والطاء بدل من تاء الاقتال من صلى بالنار بكسر الهمزة وفتحها .

٣٥ فلما اتاه نودى من شاطئ (جانب (الواد الأبيض) لموسى (في البقعة المباركة) لموسى لسماعه كلام الله فيها

(من الشجرة) بدل من شاطئ (بإعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عاب أو علق أو عوسج (أن) مفردة لا مخففة (يا موسى إني أنا الله العالين) .

الجزء العبري

٥١٥

مُوسَى الْأَجَلُ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ
امْكُنُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا كَأَنَّمَا تَنبِقُ مِنْهَا عَجْرٌ أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ
النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا آنَسَ نُوْدًى مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ
الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَأْتِيَهُمْ إِنْ أَنَاءَهُ
رَبُّهُمُ الْقَبْلَ ﴿٣٦﴾ وَأَن يَأْتِيَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا ظَنَرُكَ أَنهَآ
جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَّى يُعِيبُ يَا مُوسَى إِبْلِيسَ لَا تَحْزَنْ أَيْمَنُ مِنَ الْإِيسَئِ
﴿٣٧﴾ اسْلُكْ بِدَكَ فِي جَبِّكَ خَرَجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْدٍ وَأَضْمَمَ
إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّقَبِ فَذَا يَكَرُّكَ رُحَاً نَادِيكَ إِلَى وَعْدَ
وَعْدٍ إِنَّهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ
لِيُنْهَرُ نَارًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٩﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَعُ مِنِّي
إِن سَأَلْتَهُ بِأَمْرٍ مِّنِّي دَعْ يَصْدُقْ بِي إِنِّي خَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٤٠﴾

٣٦ (وَأَن أَلْقِ عَصَاكَ) فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأها جان) وهي العية الصغيرة من سرعة حركتها (ولئى مدبراً) هارباً منها (ولم يعقب) يرجع فنودي (يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين) .

٣٧ (اسلك) أدخل (بدك) اليمنى بمعنى الكف (في جبك) وهوطوق القميص وأخرجهما (تخرج) خلاف ما كانت عليه من الأدمة (بيضاء من غير سوء) أي برص فأدخلها وأخرجهما قميصاً كشعاع الشمس قميصي البصر (واضمم إليك جناحك من الرهب) بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضمه أي الخوف الحاصل من إضاءة اليد بأن تدخلها في جبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها بالجناح لأنها للإنسان كالجناح للطائر (هذانك) بالشديد والتخفيف أي العصا واليد وهما مؤثتان وإنما ذكر المشار به إليهما البتداء لذكر خبره (برهانان) مرسلان (من ربك إلى فرعون وملائته إنهم كانوا قوماً فاسقين) .

٣٣ (قال رب إني قلت منهم نفساً) هو القطبي السابق (فأخاف أن يقتلوا) به .

٣٤ (وأخي هرون هو أفصح مني لساناً) أي (فارسله معي ردماً) معيناً وفي قراءه بفتح الدال بلا همزة (يصدقني) بالجرم جواب الدعاء وفي قراءه بالرفع وجعلته صفة ردماً (إني أخاف أن يكذبون) .

٣٥ (قال سنشد عضدك) ثوبك (بأخيك ونجعل لكما سلطاناً) غلبة (فلا يصلون إليك) يسوء اذهب (يا باتنا)
أتنا ومن اتبعكما الطالبون) لهم .

٣٦ (فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات) واضحات حال (قالوا ما هذا إلا سحر مفترى) مختلق (وما سمعنا بهذا)
كائننا (في) أيام (آياتنا الأولى) .

٣٧ (وقال) يواو وبدونها (موسى ربي أعلم) عالم (س جاء بالهدى من عنده) الصير للرب (ومن) عطف على من

قبلها (تكون) بالعواقية والتحتانية (له عاقبة
الدار) العاقبة المصودة في الدار الآخرة أي وهو
أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به (إنه لا يفلح
الظالمون) الكافرون .

٣٨ (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من
إلاه غيري فأوقد لي يا هامان على الطين) فاطبخ
لي الآجر (فاجعل لي صرحاً) قصراً عالياً (لملي)
أطلع إلى إله موسى) أنظر إليه وأقف عليه (وإني
لأظنه من الكاذبين) في ادعائه لإلهاء آخر وأنه
رسول .

٣٩ (واستكبر هو وجنوده في الأرض) أرض
مصر (بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون)
بالبناء للفاعل وللمفعول .

٤٠ (فأخذناه وجنوده فنبذناهم) طرحناهم
(في اليم) البحر المالح فغرقوا (فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين) حين صاروا إلى الهلاك .

٤١ (وجعلناهم) في الدنيا (آفة) بتحقيق
الهمزتين وإبدال الثانية ياء رؤساء في الترك .

سُورَةُ الْفَصَح

٢٨

٥١٩

قَالَ سَتَدُعُّ عَصَدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ
إِلَيْكُمْ أَيَا يَأْتِيَانَا أَنَّمَا وَمِنَ تَبَعِكُمَا الْعَالِبُونَ ﴿١﴾ فَلَمَّا
جَاءَهُمُ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا
سَمِعْنَا بهذا قَبْلَ آيَاتِنَا الْأُولَى ﴿٢﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِبَيْنِ
جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ وَمَنْ نُكَذِّبُكَ عَنْ قَابِ قَوْسٍ أَنْ يُطَافَ
لَا يُخِشِ الظَّالِمُونَ ﴿٣﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمُ
مِنْ آلِهِ غَيْرُهُمْ قَوْمٌ عَلَى الْأَمْنِ هَؤُلَاءِ جَاءُواكَ بِالْحَقِّ فَاخْجَلِّي صَرْحًا
لَعَلِّي أَطْلِعُ إِلَى آلِهِمْ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤﴾
وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
إِلَٰهَ الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ
فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٦﴾ وَجَعَلْنَا ثَمْرَ أَثْمَةٍ

(يدعون إلى النار) بدعائهم إلى الشرك (ويوم القيامة لا ينصرون) بدفع المذاب عنهم .

٤٢ (وأنبئناهم في هذه الدنيا لعنة) خزيا (ويوم القيامة هم من المقيحين) المبعدين .

٤٣ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم (بصائر للناس) حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي أنواراً للقلوب (وهدى) من الضلالة لمن عمل به (ورحمة) لمن آمن به (لهم يتذكرون) يتعظون بما فيه من المواعظ .

٤٤ (وما كنت) يا محمد (بجانب) الجبل أو الوادي أو المكان (الغربي) من موسى حين المناجاة (إذ قضينا) أوحينا (إلى موسى الأمر) بالرسالة إلى فرعون وقومه (وما كنت من الشاهدين) لذلك فتمله فتخبر به .

٤٥ (ولكننا أنشأنا قرونا) أمما من بعد موسى (فتطاول عليهم العمر) طالت أعمارهم فنسوا اليهود واندرست العلوم واقطع الوحي فجئنا بك رسولا وأوحينا إليك خبر موسى وغيره (وما كنت ثاويا) قريبا (في أهل مدين تلو عليهم آياتنا) خبر ثمان فتعرف قصتهم فتخبر بها (ولكننا كنا مرسلين) لك وإليك بأخبار المتقدمين .

٤٦ (وما كنت بجانب الطور) الجبل (إذ) حين (نادينا) موسى أن خذ الكتاب بقوة (ولكن) أرسلناك (رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) وهم أهل مكة (لهم يتذكرون) يتعظون .

٤٧ (ولولا أن تصيهم مصيبة) عقوبة (بما قلمت أيديهم) من الكفر وغيره (فيقولوا ربنا لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا فتنبح آياتك) المرسل بها (ونكون) .

الجزء العشرون

٥٧

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ٥٧ وَأَنبِئَنَاهُمْ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ٥٨ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ٥٩
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى
بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٦٠ وَمَا كُنْتُ
بِجَانِبِ الرَّفِيقِ إِذْ صُفِّيتَ إِلَىٰ مُوسَى إِلَّا أَمْرٌ وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ ٦١
وَلَقَدْ أَنشَأْنَا نَافُورًا فَفُتَّا وَلِ عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ وَمَا كُنْتُ
نَارًا وَفِي أَهْلِ مَدْيَنَ نَذِيرًا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا وَإِجْرَانَا فَرِيقَيْنِ ٦٢
وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّكَ
لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَسْمَعُ مِنْ نَّذِيرٍ مِن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٦٣
وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْت يَدَيْهِمْ فَيَقُولُوا
رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعِ آيَاتِكَ وَتَكُونُ

(من المؤمنين) وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الإصابة المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها أي لمجانهم بالمقوبة ولما أرسلناك رسولا ٨٠ ﴿ فلما جاءهم الحق ﴾ محمد (من عدنا قالوا لولا) هلا (أوتي مثل ما أوتي موسى) من الآيات كاليد البيضاء والمصا وغيرها أو الكتاب جلده واحده قال تعالى (أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل) حيث (قالوا) فيه وفي محمد سحران وفي قراءة سحران أي القرآن والتوراة (تظاهروا) تماؤسا (وقالوا) إنا بكل (من النبين والكتابين) كافرين ﴿ ٩٠ ﴾ (قل) لهم (فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدي منهما) من الكتابين

سُورَةُ الْقَصَصِ

٢٨

٩١٨

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾ فَأَجَاءَ الْمُرْسَلُونَ مِنْ عِنْدِنَا فَلَاؤُا أَوْفَى
رَسُلًا أَوْفَى مُوسَىٰ وَأَلَمَ يَكْفُرُوا إِنَّمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ
فَالْوَارِثُ كَانَ ظَاهِرًا وَقَالُوا إِنَّا بِكَ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَقَا نُو
يَكَابِرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَنِيعَةً إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٣٠﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْجُدُوا لِلَّهِ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُسِجِدُونَ لِأَهْوَاءِ هَرُونَ
أَصْلُ عِزِّي أَتَبِعَ هَوَا فَعَبِرَ عَذْرَاءً مِنْ أَهْلِهَا لَا يَهْدَىٰ الْقَوْمُ
الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَمَّا هُمْ بِنْدِكُمْ
﴿٣٢﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَاءَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ يُؤْفِكُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا
يُلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا مَسَايِيرُ إِلَهِ الْوُحُوشِ إِنَّمَا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
مُسْلِمِينَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ يَوْمَئِذٍ هُمْ زُرَّارٌ مِمَّنْ يَبْتَغُونَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَبِمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا سَمِعُوا

(أتبعه إن كنتم صادقين) في قولكم

﴿ ٥٠ ﴾ (فإن لم يستجبوا لك) دعاءك

بالأيمان بكتاب (فاعلم أنا يتبعون

أهواءهم) في كفرهم (ومن أضل

من اتبع هواه بغير هدى من الله)

أي لا أضل منه (إن الله لا يهدي

القوم الظالمين) الكافرين ٥٠

﴿ ٥١ ﴾ (ولقد وصلنا) بينا (لهم

القول) القرآن (لعلهم يذكرون)

يحتفظون فيؤمنوا ٥١

﴿ ٥٢ ﴾ (الذين آتيناهم الكتاب من

قبله) أي القرآن (هم به يؤمنون)

أيضا نزلت في جماعة أسلموا من

اليهود كمجد الله بن سلام وغيره ومن

النصارى قنعوا من الحبشة ومن

السام ٥٢

﴿ ٥٣ ﴾ (وإذا تلى عليهم) القرآن

(قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا

كنا من قبله مسلمين) موحدين ٥٣

﴿ ٥٤ ﴾ (أولئك يؤتون أجرهم مرتين)

بإيمانهم بالكتابين (بما صبروا)

بصبرهم على العمل بما (ويؤدون)

يدفعون (بالحسنة السيئة) منهم

(وسما رزقناهم يتنفقون) يتصدقون

﴿ ٥٥ ﴾ (وإذا سمعوا)

سورة القصص

اسباب نزول الآية ٥١ و ٥٢ اخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعه القرظي قال لما نزلت ا ولقد وصلنا لهم القول

في عشرة انا احدهم . واخرج ابن جرير عن علي بن رفاعه قال خرج عشرة رهط من اهل الكتاب معهم رقاعه بمعنى اياه إلى

النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا فاؤذوا فنزلت (الذين آتيناهم الكتاب) الآية. واخرج عن قتادة قال كنا لحدثنا هاتر لثني

(اللعن) الشتم والأذى من الكفار (أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) سلام متاركة سلمت منا من الشتم وغيره (لا تبني الجاهلين) لانصحبهم.

٥٦ ونزل في حرمه صلى الله عليه وسلم على إيمان عمه أبي طالب (إنك لا تصدي من أحببت) هدايته (ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم) أي عالم (بالمهتدين) •

٥٧ (وقالوا) قومہ (إن تبع الهدى ملك تتخلف من أرضنا) نتزع منها بسرعة قال تعالى (أو لم نمكن لهم حرما

الجزء العشرون

آمنًا (يأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقمين من
بعض العرب على بعض (يجهي) بالتوقاية
والتحتانية (إليه ثمرات كل شيء) من كل اوب
(رزقا) لهم (من لدنا) عندنا (ولكن اكثرهم
لا يعلمون) اذ ما نقوله حق

٥٨ (وكم أهلكننا من قرية بطرت معيشتها)
عيشها وأريد بالقرية أهلها (قتلنا مساكنهم لم
تسكن من بعدهم إلا قليلا) للمارة يوماً أو
بعضه (وكنا نحن الوارثين) منهم .

٥٩ (وما كان ربك مهلك القرى) بظلم منها
(حتى يبعث في امها) اعظمها (رسولا يتلو
عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا واهلها
ظالمون) بتكذيب الرسل .

٦٥ (وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها) أي تستمتعون وتزینون به أيام حياتكم ثم ينسئ (وما عند الله) أي ثوابه (خير وأبقى أفلا يعقلون) الباء والتاء أن الباق، خير من الفار.

٦١ (أفمن وعدناه وعداً) •

— ناس من اهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فأمنوا به منهم عثمان وعبد الله بن سلام .

اسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى : (الذين آمنهم الكتاب) الآية سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد .

44

أَفْعُرْصُوعَهُ وَقَالُوا لَأَنفَعَنَا وَلَكُمْ أَفْعَالُكُمْ فَلَقِيَ
عَلَيْكُمْ لَابِئْسَ الْجَاهِلِينَ ﴿٥﴾ إِنَّكَ لَآتِيهِمْ مِنْ عِجَّتِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْدِينَ ﴿٦﴾ وَقَالُوا لَئِنْ
سَبَّحَ الْمَدَى عَلَّكَ تَخْطِفُنَا مِنْ أَرْضِنَا أَوْ تَرْفَعُنَا فَمِنْكُمْ مُرَا
كِبِيٌّ إِلَيْهِ فَرَجَتْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَائِنٍ لَدُنَا وَلَكِنَّ أَشَدَّكُمْ
لِلْأَعْيُنِ ﴿٧﴾ وَكَرِهْنَا أَنْ يَمُرُّ مِنْ دُونِ بَيْتِ مَعِيذِنَا ذَلِكَ
مَسَاكِنُهُمْ لَذَنْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا جَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ
﴿٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَهِيكَ مِنَ الْقُرَىٰ تَوَخَّيْتُ لِتُكْرَهَنَّ سُلُوكًا
يَسْأَلُونَ عَلَيْهَا أَنَّى وَأَسْكُنُوا فِيهَا مِنَ الْغُرَىٰ لِلْآ وَهَلُمَّا
طَالِلُونَ ﴿٩﴾ وَالْوَالِيسُ مِنْهُمْ عَلَىٰ مَنَافِعِ الْحَيَوَاتِ النَّبَا وَرَبِّهَا
وَمَا عِنْدَ أَفْوَحٍ وَخَبْرًا وَفِي أَفْوَحٍ مَقْعَدُكُمْ ﴿١٠﴾ أَفَنُ وَعَدْنَا وَعَدًا

سبب نزول الآية ٥٦ قوله تعالى : (إِنَّكَ لَنَهْدِي مِنْ أَحِبِّيتٍ) أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَعَنِي قُلُوبُ اللَّهِ إِلَّا هَذَا أَشْهَدُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ لَوْ لَا أَنْ تَعْرِينِي نِسَاءً قَرِيبًا يَقُولُنَّ إِنَّهُ حَصَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لَأَفْرَطَ بِهَا بَيْنَكَ فَاتَّقِ اللَّهَ (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحِبِّيتٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مِنْ يَشَاءُ) وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ مُدْتَقًّ بِمُسْنَدٍ جَدِيدٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ بْنِ رَافِعٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمَرَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحِبِّيتٍ) فَمِنْ أَبِي جَهْلٍ وَأَبِي طَالِبٍ قَالَ تَمَّ ۝

(حنا هو لابه) مصبه وهو الجنة (كمن متناه منع الحياه الدنيا) فيزل عن قريب (ثم هو يوم القيامه من المحضرين) النار ، الأول المؤمن والثاني الكافر أي لاساوي بينهما •

٦٢ (و اذكر (يوم يناديهم) الله (فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) هم شركائي •

٦٣ (قال الدين حن عليهم القول) يدخل النار وهم رؤساء الضلالة (ربنا هؤلاء الذين أعطينا) هم مبتدأ وصفة (أغرباهم) حبره فعموا (كما غوينا) لم نرهمهم على النبي (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) ما نافية

سُورَةُ الْقَصَصِ

٢٨

٥٧

حَسَّاهُ وَلَا يَمْلِكُ مِنْ شِقَاكَ مَنَعَ لِيَوْمِ الدِّينِ أَنتَ
هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَئِذٍ يُفْعَلُونَ
شُرَكَاءُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا زُجُودًا ﴿٦٥﴾ قَالَ الَّذِينَ هُمْ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلِ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَفَبِمَا كَفَرْنَا
نَعْرَبُكَ فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٦٧﴾ فَذُكِّرُوا الْعَذَابَ لَئِنْ
كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَيَوْمَئِذٍ يُفْعَلُونَ مَا تَأْتِي
الْأَنبِيَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٧١﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٥﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٧٦﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٧﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٩﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٨٠﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٨١﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٨٢﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٨٣﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٨٥﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٨٦﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٨٧﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٨٨﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٩٠﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٩١﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٩٢﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٩٤﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٩٥﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٩٦﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٩٧﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿٩٨﴾ وَقِيلَ أَذُوتُكُمْ
أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٩٩﴾ فَذُكِّرُوا
الْعَذَابَ لَئِنْ كَانُوا يَشْكُرُونَ ﴿١٠٠﴾

٦٤ (وقيل ادعوا شركاءكم) أي الأصنام الذين تزعمون أنهم شركاء الله (فدعوه فلم يستجيبوا لهم) دعاهم (ورواوا) هم (العذاب) أبصروه (لو أنهم كانوا يشهدون) في الدنيا لما راوه في الآخرة •

٦٥ (و اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبت المرسلين) إليكم •

٦٦ (فسميت عليهم الأنبياء) الأخبار المنجية في الجواب (يومئذ) لم يجلبوا خيرا لهم فيه نجاة (فهم لا يتسألون) عنه فيستكون •

٦٧ (فأما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحا) أدى الفرائض (نفسى) أن يكون من الملحدين (الناجحين) بوعده الله •

٦٨ (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شيء (سبحانه الله وتعالى عما يشركون) عن إشراكهم •

٦٩ (وربك يعلم ما تكن صدورهم) تترقلوبهم من الكفر وغيره •

اسباب نزول الآية ٥٧ قوله تعالى : (وقالوا إن نبيك الهدى معك) الآية اخرج ابن جرير من طريق الموفى عن ابن عباس ان أناسا من فريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن نبيك تخطفنا الناس فنزلت • واخرج النسائي عن ابن عباس ان العارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك •

اسباب نزول الآية ٦١ قوله تعالى : (آمن وعدناه) اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله (آمن وعدناه) الآية قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام واخرج من وجه آخر عنه انها نزلت في حنزة وابي جهل •

(وما يعلنون) بالسنتهم من ذلك • ٧٠ (وهو الله لا إله إلا هو له الحد في الأولى) الدنيا (والآخرة) الجنة (وله الحكم) القضاء النافذ في كل شيء (وإليه ترجعون) بالنشور •

٧١ (قل) لأهل مكة (أرايتم) أي أخبروني (إن جعل الله عليكم الليل سرمداً) دائماً (إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزعيمكم (يا أيكم بضياء) نهار تطلبون فيه الميثة (أفلا تسمعون) ذلك سماع تفهم فترجعوا عن الإشراف •

٧٢ (قل) لهم (أرايتم) إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزعيمكم (يا أيكم بليال)

تسكنون (تستريحون) فيه (من التعب) أفلا

يبصرون (ما أتم عليه من الخطأ في الإشراف فترجعوا عنه •

الجزء العشر

٥٦١

وَمَا يُظِلُّونَ ۝ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخُزُوءُ الْأُولَىٰ وَ
الْآخِرَةُ ۝ وَالْحُكْمُ وَالْإِلَهُ تُرْجُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ جَعَلَ
اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ مِمَّا لَهُ فِرَاقٌ فَوَيْلٌ لَّكُمْ
بِمَعِيَا ۝ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ
الْبَيْتَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ مِمَّا لَهُ فِرَاقٌ فَوَيْلٌ لَّكُمْ بِلَيْلٍ
تَسْكُنُونَ فِيهَا ۝ أَفَلَا تَبْصِرُونَ ۝ وَمِنْ دَعْوَاهُمْ جَعَلَ لَكُمُ الْبَيْتَ
وَالنَّهَارَ لَيْتَ كُذِّبُوا ۝ وَلَيْتُمْ غَاوِرٌ صَلْبُهُ وَلَقَدْ كُفِّرْتُمْ كُذِّبُوا
۝ وَيَوْمَ يَنَادِي بِهِمْ يَقُولُ لِمَنِ تَرْكَبُونَ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا كُفِّرْتُمْ
تُرْجُونَ ۝ وَرَعْنَا مِنْكُمْ آلَهُ أَمْ تَكُنْتُمْ شُهَدَاءَ مَا كَانُوا
بِرَهْمَاكُمْ ضَلُّوا أَنْ لَمْ يَكُنْ فَوَيْلٌ لَّكُمْ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّ كَانُوا أَجْنُودًا
لَّكُمْ ۝ إِنْ تَارَوْكَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ دَائِيَةُ

٧٣ (ومن رحمته) تعالى (جعل لكم الليل

والنهار لتسكروا فيه) في الليل (ولتبتغوا من

فضله) في النهار للكسب (ولعلكم تشكرون)

النعمة قهوما •

٧٤ (و) اذكر (يوم ناداهم فيقول أين شركائي

الذين كنتم تزعمون) ذكر ثانياً ليبنى عليه •

٧٥ (ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيداً)

وهو نبهم يشهد عليهم بما قالوا (فقلنا) لهم

(هاتوا برهانكم) على ما قلتم من الإشراف

(فعلموا أن الحق) في الإلهية (لله) لا يشاركه

فيه أحد (وغل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون)

في الدنيا من أن معه شريكاً تعالى عن ذلك •

٧٦ (إن تارون كان من قوم موسى) ابن عمه

وإبن خاله وآمن به (فبنى عليهم) بالكبر والعلو

وكثرة المال (وأتيناه) •

(من الكوز ما إن مفاتيحه لنوء) تنقل (بالمصبة) الجماعة (أولى) أصحاب (القوة) أي تنقلهم فألباه للمتعبين وعدتهم قليل سبعون وقل أربعون وقل عشره وقل غير ذلك ، اذكر (إذ قال له قومه) المؤمنون من بني إسرائيل (لا نرح) بكثرة المال فرح بطر (إن الله لا يحب الفرحين) بذلك .

٧٧ (وابنح) اطلب (فيما آتاك الله) من المال (الدار الآخرة) بأن تنفق في طاعة الله (ولا تنس) ترك (نصيك من الدنيا) أي أن تعمل فيها للآخرة (وأحسن) للناس بالصدقة (كما أحسن الله إليك ولا تبغ) تطلب (الفساد في

الأرض) بعمل المعاصي (إن الله لا يحب
المفدين) بمعنى أنه يعاقبهم •

٧٨ قال إنما أوتيته) أي المال (على علم عندي) أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل في التوراة بعد موسى وهرون قال تعالى (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون) (الأمم من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا) للمال أي هو عالم بذلك وحكمهم الله (ولا يبطل عن ذنوبهم المجرمون) لعله تعالى بها فيدخلون النار بلا محنت .

٧٩ (فخرج) قارون (على قومه في زينه)
 باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب
 والمرير على خيول وبغال متحليه (قال الذين
 يريدون الحياه الدنيا يا للتنبيه (ليت لنا مثل
 ما اوتي قارون) في الدنيا (انه لاذو حظ)
 نصب (عظيم) واف فيها .

٨٠ (وقال) لهم (الذين اتوا العلم) بما وعد الله في الآخرة (ويلكم) كلمة زجر (ثواب الله) في الآخرة بالجنة (خير لمن آمن وعمل صالحا) مما أوتي قارون في الدنيا (ولا يلقاها) أي الجنة المتأب بها (إلا الصابرون) على الطاعة وعن المعصية .

٨٩ (فخسفنا به) بقارون (وبداره الارض).

سُورَةُ الْقَصَصِ

مِنَ الْكُفْرِ تَرَاهُ إِنْ سَأَلْتَهُ لَنُوقِ الْحُجُجَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ إِذْ
 قَالَهُ قَوْمُهُ لَا تُفْرَحُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَانْبَغَ فِيكُمْ
 اضْطِرَّ اللَّهُ الْدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْصِبْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَخْسِنَ
 كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْخِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ الْمُبْذِرِينَ ﴿٥١﴾ قَالَا نَحْنُ أَكْبَرُ مِنْهُ عَلَىٰ عِندِي وَنَحْنُ نَعْلَمُ
 أَنَّ اللَّهَ هَٰذَا مُلْكٌ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ السُّورَةِ مِنْ هَٰؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِهِ
 أَكْثَرُ جَعَلُوا وَلَا يَسْتَعِزُّوهُمُ الْغُرُوبُ ﴿٥٢﴾ فَخَرَجَ عَلَى
 قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا
 مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ غَيْرَ لِيَأْمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
 وَلَا يُلْقِهَا إِلَىٰ الْآسَارُِونَ ﴿٥٤﴾ خَفَّتْهَا وَبَدَارَهُ الْأَرْضُ

(فما كان له من فئة يصرونه من دون الله) أي غيره بأن يمتنعوا عنه الهلاك (وما كان من المستصرين) منه .
٨٢ (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأسس) أي من قريب (يقولون ويكان الله يسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) يضيّق على من يشاء و « وى » اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى اللام (لولا أن من الله علينا لخسف بنا) بالبناء للفاعل والمفعول (ويكانه لا يفلح الكافرون) لنعمة الله كمأروون .
٨٣ (تلك الدار الآخرة) الجنة (بجملها للذين لا يريدون علواً في الأرض) بالبغي (ولا فساداً) بعمل المعاصي (والعاقبة) المحسودة (للمتقين) لعقاب الله بعمل الطاعات .

الجزء العشرون

٩٢٢

فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ
 ﴿٨٢﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَسْوَاقِ يَقُولُونَ وَيُكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانَ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُتُورًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٤﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا جُزْءَ لِمَنْ عَمِلُوا الشَّرَّاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ الَّذِي رَفَعَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَأَرْأُوكَ إِلَى عَمَادٍ قُلُوبًا عَالِمَةً مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ ضَلَالٍ مُبِينٌ ﴿٨٦﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونْ ظَلِيمًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا يَصْنَعُكَ إِلَّا اللَّهُ

٨٤ (من جاء بالحسنة فله خير منها) ثواب بسببها وهو عشر أمثالها (ومن جاء بالسئنة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا) جزاء (ما كانوا يعملون) أي مثله .

٨٥ (إن الذي فرض عليك القرآن) أنزله (لرادك إلى معاد) إلى مكة (وكان قد اشتاقها) قل دعي أعلم) - (من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين) نزل جواباً لقول كمار مكة أنك في ضلال أي نحو الجاني بالهدى وهم في ضلال وأعلم بمعنى عالم .

٨٦ (وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب) القرآن (إلا) لكن القى إليك (رحمة من ربك) فلا تكون ظهيراً (معنا) للكافرين (على دينهم) الذي دعوك إليه .

٨٧ (ولا يصنعك) أصله يصدونك (حذف تون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقاء مع النون الساكنة) عن آيات الله .

اسباب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى : (إن الذي فرض عليك القرآن) الآية - اخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فانزل الله (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) .

(بعد إذ أنزلت إليك) أي لا ترجع إليهم في ذلك (وادع) الناس (إلى ربك) بتوحيده وعبادته (ولا تكون من المشركين) يعادتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل بئانه .

٨٨ (ولا تدع) تبعد (مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه) إلا إياه (نه الحكم) القضاء الباقض (إليه ترجعون) بالشعور من قبوركم .

...

﴿ سورة العنكبوت ﴾

(مكية إلا من آية ١ لغاية آية ١١)
(قسدية وآياتها ٦٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) الله أعلم بمراده بذلك .

٢ (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا) أي يقولهم (آمنا وهم لا يفتنون) يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فأذاهم المشركون .

٣ (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليمن الله الذين صلبوا) في إيمانهم علم مشاهدة (وليمن الكاذبين) فيه .

٤ (أم حسب الذين يضلون السبيل) الشرك والمناهي (أن يبقوا) يفوتوا فلا تنقم منهم (ساء) بش (ما) الذي (يحكمون) حكمهم هذا .

٥ (من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله) به (آت) فليست له (وهو السميع) لأقوال المباد (العليم) بأنهم .

٦ (ومن جاهد) جهاد حرباً ونفساً

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

٢٨

بِذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ
وَمِنْ تِسْعِ أَوَّلِ نَزْلِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ أَحْبَبَ النَّاسُ أَنْ يُرْسَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُعْتَدُونَ
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ
الَّذِينَ أَحْبَبَ الَّذِينَ يَمْسُكُونَ السِّيَاتِ
أَنْ يُسَيِّفُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ
مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ
فَأِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
وَمَنْ جَاهَدَ



﴿ سورة العنكبوت ﴾

اسباب نزول الآية ١ أخرجه ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله (الم) أحسب الناس أن يتركوا الآية . فقال أنزلت في أناس كانوا بمكة وقد أقروا بالاسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أنه لا يقل منكم حتى تهاجروا فخرجوا حامدين إلى المدينة فبعثهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا .

(فإنما يجاهد نفسه) فإن منعة جهاده له لا لله (إن الله لغني عن العالمين) الأنس والجبن والملائكة وعن عبادتهم.

الجزء العشرون

४५३

فَلَمَّا جَاءَهُدُ يُعْبِرُ أَنَّهُ لَقِيَ عَنِ الْعَالِينَ ⑤ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ⑥ وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
وَزْنٍ جَاءَهُدُ لَنَشْرِكَ بِكَ بِعِلْمٍ فَلَا تُطْعِمُهُ إِلَّا
مِنْ جَنِّكَ فَأَتَيْتُكَ بِمَا كُنْتَ تَقُولُ ⑦ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمُ الْبَاقِينَ ⑧ وَبَرَاءَ النَّاسِ مِنْ يُعْبِدُ
أَسْمَاءَ بَاهُ فَوَإِذَا أُوذِيَ فِي أَشْرَجَكَ فَتَنَ النَّاسِ كَذَابٍ بَاهُ
وَبَرَاءَ جَاءَ تَصْرِيحٍ رَيْكَ لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا تَعْمَكُمُ أَوَّلِينَ بَاهُ
بِأَعْلَمَ بِمَا فَوَصُّوهُ الْعَالِينَ ⑨ وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
لَيَعْمَلَنَّ الْفَاتِنِينَ ⑩ وَمَا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا
أَنَّهُمْ سَابِلَكُمُ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ وَمَا مِنْ جَابِلِينَ مِنْ حَتَّى يَأْتِيَ

• *gms*

١٠ (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أودي
في الله جعل فتنة الناس) أي أذاهم له (كمذاب
الله) في الخوف منه فيطيعهم فتناق (ولئن) لام
قسم (جاء نصر) للمؤمنين (من ربك) فتمنوا
(ليقولن) حذفت منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (إننا كنا
معكم) في الإيذاء فأتركوا في الغيبة قال
تعالى (أو ليس الله بأعلم) أي بعالم (بما فسي
صدور العالمين) قلوبهم من الإيمان والنفاق بلى.

١١ (وليعلمن الله الذين آمنوا) بقلوبهم
(وليعلمن المنافقين) فيجازي الفريقين واللام
في الفعلين لام قسم .

١٢ (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) ديننا (ولنحمل خطاياكم) في اتباعنا إن كانت . والأمر بمعنى الخبر ، قال تعالى (وما هم بحاملين من خطاياهم) .

وكانوا يقولون فاعلموا انهم كانوا من الصادقين
فانزل الله فيهم (الم) ادرك للذين هاجروا من بعد
ما فتنوا (الباقية) . واخرج عن فتنة قال انزلت (الم)

يريدون النبي صلى الله عليه وسلم تعرض لهم المشركون فرجوا فكتب إليهم إخوانهم بما زعم فيه فخرجوا فقتل من قتل
وخلص من خلاص قبل الغرار والذين جاهدوا فينا لهديهم سبيلاً . وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبد بن
عمر قال نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله (أحسب الناس) الآية .

اسباب نزول الآية ٨ قوله تعالى : (وإن جهادك الآية . أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد ابن أبي وقاص قال قالت أم سعد اليس قد أمر الله بالبر والله لا أطمع طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أموت أو تكفر فبرئت (ووصينا -

(من شيء إنهم لكاذبون) في ذلك ١٣ (وليجعلن أفعالهم) أوزارهم (واقبالهم مع أفعالهم) يقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم مقلديهم (وليسكن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الضمير لا م قسم وحذف فاعلها الواو ونون الرفع .

١٤ (ولعل أرسلنا نوحا إلى قوم) وعمره أربعون سنة أو أكثر (علبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه (فاخذهم الطوفان) الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا (وهم ظالمون) مشركون .

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

١١١

١٥ (فأنجيناه) نوحا (وأصحاب السفينة)

الذين كانوا معه فيها (وجعلناها آية) عبرة (للعالمين) لمن يهدمهم من الناس إن عصوا رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس .

١٦ (و) اذكر (إبراهيم) إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه (خافوا عقابه) ذلكم خير لكم (مما أتم عليه من عبادة الأصنام) (إن كنتم تعلمون) الخير من غيره .

١٧ (إنما تعبدون من دون الله) أي غيره (أوثانا وتظنون إفكا) تقولون كذبا إن الأوثان شركاء الله (إن الذين تعبدون من دون الله لايصلونكم رزقا) لا يقدر أن يرزقكم (فاتقوا عند الله الرزق) اطلبوه منه (واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون) .

١٨ (وإن تكذبوا) أي تكذبوني يا أهل مكة (فقد كذب أمم من قبلكم) من قبلي (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) إلا البلاغ البين في هاتين القصتين تلبية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه .

١٩ (أو لم يروا) بالياء والتساقط ينظروا (كيف بيدي الله الخلق) هو بصم أوله وقرىء بفنحه من بدأ أو أبدا بمعنى أي يخلقهم ابتداء (ثم) هو (بميده) الخلق كما بدأهم (إن ذلك) المذكور من الخلق الأول والثاني (على الله يسير) فكيف ينكرون الثاني

— الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهدك اشترك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فانيتم بما كنتم تعملون) .
اسباب نزول الآية ١٩ قوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله) الآية . فقام سبب نزلها في سورة النساء .

مِنْ عَمَلِهِمْ لَكَادُونَ ﴿١٥﴾ وَيَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِيهُمْ وَالشَّيْطَانُ مُنْجِيهِمْ ﴿١٦﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْقِصَّةَ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴿١٨﴾ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٩﴾ فَاجْعَلْنَا لِلنَّبِيِّ آيَةً مِّمَّا يَشَاءُ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِي اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلَعُونَ عَلَيْهِمُ الْمَنَاطِدَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهِ إِلَهِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا أَيْ تَكْذِبُونِي يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ مِّنْ قَبْلِي ﴿٢٤﴾ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ نَّارٍ مِّنْ دُونِ الْمَاءِ أَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ نَّارٍ مِّنْ دُونِ الْمَاءِ أَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ نَّارٍ مِّنْ دُونِ الْمَاءِ أَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ نَّارٍ مِّنْ دُونِ الْمَاءِ أَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ نَّارٍ مِّنْ دُونِ الْمَاءِ

٢٠ (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) لمن كان قبلكم وأمانهم (ثم الله ينشيء النشأة الأخيرة) مدداً وقصراً مع سكون الشين (إن الله على كل شيء قدير) ومنه البدء والاعادة •

٢١ (يعذب من يشاء) تعذيبه (ويرحم من يشاء) رحمة (وإليه تغلبون) تردون •

٢٢ (وما آتاكم بمعجزين) ربكم عن إدراككم (في الأرض ولا في السماء) لو كنتم فيها أي لا تقوتونه (وما لكم من دون الله) غيره (من ولي) يستعكم منه (ولا نصير) ينصرم من عذابه •

٢٣ (والذين كفروا بآيات الله ولقائه) أي القرآن والبعث (أولئك يسوا من رحمتي) جنتي (وأولئك لهم عذاب أليم) مؤلم •

٢٤ قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأجاباه الله من النار) التي قدفوه فيها بأن جعلها عليه برداً وسلاماً (إن في ذلك) إنجاءه منها (لآيات) هي عدم تأثيرها فيه مع عظمتها وإخضاعها وإنشاء روض مكانها في زمن يسير (لقوم يؤمنون) يصدقون بتوحيد الله وقدرته لأنهم المستمعون بها •

٢٥ (وقال) إبراهيم (إنما اتخذتم من دون الله آوثاناً) تعبدونها وما مصدرية (مودة بينكم) خبر إن وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المضي توادتم على عبادتها (في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ القادة من الأتباع (ويلعن بعضكم بعضاً) يلعن الأتباع القادة (وماواكم) مصيركم جميعاً (النار وما لكم من ناصرين) منها •

٢٦ (فآمن له) صدق إبراهيم (لوط) وهو ابن أخيه هارون (وقال) إبراهيم (إني مهاجر) من قسومي (إلى ربي) حيث أمرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق إلى الشام •

الحجۃ البشیرین

٥٢٧

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥١ يُذِيبُ مِزْزَاتَهُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ٥٢ وَمَا اسْتَعْجِلُ بِهِنَّ الْأَرْضُ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٥٣ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥٤ فَاصْبِرْ إِنَّ جَوَابَ قَوْمِكَ الْأَنَاقِلُ أَفْتَلَوْا أَفْتَلَوْهُ أَوْ خَرَوْهُ فَأَجْبَهُ اللَّهُ مِنْ تَارَةً فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِعَزْمِهِ مِثْلُ ٥٥ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ آوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْحِسَابِ يَكْفُرُ بَشْنُكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَا وَكَّرَ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٥٦ فَاَمَّنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي

(إنه هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه ٢٧ (ووهبنا له) بعد إسماعيل (إسحق ويعقوب) بعد إسحق (وجعلنا في ذريته النبوة) فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته (والكتاب) بمعنى الكتب أي التوراة والإنجيل والزبور والفرقان (وآتيناه أجره في الدنيا) وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى ٢٨ (و) اذكر (لوطا إذ قال لقومه أتئمنكم) بتحقيق المزمعين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين (لتأمنوا الفاحشة) أدبار الرجال (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) الانس والجن .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

٢٩ (أتئمنكم لتأمنوا الرجال وتقطعوا السبل) طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم قترك الناس الممر بكم (وتأمنوا في ناديكم) متحدتكم (النكر) فعل الفاحشة بضعكم ببعض (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أئتنا بمذاب الله إن كنت من الصادقين) في استباح ذلك وأن المذاب تازل بفاعليه .

٣٠ (قال رب انصرني) بتحقيق قولي في أنزال المذاب (على القوم المفسدين) الماصين يأتیان الرجال فاستجاب الله دعاءه .

٣١ (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) بإسحاق ويعقوب بعده (قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية) قرية لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) كافرين .

٣٢ (قال) إبراهيم (إن فيها لوطا قالوا) الرسل (نحن أعلم بمن فيها لننجيه) بالتخفيف والتشديد (وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين) الباقين في العذاب .

٣٣ (ولما أن جاءت رسلنا لوطا هي) بهم (حزن بسببهم) وضاق بهم .

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٨﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ
لَأَنتُمْ الْمُنكَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَاتَّخَذُوا مِنْكُمْ هُمُومًا وَيُنْعِمُوا رَبَّكُمْ
لَقَدْ آتَيْنَا الْفَأْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾
إِنَّكُمْ لَأَنتُمْ لَوَاقِدُ الْفِتْنَةِ وَنُفُوسُ الْكَافِرِينَ ﴿٣١﴾ وَنُفُوسُ
الْمُنْكَرِ قَالُوا كَذَّابٌ وَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٣﴾ قَالُوا رَبِّ انصُرْ عَلَى الْقَوْمِ الْمُنْكَرِينَ
﴿٣٤﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا فَاعِلُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا رَبِّ انصُرْ
قَالَ انصُرْ عَلَى الْغَالِبِينَ ﴿٣٦﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٣٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٣٨﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٣٩﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٤١﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٤٣﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٤٤﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٤٥﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٤٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٤٩﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٥١﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٥٣﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٥٥﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٥٦﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٥٩﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٦٠﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٦١﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٦٣﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٦٤﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٦٥﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٦٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٧١﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٧٢﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٧٥﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٧٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٧٨﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٧٩﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٨٠﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٨١﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٨٢﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٨٣﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٨٤﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٨٥﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٨٦﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٨٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٨٨﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٨٩﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٩١﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٩٢﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٩٣﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٩٤﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٩٥﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٩٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿٩٨﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ
﴿٩٩﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ ﴿١٠٠﴾ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُنْكَرُونَ

(ذرا) صدراً لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه فأعدوه أنهم رسل ربهم وقالوا لا تحف ولا تعزن
إنا منجوك (بالشديد والحقيف) وأهلك إلا امرأتك كانت من الفارين (ونصب أهلك عطف على محل الكاف .

٣٤ (إنا منزلون) بالتحفيف والشديد (على أهل هذه القرية رجراً) عذاباً (من السماء بما) بالصل الذي (كانوا
يفسقون) به أي بسبب فسقهم .

٣٥ (ولقد تركا منها آية بيّنة) ظاهرة هي آثار خرابها (لقوم يقولون) يتدبرون .

الجزء العشرون

٥٢٩

ذَرِكَا وَمَا أَلَا تَحْنَفُ وَلَا تَحْزَنُ إِنَّا جُحُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ
كَانَتْ مِنَ الْفَارِينَ ٥١ إِنَّا مَنَزَلُونُ عَلَىٰ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ٥٢ وَلَقَدْ تَرَكْنَا
وَسْمَاءَ آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٥٣ وَالْمَذْمُورُ أَخَاهُ شُعَيْبًا
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا الْيَوْمَ الْأَجْرَ وَلَا تَتَوَفَّوْا
الْأَرْضَ مُفْسِدِينَ ٥٤ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
فَصَبَّحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ٥٥ وَعَادَا وَنُوحًا وَهَارُونَ
مِنَ مَّسَاكِينِهِمْ وَزَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُ فَضَلَّ عَنْ
السَّبِيلِ ٥٦ كَاوَأَمْسُجِرِينَ ٥٧ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا
كَانُوا بِأَعْيُنٍ ٥٨ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ

٣٦ (و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم شعيباً) فقال

يا قوم اعبدوا الله وارجعوا اليوم الآخر (اخشوه
هو يوم القيامة) ولا نشؤا في الأرض مفسدين
حال مؤكده لعاملها من عشي بكر المثلثة أفسده

٣٧ (فكذبوه فأخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة
(فاصبحوا في دارهم جائعين) ياركين على الركب
ميتين .

٣٨ (و) أهلكنا (عاداً ونموداً) بالهرف
وتركه بمعنى الحي والقتله (وقد تبين لكم) إهلاكهم
(من ساكنهم) بالبحر واليمن (وزين لهم الشيطان
أصنامهم) من الكفر والمعاصي (فصدهم عن السبيل)
سبيل الحق (وكانوا مستعبرين) ذوي بصائر .

٣٩ (و) أهلكنا (قارون وفرعون وهامان) ولقد
جاءهم (من قبل) موسى بالبينات (الجميع
الظاهرات) فاستكبروا في الأرض وما كانوا
سابقين (عائين عذابنا) .

٤٠ (فكلاً) من المذكورين (أخذنا بذنوبه
فصنمهم) .

(من أرسلنا عليه حباصاً) ربحاً عاصفه فيها حبصاء كقوم لوط (ومنهم من أحدثه الصبحه) كعمود (ومنهم من خلفنا به الأرض) كقارون (ومنهم من أغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله ليلظلمهم) قبيحهم نصر ذئ (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بإرتكاب الذنب ١٠٤ (مثل الذين اتخذا من دونه آله أولياء) أصناماً يرجون نفعها (كمثل العسكوت اتخذ بنوا لنسها تأوى إليه (وإن أوهن) أضعف (اليوب لبيت المنكبتوت) لايدفع عنها حراً ولا يرد كذلك الأصنام لا تنفع عابديها (لو كانوا يعلمون) ذلك ما عدوها .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنِ اتَّخَذَ الصَّيْهَةَ وَمِنْهُمْ مَنْ خَفَّنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ ﴿١٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعْنَاءً وَإِنَّا مِنَ الْيُوتِ لَنَبِتُ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ إِنَّا لَهُ جَلَمٌ مَا يَدْعُونَ بِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَوْالِيهِمْ فِي الْحُكْمِ ﴿١٢﴾ وَبِذَلِكَ الْأَسْتِثَالُ نَقُصُّهُمْ إِنَّا نَبِّئُكَ الْفَالِقِينَ ﴿١٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ الْيَوْمَ فِي ذَٰلِكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الْيَوْمَينِ ﴿١٤﴾ أَلَمْ نَأْتِ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْكِتَابِ وَإِنَّمَا الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْوَسِيلَةَ ﴿١٥﴾ لَا تَأْخُذْ بَعَثَ الْفَافِ الْإِلَٰهِي حَسْرَتِ الْإِلَٰهِيْنَ ظَلَمُوا

٤٢ (إن الله يعلم ما (بعض) الذي
(يدعون) يعبدون بالياء والباء (من
دونه) غيره (من شيء) وهو العزيز
في ملكه (الحكيم) في صنعه .

٤٣ (وتلك الأمثال) في القرآن
(نضربها) نجعلها (لناس وما يعقلها)
يقهها (إلا العالمون) المتدبرون .

﴿ ٤٤ ﴾ (خلق الله السموات والأرض
بالحق) محققاً (إن في ذلك لآية)
دلالة على قدرته تعالى (للمؤمنين)
خصوصاً بالذكر لأنهم المستمعون بها في
الأسان بخلاف الكافرين .

٥ (اتل ما أوحى إليك من الكتاب)
القرآن (وأقم الصلاة أد الصلاة
تنتهي عن الفحشاء والمكر) شرعا
أى من شأنها ذلك ما دام المرء فيها
(ولذكر الله أكبر) من غيره ممن
الطاعات (وأنه يعلم ما تصنعون)
فحاز نيكه به .

٤٦ (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي) أي المجادلة التي (هي أحسن) كالدعاء إلى الله بآياته والتبنيه على حجة (إلا الذين علموا) .



(منهم) بأن حاربوا وأبوا أن يقرؤوا بالجزية فجادلهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية (وقولوا) لمن قبل الاقرار بالجزية إذا أخبروكم بشي، مما في كتبهم (آنا بالذي أنزل إلها وأنزل إليكم) ولا تصدفوهم ولا تكذبوهم في ذلك (وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) مسلمون .

٤٧ (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب) القرآن كما أنزلنا إليهم النوراء وغيرها (فالذين آتياهم الكتاب) النوراء كعبد الله ابن سلام وغيره (يؤمنون به) بالقرآن (ومن هؤلاء) أهل مكة (من يؤمن به وما يحسدكم يا أيها) (الأكافرون)

يهود وظنر لهم أن القرآن حق والجائي محق وجحدوا ذلك .

الجزء الثاني من القرآن

٤٨ (وما كنت تتلو من قبله) القرآن (من كتاب ولا تحطه بينك إذا) أي لو كنت قارئاً كاتباً (لارتاب) شك (المبطلون) اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة إنه أمي لا يقرأ ولا يكتب .

٤٩ (بل هو) أي القرآن الذي جئت به (آيات بياب في صدور الذين أوتوا العلم) أي المؤمنون يحفظونه (وما يحسدكم يا أيها الظالمون) أي اليهود وجحدوا مد ظهورها لهم .

٥٠ (وقالوا) أي كفار مكة (الولا) هلا (أنزل عليه) أي محمد (آيات من ربه) وفي قراءة آية كافة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (إنما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وإنما أنا نذير مبين) مطهر إنداري بالنار أهل المعصية .

٥١ (أو لم يكفهم) فيما طلبوا (أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات (إن في ذلك) الكتاب (لرحمة وذكرى) عظة (لقوم يؤمنون) .

٥٢ (قل كمى بالله يئسى وستم نحيدا) بصدقي

يُنْهَوُوهُ وَقُلْ أَسْمَاءُ بِأَلْفِ عَمَلٍ زَلَّ السَّبِيلَ ۚ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرِي وَلَا تَعْصُوا أَمْرَ الطَّاغُوتِ ۚ إِنَّهَا مُلْكُ النَّاسِ فَانْتَبِهُوا ۚ وَالْحَقُّ أَنزَلْنَاهُ بِالْحَقِّ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ أَحَدٌ ۚ وَالْكَافِرُ فِي أَعْيُنِنَا ۚ سَنَنْزِلُ الْكَافِرِينَ فِي سُدُورِهِمْ أَكْثَابًا ۚ وَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ شَرِّ النَّاسِ ۚ إِنَّهُمْ هُمُ الرَّاغِبُونَ ۚ وَمَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا الْكَافِرِينَ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَقُلْ أُولَئِكَ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ ۚ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ لِقَاءَ آيَاتِهِمْ عُنَادُهُمْ ۚ وَإِنَّمَا تَأْمُرُ بِرُحْمَةٍ ۚ أُولَئِكَ يَنْهَوْنَ أَعْيُنَهُمْ أَنْ يُنْزِلُوا عَلَيْكَ الْكَافِرِينَ ۚ لِيَلْقَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرًا لِمَنْ يُؤْمِنُ ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ ۚ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شُرَكَاءُ يَعْلَمُونَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا

(يعلم ما في السموات والأرض) ومنه حالي وحالكم (والذين آمنوا) .

اسباب نزول الآية : ٥١ قوله تعالى : (أو لم يكفهم) الآية . اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارمي في سننه عن طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين يكتب كتبها فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى يقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبينهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم فنزلت (أو لم يكفهم) أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم .

(الباطل) وهو ما يعبد من دون الله (وكنوا يا قه) معكم (اولئك هم الخاسرون) في صفتهم حيث اشتروا الكفر بالامان.
 ٥٣ (ويستجلونك بالعذاب وتولوا أجل مسمى) له (لجاءهم العذاب) عاجلاً (ولأبينهم بقتة وهم لا يشعرون) بوقت إتيائه
 ٥٤ (يستجلونك بالعذاب) في الدنيا (وإن جهنم لحيطه بالكافرين) .
 ٥٥ (يوم ينشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وتقول) فيه بالنون تأمر بالقول وبالباء يقول الموكل بالعذاب (ذوقوا ما كنتم تعملون) أي جزاءه فلا تقوتونا .

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

٥٦ (يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) في أي أرض تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تيسر فيها .
 ونزل في ضغفاه مسلمي مكة كانوا في ضيق من إظهار الاسلام بها .

٥٧ (كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) بالباء والياء بعد البعث .

٥٨ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوتهم) نزلتهم وفي قراءة بالثلثة بعد النون من التواء الإقامة وتديته إلى غرقا بحذف من (من الجنة غرقا تجري من تحتها الأنهار خالدين) مقدرين الخلود (فيها نعم أجر العاملين) هذا الأجر .

٥٩ هم (الذين صبروا) على أذى المشركين والهجرة لأظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون .

٦٠ (وكأين) كم (من دابة لا تحصى رزقها) لضغفها (الله يرزقها وإياكم) أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة (وهو السميع) لأقوالكم (العليم) بضمائرهم .

٦١ (ولئن) لام قسم (سألتهم) أي الكفار (من خلق السموات والأرض) .

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَكَرُمُوا إِلَهُهُ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَتَسْجُدُونَ
 بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَ هَٰذَا الْعَذَابُ وَلَئِنَّهُمْ
 لَجَٰئَةٌ وَهُم لَا يَشْعُرُونَ ۝ يَسْجُدُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنْ جَهَنَّمَ
 لَحِيطَةٌ ۝ الْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ تَشْهَدُ لَهُمُ الْمَآثِرُ
 وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُرُّوا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ يَا عِبَادِيَ
 الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا لِلَّهِ فَاعْبُدُونِ ۝ كُلُّ نَفْسٍ
 ذَٰئِقَةٌ لِّلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنْ خَزَائِنِ رَبِّهِمْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَلِلَّهِ الدِّينُ كُلُّهُ
 نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝
 وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ۗ اللَّهُ يَرَزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

اسباب نزول الآية ٦٠ قوله تعالى : (وكأين من دابة) أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن مسعود ضعيف عن ابن عمر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي مالك يا ابن عمر ألا تأكل قلت لا اشتبهه قال لكنني اشتبهه قال وهذه صبح رابعة منذ لم ألق طماعاً ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي لمطعاني مثل ملك كسرى وقصر فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت من يعثون رزق سنتم ويضعف اليقين قال فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت (وكأين من دابة لا تحصى رزقها الله يرزقها وإياكم وهو -

(وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوقنون) يصرفون عن توحيد بعد إقرارهم بذلك .

٦٢ (الله يسط الرزق) يومه (لمن يشاء من عباده) امتحانا (وينقدر) يضيق (له) بعد البسط لمن يشاء ابتلاءه (إن الله بكل شيء عليم) ومنه محل البسط والتضييق .

٦٣ (ولئن) لام قسم (سألتهم من نزل من السماء ماء فأجابا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله) فكيف يشركون به (قل) لهم (الحمد لله) على ثبوت الحجة عليكم (بل أكثرهم لا يعقلون) تناقضهم في ذلك .

سورة الحديد

٥٢٢

وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لِقَوْلِ اللَّهِ فَانِي يَوْمَ فَكُونُ
 اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنْ يَشَاءُ
 تَحْتَ ظِلِّهِ ۝ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ زَلَّزَلْنَا السَّمَاءَ فَأَجَابُوا
 الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا يَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ وَالْمُهَاجِرَةُ تَكْرِمُ لَا يَفْهَمُونَ
 ۝ وَمَا هِيَ إِلَّا نُفُوسُ الَّذِينَ إِذَا هُمْ وَلَقَبُوا ۚ وَلَمَّا زَلَّزَلْنَا
 الْأَرْضَ فَاصْطَلَّتْ ۚ وَكَانَ كِبَافًا فَفُتَّتْ ۝
 دَعَا اللَّهُ مَخْلُوقِينَ لَهُ الَّذِينَ ۚ فَلَا يَجْعَلُهُمُ إِلَّا الْبَرَاءَ إِذَا هُمْ
 يُشْرِكُونَ ۝ لِيَعْلَمُوا أَنَّمَا إِنَّا بِنَاؤُهُمْ وَإِنَّمَا هُمْ
 يَعْلَمُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَيْمَنًا وَتَخَطَّفُ النَّاسُ
 مِنْ حَوْلِهَا فَأَبَا لِمِثْلِ بِرْءٍ مِّنْهُمْ ۚ وَبَشِّرِ اللَّهُ بِكَفَرُونَ ۝
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ

٦٤ (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) وأما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها (وإن) الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة (لو) كانوا يطمنون (ذلك ما آثروا الدنيا عليها) .

٦٥ (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين) الدعاء أي لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو (فلما بجاهم إلى البر إذا هم يشركون) به .

٦٦ (ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (وليستعوا) باجتماعهم على عبادة الأصنام (وفي) قراءة بسكون اللام أمر تهديد (فسوف يطمنون) عاقبة ذلك .

٦٧ (أولم يروا) يطموا (أنا جعلنا) بلدهم مكة (حرما آمنا) ويخطف الناس من حولهم (قتلا) وسببا دوعهم (أفبالباطل) الصنم (يؤمنون) بنعمة الله يكفرون (بإشراكهم) .

٦٨ (ومن) لا أحد (أظلم من امرئ على الله كذبا) بأن أشرك به (أو كذب بالحق) النبي أو الكتاب (لما جاءه) .

- السميع العليم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باباع الشهوات إلا وإني لا أكنز دنارا ولا درهما ولا أخيرا رزقا لقد .

اسباب نزول الآية ٦٧ قوله تعالى : (أو لم يروا الآية) اخرج جوير عن الضحاح عن ابن عباس أنهم قالوا يا محمد ما بمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخططنا الناس لقلتنا والإعراب أكثر من أن يعلموا أنا قد دخلنا في دينك اختلطنا فكنا أكلة رأس فانزل الله (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا) .

(اليس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) أى فيها ذلك وهم منهم ٦٩ • (والذين جاءوا قينا) فى حقا (لتهديهم سبيلنا) طريق السبر إيلنا (وإن الله لمع المحسنين) المؤمنين بالنصر والعون •

(سورة الروم)

(مكية وآياتها ٦٠ أو ٥٩)

سُورَةُ الرُّومِ

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) الله أعلم بمراده فى ذلك •

٢ (غلبت الروم) وهم أهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يمسدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن تغلبكم كما غلبت فارس الروم •

٣ (فى أدنى الأرض) أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التى فيها الجيشان والبيادي بالغزو الفرس (وهم) الروم (من بعد عليهم) اضيف المصدر إلى المفعول أى غلبة فارس إياهم (سيظلبون) فارس •

٤ (فى بضع سنين) هو ما بين الثلاث إلى النعم أو العشر فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم فارس (له الأمر من قبل ومن بعد) من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً بأمر الله أى إرادته (ويومئذ) يوم تغلب الروم (يفرح المؤمنون) •

٥ (ينصر الله) إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بظول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصر) من يشاء وهو العزيز الغالب (الرحيم) بالمؤمنين •

٦ (وعد الله) مصدر بدل من اللفظ بفعله والأصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) كفار مكة (لا يملكون) وعده تعالى بنصرهم •

٧ (يملكون ظاهراً من الحياة الدنيا) مايشها من التجارة والزراعة والبناء والفرس وغير ذلك (وهم عن الآخرة غافلون) إعادة هم تأكيد •

٨ (أو لم يتفكروا فى أنفسهم) ليرجعوا عن عظمتهم •

الْيسَ فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِيْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ جَاءُوا قِيْنًا
لَّهْدِيْهِمْ سَبِيْلًا ۚ وَإِنَّ لِلّٰهِ لَمَعَ الْحَسَنِيْنَ ۝

سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ
وَمِنْ سِتِّينَ آيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَللهُ غَلَبَتِ الرُّومُ ۝ ۙ فَاَدْنٰۤى الْاَرْضَ وَاَنْۢمَرْنَا مِنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَعِيْدِيْنَ ۝

۝ ۙ فَيَضَعُ يَدِيْهِ عَلٰۤى اَمْرٍ مِّنْ قَبْلُ وَاَنْۢمَرْنَا مِنْۢ بَعْدِ ۝

وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ ۝ ۙ بِنَصْرِ اللّٰهِ يَنْصُرُ مَن يَّشَاءُ وَهُوَ ۝

الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۝ ۙ وَعَدَ اللّٰهُ لَا يَخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهُ وَلٰكِنْ ۝

اَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ۙ يَمْلِكُوْنَ ظَاهِرًا مِّنْ حَيٰوةِ الدُّنْيَا ۝

وَمَنْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُوْنَ ۝ ۙ اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِىْۤ اَنْفُسِهِمْ ۝

الْيسَ فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِيْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ جَاءُوا قِيْنًا

لَّهْدِيْهِمْ سَبِيْلًا ۚ وَإِنَّ لِلّٰهِ لَمَعَ الْحَسَنِيْنَ ۝

سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ وَمِنْ سِتِّينَ آيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَللهُ غَلَبَتِ الرُّومُ ۝ ۙ فَاَدْنٰۤى الْاَرْضَ وَاَنْۢمَرْنَا مِنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَعِيْدِيْنَ ۝

۝ ۙ فَيَضَعُ يَدِيْهِ عَلٰۤى اَمْرٍ مِّنْ قَبْلُ وَاَنْۢمَرْنَا مِنْۢ بَعْدِ ۝

وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ ۝ ۙ بِنَصْرِ اللّٰهِ يَنْصُرُ مَن يَّشَاءُ وَهُوَ ۝

الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۝ ۙ وَعَدَ اللّٰهُ لَا يَخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهُ وَلٰكِنْ ۝

اَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ۙ يَمْلِكُوْنَ ظَاهِرًا مِّنْ حَيٰوةِ الدُّنْيَا ۝

وَمَنْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُوْنَ ۝ ۙ اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِىْۤ اَنْفُسِهِمْ ۝

(ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى) تغنى عند انتهائه وبمده البعث (وإن كثيراً من الناس) كفار مكة (ببقاء ربهم لكافرون) لا يؤمنون بالبعث بعد الموت •

٩ (أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الأمم وهي إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم (كانوا أشد منهم قوة) كعاد وثمود (وأناروا الأرض) حرقوها وقلبوها للورع والعرس (وعروها أكثر مما عروها) أي كفار مكة (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالحجج الظاهرات (فما كان الله ليظلمهم) بإهلاكهم بغير جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم رسلهم •

سورة الروم

١٥ (ثم كان عاقبة الذين أسأوا السوأى) تأتت الأسوأ الأتبع خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم وإساءتهم (أن) أي بأن (كذبوا بآيات الله) القرآن (وكانوا بها يستهزئون) •

١١ (الله يبدؤ الخلق) أي ينشئ خلق الناس (ثم يعيده) خلقهم بعد موتهم (ثم إليه يرجعون) بالياء والتاء •

١٢ (ويوم تقوم الساعة) يبلس المجرمون (يسكت المشركون) لا تقطع حجتهم •

١٣ (ولم يكن) لا يكون (لهم من شركائهم) ممن أشركوهم باله وهم الأصنام ليسفحوا لهم (شفعاؤ وكانوا) أي يكونون (بشركائهم كافرين) أي متبرئين منهم •

١٤ (ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيد (يتفرقون) المؤمنون والكافرون •

مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفِي ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ ۝
 أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ رِجْسًا ۚ وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ تَامَعَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَنكَرَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝
 عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْأَوُوا السَّوْءَ الَّذِي أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَهُمْ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَهْتَمُونَ ۝
 اللَّهُ يَبْدُؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ ۚ فَأُولَئِكَ يَرْجُونَ ۝
 وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ۝
 وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَاذِبِينَ ۝
 وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَخُونَ ۝

(سورة الروم)

اسباب نزول الآية ١ أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت (ألم غلبت الروم) إلى قوله (ينصر الله) يعني يفتح القين . وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة فيلأن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥ (فأما الذين آمنوا وعلما الصالحات فهم في روضة) جنه (يجبرون) يسرون .

١٦ (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (ولقاء الآخرة) البعث وغيره (فأولئك في العذاب محضرون) .

١٧ (فبصحا الله) أى سبحانه الله بمعنى صلوا (حين تسمون) تدخلون في السماء وفي صلاتان المغرب والعشاء (وحين تصبحون) تدخلون في الصباح وفي صلاة الصبح .

١٨ (وله الحمد في السموات والأرض) اعراض ومعناه بحمده أهلها (وعشيا) عطف على حين وفي صلاة العصر (وحين تظهرون) تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٥٦١

١٩ (يخرج الحي من الميت) كالإنسان من التطفة والطائر من البيضة (ويخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحي ويحيي الأرض) بالبواب (بعد موتها) يسبها (وكذلك) الإخراج (تخرجون) من القبور بالبناء للفاعل والمفعول .

٢٠ (ومن آياته) تعالى الدالة على قدرته (أن خلقكم من تراب) أي أسلكم آدم (ثم إذا أنتم بشر) من دم ولحم) تنتشرون (في الأرض) .

٢١ (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) يخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (لتكنوا إليها) وتأنفها (وجعل بينكم مميما) مودة ورحمة إن في ذلك المذكور (آيات لقوم يتفكرون) في صنع الله تعالى :

٢٢ (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنين) لغاتكم من غربة وعجيبه وغيرها (والوانكم) من بياض وسواد وغيرهما (وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة) (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (للعالين) بفتح اللام وكسرهما أي ذوي العقول وأولى العلم .

٢٣ (ومن آياته) .

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ
﴿١﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِغَايَةِ الْأَخْرَجَ
فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٢﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿٣﴾ وَلَهُ الْمُلْكُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيَا وَحِينَ
تُظْهِرُونَ ﴿٤﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ
خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾
﴿٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السِّنِّينَ
وَالْوَاكِنُكُمْ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ

— فيقولون الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد علمهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستنقلبونا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم
مكيف غلب المحوس الروم وهم أهل كتاب فستطعنكم كما غلب فارس الروم فانزل الله (الم غلبت الروم) . وأخرج ابن جرير
نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر ومنادة في الرواية الأولى على قراءة غلبت بالفتح لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر والثانية على
قراءة الضم فيكون معناه وهم من بعد غلبهم فارس سيطرهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام وإلا لم يكن له كبير معنى .

اسباب نزول الآية ٢٧ وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال تعجب الكفار من إجابة الله الوحي فنزلت وهو الذي —

(منامكم بالليل والنهار) بإرادته راحة لكم (وابتناؤكم) بالنهار (من فضله) أي تصرفكم في طلب المعيشة بإرادته (إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون) ساع تدبر واعتبار .

٢٤ (ومن آياته يرسمكم أي إراءتكم (البرق خوفاً) للسافر من الصواع (وضئاً) للقيم في المطر (وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها) أي ييسها بأن تبت (إن في ذلك) المذكور (لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون .

٢٥ (ومن آياته أن تقوم .. ماء والأرض بأمره) بإرادته من غير عمد (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض) بأن ينفض

إسرائيل في الصور للبعث من القبور (إذا أتم

تخرجون منها أحياء وفروجكم منها بدعوة من

آياته تعالى .

لَجُزْءٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

٥٩٧

٢٦ (وله من في السماوات والأرض) ملكا

وخلقا وعبيدا (كل له قاتنون) مطيعون .

٢٧ (وهو الذي يبدأ الخلق) للناس (ثم

يعيده) بعد هلاكهم (وهو أهون عليه) من البدء

بالنظر إلى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشيء

أسهل من ابتدائه وإلا فها عند الله تعالى سواء

في السهولة (وله المثل الأعلى في السماوات

والأرض) أي الصفة العليا وهي أنه لا إله إلا

الله (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه .

٢٨ (ضرب) جمل (لكم) أيها المشركون

(مثلا) كأننا (من أنفسكم) وهو (هل لكم

من ما ملكت أيانكم) أي من مماليتكم (من

شركاء) لكم (في ما رزقناكم) من الأموال

وغيرها (فأتتم) وهم (فيه سواء تخافونهم

كخيفتكم أنفسكم) أمثالكم من الأحرار

والاستفهام يعني النفي المعنى ليس مماليتكم

شركاء لكم إلى آخره عندكم فكيف تجمعون

بعض مماليتكم الله شركاء له (كذلك تفصل)

مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِنَاؤُكُمْ فِي ذَلِكَ
لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَمِنَ آيَاتِهِ يُرْسِلُ الْبَرْقَ خَوْفًا
وَمَطَرًا وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَدْوًّا مَّشْرَافًا
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ أَنْتُمْ
تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ
لَهُ قَانُونٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ثُمَّ يَعْبُدُ ۝ وَهُوَ أَهْوَنُ
عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْمُجِيبُ ۝ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ
تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ

(يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) .

اسباب نزول الآية ٢٨ واخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان يلبس اهل الشرك لبيك اللهم لبيك لا شريك لك

إلا شركاء هو لك ملكه وما ملك فأنزل الله (هل لكم مما ملكت أيانكم من شركاء فيما رزقناكم) الآية واخرج جويري مثله عن

داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه .

(الآيات) نبينها مثل ذلك التفسير (لقوم يقولون) يتدبرون ٢٩ • (بل اتبع الذين ظلموا) بالاشراك (أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله) أي لا هادي له (وما لهم من ناصرين) مانعين من عذاب الله •

٣٠ • (فأقم) يا محمد (وجهك للدين حنيفا) مائلا إليه أي اخلص دينك ف أنت ومن تملك (فطرت الله) خلفته (التي فطر الناس عليها) وهي دينه أي الرموها (لا تبدل لخلق الله) لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا (ذلك الدين القيم) المستقيم توحيد الله (ولكن أكثر الناس) كفار مكة (لا يعلمون) توحيد الله •

سُورَةُ الزُّمَرِ

٩٧٥

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ❶ بَلَا تَتَّبِعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ مُنْغِبِرٍ
عَلِمَ فَمِنْ يَهْدِي مَنْ أَسْلَمَ اللَّهُ وَمَنْ لَمْ يَنْصُرْ مِنْ نَاصِرِينَ ❷ فَأَمَّا جَهَنَّمَ
الَّتِي يُخَوِّفُ أَهْلُهَا فَالَّتِي صَرَّ النَّاسُ عَلَيْهَا لَا يَبْدِلُ الْخَلْقُ
أَلَّهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ❸
مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوا وَأَيُّومَ الصَّلَاةِ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسْتَكِبِّينَ
❹ مِنَ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَأَنْتَ بَسِيعٌ كُلُّ عَرَبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ❺ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ
فَإِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ❻
لِيُخْشِعُوا إِلَى مَا أُتِيَ هُمْ فَعَمَّوْا أَسْفُوفَ عُلُوفَ ❷ أَمْ أُنْزِلَتْ
عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُمْ يَنْهَوْنَكَ أَنْ كَاؤُنَا بِهِ يُبْشِرُ كُونَ ❸
وَإِذَا دَقَّتْ النَّاسَ رَحْمَةُ رَبِّهِمْ وَجَاءُوا بِهَا وَإِنْ تُبْهِمُهُمْ سِنَةٌ أَوْ سَنَاتٌ

٣١ • (منيبين) راجعون (إليه) تعالى: فيما أمر به ونهى عنه حال من فاعل أقم وما أريد به أي أقيموا (واتقوه) خافوه (واقموا الصلاة) ولا تكونوا من المشركين •

٣٢ • (من الذين) بدل بإعادة الجار (فرحوا دينهم) باختلافهم فيما يعبدونه (وكانوا شيعا) فرقا في ذلك (كل حزب) منهم (بما لديهم) عندهم (فرحون) مسرورون وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به

٣٣ • (وإذا مس الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم منيبين) راجعين (إليه) دون غيره (ثم إذا أذاقهم منه رحمة) بالمطر (إذا فريق منهم بربهم يشركون) •

٣٤ • (ليكفروا بما آتيناهم) أريد به التهديد (فتسبوا فسوف تعلمون) عاقبة تتحكم فيه النفات عن الغيبة •

٣٥ • (أم) بمعنى هزة الانكار (أنزلنا عليهم سلطانا) حجة وكفاية (فهو يتكلم) تكلم دلالة (بما كانوا به يشركون) أي بأمرهم بالاشراك لا •

٣٦ • (وإذا أدقنا الناس) كفار مكة وغيرهم (رحمة) بركة (فرحوا بها) فرح بطر (وإن تبصم سينة) شدة (بما قدمت) •

(أيديهم إذا هم يظنون) يباسون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو به عند الشدة .

٣٧ (أو لم يروا) يعلموا (أن الله يبسط الرزق) يوسعه (لن يشاء) امتحاناً (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاءه (إن) في ذلك لآيات لقوم يؤمنون .

٣٨ (فأب ذا القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبل) المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك (ذلك خير للذين يريدون وجه الله) ثوابه بما يعملون (واولئك هم الفائزون) .

سورة النازعات

٥٢٩

أَيُّهَا الَّذِينَ هُمْ يُعْطُونَ ﴿١﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيُمْسِكُ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ مُّؤْمِنٍ ﴿٢﴾
فَأَبْذَرَ الْفَرْقِ حَقَّهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ
لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَمْسِكُمْ
مِنْ دَرَاهِمٍ نَّوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ وَما أَمْسِكُمْ
مِنْ دَرَكٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن رَّرْدَكُم مِّن رَّبِّكُمْ ثُمَّ يَرْجِعُكُمْ هَلْ يَسْمَعُ
شُرَكَاءُكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ دَلَمٍ مِّنْ قَوْلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿٥﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْوَرْدِ وَالْأَعْيُنُ بِمَا كَتَبَ إِلَيْنَا نَارِ
لِيَذِيقَهُمْ مَّعْقَلِ الَّذِي عَمِلُوا الْعَمَلُ ثُمَّ يُرْجَعُونَ ﴿٦﴾ قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانُوا

٣٩ (وما آتيتهم من ربا) بأن يعطي شيئاً هبة
أو هدية ليطلب أكثر منه فسي باسم المطلوب من
الزيادة في المعاملة (ليروا في أموال الناس)
المعطين أي يزيد (فلا يروا) يزكو (عند الله)
لا ثواب فيه للمعطين (وما آتيتهم من زكاة)
صدقة (تريدون) بها (وجه الله فاولئك هم
المفلسون) ثوابهم بما أرادوه . فيه التفات عن
الخطاب .

٤٠ (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم) ممن أشركتم بالله
(من يفعل من ذلكم من شيء) لا (سبحانه وتعالى)
عما يشركون) به .

٤١ (ظهر الفساد في البر) القفار بقحط المطر
وقلة النبات (والبحر) البلاد التي على الأنهار
بقلة ماؤها (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي
(ليذيقهم) بالآء والنون (بعض الذي عملوا)
عقوبته (لعلهم يرجعون) يتوبون .

٤٢ (قل) لكفار مكة (سيروا في الأرض)
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان

(أكثرهم مشركين) فاهلكوا بإشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية • ٤٣ (فاتم وجهك للدين القيم) دين الاسلام (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله) هو يوم القيامة (يومئذ يصدعون) فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد يتفرون بعد الحساب إلى العنة والنار •

٤٤ (من كفر فعليه كفره) وبال كفره وهو النار (ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يسهلون) يوطنون منزلهم في الجنة •

٥٥ (ليجزي) متعلق بمصدهون (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فصله) يشبههم (إنه لا يحب الكافرين) يعاقبهم .

سُورَةُ الرُّومِ

٤٦ (ومن آياته) تعالى (أن يرسل الرياح
مبشرات) بمعنى تبشركم بالمطر (وليفيقكم)
بها (من راحته) المطر والغضب (ولنجري
الفلك) السفن بها (بأمره) بإرادته (ولتبتغوا)
تطلبوا (من فضله) الرزق بالتجارة في البحر
(ولعلكم تشكرون) هذه النعم يا أهل مكة
فتوحده •

٤٧ (ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات) بالصبح الواضحات على صدقهم في رسالهم إليهم فكذبوهم (فاستمنا من الذين أجروا) أهلكنا الذين كذبوهم (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) على الكافرين يهلكهم وإنهاء المؤمنين .

٤٨ (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا)
تزعجه (فيسقطه في السماء كيف يشاء) من قلة
وكرهه (ويجهل كسفا) بفتح السين وسكونها
قطعا متفرقة (فترى الودق) المطر (يخرج من
خلاله) وسطه (فإذا أصاب به) بالودق (من
شأن من عباده) .

أَكْثَرُ مُشْرِكِينَ ﴿٥﴾ فَأَمَّا وَجْهَكَ لِلدِّينِ الرَّافِعِينَ مِنْ قِبَلِ
 أَنْ يَأْتِيَنَا بِنُورٍ لَمْ مَرَدُّهُ مِنْ آفَاقٍ يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّدُورُ ﴿٦﴾ مَنْ أَهْرَ
 قَلْبَهُ كُفْرًا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا يَغْتَسِبْ كُفْرَهُمْ ﴿٧﴾
 وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ صُلَيْبٍ أَنَّهُ لَا يَحْتُمِلُ
 الْأَكْوَافَ ﴿٨﴾ وَمَنْ أَتَىٰ مِنْ بَنِی إِسْرَءِيلَ مِنْ رِجَالٍ يُبَشِّرَاتِ
 وَلَئِنْ يَكُنْ مِنْ رَحْمَةٍ بِالْعَالَمِ فَأَمِرَهُ لِيَسْأَلُوهُ عَنْ صُلَيْبٍ
 وَلَقَدْ كُفِّرَتْ عَنْهُمْ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 قَوْمَهُمْ بِأَعْيُنِنَا وَالْبَنِيَّاتِ فَاسْتَمَاعِينَ الَّذِينَ رَاجَعُوا وَكَانَ
 سَخَطَ عَلَيْنَا أَصْحَابُ الْمَوَدَّةِ ﴿١٠﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُبَثِّرُ
 بِهَا الْغُبُطَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَعْلَمُ كَيْفَ تَنْزِيلُ
 الْوُدِّ مِنْ جَبَرُحٍ مِنْ خَلَالِهِ فَأَاذًا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

(إذا هم يستبشرون) يفرحون بالمطر . ٤٩ (وإن) وقد كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله (تأكيد) لمبشرين) آتين من إزراه .

٥٠ (فانظر إلى أثر) وفي قراءة آثار (رحمت الله) نعمته بالمطر (كيف يحيي الأرض بعد موتها) يسها بأن تبت (إن ذلك لمحبي الموتى وهو على كل شيء قدير) .

٥١ (ولنن) لام قسم (أرسلنا ريحا) مفرة على نبات (فأروهم مصفرا ظللوا) صاروا جواب القسم (من بعده) بعد اصفراره (يكفرون) يجحدون النعمة بالمطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢

٥٢ (فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع انصم الدعاء إذا) بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ولوا مديرين) .

٥٣ (وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم إن) ما (تسمع) سماع إفعال وقبول (إلا من يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) مخلصون بتوحيد الله .

٥٤ (الله الذي خلقكم من ضف) ماء مهين (ثم جعل من بعد ضف) آخر وهو ضف الطقولية (قوة) قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة ضفا وشيبة) ضف الكبر وشيب الهرم والصف في الثلاثة بضم أوله وفتح (يخلق ما يشاء) من الضف والقوة والشباب والشيبة (وهو العليم) بتدبير خلقه (القدير) على ما يشاء .

٥٥ (ويوم تقوم الساعة قسم) يحلف (للمجرمون) الكافرون (ما لبثوا) في القبور (غير ساعة) قال تعالى (كذلك كانوا يؤفكون) يصرفون عن الحق البت كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة البت .

٥٦ (وقال الذين أوتوا العلم) .

إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مَنَّ قَبْلَهُ لِيَلْمِيَنَّ ﴿٥٣﴾ فَاَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِي كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَجَائِ الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٤﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَأَوْرَعُ مَصْفَرًا أَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥٥﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الْقَوْمِ الدَّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعَمِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنَّ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا هُمْ يُسْمِعُونَ ﴿٥٧﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَفٍّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَفٍّ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَفًّا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٨﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ مَا لِيُؤْتُوا عَذَابًا كَذَلِكَ كَانُوا أَهْلَ تَكْوِينٍ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

(والإيمان) من الملائكة وغيرهم (لقد لبستم في كتاب الله) فيما كتبه في سابق علمه (إلى يوم المثل فهذا يوم البعث) الذي أنكرتموه (ولكنكم كنتم لا تعلمون) وقوعه •

٥٧ (فيومئذ لا تنفع) بالياء والتاء (الذين ظلموا معذرتهم) في إنكارهم له (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم العتي أي الرجوع إلى ما يرضي الله •

٥٨ (ولقد ضربنا) جعلنا (لناس في هذا القرآن من كل مثل) تنبيها لهم (ولئن) لام قسم (جنتهم) يا محمد

سُورَةُ الزُّمَرِ

٥٧

وَالْإِيمَانُ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
وَلَكُمْ عَذَابٌ كَثِيرٌ لَّأَنْتُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٥٩ قَوْمٌ يَدَّعُونَ الْبَعْثَ
ظَلَمُوا عِزَّنَا فَهَرَبُوا مِنْهُ وَإِنْ يَنْصَرِفُونَ ٦٠ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ
فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَنْ يَجْمَعَهُمْ إِيَّاهُ يَعْلَمُونَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِذْ أَنْشَأْنَا الْمُطِغَلُونَ ٥٨ كَذَلِكَ يَطْبَعُ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٥٩ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَنَا
حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٥٨

(بآية) مثل المعصاة واليد لموسى (ليقولن) حذف منه فون الرفع لتوالي التواتر والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (الذين كفروا) منهم (إن) ما (أتتم) أي محمد وأصحابه (إلا) يبطلون (أصحاب أبيطيل) •

٥٩ (كذلك يطبع) اشعل قلوب الذين لا يعلمون (التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء) •

٦٠ (فاصبر إن وعد الله) بنصره عليهم (حق) ولا يستخفئك الذين لا يوقنون (بالبعث لا يجعلك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تتركه) •

﴿سورة لقمان﴾

(مكية إلا الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمدنية)

(وآياتها ٣٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم) الله أعلم بمراده به •

٢ (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن (الحكيم) ذوي الحكمة والاضافة بمعنى من •

٣ هو (هدى ورحمة) بالرفع (للمحنتين) وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة •

سُورَةُ لُقْمَانَ مَكِّيَّةٌ
الرَّبِّ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي أَنْشَأَ الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ الْعَجَبِ ١ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْضَنِ ٢

٤ (الذين يقيمون الصلاة) بيان للمحسنين (ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) هم الثاني تأكيد .

٥ (ولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) الفائزون .

٦ (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) أي ما يلبي منه عما يعني (ليضل) يفتت البلاء وضعا (عن سبيل الله) طريق الاسلام (بغير علم ويتخذها) بالنصب عطفًا على يضل وبالرفع عطفًا على يشتري (هزًا) مزومًا بها (اولئك لهم عذاب مهين) ذوا هانة .

٧ (واذا تلى عليه آياتنا) القرآن (ولى مستكبرًا) متكبرًا (كان لم يسمعها) كان في أذنيه (وقرأ) صمًا وجملنا التشبيه حالًا من

صمير وثلى أو الثانية بيان للاولى (فبشره) أعلمه (بمذاب اليم) مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضرين العارث كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعمام ويسعد بها أهل مكة ويقول إن محمدًا يعددكم أحاديث عاد وتمود وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستلحون حديثه ويتركون استماع القرآن .

٨ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) .

٩ (خالدين فيها) حال مقدرة أي مقصدًا خلودهم فيها إذا دخلوها (وعاد الله حقًا) أي وعدهم الله ذلك وحقه حقًا (وهو العزيز) الذي لا يفلح شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده (الحكيم) الذي لا يضع شيئًا إلا في محله .

١٠ (خلق السموات بغير عمد ترونها) الممد جمع عمد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلاً (وأتى في الأرض رواسي) جبالاً مرتفعة ل (بأن) لا (تبدل) تتحرك (بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا) من التفات عن الغيبة (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) صنف حسن .

١١ (هذا خلق الله) مخلوقه (فاروني) أخبروني يا أهل مكة (ماذا خلق الله من دونه) غيره أي ألهكم حتى أشركوها به تعالى وما استهانم إنكار مبتدأ ودا بمعنى الذي بهلته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المصولين (بل) نال نقال (الظالمون) .

الجزء الثاني من القرآن

٥٢

الَّذِينَ يُحِبُّونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ٥٢ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥٣
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ٥٤ وَإِذَا سَأَلَ
عَبْدُهُ إِيَّاَنَا أَوْ مُسْتَكْبِرًا كَانَتْ لَهُمْ لِسُنُّهُ كُذُوبًا ٥٥
وَأَنبَشْرَهُ بَذَابٍ أَلِيمٍ ٥٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ٥٧ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥٨ خَلَقَ السَّمَوَاتِ سِتْرًا مَعْرُوفًا وَنَزَّلَ فِيهَا
فِي الْأَرْضِ رِوَاً وَمِنْ مَعْدِنٍ فَمِنْ ذَلِكَ ثَمَرٌ ٥٩
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهِ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٦٠
هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ شَيْءٍ أَمْ يُلَازِلُونَ

سورة لقمان

اسباب نزول الآية ٦ اخرج ابن جرير عن طريق الموق عن ابن عباس في قوله (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مصرية . واخرج جوبير عن ابن عباس قال نزلت في النضر بن الحارث اشترى

(عن المنكر واصبر على ما أصابك) سبب الأمر والنهي (إن ذلك) المذكور (من عزم الاسور) معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها . ١٨ (ولا تصمر) وفي قراءة تصاعر (خذك للناس) لا تمل وجهك عنهم تكبراً (ولا تمش في الأرض مرحاً) خلاه (إن الله لا يحب كل مختال فتيختر في مشيه (فخور) على الناس . ١٩ (واقصد في مشيك) توسط فيه بين الديب والاسراع عليك السكنة والوقار (واغضض) اخفض (من صوتك إن أشكر الأصوات) أقبحا (لصوت الحمير) أوله زفير وآخره شهيق .

٢٠ (ألم تروا) تعلموا يا مخاطبين (أن الله سخر لكم ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها (وما في الأرض) من الثمار والأنهار والدواب (وأسبح) أوسع وأنتم (عليكم نعمه ظاهرة وهي حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك (وباطنة) هي المعرفة وغيرها (ومن الناس) أهل مكة (من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) من رسول (ولا كتاب منير) أنزله الله ، بسل بالتقليد .

٢١ (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) قال تعالى (أ) يتبعونه (ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) أي موجباته لا .

٢٢ (ومن يسلم وجهه إلى الله) يقبل على طاعته (وهو محسن) موحد (فقد استمسك بالعروة الوثقى) بالعرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه (وإلى الله عاقبة الأمور) مرجعها .

٢٣ (ومن كفر فلا يحزنك) يا محمد (كفره) لانهم بكفروه (لينارجمعهم)

سورة النمل

٥٥

٧١

عَرَلْنَاكَ وَأَصْبَرْنَا عَلَى مَا صَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
وَلَا تُصْعِقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
كُلَّ خَالٍ غَوِيٍّ ۝ وَأَصْنَفْ فِي شَيْكَ وَأَغْضُضْ مِنْ
صَوْتِكَ إِذَا أَكْرَأَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْجَمْرِ ۝ أَلَمْ تَرَوْا
أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي آفِهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا نَاوَلْنِكَ
الشَّيْطَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ وَمَنْ يَلْمِ وَجْهَهُ
إِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَرِيسٌ مُّضَيَّعٌ سَمَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ
عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝ وَمَنْ كَفَرَ فَلْيَعْرَضْ كُفْرَهُ إِلَى النَّاسِ جَمْعُهُمْ

(فننبتهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور) بما فيها كثيره فمجاز عليه . ٢٤ (ننتهم) في الدنيا (قليلا) أيام حياتهم (ثم نصرطهم) في الآخرة (إلى عذاب غليظ) وهو عذاب النار لا يجدون عنه مغيصا .
 ٢٥ (ولئن) لا قسم (سألهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) حذف منه نون الرفع لتوالي الأشغال وولو القير لانتفاء الساكنين (قل الحمد لله) على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد (بل أكثرهم لا يملكون) وجوبه عليهم .
 ٢٦ (ثم ما في السموات والأرض) ملكا وخلقاً وعبداً فلا يستحق العبادة فيها غيره (إن الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه .

سُورَةُ الْقَمَآنِ

٣١

٥٦

فَتَنَّهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ تَنبَهُمْ
 قَلِيلًا وَنَصْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَكْثَرُ ۚ
 لَا يَظُنُّونَ ۚ هُوَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَمِيدُ ۝ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلامٌ وَالْبَحْرِ يَدُّهُ
 مِنْ مَّيِّدَةٍ سَبْعًا مِائَةً كَلِمَاتٍ لَقَدْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ۝ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَحْيَاكُمْ إِلَّا تَحْسِبُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَافِلُ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعُ الْبَلَدَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِبُ
 النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَحْمِلُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ عَلَىٰ أَعْيُنٍ ۚ
 وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ذَلِكَ يَذَّكَّرُ لَهُ هُوَ الْحَكِيمُ ۚ
 مَا يَذَّكَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ يُذَكَّرُونَ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝

٢٧ (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر) عطف على اسم أن (يمد من يده سبعة أبحر) مداداً (ما تعدت كلمات الله) المعبر بها عن معلوماته بكتبتها تلك الأقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية (إن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته .

٢٨ (ما خلقكم ولا ينكمص إليكم من يده) خلقاً وبما لأنه بكلمة كن فيكون (إن الله سميع) يسمع كل مسوع (بصير) يبرر كل مبصر لا يشغل شيء عن شيء .

٢٩ (ألم تر) تعلم يا مخاطب (أن الله يولج) يدخل (الليل في النهار ويولج النهار في الليل) في الليل (فيزيد كل منها بما قص من الآخر) وسخر الشمس والقمر كل منهما (يجرى) في فلكه (إلى أجل مسمى) هو يوم القيامة (وأن الله بما تعملون خبير) .

٣٠ (ذلك) المذكور (بأن الله هو الحق) الثابت (وأن ما يدعون) بالباطل والتواء يمدون (من دونه الباطل) الزائل (وأن الله هو العلي) على خلقه بالقر (الكبير) العظيم .

اسباب نزول الآية ٢٧ واخرج ابن جرير عن عكرمة قال سأل اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله (ويستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا) فقالوا نزع اما لم نوت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة فمن اوتي خيراً كثيراً فنزلت (ولو ان ساء في الارض من شجرة اقلام) الآية واخرج ابن اسحاق عن عطية بن يسار قال نزلت بمكة (وما اوتيتهم من العلم الا قليلا) فلما هاجر الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا ألم يلعننا عنك أنك تقول (وما اوتيتهم من العلم الا قليلا) ابائنا تريد -

٣١ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ) السَّيْفُ (سَحَرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ) يَا مُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ (مِنْ آيَاتِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ)
عِزًّا (لِكُلِّ صَبَّارٍ) عَنْ مُعَاصِي اللَّهِ (شُكُورٍ) لِنِعْمَتِهِ .

الجزء الثاني من المجلد

٣٣ (يا أيها الناس) أهل مكة (اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجري) بئنى (والد عن ولده
فيه شيئا) ولا مولود هو حاز عن (والده) فيه
(شيئا) إن وعد الله حق) بالبعث (فلا تترككم
الحياة الدنيا) عن الاسلام (ولا يفرنكم بالله)
في حله وإمهاله (الزور) الشيطان .

[illegible]

سُورَةُ الْحَجَّةِ مَكِّيَّةٌ وَمِنْ أَمْحُرَاتِهَا ٢٠

(سورة السجدة)

— ام قومك فقال كلا غيت قالوا فانك تنلو انا
قد اوتينا التوراة فيها نبيان كل شيء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من في علم الله قلل فانزل

اسباب نزول الآية ٣٤ واخرج ابن جرير وابن حاتم عن مجاهد قال جاء رجل من اهل البادية فقال ان امرأتي حبلى فاخبرني بحالها، وبلاذنا جديدة فاخبرني منى نزل الميت، وقد علمت حتى ولدت فاخبرني منى موت فانزل الله (ان الله عند علمه الصاعقة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَلَمْ) افقه أعلم بمراده هـ ٢ (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (لأرب) شك (فيه) خبر أول (من رب العالمين) خبر ثان .

٣ (أَمْ) بل (يقولون افتراء) محمد لا (بل هو الحق من ربك لتتذكر) به (قومًا) نافية (أتأثم من نذير من قبلك لعلهم يهدون) بإنذارك .

سورة البقرة

٣٢

٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ نَزَّلَ الْكِتَابَ لَأُنْذِرَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٥
أَمْ يَقُولُونَ افْتِرَاءٌ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ يُنذِرُ قَوْمًا مَا أَنتَ مِنْهُمْ

نَذِيرٌ مِنْ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ هُمُ الْكَافِرُونَ ٥

وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتْرَةِ لَيْلٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٥

مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٥

يَذَرُ الْأَرْضَ إِذَا كَانَتْ لَيْلًا وَتُجْعَلُ فِي يَوْمٍ كَانَ

مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ٥ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٥ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ

وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ٥ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِائِدَةٍ

مَهِينٍ ٥ ثُمَّ رَدَّوهُ إِلَى رَبِّهِمْ فَوَجدَ أَعْيُنَهُمْ تَتَفَكَّرُ فِي مَا بَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ ٥

٤ (الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (مالكم) يا كفار مكة (من دونه) غيره (من ولي) اسم ما بزيادة من أي ناصر (ولا شفيع) يدفع عذابه عنكم (أفلاتذكرون) هذا فتؤمنوا .

٥ (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) مدة الدنيا (ثم يرجع) يرجع الأمر والتدبير (إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) في الدنيا وفي سورة السالحين الفسدة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا كما جاء في الحديث .

٦ (ذلك) الخالق المدير (عالم الغيب والشهادة) أي ما غاب عن الخلق وما حضر (العزيز) المنيع في ملكه (الرحيم) بأهل طاعته .

٧ (الذي أحسن كل شيء خلقه) بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة وبسكونها بدل اشتغال (وبدأ خلق الإنسان) آدم (من طين) .

٨ (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) علقته (من ماء مهين) ضعيف هو النطفة .

٩ (ثم سواه) خلق آدم (ونفخ فيه من روحه) جملة حيا حساسة بعد أن كان جاداً (وجعل لكم) لذرت (السمع) بمعنى الاسماع .

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (قليلاً ما تشكرون) ما زائدة مؤكدة للقله . و (وقالوا) منكرو البعث (إذا) ضللا في الأرض) غبا فيها بأن صرنا تراباً مغلطاً بترابها (إنا لفي خلق جديد) استفهام إنكار بنعيم الهزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) (كافرون) .

١١ (قل) لهم (يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) أي يقبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) أحياء
١٢ (ولو ترى إذ الخروجون) الكافرون (فاكسرو رؤوسهم عند ربهم) مطأطأوها

حياء يقولون (ربنا أضرنا) ما أنكرنا
من البعث (وسمعنا) منك تصديق
الرسول فيما كذبناهم فيه (فارجعنا)
(إلى الدنيا) (نعمل صالحاً) فيها (إننا
موقنون) الآن فما ينفعهم ذلك ولا
يرجعون وجواب لو لرأيت أمر أظلم
قال تعالى *

١٣ (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) فتهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها (ولكن حق القول مني) وهو (لأملأن جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين) ونقول لهم الغزوة إذا دخلوها :

١٤ (فذوقوا) العذاب (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) بترككم الايمان به (انا نيناكم) تركناكم في العذاب (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) من الكفر والتكذب

١٥ (إِنَّا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) القرآن
(الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا) وَعُطُوا (بِهَا خَرُّوا
سُجَّدًا وَسَبَّحُوا) مُبْسِئِينَ (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)
فَالُوا مُبِحَازِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ (وَهُمْ لَا
يُتَكَبَّرُونَ) عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ،
(تَجَافَى جُنُوبَهُمْ) تَرْتَفِعُ (عَنْ

(المصاحف) مواضع الاضطجاع بعرضها لصلاتهم باللل بمجداً (يدعون ربهم خوفاً) من عسايه (وطمئناً) في رحمته

(سورة السجدة)

اسباب نزول الآية ١٦ اخرج البزار عن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت هذه الآية (تجالي جنوبهم عن المضاجع) في اسناده محمد بن حبيب ضعيف .

(ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون ١٧ (فلا تعلم نفس ما أخفى) خبي (لهم من قرعة أعين) ما تحر به أعينهم وفي قرعة يسكون الباء مضارع (جزاء بما كانوا يعملون) .

١٨ (أمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوفون) أي المؤمنون والفاسقون .

١٩ (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات المأوى نزلاً) هو ما يعد للضيف (بما كانوا يعملون) .

٢٠ (وأما الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (فما واهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيولاً فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) .

سُورَةُ الْحَجِّد

٣٢

وَمَا رَدُّوهُمَا فَهُمْ يَرِثُونَ ٣٢ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِذَ مِنْ
وَرِثَةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٣٣ أَفَن كَانَ مُؤْتَمِرًا
كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ٣٤ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ ذَاتُ الْأَعْنَافِ ٣٥
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ٣٦ كَلَّا إِذَا دُعا أَنِ
خُذُوا مِنْهَا أُعِدُّوا إِلَيْهَا وَقُربُ الْعَذَابِ النَّارُ الَّتِي كُتِبَ
لَكُمْ فِيهَا ٣٧ وَلَكِنَّ جَهَنَّمَ أَلَدُّ دَرًا وَالْعَذَابِ
الْأَكْبَرُ لَمْ يَكُنْ يُرَىٰ ٣٨ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ
فَمَنْعَ عَنْهَا أَنَا مِنَ الْخَيْرِ مِمَّنْ سَقَرُوا ٣٩ وَلَقَدْ أَنشَأَ
مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ مِنْ الْغَرِيضِ الْمَرْتَابِ ٤٠ وَجَعَلْنَا
عَدُوَّكَ ابْنَ
إِسْرَآئِيلَ ٤١ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آخِئَةً يَبُغُونَ بَأْسَكُمْ كَلَّا صَبْرًا

٢١ (ولندبهم من العذاب الأدنى) عذاب

الدنيا بالقتل والأسر والجذب سنين والأمراض (دون) قيل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لهم) أي من يبي سهم (يرجمون) إلى الإيوان

٢٢ (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) لا أحد أظلم منه (إن) من (المجرمين) المشركين (منتقمون) .

٢٣ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فلا تكن في مرية) شك (من لقائه) وقد التقى ليلة الاسراء (وجعلناه) موسى أو الكتاب (هدى) هادياً (لبنی إسرائيل) .

٢٤ (وجعلنا منهم أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء . قادة (يهودون) الناس (بأمرنا) لما صبروا) على دينهم وعلى البلاء من عدوهم (وفي قرعة بكسر اللام وتخفيف الميم) .

أسباب نزول الآية ١٨ وأخرج الترمذي

وصححه عن أنس أن هذه الآية (تنحاف جنوبهم عن المضاجع) نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى النجعة وأخرج الواحدي وابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلني بن أبي طالب أنا أحد منك سنناً وأبسط سلك لساناً وأملأ للكتيبة منك فقال له على أسكت فاما أنت فاسق فنزلت (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوفون) وأخرج ابن

جرير عن عطاء بن يسار مثله وأخرج ابن عدي والحطاب في تاريخه عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله وأخرج الحطاب وابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط وذلك في سبب كان بينهما كذا في هذه الرواية أنها نزلت في عقبه من الوليد لا الوليد .

أسباب نزول الآية ١٩ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة أن لما يوماً يوشك أن نستريح فيه ونتم فقال القشر كون مني هذا الفصح أن كنتم صادقين فمزلت .

(وكانوا يأياتنا) الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا (يوقنون) .

٢٥ (إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين .

٢٦ (أولم يجد لهم كم أهلكتنا من قبلهم) أي بين لكفار مكة إهلاكنا كثيراً (من القرون) الامم بكفرهم (يمشون) حال من ضمير لهم (في مساكنهم) في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرتنا (أفلا يسمعون) سماع تدبر واتماظ .

الجزء الرابع الحشر

٢٧ (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجز) اليابسة التي لا نبات فيها (فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) هذا فيعلموا أنا قادر على إعادتهم .

٢٨ (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الفتح) بيننا وبينكم (إن كنتم صادقين) .

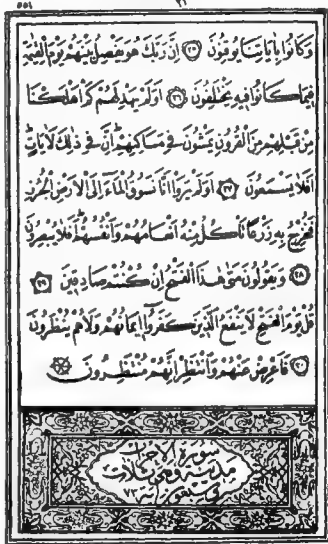
٢٩ (قل يوم الفتح) بإزالة العذاب بهم (لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) يعلمون نوبة أو مدبرة .

٣٠ (فأعرض عنهم وانتظر) إزالة العذاب بهم (إنهم منتظرون) بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم .

* * *

سورة الأحزاب

(وآياتها ٧٣)



سورة الأحزاب

اسباب نزول الآية ١ أخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال ان اهل مكة سبهم الوليد بن الحيرة وشبيهه ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع عن قوله على ان يعطوه شطر اموالهم وجره المناقون واليهود بالمدبنة ان لم يرجع فنزلوا فأنزل الله (يا ايها النبي ان الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يا أيها النبي اتق الله) دم على تقواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يخالف شريعتك (إن الله كان عليما) بما يكون من قبله (حكيما) فيما يخلق • ٢ (واتبع ما يوحى إليك من ربك) أي القرآن (إن الله كان بما يعملون خبيراً) وفي قراءة بالوقاية •

٣ (وتوكل على الله) في أمرك (وكنى بالله وكىلاً) حافظاً لك وامسح به في ذلك كله •

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٢٣

٥٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا • وَاتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا • وَكَذَلِكِ عَلَّمَهُ اللَّهُ وَتَوَكَّلْ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ بِاللَّهِ وَكَذَلِكَ • مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جُزْءٍ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّاتِي ظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أَهْبَاءَكُمْ وَمَا جَعَلَ ذُرِّيَّتَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاحِكُمْ وَأَنَّهُ يَقُولُ لَقَوْلَهُ وَهُوَ بِذِي السَّبِيلِ • اذْعُرُّوهُ لَا يَأْتِيَهُمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَقْعُدُوا لَهُ فَرَحَ أَخْوَانُهُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمُوهُ وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا • اتَّبِعُوا أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ



٤ (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) رداً على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد (وما جعل أزواجكم السلائي) بمصرة وباء وسلا (تظنون) بلا الف قبل الهاء وبها (والناه الثانية في الأصل مدغمة في الظاء) منهن (يقول الواحد مثلاً) لزوجت أنت علي كظهر أبي (أهاتكم) أي كالأهات في تحريمها بذلك المدغمة في الباهلية طلاقاً وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة (وما جعل أديعاهكم) جمع دعي وهو من يدعي لغير أبيه أبناً له (أبناءكم) حقيقة (ذلكم قولكم بأفواحكم) أي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) في ذلك (وهو يهدي السبيل) سبيل الحق •

٥ (لكن اذعروهم لأبائهم هو أقسط) أعقل (عنده الله) فإن ثم تعلموا آباءهم فأخوأنكم في الدين ومواليكم (بنو عسكم) وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به (في ذلك ولكن) في (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم إليه ودعتمهم أنفسهم إلى خلافه •

(رسولاً) (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم إليه ودعتمهم أنفسهم إلى خلافه •

٦ قوله تعالى: (ما جعل الله لرجل) الآية. أخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له قلبين قلباً معكم وقلوباً معنا قالوا الله (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) • وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق حبيب بن جابر ومجاهد -

(وأزواجه امهاتهم) في حرمة تكاثرهن (وأولو الأرحام) ذوو القربى . (بعضهم أولى ببعض) في الإرث (فسي كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) أي من الأثر بالآيمان والهجرة الذي كان أول الاسلام تنسخ (إلا) لكن (أن تفعلوا) إلى أولياتكم معروفاً) بوسية فجاز (كان ذلك) نسخ الأثر بالآيمان والهجرة بإثر ذوى الأرحام (في الكتاب مسطوراً) وأريد بالكتاب في الوضحين اللوح المحفوظ .
 ٧ (و) اذكر (إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) حين أخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي أصغر النمل (ومنك

سورة الحديد

وَأَزْوَاجَهُمْ أَهْلَهُمْ وَأُولَ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لِلْأُولِيَاءِ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿١﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَبَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِصَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢﴾ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودُهُ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَتَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٤﴾ إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَكُفَّتِ الْقُلُوبُ لِلْخَافِرِ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿٥﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلَالًا شَدِيدًا ﴿٦﴾ وَأَوْفُوا بِالنَّذْرِ

ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام (وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) شديداً بالوفاء بما حملوه وهو البين بالله تعالى ثم أخذ الميثاق .

٨ (لیسئل) الله (الصادقين عن صدقهم) في تبليغ الرسالة تبيكاً للكافرين بهم (واعد) تعالى (للكافرين) بهم (عذاباً أليماً) مؤلماً هو عطف على أخذنا .

٩ (يا أيها الذين آمنوا اذكروا) نعم الله عليكم إذ جاءكم جنوداً من الكفار متحزون أيام حفر الخندق (فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها) من الملائكة (وكان الله بما تعملون) بالباء من حفر الخندق وبالياء من تحزب المشركين (بصيراً)

١٠ (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم) من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب (وإذ زاعت الأبصار) ماتت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب (ولبست القلوب الخافج) جمع حنجرة وهي منتهى الخلقوم من شدة الخوف (وتظنون بالله الظنونا) المختلفة بالنصر والياس

١١ (هنالك ابتلى المؤمنون) اختبروا لتبيين الخلق من غيره (وزلزلوا) حركوا (زلزلاً شديداً) من شدة الفزع .

١٢ (و) اذكر (إذ يقول المنافقون

— ومكرمة قالوا كان رجل يدعى ذا القلبين . وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله وزاد وكان يقول لي نفس تأمرني ونفس تنهاني . وأخرج من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال نزلت في رجل من بني فهم قال إن في جوفى قلبين أحقل بئلك واحد منهما أفضل من عقل محمد . وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي أنه أنزلت في رجل من قريش من بني جمح يقال له جميل بن ممر

اسباب نزول الآية ٥ قوله تعالى : (ادعهم لإيمانهم) أخرج البخاري عن ابن عمر قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد ابن محمد حتى نزلت في القرآن (ادعهم لإيمانهم هو انسط عند الله)

(والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) بالنصر (إلا غرورا) باطلا .

١٣ (وإذ قالت طائفة منهم) أي المنافقين (يا أهل يثرب) هي أرض المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل (لأماكم لكم) بضم الميم وفتحها لا إقامة ولا مكانة (فارجموا) إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى سلع جبل خارج المدينة للقتال (ويستأذن فريق منهم النبي) في الرجوع (يقولون إن يوتنا عودة) غير حصينة يخشى عليها ، قال تعالى (وما هي بعودة إن) ما (يريدون إلا فرارا) من القتال .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٣٣

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝
وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۝
وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ۝
وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِثْرَةٌ أَظْهَرْنَا إِلَيْهِمُ الْوُجُوهَ وَجَاوَزْنَا بِهَا الْبَلَاءَ ۝
وَلَقَدْ كَانَ زَوَاجِرُهُمْ عَادُوا اللَّهُ مِنْ قَبْلِ الْيَوْمِ لَا يَذَرُونَهُ إِلَّا دُبُرًا ۝
وَكَانَ عَهْدُهُمْ مَعَنَا سَوْفَ ۝
مَنْ لَمْ يَنْتَهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا فَرِيقًا ۝
وَلَقَدْ كَانَ زَوَاجِرُهُمْ عَادُوا اللَّهُ مِنْ قَبْلِ الْيَوْمِ لَا يَذَرُونَهُ إِلَّا دُبُرًا ۝
وَكَانَ عَهْدُهُمْ مَعَنَا سَوْفَ ۝
مَنْ لَمْ يَنْتَهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا فَرِيقًا ۝
وَلَقَدْ كَانَ زَوَاجِرُهُمْ عَادُوا اللَّهُ مِنْ قَبْلِ الْيَوْمِ لَا يَذَرُونَهُ إِلَّا دُبُرًا ۝
وَكَانَ عَهْدُهُمْ مَعَنَا سَوْفَ ۝
مَنْ لَمْ يَنْتَهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا فَرِيقًا ۝

١٤ (ولو دخلت) المدينة (عليهم من أقطارها) نواحيها (ثم سئلوا) سألهم الداخلون (الفتنة) الشرك (لأتوها) بالمد والقصر أعطوها وفعلوها (وما تلبثوا بها إلا يسيرا) .

١٥ (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا) عن الوفاء به .

١٦ (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا) إن فررتم (لا تنتهون) فسي الدنيا بعد فراركم (إلا قليلا) بقية آجالكم .

١٧ (قل من ذا الذي يمسكم) يبيدكم (من الله إن أراد بكم سوءا) هزيمة (أو) يمسكم بسوء إن (أراد) الله (بكم رحمة) خيرا (ولا يجدون لهم من دون الله) غيره (وليس) ينفعهم (ولا نصيرا) يدفع الضر عنهم .

١٨ (قد يعلم الله المؤمنين) المطيعين (منكم) والثائلين لأخوانهم هلم) تناولوا (إلينا ولا ياتون)

اسباب نزول الآية ٩ قوله تعالى : يا ايها

الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الا بتأخير الجيوش في الدلائل عن حذيفة قال لقد راينا ليلة الاحزاب ونحن صافون قمودا وابو سفیان ومن معه الاحزاب فوقنا وتربطه اسفل منا نخافهم على ذرائبنا وماتت قط علينا ليلة اشد ظمعا ولا اشد رعبا منها فعمل المنافقون يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم ان

يوتنا عودة وما هي بعودة فما يستأذن احد منهم الا ان له فيستأذن اذا استقبلنا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى اتي على فقال انني بخير القوم فنجت فاذا الريح في مسكرهم ما تجاوز عسكرهم شيئا فواته اني لاسمع صوت الحجارة في رحاحهم وفرشهم الريح تصر بهم وهم يقولون الرحيل الرحيل فنجت اخبرته خبر القوم وانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود الآية .

اسباب نزول الآية ١٢ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير ر عبد الله بن عمرو المزني -

(البأس) القتال (إلا قليلا) رياء وسعة ١٩ (أشحة عليكم) بالماوة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأنسون (فإذا جاء الخوف رأيتمهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي) كنظر أو كدوران السدى (ينشئ عليه من الموت) أي سكراته (فإذا ذهب الخوف) وحيزت الغنائم (سلقوكم) آذوكم أو ضربوكم (بالسنة حداد أشحة على الخير) أي الغنية يطلبونها (اولئك لم يؤمنوا) حقيقة (فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك) الاحباط (على الله يسيرا) بإرادته . ٢٠ (يحبسون الأحزاب) من الكفار (لم يذهبوا) إلى مكة لخوفهم منهم (وإن يأت الأحزاب) كره أخرى (يودوا)

يشنوا (لو أنهم يبدون في الأعراب) كائنون في البادية (يسئلون عن أنبيائكم) أخباركم مع الكفار (ولو كانوا فيكم) هذه الكرة (ما قاتلوا إلا قليلا) رياء وخوفا من التعيير .

الجزء الثاني من القرآن

أَبَارَأَ لَكَ اللَّهُ أَشْجَةَ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ
رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَبُ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسَّيَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى
لَيْفٍ وَاللَّيْكَ لَمْ يَمُوتُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٢١ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ
الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا أَنْ يُلَاقَهُمُ الْبَادِثُونَ فِي الْأَحْزَابِ يَسْتُلُونَهُمْ
أَنْبِيَائِهِمْ وَلَوْ كُنَّا أَنْفُسُكُمْ مَا نَلَاؤُا إِلَّا قَلِيلًا ٢٢ لَقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ٢٣ وَلَقَدْ آتَاكَ الْبَرَاءُ
قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا
زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ٢٤ يَرْجُو الْمُؤْمِنِينَ يَجَالُ صَدَقَاتِهِمْ

٢١ (لقد كان لكم في رسول الله أسوة) بكسر الهمزة وضمها (حسنة) اقتداء به في القتال والنيات في مواضع (لمن) بدل من لكم (كان يرجو الله) يخافه (واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) بخلاف من ليس كذلك .

٢٢ (ولما رأى المؤمنون الأحزاب) من الكفار (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من الابتلاء والنصر (وصدق الله ورسوله) في الوعد (وما زادهم) ذلك (إلا إيمانا) تصديقا بوعده الله (وتسليما) لأمره .

٢٣ (من المؤمنين رجال صدقوا) .

— من أبيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الأحزاب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المول فصر بها صرخة صعدا وبرق منها برق أشاء ما بين لابني المدينة كبير وكبير المسلمون ثم صرخ بها الثانية فصدعها وبرق منها برق أشاء ما بين لابنيها فكبر وكبير المسلمون ثم صرخ بها الثالثة فكسر لها وبرق منها برق أشاء ما بين لابنيها فكبر وكبير المسلمون فستل عن ذلك فقال صربت الأولى فاضابت لي

— قصور الحيرة ومدائن كسرى وأخبرني جبريل إن امتي طاهرة عليهم ثم ضربت الثانية فاضابت لي قصور الحمر من أرض الروم وأخبرني جبريل إن امتي طاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فاضابت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل إن امتي ظاهرة عليها فقال المنافقون لا تمجبون ويحدثكم بئسكم ويحدثكم الباطل ويحبركم أنه يصبر من يرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وإنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن (وإذا يستول المسلمون والذين نسي قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله لا أغروا) وأخرج جويسر عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية في معتب بن —

(ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (فمنهم من قضى نحبه) مات أو قتل في سبيل الله (ومنهم من ينتظر) ذلك (وما بدلوا تبديلاً) في العهد وهم بخلاف حال المنافقين .

٢٤ (ليحزي الله الصادقين بصدقتهم ويعذب المنافقين إن شاء) بأن يستمس على نفاقهم (أو يوب عليهم إن الله كان غفوراً) لمن تاب (رحماً) به .

٢٥ (ورد الله الذين كفروا) الأحراب (بعظيمهم لم ينالوا خيراً) مرادهم من الظلم بالمؤمنين (وكفى الله المؤمنين القتال) بالربيع والملائكة (وكان الله قوياً) على إيجاد ما يريد . (عزيزاً) غالباً على أمره .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٢٣

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَنَهَرْنَا مِنْهُمُ ثَمَنُ يَوْمٍ نَجْهِي بَيْنَهُمْ مَنَاسِكَتُ اللَّهِ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِيَحْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن سَاءَ أَوْتَرَبَ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمْ أَكَانُوا عَفْوًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِصَلَاتِهِمْ لَنَا وَالنَّاسِ وَأَوْفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْأَمْرَ كُلَّهٗ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا غَزِيًّا ۝ وَأَزَلَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبَيْهِمْ وَقَفَّ فِي أَفْوَاهِهِمُ الرُّعْبُ فَغَبُّوا وَقَالُوا لَا سِرَاجَ لَنَا وَلَا نَارَ ۝ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا نَظُورًا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلْ لَا زَوَاجَ لَنَا كُنْتُمْ نَرَى دُونَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُنَا بِأَرْزَاقِكُمْ ۝ وَأَسْرَحَكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِنْ كُنْتُمْ رِذْوَانًا لَّهٗ وَرَسُولِهِ

٢٦ (وأول الذين ظاهروهم من أهل الكتاب) أي قرظة (من صياصهم) حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به (وقذف في قلوبهم الرعب) الخوف (فريقا تقتلون) منهم وهم القسالة (وتأسرون فريقا) منهم أي الدراري .

٢٧ (وأدرتكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأزلفتهم نطفها) بعد وهي خير أخذت بعد قرظة (وكان الله على كل شيء قديراً) .

٢٨ (يا أيها النبي قل لأزواجك) وهن نسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عندهن (إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين استمكنين) أي متعة الطلاق (وأسرحكن سراحاً جميلاً) أطلقكن من غير ضرار .

٢٩ (وإن كنتم تردن الله ورسوله)

— فسر الإمباري وهو صاحب هذه المقالة وأخرج ابن إسحاق والبيهقي أيضاً عن عروة بن الربير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال قال مصعب بن فسر كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقبصر واحداً لا يأمن أن يذهب إلى العائط وقالوا وسرين قطي في خلا من قومه أن يوتوا عودة وهي خارجة من المدينة لأننا فترجع إلى نساءنا وإبنائنا فانزل الله على رسوله حين فرغ عنهم ما كانوا فيمن البلاء

يلذكهم نعمته عليهم وكفايته إياهم بعد سوء الظن منهم ومقاله من قال من أهل النفاق (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٣ قوله تعالى : (من المؤمنين رجال) الآية . أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن انس قال عاب عني انس بن النضر عن بدر فذكر عليه فقال أول مشهد قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لنس اراني الله مشهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع مشهد يوم احد فقاتل حتى قتل فوجد -

٣٠ (والدار الآخرة) الجنة (فإن الله أعد للحسنات مكن) بإرادة الآخرة (أجرا عظيما) لجنة فاختارن الآخرة على الدنيا .
 (يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة) يفضح الباء وكسرهما أي بيت أو هي بيته (يضاف) وفي قراءة
 يعضف بالتشديد وفي أخرى تضعف بالنون معه ونصب العذاب (لها العذاب ضعفين) ضعفي عذاب غيرهن أي مثليه
 (وكان ذلك على الله يسيرا) .

بالتحانية في عمل ونوَّتها (واعتدنا لها رزقا كريما) في الجنة زيادةً.

٣٢ (يا نساء النبي لست بأحد)
كجماعة (من النساء إن اتقيتن) (إيه
فإنكن أعظم) (فلا تخضعن بالقول
للرجال) (فيطعم الذي في قلبه مودة)
نفاق) (وقلن قولاً معروفاً) من غير
خضوع •

(في يوثكن) من القرار وأصله

أقررون بكسر الراء وفتحها من قررت

بفتح الراء وكسر ها نقلت حركة الراء
الى القاف وحذفت مع همزة الوصل

(ولا تبرجن) بترك إحدى التامين

من أصله (تبرز الجاهلية الاولى)

أي ما قبل الإسلام من إظهار النساء

محاسن للرجال والأطفال بمه
الأولئك في آفة ولا يحد

الاسلام مذکور في آية ولا يدين
:متى الا ما ظهر منها (واقف: الصلاة)

وَأَتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطَعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

الائم يا (أهل البيت) نساء النبي صلى الله

عليه وسلم (ويظهر كم) منه (تطهيراً) •

٣٤ (وادكرن ما يلقى في يونس
من آيات الله) القم آن (والحكمة)

السنة (إن الله كان)

الجزء الثاني من المجلد

وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَفْوَاجًا ۖ فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ *
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَنْ يَتَمَنَّكَ فَإِنَّهُ بِكَ إِحْسَنُ مَنَّةٍ ۖ يَصْنَعُهَا
الْعَذَابُ ضَعِيفٌ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۚ * وَنُفِثَ
رُوحُنَا فِي رُوحِهِ ۖ وَنَحْنُ صَادِقُونَ ۚ إِنَّمَا تَرَاهُمَا مَرْتَبَيْنِ
وَأَعْتَدْنَا لَهُمَا رِزْقًا كَثِيرًا ۚ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا
رِيَالَ نِسَاءِ إِذَا قَعِدْتُمْ لِلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ۖ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي
فَرْجِهِ مَرْمَضٌ وَيَكُونَ مَرْغُومًا ۚ * وَوَدَّ فِي قُبُورِهِمْ
وَلَا يُزْجَمُ نَبِيٌّ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ۖ وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ وَأَقْرَبُ
الزَّكَاةِ ۖ وَأَطْفَلُ اللَّهِ ۖ وَرَسُولُهُ آمَنُ رُبِّي ۖ اللَّهُ لِيُفْهِمَ
عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَهُ تَطْهِيرًا ۚ * وَادْعُوكَ
مَائِلِينَ فِي رُوحِكُمْ ۖ إِنَّمَا يَأْتِيَانِي هُوَ وَإِلَيْهِ مَعْرُوفَاتُهُ ۚ كَانَ

في جسده بضع وعشرون من بين ضربة وطعنة ورمية ونزلت هذه الآية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الى آخرها .

٢٨ أسباب نزول الآيات قوله تعالى : يا أيها النبي قل لأرأى أني المرسل من ربّي من غير أن يرسلني من قبله فلو كان كذلك لفرقت بيني وبينهم فليخبرني الله بما يوحى إليّ من أمره فليخبرني الله بما يوحى إليّ من أمره فليخبرني الله بما يوحى إليّ من أمره

جابر قال اقبل ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم اقبل عمر واستاذن فلم يؤذن له ثم اذن لهما

فدخل النبي صلى الله عليه وسلم جالساً وحوله نساءؤه وهو ساكت فقال عمر لأبى بكر النبي صلى الله عليه وسلم لعله يصحك فقال

عمر یاز رسول اللہ ﷺ وراثت اختیار نہ کرے گا عمر سالی التبعہ الیہا و جاب عنها فقہنا سنی فی الامم و رسم سنی

٣٦ (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون) بالثاء والياء (أهم الخثرة) الاختبار (من أمرهم)

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

- - ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد
فراقها فقال أمك عليك روحك كما قال تعالى .

٣٧ (وإذ) منصوب بـ(ذكر) تقول للذي أتم الله عليه) بالاسلام (وأتممت عليه) بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البتة وأتمته وتبناه (أسكت عليك زوجك واتق الله) في أمر طلاقها (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) مظهره من محبتها وأن لو فارقتا زيد وزوجها (وتخشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة ابنه (والله أحق أن تغشاه) في كل شيء (وتزوجها ولا عليك من قول الناس) ثم طلقها زيد واهضت عدتها قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة (زوجاتها) فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خيراً ولحملاً (لكي لا) .

— وقال هن حولي يسألني النعمه فقام ابونكر الى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصه كلاهما يقول

لسان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس بعده، أنزل الله الحبار فبدأ بعائشه فقال أني ذاكر لك أمرا ما أحبان تجعلي فيه حتى تنامى أبو بكر قالت ما هو فتلا عليها يا أيها السقر لأزواجك الآية . قالت أنك استنم أبي بل اختار الله ورسوله .

٣٥ قوله تعالى : (ان المسلمين) الآية . اخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أم

الانصاري انها انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما ارى كلشيء الا للرجال ومالري النساء بذكر ونشيء فترلت ان المسلمين
والسلطات الآية. واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قالت النساء يا رسول الله ما باله يذكر المؤمنين ولا -

(يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعاهم إذا قضوا منها وطراً وكان أمر الله) مقضيه (مفعولاً) .
 ٣٨ (ما كان على النبي من حرج فيما فرض) أهل (الله له سنة الله) أي كسنة الله فذهب بنزع الخافض (في الذين
 خلوا من قبل) من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في التكاح (وكان أمر الله) فعله (قدراً مقدوراً)
 مقضياً ٣٩ (الذين) نعت للذين قبله (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله) فلا يخشون مقالة
 الناس فيما أحل الله لهم (وكفى بالله حيباً) حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبهم .

٤٠ (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) نفيس
 أباً زيد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته
 زينب (ولكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين)
 فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً وفي قراءة
 بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا (وكان الله
 بكل شيء عليماً) منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل
 السيد عيسى يحكم بشريعته .

٤١ (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً
 كثيراً) .

٤٢ (وسبحوه بكرة وأصيلاً) أول النهار
 وآخره .

٤٣ (هو الذي يصلي عليكم) يرحمكم
 (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم) ليديم
 إخراجهم إياكم (من الظلمات) الكفر (إلى النور)
 الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيماً) .

٤٤ (تحيتهم) منه تعالى (يوم يلقونه سلام)
 بلسان الملائكة (وأعد لهم أجراً كريماً) هو الجنة

٤٥ (يا أيها النبي)

— يذكر المؤمنين فنزلت (ان المسلمين والمسلمات)
 الآية وتقدم حديثاً مسلياً في آخر سورة آل عمران
 وأخرج ابن سعد عن قتادة قال لما ذكر أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم قال النساء لو كان فينا خير
 لأكرنا فانزل الله (ان المسلمين والمسلمات) الآية .

اسباب نزول الآية ٣٦ قوله تعالى : (وما كان

الجزء الثاني من القرآن

يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ
 وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُهُمْ مَفْعُولًا ٥٥ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ
 فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ
 أَمْرُهُمْ فَرَادًا مَقْدُورًا ٥٦ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ
 وَيَخْتُونُونَ وَلَا يَخْبَرُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُنِيَ بِأَهْلِ حَبِيبَا ٥٧
 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ
 النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٥٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا ٥٩ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٦٠
 مَوْلَاهُ الَّذِي يَصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ٦١ يَحْمَدُهُمْ يَوْمَ
 يَلْقَوْنَهُ سَلَامًا وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٦٢ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

لؤمن : الآيات أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب يريد بها زيد فظنت أنه يريد بها
 نفسه فلما علمت أنه يريد بها زيد ابت فأنزل الله (وما كان لؤمن ولا مؤمنة) الآية فرغبت وسلمت . وأخرج ابن جرير عن طريق
 مكرمه عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه
 حسباً فانزل الله (وما كان لؤمن) الآية كلها . وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس مثله . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد
 قال نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

(إنا أرسلناك شاهداً) على من أرسلت (ومبشراً) من صدقك بالجنة (ونذيراً) من كذبك بالنار .

٤٦ (وداعياً إلى الله) إلى طاعته (يأذنه) بأمره (وسراجاً متبراً) أي مثله في الإهداء به .

٤٧ (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كثيراً) هو الجنة .

٤٨ (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيها يخالف ثريستك (ودع) اترك (أذا هم) لتجاوزهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر (وتوكل على الله) فهو كافيك (وكنى بالله وكيلاً) مفوضاً إليه .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٢٣

٢٤

٤٩ (يا أيها الذين آمنوا إذا تكلمتم المؤمنات

ثم تلقنوهن من قبل أن يسموهن) وفي قراءة تسموهن أي تجمعهن (فبا لكم عليهن من عدة تتقدونها) تحصونها بالأقراء وغيرها (فسموهن) أعطوهن ما يستتمن به أي إن لم يسم لهن أصلقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قال ابن عباس وعليه الشافعي (وسموهن سراحاً جيلاً) خلوا سبيلهن من غير إضرار .

٥٠ (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) مهورهن (وما ملكك بينك منها أفاء الله عليك) من الكفار بالسبي كصفية وجويرية (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) بخلاف من لم يهاجرن (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) يطلب نكاحها بغير صداق (خالصة لك) .

— فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها فالأبنا أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده فنزلت .

اسباب نزول الآية ٣٧ قوله تعالى ١ : وأذ يقول (أخرج البخاري عن أنس أن هذه الآية نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة . وأخرج الحاكم عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو إلى الرسول أنه صلى الله عليه وسلم من زينة بنت جحش فقال أنس صلى الله عليه وسلم اسك عليك أهلك فنزل (وتحفي في نفسك

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٩﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبْتَرًا ﴿٥٠﴾ وَيَسِّرَ اللَّهُ لِيَأْتِيَ الْفَضْلَ كَثِيرًا ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَكَلَّمْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ فَرَعَلْتُمُوهُنَّ مِنْ بَيْنِ أُنْ تَسْمُوهُنَّ فَالْكَمْ عَلَيْهِنَ مِنْ عَدُوٍّ وَهَدُوٍّ فَيَعْلَمُوهُنَّ وَسِرَاجًا جِيلًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَنْتَكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ

ما الله مبيده) وأخرج مسلم واحمد والنسائي قال لا انفقت عدو قريب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد اذهب فاذا ذكرها على فانطلق فأخبرها فقالت ما أتياصانمة شيئا حتى أوامر ربي فماتت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن . قال ولقد رأيت أحين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى مناعيا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقوا رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابسته فجعل يتبع حجر نساءه ثم أخرجهم القوم فخرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل منه فالتى السريشي وبينه ونزل الحجاب قال ووعظ القوم بما عطا به (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أنـ

(من دون المؤمنين) النكاح بلفظ الهبة من غير صداق (قد علمنا ما فرضنا عليهم) أي المؤمنين (في أزواجهم) من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر (و) في (ما ملكت أيماهم) من الاماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحمل لملكها كالكتابة بخلاف المحوسة والوثنية وأن تستبرأ قبل الوطء (لكيلا) متعلق بما قبل ذلك (يكون عليك حرج) ضيق في النكاح (وكان الله غفورا) فيما يصير التحرز عنه (رحيما) بالتوسعة في ذلك ٥٩ (ترجي) بالهزيمة والياء بدله تؤخر (من تشاء منهن) أي أزواجك عن نوبتها (وتؤوي) تضم (إليك من تشاء) منهن فتأتيها (ومن ابتغيت) طلبت (ممن عرت) من القسمة (فلا جناح عليك) في طلبها وضمها إليك خير في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه (ذلك) التحخير (أدنى) أقرب إلى (أن تقر) أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتتهن (ما ذكر) المخير فيه (كلهن) تأكيد للفاعل في يرضين (والله يعلم ما في قلوبكم) من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خبرناك فيهن تيسرا عليك في كل ما أردت (وكان الله عليما) بخلفه (حليما) عن عقابهم .

مَجْمُوعُ الْآيَاتِ

٥٥١

١٢

مَزْدُونُ الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَّمْنَا مَا وَصَّاهُ عَلَيْهِمْ فِي آذَانِهِمْ وَمَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ رُجِي مَرْثَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوُيُّ إِلَيْكَ
مَرْثَاءُ وَمِمَّا بَغْنَيْتَ يَمْرُؤُكَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ إِذَا
أَنْفَرْتَهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ رِيسُيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كَمَا فَعَلْتَ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٦٠﴾
لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ
أَتَيْتَكَ حُشْنُهُنَّ أَلَا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَرِيبًا ﴿٦١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ
النَّبِيِّ إِذَا يُوْءَدُّ عَلَيْكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ آيَاهُ وَلَكِنْ
إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْصَرُوا وَلَا مُسْتَأْنَفِينَ

٥٢ (لتاحل) بالناه والياء (لك النساء من بعد) بعد التسع التي اخترتك (ولا أن تبدل) بترك إحدى التاتين في الأصل (من أزواج) بأن تطلقن أو بمضن وتتكس بدل من طلقت (ولو) اعجبك حسنهن إلا ما ملكت بيمينك (من الاماء) فتحل لك وقد ملك صلى الله عليه وسلم بيمينه مارية وولدت له إبراهيم ومات في حياته (وكان الله على كل شيء حفيظا) .

٥٣ (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) في الدخول بالدعاء (إلى طعام) فتدخلوا (غير ناظرين) مستظرين (إياه) نصحه مصدر أنى يأتي (ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتصروا ولا تستأنف) .

- يؤذن لكم الآية .

اسباب نزول الآية . ٤ وأخرج الترمذي عن عائشة قالت لما تروح النبي صلى الله عليه وسلم زينب

قلوا تروح حليلة ابنه فانزل الله (ما كان محمد أباه أحد من رجالكم) الآية .

اسباب نزول الآية ٤٣ قوله تعالى : (هو الذي يصلي عليكم) أخرج عبد بن حيد عن مجاهد قال لما نزلت (إن الله وملائكته يصلون على النبي) قال أبو بكر يا رسول الله ما انزل عليك خيرا إلا اشركا فيه فنزل (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) .

اسباب نزول الآية ٤٧ قوله تعالى : (ويسر المؤمنين) أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قال لما نزل (اليفسر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال رجال من المؤمنين هنيئاً لك يا رسول الله فد علمنا بما يفصل بك -

(والآخرة) أبعدهم (وأعد لهم عذاباً مهياً) ذا إهانة وهو النار ٥٨ (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) يرمونهم بغير ما علوا (فقد احتملوا بهتاناً) تحملوا كذباً (وإنما ميتاً) ميتاً •

٥٩ (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك وساء المؤمنات يدعيهن من جلاسيهن) جمع جلساب وهي الملاة التي تختل بها المرأة أي يرخين بعضهن على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عيناً واحدة (ذلك أدنى) أقرب إلى (أن يعرفن) يأنهن حرائر (فلا يؤذين) بالمرض لهن بخلاف الإماء فلا يعطين وجوههن فكان الماقدون يتعرضون لهن (وكان الله غفوراً)

لما سلف منهن لترك الستر (رحباً) من إذ سترهن •

الجزء الثاني من القرآن

١٢

٥١٢

وَالْآخِرَةُ وَاعْدَهُمْ عَذَاباً مُهِمًّا ٥٨ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغير مَا كَسَبُوا فَهَذَا أَخْلَافُهُمْ إِنَّكُم مَعَهُمْ بِغَائِظِيهَا ٥٩ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ يُدِينُ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَاسِيهِمْ ذَلِكَ إِذَا قَامَ يُرْفَعُونَ فَلَأَيُّؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٦٠ لَنْ تَرْضَى الْمَنَاصِدَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمَزٌ وَالْمُرْجُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يَجُودُونَكَ فِيهَا إِلَّا بِلَاءٌ ٦١ مُلْعَبِينَ أَنْ يَأْمُرُوا بِإِغْلَالِهَا وَقِيلُوا تُغْلَلُ ٦٢ سَنَ أَهْوَى الَّذِينَ خَلَا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسَاءَهُمْ نَبِيلاً ٦٣ يَنْتَكُ النَّاسُ عِزَّ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا غَدَاةٌ فَهُوَ مَا يَدْرِيكُمُ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ نَبِيًّا ٦٤ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ٦٥

٦٠ (لئن) لام قسم (لم ينته الماقدون) عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) بالزنا (والمرجعون في المدينة) المؤمنين بقولهم قد أتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا (لنفرنك بهم) لنسلطك عليهم (ثم لا يجاورونك) يساكنونك (فيها إلا قليلاً) •

٦١ ثم يفرجون (ملعونين) مبغدين عن الرحمة (أين ما تقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا قتيلاً) أي الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به •

٦٢ (سنة الله) أي سن الله ذلك (في الدين) خلوا من قبل (من الأمم الماضية في مناقبهم) المرجع المؤمن (ولن تجد لسنة الله تبديلاً) منه

٦٣ (بسلط الناس) أهل مكة (عن الساعة) متى تكون (قل إنما علمها عند الله وما يدريك) بملك بها أي أنت لا تعلمها (لعل الساعة تكون) توجد (قريباً) •

٦٤ (إن الله لن الكافرين) أبعدهم (وأعد لهم سعيراً) ناراً شديدة يدخلونها •

٦٥ (خالعين) مقدراً خلودهم (فيها) •

— عماك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني فنهى مني إذ لم أهاجر . قوله تعالى : (وأمرأة مؤمنة) أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله (وأمرأة مؤمنة) الآية قال نزلت في أم شريك الدوسية .

وأخرج بن سعد عن منير بن عبد الله الدزلي أن أم شريك عريضة جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها ففالت عائشة ما في أمراء حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك فأنك ذلك فسماعها الله مؤمنة فقال (وأمرأة مؤمنة أن وهبت نفسها للنبي) فلما نزلت هذه الآية فالت عائشة أن الله يسرع لك في هوائك .

اسباب نزول الآية ٥١ قوله تعالى (ترجمي من شاء) أخرجه الشجران عن عائشة أنها كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فانزل الله (ترجمي من شاء) الآية فعالت عائشة أرى ربك يسارع لك في هوائك . وأخرج ابن —

(أبدلاً بحدوث ولنا) يحفظهم عما (ولا نصراً) بدمعاهم ٦٦ (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا) للتنبه (لينا أظننا الله وأظننا الرسول) .

٦٧ (وقالوا) أى الأتباع منهم (رنا إنا أطلعنا سادنا) وفي قراءه ساداتنا جميع الجمع (وكبراءنا فأضلونا السبيل) طريق الهدى ٦٨ (رنا أنهم ضعفين من العذاب) ملتي عذابا (والمهم) عدهم (لما كبراً) عدهه في قراءة الموحديين عظميا ٦٩ (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا معكم) كالذين آذوا موسى) بقولهم مثلاً ما يمنعه أن يقتل إلا أنه آذ

(فبرأه الله مما قالوا) بأن وضع ثوبه على حجر
 لينسل فمر الحجر به حتى وقف بين ملا من بني
 اسرائيل فأدركهم موسى فأخذ ثوبه فاستتر به فأرو
 ولا أدرة به وهي تنفخ في الخفية (وكان عند الله
 وجهاً) ذا جاه . وما أودى به نبينا صلى الله
 عليه وسلم أنه قسم قسا فقال رحل هذه مسة ما
 اريد بها وجه الله تعالى فمضب النبي صلى الله
 عليه وسلم من ذلك وقال برحم الله موسى لقد
 اودى بأكثر من هذا فصبر رواء البخاري .

٧٠ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولا
مديداً) صواباً .

٧١ (يَصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) يَقْبَلُهَا (وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (نَالِ غَايَةَ مَطْلُوبِهِ) .

٧٢ (إنا عرضنا الأمانة) الصلوات وغيرها
في فعلها من الثواب وتركها من العقاب (علي
السماوات والأرض والحيال) بأن خلق فيها قسماً
ونطقاً (فأين أن يحملنها وأشفقن) خفن منها
وحملها الإنسان) آدم بعد عرضها عليه (إنه كان
ظالماً) لنفسه بما حمله (جهولاً) •

٧٣ (ليعذب الله) اللام متعلقة بمرضا المرتب
عليه حمل آدم (المنافقين) .

— سعد عن أبي رزين قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق من سانه فلما واین ذلك جعلته فسي حل من انفسهم يؤمن من شاء على من شاء فأقول الله (إنما أحللتك أزواجك) الى قوله (ترجي من تشاء منها) الآية .

أسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى: (لا يحل لك النساء من بعد) أخرج ابن سعد عن عكرمة قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه اخترن الله ورسوله فانزل الله (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج) أسباب نزول الآية ٥٣ قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا) تقدم حديث عمر في سورة البقرة وأخرج -

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

أَبَا يَحْيَىٰ وَذَٰلِكَ لَا تَصِيرُ ﴿٥﴾ يَوْمَ تَقُفُّ أَرْجَاؤُهُمْ
فَالْتَأَيُّوهُنَّ يَا أَيُّهَا أَطْعَمَ اللَّهُ وَأَطْعَمَ الرَّسُولَ ﴿٦﴾ وَقَالُوا
رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا دُنَا وَكُفْرَاءَ مَا فَضَّلْنَا السَّبِيلَ ﴿٧﴾
رَبَّنَا ارْزُقْهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَهْدُ فَنَّا كَبِيرًا ﴿٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ زَادُوا مَوْسَىٰ قَبْرَهُ اللَّهُ
عَمَّا قَالُوا وَكَانَ عَذَابُ اللَّهِ وَجْهًا ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا زُلًى سَدِيدًا ﴿١٠﴾ يُضِغْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيُضِفْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَمَا يَضُرُّكَ
عَظِيمًا ﴿١١﴾ إِنَّمَا عَرَضَ الْأَمَانَةُ عَلَى السَّوَابِ وَالْأَرْضُ
وَالْمَجَالُ قَابِئَانِ أَنْ يُحْمِلَهُمَا وَأَسْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّهٗ كَانَ ظَلُومًا جَاهِلًا ﴿١٢﴾ لَيْسَ رَبُّكَ لِلنَّاسِ فَعِيقٌ

(والمناقضات والمشركين والمضيقين للأمانة) ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات (المؤمنين الأمانة) (وكان الله غفورا) (رحيما) بهم .

سورة سبأ

(سكية إلا آية ٦ فصدنية وآياتها ٥٤ أو ٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني والعشرون

(الحمد لله) حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمصونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى (الذي له ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا (وله الحمد في الآخرة) كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة (وهو الحكيم) في فعله (الخير) بخلقه .

٣ (يعلم ما يلج) يدخل (في الأرض) كساه وغيره (وما يخرج منها) كنبات وغيره (وما ينزل من السماء) من رزق وغيره (وما يرفع) يصعد (فيها) من عمل وغيره (وهو الرحيم) بأوليائه (الغفور) لهم .

٣ (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) القيامة (قل) لهم (يلى وربي لتأتينكم عالم الغيب) بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ (علام بالجر) لا يمزب) يغيب (عنه متقال) وزن (ذرة) أصغر نملة (في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب) .

— الشيفخان عن انس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاخذ كانه ينهيا للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وتمدل ثلاثة ثم انطلقوا فاجتفت فاجتفت النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا فجاء حتى دخل وذهبت ادخل

فالتى الحجاب بيني وبينه وانزل الله اياها الذين آمنوا لا يدخلوا بيوت النبي (الذي) الى قوله (ذلك كان عذله عظيما) واخرج الترمذي وحسنه عن انس قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى باب امرأة عرس بها فادأ عندها قوم فاطلق ثم رجع وقد خرجوا فدخل فارخى بيني وبينه سيرا فذكرته لابي طلحة فقال لئن كان كذا تسول لينزلن في هذا نس، فنزلت آية الحجاب . واخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فسي تعب فمر عمر مدعاه فاكل فاصاب اصبعه اصبعي فقال اولو اطاع فيكن ما راكن عن فزلت آية الحجاب . واخرج —

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

سورة سبأ مكية ٥٤ آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ كَرَّمْنَا الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْخَزَائِرُ فِي الْأَخْيَرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ يَلْمِ مَائِجًا فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ نَسْهًا وَمَا يُعَلِّمُ السَّمَاءَ وَمَا يُخْرِجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ ذَرَّةً فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا فِي صُحُفٍ مُّسْمًّى

(سِين) ٤ يَنْ هُوَ اللُّوحُ الْمُحْفَظُ . ٥ (وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي) إِطَال (أَيَاتِنَا) الْقُرْآنَ (مَسْجُورِينَ) وَفِي قِرَاءَةِ هُنَا وَفِيهَا يَأْتِي مُعَاجِزِينَ أَيْ مُقَدِّرِينَ عَجِزًا أَوْ مَسَابِقِينَ لَنَا فَيُفَوِّتُونَا لِنُظْهِمَ أَلَّا يَبْتَ وَلَا عِقَابَ (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ) سَيِّئِ الْعَذَابِ (أَلَمْ نُمْلِكْ بِالْحَرِّ وَالرِّيحِ صَفَةً لِرَجْزٍ أَوْ عَذَابٍ

٦ (ويرى) يعلم (الذين أوتوا العلم) مؤمنو أهل الكتاب كعبدة الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل إليك من ربك) أي القرآن (هو) فصل (الحق ويهدى إلى صراط) طريق (العزيز الحميد) أي الله ذي العزة المحمود

۷ (وقال الذين كفروا) أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض (هل ندلكم على رجل) هو محمد (ينسكم) يخبركم أنكم (إذا مرقم) قطعتم (كل مرقن) بمعنى تمزيق (إنكم لمي خلق جديد) .

٨ (أقرى) بفتح الهمزة للاستفهام والمتنبي بها عن همزة الوصل (على الله كذا) في ذلك (أم به جنة) جنود تعيل به ذلك قال تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) المشتملة على البعث والعذاب (في العذاب) فيها (والضلال البعيد) عن الحق في الدنيا .

٩ (أقم يروا) ينظروا (إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) ما فوقهم وما تحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً) يسكون السين وتحتها قطعة (من السماء) وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء (إن يذلك) الرئي (لآية لكل عبد منيب) راجع إلى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء .

١٠ (ولقد آتينا داود مناظلا) نبوة وكتابا
وقلنا (يا جبال أوبي) رجمي (معه) بالتسيح
(والطير) بالنصب عطفًا على محل الجبال أي
ودعواتها تسبح معه (وأناله) .

سورة نساء

مُبِينٌ ١٠ لِيُخَوِّعَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ١١ وَالَّذِينَ سَعَوْا بِإِنْسَانٍ مَّعَنِي
أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ خِزْيِ الْعِزَّةِ ١٢ وَرَى الَّذِينَ دُؤُوا وَالْعِزَّةِ
الَّذِي أَنْزَلَ الْبَلْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ لَمْ يَدْعُهُمْ إِلَى الْجِسْرِ الْغَيْبِ
الْحَمِيدِ ١٣ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدَّبَكُمْ عَلَىٰ حِيْلٍ يُبْطِلُكُمْ
إِذَا مَرَرْتُمْ كَلَّ مَرْحَىٰ أَنْتُمْ لِيُخَلِّقَ جَدِيدٌ ١٤ أَفَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كُفْرًا
أَمْ بِرِجْءٍ ١٥ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالْعُتَادِ
الْبَعِيدِ ١٦ أَظَلِمَ بَرَاءَتِي إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نُغَيِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ وَنَسْفَعُ عَنْهُمْ
كِفَايَةَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَكْفِيهِمْ يَبِينُ ١٧
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَهَارُونَ فَضْلًا بَاطِحًا لَأَوْدِيَةِ مَعَهُ وَالْعِلْيَا وَالنَّالَةَ

— ابن مردويه عن ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال للرجل لملك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو انتفعت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وذلك اطهر لقلوبهن فنزلت آية الحجاب فقال الحافظ بن حجر يمكن الجمع بان ذلك وقع قبل قصه زينب فلغريه منها اطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب واخرج ابن سعد صحيحه —

(الحديد) فكان في يده كالسجين . ١١ قلنا (أن اعمل) منه (سابقات) درو عا كامل يجرها لابسها على الأرض (وقدر في السرد) أي نسج الدروع قيل لصانها سراد أي أجمله بحيث تتناسب حلقة (واعملوا) أي آل داود معه (صالحا) أي بما تعملون بصير (فأجازيكم به . ١٢ (و) سخرنا (لسليمان الريح) وقراءة الرفع بتقدير تسخير (فغوها) سيرها من الغدو قمعنى الصباح إلى الزوال (شهر ورواحا) سيرها من الزوال إلى الغروب (شهر) أي مسيرته (واسلنا) أذينا (لهمين القطر) أي التحاس فاجريت ثلاثة أيام بليالين كجرى الماء وعمل الناس إلى اليوم مما اعطى سليمان (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن) بأمر (ربه ومن يزغ) يعمل (منهم عن أمرنا) له بطاعته (نذفه من عذاب السعير) النار في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تعرقه

الْحَجَرُ الْكَافِرُ الْمُنِيرُ

١٢٦

الْحَدِيدُ ١٢٦ إِنَّا عَمَلْنَا بَعَابَ وَفَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْلَوْا صَالِحًا
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٢٧ وَلِسَانُ الرِّيحِ عُدُوهُمَا شَهْرٌ
وَزَوَاحِمُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَاهُ عَيْنَ الْغَطْرِ وَبَيْنَ الْجَنِّ نَزْعُ مَلَكَيْنِ
يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ
السَّعِيرِ ١٢٨ يَتَمَلَّوْنَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ حَارِبٍ وَمَا يُزِجُهَا
كَالْجَوَابِ وَفَدُّوْا رِيسَابَهُ يَعْمَلُونَ آلَ دَاوُدَ شُكْرًا
وَقِيلَ لِرَبِّكَ ادْعِي الشُّكْرَ ١٢٩ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا
دَلَّمْنَا عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْهُمَا فَلَمَّا أَخَذَتْ
بَيْنَ يَدَيْهِمْ أَنزَلْنَاهُ مِنَ الْقَبْرِ بِأَلْوَانٍ فِي الْعَذَابِ
الْمُنِيرِ ١٣٠ لَقَدْ كَانَ رِيسَابُ فِي سَكَنِهِ إِذْ جَنَّاتُ
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُفُوًا مِنْ رِزْقِ رَبِّكَ وَأَشْكُرُوا لَهُ بُدْلَةً لِمَنَنْبِهِ

١٢٤ (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) أي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تنشر بموته حتى أكلت الإرضة عصاه فخر ميتا (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) مصدر أرضيت الغشة بالبناء للمفعول أكلتها الإرضة (تأكل منسأته) بالهزلة وتركه بالعصاه لأنها ينسأ بطرد ويزجر بها (فلما خر) ميتا (تبينت الجن) انكشف لهم (أن) مخففة أنهم (لو كانوا يعلمون الغيب) ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان (ما لبثوا) العذاب المهيئ (العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرض من المعاص بعد موته يوما وليلة مشلا .

١٥ (لقد كان لمسيا) بالعرف وعدمه قيل سميت باسم جد لهم من العرب (في مساكنهم) باليمن (آية) دالة على قدر قاته تعالى (جنات) بدل (عن يمين وشمال) عن يمين واديم وشماله وقيل لهم (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) على ما رزقكم من النعمة في أرض سبا (بلدة طيبة) ليس فيها سباح ولا بعوضة ولا ذبابة ولا يرغو ولا يعرقل ولا قبيح العرب فيها وفي ثيابها قمل فيموت - كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نهض إلى بيته بادروه واخذوا المجاليس فلا يعرف ذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسطر يده إلى الطعام استحياء منهم فموتوا في ذلك فأنزل الله إياها الذين آمنوا لا تدخلوا -

لطلب هوائها (و) الله (دبغفور) ١٦٠ (فاعرضوا) عن شكره وكفروا (فأرسلنا عليهم سبل العرم) جمع عرمة ما يسلك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أي سبل واديهم المسوك بما ذكر فاعرق جثثهم وأموالهم (وبدلناهم بجسيم جثث ذواتي) تشية ذوات مفرد على الأصل (أكل خط) مرة (ياضافة أكل بمعنى مأكول وتركها وسقط عليه) (وأثل وشي من سدر قليل) ١٧ (ذلك) التبديل (جزئناهم بما كفروا) بكفرهم (وهل يجازي إلا الكفور) بإياه والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما يناقض إلا هو ١٨ (وجعلنا بينهم) سبا وهم باليمن (وبين القرى التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي

سورة سبأ

قرى الشام التي يسرون إليها للتجارة (قرى ظاهرة) متواصلة من اليمن إلى الشام (وقدرنا فيها السير) بحيث يقلون في واحدة ويبتون في أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء أي وقتنا (سروا فيها ليالي وإياما آمنين) لا تخافون في ليل ولا في نهار .

١٩ (فقالوا ربنا يمتد) وفي قراءة باعد (بين أسفارنا) إلى الشام اجعلها مغاوير ليطاولوا على الفقراء يركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فيطروا النعمة (وظلموا أنفسهم) بالكفر (فجعلناهم أحاديث) لمن يمدهم في ذلك (ومزقناهم كل ممزق) فرقناهم في البلاد كل التفرق (إن في ذلك) المذكور (آيات) عبرة (لكل صابر) عن المحاسي (شكور) على النعم .

٢٠ (ولقد صدق) بالتخفيف والتشديد (عليهم) أي الكفار منهم سبا (إليس ظنه) أنهم بإغوائه يتبنونه (فاتبعوه) فصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجده صادقا (إلا) بمعنى لكن (فرقا من المؤمنين) لليبان أي هم المؤمنون لم يتبعوه .

٢١ (وما كان له عليهم من سلطان) تسلط (إلا لتعلم) علم ظهور (من يؤمن بالآخرة) من هو منها في شك (فنجازي كلاهما) (وربك على كل شيء حفيظ) رقيب .

٢٢ (قل) يا محمد لكفار مكة (ادعوا)

وَرَبِّ عَفُورٌ ﴿١٦﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ
وَبَدَّلْنَا هَوَاجِهِمْ جُثَثٍ ذَوَاتٍ كُلٌّ مَغْلُوبٌ وَأَلْقَيْنَا
مِنْ بَيْنِهِمْ قُلُوبًا ذَلِيلًا جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجْزِي
إِلَّا الْكَافِرَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْبُغْيَ الَّذِي آتَيْنَاكَ
فِيهَا قُرْآنًا طَائِرَةً وَدَرَجَاتٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ وَإِنَّا لَآبِلِينَ ﴿١٨﴾
فَخَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَعْثِ أَنْبِيَائِنَا غَلَاظًا
أَنفُسُهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ
إِلْمُ رَبِّهِمْ فَلَتَبَعُوهُ إِلَّا قَوْمًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ
عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ
مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴿٢١﴾ قُلْ أَدْعُوا

بيوت النبي الآية . قوله تعالى : (وما لكم الآية . اخرج ابن زيد قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول لو قد توفي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت فلانة من بعده مرتا وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية . واخرج عن ابن عباس قال نزلت في رجل هم ان يتزوج بمصر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بمصره فسال سفيان ذكروا انها عائشة واخرج عن السدي قال بلغنا ان طلحة بن عبيد الله قال ابجبا محمد عن بنات معنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لشروجن نساءه من بعده فانزلت هذه الآية . واخرج ابن سعد عن ابي بكر عن محمد بن عمرو -

(الذين زعمتم) أي زعمتهم آلهة (من دون الله) غيره لينفموكم بزعمكم قال تعالى فيهم (لا يملكون مثقال) وزن (فردة) من خير أو شر (في السموات ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك) شركة (وماله) تعالى (منهم) من الآلهة (من ظهور) ميعن ٢٣ (ولا تنفع الشفاعة عنده) تعالى رد لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده (إلا لمن أذن) بفتح الهمزة وضما (له) فيها (حتى إذا فرغ) بالياء للفاعل والمفعول عن قلوبهم (كشف عنها الغرغ بالاذن فيها) قالوا (قال بعضهم بعض استبشاراً) ماذا قال ربكم فيها (قالوا) القول (الحق) أي قد أذن فيها (وهو العلي) فوق خلقه بالهمز (الكسر) العظيم .

الجزء الثاني من القرآن

٥٩

٢٢

الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ سَعَادَةً فِي السَّمَوَاتِ
وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَلِيمٍ
وَلَا يَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ سَخَىٰ إِنَّا نَبُذُ عَنْ
قُلُوبِهِمْ قَوْلًا مَا قَالُوا قَالُوا رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
قُلْ مَنْ يُزِفُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَأَنَا أُفَارِكُ
لَقَدْ هَدَىٰ آدَمُ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ لَا تَسْتَلُونَنَا أَعْمَا أَعْمَانَا
وَلَا تَسْأَلُنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا فَتُبْعِ بَيْنَنَا
بِالْحَقِّ وَهُوَ فَتَحَ الْعَلِيمُ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ قُلْ لَا تَعْلَمُوهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً إِنَّا كُنَّا بِمَا تَعْمَلُونَ وَذِكْرًا وَلَعْنًا كَذْرًا لِّأُولَئِكَ
وَيَقُولُونَ سَخَىٰ هَذَا الْوَعْدَانِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

٢٤ (قل من يردكم من السموات)

المطر (والأرض) النبات (قل الله)

إن لم يقولوه لأجواب غيره (وإنما أو إياكم) أي أحد الفريقين (لعل هدى أو في ضلال ميعن) بين في الإيهام تطف بهم داعياً إلى الإيمان إذا وقفوا له .

٢٥ (قل لا تسئلون عما أجرنا)

أذننا (ولا تسئل عما تعملون) لانا يريون منكم .

٢٦ (قل يجمع بيننا ربنا) يوم

القيامة (ثم يفتح) بحكم (بيننا بالحق) فيدخل المحبين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتاح) الحاكم (العليم) بما يحكم به .

٢٧ (قل أروني) أعلموني (الذين

أحققتم به شركاء) في العبادة (كلا) ردع لهم عن اعتقاد شرك له (بل هو الله العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في تدبيره لخلق فلا يكون له شرك في ملكه .

٢٨ (وما أرسلناك إلا كافة) حال

من الناس قدم للاهتمام (للناس بشيراً) مبشراً للمؤمنين بالجنة (ونذيراً) منذراً للكافرين بالعذاب (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك .

٢٩ (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه .

- ابن حزم قال نزلت في طلحة بن عبيد الله لأنه قال إذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة . وأخرج جابر عن ابن عباس أن رجلاً أتى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكلما هو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم هذا المقام بعد موتك هذا فقال يا رسول الله إنها ابنة عمي والله ما قلت منكراً ولا فالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفت ذلك أنه ليس أحد غير من الله وأنه ليس أحد غير مني ممضى ثم قال يعني من -

٣٠ (قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم القيامة .

٣١ (وقال الذين كفروا) من أهل مكة (لن تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي تقدمه كالنوراة والانجيل الدالين على البعث لا تكفرهم له قال تعالى فيهم (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون الكافرون) موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استغفوا (الاتباع) للذين استكبروا (الرؤساء) (لولا أنهم) صدمتمونا عن الإيمان (لكننا مؤمنين) بالنبى . ٣٢ (قال الذين استكبروا الذين استغفوا أضعن صدفناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم) لا (بل كنتم مجرمين) في أنفكم .

سورة سبأ

٥٧

٣٣ (وقال الذين استغفوا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) أي مكر فيما منكم بنا (إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً) شركاء (وأسرأ) أي الترفيق (الندامة) على ترك الإيمان به (لما رأوا المذاب) أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التبعير (وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا) في النار (هل) ما (يجزون إلا) جزاء (ما كانوا يعملون) في الدنيا .

٣٤ (وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها) رؤسائها المتعصمون (إنا بما أرسلتم)

كلام ابنه عني لا تزوجتها من بعده فانزل الله هذه الآية . قال ابن عباس فاضتق ذلك الرجل رقية وجعل على عشرة أبرة في سبيل الله وحج ماشياً توبة من كلمته .

اسباب نزول الآية ٥٧ قوله تعالى : (ان الذين يؤذون) اخرج ابن ابي حاتم عن طريق الصولي عن ابن عباس في قوله (ان الذين يؤذون الله ورسوله) الآية قال نزلت في الذين طعنوا النبي صلى الله عليه وسلم حين انخذ صفة بنت حبي وقال جوبير عن الضحالة عن ابن عباس انزلت في عبد الله بن ابي وناس معه قدفوا عائشة فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعذرني من رجل يؤذني ويجمع في بيته من يؤذني فنزلت .

اسباب نزول الآية ٥٩ قوله تعالى : (يا ايها

النبي قل لا رادواك وبناك) الآية . اخرج البخاري عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها آهاعمر فقال يا سودة اما والله ما تخمين علينا فاطمة كيف تخرجين قالت فانكأب واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق قد خلعت فعالت بارسول الله ابي خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فاعوذ بالله انه لم يرقع عنقه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لك ان تخرجي لحاجتك اخرج ابن سعد في الطبقات عن ابي مالك قال كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يجرن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يضرعون لهن فيؤذين فشكوا ذلك فقيل للمنافقين فقالوا يا

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْذِنُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَعِدُّونَ ٥٧
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا نَرْجُوا الظَّالِمِينَ مُوقِفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَغْفَرُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ٥٨
لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ٥٩ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الَّذِينَ اسْتَغْفَرُوا احْزَنُوا صَدَدًا كَرِهَ لِمَنْ هَدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَهُ كَرِهَتْ لَكُمْ ٦٠
تُجْرِمِينَ ٦١ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَغْفَرُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَا تَنْكُرُوا لِهَذَا وَلَا تَأْمُرُوا أَنْ تُكْفِرُوا بِهِ وَجَعَلْنَا ٦٢
أَنْدَادًا وَآمَرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ ٦٣
فِإَعْنَاقِهِمْ وَكَفَرُوا هَلْ يَنْجُونَ ٦٤ لَمَّا كَانُوا يَعْلَمُونَ ٦٥
وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ

عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها آهاعمر فقال يا سودة اما والله ما تخمين علينا فاطمة كيف تخرجين قالت فانكأب واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق قد خلعت فعالت بارسول الله ابي خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فاعوذ بالله انه لم يرقع عنقه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لك ان تخرجي لحاجتك اخرج ابن سعد في الطبقات عن ابي مالك قال كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يجرن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يضرعون لهن فيؤذين فشكوا ذلك فقيل للمنافقين فقالوا يا

٣٧ (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى) قريب أى تقريبا (إلا) لكن (من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزء الصنف بما عملوا) أى جزء العمل الحسنة مثلاً بعشر فأكبر (وههم في الغرفات) من الجنة (آمنون) من الموت وغيره وفي قراءة الرفقة بمعنى الحمى

— انما نفعله بالإماء فنزلت هذه الآية (يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي .

اسباب نزول الآية ١٥ أخرجه ابن أبي حاتم عن علي بن رباح قال حدثني فلان أن ابن مسيك النبطاني قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن با قوم كان لهم في الجاهلية عز واني اخشى أن يوردوا عن الإسلام أفانظلم فقال ما أمرت فيهم شيء بعد فأنزلت هذه الآية (لقد كان لبيبا في مكهم) الآية .

(بعضكم بعض) أي بعض المبدوين لبعض العابدين (نعماً شفاعاً) (ولا ضراً) تنذيراً (ونقول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) *

٤٣ (وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن) بينات (واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الأصنام (وقالوا ما هذا) القرآن (إلا إفك) كذب (مضرى) على الله (وقال الذين كفروا للحق) القرآن (لما جاءهم إن) ما (هذا إلا سحر مبين) بين قال تعالى

سورة يونس

٥٧٢

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فَعِمًا وَلَا ضَرًّا وَقُولَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَوَعَدْنَا
النَّارَ الْيُسْخَرُونَ كُنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا نُسِئْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ
مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا نَفْسُ مُضْرٍ
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْفِتْنَةُ لَنَا جَاءَهُمْ هَذَا إِلَّا بُحْرٌ
مُبِينٌ ﴿٢﴾ وَمَا آتَيْنَاكَ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا
أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٣﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَا بَلَّغُوا مَعْنَاهَا وَمَا آتَيْنَاكَ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَ
كَانَ نَكِيرٌ ﴿٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا
لِقَوْمِكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ
إِنْ هُوَ لَا نَذِيرَ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنْزِلَ

٤٤ (وما آتيناكم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) فمن أين كذبوك *

٤٥ (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا) أي هؤلاء (معناه ما آتيناكم) من القوة وطول العمر وكثرة المال (فكذبوا رسلي) إليهم (فكيف كان تكبير) إنكاري عليهم بالمعقوبة والهلاك أي هو واقع موقعه *

٤٦ (قل إنما أعظكم بواحدة) هي (أن تقوموا لله) أي لأجله (متى) أي اثنين اثنين (وفرادي) واحداً واحداً (ثم تتفكروا) فتعلموا (ما يصاحبكم) محمد (من جنة) جنون (إن) ما (هو إلا نذير لكم بين يدي) أي قبل (عذاب شديد) في الآخرة إن عصيتموه *

٤٧ (قل) لهم (ما سألتكم) على الإنذار والتبليغ

اسباب نزول الآية ٣٤ واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن طريق سفيان بن عاصم عن أبي رزين قال كان رجلان شريكان خرج احدهما الى الشام وبقي الآخر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى صاحبه يسأله ما عمل فكتب اليه انه لم يبيعه احد من قريش الا ذلالة الناس ومساكينهم فترك تجارته ثم اتي صاحبه فقال دلني عليه وكان يقرأ بعض الكتب فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال الام تدعون فقال لا كذا وكذا فقال اشهد انك رسول الله فقال وما علمك بذلك قال انه لم يبعث نبي الا اتبعه ذلالة الناس ومساكينهم فنزلت هذه الآية ١ وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها اما بما ارسلتم به كافرون ١ فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل تصديق ما قلت .

(من أجر فهو لكم) أي لا أسألكم عليه أجراً (إن أجري) ما ثوابي (إلا على الله وهو على كل شيء شهيد) مطلع يعلم صدقي .

٤٨ (قل إن ربي يتدفد بالحق) يلقيه إلى أنبيائه (علام النيوب) ما غاب عن خلقه في السموات والأرض .

٤٩ (قل جاء الحق) الاسلام (وما يبدى الباطل) الكفر وما يعيد) أي لم يبق له أثر .

٥٠ (قل إن ضللت) عن الحق (فإنما أضل على نفسي) أي إثم ضلالي عليها (وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي) من القرآن والحكمة (إنه سميع) للنداء (قريب) .

الجزء الثاني من القرآن

٥١ (ولو ترى) يا محمد (إذ نزعوا) عند البعث لرأيت أمراً عظيماً (غلا فوت) لهم منا أي لا يفوتونا (واخذوا من مكان قريب) أي القبور .

٥٢ (وقالوا آمنا به) بمحمد أو القرآن (وأنىء لهم التناوش) بواو وبالهمزة بدلها أي تناول الايمان (من مكان بعيد) عن محله إذ هم في الآخرة ومحله الدنيا .

٥٣ (وقد كفروا من قبل) في الدنيا (ويقذفون) يرمون (بالغيب من مكان بعيد) أي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي : ساحر ، شاعر ، كاهن ، وفي القرآن : سحر ، سحر ، كهانة .

٥٤ (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من الايمان أي قبوله (كما فعل بأشباعهم) أشباعهم في الكفر (من قبل) أي قبلهم (إنهم كانوا في شك مريب) موقع في الريبه لهم فيما آمنوا به الآن ولم يستدوا بدلائله في الدنيا .

٢٢

مِنْ آخِرِهِمْ هُوَ لَكُمْ أَنْ يَرْجِعَ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥١﴾ فَإِنَّ رَبِّي يَذْفُقُ لِمَن لَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدْرِي الْبَاطِلُ وَمَا يَعْبُدُ ﴿٥٣﴾ فَلَئِنْ صَلَّيْتُ فَأَرَأَيْتَ أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِّي أَهْدِيَتْ فِيمَا يُوجِبُ الْحَقُّ أَنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٤﴾ وَلَوْ رَأَوْا فَزَعُوا أَفَافَوتُ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ رَّيْبٍ ﴿٥٥﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَادُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٦﴾ وَمَنْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يَذْفُقُونَ بِالْحَقِّ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٧﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٨﴾

سورة فاطر مدني

محمد بن عبد الله

سورة فاطر

(مكية وآياتها ٤٥ أو ٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فاطر
٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ كَرُزُومًا
أُولَىٰ أَجْنَعَةٍ مَّتْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ يُزِيدُ الْخَلْقَ مَا يَشَاءُ إِنْ أَرَادَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ مَا يَنْفِخُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ وَلَا
نُحْمٍ لَهَا وَمَا يَمِيتُكَ فَلَا مَرِيضَ لَهُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
٢ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ مِثْلَ
الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الْوَحْشَ فَخَلَقَ مِنْهُ الْإِنْسَانَ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ
سَوَادًا وَبَعْضَهُ أَسْفَهًا وَمَا يَذَّكَّرُ ٣ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ
أَوْ سَحَابًا مَكِينًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ٤ أَلَمْ يَخْلُقْنَا مِنْ
عَالِيقٍ مَعِينٍ ٥ أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَحْشَ خَلْقًا مَكِينًا ٦ أَلَمْ يَجْعَلِ
الْمَاءَ حَلَالًا وَهَاجِلًا ٧ أَلَمْ يَجْعَلِ الْغُلَامَ حَلَالًا وَهَاجِلًا ٨ أَلَمْ
يَجْعَلِ الْبَرْقَ نَارًا مَكِينًا ٩ أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ حَلَالًا وَهَاجِلًا ١٠
أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ حَلَالًا وَهَاجِلًا ١١ أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ حَلَالًا
وَهَاجِلًا ١٢ أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ حَلَالًا وَهَاجِلًا ١٣ أَلَمْ يَجْعَلِ
الْوَسْطَىٰ حَلَالًا وَهَاجِلًا ١٤ أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ حَلَالًا وَهَاجِلًا
١٥ أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ حَلَالًا وَهَاجِلًا ١٦ أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ
حَلَالًا وَهَاجِلًا ١٧ أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ حَلَالًا وَهَاجِلًا ١٨
أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ حَلَالًا وَهَاجِلًا ١٩ أَلَمْ يَجْعَلِ الْوَسْطَىٰ
حَلَالًا وَهَاجِلًا ٢٠

(الحمد لله) حمد الله تعالى نفسه كما بين في أول سبأ (فاطر السموات والأرض) خالقهما على غير مثال سبق (جاعل الملائكة رسلًا) إلى الأنبياء (أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد الخلق) في الملائكة وغيرها (ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) .

٢ (ما يفتح الله للناس من رحمة) كرزق ومطر (فلا ممسك لها وما يميتك) من ذلك (فلا مرسل له من بعده) أي بعد إيساكه (وهو العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في فعله .

٣ (يا أيها الناس) أهل مكة (اذكروا نعمت الله عليكم) بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم (هل من خالق) من زائدة وخالق مبتدأ (غير الله) بالرفع والجر نعت لخالق لفظاً ومحللاً وخبر المبتدأ (يرزقكم من السماء) المطر (و) من (الأرض) النبات والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره (لا إله إلا هو فأنى تقولون) من أين تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق .

٤ (وإن يكذبوك) يا محمد في محبتك بالتوحيد والبعث والحساب والمقاب (فقد كذبت رسل من قبلك) في ذلك فاصبر كما صبروا (والى الله ترجع الأمور) في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين .

٥ (يا أيها الناس إن وعد الله) بالبعث وغيره

(حق فلا تفرتم الحياة الدنيا) عن الإيمان بذلك (ولا ينركم بالله) في حلمه وإيماله (القور) الشيطان .
(إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) بطاعة الله ولا تطيعوه (إنما يدعو حزبه) أتباعه في الكفر (ليكونوا)

(من اصحاب السمير) البار الشديدة ٧ (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) هذا بيان لمواقفي الشيطان وما لمخالفه .

٨ ونزل في أبي جهل وغيره (أفمن زين له سوء عمله) بالتصويه (فرآه حسناً) من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا ، دل عليه (إن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم) على المزين لهم (حسرات) باغتمامك أن لا يؤمنوا (إن الله عليهم بما يصنعون) فيجازيهم عليه .

الجزء الثاني من السورة

٩ (والله الذي أرسل الرياح) وفي قراءة الريح (فتثير سحاباً) المضارع لحكاية الحال الماضية أي ترعجه (عصفاه) فيه التفات عن النبية (إلى بلد ميت) بالتشديد والتخفيف لآيات بها (فأحيينا به الأرض) من البلد (بمد موتها) ببسها أنبتنا به الزرع والكلأ (كذلك النشور) البعث والاحياء

١٠ (من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً) في الدنيا والآخرة فلا تنال منه إلا بطاعته فليطمعه (إليه يصعد الكلم الطيب) يعلمه وهو لا إله إلا الله وتعوها (والعمل الصالح يرفعه) يقبله (والذين يسكرون) المكورات (السيئات) بالثبي في دار الندوة من تقيده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال (لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) يهلك .

١١ (والله خلقكم من تراب) بخلق أيكم آدم منه (ثم من نطفة) مني بخلق ذريته منها (ثم جعلكم أزواجاً) ذكوراً وإناثاً (وما تحمل من اثنى ولا تضع إلا بعلمه) حال أي معلومة له (وما يعمر) .

٢٢

مِنْ أَصْحَابِ الْغَيْبِ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
۝ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ يَصُدُّ مِنْ
يَسَاءٍ وَيَهْدِي مِنْ يَسَاءٍ ۖ فَمَا تَذَكَّرْ لَهُ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٌ
رَأَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَآ يَصْنَعُونَ ۝ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيرُ
سَحَابًا فَنُفِثَ إِلَىٰ بَلَدَيْنِ فَأَحْيَيْنَا الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
كَذَلِكَ النُّشُورُ ۝ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَلَاحِقًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَكْفُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ
يُورُثُ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ رُبِّكُمْ ثُمَّ يُغْنِي عَنْكُمْ
أَرْوَاحَهُمْ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضْمَعُ إِلَّا عَلَيْهِمْ وَمَا يَحْمُرُ

سورة فاطر

اسباب نزول الآية ٨ اخرج جوير عن الفضل عن ابن عباس قال اقرئت هذه الآية (أفمن زين له سوء عمله) حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بابي جهل بن هشام فعدى الله عمر وأضل أباه حسناً فبهما أنزلت .

(من معمر) أي مايزاد في عمر طويل العمر (ولا ينقص من عمره) أي ذلك العمر أو معمر آخر (إلا في كتاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك على الله يسير) هين •

١٢ (وما يستوي البحران هذا عذب فرات) شديد العذوبة (ساقع شرابه) شربه (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة (ومن كل) منهما (تأكلون لحماً طرياً) هو السمك (وتستخرجون) من الملح وقيل منهما (حلية نلبسوها) هي اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (فيه) في كل منهما (مواخر) تسخر الماء أي تشقه بجرها مقبلة ومدبرة مريح واحدة (لتنبهوا)

سورة قاطر

٣٥

٣٦

مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ سَاغٍ شَرَابُهُ
وَهَذَا مِلْحٌ اجْجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ بَاكٍ لَكُنَّ فَجَارٌ ۝ وَتَخْرِجُونَ
جِلْيَةً لِّلْبَاسِ وَمَا تَرَى الْفُلْكَ يَمِيرُ مَوَانِرَ لِّتَنْفُو مِنْ فَضْلِهِ ۝
وَلَكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ يُوجِبُ الْبَلَّ فِي النَّهَارِ وَيُوجِبُ النَّهَارَ
فِي اللَّيْلِ وَتَحَرَّ السَّمَرُ وَالشَّمَرُ كُلٌّ بِحَرِّهِ وَلَا جَلَّ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ
عِنْدَ اللَّهِ الْمَلِكِ الَّذِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ خِطْمِ
١٤ إِنَّ دَعْوَهُ لَا يَسْمَعُونَ دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا) فرضاً (ما استجابوا
لكم) ما أجابوكم (ويوم القيامة
يكفرون بشرككم) بإشراككم إياهم
مع الله أي يبرؤون منكم ومن
عبادتك إياهم (ولا بينك) بأحوال
الدارين (مثل خير) عالم وهو الله
تعالى :

تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة
(ولعلكم تشكرون) الله على ذلك •

١٣ (يولج) يدخل الله (الليل في
النهار) فيزيد (ويولج النهار) يدخله
(في الليل) فيزيد (وسخر النسس
والقمر كل) منهما (يجري) في فلكه
(لأجل مسمى) يوم القيامة (دلکم
الله ربکم له الملك والذين تدعون)
تسجدون (من دونه) غيرهم الأصنام
(ما يملكون من قطمير) لافاة النوى

١٤ (إن تدعوهم لا يسموا دعاءكم
ولو سمعوا) فرضاً (ما استجابوا
لكم) ما أجابوكم (ويوم القيامة
يكفرون بشرككم) بإشراككم إياهم
مع الله أي يبرؤون منكم ومن
عبادتك إياهم (ولا بينك) بأحوال
الدارين (مثل خير) عالم وهو الله
تعالى :

١٥ (يا أيها الناس أستم الفقراء إلى
الله) بكل حال (والله هو الغني) عن
خلقه (الحميد) المحمود في صنعه

• • •

١٦ (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد) بدلکم •

١٧ (وما ذلك على الله •



بمزي (شديد • ١٨) (ولا تر) نفس (وازرة) آفة أي لا تحمل (وزر) نفس (أخرى وإن تدع) نفس (مثقلة) بالوزر (إلى حملها) منه أحدًا ليحمل بعضه (لا يحمل منه شيء ولو كان) المدعو (ذا قربي) قرابة كالأب والابن وعدم العمل في الشقين حكم من الله (إنما نذر الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يحذرون وما رأوه لأهم المنتفعون بالإنذار (وأقاموا الصلاة) أداموها (ومن تركي) تطهر من الشرك وغيره (فإنما يترك لمسه) فصلاحه مختص به (وإلى الله المصير) المرجع فيجزى بالعمل في الآخرة • ١٩) (وما يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن •

الجزء الثاني من القرآن

٢٢

٥٧٧

٢٠ (ولا الظلمات) الكفر (ولا النور) الإيمان

٢١ (ولا الظل ولا الحرور) الجنة والنار •

٢٢ (وما يستوي الأحياء ولا الأموات) المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تأكيد (إن الله يسمع من يشاء) هدايته فيجيبه بالإيمان (وما أنت يسمع من في القبور) أي الكفار شهيم بالموت فيجبوا •

٢٣ (إن) ما (أنت إلا نذير) منذر لهم •

٢٤ (إنا أرسلناك بالحق) بالهدى (بشيرا) من أجب إليه (ونذيرا) من لم يجب إليه (وإن) ما (من أمة إلا خلا) سلف (فيها نذير) نبي ينذرها

٢٥ (وإن يكذبوك) أي أهل مكة (فقد كذب الذين من قبلهم جاءهم رسولهم بالبينات) المعجزات (وبالكتاب المنير) هو التوراة والانجيل قاصبر كما صبروا •

٢٦ (ثم أخذت الذين كفروا) يكذبهم (فكيف كان تكبير) إنكارهم عليهم بالعقوبة والإهلاك أي هو واقع موقعه •

٢٧ (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل) •

بمزي (ولا ترز وأزدة) وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربي إنما نذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تركي تطهر من الشرك وغيره فإنما يترك لمسه فصلاحه مختص به وإلى الله المصير وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت يسمع من في القبور إن أنت إلا نذير إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءهم رسولهم بالبينات وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان تكبير ألم تر أن الله أنزل

(من السماء ماء فأخرجنا) فيه التفات عن الغيبة (به ثمرات مختلفة ألوانها) كالخضر وأحمر وأصفر وغيرها (ومن الجبال جدد) جمع جدة طريق في الجبل وغيره (بيض وحمر) وصفر (مختلفا ألوانها) بالشدّة والضعف (وغريب سود) عطف على جدد أي صخور شديدة السواد يقال قال كثيرًا أسود غريب وقليلًا غريب أسود .

٢٨ (ومن الناس والدواب والأنعام مختلفا ألوانه كذلك) كاختلاف الثمار والجبال (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بخلاف الجبال ككفار مكة (إن الله عزيز) في ملكه (غفور) لذنوب عباده المؤمنين .

سُورَةُ فَاطِمَةَ

٥٧٧

٢٩ (إن الذين يتلون) يقرؤون (كتاب الله وأقاموا الصلاة) أداموها (وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلاية) زكاة وغيرها (يرجون تجارة لن تبور) تهلك .

٣٠ (ليوفهم أجورهم) ثواب أعمالهم المذكورة (ويزيدهم من فضله إنه غفور) لذنوبهم (شكور) لطاعتهم .

٣١ (والذي أوحينا إليك من الكتاب) القرآن (هو الحق مصدق لما بين يديه) تقدمه من الكتب (إن الله بباده لغبير بصير) عالم بالباطن والظواهر .

٣٢ (ثم أوردنا) أعطينا (الكتاب) القرآن (الذين اسلقنا من عبادة) وهم امتك (فمنهم ظالم لنفسه) بالتصير في العسل به (ومنهم مقتصد) يعمل به أغلب الأوقات (ومنهم سابق بالضررات) يضم إلى العلم التعليم والإرشاد إلى العسل (ياذن الله) بإرادته (ذلك) أي إيرادهم الكتاب (هو الفضل الكبير) .

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ۚ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلْوَانٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۚ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝
إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ۚ لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا يَنذِيرُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝
أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۖ إِذْ نُنَازِلُكَ هَٰذَا هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝

اسباب نزول الآية ٢٩ وأخرج عبد الفتي بن سعيد التقي في تفسيره عن ابن عباس أن حصين بن الحرث بن عبد المطلب من عبد مناف القرشي نزلت فيه (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة) الآية .

- ٣٣ (جنات عدن) إقامة (يدخلونها) الثلاثة بالبناء للمفاعل وللنفعول خير جنات المبتدأ (يطلون) خبر ثان (فيها من) بعض (أساور من ذهب ولؤلؤا) مرصع بالذهب (ولياسهم فيها حرير) .
- ٣٤ (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) جميعه (إن ربنا لغفور) للذنوب (شكور) للطاعة .
- ٣٥ (الذي أعطانا دار القامة) الإقامة (من فضله لا يمسنا فيها نصب) تعب (ولا يمسنا فيها لغوب) إعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه .

المجموعة الثانية

٣٦ (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم) بالموت (فيموتوا) يستريحوا (ولا يخفف عنهم من عذابها) طرفه عين (كذلك) كما جزيناها (نجزي كل كفور) كافر بالياء والنون مفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل .

٣٧ (وهم يصطرون فيها) يستغيثون بشدة وعويل يقولون (ربنا أخرجنا) منها (نمسل صالعا غير الذي كنا نمسل) يقال لهم (أو لم نمركم ما) وقتا (نتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) الرسول فما أجيبت (فتوقوا فما لظالمين) الكافرين (من نصير) يدفع العذاب عنهم .

٣٨ (إن الله عالم غيب السماوات والأرض إنه علم بقات الصدور) بما في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر إلى حال الناس .

٣٩ (هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) جمع خليفة يخلف بضمك بمعنى (فمن كفر) منكم .

جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ
لُؤْلُؤًا وَلْيَاسُفُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٣٦ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ٣٧ الَّذِي عَلَّمَنَا
قَارِئًا وَمَا مَعْنَى فَضْلِهِ لَإِيمَانًا فِيهَا نُتَبِّسُ وَلَا يُعْمَسُ فِيهَا
لُغُوبٌ ٣٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ
فِيمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِنَا كَذَلِكَ نُجْزِي كُلَّ
كَاذِبٍ ٣٩ وَهُمْ يَصْطَرِقُونَ فِيهَا رِثَاءٌ أَنْفَرَجْنَا عَنْهُمْ صَلَاتُهُمْ
فِيهِ الَّذِي كُنَّا نَقُولُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤٠ مَا يَذَكَّرُ فِيمَنْ
تَذَكَّرَ وَجَاءَ كُلُّ النَّذِيرِ وَمَا نَالُوا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ٤١
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمُ ذِكْرِ الْأَعْدَاءِ
٤٢ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مَنْ كَفَرَ

اسباب نزول الآية ٣٥ واخرج البيهقي في البعث وان أبي حاتم من طريق نفع بن الحرث عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان اليوم مما يفر الله به ايمتنا في الدنيا فهل في الجنة من نوم قال لا ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال فما راحتهم فأعظم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت (لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) .

(فعليه كفره) أي وبال كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقبلاً) غصباً (لا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً) للآخرة .

• ٤ (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون) تعبدون (من دونه الله) أي غيره وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك) شركة مع الله (في) خلق (السماوات أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة) حجة (منه) بأن لهم مسمى شركة لا شيء . من ذلك (بل إن) ما (يعد الظالمون) الكافرون (بعضهم بعضاً إلا غروراً) باطلاً يقولهم الأصنام تنفع لهم .
١ ٤ (إن الله يسكن السماوات والأرض أن تزولا) يمنعهما من الزوال (ولن) لا (يلام قسم) (زالتان) ما (أمكنهما) يسكنهما (من أحد من بعده) سواء (إنه كان حليماً غفوراً) في تأخير عقاب الكفار .

سُورَةُ قَاطِرٍ

فَلْيَكْفُرُوا وَلَا يَرْبِدُوا الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَا
مُقَنَا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ١ قُلْ أَنتُمْ
شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُدْعَوْنَ مَاذَا خَلَقُوا
مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ
عَلَىٰ نَبِيٍّ مِنْهُ بِلَازِنٍ يُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ مَعْصَاةٌ إِلَّا غُرُورًا
٢ إِنْ أَقْبَلَ إِلَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا
إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ إِنَّهُ كَانَ حَكِيمًا غَفُورًا ٣
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ لَا يَمُرُّ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ
أَهْدَىٰ مِنْ أَهْدَىٰ الْأُمَمِ فَلَا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُم إِلَّا غُرُورًا
٤ إِنْ سَجَدَا فِي الْأَرْضِ وَمَنْ كُنَّا السَّجْدَ لَا يَجِبُ الْكُفْرُ
السَّجْدَ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سَنًا لَا وَلِيْنَ فَلَنْ عَجِدَ

٢ ٤ (واقصوا) كفار مكة (بالله جهد أيمانهم) غاية اجتهدهم فيها (لئن جاءهم نذير) رسول (ليكون أهدى من إحدى الأمم) اليهود والنصارى وغيرهم أي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضاً إذ قالت اليهود النصارى على شيء . وقال النصارى ليست اليهود على شيء . (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم (ما زادهم) مجبه (إلا فسوراً) تباعداً عن الهدى .

٣ ٤ (استكباراً في الأرض) عن الإيمان مفعول له (ومكر) المصل (السي) من الشرك وغيره (ولا يحق) يحيط (المكر السي إلا بأهله) وهو الماكر وصف المكر بالسي أصل وإضافته إليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حفرأ من الإضافة إلى الصفة (فهل ينظرون) إلا سناً (لا استأولين) سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسولهم (فلن عجد)

اسباب نزول الآية ٣ ٤ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي هلال أنه بلغه أن قريشاً كانت تقول لو أن الله بعث نبياً ما كانت أمة من الأمم أطوع لحالقيها ولا أسمع لتبليها ولا أشد تمسكاً بكتابتها ما عابر الله وإن كانوا يقولون لو أن عندنا ذكراً من الأولين ولو أننا أرسل علينا الكتاب لكان أهدى منهم وأنصروا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكون أهدى من أهدى الأمم . وكانت اليهود تستفتح على النصارى به فيقولون إنا نجد نبياً يخرج .

﴿ ٤ 〉 (أولم يسيروا في الأرض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة) فأهلكهم الله بتكديهم
رسولهم (وما كان الله ليجزه من شيء) يبقه ويفوته (في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما) بالإنشاء كلها
﴿ ٥ 〉 (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من المعاصي (لمارك على ظهورها) الأرض (من دابة) نوسة تدب عليها

(سورة يس)

الجزء الثاني من المجلد

اسباب نزول الآية ١٨ اخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسجدة فيجهر بالقراءة حتى يتأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخوه وإذا ايدهم مجموعة الى اعناقهم وادابهم على ان يصيرون مجاورا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لشد الله الرحم يا محمد فمعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت ابي القرآن الحكيم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قلم يؤمن من ذلك النفر احد .

(آثامهم) أي لم يذروا في زمن الفترة (فهم) القوم (عافلون) عن الإيمان والرشد ٧ (ولقد حق القول) وجب
 (على أكثرهم) بالعتاب (فهم لا يؤمنون) أي الأكثر .
 ٨ (إنا جعلنا في أعقابهم أعلالا) بأن تضم إليها الأيدي لأن الفعل يجمع اليد إلى الفتق (ففي) الأيدي مجموعة (إلى
 الأذقان) جمع ذق وهي مجتمع الحيين (فهم مقحبون) راقعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تشبيل والمراد
 أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له

سورة هود

أَبَاؤُهُمْ هُمُ الْعَاوِلُونَ ﴿١﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰغَظًا أَغْلَا لَا يَفْقَهُوْنَ إِلَّا الْاَدْقَانَ
 فَهُمْ مُّقْمَرُونَ ﴿٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ
 سَدًا فَأَعْشَيْنَا فُجُوهَ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ
 الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنََ الْغَيْبَ يُعْطِ مِغْفَرًا ﴿٦﴾ وَإِنَّمَا كَرِهُمُ
 ١٥ إِنَّا غَنَّ نَحْيَ الْمَوْتَىٰ وَنَكَبُ مَا قَدَّمُوا وَإِنَّا زَمَرُوكُلَّ
 شَيْءٍ رَّحِصًا ﴿٧﴾ وَإِنَّمَا مِمَّنْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا
 الْقَرْيَةَ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٨﴾ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
 فَكَذَّبُوا مُنْمِقِينَ لِّمَا عَلَّمْنَا بَقَايَا الْأُمَمِ لَوْ أَنَّمَا الْإِنسَانُ
 ١٥ قَالُوا مَا آتَيْنَاهُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِهِ

٩ (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم
 سدا) يفتح السين وضما في الموضعين (فأعشيناهم
 فهم لا يبصرون) تشبيل أيضا لسد طريق الإيمان
 عليهم .

١٠ (وسواء عليهم أأنذرتهم) بتحقيق الهزتين
 وإبدال الثانية ألفا وتشبيها وإدخال ألف بين
 المسئلة والاخرى وتركه (أم لم تنذرهم لا
 يؤمنون) .

١١ (إننا تنذر) ينفع إنذارك (من اتبع الذكر)
 القرآن (وخشي الرحمن الغيب) خافه ولم يره
 (فيشره بغفرة وأجر كريم) هو الجنة .

١٢ (إننا نحن نحي الموتى) للبحث (ونكتب)
 في اللوح المحفوظ (ما قدموا) في حياتهم من
 خير وشر ليجاوزوا عليه (وآثامهم) ما استن به
 بعدهم (وكل شيء) نصب بفعل يفسر (أحبياء)
 ضابطاه (في إمام مبین) كتاب بين هو اللوح
 المحفوظ .

١٣ (واضرب) اجعل (لهم مثلا) مفعول
 أول (أصحاب) مفعول ثان (القرية) أنطاكية
 (إذ جاءها) إلى آخره بدل اشتغال من أصحاب
 القرية (المرسلون) أي رسل عيسى .

١٤ (إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما) إلى
 آخره بدل من إذ الأولى (ففرزنا) بالتخفيف
 والتشديد قوبنا الإثنين (بثالث فقالوا إنا إليكم
 مرسلون) .

١٥ (قالوا ما آتاكم إلا بشر مثلكنا وما أنزل
 الرحمن من شيء) .

أسباب نزول الآية ٨ وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا لأظن أنزل الله (إنا جعلنا
 في أعقابهم أعلالا) إلى قوله (لا يبصرون) فكانوا يقولون هذا محمد فيقول ابن هو ابن هو ولا يبصر .
 أسباب نزول الآية ١٢ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال كانت بنو سلمة في
 ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية (إننا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم) فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم إن آثامهم تكذب فلا تنقلوا وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله .

(إن) ما (أتم إلا تكذبون) ١٦ (قالوا ربنا يعلم) جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الإنكار في (إنا إليكم لمرسلون) ١٧ (وما علينا إلا البلاغ المبين) البليغ الظاهر بالأدلة الواضحة وهي إراء الأكمة والأبرص والمريض وإحياء الميت ١٨ (قالوا إنا تطيرنا بكم) لا قطع المطر عنا بسبيكم (لئن) لام قسم (لم تنتهوا لرجسكم) بالجحارة (وليستكم منا عذاب اليم) مؤلم ١٩ (قالوا طائركم) شؤمكم (معكم) بكمركم (لئن) هزة استفهام دخلت على أن الشرية وفي هزتها التحقيق

والتسهيل وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى (دكرتم) وعظمت وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكترتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (بل أتم قوم مسرفون) متجاوزون الحد بشرككم ٢٠

٢٠ (وجاء من أقصى المدينة رجل) هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسول ومنزله بأقصى البلد (يسعى) يشتهد عدوا لما سمع بتكذيب القوم للرسول (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) ٢١

٢١ (اتبعوا) تأكيد للاول (من) لا يسئلكم أجرا على رسالته (وهم مهتدون) قليل له أنت على دينهم ٢٢

٢٢ (وما لي لا أعبد الذي فطرني) خلقني أي ما مانع لي من عبادته الموجود مقتضيا وأتم كذلك (إليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بكمركم ٢٣

٢٣ (أتأخذ) في الهزتين منه ما تقدم في أنذرتم وهو استفهام بمعنى النفي (من دونه) غيره (آله) أسماء (إن يردن الرحمن بضر لا تنسن عني شفاعتهم)



الحجرات

إِنْ أَسْرَأْكَ أَكْذُوبٌ ۝ قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَنَا لِكُمْ لِرُسُلُونِ ۝ وَمَا عَلَّمْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ قَالُوا إِنَّا نَطَّيَّرُ بِكُمْ لَئِنْ لَمْ نَنْهَوْا النَّجْمَ كُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أِنْ أُرْكِبْتُمْ فَاعْلَوْكُمْ سُرُوفٌ ۝ وَجَاءَ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ أَأَتَّخِذُ مِرْدًا وَوَيْلًا لِّمَن يَرْزُقُنِي الرِّيحُ يَهْرُلُ لَهَا فَنَافِثَةً سَافَهُنَّ مِثْلًا ۝ وَلَا تُعْذِرُون ۝ إِنْ يَأْتِيَنَّكُم مِّنْ بَعْدِهِ مِثْلُ مَا أَتَاكُمْ فَعَلَمٌ بِهِ لَكُمْ أَنَّهُ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۝ وَمَا أَزِلُّ

التي زعمتموها (شيئا ولا ينقدون) صفة آلهة ٢٤

٢٤ (إني إذا) إن عبت غير الله (لني ضلال مبين) بين ٢٥

٢٥ (إني أمنت بربكم فاسمعون) اسمعوا قولي فرجموه فمات ٢٦

٢٦ (قبل) له عدم موته (ادخل الجنة) وقبل دخلها حيا (قال يا) حرف تنبيه (ليت قومي يعلمون) ٢٧

٢٧ (بما غفر لي ربي) بغيراته (وجعلني من المكرمين) ٢٨ (وما) فاقية (أقولنا) ٢٩

(على فومه) دوم حبيب (من بعده) بعد موته (من جند من السماء) ملائكة لإهلاكهم (وما كانوا من ملائكة لإهلاك أحد)
 ٢٩ (إن) ما (كانت) غوبتهم (إلا صيحة واحدة) صاح بهم جبريل (فإذا هم خادون) ساكون ميتون .
 ٣٠ (باحسرة على العباد) هؤلاء ونحوهم ممن كذب الرسل فاهلكوا وهي شدة الألم من الصوت وندائها مجاز أي
 هذا أو أنك فاحضري (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن) مسون لبيان سببها لانشغاله على استهزائهم المؤدى
 إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة .

سورة يس

٣٦

٥٥٤

عَلَى رُءُوسٍ مُّسَدَّدَةٍ ۚ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۚ
 ١ ۚ إِنَّ كِتَابَ الْإِنشِاطِ وَاحِدٌ ۖ فَاذْكُرُوا مَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ ۚ
 ٢ ۚ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۚ
 ٣ ۚ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُاتٌ لَا يَرْجِعُونَ ۚ
 ٤ ۚ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ ۚ ۝ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ
 ٥ ۚ الْمَيْتَةُ الْحَيَاةُ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنْهَا حَبًّا قَدْ يُسْقَوْنَ ۚ
 ٦ ۚ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ ۚ وَجَعَلْنَا فِيهَا مَعِينًا
 ٧ ۚ لِيَلْبَسُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۚ
 ٨ ۚ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا نَبَتْ
 ٩ ۚ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يُعْلَمُونَ ۚ ۝ وَآيَةٌ لَهُمُ الْيَتَّى
 ١٠ ۚ نَسْفَعُ مِنْهُ الشَّهَارَ ۚ فَإِذَا هُمْ مُنْقَلَبُونَ ۚ ۝ وَالشَّمْسُ تَجْرِي

٣١ (ألم يروا) أهل مكة القائلون للنبي لس
 رسلاً والاستهزاء للتحقير أي أعلموا (كم)
 خيرة بمعنى كبيراً مموالة لما بعدها معلقة لما قبلها
 عن العمل والمعنى إنا (أهلكنا قبلكم) كثيراً (من
 القرون) الأمم (أنهم) الملوك (إليهم) أي
 المكذبين (لا يرجعون) أفلا يعتبرون بهم ، وأنهم
 الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور .

٣٢ (وإن) نافية أو مخففة (كل) كل الخلق
 مبتدأ (لما) بالتشديد بمعنى إلا أو بالتخفيف
 فاللام فارقة وما مزيدة (جميع) جميع (خبر المبتدأ أي
 مجبوعون) لدينا (عندنا في الموقف بعد بشتم
) مضرون) للحساب خبر ثان .

٣٣ (وآية لهم) على البعث خير مقدم (الأرض
 الميتة) بالتخفيف والتشديد (أحييناها) بالماء
 مبتدأ (وأخرجنا منها حبا) كالحنطة (فمنه
 ياكلون) .

٣٤ (وجعلنا فيها جنات) بساكنين (من نخيل
 وأعناب وفجرنا فيها من العيون) أي بعضها .

٣٥ (ليأكلوا من ثمره) بفتحين وضمين أي
 ثمر المذكور من النخل وغيره (وما عملته أيديهم)
 أي لم تعمل الثمر (أفلا يشكرون) أنعمه تعالى
 عليهم .

٣٦ (سبحان الذي خلق الأزواج) الأصناف
 كلها مما نبتت الأرض من الحبوب وغيرها (ومن
 أنفسهم) من الذكور والإناث (وما لا يعلمون) من المخلوقات المعجزة الغريبة .

٣٧ (وآية لهم) على القدرة العظيمة (الليل سلج) تنصل (من النهار فإذا هم مطلون) داخلون في الظلام .

٣٨ (والشمس تجري) إلى آخره من جملة الآيات لهم أو آية أخرى والقمر كذلك .

(لستقر لها) إليه لا تتجاوز (ذلك) جريها (قدير العزيز) في ملكه (العليم) بخلقها .

٣٩ (والقمر) بالرفع والصب وهو مصوب بفعل يعصره ما بعده (ودرائه) من حب مسيره (مارل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ، ويستمر ليبتين إن كان الشعر ثلاثين يوما وإيلة إن كان تسعة وعشرين يوما (حتى عاد) في آخر منزله في رأي العين (كالرجون القديم) كمود التساربخ إذا عتق فإنه يرق ويتقوس ويصفر .

٤٠ (لا الشمس ينبغي) يسهل ويصح (لها أن تدرك القمر) فتجتمع معه في الليل (ولا الليل سابق النهار) فلا

يأتي قبل انقضاءه (وكل) تنوين عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم (في فلك) مستدير (يسبحون) يسيرون نزلوا منزلة العقلاء

سورة النحل

٣٢

لَسْتَ تَرَىٰ لَهُذَا ذِكْرَ الْقَدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ وَالْقَمَرَ قَدْرًا
مَسَارِكًا حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْشِينَ الْعَدِيمِ ۝ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا
أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ ۝ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْرُوقِ
۝ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ۝ وَإِنْ نَشَأْ غَرَسْنَاهُمْ
فَلَا صَرْبَ لَهُمْ وَلَا نُفِيتُ دُونَ ۝ إِلَّا نَحْنُ وَمَنَا وَمَنَا
الْحَاجِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَمَا نُنَبِّئُ مِنْ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ إِلَّا
كَأَنَّا عَنْهَا مُعْرِضُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا رَبَّكُمُ
اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَتُطْعَمُونَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ
أَطْعَمَهُ إِذَا شَاءَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ

٤١ (وآية لهم) على قدرتنا (أنأحملنا ذريتهم) وفي قراءة ذرياتهم أي آباءهم الأصول (في الفلك) أي سفينة نوح (المشعون) المملوء .

٤٢ (وخلقنا لهم من مثله) أي مثل فلك نوح وهو ما علوه على شكله من السفن الصغار والأكبار بتعليم الله تعالى (ما يركبون) فيه .

٤٣ (وإن نشأ نغرقهم) مع إيجاد السفن (فلا صرب) مفيت (لهم ولا هم يفتنون) ينجون .

٤٤ (إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين) لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتعنا بإياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم .

٤٥ (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم) من عذاب الدنيا كغيركم (وما خلفكم) من عذاب الآخرة (لعلكم ترحمون) أعرضوا .

٤٦ (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) .

٤٧ (وإذا قيل) أي قال قراء الصحابة (لهم اتقوا) علينا (مما رزقكم الله) الأموال (قال الذين كفروا للذين آمنوا) استهزاء بهم (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) في معتقدكم هذا (إن)

ما (اتم) في قولكم لنا ذلك مع معتدكم هذا (إلا في ضلال مبين) بين للنصريح بغيرهم موقع عظيم .

٤٨ (ويقولون متى هذا الوعد) بالبحث .

(إن كم صادق) في ٤٩ قال تعالى (ما ينظرون) ينظرون (الإصححة واحدة) وهي نفحة إسرائيلي الأولى (تأخذهم وهم يحنسون) بالشديد أصله يحنسون ثقل حركة التاء إلى الخاء وانفتح في الصاد أي وهم في غفلة عما يحاصرون وتابع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يحنسون كيزبون أي يحنسون بعضهم بعضاً .

• • (لا يستطيعون نصرة) أن يوصوا (ولا إلى أهلهم يرجعون) من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها •

٥١ (ونفع في الصور) هو قرن الصفحة الثانية للبحث وبين النفخين أربعون سنة (فإذا هم) المصورون من (الأحداث) المصور (إلى يومهم ينسلون) يخرجون بسرعة .

سُورَةُ يٰسِينَ

إِنَّكُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ مَا يَسْطُرُونَ إِلَّا نَجْمًا وَالْإِسْمَ وَاجِدَةً
 تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا يَسْطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا
 إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ
 الْمُتَهَيَّئِينَ ﴿١٨﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَشَّرَنَا بِمِثْلِ هَذَا
 مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَدْنَا لِمُلُوكٍ ﴿١٩﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا إِسْمَةٌ
 وَاحِدَةٌ فَلَا ذَمَّ لِمَن بَشَّرَ لَدُنَّا بِهَا نَحْنُ نَحْضِرُونَ ﴿٢٠﴾ قَالُوا لِمَ لَا نَظْلَمُ
 نَفْسَنَا وَلَا نَكْتُمُ الْعِلْمَ الَّذِي آتَانَا هَذَا وَقَدْ بَدَأَ الْفِتْنَةَ
 بِنَا ۖ إِنَّا ظَنَّمْنَا أَنَّا كَانُوا مِن دُونِنَا لَنَنبَأَ بِلِقَاءِ رَبِّنَا
 إِنَّهُم بِالْغُفْرِ قَرِيبُونَ ﴿٢١﴾ أَلَمْ نَعْمَدِكُم بِأَن تَأْخُذَكُمْ
 أَنْتُمُ الْمُفْضَرُونَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ نَعْمَدِكُم بِأَن تَأْخُذَكُمْ
 أَنْتُمُ الْمُفْضَرُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ نَعْمَدِكُم بِأَن تَأْخُذَكُمْ
 أَنْتُمُ الْمُفْضَرُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَعْمَدِكُم بِأَن تَأْخُذَكُمْ
 أَنْتُمُ الْمُفْضَرُونَ ﴿٢٥﴾ أَلَمْ نَعْمَدِكُم بِأَن تَأْخُذَكُمْ
 أَنْتُمُ الْمُفْضَرُونَ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ نَعْمَدِكُم بِأَن تَأْخُذَكُمْ
 أَنْتُمُ الْمُفْضَرُونَ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ نَعْمَدِكُم بِأَن تَأْخُذَكُمْ
 أَنْتُمُ الْمُفْضَرُونَ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ نَعْمَدِكُم بِأَن تَأْخُذَكُمْ
 أَنْتُمُ الْمُفْضَرُونَ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ نَعْمَدِكُم بِأَن تَأْخُذَكُمْ
 أَنْتُمُ الْمُفْضَرُونَ ﴿٣٠﴾

٥٣ (قالوا) الكفار منهم (يا) لئيبه (ويلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لظنه (من يشاء) من مرقنا) لأنهم كانوا بين النجسين فائمين لم يمدبوا (هذا) البث (ما) الذي (وعد) به (الرحمن وصدى) فيه (المرسلون) أتوا حين لا يفهم الإبرار وهل يقال لهم ذلك .

٥٣ (إن) ما (كانت) إلا صيحة واحدة فإذا هم
جميعاً لدينا (عدونا) (محضرون) .

۵۴ (فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجرون ولا)
جزاء (ما كنتم تعملون) -

٥٥ (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل) يكون
الفن وضعا عما فيه أهل النار مما يُلذذون به
لا شغل يصور فيه لأن الجنة لا نصب فيها
(هاكهن) ناعمون خبر نازل لأن الأول في شغل

٥٦ (هم) مبتدأ (وأروا جمع في غلال) جمع
حله أو ظل خير أي لا نصيبهم الشمس (على
إبرائك) جمع أريكة وهو السرير في العجلة
أو الفرش فيها (ستكون) خير ثان متعلق على .

۵۷ (لهم فيها فاكهه ولهم) فيها (ما يدعون)
يسمون •

۵۸ (سلام) مبتدا (عولا) ای مافول خبرہ
(مس رب رحیم) بهم ای بقول اہم سلام علیکم

٥٩ (د) يقول (استأزوا اليوم أيها المجرمون) أنى اقتردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم .

۶۰ (اَلَمْ اُعٰدِہٖ اِلَیْکُمْ) اَمْرُکُمْ (یَا بَنِیْ اٰدَمَ) عَلٰی لِسَانِ رَسُوْلِی (اَنْ لَا تَعْبُدُوْا) ۔

(الشيطان) لا تطيعوه (إنه لكم عدو مبين) بين المفلوء ٦١ (وأن اعبدوني) وحدوني وأطيعوني (هذا صراط) طريق (مستقيم) ٦٢ (ولقد اضل منكم جيلاً) خلفاً جمع جليل كقديم وفي قراءة بضم الباء (كثيراً أظلم تكونوا تعقلون) عدائوته وإضلاله أو ما حل بهم من المذاب فتوسلوا ويقال لهم في الآخرة •

٦٣ (هذه جهنم التي كنتم توعدون) بها ٦٤ (اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) •

٦٥ (اليوم نختم على أفواههم) أي الكفار والله ربما ماكا مشركين (ونكلمنا أيديهم ونشد أرجلهم) وعبرها (بما كانوا يكسبون) فكل عصو سطق بما صدر منه •

الجزء الثالث والعشرون

٦٦ (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لأعينهم طمساً (فاستبقوا) ابتدروا (الصراط) الطريق (ذاهبين كعادتهم) فأنى) فكيف (يصرون) حينئذ أي لا يصرون •

٦٧ (ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير أو حجارة (على مكائهم) وفي قراءة مكائهم جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم (فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون) لم يقدروا على ذهاب ولا محي •

٦٨ (ومن نمره) بإمالة آجله (تنكسه) وفي قراءة بالشديد من التنكيس (في الخلق) أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضمناً وهرماً (أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عدهم قادر على البعث فيؤمنوا وفي قراءة بالتاء •

٦٩ (وما علمناه) أي النبي (الشر) ردقولهم إن ما أتى به من القرآن شر (وما نبين) يسأل (له) الشر (إن هو) ليس الذي أتى به (إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مظهر للأحكام وغيرها •

٧٠ (لينذر) بالياء والتاء ، به (من كان حياً) ينقل ما يخاطب به وهم المؤمنون (ويحق القول) بالمذاب (على الكافرين) وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به •

السَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۖ وَإِنْ عَبْدٌ مُبِينٌ ۖ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جَلَائِدًا ۖ أَظْلَمُ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۚ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۚ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنْىٰ يُجِيرُونَ ۚ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَخَضْنَاهُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ فَهُمْ لَا مَرْجِعَ لَهُمْ ۚ وَأَنزَلْنَاهُمْ أَصْفَاءَ وَلَا يَرِجُونَ ۚ وَمَنْ يُضْمِرْ شَيْئًا فِى نَفْسِهِ فَلَا يَسْمَعُ ۚ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا فَكْرٌ مُّؤْتَىٰ مِنْ بَيْنِ ۙ لَئِنْ دَرَسْتَ كَانَ حِجَابًا يُحِى الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ۚ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا عَلَّمْتِ آبَاءَهُمْ

٧١ (أو لم يروا) يعلموا والاستفهام للفرير والواو الداخلة عليها للمطف (أنا خلقناهم) في جملة الناس (مما علمت أيدينا) علمناه بلا شريك ولا معين •

(أنس) هي الإبل والعمر والعص (مع لها مالكون) ضابطون ٧٢ (ودلائها) سخرناها (لهم معها ركوبهم) مركوبهم (ومساها مالكون) ٧٣ (ولهم فيها منافع) كأصوافها وأوبارها وأشعارها (ومشارب) من لنها جمع مشرب محلى شرب أو موضعه (أفلا يشكرون) النعم عليهم بها فيؤمنوا . أي ما فعلوا ذلك .

٧٤ (اتحدوا من دون الله) غير الله (أنصاما) بصدونها (لهمهم) ينصرون (ينصون) من عذاب الله تعالى بشفاعته آلهتهم يزعمهم (لا ينظرون) أي آلهتهم نزلا منزلة العلاء (نصرهم وهم) آلهتهم من الأصنام (لهم جند) يزعمهم نصرهم (محضرون) في النار معهم .

سُورَةُ يَس

٣٦

٥٨٨

أَنصَا مَا لَهُمْ مَا لَكُونُ ﴿٣٦﴾ وَذَلَّلَّا لَهُمْ فَنُحَا رُكُوبُهُمْ
وَمِنْهَا يَأْكُونُ ﴿٣٧﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ
﴿٣٨﴾ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَذَابًا ذُو أَلَمٍ لَّهُمْ يُصْرُونَ ﴿٣٩﴾ لَا يَسْطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُذَابٌ مُّغْتَرَبُونَ ﴿٤٠﴾ فَلَا يَحْزَنكَ وَهُمْ إِنَّا
فَعَلْنَا مَا نُفَعُونَ وَمَا يُفِلُّونَ ﴿٤١﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُ
مِنْ نَافِثَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤٢﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَبَنَى
خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٤٣﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي
أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٤٤﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٤٥﴾ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِكَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٤٦﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا
يَقُولُ فَيُكُنْ لَهُ

٧٦ (فلا يحزنك قولهم) لك لست مرسلًا وعبر ذلك (إنا نعلم ما يسرون وما يظنون) من ذلك وعمره فنجاريهم عليه .

٧٧ (أو لم ير الإنسان) يعلم وهو العاصي ابن وائل (أنا خلقناه من طينة) مني إلى أن صبرناه شديدًا قويًا (فإذا هو خصم) شديد الخصومة لنا (بين) بينها في نهي البعث .

٧٨ (وضرب لنا مثلاً) في ذلك (ونسي حلقه) من المني وهو أغرب من مثله (قال من يحيي العظام وهي رميم) أي بابه ولم يعل رسمه بالثاء لأنه اسم لا صفة وروى أنه أخذ عظامًا رميمًا فنفث وقال للشيء صلى الله عليه وسلم أتري يحيي الله هذا بعد ما لم يلم يرم فقل صلى الله عليه وسلم نعم وبذلك الناس .

٧٩ (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق مخلق) مخلوق (علم) مجلًا ومفصلاً قل خلقه وبعد خلقه .

٨٠ (الذي حمل لكم) في جملة الناس (من الشجر الأخضر) المرخ والمغار أو كل شجر إلا العناب (نارًا فإذا أنتم منه توقدون) قدحون وهذا دال على القدرة على البعث فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء بطيء النار ولا النار تحرق الخشب .

٨١ (أو ليس الذي خلق السموات والأرض مع عظمهما) بقادر على أن يخلق مثلهم (أي الأناسي في الصفر) بلى (أي هو قادر على ذلك أجاب نفسه (وهو الخلاق) الكثير الخلق (العليم) بكل شيء .

٨٢ (إننا أمره) شأنه (إذا أراد شيئًا) خلق شيء .

أسباب نزول الآية ٧٧ وأخرج الحاكم وصححه عن أبي عباس قال قال حذاف العاصي بن وائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم معظ حائل معته فقال يا محمد أبعث هذا بعد ما أرم قال نعم يبعث الله هذا ثم يبعثك ثم يبعثك ثم يبعثك نسلكهم من باب الآيات (أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من طينة) إلى آخر السورة وأخرج عن أبي حاتم عن طريق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الربيع والسدي نحوه وسوا الإنسان أبي بن حلف

أن يقول له كن مسكون) أى هو يكون وهي قراءة بالنصب عطفا على يقول • ٨٣ (فسبحان الذى بيده مسكونات) ملك ويملك الواو والتاء للمبالغة أى القدرة على (كل شيء) وإليه ترجعون (تردون في الآخرة •

سورة الصافات

(مكية وآياتها ١٨٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني

١ (والصافات صفا) الملائكة نصف نفوسها في العباد أو أجنحتها في الهواء تنظر لما يؤمر به •

٢ (فالزاجرات زجرا) الملائكة ترجع السحاب توفيه •

٣ (فالناليات) أي قراء القرآن يلونه (ذكرها) مصدر من معنى الناليات •

٤ (إن إلهكم) يا أهل مكة (لواحد) •

٥ (رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق) أى والمغارب للشمس ، لها كل يوم مشرق ومغرب •

٦ (إنا زينا السماء الدنيا زينة الكواكب) بضوئها أو بها والإصافه للبيان كقراءة توين زينة المينة بالكواكب •

٧ (وحفلا) مصوب فعمل مقدر أى حفظناها بالشهب (من كل) منفعلي بالمفرد (شيطان مارد) عات خارج عن الطاعة •

٨ (لا يسمعون) أى الشياطين مستأنف وسماعهم هو في المسمى المحفوظ ع (إلى الملا الأعلى) الملائكة في السماء وعدى السماع إلى تفهمه معنى الإصافه وفي قراءة بشديد الميم والسين أصله يسمعون ادغمت التاء في السين (ويقذفون) الشياطين بالشهب (من كل جانب) من آفاق السماء •

أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيرُ مَلَكُوتَهُ كُلِّ سَاعَةٍ وَالَّذِي رُجُوعُ ۝

سورة الصافات مكية ١٨٢ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢٧
وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝ فَالنَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ۝ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا زِينَةَ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ۝ لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا الْمَلَأَ الْأَعْلَى وَيُفْضَوْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ۝ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاسٍ ۝ إِلَّا مَنْ خَلَّفَ الْخُلَفَاءَ فَأَتَتْهُ شُهَابٌ مُتَابٍ ۝

٩ (دحورا) مصدر دحره أى طرده وأبعده وهو مفعول له (ولهم) في الآخرة (عذاب واصب) دائم •
١٠ (إلا من خلف الخلفة) مصدر أى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أى لا يسمع إلا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة (فأتته شهاب) كوكب مضى (تاقب) يتقبه أو يعرقه أو يخيله •

١١ (عاشمهم) استخبر كمار مكة ففروا أو توسعوا (أهم أشد خلقاً أم من خلقنا) من الملائكة والسماوات والأرضين وما فيها وفي الإنسان بين تعليق العقلاء (إنا خلقناهم) أي أصلهم آدم (من طين لازب) لازم يلقى باليد المعنى أن خلقهم صعب فلا يتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤدي إلى هلاكهم اليسر .
 ١٢ (بل) للاستعجال من غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وبهالهم (عجبت) بفتح التاء خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم بإنك (و) هم (يسخرون) من محك . ١٣ (وإذا ذكروا) وعظماء بالقرآن (لا يذكرون) لا يعطون .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٣٧

فَاسْمِعْهُمْ أَمْراً شَدِيدَ خَلْقٍ أَمْراً خَلْقاً أَنَا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ
 لَازِبٍ ١١ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ١٢ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ١٣
 وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ١٤ وَقَالُوا إِنَّمَا الْآخِزَةُ
 مُبِينٌ ١٥ وَإِفْكَارٌ كُنَّا زُكَّاءً وَأَعْظَمَاءُ إِنَّا نَعْبُدُونَ ١٦
 أَزْوَاجًا مِمَّا الْأَوَّلُونَ ١٧ قُلْ نَعْمَ وَأَنْشُرْ لَهُمْ ١٨
 فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِنَّا هُمْ نَسْخَرُونَ ١٩ وَقَالُوا إِنَّا وَلِيُّهَا
 فَذَا يُورَثُ الَّذِينَ ٢٠ هَذَا يُورَثُ الْفَصِيلُ الَّذِي كُنْتُمْ يَكْفُرُونَ ٢١
 احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢
 يَزِيدُوا هُمْ فَأَعْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ الْجَحِيمِ ٢٣ وَيَقُولُ هُمْ
 مَسْئُولُونَ ٢٤ مَا لَكُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٢٥ بَلْ هُمْ آيَاتٌ مُسْتَلَوْنَ ٢٦
 وَأَقْبَلْ مِنْهُمْ عَلَى بَعْضِ بَاطِلٍ ٢٧ وَقَالُوا إِنَّا كُنْ

١٤ (وإذا رأوا آية) كانت من القمر (يستخرون) يستهزئون بها

١٥ (وقالوا) فيها (إن) ما (هذا) إلا سر مبین (و) قالوا مكرون البتة .

١٦ (وإذا منا وكما نراها وعظماؤنا المبعوثون) في المعبر من الموصفين التحق وتسل الشانه وإدخال ألف بينهما على الوجهين .

١٧ (أو أزواجنا الأولون) يسكون الواو عطفاً بأو وفتحتها والهمزة للاستفهام والمطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في المبعوثون والفصل هزة الاستفهام .

١٨ (قل نعم) تبشرون (واتم) داخرون (صاغرون) .

١٩ (فإنما هي) ضمير مبهم يعصره (زجرة) صيحة (واحدة فإذا هم) الخلائق أحياء (نسخرون) ما فعل بهم .

٢٠ (وقالوا) الكفار (يا) للنبي (ولينا) هلاكاً وهو مصدر لا فعل له من لفظه ويقول لهم الملائكة (هذا) يوم الدين (يوم الحساب والعبراء) .

٢١ (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (الذي كنتم به تكذبون) ويقال للملائكة .

٢٢ (احشروا الذين ظلموا) أنصمهم بالشرك (وأزواجهم) فرأهم من الشياطين (وما كانوا يعبدون) .

٢٣ (من دون الله) غير الله الأوئان (فاعدوهم) دلوهم وسوقوهم (إلى صراط الجحيم) طريق النار .

٢٤ (وقومهم) أجسومهم عند الصراط (إنهم مسؤلون) عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توبيخاً .

٢٥ (ما لكم لا تأنصرون) لا يصبر بكم بعضكم بعضاً كما لكم في الدنيا ويقال لهم ٢٦ (بل هم اليوم مستسلون) مفادون أدلاء .



٢٧ (واقبل بعضهم على بعض يشاءون) تلامسون ويتخامسون ٢٨ (وقالوا) الأتباع منهم للشيوخين (إنكم كنتم تلووننا عن اليمين) عن الجهة التي كنا بأمنكم منها لطعنكم أنكم على الحق فصدقاكم واتبعناكم المعنى أنكم أضللتمونا ٢٩ (قالوا) التبعون لهم (بل لم تكونوا مؤمنين) وإنما بعدن الإضلال منا أن لو كنتم مؤمنين فرجتم عن الإنسان إليها ٣٠ (وما كان لنا عليكم من سلطان) قوة وقدرة تهرمكم على متانتنا (بل كنتم قوماً طغافين) ضالين مثلاً .

٣١ (فحق) وجب (علينا) جميعاً (قول ربنا) بالعذاب أى قوله لأملائ جهنم من الجنة والسأس أجمعين (إنا) جميعاً

(لذا نقول) العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم

٣٢ (فأعوبناهم) المعلن بقوله (إنا كنا غاوين)

٣٣ قال تعالى (فإنهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشتركون) لا شراكم في العوابة .

٣٤ (إنا كذلك) كما نضل بهؤلاء (نفس بالبحرين) غير هؤلاء أى نضد بهم التابع منهم والتسوع .

٣٥ (إنهم) أى هؤلاء بقرينة ما بعده (كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) .

٣٦ (ويقولون أنا) في مرتبة ما قدم (لنا شركاً) آلهتنا لشاعر مجنون) أى لأجل محمد قال تعالى

٣٧ (بل جاء بالحق وصدق المرسلين) الجائين به وهو أن لا إله إلا الله .

٣٨ (إنكم) في التثنية (لذا نقول العذاب الاليم)

٣٩ (وما تجزون إلا) جزاء (ما كنتم تعملون)

٤٠ (إلا عباد الله المخلصين) المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزائهم في قوله .

٤١ (اولئك لهم) في الجنة (رزق معلوم) بكرة وعشياً .

٤٢ (فواكه) بدل أو بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذاً لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة مستفنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد (وهم مكرومون) بشواب الله سبحانه وتعالى .

٤٣ (في جنات النعيم)

٤٤ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٤٥ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٤٦ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٤٧ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٤٨ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٤٩ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٥٠ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٥١ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٥٢ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٥٣ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٥٤ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

٥٥ (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض

الجزء الثاني من القرآن

٥٩١

٢٢

كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ٥٩١ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

٥٩٢ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ كُلُّكُمْ قَوْمًا

طَائِفِينَ ٥٩٣ فَخَرَّ عَلَيْنَا رِجْسًا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا قَوْمٌ

إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ٥٩٤ فَأَنهَيمُ يَوْمَئِذٍ الْعَذَابَ مُشْرِكُونَ ٥٩٥

إِنَّا كَذَلِكَ مَنَّاهُ بِالْبَحْرَيْنِ ٥٩٦ إِنَّهُمَا كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُسْكِرُونَ ٥٩٧ وَيَقُولُونَ إِنَّا نَكْفُرُ بِالْحَيَاةِ

إِشْرَاقٍ مُحَمَّدٍ ٥٩٨ بَلْ جَاءَ الْخَلْقُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ٥٩٩ إِنَّا

لَنَدْعُو الْعَذَابَ لَا بَشِيرَ ٥٩٩ وَمَا نَحْنُ بِذِلَّةٍ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

٥٩٩ الْإِبْرَاءِ اللَّهُ الْمُخْلِصِينَ ٥٩٩ الْوَلِيكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ٥٩٩

فَوَاكِهُ وَفَرْمُسَاتٍ ٥٩٩ فِي جَنَّاتٍ النَّبِيِّ ٥٩٩ عَلَى سُرُرٍ

مُتَقَابِلِينَ ٥٩٩ طَافَ عَلَيْهِمْ بِكَامَرٍ مِنْ بَعِيدٍ ٥٩٩ بَيْضَاءَ

٥٩٩ (بطاف عليهم) على كل منهم (يكاس) هو الإناء بشرا به (من معين) من خير يجري على وجه الأرض كأنهار الماء .

٥٩٩ (بطاف عليهم) على كل منهم (يكاس) هو الإناء بشرا به (من معين) من خير يجري على وجه الأرض كأنهار الماء .

٥٩٩ (بطاف عليهم) على كل منهم (يكاس) هو الإناء بشرا به (من معين) من خير يجري على وجه الأرض كأنهار الماء .

٥٩٩ (بطاف عليهم) على كل منهم (يكاس) هو الإناء بشرا به (من معين) من خير يجري على وجه الأرض كأنهار الماء .

٥٩٩ (بطاف عليهم) على كل منهم (يكاس) هو الإناء بشرا به (من معين) من خير يجري على وجه الأرض كأنهار الماء .

٥٩٩ (بطاف عليهم) على كل منهم (يكاس) هو الإناء بشرا به (من معين) من خير يجري على وجه الأرض كأنهار الماء .

٥٩٩ (بطاف عليهم) على كل منهم (يكاس) هو الإناء بشرا به (من معين) من خير يجري على وجه الأرض كأنهار الماء .

(لغة) لبدنه (للتأريش) بخلاف خمر الدنيا فإنها كريمة عند الشرب (٧) (لا فيها عول) ما يقال غفولهم (ولا هم هنا ينزفون) بفتح الزاي وكسرهما من نزف الشارب وأزف أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا •
 ٤٨ (وعندهم فاصرات الطرف) حاسبات الأعين على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن (عين) غشام الأعين حسنها •
 ٤٩ (كأنهن) في اللون الأبيض (بيض) للعام (مكون) مستور برينه لا يوصل إليهم بارولونه وهو البياض في صفة أحسن ألوان النساء •
 ٥٠ (ما قبل بضمهم) بعض أهل الجنة (على بعض يتساءلون) عما مر في الدنيا •

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٣٧

٥١ (مال فائل منهم إني كان لي قرين) صاحب ينكر البعث •

٥٢ (قول) لي توكي (أنتك لن المصدقين) بالبعث •

٥٣ (أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما أنا) في الميزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم (لمدينون) محزونون ومحاسبون أنكروا ذلك أيضا •

٥٤ (قال) ذلك القائل لإخوانه (هل أنتم مظلومون) معي إلى البار لتنظر حاله فيقولون لا •

٥٥ (فاظلم) ذلك القائل من بعض كوى الجنة (فرآه) أي رأى قرينه (في سواء الجحيم) في وسط النار •

٥٦ (قال) له شامة (ناقه إن) إن مخففة من التقيلة (كسنت) قاربت (لتردين) لتهلكني بأغوائك •

٥٧ (ولولا نعمة ربى) علي بالإيمان (لكننت من المحضرين) سمك في النار وتقول أهل الجنة (أفما نحن ببينين) •

٥٩ (إلا موتنا الأولى) التي في الدنيا (وما نحن بممضين) هو استنهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأييد الحياة وعدم العذب •

٦٠ (إن هذا) الذي ذكرت لأهل الجنة (أهو العوز العظيم) •

٦١ (مثل هذا فليعمل العاملون) قل قال لهم ذلك وقل هم يقولونه •

لَذَّةَ النَّسَائِرِ ۖ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ۖ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ۖ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ ۖ فَاقْبَلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَاءَ لَوْ ۖ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي رَءِيفٌ ۖ قَرِينٌ ۖ يَرُودُ ۖ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُدْعَيْنِ ۖ وَأَرَادَ أَنَسَا وَكَأَنَّا زَبَابًا ۖ وَعِظَامُهُمْ وَإِنَّا لَمُطْبُورُونَ ۖ فَأَمْلَأَ اللَّهُ مَقَلَّكَ وَرَءِيفًا مِّنْ سَوَادِ الْجَحِيمِ ۖ قَالَ نَاوِقُونِ كَذَبْتُمْ فَذَرْبُونِ ۖ وَلَا تَأْمُرُوهُم بِرَفَاكُنَّ مِنَ الْحَقِّ ۖ أَفَأَنْتُمْ يَمِينُونَ ۖ أَلَمْ تَأْمُرُوهُمْ بِالْأَوَّلِ ۖ وَأَنْتُمْ يُعَذِّبُونَ ۖ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ إِنَّا هَذَا صَحِيفٌ لِّعَالَمِينَ ۖ أَذَلِكَ خَيْرٌ زَلًّا ۖ أَمْ نَجْمَةُ الزُّقُرُورِ ۖ إِنَّا جَعَلْنَاهَا نَبْشَةً لِّظَالِمِينَ ۖ إِنَّا نَبْشَةً نَّجْمَةٍ نَّجْمٍ ۖ فَاصْلُحْ لِّلْجَحِيمِ ۖ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ السَّيَاطِينِ ۖ

٦٢ (أذلك) المذكور لهم (خبر رلا) وهو ما بعد النازل من صيب وغيره (أم شجرة الزقوم) المدة لأهل النار وهي من أحب الشجر المرتبة ينتها الله في الجحيم كما سيأتي •
 ٦٣ (إيا حطاما) بذلك (صه للظالمين) الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت •
 ٦٤ (إيا شجرة نخره) أي من أصل الجحيم (أي من جهم وأعصانها ترتفع إلى دركانها) •
 ٦٥ (طلعها) المنب طلوع الحل (كأنه رؤوس الشياطين) الحباب القبيحة المنظر •

- ٦٦ (فانهم) الكفار (لا ياكلون منها) مع حبها لشدة جوعهم (فمالؤن منها البطون) .
 ٦٧ (ثم إن لهم عليها نسوبا من جسم) ماء حار يسريونه فيختلط بالماكل منها مصدر شوية له .
 ٦٨ (ثم إن مرجعهم إلى الجحيم) يفيد أنهم يخرجون منها لشراب الحميم وأنه خارجها .
 ٦٩ (إليهم الفؤاد) وحلوا (آباءهم صالح) ٧٠ (فهم على آثارهم يسرعون) يسرعون إلى اتباعهم يسرعون إليه .
 ٧١ (ولعل ضل فلهم أكثر الأولين) من الأمم الماضية ٧٢ (ولقد أرسلنا منهم منذرين) من الرسل مخوفين .

٧٣ (فانظر كيف كان عاقبة المذنبين) الكافرين
 أي عاقبتهم العذاب .

٧٤ (إلا عباد الله المخلصين) المؤمنين فانهم
 نجوا من العذاب لاختلاصهم في العبادة أو لأن
 الله أخلصهم لها على فراة فتح الله .

٧٥ (ولقد نادانا نوح) بقوله رب إني مغلوب
 فاتصر (فلتقم المعبود) له نحن أي دعانا على
 قومه فاهلكناهم بالغرق .

٧٦ (ونحيناه وأهلكنا من الكرم العظيم) أي العرق
 (وجعلنا ذريته هم الباقين) فالتاس كلهم من
 نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو

المرب وفارس والروم وحام وهو أبو الودان وبانت
 أبو الترك والخر وحوح وماجوج وماهاالك .

٧٨ (وتركنا) أبقينا (عليه) ثناء حسنا (في
 الآخرين) من الأنبياء والامم إلى يوم القيامة .

٧٩ (سلام) منا (على نوح في العالمين) .
 ٨٠ (إنا كذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين) .

٨١ (إنه) من عبادنا المؤمنين () .
 ٨٢ (ثم أغرقنا الآخرين) كفار قومه .

٨٣ (وإن من شيعته) ممن تابعه في أصل الدين
 (لإبراهيم) وإن طال الزمان بينها وهو الفان
 وستائمه وأربعون ستواكان بينها هود وصالح .

٨٤ (إدجاءه) أي تابعه وقت مجئه (بنفليم)
 من الشك وغيره ٨٥ (إد قال) في هذه الحالة
 المستمرة له (لأبيه وقومه) موبخا (ماذا) ما الذي

الجزء الثامن والعشرون

٩٣

فَانْهَ لَّا يَكُونُ مِنْهَا قَائِلُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۝ تَرَأَىٰ لَهُمْ
 عَلَيْهِمْ لَمُوءًا مِنْ جَحِيمٍ ۝ تَرَأَىٰ مِنْ مَرْجَمِهِمْ لَآلِ الْجَحِيمِ ۝
 إِنَّهُمْ أَهْلُوا آبَاءَهُمْ صَالِحِينَ ۝ نَهَمَ عَلَىٰ تَارِيهِمْ يَسْرِعُونَ ۝
 وَلَقَدْ صَلَّيْنَا لَهُمْ أَكْثَرَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
 مُنْذِرِينَ ۝ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ۝ الْإِعْبَادَ
 اللَّهِ الْخَاصِينَ ۝ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْجَوَابُ ۝ وَ
 بَنَيْنَا لَهُ وَاهِلَهُ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ مِنْ
 الْبَاقِينَ ۝ وَرَكَّبْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ
 فِي الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
 الْمُؤْمِنِينَ ۝ تَرَأَىٰ عَرَفَ الْآخِرِينَ ۝ وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَأَرْحَمُ
 ۝ إِذْ جَاءَهُ وَبَلَغَ الْكِبَرِ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا

سورة الصافات

اسباب نزول الآية ٦٤ اخرج ابن جرير عن قتادة قال قال ابو جهم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار
 تاكل الشجر وابنا الله ما تعلم الزقوم إلا التمر والزبد فانزل الله حين عجبوا ان يكون في النار شجرة (إنها شجرة تخرج
 في أصل الجحيم) الآية . وخرج نحوه عن السدي .

(نصدون) ٨٦ (أنفكا) في هزبه ما هدم (آلهه دون الله تريدون) وإفكا مفعول له وآلهه مفعول به تريدون والافك أسوأ الكذب أي أنصدون غير الله •

سيرة الصّافات

عَبْدُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّكَ إِلَٰهُهُمُ دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ ﴿١٦﴾ مَا ظَنُّكُمْ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ فَتَقَرَّبْهُمْ فَنِجِّرْهُمْ ﴿١٨﴾ فَمَا لَهُمْ شَيْءٌ
فَعُولًا عَنْهُ مُدْرِينَ ﴿١٩﴾ وَأَعِزَّ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ لَا تَأْكُلُوا
مَالَكُمْ لَا تَطْغَوْا ﴿٢٠﴾ وَأَعِزَّ عَلَيْهِمْ ضُرًّا بِالْبَيْتِ ﴿٢١﴾ فَأَقْبَلُوا
إِلَيْهِ يَرْوُونَ ﴿٢٢﴾ فَلَا تَعْبُدُوا مَا يَمُوجُونَ ﴿٢٣﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ
وَمَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَعْبُدُوا وَآلَهُمْ
فَكَارَاهُوا بِهِ كَيْدًا فَبَقِيَ اللَّهُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا
الرَّبُّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٦﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ فَبَشَّرَاهُ
بِإِبْرَاهِيمَ ﴿٢٨﴾ فَلَا يَلْعَلُ مَعَهُ الشُّعْيُ قَالَ يَأْتِي بِآيَاتِي فِي رَمَضِ النَّهْمِ
إِنَّمَا ذِيكُمُ النَّظَرُ مَاذَا تَرَى قَالَ يَأْتِي بِفَصْلٍ مَا تَرَى مُرْسِدًا بِنَاحَةِ
إِبْرَاهِيمَ اللَّهُمَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلَهُ الْحُجْرَةُ ﴿٣٠﴾

١٠٢ (فلما بلغ معه السعي) أي أن يسي معي معه وقبل طلع سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة (قال يا بني إني أرى)
 أي رأيت (في المنام) أي أهدئت ورؤيا الأساء حتى وأصلها مأخوذة تعالى (فاطر ماذا ترى) من الرأي شاوره ليأمن
 بالمدح ويمدح للأمر به (قال يا أمي) التاء عوض عن ياء الأصافة (افعل ما تؤمر) به (ستجدني إن شاء الله من الصابرين)
 على ذلك ١٠٣ (فلما أسلما) خضعا وانقادا لأمر الله تعالى (وتله للجن) صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة
 وكان ذلك يعني وإمرء السكبي على خلقه فلم يعمل شيئا ما من من القدرة الإلهية .

١٠٤ (وقادينا ان يا ابراهيم) ١٠٥ (قد صدقت الرؤيا) بما آتيت به مما امكك من أمر الذبح أي يكفيك ذلك فجعلنا نادينا جواب لا زيادة الواو (إنا كذلك) كما جزيك (نجزى المحسنين) لأنهم عاشال الأمر بافراج الشدة عنهم
١٠٦ (إن هذا) الذبح المأمور به (لهو البلاء المبين) الاختبار الظاهر .
١٠٧ (وقدياه) أي المأمور بذبحه وهو إسماعيل أو اسحق مولان (بذبح) مكش (عظيم) من الجثة وهو الذي قرب هليل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم مكبرا .

١٠٨ (وتركنا) أبقينا (عليه في الآخرين) ثناء حسنا .

١٠٩ (سلام) ما (على إبراهيم) .

١١٠ (كذلك) كما جزيه (نجزى المحسنين) لأنهم .

١١١ (إنه من عبادا المؤمنين) .

١١٢ (وبشرناه باسحق) استعمل بذلك على أن الذبيح غيره (نبأ) حال مقدرة أي يوجد مفدرا نبوته (من الصالحين) .

١١٣ (وباركنا عليه) بتكثر درسه (وعلى إسحق) ولده بجعلنا أكثر الأبناء من نسله (ومن ذريتهما محسن) مؤمن (وظالم لنفسه) كافر (مين) بين الكفر .

١١٤ (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة

١١٥ (ونجيناهما وقومهما) بنى إسرائيل (من الكرب العظيم) أي استعباد فرعون إياهم .

١١٦ (وبصرناهم) على العبط (مكانوا هم الفالين) .

١١٧ (وآتيهم الكتاب المبين) البيغ البيان مما أتى به من الحدود والأحكام وغيره وهو التوراة

١١٨ (وهديناهم الصراط) الطريق (الستقيم)

١١٩ (وتركنا) أبقينا (علما في الآخرين) ثناء حسنا .

١٢٠ (سلام) ما (على موسى وهرون) .

الجزء الثامن والعشرون

٥٩٥

وَأَدْبَاتُ مَا نَزَّلْنَا بِهِ ۖ مَدَّصَقَ لَوْ يَا أَنَا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ عَذَابَ الْكَافِرِينَ ۖ وَوَدَّيَا يُذِخُّ
عَبِيدَ ۖ وَرَكَعَاتِهِ وَالْآخِرِينَ ۖ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
ۖ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ
وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ
وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَنَزَّلْنَا فِيهِمَا طُفْلًا لَّغِيْهُمَيْنِ ۖ وَلَقَدْ
مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ ۖ وَصَرَّفْنَا فِيهِمَا فَنَاءً مِنَ الْعَالَمِينَ ۖ وَأَنبَايَاهُمَا
الْكِتَابَ الْمُبِينَ ۖ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۖ
وَرَكَعَاتِهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ

١٢١ (إنا كذلك) كما جزيها (نجزى المحسنين) ١٢٢ (إهما من عبادنا المؤمنين) .

١٢٣ (وإذ الناس) بالهز أوله وتركه (لن المرسلين) قبل هو ابن أخي هرون أخي موسى وقبل غيره أرسل الله قومك بملك ريوأحسا . ١٢٤ (إذ) منصوب بذكر مقدر (قال لهم الله) اتقوا الله .

١٢٦ (انه رنكم ورب آلائكم الأولين) برقع الثلاثة على إضمار هو ومنصبها على البذل من أحسن .

۱۲۷ (عبدالمجید علی محمد صاحب) ج ۳

فان كان $\alpha \in \mathbb{R}$

١٣٠ (میلاد) صا (حلی اب یاسین) هو الیاس

تغلباً كتولهم لأهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة

١٣١ (إيا كذلك) كما جزيناه (نجزى المحسنين)

١٣٣ (وَإِنْ لَوْطًا لِمَنْ أُرْسِلِينَ) •

١٣٥ (إلا عجوزاً في الغابرين) أي الباقين في

۱۳۶ (ثم دمرنا) أهلكتنا (الآخرين) كفار قومہ

ومنازلهم في أسفاركم (مصبحين) أي وقت

١٣٨ (وبالليل أفلا نعطون) يا أهل مكة

١٣٩ (وإن يونس لمن المرسلين) •

المطوعة حين غاضب قومه لما لم يزل بهم العذاب الذي

الملاحون هنا عبد ابن من سيده يظهره الفرع •

١٤٢ (فاعله الخوت) ابلعه (وهو ملیم) أي

وَأَن لِّبِاسِكُمُ الْمَرْسَلِينَ ﴿١٠﴾ إِذْ قَالُوا لِمَ يَكُونُ
الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ فَخَصَّ الْأَلَمِينَ ﴿١١﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ
آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُم مُّخْصَرُونَ ﴿١٣﴾
وَالْعَبَاةَ اللَّهُ الْمُطْهَرِينَ ﴿١٤﴾ وَتَرَكَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٥﴾ سَلَامٌ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٦﴾ إِنَّكَ ذَٰلِكَ جَبْرَى الْحُسَيْنِ ﴿١٧﴾ إِنَّ
مِنْ عِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ وَأَن لِّوَلَدِ الْمَرْسَلِينَ ﴿١٩﴾ إِذْ نَجَّيْنَا
وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٢٠﴾ إِلَّا عَجْرًا فِي الْعَصَابِينَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ دَرَجْنَا
الْآخِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَأَلَّكُمُ الْمَوْتُ عَلَيْهِمْ مُّصِيبٌ ﴿٢٣﴾ وَوَالَّذِينَ
أَفْلَحُوا قَبِلُوا ﴿٢٤﴾ وَأَن يُؤْتِيَنَّ الْمَرْسَلِينَ ﴿٢٥﴾ إِذْ أَتَاهُمُ الْفُلُكُ
الْمُتَشَوِّبُ ﴿٢٦﴾ فَسَأَلَ مَكَانَ مِنَ الْذَّحِيصِ ﴿٢٧﴾ فَالْقَتَمَةُ
أَنُوتُ وَمَوْلَايِمُ ﴿٢٨﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ ذِي السُّجُودِ ﴿٢٩﴾

١٤١ (فاهم) قارع اهل السمينه (فكان من المدحفين) المخلوبين فالقوه في البحر .

١٤٣ (قالبه الحوت) اسلمه (وهو مسلم) أى آت سابللم عليه من ذهانه الى البحر وركوبه السفنه ملاذن من ربه

١٦٣ (فلا أله كان من المرحوم) الذّاكر من قومه كما في بيت الجرحى لا اله الا أنت سبحانه إذ كنت من العالمين

۱۴۱) (سورہ النحل ص ۲۷۰) اے نبی! جو کچھ میں نے تجھے حکایت کیا ہے اس سے پہلے تو اس کی خبر پہنچ چکی تھی۔

١٤٥ (فتية) الفتيان من بطن الحوب (بالعراء) بوجه لأرض في الساجل من بومة أو بعد ثلاثة أو سنة أو أكثر عشرين أو أربعين يوماً (وهو سقيم) غلب الكرخ المشط - ١٤٦ (وأنتبا عليه شجرة من بقيقين) وهي فرع شدة يساق على خلاف المادة أو الفرع معجزة له وكانت تأتيه وعله صباحاً ومساءً يشرب من لبنها حتى يموت .
١٤٧ (وأرسلناه) وذلك كعبه إلى قوم بنيوني من أرض الموصل (إلى عانة أله أو) بل (بزبد) عشرين أو ثلاثين يوماً .

الجزء الثاني والعشرون

09v

٢٢
 الْيَتِيمَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَدْ نَآهَ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ
 سَفِيمٌ ﴿١٥﴾ وَأَنبَأَ عَلَيْهِ شَجَرٌ مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٦﴾ وَارْسُلْنَا
 إِلَى مَائِمَةِ الْفِأُورِ يَدُودٌ ﴿١٧﴾ فَأَمْسَوْا فَنَعَاهُمُ الْجَبِينُ ﴿١٨﴾
 فَأَنصَبْنَاهُمْ إِلَى رَيْكِ الْبَنَاتِ وَهَمَّ السَّوْدُ ﴿١٩﴾ ائْتِ خَلْفَنَا
 الْمَلْفِكَةَ إِنَّا نَا وَهْمٌ شَاهِدُونَ ﴿٢٠﴾ أَلَا أَنهَمْ مِنْ أَكْثَرِ
 الْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَدَانَهُ وَأَنهَمْ لَكَادُونَ ﴿٢٢﴾ اسْطَفَى الْبَنَاتِ
 عَلَى الْبَيْنِ ﴿٢٣﴾ سَأَلَكُمْ فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٢٤﴾ أَفَأَنتَ ذَكَرُونَ ﴿٢٥﴾
 أَنكُم مَّسْلُطَاتٌ مِّمَّنْ ﴿٢٦﴾ فَأَوَّلُكُمْ أَكْبَرُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَافِلَةً
 عَلَى الْخِطِّ أَنهَمْ لَمْ يَحْضُرُوا ﴿٢٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٢٩﴾
 الْإِعَادَ اللَّهُ لِلْخَالصِينَ ﴿٣٠﴾ فَأَنكُم وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿٣١﴾

١٤٨ (تأمروا) عند مدابه الحداد
الوعودين به (فسمناهم) أضيافهم
منمنع ما لهم (إلى حين) تنقضي
آجالهم فيه .

١٤٩ (فاستقم) استخبر كمارمكة
توبخا لهم (الربك الباب) بضم
أن الملائكة بنات الله (واهم - حمون)
فحصون بالأسير .

١٥٠ (أَمْ خُلِصْنَا مِنَ الْمَلَأِكَةِ إِنَّا نَافٍ وَهُمْ شَاهِدُونَ) خَلَقُوا مَعُولُونَ ذَلِكَ .

۱۵۱ (أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ)
(لِيقُولُوا) •

١٥٢ (ولد الله) بقوام الملائكة
بنات الله (وإنهم لكاذبون) فيه .

١٥٣ (أصطفى) بفتح الهمزة
للاستفهام واسمعى بها عن حمير والوصل

فحذفت أي اخبار (البنا على البين) ١٥٤ (مالكم كيف تحكمون) هذا

الحكم الفاسد .
١٥٥ (فلاتذكرون) بإدعام التاء في

الذال أنه سبحانه وتعالى منزعه عن الولد
١٥٦ (أم لكم سلطان مبين) حجة

واضحۃ أن لله ولدا .
١٥٧ (فاتوا بكتابكم) النوراة

فَارُونِي ذَلِكَ فِيهِ (إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ)
فِي فُؤَادِكُمْ ذَلِكَ .

١٥٨ (وجملوا) أى الشركون
(بينه) تعالى (وبين الجنة) أى

الملائكة لاجتماعهم عن الأعمار (سبأ) بولهم إنها باب الله (ولقد علم الجفة أنهم) أي قائل ذلك (لمحزون) للدار
يعتبون فيها ١٥٩ (سبحان الله) ترجمه له (عاصم) يذوقه ونادى ١٦٠ (إلا عباد الله المحضين) أي المؤمنين
استثناء منقطع أي فانهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء ١٦١ (فأنكم وما يعبدون) من الأصنام.

اسباب نزول الآية ١٥٨ وأخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزل هذه الآيات في ملأه أحياء من قريش مسلم وذراعه وجينة (وجعلوا بينه وبين الحية سمياً) الآية وأخرج البيهقي في سبب الامعان عن مجاهد قال قال كبار قريش -

١٦٢ (ما أتم عليه) أي على مودكم وعليه متعل به (فأبين) أحدا ١٦٣ (إلا من هو صال الجحيم) في علم الله تعالى ١٦٤ قال حرب للثي صلى الله عليه وسلم (وما منا) معشر الملائكة أحد (إلا له مقام معلوم) في السواب بعيد الله فيه لا يتجاوز ١٦٥ (وإنا لنح الصافون) أقداما في الصلاة ١٦٦ (وإنا لنح المسبحون) المنزهون الله عما لا يليق به ١٦٧ (وإن) مخففة من التعل (كأوا) أي كمار مكة (ليقولون) ١٦٨ (لو أن عدنا ذكرا) كتابا (من الأولين) أي من كتب الأمم الماسة ١٦٩ (لكننا عاد الله المخلصين) العادة له ١٧٠ قال تعالى (فكفروا به) بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب (فسوف يطعمون) عاقبه كفرهم .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٢٢

٩٨

مَا أَسْمُ عَلَيْهِ جَانِبِينَ ۝ الْإِثْمُ هُوَ صَالٍ الْحَمِيمِ ۝
وَمَا يَسْتَأْذِنُ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْعَاقِفُونَ ۝
وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِخَّرُونَ ۝ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ ۝
لَوْ أَنَّ عِدَدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ لَكُنَّا عِبَادًا قَدِّ
لِلْمُخْلِصِينَ ۝ فَكَفَرُوا بِهِ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ كُلُّ نَفْسٍ لِّعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ أَنهَمْ لَمُتَّصِرُونَ ۝
وَإِنْ جَدَدًا لَهُمُ الْعَالُونَ ۝ قَوْلُهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصُرُ
فَسُوفَ يَصِيرُونَ ۝ إِنْعَادَانَا يَسْتَجِيبُونَ ۝ فَأَنزَلْنَا بِكَ حُرْمَ
فَنَاءَ صَبَاحِ الْمُنْذِرِينَ ۝ وَقَوْلُهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصُرُ
فَسُوفَ يَصِيرُونَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

١٧١ (ولقد سبقت كلتنا) بالنصر (لعبادنا المرسلين) وهي لأغلبن أنا ورسلي .
١٧٢ أو هي قوله (إنهم لهم المصورون) .
١٧٣ (وإن جندنا) المؤمنين (لهم العالون) الكفار بالعبادة والصحة عليهم في الدنيا وإن لم يستقر بعض منهم في الدنيا قفى الآخرة .
١٧٤ (قول عنهم) أعرس عن كفار مكة (حتى حين) تؤمر فيه بضالهم .
١٧٥ (وأبصرهم) إذ نزل بهم المصايب (سوف يصرون) عاقبه كفرهم .
١٧٦ فقالوا استهزاء متى يزول هذا العذاب قال تعالى تعديدا لهم (إنعذارنا يستجيبون) .
١٧٧ (فإذا نزل بساحتهم) بفنائهم قال القراء : العرب تكفي بذكر الساحة عن القوم (فساء) بس صباحا (صباح المنذرين) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر .
١٧٨ (وتول عنهم حتى حين) .
١٧٩ (وأبصر فسوف يصرون) كرر تأكيداً لهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم .
١٨٠ (سبحان ربك رب العزة) القلب (عما يصرون) يذله ولدا .
١٨١ (وسلام على المرسلين) المبلغين عن الله الوحيد والشرائع .
١٨٢ (والحمد لله رب العالمين) على نصرهم وهلاك الكافرين .

الملائكة ساءلوا فقال لهم الزكر الصديق فمن أمهاتهم قالوا بنات سراة الجن فأمر الله أولئك علمت الجهة أنهم لحصرون) .
اسباب نزول الآية ١٦٥ وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال كان الناس يعلون متبدين فأمر الله (وإنا لنح الصافون) فأمرهم أن يصعدوا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت فذكر نحوه .
اسباب نزول الآية ١٦٧ وأخرج حبيب بن أبي عيسى قال قالوا يا محمد إنا العباد الذي يحرفنا به عمله لنا فتركت (إنعذارنا يستجيبون) صحيح على شرط التفسير .

(سورة ص)
(مكة وآياتها ٨٦ أو ٨٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص) الله أعلم بمراده به (والقرآن ذي الذكر) أي البيان أو الشرف وجواب هذا القسم معذوف أي ما الأمر كما

قال كفار مكة من تعدد الآلة .

٣ (بل الذين كفروا) من أهل مكة (في عزة) حية وتكبر عن الإيمان (وشقاق) خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم .

٣ (كم) أي كثير (أهلكنا من قبلهم من قرن) أي أمة من الأمم الماضية (فتنادوا) حين نزول العذاب بهم (ولات حين مناص) أي ليس الحين حين فرار والثناء زائلة والجملة حال من فاعل نادوا أي استغاثوا والعال أن لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة .

٤ (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الكافرون) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (هذا ساحر كذاب) .

٥ (أجل الآلة إلى واحد) حيث قال لهم قولوا لا إله إلا الله أي كيف يسم العلق كلهم بالواحد (إن هذا لشيء عجاب) أي عجب .

٦ (وانطلق الملا منهم) من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله (أن أمشوا) يقول بعضهم لبعض أمشوا (واصبروا على آلهم) أثبتوا على عبادتها (إن هذا) المذكور من الوحيد (الشيء يراد) منشا .

٧ (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة) ملقبي (إن) ما (هذا إلا اختلاق) كذب .

٨ (مازل) بتحقين الهمزتين وتسهل النسيب وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (عليه) على محمد (الذكر) القرآن (من بيننا) وليس

ما كبرنا ولا أشرفنا أي لم ينزل عليه قال تعالى (بل هم في شك من ذكرى) وحكي القرآن حيث كذبوا العاني به (بل لما) لم يدعوا عذاب) ولو دأبوا لصدوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا نفعهم التصديق حينئذ ٩ (أم عدمهم خزائن)

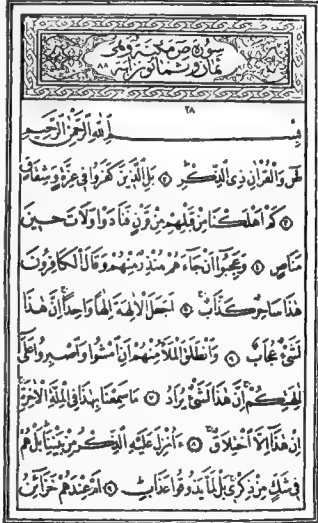
(سورة ص)

اسباب نزول الآية ٥ اخرج احمد والترمذي والمصنف والحاكم وصححه عن ابن عباس قال مر ابن عباس على أبي طالب فجاءته -

الجزء الثامن والعشرون

٢٢

٥٥٩



(رحمة ربك العزيز) العذب (الوهاب) من البوء وغمرها معطوها من شأؤوا ١٠ (أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما) إن زعموا ذلك (فلمنعوا في الأسباب) الموصلة إلى المساء فأبوا دالوحي فيخصوا به من شأؤوا وأم في الموضعين بمعنى همزة الانكار ١١ (جند ما) جند حقير (هالك) في تكديهم لك (مهزوم) صفة جند (من الأحزاب) صفة جند أيضا كأجساد من جسد الأحزاب المحرّبين على الأبياء فبكتوا ولت قد ففروا واهلكوا فكذلك فلتك هؤلاء .

١٢ (كذب فيلهم قوم نوح) ثابت قوم باعتبار المعنى (وعاد وفرعوا ذو الأوتاد) كان يسد لكل من بغضب عليه أربعة أوتاد يشد إليها يديه ورجليه ويمدّ به .

سُورَةُ جُرُوسٍ

٣٨

١٣ (وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة) الغيبة وهم قوم شيعب عليه السلام (أولئك الأحزاب)

١٤ (إن) ما (كل) من الأحزاب (إلا كذب الرسل) لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد (فحق) (وجب) (عقاب) .

١٥ (وما ينظر) ينظر (هؤلاء) كفار مكة (إلا صبيحة واحدة) هي صبحه القيامة تحل بهم العذاب (مالها من فؤاد) بفتح الفاء وضما رجوع .

١٦ (وقالوا) لما نزل فاما من اوتي كتابه يمينه الخ (ربنا عجل لنا قضا) كتاب أعمالنا (قبل يوم الحساب) قالوا ذلك استهزاء .

١٧ قال تعالى (اصبر على ما يقولون وادكر عيدا داود ذا الأيد) النوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدس (إنه أواب) رجاع إلى مرضاة الله .

١٨ (إنا سخرنا الجبال معه يسبحن) بتسبيحه (بالعشي) وقت صلاة العشاء (والإشراق) وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس وينامي ضبوها . ١٩ (و) سخرنا (الطير محشورة) مجموعة إليه تسبح معه (كل) من الجبال والظلاله (أواب) رجاع إلى طاعته بالتسبيح . ٢٠ (ونشدنا ملكه) قوتناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألفا رجل (وأنشأه الحكمة) النبوة والإصابة في الأمور (وفصل الخطاب) البيان الشافي في كل قصد .

رَحْمَةُ رَبِّكَ الْغَزِيرَ الْأَوْسَبَ ۚ أَمَّا هُمْ فَمَلَكُ السَّمَاءِ وَ
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرَوْا فِي الْأَسْبَابِ ۚ جَذْمًا مَالًا لَكَ
مَهْرُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ۚ كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ وَمِنْ نَحْوِ وَعَادٍ وَرُوغُو
ذُو الْأَوْتَادِ ۚ وَثَمُودَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابَ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ
الْأَحْزَابُ ۚ إِنَّ كُذَّابَ الرُّسُلِ لَفِي عِقَابٍ ۚ
وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَلَأَتْ مِنْ فِرَاقٍ ۚ وَقَالُوا
رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ۚ إصْرِ عَلَى مَا يَقُولُونَ
وَأَذْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۚ أَوَّابٌ ۚ إِنَّا مَحْضَرَاتُنَا
الْجِبَالُ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ۚ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ
كُلُّ لَهْ أَوَّابٌ ۚ وَشَدَّ نَأْمُكَ وَأَيْنَاهُ الْحِكْمَةُ
وَهَلْ لَكَ نَبَأٌ الْخَمِيمِ إِذْ تَتَوَارَوْا بِالْحِزَابِ ۚ

٢١ (وهل) معنى الاستفهام ها العجب والشويق إلى استماع ما بعده (أناك) يا محمد (نبؤا الخصم) إذ تتواروا (المحارب) محراب داود أي مسجده حيث منوا الدخول عليه من الباب لتسلمه بالعبادة أي خبرهم وقصتهم .

— فريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فتسكوه إلى أبي طالب فقال يا بني احب ما تريد من قومك قال أريد منهم كلمة وتدين لهم بها العرب ويؤدي إليهم العجم الحزيم كلمة واحدة قال وما هي قال لا إله إلا الله فاعلوا (إليها) واحدا من هذا لشيء عجيب فقتل فيهم (س والعمران) إلى قوله (بل لا يقولوا عذاب) .

٢٢ (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَمَرَعَ مِنْهُمْ الْفَالُ وَالْأَنفُوحُ) نَحْرُ (خَصَانٍ) قَبْلَ فَرِيقَانِ لِيَطِيبُنَا مَا فِيهِ مِنْ ضَمِيرِ الْجَمْعِ وَقِيلَ اثْنَانِ وَالضَّمِيرُ بِمَعْنَاهَا وَالْخَصْمُ بَطْلُ عَلَى الْوَاحِدِ وَأَكْثَرُ وَهِيَ مَلَكَانِ جَاءَا فِي الصُّورَةِ خَصْمَيْنِ وَفِعْ لَهَا مَا ذَكَرَ عَلَى سِلِّ الْفَرَسِ لَتَبَهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ وَكَانَ لَهُ تَسْعَ وَتِسْعُونَ أَمْرًا وَطَلَبَ أَمْرًا شَخْصًا لَيْسَ لَهُ عِزٌّ وَزَوْجًا وَدَخَلَ بِهَا (بَنَى بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمَ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا تَشْتَلِطُ) نَحْرُ (وَاحِدًا) أَرَادَ (إِلَى سِوَا الضَّرَائِفِ) وَسَطَ الطَّرِيقِ الصَّوَابُ ٢٣ (إِنَّ هَذَا أَخِي) أَيُّ عَلَى دِينِي (لَتَسْمَعُنَّ نَعْمَةً) يَعْبُرُ بِهَا عَنِ الْمَرَةِ (وَلِي نَعْمَةٌ وَاحِدَةٌ)

الجزء الثامن والعشرون

فقال اكفنيها) اجعلني كافلها
(وعزني) غلبي (في الخطاب) أي
العدل وأقره الآخر على ذلك .

٢٤ (قَالَ لَقَدْ ضَلَّكَ بِسْوَالِ نَجْمِكَ)
لِيَضْمًا (إِلَى نَجَاحِهِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ
الْخَطَايَا) الشُّرَكَاءُ (لِيَبْقِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَفَلِيلَ مَا هُمْ) مَا لَتَاكِيدُ
الْقِسْلَةَ فَقَالَ الْمَلَكَانِ سَاعِدِينَ فِي
صُورَتِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ قَضَى الرَّجُلُ
عَيْنَ نَفْسِهِ فَتَبَّهَ دَاوُدَ قَالَ تَالِي (وَقَدْ
أَعْيَنَ دَاوُدَ أَنْشَأَتْهُ) الْوَقْتَانِ فِي وَتْلَى
أَيَّ بَلِيَّةٍ بَعْدَ تِلْكَ الْمَرَّةِ (نَاسْتَفِرُّ
رَبَّهُ وَخَرَرْنَاكَ) سَاجِدًا (وَأَنَابَ) .

٢٥ (ففقرنا له ذلك وإن له عندنا
زلفى) زيادة خير في الدنيا (وحسن
مآب) مرجع في الآخرة .

٢٦ (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) تعبير أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) هوى النفس (فيضلك عن سبيل الله) عن الدلائل الدالة على توجيهه (إن الذين يضلون عن سبيل الله) عن الإيمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) المرتب

إِذْ خَلَوْا عَلَىٰ دَاوُدَ فَوَجَّعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَأَنفَعُ خَصْمَانِ إِحْدَىٰ
بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا يَحْيَىٰ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْبِذْ إِلَىٰ
سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿١٠﴾ إِنَّ هَذَا لَآجِلٌ يُسْعَىٰ وَتُسْعَرُونَ نَجَّةٌ وَلَوْ
نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكَلْتُمَا مِنِّي وَأَعْرَجَنِي فِي الْخَطَابِ ﴿١١﴾
قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ إِلَىٰ الْعِجَابِ وَأَنْ كَثِيرٌ مِّنْ الْكُلُوبِ
لَيَسْبِيَنَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ
قَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَن مَاتَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَزَنَ إِيَّاهُ
وَأَنَابَ ﴿١٢﴾ فَصَرَّاهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَ الرَّبِّ وَحْشَنَ مَائِدٍ
﴿١٣﴾ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ
النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ
يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ مَّا سَأَلُوكَ الْحِسَابَ ﴿١٤﴾

عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا يوم الحساب لآمنوا في الدنيا •

٢٧ (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً) عبثاً (ذلك) أي خلق ذلك لا شيء، (ظن الذين كفروا) س أهل مكة (فويل) واد (للذين كفروا من النار) ٢٨ (أما نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمسلمين في الأرض أم نجعل المنفك كالنجم) نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إننا نمطى في الآخرة مثل ما نمطون وأم بمعنى هذه الانتكارة.

٣٠ (ووهنا لفاود سليمان) ابنه (نعم
العبد) سليمان (إنه أبواب) رجاء في التسبيح
والذكر في جميع الأوقات .

٣٣ (فقال إني أحبت) أردت (حب الخير)
أي الخيل (عن ذكر ربي) صلاة العصر (حتى
توارت) الشمس (بالحجاب) أي استترت بما
يحميها عن الأنصار .

٣٤ (ولقد فتنا سليمان) ابتليناه بطلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة عشقها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٥٠﴾ أَمْ يَجْعَلُ
الَّذِينَ آمَنُوا سِوَاكَ الْأَلْوَابِ كَالْفُتُيْنِ وَالْأُرْسِيِّ
يَجْعَلُ الْفُتَيْنِ كَالْفُجَارِ ﴿٥١﴾ كَذَلِكَ نَقُودُكَ بِمَا
يَذْكُرُونَ يَا أَيُّهَا وَلِيُّكَ كَرَاهُوا الْأَلْوَابِ ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ
سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٥٣﴾ إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعِيسَى الصَّلَاةَ
لِلْيَادِ ﴿٥٤﴾ فَخَالَفَ فِي حُبِّ الْحَمِيرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ حَتَّى
قَارَبَ بِالْحِجَابِ ﴿٥٥﴾ رُدُّوهُ عَلَى ظُلْمِ سَحَابِ السُّورِ
الْأَعْنَاقِ ﴿٥٦﴾ وَلَهْدَفْنَا سُلَيْمَانَ وَالْعِيسَى كَرِيمَهُ جَسَدًا
مَرَاتَبِ ﴿٥٧﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَمَنْ لَكَ لَا يَتَّبِعُ لَكَ
مَنْ مَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٥٨﴾ فَصَفَّرَ لَهُ الرَّيْحَ تَجْمَعِي بِأَمْرِ

إرادة الخلاه. ووضعه عند امراته المسماة بالأمينة على عادته فجاءها جتي في صورته سليمان فأخذه منها (والقينا على كرسية جسدًا) هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسية سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراء على كرسية وقال للناس أنا سليمان فأنكروه (ثم أناب) رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فجلس على كرسية. ٣٥ (قال رب اغفر لي وهب لي ملكًا لا ينبغي) لا يكون (لأحد من بعدي) أي سواي نعم فمن يهديه من بعد الله أي سوى الله (إنك أنت الوهاب) ٣٦ (فسخرنا له الريح تجري بأمره).

(وخاء) لينة (حيث أصاب) أراد ٣٧ (والشياطين كل بناء) بني الأبنية العجيبة (وتحواس) في البحر يستخرج اللؤلؤ
 ٣٨ (وآخرين) منهم (مقرنين) مشهودين (في الأسفاد) الميود يجمع أيديهم إلى أعناقهم .
 ٣٩ وقلنا له (هذا عطاؤنا فامنن) أعط منه من شئت (أو امسك) عن العطاء (بغير حساب) أي لا لحساب عليك في ذلك
 ٤٠ (وإن له عندنا لزلقى وحسن مأب) تقدم مثله .

٤١ (واذكر عبداً أيوب إذ نادى ربه أني) أي باني (مسي الشيطان بصيب) بصر (وعذاب) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان
 وإن كانت الأشياء كلها من الله تأدياً معه تعالى .

الجزء الثاني من القرآن

٦٢

رَحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ٥ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَزَّازٍ ٥
 وَآخِرِينَ مَعْرِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٥ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ ٥ وَإِنَّا لَهُ عِنْدَ رَبِّكَ وَحْسَنُ مَائٍ ٥ وَادْكُرْ
 عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّ الشَّيْطَانُ بَعْضَ عَضَائِي
 ٥ وَكُنْ بِرَبِّكَ هَذَا مُتَعَلِّقًا بَدَنًا ٥ وَأَرْسَلْنَا
 وَرَحْمَةً لِّأَهْلِهِ وَمِنْهُم مُّعْتَمِدٌ وَإِنَّا نَكْرِي
 لِأُولَى الْأَلْبَابِ ٥ وَخَذْنَا مِنْهُ صُفْحًا فَانْرِيهِ وَلَا تَحْتِ
 لَنَا وَجَدْنَا لَهُ صَابِرًا وَهُوَ غَافِلٌ لِّتَوَابَاتِنَا ٥ وَادْكُرْ
 عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
 ٥ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنَاهَا الْدَارَ ٥ وَاتَّخَذْنَا
 لَهُنَّ الْمُسْتَقِيمَ ٥ وَادْكُرْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ
 رَبِّي أَبْتَغِيكَ وَأَبْتُكَ أَبْتُغِيَنَّكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
 بَدَّلْتَ فِي الْأَرْضِ غَيْرَهَا ٥ وَتَوَكَّلْ عَلَى رَبِّكَ ٥

٤٢ وقيل له (اركن) اضرب (برجلك) الأرض
 فضرب فنبعث عين ماء فقيل (هذا مفتسل) ماء
 تشسل به (بارد وشرب) تشرب منه فاغتسل
 وشرب فذهب عنه كل داء كان يبائكه وظاهره .

٤٣ (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم) أي أحيا الله
 من مات من أولاده ووزقه مثلهم (رحمة) نعمة (منا)
 وذكرى عظة (لأولى الأبواب) لأصحاب العقول

٤٤ (وخذ بيدك صفاً) هو حزم من حشيش أو
 قضبان (فاضرب به) زوجتك وكان قد حلف
 ليغيرتها ما تغضبه لا يطأها عليه يوماً (ولا تحت)
 بترك ضربها فاخذ مائة عود من الأذخر أو غيره
 فضربها به ضربة واحدة (إنا وجدناه صابراً) نعم
 العبد (أيوب) إنه أواب (رجاع إلى الله تعالى

٤٥ (واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب
 أولي الأيدي) أصحاب القوى في العبادة
 (والأبصار) البصائر في الدين وفي قراءة عبداً
 إبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبداً .

٤٦ (إنا أخلصناهم بخالصة) هي (ذكرى
 الدار) الآخرة أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة
 بالخالصة وهي للبيان .

٤٧ (واهم عندنا من المصطفين) المختارين
 (الأخيار) جمع خير بالتشديد .

٤٨ (واذكر إسماعيل واليسع) وهو نبي واللام زائدة

- وإذا التفتل (احتلف في نبوته فل قتل مائه نبي فروا إليه من القتل (وكل) كاهن (من الأخيار) جمع خير بالقليل
 ٥٩ (هذا ذكر) لهم بالثناء الجليل ها (وإن للفتن) الشاملين لهم (لحسن مأب) مرجع في الآخرة .
 ٥٠ (جنات عدن) بدل أو عطف بيان لحسن مأب (مفتحة لهم الأبواب) منها
 ٥١ (سكن فيها) على الأرائك (يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشرب) .
 ٥٢ (وسدهم فاصرات الغرف) حاضبات العين على أزواجهن (أزواج) أسانين واحدة وهي باب ثلاث وثلاثين سنة

سُورَةُ قَس

٣٨

٦٦

وَذَا الصِّكْرِ وَكُلِّ مِنَ الْأَخْيَارِ ۝ هَذَا كُرْوَانٌ لِلْفَيْنِ لِحُسْنِ
 مَأْبٍ ۝ جَنَاتٍ عَزِيزَتْ عَنْهُمْ الْأَبْوَابُ ۝ مَنِيحِينَ يَدْعُونَ
 فِيهَا بِمَاءٍ كَثِيرٍ مَّحْمُورٍ ۝ وَعِنْدَهُمْ قَائِرَاتُ الْعُفْرِ
 أَرْبَابُ ۝ هَذَا مَا تَدْعُونَ لِيَوْمٍ هَلْ يَمَسُّ ۝ أَنْ هَذَا رِزْقُكُمْ
 مَالَهُمْ مِنْ فَتَادٍ ۝ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ شَرْمَأْبٍ ۝ جَهَنَّمَ
 يَصْلَوْنَهَا فَيَسْأَلُونَ لَهَا ۝ هَذَا قَلْبُكُمْ وَمِمْصَةٌ لِكُفْرِكُمْ
 ۝ وَأَخْرَجْنَا مِنْكُمْ أَزْوَاجَ ۝ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَضٍ مَعَكُمْ
 لَا مَرْجَاءَ لَهُمْ أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّارَ ۝ قَالُوا بَلْ أَنشَأَ لَكُم مَرْجَبًا
 بِكُمْ أَنَّهُمْ قَدْ مَنَعُوا لَنَا فَيَنْفِرُ الْفَرَادُ ۝ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ
 قَدَّرَ لَنَا هَذَا وَمَنْ كُنَّا عِدَاكَ أَمْ حَسْبُكَ النَّارُ ۝ قَالُوا مَا لَنَا
 لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ۝ أَخَذْنَا مِنْ تُخْرِبَاتِنَا

- ٥٣ (وهذا) المذكور (ما نوعدون) بالنسبة
 والضمات اسما (ليوم الحساب) أي لأجله .
 ٥٤ (إن هذا رزقنا ما من نقاد) انقطاع والجملة
 حال من رزقنا أو خبر ثان لأن أي دائما أو دائم .
 ٥٥ (هذا) المذكور للؤمنين (وإن للطاغين
 مستأنف (لشر مأب) .
 ٥٦ (جهنم يصلونها) يدخلونها (فبنس
 الهواد) الترائس .
 ٥٧ (هذا) العذاب المتعوم ما بعده (فليذوقوه
 حميم) ماء حار محرق (وغساق) بالتخفيف
 والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار .
 ٥٨ (وآخر) بالجمع والافراد (من شكله)
 مثل المذكور من الحميم والساق (أزواج)
 أصناف عذابهم من أنواع مختلفة .
 ٥٩ (ويقال لهم عند دخولهم النار (هذا فوج) جم
 (مقتضى) داخل (معكم) الباربعة فيقول المتبعون
 (لا مرجأ لهم) لاسعة عليهم (أنهم سألوا النار) .
 ٦٠ (قالوا) الأنباغ (بل أنتم لا مرجأ بكم
 أنتم قد منعوه لنا) أي الكفر (فبنس الفرار) لنا
 ولكم النار .
 ٦١ (قالوا) أيضا (ربنا من قدم لنا هذا فرده
 عذابا ضعا) مثل عذابه على كفره (في النار) .
 ٦٢ (وقالوا) كفار مكشوفهم في النار (ما لنا لا نرى
 رجالا كنا نعدهم) في الدنيا (من الأشرار) .
 ٦٣ (اتخذناهم سخريا) بضم السين وكسرها كنا نسخر بهم والياء للنبأ أمفقدون هم .

(أم زانت) مات (عنهم الابصار) فلم ترحم وهم فقراء المسلمين كسار وبلال وصهيب وسلمان .

٦٤ (إن ذلك لحق) واجب وقوعه وهو (تخاصم أهل النار) كما تقدم .

٦٥ (قل) يا محمد لكفار مكة (إنما أنا منذر) مخوف بالنار (وما من إله إلا الله الواحد القهار) خلقه .

٦٦ (رب السموات والأرض وما بينهما العزيز) العال على أمره (المفار) لا أوليائه .

٦٧ (قل) لهم (هو نبؤ عظيم) ٦٨ (أنتم معصرون) أي القرآن الذي آياتكم به وجئكم به بآيات من ربوحي

وهو قوله .

سورة النجم

٩٥

أَمْرَأَتٌ عَلَيْهِمُ الْآبَسَارُ ۚ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ خَصَامِ أَهْلِ النَّارِ ۝
قُلْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ وَمَا مِّنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ فَلَهُمْ فِيهَا
عَظِيمٌ ۝ اسْتَرْعَنُهُ مِعْرُضُونَ ۝ مَا كَانَ لِمَنْ يَلْمِ بِاللِّإِلَهِ الْأَعْلَى
أَنْ يَخْتَصِمُوا ۚ وَإِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ إِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ أِنِّي مَخْلُوقٌ بِشَرِّ طَائِفَةٍ مِّنْ بَنِي آدَمَ فَصَوِّرُهُمْ
فِي دَرَجَاتٍ ۚ وَجِيعُوا إِلَيْهِ سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
أَبَعْدَهُ ۝ إِلَّا الْبَلِيسَ ابْنَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝
قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيدَيَّ فَاسْتَكْبَرْتَ
أَمْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْاِلَهِ ۝ قَالَ نَاحِيَرِيهِ خَلَقْتَنِي نَارًا وَخَلَقْتَهُ
مِنْ طِينٍ ۝ قَالَ فَاهْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنْ عَلَيْكَ

٦٩ (ما كان لي من علم بالملاء

الأعلى) الملائكة (إذ خصمون) من

شأن آدم حين قال ابني جائل في

الأرض خليفة الخ .

٧٠ (إن) ما يوحى إلي إلا أسأ

أنا أي أي (نذير مبين) بين الانذار

٧١ (ذكر) إذ قال ربك للملائكة

إني خالق بشرًا من طين) هو آدم .

٧٢ (فإذا سويته) اتسبه (ونفخت)

أجريت (فيه من روحي) فصار حيا

وإضافة الروح إليه تشريف لآدم

والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان

بنفوه فيه (فموا له ساجدين)

سجود تحية بالانحاء .

٧٣ (فسجد الملائكة كلهم

أجمعون) فيه تأكيد .

٧٤ (إلا إبليس) هو ابو الجن كان

بين الملائكة (استكبر) وكان من

(الكافرين) في علم الله تعالى .

٧٥ (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) أي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فإن كل مخلوق تولي الله

خلقه (استكبر) الآن عن السجود استغفام توبيخ (أم كنت من العالين) المكبرين فكبرت عن السجود

لكونك منهم .

٧٦ (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) .

٧٧ (قال فاهرج منها) من الجنة وقل من السموات (فإنك رجيم) مطرود . ٧٨ (وإن عليك)

(لنصي إلى يوم الدين) الحزاء - ٧٩ (قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون) أي الناس • ٨٠ (قال فالتك من المنظرير :

٨١ (إلى يوم الوقت المعلوم) وقت الصفحة الأولى • ٨٢ (قال فبعزتك لأغويهم أحميم) •

٨٣ (إلا عبادك منهم المخلصين) المؤمنين •

٨٤ (قال فالتق والحق أقول) بنصبها ورفع الأول ونصب الثاني مصبه بالفعل بعده ونصب الأول قبل بالفعل المذكور
وهل على المصدر أي أحر الحق وقتل على نزع حرف القسم ورفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي فالتق متى وقبر
فالتق مسمي وجواب القسم •

سورة زمر

٢٨

٦٦

٨٥ (لأملأن جهنم منك) بذريتك (وممن تبعك
مهم) الناس (أحميم) •

٨٦ (هل ما استلكنم عليه) على تبليغ الرسالة
(من أجر) جثل (وما أنا من المتكلمين) المتكلمين
المراد من تلقاء نفسي •

٨٧ (إن هو) أي ما القرآن (إلا ذكر) عظة
للملأين) للناس والجن والملائكة •

٨٨ (ولتعلن) يا كفار مكة (نبأه) خبر صدقه
(بعد حين) أي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف
واللام قبلها لام قسم مفرد أي والله •

سورة الزمر

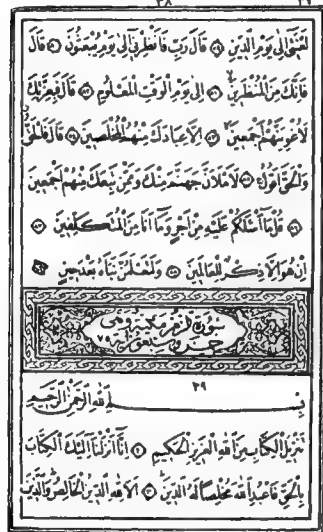
(مكية الآية ٥٣ فمدنية) (وآياتها ٧٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

(تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره
(العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه •

١ (إنا أنزلنا إليك) يا محمد (الكتاب بالحق)
معلن بأمر (فاعبد الله مخلصا له الدين) من
الشرك أي موحدا له •

٢ (اللاه الدين الحالص) لا يستحقه غيره (والذين)



سورة الزمر

اسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى : (والذين اتخذوا) اخرج جوبير من ابن عباس في هذه الآية قال انزلت في ثلاثة احياء
عامر وكاتبه وبني سلمة كانوا يبيدون الاوصان ويقولون الملائكة ينالنه فقالوا ما نبيدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى

(اتخذوا من دونه) الأصنام (أولياء) وهم كفار مكة قالوا (ما نعبدهم إلا ليقربوا إلى الله زلفى) قريب مصدر بمعنى
 قريباً (إن الله يحكم بينهم) وبين المسلمين (في ما هم فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين
 النار (إن الله لا يهدي من هو كاذب) في نسبة الولد إليه (كفار) بعبادته غير الله •
 ٤ (لو أراد الله أن يتخذ ولداً) كما قالوا : اتخذ الرحمن ولداً (لاصطفى ما يخلق ما يشاء) واتخذوه ولداً غير من قالوا
 إن الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله (سبحانه) تنزيهاً له عن اتخاذ الولد (هو الله الواحد القهار) لخفته

الْحَجَّةُ الْكُبْرَى

٣٢

٣٣

٥ (خلق السموات والأرض بالحق) متعلق
 بخلق (يكور) يدخل (الليل على النهار) فيزيد
 (ويكور النهار) يدخله (على الليل) فيزيد
 (وسفر الشمس والقمر كل بجري) في فلكه
 (لأجل مسمى) يوم القيامة (ألا هو العزيز)
 القابل على أمره المستقم أعدائه (القهار) لاولياته

٦ (خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (ثم جعل
 منها زوجاً) حواء (وأنزل لكم من الأنعام)
 الأبل والبقر والغنم والضأن والماعز (ثمانية أزواج)
 من كل زوجين ذكرًا وأنثى كما بين في سورة
 الأنعام (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد
 خلق) أي نطفاً ثم علقاً ثم مصفاً (في ظلمات
 ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
 المشيمة (ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو
 فاعبده) تعرفون (عن عبادة إلى عبادة غيره •

٧ (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى
 لعباده الكفر) •

اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً مَا عِبَادُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ
 اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۚ لَوْ أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى
 مَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۚ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيُخْرِجَ مِنْهُ ذُرِّيَّتًا عَلَى نَحْوِ الْقِيَاسِ ۚ ثُمَّ
 أَنزَلَ عَلَى النَّبِيِّ الرَّسُولَ لِيُنذِرَ قَوْمَهُ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۚ
 أَفَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۚ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَرَبِّحَلْ
 مِنْهَا زَوْجَهَا وَآتَاكُمْ مِنْهَا ذُرِّيَّتًا ۚ ثُمَّ يُنْقَلِبُ خِلَافَكُمْ
 فَيُطَوِّرُ مِنْهَا مَا يَخِفُّ عَلَيْكُمْ خِلَافًا مِّنْ بَعْدِ خِلَافٍ ذَٰلِكُمْ
 فَتُؤْتَوْنَ مِنْهَا خِلَافًا مِّنْ بَعْدِ خِلَافٍ ذَٰلِكُمْ ۚ وَتُحْشَرُونَ ۚ
 إِنَّ تَكْفُورًا فَآلَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَافٍ نَّسْرُونَ ۚ
 إِنَّ تَكْفُورًا فَآلَ اللَّهُ غَنَىٰ عَنْكُمْ وَلَا يَرْجُوا لِبَآؤَهُ الْكَافِرُونَ

(وإن شكروا) الله فزوموا (برسه) سيكون الله وصمها مع إشباع ودونه أي الشكر (لكم ولا تزر) نفس (وازره وزر) نفس (أخرى) أي لا تحمله (ثم إلى ربكم مرجعكم فينتكم) ما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور (بها في القلوب) .
 ٨ (وإذا مس الإنسان الكافر صر دعا ربه) تضرع (منياً) راجعاً (إليه ثم إذا خوله نعمة) أعطاه إنعاماً (ب) (نسي) ترك (ما كان يدعو) يضرع (إليه من قبل) وهو الله فما في موضع من (وجعل له أنداداً) شركاء (لضل) يضلح الله ونفسه (عن سبيله) دين الإسلام (قل تمتع بكفرك قليلاً) بفتح الحاء (إياك من أصحاب النار) .

سُورَةُ الشُّرَى

٢٨

وَأَن تَشْكُرُوا رِزْقَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَأَلِىٰ رِبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَأَذِمْ لِّلْإِنسَانِ ضَرْدَاعَهُ نُبِيًّا ۖ يَوْمَئِذٍ إِذَا خَلَعَ نِعْمَةً مِنْهُ لَيُنَبِّئُكَ أَنَّكَ دَعَوْتَهُ إِلَىٰ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لَكَ إِذَا دَا أَلِىٰ لِّلضَّلَالِ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ قُلْ تَمَنَّيَ أَنْ يَكُونَ لَكَ خَلْقٌ مِّثْلُ خَلْقِكَ فَلْيَلِمْكَ إِنَّا كُنَّا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ۚ إِنَّهُ أَمْرٌ هُوَ قَائِمٌ أَنَا لَئِنْ سَأَلْتُكَ سَآءَ مَا تَعْبُدُ لَأُخْبِرَكَ ۖ وَإِنْ سَأَلْتُكَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَدِينُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ كُرْأُوهُنَا أَلَّا يَلْبَسَ ۖ قُلْ يَعْبُدُوا الَّذِينَ آمَنُوا قُرْأُوا دِكْرَكُمْ ۖ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۖ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۖ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۖ قُلْ إِنَّمَا دُعِيتُ أَنْ أُعْبِدَ اللَّهَ عَظِيمًا ۖ لَئِنْ أُنْزِلَ عَلَيَّ الْكِتَابُ ۖ

٩ (أمر) يخفف الميسم (هو قانت) قائم يوطأف الطاعب (آناه الليل) ساعاته (ساجداً) وقائماً (للمصلاة) يجدر الآخرة (يخاف عذابها) ويرجو رحمة (حقة) ربه (كن هو عاص بالكفر أو غره وق فراه أم من غام بمعنى مل والهزة) مل هل يسوى الذي يعلمون والذي لا يعلمون (أي لا يسويان كما لا يستوى العالم والجاهل) (إنما يندكر) يعطف (أولو الألباب) أصحاب المعول .

١٠ (قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم) أي عذابه بأن تطمعه (لذين أحسوا في هذه الدنيا) بالطاعة (حسه) هي الجنة (وارس الله واسعة) فهاجروا إليها من بين الكفار ومشاهدة المكربات (إنما يوفى الصابرون) على الطاعة وما يتلون به (أجرهم بغير حساب) بغير مكيال ولا ميزان .

١١ (قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين) من الشرك .

١٢ (وامرأت لأن) بأن (أكون أول المسلمين) من هذه الأمة .

اسباب نزول الآية ٩ قوله تعالى : (أمر هو قانت آناه الليل) . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله تعالى (أمر هو قانت) الآية . قال نزلت في عثمان بن عفان وأخرج ابن سعد عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في عثمان بن باسر . وأخرج جوبير عن ابن عباس قال نزلت في ابن مسعود وعمار بن باسر وسالم مولى أبي حذيفة وأخرج جوبير عن عكرمة قال نزلت في عمار بن باسر .

١٣ (قل إني أخاف إن عصي ربي عذاب يوم نظم) ١٤ (قل الله أعبد مخلصاً له ديني) من الشرك .

١٥ (فاعبدوا ما شئتم من دونه) غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون الله تعالى (قل إن الحاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) بتخليد الأنفس في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا (إلا ذلك هو الخسران المبين) البين .

١٦ (لهم من فوقهم ظلل) طياق (من النار ومن تحتهم ظلل) من النار (ذلك يخوف الله به عباده) أي المؤمنين ليتقوه بدل عليه (يا عباد فاتقون) .

الحجرات

٦٩

٢٣

١٧ (والذين اجتنبوا الطاغوت) الأوثان (أن يعبدوها وأتوا) أتوا (إلى الله لهم البشري) بالجنة (فبشر عباد) .

١٨ (الذين يستمعون القول فيستمعون أحسنه) وهو ما فيه صلاحهم (أولئك الذين هدهم الله وأولئك هم أولو الألباب) أصحاب المقول .

١٩ (أفمن حق عليه كلمة العذاب) أي لاسلان جنم الآية (أفأنت تخرج) تخرج (من في النار) جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المحسر والهمزة للإكثار . والمغنى لا تقدر على هدايته تتنقله من النار .

٢٠ (لكن الذين اتقوا ربهم) بأن أطاعوه (لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار) أي من تحت الغرف فوقانية والتحتانية (وعد الله) منصوب بفعله المقدر (لا يخلف الله الميعاد) وعده .

٢١ (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل)

قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلْ اللَّهُ لَمْ يَخْلُصْ لَهُ دِينٌ ۝ فاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِ قُلْ إِنَّا خَائِسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ۚ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْأَبْدِيُّ ۝ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ فَوْقِهِ ظُلُمٌ أَسْوَدٌ مِنَ النَّارِ وَبِهِ تَخْتَبِرُونَ ظُلُمٌ أَسْوَدٌ يَكُونُ بِهِ عَذَابٌ جَارٍ فَأَخْرَجُوا مِنَ الْآلِ الْبَشَرِ ۝ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَبْدُوهُمُ أَنَّ اللَّهَ إِنَّا بَرَأَهُمْ لِبَشَرِيٍّ فَبَشَرٌ عَابِدٌ ۝ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ أَفَنْتَحَىٰ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ۚ أَفَأَنْتَ تُنذِرُ مَنْ فِي النَّارِ ۝ لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْفَرُوا مِنْهُمْ لَمْ يُعْرِضْ مِنْ فَوْقِهِمْ عَرْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَاهُمْ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۝ الرُّمَزَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

مساجد نزول الآية ١٧ قوله تعالى (عشر عباد) الآية اخرج جرير بن سنده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت لها سبعة ابواب الآية اثنى رجل من الانصار النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لي سبعة معاليك وإني قد اعتقت لكل باب منها مملوكاً فنزلت فيه هذه الآية (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيستمعون أحسنه) قوله تعالى : (والذين اجتنبوا الطاغوت) اخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله : زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي .

(من النساء ماء فسلكه يتابع) أدخله أمكنة تبع (في الأرض ثم يخرج به ذروعا مختلفا الوانه ثم يبيع) ييس (فتراه) بعد الخصره مثلاً (مصفراً ثم يجعله حطاماً) فناناً (إن في ذلك لذكرى) تذكيراً (لاولي الأبواب) يتذكرون به للدلالة على وحدانية الله تعالى وقدرته .

٢٢ (آمن شرح الله صدره للإسلام) فاعتدى (فهو على نور من ربه) كمن طبع على قلبه دل على هذا (فويل) كلمة عذاب (للعاسفة طوبى من ذكر الله) أي عن قبول القرآن (أولئك في ضلال مبين) بين .

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَ سَبِيلًا وَالأَرْضُ تُخْرِجُ بِهِ ذَرْعًا مَخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَهُوَ مُصْفَرٌّ ثُمَّ يُجْمَلُ حَطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
 لِأُولِيَ الْأَبْصَارِ ۝ أَفَنَسِيَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى
 نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَبِيثِ كَمَا أُمْتَنَاهَا مَتَانِي
 تَقْشَرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلْبِثُونَ فِي جُلُودِهِمْ وَمُطَوِّمٌ
 إِلَى ذِكْرِهِمْ ذَلِكَ هُدًى لِقَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِ مِنْ بَيْنِ أُمَّةٍ وَمَنْ يُضِلِلْ
 اللَّهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُبِينٌ ۝ أَفَنَسِيَ وَجْهَ سَوَاءِ الْعَذَابِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الظَّلَامِ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ كَذَّبَ
 الَّذِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ مَنْ صَبَّ عَلَيْهِمْ يُدْرِكُهُمُ الْعَذَابُ فَكَذَّبُوا
 فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ أَخَذَهُمْ فِي الْعُزَّى وَأَذَابَ الْأَلْبَابِ الْأُولَى أَكْبَرُ

٢٣ (الله نزل أحسن الحديث كتاباً) بدل من أحسن أي قرآناً (متشاهياً) يشبه بعضه بعضاً في النظم وغيره (متاني) متاني فيه الوعد والوعيد وغيرهما (تقشرون منه) ترتد عند ذكر وعيده (جلود الذين يخشون) يخافون (ربه ثم تلبث) تلبثون (جلودهم وقلوبهم) إلى ذكر الله (عند ذكر وعده (ذلك) أي الكتاب (هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فإله من هاد) .

٢٤ (آمن بقي) يلقى (بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) أشده بأن يلقى في النار مملوءة بدهاء إلى عتقه كمن آمن منه بدخول الجنة (وقيل للظالمين) كفار مكة (ذوقوا ما كنتم تكسبون) أي جزاءه .

٢٥ (كذب الذين من لهم) وسلمهم في إتيان العذاب (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تحيط بها لهم .

٢٦ (فأتاهم الله العزى) الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره (في الحياة الدنيا والعذاب الآخرة أكبر) .

اسباب نزول الآية ٢٣ قوله تعالى . (الله نزل) الآية . تقدم سبحانه في سورة يوسف .

(لو كانوا) الكذوبون (يعلمون) عذابا ما كذبوا • ٢٧ (ولقد ضربنا) جعنا (لناس في هذا القرآن من كل مثل لهم يذكرون) يتعظون •

٢٨ (قرأ ما عرياً) حال مؤكدة (غري عوج) لبس واختلاف (للمهم يتقون) الكفر.

٢٩ (ضرب الله) للمشرک والموحد (مثلاً رجلاً) بدل من مثلاً (فهو شركاء مشاكسون) متنازعون بينه اخلاصهم (ورحلاً) سلباً خالصاً (لرجل هل ينوبان مثلاً) تمييز أى لا يسوى العبد لجماعة والمد لواحد فان الأول إذا طلب

مع كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تعبر فيس بخدمة منهم وهذا مثل للشرك والثاني مثل للموحد (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون إليه من العذاب فشركون .

٣٠ (إنك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (ميت وإنهم ميتون) ستوت ويموتون فلا شاة بالموت زلت لا استبطوا موته صلى الله عليه وسلم .

٢١ (ثم إنكم) ايها الناس فيا
بينكم من المظالم (يوم القيامة عند
ربكم تختصمون) *

٣٣ (من) أي لا أحد (أظلم ممن كذب على الله) نسبة الشريك والولد إليه (وكتب بالصدق) بالقرآن (إذ جاءه أليس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) بلى.

٣٣ (والذي جاء بالصدق) هو
النبي صلى الله عليه وسلم (وصدق
به) هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين
(اولئك هم المتقون) الشرك .

٣٤) لهم ما يشاؤون عند ربهم
ذلك جزاؤ المحسنين) لأنفسهم
ما سألهم .

944

الجزء الثاني والعشرون

لَوْ كُنَّا زَاهِدِينَ ۝ وَلَعَدَّ رَبِّي لَنَا فِي هَذَا الْقَرْيَةِ مَرْحَلًا
 مَثَلِ الْهَلْمَةِ يَنْدَكُرُونَ ۝ وَأَنْعَرَبْتَ عَيْدِي بِوَجْهِكَ لَتَهْمُ
 يَتُونَ ۝ صَرَبَ لَّهُ مَلَا زَجَلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ
 وَرَجُلًا سَلَمًا أَرِضًا وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلَّا تَكْرَهُمْ لَا يَخَافُونَ
 ۝ إِنَّكَ مِثْلُ آبَائِهِمْ مَتُونَ ۝ وَأَنْتَ كُنتَ بَوَالِيهِمْ عَدُوًّا
 رَبِّكَ خَفِيضُونَ ۝ فَرَأَيْتَ لِمَنِ كَذَبَ عَلَى آقِهِ وَكَذَبَ
 بِالْبَيْتِ إِذْ جَاءَهُ الْيَتِيمَ فَحَسَنَةً شَعَرْتَهُ يَلْكَأُ فِيهِ ۝ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالْبَيْتِ وَوَدَّ يَرَاهُ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ ۝ لَمْ يَلْبَسْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ ذِكْرًا وَآؤُا الْمَرْبِينَ ۝ لِيُكْوِّرَهُ عَنْهُمْ
 أَسْوَادَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ وَيُخَيِّرَ بَيْنَهُمْ مِمَّنْ بَارَئُوا الَّذِينَ كَانُوا
 يَتَّبِعُونَ ۝ الْيَتِيمَ أَهْلًا بِحَالِهِ وَعِيْرَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَنْزِرُونَ

٣٥ (لِكَلِمَةِ اللَّهِ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيهِمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَسْوَأَ وَأَحْسَنَ بِمَنْزِلَةِ السَّيِّئِ وَالْحَسَنِ

٣٦ (ليس الله بكاف عبده) أي النبي صلى الله عليه وآله (ويخوفوك) الخطاب له (بالذين من دونه) الأصنام أي نقله أو تحله

اسباب نزول الآية ٣٦ قوله تعالى : (وبخوفنوك) ، اخرج عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل قالوا انسى الله صلى الله عليه وسلم لتكن من شتم الالهنا او لنا من اهلنا فتلحقك منزلت (وبخوفنوك بالذين من دونه) .

(ومن يصل الله فما له من هاد) • ٣٧ (ومن يجد الله فما له من مضل - اليس الله بعزيز) غالب على أمره (دى انتقام) من أعدائه ، بلى •

٣٨ (ولئن) لام قسم (سألتم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيت ما تدعون) تمبدون (من دون الله) الأصنام (إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره) لا (أو أرادني برحمة هل هن مكشكات رحمت) لا وفى قراءة بالاصافة فيها (فل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) بشق الواثقون •

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

٩١١

وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّسَدِّ ۖ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ ۚ
الْبَاسُ لِلَّهِ بِمَا يَشَاءُ ۖ إِنَّهُمْ لَأَنْتَ ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ لَيَقُولُنَّ ۗ اَللهُ ۗ عَلٰٓمُ الْغُيُوْبِ ۗ اَوَلَا يَشْعُرُوْنَ مَا دَعُوْهُ مِنْ دُوْنِ اِلٰهِ اِنْ اَرَادَ اَللّٰهُ
اَنْ يُّضِلَّ هٰكُلًا مِّنْ كٰشِفَاتِ ضُرِّهٖ ۖ اَوْ اَرَادَ اَنْ يُّرَحِّقَهُ ۖ هٰكُلًا مِّنْ
مُّجِ كَاتٍ رَّحْمَةً ۖ فَاَنْتَ حَسْبُكَ ۗ اَللهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ۝
فَلَا يَرْفَعُ رَفْعًا ۚ اَعْمَلُوا عَلٰٓىٰ مَكَانَتِكُمْ اِنِّىْۤ اَعْمَلُ مَشَافِعًا ۚ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ يَّبْرِئُهُمْ مِّنْ ذٰلِكَ يُجِبُوْهُ عَلَيْهِمْ ذٰلِكَ مُجِيبٌ ۝۱۱ اِنَّا اَنْزَلْنٰ
عَلَيْكَ الْكِتٰبَ الْفٰرَقَ ۖ اِلٰنَا يَرْجِعُ ۚ فَاَنْتَ فَرَاغْدَىٰ ۚ فَتَنْفِثُہٗ ۚ وَمَنْ مَّضٰۤى
فَلَا نَعْبُدُ عَلَیْهَا ۚ وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ ۝۱۲ اَللهُ يَتَوَفٰى
الْاَنْفُسَ ۚ جِئْنَا بِهَا ۚ اِلٰی لَدُنَّكَ ۚ فَاَنْتَ بِمَا يَجْمَعُكَ اِلٰی صَفٰى
عَلَيْهَا الْمَوْتُ ۚ وَیُرْسِلُ الْاٰخِرَیْنَ اِلٰی اٰخِرِ سَعٰۤیٰ ۚ فَاِنْ فِیْ ذٰلِكَ لَا یَاتِ

٣٩ (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) حالتكم (إني عامل) على حالي (فسوف تعلمون) •

٤٠ (من) موصولة مفعول العلم (يأتيه عذاب يخزيه ويحل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم هو عذاب النار وقد أخزاه الله بغير •

٤١ (إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق) متعلق بأنزل (فمن اعتدى فلنفسه) اعتداؤه (ومن ضل قانا بضل عليها وما أنت عليهم بوكيل) فتحرهم على الهدى •

٤٢ (الله يتوفى الأنفس حين موتها و) يتوفى (التي لم تمت في منامها) يتوفاها وقت النوم (فيسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف المكس (إن في ذلك) المذكور (آيات) دلالات •

(لقوم يتفكرون) فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقرئ لم يتفكروا في ذلك ٤٣ (أ) بل (اتخذوا من دون الله) أي الأصنام آلهة (شفعاء) عند الله يرعهم (قل) لهم (١) يشفعون (ولو كانوا لا يملكون شيئا) من الشفاعة وغيرها (ولا يعقلون) أنكم تميدوهم ولا غير ذلك لا .

٤٤ (قل لله الشفاعة جميعا) أي هو مختص بما فلا يشفع أحد إلا بأذنه (له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون) ٤٥ (وإذا ذكر الله وحده) أي دون آلهتهم (اشمأزت) نفرت وانقيبت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه) أي الأصنام (إذا هم يستعجبون) .

الجزء الرابع والعشرون

٦٣

٦٤

٦٤ (قل اللهم) بمعنى يا الله (فاطر السموات والأرض) مبسحا (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شهود (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين اهتدي لما اختلفوا فيه من الحق .

٦٧ (ولو أن للذين ظلموا في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) يظنون .

٦٨ (وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزئون) أي المذاب .

٦٩ (فاذا مس الإنسان) الجس (صر دعاء) ثم إذا غرناه (أعطيناه) (نعمة) (إنما) (منا قال)

يَوْمَ تَنْقَضُونَ ٦٣ أَرَأَيْتُمْ أَزِيدُهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا
كَانُوا لَا يَلْعَلُونَ شَيْئًا وَلَا يَحْشُرُونَ ٦٤ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ
جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٦٥ وَإِذَا
ذُكِرَ اللَّهُ وَرُحْدَ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَأَيَّدُوا الَّذِينَ الَّذِينَ يُبْذَرُونَ وَإِذَا هُمْ يَنْتَبِهُونَ ٦٦ قُلْ أَفَلَمْ تَنْظُرُوا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِمَّا لَمْ يَكُنِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ
بَيْنَ عِبَادِكُمْ بَيْنَا كَأَنَّا فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٦٧ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ لَافْتَدَوْا بِهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ
الْعِقَابِ ٦٨ وَيَلْعَلُهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَحْكُمُونَ ٦٩ وَبَدَأَ لَهُمْ
سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَكَانَ بِهَدْمِ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٧٠
فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ مُرْدَعَانٌ ٧١ وَإِذَا خَرُجَتْ بَضْعُهُ مِنَّا قَالَتْ

اسباب نزول الآية ٥٤ قوله تعالى : (وإذا ذكر الله) الآية ، اخرج ابن المنذر عن مجاهد أنها نزلت في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الالهة .

(إنما أوتيته على علم) من الله يأتي له اهل (بل هي) العولة (فئة) طلبة ينل بها العبد (ولكن أكثرهم لا يطمون) ان التخويل اسدراج وامتحان .

٥٠ (قد قالها الذين من فيهم) من الامم كعادون ودومه الراصين بها (فما اعى عنهم ما كانوا يكسبون) .
٥١ (فما صابهم سبات ما كسبوا) جراؤها (والذين طلبوا من هؤلاء) فريش (سيصيبهم سبات ما كسبوا وما هم بمعجزين) بغائين عذابنا فحفظوا سبع سنين ثم وسع عليهم .

سورة الزمر

٧١

إِنَّمَا أَوْفَيْتَهُ عَلَىٰ عِلْمٍ لِّبِلِّغِي فَتَنَةَ ابْنِ مَرْيَمَ أَكْثَرُ مَا يُكَذِّبُونَ ﴿١﴾

قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ

سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِبُخَيْرِينَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ

يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

لِّعِبَادٍ يُّرَوِّدُونَ ﴿٥﴾ فَلْيَاغْبِغُوا دِيَارَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ

لَا تَسْطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُمُ

الْعَافُونَ الرَّجِيمُونَ ﴿٦﴾ وَإِنِّي إِلَىٰ رَبِّكَ وَأَسْلَوَالُهُ مِنْ قَبْلِ

أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٧﴾ وَأَنبِئُوا الْحَسَنَ

مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ فِتْنَةً

وَأَنَّكُمْ لَا تُنصَرُونَ ﴿٨﴾ أَنْ تَقُولَ فَرَّقُوا بَيْنَ مَا رَزَقْتُمْ

٥٢ (اولم يعلموا ان الله يسبط الرزق) بوسمه (لم يشاء) امتحانا (ويقدر) يصيه لمن يشاء

ابتلاء (إن في ذلك آيات لقوم يؤمنون) به .

٥٣ (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا) بكسر النون وفتحها وقرىء بضمها

تياسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك (انه هو الغفور الرحيم) .

٥٤ (واينبوا) ارجعوا (إلى ربكم واسلموا) اخلصوا العمل (له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم

لا تنصرون) ينصه إن لم تنوبوا .

٥٥ (واينبوا احسن ما انزل إليكم من ربكم) هو القرآن (من قبل ان ياتيكم العذاب فتنه

وانتم لا تنصرون) قبل اتيانه بوقته .

٥٦ (فبادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتى) اي لدائتي (على ما فرطت) .

اسباب نزول الآية ٥٣ قوله تعالى : (قل

يا عبادي الذين اسرفوا) بعدم حديث النبيين في سورة الفرقان ، واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح

عن ابن عباس قال انزل هذه الآية في مشركي اهل مكة ، واخرج الحاكم والطبراني عن ابن عمر قال كنا نقول

ما لمتن توبه اذا تردد بين بعد اسلامه ومعرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل فيهم

(يا عبادي الذين اسرفوا) الآية ، واخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال بعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى وحشي قاتل حمزة يدعو الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني وانت تزعم ان من قتل او زنى او اشرك يلقى اناما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وانا سمعت ذلك فقل تجدي لي من رخصة فانزل الله (الا من تاب واعمل صالحا) الآية فقال وحشي هذا شرط شديد (الا من تاب واعمل صالحا) فقل لا اغفر على هذا فانزل الله (ان الله لا يعمر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فقال وحشي هذا ارى بعد مشيئته فلا ادري اينبغي لي ام لا فهل غير هذا فانزل الله (يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الآية قال وحشي هذا نعم فاسلم .

(في جنب الله) طاعته (وإن) مخففة من التثنية وإي (كنت لى الساعرين) بدنه وكتابه .

٥٧ (أو تقول لو أن الله هداني) بالطاعة فاهتديت (لكنت من المتقين) عذابه .

٥٨ (أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كربة) رجعة إلى الدنيا (فأكون من المحسنين) المؤمنين . فيقال له من قبل الله

٥٩ (بلى قد جاءتك آياتي) القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها واسكربت) تكبرت عن الإيمان بها (وكنت من الكافرين) .

الحجرات

٢٤

٢٤

٦٠ (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله)

بنسبه الشريك والولد إليه (وجوههم مسودة

أليس في جهنم مثوى) مأوى (للمتكبرين) عن

الإيمان بلى .

٦١ (وينجي الله) من جهنم (الذين اتقوا)

الشرك (بفازنهم) يسكن فوزهم من الجنة بأن

يجملوا فيه (لا يسهم السوء ولا هم يحزنون)

٦٢ (الله حالى كل شيء وهو على كل شيء

وكيل) متصرف فيه كيف يشاء .

٦٣ (له معاليد السموات والأرض) مفاتيح

خزائنها من المطر والنبات وغيرها (والذين

كفروا بآيات الله) القرآن (أولئك هم الخاسرون)

متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما

اغراض .

٦٤ (قل أقمير الله تامروني اعيد ايها الجاهلون)

غير منصوب بأعيد المعمول لتأمرني بتقدير أن

بنون واحدة وبونين بادغام وفك .

٦٥ (ولعد اوحى إليك وإلى الذين من قبلك)

والله (لنن أشركت) يا محمد فرضا (ليعطن

عقلك ولنكون من الخاسرين) .

فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ السَّاعِرِينَ ۝ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ
هُدًى لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝ أَوْ تَقُولَ جِبْنَ رَبِّ الْعَذَابِ لَوْ أَنَّ لِي
كَرْبَةً فَأَكُونُ مِنَ الْخَاشِعِينَ ۝ بَلْ دَعَاءُكَ أَتَانِي فَكَذَّبْتُ
بِهَا وَأَسْكَبْتُ وَكَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝ وَيَجِيءُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثْلِ أَهْلِهِمْ
السَّوَاءَ وَلَا يَحْزَنُونَ ۝ اللَّهُ حَالِي كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَهُ مَعَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ قُلْ أَفَعَيَّرْتُمُوهُ
فَأَمْرُهُ أَفْعَلُ مِنْكُمْ جَاهِلُونَ ۝ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى آلِكَ وَآلِ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكَ لَنْ تَأْشُرَكَ بِشَيْءٍ يَحْبَبَنَّ عَلَيْكَ وَلَنْ كُونَ مِنَ الْغَائِبِينَ

اسباب نزول الآية ٦٤ قوله تعالى . (قل أقمير الله تامروني اعيد) سيأتي سبب برواها في سورة الكافرون ، وأخرج

البیهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انضلل آباءك واحدادك يا محمد فانزل

الله (قل أقمير الله تامروني اعيد) إلى قوله (من المشركين)

(يٰ اِيَّاكَ) وحده (فاعبد وكن من الشاكرين) إنعامه عليك • ٦٧ (وما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته (او ما عظموه حق عظمت حين اشرکوا به غيره (والأرض جيبا) حال اي السبع (قبته) اي مقبوضة له في ملكه وتصرفه (يوم القيامة والسموات مطويات) مجموعات (بيمينه) بقدرة (سبحانه وتعالى عما يشركون) معه •

جميع الخلائق الموتى (قيام ينظرون) ينتظرون
ما يفعل بهم .

بِأَنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَا ذَرَوْا اللَّهَ خَلْقَ
ذَرِيَّتِهِ وَالْأَرْضَ حَيْثُ جَمَعَهُ قَبْضُ يَوْمِ الْيَوْمِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوًى
بِيَمِينِهِ مُبْسُكَةً وَقَالُوا لَأَنبِئَنَّكُمْ ﴿٣٦﴾ وَنُخْرِجُ فِي الصُّورِ رُصُودَكُمْ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لَأَمْسَاَهُ اللَّهُ تَرَجُّعُ يَوْمِ
الْعُرَى قَادِمٌ فَيَسْأَلُ عَنكُمْ ﴿٣٧﴾ وَأُخْرِجُ الْأَرْضَ بِوَرْدِهَا
وَوَضِعَ الْكُتُبَ دَجَاجٍ بَازِيٍّ وَالشَّهَادَةَ وَهُوَ بَيْنَهُمْ
بَازٍ وَهُوَ لَا يُلْطَفُونَ ﴿٣٨﴾ وَوَقَيْتُ كُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ وَسَيَوِّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ رُكُودًا
خَرًّا إِذَا جَاءَ أَوَّلُ آيَاتِهَا وَقَالَ لَهُمْ خِرَنَّا إِلَى الْآيَةِ أَنْ
رُسُلُنَا مَكْرِهًا عَلَيْنَا لَكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيَنْزِلُ فِيكُمْ
لِقَاءُ بَرِيٍّ مَكْرًا لَكُمْ هَذَا قَوْلُ الْوَلِيِّ وَلَكِنْ حَسْبُكَ الْقَذَابُ

٧٠ (ووفيت كل نفس ما عملت) جزاءه (وهو أعلم) عالم (بما يفعلون) فلا يحتاج إلى شاهد

اسباب نزول الآية ٦٧ وأخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا العاصم إذا وضع الله السموات على دة والأرضين على دة والماء على ذة والجبال على ذة فنزل الله (وما قدروا الله حق قدره) الآية والحديث في الصحيح لمطقتا لادون فانزل وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال عدت اليهود فنظروا في خلق السموات والأرض والملكوت كلها فرأوا أحدا يدبرونه فنزل الله (وما قدروا الله حق قدره) . وأخرج عن سعيد بن جبير قال تكلمت اليهود في بعض العرب فاقوا بما لا يفهموا ولم يدروا أنه نزل الله الآية . وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس قال لما نزلت (وسع كرسيه السموات والأرض) قالوا يا رسول الله هذا الكرسي العرش فنزل الله (وما قدروا الله الآية) .

(على الكافرين) ٧٢ (قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقدرين الخلود (فبئس مثوى (الكافرين) جهنم .

٧٣ (وسبق الذين اتقوا ربهم) بلطف (إلى الجنة زمرأ حتى إذا جاؤوها وفُتحت أبوابها) الواو فيه للجان بتقدير قد (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم) حال (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود فيها (وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم ، وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة لهم .

الجزء الرابع والعشرون

٧٤ (وقالوا) عطف على دخولها المقدر (الحمد لله الذي صدقنا وعده) بالجنة (وأورثنا الأرض) أي أرض الجنة (تسوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان (فنعم أجر العاملين) الجنة .

٧٥ (وترى الملائكة حافين) حال (من حول العرش) من كل جانب منه (يسبحون) حال من ضمير حافين (بحمد ربهم) ملاسقين للحمد يقولون سبحان الله وبحمده (وقضي بينهم) بين جميع الخلائق (بالحق) العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكَافرون النار (وقيل الحمد لله رب العالمين) حتم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة .

* * *

(سورة غافر)

(مكية إلا آيتي ٥٦ و ٥٧ فمدنيان)
(وآياتها ٨٥)

٩٦

عَلَى الْكَافِرِينَ ٥٦ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ٥٧ وَسَبِّحُوا لِلَّذِينَ أَنْتَ مُشْرِكُونَ رَبُّهُمْ إِلَى اللَّحْتِ وَذُرُّهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ وَأُفٍّ لَهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا زُرُوسٌ فَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ زُرُُّهَا وَلَا صَلَاحٌ لَّهُمْ عَلَيْهِمْ طِينَةٌ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ٥٨ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ وَأَوْثَقَ الْأَرْضَ سُبُورًا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ٥٩ وَرَأَى الْمَلَكُ كَافِرِينَ مِنْ حَرْبٍ الْغَرَضُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سورة الغافر مكية مدنية
خمسة وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حم) الله أعلم بمراده به ٢ (تزيل الكتاب) القرآن مبتدا (من الله) خبر (العزيز) في ملكه (العليم) بخلفه .
 ٣ (غار الذنب) للمؤمنين (وقابل التوب) لهم مصدر (شديد العقاب) للكافرين مشددة (ذي الطول) الانعام الواسع
 وهو موصوف على الدوام بكل هذه الصفات فإضافة المشتق منها للعريف كالأخيرة (لا إله إلا هو إليه المصير) المرجع .
 ٤ (ما يجادل في آيات الله) القرآن (إلا الذين كفروا) من أهل مكة (فلا يفرك تقليم في البلاد) للمعاش سائلين
 فإن عاقبتهم النار .

سُورَةُ غَافِرٍ

٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ أَفْوَاهٍ نَبِيٍّ الْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ
 الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 إِلَهُ الْمُسْلِمِينَ ۝ مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَلَا يَزِيدُكَ تَعْلَمُهُمْ فِي الْإِلَادَةِ ۝ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوا
 وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ
 كَانَ عِقَابِ ۝ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ
 وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْغَرُونَ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ

٥ (كذبت قبلهم قوم نوح
 والأخواب) كعاد وثمود وغيرهما
 (من يهدمهم وهمت كل أمة برسولهم
 ليأخذوه) يتلوه (وجادلوا بالباطل
 ليدحضوا) يزيلوا (به الحق فأخذتهم)
 بالعقاب (فكيف كان عقاب) لهم أي
 هو واقع موقعه .

٦ (وكذلك حقت كلمة ربك)
 لأهلان جهنم الآية (على الذين كفروا)
 أنهم أصحاب النار) يدل من كلمة .

٧ (الذين يحملون العرش) مبتدا
 (ومن حول) عطف عليه (يسبحون)
 بحمده (بحمد ربهم) ملائكة للهد
 أي يقولون سبحان الله وبحمده
 (ويؤمنون به) تعالى يصائرهم أي
 يصدقون بوحدهيته (ويستغفرون
 للذين آمنوا) يقولون (ربنا وسعت
 كل شيء رحمة وعلما) أي وسعت
 رحمتك كل شيء وسع علمك كل
 شيء (فاغفر للذين) .

﴿ سورة غافر ﴾

اسباب نزول الآية ٤ اخرج ابن ابي حاتم عن السدي عن ابي مالك في قوله (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا)
 قال برلت في الحرب بن قيس الصهمي .

- ٨ (يا أيها من الشرك (واتبعوا سبيلك) دين الاسلام (وقهم عذاب الحميم) النار .
 ٩ (ربنا وادخلهم جنات عدن) إقامة (التي وعدتهم ومن صلح) عطف على « هم » في وادخلهم « أو » وعدتهم (من
 يا لهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم) في منه .
 ١٠ (وقهم السينات) أي عذابها (ومن تن السينات يومئذ) يوم القيامة (بعد رحمتهم وذلك هو الفوز العظيم) .
 ١١ (إن الذين كفروا ينادون) من قبل الملائكة وهم يقفون أنفسهم عند دخولهم النار (لمت الله) يياكم (أكبر
 من مقامكم أنفسكم إذ تدعون) في الدنيا (إلى
 الأيمان فكفروا) .

الحجرات

٦١٩

١١ (قالوا ربنا أمتنا اثنتان) إمامتين (وأحييتنا
 اثنتين) إحياءتين لأنهم نطف أموات فاحيوا ثم
 امتوا ثم أحيوا للبعث (فاعترفنا بذنوبنا) بكفرونا
 بالبعث (فقل إلى خروج) من النار والرجوع
 إلى الدنيا لنطعم ربنا (من سبيل) طريق
 وجوابهم لا .

١٢ (ذلكم) أي العذاب الذي أتم فيه
 (يانه) بسبب أنه في الدنيا (إذا دعى الله وحده
 كفتم) بتوحيده (وإن يشرك به) يجعل له
 شريك (تؤمنوا) تصدقوا بالاشراك (فالحكم)
 في تمزيككم (لله العلي) على خلقه (الكبير)
 العظيم .

١٣ (هو الذي يريكم آياته) دلائل توحيده
 (ويبرز لكم من السماء رزقا) بالمطر (وما يتذكر)
 ينسى (إلا من ينس) يرجع عن الشرك .

١٤ (فادعوا الله) اعبدوه (مخلصين له الدين)
 من الشرك (ولو كره) .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا سَبِّحْ لَهُ وَقْهَ عَذَابِ الْحَمِيمِ ۝ رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ
 جَنَّاتٍ عَذْيًا لِّي وَعَدْتُهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
 وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَقَدْ تَلَّاتِ
 وَمَنْ تَلَّاتِ يَوْمَئِذٍ هَدْرًا هَدْرًا ۝ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
 ۝ إِنْ أَدْبَرَ كُفْرًا وَايْتَدَ وَتَلَّاتِ أَهْوَ أَكْبَرُ مِنْ تَغْيِيرِ
 أَنْفُسِكُمْ ۝ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ۝ قَالُوا رَبَّنَا
 أَنْتَ أَشْنَاءُ وَأَحْسَنُ أَشْنَاءُ فَاغْرَبْ بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى
 خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَرُسُلُهُ
 وَآيُنْ يُشْرِكُ بِهِ يُؤْمِنُوا فَالْمُلْكُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۝
 هُوَ الَّذِي يُعَذِّبُكُمْ بِمَا لَا يُرَى لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ
 إِلَّا مِنْ نَبِإٍ ۝ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ

(الكافرون) إخلاصكم له ١٥ (رفع الدرجات) أي الله عظيم الصفات أو رافع درجات المؤمنين في الجنة (هو العرش) خالقه (يلقي الروح) الوحي (من أمره) أي قوله (على من يشاء من عباده لينذر) يخوف الملحق عليه الناس (يوم التلاق) يحذف الياء وإنباعها يوم القيامة لتلاقي أهل السماء والأرض والمعبود والمقام والمظلوم فيه .
 ١٦ (يوم هم بارزون) خارجون من قبورهم (لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم) يقول تعالى ويجب نفسه (هو الواحد القهار) خلّقه .

سُورَةُ التَّوْمِنِ

الكَافِرُونَ ١٥ يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْوَحْيِ مِنَ الْوَحْيِ
 عَلَى مَنْ يَنْشَأُ مِنْهُمْ وَيَدْعُونَ إِلَى الْوَحْيِ ١٦ يَوْمَ هُمْ
 لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لَمَّا يَكُنِ الْيَوْمُ لِلَّهِ الْوَاحِدَ فَهَارُونَ
 الْيَوْمَ نَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ ١٧ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزْمَةِ إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ
 كَاسْطِغِيثٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسَبٍ وَلَا يَنْفَعُ بَطْغُهُمْ ١٨
 خَاتَمَةُ الْأَعْيُنِ وَمَا عَنِ الصُّدُورِ ١٩ وَاللَّهُ يَخْفَى بِمُلْكِهِ
 الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ٢٠ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدُّ رَهْمًا
 وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ٢١ وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ٢٢ وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ٢٣

١٧ (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم) (تسريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحدث بذلك .

١٨ (وأنذرهم يوم الآزمة) يوم القيامة من آفة الرحل قرب (إذا القلوب) ترتفع خوفا (لدى) عند (الحناجر كاطنين) متثلين غصا حال من الطوب عولت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها (ما للظالمين من حبيب) محب (ولا شفيع بطاع) تقبل شفاعة لا مفهوم للوصف إذا لا شفيع لهم أصلا فما لنا من شافعين أوله مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شفعا أي لو شفعا فرضا لم يقبلوا .

١٩ (يعلم) أي الله (خاتمة العين) بنسارتها النظر إلى محرم (وما تخفى الصدور) القلوب .

٢٠ (وأنه يقضي بالحق والذين يدعون) يمدون أي كمار مكة بالياء والتاء (من دونه) وهم الأصنام (لا يقضون بشيء) فكيف يكونون شركاء لله (إن الله هو السميع) لأقوالهم (البصير) بأفعالهم .

٢١ أولم يسيرا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم وفي قراءة منكم (قسوة وآثارا في الأرض) من مصانع وقصور (فاخذهم الله) احلكهم (بذنوبهم وما كانوا لهم) .

(من الله من واثق) عذابه • ٢٢ (ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (فكفروا فأناخذهم الله)
إنه قوي شديد العقاب) •

٢٣ (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر •

٢٤ (إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا) هو (ساحر كذاب) •

٢٥ (فلما جاءهم بالحق) بالصدق (من عندنا قالوا اتقلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا) استبقوا (نسائهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال) هلاكة •

الحجرات

٢٦ (وقال فرعون ذرني أعبد موسي) يا قوم
كانوا يكفونه عن قتله (وليدع ربه) ليعظه مني
(إني أخاف أن يبدل دينكم) من عبادةكم إياي
فتبوه (وأن يظهر في الأرض الفساد) من
قتل وغيره وفي قراءة أو أن في أخرى يفتح الباء
والهاء وضم الدال •

٢٧ (وقال موسى) لقومه وقد سمع ذلك (يا أي
عفت يربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب) •

٢٨ (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) قيل
هو ابن عمه (يكتم إيمانه أتقولون رجلاً)
أي لأن (يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات)
بالمعجزات الظاهرات •

مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ بِأَيْمَانِهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَى
رُفْعُونِ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝
فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ وَاسْحَرُوا بِأَنفُسِهِمْ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا يَتَذَكَّرُونَ ۝
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبِّي إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝
وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَبُّنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُونَ
إِيمَانَهُمْ أَفَأَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

(من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه) أى ضرر كذبه (وإن يك صادقا بعبكم بعض الذي يعدكم) به من العذاب عاجلا (إن الله لا يهدي من هو مسرف) مشرك (كذاب) مقرر .
 ٢٩ (يا قوم لكم الملك اليوم شاهدين) غالين حال (في الأرض) أرض مصر (فمن نصرنا من بأس الله) عذابه إن قتلتم أولناه (إن جانا) أى لا ناصر لنا (قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى) أى أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو : قتل موسى (وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) طريق الصواب .

سورة النور

٢٢٢

٣٠ (وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) أى يوم حرب بعد حزب .

٣١ (مثل ذاب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) مثل يدل من مثل قبله أى مثل حواء من كفر عاده' بيلكم من تعذيبهم في الدنيا (وما الله يريد فلسا للعباد) .

٣٢ (ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) يحذف الياء وإبائها أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لأهلها وبالشفاعة لأهلها وغير ذلك .

٣٣ (يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب إلى النار (ما لكم من الله) أي عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضل الله فما له من هاد) .

٣٤ (ولقد جاءكم يوسف من قبل) قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر إلى رمن موسى أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول . (بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (فما زلت في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك هلتم) من غير برهان (لن يبعث الله من بعده رسولا) أي فلن تزلوا كافرين يوسف ونحوه (كذلك) أي مثل إضلالكم .

مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْ صَادِقًا فَاعْبُدُوا
 بَعْضَ الَّذِي يَعْبُدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ سَافِكٌ ۝
 يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ مَنْ مَنَعَكُمْ أَنْ تَبِيعُوا
 آلهَكُمْ إِنْ جَاءَ تَأْمَلُ وَرَعُونَ مَآرِبَكُمْ إِلَّا تَأْمَرُوا وَمَا أَهْدَىٰكُمْ
 إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 يَوْمَ تُلَاقُوا بِرَبِّكُمْ يَوْمَ تُلَاقُوا بِرَبِّكُمْ وَأَمَّا هَذِهِ
 الَّذِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمَا اللَّهُ بِمُتَّبِعٍ لَهُمْ فَعَلُوا مَا شَاءُوا
 وَنَاوُوا بَيْنَ يَدَيْ رُسُلِهِمْ فَأَنزَلْنَا فِي قُلُوبِهِمْ
 الْوَحْيَ قُلُوبُهُمْ خَافُوا بِرَبِّهِمْ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ تُلَاقُوا
 بِرَبِّكُمْ يَوْمَ تُلَاقُوا بِرَبِّكُمْ وَأَمَّا هَذِهِ الَّذِينَ مِنْ بَنِي
 إِسْرَءِيلَ وَمَا اللَّهُ بِمُتَّبِعٍ لَهُمْ فَعَلُوا مَا شَاءُوا وَنَاوُوا
 بَيْنَ يَدَيْ رُسُلِهِمْ فَأَنزَلْنَا فِي قُلُوبِهِمْ الْوَحْيَ قُلُوبُهُمْ
 خَافُوا بِرَبِّهِمْ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ تُلَاقُوا بِرَبِّكُمْ

هل الله من هو مسرف (متراب) شاك فيما شهدت به البيئات ٣٥٠ (الذين يجادلون في آيات الله)
زاته متدا (بغير سلطان) رهان (اتاهم كبر) جدالهم خير المبتدأ (مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك) مثل
لانهم (يطبع) يختم (الله) بالضلال (على كل قلب منكسر جبار) بنون قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر
جه وبالعكس وكل على القراءتين لمعوم الضلال جميع القلب لا لمعوم القلب .
٩ (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً) بناء عالياً (لعلني أبلغ الأسباب) .

الحجرات

٢٤

٢٢٢

٣٧ (أسباب السموات) طرقها الموصلة إليها
(فاطلع) بالرفع عطفاً على أبلغ وبالنصب جواباً
لاين (إلى إله موسى واني لأظنه) أي موسى
(كاذباً) في أن له إلهاً غيري قال فرعون ذلك
تمويها (وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد
عن السبيل) طريق الهدى بفتح الصاد وضمها
(وما كيد فرعون إلا في تباب) خسارة .

٣٨ (وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني) ي بالثبات
الياء وحذفها (اهدكم سبيل الرشاد) تقدم .

٣٩ (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع)
يزول (وإن الآخرة هي دار القرار) .

٤٠ (من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثله) ومن
عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك
يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس
(يرزقون فيها) .

يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي
آيَاتِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ آيَاتِهِمْ كِبْرًا مَقَاعِدًا لَهُمْ وَعِنْدَ
الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ
جَبَّارٍ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَأُبْلِغَ
الْأَسْبَابَ ﴿٣٧﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلِعْ إِلَى آلِهَتِنَا مَعِيَ وَلَا تَفِي
لَا ظَنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ
عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ
يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٩﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ
دُنْيَا تَتَذَكَّرُ ﴿٤٠﴾ وَإِنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِّدَارِ الْقَرَارِ ﴿٤١﴾ مَنْ عَمِلَ
سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا سِوَاهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا زَكَرَ
الَّذِينَ هُمْ يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ فَالَّذِينَ يَدْعُونَ لِنُفْسِهِ يَرْزُقُونَ فِيهَا

- (غير حساب) رزقا واسعا بغير تمه • ٤١ (وما قوم ما لي ادعوكم إلى الجاة وتدعونني إلى النار) •
 ٤٢ (تدعونني لأكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وأنا ادعوكم إلى العزيز) الغالب على أمره (العفار) لمن تاب •
 ٤٣ (لا جرم) حما (أنا تدعوني إليه) لأعده (ليس له دعوة) استجابة دعوة (في الدنيا ولا في الآخرة وإن مردنا) مرجعنا (إلى الله وإن السرفين) الكافرين (هم أصحاب النار) •
 ٤٤ (فسدكروا) إذا غلب العذاب (ما أهول لكم وأفوض امرى إلى الله إن الله بصير بالعباد) قال ذلك لما توعده به جماعة فيهم •

سورة المؤمن

١٦٤

بَعْرِجَاتٍ ١٥ وَأَوْفِرْ مَا لِي أَدْعُوكُمُ إِلَى الْخَيْرِ وَأَدْعُوخِي
 إِلَى النَّارِ ١٦ دَعُوخِي لَا كُفْرًا بِاللَّهِ وَأَشْرَكَ بِهِ مَا لَيْسَ بِهِ
 عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمُ إِلَى الْهِزْزِ الْعَفَّارِ ١٧ لَا جَرَمَ أَنَا دَعُوخِي
 إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فَاذْنِبْ وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدًا إِلَى اللَّهِ
 وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ١٨ فَتَذَكَّرُونَ مَا قَوْلُكُمْ
 وَأَوْفُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ١٩ قَوْلُهُ اللَّهُ سَيِّئًا
 مَا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِالْفِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ٢٠ النَّارُ
 يُرْمَوْنَ عَلَيْهَا خُدَّاءُ وَعَشِيَاءُ ٢١ وَيَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ
 أَدْجُلًا أَلْفُ رُغُونًا شَدَّ الْعَذَابِ ٢٢ وَإِذْ يَخَافُونَ فِي النَّارِ
 قِيُولًا الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ نَبُؤًا
 فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا صَبِيحًا مِنَ النَّارِ ٢٣ قَالَ الَّذِينَ

٤٥ (فوقاه الله سيئات ما مكروا)
 به من الضل (وحاق) ذل (بآل
 فرعون) قومه معه (سوء العذاب)
 الفرق •

٤٦ ثم (النار يعرضون عليها)
 يعرضون بها (غدوا وعشيا) صباحا
 ومساء (ويوم تقوم الساعة) يقال
 (ادخلوا) يا (آل فرعون) وفي
 قراءة يفتح الهمزة وكسر الخاء أمر
 للسلطنة (أشد العذاب) عذاب
 جهنم •

٤٧ (و) اذكر (إذ يتحاجون)
 يتخاصم الكفار (في النار فيقول
 الضعفاء للذين استكبروا (لآلئنا لكم
 نبأ) جمع تابع (فهل أنتم معنون)
 دافعون (عنا نصيبا) حرا (من
 النار) •

٤٨ (قال الذين) •

(استكبروا إنما كل فيها إن الله قد حكم بين العباد) فأدخل المؤمنين الحية والكافرين النار .

٤٩ (وقال الذين في النار لغزته جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً) أي قدر يوم (من العذاب)

٥٠ (قالوا) أي الغزية تمسكنا (أولم نك تأتكم رسلكم بالبينات) بالمعجرات الظاهرات (قالوا بلى) أي فكفروا بهم (قالوا فادعوا) أتم فانت لا تنفع للكافرين قال تعالى (وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) انعدام .

٥١ (إنما لنصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة شهدون للرسل

بالبلاغ وعلى الكفار بالكذب .

الجزء الرابع والعشرون

٥٢ (يوم لا ينفع بالياء والثناء) الظالمين

معدرتهم (عذرهم لو اعتذروا) ولهم اللعنة (البعد من الرحمة) ولهم سوء الدار (الآخرة أي شدة عذابها) .

٥٣ (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة (والمعجزات) وأورثنا بني إسرائيل من بعد موسى (الكتاب) التوراة .

٥٤ (هدى) هادياً (وذكرى لأولي الألباب) تذكرة لأصحاب العقول .

٥٥ (فاصبر) يا محمد (إن وعد الله) بنصر أوليائه (حق) وأنت ومن تحك منهم (واستغفر لذنبك) ليستن بك (وسبح) صل متلبساً (بحمد ربك بالعمي) وهو من بعد الزوال (والابكار) الصلوات الخمس .

٥٦ (إن الذين يجادلون في آيات الله) القرآن (بشير سلطان) يرهان (أنهم إن) ما (في صدورهم إلا كبر) تكبر وطمع أن يعلموا عليك (ما هم ببالغيه)

٦٢
٦٣
أَسْكَبُوا إِنَّمَا كُلُّ فِئَةٍ بِمَا لَهَا اللَّهُ دَحْخَمُ بَيْنَ الْعِبَادِ ٥٩
وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَاطَرَتِهِمْ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنْنَا
يَوْمَئِذٍ الْعَذَابَ ٥٠ قَالُوا أَوَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ
قَالُوا أَعْلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ٥١
إِنَّا نَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنُؤَيِّدُهُمْ
بِالْأَشْهَادِ ٥٢ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٥٣ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا
بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ٥٤ هُدًى وَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ٥٥
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
بِالْعَمِيِّ وَالْإِبْكَارِ ٥٦ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
يَسْتَعِزُّونَ بِأَسْطِنَانِ يَتَّبِعُونَ فِي صُدُورِهِمْ الْإِسْخَابَ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ

اسباب نزول آية ٥٦ واخرج من ابي العالية قال حدث: يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا الدجال

فقالوا يكون منا في آخر الزمان فمظنوا امره وقالوا يصنع كذا فانزل الله (إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان انهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله) فامر نبيهم بتعوذ من فتنة الدجال .

(فاستعد) من شرهم (والله إنه هو السبع) لأقوالهم (البصر) بأحوالهم ونزل في منكري البعث .
 ٥٧ (لخلق السموات والأرض) ابتداء (أكثر من خلق الناس) مره ثانيه وهي الاعادة (ولكن أكثر الناس) كفار
 مکه (لا يعلمون) ذلك هو كذا عسى ومن يعلمه كالنسر . ٥٨ (وما يستوى الأعمى والبصير و) لا (الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) وهو المحسن (لا الخس) به رده لا (قللاً ما يذكرون) يتعطلون بالباء والياء أى تذكرهم
 بدل ٥٨ .

سُورَةُ التَّوْمِنِ

٥٩ (إن الساعة آتية لا ريب) لك (فيها)
 ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بها .

٦٠ (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) أى
 اعبدوني اتيكم بقرينة ما بعده (إن الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون) بفتح الباء
 ونسب الخاء وبالمكس (جهنم) داخرين صاغرين .

٦١ (الله الذى جعل لكم الليل لنتكوا فيه
 والنهار مبصراً) إسناد الابصار الـه مجازى لآله
 يصير فيه (إن الله لذو فضل على الناس ولكن
 أكثر الناس لا يشكرون) الله فلا يؤمنون .

٦٢ (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله
 إلا هو دنى يؤمنون) كلف بصريون عن
 الايمان مع قيام البرهان .

٦٣ (كذبت بؤمك) أى سل إياك هؤلاء إفك
 (الدس كانوا بأبواب الله) معجزاته (يجهدون)

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٥
 وَالْأَرْضُ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ٦
 وَهَبْ وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُنَى قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٧
 إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ٨
 وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٩
 اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 النَّسِيلَ لِتَشْكُرُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مَبِصْرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
 النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ١٠
 رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَن تَوَكَّلْ
 كَذَلِكَ يَوْمَ تَكُونُ الْآيَاتُ كَأَنْزَابِ آبَارٍ تَهْتَجِدُونَ ١١

اسباب نزول الآية ٥٧ (لخلق السموات والأرض أكثر من خلق الناس) قال من خلق الدجال ؑ واخرج عن كتب
 الاحبار في قوله : الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان (قال هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من امر الدجال .

٦٤ (الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً) سقفاً (وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله بكم تبارك الله رب العالمين) ٦٥ (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه) اعبده (مخلصين له الدين) من الشرك الحمد لله رب العالمين) ٦٦ (قل إني نهيته أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله لا جاءني البينات) دلائل التوحيد (من ربي وامرأت أن أسلم لرب العالمين) .

٦٦ (هو الذي خلقكم من تراب) يخلق أيكم آدم منه (ثم من نطفة) مهي (ثم من علقة) دم غلبط (ثم يخرجكم

طفلاً) بمعنى أطفالاً (ثم يبيئكم) لتبلغوا أشدكم (تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين) ثم لتكونوا شيوخاً (بضم الشين وكسرهما) ومنكم من يتوفى من قبل) قبل الأشد والشيوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا (وتبلغوا أجلاً مسمى) وقتاً محدوداً (ولعلكم تعقلون) دلائل التوحيد فتؤمنوا .

٦٨ (هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمراً) أراد إيجاد شيء (فأنما يقول له كن فيكون) بضم النون وتفتحها بتقدير أن أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور .

٦٩ (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله) القرآن (أنى) كيف (يصرفون) عن الإيانه .

الْحَجَرُ الرَّابِعُ الْخَامِسُ

٦٧

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الْغَيْثِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٦٧ هُوَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٨ قُلْ إِنِّي
نُهِيتُ أَنُاعِبُدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ
مِّن رَّبِّي وَأُحْزِنْتُ أَنَّ النَّاسَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٩ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِّن رَّبْرَابٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ثُمَّ يَجْزِيكُمْ تَفْجِيلًا ثُمَّ
يُلْقِيكُمْ فِي بُرُوجٍ لَّكُمُ الْمَصِيرُ ٧٠ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٧١ هُوَ
الَّذِي يَحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا ضَلَّتْ أَمْثَالُ الْأُنْثَىٰ لِقَوْلِهِ إِنَّ فِي مَعْنَىٰ
الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ لَدُنَّ إِلَّا آيَاتُ اللَّهِ أَنُصَرِّفُونَ ٧٢

سبَابُ زُكُلِ آيَةِ ٦٦ واخرج حوير عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة وشعبة بن ربيعة قالما محمد ارحم عما
- مدير امالك فانزل الله ا قل ايني هيئت ان اعبد الذين تدعون من دون الله (الآية .

٧٠ (الذين كذبوا بالكتاب) القرآن (وبما أرسلنا به رسلاً) من التوحيد والبث وهم كفار مكة (فسوف يعلمون) عقوبه تكديهم. ٧١ (إذ الأغلال في أعاصيم) إذ بمعنى إذا (والسلاسل) عطف على الأغلال فتكون في الأعناق أو مستنداً خيره محذوف أي في أرجلهم أو خيره (يسحبون) يجرون بها.

٧٢ (في الحميم) أي جهنم (ثم في النار يسجرون) يوقدون ٧٣ (ثم قيل لهم) تبيكنا (أين ما كنتم تتركون) .
٧٤ (من دون الله) معه وهي الأصنام (فالوا أضلوا) غابوا (عنا) فلا نراهم (بل لم تكن ندعو من قبل شئ) انكروا
عبادتهم إياها ثم احضرت قال تعالى إنكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم أي وقودها
(كذلك) أي مثل اضلال هؤلاء المكذبين (يضل

نِيَّوَةُ الْمُؤْمِنِ

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أُرْسِلُوا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

﴿٧١﴾ إِذَا الْأَعْلَافُ فِي أَعْنَاقِهِمُوَالسَّلَاسِلُ يُجْبَوْنَ ۖ وَالْجَمْعُ

تُرْفِي النَّارِ يَجْرُونَ ﴿٣١﴾ تَقِيلُ لَهُمُ أَيُّ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ

﴿٧١﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ تَكُنْ مَدْعُوًّا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٧﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَمُرُّونَ ۖ أُدْخِلُوا

أَبْوَابُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٦﴾

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَأِمَّا يُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ

نُؤَيِّنُكَ فَاِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ

وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَاِذَا جَاءَ

٧٥ ويقال لهم أيضا (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق) من الإشرار وإنكار البعث (وبما كنتم تفرحون) تتوسعون في الفرح .

۷۶ (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس
منوى) مأوى (الشكرين) •

٧٧ (قاصر إن وعد الله) بعذابهم (حق فاما
 نزيك) فيه إن الشرعية مدغمة وما زائلة تؤكد
 معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره (بعض
 الذي نعدم) به من العذاب في حياتك جواب
 الشرط محذوف أي فذاك (أو توفيك) قبل
 تعذيبهم (فإلّا يرجعون) فمذهبهم أشد العذاب
 فالجواب المذكور للمطوف فقط .

٧٨ (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي : أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل ، وأربعة آلاف من سائر الناس (وما كان لرسول) منهم (أن يأتي بآية إلا بأذن الله) لأنهم عبد مرمووف (فإذا جاء)

أمر الله (بنزول المذاب على الكفار (قضي) بين الرسل ومكذبيهم (بالحق وخسر هنالك المبطلون) أي ظهر القضاء الغراني للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك .

٧٤ (الله الذي جعل لكم الأنعام) قيل الأمل خاصة ها والطاهر البقر والغنم (لتركبوا منها ومنها تأكلون) .

٨٠ (ولكم فيها منافع) من الدئر والنسل والوبر والصوف (ولتلبسوا عليها حاجة في صدوركم) هي حمل الأتصال في البلاد (وعليها) في البر (وعلى الفلك) السفن في البحر (تحملون) .

الجزء الرابع والعشرون

٨١ (ويرىكم آياته في آيات الله) الدالة على وحدانيته (تكرون) استقام توبيخ وتذكير أي أشهر من تأنيته .

٨٢ (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض) من مصانع وقصور (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) .

٨٣ (فلما جاءهم رسلهم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فرحوا) أي الكفار (بما عندهم) أي الرسل (من العلم) فرح استهزاء وضحك متكرين له (وفاق) نزل (بهم) ما كانوا به يستهزئون (أي المذاب) .

٨٤ (فلما رأوا بأسنا) شدة عذابنا (قالوا) آمنا بالله وحده وكفروا بما كنا به مشركين (

٨٥ (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) سنت الله (الله) نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه .

أَمْرَهُ قُضِيَ بَيْنَهُ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَكْبُرُوا فِيهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٥﴾
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا
وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٧٦﴾ وَيَرَىٰ بِكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ
تُنْكِرُونَ ﴿٧٧﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَالُهُمْ أَن يَكْسِبُونَ
﴿٧٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ
الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا
قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحَدَّثْكَ كُفْرَانَا كَأَنَّ مَشْرِكِينَ
﴿٨٠﴾ فَلَمْ يَكُنْ لَهُم مِّنْ إِيْمَانِهِمْ إِلَّا نَارُهُمْ إِلَّا رَأَوْا بَأْسَنَّا سَبَّ اللَّهُ

(التي قد خلت في عاده) في الامم ان لا ينعمهم الايمان وقت نزول العذاب (وخسر هالك الكافرون) تبين خسارهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت هل ذلك .

سورة السجدة . فصلت .

(مكة وآياتها ٥٤)

سُورَةُ السَّجْدَةِ

٦٣٠

الَّتِي دَخَلْتَ فِي عِبَادِهِ وَخَرُّهَا لِلْكَافِرُونَ ﴿١﴾

سُورَةُ السَّجْدَةِ وَفُصِّلَتْ
تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾

نَحْمَدُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾

عَرَبِيًّا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤﴾

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٥﴾

وَقَالُوا فَلَوْ نَاظِرِينَ أَعْيُنَنَا عَلَى دَنُودِنَا

إِلَّا هُوَ قَدْ آتَيْنَا آيَاتِنَا وَأَوْفَوْا بِعَهْدِكُمْ حَتَّى تَقُولُوا

عَالَمُونَ ﴿٦﴾

فَلَا تَعْلَمُونَ أَنَا بَرُّكُمْ وَرَحِيمٌ وَإِنَّمَا تَعْلَمُونَ

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٧﴾

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَعْلَمُ السِّرَّ وَالْغُيُوبَ ﴿٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حم) الله أعلم سراده به .

٢ (بریل من الرحمن الرحيم) سجد

٣ (كتاب) حم . (فصل آياته)

بنيت بالأحكام والفصيح والمواضع

(قرآن عربيا) حال من كتاب بنفسه

(لغو) معلق بفصلت (بطون)

يصفون ذلك وهم العرب .

٤ (بشيرا) صفة قرآنا (وتذيرا

فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون)

ساع قبول .

٥ (وقالوا) للبي (طوبى في آيته)

أعطيه (مما تدعوننا إليه وفي آذاننا

وفر) نفل (ومن سا وبيتك حجاب)

خلاف في الدين (فاعمل) على دينك

(إننا عالمون) على دينا .

٦ (قل) إنا أنا بشر مثلكم يوحى

إلي أنا إليكم إله واحد فاستقيوا

(إليه) بالإيمان والطاعة (واستغفروه

وويل) كلمة عذاب (للشركين) .

٧ (الذين) لا يؤتون الزكاة وهم

بالآخرة هم) تأكيد (كافرون) .

٨ (إن الدين أسوأ وعلوا الصالحات لهم أحرر ممنون) مقطوع ٩٠ (قل أنكم) تحقق المهمة الثانية وتبناها وإدخال ألف بيها بوجيها ومن الأولى (تتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) الواحد والاثني (ويحطون له أبدأ) شركاء (ذلك رب) مالك (العالمين) جميع عالم وهو ما سوى الله وجميع لاختلاف أنواعه إليه (والنون غلباً للفتاة) ١٠ (وحمل) مستأنف ولا يجوز قطعه على صلة الذي لفصل الأجناس (فيها رواسي) حالاً (نواصت) من فوقها وبارك فيها) بكثرة المياه والزرع والفرع (وقدر) قسم (فيها أقوتها) الناس والبهائم (في) ماء (أربعة أيام) أني العمل وما ذكر منه في يوم الثلاثاء والأربعاء (سواء) منسوب على تقدير أن السحاب الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص (للسائلين) عن خلق الأرض ما فيها ٢٦١

الجزء الرابع العبراني

٢٦١

٢٦

١١ (ثم استوى) فقد (إلى السواء وهي دحان) بخار مربع (فقال لها والأرض اثني) إلى مرادي مكن (طوغاً أو كرها) في موسم الحال أي طائعين أو مكرهين (قالا اثني) يس قيساً (طائعين) فيه قلب المذكر العاقل أو زلزال لحطائها منزلته

١٢ (متصاهي) الصبر رجع إلى السواء لأنها في معنى الجمع الزائله إليه أي صبرها (سبح) سواي في يومين (الحبيس والحصه فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها حلّى آدم ولذلك لم يقل لها سواء ووافي ما هذا آيات خلق السواي والأرض في سه أيام) وأوحى في كل مساء أمرها (الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة) (وزينا الساء الدنيا بمصاييح) بجوم (وحفظا) منسوب بعمله المقدس أي حفظها من استراق الساطن السمع بالنهب (دلت تقدير العزيز) في ملكه (العليم) بظلمه ٢٦٢

١٣ (فان اعرضوا) كماركه عن الابيان بعد هذا البيان (فعل انذرتكم) حوكمكم (مساعة) مثل ساعة عاد وشود) عدداً جعلكم مثل الذي اهلككم ٢٦٣

١٤ (إذ جاءهم الرسل من بين أيديهم خلقهم) مقلين عليهم ومديرين عنهم فكفروا كما

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ١
قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ نَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢
وَجَعَلْنَا دَاوُودَ مِن قَوْمِنَا وَلَبَّكَ بِهَا وَدَدَدْنَاهَا فَأَوْنَاهَا فِي أَرْضٍ عَاقِبَةٍ ٣
لِلْعَالَمِينَ ٤ ثُمَّ أَسْرَوْنَا إِلَى السَّمَاءِ وَوُجَدْنَا ظَالِمًا ٥
وَلَا دَرَجَاتٍ لَّهَا طُورًا أَوْ كَرِهْنَا مَا لَنَا بِمُتَابِعِينَ ٦
فَقَضَيْنَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحُ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَعْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٧
فَإِذَا نَعَمُوا فَاقْضَلْهُم مِّنْ صَاعِقَةٍ مِّثْلَ صَاعِقَةٍ عَادَ وَعُقُودٌ ٨ إِذْ جَاءَهُم الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تُعْبَدُوا إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلْنَا

سائي والاهلاك في رسمه صبط (أ) ن أي بأن (لا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لآزلنا) طسا ٢٦٤

(ملائكة فاما بما ارسلتم به) على زعمكم (كافرون) ١٥ (فاما عاد فاستكروا في الارض فغير الحق وقالوا) لما خوفوا بالعداب (من اشد ما هو) أي لا أحد كان واحدكم يقطع الصحرة العطية من الجبل يحملها حب بشاء (اولم يروا) يملوا (ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا) المعجزات (يجهلون) •
 ١٦ (فارتسلا عليهم وبجأ صرصر) باردة شديدة الصوت بلا مطر (في ايام نحات) بصر الحاء وسكونها مشنومات عليهم (لم يقيم عذاب الحري) الدل (في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخرى) اشد (وهم لا ينصرون) ينعن عنهم •

سورة فصلت

١٢٢

١٧ (واما سود فديابهم) بيا لهم طريق الهدى (فاشجوا العسى) اختاروا الكفر (على الهدى فاحذتهم صاعبه العذاب الهون) الهين (بما كانوا يكسبون) •

١٨ (وبعثنا) منها (الذين آمنوا وكانوا ينفقون) •

١٩ (و) اذكر (يوم يعثر) بالياء واليون المفتوحة وضم الشين وفتح الهيرة (أعداء الله إلى النار فهم يوزعون) يسافون •

٢٠ (حتى إذا ما) صله (حاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون)

٢١ (ودنوا للجلودهم لم تشهدهم علينا)

مَلَكَةٌ فَأَمَّا أُولَ الْأَرْضِ بَرَكُوا فِئْتَانٌ ۖ فَمَا تَعَادَ ۚ
 فَاَسْكَبُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا لِمَ أَشْدَّتْ قُوَّةُ
 أُولَئِيزُوا إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا
 بِآيَاتِنَا يَحْحَدُونَ ۝ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ دُمُحًا صُرُفًا ۖ تَأْكُلُ
 أَعْيُنُهُمْ كَالْعِشِيَّةِ وَكَالطَّيَافِ ۖ فَدَازَبُوا بِهَا عَذَابَ الْبُخْرَى ۚ فِي الْمِصْرَ الْاُولَى ۚ فَجَاءَهُمْ عَذَابُ الْغَدَاةِ ۚ
 الْاُخْرَى ۚ اُخْرَى ۚ وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ
 فَاسْتَحَبُوا الْعِصَى ۚ عَلِيَ الْمُدَى ۚ فَأَخَذْنَاهُمْ صَاعِقَةً ۚ الْعَذَابِ
 الْهُونِ ۚ يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَبَعَثْنَا الذِّكْرَ ۚ أَمْسُوا وَكُلُوا ۚ
 يُغْرُونَ ۝ وَوَرِّعْ خِزْيَانَهُ ۚ اللَّهُ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝
 خَرَى ۚ أَمَّا جَاوِدُ فَسَقَ عَلَيْهِمْ سَمْعَهُمْ وَابْصَارَهُمْ وَجُلُودَهُمْ
 يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِمَ لَمْ يَأْتِنَا بِالْبُرْهَانِ ۚ لَمْ يَشْهَدْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ

(قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء) اي اراد نطقه (وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقفه قريب مما قبله بأن القادر على إنشائكم ابداءً وإعادتكم بعد الموت احياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم •

٢٢ (وما كنتم تسترون) عن ارتكائكم الفواحش من (ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) لأنكم لم توقروا بالبحث (ولكن ظننتم) عند استئثاركم (ان الله لا يعلم كثيراً مما تعلمون) •

الجزء الرابع والعشرون

٦٢٢

٢٣ (ودلنكم) مبتدأ (ظننكم) بدل منه (الذي ظننتم بربكم) نعت والخبر (أرداكم) أهلككم (فأصبحتم من الظالمين) •

٢٤ (فان صبروا) على العذاب (فانار مثوى ماوى) لهم (وإن يستمتبوا) يطلبوا العنى اي الرضا (فما هم من المعتبين) المرضين •

٢٥ (وفيضا) سبأ (لهم قراء) من الشياطين (عزبوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من أمر الآخرة بقولهم لا بحث ولا حساب (وحق عليهم القول) بالمذاب وهو لامان جهنم الآية (في) جملة (اسم قد حلت) هلك (من قبلهم من الجن والانس) إنهم كانوا خاسرين •

٢٦ (وقال الذين كفروا) عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) إيتوا باللفظ ونحوه وصيحوا في زمن قراءته (لعلكم تملكون) فيسكت عن القراءة •

٢٧ قال الله تعالى فهم (فلذين الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا) •

قَالُوا انْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي انْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ اَوَّلَ
مَرَّةٍ وَالْاَوَّلَ رَجْعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
سَمْعُكُمْ وَلَا ابْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ
اَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي
ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ اَرَدَكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ فَاِنْ
بَصُرُوا فَاَنَارَ مَوَاقِلَهُمْ وَاِنْ يَسْتَعِجِرُوْا فَاَمَّ مِنَ الْمُفْسِدِينَ
﴿٢٦﴾ وَفِيضًا لَهُمْ قِرَاءٌ فَيَسْمَعُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي اَمْرِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْغُرُ
الْاِثْرِ اِنَّهُمْ كَانُوا خَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَاسْمَعُوا
لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّ بَيْنَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَجَزَاءٌ سَوْءًا الَّذِيْ كَانُوا

سورة السجدة

اسباب نزول الآية ٢٢ اخرج الشيخان والترمذي واحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال اخضع عند البيت ثلاثة نفر فرسيان ونعوى او نغمان وقرشي فقال احدهم ابرو الله يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن احفنا وقال الاخران كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا خفينا فانزل الله (وما كنتم تستترون) الآية •

(يعملون) أي أصبح جزاء عملهم . ٢٨ (ذلك) العذاب الشديد وأساوا الجزاء (جزاء أعداء الله) بتحقيق الهمة الثانية وإبدائها وأوا (النار) عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي إقامة لا انفصال منها (جزاء) مصور على المصدر بفعلة (ما كانوا بآياتنا) القرآن (يجهلون)

٢٩ (وقال الذين كفروا) في النار (ربنا آتونا الذل الذي أصلانا من الجن والانس) أي إبليس وقايل سا الكفر والقن (جعلنا نحب أعدائنا) في النار (لكوننا من الأسفلين) أشد عذابا منا .

سُورَةُ فَصِيلَتٍ

٤١

٦٣٤

يَحْلُونَ ⑤ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ
جَزَاءُ بِمَلَكَاؤُنَا إِنَّا نَجْجِدُونَ ⑥ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
رَبَّنَا آتِنَا الَّذِي نَاصَلَدْنَا مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلَهُمْ مَخَافَتَ
أَعْدَائِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ⑦ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
فَرَأَيْنَاهُمْ أَتَوَلَّوْا عَلَيْهِمُ الْمَلَكَةُ الْأَعَاوُ وَأَلَا تَعْلَمُونَ
وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ⑧ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُرْسِيِّ
الْحَمْدِ وَالَّذِينَ فِي الْأُخْرَىٰ وَكُنْتُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ⑨ لَمْ يَنْعُورْ رَجِيمٌ ⑩ وَمَنْ أَحْسَنُ
وَلَا يَمْنُ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ نَحْمَدُكَ لِلْمَلِكِ ⑪
وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ⑫ إِذْ مَكَرَ الْبَاقِي فِي أَحْسَنَ مَا رَأَىٰ النَّاسُ
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ⑬ وَمَا يُلْقِيهَا

٣٥ (إن الذين كفروا) ما الله ثم استقاموا على العرش وعنده ما وجب عليهم (تسئل عليهم الملائكة) عند الموت (إن) بأن (لا تحافوا) من الموت . بعده (ولا تحزنوا) على ما حلتم من أهل وولد محن تحلهم فيه (وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) .

٣٦ (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) نحفظكم فيها (وفي الآخرة) أي تكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة (ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) تطلبون .

٣٧ (نزلنا) رزقا مهيئا منصوب بجهل مقدرا (من غفور رحيم) هو الله .

٣٨ (ومن أحسن قولا) أي لا أحد أحسن قولا (ممن دعا إلى الله بالنوعيد) وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) .

٣٩ (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) في جزائيهما لأن بعضها فوق بعض (ادفع السيئة) بالتي (بالصلة التي) هي أحسن (كالفضب بالصر والجهل بالحلم والاساءة بالمفو) فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخير وإذا طرف لمسي الشبه .

٣٥ (وما يلقيها) يوتي الغصلة التي هي أحسن

(إلا الذين صبروا وما يلحقها إلا دو حظ) نواب (عظم) ٣٦ (وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الراسعة (ينزعك من الشيطان نزع) أي يصرفك عن الخصلة وعبرها من الخير صارف (فاستعد باث) جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك (إنه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل .
 ٣٧ (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا لله والحديد والنحاس والبرونز والفضة والذهب والفضة والبرونز والفضة والذهب) (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا لله والحديد والنحاس والبرونز والفضة والذهب) (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا لله والحديد والنحاس والبرونز والفضة والذهب)
 يسلمون (له بالنيل والهار وهم لا يسلمون) لا يسلمون .

الجزء الرابع والعشرون

٦٢٥

٣٩ (ومن آياته المت يرى الأرض حاشته) بابه لا نبات بها (فادا ارتلنا عليها الماء اهزرت) تحركت (وربت) انمعت وعلت (إن الذي احبها لمحى الموتى إنه على كل شيء قدير) .

٤٠ (إن الذين يلحدون) من العدد وبعد (إى آياتنا) القرآن بالكذب (لا يحصون علنا) فنجازيمهم (أفمن) يلقى في النار خرا أم من يأتي أما يوم القيامة اعلموا ما شئتم إنه بما تعملون بصير) تهديد لهم .

٤١ (إن الذين كفروا بالذكر) القرآن (لما جاءهم) تجازيمهم .

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٣٩
 يَرْفَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ٤٠ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ
 إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ عَابِدُونَ ٤١ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ٤٢ وَمِنْ
 آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْزَلَتْ
 وَرَبَّتْ إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْمُحْسِنِينَ ٤٣ وَرَبَّتْ إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْمُحْسِنِينَ
 ٤٤ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَنْ يُلْقُوا
 فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي بِنُفْسِهِ الْفَسَادَ لَعَلَّوْا مَا يُشْفَرُونَ
 بِمَا تَعْمَلُونَ بغيرِ ٤٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ

اسباب نزول الآية . ٤٠ و اخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال نزلت هذه الآية في ابي جهل وعمار بن ياسر (اعمد يلقى في النار خير امن يأتي آمنًا يوم القيامة) .

(وإياه لكتاب عزيز) متبع ٤٢ (لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (تنزيل من حكيم حميد) الله المحمود في أمره .

٤٣ (ما يقال لك من التكذيب (إلا) مثل (ما قد قيل للرسول من قبلك إن ربك لذنو مغفرة) للذميين (وذو عقاب أليم) للكافرين
٤٤ (ولو حملاء) أي الذكر (فرأنا أعجبيا لقالوا لو لا (هلا (فصلت) بينت (آياته) حتى تفهمها (١) قرآن (أعجبى) نرى (عربى) استفهام إنكار منهم بتحقيق الهزيمة قلبها ألف باباع ودونه (قل هو للذين آمنوا هدى)

سورة فصلت

١٢٩

وَأَنَّهُ لَكِتَابُ عَزِيزٍ ١٥ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِن خَلْفِهِ يُذْهِبُ بَيْنَ يَدَيْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ١٦ مَا يَقُولُكَ إِلَّا مَا
مَدَّ يَدُ الرَّسُولِ مِن قَبْلِكَ إِن زَيْدٌ لَّدُنَّ مَغْفِرَةٌ وَذُو عِقَابٍ
أَلِيمٌ ١٧ وَلَوْ جَئَاكَ وَنَا آعْجِبِيَا لَقَالَ الرَّسُولُ أَفَصَلْتِ
آيَاتَهُ آعْجِبِي وَعَرَبِيٌّ مُّؤْتَدِرٌ آمُوا هُدًى وَشِقَاقٌ وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِي أَنَا نُهْمَدُوهُ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَسَىٰ أُولَٰئِكَ يَنَادُونَ
مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ١٨ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَخَلَّتِ
بَيْنَهُ وَوَلَايَا كُلِّهِ سَبْعُ مِزَانٍ لَّقُوعٌ بَيْنَهُمْ وَزَانٍ فِي شَكٍّ
بَيْنَهُ مُرَبِّبٌ ١٩ مِّن مَّكَانٍ سَالِمٍ لِّلْغَيْبِ وَمِن مَّاءٍ فَطَلِيمًا
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ٢٠ إِلَٰهٌ يُورِثُ عِلْمَ السَّاعَةِ وَمَا
تَخْرُجُ مِنْ تَمَكِّنٍ مِّنْ أَمْكَانٍهَا وَمَا نَحْمِلُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا نَنْصَعُ

من الضلالة (وشفاء) من الجبل (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) ثقل فلا يسمعون (وهو عليهم عسى) فلا يفهمون (أولئك ينادون من مكان بعيد) أي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به .

٤٥ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء للخالقين إلى يوم القيامة (لقضي بينهم) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وإنهم) المكذبين به (لفي شك منه مرعب) موقع في الريبة .

٤٦ (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فلنفسه) فضرر إساءته على نفسه (وما ربك بظلام للعبيد) بذى ظلم لقوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة

٤٧ (إليه يرد علم الساعة) متى تكون لا يعلمها غيره (وما تخرج من ثمره) وفي قراءه ثمرات (من أكامها) أو عينها جمع كم بكسر الكاف إلا يعلمه (وما تحصى من أنى ولا تضع)



اسباب نزول الآية ٤٤ وأخرج ابن جرير عن سميد بن جبير قال قالت قریش لولا أنزل هذا القرآن أعجبيا وعربيا فأنزل الله (وقالوا لولا فصلت آياته) الآية . وأنزل الله بعد هذه الآية في كل لسان قال ابن جرير والقراءة على هذا أعجبى بلا استفهام .

(إلا يعلمه ويوم يناديهم أين شركاءهم قالوا آدناك) أعلناك الآن (ما منا من شهيد) شاهد بأن لك شركاء .
 ٤٨ (وذل) غاب (عنهم ما كانوا يدعون) يعبسون (من قبل) في الدنيا من الأصنام (وطنوا) أبقوا (ما لهم من محيص) مهرب من العذاب والتي في المؤمنين مطلق عن العمل وجملة التي سلت سد المقولين .
 ٤٩ (لا ينام الإنسان من دعاء الخير) لا يزال سأل ربه المال والصحة وغيرها (وإن مسه الشر) الفقر والشدة (فيؤس قنوط) من رحمة الله وهذا وما يبدء للكافرين .

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَلَّمَ الْقُرْآنَ

٥٥ (ولئى) لام قسم (اذفاء) آتياء (رحمة) غنى وصحة (منا من بعد ضراء) شدة وبلاء (مسته) يقولون هذا لي (أي) بعلمي (وما اظن الساعة قائمة ولئن) لام قسم (رجعت إلى ربي إن لي عند الله حسنى) الجنة (فلننسى الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب ليل) شديد واللام في الفعلين لام قسم .

٥٦ (وإذا أنمنا على الإنسان) الجنس (اعرض) عن الشكر (وثأ بجانيه) نسي عطفه متبخراً وفي قراءة بتقديم الهزة (وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض) كثير .

٥٧ (قل أرايتم إن كان القرآن) القرآن (من عند الله) كما قال النبي (ثم كرمتم به من) لا أحد (أضل ممن هو في شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أوقع هذا موقع منكم بآية لعلهم .

٥٨ (سنريهم آياتنا في الآفاق) أقطار السموات والأرض من الثمرات والنبات والأشجار (وفي أنفسهم) من لطيف الصنعة وديع الحكمة (حتى يتبين لهم أنه) القرآن (الحق) المنزل من الله بالمت والحجاب والمقاب فيما يقرون على كفرهم به وبالجائي به (أو لم يكف بريك) فاعل يكف .

لَا يَعْصِيهِمْ وَهُمْ يُغْمِضُونَ ۚ يَبْقَىٰ زُجْرُهُمْ فِيهَا هَلْ يَسْمَعُونَ ۚ أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ لَحُفًّا فَعَبَثُوا ۖ وَفُتِنُوا فِيهَا ۖ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ
 ٥٨ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٥٩ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦٠ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦١ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦٢ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦٣ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦٤ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦٥ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦٦ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦٧ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦٨ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٦٩ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧٠ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧١ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧٢ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧٣ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧٤ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧٥ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧٦ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧٧ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧٨ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٧٩ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ
 ٨٠ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِّمَا كَانُوا لَدَيْهِ يَتَوَفَّوْنَ ۚ

(انه على كل شيء شهيد) يدل منه اي اولم يكفهم في صدقت ان ربك لا يشيب عنه شيء . ما .
 ٥٤ (الا انهم في مربة) نك (من لقاء ربه) لانكارهم اليك (الا انه) تعالى (مكل شيء محط) علما وقدره
 فيجازيهم بكمهم .

سورة الشورى

(مكة إلا الآيات ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ فصدنة وآياتها ٥٣)

سورة فضلت

٢٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم حم) انه اعلم سراده .

٣ (كذلك) مثل ذلك الايعاء (يوحي اليك و)
 اوحى (إلى الدين من قبلك الله) فاعل الايعاء
 (العزيز) في ملكه (الحكم) في نفسه .

٤ (له ما في السموات وما في الأرض) ملكا
 وخلفاء وعبيد (وهو العلى) على خلقه (العظيم)
 الكبير .

٥ (تكاد) بالباء والياء (السموات ينظرون)
 بالنون وفي قراءة بالياء والتشديد (من فوقهن)
 تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله
 تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربه) ملائكة
 للحمد (ويستغفرون لمن في الأرض) من المؤمنين
 (الا إن الله هو الغفور) لأوليائه (الرحيم) بهم .

٦ (والذين اتخذوا من دونه) الأصنام (أولياء)
 الله حفيظ (محض) عليهم (ليجازيهم) وما
 أنت عليهم بوركيل (تحصل المطلوب منهم ما عليك
 إلا البلاغ) .

أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ
 لِّمَنَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٢﴾

سورة الشورى بمكة
 ثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 خَرَعَ عَصَاكَ ﴿١﴾ كَذَلِكَ يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْحَكِيمُ
 الْعَظِيمُ ﴿٣﴾ تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَفْطُرْنَ مِنْ وَفْقِهِنَّ وَاللَّيْلُ عَنَّا
 يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا
 إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
 أَوْلِيَآءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِكَبِيرٍ ﴿٥﴾

٧ (وكذلك) مثل ذلك الابناء (أوحنا إليك قرأنا عربيا لتتذر) به تخوف (أم القرى ومن حولها) أهل مكة وسائر الناس (وتتذر) الناس (يوم الصبح) يوم القيامة تجتمع فيه الحلائق (لا ريب) لا شك (فيه فريق) منهم (في الجنة وفريق في السعير) النار .

٨ (ولو شاء الله لطمعتم منه واحدة) أي على دس واحد هو الاسلام (ولكن يدخل من يشاء في رحمة والطالون) الكافرون (ما لهم من دلي ولا نصير) يدفع عنهم العذاب .

الْحَجُّ عَلَى أُمَّةٍ مَشْرُوعٌ

٢٢٩

٩ (أم اتخذوا من دونه الأصنام) أولياء (أم متقطعة بمعنى بل التي للاتفال والهجرة للانكار أي ليس المتخذون أولياء) فاته هو الولي (أي الناصر للمؤمنين والفاء المجردة المطفة) وهو بصحي الموتى وهو على كل شيء قدير) .

١٠ (وما اختلفتم) مع الكفار (فيه من شيء) من الدين وغيره (محكمه) مردود (إلى الله) يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم (ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه ايب) ارجع .

١١ (فاطر السموات والأرض) مبدعهما (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) حيث خلق حواء من ضلع آدم (ومن الأنعام أزواجا) ذكورا وإناثا للأناسي والأنعام بالغليب (ليس كذلك شيء) الكاف زائلة لأنه تعالى لا مثل له (وهو السميع) لا يعال (البصير) لما يفعل .

١٢ (له مقاليد السموات والأرض) مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها (يسطر الرزق) يوسعه (لمن يشاء) استعانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء .

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَأَنَا عَرَبٌ مِّنَ الْعَرَبِ
وَمَنْ خُوفًا وَتُذْرِيَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ٥
وَلَمَّا يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فِي رَحْمَةٍ وَطَالُونَ مَلَكُومًا
وَلِي وَلَا تَهْمِي ٦
أَمَّا تَعَذُّوا مِنْ دُونِ أُولَئِكَ فَأَلَّهُ هُوَ
الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧
أَخْلَقْتُم مِّنْ شَيْءٍ فَكُفُّوا عَنَّا ذِكْرًا لِّمَنَّا اللَّهُ رَبِّي
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٨
جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا
يَذُرُّكُمْ فِيهِ لِيَْتَكِنْتُمْ فِيهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٩
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَعْدُرُ

اسباب نزول الآية ١٦ اخرج ابن المنذر عن عمره قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال المشركون سكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجا فخرجوا من بين أظهرنا فعلام يصيرون بين أظهرنا فمرلت (والذين حاجون في الله من بعد ما استنجد له) الآية . واخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله (والذين حاجون) الآية . قال هم -هود والنصاري قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم .

(إيه بكل شيء عليهم) ١٣ (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) هو أول أنبياء الشريعة (والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) هذا هو الشروع الموصى به والموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد (كر) عظم (على المشركين ما تدعوهم إليه) من التوحيد (الله يجتبي إليه) إلى التوحيد (من شاء ويهدي الله إليه من ينجب) يقول إلى طاعته .

سورة شوریٰ

[illegible]

١٥ (فلذلك) الوحيد (فادع) يا محمد الناس
(واستقم) على (كما أمرت ولا تتبع أهواءهم)
في تركه (وعل آتيت بما أنزل الله من كتاب
وأمرت لأعدل) بأن أعدل (بينكم) في الحكم
(الله ربنا وربكم لنا أعلنا ولكم أعلاكم)
فكل بجاري بمله (لا حجة) خصومة (بيننا
وبينكم) هذا قبل أن يؤمر بالجهاد (الله يجمع
بيننا) في المهاد لفصل القضاء (وإليه المصير)
المرجم •

١٦ (والدين يحتاجون في دين (الله) نبيه
(من بعد ما اسحب له) بالايضاح ليهود
ممجراه وهم اليهود .

(جنتهم داحضة) باطلة (عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) • ١٧ (الله الذي أنزل الكتاب) القرآن (الحق) متعلق بأنزل (والميزان) العدل (وما يدريك) يملكك (لعل الساعة) أى إيمانها (قريب) ولعل مدلى للتلعلل عن العمل وما بعده سد مسد التفعولين •

الجزء الثاني والعشرون

٣٠ (من كان يريد) بعمله (حُرث الآخرة)
أى كسبها وهو الثواب (زُود له فى حُرثه)
بالتضييف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر (ومن
كان يريد حُرث الدنيا فُوتَه منها) بلا تضييف
ما قسم له (وما له فى الآخرة من نصيب) •

٢١ (أ) بل (لهم) لكفار مكة (شركاء) هم
نشاطهم (شروعاً) أي الشركاء (لهم) للكفار
(مس الدين) العائد (مأم بأذن به الله) كالشرك
وإنكار البع (ولولا كلمة الفصل) أي القضاء
الساكن بأن الجزء في يوم القامة (تقضي بينهم)
وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا (وإن الطالبين)
الكافرين (لهم عذاب الله) مؤلم .

٢٢ (نرى الطالب) يوم القيامة (مشفقين)
خائفين (مما كسبوا) في الدنيا من السيئات أن
يجازوا عليها (وهو) الجزاء عليها (واقع بهم)
يوم القامة لا محالة (والذين آمنوا وعملوا)

حُجَّتُهُمْ دَاجِئَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ وَعَذَابٌ
 شَدِيدٌ ﴿١٥﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
 بَيْنَهُمَا لَعَلَّ النَّاسَ يَنْفَعُونَ ﴿١٦﴾ يَسْجُدُ لَهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا خُفُّوا مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَفَلَا الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ فِي النَّارِ لَقِيَ صَلَاحٍ بَصِيرَةٍ ﴿١٧﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ
 يُرِيقُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١٨﴾ مَنْ كَانَ يَدْعُرْ
 الْآخِرَةَ يَرْزُقْ لَهُ فِي حَرِّهِ وَمَنْ كَانَ يَدْعُرْ الدُّنْيَا لَوْ يَرِ
 بِسْنَاهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿١٩﴾ أَوَلَمْ تَسْأَلُوا
 سُرْعَ الْمَوْتِ مِنَ الَّذِينَ مَا لَا يَذُنُّ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَيْدُ الْفَضْلِ
 لَفَعَوْا بِهِمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَمْ يَشْعُرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ ﴿٢٠﴾ نَرَى الظَّالِمِينَ
 مُشْفِقِينَ بِمَا كَسَبُوا وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

(الصالحات في روضات الجباب) أزهى بالنسبة إلى من دونهم (لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير) .
٢٣ (ذلك الذي يشتر من الشارة محققاً ومثلاً به (الله عاده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (أجراً إلا المودة في القربى) استثناء منقطع أي لكن أسألكم أن تردوا قرباني التي هي قرائكم أيما فإن له في كل بطن من قريش مرأه (ومن يعرف) يكتسب (حسنة) طاعة (تزد له فيها حسناً) تضعفها (إن الله غفور) للذنوب (شكور) للقليل فيضاعفه .

سورة الشورى

٤٢

٦١٢

الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَبَابِ الْحَمْدُ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ أَهْلَ عِبَادِهِ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ لَبِئْسَ الْأَ
 لْمُودَةُ فِي الْعَرَبِيِّ وَمَنْ يَقْرَأُ حَسَنَةً يَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنَاتٍ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَرَى عَلَى اللَّهِ كَيْدًا فَأَن
 يَخْلُقَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَنَحْنُ اللَّهُ الْبَاطِلُ وَيُخَيِّلُ الْخَي
 لَ كَمَا يُزِيلُهُ عَلَيْهِمْ يَذَابُ السَّيَّاتِ وَيَعْلَمُ مَا لَمْ نَعْلَمُ ﴿٢٥﴾
 أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْغُبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَنَعْمَ الْغُفَارُ ﴿٢٦﴾
 وَيَسْجُدُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ
 فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٧﴾ وَلَوْ بَسَطَ
 اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يَنْزِلُ الرِّزْقُ

٢٤ (أ) بل (يقولون افترى على الله كذباً) بنسبة القرآن إلى الله تعالى (فان يشأ الله يحسنه) يربط (على قلبك) بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل (وبسح الله الباطل) الذي قالوه (ويحق الحق) يشبه (بكله) المره على نيه (إنه عليم ببداه الصدور) ساق في الغيوب .

٢٥ (وهو الذي يعمل السوء عن عاده) مبهم (ويغفر عن السيئات) التائب عنها (وبسحله) ما تفعلون (بالياء والباء) .

٢٦ (ويستحيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يجيهم إلى ما يشاؤون (ويزيدهم) الله (من فضله والكاغفرون لهم عذاب شديد) .

٢٧ (ولو بسط الله الرزق لعباده) جميعهم (لبغوا) جميعهم أو طغوا (في الأرض ولكن ينزل) بالتحفيف وصدده من الارزاق (بقدر) .

اسباب نزول الآية ٢٣ واخرج الطبراني

بسند ضعيف عن ابن عباس قال قالت الامصار لو حمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا فأنزل الله (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) إلى قوله (وهو الذي يقرئ التوبة عن عاده) فمرس لهم التوبة إلى قوله (ويزيدهم من فضله) .

اسباب نزول الآية ٢٧ واخرج الحاكم وصححه عن علي قال نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض) وذلك أهم قالوا لو ان لنا فتمنوا الدنيا واخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله .

(ما يشاء) فيسقطها لبعض عبادہ دون بعض وينشأ عن البسط البني (إنه بعباده خير بصير) .
 ٢٨ (وهو الذي ينزل الفث) المطر (من بعد ما قطوا) شوا من نزوله (وينشر رحمة) يسقط مطره (وهو الولي)
 المحسن للمؤمنين (الحيد) الحدود عندهم .
 ٢٩ (ومن آياته خلق السموات والأرض و) خلق (ما بين) نرى ونشر (فيما من دانه) هي ما يدب على الأرض من
 الناس وغيرهم (وهو على جميعهم) للحشر (إذا شاء فدر) في الضمر تطيب العاقل على غيره .

الحجرات

١٢٣

٢٥

مَا يَشَاءُ اللَّهُ يُفْعَلْ عِبَادًا وَخَيْرًا بِصِيرٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الْعِثْقَ
 مِنْ أَيْدِي مَا قُطِلُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَةً وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ۝ وَمِنْ
 آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ ذَاتٍ ۝ وَهُوَ عَلَى
 جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ
 فَمَا كُنْتُمْ بِدِينِكُمْ وَبِعَقْوَانِكُمْ كَثِيرٌ ۝ وَمَا أَنْزَلْنَاهُمْ فِي
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ
 لُبَاقٍ فِي الْغُرُفِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِنَّ يَشَاءُ يُكْرِئِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ
 رَوَاكِدًا عَلَى ظُهُورِهِمْ فِي ذَلِكَ لَا يَدْرِي لِمَا لَشْكُورٌ ۝
 ٥ أَوْ يَوْمَئِذٍ يَأْكُسُوا وَيَقِفُ عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ
 يُحَادُّونَ آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِصْنٍ ۝ فَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَحْمَةٍ
 فَتَأَخَّرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِدَّا خَيْرٌ لِمَنِ الْأَنْتَ أَمْنًا وَعَلَى

٣٠ (وما أصابكم) خطاب للمؤمنين
 (من مصيبة) بليه وشدة (فيما كسبت)
 أيديكم (كسبت من الذنوب وغير
 ما لا يدى لأن أكثر الأفعال تزاول بها
) (وبمعنى عن كثير) منها فلا يحازي
 عليه (وهو تعالى أكرم من أن ينشئ
 الحراء في الآخرة أما غير المذنبين
 فما يسبهم في الدنيا لرفع درجاتهم
 في الآخرة .

٣١ (وما أتيت) يمشركون (بمعجزين)
 الله هرباً (في الأرض) فتقوتوه
 (وما لكم من دون الله) غيره (من
 ولي ولا نصير) يدفع عذابه عنكم .

٣٢ (ومن آياته الجوار) السفن (في
 البحر كالأعلام) كالجبال في العظم .

٣٣ (إن يشأ يسكن الريح فيظللن)
 يصرن (رواكد) ثوابت لا تتحرك (على
 ظهريه) إن في ذلك آيات لكل صابر
 شكور (هو المؤمن يصبر في الشدة
 ويشكر في الرخاء .

٣٤ (أو يوقن) عطف على يسكن
 أي يقرن بعض الريح بأهلهم
 (ما كسوا) أي أهلهم من

الذنوب (ويوقف عن كثير) منها فلا يفرق أهله . ٣٥ (ويعلم) ارفع شأنه وبالنصب مطوف على تحليل مقدر
 أي يفرقهم ليقسم منهم ويعلم (الذين يحادون في آياتنا ما لهم من محص) مهرب من العذاب وحيلة التي سبقت مسد
 معولي يعلم والنفى معلق عن الصل .
 ٣٦ (فما أوتيت) خطاب للمؤمنين وغيرهم (من شيء) من آيات الدنيا (فصاع الحياة الدنيا) يستع به فيها ثم يزول
 (وما عند الله) من الثواب (خير وأبلى للذين آمنوا وعلى)

(رهم يوكلون) ومطف عليه ٣٧ (والذين يجتنبون كبائر الاثم والعواصي) موجبات الحدود من عطف البصر على الكل (وإذا ما غضوا هم يغفرون) يجاوزون •

٣٨ (والذين اسبحوا رهم) احابوه إلى ما دعاهم إليه من الوحيد والمباة (وأقاموا الصلاة) أداموها (وأمرهم) الذي يبدو لهم (شورى سهم) شاورون ولا يمحلون (وما رزقاهم) أعطناهم (يعقون) من طاعة الله ومن ذكر صنف ٣٩ (والذين إذا أصابه المي) الظلم (هم يسمعون) صف أي ينتصون ممن ظلمهم مثل ظلمه كما قال تعالى :

سورة شوري

١١١

يَعْتَذِرُونَ ١ وَيَذَرُونَ ٢ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ٣ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٤ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَكْتُمُونَ ٥ وَنِزَاوًا سِنِينَ سَنَئِلُكُمْ بِهَا مِنَ الْعَاقِبَةِ فَأَمْرًا إِلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ ٦ وَلَمَّا نَشْرَ بِفِدْ طَلَبِهِ فَأُولَئِكَ مَكْحُومُونَ ٧ مِنْ سَبِيلٍ ٨ أَمَّا السَّبِيلُ فَمَنْ يَتْلُو الْكَافِرُ وَيَغْفِرُونَ ٩ فِي الْأَرْضِ يَمِيرُ الْخَيْرُ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠ وَلَمَّا نَسَبَ وَغَرَّانَ ذَلِكَ لِمَنْ عَمْرٍ الْأُمُورُ ١١ وَمَنْ يَسْلُ اللَّهُ فَتَالَهُ مِنْ وِلْيَ مِنْ جَعْلُهُ وَتَعَالَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى الدُّنْيَا (من سبيل) طريق •

٤ • (وخرج سنه سنه مثلها) سبب الثانية سببه لمشاهدتها الأولى في الصورة وهذا ظاهر فيها بعضه من الحراحت قال بعضهم وإذا قال له أحزاه الله فحببه أخراكه الله (من عفا) عفا طاله (وأصلح) الود بينه وبين المقوعه (فأجره) على الله (أي إن الله بأجره لأمحاله) إنه لا يحب الظالمين (أي البادئين بالظلم فيرتب عليهم عقابه) •

٤١ (ولم انتصر بعد ظلمه) ظلم الظالم إياه (فاولئك ما عليهم من سبيل) مؤاخذه •

٤٢ (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويغفرون) يعملون (في الأرض بغير الحق) بالمعاصي (اولئك لهم عذاب أليم) مؤلم •

٤٣ (ولمن صبر) فلم ينتصر (وغفر) تجاوز (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الأمور) مروماتها بمعنى المطلوبات شرعا •

٤٤ (ومن يقلل الله قسما له من ولي من بعده) أحد على هدايته بعد إخلال الله إياه (وترى) الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد (إلى الدنيا) (من سبيل) طريق •

٤٥ (وتراهم يعرفون عليها) البار (خاشعين) خائفين متواضعين •

(من الدال ينظرون) إليها (من طرف حق) ضعيف النظر مسا. ربه ومن اسدائه أو بمعنى الباء. (وقال الذين آمنوا إن
الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) يحلبدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المكنة لهم في الجنة
لو آمنوا والموصول خبر إن (ألا إن الظالمين) الكافرين (في عذاب مقيم) دائم هو من مقول الله تعالى .
٤٦ (وما كان لهم من أولياء يصرونهم من دون الله) أي غيره يدفع عنه عهدهم (ومن يصل الله فسا له من سبيل)
طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة .

لِجَهَنَّمَ وَالْمَشْرِقِ

٤٧ (استجبوا لربكم) احسوه بالوحيدة
والعادة (من قبل أن ينفى يوم) هو يوم القيامة
(لا مرد له من الله) أي أنه إذا أتى به لا يردده
(ما لكم من ملجأ) تلجئون إليه (يومئذ وما لكم
من نكير) إنكار لتوبكم .

٤٨ (فان أعرضوا) عن الإجابة (فسا أرسلناك
عليهم حفيفة) تحفظ أعمالهم بأن توافى المطلوب
منهم (إن) ما (عليك إلا البلاغ) وهذا قبل الأمر
بالحجاء (وإننا إذا نقضنا الإنسان منا رحمة) نعمة
كالنفي والصحة (فرح بها وإن تصبهم) الضمير
للإنسان باعتبار الجنس (سئة) بلاء (بما
فدست أيديهم) أي قدموه وعبر بالأيدي لأن
أكثر الأعمال تراول بها (فان الإنسان كفور)
لنعمه .

٤٩ (فله ملك السوا والارض بخلق ما يشاء
يهل من يشاء) من الأولاد (إننا وما يهب لمن يشاء
الذكور) .

٥٠ (او يزوجهم) يحلمهم (ذكرا وإنا
ونحل من يشاء عسا) فلا يلد ولا يولد له (إنه
عليهم) بما يخلق (قدير) على ما يشاء .

٦٥

مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آتَوْا آلَ هَارُونَ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَآهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْآنَ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُبِينٍ ٥١ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَصْعَقُونَ مِنْ
دُونِهِ هُوَ مَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَعَالَهِ مِنْ سَبِيلٍ ٥٢ اسْتَجِبُوا لِلرَّحْمَةِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ آفَاقِهِ مَا لَكُمْ مِنْ ظَلَامٍ ٥٣
وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ٥٤ فَإِنْ أَعْرَضُوا قَارِئُكُمْ عَلَيْكُمْ
حَبِطَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَنْفَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا
رَحْمَةً رَوْحَ جَهَنَّمَ إِنَّا نَنْفُسُهُمْ سَنِيَةً ٥٥ بِمَا كَفَرُوا قَدْ نُنْزِلُ الْإِنْسَانَ
كَفُورًا ٥٦ قَدْ مَلَكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يُجَلِّئُ مَا يَشَاءُ
يَهْبِئُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا تَائِبُونَ ٥٧ لَيْسَ الْكَافِرُ ٥٨ أَوْ يَرَوْهُمْ
ذُكْرًا أَوْ أُنثَىٰ تَأْتِيهِمْ فَيَقْبَلُونَهَا ٥٩ عَمَّا أَتَتْهُمُ قَدِيرٌ ٦٠

٥١ (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه (وحاً) في المنام أو بالهام (أو) إلا (من ورأى حجاب) بأذن
يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام (أو) إلا أن (يرسل رسلاً) ملكاً كبيريل (فيوحى) الرسول إلى
المرسل إليه أي تكلمه (مادته) أي الله (ما يشاء) الله (إبه علي") عن صفات المحدثين (حكيم) في صنعه .
٥٢ (وكذلك) مثل إيماننا إلى عرك من الرسل (أوحيا إليك) يا محمد (روحاً) هو القرآن به تحيا القلوب (من
أمرنا) الذي نوحى إليك (ما كنت تدري) تعرف قبل الوحي إليك (ما الكتاب) القرآن (ولا الايمان) أي شرأه
ومعالمه والنفي مطلق للفعل عن العمل وما بعده
سد مسد المعنوي (ولكن جملاء) الروح أو
الكتاب (نوراً تهدي به من نشاء من عبادنا وإليك
لتهتدي) تدعو بالوحي إليك (إلى صراط) طريق
(مسقى) دين الاسلام .

سورة الشورى

٥٣ (صراط الله الذي له ما في السموات وما
في الأرض) ملكاً وخلعاً وعبداً (إلا إلى الله
تصير الأمور) ترجع .

وَمَا كُنَّا بِمُرْسَلِينَ بِكَلِمَةٍ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بآذَانٍ مَا يَشَاءُ اللَّهُ بِعَلَى حَكِيمٍ
وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْعِي إِلَى الْكِتَابِ
وَلَا إِلَى الْإِيمَانِ وَلَوْ كُنَّ جُنُودًا تُرَاكِبُونَ مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا
وَأَنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
تَأْوِيلُ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُعْصِمُ الْأُمُورَ

سورة الزخرف

(سكية وميل إلا آية ٥٥ فندبه وآياتها ٨٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزخرف مكية
وقد نزلت في مكة

فَسِمْ
أَفْوَ الزَّخْرِ الْعَبِيدِ
أَمْ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ
إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ
وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى

(حم) الله أعلم بمراده به .
٢ (والكتاب) القرآن (المبين) المطهر طريق
الهدى وما يحتاج إليه من التريعه .
٣ (إنا جعلناه) أوحده الكتاب (فقرأنا عرباً)
بلغة العرب (لعلكم) يا أهل مكة (تعقلون)
تفهمون معانيه .
٤ (وأنذرتكم) ثبت (في أم الكتاب) أصل
الكتب أي اللوح المحفوظ (لدينا) بدل عدداً (لعلي) على الكتب قبله (حكيم) ذو حكمة بالغة .

- ٥ (افضرب) نك (عنكم الذكر) القرآن (صفحا) إياكما فلا تؤمرون ولا تنهون لأجل (أن كنتم قوما مسرفين) مشركين لا ٦ (وكم أرسلنا من نبي في الأولين) •
- ٧ (وما) كان (بأنبيهم) أنامهم (مسي إلا كانوا به يستهزؤن) كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم •
- ٨ (فاهلكنا أشد ممم) من قومك (بطشا) قوة (ومضى) سبق في آيات (مثل الأولين) صفتهم في الإهلاك فما قبله قومك كذلك
- ٩ (ولئن) لام قسه (سألتم من خلق السموات والأرض ليعولن) حذف منه نون الرفع لتوالي النوبات وواو الضمير لالقاء الساكنين (حلفن العزيز العليم) آخر جوابهم الله ذو العزة والعلم • زاد تعالى :

الْبَعْثُ وَالْإِسْرَارُ

٦٨٧

- ١٠ (الذي حمل لكم الأرض مهدا) فرشا كالحمد للصبي (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) إلى مقاصدكم في أسفاركم •

- ١١ (والذي نزل من السماء ماء بقدر) بقدر حاجكم إليه ولم ينزل طوفانا (فانتثرنا) أحيينا (به بلسة ميتا كذلك) مثل هذا الأحياء (تخرجون) من قبوركم أحياء •

- ١٢ (والذي خلق الأزواج) الأساف (كلها) وجعل لكم من الفلك (السنن والأنعام) كالابل (ما تركبون) حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الأول أي فيه منصوب في الثاني •

- ١٣ (لستوا) لستوا (على ظهوره) ذكر الضمير وحج الظهر نظرا للفظ ما ومعناها (ثم تذكروا) نعمه ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين •

أَفَقْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ①
وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ② وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ③ فَاهْلِكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا ④
وَمَعَهُ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ⑤ وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ خُلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَعُولُنَّ خَلْفَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ⑥ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ⑦
⑧ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ⑨ كَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ ⑩ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ⑪ إِنْ شَرَأْظَىٰ ⑫
ظُهُورِهِمْ فَرْثًا فَذَكَرُوا فِيهِمْ رَبَّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ⑬

١٤ (وإيا إلى ربنا لمسلمون) لنصرفون ١٥٠ (وجعلوا له من عباده جزءاً) حب قالوا الملائكة بآيات الله لأن الولد جزء من الوالد والملائكة من عباد الله تعالى (إن الإنسان) لقائل ما تقدم (لكفور بين) بين ظاهر الكفر .
 ١٦ (أم) بمعنى هرة الانكار والعقول مقدر أي أقولون (اتخذ مما يخلو باب) لنفسه (وأصعاهم) خصمهم (بالبير) اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر .
 ١٧ (وإذا بشر أحدهم بما صر للرحمن مثلاً) حمل له شيئاً بسببه البنات إليه لأن الولد يشبه الوالد المعنى إذا احبر أحدهم بالبت تولد له (ظل) صار (وجهه سوداً) متغيراً تغير معتم (وهو كظم) مثلي : عما فكيف ينسب الباب إليه تعالى عن ذلك .

سورة الزخرف

١١٨

وَأَنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادٍ وَّجْهَةً ۖ
 الْإِنْسَانَ لَكَفُورٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ أَمْ أَعِزُّوهُمَا بِكِبَرٍ
 وَأَصْفَحَكُمْ بِالْبَيْنِ ﴿٣﴾ وَإِذَا بَشَّرَهُمَا بِمَا صُرِبَ
 لَإِخْمٍ مِّثْلَ ظِلٍّ وَّجْهَهُ سَوْدًا وَهُمَا وَكَظِيمٌ ﴿٤﴾ أَوْ مِّنْ
 يُّسْتَوَىٰ فِي الْحَلِيِّ وَهُرُقِ الْخَصَامُ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿٥﴾ وَجَعَلُوا
 لِلْمَلَكَةِ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُ وَآخِذُكُمْ
 سَكَبَ شَهَادَتُهُمْ وَيُنْزِلُونَ ﴿٦﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا
 عَبَدْنَا هُمْ مَلَكَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِن هُمْ إِلَّا يَخْمُصُونَ ﴿٧﴾
 أَلَمْ نَأْتِنَاهُمْ كَمَا بَأْسًا مِنْ قَبْلِهِ فَهَمَزٍ مُّسْتَمِيعُونَ ﴿٨﴾
 بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا فِرْعَوْنُ مَقْصُودٌ
 وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ

١٨ (أو) هزة الانكار وواو العطف بجمله أي يجعلون لله (من بشر في الحلة) الزينة (وهو في الخصام غير بين) مطهر العجة لصفه معها بالانوته

١٩ (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناءاً شهدوا) أحضروا (خلفهم كتب شهادتهم) بأنهم إناء (ويسألون) عنها في الآخرة فيرتب عليها العقاب .

٢٠ (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) أي الملائكة فعبادتنا إياهم بعينيتهم فهو راض بما قال تعالى : (ما لهم بذلك) القول من الرضا بعبادتها (من علم إن) ما (هم إلا يخرصون) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به .

٢١ (أم آتيناهم كتاباً من قبله) أي القرآن بعبادة غير الله (فهم به مستكون) أي لم يقع ذلك .

٢٢ (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) ملة (وإننا) ماشون (على آثارهم مهتدون) بهيم وكانوا يعبدون غير الله .

٢٣ (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال)

سورة الزخرف

اسباب نزول الآية ١٩ اخرج ابن المبرد عن قتادة قال قال ناس من المنافقين إن الله صاهر الحق فخرجت من بينهن الملائكة فنزل فيهم (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناءاً) .

مترموها) منمموها مثل قول فومك (إيا وجدنا آباءنا على أمة) ملة (وإننا على آثامهم مفدون) متبعون .
 ٢ (قال لهم (١) تتبعون ذلك) ولو جنسكم بأهلي منا وجدتم عليه آباءكم فالوا إنا بما أرسلتم به (أت ومن قبلك
 كافرون) قال تعالى تخوفوا لهم :

- ٢٤ (فاتقوا منهم) أي المكذبين للرسل قبلك (فانظر كيف كان عاقبة المكذبن) .
 ٢ (و) اذكر (إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء (بري) منكم) (ما تتبعون) .

٢٧ (إلا الذي فطرني) خلقتني (فأبى سجدني) (فأبى سجدني) .
 يرشدني إليه .

الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ

١٢٩

٢٥

٢٨ (وحملها) أي كله التوحيد المفهومة من
 قوله إني ذاهب إلى ربى سجدني (كلمة باقية في
 عقبه) دربه فلا يزال فيهم من يوحد الله (لعلهم)
 أهل مكة (يرجعون) عما هم عليه إلى دين
 إبراهيم أبيهم .

٢٩ (بل تمت هؤلاء) المشركين (وآباءهم)
 ولم أعجلهم بالمقوبة (حتى جاءهم الحق) القرآن
 (ورسل من) مظهر لهم الأحكام الشرعية وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم .

٣٠ (ولما جاءهم الحق) القرآن (قالوا هذا
 سحر وإننا به كافرون) .

٣١ (وقالوا لولا) هلا (نزل هذا القرآن على
 رجل من) أهل (الغيبين) من آية منهما (عظيم)
 أي الوليد بن المغيرة بسكة أو عروة بن مسعود
 التقي بالطائف .

٣٢ (أهم) يسمون رحمت ربك (النبيه) نحن
 قسنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا (فجعلنا
 بعضهم عبداً وبعضهم همراً) (ورفعنا بعضهم)
 بالنعى (فوق بعضهم درجات لئخذ) .

مَرْفُوعًا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى مَنَازِلٍ مُّتَدَاوِلَةٍ مُّغْتَدُونَ
 ١٥ قَالُوا لَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءُكُمْ
 قَالُوا إِنَّمَا أَنزَلْنَاهُ كَاوُودَ ١٦ فَاتَّقِنَا إِنَّهُمْ قَانِطِرُونَ
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ١٧ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ
 وَقَوْمِهِ اتَّبِعُوا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُتَغَادَرُوا ١٨ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي إِنَّهُ سَيَهْدِينِي
 ١٩ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ ٢٠
 بَلَمْ تَأْتِ فُؤَادًا وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ تَسْأَلَ الْفُلُوكَ وَرَسُودَ الْبُحْرِ
 ٢١ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْفُلُ قَالُوا هَذَا سُحْرُؤُنَا ٢٢ كَاوُودَ ٢٣
 وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِ عَظِيمٍ ٢٤
 أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ قَوْمٌ مَّيْمُونُونَ ٢٥ فَتَمَّا بَيْنَهُمْ مَعِيشتُهُمْ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيُخَدِّعَ

اسباب نزول الآية ٣١ وقدم في سورة يونس سبب قوله (وقالوا لولا نزل) الآيةين .

(بعضهم) الغني (بعضاً) الفقير (سخرها) مسخرة في السبل له بالاجرة والياء للنسب وقرىه بكسر السين (وراحت ريك) أي الجنة (خير مما يجمعون) في الدنيا •

٣٣ (ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة) على الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) بدل من لمن (سقطاً) منع السين وسكون الفاء وصحبها جمعاً (من فقه ومعارج) كالدرج من فقه (عليها يظفرون) يملون إلى السطح •
٣٤ (ولسوفهم يومئذ) من فقه (و) جعلنا لهم (سرراً) من فقه جمع سرير (عليها يتكئون) •

سُورَةُ الْاٰخِرَةِ

٩٥٠

بَعْضُهُمْ فَوْقَ خَيْرٍ وَأَوْحَدٌ بِكَ خَيْرٌ مَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٥﴾
وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ
بِالْزَمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُفْهًا مِّنْ فَوْقٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٦﴾
وَلِيُؤْثِرُوا بِأَوْسُرِهَا عَلَيْهِمْ مُّكَرًى ﴿٣٧﴾ وَزُخْرًا
وَأَنْ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعٌ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعِنْدَكَ
الْآخِرَةُ ﴿٣٨﴾ وَمَنْ يَتَّبِعْهُ فَسَوْفَ يَرْجِعْهُ إِلَىٰ جِهَنَّمَ
فَهُوَ فِيهَا ﴿٣٩﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤١﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤٣﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤٤﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤٦﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤٧﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٤٩﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥٠﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥٣﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥٦﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥٧﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥٨﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٥٩﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦١﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦٢﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦٥﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦٦﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦٨﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٦٩﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧٠﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧١﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧٢﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧٣﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧٤﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧٥﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧٦﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧٧﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧٨﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٧٩﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٠﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨١﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٣﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٤﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٥﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٦﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٧﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٨﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٩﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩٢﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩٣﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩٤﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩٥﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩٧﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩٨﴾
أَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٩٩﴾ وَأَنْ هُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿١٠٠﴾

٣٥ (ورخفا) ذهب المعنى لولا خوف الكفر على المؤمنين من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطياه ذلك لقله خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة من النعيم (وإن) مخففة من التثنية (كل ذلك لما) بالتخفيف فما زائدة بالتشديد بمعنى إلا فإن نافية (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للستين)

٣٦ (ومن يمشي) يحرص (عن ذكر الرحمن) أي القرآن (تفيض) نسب (له) شيطان فهو له قرين لا يبارقه •

٣٧ (وإنهم) أي الشياطين (ليصدونهم) أي العاشقين (عن السبل) أي طريق الهدى (ويحبسونهم) معتدون في الجمع رعاية معنى من •

٣٨ (حتى إذا جاءنا) العاشي بقرينه يوم القيامة (قال) له (يا) للتنبه (ليت بيني وبينك بعد المشرقين) أي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب (فيس البرق) أنت لي قال تعالى :

٣٩ (ولن ينفعكم) أي العاشقين تمنيتم وتوكلتم (اليوم إذ ظلمتم) أي تبين لكم ظلمكم بالإشراك في الدنيا وإذ بدل من اليوم (أنكم) مع قرنائكم بنفسي لأم العلة (في العذاب مشتركون) لعدم الجمع • ٤٠ (أما نتسمع الصم أو تهدي الصم) ومن كان في صلال بين (بين أي فهم لا يؤمنون • ٤١ (فأما) فيه إدغام نون إن شرطية في ما الزائدة (نفهين)

٣٦ (ورح من المنذر عن قتاده) قال قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا أنزل علي هذا الله أن أو من أس سعد التقي فترتل • وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن بشام الحارثي أن مريشة قالت قبضوا لكل -

(بأن نبيك قبل تعذيبهم) فانما منهم مستقيمون (في الآخرة ٤٣) (أو نرينك) في حياتك (الذي وعدناهم) به من
(فانما عليهم) على عذابهم (مقتدرون) قادرون .

(فاستمسك بالذي اوحى إليك) أي القرآن (إنك على صراط) طريق (مستقيم) .
(وإنه لذكر) لشرف (لك ولقومك) لتزوله بلغتهم (وسوف تسألون) عن القيام بحقه .
(وأسال من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن) غيره (آلهة يعبدون) قبل هو على ظاهره بأن جمع له

الرسول ليلة الأسراء وقبل المراد أمم من أي أهل
الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لأن
المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش
أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب لمبادء غير الله

الجزء الثاني والعشرون

٤٦ (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون
وملائكته) القبط (فقال إني رسول رب العالمين)

٤٧ (فلما جاءهم بآياتنا) الدالة على رسالته
(إذا هم منها يضحكون) .

٤٨ (وما نرجع من آية) من آيات العذاب
كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى خلوق
الجالسين سبعة أيام والجراد (إلا هي أكبر من
اختها) قريشها التي قبلها (وأخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون) عن الكفر .

٤٩ (وقالوا) لموسى لما راوا العذاب (يا أيه
الساحر) أي العالم الكامل لأن الساحر عندهم
علم عظيم (ادع لنا ربك بما عهد عندك) من
كشف العذاب عنا إن آمنا (إننا لمعتدون) أي
بؤمنون .

٥٠ (فلما كشفنا) بدعاء موسى عنهم العذاب إذا
هم يبتكون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم

٥١ (ونادى فرعون) اقتضارا (في قومه قال)

بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ٥١ أَوْزَيْتَكَ الَّذِي وَعَدْنَا هُمْ
فَأَنَّا عَلَيْهِمْ مُّصَدِّقُونَ ٥٢ فَاسْتَمْسِكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ
إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٣ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
وَلِقَوْمِهِمْ لَمَنْبَأً ٥٤ وَسَلَّمَ أَرْسَلْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ
إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ يُعْبَدُونَ ٥٥ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
٥٦ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ٥٧
وَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ زِينَةُ الْآلِ إِلَّا أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهِمْ وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ
الْعَهْدَ بِرَبِّهِمْ ٥٨ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
بِمَا عَاهَدْتَهُمْ أَن تَنْهَاهُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ ٥٩ فَذَرْهُمْ
أَلْفَ بَاقٍ ٦٠ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٦١ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ

رجل من اصحاب محمد رجلا ياخذة فيضوا الابي بكر طلحة فانه وهو في القوم فقال ابو بكر لإلام تدعونى قال ادعوك إلى
إله اللات والعزى قال ابو بكر وما اللات قال ربنا وما العزى قال بنات الله قال فمن أهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال
لله لا محابيه اجبوا الرجل فسكت القوم فقال طلحة تم يا ابا بكر أشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمدا رسول الله
نزل الله (ومن يمشى عن ذكر الرحمن نقبض له شيطاناً) الآية .

(يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الأنهار من النيل (تجري من تحتي) تحت قصوري (أفلا تبصرون) عظمتي .
 ٥٢ (أم) تبصرون حينئذ (أما خير من هذا) موسى (الذي هو مهين) ضعيف حقير (ولا يكاد يبين) يظهر كلاله
 للفتة بالجمرة التي تناولها في صفه .

٥٣ (فلولا) (هلا (التي عليه) إن كان صادقا (أساورة من ذهب) جمع أسورة كأغربة جمع سوار كعادتهم نيين
 يسودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب (أو جاء معه الملائكة مقترنين) متتابعين يشهدون بصدقه .

٥٤ (فاستخف) استغفر فرعون (قومه فاطاعوه)
 فيما يريد من تكذيب موسى (إنهم كانوا قوما
 فاسقين) .

سُورَةُ الزَّخْرَفِ

٦٠

بِأَوَّلِ الْيُسْرِ لِيُكَفِّرَ عَنْكَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
 يُجِيرُونَ ٥١ أَمْ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ٥٢ وَلَا يَكَادُ
 يَبِينُ ٥٣ فَلَوْلَا أَلَيْكَ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَجَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ
 مُقَرَّبِينَ ٥٤ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ أَفَهُمْ عِلْمًا زَكَاةً
 فَاسْتَفِينُوا ٥٥ فَلَا أَسْمَاءَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٥٦ فَاعْرِضْ
 عَنْهُمْ سَخِرْنَا وَشَلَّا وَلَا خَيْرَ ٥٧ وَلَا ضَرْبَ نَرْفَعُ سَلَاةً
 إِذَا قَوْلُكَ مِنْهُ يَتَّبِعُونَ ٥٨ وَقَالُوا الْيَهُنَاءُ أَرْسَلُوا
 ضَرِيحَهُ لِكَذِّبِ الْأَعْدَاءَ بِرُمَاهُمْ حَتَّى يُبَازِلُوا ٥٩ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ
 أَنْشَأَ عَلَيْهِ جِسْمَانَهُ ٦٠ شَلَّا لِي إِسْرَائِيلَ ٦١ وَلَوْ نَشَاءُ
 لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَكًا ٦٢ فَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ٦٣ وَأَنْتَ
 الْغَفُورُ الْكَرِيمُ ٦٤

٥٥ (فلا استغفروا) اغضبونا (اتقنا منهم
 فاعرفناهم أجمعين) .

٥٦ (فجعلناهم سلفا) جمع سالف كخادم
 وخدم أن سابقين عبرة (ومثلا للآخرين) بعدهم
 يشبهون بفعالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم .

٥٧ (ولما ضرب) جعل (ابن مريم مثلا) حين
 نزل قوله تعالى إنكم وما تبعون من دون الله
 صعب جهنم فقال المشركون رغبنا أن نكون
 آلهتنا مع عيسى لأنه عبد من دون الله (إذا قومك)

المشركون (منه) من الشلل (يصدون) يضحكون
 فرحا بما سمعوا .

٥٨ (وقالوا) آلهتنا خير أم هو (أي عيسى
 فترضى أن تكون آلهتنا معه (ما ضريوه) المثل
 (لك إلا جدلا) خصومة بالباطل لعلهم أن
 ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام (بل
 هم قوم خصمون) شديدو الخصومة .

٥٩ (إن) ما هو (عيسى) (إلا عبد أنصنا عليه)
 بالنبوة (وجعلناه) بوجوده من غير أب (مثلا)
 لبني إسرائيل) أي كالمثل لمراتبه يستدل بها على
 قدرة الله تعالى على ما يشاء .

٦٠ (ولو نشاء لجعلنا منكم) بذلك (ملائكة
 في الأرض يخلفون) بأن نهلككم .

٦١ (وإنه) عيسى (لعلم الساعة) تعلم بنزوله (فلا تترن بها) تشكن فيها حذف فيها نون الرفع للجزم وواو الضمير
 لالتقاء الساكنين (و) قل لهم (أتنبون) على التوحيد (هذا) الذي آمركم به (صرافا) طريق (مستقيم) .

اسباب نزول الآية ٥٧ وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لعريش إنه ليس أحد بعد من دون الله وقبته خير فقالوا لست نزع من عيسى كان نبيا وعبدا صالحا وقد عبد من دون
 الله فأنزل الله (ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية) .

٦ (ولا يصدنكم) يصرفكم عن دين الله (الشيطان إيه لكم عدو مبين) بين العداوة .
 ٦ (ولما جاء عيسى بالبينات) بالمعجزات والشرائع (قال قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة وشرائع الانجيل (ولأبين لكم
 من الذي تختلفون فيه) من احكام التوراة من أمر الدين وغيره فينب لهم أمر الدين (فاتقوا الله وأطيعون) .
 ٦ (إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط) طريق (مستقيم) .
 ٦ (فاختلف الأحزاب من بينهم) في عيسى أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة (فويل) كلمة عذاب (للذين ظلموا)
 (كرموا بسا قالوه في عيسى (من عذاب يوم الهم) مؤلم .

الجزء الثاني من القرآن

٦٥٢

٦٦ (هل ينظرون) كفار مكة أي ما ينتظرون
 (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل من الساعة (بكرة)
 فجأة (وهم لا يشعرون) يوقت مجيئها قبله .

٦٧ (الأخلاء) على المصية في الدنيا (يومئذ)
 يوم القيامة متملق بقوله (بعضهم لبعض عدو
 إلا المتقين) المتحابين في الله على طاعته فانهم
 اصدقاء ويقال لهم :

٦٨ (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم
 تحزنون) .

٦٩ (الذين آمنوا) نعت لمبايدي (بآياتنا)
 القرآن (وكانوا مسلمين) .

٧٠ (ادخلوا الجنة أتم) مبتدأ (وأزواجكم)
 زوجاتكم (تعبرون) تمرسون وتكرمون خبر
 المبتدأ .

٧١ (بطاف عليهم بصحاف) بقصاع (من
 ذهب واكواب) جمع كوب وهو إناء لا يرد له
 ليشرب الشراب من حيث شاء (وفيها ما تشتهي
 الأنفس) تلذذ (وتلذذ الأعين) نظراً (وأتم)

وَلَا يَصْدَنُكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٦﴾ وَلَمَّا جَاءَ
 عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ
 الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَعْرَضَ اللَّهُ وَطَاعُونَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي
 وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ
 مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْبَاسِ ﴿٦٩﴾ هَكَذَا
 يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧٠﴾
 الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٧١﴾
 يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٧٢﴾
 الَّذِينَ آمَنُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا سَابِقِينَ ﴿٧٣﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ
 وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْمَرُونَ ﴿٧٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ
 وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا شَتَّى الْأَنْفُسِ وَلِلَّذِينَ لَا عَيْنٌ وَانْتُمْ

(فيها خالدون) ٧٧٠ (وذلك الجاه التي أوتسوها با كسم تملون) ٧٣٠ (لكم فيها فاكهة كثيرة منها) أي بعضها (تأكلون) وكل ما يؤكل يخلف بدله.

٧٤ (إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون) • ٧٥ (لا يفر) يحفف (عهم وهم فيه يلبسون) ساكتون سكوت يأس
٧٦ (وما ظنهم ولكن كانوا هم الظالمين) • ٧٧ (ونادوا يا مالك) هو خازن النار (ليقض علينا ربك) لبتنا
(قال) بعد ألف سنة (إنكم ماكون) معيون في العذاب دالما •

سَيُورُ الرِّخْوِ

۷۸ قال تعالى (لقد جنناكم) ای اهل مکہ
(بالحق) علی لسان الرسول (ولكن اکثرکم
للحق کارهون) •

٧٩ (ام ابرموا) اي كمار مكة احكموا
(امرا) في كيد محمد النبي (فانا مبرمون)
محكمون كيدنا في اهلاكهم.

٨٠ (ام يحيون انا لانسمع سرهم ونجواهم)
ما يسيرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم (بلى)
نسمع ذلك (ورسلنا) الحفظة (لديهم) عندهم
(يكتفون) ذلك .

٨١ (قل إن كان للرحمن ولد) فرضاً (فأنا أول العابدين) للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته •

٨٢ (سبحان رب السموات والأرض رب
العرش) الكرسي (عما يصفون) يقولون من
الكذب نسبة الولد إليه .

٨٣ (فذرهم يخوضوا) في باطلهم (ويلعبوا)
في دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون)
فه العذاب وهو يوم القيامة .

٨٤ (وهو الذي) هو (في السماء إله) بتحقيق
الهزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي
معبود (وفي الأرض إله) وكل من الطرفين
متعلقين بما بعده .

فِي مَا خَالِدُونَ ﴿٥٦﴾ وَذَلِكَ الْجَهَنَّمُ الَّتِي أُورِثُوا بِهَا كَمَا كُفِرُوا
تَعْلُونَ ﴿٥٧﴾ لَكُمْ فِيهَا مَا كُنْتُمْ كَيِّدًا مِنْهَا نَافِلُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
الْجَهَنَّمَ فِي عَذَابٍ مُّتَخَالِفٍ ﴿٥٩﴾ لَا يَفْرَقُهُمْ فِيهِ
بُيُوتٌ ﴿٦٠﴾ وَمَا ظَنَّا لَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَصْطَفَيْنَ ﴿٦١﴾
وَمَا دُونِهَا مَالٌ بِغَيْرِ طِلَافٍ وَلَا يَكُنْ لَهُمْ مَكُونٌ ﴿٦٢﴾
لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِقَى كَاذِبُونَ ﴿٦٣﴾ أَمْ أَرَأَيْتُمْ
أَمْثَرًا فَأَنْصَرِفُونَ ﴿٦٤﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرُورَهُمْ وَيَوْمَهُمْ
بِأُورْسُلَانَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ يَكْتُمُونَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلْإِنْسَانِ وَلَدٌ مَّا
أَوَّلُ الْعَاثِدِينَ ﴿٦٦﴾ سَحَابٌ مِّمَّنْ السَّمَوَاتِ وَلَا يَرْجِيهِ الْعَرَبُ
عَسَافِعُونَ ﴿٦٧﴾ فَذَرْنَهُمْ حَتَّى وَلَّوْا مِنْهُمْ
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٨﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ وَقَفَى الْأَرْضِينَ وَالْ

اسباب نزول الآية ٨٠ واخر ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين الكعبة واستأثروا فريشان ونفعا او نفيعان وفريش فقال واحد منهم ترون الله يسمع كلامنا فقال آخر إذا جهرتم سمع وإذا أسرتم لم يسمع فانزلت (لم يسمعون) أنا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية .

(وهو الحكيم) في تدبير خلقه (العليم) بمصالحهم • ٨٥ (وتبارك) تعظم (الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة) متى تقوم (وإليه ترجعون) يالياه والتاء •

٨٦ (ولا يملك الذين يدعون) يمدون أي الكفار (من دونه) أي من دون الله (الشفاعة) لأحد (إلا من شهد بالحق) أي قال لا إله إلا الله (وهم يعلمون) بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعمرير والملائكة فاتهم يشعرون للمؤمنين •

٨٧ (ولئن) لا قسم (سألتهم من خلقهم ليقولن الله) حذف من نون الرفع وواو الفسر (فأى يؤفكون) يصرفون

عن عبادة الله •

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

٨٨ (وقيله) أي قول محمد النبي ونصبه على

المصدر بفعله المقدر أي وقال (يا رب إن هؤلاء

قوم لا يؤمنون) •

٨٩ قال تعالى (فاصفح) أعرض (عنهم وقل

سلام) منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتلهم (فسوف

يعلمون) بالياء والتاء تهديد لهم •

* * *

سورة الدخان

(مكية إلا آية ١٥ وآياتها ٥٦ أو ٥٧ أو ٥٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم بمراده به •

٢ (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر الحلال

من الحرام •

٣ (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) هي ليلة القدر

أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب

من السماء السابعة إلى سماء الدنيا (إنا كنا

مشذرين) مخوفين به •

٤ (فيها) أي في ليلة القدر أو ليلة النصف من

شعبان (يفرق) يفصل (كل أمر حكيم) محكم

من الأرزاق والأجال وغيرها التي تكون في

السنة إلى مثل تلك الليلة •

١٥٥

وَعَزَّيْزٌ الْعَلِيمُ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ۝ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَا يَمْلِكُ
الَّذِينَ يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۝ فَالْكُذُ
يُوءَ مَكُونٌ ۝ وَقِيلَ لَهُ رَبَّنَا إِنَّا أَهْلُ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ
۝ فَاصْنَعْ لَهُمْ عَذَابًا وَقُلْ لِّسَلَامٍ مُّسَوِّفٌ يَعْلَمُونَ ۝

سورة الدخان حم وحي في ليلة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
١ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَكَانَ الْقَدَرُ
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فَيَا يَهُودَ كُلِّ امْرِكِي ۝

٥ (أمرًا) فرقا (من عندنا إنا كنا مرسلين) الرسل محمد ومن قبله • ٦ (رحمة) رافة بالمرسل إليهم (من ربك إنه هو السميع) لأقوالهم (الطيب) بأفعالهم •

سُورَةُ الدُّخَانِ

١٢ (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ)
مصدقون نك .

١٤ (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) أي يعلمه القرآن بشر (محزون) .

١٦ اذكر (يوم نبطش البطشة الكبرى) هو يوم بدر (إننا متقمون) منهم والبطش الأخذ بقوة .

١٨ (أَنْ) أَي بَانَ (أَدْوَأ إِلَيَّ) مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ
مِنَ الْإِيْسَانِ أَي أَظْهَرُوا إِيمَانَكُمْ لِي يَا (عِبَادَ اللَّهِ
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) عَلَى مَا أُرْسِلْتُ بِهِ •

أَفَرَأَيْتُمْ عِندَنَا أَنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ① رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
الْمُسْمِعُ الْعَلِيمُ ② رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ③ إِلَهِ الْإِسْلَامِ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَبِكُمْ وَرَبُّ
آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ④ لَهُ فِي شَيْءٍ يُلْعَبُونَ ⑤ فَارْتَقِبْ
يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ⑥ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ ⑦ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ⑧
أَتَى لَهُمُ الْبُزْغِي وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ⑨ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَقَالُوا مَعْزُمٌ مُتَحَدِّثٌ ⑩ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا أَنْكُمْ
عَائِدُونَ ⑪ يَوْمَ نَبْطِئُ الْبَاسَةَ الْكَبِيرَ إِنَّا نَسْتَعِينُونَ ⑫
وَقَدْ ذُنَّبْنَا فَبَلَّهْهُمْ قَوْمٌ مِنْ عَوْنٍ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ⑬
أَنذَرَهُمْ إِلَىٰ عَذَابِهِ إِنَّ لَكُمْ رَسُولًا أَمِينًا ⑭

— سورة الدخان —

أَسْبَابُ نَزُولِ آيَةِ ١٠ أَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ ابْنُ فَرِيثَةَ لَمَّا اسْتَعْمَعُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسَبْعِينَ كَسِيَّ يَوْسُفَ فَأَصَابَهُمْ قُحْطٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةَ الدِّخَانِ

١ (وان لا تلوا) تجبروا (على الله) بترك طاعه (اني آتيكم بسلطان) برهان (بين) على رسالي فتعودوه بالرجم
٢ فقال (واني عذت بربي وربكم ان ترجمون) بالحجارة . ٢١ (وان لم تؤمنوا لي) تصدقوني (فاعتزلون)
تركوا اذني فلم يتركوه . ٢٢ (فدعا ربه ان) اي نان (هؤلاء قوم مجرمون) مشركون .
٢٣ فقال تعالى (واسر) بقطع العزة ووسلها (عبادي) بني اسرائيل (لئلا) انكم مسجونون (بسخم) فروع وقومه .
٢٤ (واترك البحر) اذا قطعته انت واصحابك (رهوا) ساكنا متفرحا حتى يدخله القبط (انهم جسد مفروق)
قاطمان بذلك فافرقوا .

الْحُرُوفُ وَالْمَعْنَى

٢٥٧

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ وَآيٍ
عُذَّتْ بِيَّ وَرَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ ۝ وَأَنْ لَّهْزَوْءٌ مِّنْ آلِ عَادٍ ۚ
۝ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءَ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ۝ فَاسْتَرْسَبَ إِدْرِى
لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّسَبُّونَ ۝ وَأَنزَلْنَا الْبَحْرَ هَؤُلَاءَ نَهْجًا مُّجْدً
مُفْرَقًا ۝ كَرَّرْنَا كَوْنَهُنَّ زَجَايَ وَعِيدًا ۝ وَذُرُوعٌ
وَمَقَامِرٌ كَرِيمٌ ۝ وَنَعَصَهُ كَافُوهُنَّ فَأَكَلْنَهُ ۝ كَذَلِكَ
وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۝ فَأَبَكَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كُنَّا نُنْقَرِبُ ۝ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُ بِنِزَابٍ لِّمَنِ الْعَذَابُ
لِلْهُيْ ۝ مِنْ دَعْوَانَهُ كَانَ عَلِيمًا بِمُنَافِقِينَ ۝
وَلَقَدْ أَخَذْنَا مُرَّ عَلَى عِلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَأَنبَأْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا
مَا فِيهَا لِمَنِ الْمِيرَاثُ ۝ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَعُولُونَ ۝ إِنَّ هِيَ

٢٥ (كم تركوا من جنات) بساتين
(وعيون) تجري .
٢٦ (ذرورع ومقام كريم) مجلس
حسن .
٢٧ (ونعمة) متعة (كانوا فيها
فاكئين) ناعمين .
٢٨ (كذلك) خير مبتدا اي الامر
(وأورثناها) اي أموالهم قوما
آخريين (اي بني اسرائيل) .
٢٩ (فسا بكت عليهم السماء
والارض) بخلاف المؤمنين يسكن
عليهم بموتهم مصلاتهم من الارض
ومسعد عليهم من السماء (وما
كانوا منظرين) مؤخرين للتوبة .
٣٠ (ولقد نجيتا بني اسرائيل من
العذاب المهيين) قتل الأبناء واستخدام
النساء .

٣١ (من فروع) قيل بدل من العذاب
بتقدير مصاف اي عذاب وقيل حال من
العذاب (انه كان عاليا من المشرقين)
٣٢ (ولقد اخبرناهم) اي بني اسرائيل
(على علم) منا بطاعهم (على العالمين)
اي عالمي زمانهم اي العقلاء .
٣٣ (وأنبأهم من الآيات ما فيه
بلاء مبين) نعمة ظاهرة من خلق
البحر والى والسوى وغيرها .
٣٤ (إن هؤلاء) اي كبار مكة (ليعولون) (إن هي)

من الجهد فانزل الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل بأسول
له استبق الله لضر ناتها قد هلك فاستبقى فاستبقوا منزلت .

سبب نزول الآية : ١٥ و ١٦ قوله تعالى : (انكم عائدون) فلما اسابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم فانزل الله
يوم ينطش البطشة الكبرى انا منتقمون (يعني يوم بدر .

(إلا موتا الأولى) أي وهم نطف (وما نحن بمبشرين) ببعوثين أحياء بعد الثانية •

٣٦ (فاتوا بأبائنا) أحياء (إن كسم صادقين) أنا نبئت بعد موتنا أي نحياء •

٣٧ (أهم خير أم قوم تبع) هو نبي أو رجل صالح (والذين من قبلهم) من الأمم (أهلكناهم) بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا (إنهم كانوا مجرمين) • ٣٨ (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا خلق ذلك حال) • ٣٩ (ما خلقناها) وما بينها (إلا بالحر) أي محض في ذلك ليستدل به على قدرتنا وحدانيتنا وغير ذلك (ولكن أكثرهم) أي كمارسكة (لا يعلمون) •

سورة الذن

٦٩٨

الْمُؤْتِنَةُ الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُبَشِّرِينَ ﴿١﴾ فَأَوْفَا بِآيَاتِنَا
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبَ أَنَّ رُوحَ بَيْعٍ وَالَّذِينَ يَزِينُونَ
أَفْكَارَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا عِبْرَةً ﴿٤﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
وَلَعَلَّكُمْ أَكْثَرُ مَعْلُومِينَ ﴿٥﴾ إِنْ يَرَوْا الْعِزْلَ يَنْتَهِبُوا
أَجْمَعِينَ ﴿٦﴾ يَرَوْهُ لَا يَنفَعِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا يُمْسِكُهُمْ
يَوْمَئِذٍ رَحْمَةُ اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٧﴾ إِنْ تَحِبَّ
الزُّرَّارُ ﴿٨﴾ طَعَامَ الْأَشْيَةِ ﴿٩﴾ كَالْمَلِئَةِ يَلِي فِي الْبُطُونِ
﴿١٠﴾ كَعَلَى الْجَحِيمِ ﴿١١﴾ خَذُوهُ فَاغْلُظُوا إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ
تَرْتَبِّحُونَ رَأْسَهُ مِنْ عَذَابِ الْجَهَنَّمَ ﴿١٢﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْمَكْبَرُ ﴿١٣﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا كُنْهٌ يَمْشَرُونَ ﴿١٤﴾ إِنْ تَلَقَّيْنِ

٤٠ (إذ يوم الفصل) يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد (مبغضهم أحسنين) للعذاب الدائم •

٤١ (يوم لا ينفي مولى عن مولى) بقرابة أو صداقة أي لا يدفع عنه (شيئا) من العذاب (ولا هم ينصرون) ينصرون منه ويوم بدل من يوم الفصل

٤٢ (إلا من رحم الله) وهم المؤمنون فإنه يشم بعضهم لبعض بإدراة (إنه هو العزيز) الغالب في انتقامه من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين •

٤٣ (إن شجرة الزقوم) هي من أحبب الشجر المرتعاه يسبها الله تعالى في الجحيم •

٤٤ (طعام الأليم) أي جهل وأصحابه ذوي الآثم الكبير •

٤٥ (كالمل) أي كدردي الزيت الأسود خير (ثان) علي في البطون (بالقوساية خير ثالث وبالحنانية حال من المهل •

٤٦ (كغلي الجحيم) الماء الشديد الحرارة •

٤٧ (خذه) يقال للزبانية خذوا الأليم (ماخلوه) بكسر التاء وضما جروه بقلطة وشدة (إلى سواء الجحيم) وسط النار •

٤٨ (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم) أي من الجحيم الذي لا يفرقه العذاب فهو المبلغ مما في آية يصب من فوق رؤوسهم •

٤٩ (وبئال له (دق) أي العذاب (إنك أنت العزيز الكريم) زعمك وقولك ما بين جليلها أعز وأكرم مني •

٥٠ (ويقال لهم (إن هذا) الذي ترون من العذاب (ما كنتم به تمشرون) فيه تشكون • ٥١ (إن المتقين

اسباب نزول الآية ٤٣ وأخرج سعيد بن مسروق عن أبي مالك قال إن أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول نزعوا فهذا الزقوم الذي يقدم به محمد فنزلت (إن شجرة الزقوم طعام الأليم) •

(في مقام) مجلس (أمين) يؤم فيه الحرف - ٥٢ (في جنات) بساكن (ويعيون) ٥٣ (يلبسون من سندس وإسبرق) أي مارك من اللدياج وما علط به (متقابلين) حالاً لا ينظر بعضهم إلى فبا بعض لدوران الأسره بهم . ٥٤ (كذلك) يقدر قبله الأمر (وزوجاتهم) من الزوج (بحور عين) بساء بعض واسمات الايع حسناتها . ٥٥ (بدعون) يطلبون من الحدم (فيها) أي الجنة أن يأتوا (بكل ما كره) منها (آمين) من اصطاعها ومضرتها ومن كل مخوف محال . ٥٦ (لا يدعون فيها الموت إلا الموت الأولى) أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم إلا بمعنى بعد (وواهم غداً الحسم) .

الجزء الثاني من القرآن

٥٧ (فصلاً) مصدر بمعنى نقضاً منصوب بتفضل مقدراً (من ربك ذلك هو الفوز العظيم) . ٥٨ (فإنما يسرناه) أي سهلنا القرآن (لبساك) لبسك لتفهم العرب منك (لعلهم يتذكرون) . ٥٩ (فارتقب) انتظر هلاكهم (إنهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم .

سورة الجاثية

(مكية إلا آية ١٣ فمدنية وآياتها ٣٦ أو ٣٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم برأده (تنزيل الكتاب) القرآن مبتداً (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه . ٢ (إن في السماوات والأرض) أي في خلقهما (آيات) دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى (للمؤمنين) . ٣ (وفي خلقكم) أي في خلق كل منكم مس نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى أن صار إنساناً (وخلقكم) ما يثبت) يفرق في الأرض .

٦٥٩

في مقام أمين^{٥٥} في جنات وعيون^{٥٢} يلبسون سندس^{٥٣} وإسبرق^{٥٤} متقابلين^{٥٥} كذلك وروجاهم يحور عين^{٥٥} يدعون فيها بكل ما كره آمين^{٥٥} لا يدعون فيها الموت إلا الموت الأولى ووقتهم عذاب الجحيم^{٥٦} فصلاكم بذلك ذلك هو الفوز العظيم^{٥٧} فإنما يسرناه لبساك لعلهم يتذكرون^{٥٩} فارتقب إنهم مرتقبون^{٥٩}

سورة الجاثية مكية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم نزلنا الكتاب بالقرآن العزيز الحكيم^{٥٢} إن في السماوات والأرض آيات للمؤمنين^{٥٣} وفي خلقكم وما يبثون^{٥٤}

اسباب نزول الآية ٤٩ واهرج الاموي في معاربه عن عكرمة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل فقال ان الله امرني ان اخبرك (اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي) قال فتزع توبه من يده فقال ما تستطيع لي انت ولا صاحبك من شيء لقد علمت اني اسمع اهل سطحا، وانا العزيز الكريم فقله الله يوم قدر وادله وعيره بكلمته ونزل به (دق انك انت العزيز الكريم) واخرج ابن جرير عن قتادة نحوه .

(من دله) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (آيات لقوم يوقنون) بالبحث .

٤ (و) ف (اختلاف الليل والنهار) دهاهما ومحسنا (وما أنزل الله من السماء من رزق) مطر لأنه سبب الرزق (فاحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح) قلبها مرة حوتا ومرة شمالا وباردة وحارة (آيات لقوم يعقلون) الدليل فؤادون .

٥ (تلك) الآيات المذكورة (آيات الله) حججه الدالة على وحدانيه (تلوها) قصها (عليك بالحق) متعلق بـ تتلو

(فبئى حديث بعد الله) أي حديثه وهو القرآن

(وآياته) حججه (يؤمنون) أي كفار مكة أي

لا يؤمنون وفي قراءة بالباء .

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

١١

مِنْ دَانِهِ آيَاتُ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ١ وَأَخْلَافَ الْبَلَدِ وَالْأَنْهَارِ

وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَارِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْنِهَا

وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٍ يُقَوْمُ بِعَقْلُونَهَا ٢ ذَلِكَ آيَاتُ اللَّهِ

تَنْزِيلُهَا عَلَيْكَ لِيُخَيِّرَ بِهَا مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ

٣ وَإِلَّا كُنَّا لَفَكَاكِهِمْ ٤ يَسْمَعُ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزِيلُ

عَلَيْهِمْ فَيُصِرُّهُمْ لَكَاكِهِمْ ٥ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ

أَلِيمٍ ٦ وَإِذَا نَزَلَ مِنْ رَبِّكَ آيَاتٌ تَأْخُذُهَا نَفْسٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ

لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ٧ مِنْ رَبِّهِمْ جَهْدُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ

مَأْكُوبُهُمْ وَلَا مَا تَأْخُذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ٨ هَذَا عَذَابٌ الَّذِي كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِمْ ٩ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ

٦ (وويل) كلمة عذاب (لكل اقله) كذاب (انهم)

كثير الائم .

٧ (يسمع آيات الله) القرآن (تنزل عليه ثم)

يصير (على كرهه) مسكرا متكبيرا عن الايمان

(كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم) مؤلم .

٨ (واداعلم من آياتها) أي القرآن (شيئا) اتخذها

هروا (أي مهزوما بها) اولئك (أي الأماكون)

(لهم عذاب مهين) ذو إهانة .

٩ (من ورائهم) أي امامهم لانهم في الدنا (جهنم)

ولا ينفى عنهم ما كسبوا من المال والفعال (شيئا)

ولا ما اتخذوا من دون الله (أي الأصنام) اولياء

ولهم عذاب عظيم) .

١٠ (هذا) القرآن (هدى) من الصلاة (والذين)

كفروا بآيات ربهم لهم عذاب (حظ) من رزق

(أي عذاب) اليم) موحج .

١١ (الله الذي سخر لك البحر)

(تَجْرِي الْفُلُك) الْفَن (فِيهِ بِأَمْرِهِ) يَأْذَنهُ (وَلْتَبْتَغُوا) تَطْلُبُوا بِالْإِجَارَةِ (مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) .

١٢ (وسخر لكم مافي السواوات) من شمس وحر ونجوم وماء وغيره (ومافي الارض) من دابة وشرج ونبات وانهار وغيرها اى خلق ذلك لمنافعكم (جيعا) تاكيد (منه) جان اى سخرها كائنه منه تعالى (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فيها قؤمنون .

١٣ (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون) يخافون (إمام الله) وعائمه أى اغفروا للكفار ما وقع منهم من

الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم (ليجزي)

أي الله وفي قراءة بالنون (قوماً بما كانوا

(يكبون) من الغفر للكفار اذا هم •

لَا تُخْزِيْنَا وَلَا الْعَرَبُونَ

931

50

لِجَرَى الْفَلَاحِ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَسْخَرُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

﴿١١﴾ وَخَزَّازَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْزِلُ السَّمَاءَ سَاقِطًا

أَن فُذِلَ لَكَ آيَاتُ الْقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٢﴾ قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا عَفِّرُوا

الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيُعْزِيَ قَوْمًا مَّا كَانُوا يَكْبُرُونَ ﴿١١﴾

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ

رُجِعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ

وَرَزَقْنَا هُم مِّنَ الْعُطَيَّاتِ وَفَضَّلْنَا هُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾

وَأَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ مِمَّا اخْتَلَفُوا ۗ إِلَّا مَن بَعَدَ مَا جَاءَهُمُ

الْعِلْمُ بَعَثَانِيَهُمْ أَنْ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانُوا

فَهُ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرَعٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعُهَا

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ لَنَبْغُوا عَنْكَ

١٤ { من عمل صالحاً فلنفسه } عمل (ومن

اِءْءَ فَعْلِيْهَآ) اِءْءَ (ثُمَّ اِلَى رَبِّكُمْ تَرْجَعُوْنَ)

تصیرون فیجازی المصلح والمسیء •

١٥ (ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب) التوراة

(والحكم) به بين الناس (والنبوة) لموسى وهارون

منهم (وورزقناهم من الطيبات) الحلالات كالن

واللوى (وفضلناهم على العالمين) علي

• زمانهم السقلا •

١٦ (وآيتناهم بينات من الامر) امر الدين من

الحلال والحرام ومعة محمد عليه أفضل الصلاة

والسلام (فما اختلفوا) في بئته (إلا من بعد

ما جاءهم العلم ينفياً بينهم) أي لبسي حدث

يُنْهَمُ حَسَدًا لَهُ (إِنْ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ

القيامة فيسا كانوا فيه يخلصون) .

١٧ (ثم جملالك) يامحمد (على شريعة) طريقة

(من الامر) أمر الدين (فاتبعها ولا تتبع اهواء

الذين لا يعطون) في عبادة غير الله •

١٨ (إِنَّهُمْ لَن يَغْنَوْا) يَدْفَعُوا (عَنكَ) •

(من الله) من عذابه (شئاً وإن الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) المؤمنين .
 ١٩ (هذا) القرآن (يشار للناس) معالم يتصرون بها في الأحكام الحدود (وهدي ورحمة تقوم بوقنون) بالبحث .
 ٢٠ (أم) ستمي ههنا الإنكار (حسب الدن اجترحو) اكسبوا (السيئات) الكفر والمعاصي (أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء حبر) مجاهم ومماهم) مبدأ ومعطوف واجلة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين في رغد من العيش مساو ليعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لن نبشأ

لنمطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق إنكاره بالهزم (ساء ما يحكسون) أي ليس الأمر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية أي يش حكما حكمهم هذا .

٢١ (وخلق الله السماوات و) خلق (الأرض نالحي) متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته (وتجزى كل نفس بما كسبت) من المعاصي والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن (وهم لا يظنون) .

٢٢ (إفرايت) أخبرني (من اتخذ إلاهه هواه) ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن (وأضله الله على علم) منه تعالى أي علما بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه (وختم على سمعه وقفيه) فلم يسمع الهدى ولم يفتله (وجعل على بصره غشاوة) غلظة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت أيتدي (فمن يهديه من بعد الله) أي بعد إضلاله إياه أي لا يهدي (أفلا تذكرون) تعظون فيه إدغام إحدى التائين في الذال .

٢٣ (وقالوا) أي منكرو البعث (ما هي) أي الحياة (إلا حياتنا) التي في (الدنيا نموت ونحيا) أي نموت وبعض ويحيا بعض بأن يولوا (وما يهلكنا إلا الدهر) مرور الزمان قال تعالى (وما لهم بذلك) المول (من علم إن) ما (هم إلا يظنون) .

٢٤ (وإذا دلى عليه آياتنا) من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث (سأت) واصحات حال (ما كان حجتهم إلا أن قالوا اتوا) .

سورة الجاثية

أسباب نزول الآية: ٢٢ أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تعبد الحجر حيناً من الدهر فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرخوا الأول وعبدوا الآخر فأنزل الله (إفرايت من اتخذ إلاهه هواه) الآية .

سورة الجاثية

مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأَنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ هَذَا بَصَافُ الَّذِينَ أَكْسَبُوا (السيئات) الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ (أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْمَاهُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ فَتَلْفِكُمُوهُمْ) وَلَيُحْصِيَنَّ اللَّهُ الشُّعْرَ وَالْأَرْضَ بِأَمْثِلِهَا وَتُقَرَّرُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢﴾ أَوَلَمْ يَأْتِ الْفِرْعَوْنَ بِآيَاتِنَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنِّي عَالِمُ الْغَيْبِ فَاسْتَفْتِهِمْ أَفَعَسَىٰ أَعْتَدُ لِلْكَافِرِينَ أَجْرًا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْغَيْبُ فَانصَبْ عَلَىٰ سَعْدِكَ وَسَوَاءٌ عَلَيْنَا مَا تُفْكِرُ فِيهِ وَمَا تَكْتُمُ لِلْغَايِبِ إِلَّا نَعْمٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ أَعْرَافٌ ﴿٤﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْيَوْمَ أَجْرٌ كَمَا وَدَّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاسْتَفْتِهِمْ أَفَعَسَىٰ أَعْتَدُ لِلْكَافِرِينَ أَجْرًا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْغَيْبُ فَانصَبْ عَلَىٰ سَعْدِكَ وَسَوَاءٌ عَلَيْنَا مَا تُفْكِرُ فِيهِ وَمَا تَكْتُمُ لِلْغَايِبِ إِلَّا نَعْمٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ أَعْرَافٌ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْيَوْمَ أَجْرٌ كَمَا وَدَّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاسْتَفْتِهِمْ أَفَعَسَىٰ أَعْتَدُ لِلْكَافِرِينَ أَجْرًا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْغَيْبُ فَانصَبْ عَلَىٰ سَعْدِكَ وَسَوَاءٌ عَلَيْنَا مَا تُفْكِرُ فِيهِ وَمَا تَكْتُمُ لِلْغَايِبِ إِلَّا نَعْمٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ أَعْرَافٌ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْيَوْمَ أَجْرٌ كَمَا وَدَّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاسْتَفْتِهِمْ أَفَعَسَىٰ أَعْتَدُ لِلْكَافِرِينَ أَجْرًا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْغَيْبُ فَانصَبْ عَلَىٰ سَعْدِكَ وَسَوَاءٌ عَلَيْنَا مَا تُفْكِرُ فِيهِ وَمَا تَكْتُمُ لِلْغَايِبِ إِلَّا نَعْمٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ أَعْرَافٌ ﴿١٠﴾

(يَا بَانَا) احياء (إن كنتم صادقين) أنا نعت . ٢٥ (قل الله يحييكم) حين كنتم نفقا (ثم يمينكم ثم يجمعكم) احياء (إلى يوم القيامة لا ريب) لاشك (فيه ولكن اكثر الناس) وهم القائلون ما ذكر (لا يعلمون) .
 ٢٦ (وهه ملك السماوات والأرض ويوم تقوم الساعة) يدل منه (يومئذ يخسر المبطلون) الكافرون أي يظهر خسارتهم بأن يصيروا إلى النار .
 ٢٧ (وترى كل أمة) أي أهل دين (جانية) على الرك أو مجتمعة (كل أمة تدعى إلى كتابها) كتاب أعمالها ويقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه .

الجزء الثاني والعشرون

٢٧٣

٢٨ (هذا كتابنا) ديوان الحفظة (ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ) ثبت ونحفظ (ما كنتم تعملون) .

٢٩ (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فدخلهم رحمهم في رحمته (جنته) ذلك هو العوز المبين (البين الظاهر) .

٣٠ (وأما الذين كفروا) فيقال لهم (افلم تكن آياتي) القرآن (تتلى عليكم فاستكبرتم) تكبرتم (وكنتم قوماً مجرئين) كافرين .

٣١ (وإذا قيل) لكم أيها الكفار (إن وعد الله) بالبعث (حق والساعة) بالرفع والنصب (لا ريب) لاشك (فيها فلنم ما ندري ما الساعة) إن (ما) (لمن إلا طأ) قال المبرد أصله إن نحن إلا لمن طأ (وما نحن بمستيقنين) أنها آتية .

يَا بَانَا إِنَّ كُنُتُمْ صَادِقِينَ ٢٥ قُلْ اللَّهُ يَحْيِيكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢٦ وَهُوَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبَيِّنُ لَهُمْ خَسْرَ الْمُبْطِلُونَ ٢٧ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٨ هَذَا كِتَابُنَا يُعَلِّقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٩ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْعُزُّ الْمُبِينُ ٣٠ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَلَمَ كُلُّ أُمَّةٍ أَنَّمَا تُنْصَلِي عَلَيْهِمْ مَا تَكْبَرُونَ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ٣١ وَإِنَّا قَالُوا لَرَبِّهِمْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا فَلَمَّا مَضَىٰ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ ٣٢

أسباب نزول الآية: ٢٣ واخرج عن أبي هريرة قال كان أهل الحامليه يقولون اما يهلكا الليل والهار فانزل الله وقالوا ما هي الا حيالنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر .

(ويدا) طهر (لهم) في الآخرة (سبأ ما علوا) في الدنيا أي حراؤها (وحق) وزن (بهم ما كانوا به يستهزؤن) أي المدايب . ٣٣ (وقيل اليوم ساكم) ترككم في النار (كما سسم لعاء بومكم هذا) أي ترككم العمل للعاقب (وماؤكم النار وما لكم من ناصرين) مانعين منه .

٣٤ (دلكم بأنكم اتخذتم آيات الله التراتن) هروا وعرنكم الحاة الدنيا حتى فسلم لالعت ولا حساب (فاليوم لا يخرجون) بالبناء للفاعل وللفعول (منها) النار (ولا هم يستعتون) لا يطلب مهربان يرضوا بهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

٢٩٤

وَبِالْأَنفُسِ الَّتِي كَانَتْ تَكْفُرُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
 ١ وَيَقِيلُ الْيَوْمَ نَسُفُكُمْ كَمَا نَسِيفُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
 وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ٢ ذَلِكُمْ بِأَنكُم
 أَخَذْتُمُ آيَاتِنَا فَهَرَوْنَا وَعَرَضْتُمْ كُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَأَلْوَمُ
 لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَدُونَ ٣ فَلْيَوَ الْخَسِدُ
 رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥

سُورَةُ الْأَحْقَافِ مَكِّيَّةٌ
 وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ نَزِيلُ الْكِتَابِ نَزَّلَهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢ مَا خَلَقْنَا

٣٥ (فله الحمد) الوصف بالحل على وفاء وعده في المكذبين (رب السماوات ورب الأرض رب العالمين) خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل ٣٦ (وله الكبرياء) العظمة (في السماوات والأرض) حال أي كائنة فيها (وهو العزيز الحكيم) تقدم .

* * *

﴿ سورة الاحقاف ﴾

(مكية إلا آيات ١٠ و ١١ و ١٥ و ٣٥ فمدنية)
 « وآياتها ٣٤ أو ٣٥ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حم) الله أعلم بمراده به .

٢ (تنزيل الكتاب) القرآن مبدا من الله) خرو (العبر) في ملكه (الحكيم) في صممه .
 ٣ (ما خلقنا)

(الساوات والارض وما بينهما) الا خلقاً (بالحق) ليدل على قدرتنا ووحدايتنا (واجل موسى) إلى فائهما يوم القيامة (والذين كفروا عما أنذروا) خوفاً به من العذاب (معرضون) = ع (خل رايتي) اخبروني (ماندعون) تصيدون (من دون الله) الاسنام مفعول اول (اروني) اخبروني ما تاكيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الارض) ياد ما (ام لهم شرك) مشاركة (في خلق (الساوات) مع الله وام بمعنى همزة الانكار (اتنوني بكتاب) منزل (من قبل هذا) القرآن (او اتارة) بقية (من علم) يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاسنام انها تبركهم إلى الله (إن كنتم صادقين) في دعواكم .

٥ (ومن) استفهام بمعنى النفي أي لا أحد (أضل)

ممن يدعوا) يعبد (من دون الله) أي غيره (من) لا يستجيب له إلى يوم القيامة) وهم الأصنام لا يعيرون عابديهم إلى شيء يالونه أبدا(هم) عن دعائهم عبادتهم (غافلون) لأنهم جمداء لا يعقلون ٦ (وإذا حشر الناس كانوا) أي الأصنام (لهم) لعابديهم (أعداء) وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم (كافرين) جاحدين •

٧ (وإذا تلى عليهم) أي أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين كفروا) منهم (للحق) أي القرآن (لما جاءهم هذا سحر مبين) بين ظاهر .

٨ (١) بمعنى بل وهزيمة الانكار (يقولون افتراه) أي القرآن (قل إن افتريته) فرضاً (فلا تمسكون لي من الله) من عذابه (شيئاً) أي لا تقدرון على دفعه عني إذا عذبنني الله (هو أعلم بما تفيضون فيه) يقولون في القرآن (كفى به تعالى) شيئاً بيني وبينكم (وهو الفور) لن تاب (الرحم) بهم فلم يعاجلهم بالمقومة.

۹. (قل ما كنت بدعا) بديعا (من الرسل) أي اول
مرسل قد سبق قبلي كثيرون منهم فكيف
تكذبونني (وما أدري) .

الْقُرْآنَ وَالْآزْوَاجَ وَمَا يَمْشِي عَلَى الْأَنْجَامِ وَأَجْمَلَ سُوءِ الْقَوْمِ
كَفَرُوا عَمَّا أَتَوْا وَمِنْهُمْ شُرَكَاءُ ۖ قُلْ لَا تَأْتِيهِمْ مَادَّةُ حَرْثٍ
يَرْدُّونَهَا أُورُوقًا مَآكَلًا خَلْقًا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَعْمَى ۖ يَكْفُرُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ أَتَوَاتَوْا مِنْ عِلَالٍ كُتِبَ عَلَيْهِمُ
ۖ وَمَنْ ضَلَّ يَنْذِرْهُمُ ۖ وَيَذْهَبُ مَا لَا تُنْجِيهِ إِلَى الْوَيْلِ
الْبَاقِ ۖ وَمَنْ عَزَّ دَعَاهُمْ عَاوِلًا ۖ وَإِلَّا ضُرُوتُ النَّاسِ كَانُوا
هُمُ الْعُدَاءُ ۖ وَكَانُوا عِבَادَ اللَّهِ كَافِرِينَ ۖ وَإِلَّا ظَلَمَ عَلَيْهِمْ
أَنَّا أَنَا بَيْتُكَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَيِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا عَرَبِيٌّ
ۖ أَمِيقُولُوا قَوْلًا ۖ قُلْ إِنَّا قَوْمٌ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ شَيْءٍ
شَيْئًا ۖ هَؤُلَاءِ مِمَّا يُفَضِّلُونَ فِيمَ كَفَرُوا شَيْئًا بِتَوْفِيقِي وَبَيْنَكُمْ
وَعَوَالِي الْغُرُورِ الرَّحِيمِ ۖ قُلْ إِنَّا كُنَّا مِنْ أَزْوَاجٍ وَمَا رَدَّ

﴿سورة الأحقاف﴾

١٠ أجاب نزلوا الآية : أخرج الطيراني بنسبه صحيحه بن عوف بن مالك الانصبي قال اطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه دخلنا كيسة اليهود يوم عيدهم ففكروا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود ائروني اثني عشر رجلاً فبشعروهم ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله يحيط قال كل يهودي تحت اديم كيسه الضرب الذي علي فاستجابوا فبشعروا فاجابهم اثم ادعيتهم فقالوا رجل من خلعي فقال كل اثم يا معتمد فاقبل مال ارجل تعلموني منكم فاستجاب اليهود فبالوا والله ما نعلمه فبشعروا كان اعلم فكاتب الله ولا همه منك ولا من ايكم

١٠ (فلأرأيت) أخبروني ماذا حالكم (إن كان) القرآن من عند الله وكرتم به جملة حالية (وشهد شاهد من بني إسرائيل) هو عبد الله بن سلام (على مثله) عليه أنه من عند الله (فأمن) الشاهد (واستكبرتم) تكبرتم عن الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه (إنه لا يهدي القوم الظالمين) .

سُورَةُ الْيَخَافِ

١١ (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) في حَقِّهم
(لو كان) الإيمان (خيراً) ما سبقونا إليه ، وإذ لم
يُتَدَاوِ العاقلون (به) القرآن (فيقولون هذا
القرآن (افك) كذب (قديم) .

١٢ (ومن قبله) القرآن (كتاب موسى) التوراة
(إماماً ورحمة) للمؤمنين به حالاً (وهذا) القرآن
(كتاب مصدق) للكتاب قبله (للسان عريباً) حالاً من
الضيق في مصدق (لغير الذين ظلموا) مشركي
مكة (و) هو (بشرى للمحسنين) المؤمنين •

١٣ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) عَلَى الطَّاعَةِ (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) .

١٤ (اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها) حال (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يحزرون (بما كانوا يعملون) •

١٥ (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً) وفي قراءة إحساناً أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحساناً على المصدر بفعله المقدر ومثله حسناً (حبلته أمه كرهاً ووضعته كرهاً) على مشقة

فقلت ولا من جلد قبل ابيك قال فاني اشهد
انه انسى الذي تجعون في التوراة قالوا كلبت
ثم ردوا عليه وقالوا فيه شرا فانزل الله اقل
اوايم ان كان من عند الله وكفرت به الآية .
واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص وقال
في عبد الله بن سلام نزلت وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله واخرج ابن جرير عن عبد الله
بن سلام قال بنزلت :

[illegible]

أَسْبَابُ زُرُوقٍ الآية ١١ : وأخرج أيضاً عن قتادة قال قال ناس من المشركين نحن أحر ونحن فلو كان خيراً منا سبقنا إليه فلان وفلان فنزل (وقال الذين كفروا) . وأخرج ابن النضر عن موه بن أبي شبيب قال كانت لعمرو بن الخطاب امرأة أسلمت قبله يقال لها زَيْن فكان عمر يضربها على اسلامها حتى يقتل وكان قتاد قريش يقولون لو كان خيراً منا سبقتنا زَيْن فانزل الله في شأنها (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً منكم سبقناكم إلى الله) الآية . وأخرج ابن مسعود عن عائشة والحسن .

ملهو فضاله) من الرضاع (ثلاثون شهرا) ستة أشهر أقل مدة الحبل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل إن حملت به أو تسعة أرضعته الباقي (حتى) غاية لجملة مقدره أي وعاش حتى (إدا بلغ أشده) هو كمال قوته وقفله ورأيه ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون (وبلغ أربعين سنة) أي تمامها وهو أكثر الأشد (فال رب) الخ. نزل في أبي بكر ربي لما بلغ أربعين سنة بعد ستين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن بن عبد الرحمن أبو عتيق (أوزعني) الهمني (إن أشكر نعمتك التي أنعمت) بها (علي وعلى والدي) وهي التوحيد (وإن أعمل صالحا ترضاه) فأعقت تسعة من المؤمنين يمدبون في الله (وأصلح لي في ذريتي) فكلهم مؤمنون (إني تبئت إليك واني من المسلمين)

الْحَجَّةُ الْبَاطِلَةُ وَالْعَرِيقُ

١٦٧

وَحَلَهُ وَفِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ انْزِلْنِي وَأَنْشُرْكَ بِفِكَ الْإِنْفِ عَلَى وَعَلَى وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي بَنِي إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجًا وَرِثَةً سَيَاتِيهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانَ يُوعَدُونَ ﴿١٦٨﴾ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا أُبْرَأُ لَأُتِيَ لَكُمْ الْفَيْدُ أَنْ تُفْرَجَ وَوَدَّحَلِي الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَمَا يَسْتَفِئُونَ أَفَهُ وَبِكَ آمِنُ وَإِنِّي وَعَدًا اللَّهُ حَقِّ يَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَنَزَّلْنَاهُمْ فِي دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلَوْ هُمْ فَعَدَّلُوا لَأَلْبَطَلُونَ ﴿١٧٠﴾

١٦ (اولئك) أي قالوا هذا القول أبو بكر وغيره (الذين تقبل عنهم أحسن) بمعنى حسن (ما عملوا) وتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة) حال أي كائنين في جيلتهم (وعد الصديق الذي كانوا يوعدون) في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات

١٧ (والذي قال لوالديه) وفي قراءة بالادغام أريد به الجنس (أف) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي تتأ وقيحا (لكما) أنفجر منكما (أتمداني) وفي قراءة بالادغام (أن أخرج) من القبر (وقد خلت القرون) الأمام (من قبلي) ولم تخرج من القبور (وهما يستغيثان الله) يسألانه الفوت يرجوعه ويقولان إن لم ترجع (وبلك) أي هلاكنا بمعنى هلكت (آمن) بالبعث (إن وعد الله حق فيقول ما هذا) أي القول بالبعث (إلا أساطير الأولين) أكاذيبهم

١٨ (اولئك الذين حق) وجب (عليهم القول) بالذهب (في أمان) قد خلت من قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين

١٩ (ولكل) من جنس المؤمن والكافر (درجات) فدرجات المؤمنين في الجنة عالية

جنات الكافرين في النار سافلة (مما عملوا) أي المؤمنون من الطاعات والكافرون في المعاصي (وليوفيه) له وفي قراءة بالوزن (أعمالهم) أي جزاءها (وهم لا يظلمون) شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار

باب نزول الآية ١٧: وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية (والذي قال لوالديه أف لكما) في الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه وكأنا قد أسلمنا وأبى أن يسلم فكأننا يأمرا به بالإسلام ففرد عليهما ويكذبهما فابن ملان وابن فلان يعني مشايخ قريش ممن قدمنا ثم أسلم بعد فحسب إسلامه فنزلت بونه في هذه

٢٠ (يوم يمرض الذين كفروا على النار) بأن تكشف لهم يقال لهم (أذهبتم) بجزرة وهمزتين وبجزرة ومدة وبها وتسهل الثانية (عليانكم) يا شغالكم بلذاتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) تمتعتم (بها غايوم تعجزون عذاب الهون) أي الهوان (بما كنتم تستكبرون) تكبرون (في الأرض غير الحق وبما كنتم تمسقون) به وتعذبون بها .

٢١ (واذكر أخا عاد) هو هود عليه السلام (إد) الخ بدل اشتغال (أنذرقومه) خوفهم (بالأحقاف) واد باليمن به منازلهم (وقد خلت النذر) مضت الرسل (من بين يديهم من خلفه) أي من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم (أن أي بأن قسأل (لا تمجدوا إلا الله) وجلة وقد خلت ممرضة

(إني أخاف عليكم) إن عبدتم غير الله (عذاب يوم عظيم) .

سُورَةُ الْاِنْشَاقِ

٦٦٥

وَيَوْمَ يُنْفَخُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْمَبَتْ عَلَيْهِمْ نَارُكُمْ فِي
حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَفْتَحْتُمْ بِهَا النَّارَ وَخُزِّنَ عَذَابُ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْبُرُونَ ١ وَالْأَرْضُ يَبِيرُ لِلْحَيِّ وَيَمُوتُ لِكُنْهٖ
فَنُفُوسٌ ٢ وَأَذْكُرْنَا عَادَ إِذَا نَذَرْنَاهُ بِالْأَخَافِ
وَعَذَلَتْ النَّذِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَمْ تَبْهَرِ إِلَّا اللَّهَ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يُورِثُ عِظِيمٍ ٣ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلَاقَكَ
مِنْ لَدُنَّا فَانْصَبْ عَلَيْنَا نُحِيقُكَ ٤ كُنْتَ مِنَ الْمُنَادِينَ ٥ قَالُوا إِنَّمَا
أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَرْقًا زَيْدًا وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَرْقًا زَيْدًا
وَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ٦ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ٧ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ٨
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ٩ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١٠ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١١
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١٢ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١٣ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١٤
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١٥ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١٦ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١٧
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١٨ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ١٩ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ بِمُؤْمِرِينَ ٢٠

٢٢ (قالوا اجئنا لتأفكنا من آلهتنا) لتصرفنا عن عبادتها (فأتنا بما تمدنا) من العذاب على عبادتها (إن كنت من الصادقين) في أنه يأتينا

٢٣ (قال) هود (إنما ألمت عند الله) هو الذي يعلم متى يأتكم العذاب (والبفكم ما أرسلت به) إليكم (ولكني أراكم قوماً تجهلون) باستعمالكم العذاب ما هو .

٢٤ (فلا راد) أي العذاب (عارضاً) سحاباً عارض في أفق السماء (مستقبل أودعهم قالوا هذا عارض ممطرنا) أي ممطر إيانا قال تعالى (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريح) بدل من ما (فيها عذاب أليم) مؤلم .

٢٥ (تدمر) تهلك (كل شيء) مرت عليه (بامر رجا) بإرادته أي كل شيء أراد إهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه (فأصبروا لا يرى)

الآية (ولكل درجات مما عملوا) الآية . وأخرج ابن جرير عن طريق المعرفي عن ابن عباس مثله . لكن أخرج البخاري عن طريق يوسف بن ماهان قال قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر أن هذا الذي أنزل الله فيه (والذي قال لو ألدبه أف لكما) نقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل علينا . وأخرج عبد الرزاق عن طريق مكي أنه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت إنما نزلت في فلان وسمت رجلاً قال الحافظ بن حجر ونفي عائشة أصح اسناداً وأولى بالقبول .

لأنهم كذلك كما جزيناهم (عزى القوم المجرمين) غيرهم. ٢٦ (ولقد مكناهم فيما) في الذي (إن) نافية أو مكناهم) يا أهل مكة (فيه) من القوة والمال (وجعلناهم سمعا) بمعنى أسما (وأبصارا) وأئدة (ملوبا) (فما أغنى عنهم ولا أبصارهم ولا أئدتهم من شيء) أي شيئا من الأغنىة ومن زائلة (إذ) معمولة لأغنى واشترت من منى (كانوا) يجعلون بآيات الله حجة بينة (وحاق) نزل (بهم) ما كانوا به يستهزون (أي العذاب) .

لقد أهلكتنا ما حولكم من القرى (أي من أهلها كسود وعاد وقوم لوط (وصرفنا الآيات) كررنا الحجج البينات

(لعلهم يرجعون) .

الجزء الثاني من القرآن

٢٨ (فلولا) خلا (نصرهم) بدفع العذاب عنهم (الذين اتخذوا من دون الله) أي غيره (قربانا) متقربا بهم إلى الله (آلهة) معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم وقرباؤا الثاني وآلهة بدل منه (بل ضلوا) غابوا (عنهم) عند نزول العذاب (وذلك) أي اتخذهم الأصنام آلهة قرباؤا (إنكم) كذبهم (وما كانوا يفترون) يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي فيه .

٢٩ (و) اذكر (إذ صرفنا) أمنا (إليك) قرأ من (الجن) جن نصيبين باليمن أو جن يثوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم يظن نحل يصلي بأصحابه الفجر رواء الشيخان (يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا) أي قال بعضهم لبعض (انصتوا) اصغوا لاستماعه (فلما قضى) فرغ من قراءته (ولسوا) رجسوا (إلى قومهم منذرين) مخوفين قومهم العذاب (إن لم يؤمنوا وكانوا يهودا وقد أسلموا) .

٣٠ (قالوا) يا قومنا إنا سمعنا كتابا (هو القرآن) أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه (أي تنصحه كالنوراة (يهدي إلى الحق) الإسلام (وإلى طريق مستقيم) أي طريقه .

٢٩٤

لَا تَسْأَلُهُمْ ذَلِكَ تَجْرِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٢٨ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَّقُوا مَا أَنْعَى عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَارَهُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ مِنْ حَتَّى إِذْ كَانُوا يَسْجُدُونَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ ٢٩ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا مَا نَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٣٠ فَلَوْلَا صَرْفُهُ لَذَكَّرْنَا عَنْهُ الَّذِينَ ذُكِّرُوا وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ نَزْلًا مَرَّةً وَكُنَّا مُصَدِّقًا لِمَا نَزَّلْنَا مِنْ قَبْلِهِ لَكُنَّا أَكْثَرُ مُنْكَرًا ٣١ وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ قُرْآنَ الْمُنَاجِمِ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ أَفَلَا حَصَرُوا قَالُوا أَتُتْبَعُوهَا أَمْ أَنْتُمْ خَائِفُونَ ٣٢ قَالُوا لَا وَفَتْكُنَا إِنَّا فَتِنَا كُنَّا بِالْأَنْزِلِ مِنْ قَبْلِ هَذَا ٣٣ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ٣٤

نزل سورة: ٢٩ واخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان الجن هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا القرآن بظن نخله فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة ائمة ائمة زوية فانزل الله (واد صرفنا اليك من الجن) الى قوله (ضلال مبين) .

٣١ (يا قومنا احبوا داعي الله) محمداً صلى الله عليه وسلم الى الايمان (وآمنوا به بغفر) الله (لكم من ذنوبكم) اي بمغفرتها لان منها المظالم لا تغفر إلا برضاه أصحابها (ويحرّم من عذاب اليم) مؤلم .

٣٢ (ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض) أي لا يعجز الله فالهرب منه فتوته (وليس له) لمن لا يجب (من دونه) أي الله (أولياء) أخصار يذفون عنه العذاب (أولئك) الذين لم يحسوا (في ضلال مبين) بين ظاهري .

٣٣ (أولم يروا) يعلموا أي مكرو البعث (أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن) لم يعجز عنه (بقادر) خبر أن وزيد الماء فيه لأن الكلام في قوة أليس الله بقادر (على أن يحيي الموتى) بلسى (هو قادر على إحياء الموتى) إنه عسى كل شيء قدير .

سُورَةُ الْاِنْشِقَافِ

٦٧٠

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَاجِيبُوا رَبَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

وَيُخْرِجَكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١﴾ وَمَن لَّا يَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ

بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلِكُلِّ مِزْدُونَةٍ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ ﴿٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَن فِي

بَيْنِهِمْ يُعَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَخْتِلَىٰ الْمَوْتُ يَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

﴿٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ

قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالُوا قَدُورُوا الْعَذَابِ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

﴿٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ

كَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ مُّوَدَّعُونَ لَا يَسْتَوُونَ إِلَّا سَاعَةٌ

مِنْ نَّارٍ بَلَغَ قَوْلُكَ مَلَكُ الْوَعْدِ إِلَّا الْوَعْدُ الْكَافِرُونَ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْاِنْشِقَافِ

سُورَةُ الْاِنْشِقَافِ

٣٤ (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) بأن يعذبوا بها يقال لهم (أليس هذا) التعذيب (بالحق) قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون .

٣٥ (فاصبر) على أذى قومك (كما صبر أولو العزم) ذوو الثبات والصبر على الشدائد (من الرسل) قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فتكلم ذوو عزم وقيل للفيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزماً ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت (ولا تستعجل لهم) لفموت نزول العذاب بهم قيل كأنه شجر منهم فاجب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم لا محالة (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب في الآخرة لظوله (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم (إلا ساعة من نهار) هذا القرآن (بلاغ) تبليغ من الله إليكم (فعل) أي لا (يملك) عند رؤية العذاب (إلا الوعد الفاسقون) أي الكافرون .

سُورَةُ الْقِتَالِ مُحَمَّدٌ

(مدنية إلا الآية ١٣ أو مكية وآياتها ٢٨ أو ٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (الذين كفروا) من أهل مكة (وصدوا) غيرهم (عن سبيل الله) الإيمان (أضل) أخط (أعمالهم) كل عملهم الطعام وصلته الأرحام فلا يرون لها في الآخرة ثواباً ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى :

٢ (والذين آمنوا) أي الأنصار وغيرهم (وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد) القرآن (وهو الحق من ربهم كفر عنهم) غفر لهم (سيئاتهم وأصلح بهم) حالهم فلا يصدونه . ٣ (ذلك) إضلال الأعمال وتكفير السيئات (بأن) بسبب أن (الذين

كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من

ربهم كذلك) مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس أمثالهم) بين أحوالهم أي

فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغير زلته

٤ (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) مصدر بدل من اللفظ بفعله

أي فاضربوا رقابهم أي اقتلوههم وغير

بضرب الرقاب لأن الغالب في القتل أن يكون بضرب الرقبة (حتى إذا

أخضتوهم) أكثرتم فيهم القتل (فشدوا) فأمسكوا عنهم وأسروهم

وشدوا (الوثاق) ما يوثق به الأسرى (فإذا منا بعد) مصدر بدل من اللفظ

بفعله أي تمنون عليهم بإطلاقهم من غير شيء (وإذا فداء) تفادوهم بمال

أو أسرى مسلمين (حتى تضع الحرب أوزارها) أي أهلها (أوزارها) أفعالها من السلاح

وغيره بأن يسلم الكفار أو يدخلوا في المهد وهذه غاية للقتل والأسر (ذلك)

خير من بدأ مقدر أي الأمر فيهم ما ذكر (ولو يشاء الله لاتصر منهم) بغير قتال

(ولكن) أمرهم به (ليلو بفسكم بعض) منهم في القتال فيصير من قتل منكم

إلى الجنة ومنهم إلى النار (والذين قتلوا) وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت

يوم أحد وقد فشا في المسلمين القتل والبراحات (في سبيل الله قلن يضل

يحبط (أعمالهم) .

الْحَجُّ الْمَكِّيُّ وَالْعُمْرَةُ

٦٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥

٥ (سيدهم) في الدنيا والآخرة إلى ما ينعمهم (ويصلح بهم) حالهم فهدوا وما في الدنياه لم يضلوا وادرجوا في قتلوا تنليها
٦ (ويدخلهم الجنة عرفها) بينها (لهم) فيعتدون إلى مساكنهم منها وأزواجهم . وخدمهم من غير استدلال .

سورة محمد

اسباب نزول الآية ١ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم

٧ (يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله دينه ورسوله (تصركم) على عدوكم (ويثبت أقدامكم) بشتكم في المعرك
٨ (والذين كفروا) من أهل مكة مبتدأ خبره تصروا يدل عليه (نفسالهم) هلاكا وخيبة من الله (وأضل أعمالهم) عطف
على تصروا ٩ (ذلك) التمس والاضلال (بأنهم كرهوا ما نزل الله) من القرآن المشتل على التكليف (فأحبط أعمالهم
١٠ (أنهم سيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أهلك أنفسهم وأولادهم وأموالهم
(والكافرين أمثالها) أمثال عاقبة ما قبلهم .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

١٧

١٧

١١ (ذلك) نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بأن
الله مولى) ولي ناصر (الذين آمنوا) وآف
الكافرين لا مولى لهم .

١٢ (إذ إذا دخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جاء تخري من تحتها الأجر والذين كفروا
يشتعون) في الدنيا (ويأكلون كما تاكل الأنعام)
ليس لهم هم - إلا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون
إلى الآخرة (والنار مشوى لهم) منزل ومقام ومصير
١٣ (وكاين) (وكم) (من قرية) أريد بها أهلها
(هي أشد قوة من قريتك) قوة أهل مكة (التي
أخرجتكم) روعي لفظ قرية (أهلكناهم) روعي معنى
قرية الأولى (فلا ناصر لهم) (من) إهلاكنا . .
١٤ (أمن كان على بينة) حجة وبرهان (من
ربه) وهم المؤمنون (كمن زين له سوء عمله)
فراه حسنا وهم كفار مكة (واتبعوا أهواءهم)
في عبادة الأوثان أي لا مائلة بينهما .

١٥ (مثل) صفة (الجنة التي وعد المقنون)
المشركة بين داخلها مبتدأ خبره .

- قال هم أهل مكة نزلت فيهم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات قال هم الأنصار .

أسباب نزول الآية ٤ وأخرج عن قتادة في
قوله (والذين كفروا في سبيل الله) قال ذكر لنا
أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في النصب وقد شئت فيهم
الحراشات والقنن وقد نادى المشركون يومئذ
أهل هبل وبندى المسلمون الله أملى وأجل فقال المشركون لنا المزي ١٠ مرى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم . .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصْرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَصْرُوا اللَّهَ يَصْرُوكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَفْعَلُكُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَكُمْ ① ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا آيَاتَ اللَّهِ فَحَبَّطَ اللَّهُ عَنْهُمْ ② أَنْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ آسَاءُ مَا كَانُوا ③ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا آيَاتَ اللَّهِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ ④ لَئِنْ أَتَاهُمْ نَذْرٌ مِنْ آيَاتِنَا وَلَوْ أَنَّ
الْفَصَالِ جَاءَتْ بِخَبَرٍ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا نَحْنُ إِلَّا نَحْنُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يَسْتَعِذُّونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَوْجِعَةٌ ⑤
وَلَكِنَّ مِنْ قَوْمٍ يُعَيِّدُهَا شِدْقُهُمْ مِنْ رَبِّكَ الْبَاطِلُ أَخْرَجَكَ مِنْهَا
فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ⑥ أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُرَّ لَهُ
سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ⑦ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

أسباب نزول الآية: ١٣ وأخرج ابن بعل عن أبي عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاه العاصر
نظر إلى مكة فقال أنت أحب بلاد الله إلى ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك فأنزل الله (وكاين من قوة
هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتكم) الآية .

فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَوْنُهُ طَلْحَمُهُ
وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصًّى وَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَنْ فُتِنَ مِنْ رَبِّهِمْ فَعَنْهُمْ لَا يَكُونُوا
فِي الْآدَاءِ وَسَوْفَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٦
يَسْمِعُ إِلَيْكَ حَشْوًا أَخْرِجُوا مِنْ هَذِهِ الْوَالِدِ بْنِ أَوْثَرًا أَلِيمًا
مَا قَالَا لَأَنْتَ أَكْبَرُ الَّذَيْنِ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمَا وَاتَّبَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ ١٧ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا فَهُمْ مِنْهُمْ
١٨ قَبْلَ يَسْطُرُوا لَكُمْ الْآيَاتُ أَنْ تَبْتَهِمُوهَا فَعَدَّ جَاءَ
أَشْرَاطُهَا فَأَوْفَاهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ وَكَرِهَتْ ١٩ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَتَوَلَّيَكُمْ ٢٠ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ

(فيها أنهار من ماء غير آسن) بالماء والقصر كضارب وحذر أي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيغير بمرض (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع (وأنهار من خمر لذة) لذينة (للشاربين) بخلاف خمر الدنيا فإنها كربة عند القرب (وأنهار من عسل مصفى) بخلاف عسل الدنيا فإنه يبرؤ وجه من بطون النحل بخلاف الشمع وغيره (ولهم فيها) أصناف (من كل الثمرات) ومغفرة من ربهم) فهو راض عنهم مع إحسانه إليهم بما ذكر بخلاف سيد المبيد في الدنيا فإنه قد يكون مع إحسانه إليهم سخطا عليهم (كمن هو خالد في النار) خبر مبتدأ مقدر أي أمن هو في هذا التعميم (وسقوا ماء حيبا) أي شديد الحرارة (فقطع أمعاءهم) أي مصارينهم وهو جمع معى بالقصر ، وألقه عن ياء لقوامهم مبيان .

١٦ (ومنهم) أي الكفار (من يستمع إليك) في خطبة الجمعة وهم المناقون (حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم) لملء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية (ماذا قال آتفا) بالمذ والقصر أي الساعة أي لا ترجع إليه (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بالكفر (واتبعوا أهواءهم) في النفاق .

١٧ (والذين اعتدوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى وآياتهم تقواهم) ألهمهم ما يتقون به النار

١٨ (فقل يظنون) ما يتظنون أي كعار مكة (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل اشتغال من الساعة أي ليس إلا مرة (بشفة) فجأة (فقد جاء أشراطها) علامات منها بشة النبي صلى الله عليه وسلم واشتقاق القمر والدخان (فأنى لهم إذا جاءتهم) الساعة (ذكرهم) تذكركم أي لا يفهم

١٩ (فأعلم أنه لا إله إلا الله) أي دم يامحمد على علمك بذلك النافع في القيامة (واستغفر لذنوبك) لأجله قيل له ذلك مع عسسته لتستن به أمته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة (للمؤمنين والمؤمنات) فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم (والله يعلم متقلبكم) متصرفكم لأشغالكم في الهمار (ومتواكم) متواكس إلى مضاجعكم بالليل أي هو

عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فأحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم .

٢٠ (ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد .

اسباب نزول الآية ١٦ وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان المؤمنون والمناقون يجتمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع المؤمنون منهم ما يقول ويومعه ويستمع المناقون فلا يعونه ماذا خرجوا سالوا المؤمنين ماذا قال آتفا فنزلت (ومنهم من يستمع إليك) الآية .

(الولا) هلا (نزلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فاذا انزلت سورة محكمة) أي لم ينسخ منها شيء (ودكر فيها القتال) أي طلب (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك وهم المافقون (ينظرون إليك نظر الغشي) المنسى (عليه من الموت) خوفا منه وكراهة له أي فهم يخافون من القتال ويكرهونه (فاولي لهم) مبتدأ خبره .

٢١ (طاعة وقول معروف) أي حسن لك (فاذا عزم الأمر) أي فرض القتال (قلو صدقوا الله) في الايمان والطاعة (لكان خيرا لهم) وجملته لو جواب إذا .

سورة محمد

٦٧٤

لَوْلَا نَزَلَ سُوْرَةٌ فَادَّانَرْتُكَ سُوْرَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا

الْقِتَالُ لَرَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ

عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوَّلُ لَهُمْ ١ طَاعَةٌ وَقَوْلَهُمْ نَظَرٌ فَلَا تُعْرَضَرُ

الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا لَهُ لَكَانَ تُبْرَأَهُمُ ٢ قُلْ عَسَيْتُمْ إِنْ

تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفِيدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقِيلُوا أَرْحَامَكُمْ ٣ أُولَئِكَ

الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَعَمَّتْهُمُ أَعْيُنُ أَبْصَارِهِمْ ٤ أَفَلَا يَذْكُرُونَ

الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوْبٍ أَضَالَةٌ ٥ إِنْ الَّذِينَ أَرَادُوا عَلَى آبَائِهِمْ

مِنْ عَيْدٍ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَهُمْ وَأَعْيَى لَهُمْ ٦

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا نَزَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَكَ وَبَيَّنَّ

الْأَمْرَ أَنَّهُ يَسْلُمُ إِنْ أَرَادَهُ ٧ كَيْفَ إِذَا قُومَهُمُ الْمَلَائِكَةُ

يَقْرَبُونَ وَجْهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ٨ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ تَبَوَّءُوا

٢٢ (فهل عسيت) بكسر السين وفتحها وفي التثنية عن النبية إلى الخطاب أي لعلكم (إن توليتهم) أعرضتم عن الايمان (أن تصدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) أن تمودوا إلى امر الجاهلية من البني والقتال .

٢٣ (اولئك) أي المفسدون (الذين لعنهم الله فأصمهم) عن استماع الحق (وأعشى أبصارهم) عن طريق الهدى .

٢٤ (أفلا يتدبرون القرآن) فيعرفون الحق (أم) بل (على قلوب) لهم (أضالما) فلا يفهمونه .

٢٥ (إن الذين ارتدوا) بالنفاق (على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول) أي زين (لهم وأملى لهم) بضم أوله وبفتحهم واللام والملي الشيطان يارادته تعالى فهو المضل لهم .

٢٦ (ذلك) أي إضالهم (بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) أي للمشركين (سنطيعكم في بعض الأمر) أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتسييط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى (والله يعلم أسرارهم) بفتح الهزة جمع سر وبكسرهما مصدر .

٢٧ (فكيف) حالهم (إذا توفتهم الملائكة يضربون) حال من الملائكة (ووجوههم وأديارهم) ظهورهم بمقامع من حديد .

٢٨ (ذلك) التوفي على الحالة المذكورة (بأنهم اتبعوا) .

(ما أسخط الله وكرهوا رضوانه) أي الملل بما يرضيه (فأحبط أعمالهم) ٢٩ (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) يظهر احتقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين .

٣٠ (ولو نشاء لأريناكم) عرفناكم وكررت اللام في (فلترتقم بسياهم) علامتهم (ولترغفهم) الواو لقسم بهذوف وما بعدها جوابه (في لحن القول) أي مناه إذا تكلموا عندك بأن يرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين (والله يعلم أعمالكم) ٣١ (ولنبلوكم) نخبركم بالجهد وغيره (حتى نعلم) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين) في الجهاد وغيره (ونبلوكم) نظير (أخباركم) من طاعتكم وعصيانكم (في الجهاد وغيره بالياء والنون في الأفعال الثلاثة

بجاء الضمة والفتحة

٢٧٥

٣٢ (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريق الحق (وشاقوا الرسول) خالفوه (من بعد ما تبين لهم الهدى) هو معنى سبيل الله (لن يضر الله شيئا وسيجزي الله صدفه) يطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا قلت في المطمئنين من أصحاب بدر أو في قريظة والتفسير

٣٣ (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) بالمعاصي مثلاً .

٣٤ (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريقه وهو الهدى (ثم ماتوا وهم كفار قلن يغفر الله لهم) نزلت في أصحاب القليب .

٣٥ (فلا تخفوا) تضيغوا (وتدعوا إلى السلم) بفتح السين وكسرهما أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم (وأتمم الأعلون) حذفتم أو لا م الفعل الأغلبون القاهرون (والله معكم) بالعون والنصر (ولن يترككم) ينقصكم (أعمالكم) أي ثوابها .

مَا اسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ٢٩
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ يَخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ
وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ أَفْعَالَهُمْ فَلَمْ يَقْنَعُوا فَعَمَّوْا ٣٠
فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَآلَهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ٣١
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبَيَّنَ أَفْعَالُكُمْ ٣٢
كُفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ٣٣
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
أَعْمَالَكُمْ ٣٤
مَاتُوا وَكَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ٣٥
مَاتُوا وَكَفَرُوا ٣٦
إِلَى السِّلْمِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٣٧
وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ ٣٨
وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ ٣٩

أسباب نزول الآية ٣٣ وأخرج ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العالية قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضر مع لا إله إلا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فخافوا أن يبطل الذنب العمل .

٣٦ (إنما الحياة الدنيا) أي الاشتغال فيها (لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا) الله وذلك من أمور الآخرة (يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم) جميعا بل الزكاة المفروضة فيها .

٣٧ (إن يسألكموها فيحكمكم) يبالغ في طلبها (تبخلوا ويخرج) البخل (أضغانكم) لدين الاسلام .

٣٨ (ها أستم) يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله) ما فرض عليكم (فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) يقال بخل عليه وعه (والله الضي) عن نفقتكم (وأتم العقراء) إله (وإن تولوا) عن طاعته (يستبدل قوما غيركم) أي يجعلهم بدلكم (ثم لا يكونوا أمثالكم) في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

٢٧٦

* * *

سورة الفتح

(مدينة نزلت في الطريق عند الانصراف)

« من الحديدية »

(وآياتها ٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إننا فتحنا لك) قضينا بفتح مكة وغيرها في

المستقبل غنة بجهادك (فتحنا ميما) بينا ظاهرا

٢ (ليغفر لك الله) بجهادك (ما تقدم من ذنبك

وما تأخر) منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول

لمصصة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل

العقلي القاطع من الذنوب واللام للصلة النافية

فقدخولها مسبب لا سبب (وبسم) بالفتح المذكور

(نمته) إضامه (عليك وجهديك) به (صراطا)

طريقا (مستقيما) يشبك عليه وهو دين الاسلام

سورة الفتح

اسباب نزول الآية ١ اخرج الحاكم وغيره

عن المسور من مخرفة ومروان عن الحكم قال نزلت

سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديدية من اولها الى آخرها .

اسباب نزول الآية ٢

واخرج التبريد والترمذي والحاكم عن اسد قال انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (ليغفر

لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) مرجعه من الحديدية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي آية أحب الي مصا

على الارض ثم قرأها عليهم معالوا هتيا مريثا لك يا رسول الله قد بين لك ماذا يفعل بك فمادا يفعل بنا فنزلت (ليبدل

الزمنين والزمنات) حتى بلغ (قورا عظيما) .

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَبِيسٌ وَلَهُمْ فِي نُورِهِمْ أَزْوَاجٌ وَسَاقُوا فِي كُنُوزٍ
أَجُورُهُمْ لَا يَسْأَلُهُمْ أَحَدُهُمْ مَالَهُمْ ۖ وَإِذْ يُنَادِيهِمْ لِيَخْلُقُوا
وَيُخْرِجُ أَضْغَانَهُمْ ۖ مَا أَشَدُّ فُؤَادَهُنَّ لِيُفْرِقُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَخْلُوفُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْلُفُ عَنَّا بِعَمَلٍ شَرٍّ وَأَنَّهُ
الْعَصَى وَأَشَدُّ الْعَصَا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ۝

سورة الفتح من كتاب التفسير
تفسير ابن كثير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۚ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

٣ (وينصرك الله) به (نصرأ عزيزاً) ذا عز لا ذل له .

٤ (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) بشرائع الدين كلما نزل كلما واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد (وفيه جنود السماوات والأرض) فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل (وكان الله عليماً) بخلقه (حكيماً) في صنعه أي لم يزل متصفاً بذلك .

٥ (ليدخل) متعلق بحذوف أي أمر الجهاد (المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) ويكفر عنهم سيئاتهم (وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً) .

الْبَعْثُ الْأَوَّلُ وَالْعَزِيمَاتُ

٦٧٧

٦ (ويمضب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء) بفتح السين وضما في المواضع الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر محمداً صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عليهم دائرة السوء) بالذل والمذاب (وغضب الله عليهم ولعنهم) أبدهم (وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً) مرجعاً .

٧ (وفيه جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزاً) في ملكه (حكيماً) أي صنعه أي لم يزل متصفاً بذلك .

٨ (إنا أرسلناك شاهداً) على امتك في القيامة (ومبشراً) لهم في الدنيا (ونذيراً) منذراً (مخوفاً فيها من عمل سوءاً بالناار .

٩ (لتؤمنوا بالله ورسوله) بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده (وتمزروه) وتمسروه (وقرئ بزيين مع الفوقانية) وتوقروه) تمطوه وضربهما الله أو لرسوله (وتسبحوه) أي الله (بكراً وأصيلاً) بالعداة والمشي .

١٠ (إن الذين يبايعونك) بيمينه الرضوان بالحديية .

وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ تَنْصُرًا عَزِيمًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۚ وَفِي جُودِ السَّمَوَاتِ وَ
الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنُونَ وَلِلْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتُهُمْ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُذْذِبُ
لِلْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ
بِأَقْبَحِ ظَنِّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَفِي جُودِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا ۝ إِنْ أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُزَيَّرُوا
وُجُوهَكُمْ ۚ وَتُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَأَصِيلًا ۝ إِنْ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ

(إنما يابعون الله) هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله (يد الله فوق أيديهم) التي يابعونها النبي أي هو تعالى مطلع على ميامنهم فيجازيهم عليها (فمن نكث) نقض البيعة (فإنما ينكث) يرجع وبال نقضه (على نفسه ومن أوفى سا عاهد عليه الله فسيؤتيه) بإيائه والنون (أجرًا عظيمًا) •

١١ ريقول لك المخلفون من الأعراب (حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذ رجعت منها (شغلنا أموالنا وأهلونا) من الخروج معك (فاستغفر لنا) الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم (يقولون بالسنتهم) أي من طلب الاستغفار وما قبله (عالميس في قلوبهم) فهم كاذبون في اعتذارهم (قل فمن استنهم بعضي الثاني أي لا أحد (يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا) بفتح الضاد وضما (أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً) أي لم يزل متصفاً بذلك •

سُورَةُ الْفَيْح

١٧٨

إِنَّمَا يَبُوعُونَ لَكَ بِأَن تَقُولَ لَهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَيزَ بِهِ إِنَّا أَكْبَرُ
 ١ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا
 فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيْفِ مَالِ الْيَمِينِ فَلَوْ يُهَيِّئُ لَكَ مِنْ
 يَمِينِكَ لَكُمْ مِنْ أَهْلِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ هُمُومًا أَوْ آذًا أَوْ دِكْمًا مَفْعًا
 بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٢ بَلْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ لِيُغْلِبَ
 الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَعْيُنِهِمْ أَبَدًا وَرَبِّ ذَٰلِكُمْ فِي قُلُوبِهِمْ
 وَظَنُّهُمْ ظَنُّ السَّوءِ وَكَفُتُمْ قَوْمًا بِؤْرًا ٣ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا
 عَاهَدَ رَسُولَهُ فَإِنَّا نَعْتَدُ بِالْكَافِرِينَ سَعِيدًا ٤ وَقَدْ مَلَكَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا
 ٥ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٦ سَيَقُولُ الْمُخَلْفُونَ إِذَا انْطَلَقْنَا إِلَى الْحَاكِمِ

١٢ (بل) في الموضعين للاتقال من غرض إلى آخر (ظنتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً وزيّن ذلك في قلوبكم) أي أنهم يتناسلون بالقتل فلا يرجعون (وظنتم ظن السوء) هذا وغيره (وكنتم قوماً بوراً) جمع بائر أي هالكين عند الله هذا الظن •

١٣ (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيراً) ناراً شديدة •

١٤ (وقه ملك السماوات والأرض ينصر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما) أي لم يزل متصفاً بما ذكر •

١٥ (سيقول المخلفون) المذكورون (إذا) انطلقتم إلى مقامكم هي مقام خير •

(تأخذوها ذرونا) اتركونا (تتحكم) لاخذ منها (يريدون) بذلك (ان يبدلوا كلام الله) وفي قراءة كلم الله بكسر اللام اي مواعيده بنائم خير اهل الحديبية خاصة (قل ان تتبعوا كدلكم قال الله من قبل) اي قبل عودنا (فسبقولون بل نحسدوننا) ان تصيب معكم من الثائم فقلتم ذلك (بل كانوا لا يفقهون) من الدين (إلا قليلا) منهم •

١٦ (قل للمخلفين من الأعراب) المدكورين احاروا (سدعون إلى قوة اولى) اصحاب (بأس شديد) قيل هم بنو حنيفة اصحاب البصرة وقيل فارس والروم (تقاتلونهم) حال معدرة هي المدعو إليها في المعنى (او) هم (يسلطون)

فلا تقاتلون (فان طيعوا) إلى قتالهم (يؤتكم الله اجرا حسبا وإن تولوا) كما توليتهم من قبل يعذبكم عذابا اليسا (مؤلما)

الحجرات

٦٧٩

لَا تَأْخُذْهَا ذَرْوْنَا نَرَبُّكَ بِرُءُوسِنَا أَنْ يَكُونَ كَلَامُ اللَّهِ
 قُلْ تَتَّبِعُونَ كَذِبَكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلُونَهُمْ
 بِرُءُوسِنَا أَنْ يَكُونَ كَلَامُ اللَّهِ قُلْ تَتَّبِعُونَ كَذِبَكُمْ
 سَدُّ عَوَالِي قَوْمِي أَبَى بِأَسْئِدِي بَدِيسَ الْوَيْهَرِ
 تَطْمِينُوا رَيْسَكُمْ اللَّهُ أَفْرَحَ حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ
 مِنْ قَبْلُ يَعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لَا تَسْأَلُ عَلَى الْأَعْرَاجِ
 الْأَعْرَاجِ حَرْجٍ وَلَا عَلَى الْمَرْبِصِ حَرْجٍ وَمَنْ يَطْعَمْهُ
 اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ جَنَّتَ بْنَجْرٍ مِنْ حَرِّهَا الْأَنْهَارُ مَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِْبْهُ
 اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 يُبَايَعُونَكَ بِالْحَدِيدِ (تحت الشجرة) مَافِي
 قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلْنَاهُ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنَّا مُنْهَضُونَ
 وَمَعَكُمْ كَثِيرٌ يَأْخُذُوهَا وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا

١٧ (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) في ترك الجهاد (ومن يطعم الله ورسوله) يدخله (بالياء والنون) جنات تجري من تحتها الأنهار (ومن يتول يعبذه) بالياء والنون (عذابا اليسا)

١٨ (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك) بالحديبية (تحت الشجرة) هي سررة وهم ألف وثلاثمائة وأكثر ثم يبايعهم على أن يهاجروا قريشا وأن لا يغفروا من الموت (فعلم) الله (مافي قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل السكينة عليهم) وأنهم فتحا قريبا (مو فتح خير بعد انصرافهم من الحديبية)

١٩ (ومما تم كبريها) يأخذونها (من خير) وكان الله عزيزا حكيما (اي لم يزل متصفا بذلك)



اسباب نزول الآية ١٨ واهرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن الاكوع قال بينما نحن قائلون اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس البيعة البيعة بول روح القدس فصرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سررة فبايعناه فأنزل الله (لقد رضي الله عن المؤمنين) الآية •

٢٠ (وعدكم الله مقاماً كثيرة تأخذونها) من الفتوحات (فمجل لكم هذه) غنية خير (وكف أيدي الناس عنكم) في عيالكم لما خرجتم و همت بهم اليهود ففدق الله في قلوبهم الرعب (ولتكون) أي العجلة عطف على مقدر أي تشكروا . (آية للمؤمنين) في نصرهم (وهدبكم صراطاً مستقيماً) أي طريق التوكل عليه وتقويض الأمر إليه تعالى .

٢١ (وأخرى) صفة مقام مقدراً مبتدأ (لم تقدروا عليها) هي من فارس والروم (قد احاط الله بها) علم أنها ستكون لكم (وكان الله على كل شيء قديراً) أي لم يزل متصفاً به . ٢٢ (ولو قاتلكم الذين كفروا) بالعدوية (لولوا الإداوار

ثم لا يحدون ولما) بحرسهم (ولا مصراً) .

٢٣ (سنة الله) مصدر مؤكد لمصون الجله قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك سنة (التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) مه .

٢٤ (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) بالعدوية (من بعد أن أظفركم عليهم) فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا واتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا عنهم وخلق سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح (وكان الله بامتثلون بصيراً) بالثاء والياء أي لم يزل متصفاً بذلك .

٢٥ (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام) أي عن الوصول إليه (والهدى) معطوف على كم (معكوفاً) معبوساً حال (أن يبلغ محله) أي مكانه الذي ينهر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتغال (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) موجودون بمكة مع الكفار (لم تعلموهم) بصفة إيمان (أن تطوهم) أي تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتغال من هم (متصبيكم منهم معرفة) أي إنهم (بغير علم) منكم به وضائر الغيبة للصنفين بتقليب الذكور وجواب لو لا محذوف أي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ (ليدخل الله) .

اسباب نزول الآية ٢٤ وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن اس قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

فصانوا رجلاً في السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجدوا فامتنعهم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم) الآية . وأخرج مسلم نحو من حديث سلمة بن الأكوع واحمد والنسائي نحوه من حديث عبد الله بن مسعود المرئي وابن اسحاق نحوه من حديث ابن عباس .

اسباب نزول الآية ٢٥ وأخرج الطبراني وابو يعلى عن أبي جمعة جندب بن سبغ قال قالت النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار كآمرأ قالت معاً حر النهار مسلماً وكما لا نمرجال وسمع نسوة وفتيات نزلت (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) .

سورة الفتح

٢٨

٢٨

وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَقَامًا كَثِيرًا ۖ وَأَخْذُوهَا فَعِجْلًا ۚ هَذِهِ وَكَفَّ
 أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ۚ وَلِتَكُونَ آيَةً ۖ لِلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَيَهْدِيَكُمْ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ۝ وَأُخْرَى ۚ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَطًّا ۖ طَاعَ اللَّهُ بِهِمَا
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ وَلَوْ أَنَّا لَمْ نَكُنْ لَدَيْكُمْ
 لَوْزًا لَّادَّبَارُ رَبِّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ سَنُفَصِّلُ
 الْآيَاتِ لِمَنْ دَخَلَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْرُجَ لِسَنَةِ اللَّهِ يَدِيكُمُ ۝ وَهُوَ الَّذِي
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ۚ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ۚ لِيَبْلُغَكُمْ مِنْ جَيْدِ
 أَنْ تَأْخُذَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ هُمُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا
 أَنْ يَبْلُغَ جِلَّةَ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَبْلُغُوا
 أَنْ تَنْظُرُوا فِي صُفْحِهِمْ ۚ فَزَيَّنَهُمْ مَعْرَةً يُبَيِّرُ عَنْهُمْ لَيْدُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ

فصانوا رجلاً في السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجدوا فامتنعهم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم) الآية . وأخرج مسلم نحو من حديث سلمة بن الأكوع واحمد والنسائي نحوه من حديث عبد الله بن مسعود المرئي وابن اسحاق نحوه من حديث ابن عباس .

(في رحمته من يشاء) كالمؤمنين المذكورين (لو تربطوا) تميزوا عن الكفار (لعدبنا الذين كفروا منهم) من أهل مكة حينئذ بأن نأخذ لكم في فتحها (عذاباً أليماً) مؤلماً .

٢٦ (إذ جعل) متعلق بمعدبنا (الذين كفروا) فاعل (في قلوبهم الحية) الأتفة من الشيء (حية الجاهلية) بدل من الحية وهي صدمه النبي وأصحابه عن المسجد الحرام (فأزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين) فصالحهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحية فالحق الكفار حتى يقاتلهم (والزمهم) المؤمنين (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله

واضيفت إلى التقوى لأنها سببها (وكانوا أحن بها) بالكلمة من الكفار (وأهلها) عطف تفسيري (وكان الله بكل شيء عليماً) أي لم يزل متصفاً بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها .

٢٧ (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية وجروا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت . وقوله بالحق متعلق بصديق أو حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرا (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله) للتبرك (آمنين محلقين رؤوسكم) جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها وهما حالان مقدرتان (لا تتأفون) أبداً (فعمل) في الصلح (ما لم تعلموا) من الصلاح (فجعل من دون ذلك) الدخول (فتحاً قريباً) هو بفتح خير وتحققت الرؤيا في العام القابل .

٢٨ (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) دين الحق (على الدين كله) على جميع باقي الأديان . (وكفى بالله شديداً) أنك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى :

٢٩ (محمد) مبتدأ (رسول الله) خبره (والذين معه) أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره (أشداء) غلاظ (على الكفار) لا يرحمهم (رحماء بينهم) خير ثان أي متطافون متوادون كالوالد مع الولد (تراهم)

بصرهم (ركما سجداً) حالان (يبتغون) مستأنف يطلبون (فضلاً) من الله ورضواناً سيماهم (علاماتهم) مبتدأ (في وجوههم) خبره (وهو نور وبياض يعرفون به بالأخرة أنهم سجدوا في الدنيا .

اسباب نزول الآية ٢٧ وأخرج القرطبي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال أرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين لما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فنزلت (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) الآية .

الْحَجَّةُ الْكُبْرَى

فِي رَحْمَةِ مَنْ يَشَاءُ ۖ كَرِهَ لِمَنْ لَعَنَ بَنَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابَ الْيَمِينِ ۖ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحِجَّةَ حِجَّةَ
لِلْكَافِرِينَ فَأَنزَلْنَا اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَأَنزَلْنَاهُمْ عَلَى الثَّنَاءِ وَكَانَ الثَّنَاءُ بِهَا وَأَهْلُهَا وَكَانَ اللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ۖ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ آتِياً بِالْحَقِّ
لَتَدْخُلَنَّ السَّجْدَ فَتُخَرَّجُونَ مِنْهَا آتِياً ۖ وَأَن تَأْخُذَ بِهِمْ لَبِئْسَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْخَبَرُ بِهِ وَلَقَدْ ذُكِّرْتُمْ
بَنَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ۖ كَرِهَ لِمَنْ لَعَنَ بَنَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابَ الْيَمِينِ ۖ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحِجَّةَ حِجَّةَ
لِلْكَافِرِينَ فَأَنزَلْنَا اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَأَنزَلْنَاهُمْ عَلَى الثَّنَاءِ وَكَانَ الثَّنَاءُ بِهَا وَأَهْلُهَا وَكَانَ اللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ۖ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ آتِياً بِالْحَقِّ
لَتَدْخُلَنَّ السَّجْدَ فَتُخَرَّجُونَ مِنْهَا آتِياً ۖ وَأَن تَأْخُذَ بِهِمْ لَبِئْسَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْخَبَرُ بِهِ وَلَقَدْ ذُكِّرْتُمْ

(من اثر السجود) متعلق ما تعلق به الخبر أي كائنه وأعرب حالا من ضميره المنتقل إلى الخبر (ذلك) الوصف المذكور (منهم) صفته مبتدأ (في الوراثة) حره (ومنهم في الانجيل) مبتدأ خبره (كزور أخرج شطاه) يسكون الطاء وفتحها فراه (فأزروه) بالمد والبصر وأثانه (فاستغلط) غلط (فاستقام) قوي واستقام (على سوقه) أصوله جمع ساق (يجب الزراع) أي زراعته لحسن مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم بدأوا في قلة وضعف فكثروا وقوا على أحسن الوجوه (ليحفظ بهم الكفار) متعلق محذوف دل عليه ما قبله أي شجروا بذلك (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) الصحابة ومن لبياؤ الجنس لا للتبنيص لأنهم كلهم بالصفة المذكورة (مغفرة وأجرًا عظيمًا) الجنة وهما لمن مدهم أيضًا في آيات •

سورة الفتح

١٨

بِإِذْنِ الْبُحُورِ ذَلِكُمْ مَثَلُهُمْ فِي النَّارِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ
الزَّارِعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

سورة الفتح مكية
وقوله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا دِينَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
بِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ تَكُونُونَ

سورة الحجرات

(مكية وآياتها ١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) من قدم بمعنى تقدم أي لا تقدموا بقول ولا فعل (بين يدي الله ورسوله) المبلغ عنه أي غير إذن (واتقوا الله إن الله سميع) لقولكم (عليم) بفعلكم ثزل في مجادله أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو التمتع بن معبد وثزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم •

٢ (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) إذا نطقتم (فوق صوت النبي) إذا نطق (ولا تجهروا له بالقول) إذا جاحسوه (كجهر بعضهم لبعض) بل دون ذلك إجلالاً له (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تعلمون) أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين وثزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم •

٣ (إن الذين يفترون)

سورة الحجرات

اسباب نزول الآية ١ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) الإيتين . أخرج البخاري وغيره من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن نبيه الله من الرزي أخبره أنه قدم وكب من سي نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر التمتع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي وقال عمر ما أردت خلافتك فتصاربا حتى أرتفعت أصواتهما فنزل من ذلك قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) بين يدي الله ورسوله) إلى قوله (ولو أنهم صبروا) وأخرج أبي المنذر عن الحسن أن أسامة ذهبوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن) اختبر (الله طوبى لهم للنوى) أى لطهر منهم (لهم مغفرة وأجر عظيم) الجنة ونزل في قوم جاؤوا وقت الظهيرة والنبى صلى الله عليه وسلم في منزله فادوه .

ع (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جميع حجرية هى ما يحجر عليه من الأرض يحاط ونحوه . كان كل واحد منهم نادى خلف حجرية لأهم لم يملوه في أى حجرية ناداه الأعراب بلفظه وجفاء (أكرمهم لا يملقون) فيما ملقوه محلك الرفيع وما ياسب من التلطيم . ه (ولو أنهم صبروا) أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل

فاعل لفعل مقدراى ثبت (حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم) لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عتبة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا فطافهم لثمة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهما يقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بفزوه فجاؤوا منكربن ما قاله عنهم .

٦ (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) خبر (فبئس) صدقة من كذبه وفي قراءة فقتلوا من الثبات (أن تصيبوا فوما) فمؤله أى خشية ذلك (بجهنم) حب من العاصل أى جاهلين (فتصيحوا) تصيحوا (على ما علمتم) من الخطأ بالقوم (تأدين) وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك .

٧ (واعلموا أن فيكم رسول الله) فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالعال (لو يطعكم في كثير من الأمر) الذي تخبرون به على خلاف الواقع فبئس على ذلك مقتضاه (لستم) لأنتم دونه إنهم التسبب إلى المرتب (ولكن الله حب إليكم الإيمان وزيهه) حبه (في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) استدرارك من حب المعنى دون اللفظ لأن من حب إليه الإيمان الخ غايرت صفة من تقدم ذكره (أولئك هم) فيه التفات عن الخطاب (الراشدون) التابون على دينهم

٨ (فصلا) من الله (مصدر منصوب بفعله المقدر أى أفضل (ونمة) منه (والله عليم) بهم (حكيم) في إنعامه عليهم .

الْحَجْرَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ

٦٨٢

٢٦

أَصَوَاتُهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ وَلَهُمْ الْغُفْرَةُ
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ١ إِنَّا الَّذِينَ يَدْعُونَكَ مِنْ خَلْفِ
حِجْرَتِهِمْ لَا يَمْعِلُونَ ٢ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا جَاءَ كُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن يَقُولُوا إِنَّا نَعْلَمُ
أَنَّ هَذَا بَشَرٌ أَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحِجْرَةِ ٤ وَأَعْلَوْنَ أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ
لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِمَّا نُهُكُمْ عَنْهُ وَقُلُوا لَكَ اللَّهُ جَبَّ إِلَيْكُمْ
الْإِيمَانُ وَرَبِّهِ فِي قُلُوبِكُمْ فَكَذَّبُوا إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ٥ ضَلَّالِينَ أَقْوَمِينَ ٦
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٧ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
فَأَصْلِحْ إِلَيْهِمَا فَإِنْ بَيَّنَّ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ظَاهِرًا فَلْيُتَّقِ

١ (وإن طائفتان من المؤمنين) الآية نزلت في قضية هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومرت على أبي بن أبي الحمار فسد نأى الله فقال ابن رواحة والله ليل حماره أطيب ريحا من مسك فكأن بين قوميهما ضرب بالأيدي والتعال والسفك (اقتتلا) مع نظر إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة قرىءا فتننا (ما صلحا أبيهما) نبي نظر إلى اللفظ (فارتبعت) تمتد (إحداهما على الأخرى فقاتلتا)

يوم السحر فامرهم أن يعيدوا ذبحا فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) وأخرج ابن أبي الدنيا كتاب الإصاحي بلفظ ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة أن أناسا كانوا يتقدمون -

التي تبغى حتى تموت) ترجع (إلى أمر الله) الحق (فإن فامت فأصلحو بينهما بالعدل) بالانصاف (وأقسطوا) إعدلوا (إن تـ
يحب انقسطي) ١٠ (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) إذا تنازعا وقرى، إخوتكم بالفوقاية
(واذنوا الله لعنكم ترهون) ١١ (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر) الآية نزلت في وفد تميم حين سخرها من عهدها المسلمين
كسار ومذنب والسخرية الإزدراء، والاحتقار (قوم) أي رجال منكم (من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولا نساء
منكم من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم) لا تنسبوا فتوا أو لا يلب بعضكم بعضا (ولا تباذروا بالاتفاق)

سُورَةُ الْمُلْحَمَاتِ

نَبِيٍّ عَنِّي إِلَّا آيَةً لَهُ فَإِنْ قَامَتْ فَاصِلَةٌ بَيْنَهُمَا بِالْعُدُولِ
أَوْ أُقْبِلُوا إِلَيْهِ يُجِيبُ الْقُرْطُبِينَ ﴿١٥﴾ إِنْ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَتَوَدَّاعًا حَاطِلًا
بَيْنَهُمْ وَهُمْ وَأَمَّا اللَّهُ فَكَلَّمَكُمْ بِرُحْمٍ ﴿١٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَحْزَنْ قَوْمٌ مَنَعُوهُمْ إِنْ كُنُوا خَائِرًا وَنِعْمَ الْوَسِيلَةُ
عَمَّا يُكْشَرُ فَخَيْرُكُمْ وَلَا تَحْزَنْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْزَنْ
بِالْأَعْيُنِ مِنَ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ شَرٌّ مِنَ الْإِيمَانِ وَمَنِ الْوَسِيلَةُ وَأُولَئِكَ
مُمَرِّضَاتُ الْوَدَنِ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا أَكْثَرَ مِنَ الظُّلُمِ
لَئِنْ بَعْضَ الظُّلُمِ لَا يَبْجَسُوا وَلَا يَنْقُصُوا وَلَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا أَضْعَافًا عِدَّةً يَكُلُّ مِمَّا كَرِهَتْ أَعْيُنُهُمْ وَأَتَوْا
أَلَّهُ إِلَّا أَنَّهُ وَأَبْ رَجَعَهُ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

لا بدع بعصكم بعضا بلف بكرة
ومع يا فاسق ريا كافر (نس الاسم)
المذكور من السخرية واللمز والناسخ
(القصص بعد الايمان) بدل من الاسم
فاذته اذ قد لكرهه عادة (ومل من
يتب) من ذلك (فاولك مع الظالمون)
١٢ (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الذين إن بعض الظن إثم)
في نسو، مع كثير كل السوء بآهل
شعير من المؤمنين وهم كثير بخلافه
الفاق منهم فلا تظن فيه في نحو
فا يظن منهم (ولا تبصوا) حذف
منه إحدى التامين لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعاييرهم بالبحث عنها (ولا
تضرب بعصكم بعضا لا يذكره شيء
يكرهه وإن كان فيه) أجب احكم
أن يأكل لحم أخيه ميتا بالتخفيف
والتشديد لا يحسن به (فكرهتموه)
أي فاعتباه في حياته كآكل لحمه
بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني
فكرهتموه فآكلوه الأول (واتقوا
فكرهه) عقابه في الاعتباب بأن تتوبوا
منه (إن الله تواب غفور) قابل توبة التائبين
(رحمهم) رحمهم

آخرها مثاله خزبة : شعب ، كثانة : قبيلة ، قريش : عمارة بكسر الميم . قصي : بطن ، هاشم : فخذ ، العباس : فصيلة .
(لتعارفوا) حذف منه إحدى التاءين يعرف بعضهم بعضاً لاتفاخروا بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى (إن أكرمكم)

٣ وَاخْرَجْ عَنْهُ قَالِ كَاتِبَا بِحُجُورٍ لِهَذَا الْكَلَامِ بِمَعْنَى اصْوَاهُمْ فَأَنْزِلْهُ (لَا تَرْعَوْا صَوَاتِكُمْ) الْآيَةَ.

عند الله اتفاقكم إن الله عليهم بكم (خير) بواظنكم . ١٤ (قالت الأعراب) نفر من بني أسد (أمثلاً) صدقنا بفلوبنا (قل) لهم (لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) انقدنا ظاهراً (ولا) لم (يدخل الإيمان في قلوبكم) إلى الآن لكنهم يتوقع منكم (وإن تطيعوا الله ورسوله) بالإيمان وغيره (لا يفتنكم) بالهزيمة وتركه بأبداله ألفاً لا ينقصكم (من أعمالكم) من ثوابها (شيئاً إن الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم .

١٥ (إنما المؤمنون) الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا في الإيمان (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) فجهادهم يظهر بصديق إيمانهم (أولئك هم الصادقون) في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام .

الجزء الثاني من القرآن

٢٨٠

عِندَ اللَّهِ اتَّفَقْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ خَيْرٌ ١٥ قَالَتِ الْأَعْرَابُ
لَمَّا سَأَلُوا لِقَاءَ رُسُلِهِمْ لَنُؤْمِنَنَّ وَلَآ إِنَّا كُنَّا مِنَ الْإِيمَانِ ١٦
وَإِن تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْعَنُكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٧ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ
يَكُنْ لَهُمُ بَآئِنٌ مِّمَّنْ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ ١٨ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٩ يٰٓمُؤْمِنُونَ
عَلَيْكُمْ أَنزَلْنَاهُ لِقَاءِ رَسُولِكُمْ عَلَى سَلَامٍ ٢٠ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٢١

سورة ق مكية

١٦ (قل) لهم (أتعلمون الله بدينكم) مضف علم بمعنى شعر أي اتشعرون بما آمن عليه في قولكم آمنا (والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم) .

١٧ (يمتنون عليك أن أسلموا) من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله منهم (قل لا تنصوا علي إسلامكم) منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضعين (بل الله بين عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) في قولكم آمنا .

١٨ (إن الله يعلم غيب السماوات والأرض) ما غاب فيها (والله بصير بما تعملون) بالثناء والياء لا يخفى عليه شيء منه .

سورة ق

(مكية الآية ٣٨ فمدنية وآياتها ٢٥)

اسباب نزول الآية ٣ وأخرج أيضاً عن محمد ابن ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت هذه الآية (لا ترفوا أصواتكم فوق صوت النبي) فقد ثابت بن قيس في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي بن العجلان فقال ما يبكيك قال هذه الآية

انخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدا به فقال أما ترضى أن تعبش حبيماً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة قال رضيته ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقول الله (ان الذين يفتنون أصواتهم) الآية .

اسباب نزول الآية ٤ قوله تعالى (ان الذين ينادونك) الايتين . وأخرج الطبراني وابو يعلى بسند حسن عن زيد ابن ارقم قال جاء ناس من العرب إلى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فحملوا ينادون يا محمد يا محمد فأقول الله (ان -

بسم الله الرحمن الرحيم

(ق) الله أعلم برأيه . به (والقرآن المجيد) الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم .

٢ (بل عجبوا أن جاءهم رسول من أنفسهم يخوفهم بالآثار بعد البعث (فقال الكافرون هذا) الإنذار (شي عجب)

٣ (إله) يحقن في ربه تسليلاً ثانياً وإدخالاً للفتنة على الوحيين (متنا وكنا تراءياً) نرجم (ذلك رجم بعيد) غاية البعد

٤ (قد علما . تحسن الأرض) تأكل منهم (وعندما كتب معط) هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدره .

٥ (بل كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فهم) في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (في أمر مريح) مضطرب قالوا مره ساحر وسحر : ومرة شاعر وشعر ، ومرة كاهن وكهانة .

٦ (أفلم ينظروا) يسيرون فهم محزونين يقولون حين أنكروا البعث (إلى السماء) كذبة (موقفهم كيف بنيناها) بلا عذر (وزيناها) ناكواك (وما لها من فروج) شقوق تنبها .

٧ (والأرض) مطوف على موضع إلى السماء كيف (مدناها) دحناها على وجه الماء ، وألقينا فيها رواسي (جبالاً) تبنيها (وأبناها) من كل زوج (صنف) بهيج (يبيع به لحنه) .

٨ (تبصرة) مفعول له أي فعلنا ذلك تبصيراً منا (ودكرى) تذكرنا (لكل عبد منيب) رجع إلى طاعتنا .

٩ (ونزلنا من السماء ماءً مباركاً) كبر البركة (فأنبتنا به جنات) بساتين (وحب) الزرع (العصيد) المحصود .

١٠ (والنخل ساقب) شوالا حال مقدرة (لها طلع تضيد) متراكب بعضه فوق بعض .

١١ (رزقاً للمباد) مفعول له (وأحيينا به بلدة ميتاً) يستوى فيه المذكر والمؤنث .

سُورَةُ

١٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ١ بَلِّغْ أَلْأَنْبَاءَ فَرُّسِدَ رَبِّنَا فَقَالَ

الْكَاذِبُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٢ أَفَأَمْسْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

ذَلِكَ نَدْعُ بَعِيدٌ ٣ مَدَّ عَلَيْنَا مَا نَفْعُ لَآرْضٍ رَبَّنَا وَجَعَلَنَا

كِتَابَ حُسْبٍ ٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي

أَمْرٍ مَرِيجٍ ٥ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ وَفُتِحَتْ بَنَاتُهَا

وَرَبَّاتُهَا وَمَلَأْنَا مِنْ فُرُوجٍ ٦ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا

فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَبْعُوثٍ ٧ نَبِيْرَةٌ

وَذُرْنَا فِي كُلِّ قَعْدٍ مَبِيتٍ ٨ وَزَلَّلْنَا مِنْ كُلِّ سَاءٍ مَاءً

مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَجَبَّ الْجَيْدُ ٩ وَانْخَلَّتْ أَبْجَادُ

لَهَا طَلْعٌ نَبِيدٌ ١٠ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا

الذين يتادونك من وراء الحجاب (الآية . وقال عبد الزراق عن معمر عن قتادة أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن مدحى ربن وإن شئني شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو الله فنزلت (أن الذين يتادونك) الآية . مرسل له شواهد من قوعة من حديث الرء وغيره عند الترمذي بدون نزول الآية . وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن ، وأخرج أحمد بسند صحيح عن الأفرع بن حابس أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجاب فلم يجه فقال يا محمد إن حمدي لربن وإن دمي لشئني فقال ذلكم الله .

(كذلك) مثل هذا الاحاء (الخروج) من القبور فكيف تكبرونه والاستغفار للترتيب والمعنى أنهم نظروا وعلوا ما ذكر •
 ١٢ (كذبت قبلهم قوم نوح) تأثت القمل لمعى قوم (وأصحاب الرس) هي بشر كانوا مقبين عليها بواشيهم يعبدون الأصنام وبنبيهم قبل حظلة بن صفوان وفيل غيره (وثود) قوم صالح •

١٣ (وعاد) قوم هود (وفرعون وإخوان لوط) • ١٤ (وأصحاب الأيكة) الفضة قوم شعيب (وقوم تبع) هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الاسلام فكذبوه (قل) من المذكورين (كذب الرسل) كقريش (فحق وعيد) وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قریش بك

الجزء الثاني من القرآن

١٥ (أقمينا بالخلق الأول) أي لم نعي به فلا نميا بالأعادة (بل هم في لبس) شك (من خلق جديد) وهو البعث •

١٦ (ولقد خلقنا الانسان ونعلم) حال بتغير نحن (ما) مصدرية (توسوس) تحدث (به) الباء زائدة أو للتفدية والضمير للانسان نفسه ونحن أقرب إليه (بالعلم) من جبل الوريد (الاضافة للبيان والوردان عرفان بصفتي المتى ١٧ (إذ) منصوبة باذكر مقدراً (تلقى) يأخذ ويثبت (التلقين) المكان الموكلان بالانسان ما يعمل (عن بين وعن الشمال) منه (مقيد) قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله •

١٨ (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب) حافظ (عتيد) حاضر وكل منها بمعنى المتى •

١٩ (وجاءت سكرة الموت) غمرته وشدته (بالحق) من أمر الآخرة حتى يراها المنكر لها حياتاً وهو نفس الشدة (ذلك) الموت (ما كنت منه تعيد) تهرب وتفرغ •

٢٠ (ونفخ في الصور) للبعث (ذلك) يوم النفخ (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب •

٢١ (وجاءت) فيه (كل نفس) إلى المحشر (معها سابق) ملك يسوقها إليه (وشهيد) يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر •

٢٢ (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا)

النازل بك اليوم (فكشفنا عنك غطاءك) أزلنا غفلتك بما تشاهده اليوم (فبصرك اليوم حديد) حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا (وقال قرينه) الملك الموكل به (هَذَا مَا) الذي (لدي عتيد) حاضر • فيقال لما لك :

اسباب نزول الآية ٦ وأخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضاً أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أخرج بها منزلة قولك تعالى : يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق فاسقاً أخرجه منكم فخرجوا عليه بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخراساني فقلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الاسلام فافترت به ودخلت فيه ودعاني إلى الزكاة فافترت به -

٢٤ (انما في جهنم) الى الن أو الفين منه فراء الحسن فايدلت النون ألما (كل كفار عبيد) معاند للحق .

٢٥ (مناع الخير) كازكاة (معند) ظالم (مريب) شاك في دينه .

٢٦ (ابدن جعل مع الله إلهة آخر) مبدأ ضمن معنى التشرطجره (فالغياض في العذاب الشديد) تفسيره مثل ما تقدم .

٢٧ (قاهره) الشيطان (ربا ما أطعته) أصلته (ولكن كان في ضلال بعيد) فدعوته فاستجاب لي وقال هو أطعاني بدعائه له

٢٨ (فان) تعالى (لا تلتصموا) أي ما ينفع الخصامها (وقد قدمت إليكم) في الدنيا (بالوعيد) بالمذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه .

٢٩ (ما يبدل) يغير (القول لدي) في ذلك (وما أنا بظلام للعبيد) فأعذبهم بغير جرم وظلام

بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم .

٣٠ (يوم) ناصبه ظلام (نقول) بالنون والياء (لجهنم هل امتلات) استنهام تحقيق لوعده بملئها (ونقول) بصورة الاستنهام كالسؤال (هل من مزيد) أي لا أسمع غير ما امتلات به أي قد امتلات .

٣١ (وأزلت الجنة) قربت (للمتقين) مكانا (غير بعيد) منهم فيرونها ويقال لهم .

٣٢ (هذا) الرئي (ما توعدون) بالناء والياء (في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله (لكل اواب) رجاء إلى طاعة الله (حفيظ) حافظ لحدوده .

٣٣ (من خشي الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (وجاء بقلب منيب) مقبل على طاعته . ويقال للمتقين أيضا :

٣٤ (ادخلوها بسلام) سالمين من كل خوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا (ذلك) اليوم الذي حصل فيه الدخول (يوم الخلود) الدخول في الجنة .

٣٥ (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) زيادة على ما عملوا وطلبوا .

٣٦ (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) أهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار (هم أشد منهم بسلطانا) قوة (فتنبأوا) قنصوا (في البلاد) هل من محيص) لهم أولئهم من الموت فلم يجدوا

٣٧ (إن في ذلك) المذكور (لذكرى) لظة (لمن كان له) .

— بها وقلت يا رسول الله أرجع الى قومي فادعهم الى الاسلام واداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته فترسل الى الابان كذا وكذا لياتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحراث الزكاة وبلغ الابان احتبس الرسول فلم ياته فظن الحراث انه قد حدث فيه سخطة فدعا سرورات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقتنا وقتا يرسل الي رسولنا ليقبض ما عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلف ولا ادري حين يرسله الا من سخطة

سُورَةُ قَت

أَنبِئْ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَبِيدٍ ۝ سَنَاعَ الْيَوْمِ مُتَذَكِّرِينَ ۝
الَّذِي جَعَلَ مَعَ آفِهِ لَهَا آخَرًا لَّيْلِيَّاهُ وَالْعَذَابُ الْأَشَدُّ بِهِ ۝
قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْلَعْنَاهُ وَلَمْ نَكُنْ كَانِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝
قَالَ لَا تَخْصِمُوا الَّذِي وَقَدْ مَدَّ مَتْنَكُمْ بِالْوَعِيدِ ۝ مَا يُبَدِّلُ
الْقَوْلَ الَّذِي وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ يَوْمَ يُعْرَوْنَ لَهُمْ هَلْ
أَمَنَّا بِهِ وَقَوْلُكُمْ مَن يَوْمَ يَوْمٍ ۝ وَأَنزَلْنَا الْجَنَّةَ لُغْنَةً
فَرِيضَةٍ ۝ هَذَا مَا تَعْدُونَ لِكُلِّ أَزْوَاجٍ خَبِيرٍ ۝ مِّنْ
حَيْثُ أَرْحَمَ بِالْغَيْبِ رَسَاءً يَكُونُ سُبْحًا ۝ أَذْخَلُوهَا سِلَاسًا
ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝ لَّهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيمَا وَلَدِينَا مَزِيدٌ ۝
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَّا أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا
فِي الْبِلَادِ وَمَلَأْنَا مِنْ حَيْصٍ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً عَظِيمًا ۝

(قلب) عقل (أو التي السمع) استمع الوعظ (وهو شهيد) حاضر بالقلب ٣٨ (ولقد خلقنا السوات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (وما مسا من لغوب) تعب نزل رداً على اليهودي قولهم إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه ينزهه تعالى عن صفات المطوقين ولمدح الماسة بينه وبين غيره إنساأمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ٣٩ (فأصبر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (على ما يقولون) أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح بحمد ربك) صل حامداً (قبل طلوع الشمس) أي صلاة الصبح (وقبل الغروب) أي صلاة الظهر والعصر •

• ٤ (من الليل فسبحه) أي صل الشائئين (وأدبار السجود) بفتح الهزة جمع دبر وكرها مصدر أدبر أي صل التواضع المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملائماً للحمد

٤ (واستمع) يا مخاطب مقولي (يوم ينادي ناديا) هو إسماعيل (من مكان قريب) من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى أسماء يقول أيها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء •

٤ ٢ (يوم) بدل من يوم قبله (يسمعون) أي الخلق كلهم (الصيحة بالحق) بالبعث وهي النفخة الثانية من إسماعيل ويحنل أن تكون قبل نداءه وبعده (ذلك) أي يوم النداء والساع (يوم الخروج) من القبور وتأصب يوم ينادي مقدراً أي يطعون عافية تكذيبهم •

٤ ٣ (إنا نحن نحي ونحيي وإلينا المصير) •

٤ ٤ (يوم) بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض (تشتق) بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الأصل فيها (الأرض عنهم سراعاً) جمع سريع حال من مقدراً أي فيخرجون مسرعين (ذلك) حشر علينا يسيراً في فصل بين الموصوف والصفة بتسليطها للاختصاص وهو لا يضر ذلك إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الإحياء بعد الفناء والجمع للمرض والحساب •

سورة النازعات

٢٦

قَلْبًا وَأَلَى السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ ٥ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا سَأَلَنا مِنْ نُوبٍ ٦ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ٧ وَبِالْأَسْبَلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُودِ ٨ وَسَبِّحْهُ قَرْنَ وَالنَّجْمِ إِذْ هُمْ ذُكَّرٌ ٩ وَتَبَسُّعُونَ ١٠ النَّبَاحِ بِالنَّجْمِ ذَٰلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ١١ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَبْإٍ ١٢ وَلَئِكَ الْمَصِيرُ ١٣ يَوْمَ نَسْفُتُ الْأَرْضَ مَعَكُمْ ١٤ وَتَسْفُتُ الْأَرْضُ مَعَكُمْ ١٥ نَحْنُ أَكْبَرُ ١٦ وَمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَاصْبِرْ ١٧ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَافِلُونَ ١٨ وَبَعْدُ ١٩

سورة النازعات
وحي سبحة ٢٠

٤ ٥ (نحن أعلم بما يقولون) أي كفار قريش (وما أنت عليهم بجبار) تجبرهم على الإبان وهذا قبل الأمر بالجهاد (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) وهم المؤمنون •

سورة النازيات

(مكية وآياتها ٦٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ (والذاريات) الرياح تدور التراب وغيره (ذروا) مصدر ويقال تدريه ذرية تهب فيه .
 ٢ (فالغالبات) السحب تحل الماء (دورا) فعلا مفعول الحملات . ٣ (فالجاريات) السفن تجري على وجه الماء .
 (يسرا) بسهولة مصدر في موضع الحال أي ميسرة . ٤ (فالتقاسمات امرا) الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين البلاد والعباد . ٥ (انما توعدون) ما مصدرية أي وعدهم بالبعث وغيره (لصادق) لوعده صادق

سورة الذاريات

١٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتُ ذُرْوًا ۝ فَلَمَّا يَلَيْتُ ذُرْوًا ۝ فَلَمَّا رَأَتْ يَسْرًا ۝
 ۝ فَلَمَّ تَسْمَاتُ مَرًّا ۝ رَنَّمَا نَزَدَتْ لَكَادًا ۝ وَرَأَى الَّذِينَ
 لَوَّاحٌ ۝ وَالسَّمَاءَ فَاثْحَبًا ۝ إِنَّا نَسُفُّ لَكُمْ يَوْمَ تَخْلَعُ
 يَوْمَ تَكُ عَنْهُ مِنْ أُفْكَ ۝ فَلَمَّا نَحَرَ لَكُورًا ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ غَفَرَةٍ
 سَاهُونَ ۝ يَسْأَلُونَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ۝ وَيَوْمَ هُمْ طَائِفَتَانِ
 يَنْفِرُونَ ۝ ذُو قُوَّةٍ يُنَادِيكُم مِّنَ الَّذِينَ كَفَرْتُمْ يَسْأَلُونَ
 ۝ إِنَّا الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ آخِذِينَ مَا أُنْزِلَ بِهِمْ
 أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُجْرِمِينَ ۝ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
 مَا يَحْمِلُونَ ۝ وَالْأَخْيَارُ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَفِي مَوَاقِفٍ
 حَتَّىٰ يَلْتَأَمُوا الْخِطَمُ ۝ وَلِئَلَّامُ الْوُتُونِ ۝

- ٦ (وإن الدين) الجزاء بعد الحساب (لواقع) لا محالة ٧ (والسما ذات الحيك) جمع حبيكة كطريقه وطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطريق في الرمل ٨ (إنكم) يا أهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أي عن الإيمان به (من أفك) صرف عن الهداية في علم الله تعالى .
 ٩ (يؤفك) يصرف (عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أي عن الإيمان به (من أفك) صرف عن الهداية في علم الله تعالى .
 ١٠ (قتل الغراصون) لعن الكاذبون أصحاب القول المختلف .
 ١١ (الذين هم في غمرة) جعل يفرهم (ساهون) غافلون عن أمر الآخرة .
 ١٢ (يسألون) النبي استنهام استهزاء (إيان يوم الدين) أي متى يجيئه وجوابهم يجيء .
 ١٣ (يوم هم على النار يفتنون) أي يمدبون فيها ويقال لهم حين التعذيب .
 ١٤ (ذوقوا فتنتكم) تمذيبكم (هذا) التعذيب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا استهزاء .
 ١٥ (إن المتقين في جنات وعيون) تجري فيها .
 ١٦ (آخذين) حال من الضمير في خير إن (ما أنعم) أعطاهم (رهم) من الثواب (أنهم كانوا قبل ذلك) أي دخولهم الجنة (محسنين) في الدنيا .
 ١٧ (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره .
 ١٨ (وبالأسحار هم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا .
 ١٩ (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) الذي لا يسأل لتمغفه . ٢٠ (وفي الجبال والارض والبحار والأشجار والنبات وغيرها) آيات دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته (للموقنين) .

— فانطلقا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة ليقبض ما كان عنده فلما إن سأ الوليد مرف مرهع فقال ان الحرب تمنى الزكادوار قتلى مضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى —

٢١ (وفي أنفسكم) آيات أيضا من مبدا خلقكم إلى انتهاء وما في تركيب خلقكم من العجائب (أفلا تبصرون) ذلك فتستدلوا به على صاحبه وقدرته • ٢٢ (وفي السماء رزقكم) المطر الملبس عنه النبات الذي هو رزق (وما توعدون) من المآل والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء • ٢٣ (فوق السماء والأرض إنه) ما توعدون (لحق مثل ما أنكم تنطقون) يرفع مثل صفة وما مريدة وفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميه عنكم ضرورة صدوره عنكم • ٢٤ (هل أتاكم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (حديث صف إبراهيم المكرم) وهي ملائكة إنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل •

٢٥ (إذ) ظرف لحدث ضيف (دخلوا عليه فقالوا سلاما) أي هذا اللفظ (قوم منكرون) لا تعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء •

٢٦ (فراغ) مال (إلى أهله) سرا (فجاء بمجمل سين) وفي سورة هود بمجمل حيز أي مشوي •

٢٧ (فقر به إليهم قال ألا تأكلون) عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا •

٢٨ (أو جسي) اضمر في نفسه (منهم خيفة قالوا لا نخف) إنا رسل ربك (وبشروه بعلام عليهم) ذي علم كثير وهو إسحاق كما ذكر في هود •

٢٩ (فاقبل امرأته) سارة (في صرة) صيحة حال أي جاءت صالحة (فصكت وجهها) لظمت (وقالت عجوز عقيم) لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعبر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسع وتسعون سنة •

٣٠ (قالوا كذلك) مثل قولنا في البشارة (قال ربك إنه هو الحكيم) في صنعه (العليم) بخلقهم •

٣١ (قال فما خطبكم) شأنتكم (أيها المرسلون) •

٣٢ (قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) كافرين هم قوم لوط • ٣٣ (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ بالنار • ٣٤ (مسومة) معلمة عليها اسم من يرسم بها (عد ربك) ظروف لها (للمسرفين) باتانهم الذكور مع كبرهم • ٣٥ (فأخرجنا من كان فيها) أي قرى قوم لوط (من المؤمنين) لاهلاك الكافرين •

— الحرب فاقبل الحرب بأصحابه إذ استعمل البعث فقال لهم إلى أين بعثتم قالوا إليك قال ولم قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليك الوليد بن عتبة فزعم أنك منعت الزكاة وأودت قتله قال والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته ولا أئاني —

الْحَجُّ الْمَكْرُومُ

٦٩١

٦٦

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢﴾ وَزُيِّنَ لِلنَّاسِ أَلْوَنُهُمْ فَمِنْ شَرِّ مَا آتَيْنَهُمْ سُلْطَانُونَ ﴿٣﴾ مَلَأْنَاكَ حَدِيثَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ ﴿٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ صَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٥﴾ فَأَخْرَجَ آلَ هَيْمَةَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ﴿٦﴾ فَزَيَّنَ لَهُمُ الْغِيَاءَ أَفَلَا تَكُونُونَ ﴿٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَمْنُنْ بِهِمْ وَأُفٍّ لَّهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨﴾ فَأَفْكَرَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ فَزَنَّى فَصَكَ وَجْهَهُمَا وَقَالَ عِزُّوْهُ عَقِيمٌ ﴿٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْمُكْرِمُ الْعَلِيمُ ﴿١٠﴾ قَالَ فَأَخَذْنَاكُمْ أُبَيًّا أَرَسَلُونَ ﴿١١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا لِّغِيَابِهِمْ ﴿١٣﴾ فَسَمِعُوهُ عِنْدَ رَبِّكَ فَخَرَبُوا ﴿١٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مِمَّنْ كَانَ فِيهَا مِنْ آلِ لُوطٍ وَنَجَّيْنَا ﴿١٥﴾



٣٦ (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) وهو لوط وابنتاه وصعوا بالإيمان والاسلام أي مصدقون بقلوبهم عاملون بحوارهم الطاعات . ٣٧ (وتركا فيها) بعد إهلاك الكافرين (آية) علامة على إهلاكهم (للذين يخافون العذاب الأليم) فلا يظفون مثل فعلهم . ٣٨ (وفي موسى) مطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية (إذ أرسلناه إلى فرعون) متلبسا (بسلطان مبین) بحجة واضحة . ٣٩ (فتولى) أعرض عن الإيمان (بركه) مع جنوده لأنهم له كالركي (وقال) لموسى هو (ساحر أو محنون) . ٤٠ (فأخذناه وجنوده فنذناهم) طرحناهم (في البهم) البحر فغرقوا (وهو) أي فرعون (مليم) آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية .

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

٦٩٢

فَأَرْجِدْ مَا يَمُرُّ مِنْ آلَيْهِمْ إِنَّهُمْ سَائِلِينَ ١
لَقَدْ يَنْجَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٢
وَعَوْنُ سُلَاطَانٍ مَعِينٍ ٣
فَوَلَّى كُنْهَهُ وَالْأَسْجَادَ ٤
مَجْنُونٌ ٥
وَفِي مَادِئِهَا آتَاوُنَا آلَافَ رُجُومٍ ٦
مِنْ شَمَائِلِ السَّمَاءِ وَآتَاوُنَا آلَافَ رُجُومٍ ٧
فَبِأَيِّ كَيْفٍ تُنصَرِّفُونَ ٨
الضَّالِّغَةَ وَهُمْ يُنْفِرُونَ ٩
كَأَنَّهُمْ مُنْجَرِفُونَ ١٠
فَإِسْفِينٍ ١١
وَالْأَرْضَ رُشْدًا فَجَعَلْنَاهَا دُونَ ١٢

١ (وفي) إهلاك (عاد) آية (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) هي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور . ٢ (ما تدر من شيء) نفس أو مال (أتت عليه إلا جملة كالريم) كالبالي المنتفت . ٣ (وفي) إهلاك (نمود) آية (إذ قيل لهم) بعد عقر الناقة (تمتوا حتى حين) إلى انقضاء آجالكم كما في آية تمتوا في داركم ثلاثة أيام . ٤ (ففتوا) تكبروا (عن أمر ربهم) عن امتثاله (فأخذتهم الصاعقة) بعد مضي الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة (وهم ينظرون) أي بالتهار . ٥ (فما استطاعوا من قيام) ما قدروا على النهوض حين زول العذاب (وما كانوا متصيرين) على من أهلكهم . ٦ (وقوم نوح) بالجر عطف على نود أي وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية وبالصب أي وأهلكنا قوم نوح (من قبل) قبل إهلاك هؤلاء المذكورين (إنهم كانوا قوما فاسقين) . ٧ (والسما) بنيناها (بأي) بقوة (وإنسا) لموسى (قادرون) يقال آد الرجل يشد قوي وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة . ٨ (والأرض فرسناها) مهدناها (فنصم) الماهدون) نحن . ٩ (ومن كل شيء) متعلق بقوله : خلقنا .

— فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم غل منتعت الزكاة وأردت قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا والذي بعثك بالحق قتلت (يا أيه الذي أنموا) جادكم فاسق بنسا إلى قوله (والله عليم حكيم) رجال استأذنه ثقات وروى الطبراني نحوه من حديث جابر بن عبد الله وعلقمة بن ناجية وادم سلمه وأن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق أخرى مرسل .

اسباب نزول الآية ٩ قوله تعالى : (وارسلنا نوحا) - أحوج الشيخان عن ابن عباس صلى الله عليه وسلم ركب حمداً وانطلق إلى عبد الله بن أم معاذ البكر عنى بعد أذاني نثن حمادك قتل رجل من الانصار والله لحمارة اطيب ربها -

خلفا زوجي) صميم كالذكر والاشي والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل والجبل والصفيف والشتاء والحو
والعاصم والور والظلمة (للمكم تذكرن) بحذف إحدى التاءين في الأصل فعملوا ان خالق الأزواج فرد فمدوه .

٥٠ (فَعَرُوا إِلَى اللَّهِ) أي إلى ثوابه من عقابه بأذن تطيعوه ولا تمصوه (إِنِّي لَكُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مُّبِينٍ) بين الانذار .

٥١ (ولا تجعلوا مع الله آخراً إني لكم منه نذير مبين) يقدر قبل فقروا قل لهم •

٥٢ (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا) هو (ساحر؛ ومجنون) أي مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر

أَوْ مَجْنُونٌ تَكْذِيبُ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ رَسُولُهُمْ بِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ

الجزء السابع والعشرون

٥٣ (أتواصوا) كلهم (به) استنهام بمعنى النفي

(بل هم قوم طاغون) جميعهم على هذا القول طغيانهم

٥٤ (فتول) أعرض (عنهم فما أنت بعلوم)

لأنك بلغتهم الرسالة .

۵۵ (و ذکر) عطف بالقرآن (فان الذکری تنفع

المؤمنين) من علم الله تعالى أنه يؤمن •

٥٦ (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون)

ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لأن النسيئة

لا يلزم وجودها كما في قولك برئت هذا القلم

لاكتب به فانك قد لا تكتب به .

٥٧ (ما اريد منهم من رزق) لي ولا انفسهم وغيرهم

(وما أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم ولا غيرهم •

٥٨ (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الشديد.

٥٩ (فان للذين ظلموا) أنفسهم بالكفر من أهل

مكفوغيرهم (ذنوباً) نصيباً من العذاب (مثل ذنوب)

نصيب (اصحابهم) المالكين قبلهم (فلا يستعملون)

بالعذاب إن أخرجتهم إلى يوم القيامة .

٦٠ (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا من)

في (يومهم الذي يوعدون) أي يوم القيامة •

★ ★ ★

(سورة الطور)

(مكية وآياتها ٤٩)

خُفَاةٍ وَجُنَّ لَهَا كُذِّبَتْ ﴿١٤﴾ هَرَبَ إِلَى اللَّهِ إِلَى لَكَ
يُنْهَى ذَرْبُكُمْ ﴿١٥﴾ وَلَا تَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً يَتَّبِعُهَا الْآخَرُونَ لَكُمْ
يُنْهَى ذَرْبُكُمْ ﴿١٦﴾ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا عَاوَزُوا بِمِثْلِهِ نَجُوتَ ﴿١٧﴾ أَنْتُمْ أَسِرُّوا وَأَنْجُوهُمْ ﴿١٨﴾ أَنْتُمْ أَسْرَىٰ بِلَهُمْ وَأَنْجُوهُمْ
﴿١٩﴾ فَوَلَّوْهُمْ فَأَمَاتَ الْيَهُودَ ﴿٢٠﴾ وَدَكَّحُوا إِلَى الْوَادِي
نَجَّحَ الْفُؤَادَ ﴿٢١﴾ وَمَا خَلَّفَ الْبَقِيَّةَ إِلَّا أَنْزَلَ إِلَهُ الْيَهُودِ ﴿٢٢﴾
مَا أَبَدَ مِنْهُمْ رِيشًا وَبَارِئًا يَمْشِي فِي السَّمَاءِ ﴿٢٣﴾ إِنَّ اللَّهَ
هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا فِي قُبُورِهِمْ
يُسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ أَصْحَابُ يَتِيمَ يَنْتَهِوْنَ ﴿٢٦﴾ فَرِيشَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٢٧﴾

سُورَةُ التَّائِيَةِ وَتَعْرِفُ بِالْعَمَلِ ١٩

٨٠ - فكف غضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهم صرب بالجريد والأيدي والصال فترلت يميم وأب طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأسلحوا بينهما ، وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي مالك قال تلاحي رحلان من المسلمين غضب قوم هذا لهذا فاقنتلوا بالأيدي والذمار وإنزل الله (وأن طائفتان) الآية . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال كان رجل من الأنصار يقال له عمران فحتمه امرأة يقال لها أم زبيد من الرافة أدبرت أن تنور أهلها فحسها - فقال - فحملها ، عليه له من الرافة بنت الرافعي فحماه قوماً لها أم فأسلحها بها وكان الرجل -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (والطور) أي الذي كلم الله عليه موسى ٢٠ (وكتاب مسطور) ٣٠ (في رق مشور) أي النواة أو القرآن .
 ٤ (والبیت المعمور) هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحیال الکعبة يزوره کل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبداً ٥ والسقف المرموع أي السماء ٦ (والبحر المسجور) أي المملوء .
 ٧ (إن عذاب ربك لواقع) لنازل بمستحقته ٨ (ما له من دافع) عنه ٩ (يوم) مسمول لواقع (تمور السماء مورا) تحرك وتدور .

سُورَةُ الطُّورِ

١٩٩

- ١٠ (وتسير الجبال سيرا) تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيامة .
 ١١ (فويل للذين كذبوا) (وويل للذين كذبوا) للرسول ١٢ (الذين هم في غرض) باطل (يلعبون) أي يتشاغلون بغيرهم .
 ١٣ (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون بمنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبيكتا .
 ١٤ (هذه النار التي كنتم بها تكذبون) .
 ١٥ (الفسح هذا) العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر (أم أنتم لاتبصرون)
 ١٦ (اصلوها فاصبروا) عليها (أولا تصبروا) صبركم وعزيمكم (سواء عليكم) لأن صبركم لا ينفعكم (إنما تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاؤه
 ١٧ (إن المتقين في جنات ونعيم)
 ١٨ (فاكبهين) متلذذين (بها) مصدرة (آناهم) أعطاهم (ربهم ووقاهم عذاب الجحيم) علقا على آناهم أي باتناهم ووقايتهم ويقال لهم .
 ١٩ (كلوا واشربوا هنيئا) حال ممتنين (بها) الباء سببية (كنتم تعملون) .

— قد خرج فاستعان بأهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها متدافعوا واجتهدوا بالنصال فنزلت فيهم هذه الآية . (وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا) فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالطُّورُ ١ وَكَانَ مَسْطُورًا ٢ فِي رَقٍّ مَشُورٍ ٣ وَابْتِئَتْ
 الْمَشُورُ ٤ وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ ٥ وَالْفِجْرَ الْمَسْجُورَ ٦ إِنَّ
 عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ٩
 وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠ وَيَوْمَ يُنَادِي الْمَكْذِبِينَ ١١
 الَّذِينَ هُمْ فِي غُرْحٍ يَلْعَبُونَ ١٢ يُؤْمِرُ عَذْرَاؤُكَ بِرَحْمَةٍ نَاقًا ١٣
 هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤ أَفَصْرُكَ أَزْكَرُ ١٥
 أَمْ لَا تُبْصِرُونَ ١٦ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ١٧ سَوَاءٌ لَكُمْ
 عَلَيْكُمْ أَفَعَجَزْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٨ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي صَبَاحٍ
 وَبَيْحٍ ١٩ فَاكْبِهِي يَوْمَ أَنْهَرُوا رُبَّهُمْ وَفَوَقَهُمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ
 الْجَحِيمِ ٢٠ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢١

وسلم فاصلع بينهم وفاقوا إلى امر الله . وأخرج ابن جرير من الحسن قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فأيوا أو يجيبوا فامر الله (وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا) الآية . وأخرج من قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما عداوة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر لا خد عنوة لكثرة عشرينه وان الآخر دفع ليحاكمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فابى فلم يزل الأمر حتى تدافعوا حتى نساووا بعضهم بعضا بالأيدي والتعنصا ولم يكن قتال بالسيف .

٢٠ (متكئين) حال من الضمير المستكن في قوله تعالى في جنات (على سرر مصفوفة) بعضها إلى جنب بعض (وزوجانهم) عطف على جنات أي قرانهم (بحور عين) عظام العين حسنهن .

٢١ (والذين آمنوا) مبتدا (واتبعناهم) وفي قراءة (وابتغهم معطوف على آمنوا) ذرياتهم (وفي قراءة ذريتهم الصغار والكبار) (بأيان) من الكبار ومن أولادهم الصغار والخبر (الحصا بهم درياهم) المدكورس في الجنة فيكونون في درجاتهم وإن لم يعملوا بعلوم تكربة للآباء باجتماع الأولاد إليهم (وما أساهم) مع اللام وكسرهما نقصانهم (من عليهم من) زائدة

(شيء) يزداد في عمل الأولاد (كل امرئ) بما كسب (من عمل خير أو شر) (رهين) مروهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير .

تفسير الباعث العنبري

١٩٥

٢٧

٢٢ (وامددناهم) زدناهم في وقت بعد وقت (بفأكمة ولحم مما يشتهون) وإن لم يصروحوا بطلبه

٢٣ (ينازعون) يتعاطون بينهم (فيها) الجنة (كأسا) خيرا (لا لنو فيها) بسبب شربها يقع بينهم (ولا تأثيم) به يلحقهم بخلاف خير الدنيا

٢٤ (ويطوف عليهم) للخدمة (غلمان) ارقاء (لهم) كأنهم) حسنا ولطافة (لؤلؤ مكنون) مصون في الصدف لأنه فيها أحسن منها في غيرها .

٢٥ (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا إليه تلتذا واعترافا بالنعمة .

٢٦ (قالوا) إياه إلى علة الوصول (إنا كنا قبل في أهلنا) في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله .

٢٧ (فقر الله علينا) بالمغفرة (ووفانا عذاب السموم) النار لدخولها في السام وقالوا إياه أيضا

٢٨ (إنا كنا من قبل) في الدنيا (ندعوه) نعيده موحدين (إنه) بالكسر استنفا وإني كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا (هو البر) الحسن الصادق في وعده (الرحيم) العظيم الرحمة

٢٩ (تذكر) دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهي مجنون (ما أنت بنعمة ربك) بانعامه عليك (بكاهن) خير ما (ولا مجنون) معطوف عليه .

مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ سُرُورٍ مَّصُوفَةٌ وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۝
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَمَا أَنتَ بِمَعْلُومٍ ۝ وَمَا أَنتَ بِمَعْلُومٍ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ فِرْيَةٍ بِمَا كُتِبَ فِيهَا ۝
وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِحُسْنِ الْإِيمَانِ ۝ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ ۝ يَتَنَازَعُونَ
فِيهَا كَأَسَا لَا تَلْمِزُهَا وَلَا تَأْتِيهِ ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝
فَرَأَىٰ اللَّهُ عَيْنًا وَوَفَّاءَ عَذَابَ التَّوْبَةِ ۝ إِنَّا كُنَّا نَقِيلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ۝ فَذَكَرْنَا أَنَّهُ نَحْمَدُ
رَبَّكَ بِكَاهِي وَلَا مَجْنُونٍ ۝ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ مِثْلُ بَدْرِ بْنِ
الْمُنْزَلِ ۝ قُلْ رَبِّصُوا فَإِنْ عَصَيْتُمْ مِنَ الْمَرْبُوعِينَ ۝ أَمْ تَأْمُرُهُمْ

٣٠ (أَمْ) بل (يقولون) هو (شاعر تربيص به رب المنون) حوادث الدهر فهلك كثيره من الشعراء .
٣١ (قل تربيصوا) هلاكي (فاني ممكن من التربيصين) هلاككم معذبوا بالسيف يوم يدبروا التربيص الانتظار . ٣٢ (أَمْ تأمرهم)

اسباب نزول الآية ١١ قوله تعالى : (ولا ساروا بالألعاب) . اخرج اصحاب السنن الاربعه عن ابي جبير بن الضحاک قال قال الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعي بعضهم فسمى ان بكره فترتل (ولا تنابروا بالألعاب) قال الترمذي حسن واخرج الحاكم وغيره من حديثه ايضا قال كانت الألعاب في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا -

(أعلامهم) عقولهم (هكذا) قولهم له ساحر كاهن مجنون أي لا تأمرهم بذلك (أم) بل (هم قوم طاعون) بمناذهم .

٣٣ (أم يقولون توله) اختلق القرآن لم يخلقه (بل لا يؤمنون) استكبارا بأن قالوا اختلقه .

٣٤ (فليأتوا بحديث) مخلص (مثله إن كانوا صادقين) في قولهم .

٣٥ (أم خلقوا من غير شيء) من غير حائل (أم هم العالقون) أنفسهم ولا بفعل مخلوق بغير حائل ولا معلوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه .

سُورَةُ الطُّورِ

٣٥٩

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ الْحَاقُّ لِلَّهِ الْحُكْمُ ۚ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي سِتْرٍ ۚ
لَا يَرَوْنَ لَهُ سُلْطَانًا ۚ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ ۖ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ۝

أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝ أَمْ خُلِقُوا مِنْ تَوَاتُوتٍ

وَالْأَرْضِ بِلَا يَوْمٍ ۖ أَمْ هُمْ غَيْرُ الْخَائِفِينَ ۝ أَمْ عِنْدَ رَبِّكَ أَمْرٌ ۚ

الْمُصِطَرِّفُونَ ۝ أَمْ هُمْ سُلَّمٌ سَعِيدُونَ فِي سِتْرٍ ۚ أَمْ هُمْ سَمْعَةٌ

بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ۝ أَمْ

تَسْتَكْبِرُونَ ۚ أَمْ لَهُمْ خَزَائِنُ مُبْدُونَةٌ ۝ أَمْ حَصَنُ الْعَذَابِ

فَهُمْ يَكْبَرُونَ ۝ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۚ فَإِنْ كَفَرُوا هُمْ

الْمَكِيدُونَ ۝ أَمْ هُمْ إِلَهٌ غَيْرُهُمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

۝ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ۝

فَذَرْهُمْ حَتَّى يَأْتُوا هُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ ۝

٣٦ (أم خلقوا السموات والأرض) ولا يقدر على خلقهما إلا الله العالئ فلم لا يعبدونه (بل لا يؤمنون) به وإلا لآمنوا بشيئه .

٣٧ (أم عندهم خزائن ربك) من التوبة والرزق وغيرها مخصصا من شأوا بها شأوا (أم هم المسيطر) المسيطرون الجبارون وقطعه سيطر ومثله يطر ويقر .

٣٨ (أم لهم سلم) مرقى إلى السماء (يستمعون فيه) أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا ذلك (فليأت مستمعهم) مدعى الاسماع عليه (سلطان بين) بحجة بينه واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى : ٣٩ (أم له البنات) بزعمكم (ولكن البنون) تعالى الله عما زعمتموه .

٤٠ (أم تسألهم أجرًا) على ما جنتهم من الدين (فهم من مفرم) غرم ذلك (مشفلون) فلا يسلمون .

٤١ (أم عندهم الغيب) علمه (فهم يكتبون) ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وأمور الآخرة بزعمهم .

٤٢ (أم يريدون كيدا) بك ليلذكوك في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) المفلوون المهلكون تحفظه الله منهم ثم اهلكهم بيد .

٤٣ (أم لهم إله غير الله سبحانه الله عما يشركون) به من الآلهة والاستغناء بهم فوسمها للتبجح والتوبيخ .

٤٤ (وإن يروا كسفا) بفضا (من السماء ساقطا)

عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تنذيا لهم (يعولوا) هذا (سحاب مركوم) يروي به ولا يؤمنون .

٤٥ (فذرهم حتى يأتوا يومهم الذي فيه يصعقون) يوتون .

— سم يلقه فعل له يا رسول الله انه يكرهه فادركه (ولانساروا بالالهاب) ولعلط احمد عنه قال فينا نزلت في نبي سلمة (ولا يشاروا في الالهاب) فدم النبي صلى الله عليه وسلم الدبة وليس فينا رجل الا وله اسما او ثلاثة فكان اذا دعا احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا يا رسول الله انه يفضي من هذا فنزلت .

٤٦ (يوم لا ينفي) بدل من يومهم (عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون) يستنمون من العذاب في الآخرة .
 ٤٧ (وإن للذين ظلموا) بكفرهم (عذاباً دون ذلك) في الدنيا قبل موتهم فعدبوا بالجوع والنفط سبع سنين وبالقتل يوم بدر (ولكن أكثرهم لا يطمنون) أن العذاب ينزل بهم .
 ٤٨ (واصبر لحكم ربك) بامهالهم ولا يضق صدرك (فأنك بأعيننا) برأى منا نراك ونحفظك (وسيج) ملبساً (بحمد ربك) أي قل سبحان الله وبعده (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك .

٤٩ (وس الليل فبجحه) حقيقة أيضاً (وإدبار النجوم) مصدرأي عقب غروبها سبحانه أيضاً أوصل في الأول المشاهدين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

النجم (البرق والبرق)

٦٩٧

سورة النجم

(مكية إلا آية ٣٢ فمدنية)

(وآياتها ٦٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والجهم) التوا (إذا هوى) غاب .

٢ (ما ضل صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وما غوى) ما لابس التي وهو جهل من اعتقاد فاسد .

٣ (وما ينطق) بما يأتيكم به (عن الهوى) عوى نفسه .

٤ (إن) ما (هو إلا وحي يوحى) إليه .

٥ (علمه) إياه ملك (شديد القوى) .

٦ (ذو مرة) قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل عليه السلام (فاستوى) استقر .

٧ (وهو بالافق الأعلى) افق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بهراء قد سد الافق إلى المغرب فخر مغشياً عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بهراء فنزل جبريل في صورة الأدميين .

٨ (ثم دنا) قرب منه (فتدلى) زاد في القرب .

يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِن
 لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝
 وَأَنصِتْ لَهُمْ رَبِّكَ فَأَنبَأْ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 حِينَ تَقُومُ ۖ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ۝

سورة النجم مكية وهي
 اثنتان وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا
 يَنْتَظِرُ الْوَيْلُ ۝ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَ شَبْدٌ أَلْفُ
 ۝ ذُورِثَةً فَاسْتَوَىٰ ۝ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝ ثُمَّ رَدَّهَا
 ۝ فَدَلَّ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ

٩ (فكان) منه (قاب) قدر (قوسين أو أدنى) من ذلك حتى أفاق وسكن روعه .

١٠ (فاوحى) تعالى (إلى عبده) جبريل .

اسباب نزول الآية ١٢ قوله تعالى : (ولا يفتب بعضهم بعضاً) . واخرج ابن المذر عن أبي جريح قال دعوا لها برئت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فذكر رجل أكله وراقده فنزلت .

اسباب نزول الآية ١٣ قوله تعالى : (يا أيها الناس) . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال لما كان يوم -

(ما أوحى) جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الوحي سبحانه لشأه . ١١ (ما كذب) بالتخفيف والتشديد أنكر (الأنوار) فؤاد النبي (مارأى) بصره من صور جبريل . ١٢ (أضمارونه) تجادلونه وتغلبونه (على ما يرى) خطاب للشركين المكرير رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل . ١٣ (ولقد رآه) على صورته (زلة) مرة (أخرى) . ١٤ (عند سدرة المسعى) لما أسري به في السماوات وهي شجرة تيق عن بيز العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة . ١٥ (عند حجة الأولى) تأتي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمحققين . ١٦ (إذ) حين (ينشئ السدرة ما ينشئ) من طير وغيره وإذ ممولة لرأه .

سورة النجم

٢٩٨

نَاقُوسٍ ۝ مَا كُتِبَ لَهُدَا مَرَأَى ۝ أَفْهَارُوهٗ عَلَى مَا يَرَى ۝
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۝ عِندَهَا
جَهَنَّمُ الْمَأْمُورَى ۝ إِذْ يَنْفُثُ الْبُزْءَ مَا يَنْشُؤُ ۝ مَا رَأَى الْبَصَرُ
وَمَا طَلِقَ ۝ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ۝ أَوَلَمْ نَكُنْ
وَالْفَرَى ۝ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَى ۝ أَلَمْ يَكُنْ الْأَكْثَرُ
وَلَهُ الْأُنْثَى ۝ إِنَّكَ أَكْأَنَّهُمْ خَبْرَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا سَمَاءُ
يَتَّبِعُهَا السُّمُورُ ۝ وَأَوَّلُ مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَاطِئَاتٍ إِنْ يَشَاءُ
إِلَّا الظُّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى
۝ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنَّا نَمُوتُ ۝ فَقَدْ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ۝ وَكَمْ
مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا يَقْبِضُ شَفَاعَتَهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
يَأْذَنُ لَهُمْ فَيُتَّى ۝ وَسِعَ رَبُّنَا مَا يَشَاءُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

١٧ (ما زاع البصر) من النبي صلى الله عليه وسلم (وما طفى) أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة .

١٨ (لقد رأى) فيها (من آيات ربه الكبرى) المقام أى بعضها فرأى من عجائب الملكوت ورفقا أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستائة جناح .

١٩ (أفرايتهم اللات والعزى) .

٢٠ (ومناة الثالثة) للتين قبلها (الأخرى) صفه ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويرعون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول أفرايتهم الأول للات وما عطف عليه الثاني معذوف والمعنى أخبروه هذه الأصنام قدرة على شيء ما فتصيدها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم للبنات نزلت :

٢١ (ألكم الذكر وله الأنثى)
٢٢ (تلك إذقصة خيزى) جائرة من ضارة بفضيله إذا ظلمه وجار عليه .
٢٣ (إن هي) أى ما المذكرات (إلا) أسماء مسبوها) أي سميت بها (أتم) وآباؤكم) أصناما تصيدونها (ما أزل الله بها) أي عبادتها (من سلطان) حجة حجة وبرهان (إن) ما (يتبعون) في عبادتها (إلا الظن وما تهوى الأنفس) مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع



لهم عند الله تعالى (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم على ٢٤ (أملة) نسان) أي لكل إنسان منهم (ما تنسى) من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك . ٢٥ (فله الآخرة والأولى) أي الدنيا ولا يجمع فيها إلا ما يريد تعالى . ٢٦ (وكم من ملك) أي وكثير من الملائكة (في السماوات) وما كرمهم عند الله لا تقضي شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله (لهم فيها (لن يشاء) من عباده (ويرضى) عنه قوله ولا يشفعون إلا لن ارتضى ومطلوب أنها لا توجد منهم إلا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده إلا بآذنه . ٢٧ (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة)

٢٨ • (وما لهم به) بهذا القول (من علم إن) ما (يتبينون) فيه (إلا الظن) الذي تخيلوه (وإن الظن لا يضي من الحق شيئاً) أى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم •
٢٩ • (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) القرآن (ولم يرد إلا الحياة الدنيا) وهذا قبل الأمر بالجهد •
٣٠ • (ذلك) طلب الدنيا (مبتهلن من العلم) غاية علمهم أن أتروا الدنيا على الآخرة (إن ربك هو أعلم بن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) عالمهما فيجازهما •

٣٩ (والله ما في السماوات وما في الأرض) هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يصل من يشاء ويهدي من يشاء (ويجزي الذين أساءوا بما عملوا) من الشرك وغيره (ويجزي الذين أحسنوا) بالتوحيد وغيره من الطاعات (بالعسنى) الجنة وبين المحسنين بقوله .

٣٣ (الذين يجتنبون كبائر الاثم والموالح إلا
الجم) هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة
فهو استثناء منقطع والمعنى لكن الجم يغفر بجنب
الكبائر (إن ربك واسع المغفرة) بذلك ويقول
التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حننا
(هو أعلم) عالم (بكم إذا أنشأكم من الأرض
أي خلق أبائكم آدم من التراب وإذا أنتم اجنة)
جميع جمعيها في بطن أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم
لا تمسوها في سبيل الاعجاب أما على سبيل
الاعتراف بالنعمة فمن (هو أعلم) أي عالم
(من أنى) *

٣٣ (أفرايت الذي تولى) عن الايمان ارتد
لما غير به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له
المعير له أن يجعل عنه عذاب الله إن رجع إلى
شركه وأعطاه من ماله كذا فرجه .

٣٤ (وأعطى قليلا) من المال المسمى (واكدى)
منع الباقي مأخوذ من الكدية وهي أرض صلبة
كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر

۳۵ (اعنده علم الغیب فهو یری) يعلم من جملة

• **لغيره** تحمل عنه عذاب الآخرة ألا وهو الوليد بن مغيرة أو غيره وجيلة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى أخبرني .

الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فاذن فقال بعض الناس اهدا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم ان يسخط الله هذا يشبه فانزل الله (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية . وقال ابن عساکر في مبعثاته وجدت بخط ابن سكران انا بكر بن ابي داود اخرج في تفسير له انها نزلت في ابي هند امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني يثاعة برحمة امرأه منهم فقالوا يا رسول الله نزع بناتنا مواليتنا فنزلت الآية .

الجزء البع والعرشون

يَكُونُونَ لِلْمَافِئَةِ نَفِيَّةَ الْأَنْفِ ۝ وَمَا نُغِثِرُ مِنْ عَلَمٍ أَنْ
يَسْمَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَأَوَّاهُ الظَّنَّ لَا يَخْفَى مِنْ الْخَافِئِ شَيْءٌ ۝
فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
۝ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ۝ وَقَدْ مَكَرَ السَّمَوَاتِ وَمَكَرَ
الْأَرْضِ وَمَكْرَ الْجِنَّ وَالَّذِينَ رَسَاوُا عَمِلُوا بِحِرَافَتِهِمْ أَنْحَرُوا
بِالْحُسْنِ ۝ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ كَبَارِ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشِ
إِلَّا اللَّهُمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنْتُمْ كَرِهُوا
مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا تُنْزِلُوا فِيهَا فَتَطْلُبُوا فِيهَا مِمَّا يَغْتَابُ الْغَائِبُونَ
فَافْتَحُوا لَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَقُولُونَ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي تَدْعُو
عِبَادًا وَآفَاقَهُ ۝ إِفْنِدْهُ عَنِ الْغَيْبِ فَيُفَوِّسُ ۝

٣٦ (أ) بل (الم يينا بما في صـفـه موسى) أسفار التوراة أو صـفـه قـبـلـهـا ٣٧ (و) صـفـه (إبراهيم الذي وثى) تم
ما امر به نحو إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن ويابن ما ٣٨ (١) ن (لا تز وازرة وزر أخرى) الخ وأن
مـفـتـحة من النـبـأ أن آله لا تحـمل نفس ذنب غيرهـا ٣٩ (وأن) أنه (ليس للانسان إلا ما سعى) من خير فليس له
من سعى غيره للبر شي ٤٠ (وأن صـفـه سوف يرى) بصر في الآخرة •

٤٣ (وأنه هو أضحك) من شاء أفرحه (وأبكى)
من شاء أحرته .

٤٦ (من نطفة) مني (إذا تمنى) تصب في الرحم
٤٧ (وأن عليه النشأة) بالمد والقصر (الأخرى)
الخلقة الأخرى للمث بعد الخلقة الأولى .

٤٩ (وأنه هو رب السمى) هو كوكب خلف
الجوزاء كانت تسمى في الجاهلية •

٥١ (وئمود) بالصرف اسم للأب وبلا صرف
للقيقة وهو معطوف على عاداً (فما أيتي) منهم أحد

٥٣ (واذنك) وهي فرى قوم لوط (اهوى) استظها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك
٥٤ (ممشاه) من الحجارة بعد ذلك (ما غشى) اجهم تهويلا وفي هود فجلنا عاليها سافلها واسطرنا عليها حجارة من سجيل
٥٥ (بداى آلاء ربك) أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته (تسارى) تشككك أيها الانسان أو تكذب
٥٦ (هدا) محمد (بذير من البذر الاولى) من جنسهم أي رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم
٥٧ (أرقت الآفة) قربت القيامة ٥٨ (ليس لها من دون الله) نفس

اشقة) اي لا يكسها ويظهرها إلا هو كقوله لا يجعلها لوتها إلا هو ٥٩ (امن هذا الحديث) القرآن تعجبون
 دنيا ٦٠ (وتضحكون) استهزاء (ولا تكون) لسماع وعده ووعيده ٦١ (واتم سامدون) لاهون غافلون
 اطلب منكم ٦٢ (فابجدوا لله) الذي خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا للأصنام ولا تصودوا .

﴿سورة القمر﴾

(مكية وآياتها ٤٥ فعدنية)

« و آقا »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اقرب الساعة) قرب القيامة (وانشق القمر) انطلق فلقتين على ابي قبيس ويقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سلها فقال اشهدوا رواه الشيخان

٢ (وإن يروا) كفار قرش (آية) مجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (سحر مستمر) قوي من المرة القوة وأدام •
٣ (وكذبوا) النبي صلى الله عليه وسلم (واتبعوا أهواءهم) في الباطل (وكل أمر) من الخيرون الشر (مستقر) بأهله في الجنة أو النار •

٤ (ولقد جاءهم من الأنباء) أخبار
إهلاك الاسم المكذبة وسلمهم (ما فيه
مزدجر) لهم اسم مصدر أو اسم مكان
والدال يدل من تاء الافتعال وازدجرته
وزجرته فهذه بقلطة وما موصولة أو
موصوفة .

من ما أو من مزدجر (بالغة) تأمة (فما
تغن) تنفع فيه (النذر) جمع نذير
بمعنى مذكور أي الأمور المنذرة لهم

والنفي أو للاستعظام الإنكاري وهي على الثاني مفعول مقدم ٦ (قول عنهم) هو فائدة مقابلة وتم به الكلام (يوم يدع الدعاء) هو إسرائيل ونائب يوم يخرجون به (إلى شيء نكر) يضم الكاف وسكونها أي منكر تنكره النفس وهو الحساب (أشعاشاً) أي ذليلاً وفي قراءة يضم الظا وفتح الشين مشددة (أبصارهم) حال من الفاعل (يخرجون) أي الناس (من الأحداث) القبور (كانهم جراد منتثر) لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا (مضطحين) مسرعين مابين أعناقهم (إلى الدعاء نقول) •

الجزء السابع والعشرون

كَاسِفَةٌ ۖ أَفْرِزْدَ الْحَدِيدِ تَجْبُونَ ۖ وَتَضَعُ كُونَ
وَلَا تَنْكُونَ ۖ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ۖ فَاسْمُدُوا لِلَّهِ وَأَعْمِدُوا ۖ

سيرة القديس كيرلس
محبس ومحبس

فَقَرَّبَتْ السَّاعَةَ وَأَنشَأَ الصَّرَ ۝ وَإِنْ رَأَيْتَ يُعْرِضُوا
فَقُولُوا هُمْ مَرْسُورٌ ۝ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ
أَمْرِ مُسْتَقَرٍّ ۝ وَلَعْدَآءُ قَوْمٍ لَّأَنْبَاءٌ مَا يُبَدِّلُونَ ۝
حِكْمَةُ الْإِلَهِ مَا تُغْنِي الذُّرَّ ۝ فَقُولُوا عَنْهُمْ وَمَا يُبَدِّلُ
الدَّاعِ إِلَى غَيْرِهِمْ ۝ حَسْبَا بَصَادُكُمْ يَحْمِلُونَ زِينَةَ الْإِنْبَاءِ
كَأَنَّهُمْ يَرَاءُ مُنِيرٌ ۝ مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ

(الكافرون) منهم (هذا يوم عسر) صعب على الكافرين كما في المذتر يوم عسر على الكافرين ٩٠ (كذبت قبلهم) قبل قريش (قوم نوح) تأنيث الفعل لمضى قوم (فكذبوا عيونا) نوحاً (وقالوا مجنون وازدجر) انتهره بالسب وغيره . ٩٠ (قد دعا ربه أي) بالفتح أي باني (مسلوب فاتصر) ١١٠ (ففتحاً) بالتخفيف والتشديد (أبواب السماء بقاء منهم) منصوب انصباباً شديداً . ١٢ (ودفجرتا الأرض عيوناً) تتبع (فالتقى الماء) ماء السماء والأرض (على أمر) حال (قد قدر) قضى به في الأزل وهو هلاكهم غرقاً . ١٣ (وحملناه) نوحاً (على) سفينة (ذات الأواح ودرس) وهو ما تشبه به الأواح من المسامر وغيرها واحدها دسار ككتاب .

سُورَةُ الْقَصَصِ

٧٢

الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمُ عَصْرِ ۖ كَذَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ كَذَبَ الْفُلُوفِ رُوحٌ فَكَذَّبُوا
عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ ۖ وَازْدُجِرْ ۖ ذَا عَارَ لَهُ فِي مَعْلُوبٍ ۖ
فَأَنصَبْ ۖ هَٰذَا أَوَّابُ السَّمَاءِ ۖ يَمْزِجُ مُمْهِمٌ ۖ وَفَجَّرْنَا
الْأَرْضَ مِثْرًا فَكَانَ الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ ذَرْدُودٍ ۖ وَعَلَّلْنَا عَلَى بَارِئِ
الْوَاسِعِ وَدُوسٍ ۖ فَبَرِئَ يَٰمُعِيزٌ ۖ فَجَاءَ بِمُتَرَجِّمٍ ۖ كَانَ كُنْهٌ
وَلَقَدْ رَكَنَّا هَٰؤُلَاءِ ۖ فَعَلَّيْكَ مِنْ مَذْكُورٍ ۖ مَكِيدٌ كَانَ عَذَابِي
وَنَذِيرٌ ۖ وَلَقَدْ بَيَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِينَ ذُكِّرُوا بِهَا لَنُفَكِّرَ ۖ
كَذَّبَ عَادٌ مَكَيدٌ ۖ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
بِيحَا صِرَافٍ يَوْمَ يُخَسِّمُ ۖ يَوْمَ تَنزَعُ النَّاسُ كَآفَّةً
أَنجَارُ خُلٍّ مُشْتَمٍ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۖ
وَلَقَدْ بَيَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِينَ ذُكِّرُوا بِهَا لَنُفَكِّرَ ۖ كَذَّبَ ثُمُودُ

١٤ (تجربى بأعيننا) برأى منا أي محفوظة (جزاء) منصوب بفعل مقدر أي أغرقوا انتصاراً (لمن كان كفر) وهو نوح عليه السلام وقرىء كفر بالبناء للفاعل أي أغرقوا عقاباً لهم .

١٥ (ولقد تركناها) أبقينا هذه القصة (آية) لمن يعتبر بها أي شاع خبرها واستمر (فعل من مذكر) معتبر ومتعمق بها وأصله مذكر أبدلت التاء دالاً مهمله وكذا المعجزة وادغمت فيها .

١٦ (ككيف كان عذابي ونذر) أي إنذاري استعظام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمضى حمل المخاطبين على الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالكاذبين لنوح موقفه .

١٧ (ولقد يسرنا القرآن للذكر) سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر (فعل من مذكر) متمتع به وحافظ له والاستعظام بمعنى الأمر أي احفظوه واتمظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره .

١٨ (كذبت عاد) نبيهم هوداً فمذبذبه (ككيف كان عذابي ونذر) إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقفه وقد بينه بقوله .

١٩ (إنا أرسلنا عليهم بيحاً صرافاً) شديد الصوت (في يوم نحس) شؤم (مستتر) دائم الشؤم أو قويه وكان يوم الأربعاء آخر الشهر .

٢٠ (تنزع الناس) تغلهم من حفر الأرض المدينين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رجايم فتبين الرأس عن الجباه (كأنهم) وحالهم ما ذكر (أعجاز) أصول (نخل متفر) منقطع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لظهورهم وذكر هنا وفي الحاقه نخل خاوية مراعاة للتواصل في الموضعين .

٢١ (ككيف كان عذابي ونذر) .

٢٢ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فعل من مذكر) . ٢٣ (كذبت ثمود)

(النذر) جمع نذير بمعنى منذر أي بالأمور التي أنذروهم بها نبيهم صالح إذ لم يؤمنوا به ويتبعوه ٢٤ (فقالوا أشرأ) صوب على الاعتقال (منا واحدا) صفتان لشرأ (تبعه) مفسر للفعل التامسبه والاستهتام بمعنى النفي المعنى كيف تبعوه ونحن ماعة كثيرة وهو واحد منا وليس يملك شيء لاتبعه (إنا إذا) أن اتبعناه (لقي ضلال) ذهب عن الصواب (وسمر) جنون • ٢ (ماتى) بتحقيق المزمين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (الذكر) الوحي (عليه من بيننا) يوح إليه (بل هو كذاب) في قوله إنه أوحى إليه ما ذكر (أشر) متكبر بطر قال تعالى •

٢٦ (سبطلون غدا) في الآخرة (من الكذاب الأشر) هو أو هم لأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا •

الجزء الرابع والعشرون

٢٧

٢٧ (إنا مرسلو الناقة) مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألو (فتنة) محنة (لهم) لتختبرهم (فارتقبهم) يا صالح انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم (واصطبر) الطاء بدل من تاء الاعتعال أي اصبر على أذاهم •

٢٨ (ونبئهم أن الماء قسمة) مقسوم (بينهم) وبين الناقة يوم لهم ويوم لها (كل شرب) نصيب من الماء (محتضر) يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتقدموا على ذلك ثم ملوه فمضوا بقتل الناقة

٢٩ (فنادوا صاحبهم) قادرا ليقبها (فتماطى) تناول السيف (ففر) به الناقة أي قلها موافقة لهم

٣٠ (كيف كان عذابي ونذر) إنذاري لهم بالمذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وبينه بقوله •

٣١ (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) هو الذي يجعل لشمه حظير فمن يابس الشجر والشوك يحفظون فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم •

٣٢ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)

٣٣ (كذبت قبلهم قوم لوط بالنذر) بالأمور المنذرة لهم على لسانه •

٣٤ (إنا أرسلنا عليهم حاصبا) ربحا ترميهم بالحصاء

بِالنَّذْرِ ❶ فَأَوَّا بَنُرَاكُمَا وَلَوْحَا نَبِيْعُهُمَا إِنَّا لَنَشِدَاكَ لَإِثْمَ لُوطٍ ❷ وَسُئِرَ ❸ إِلَى الْيَتِيمِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا إِنَّا هُكَوْا لَإِثْمَهُ ❹ سَيَعْلُونَ غَدَا مِّنَ الْكُتُبِ الْآيَةِ ❺ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ❻ لَمَمَدَا رَقِيْعَهُمْ وَأَصْطَبِرُ ❼ وَبَشَّرْنَا الْمَاءَ فِئْمَةً بَيْنَهُمْ ❽ كُلُّ شَرْبٍ مَّخْضَرٌ ❾ فَادَا وَصَاحِبُهُمَا فَقَامَا عَلَى قَعْتَرٍ ❿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي ❶ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً ❷ وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ مُّخْتَصِرٍ ❸ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ ❹ لِلذِّكْرِ فَهَلْ يَرْىٰ ذِكْرِي ❺ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ ❻ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَيْنَا مِّنْ بَحْرِهِ ❼ فِئْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ❸ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ ❹ بَطْشَتْنَا أَقْمَارُوا بِالنَّذْرِ ❺ وَلَقَدْ آوَدُوهُ عَنْ شَيْفِهِمْ فَطَسَّنَا

هي صفار الحجارة الواحد دون مله الكف فهلكوا (إلا آل لوط) أهله وابناه معه (نجيناهم بسحر) من الأسحار قت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع من الصرف لأنه معرفة مدلول عن السحر لأن حقه أن يستعمل بالعرفه بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط أولا قولان وعبر عن الاستثناء على الأول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وإن كان من الجنس تسمحا ٣٥ (نمة) مصدر أي إنعاما (من عندنا كذلك) مثل ذلك الجزاء (نجزي من شكر) أنعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاع الله ورسوله ٣٦ (ولقد أنذروهم) خوفهم لوط (بطشنا) كسر

أخذتنا إياهم بالعداب (تصاروا) تحادوا وكذبوا (بالنذر) بأنذارهم ٣٧ (ولقد راودوه عن ضيقه) أن يخفي بهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الأضياف ليخشوا بهم وكانوا ملائكة (فطمسنا أعينهم) أعميناها وجعلناها بلا شئ كباقي الوجه بأن صفها جبريل بجاحيه (فذوقوا) فقلنا لهم ذوقوا (عذابي ونذر) إنذارى وتخوفني أي شرته وفائدته. ٣٨ (ولقد مسحهم بكفرة) وقت الصبح من يوم غير معين (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة. ٣٩ (فذوقوا عذابي ونذر) ٤٠ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) ٤١ (ولقد جاء آل فرعون) قومه معه (النذر) الإنذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل.

سُورَةُ الْقَمَرِ

٧٠٤

٤٢ (كذبوا بأننا كلها) التمس التي أوتيتها موسى (فأخذناهم) بالعداب (أخذ عزيز) قوى (مقتدر) قادر لا يعجزه شئ.

٤٣ (الكفاركم) يا قريش (خير من أولائكم) المذكورين من قوم نوح إلى فرعون فلم يعذبوا (أم لكم) يا كفار قريش (براعة) من العذاب (في الزبر) الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي أي ليس الأمر كذلك.

٤٤ (أم يقولون) كفار قريش (نحن جميع) جمع (منتصر) على محمد ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر نزل.

٤٥ (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فهزموا يهزم ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم.

٤٦ (بل الساعة موعدهم) بالعداب (والساعة) عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد مرارة من عذاب الدنيا.

٤٧ (إن المجرمين في ضلال) هلاك بالقتل في الدنيا (وسمر) نار مسمرة بالتشديد أي مهيجة في الآخرة.

٤٨ (يوم يسحبون في النار على وجوههم) في الآخر فسيقال لهم (ذوقوا مس سقر) إصابة جهنم لكم.

٤٩ (إنا كل شيء) منصوب بفعل يفسر (خلقناه بقدر) يتقدر حال من كل أي مقدرا وقرىء كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه.

٥٠ (وما أمرنا) لشيء نريد وجوده (إلا) مرة (واحدة كلحج بالبصر) في السرعة وهي قول كن فيوجد إنا أمره إنا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ٥١ (ولقد أهلكنا أشياعكم) أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية (فهل من مدكر) استفهام بمعنى الأمر أي اذكروا وانظروا ٥٢ (وكل شيء فقلوه) العبادة المكتوبة (في الزبر) كتب الحفظ. ٥٣ (وكل صغير وكبير) من الذنب أو العمل (مستطر) مكتوب في اللوح المحفوظ ٥٤ (إن المتقين)

أَنبَهُمْ ذُوقُوا عَذَابِي وَذُكِّرْ ٣٧ وَلَقَدْ صَاحَبَكُمْ بَعَثُهُ عَذَابِي مُسْتَقَرًّا ٣٨ ذُوقُوا عَذَابِي وَذُكِّرْ ٣٩ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ يَنْذِرُكُمْ ٤٠ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ أَنذَرْنَاهُمْ كَذِبُوا يَا أَيُّهَا كَلِّهَا فَاصْدُبْنَاهُ عَذَابِي بِمَقْدَرٍ ٤١ أَفَكُنْتُمْ خَيْرَ مِمَّنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ٤٢ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ٤٣ أَمْ يَقُولُونَ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ٤٤ بَلِ السَّاعَةُ مَرْغُوبُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ ٤٥ إِنَّا لَنَجْزِيهِمْ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ٤٦ وَنَرْجِيهِمْ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ٤٧ أَتَأْكُلُوا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْ دُونِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رِسَالَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُخْلِقُونَ ٤٨ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ يَنْذِرُكُمْ ٤٩ وَكُلُّ شَيْءٍ فَسَادٌ ٥٠ فَسَادٌ فِي الزُّبُرِ ٥١ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ٥٢ إِنَّا لَنَجْزِيهِمْ

(في جنات) بساتين (وغير) أريد به الجنس وقرئ، يضم النون والهاء جمعاً كاسد وأسد ، والمعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر . ٥٥ (في مقعد صدق) مجلس حق لا لغوفه ولا تأثيم أريد به الجنس وقرئ، مفاعد ، المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك واعرب هذا خبراً ثانياً وبدلاً وهو صادق يدلل البعض وغيره (عند ملك) مثال مبالغة أي عزيز الملك واسمه (مقتدر) قادر لا يعجزه شيء، وهو الله تعالى وعنده إشارة إلى الرتبة والقرعة من فضله تعالى .

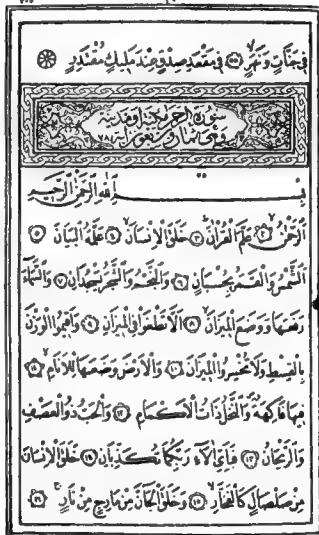
الحزب السابع والعشرون

﴿ سورة الرحمن ﴾

(مكية أو الآية ٢٩ فصدية وآياتها ٧٨ أو ٧٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ (الرحمن) الله تعالى .
- ٢ (علم) من شاء (القرآن) .
- ٣ خلق الإنسان أي الجنس .
- ٤ (علمه البيان) النطق .
- ٥ (الشمس والقمر بحسبان) بحريان .
- ٦ (والنجم) ما لاساق له من النبات (والشجر) ماله ساق (بحسبان) يحسبان لما يرد منهما .
- ٧ (والسماء رفعها ووضع الميزان) أثبت العدل .
- ٨ (ألا تظنوا) أي لأجل أن لا تجوروا (في الميزان) ما يوزن به .
- ٩ (وأقيموا الوزن بالقسط) بالعمل (ولا تخسروا الميزان) تنقصوا الموزون .
- ١٠ (والأرض وضعها) أثبتنا (للأنام) للخلق الانس والجن وغيرهم .
- ١١ (فيها فاكهة والنخل المهود) ذات الأكمام (أو عية طلحها) .
- ١٢ (والحب) كالحنطة والشعير (ذو) المصف (التبن) والريحان (الورد)



اشموم ١٣ (فباي آلاء) نعم (ربكما) أيها الانس والجن (تكذبان) ذكرت إحدى ثلاثين مرة والاستهزاء فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكوتاً للجن كانوا حسن منكم رد! ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد .

١٤ خلق الإنسان آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر (كالغفار) وهو ما يطبخ من طين

١٥ (وخلق الجن) أبا الجن وهو إبليس (من مارج من نار) هو لهبها الخالص من الدخان .

- ١٦ (فباي آلاء ربكما تكذبان) ١٧٠ (رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المرفين) كذات .
 ١٨ (فباي آلاء ربكما تكذبان) ١٩٠ (مروج) ارسل (الحريين) العذب والملح (بلقيان) في رأى العين .
 ٢٠ (بينهما برزخ) حاجز من قدرته تعالى (لا يبغيان) لا يبغي واحد منهما على الآخر فيخلط به .
 ٢١ (فباي آلاء ربكما تكذبان) ٢٢٠ (يخرج) بالناله للمفعول والفاعل (منهما) من مجموعهما الصادق بأحدهما وهو الملح (اللؤلؤ والمرجان) خرز احمر او صفار اللؤلؤ . ٢٣ (فباي آلاء ربكما تكذبان) .

سورة الرحمن

٧٠٩

٢٤ (وله الجوار السفن) المنشآت المحدثات (في البحر كالاعلام) كالجبال عظمت وارتفاعا .

٢٥ (فباي آلاء ربكما تكذبان) .

٢٦ (كل من عليها) الأرض من الحيوان (فان) هالك وغير بمن تخليا للعقلاء .

٢٧ (ويبقى وجه ربك) ذاته (ذو الجلال) العظمة (والاکرام) للمؤمنين بأنسه عليهم .

٢٨ (فباي آلاء ربكما تكذبان) .

٢٩ (يسأله من في السماوات والأرض) ينطق أو حال ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك (كل يوم) وقت (هو) في شأن) أمر يظهره على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإدلال وإغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك .

٣٠ (فباي آلاء ربكما تكذبان) .

٣١ (سفرغ لكم) سقصد لحسابكم (اياه الثقلان) الانس والجن .

٣٢ (فباي آلاء ربكما تكذبان) .

٣٣ (يا مشر الجن والانس إن استعظمتم أن تفتنوا) تخرجوا (من اقطار) نواحي (السماوات والأرض فافتنوا) أمر تعجيز .

اسباب نزول الآية ١٧ قوله تعالى : (بمؤمن) الآية . اخرج الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن أبي اوفى ان ناسا من العرب قالوا يا رسول الله اسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان فامر الله (بمؤمن)

فَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧٠﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧١﴾ فَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧٢﴾ مَرْجَ الْبَحْرِ بِلْيَانٍ ﴿١٧٣﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿١٧٤﴾ فَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧٥﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْقُرْءَانَ وَالْعَرْنَ وَالْمُرْنَ ﴿١٧٦﴾ فَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧٧﴾ وَلَهُ الْغَوَايِيسُ الْمُنْتَاثِرُ وَالْفَرَّاسُ الْأَعْلَمُ ﴿١٧٨﴾ فَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧٩﴾ كَرَّمَ عَلَى مَا تَأْنِي ﴿١٨٠﴾ رِيَّوْجُهُ رِيَّانٌ ﴿١٨١﴾ ذُو الْحَلَالِ وَالْأَكْرَامِ ﴿١٨٢﴾ فَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨٣﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿١٨٤﴾ فَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨٥﴾ سَفَرُكُمْ لَكُمْ أَيْ الْقُلُوبِ ﴿١٨٦﴾ فَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨٧﴾ يَأْمُرُ بِالْغَنَى وَالْإِنْرَابِ ﴿١٨٨﴾ اسْتَطْعَمُنْ أَنْ تُقَدِّرُوا بَيْنَ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا قَدَّرُوا ﴿١٨٩﴾

عليك أن اسلموا) الآية . واخرج الترمذى عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله واخرج ابن حاتم مثله عن الحسن وال ذلك لما فتحت مكة ، واخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظي قال قدم عمر نقر من بني اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فسلموا وقال متكلمهم يا رسول الله اننا شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واتكعبه ورسوله وجشاك يا رسول الله ولم تبث إلينا ونحوه من وادعانا سلم فانزل الله (بمؤمن عليك ان اسلموا) الآية . واخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال ابى -

(لا تغفون إلا بسلطان) بقوة ولا قوة لكم على ذلك • ٣٤ (فأي آلاء ربكما تكذبان) •
 ٣٥ (يرسل عليكم شواط من نار) هو لهما الخالص من الدخان أو معه (ونحاس) دخان لا له فيه (فلا تسمران)
 تسننان من ذلك بل يسوقكم إلى المحر • ٣٦ (فأي آلاء ربكما تكذبان) •
 ٣٧ (فاذا انشقت السماء) انفرت أبواباً لنزول الملائكة (فكانت وردة) أي مثلها محمرة (كالدخان) كالادهم الأحمر
 على خلاف العهد بها وجواب إذا فما أعظم الهول • ٣٨ (فأي آلاء ربكما تكذبان) •

٣٩ (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان)
 عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوردك لتسألهم
 أجيبين والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجن
 والانس فيهما بمعنى الانسي •
 ٤٠ (فأي آلاء ربكما تكذبان) •

٤١ (يعرف المجرمون بسيماهم) سواد الوجوه
 وورقة العيون (فيؤخذ بالنواصي والأقدام) •
 ٤٢ (فأي آلاء ربكما تكذبان) تضم ناصية
 كل منهم إلى قدميه من خلف أو قدام ويطقى في
 النار ويقال لهم •

٤٣ (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون) •
 ٤٤ (يطوفون) يسمون (بينها وبين حميم) ماء
 حار (آن) شديد الحرارة يستقون إذا استقنوا
 من حر النار وهو متقوس كقاضي •

٤٥ (فأي آلاء ربكما تكذبان) •
 ٤٦ (ولن خاف) أي لكل منهم أو لمجموعهم
 (مقام رب) قيامه بين يديه للحساب فترك
 معصيته (جنات) •

٤٧ (فأي آلاء ربكما تكذبان) •
 ٤٨ (ذوات) ثنية ذوات على الأصل ولا مهابه
 (أفان) أغصان جمع فنن كطلل •
 ٤٩ (فأي آلاء ربكما تكذبان) •

٥٠ (فيها عينان تجريان) •
 ٥١ (فأي آلاء ربكما تكذبان) •

— قوم من الأعراب من بني أسد النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالوا جئناك ولم نقاتلك فأنزل الله
 (يموتون ملكاً أو أسلماً) الآية .

سورة ق

اسباب نزول الآية ٣٨ اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن اليهود أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته
 عن خلق السماوات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والآنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع وخلق
 يوم الأربعاء الشجر والماء والمعادن والمعراب والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس —

٥٢ (فيهما من كل فاكهة) في الدنيا أو كل ما يملكه به (زوجان) نوعان رطب وبابس والمر منهما في الدنيا كالعطل
 حلو ٥٣ (فباي آلاء ربكما تكذبان) •

٥٤ (مكتئين) حال عامله محذوف أي يتممون (على فرش بطائنها من استبرق) ما علط من الديباج وخشن والظهار
 من السنسلي (وجنى الجنتين) ثمرها (دان) قريب يناله القائم والقاعد والمسطجع •

٥٥ (فباي آلاء ربكما تكذبان) ٥٦ (فيهن) في الجنتين وما اشتملتا عليه من الملاهي والقصور (قاصرات الطرف)
 المعين على أزواجهن المكتئين من الانس والجن
 (لم يطعنهن) يفتضهن وهن من الحور أو من نساء
 الدنيا المنشآت (إنس قبلهم ولا جان) •

سورة الرحمن

٧٨

٥٧ (فباي آلاء ربكما تكذبان) •

٥٨ (كاهن الياقوت) صفاء (والمرجان)
 اللؤلؤ يياض •

٥٩ (فباي آلاء ربكما تكذبان) •

٦٠ (هل) ما (جزاء الاحسان) بالطاعة (إلا)
 الاحسان) بالتميم •

٦١ (فباي آلاء ربكما تكذبان) •

٦٢ (ومن دونهما) الجنتين المذكورتين (جنان)
 أيفال من خاف مقام ربه •

٦٣ (فباي آلاء ربكما تكذبان) •

٦٤ (ممعانان) سوداوال من شدة خضرتها
 ٦٥ (فباي آلاء ربكما تكذبان) •

٦٦ (فيهما عينان نضاختان) فوارتان بالماء
 ٦٧ (فباي آلاء ربكما تكذبان) •

٦٨ (فيهما فاكهة ونخل ورمان) هما منها
 وفيل من غيرها •

٦٩ (فباي آلاء ربكما تكذبان) •

٧٠ (فيهن) الجنتين وما فيهما (خيرات)
 أخلاقا (حسان) وجوها •

تُكَذِّبَانِ ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ فَاكِهَةً رَّوْجَانِ ۝ فَبَايَ
 آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ دَانِ ۝ سُبْحَانَكَ عَلَىٰ عَرْشِكَ طَائِفَتَانِ
 اسْتَبْرَقَا وَبِحِمَايِنِكَ دَانِ ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ
 ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝
 ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝ كَاثَرًا أَلْبَانًا ۝ وَالْوَبَانِ
 ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝ مَكْرَأَ الْإِنشَانِ
 إِلَّا الْإِنشَانُ ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝ وَمَزْدُونَا ۝
 جَنَّاتٍ ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝ مَدَامَتَانِ ۝
 فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝
 فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝
 فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝
 فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝ فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكَ مَا كُنَّ لَابَنَ ۝

والقمر واللائكة إلى ثلاث ساعات يبين منه خلق أول ساعة الأجل حتى يموت من ماب وفي الثانية التي الآمه عن كل شيء
 مما ينفع به الناس وفي الثالثة خلق آدم واسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا
 بأحمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أنعمت قالوا استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فنزل
 (ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون) وأخرج ابن جرير عن طريق عمرو بن
 قيس الملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو خو فنتنا فنزلت أفذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ثم أخرج عن عمر مرسلاً مثله •

٧١ (فباي آلاء ربكما تكذبان) (حور) شديداً سواد العيون وبياضها (مقصورات) مستورات (في الخيام) من در مجوف مضافة إلى القصور شبيبة بالغدور .

٧٣ (فباي آلاء ربكما تكذبان) .

٧٤ (لم يطمئن أسس قلعهم) قبل أزواجهم (ولا جان) .

٧٥ (فباي آلاء ربكما تكذبان) (متكئين) أي أزواجهم وإعراجه كما تقدم (على رفوف خضر) جمع رفوفة

أي بسط أو وسائد (وعقري حسان) جمع

عقيرة أي متنافس .

٧٧ (فباي آلاء ربكما تكذبان) .

٧٨ (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام)

تقدم ولفظ اسم زائد .

* * *

سورة الواقعة

(مكية إلا آتي ٨١ و ٨٢ مدينيان)

« وآياتها ٩٦ أو ٩٧ أو ٩٩ »

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا وقعت الواقعة) قامت القيامة .

٢ (ليس لوقتها كاذبة) نفس تكذب بأن تنفيها كما نفى في الدنيا .

٣ (خافضة رافعة) مظهرة لخفض أقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة .

٤ (إذا رجت الأرض رجا) حركت حركة شديدة

٥ (وبست الجبال بساً) قتت .

٦ (فكانت هباءً منثرا) غباراً (منثرا) منتشراً وإذا الثانية بدل من الأولى .

٧ (وكنتم) في القيامة (أزواجاً) أصنافاً (ثلاثة) .

٨ (فأصحاب)

الجزء الرابع والعشرون

٧٠٩

٧١

فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١﴾ حُورٌ مُّقْصِرَاتٌ فِي الثُّجَارِ ﴿٢﴾

فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣﴾ لَمْ يَطْمِئِنْ أَسْوَاقُهُمْ قَبْلَ أَزْوَاجِهِمْ وَلَا

جَانٌ ﴿٤﴾ فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥﴾ مَكِينٌ عَلَى

رُفُوفٍ خَضْرَاءَ وَعَقْرِي حَسَانٌ ﴿٦﴾ فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧﴾

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٨﴾

سورة الواقعة مكية وهي
تسعون آيات

فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١﴾ حُورٌ مُّقْصِرَاتٌ فِي الثُّجَارِ ﴿٢﴾

فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣﴾ لَمْ يَطْمِئِنْ أَسْوَاقُهُمْ قَبْلَ أَزْوَاجِهِمْ وَلَا

جَانٌ ﴿٤﴾ فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥﴾ مَكِينٌ عَلَى

رُفُوفٍ خَضْرَاءَ وَعَقْرِي حَسَانٌ ﴿٦﴾ فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧﴾

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٨﴾

سورة الذاريات

اسباب نزول الآية ١٩ اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم بعث سرية فاصليوا وغنموا مجاء قوم بعد ما قرعوا قنزلت (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) .

- (المينة) وهم الذين يؤتون كتبهم بأيامهم مبتدأ خبره (ما أصحاب المينة) تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة .
 ٩ (وأصحاب المشأمة) التمسأ بأن يؤتى كل منهم كتابه بشأله (ما أصحاب المشأمة) تعقير لشأنهم بدخول النار .
 ١٠ (والسابقون) إلى الخير وهم الأنبياء مبتدأ (السابقون) تأكيد لعظيم شأنهم ١١ (اولئك المغربون) .
 ١٢ (في جنات النعيم) ١٣ (ثلة من الأولين) مبتدأ جماعة من الامم الماضية .
 ١٤ (وقليل من الآخرين) من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخير .

سُورَةُ الرَّاسِمِ

الْيَمِّنَةُ ۝ مَا أَصْحَابُ الْيَمِّنَةِ ۝ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ مَا أَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ ۝ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝
 فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثَلَاثَةٌ مِنْ آلِ أَبِي لَهَبٍ ۝ وَبِئْسَ الْأَجْرُ لِمَنْ
 كَانَ عَلَى سُرُورٍ ۝ مَصْحُورٍ ۝ عَلَيْهِمْ مَقْتِيلِينَ ۝
 يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۝ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ
 مِنْ مَعِينٍ ۝ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَزُولُ ۝ فَمَا كُفُوا عَنْهَا
 يَحْتَبِرُونَ ۝ وَلَمْ يَطْمَئِنَّا بِهِنَّ ۝ وَحَدَّ عَلَيْنَا ۝
 كَسَائِلَ الْوَلَدِ الْمَكُونِ ۝ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝
 لَا يَسْتَمِعُونَ فِيهَا الْفَوَاكِلَ وَلَا نَائِبًا ۝ إِلَّا يَكَلِمُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ۝ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ فِي مِصْرٍ مَشْهُورٍ
 ۝ وَطَلْحٍ مَبْنُورٍ ۝ وَطَلْحٌ مَعْدُودٌ ۝ وَمَكْرُوبٌ ۝

١٥ (على سرر موضونة) منسوجة بقضبان الذهب والخواهر ١٦ (مكتئين عليها متقابلين) حالان من الضمير في العبر ١٧ (يطوف عليهم) للخدمة (ولدان مخلدون) على شكل الأولاد لا يهرمون .

١٨ (بأكواب) اقتداح لا عرا لها (وأباريق) لها عرا وأخرطيم (وكأس) إناء شرب الخمر (من معين) أي خمر جارية من منبع لا ينقطع أبدا .
 ١٩ (لا يصدعون عنها ولا يزولون) يفتح الزاي وكسرها من زحف الشارب وأزف أي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا ٢٠ (وفاكة ما يتخبرون) .

٢١ (ولهم طير مما يشتهون و) لهم للاستمتاع ٢٢ (حور) نساء شديديات سواد العيون وبياضها (عين) ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لجانسة الياء منفردة عناء كحمره في قراءة بجر حور عين ٢٣ (كأسائل للولد المكون) المصون ٢٤ (جزاء) مفعول له أو مصدر والعامل مقدر جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزئناهم (بما كانوا يملكون) ٢٥ (لا يسمعون فيها) في الجنة (الفواك) فاكهة من الكلام (ولا نائبا) ما يؤتم ٢٦ (إلا) لكن (فيلا) قولا (سلاما سلاما) بدل من قلا فاهم يسمونه ٢٧ (وأصحاب اليمين) أصحاب اليمين ٢٨ (ف سدر) شجر النبق (مخضود) لاشوك فيه ٢٩ (وطلح) شجر الموز (منضود) بالحل من أسفله إلى أعلاه ٣٠ (وطل ممدود) دائم . ٣١ (وماء مسكوب) جار دائما .

أسباب نزول الآية ٥٤ و ٥٥ وأخرج أيضا ابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب في مسابدهم من طريق مجاهد عن علي قال لما نزلت (نزل عنهم ما أنت بطول) لم يبق مما أحد إلا يقن بالله تعالى إذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنا منزلة (مذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) عطيات أمنا وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أنه لما نزلت (فتول عنهم) الآية . اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوا أن الوحي قد انقطع وأن المذاب قد حضر فأنزل الله ، وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

- ٣ (وفاكمه كثيرة) ٣٣٠ (لا مقطوعة) في زمس (ولا متنوعة) بشن .
 ٣ (وقرش مرفوعة) على السرر ٣٥٠ (إنا أنشأناهن إنشاء) العور العين من غير ولادة .
 ٣ (فجعلناهن إكباراً) عذارى كلما أنهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع .
 ٣ (عرباً) بضم الراء وسكونها جمع عرب وهي الحبية التي زوجها عشقاً له (أتراباً) جمع ترب أي مساكن في السن .
 ٣ (لأصحاب البين) صلة أنشأناهن أو جعلناهن وهم : ٣٩ (ثلثة من الأولين) .

الجزء الثاني من القرآن

٧٨

٧٧

- ٤٠ (وثلثة من الآخرين) .
 ٤١ (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال) .
 ٤٢ (في سموم) ريح حارة من النار تنفذ في السام (وحسيم) ماء شديد الحرارة .
 ٤٣ (وظل من يحصم) دخان شديد السواد .
 ٤٤ (لا بارد) كثيره من الظلال (ولا كريم) حسن المنظر .
 ٤٥ (إنيهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) متعين لا يطيعون في الطاعة .
 ٤٦ (وكانوا يصرون على الحث) الدب (العظيم) الشرك .
 ٤٧ (وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا أنشأناهم في الأولى) في الموضعين للتحقيق وسهل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين .
 ٤٨ (أو آباءنا الأولون) يفتح الواو للمطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد . وفي فرائده بسكون الواو عطفاً بأو والمطوف عليه محل إن واسمها .
 ٤٩ (هل إن الأولين والآخرين) .
 ٥٠ (لجموعون إلى ميقات) لوقت (يوم معلوم) أي يوم القيامة .
 ٥١ (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون) .
 ٥٢ (لآكلون من شجر من زقوم) بيان للشجر .
 ٥٣ (مما لؤن منها) من الشجر (البطون) .
 ٥٤ (فشاربون عليه) أي الزقوم المأكول (من الحميم)

وَلَا يَكْفُرُ كَثِيرٌ ۖ لَّا يَمْلِكُونَ وَلَا يَخَفُ ۖ وَفَرَسَ
 مَرْغُوبٌ ۖ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنْسَاءً ۖ فَجَعَلْنَاهُنَّ إِنكَارًا ۖ
 عُرَابًا نَّرَابًا ۖ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۖ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ۖ وَثَلَاثَةٌ
 مِّنَ الْآخِرِينَ ۖ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ۖ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۖ
 فِي سُجُودٍ مُّجْبِرٍ ۖ وَظِلٌّ مِّنْ جَحِيمٍ ۖ لَا يَارِدُهُ الْكَرِيمُ
 ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا ثَبَاتٌ ذَلِكْ مُتَرَبِّعٌ ۖ وَكَانُوا يَصْرُوفُونَ
 عَلَى الْخَبْطِ الْمَغِيلِ ۖ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظَامًا ۖ إِنَّا نَبْعُدُوكُمْ ۖ آوَابًا وَآلَاءُ وَلَوْ ۖ فَكُلَّادٍ
 الْأُولَىٰ وَالْآخِرِينَ ۖ لَجَمْعُوعُونَ إِلَىٰ مِقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ۖ
 ثُمَّ إِنكُمْ مَّا أَصْلَاؤُ الْكَذِبُونَ ۖ لَا يَكُونُ مِنْ حِجْبٍ
 مِّنْ زُؤْمٍ ۖ فَالَّذِينَ فِيهَا الْبَطُونَ ۖ فَكُلُّهُمْ عَلَيْهِ

سورة الطور

سبب نزول الآية ٣٠ اخرج ابن جرير عن ابن عباس أن غريشا لما اجتمعوا في دار الدوة في امر السى صلى الله عليه وسلم قال قاتل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المتون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعرا رهير والثافئة انما هو كاجدهم فانزل الله في ذلك (ثم يقولون شاعر تربص به ربنا المتون) .

- ٥٥ (شاربون شرب) بفتح الشين وضما مصدر (الهميم) الابل العطاش جمع هيمان الذكر وهيمي اللاتي كعطشان وعظمى
٥٦ (هذا نزلهم) ما اعد لهم (يوم الدين) يوم القيامة .
٥٧ (نحن خلقناكم) اوجدناكم من عدم (فلولا) هلا (تصدقون) بالبعث إذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة .
٥٨ (أفأنتم ما تمنون) تريقون من المني في أرحام النساء .
٥٩ (دأبتم) بتحقيق همزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والآخرى وتركه في المواضع الأربعة .
(تخلفونه) أي المني بشراً (أم نحن الخالمون)
٦٠ (نحن قدرنا) بالتشديد والتخفيف (بينكم الموت وما نحن بمسيوقين) بماجزين .

سُورَةُ الرَّاقِعَةِ

٧١٢

مِنَ الْجَمْرِ ۝ فَتَارِدُونَ شَرِبَ الْخَمِيرِ ۝ هَذَا زُرْعُوهُ وَمَا يَدْرُونَ
عَنْ خَلْقِنَاكُمْ فَلَوْلَا حُذِرُونَ ۝ أَوَلَيْسَ مَا تَحْنُونَ ۝
أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ۝ نَحْنُ عَذَابُ نَائِكِكُمْ لِلْمَوْتِ
وَمَا تَحْنُ بِمُسْبِحِينَ ۝ عَلَىٰ أَنْ يُبَدِّلَ لَكُمْ وَتَنْتَكِفُوا
فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ
۝ أَوَلَيْسَ مَا تَحْنُونَ ۝ أَنْتُمْ تَرْزُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الرَّازِقُونَ
۝ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ فَكَّهُرَ ۝ إِنَّا
لَمَعْرُونٌ ۝ نَحْنُ عَمْرُومُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الْمَاءُ الْمُنْفَسَرُونَ
۝ أَنْتُمْ تَرْزُقُونَهُ مِنَ الْمَرْوَةِ وَالْمَرْوَةُ الْغَرِيظُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ
لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ فَكَّهُرَ ۝ أَوَلَيْسَ النَّارُ الَّتِي
تُورُونَ ۝ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا ۝ كَالْمَرْخِ وَالْمَعَارِ

- ٦١ (على) عن (أن تبدل) نجعل (امثالكم) مكانكم (وتتشكم) تخلفكم (في ما لا تعلمون) من الصور والقرود والخنازير .
٦٢ (ولقد علمتم النشأة الأولى) وفي قراءة يسكنون الشين (فلولا تذكرون) فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الذال .
٦٣ (أفأنتم ما تحنون) تثيرون في الأرض وتلقون البذر فيها .
٦٤ (دأبتم تزرعونه) تبتنونه (أم نحن الزارعون)
٦٥ (لو نشاء لجعلناه حطاماً) نباتاً يابساً لا حب فيه (ظلمتم) أصله ظلمتم بكسر اللام حذفتم تخفيفاً أي أقسمتم بهاراً (تفككون) حذفتم منه إحدى التامين في الأصل تمجون من ذلك وتقولون :
٦٦ (إنا لمعمرون) نفقة زرعنا :
٦٧ (بل نحن معرومون) ممنوعون وزرعنا .
٦٨ (أفأنتم الماء الذي تشربون) .
٦٩ (دأبتم أنزلتموه من المزن) السحاب جمع مزنه (أم نحن المنزلون) .
٧٠ (لو نشاء جعلناه أجاباً) ملعاً لا يمكن شربه (فلولا) هلا (تشكرون)
٧١ (أفأنتم النار التي تورون) تخرجون من الشجر الأخضر .
٧٢ (دأبتم أنشأتم شجرها) كالمرخ والمعار والكلمح (أم نحن المنشئون) .

سُورَةُ النَّجْمِ

اسباب نزول الآية ٣٢ أخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلمت اليهود ما من نسة يخلق الله في بطن أمه إلا ويعلم به شقي أو سعيد فأنزل الله عند ذلك هذه الآية (هو أعلم بك إذ أنشأكم من الأرض) الآية .

٧٣ (نحن جعلناها تذكرة) لنار جهنم (ومتاعاً) بئنة (للمقوين) للمسافرين من أقوى القوم أي صاروا بالقوى بالقصر
 والد أي القفز وهو مغازة لا نبات فيها ولا ماء . ٧٤ (فسبح) زه (باسم) زائد (ربك العظيم) الله .
 ٧٥ (فلا أقسم) لا زائدة (بمواقع النجوم) بمساقطها لغروبها . ٧٦ (وإنه) القسم بها (لقسمن لو تعلمون عظيم)
 ركنتم من ذوي العلم لعلتم عظم هذا القسم . ٧٧ (إنه) المنلو عليكم (لقرآن كريم) .
 ٧٨ (في كتاب) مكتوب (مكتون) مصون وهو المصحف .

الْبَحْرُ الْبَاسِعُ إِلَى الْوَيْلِ

٢١٣

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَتَسَاءُلًا ۝ فَمَنْ يَسْمِعُ رَبِّكَ الْعَظِيمَ ۝
 ۝ فَلَا أَسْمِعُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُ لَاسْمِعُ لِلْعَالَمِينَ ۝
 ۝ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَكُونٍ ۝ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝
 ۝ تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَيْنَاهُ الْحَقَّ بِأَمْرٍ مَدُونٍ ۝
 ۝ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْفِرُونَ ۝ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَ الْهُلُومُ
 ۝ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَسْتَفْهِرُونَ ۝ وَمَنْ أَرْوَبُ الْإِسْمِكُمْ وَلَكِنْ
 ۝ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ مُرْسِدِينَ ۝ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ
 ۝ صَادِقِينَ ۝ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُحْزَنِينَ ۝ فَرُحُوا بِمُدَّتْ أَعْيُنُهُمْ ۝
 ۝ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لِّلْأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ وَأَمَّا
 ۝ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ الصَّالِينَ ۝ مَرْجُومِينَ ۝ فَنُصْلِيهِ جُحِيمٌ ۝
 ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْحَقُّ الْيَقِينُ ۝ فَمَنْ يَسْمِعُ رَبِّكَ الْعَظِيمَ ۝

٧٩ (لا يسمعه) خبر بمعنى النهي
 (إلا المطهرون) الذين طهروا أنفسهم
 من الأحداث .

٨٠ (تنزيل) منزل (من رب العالمين)

٨١ (أتيناها الحديث) القرآن

(أنتم مدعون) متهاونون مكذبون

٨٢ (وتجعلون رزقكم) من المطر
 أي شكره (أنكم تكذبون) ببقيا
 الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا .

٨٣ (غلولا) فعلا (إذا بلغت)

الروح وقت النزح (الحلقوم) هو
 مجرى الطعام .

٨٤ (وأتم) يا حاضري الميت

(حينئذ تنظرون) إليه .

٨٥ (ونحن أقرب إليه منكم) بالعلم

(ولكن لا تبصرون) من البصيرة أي
 لا تعلمون ذلك .

٨٦ (غلولا) فعلا (إن كنتم غير

مدينين) مجزيين بأن تبعثوا أي غير
 مبعوثين برعكم .

٨٧ (ترجعونها) تردون الروح إلى

الجسد بعد بلوغ الحلقوم (إن كنتم

صادقين) فيما زعمتم فلولوا الثانية

تأكيد للاولى وإذا ظرف لترجعون
 المتعلق به الشرطان والمعنى

تلا ترجعونها إن نقيتم البعث صادقين في نفيه أي لستني من محلها الموت كالبعث . ٨٨ (فاما إن كان) الميت (من)

انقرين) ٨٩ (فروح) فله استراحة (وريحان) رزق حسن (وجنت نعيم) وهل الجواب لاما أو لان أو لهما أقوال .

٩٠ (واما إن كان من أصحاب اليمين) ٩١ (فسلام لك) له السلامة من العذاب (من أصحاب اليمين) من جهة أنهم مهم

٩٢ (واما إن كان من المكذبين الصالين) ٩٣ (فتلز من جحيم) ٩٤ (وتصلية جحيم) .

٩٥ (إن هذا لهو حق اليقين) من إضافة الموصوف إلى صفته . ٩٦ (فسبح باسم ربك العظيم) تقدم .

﴿سورة الحديد﴾

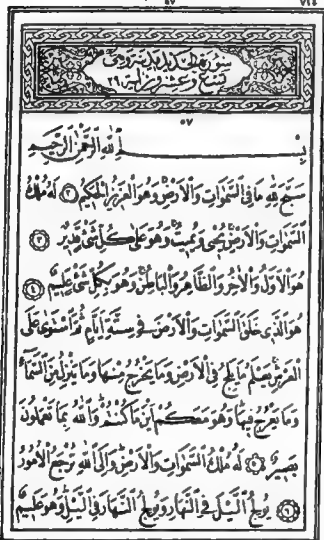
(مكية أو مدنية وآياتها ٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح لله ما في السموات والأرض) أي تزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بها دون من تغليباً للاكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه .

سورة الحديد

٧١٣



٣ (له ملك السموات والأرض يحيي) بالإنشاء (ويُميت) بعده (وهو على كل شيء قدير) .

٣ (هو الأول) قبل كل شيء بلا بداية (والآخر) بعد كل شيء بلا نهاية (والظاهر) بالأدلة عليه (والباطن) عن إدراك الحواس (وهو بكل شيء عليم)

٤ (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من الدنيا أولها الأحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) الكرسي استواء يليق به (يعلم ما يلج) يدخل (في الأرض) كالمطر والأموات (وما يخرج منها) كالنبات والمعادن (وما ينزل من السماء) كالرحمة والمذاب (وما يرج) يصعد (فيها) كالأعمال الصالحة والسنة (وهو معكم) يعلمه (أين ما كنتم والله بما تعملون بصير) .

٥ (له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور) الموجودات جميعها .

٦ (يولج الليل) يدخله (في النهار) فيزيد وينقص الليل (ويولج النهار في الليل) فيزيد وينقص النهار (وهو عليم) .

اسباب نزول الآية ٢٣ - ٤١ وأخرج ابن

أبي حاتم عن معمر بن النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة فجاه رجل يريد أن يحمل فلم يجد ما يخرج عليه فلقى صديقاً له فقال أعطني شيئاً فقال أعطيك بكرى هذا على أن تتحمل ذنوبي فقال لعنم فارتل الله (أفريت الذي تولى) وأخرج عن

دواح أبي السمع قال خرجت سرية فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله فقال لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حينئذ فمر رجل رجالة منيخة بين يديه فشكوا إليه فقال الرجل هل لك أن أحملك فلتخرج الجيش بحسنتك فقال نعم فركب فنزلت (أفريت الذي تولى) إلى قوله (ثم يجزاه الجراء الأوفى) . وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال إن رجلاً أسلم فلقبه بعض من يهره فقال أتركت دين الأشياخ وفسلتهم وزعمت أنهم في النار قال إنني خشيت عذاب الله قال أعطني شيئاً وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فاعطاه شيئاً فقال زدني فناموا حتى أعطاه شيئاً وكسب كتاباً واشهد له فقيه نزلت هذه الآية (أفريت الذي تولى) . وأعطى قليلاً واكدي .

بذات الصدور) بما فيها من الأسرار والمستندات . ٧ (آمنوا) داوموا على الايمان (بالله ورسوله وانفقوا) في سبيل الله (ما جعلكم مستخلفين فيه) من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم (نزل في غزوة بدره) وهي غزوة تبوك (فالذين آمنوا منكم وانفقوا) إشارة إلى عثمان رضي الله عنه (لهم أجر كبير) ٨ (وما لكم لا تؤمنون) خطاب للكفار أي : مانع لكم من الايمان (بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ) بضم الهاء وكسر الخاء وبفتحها (نصب ما بعده) (بينافكم) عليه أي أخذه الله في عالم الدرجين أشهدهم على انفسهم الت بربكم قالوا بلى (إن كنتم مؤمنين) أي مريدن الايمان به فبادروا اليه .

الجزء الرابع والعشرون

٩ (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الايمان (وإن الله بكم) في إخراجكم من الكفر إلى الايمان (لرؤوف رحيم) .

١٠ (وما لكم) بعد إيمانكم (إلا) فيه إعدام (نون أن لا) لا (تنفقوا) في سبيل الله (وفي ميراث السلاوات والأرض) بما فيها متصل إليه (أموالكم من غير أجر الا انما يخلف ما لو أنفقتم فنجرون) لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح (لك) (وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) (وكلا) من الفريقين (وفي قراءة بالرفض مبتدأ) (وعد الله الحسنى) الجنة (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم به .

١١ (من ذا الذي يقرض الله) بأنفاق ماله في سبيل الله (قرضا حسنا) بأن ينفعه الله (فيضاعفه) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (له) من عشر إلى أكثر من سبعائة كما ذكر في البقرة (وله) مع المصاعفة (أجر كريم) مقترن به رضا وإقبال .

١٢ اذكر (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم) امامهم (و) يكون (بإيمانهم) ويقال لهم

اسباب نزول الآية ٦١ واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانوا يعرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شامخين فنزلت (وانتم سامعون) .

بذات الصدور ﴿ إِنِيزُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَأَفِئُوا بَآجِلَكُمْ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَفِئُوا لِلَّهِ لَكُمْ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ يَا هُوَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَمَا أَحَدُ بِكُمْ أَلَّا تَحْسَبَهُ مُّؤْمِنِينَ ﴿ هُوَ الَّذِي يُبَرِّكُ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَأَيُّ نَبَاتٍ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَأَرْؤُوفٌ حَكِيمٌ ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ الْفَصَحَ مِيرَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ وَقَالَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ فَاتَّبَعُوا مَا تَتَّبَعُونَ ﴿ هُوَ الَّذِي يُعْرِضُ اللَّهُ وَصَاحِبًا مُّصَافِعَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ

سورة القمر

اسباب نزول الآية ١ اخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال راب القمر منشقاً شقين بمكة قبل مخرج رسول الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت (اقترب الساعة) وانشق القمر) . واخرج الترمذي عن انس قال سأل اهل نسي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت (اقترب الساعة) وانشق القمر) إلى قوله (سحر مستعر)

(بشراكم اليوم جنات) أي ادخلوها (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) .
 ١٣ (يرم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا) ابصرونا وفي قراءة بفتح المزقو كسر الظاء اهلونا (فتبس)
 نأخذ القبس والاضاعة (من نوركم قيل لهم استنواهم) ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا (فرجعوا) (فغضب بينهم)
 وبين المؤمنين (بسور) قيل هو سور الاعراف (له باب باطنه فيه الرحمة) (من جهة المؤمنين (وظاهره) (من جهة المنافقين
 (من قبله العذاب) . ١٤ (ينادونهم ألم تكن ممك) على الطاعة (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) بالفسان
 (وتربصتم) بالمؤمنين الفوائر (وارتبتهم) شككتهم
 في دين الاسلام (وغرتكم الاماني) الاطماع (حتى
 جاء امر الله) الموت (وغركم بافة النور) الشيطان

سورة الحديد

بَشَرَكُمَ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾ يَوْمَ يُؤْصِلُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا
 أَنْظُرُوا نَصِيبَكُمْ مِنْ نَارِكُمْ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنْ نَصِيبِكُمْ
 يُؤْتِكُمْ بِهِ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُ مِنْ قَوْلِهِ الْعَذَابُ
 يُنَادِيهِمْ أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ قَالُوا بَلَى وَكُنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ مَقْتُومٌ
 وَرَبُّهُمْ أَرَاهَنَهُ وَعَرْشُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ تَكُونُ الْأَرْضُ لَهُمْ أَسْفَلَ وَفَوْفَ
 بِاللَّهِ الْمَرْءُورُ ﴿٢﴾ قَالُوا لَوْلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عِدَّةٌ مِنْ يَوْمِكُمْ أَنْ تَبْغُوا
 مَا تَكُونُ النَّارُورُ مَوْلَكُمْ وَيُسْأَلُ الْمُبْصِرُ ﴿٣﴾ الرِّبَانُ الَّذِينَ آمَنُوا
 أَنْ تَحْتَجَّ قُلُوبُهُمْ لِدِرَافَةِ وَمَا زَلَّ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ صَالِحِينَ عَلَيْهِمُ الْأَمْنُ وَهُمْ قَوْمٌ مَقْتُومٌ
 مِنْهُمْ قَائِمُونَ ﴿٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ الْأَرْضَ بِمُدَّعٍ وَمَا تَدْرِي لَهَا

١٥ (قاليوم لا يؤخذ) بالياء (منكم
 غدية ولا من الذين كسفوا ماواكم النار هي
 ملاكم) أولى بكم (وبش المصير) هي .

١٦ (ألم بأن) يعن (الذين آمنوا) نزلت في
 شأن الصحابة لما أكثروا المزاح (أن تخضع
 قلوبهم لذكر الله وما نزل) بالتشديد والتخفيف
 (من الحق) القرآن (ولا يكونوا) معطوف على
 تخضع (كالذين أوتوا الكتاب من قبل) هم اليهود
 والنصارى (فطال عليهم الأمد) الزمن بينهم وبين
 أنبيائهم (فقتست قلوبهم) لم تلتن لذكر الله (وكثير
 منهم فاسقون) .

١٧ (اعلموا) خطاب للمؤمنين المذكورين (أن
 الله يحيي الأرض بعد موتها) بالنبات فكذلك
 يفعل بقلوبكم يردّها إلى الخشوع (قد بينا لكم)

اسباب نزول الآية ٤٥ واخرج ابن جرير
 عن ابن عباس قال قالوا يوم بدر نحن جميع منتصر
 فنزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) .

اسباب نزول الآية ٤٧ واخرج مسلم
 والترمذي عن ابي هريرة قال جاء مشركو غريش
 يخاضعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر
 فنزلت (إن المجرمين في ضلال وسعر) إلى قوله
 (إنّا كل شيء خلقناه بقدر) .

سورة الرمن

اسباب نزول الآية ٤٦ اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء ابن ابا بكر الصديق ذكر ذات
 القيامة والموازين والجنة والنار فقال رددت اتي كنت خفراء من هذه الخضراء تاتي على ببيعة تاكلني واتي لم اخلق فبرا
 (ولم خاف مقام ربه جنتان) . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شاذب قال نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق .

الآيات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره (لكنكم تمقلون) ١٨٠ (إن المصدقين) من التصديق أدغمت التاء في الصاد ي الذين تصدقوا (والمصدقات) اللاتي تصدن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيها من التصديق الإيمان (وأقرضوا الله رضى حسنا) راجع إلى الذكور والأناث بالتضيق وعطف الفعل على الاسم في صلة آل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر لقرض يوصفه بعد التصديق تقليد (يضاعف) وفي قراءة يضاعف بالتشديد أي قرضهم (لهم ولهم أجر كريم) •
١ (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون) المباليقون في التصديق (والشهداء عند ربهم) على المكذبين

من الاسم (لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) الدالة على وحدانيتنا (وولئك أصحاب الجحيم) النار •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٧

٢٧

٢٠ (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعبوه وزينة) تزين (وتفاخرينكم وتكاثرون في الأموال والأولاد) أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يبين عليها فمن أمور الآخرة (كمثل) أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل (غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (بناته) الناشئة عنه (ثم يهيج) ييس (فتراه مصفرا) ثم يكون حطاما (فتأتا) يضمحل بالريح (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن آثر عليها الدنيا (ومغفرة من الله ورضوان) لمن لم يؤثر عليها الدنيا (وما الحياة الدنيا) ما تنتفع فيها (إلا متاع القور) •

٢١ (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت إحداهما بالآخرى والعرض والسعة (أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) •

٢٢ (ما أصاب)

سورة الواقعة

اسباب نزول الآية ١٣ و ٣٩ أخرج أحمد

وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف من أبي هريرة قال لما نزلت (نلة من الأولين وقليل

من الآخرين) شق ذلك على المسلمين فنزلت (نلة من الأولين ونلة من الآخرين) • وأخرج ابن مسافر في تاريخ دمشق سند فيه نظر من طريق حمزة بن روبن من جابر بن عبد الله قال لما نزلت (إذا وقعت الواقعة) وذكر فيها نلة من الأولين وقليل من الآخرين) قال عمر: يا رسول الله نلة من الأولين وقليل منها قاملك آخر السورة سنة م نزلت (نلة من الأولين ونلة من الآخرين) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله نلة من الأولين ونلة من الآخرين) وأخرجه ابن أبي حاتم عن حمزة بن روبن مرسلا •

الآيَاتِ لَكُمْ فَتَعْلَمُونَ ٥ إِنْ الْمَصْدِقَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَوْسُوا
اللهُ رُضًا حَسَنًا بِمَا عَصَيْتُمْ وَاَعْلَمُ أَجْرَكُمْ ٥ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِآهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عَنْهُمْ بِهَدْيِهِمْ
أَسْرَرَهُمْ وَنَوَّهَهُم وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ٥ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ فِيهَا مَتَاعٌ وَهُمْ
يُنَكَّرُونَ وَكَانُوا فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَنُفُوزِينَ عِجَابًا لِّكَافَرٍ
بِنَانِهِ فَرَجَعَهُمْ فِيهِمْ مَصْفُورًا فَكُنُفُوزًا حَطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ
الْفُرُورِ ٥ سَابِقُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ مِنْ دُونِكُمْ وَمِنْكُمْ أَهْلُ
الْأَسْمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ صَلَ
أَقْوَمُ وَبِهِمْ مِنْكُمْ وَأَلَهُ دُونَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٥ مَا أَصَابَ

(من مصيبة في الأرض) بالجذب (ولا في أنفسكم) كالمرض وفقد الولد (إلا في كتاب) يعني اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) نخلقها ويقال في النعمة كذلك (إن ذلك على الله يسير) .

٢٣ (لكيلا) كي ماسبة للقل بمعنى أن أخير تعالى بذلك لئلا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا) فرح بطر بل فرح شكر على النعمة (بما آتاكم) بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه (واشفه لا يجب كل مغتال) متكبر بما أوتي (فغفور) به على الناس . ٢٤ (الذين يحولون) بما يحب عليهم (وأمروا الناس بالخل) به لهم وعيد شديد (ومن يتول عما يجب

سورة الحديد

٧١٨

عليه (فإن الله هو) ضمير فصل وفي قراءة يسقونه (الضني) عن غيره (الحديد) لأوليائه .

٢٥ (لقد أرسلنا رسلا) الملائكة إلى الأنبياء (بالبينات) بالحجج القواطع (وأنزلنا معهم الكتاب) يعني الكتب (واليزان) الميزان (ليقوم الناس بالقسط) وأنزلنا الحديد) أخرجه من المادن (فيه بأس شديد) يقاتل به (ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معلوف على ليوم الناس) (من ينصره) بأن ينصر دينه بالآلات الحرب من الحديد وغيره (ورسله بالبين) حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يصرونه (إن الله قوي عزيز) لا حاجة له إلى النصرة لكننا نتفع من يأتي بها .

٢٦ (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزيور والفرقان فانها في ذرية إبراهيم (فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) .

٢٧ (ثم قمنا على آثامهم برسلا وقمنا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهابة) هي رفض النساء واتخاذ الصوامع (ابتدعوها) من قبل أنفسهم (ما كتبنا عليهم) ما أمرناهم بها (إلا) لكن قملوها (ابتداء) .

اسباب نزول الآية ٢٧ وأخرج سعيد بن

منصور في سننه والبيهقي في البين من عطاء ومجاهد قالا لما سأل أهل الطائف الوادي يحيى لهم وفيه عمل ففعل وهو واد محجب فسموا الناس يقولون في الجنة كذا وكذا قالوا بالجنة في الجنة مثل هذا الوادي فانزل الله (واصحاب اليمن ما أصحاب اليمن في سدر محضود) (الآيات

اسباب نزول الآية ٢٩ وأخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال كانوا يحبون يوح « واد في الطائف » وظلاله وطلحه وسدره فانزل الله (واصحاب اليمن ما أصحاب اليمن في سدر محضود وطلع منضود وظل ممدود) .

اسباب نزول الآية ٧٥ وأخرج مسلم عن ابن عباس قال : مطر الناس على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية

مِنْ مَصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٥﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُ كُلَّ عَمَلٍ لَهُمْ مَرْجُوًّا أَلَّا يَنْتَظِرُوا اللَّهَ فِي الْيَوْمِ الْقَدِيمِ ﴿٢٦﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالزِّينَ الَّذِينَ يُعِظُمُونَ أَثْقَالًا وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ وَرُسُلَهُ بِالْبَيِّنَاتِ إِنَّهُ هُوَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ قُمْنَا عَلَى آثَامِهِمْ بَرُسُلًا وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ رِافَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَةً هِيَ يُفْضِي النَّاسَ وَاتَّخَذَ الصَّوَامِعَ (ابْتَدَعُوهَا) مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ (مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ) مَا أَمَرْنَا بِهِمْ بِهَا (إِلَّا) لَكِنْ قَمَلُوهَا (ابْتِدَاءً) .

اسباب نزول الآية ٢٩ وأخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال كانوا يحبون يوح « واد في الطائف » وظلاله وطلحه وسدره فانزل الله (واصحاب اليمن ما أصحاب اليمن في سدر محضود وطلع منضود وظل ممدود) .

اسباب نزول الآية ٧٥ وأخرج مسلم عن ابن عباس قال : مطر الناس على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية

(رضوان) مرضاة الله فما رعوها حق رعايتها (إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا ببنيها) فآتيناهم الذين آمنوا (به) منهم أجزهم وكثير منهم فاسقون .

٢٨ (يا أيها الذين آمنوا) بعيسى (اتقوا الله وأمشوا برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى (يؤتكم كليلين) نصيبين (من رحمته) لا يمانكم بالنبيين (ويجعل لكم نوراً تمشون به) على الصراط (ويفسر لكم والله غفور رحيم) .

٢٩ (لتلا يعلم) اعلمكم بذلك ليعلم (أهل الكتاب) التوبة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (أن) يخففوا

والمنى أهم (لا يقدرون على شيء من فضل الله) خلاف ما في زعمهم أهم أحباء الله وأهل رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) فإني المؤمنون منهم أجرهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم) .

سورة المجادلة

(مدنية وآياتها ٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد سمع الله قول التي تجادلك) تراجمك أي النبي (في زوجها) المظاهر منها وكان قال لها أنت علي كظهر أبي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعمود عندهم من أن الظهار موجب لفرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت (وتشكي إلى الله) وحديثها وفاتها (وصية صغاراً إن ضمنهم إليه ضاعوا) أو إليها جاعوا (والله يسمع تحاوركما) تراجمكما (إن الله سمع بصحبي) عالم (الذين يظهرون) أسلمه يظهرون وأدعت الناء في الظاهر بالف بين الظاهر والهاه الخفية وفي قراءة كيقاطون والموضع الثاني كذلك .



الجزء الرابع والعشرون

٢٧

رَضْوَانَهُ قَدْ رَعَوْهَا حَقَّ رَعَائِهَا فَأَتَيْنَاهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ لَبِئْسَ
وَكَبِيرُ مِنْهُمْ فَاسْقُونَهُمْ ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا
بِرَسُولِهِ وَلَا تُكْفِرُوا بَيْنَ رَحْمَتَيْهِ وَتَجْعَلُوا لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ
بِهِ وَيَسِّرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٦ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْحَكِيمِ لَا يَذْكُرُونَ عَلَى شَيْءٍ فَضْلًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
سُورَةَ يُونُسَ مِنْ رَبِّكَ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

سورة المجادلة مدنية
أحمد بن محمد بن أبي بكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِكِ وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ قَوْلَهُ
يَسْمِعُ عِمَارًا وَكَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي سَبْعٍ مِائَةٍ ٥ الَّذِينَ يَتْلُونَ

ولا الحسم بمواقع النجوم) حتى بلغ (وتصلون رزقكم انكم تكفرون) - وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حرة قال نزلت هذه آيات في رجل من الانصار في غزوة تبوك نزول الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من ماله شيئا ثم انحل ونزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فضلى ركعتين ثم دعا عمارس الله سبحانه فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لا خير من قومه يتهم بالنفاق : ويحك اما نرى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال إنما مطرنا بنوء كذا وكذا .

(منكم من ناسيهم ما هم أمماتهم إلا اللاتي) بجزء وياء وبلا ياء (ولدتهم وإنهم) بالظهار (ليقولون منكرا من القول وزورا) كذبا (وإن الله لمعفو غفور) للظواهر بالكفارة .
 ٣ (والذين يظهرون من ناسيهم ثم يعودون لما قالوا) فيه بأن يخالفوه بإسكاط الظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظاهر من وصف المرأة بالحرية (فتحرير رقة) إعاقها عليه (من قبل أن يتماسا) بالوطء (ذلكم توعدون به والله ما تعملون خيرا) .

سُورَةُ الْحَاجَّةِ

٧٢

يَسْكُرُونَ يَسْلَفُهُمْ مَا هُمْ أَعْتَمِدُوا لَمْ يَأْتِهِمْ إِلَّا الْقَلِيلُ وَهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ
 وَلَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَوَلَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
 وَالَّذِينَ يَطْمَنُونَ مِنْ ذِي بَيْتٍ يُعْذِرُونَ وَلَهُمْ أَعْتَابُ خَبِيرٌ
 وَهُمْ يَصِلُونَ إِلَى آثَانِ اللَّهِ يُعْطُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 قُلْ لَا يَجِدُ قَيْسِيَّامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْأْتَا فَنَنْزِلَ
 نَزْلًا سَلَامًا فَاطْعَمُوا سِنِينَ سَكِينًا ذَلِكَ لِيُذْهِبَ عَنْهُ
 رُسُولُهُ ذَلِكَ هُدًى لِّلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 إِذَا الَّذِينَ
 يُعَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوا كَالْحَبِّ ذَرَّةٍ مِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَفَذَلَّلْنَا
 آيَاتِ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ
 اللَّهُ جَمِيعًا فَيَنْهَكُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَالْحَسَنَةُ اللَّهُ وَسُوءُ اللَّهِ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يُعَلِّمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

٤ (فمى لم يجد) رقبه (فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع) أي الصيام (فاطعمام ستين مسكينا) عليه أي من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد (ذلك) التخفيف في الكفارة (لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك) أي الأحكام المذكورة (حدود الله وللکافرين) جا (عذاب أليم) مؤلم .
 ٥ (إن الذين يطعدون) يخالفون (الله ورسوله كتبوا) اذلوا (كما كتب الذين من قبلهم) في مخالفتهم رسلم (وقد أنزلنا آيات بينات) دالة على صدق الرسول (وللکافرين) بالآيات (عذاب مهين) ذو إهانة .
 ٦ (يوم يعصم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد) .
 ٧ (ألم تر) تعلم (أن الله يعلم ما في السموات وما في)

(سورة الحديد)

اسباب نزول الآية ١٦ اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد العزيز ابن ابي رواد ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم طهر فيهم الفواح والفسح فترلت (ألم بان للذين آمنوا) الآية . واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد اخلوا في شيء من المراح فانزل الله (ألم بان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم

لذكر الله) الآية . واخرج عن السدي عن القاسم قال مل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله ما نزل الله (نحن نفس عليك احسن القصص) ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله (ألم بان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) الآية . واخرج ابن المبارك في الزهد اثباتا سفيان عن الأعمش قال لما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابوا من العيش ما اصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكانهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فنزل (ألم بان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم) الآية .

(الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعم) يعلمه (ولا حصة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينشئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) .

٨ (ألم تر) تنظر (إلى الذين نهوا عن الجوى ثم يمدودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والمدون ومعصيت الرسول) هم اليهود ناهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجهم أي تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في فلوهم الربية (وإذا جاؤك حيوك) أي النبي (بما لم يعبك به الله) وهو قولهم السام عليك أي الموت (ويقولون في أنفسهم لولا) هلا (يعضبنا الله عما نقول) من

التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبيا (حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) هي .

الجزء الثاني والعشرون

٢٨

٢٨

الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حِصَّةٌ لَهُمْ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْشِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ الْفَوَاحِشِ فَرَّجُوا لَهُمْ سُبُلَ مَا هُمْ بِأَعْيُنِنَا ۖ فَبَيِّنُوا لِي مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ
 وَتَسْتَجِيبُ لِلَّذِينَ يُدْعُونَكَ لِمَا هُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ذَلِكُمْ كَلِمَةٌ مَعْدُودَةٌ ۚ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَبْلُ مِنْ هَذَا حَشِيدٌ ۚ
 ﴿٢٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَاتَّبَعُوا آيَاتِنَا فَتَبَيَّنَ مِنْهُمْ هَالِكٌ مُتَبَيِّنٌ ۚ
 وَمَعَصِيَتِ الرَّسُولِ وَسُجُودَ الْبُكُورِ وَالْعَنَاءِ وَالْجُلُودِ ۚ وَكَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُدْعَوْنَ لِكَلِمَةٍ ۚ
 فَبَيِّنُوا لِي مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ

٩ - (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجىم فلا تناجوا بالاثم والمدون ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون) .

١٠ - (إنما الجوى) بالاثم ونحوه (من الشيطان) لغروده (ليحزن الذين آمنوا وليس) هو (بصارم شيئا إلا بإذن الله) أي إرادته (وعلى الله فيترك المؤمنون) .

اسباب نزول الآية ٢٨ وأخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه من لا يعرف من ابن عباس أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحدا فكانت فيهم حراحت ولم يقتل منهم أحد فلما راوا ما للمؤمنين من حاجة قالوا يا رسول الله إنا أهل مسيرة فاذن لنا نحيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فانزل الله فيهم (الذين اتبعناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون) الآيات - فلما نزلت قالوا يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كاحوركم فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال لما نزلت (أولئك يؤتوا أجرهم مرتين بما صنعوا) الآية - فخر مؤمنو

أهل الكتاب على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا أجران ونكم أجر عاتد ذلك على الصحابة فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) الآية - فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب .

اسباب نزول الآية ٢٩ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال بلغنا أنه لما نزلت (يؤتكم كفلين من رحمته) حسب أهل الكتاب المسلمين عليها فانزل الله (فلا يعلم أهل الكتاب) الآية . وأخرج ابن المنذر عن معاذ قال قالت اليهود بوشك أن يخرجنا من نبطع الأيدي والأرجل فلما خرج من العرب كفروا فانزل الله (فلا يعلم أهل الكتاب) الآية - يعني بالفضل النبو .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا (فِي الْمَجْلِسِ) مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالذِّكْرَ حَتَّى يَجْلِسَ مِنْ جَانِبِكُمْ وَفِي مَرَامِ الْمَجَالِسِ (فَامْسَحُوا بِسُجُودِكُمْ) فِي الْجَنَّةِ (وَإِذَا قِيلَ انشَازُوا) قُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحِرَابِ (فَانشَازُوا) وَفِي مَرَامِ بَعْضِ الشَّيْءِ فِيمَا (يُرفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) بِالطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ (و) يَوْمَ (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) فِي الْجَنَّةِ (وَالَّذِي يَأْمُرُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ) ﴾

لكم وأطهر) لديوسكم (فإن لم تجدوا)
ما تصدقون به (فإن الله غفور) لنجاتكم(رحيم)
بكم يعني فلا عليكم في النجاة من غير صدقة
ثم نسخ ذلك بقوله •

١٤ (أَلَمْ تَرَ) تَنْظُرُ (إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا) هُم
الْمُنَافِقُونَ (قَوْمًا) هُم الْيَهُودُ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مَا هُم (أَيْ الْمُنَافِقُونَ مِنْكُمْ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (وَلَا
مِنْهُمْ) مِنَ الْيَهُودِ بَلْ هُم مُّذَبِّحُونَ (وَيُحْلِفُونَ
عَلَى الْكُذْبِ) أَيْ قَوْلُهُمْ إِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ (وَهُمْ
يُطْلِفُونَ) أَنْهُمْ كَاذِبُونَ فِيهِ .

١٦ (اتخذوا أيمانهم جنة) سترأ على أنفسهم وأموالهم •

سورة المجادلة

اصحاب نزل الآية ١ اخراج الحاكم وصححه عن عائشة قالت تبرأ الذي وسع سمعه كل شيء ابي اسلمح كلامه فخره بنت ثعلبة وبخني على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يا رسول الله اكل شبيبتي وترب له بطني حتى اذا كبرت سني واطمعت ولدي طاهر مني اللهم اني اشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات ١ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) وهو اوس بن الصامت .

- (يصدوا) يا المؤمنين (عن سبيل الله) أي الجهاد فيهم يقتلهم وأخذ أموالهم (فلم عذاب مهين) ذو إهانة .
 ١٧ (لن نقضى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) من عذابه (شيئاً) من الاعناء (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .
 ١٨ اذكر (يوم يضمنهم الله جميعاً فيطعنون له) أنهم مؤمنون (كما يطفون لكم) ويحبسون أنهم على شيء (من فتح منهم في الآخرة كالدنيا) (ألا أنهم هم الكاذبون) .
 ١٩ (استحوذ) استولى (عليهم الشيطان) بطاعهم له (فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان) أتباعه (ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) .

سورة الشورى

٢٠ (إن الذين يصادون) يخالفون (الله ورسوله أولئك في الأذنين) الخلوين .

٢١ (كتب الله) في اللوح المحفوظ أو قضى (لأبغض أنا ورسلي) بالحجة أو السيف (إن الله قوي عزيز) .

٢٢ (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون) يصادقون (من حاد الله ورسوله ولو كانوا) أي الحادون (آبائهم) أي المؤمنين (أو آبائهم) أو إخوانهم أو عشيرتهم (بل يقصدونهم بالسوء) ويقالونهم على الإيما كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم (أولئك) الذين لا يوادونهم (كتب) أثبت (في قلوبهم الإيما) وأيدهم (بروح) بنور (منه) تعالى (ويدخلهم جنات تجري) .

أسباب نزول الآية ٨ وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود مودعة فكانوا إذا مر بهم رجل من الصحابة جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن التجوى فلم يفتوا فأنزل الله (ألم تر إلى الذين نهوا عن التجوى) الآية . وأخرج أحمد والبيهقي والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليكم ثم يقولون في

٢٢٢

فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ لَنْ نَقُضَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنْ أَفْئَةٍ شَيْئاً أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ يَوْمَ يَرَىٰ عَذَابُ اللَّهِ جَمِيعاً يَلْعَنُونَ لَهُ كُفَّارًا يَلْعَنُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ اسْتَفْهَمَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَائِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَصَادُونَ أَنَّهُ رَسُولُهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْنَانِ ۝ كَذَبَ اللَّهُ لَا عَلَيْنَ أَنَا وَرَسُولِي أَنَّهُ قَوْلُ الْفَرِيقِ ۝ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّوهُمُ الْأَغْيَابَ الَّذِينَ قَالُوا لِلَّهِ أَطَاعَ أَوْ لِرَسُولِهِ فَقِيلَ أَطَاعُوا أَمَّا بَعْدُ فَأُولَئِكَ عَنِ الْأَمْرِ الْيُسْرَى ۝ وَأُولَئِكَ عَنِ الْأَمْرِ الْيُسْرَى ۝

أنهم لولا يذبنا الله بما نقول فنزلت الآية وإذا جازوك حيوك بما لم يحيك به الله (وفي الباب عن اس وعائشة .
 أسباب نزول الآية ١٠ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكرههم فأنزل الله (إنما التجوى من الشيطان) الآية .
 أسباب نزول الآية ١١ وأخرج أيضاً عنه قال كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنوا بجعلهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا قبل لكم ففسحوا في المجالس) الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها -

(من تحتها الأنهار جالدين فيها ريس الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بنوايه (اولئك حزب الله) يتبعون أمره ويجتنبون نهيه (ألا إن حزب الله هم المفلحون) الفائزون .

سورة الحشر

(مدنية وآياتها ٢٤)

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

(مسبح لله ما في السماوات وما في الأرض) أي نزهه فالإله مزيدة وفي الآيات بما تغليب الأكثر (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصفه .

٣ (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لأول الحشر) هو حشرهم إلى الشام وآخره أن أجلاهم عمر في خلافتهم إلى خيبر (ما ظننتم) أي المؤمنون (أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم) خبر أن (حصونهم) قاعله تم به الخير (من الله) من عذابه (فأتاهم الله) أمره وعذابه (من حيث لم يحتسبوا) لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين (وقذف) ألقى (في قلوبهم الرعب) يكون العين وضما الخوف بقتل سيدهم كعب ابن الأشرف (يعربون) بالتشديد والتخفيف من أخرج (بيوتهم) ليتقلوا ما استحسنا منها من خشب وغيره (بأيديهم وأيدي المؤمنين) فاعتبروا يا أولى الأبصار .

٣ (ولولا أن كتب الله) قصى (عليهم الجلاء) الخروج من الوطن .

— نزلت يوم الحجة وقد جاء ناس من أهل يدر وفي المكان فسبق لهم بمصم لهم فقاموا على أرجلهم فقام سلى الله عينه وسلم نفرا بعدتهم واجلسهم مكانهم فكره أولئك التفر ذلك فنزلت .

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ جَالِدِينَ فِيهَا رِيسُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَرِضَا عَنْهُمْ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُوَ الْمُفْلِحُونَ

سورة الحشر
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ
مِنْ اللَّهِ فَاسْهَلْهُم مِّنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
الْعَذَابُ يَخْرُجُونَ سِوَهُمْ بِأَيْدِيهِمُ الْيَوْمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرْ يَا
أُولِيَ الْبَصَارِ ۝ وَلَا أَنْ كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ

اسباب نزول الآية ١٢ و ١٣ وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال إن المسلمين أكثر المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم) الآية ، فلما نزل صبر كثير من الناس وكما عن المسألة فأنزل الله بعد ذلك (الاستفتى) الآية . وأخرج الترمذي وحسنه وغيره عن علي قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دسار قلت لا يطبقونه قال فنصف دينار قلت لا يطبقونه قال فكم قلت نصيرة قال أنك لتهدي فنزلت -

لعدوهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما فعله بعريظة من اليهود (ولهم في الآخرة عذاب النار) .

(ذلك بأنهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله ومن يشاق الله فإنه الله شديد العقاب) له .

٦ (ما قطعتم) يامسليون (من له) نحلة (أو تركوها فأنتم على أصولها فإذا الله) خيركم في ذلك (وليخزي)
"لذن في القطع (العاقبة) اليهود في اعراضهم أن قطع الشجر المشر فساد .

٧ (وما آفأه) رد (الله على رسوله منهم فإ أوجعتم) أسرعتهم يامسليون (عليه من) زائدة (حبل ولا ركب) إيل أي لم

تقاسوا فيه مشقة (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقروهم .

الجزء الثاني والعشرون

٧٢٥

لَعَذَابُهُمْ فِي النَّارِ نَسُوا أَصْحَابَ الْأُخْرَىٰ عَذَابُ النَّارِ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاخَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ مَا تَطَعْتُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ أَوْ كُفِّرْتُمْ مَا تَكْتُم ۖ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ صَوْلِحَاءِ فَإِذَا لِلَّهِ وَلِخِزْيَانَتَيْنِ ۖ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ النَّبِيِّ وَاللَّذِينَ آمَنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَكُونُ دُولُهُ بَيْنَ لَاغِيَاءٍ مِنْكُمْ وَمَا أَتَكُمْ مِنَ الرُّسُولِ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأْتُوا ۚ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا

٧ (ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى) كالصفاة ووادي القرى وينبع (فلم) يأمر فيه بما يشاء (وللرسول ولذي) صاحب (القرى) قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب (واليتامى) أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء (والمساكين) ذوي الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) الملقط في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي (كي لا) كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها (يكون) التي علة لقسمه كذلك (دولة) متداولاً (بين الأغنياء منكم وما آتاكم) أعطاكم (الرسول) من الغني وغيره (فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) .

٨ (للفقراء) متعلق بمحذوف أي إخرجوا (المهاجرين الذين أخرجوا) .

١٠ (اشقعتهم أن تقدموا بين يدي نحواكم صدقات) الآية هي خفف الله عن هذه الأمة قال الترمذي حسن .

اسباب نزول الآية ١٤ (وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي هي قوله (ألم ير إلى الذين يولوا قوماً الآية . قال بلصا أنها برئت في عهد الله بين قبائل .

اسباب نزول الآية ١٨ (وأخرج أحمد والبيهقي وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطل حجرة وقد كان الطل ينقلص فقال أنه سيأتيكم أسنان فينظر اليكم بعيني شيطان فإذا جاءكم لا تكلوهم فلم يشعوا أن طلع -

(من ديارهم وأموالهم يبعثون فصلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) في إيمانهم •
 ٩ (والذين تبوءوا الدار (المدينة) والأليان) ألقوه وهم الأنصار (من قبلهم يبعثون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة) حسداً (مما آتوا) أي آتى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من أموال بني النضير المختصة بهم (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) حاجة إلى ما يؤثرون به (ومن يوق شح نفسه) حرصها على المال (فاولئك هم المفلحون) •

سورة الحج

مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْعَثُونَ فَصْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٩ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَكُونُونَ مِنْ هَاجِرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا آتَوْا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يوقْ شَحْنًا وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ مِمَّا غَفَرْنَا أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٠ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ١١ الذِّكْرُ لِلَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَيُخْرِجَنَّكُمْ عَنْ مَسْجِدِ الْكَافِرِينَ كَمَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا أَفْهَامًا ١٢ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ١٣ الذِّكْرُ لِلَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَيُخْرِجَنَّكُمْ عَنْ مَسْجِدِ الْكَافِرِينَ كَمَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا أَفْهَامًا ١٤ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ١٥



٩ (والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) حسداً (للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم)

١١ (الذم) تنظر (إلى الذين نافقوا) يقولون لأخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب (وهم بنو النضير) وأخوانهم في الكفر (لن) لا قسم (في الأوبة) (أخرجتم) من المدينة (لنخرجنكم) ولا نطيع فيكم (في خذلانكم) (أحداً أبداً وإن قولتم) حذفتم منه اللام الموحدة (لننصرنكم) والله يشهد إنهم لكاذبون •

— عليهم رجل أزرق أمور فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حين رآه علام تشتمني أنت وأصحابك فقال فرني أنك بهم فاطلق مدعاهم فطعوا له ما قالوا وما فعلوا فانزل الله (يوم يمتهم الله جميعا فيظلمون له كما يظلمون لكم) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٢ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذل قال روت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) الآية ، وأخرجه الطبراني والحاكم في المستدرک بلطف جميل والله أبي عبيدة بن الجراح بشدتي لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يبعد عنه فلما أكثر قصده أم عبيدة فقتله فبرئت . وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت أن أبا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فنكسه أبو بكر صكته فصطف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أقملي يا أبا بكر فقال والله لو كان السيف قريباً مني لضربا به (لا تجد قوما) الآية

١٢ (لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصروهم ولئن نصروهم) أي جاءوا لنصرهم (ليولن الأديار) واستعني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة (ثم لا يصرون) أي اليهود .

١٣ (لئنم أشد رهبة) خوفا (في صدورهم) أي المنافقين (من الله) لتأخير عذابه (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) .

١٤ (لا يقاتلونكم) أي اليهود (جميعا) مجتمعين (إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار) سور وفي قراءة جدر (بأنهم) حريمهم (بينهم شديد تحسبهم جميعا) مجتمعين (وقلوبهم شتى) متفرقة خلاف الحسبان (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) .

الْحَجْرُ الْمُنَافِقِينَ

٧٧

٢٨

١٥ مثلهم في ترك الأيمان (كمثل الذين من قبلهم قريبا) يزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبته في الدنيا من القتل وغيره (ولهم عذاب أليم) مؤلم في الآخرة .

١٦ مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم (كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين) كذبا منه ورياء .

١٧ (فكان عاقبتهم) أي الغاوي والمغوي وقرىء بالرفع اسم كان (أنها في النار خالدين) فيها وذلك جزاء الظالمين (أي الكافرين) .

١٨ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس)

سورة الحشر

اسباب نزول الآية ١ اخرج البخاري عن ابن عباس قال سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير . واخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستين شهرا من وفاة بدر وكان منزلهم ونظهم في ناحية المدينة تعاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء على أن لهم ما أفلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحطمة وهي السلاح فأنزل الله فيهم (سبحه) ما في السماوات وما في الأرض) .

لَئِنْ أخرجوا لا يخرجون معهم ولَئِنْ قوتلوا لا ينصرون لهم ولَئِنْ نصروهم لولا أن ينصروهم لولا أن ينصروهم لولا أن ينصروهم
نصروهم لولا أن ينصروهم لولا أن ينصروهم لولا أن ينصروهم
رَهْبَةً فِي صدورهم مِنْ أَفْوَذِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
لَا يَمْلِكُ لَكُمْ جَمِيعُ الْآنْفِى ذَوِى الْحَصْنَةِ وَأَمِنْ وَرَاءِ
جُدُرِ بَأْسِهِمُ يَنْصَرُّهُمْ سُوءُ نَحْوِهِمْ جَمِيعًا وَلَوْ أَنَّ
شَعْرَةَ لَئِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۝ كَمَثَلُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُ أَوْبَالٍ أُرْسِلُوا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝
كَمَثَلُ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَا كُفْرَ
قَالَ لَوْ بَرَزْتُ بِكَ إِلَى خَافَ لَوْ أَنَّكَ مِنَ الْمَكِينِ ۝
مَكَانَ عَاقِبَتِهِمْ أَنَّهَا فِي أَلْوَاحٍ يَدْعُونَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا اللَّهَ وَسُئِرْ نَفْسَ

اسباب نزول الآية ٥ واخرج البخارى وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع ودي البويرة فانزل الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها) الآية . واخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل علينا اثم فيما قطعناه أو تركناه فنزل الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها) الآية . واخرج ابن اسحاق عن يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فامر بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن -

(ما قدمت لند) ليوم القامة (واقفوا اية ان الله خير بما تعملون) ١٩ (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) تركوا طاعته (فاناسهم أنفسهم) ان يقدموا لها خيرا (اولئك هم الفاسقون) .
 ٢٠ (لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم العائزون) .
 ٢١ (لو انزلنا هذا القرآن على جبل) وجعل فيه تميز كالانسان (لرأيت حاشا مصدعا) مسمعا (من حشيه انه وتلك الامثال) المذكورة (نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فؤنوا .

سورة الجحيم

٧٢٨

مَا دَرَمْتُ لَئِدًا وَأَقْرَأَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْمُكُونَ ﴿١﴾
 وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٣﴾ لَوَازِلُهُ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى جِبِلٍّ لَأَيَّتُهُ خَاشِعًا مُصَدِّعًا مِّنْ حَشِيَّةٍ وَقَدْ كُنَّا أَلَمَّا نَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتِمِّينُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُكَرَّمُ سُبْحَانَ هُوَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هُوَ الْعَزِيزُ الْمُعْجِزُ ﴿٧﴾

٢٢ (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة) السر والملائية (هو الرحمن الرحيم)

٢٣ (هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به (السلام) ذو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رسله بخلق المعجزة لهم (المهجمن) من هيس يهيس اذا كان رقيبا على الشيء أي الشئيد على عباده بأعمالهم (العزيز) القوى (الجبار) جبر خلقه على ما اراد (المتكبر) عما لا يليق به (سبحانه الله) زه نفسه (عما يشركون) به .

٢٤ (هو الله الخالق الباري) المنشي من العدم (المصور له الاسماء الحسنى) التمتعوا التسعون الوارد بها الحديث . الحسنى مؤنن الأحسن (يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) تقدم اولها .

— الفساد وتعيبه مما بال قطع الحل وتحريفها فنزلت . وأخرج ابن جرير عن قتاده ومجاهد مثله

اسباب نزول الآية ٩ وأخرج ابن المبرور زيد الأصم أن الأصم قالوا يا رسول الله انقسم بينا وبين أخوانا المهاجرين الأرض نصفين قال لا ولكن تكونهم المونة وتماضيهم النمرة ، والأرض أرعكم قالوا رصبنا فامرنا (والذين نسوا الدار) الآية . وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انصرتي

الجهد فأرسل الى نسائه فلم يجدعهن شيئا فقال لا رجل يشيعه هذه الليلة رحمة الله فقام رجل من الأنصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لاهلته صيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخره شيئا قالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال فادأ أراد الصبية المشاء فومئهم وتعالى ما طهره السراج وطوي بطومنا الليلة ففعلت ثم عدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب انا او سمكت من فلان وعلاية فاذل قال تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وأخرج مسدد في مسنده وابن المبرور عن أبي النور قال الباجر أن رجلا من المسلمين ذكر نحوه وفيه أن الرجل -

سورة المتحة

(مدنية وآياتها ١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم (أي كمار مكة (أولياء تلقون) توصلون (إليهم) فسد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي أسره إليكم وورى بعين (بالوعدة) بينكم وبينهم كب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل

المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل غدر حاطب فيه (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) أي دين الاسلام والقرآن (يخرجون الرسول وإياكم) من مكة بتضييقهم عليكم (أن تؤمنوا) أي لأجل أن آمنتم (بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا) للجهاد (في سبيلي وابتغاء مرضاتي) وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء (تسرون إليهم بالوعدة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلمتم ومن يفعله منكم) أي إسرار خبر النبي إليهم (فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط .

٢ (إن يشعوكم) يطغروا بكم (يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم) بالقتل والضرب (والسب والنهم) باللسب والنهم (وودوا) تنموا (لو تكفرون) .

٣ (لن تنفكم أرحامكم) قرابكم (ولا أولادكم) المشركون الذين لأهلهم أسرتم الخير من العذاب في الآخرة (يوم القيامة بفصل) بالنساء للمعمول والمفاعل (بينكم وبينهم) فتكونوا في الجنة وهم في جملة الكفار في النار .

الحجرات

٧٢٩

٢٨

سورة المتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ

تُلْقُونَ إِلَهُهُ بِالْوَدَّةِ وَمَذْكُورًا بِمَا جَاءَ كُرْهًا لِمَنْ يَخْرُجُونَ

الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَبْغُوا الْوَدَّ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرِيصِينَ

بِحِمَاكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ تَبْغُونَ الْوَدَّ مِنْكُمْ وَإِنَّا

أَعْلَمُ بِمَا خَيْبْتُمْ وَمَا أَكْثَرُ مَنْ يَفْعَلُ مِنْكُمْ قَدْ ضَلَّ سَوَاءَ

السَّبِيلِ ۝ إِنْ يَتَّبِعُونَ كُفْرًا أَعْدَاءُكُمْ وَيَبْغُوا

إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالرِّسْمَ بِالْأَسْوَدِ وَالزَّكْرَ ۝

لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يُرِيدُ الْإِيمَانُ أَنْ تَتَّقُوا

الذي أضاف إلى ثابت قيس بن شماس فتركت فيه هذه الآية وأخرج الواحد من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال أي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم داس شاة فقال ابن أخي فلانا ومياله أوج إلى هذا منا بيت به لم يزل يمشي به واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أياب حتى رحمت إلى أولئك فتركت (ويؤثرون على أنفسهم : كان بهم خصاصة) الآية .

سباب نزول الآية ١١ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال أسلم ناس من أهل قريظة وكان فيهم منافقون -

به قولاً وفعلًا (والذين معه) من المؤمنين (إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ) جمع برىء كطريف (منكم) وما تبصرون من دون الله كفركنا بكم (أنكرناكم) وبدا بيننا وبينكم المداواة والبضاء أبداً (بتحقيق المهرتين وإبدال الثانية واواً) حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك (مشتى من أسوة فليس لكم التاسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله (وما أمك لك من الله) أي من عذابه وثوابه (من شيء) كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو

سورة الممتحنة

مبني عليه مشتى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئاً واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو الله كما ذكره في براءة (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبأ وإليك المصير) من منقول الخليل ومن معه أي قالوا .

٥ (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أي تذهب عقولهم بنا (واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم) في ملكك وصنمك .

٦ (لقد كان لكم) يا أمة محمد جواب قسم مقدر (فيهم أسوة حسنة لمن كان) بدل اشتغال من كم بإعادة الجار (يرجو الله واليوم الآخر) أي يخافها ثم يظن الثواب والعقاب (ومن تول) بأن يوالي الكفار (فإن الله هو الغني) عن خلقه (الصعيد) لأهل طاعته .

٧ (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم) من كفار مكة طاعة لله تعالى (مودة) بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء (والله قدير) على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة (والله غفور) لهم ما سلف (رحيم) بهم .

٨ (لا ينهاكم الله)

— وكانوا يقولون لأهل البصرة لئلا يخرجنا لخرجين معكم فنزلت هذه الآية فيهم (الم تر إلى الذين ناقضوا بؤلوقن لإخوانهم) .

وَاللَّهُ يَمْحُصُونَ بِصِيرٍ ۝ فَذَكَاتَ لَكُمْ أَسْوَ حَسَنَةً
فَإِذْ هَمَزُوا لِلَّيْنِ مَعَهُ أَذَقَ الْوَلُوفِيهِمْ إِنْ بَرَأْتُمْ مِنْكُمْ
وَمِمَّا تَقْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ لَا يُولُوكَ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِمْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ لَكَ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا طَاعِكَ نَوْكَلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَسْوَ حَسَنَةً
إِنْ كَانُوا يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْمُجِيدُ ۝ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ
شُرَكَاءَ مَوَدَّةً وَاللَّهُ مَدِيرُ الْوَعْدِ عَفْوٌ رَحِيمٌ ۝ لَا يَنْهَى اللَّهُ

سورة الممتحنة

اسباب نزول الآية ١ أخرج التيسخان عن علي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والقداد بن الأسلم فقال انظروا حتى نأتوا روضة خاخ فان بها طمينة معها كتاب فخذوه منها فانوني به فخرجنا حتى أتينا الروضة فاذا ان بالطمينة فعلمنا أخرجي الكتاب فقالت ما ممي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب ولنلقى النيب فأخرجته من عقاصها فأتنا

الذين لم يقاتلوكم) من الكفار (في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تيروهم) بدل اشتغالهم الذين (وتسقطوا) (إلهم) بالقسط أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم (إن الله يحب القسطين) العادلين •
 ننا ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا) عاونوا (على إخراجكم أن تولوهم) (شمال من الذين أن تغزوهم أولياء) ومن تولوهم فاولئك هم الظالمون •
 بأبصار الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) بالنسوة (مهاجرات) من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن

۱۱ (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ) أَي
واحدة فأكثر ممنهن أو شيء من مهرهن بالذهب
(إلى الكفار / مرتدات / فعاقتن) فزوتن وغنتم
(فأتوا)

هذا يا حاطب قال لا تمحل على يا رسول الله ان كنت امراً مسلطاً في قريش ولم اكن من اعضاسها وكان من مملكتي المهاجرين من فرابها يحسون بها اعليهم واموالهم بمكة فاحيت اذ فاني ذلك من نسب فيهم ان اخذ بدأ يحسون بها قرايتي وما قلت لك كراً ولا ارتدادي عن ديني ولا رعباً بالكفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وفيه انزلت هذه السورة (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلحقون بهم بالوُد) .

الجزء الثامن والعشرون

[illegible]

(الذين ذهب أزواجهم) من الغيبة (مثل ما اتفقوا) لتواتر عليهم من جهة الكفار (واتقوا الله الذي أتم به المؤمنين) وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإتيان للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم .

١٢ (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يابعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن أولادهن) كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن أحياء خوف المار والفقير (ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن) أي بولد ملفوظ ينسب إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الام إذا وضعت سقط بين يديها ورجلها (ولا يمسيك في) فعل (معروف) هو ما وافق

سُورَةُ الْمُحَمَّصَةِ

٣٣

طاعة الله كترك البياحة وتخزين الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخشم الوجه (فيايهن) فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصاح واحدة منهن (واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) .

١٣ (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم) هم اليهود (قد يسروا من الآخرة) من ثوابها مع إيقافهم بها لمادهم السي مع علمهم بصدقة (كما يس الكفار الكاثن) (من أصحاب القيور) أي المتبوريين من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعد من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار .

* * *

سورة الصف

(مكية أو مدنية وآياتها ١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح لله ما في السموات وما في الأرض) أي نزهه فاللام مزية وجيء بما دون من تنظيلا لاكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه .

وسلم أصلها قال نعم فانزل الله فيها الإتيانكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين) . وأخرج أحمد واليزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيبة على ابنها أسماء بنت أبي بكر وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية فقدم على بنتها بهديا فابت اسمها

الَّذِينَ ذَهَبَ أَزْوَاجُهُمْ مِّمَّنْ أَتَوْهُم مَّا أَفْضَوْا وَقَالُوا اللَّهُ الَّذِي سَمَّيْتُمْ مُؤْمِنُونَ ۝ يَأْتِيَهُمُ النَّبِيُّ إِذْ جَاءَهُكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِهَتَّانٍ يَبْتَغِي بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَلَا يَدْلُهُنَّ وَلَا يَخْتَفِينَ مِنْكَ مَعْرَاضًا ۝ فَيَايَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَأْتِيَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ أَلِيسَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ۝ يَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ كُفْرَانُكُمْ مِنْ أَخَابِ الْقِيَامِ ۝

سُورَةُ الصَّفِّ مَكِّيَّةٌ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝

نقل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلمي عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخرته تأمرها ' تقبل هداياها وتدخلها منزلها فانزل الله (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين) الآية .

اسباب نزول الآية ١٠ وأخرج الشيخان عن السور ومروان بن الحكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهدكم قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) إلى قوله (ولا .

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون (في طلب الجهاد) ما لاتفعلون (إذ انهمتم باحد) ٣ (كبر) عظم (مقتا) تميز
الله أن تقولوا (فاعل كبر (ما لا تفعلون) .

إن الله يحب (ينصر ويكرم) الذين يجادلون في سبيله صفا (حال أي صافين) كانهم بيان مرصوص (ملزق بضمه
ض ثابت) .

(و) اذكر (إذ قال موسى لقومه باقوم لم تؤذوني) فالوا إنه أدر أي استفخ الحصبة وليس كذلك وكذبوه (وقد)

للتخفيف (تعلمون أني رسول الله اليكم) الجملة
حال والرسول يحترم (فلما زاعوا) عدلوا عن
الحق بإيدائه (أزعج الله قلوبهم) أمالها عن الهدى
على وفق ما قدره في الأزل (والله لا يهدي القوم
الضالين) (الكافرين في علمه) .

٦ (و) اذكر (إذ قال عيسى ابن مريم يا بني
إسرائيل) لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم
قربة (إني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
قلي) من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي
إسـه أحمد (قال تعالى (فلما جاءهم) جاء أحمد
الكفار (بالبينات) الآيات والعلامات (قالوا
هذا أي المحي به (سحر) وفي قراءة ساحري
الجانبي به (بين) .

٧ (ومن) أي لا أحد (أظلم) أشد ظلمًا (ممن
افترى على الله الكذب) بنية الشريك والولد
إليه ووصف آياته بالسحر (وهو يدعي إلى
الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين)

٨ (يريدون ليطفئوا) منسوب بأن مقدره واللام
مزيعة (نور الله) شرعه وبراهينه (بأقوامهم)
بأقوالهم أي سحر وشعر وكهانة (والله منهم) مظهر
(نوره) وفي قراءة بالاضافة (ولو كره
الكافرون) ذلك .

٩ (هو الذي) .

الْحَجَّةُ الْمُبَشِّرَةُ

٧٢٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ تَوَدَّ الْكَافِرُونَ ۖ مَا أَقْبَلُوكُمْ ۖ لَكُمُ الْمَلَأُ مِنَ الْإِيمَانِ ۖ أَتَاكُمْ مِنْكُمْ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ
وَإِنْ تَوَدَّ الْكَافِرُونَ ۖ مَا أَقْبَلُوكُمْ ۖ لَكُمُ الْمَلَأُ مِنَ الْإِيمَانِ ۖ أَتَاكُمْ مِنْكُمْ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَكُمْ مِنْكُمْ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ
لَكُمْ مِنْكُمْ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ
فَلَا تَزَالُ تَطَاغَىٰ ۖ أَفَرَأَيْتُمْ لَوِ اتَّخَذَ اللَّهُ مَثَلًا لِّقَوْمٍ أَتَوْا اللَّهَ بِقُرْآنٍ كَذِبٍ ۖ
وَلَوْ تَوَدَّ الْكَافِرُونَ ۖ مَا أَقْبَلُوكُمْ ۖ لَكُمُ الْمَلَأُ مِنَ الْإِيمَانِ ۖ أَتَاكُمْ مِنْكُمْ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِمْ مِنْ بَعْدِي ۖ
أَسْمَاءُ أَحْمَدُ ۖ أَجَاءَ مِنْ بَيْنَاتٍ قَالُوا هَذَا ضَرْبُ مِثْلٍ ۖ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۖ
وَأَفَرَأَيْتُمْ لَوِ اتَّخَذَ اللَّهُ مَثَلًا لِّقَوْمٍ أَتَوْا اللَّهَ بِقُرْآنٍ كَذِبٍ ۖ
لَكُمْ مِنْكُمْ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ
لَكُمْ مِنْكُمْ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۖ

مسكوا بمصمم الكافر) . وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة ابن
ميط من الهدنة فخرج أخوها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في أم كلثوم
برعا التهم فنفخ الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن يردن إلى المشركين فأمر الله الآية . وأخرج
عن حاتم عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أنها قالت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة . وأخرج
مسند ابن امرأة تسمى سميدة كانت تحت صفية بن الزهراء وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الهدنة .

١٠ (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تحكيم) بالتخفيف والتشديد (من عذاب اليم) مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال: ١١ (تؤمنون) تدومون على الإيمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم فأفعلوه *

سُورَةُ الْكَافِ

أَسْلَمَ رَسُولُهُ بِالْمَدِينَةِ وَبِهَا لَحِقَ بِطَلِيقِهِ عَلَى الَّذِينَ كَلِمَةُ
وَلَوْ كَرِهَ الشَّرِكُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَمِلُوا ذُكْرَكُمْ عَلَى
إِعَارَةِ نَجْوَى مُنْ عَذَابِ آلِيسَ ﴿١١﴾ وَذُرِّوهُمْ بِأَقْوَمِ
وَتَجَاوَزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذُكْرَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ يَسِّرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَجَزِّلْ لَكُمْ جَنَاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَالَّذِي يَجُودُونَ أَنْفُسَهُمْ أَهْوَى وَقَعِ رَبِّ
وَيَسِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ
كََمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَرِهَتْ
طَائِفَةٌ فَأَيَّدُتِ النَّازِلِينَ أَنْصَارًا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَاصْبِرُوا خَائِبِينَ ﴿١٥﴾

١٣ (و) يوتكم نعمة (أخرى تحبونها)
نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
بالنصر والفتح .

معاولاً ردها علينا صرلت . وأحرج ابن جرير عن الزهري أنها رثت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم أنه من أثناء رثته اليهم فلما جاءه النساء رثت هذه الآية . وأحرج ابن مسعود عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أسلم عمر بن الخطاب متأخر امرأته في المشركين منزل الله (ولا تسكنوا بعضهم البعض الكوافر) :
اسباب نزول الآية ١١ وأحرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله (وإن فأنكم شيء من أتواجمكم) الآية . قال نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان أرادت فتزوجها رجل ثقيي ولم ترد امرأة من قريش غيرها .

سورة الحرة

(مدنية وآياتها ١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله (ه) ينزهه فالإله زائلة (ما في السماوات وما في الأرض) في ذكره ما تغليب للأكثر (الملك القدوس) المنزه عما لا يليق به (العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه .

الحرة الملك العظيم

٢ (هو الذي يث في الأمين) العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتاباً (رسولاً منهم) هو محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكهم) يطهرهم من الشرك (ويطهرهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (وإن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنيهم (كانوا من قبل) مجيئه (لني) ضلال (مبين) بين .

٣ (وآخرين) عطف على الأمين أي الموجودين (منهم) والآخرين منهم يهدم (لما) لم (يلحقوا) بهم) في الساقة والفضل (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه وهم التائبون والانتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة البيعت فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عاداهم ممن يث إليهم وآمنوا به من جميع الانس والعين إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير من يليه .

٤ (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) النبي ومن ذكر معه (والله ذو الفضل العظيم) .

٥ - (مثل الذين حملوا التوراة) كفوا العمل بها ثم لم يعملوها لم يصلوا بما فيها من فقه صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) كتباً في عدم انتفاع بها (بش مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين .

سورة الحرة الملك العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم
يَسْجُدُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥ هُوَ الَّذِي يَشْفَى لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ غُلَّتِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَإِنْ تُكَذِّبُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَا يَلْفُظُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٧ مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ كَذَّبُوا بِآيَاتِهَا وَكَانُوا ظَالِمِينَ ٨ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الَّذِينَ حَمَلُوا الْبُرْهَانَ ٩ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الَّذِينَ حَمَلُوا الْبُرْهَانَ ١٠ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الَّذِينَ حَمَلُوا الْبُرْهَانَ ١١

سبب نزول الآية ١٣ واخرج ابن المنذر من طريق ابن اسحق عن محمد بن عكرمة وابو سعيد عن ابن عباس قال عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجلاً من يهود قاتلوا الله (يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) الآية .

سورة الصف

سبب نزول الآية ١ و ٢ اخرج الثوري والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال قدنا نفرأ من اصحاب -

٦ (قل يا أيها الذين هادوا إن رعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) تعالى سبنا
السرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء الله والوالى يؤخر الآخرة ومبدؤها
الموت فتمنوه .

شركة الجامعة

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ زَعْمَكُمْ أَنِّي أُولِيَا بِهِ مِنْ دُونِ
النَّاسِ فَقُلُوا لَوِ انْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥﴾ وَلَا يَخَافُكُمْ
أَيُّهَا مَهْمَمَتِ أَيْدِيهِمْ وَأَنَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَاطِلِينَ ﴿٦﴾ قُلْ إِنَّا لَأُولُو
الَّذِي نُصَرِّفُ بِهِ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ فَمُتَرَوِّدُونَ إِلَيْهِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى
ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ
﴿٨﴾ فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ
ضَلَالِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ اذْهَبُوا فَتَخْتَفُونَ إِلَيْهَا ذَكُّواكَ فَأَمَّا هُنَا عِنْدَهُ
خَيْرٌ مِنْ هُنَا وَمِنَ الْبَارِدِ وَأَنَّهُ خَيْرُ الْأَرْضِينَ ﴿١٠﴾

١١) (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها)
التجارة لأنها مطلوبهم دون الله (وتتركوا)
في الخطبة (قائلاً قل ما عند الله) من الثواب
(خير) للذين آمنوا (من الله ومن التجارة
والله خير الرازقين) يقال كل إنسان يرزق عائلته
أى من رزق الله تعالى .

— رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر ما فعلوا
 تعلم أي الأعمال أحب إلى الله نعمتنا فأنزل الله
 (سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو
 العزيز الحكيم ، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
 تفعلون) فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى ختمها . وأحرش اس حرير من أس
 سائر نحته .

أسباب نزول الآية ١٠ وأخرج عن أبي صالح قال قالوا لو كما علم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل مكرت (باب) الذين آمنوا هل أداكم على نجادة الآية ثم قرأوا الحجاد فنزلت (باب أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون) . وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي عن ابن عباس نحوه . وأخرج عن طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال أنزل الله تعالى (مؤمنون ما لا تفعلون) في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل . وأخرج ابن أبي حاتم عن منة

٥ (وإذا قيل لهم تعالوا) متذرين (يستغفر لكم رسول الله لووا) بالتشديد والتخفيف عطفوا (رؤوسهم وراهم يصدون) يعرضون عن ذلك (وهم مستكبرون) .
٦ (سواء عليهم استغفرت لهم) استغني بهمة الاستغفار عن همة الوصل (أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) .

٧ (هم الذين يقولون) لأصحابهم من الأنصار (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينقضوا) ينفقوا عنه (وفي خزائن السماوات والأرض) بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم (ولكن المنافقين لا يفقهون) .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ
لَوَارُثُكُمْ وَرَأْسَهُمْ يُصْذَوْنَ وَهُمْ مَكِيدُونَ ٥
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ
يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٦
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا
وَهُمْ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَا يَفْقَهُونَ ٧ يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ
أَلَاغِرْمُنَا أَلَا ذَلَّ وَفِيهِ الْهَزْءُ وَالرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٩ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

٨ (يقولون لمن رجعنا) أي من غزوة بني المصطلق (إلى المدينة ليخرجن الأعر) عنا به أنفسهم (منها الأذل) عنا به المؤمنين (وفي الهزة) الغلبة (ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك .

٩ (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم) تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون)
١٠ (وأنفقوا) في الزكاة (مما رزقناكم

﴿ سورة المنافقون ﴾

اسباب نزول الآية ٥ واخرج ابن جرير عن قتادة قال قيل لعبد الله بن أبي لو آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك ففعل يلوي راسه فنزلت فيه (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله) الآية . واخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله .

اسباب نزول الآية ٦ واخرج من عروة قال لما نزلت (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن السبعين فأنزل الله (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) الآية واخرج من مجاهد وقتادة مثله . واخرج من طريق الموفي عن ابن عباس قال لما نزلت آية براءة قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسبح إني قد رخص لي فيه فوالله لاستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم فنزلت .

اسباب نزول الآية ٧ و ٨ اخرج البخاري وغيره عن زيد بن لرقم قال سمعت عبد الله بن أبي يقول لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلنن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعر منها الأذل فذكرت ذلك لعلي فذكر ذلك -

(من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا (بمعنى علا ' أو لا رائحة ولو للثني) أخرتني إلى أجل قرب فأصدق)
بدعاهم التاء في الأصل في الصاد تصدق بالزكاة (وأكن من الصالحين) بأن أحج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما مصر
أحد من الزكاة والصح إلا سأل الرحمة عند الموت .

١١ (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون) بالتاء والتاء .

البقرة المائدة والعنبر

في سورة التغابن

(مكية أو مدنية وآياتها ١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يسبح لله في السماوات وفي الأرض) ينزهه
فالألام زائدة وأتى بما دون من تعلقاً للأكثر (له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) .

٢ (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن) في أصل الخلقة ثم يبينكم ويميدكم
على ذلك (والله بما تعملون بصير) .

٣ (خلق السماوات والأرض بالحق وصورك
فأحسن صوركم) إذ جعل شكل آدمي أحسن
الاشكال (وإليه المصير) .

٤ (يعلم ما في السماوات والأرض ويمسك
ما تسرون وما تعلنون) .

٧٢٩

٢٨

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ يَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ
قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ
شَيْئًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾

سورة التغابن
وَمِنْ ثَمَانٍ عَشَرَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ فِيهَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُسْنُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَتَعْلَمُونَ كَوْنَكُمْ
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ وَرَسُولَهُ فَأَخْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَسْمَعُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

— همى للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
عبد الله بن أبي وأصحابه فلقوا ما قالوا فكلبني وصدقه فأصابتني نحي لم يصبني مثله فجلست في البيت فقال عبي
ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله (إذا جاءك المنافقون) فبعت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقراهم ثم قال إن الله قد صدقك . له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك في غزوة بؤك وأن
برول أو مرة ليلا .

(والله علم بذات الصدور) ما فيها من الأسرار والمعتقدات • هـ (ألم بآتكم) يا كفار مكة (نبؤ) خبر (الذين كفروا من قبل فذاهوا وبال أمرهم) عموه الكفر في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) مؤلم •
 ٦ (ذلك) عذاب الدنيا (بأنه) ضمير الشأن (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) الحجج الظاهرات على الايمان (فقالوا ابشر) اريد به الجنس (يهودنا فكفروا وتولوا) عن الايمان (واستغنى الله) عن ايمانهم (والله غني) عن خلق (حميد) في افعاله •

سُورَةُ النَّبَاتِ

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٥ الرَّأْيُ وَكُفْرُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ عَذَابًا وَبِئْسَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَآثَرُوا
 ابْتِغَاءَ دُونِ اللَّهِ كَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَفْتَى اللَّهُ وَاللَّهُ يَفْتِي
 حَيْدٌ ٧ دَعَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يُبْعَثَ قُلُوبُ وَرَفِ
 لُبْعُنْ رُكُنُوتُ بِنَا عِلْمُهُ وَذَلِكَ عَلَى أَنْ يَسِيرُ ٨
 فَأَمَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَخْتَارُ اللَّهُ يَخْتَارُ اللَّهُ يَخْتَارُ
 حَيْدٌ ٩ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ يَوْمَ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّفَاتِ
 وَمَنْ يَوْمَ مِنْ اللَّهِ وَنَصَلَ سَلَامًا يَكْفُرُ عَنْهُ سَيَافِرُ
 وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ
 الْقَوْلُ الْعَلِيمُ ١٠ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

٧ (زعم الذين كفروا أن) مخففة واسما محذوف
 أي أنهم (لن يبثوا قل بل يوري لتبش ثم
 لتبشون بما علمتم وذلك على الله يسير) •

٨ (فآمنوا بالله ورسوله والنور) والقرآن
 (الذي أنزلنا والله بما تعملون خير) •

٩ اذكر (يوم يجمعكم ليوم الجمع) يوم القيامة
 (ذلك يوم التفان) بين المؤمنين الكافرين
 بأخذ منازلهم وأهلهم في الجنة لو آمنوا (ومن
 يؤمن بالله ويصل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويغفر له)
 وفي قراءة بالنون في الضمين (جنات تجري من
 تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم)

١٠ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن

- (أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير) هي ١١ (ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله) بقضائه (ومن يؤمن بالله) في قوله إن المصيبة بقضائه (يجد قلبه) للصبر عليها (والله بكل شيء عليم) .
 ١٢ (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فأنصرونا رسولنا البلاغ المبين) البين .
 ١٣ (الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .
 ١٤ (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) أن يطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد

الْحَجَّةُ الْمُبَارَكَةُ الْعُمْرَى

٧٨

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ مَا أَصَابَ
 مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
 فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِكَ الْبَلَاغُ لِلَّذِينَ ۝ اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ هُوَ قَسْرَتُ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ ۝ يَأَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَاحْذَرُوا لَكُمْ
 فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّهُوا وَتَصَفَّهُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ
 رَحِيمٌ ۝ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ وَاللَّهُ جَعَلَ
 لَكُمْ عِزًّا عَظِيمًا ۝ فَأَتُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا
 وَأَطِيعُوا وَأَنْصِرُوا خِزْيَانُ اللَّهِ يُصِيبُكُمْ وَمَنْ يُوقُخْ تُغْنِ
 قَوْلُكَ هُمُ الْمُنِظَرُونَ ۝ إِنَّ قُرْبُكَ لِلَّهِ وَصَاحِبُهُ

والهجرة فإن سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك
 (وإن تعفوا) عنهم في تشبيطهم بآيكم عن ذلك
 الخير مبتلين مشقة فراقكم عليهم (وتصفحوا
 وتغفروا فإن الله غفور رحيم) .

١٥ (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) لكم شاغلة
 عن أمور الآخرة (والله عنده أجر عظيم) فلا
 تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد .

١٦ (فاتقوا الله ما استطعتم) ناسخة لقوله
 اتقوا الله حق تقاته (واسمعوا) ما امرتم به سماع
 قبول (وأطيعوا) الله (وأتقوا) في الطاعة
 (خيرا لأنفسكم) خبر يكن مقدرة جواب الأمر
 (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)
 الفائزون .

١٧ (إن ترضوا الله فرضا حسنا) بأن تصدقوا
 عن طيب قلب .

سورة التغابن

اسباب نزول الآية ١٤ : أخرج الترمذي
 والحاكم وغيره وصححه عن ابن عباس قال نزلت
 هذه الآية (أن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم
 فاحذروهم) في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى
 أزواجهم وأولادهم أن يبعوهم فألوا المدينة فلما
 قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا
 الناس قد تقهقروا فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله (وإن
 تعفوا وتصفحوا) الآية . وأخرج ابن جرير عن

عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم) نزلت في عوف
 ابن مالك الأحمسي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الفزو بكو إليه وقفوا فقالوا إلى من لدننا فيرق ويقيم فنزلت هذه
 الآية وبقيت الآيات إلى آخر السورة بالمدينة .

اسباب نزول الآية ١٦ : وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت (اتقوا الله حق تقاته) اشتد على القوم
 العمل فقاموا حتى ورمت أعقابهم وقرحت جباههم فأنزل الله تخفيفا على المسلمين (فاتقوا الله ما استطعتم) .

(يضاعه لكم) وفي قراءة يصفه بالتشديد بالواحدة عشرًا إلى سبعة عشر وأكثر (ويغفر لكم) ما يشاء (والله شكور) مجاز على الطاعة (حليم) في العقاب على المعصية .

١٨ (عالم الغيب) السر (والشهادة) الملاية (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه .

سورة الطلاق

(مدنية وآياتها ١٢)

سورة التناين

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها النبي) المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم (إذا طلقتم النساء) أي أردتم الطلاق (فطلقوهن) لعدتهن (لا أولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان) واحصوا المدة (احفظوها لتراجعوا قبل فراخها) واتقوا الله ربكم (اطيعوه في أمره ونهيه) لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن (إلا أن يأتين بفاحشة) زنا (مينة) بفتح الياء وكسرهما بيت أو بينة فيخرجن لأقامة الحد عليهن (وتلك) المذكورات (حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك) الطلاق (أمرا) مرجحة فيما إذا كان واحدة أو اثنتين .

٢ (فإذا بلغن أجلهن) قارن انقضاء عدتهن (فامسكوهن) بأن تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (أو فارقوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة .

(سورة الطلاق)

اسباب نزول الآية ١ اخرج الحاكم عن ابن

عباس قال طلق عبد يزيد ابو ركانة أم ركانة ثم تكع امرأة من مزينة فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما هي ما عني

إلا عن هذه الشقرة فتركت (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) وقال الذهبي الاستناد واه والجبر خطأ فان عبد يزيد لم يترك الاستناد . وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة قالت أهلها فانزل الله (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فقيل له راجعها فانها صائمة قوامه . وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلًا وابن منذر عن ابن سيرين مرسلًا . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) الآية . قال بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفييل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص .

بِصَاحِبِهِ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ٧٦

عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٧٧

سُورَةُ الطَّلَاقِ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٧٨

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَشْوَةٍ بَيْنَهُمَا وَتَكُنِ الْغَشْوَةُ مِنْكُمْ فَاذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ فَمَا تَتَّبِعُونَ أَفَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا ظَلَمْتُمْ أَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ وَأَهْلَاءُكُمْ وَأَخِيَارَهُمْ تَعَفَى لَكُمْ فِي ذَلِكَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَلِيمٌ ٧٩

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَشْوَةٍ بَيْنَهُمَا وَتَكُنِ الْغَشْوَةُ مِنْكُمْ فَاذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ فَمَا تَتَّبِعُونَ أَفَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا ظَلَمْتُمْ أَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ وَأَهْلَاءُكُمْ وَأَخِيَارَهُمْ تَعَفَى لَكُمْ فِي ذَلِكَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَلِيمٌ ٨٠

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَشْوَةٍ بَيْنَهُمَا وَتَكُنِ الْغَشْوَةُ مِنْكُمْ فَاذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ فَمَا تَتَّبِعُونَ أَفَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا ظَلَمْتُمْ أَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ وَأَهْلَاءُكُمْ وَأَخِيَارَهُمْ تَعَفَى لَكُمْ فِي ذَلِكَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَلِيمٌ ٨١

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَشْوَةٍ بَيْنَهُمَا وَتَكُنِ الْغَشْوَةُ مِنْكُمْ فَاذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ فَمَا تَتَّبِعُونَ أَفَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا ظَلَمْتُمْ أَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ وَأَهْلَاءُكُمْ وَأَخِيَارَهُمْ تَعَفَى لَكُمْ فِي ذَلِكَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَلِيمٌ ٨٢

(واشهدوا ذوي عدل منكم) على المراجعة أو القرائن (واقبوا الشهادة لله) لا للشهود عليه أو له (ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) من كرب الدنيا والآخرة .

٣ (ويرزقه من حيث لا يحتسب) يخطر بباله (ومن يتوكل على الله) في اموره (فهو حسبه) كافيه (إن الله بالغ امره) مراده وفي قرأته بالاضافة (قد جعل الله لكل شيء) كرخاء وشدة (قدراً) ميقاتاً .

٤ (واللالي) هجرة وباء وبلاء في الموضعين (يشن من الحيض) بمعنى العجز (من نسائكم إن ارتبتم) شككم في

عدتهن (فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتي لم يحصن)

لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسلتان في غير

التوفي عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية

يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً (وأولات

الأحبال أجلهن) انقضاء عدتهن مطلقاً أو متوفى

عنهن أزواجهن (إن يضمن حملهن ومن يتق الله

يجعل له من أمره يسراً) في الدنيا والآخرة .

٥ (ذلك) المذكور في العدة (أمر الله) حكمه

(أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته

ويصطغ له أجراً) .

٦ (استكثروهن) أي المطلقات (من حيث سكتن)

أي بعض مساكنكم (من وجدكم) أي سكتكم

عطف بيان أو بدل ما قبله بأعادة الجار وتقدير

مضاف أي أسكنه سكتكم لا ما دونها (ولا

تضاروهن لتضيقوا عليهن) المساكن فيحتاجن

إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم (وإن كن

أولات حمل) .

البقرة المكية

٧٨٢

وَأَشْهِدُوا ذُوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقْبُوا الشَّهَادَةَ هُوَ ذَلِكَ
يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ١ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ٢ وَالَّذِي تَشِينُ مِنَ الْجَبِينِ مَنْ
يَسْكُنْكُمْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَعِدَّتُهُمْ ثَلَاثُ شُهُورٍ ٣ وَالَّذِي تَضْمِنُ
وَأُولَاتُ الْأَحْصَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضْمِنَ حَمْلُهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ٤ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ
أَنْبَرًا ٥ اسْكُرُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ
وَلَا تَنْسَارُوهُمْ لَنْ يَضْمِنُوا عَلَيْهِنَّ إِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلَ

اسباب نزول الآية ٢ وأخرج الحاكم عن جابر

قال نزلت هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له

مخرجاً) في رجل من أشجع كان فقيراً خفيف

ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فسأله فقال له أتق الله وأصبر فلم يلبث إلا

يسيراً حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو أصابوه

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال له أنزلت (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) من كرب الدنيا والآخرة .

وأخرج ابن مردويه عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الأشجعي فقال يا رسول الله إن ابني أسره

العدو وجزعت أمة فمات امرئي قال أسرك وإياها أن تستكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فقالت المرأة نعم ما أمره فحسبنا

بكران منها فتفعل عنه العدو فاستأق عنهم نجاه بها إلى أبيه فتركت (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) الآية . وأخرجه الطبري .

(فأعقوا عليهم حتى يضمن حملهم فإن أرضعن لكم) أولادكم منهم (فأرضعوا أجورهن) على الأرضاع (وأتسمروا بينهم) ويبنين (بمعروف) بجعل من حق الأولاد بالتوفيق على أجر معلوم على الأرضاع (وإن تمارستم) تضايقتم في الأرضاع (فامتنع الأب من الأجرة والام من فعله) (فترضع له) للاب (أخرى) ولا تكره الام على إرضاعه .

٧ (لينيضن) على المطلقات والرضعات (ذو سعة من سمته ومن قدر) ضيق (عليه رزقه فلينضج ما آتاه) أعطاه (الله) على قدره (لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها) سيجعل الله بعد عسر يسراً (وقد جعله بالفتح) .

سُورَةُ الظَّلَاوِ

٨ (وكاين) هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم (من قرية) وكثير من القرى (عت) عمت يعني أهلها (عن أمي رواه ورسله فطابهاها في الآخرة وإن لم تجيء لتتحق وقوعها (حساباً شديداً وعذابها عذاباً تكراً) يسكون الكاف وضها فظها وهو عذاب النار .

٩ (فذاقت وبال أمرها) عقوبته (وكان عاقبة أمرها خسراً) خساراً وهلاكاً .

١٠ (أعد الله لهم عذاباً شديداً) تكرير الوعيد
توكيد (فاتقوا الله يا اولى الالباب) اصحاب
المقوله (الذين آمنوا) نعت للمنادى أو بيان له
(قد أنزل الله إليكم ذكراً) هو القرآن .

١١ (رسولاً) أي مصداً صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أي وارسل (يتلو عليكم آيات الله بينات) بفتح الياء وكسرهما كما تقدم (ليخرج الذين آمنوا وعلوا الصالحات) بمد مجيء الذكر والرسول (من الظلمات) الكفر الذي كانوا عليه (إلى النور) الإيضاح الذي قام بهم بعد الكفر (ومن يؤمن بالله) .

في فاريحه من طريق حويزر من الضحاك بن عباس، وأخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف، وابن أبي حاتم من وجه آخر من سلالة أسباط نزول الآية ٤ وأخرج ابن جرير وإسحق بن راهويه والحاكم وغيره من أبي بن كعب قال لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصفات والتكبر وأولات الإحسان فانزلت (واللاني يسنن من المعيش) الآية صحيح الإسناد، وأخرج مقاتل في تفسيره أن خلافا من عمرو بن لحي الجعفي قال في حديث علي بن أبي طالب عليه وسلم من عدة التي لا يحصى فنزلت.

فَأَنفِرُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَصِفَرَ حِمْلُهُمْ فَإِنْ أَمْسَرَ اللَّهُكُمْ
فَأَوْثَرُوا جُورَهُمْ وَأَوْبَرُوا رِئَاسَتَكُمْ بِعَمْرِ يُرِيفُ وَإِنْ مَاسَرْتُمْ
فَسَدِّغُوا لَهُمُ الْكُرْهُ ۝ لِيُقِنَّ دُوسَعُهُ مِنْ سَعْيِهِ وَمَنْ
يُدْرِكْهُ رِزْدَةُ طَيْفِقِنْ فَأَمَّا اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا أَنَا أَنَسَا سَجَلًا اللَّهُ بَدْعُ عِيرِكُ ۝ وَكَانَ مِنْ بَنِي
عَثَ عَنْ أَمْرِ بَنِيهَا وَرُسُلِهِ فَأَسْبَغْنَا هَا جَابَا شَهِيدًا
وَصَدَّبْنَا هَا عَدَا بَا نُسْكَرَا ۝ فَذَاتَ وَبَالَ أَمْرُكَ
وَكَانَ يَأْتِيهِ أَمْرُ جَاهُكَرَا ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمُ عَذَابًا عَظِيمًا فَاتَّقُوا
اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
۝ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ

وَسَلِّصَالِحًا يَدْخُلُهُ) وَفِي قِرَاءَةِ الْبَلَوْنِ (جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) هُوَ مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَنْقُطُ نَعِيمُهَا •

﴿ الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ﴾ يعني سبع أراضين (ينزل الأمر) الوحي (بينهن) بين
سماوات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة (لتعلموا) متعلق بمحذوف أى أعلمكم
ذلك الخلق والتنزيل (أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً) .

الجزء الثاني والعشرون

سورة التحريم

(مدنية وآياتها ١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من أمته
 مارة القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت
 غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى
 فراشها حيث قلت هي حرام عليّ (تبتني)
 بحرهما (مرضات أزواجك) أي رضاهن (واله
 غفور رحيم) غفر لك هذا التحريم .

٣ (قد فرض الله) شرع (لكم تحلة أيمانكم) تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة وهل كثر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه صلى الله عليه وسلم مغفور له (وأفاه مولاكم) ناصركم (وهو العليم الحكيم)

٣ (و) اذكر (إذ أسره النبي إلى بعض أزواجه) هي حفصة (حديثاً) هو تحريم مارية وقال لها لا تشبه (فلما بات به) عائشة فلما منها أن لا حرج في ذلك (وأظهره الله) أطلعه (عليه) على النبي به

(سورة التحريم)

اسباب نزول الآء ۱ اخرج الحاكم والنسائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وسلم وكانت له أمة يعلّوها فلم ترل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراماً فانزل الله (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) الآية

اسباب نزول آية ٣ وأخرج الصائغ في المختار من حديث ابن عمر عن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة لا تجري أحداً من أم إبراهيم علي حرام فلم يقربها حتى أخبرت عائشة فانزل الله (قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم) وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية سريته بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك قال غانها علي حرام أن أسماها يا حفصة واكتفي هذا -

420

TA

(عرف بعصه) حفصة (وأعرض عن بعض) تكروا منه (فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني الطيم الخير) أي انه
 ٤ (إن تنبأ) أي حفصة وعائشة (إلى الله فقد صفت قلوبكما) مات إلى تحريم مارية أي سركما ذلك مع كراهة
 النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
 لاستئصال الجمع بين شيتين فيما هو كالكلية الواحدة (وإن تظاهرا) بادغام التاء الثانية في الأصل في القاءه وفي قراءة
 بدونها تماونا (عليه) أي النبي فيما يكرهه (فإن الله هو) فصل (مولاه) ناصره (وجبريل وصالح المؤمنين) أبو بكر

سورة الحج

وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل إسم إذ
 فيكونون ناصره (والملائكة بمد ذلك) بمد نصر
 الله والمذكورين (طهير) طهرا أعوان له في نصره
 عليهما .

٥ (عسى) أي طلقن (أي طلق النبي
 أزواجه (أن يبدن) بالتشديد والتخفيف (أزواجا
 خيرا) منكن (خير عسى والجملة جواب الشرط
 ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات)
 مقرات بالاسلام (مؤمنات) مخلصات (قانتات)
 مطيعات (ثابتات عابدات ساجدات) صائمات أو
 مهاجرات (نيات وأبكارا) .

٦ (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم
 بالحمل على طاعة الله (تارا وقودها الناس) الكفار
 (والعجالة) كاسنامهم منها يعني أنها مفرطة
 الحرارة تتقد بما ذكر لاكنار الدنيا تتقد بالعطب
 ونحوه (عليها ملائكة) خزنتها عدتهم تسعة عشر
 كما سيأتي في المذثر (غلاظ) من غلظ القلب
 (شداد) في البطش (لا يمسون الله ما أمرهم)
 يدل من الجلالة أي لا يمسون أمر الله (ويفعلون
 ما يؤمرون) تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن
 الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالاستتمه دون طوعهم
 ٧ (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) يقال
 لهم ذلك عند دخولهم النار أي لأنه لا ينصمك
 (إنما تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه .

عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ
 هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الطَّيْمِيُّ الْخَيْرُ ۝ إِنَّ تَوْبَةَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
 تَصِفُ قُلُوبُكُمْ وَأَنْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِمْ قَدْ لَانَ اللَّهُ حُورُمُولَهُ وَجِبْرِيلُ
 وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ۝ عَسَى
 أَنْ يَرْفَعَنَّ سُلْطَانُكَ أَنْ يَبْدُوَ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْ سُلْطَانِ
 مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَآمِنُنَّ عَلَيْاتٍ سَاجِدَاتٍ يُغِيبُنَّ
 وَأَنْبِكَارًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
 نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ
 شِدَادٌ لَا يَصْنَعُونَ اللَّهُ مَا أَمَرَهُمْ وَفَعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّا كُنَّا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبَةُ اللَّهِ هِيَ خَيْرٌ مِنْ
 تَوْبَتِكُمْ ۝

٨ (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يباد إلى الذنب ولا يراد العود إليه .

- على فخرجت حتى أتت عائشة فاخبرتها فأنزل الله (يا أيها النبي لم تحرم) الآية - وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن
 عباس قال (نزلت يا أيها النبي لم تحرم) الآية في شربه، وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة الصل فدخل على عائشة فقالت إني أجد منك ريحا ثم دخل على حفصة فقالت
 مثل ذلك فقال أراه من شراب شربه عند سودة والله لا أشربه فنزلت (يا أيها النبي لما حرم ما أحل الله لك) وله شاهد في -

(١) يسى ربكم) ترجية تقع (اذ يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات) بساتين (تجري من تحتها الأنهار يوم لا يغري
 (٢) بإدخال النار (التي والذين آمنوا معه نورهم يسرى بين أيديهم) أمامهم (و) يكون (أيامهم يقولون) مستأنف
 ربنا آتم لنا نورنا (إلى الجنة والمناقضون بطقا نورهم (وغير لنا) ربنا (إنك على كل شيء قدير) .
 (٣) يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واعظو عليهم) بالإنذار والعتق (وأمّا وهم
 جهنم وبئس المصير) هي .

١١ (وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة
فروع) أمت بموسى واسمها آسية فعذبها
فروع بأن أوتد بدها ورجلها وألقى على صدرها
رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا
تفرقت عنها من وكل بها غلظتها الملائكة (إذ قالت
في حال التعذيب) رب ابن لي عندك بيتاً في
الجنة) فكشف لها فرأته فسئل عليها التعذيب
(ونجني من فروع وعمله) وتعذيبه (ونجني
من القوم) .

ولدت هذه الامة . واخرج الحارث بن اسامة في مسنده عن عائشة قالت لما حلف ابو بكر ان لا ينفق على مطع ائول الله
فنفذ فرض الله لكم تحلة ايمانكم (فاتفق عليه غريب جدا في سبب نزوله . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
لقد هذه الآية (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك) في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
بها ايضا وسنده ضعيف .

الجزء الثاني والعشرون

عَسَىٰ رَبُّكَ أَنْ يَكْفُرَ عَنْكَ سَيِّئَاتُكَ وَيُدْخِلَكَ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ رُبَّمَا تَخْزِي اللَّهَ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ تَوَهُّمٌ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَيَمَّا يَهْدِيهِمُ يَبْغُوتُ رَبَّهُمْ
فَقَدْ لَنَا نُورٌ وَأَغْفِرُ لَكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ⑤
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا لَهُمْ حِمْزٌ وَنُبُّ الْمَصْرُ ⑥ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ
كَفَرُوا أَمْثَلُ نُوحٍ وَأَمْثَلُ لُوطٍ كَانَا نَحْتِ عَبْدَيْنِ
بِزَعَابٍ نَاصِلِي الْخَيْرِ فَكَانَتْ أَمَا ظَلَمَ شَيْبَانُهُمَا لِمَنْ اللَّهُ مُنِيبًا
وَقِيلَ ادْخُلَا التَّارِعَ الدَّالِجَيْنِ ⑦ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَمْثَلُ فِرْعَوْنَ ذَا قَاتِ رَبِّ بْنِ لِي عَذَابُكَ يَبْنِي
وَالْبَنِي وَيَجْعَلُ مِنْ عِزِّهِ وَعَمَلُهُ وَيَجْعَلُ مِنَ الْكُفْرِ

(الطالبين) أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل وتشرب •
 ١٢ (ومريم) عطف على امرأة فرعون (ابنت عمران التي أحسنت فرجا) حفظته (خففنا فيه من روحها) أي
 جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى قلمه الواصل إلى فرجا فحملت يعيسى (وصدقت بكلمات ربهما)
 شراهما (وكتبه) النزلة (وكانت من القاتنين) من القوم الطيبين •

﴿سورة الملك﴾

(مكية وآياتها ٣٠)

(تبارك) تنزه عن صفات المحدثين
 (الذي بيده) في تصرفه (الملك)
 السلطان والقدر (وهو على كل
 شيء قدير) •

٣ (الذي خلق الموت) في الدنيا
 (والحياة) في الآخرة أو ما في الدنيا
 فالنطقة تعرض لها الحياة وهي ما به
 الاحساس والموت ضدها أو عدمها
 قولان والخلق على الثاني بمعنى
 التقدير (ليلوكم) ليختبركم في
 الحياة (أيكم أحسن حالا) ألوام
 ته (وهو العزيز) في انتقامه من
 عصاه (الفخور) لمن تاب إليه •

٣ (الذي خلق سبع سماوات طباقا)
 بعضها فوق بعض من غير مساسة
 (ما ترى في خلق الرحمن) لمن أو
 لتبرهن (من تفاوت) تباین وعدم
 تناسب (فارجع البصر) اعده إلى
 السماء (هل ترى) فيها (من فطور)
 صلوع وشقوق •

٤ (ثم ارجع البصر كرتين) كرة بعد كرة (ينقلب) (إليك البصر خاسئا) ذليلا لعدم إدراك خلق

سورة البقرة

٧٤٨

الطَّالِبِينَ ﴿٥﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ
 فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَ بِكَلِمَاتِ
 رَبِّهَا وَكُنَّ يُدْعَوْنَ لِكَلِمَةٍ مِنْ الْفَاتِنِينَ ﴿٦﴾

وَيُؤْتِيكَ مِنْهَا دِينَارًا
 وَيُؤْتِيكَ مِنْهَا دِينَارًا

فِيهِ رُوحُ الرِّجَمِ ﴿٧﴾

تَبَارَكَ الَّذِي يَخْلُقُ الْمَلَكَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
 الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى
 فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَإِنْ رَاجِعَ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ خَلْقِهِ
 ﴿١٠﴾ ثُمَّ رَاجِعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ كَاثِبًا

وهو حسير) منقطع عن رؤية خلق • ٥ (ولقد زيننا السماء الدنيا) القربى إلى الأرض (بمصابيح) بنجوم (وجعلناها
جوداً) مراجع (للسياطين) إذا استرقوا السبع بأن يفصل شهاب عن الكواكب كالقلس يؤخذ من النار فيقتل الجني
ويجعله لا أن الكوكب يزول عن مكانه (وأعدنا لهم عذاب السعير) النار الموقدة •
(والذين كفروا يرفعهم عذاب جهنم وبئس المصير) هي •
ب (إدا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً) صوتاً منكراً كصوت الحمار (وهي تتور) تنلّي •

الجزء التاسع والعشرون

٧٩

وَهُوَ حَسِيرٌ • وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا
جُودًا لِلَّيْلِ جُلِينَ وَأَعْدَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ • وَلِلَّذِينَ
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ • إِذَا أُلْقُوا
فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ • تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ
الْفَيْضِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ مَنْ ثَمَرُهَا الْأَوَّلَى يُكْرَهُ
ذُبُّهُ • قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَ مَا نَذِيرُهُ فَكَذَّبُوا وَقَالُوا مَا تَتْلُو آتَانَا
مِنْ عَذَابٍ إِنْ أَنْشَأَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ • وَقَالُوا لَوْ كُنَّا
نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ • فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ
فَخَصَخُوا لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ • إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ • وَأَسْرُوا أَوْلَئِكَ أَوْ أَجْهَرُوا
بِؤْسًا لَهُمْ عَلَيْهِمْ يَدَايُ الْعُصُورِ • الْآيَةُ لِمَنْ خَلَقَ وَهُوَ

٨ (تكااد تميز) وقرىء تميز على الأصل تنقطع
(من الغيظ) غضباً على الكافر (كلسا التي فيها)
فوج (جماعة منهم) سألهم خزنتها (سؤال
توبخ) ألم بأنكم نذير (رسول ينذركم عذاب
الله تعالى •

٩ (قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء إن) ما (أتم إلا في ضلال كبير)
يحتمل أنه يكون من كلام الملائكة للكفار حين
أخبروا بالكذب وإن يكون من كلام الكفار
للفذر •

١٠ (وقالوا لو كنا نسمع) أي سماع نعم (أو
نقل) عقل تفكر (ما كنا في أصحاب السعير) •

١١ (فأعرضوا) حيث لا ينفع الاعتراف (بذنبهم)
وهو تكذيب النذر (فحقاً) بسكون العاء
وضمها (لأصحاب السعير) فبعداً لهم عن
رحمة الله •

١٢ (إن الذين يخشون ربهم) يخافون (بالغيب)
في غيبته عن أعين الناس فيطمئنه سراً فيكون
علاية أولى (لهم مغفرة وأجر كبير) أي الجنة •

١٣ (وأسرؤا) أجهل الناس (قولكم) أو أجهلوا به
(إنه) تعالى (عليه بذات الصدور) بما فيها فكيف
بما نطقتم وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم
لبعض أسرؤا قولكم لا يسمحكم إلا مع محمد •

١٤ (الا يعلم من خلق) ما تسرون آيتني علمه بذلك (وهو)

(اللطيف) في علمه (الخير) فيه ١٥٠ (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا*) سهلة للشي فيها (غامشوا في مناكبها) جوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لأجلكم (وإليه النشور) من القبور للجزاء •
 ١٦ (استم) يتحقق الهزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما وبين الأخرى وتركه وإبدالها ألفا (من في السماء) سلطانه وقدرته (أن يحسف) بدل من (بكم) الأرض فاداً هي تدور (تتحرك بكم وترتفع فوقكم) •
 ١٧ (أم أنتم من في السماء أن يرسل) بدل من (عليكم حاصباً) ريحاً ترمكم بالحصاة (فستعلمون) عند معاباة المذاب (كيف نذير) إلهاري بالمذاب أنه حق

سورة النمل

٧٥٠

اللطيف الخبير ٥ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فاستروا
 في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ٥ أأنتم
 من في السماء أن يخيف بكم الأرض فإذا هي تمور ٥ أم أنتم
 من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فتستزلون كيف
 نذير ٥ ولقد كذب الذين من قبلهم كيف كان تكبر ٥
 أولئك هم الذين طغوا فأنزلناهم من حيث لا يشعرون
 إلا الرحمن أنه يمسح على بصير ٥ أن هذا الذي هو
 جندكم ينصركم ويثبت أقدامكم فإنهم لا يفلحون
 ٥ أم هذا الذي يزعمكم أناسك رزقه أنزلنا في
 صوره ونوره ٥ أفننبئكم بما على وجهه أهدى أمن
 ننبئكم بما على صراط مستقيم ٥ قل هو الذي أنشأكم

١٨ (ولقد كذب الذين من قبلهم) من الأمم (فكيف كان تكبر) إنكاري عليهم بالكذب عند إهلاكهم أي أنه حق •

١٩ (أولم يروا) ينظرون (إلى الطير فوقهم) في الهواء (صافات) بإسطات أجنحتهم (وقيضن) أجنحتهم بعد البسط أي وقاضيات (ما يسكن) عن الوقوع في حال البسط والقيض (إلا الرحمان) بقدرته (إنه بكل شيء بصير) المعنى أنهم يستدلوا بشيوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من المذاب •

٢٠ (أمن) مبتدا (هذا) خبره (الذي) بدل من هذا (هو جند) أعوان (لكم) صلة الذي (ينصركم) صفة جند (من دون الرحمان) أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم (إن) ما (الكافرون) إلا في غرور (غره الشيطان) بأن المذاب لا ينزل بهم •

٢١ (أمن هذا الذي يزعمكم أناسك) الرحمان (رزقه) أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن يزعمكم أي لا رازق لكم غيره (بل لجوا) تادوا (في عتو) تكبر (وتفور) تباعد عن الحق •

٢٢ (أمن يمشي مكبا) واقفا (على وجهه أهدى أمن يمشي سويا) معتدلا (على صراط) طريق (مستقيم) •
 من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدى والمثل في المؤمن والكافر أيضا على هدى •
 ٢٣ (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم •

وَجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة (قليلا ما تشكرون) ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بعله شكرهم
 حداً على هذه النعم ٢٤ (قل هو الذي ذراكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون) للحساب •
 ٢٥ (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعد العشر (إن كنتم صادقين) فيه •
 ٢٦ (قل إنما العلم) ببعثه (عند الله وإنما أنا نذير مبين) بين الانذار •
 ٢٧ (فلما رآوه) أي المذاب بعد العشر (زلفة) قريباً (سيئ) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) أي قال

الغزاة لهم (هذا) المذاب (الذي كنتم به)
 بإنذاره (تدعون) أنكم لا تبشرون وهذه حكاية
 حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقيق وقوعها •

الجزء الرابع عشر

٢٨ (قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي) من
 المؤمنين بمذابه كما تقتصدون (أو رحمتنا) فتم
 يعذبنا (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم)
 أي لا يجير لهم منه •

٢٩ (قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا
 فستعلمون) بالآية والياء عندمابة العذاب (من)
 هو في ضلال مبين) بين أنهن أم أم أم هم •

٣٠ (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً) غائراً
 في الأرض (فمن يأتيكم بماء معين) جارٍ تناله
 الأيدي والدلاء كما كنتم أي لا يأتي به إلا الله
 تعالى فكيف تنكرون أن يعثكم ويستحب أن
 يقول القاري • عقب معين الله رب العالمين كما ورد
 في الحديث وثبت هذه الآية عند بعض المتجبرين
 فقال تأتي به الفؤوس والماول فذهب ماء عينه
 وعمي نموذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته •

﴿ سورة القلم ﴾

(مكية وآياتها ٥٢)

وَجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ
 ١ قل هو الذي ذراكم في الأرض وإليه تحشرون
 ٢ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
 ٣ قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين
 ٤ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٥ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٦ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٧ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٨ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٩ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١٠ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١١ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١٢ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١٣ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١٤ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١٥ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١٦ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١٧ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١٨ فلما رآوه زلفة سيئ
 ١٩ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢٠ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢١ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢٢ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢٣ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢٤ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢٥ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢٦ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢٧ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢٨ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٢٩ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣٠ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣١ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣٢ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣٣ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣٤ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣٥ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣٦ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣٧ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣٨ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٣٩ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤٠ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤١ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤٢ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤٣ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤٤ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤٥ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤٦ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤٧ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤٨ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٤٩ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٥٠ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٥١ فلما رآوه زلفة سيئ
 ٥٢ فلما رآوه زلفة سيئ



بسم الله الرحمن الرحيم

(ن) أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به (والقلم) الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ (وما يسطرون) أي الملائكة من الخير والصلاح ٢ (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك بمجنون) أي اتقى الجنون عنك بسبب إتمام ورك عبادة بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم أنه مجنون ٣ (وإن لك لأجراً غير ممنون) مقطوع ٤ (وابك لملى خلق) دين (عظيم) ٥ (فستبصر ويصرون) ٦ (يا أيكم المقتون) مصدر كالمقول أي التتوون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم ٧ (إن ربك ه

سورة القلم

٦٨
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ٢ وَإِنَّكَ لَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٣ وَإِنَّكَ لَمْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ٤ فَتَبَصَّرْهُ وَابْصُرُون ٥ يَا أَيُّكُمْ الْمَقْتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَظْلَمُ مِنْ ذَلِكَ زَنِيمٍ ٧ دَعَى فِي قَرْيَةٍ وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُعْتَرَةِ ادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةِ سَنَةٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ أَحَدًا بِمَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الصُّبْحِ فَالْحَقُّ بِهِ عَارًا لَا يَفَارِقُهُ أَبَدًا وَتَعْلَقُ بِزَيْنَبِ الْطَرَفِ قَبْلَهُ ١٤ (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) أَي لَأَنْ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ١٥ (إِذَا تَلَى عَلَيْهِ آيَاتِنَا) (الْقُرْآنَ) (قَالَ) هِيَ (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أَي كَذَبَ بِهَا لَا نَعْمَانَا عَلَيْهِ بِمَا ذَكَرَ وَفِي قِرَاءَةِ أَنَّ يَمْزُجُ تَيْنِ مَفْرُوحَيْنِ ١٦ (سَنَسْهُ عَلَى الْغُرُوحِ) سَنَجْعَلُ عَلَى أَفْعَ عِلَامَةٍ يَمِيرُ بِهَا مَا عَاشَ نَفْخُطُهَا نَفْهُ السَّيْفِ يَوْمَ يَدْرُ ١٧ (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ) اسْتَعْنَا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْقَهْلِ وَالْجُوعِ (كَأَمْ بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) الْبَسَاتِنَ (إِذَا اقْسَمُوا لَيْسَ مِنْهَا) يَقْطَعُونَ ثَمَرَهَا (مَصْبُحِينَ) وَقْتُ الصَّبَاحِ كَي لَا يَشْرَبُ بِهِ الْمَسَاكِينُ فَلَا يَطْمَئِنُّ مِنْهَا مَا كَانَ أَبُوهُمْ يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهَا ١٨ (وَلَا يَسْتَنْوُونَ) فِي مَبْنَعِهِمْ بِشَيْئَةِ اللَّهِ نَعَالِي وَالْجِلَّةِ مُسْتَأْنَفَةٌ أَي وَشَأْنُهُمْ ذَلِكَ ١٩ (فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ) فَارْتَقَا •

سورة ن

اسباب نزول الآية ٣ اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم إنه مجنون شيطان فنزلت (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) •

(وهم ياتمون) ٢٠٠ (فأصبحت كالصرم) كالليل الشديد الظلمة أي سوداء ٢١ (فتنادوا مصحين) ٢٢ (إن اغدوا على حرفكم) غلتكم تسمير لتنادوا أو أن مصدرية أي بأن (إن كنتم صارين) مريدين القطع وحواب الشرط دل عليه ما قبله ٢٣ (فانطلقوا وهم يخاضون) يسارون ٢٤ (إن لا يدخلنها اليوم عليكم سكين) تسمير لما قبله أو أن مصدرية أي بأن ٢٥ (وغدوا على حرد) منع للفراء (فادرس) عليه في ظنهم ٢٦ (مليا راوها) سوداء محترقة (قالوا إنا لصالون) عنها أي لست هذه ثم قالوا لما علموها ٢٧ (لن نحن محرومون) ثمرتها بنينا للفراء منها

الجزء الثاني

٧٥٢

٢٩

وَمَرَّائِمُونَ ۝ فَاصْبِرْ كَاصْبِرِ ۝ فَتَنَادُوا مَصْحِينَ ۝
 إِنْ أَعَدَّوْا عَلَيْنَا فَمَنْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ مَا أَفْعَلُوهُمْ ۝ فَأَنْظِلُواوَهُمْ
 يَخَافُونَ ۝ إِنْ لَا يَدْخُلْنَاهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَبْئُتِينَ ۝
 وَغَدَا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ۝ فَلَارَأَوْكُمْ أَتَىٰ آلُ ثَابُتٍ لَّوْنٌ ۝
 بَرٍّ خَرُّوْهُمْ ۝ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلِئِنْ أَلَمَكُم لَّوَلَا تَسْتَحْشِرُونَ
 ۝ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَأَقْبَلَ بَشْرُهُمْ
 عَلَىٰ بَعْضِ يَلَاءِهِمْ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ۝
 صَدَقْتَ أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا لِلَّهِ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۝ كَذَلِكَ
 أَنْزَلْنَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
 عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّبِيمِ ۝ أَفَبِعَلِ الْمُسْلِمِينَ كَافِرِينَ ۝
 مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ

٢٨ (قال أوسطهم) خيرهم (الم أقل لكم لولا) هلا (تسبحون) الله تائبين ٢٩ (قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) بمنع الفراء جميعهم ٣٠ (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) ٣١ (قالوا يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (إنا كنا طاغين) ٣٢ (عسى ربنا أن يبدلنا) بالتشديد والتخفيف (خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون) ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي أنهم بدلوا خيرا منها ٣٣ (كذلك) أي مثل العذاب لهؤلاء (العذاب) لمن خالف أمرا من كفار مكة وغيرهم (ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) عذابا ما خالفوا أمرا ٣٤ (إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم) ٣٥ (أفبعلي المسلمين كالمجرمين) أي تابعين لهم في المعطاء ٣٦ (ما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد ٣٧ (م) أي بل ١ (لكم كتاب) منزل

اسباب نزول الآية ٤ وأخرج أبو نعيم في الدلائل والواحد بنسب واه عن عائشة قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال ليبيك فذلك أول الله (وابك لملى خلق عظيم)

اسباب نزول الآية ١٠ و ١١ و ١٣ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله (ولا تطع كل حلاف مهين) قال نزلت في الأخنس بن شريق وأخرج ابن المنذر عن الكلبي مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال نزلت في الأسود ابن عبد يغوث وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنهم) فلم تعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك (عتل بعد ذلك زعيم) فعرفناه له زمة كزمة النساء

(فيه) تدرسون اي تقرأون • ٣٨ (إن لكم فيه لا تغفرون) • ٣٩ (أم لكم آيات) عسود (علينا بالغة) واثقة (إلى يوم القيامة) متعلق معنى بطينا وفي هذا الكلام معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه (إن لكم لم تحكمون) به لأنفسكم •

٤٠ (سلم أيهم بذلك) الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين (زعيم) كميل لهم ٤١ (أم لهم) أي عندهم (شركاء) موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك (فليأتوا بشرائهم) الكافلين لهم به (إن كانوا صادقين) •

سورة الفلق

٤٢ اذكر (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها (ويدعون إلى السجود) امتحانا لايمانهم (فلا يستطيعون) تصير ظهورهم طبقا واحدا •

٤٣ (خاشعة) حال من ضمير يدعون أي ذليلة (أبصارهم) لا يرغبون (ترهتهم) تشاهم (ذلة) وقد كانوا يدعون (في الدنيا) إلى السجود وهم سالون (فلا يأتون به بأن لا يصلوا •

٤٤ (فذري) دعني (ومن يكذب بهذا الحديث) القرآن (سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يظنون) •

٤٥ (واملئ لهم) امهلهم (إن كيدي متين) شديد لا يطاق •

٤٦ (أم) بل ا (تسألهم) على تبليغ الرسالة (أجرا فهم من مغرم) مما يعطونكم (مثقلون) فلا يؤمنون لذلك •

٤٧ (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب (هم يكتبون) منه ما يقولون •

٤٨ (فاصبر لحكم ربك) فيهم ما يشاء (ولا تكن كصاحب الحوت) في الضجر والمجلة وهو يونس عليه السلام (إذ نادى) دعا ربه (وهو مكظوم) مملوء غشا في بطن الحوت •

٤٩ (لولا أن تدارك) أدركه (نعمة) رحمة (من ربه لنبد) من بطن الحوت •

مَدْرُسُونَ ۝ اِنَّكُمْ فَعِلًا تَعْبَرُونَ ۝ اَوْ لَكُمْ اِيْمَانٌ عَلَيْنَا ۝
بِآيَاتِنَا اِلَى يَوْمٍ نَنْتَقِصُ اِلَيْكُمْ لَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ سَلَمَةٌ
اِيَّاهُ بِرَبِّكَ زَيْعٌ ۝ اَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَعَلُوا بِكُمْ كَارِهًا ۝
اِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ۝ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ
اِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ ۝ خَاشِعَةً اَبْصَارُهُمْ رَهَقَهُمْ
وَلَهُمْ نَذْرٌ ۝ اَمْ لَكُمْ اِيْدِعُونَ اِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالُونَ ۝ فَذَرْنِي
وَمَنْ يَكْذِبْ بِمَا اَلْهَيْبُ سَنَذِرْ جَهَنَّمَ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُونَ ۝ رَأَيْتُ لِمَنْ اَنْ كَيْدِي مَبِينٌ ۝ اَمْ اَنْتُمْ تَنْهَوْنَهُمْ
اَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرُورٍ مُثَلَوْنَ ۝ اَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكِيدُنَ
۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْوَرْثِ
اِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝ لَوْلَا اَنْ تَدَارَكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَئِنْ

اسباب نزول الآية ١٧ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج ان أبا جهل قال يوم بدر خلّوهم أخذاً فأرطوهم العبال ولا تقاتلوا منهم أحداً فنزلت (إنا بلّوهم كما بلّونا أصحاب الجنة) يقول في تفرغهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على إلح

بالعراء (بالأرض الفضاء (وهو مذموم) لكنه رحم فتبذ غير مذموم . . . (حاجتيه ربه) بالنبوة (فعله من الصالحين) الأنبياء .

٥١ (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقوك) بغم الياء وقصحا (بإبصارهم) ينظرون إليك نظرا شديدا يكاد أن يصرعك وتستطك من مكانك (لما سمعوا الذكر) القرآن (ويقولون) حسدا (إنه لجنون) بسبب القرآن الذي جاء به .
٥٢ (وما هو) القرآن (إلا ذكر) موعظة (للعالمين) الجن والانس لا يحدث سببه خن .

تَجْرَةُ النَّارِ إِلَى الْفَيْزِ

﴿ سورة الحاقة ﴾

(مكية وآياتها ٥١ أو ٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحاقة) القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والعزاء أو المظفرة لذلك .

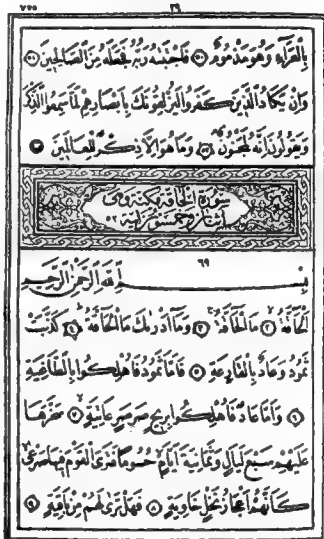
٢ (ما الحاقة) تمطيم لشأنها وهو مبتدا وخبر الطاقة .

٣ (وما أدراك) اعلمك (ما الحاقة) زيادة تمطيم لشأنها فما الأولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدري .

٤ (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) القيامة لأنها تفرق القلوب بأهوالها .

٥ (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة .

٦ (واما عاد فاهلكوا بريح مرصرة) شديدة الصوت (عاتية) قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدهم .



(سخرها) أرسلها بالقر (عليهم سبع ليال وثمانية أيام) أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت يا عجز الشتاء (حوسما) متابعات شبت بتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم ، فترى القوم فيها صرعى) مطروحين هالكين (كأنهم أعجاز) أصول (نخل خاوية) ساقطة فارغة .
(نخل ترى لهم من باقية) صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق ٩ لا .

٩ (وجاء فرعون ومن قبله) أتباعه وفي قراءه بضخ الغاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة (والمؤمنكاف) أهلها وهي قري قوم لوط (بالباطل) بالعملات داب الحطأ ١٠ (فمضوا رسولهم) لوطا وغيره (فأخذهم أخذة راب) زائدة في الشدة على غيرها ١١ (إنا لما طغى الماء) علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زس الطوفان (حملناكم) يسي آباءكم إذ أنس في أصلاهم (في الجارية) السفينة التي عليها نوح وسجا هو ومن كان معه فيها وغرق الآخرون .
١٢ (لنحملها) هذه العملة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين (لكم تذكرة) عظة (وتعبها) ولتفظلها (اذن واعية) حافظه لما تسمع .

سورة الحاقة

١٣ (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة)

للفصل بين الخلائق وهي الثانية .

١٤ (وحملت) رفعت (الأرض والجبال فعدكا) عدكا (دكة واحدة) .

١٥ (فيومئذ وقمت الواقعة) قامت القيامة .

١٦ (وانثقت السماء في يومئذ واهية) ضيفة

١٧ (والملك) يعني الملائكة (على أرجائها) جوانب السماء (ويحمل عرش ربك فوقهم) الملائكة المذكورين (يومئذ ثمانية) من الملائكة أو من صفوهم .

١٨ (يومئذ تعرضون) للحساب (لا تخفى) بالثاء والياء (منكم خافية) من السرائر .

١٩ (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول) لجماعته لما سر به (هاؤم) خذوا (اقرؤوا كتابه) تنازع فيه هاؤم اقرؤوا .

٢٠ (إني ظننت) بيقنت (أني ملاق حسابه)

٢١ (فهو في عيشة راضية) مرضية .

٢٢ (في جنة عالية) ٢٣ (فقلوها) تبارها (دانية) قرية يتناولها العالم والقاعد والمضطجع .

٢٤ (فيقال لهم) كلوا واشربوا حينئذ حال أي شتهين (عا اسلفتم في الأيام الخالية) الماضية في الدنيا

وَجَاءَ رُحُوفُ فَتْلِهِ وَالْوُهُ شَكَاتُ بِالْحَاطَةِ ١٣
رَسُولٌ رَّحِيمٌ فَآخِذْهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ١٤
وَالْبَارِئُ ١٥ لِيُصْعَكَّهُمْ فَذِكْرُهُ وَبَعِثْنَا أَدْنَى رَاحَةٍ ١٦
فَلَا نَفْخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ١٧ وَحُلِبَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
فَلَمَّكَ نَادَا كَةً وَاحِدَةً ١٨ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١٩
وَانْثَقَتِ السَّمَاءُ فَسُورٌ مِزْدُ وَاهِيَةٌ ٢٠ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا
وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ٢١ وَيَوْمَئِذٍ تُقَرَّبُ
لَا تُخْفِي بَيْنَكُمْ خَافِيَةٌ ٢٢ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
فَيَقُولُ مَا أَوْمَأْتُ فِي الْأَيَّامِ خَافِيَةٌ ٢٣ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حَسِيذٌ
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٢٤ فَيُحْذَرُ عَلَيْهِ ٢٥ طُوفُوعُهَا
دَانِيَةٌ ٢٦ كَلُوا وَاشْرَبُوا حِينًا فَإِلَّا يَذُوقُوا الْعَذَابَ ٢٧

سورة الحاقة

اسباب نزول الآية ١٢ اخرج ابن جرير وابن حاتم والواحدي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب اني امرت ان ادنيتك ولا اعليك وان تعي وحق لك ان تعي قال فترك هدد الآية (وتعبها اذن واعية) لا يصح .

- ٢٥ (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا للنبية (ليني لم أوت كتابي) ٢٦ (ولم أدر ما حيايه)
 ٢٧ (يا ليتما) الموت في الدنيا (كانت القاضية) الفاطمة لحياتي بأن لا أبت ٢٨ (ما أغنى عني ماليه)
 ٢٩ (هلك عني سلطانيه) قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحاسه وماليه وسلطانيه للسكرت ثبت وقفا ووصلا اتباعا
 لمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا .
 ٣٠ (خذوه) خطاب لخزنة جهنم (فقلوه) اجسوا يديه إلى عنقه في الغل .

الجزء السابع والعشرون

٣١ (ثم الجحيم) النار المحرقة (صلوه)

ادخلوه .

٣٢ (ثم في سلسلة ذرعا سمعون ذراعا)
 بذراع الملك (فاسلكوه) ادخلوه فيها بعد إدخاله
 النار ولم تمنع القاع من تعلق الفعل بالطرف المتقدم

٣٣ (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم)

٣٤ (ولا يبط على طعام المسكين)

٣٥ (فليس له اليوم هاهنا حيم) (قرب يستقم به

٣٦ (ولا طعام إلا من غسلين) صديد أهل
 النار أو شجر فيها .

٣٧ (لا يأكله إلا الخاطئون) الكافرون .

٣٨ (فلا) زائدة (أقسم بما تبصرون) من
 المخلوقات .

٣٩ (وما لا تبصرون) أي بكل مخلوق .

٤٠ (إنه) أي القرآن (لقول رسول كريم)
 أي قاله رسالة عن الله تعالى .

وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يٰلَيْتَنِي لَأُوتِيَ كِتَابَهُ
 وَلَآ أَدْرِمَ حِسَابَهُ ۚ يٰلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ۚ مَا أَغْنَىٰ
 عَنِّي مَالِي ۚ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِي ۚ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۚ
 ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۚ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۚ
 إِنَّكَ أَتَىٰ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْقِيَامِ ۚ وَلَا تَصْخَرُ عَلَىٰ مَا لَمْ
 يَلْحَقْكَ مِنَ الْيَوْمِ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۚ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا
 مِنْ غَسِيلٍ ۚ لَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۚ فَلَا اقْبُرُكُمْ
 بِتُبُورٍ ۚ وَمَا لَا تَبْصُرُونَ ۚ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ
 ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۚ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ
 قَلِيلًا مَّا تَكْفُرُونَ ۚ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ
 وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْأَيْمِ ۚ

٤١ (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) ٤٢ (ولا بقول كاهن تذكرون) بالنساء واليهاء في
 الفلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير
 والصلة والنفاد فلم تكن عنهم شيئا .

٤٣ بل هو (تنزيل من رب العالمين) ٤٤ (ولو تقول) أي النبي (علينا بعض الأقاويل) بأن قال عنا ما لم نقله
 ٤٥ (لأخذنا) لئلا (منه) عقابا (باليمين) بالقرعة والقدرة .

٤٦ (ثم لقد علمت أن الذين) ناط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه ٤٧ (فما منكم من أحد) هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومكم حال من أحد (عه حاجزين) ما تعين خبر ما وجمع لأن أحدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمر عه للني صلى الله عليه وسلم لا مانع لما عنه من حيث العقاب.

٤٨ (وإنه) القرآن (تذكره للعتيق) ٤٩ (وإنما تعلم أن) أي الناس (مكذبين) بالقرآن ومصدون. ٥٠ (وإنه) القرآن (لحسرة على الكافرين) إذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به.

٥١ (وإنه) القرآن (لحق اليقين) اليقين الحق.

٥٢ (فصبح) نزه (بأسم) الباء زائدة (ربك العظيم) سبحانه.

سورة الحاقة

قُرْطَطَفَاتِهِ الْوَيْتِ ۝ قَارِعَتُهُمْ رُحُومًا ۝
حَاجِرِينَ ۝ وَآيَةٌ لِلَّذِينَ يَنْفَعُونَ ۝ وَأَيُّ الْقَوْمِ نَافِعِينَ ۝
مَنْ كَذَّبَ ۝ وَآيَةٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۝
وَآيَةٌ لِلَّذِينَ يَنْفَعُونَ ۝ فَمَنْ يَأْتِيهِ الْعَذَابُ

سورة الحاقة
مكية وآياتها ١٤

فَمَنْ يَأْتِيهِ الْعَذَابُ ۝
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ ۝ وَلَكِنْ أَفَرَأَيْتَ لِمَ نَادَىٰ ۝
مَنْ أَهْلُ الْمَوَارِثِ ۝ مَرَجُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الْيَوْنِ ۝
كَأَنَّهُ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَدِيدًا ۝
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُوَ أَوَّلُ مَسْجِدٍ ۝ وَلَمْ يَكُن لَكُمْ الْكَافَّةُ ۝ وَلَمْ يَكُن لَكُمْ الْكَافَّةُ ۝ وَلَمْ يَكُن لَكُمْ الْكَافَّةُ ۝

سورة المعارج

(مكية وآياتها ١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (سأل سائل) دعا داع (بعذاب واقع).
- ٢ (للكافرين ليس له دافع) هو النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق الآية.
- ٣ (من الله) متصل بواقف (ذي المناهج) مصاعد الملائكة وهي السماوات.
- ٤ (تخرج) بالباء والياء (الملائكة والروح) جبريل (إليه) إلى مهبط أمره من السماء (في يوم) متعلق بمحذوف يقع العذاب بهم في يوم القيامة (كان مقداره خمسين ألف سنة) بالنسبة إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا كما جاء في الحديث.
- ٥ (فاصبر) وهذا قبل أن يؤمر بالقتال (صبرا جميلا) أي لا جزع فيه.
- ٦ (إنهم يرونه) العذاب (بيدا) غير واقع.
- ٧ (وزراه قريبا) واقعا لا محالة.
- ٨ (يوم تكون السماء) متعلق بمحذوف تقديره يصف

سورة المعارج

اسباب نزول الآية ١ أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) قال هو النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاصبر علينا حجارة من السماء (وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله (سأل سائل) قال نزلت بمكة في النضر بن الحارث وقد قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية. وكان عذابه يوم بدر.

(كاهل) كذائب النطفة ٩ (وتكون الجبال كالهن) كالصوف بالخفة والطران بالريح ١٠ (ولا يسأل حميم حميما) قرب قربه لاشتغال كل بحاله ١١ (يمسروهم) أي يئمر الأحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجللة مسافة (يود المجرم) يئسى الكافر (لو) بمعنى أن (يقضي من عذاب يومئذ) يكسر الميم وفتحها (بينه) ١٢ (وصاحته) زوجته (واخيه) ١٣ (وفصلته) عنبرته لفصله منها (التي تؤويه) تضمه ١٤ (ومن في الأرض جميعا ثم يحييها) ذلك الانتداء عطف على يقتدي ١٥

الجزء السابع من القرآن

١٥ (كلا) رد لما يوده (إنها) أي النار (التي) اسم لجهنم لأنها تلتقي أي تلهب على الكفار ١٦

١٦ (زراعة للنوى) جمع شواة وهي جلدة الرأس ١٧

١٧ (تدعو من أدبر وتولى) عن الايمان بأن تقول إليّ إليّ ١٨

١٨ (وجمع) المال (فاوعى) امسكه في وعاله ولم يؤد حق الله منه ١٩

١٩ (إن الإنسان خلق هلوعا) حال مقدرة وتفسيره ٢٠

٢٠ (إذا مسه الشر جزوعا) وقت مس الشر ٢١

٢١ (وإذا مسه الخير منوعا) وقت مس الخير أي المال لحق الله منه ٢٢

٢٢ (إلا المسلمين) أي المؤمنين ٢٣

٢٣ (الذين هم على صلاتهم دائمون) مواظبون ٢٤

٢٤ (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة ٢٥

٢٥ (اللسائل والمحروم) المتنفق عن السؤال فيحرم ٢٦

٢٦ (والذين يصدقون بيوم الدين) الجزاء ٢٧ (والذين هم من عذاب رجم مشفقون) خائفون ٢٨

٢٨ (إن عذاب رجم غير مأون) نزوله ٢٩ (والذين هم لقروهم حافظون) ٣٠

٣ (إلا على أزواجهم أو ما)

أسباب نزول الآية ٣ وأخرج ابن النذر عن الحسن قال نزلت (سأل سائل بعذاب واقع) فقال الناس على من يقع عذاب فانزل الله (للكافرين ليس له دافع) ٤

كَانُوا ۖ وَكَانُوا لِلْجِبَالِ كَالْعِهْنِ ۖ وَلَا يَشْكُرُ
جَمِيعًا ۖ يَصْرُوهُمْ وَيُؤْمِرُونَ الْمَغِيرَةَ وَتُؤْخَذُ مِنْ عَذَابِ
يَوْمِئِذٍ ۖ وَصَاحِبِهِ وَكَانُوا ۖ وَصَاحِبِهِ ۖ وَكَانُوا ۖ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا نَرْجِيهِ ۖ كَذَلِكَ نَقُوتُ
نَزَاعَةَ لِقَاؤِ ۖ نَدْعُوهُمْ أَنْ ذُرُّوُنَا ۖ وَجَمْعَ قَاوِي ۖ
إِنَّا لَأَنسَانٌ خُلِقَ مُلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا
مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۖ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
دَائِمُونَ ۖ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۖ لِّلْمَسْكِينِ
وَالْمَحْرُومِ ۖ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ
مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ خَشْفُونَ ۖ إِنَّا عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۖ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فَاطِلُونَ ۖ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا

سورة نوح

١ مكيه وآياتها ٢٨ أو ٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ أَيْ بَانِدَارٍ (قَوْمِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ) إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا (عَذَابَ الْيَمِّ) مُؤَلَّمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ •

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

٢ (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) الْإِنذَارُ •

٣ (أَنْ) أَيْ بِأَن أَقُولُ لَكُمْ (اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَاعْبُدُونِ) •

٤ (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) مِنْ زَائِلَةٍ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ أَوْ تَبِيعِيَّةً لِإِخْرَاجِ حَقُوقِ الْعِبَادِ (وَيُؤَخِّرْكُمْ) بِإِلَاحِظِ الْعَذَابِ (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أَجَلِ الْمَوْتِ (إِنْ أَجَلَ اللَّهِ) بِعَذَابِكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا (إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ لَا مُتَمَتِّعَ •

٥ (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا) أَيْ دَائِمًا مُتَصِلًا •

٦ (فَلَمْ يَرْدَهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا) عَنْ الْإِيمَانِ •

٧ (وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لَتَنْفِرَ لَهُمْ جُمُوعًا أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ) لَثَلَا يَسْمَعُوا كَلَامِي (وَأَسْتَفْشُوا نِيَابَهُمْ) غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ بِهَا لَثَلَا يَنْظُرُونِي (وَاصْرُوا) عَلَى كُفْرِهِمْ (وَاسْتَكْبَرُوا) تَكْبِيرًا عَنْ الْإِيمَانِ (اسْتَكْبَرُوا) •

(ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا) أَيْ بِأَعْلَى صَوْتِي • ٩ (ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ) صَوْتِي (وَاصْرُوتِ) الْكَلَامَ (لَهُمْ) (ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا) أَيْ بِأَعْلَى صَوْتِي •

سورة نوح مكتوبة على
شماره ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابُ الْيَمِّ • قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ • إِنَّا عِبدُوا
اللَّهَ وَاتَّقَوْهُ • وَاعْبُدُونِ • يَسْتَفِرُّكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى • إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ •
قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا • فَلَمْ يَرْدَهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا •
وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لَتَنْفِرَ لَهُمْ جُمُوعًا أَصَابَهُمْ
فِي آذَانِهِمْ وَأَسْفَسُوا بِهَا بُصُورَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا • اسْتَكْبَرُوا
ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا • ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ

- (إسراء) ١٥ (قللت استغفروا ربكم) من الشرك (إنه كان غفارا) ١١ (يرسل السماء المطر وكانوا قد منوه عليكم مدرارا) كثير الدور •
 ١٢ (وبعدكم بأموال وبنين ويجعل لكم آفارا) جارية •
 ١٣ (ما لكم لا ترجون لله وقارا) أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا •
 ١٤ (وقد خلقكم آفارا) جمع طور وهو الحال نظورا نطقا وطورا خلق الإنسان والنظر في خلقه يوجب الإنسان بخانه •

سورة قاف

١٥ (الم نورا) مطروا (كيف خلق الله سبع سموات أبابا) بعضها فوق بعض •

١٦ (وجعل النضر فيهن) أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا (نورا وجعل الشمس سراجا) مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر •

١٧ (والله أنيسكم) خلقكم (من الأرض) إذ خلق إياكم آدم منها (ناتا) •

١٨ (ثم يبيدكم فيها) مذبورين (ويخرجكم) للبعث (إخراجا) •

١٩ (والله جعل لكم الأرض بساطا) مبسوطة

٢٠ (تسلكونها سبلا) طرقا (فجاجة) واسعة

٢١ (قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا) أي السفلة والفرقاء (من لم يزد ماله وولده) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد يضم الواو وسكون اللام وينضمها والأول قيل جمع ولد ينضمها كخشب وحب وقيل بمناء كبخل وبخل (إلا خسارا) طيبانا وكفرا •

٢٢ (وسكروا) أي الرؤساء (مكرا كبارا) عظيما جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه •

٢٣ (وفالوا) للسفلة (لا تدرن أهلكم ولا تدرن ودا) يفتح الواو وضما (ولا سواها) ولا يفتح ولا يثبوت ويعوق ونسرا هي أسماء أصنامهم •

إِسْرَاءُ ١٥ قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ١٦ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ١٧ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ آفَارًا ١٨ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ١٩ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَثَرًا ٢٠ هُوَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ٢١ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ إِلَى ظَاهِرِهَا ٢٢ ثُمَّ يَرْجِعُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ مِنْهَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ٢٣ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٢٤ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٢٥ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٢٦ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٢٧ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٢٨ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٢٩ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٣٠ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٣١ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٣٢ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٣٣ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٣٤ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٣٥ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٣٦ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٣٧ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٣٨ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٣٩ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٤٠ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٤١ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٤٢ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٤٣ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٤٤ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٤٥ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٤٦ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٤٧ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٤٨ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٤٩ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٥٠ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٥١ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٥٢ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٥٣ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٥٤ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٥٥ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٥٦ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٥٧ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٥٨ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٥٩ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٦٠ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٦١ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٦٢ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٦٣ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٦٤ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٦٥ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٦٦ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٦٧ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٦٨ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٦٩ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٧٠ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٧١ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٧٢ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٧٣ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٧٤ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٧٥ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٧٦ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٧٧ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٧٨ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٧٩ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٨٠ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٨١ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٨٢ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٨٣ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٨٤ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٨٥ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٨٦ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٨٧ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٨٨ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٨٩ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٩٠ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٩١ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٩٢ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٩٣ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٩٤ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٩٥ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٩٦ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٩٧ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٩٨ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ ٩٩ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ١٠٠ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنُودُونَ

٢٤ (وقد أضلوا) بها (كثيراً) من الناس بأن أمروهم بعبادتهم (ولا ترد الظالمين إلا ضلالاً) عطفاً على قد أضلوا دعاهم لما أوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ٢٥ (مما) ما صلة (خطاياهم) وفي قراءة خطيئاتهم بالهمز (يعرفوا) بالطوفان (فادخلوا ناراً) عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء (فلم يجدوا لهم من دون) أي غير (الله) نصراً) يستمعون عنهم العذاب ٢٦ (وقال نوح رب لا تفر على الأرض من الكافرين دياراً) أي نازل دار والمعنى احداً ٢٧ (إنك إن تفرهم يضلوا عبادك ولا يفلتوا إلا فاجراً كفاراً) من يفرهم ويكفر قال ذلك لما تقدم من

الايحاء إليه ٢٨ (رب اغفر لي ولوالدي) وكانا مؤمنين (ولمن دخل بيتي) منزلي أو مسجدي (مؤمناً) وللمؤمنين والمؤمنات (إلى يوم القيامة) ولا ترد الظالمين إلا تباراً) هلاكاً فأهلكوا .

سورة الجن

﴿ سورة الجن ﴾

﴿ مكية وآياتها ٢٨ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل) يا محمد للناس (أوحى إلي) أي أخبرني بالوحي من الله تعالى (أنه) الصبر للشان (استمع) لقراءتي (نفر من الجن) جن نصيين وذلك في صلاة الصبح بطن نحل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن الآية (فقالوا) لقومهم لما رجعوا إليهم (إنا سمعنا قرأتاً عجيباً) يستعجب منه من فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك .

٢ (يجدي إلى الرشد) الايمان والصواب (فأما به ولن نشرك) بعد اليوم (بربنا أحداً) .

﴿ سورة الجن ﴾

اسباب نزول الآية ١ اخرج البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال ما فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن ولا رآهم ولكنه اطلق في طائفة من اصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين النبطيين وبين خير السماء ارسلت عليهم السهب فرجعوا إلى قومهم فقالوا ما هذا إلا شيء قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا -

٧٦٢

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾
حَبِطَ أَيُّ مُنِيرٍ فَأَنَّا دَخَلْنَا نَارًا ﴿٢٥﴾ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَنْصَارًا ﴿٢٦﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا عَلَى الْأَرْضِ إِنَّكَ أَنْصَرُونَ
ذِيَارًا ﴿٢٧﴾ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُمَّ تَبِيعُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا
فَاجِرًا كَمَا كُنَّا ﴿٢٨﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَسَارًا ﴿٢٩﴾

سورة الجن
بسم الله الرحمن الرحيم

فِي سَمَاءٍ رَاقٍ ﴿١﴾
قُلْ وَجَّهَ اللَّهُ لِي فَرَجًا مِّنْ رَبِّي فَاصْبِرْ وَأَنَا تَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ
عِجَابًا ﴿٢﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٣﴾

٣ (واه) الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده (تعالى حد ربنا) تتره جلالة وعظمه عما نسب إليه (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولدا) • ٤ (وأنه كان يقول سفيهاً) جاهلنا (على الله شططاً) غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد • ٥ (وأننا أننا) مخففة أي أنه (لن نقول إلا أنس) بوصفه بذلك حتى نبيا كدهم بذلك قال تعالى • ٦ (وأنه كان رجال من الأنس يعوذون) يستعيذون (برجال من الجن) حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهاته (فزادهم) بعودهم بهم (رهفاً) غفياً فقالوا سداً الجن والأنس • ٧ (وأهم) أي الجن (ظنوا كما ظنتم) يا إنس (أن) مخففة من التثنية أي أنه (لن يبعث الله أحداً) بعد موته •

سورة الجن

٧٦٨

وَأَن تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا • وَأَن كَانَ
قَوْلُ سَفِيهَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا • وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ
وَالْجِنَّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا • وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُعَذِّبُونَ
رِجَالًا مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا • وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَانَتُ سَكْنَتُ
أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا • وَأَنَّا نَسْتَأْذِنُ السَّمَاءَ فَنَجِدُنَا هَا
مُتَّحِينَ حُرُوسًا شَدِيدًا وَنُسَبِّحُ • وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ أَذْنًا يَجِدُهَا أَبْصَدًا •
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرَّ أَعْيُنِنَا فِي السَّمَاءِ أَمْ أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَهُمْ
رَشَدًا • وَأَنَّا إِنَّا الْغَالِيُونَ وَمِنَ الْأَرْضِ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَهُمْ
فَنَزَّلَهُمْ فِي الْأَرْضِ خِزْفًا • وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَحْمِلَ فِي الْأَرْضِ وَلَن
نَحْمِلُهُمْ فِيهَا • وَأَنَّا كُنَّا صِفَتَ الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ

٨ قال الجن (وأننا لسنا السماء) ربنا استراق السمع (فوجدناها ملئت حرساً) من الملائكة (شديداً وشهاً) نجوماً معرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم •

٩ (وأننا كنا) أي قبل بعثه (نقعد منها مقاعد لسمع) أي نستمع (فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً) ارصد له ليرى به •

١٠ (وأننا لا ندري أشر أريد) بعد استراق السمع (بمن في الأرض أم أراد بهم رهم رشداً) خيراً •

١١ (وأننا الصالحون) بعد استماع القرآن (ومنا دون ذلك) أي قوم غير صالحين (كنا طرائق قدداً) فرقاً مختلفين مسلمين وكافرين ١٢ (وأننا ظننا أن) مخففة من التثنية أنه (لن ننجز الله في الأرض ولن نجزوه هرباً) لا نؤتاه كائن في الأرض أو هاربين منها في السماء ١٣ (وأننا لما سمعنا الهدى القرآن) آمنا به فمن يؤمن بربه •

... هذا الذي حدث فانطلقوا فانصرف انصرف الذين توجهوا نحوهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمنزلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا إلى قومهم فقاتلوا يا قومنا إنا سمعنا قرآناً عجيباً فأنزل الله على نبيه (قل أوحى إلي) وإنا أوحى إليه قول

الجن وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد إذ رايت مدينة من حجر متقور في وسطها قصر من حجارة تآوبه الجن فدخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيه طراوة فلم ألتجئ من عظم خلقة كتمجي من طراوة جبته فسلمت عليه مرد علي السلام وقال يأسهل إن الأبدان لا تخلو التياب وإنا نخلقها روائع الذنوب ومطامير السحت وإن هذه الجبتي منذ سبع مائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فأمنت بهما فقلت له ومن أنت قال من الدين نزلت فيهم (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن) •

الجزء الثاني من القرآن

٣٨

فَلَا يَخَافُ عُجْبًا وَلَا رَمَقًا ۝ وَأَنَّا إِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا
الْقَائِمُونَ فَمَن آتَاكَ تَحِزُّوا أَرْسَدًا ۝ وَأَنَّا الْفَائِزُونَ
فَكَأَنَّمَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَسْبًا ۝ وَأَنَّا لَوَاسِقًا مَّا عَلَى الطَّرِيقِ
لَأَسْتَبْتَنَامُ مَا هَذَا ۝ لِنَبْتَلِيَهُمْ وَمِنْ عَرَضٍ مِّنْ ذِكْرٍ
رَّبِّهِمْ لِيَسْلُبَ مِنْهُ مَنَّا بَعْضًا ۝ وَأَنَّا لَمَسَاجِدُهِمْ فَزَعَّمُهَا
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ وَأَنَّا لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا
يَكُونُوا عَلَيْهِ لَبِيًّا ۝ تَزَلَّجْنَا وَهْوَ آتٍ وَلَا أَشْرَكَ بِهِ أَحَدًا
۝ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخْرِجَنِي
مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْهُ دُونِي مُلْجَأًا ۝ إِلَّا بَلَاغًا مِّنْ أَهْلِهِ
وَمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُعْصِرُ أَهْلَهُ وَرَسُولُهُ نَارًا لَهُ تَارِجُهُمْ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَوْعِدَهُمْ تَوَسَّعُ حِلُونَ مِّنْ ضَعْفٍ

لا يخاف (يتقدير هو) بخساً) نقصاً من حسنه (ولا رهناً) ظمناً بالزيادة في سيئاته . ١٤ (وأنا ما المسلمون وما
باسطون) الجائرون بكفرهم (فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً) قصدوا هداية . ١٥ (وأما الفاسطون فكانوا لجهنم
طبا) وقوداً وأنا وأهمل وأنه في اثني عشر موضعاً هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافاً
محضاً بما يوجه به . ١٦ قال تعالى في كثر مكة (وأن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأهمل وهو مطروف
أنه استمع (لو استقاموا على الطريقة) أي طريقة الاسلام (لأسقيناهم ماء غدقاً) كثيراً من السقاء وذلك بعد ما رفع

المطر عنهم سبع سنين . ١٧ (لنفتنهم) لنختبرهم
(فيه) فنعمل كيف شكرهم على ظهورهم (ومن يعرض
عن ذكر ربه) القرآن (نسلكه) نسلكه (نالياه والنون
تدخله) عذاباً صمداً شاقاً ١٨ (وأن المساجد)
مواضع الصلاة (لله فلا تدعوا) فيها (مع الله أحداً)
بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا
دخلوا كنائسهم ويجمعوا أشركوا .

١٩ (وأنه) بالفتح والكسر استئنافاً والصير
للشأن (لما قام عبد الله) محمد النبي صلى الله عليه
وسلم (يدعوه) يبعده بطن نخل (كادوا) أي الجن
المستمعون لقرائه (يكونون عليه لبداً) بكسر
اللام وضما جمع لبدة كالبدة في ركوب بعضهم
بعضاً ازدحاماً حرصاً على سماع القرآن .

٢٠ (قال) مجيباً للكفار في قولهم ارجع عما
أنت فيه وفي قراءة قل (إنما أدعو ربي) إلهاً
(ولا أشرك به أحداً) ٢١ (قل إنني لا أملك
لكم ضراً) غياً (ولا رشداً) خيراً .

٢٢ (قل إنني لن يجيرني من الله) من عذابه إن
عصيته (أحد ولن أجد من دونه) أي غيره (ملجئاً)
ملتجئاً . ٢٣ (إلا بلاغاً) استثناء من مفعول
أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم (من الله)
أي عنه (ورسالته) عطف على بلاغاً وما بين
المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي
الاستطاعة (ومن يعص الله ورسوله) في التوحيد
فلم يؤمن (فإن الله تارجهنم خالدين) حال من ضمير من
في لرعاية لمناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها

مقدار خلودهم (فيها أبداً) ٢٤ (حتى إذا رآوا) ابتدائية فيها معنى القاية لمقدر قلبها أي لا يزالون على كفرهم إلى
أن يروا (ما يوعدون) به من العذاب (فيسطون) عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة (من أضعف) .

اسباب نزول الآية ٦ واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ في العظمة من كردم بن أبي السائب الإنصاري
قال خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتانا الجبست إلى راعيهم فتم
لنا انصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من القطم فوثب الراعي فقال عامر الوادي جارك فتأذى منذ لا نراه يا سرحان

(ناصراً وأقل عدداً) أعواناً أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني قتال بعضهم متى هذا الوعد فتنزل.
 ٢٥ (قل إن) أي ما (أدري أقرب ما توقعون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمداً) غايه وأجلاً لا يبلغه إلا هو .
 ٢٦ (عالم الغيب) ما عاب عن العباد (فلا يظهر) يطلع (على غيبه أحداً من الناس) .
 ٢٧ (إلا من ارتضى من رسول فانه) مع اطلاع على ما شاء منه معجزة له (يملك) يجعل ويسير (من بين يده) أي الرسول (ومن خلفه رسداً) ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في حيلة الوحي .

سُورَةُ الْجِنِّ

٢٨ (لعلهم) الله علم ظهور (أن) محققه من الثقيلة أي أنه (قد أبلغوا) الرسل (رسالات ربهم) روعي بجمع الفسير معنى من (واحاط بما لديهم) عطف على مقدر أي فعلم ذلك (واحصى كل شيء عدداً) تمييز وهو محول من المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء .

﴿ سورة المزمل ﴾

(مكية أو الآية ٢٠ قنيدية)

« وآياتها ٢٠ »

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها المزمل) النبي وأصله المزمل ادغمت التاء في الزاي أي الملقب بشيابه حين محي الوحي خوفاً منه لهيته .

١ (قم الليل) صل (إلا قليلاً) .

٢ (نصفه) بدل من قليلاً وقتله بالنظر إلى الكل (أو انقص منه) من النصف (فليلاً) إلى الثلث .

٣ (أو زد عليه) إلى الثلثين وأو للتخير (ورتل القرآن) ثبت في تلاوته (ترتيلاً) .

٤ (إننا سلفي عليك فولاً) قرأنا (فليلاً) مهيباً أو شديداً لما فيه من التكليف .

٥ (إن ناشئة الليل) القيام بعد النوم (هي أشد وطناً) موافقة السمع للقلب على تمام القرآن (واقوم فليلاً) أين قولاً .

نَاصِرًا وَأَقْلَ عِدَدًا ﴿١﴾ قُلْ إِنَّا دَرَجَاتٌ قَرِيبٌ مَا وَعَدُوكُمْ
 يُجَعِّلُهُ رَفِيعًا مَّا ﴿٢﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ
 لَعْنًا ﴿٣﴾ إِلَّا مَن رَّضِيَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٤﴾ لَّا يَعْلَمُ أَنَّ مَا بَلَّغُوا رَسُولًا لَّا يَتَذَكَّرُ
 فِيهِمْ وَاحْطَا بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْضَوْا كُلَّ شَيْءٍ عِندَنَا ﴿٥﴾

سُورَةُ الْمَزْمَلِ مَكِّيَّةٌ
 رَعَتْ شَرْعًا وَفِي آيَاتِهَا ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ وَوَالْبَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ ضَعُفَهُ أَوْ أَغْضَرْنَاهُ
 قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْفُرْقَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَلَفْنَا عَلَيْكَ
 وَلَا شَيْلًا ﴿٥﴾ إِنَّا نَشَأُ اللَّيْلَ شَدًى وَطًا وَأَوْقُومُ فَيَلًا ﴿٦﴾

— فأتى الحمل يشتد حتى دخل في العظم وانزل الله على رسوله سمكه : وأنه كان رجال من الإنس يعبدون برجال من الجن ، الآ ١
 وأخرج ابن سعد عن أبي رداء العطاردي عن بني نسم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على أهلي وكفيت
 مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرباً فأتينا على فلاة من الأرض وكنا إذا استبيننا بمثلها قال شيخ
 إننا نعود بغير هذا الوادي من الجن الليلة فعلمنا ذلك فقبل لنا إما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول
 الله من أقر بها أمر على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الإسلام قال أبو رداء إنني لأرى هذه الآية نزلت في وفي أصحاب

٧ (إن لك في النهار سبعا طويلا) تصرة لا شاك لا تفرغ فيه تلاوة القرآن ٨ (واذكر اسم ربك) أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءته (وتبتل) انقطع (إليه تبتلا) مصدر بتل جيه به رعاية للنواصل وهو ملزوم التبتل .
٩ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذة وكلا) موكلا له امورك .

١٠ (واصبر على ما يقولون) أي كمار مكه من اذاهم (واهجرهم هجرا حسبا) لا جرع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم .
١١ (وذري) اتركني (والمكذبين) عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكم وهم من ساند قريش (اولي النعمة)

التمتع (ومهلهم قليلا) من الزمن فقتلوا بعد يسير منه بغير ١٢ (إن لدينا أسكالا) فيودا نقالا جمع

نكل بكسر النون (وجحيجا) نارا محرقة ١٣ (وضاماداغعة) يفص به في الحلق وهو الزقوم أو الفريع أو الصلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل (وعذابا اليما) مؤلا زيادة على ما ذكرنا كذب النبي صلى الله عليه وسلم ١٤ (يوم ترجف) تزلزل (الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا) رملا مجتمعما (مهيلا) سائلا بعد اجتماعه وهو من حال يعيل وأصله مهول استقلت الفضة على الياء فقلت إلى الياء وحذفت الواو ثاني الساكنين زيادتها وقلت الفضة كسرة لجانبة الياء .

١٥ (إنا أرسلنا إليكم) يا أهل مكة (رسولا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (شاهدا عليكم) يوم القيامة بما يصدر منكم من المصيان (كما أرسلنا

إلى فرعون رسولا) هو موسى عليه الصلوة والسلام (فعمى فرعون الرسول فأخذوا أخذا وبيلا)

شديدا ١٧ (فكيف تقون إن كفرتم) في الدنيا (يوما) مفعول تقون أي عذابه أي حصن تحصنوا من عذاب يوم (يحمل الولدان شيئا) جمع أشيب لشدة

هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيئا الضم وكسرت لجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاوز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة ١٨ (الساء منطل) ذات

انقطاع أي انقطاع (به) بذلك اليوم لشدة كان

الجزء الثاني من القرآن

٧٦

إِنَّكَ فَاتِنَاهُ بِسِحْرِ طَوْلِيلَ ۝ وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ
وَبَسَّطَ الْيَدَيْنَيْنِ ۝ رَبِّ الشَّرِيقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَاتَّخَذَهُ وَكِيلًا ۝ وَأَصْبَرَ عَلَى مَا قَوْلُونَ وَافْرَزْهُمْ فِرَاقًا
جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَسْأَلُهُمْ
قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أُنُكَالَ وَجِيمًا ۝ وَطَعْنَا مَا عَصَوْا
وَعَذَابُ الْيَمِّ ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ
الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَصَى فِرْعَوْنُ
الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا ۝ مَكِيدَتُنَا نَكِيدُ
كَفَرَهُ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ فَكَانَ
وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَذِهِ نَذِيرٌ ۝ مَنْ نَسَاءُ اتَّخَذَ

(عنه) تعالى بمجيء ذلك (مفعولا) أي هو كائن لا محالة ١٩ (إن هذه) الآيات المخوفة (تذكركم) عظة للحلق (فمن شاء اتخذ)

أوانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا) . وأخرج الخراطي في كتاب هوائف الجن حديثنا -
بد الله بن محمد البلوي حديثنا عمارة بن زيد حديثنا عبد الله بن العلاء حديثنا محمد بن عكر من سعيد بن جبير أن
جلا من بني تميم يقال له رافع بن هجر حدث عن بدء إسلامه أني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ عليني النوم فنزلت من
أحلي وانخسها ونمت وقد صعدت قبل نومي فقلت أعود بطيهم هذا الوادي من الجن فرايب في منامي رجلا بيده -

(إلى رب سبيلاً) طريفاً بالإيمان والطاعة ٢٠ (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) بالجر عطف على ثلثي وبالسبب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة (وطائفة من الذين معك) عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل، وقيامه ثلثه من أصحابه كذلك للثاني به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله إجابةً عما هو حتى امتعت أقدامهم منه أو أكثر فخفف عنهم قال تعالى (والله يقدر) يحصي (الليل والنهار علم أن) محصيه من التلوه واسمها محذوف أي أنه (لن تحصوه) أي الليل لتقوموا فياحب القيام فيه إلا بغير

سورة الحديد

جميعه وذلك يشق عليكم (كتاب عليكم) رجع بكم إلى الخفيف (فاقرؤوا ما بسر من القرآن علم أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (سيكون معكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض) يسافرون (يتنقلون من فضل الله) يطلعون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل الله (وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما يسرهم ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس) فاقروا ما يسر منه (كما تقدم (واقبوا الصلاة) المفروضة (وأوتوا الزكاة وأقرضوا الله) بأن تنفقوا ما سوى المروض من المال في سبيل الخير (قرضاً حسناً) عن طيب قلب (وما تقدموا لأنفسكم من خير نجده عند الله هو خيراً) مما خلقتكم وهو فضل وما يمدد وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف (وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) للمؤمنين .

سورة المدثر

(مكية وآياتها ٥٦)

حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فرما فظنرت بيئنا ونسلاً فلم أر شيئاً فقلت هذا حلم ثم عدت ففوتت فرايت مثل ذلك فانتبهت فرايت ناقتي تضطرب والتفت وإذا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده حربة ورجل شيخ

إلى رب سبيلاً ١٠ إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثُ اللَّيْلِ وَسُكُوتُكَ عَلَيْهِمْ يُبَيِّنُ لَكَ سُبُوغَهُمْ وَأَوْسَىٰ وَأَوَّلُ صَلَواتِهِمْ وَأَوَّلُ أَمْرٍ بِهِمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لِلَّهِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِلْمٌ أَنْ لَنْ نَحْصُوهُ فَاتَّبَعِ عَلَىٰ كُنْمْ فَاقرؤْ مَا يُيسِّرُ مِنَ الْقُرْآنِ عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجُوٌّ وَلَنُؤْتِيكَهُنَّ فِي الْأَرْضِ يَسْعَوْنَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأُخْرُونَ يَحْتَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقرؤْ مَا يَسِّرُ مِنْهُ وَاتَّبِعُوا الصَّلَاةَ وَأُتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَفْوَ رَحِيمٍ ٦٠

سورة المدثر مكية
٥٦ آياتها

ممسك بيده بدمع عنها فيبينها هما يتسارعان إذ طلعت ثلاثة أنوار من الوحش فقال الشيخ للفتى ثم محد ابتها شئت فداء لناقة جاري الانسي مقام الفتى فاخذ منها ثوراً وأصر ف ثم التفت إلى الشيخ وقال يا هذا إذا برئت واديا من الأودية فخفف هوله فقل أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعد بأحد من الجن فقد بطل أمرها قال فقلت له ومن محمد هذا قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعت يوم الاثنين قلت فأبى مكنه قال يشرب ذاب الخمر. مركبت راحتي حين ترقى لي الصبح وجددت السير حتى فطحت المدينة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم محدني بحديثي قبل أن أذكر منه شيئاً ودعاني إلى الإسلام

(إلا قول البشر) كما قالوا إنما عليه شر ٢٦ (سأصله) ادخله (سقر) جهنم ٢٧ (وما أدراك ما سقر) تعظيم لشأنه ٢٨ (لا تبقي ولا تذر) شيئا من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان ٢٩ (لواحة للبشر) محرفة لظاهر الجلد . ٣٠ (عليها تسعة عشر) ملكا خزنها قال بعض الكفار وكان قويا شديد اليأس أنا أكفيكم تسعة عشر واكفوني أتم انتم قال تعالى : ٣١ (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) أي فلا يطاقون كما يتوهمون (وما جعلنا عدتهم) ذلك (إلا فتنة) خلافاً للذين كفروا) بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر (السنن) ليسبن (الذين أتوا الكتاب) أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم (وزداد الذين آمنوا) من أهل الكتاب (إيماناً) تصديقا لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم (ولا يرتاب الذين أتوا الكتاب والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وليقول الذين في قلوبهم مرض) شك بالمدينة (والكافرون) بسكه (ماذا أراد الله بهذا العدد) (مثلاً) سوء علمه بربه بذلك وأغرب حالاً (كذلك) أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه (يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك) أي الملائكة في قوتهم وأعوامهم (إلا هو وما هي) أي سقر (إلا ذكرى للبشر) ٣٢ (كلاً) استفاح بمعنى ألا (واقتر) ٣٣ (والليل إذا يفتح الذال (دير) جاء بعد النهار وفي قراءة إذا بر يسكون الذال بعدها هزة أي مضى .

٣٤ (والصبح إذا أسفر) ظهر . ٣٥ (إنها) أي سقر (لاحدى الكبير) البلايا العظام . ٣٦ (نذيراً) حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب (للبشر) ٣٧ (لن شاء منكم) يدل من البشر (أن تقدم) إلى الخير أو الجنة بالإيمان (أو يتأخر) إلى الشر أو النار بالكفر . ٣٨ (كل نفس بما كسبت)

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

أَلَمْ تَرَ الْبَشَرَ ۖ سَأَصْلِبُهُ سَفَرًا ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَفَرٌ
لَّابِئْسَ لَا تَذَرُهُ لَوَاحَةٌ يَخْرُجُ عَلَيْهَا نَسْعَةٌ مَسْرُورَةٌ
وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا
عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُضِلَّ اللَّهُ الَّذِينَ ذُكِّرُوا بِالْكِتَابِ
وَيُزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا تِلْكَ نِزَابُ الَّذِينَ أَوْفُوا بِالْكِتَابِ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرِضٌ مِنَ الْكَاذِبِينَ مَاذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ شَاءَ وَيَهْدِي
مَنِ شَاءَ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ
كَلَّا وَالْفَرِّ ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا يَذَّكَّرُ ۖ أَفَرَّ ۖ وَإِذَا
أَسْفَرُ ۖ إِنَّمَا لِأَعْدَى الْكُفْرِ ۖ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۖ
لَنْ يَنْتَظِرَ ۖ أَنْ يَنْقَضَ ۖ أَوْ يَنْتَظِرَ ۖ كُلُّ شَيْءٍ بِمَا كَسَبَ

اسباب نزول الآية ١٨ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال قالت الجري يا رسول الله إني لنأف نفسيه ملك الصلوات في مسجدك فأمر الله (وأن المساجد ه) فلا تدعوا مع الله أحداً (وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال قالت الحن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا أن نأتي المسجد ونحى نأفون عك أو كيف نشهد الصلاة ونحن نأفون عكاً فنزلت (وأن المساجد ه) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٢ وأخرج ابن جرير عن حمزة عن ابن عباس قال قال إنما يريد محمد أن يعبره الله وأنا أجبره فأمر الله (قل أي لن يعبرني من الله أحد) الآية .

(من) مرهونة مأخوذة بعلمها في النار ٣٩ (إلا أصحاب اليمين) وهم المؤمنون فتأجرون منها كائناً ٤٠ (في جنات
 ينهمر ٤١ (عن المجرمين) وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار ٤٢ (ما سلككم) أدخلكم (في)
 ٤٣ (قالوا لم يلك من المصلح) ٤٤ (ولم يلك طعام المسكين) ٤٥ (وكما نخوض) في الباطل (مع الخاضعين)
 (وكما تكذب بيوم الدين) السبت والجمعة ٤٧ (حتى أبادا العين) الموت ٤٨ (فما نسمع شقاعة الشافعين) من
 نكدة والأبناء والصالحين والمعنى لا شقاعة لهم ٤٩ (فما) مبتدا (لهم) خبره معلق بسحذوف انتقل صوره إليه
 (عن التذكرة معرضين) حال من الصبر والمعنى
 أى شيء حصل لهم في إعراضهم عن الانعاط ٥٠
 ٥٠ (كانهم حمر مستغفرة) وحشية ٥١

الجزء السابع المشرك

٧٧١

٥١ (قرب من قسورة) أسد أى هربت منه أشد
 الحرب ٥٢ (بل يريد كل امرئ منهم أن يقتل
 صفحا مشرعه) أى من الله تعالى بإتباع النبي كما
 قالوا لن يؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ٥٣
 (كلا) ردع عما أرادوه (بل لا يخافون
 الآخرة) أى عذابها ٥٤ (كلا) استفتاح
 (إنه) أى القرآن (تذكرة) عظة ٥٥ (فمن
 شاء ذكره) قرأه فانتظ به ٥٦ (وما يذكرون)
 بالياء والتاء (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى)
 بأن يتقى (وأهل المغفرة) بأن يغفر لمن اتقاه ٥٧

سورة القيامة

(مكية وآياتها ٤٠)

سورة المزمل

اسباب نزول الآية ١ اخرج البزار والطبراني

بسند واه عن جابر قال اجتمعت قريش في دار
 الندوة فقالت سموا هذا الرجل اسما يصدر منه
 الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون
 قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتمزمل في

فيلج ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتمزمل في
 قوله (يا أيها

رَبِّهِ ١ ٥٨ أَصْحَابَ الْيَمِينِ ٥٩ فِجَنَاتٍ يَنْفَسُونَ ٦٠
 عَنِ الْخَيْزَمِينَ ٦١ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ٦٢ قَالُوا لَمْ نَكُ
 مِنَ الْمَصْلُومِينَ ٦٣ وَلَوْ نَكُ نَظِيرَ الْبَاقِينَ ٦٤ وَكَأَنَّهُمْ
 مَعَ الْخَاصِمِينَ ٦٥ وَكَأَنَّهُمْ كَذِيبُ يَوْمِ الدِّينِ ٦٦ تَحَاكَمُوا
 الْيَقِينَ ٦٧ فَاتَّعَمَّهُمْ شِقَاقَةُ الشَّافِينَ ٦٨ قَالَهُمْ
 عَنِ الذِّكْرِ مَعْزُومِينَ ٦٩ كَانَهُمْ حَمْرُ مُسْتَفْرَةٍ ٧٠
 قَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ٧١ بَلْ يَدْعُونَ كُلٌّ آخَرُهُمْ زَوْقًا
 ضَعُفَ شِسْرَةٍ ٧٢ كَلَّا بَلْ لَآئِمًا فَوْقَ لَاحِرَةٍ ٧٣ كَلَّا
 إِنَّهُ لَذِكْرٌ ٧٤ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ٧٥ وَمَا يَذْكُرُونَ
 إِلَّا أَدْنَىٰ شَاءَ أَهْلِ الْقُرَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ٧٦

سورة الفاتحة بحجج ومجربين وآياتها ٢٠

سبب نزول الآية ٢٠ : وأخرج الحاكم عن عائشة قالت لما نزلت (يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا) قاموا سنة حتى
 سبب نزول الآية ٢٠ : وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره ٢١

نزلت فيها فأنه جبريل فقال (يا أيها المزمل) يا أيها الدثر وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره ٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لا) زائدة في المومنين (اقسم بيوم القيامة) ٢ (ولا اقسم بالنفس اللوامة) التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف أي لتعش - لدلعيه ٣ (ايحسب الانسان) أي الكافر (أن نجيع عظامه) للبت والاحياء ٤ (س) نجعها (فادين) مع جمعها (على أن نسوي بناته) وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع سفرها فكيف بالكبيرة ٥ (بل) يريد الانسان ليعجز (اللازمة) زائدة نصب بأن مقدرها أي أن يكذب (امامه) أي يوم القيامة. لدلعيه ٦ (سأل ايان) متى (يوم القيامة) سؤال استهزاء وتكذيب.

نُوحِيَةُ الْقِنِيَةِ

٧٧٣



فَسِمْ
لَا أَقْسِمُ بِوَيْهِ الْقِنِيَةِ ① وَلَا أَقْسِمُ بِالْغَمْرِ وَالْزَامَةِ ②
أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَهُ مَطَامَهُ ③ عَلَى قَادِرِينَ عَلَى
أَنْ نُسَوِّيَ بَنَاتَهُ ④ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ إِفْهَامَهُ ⑤ يَسْأَلُ
أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ⑥ فَأَيَّانَ يَرْجِعُ الْبَصَرُ ⑦ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ⑧
وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ⑨ يَوْمَ الْإِنْسَانِ يَوْمَ يُؤْتَى ⑩
كَلَّا لَا وَزَرَ ⑪ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ⑫
يُسَبِّحُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَرُوا آخِرَهُ ⑬ بَلَىٰ الْإِنْسَانُ
عَلَىٰ غَمْرِهِ بِصِيرَةٍ ⑭ وَلَوْ أَنِّي مَعَادِرُهُ ⑮ لَا تَحْرِكُهُ يَوْمَ
رِسَالَتِكَ لَيُخَذَكُمُ ⑯ إِنَّ عِلْمَنا جَمْعُهُمْ وَرَأَاهُ ⑰ فَذَاقُوا وَانَاهُ
فَاتَّبَعُوا رَأَاهُ ⑱ فَرَأَاهُ عِلْمُنا يَا أَيُّهَا ⑲ كَلَّا بَلْ يَحْسَبُونَ

٧ (فأذا برق البصر) بكسر الراء وتحتهما هاء وتحرر لما رأى ما كان يكذبه ٨ (وخسف القمر) أظلم وذهب ضوءه ٩ (وجمع الشمس والقمر) فطلعا من المغرب أو ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة ١٠ (يقول الانسان يومئذ أين القمَر) الفراق ١١ (كلا) ردع عن طلب الفراق (لا وزر) لاملجأ يتحصن به ١٢ (إلى ربك يومئذ المستقر) مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون.

١٣ (بنيا الانسان يومئذ بما قدم وأخر) بأول عمله وآخره ١٤ (بل) الانسان على نفسه بصيرة) شاهد تنطق جوارحه بعمله وهما اللبابة فلا بد من جزائه ١٥ (ولو اتقى معاذيره) جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه ١٦ (لا تحرك به) بالقرآن قبل فراغ جبريل منه (لسانك لتجمل به) خوف أن ينقل منك ١٧ (إن علينا جمعه) في صعدك (وفرقناه) فراءك إياه أي جرباه على لسانك ١ٸ (فأذا قرأناه) عليك بقرأة جبريل (فاتبع قرأناه) استمع قرأناه فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ١٩ (ثم إن علينا بيانه) بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها ٢٠ (كلا) استفتاح بمعنى لا (بل يحسبون)

سُورَةُ الْمَدَّثَرِ

اسباب نزول الآية : ١ أخرج الشيجان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء شهراً ط فقيبت جواردي نزلت فاستبطلت الوادي فنوديت فلم أر أحداً فرملت راسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت مد فثروني فأنزل الله (يا أيها المدثر قم فأنذر)

لما الدنيا بالثاء والياء في الفعلين ٢١ (ويذرون الآخرة) فلا يصلون لها ٢٢ (وحوه يومئذ) أي يوم القيامة
 (حسنة مضنية ٢٣ (إلى رحمة ناظرة) أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة ٢٤ (وحوه يومئذ بأسرة) كالحة
 ه الميوس ٢٥ (تظن) توقن (أن يفعل بها فاقرة) داهية عظيمة تكسر قفسار الظهر ٢٦ (كلا) بمعنى ألا
 مت النفس (الترافي) عظام الحلق ٢٧ (وفيل) قال من حوله (من راق) يرقه ليفشى ٢٨ (وظن) أيقن من
 نفسه ذلك (أنه التراق) فراق الدنيا ٢٩ (والتفت الساق بالساق) أي إحدى ساقيه بالآخرى عند الموت أي
 التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة
 ٣٠ (إلى ربك يومئذ المساق) أي السوق وهذا يدل على العامل في إذا والمعنى إذا بلغت النفس
 الحلقوم تساق إلى حكم ربها .

الجزء الرابع من التفسير

٣١ (فلا صدق) الإنسان (ولا صلى) أي لم يصدق ولم يصل ٣٢ (ولكن كذب) بالقرآن (وتولى) عن الأيمان ٣٣ (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) يتجتر في مشية إعجاباً ٣٤ (أولى لك) فيه التفات عن النية والكلمة اسم فعل واللام للبيان أي وليك ما تكره (فاولي) أي فهو أولى بك من غيرك .
 ٣٥ (ثم أولى لك فاولي) تأكيد ٣٦ (ايحسب) يظن (الإنسان أن يترك سدى) هملاً لا يكلف بالشرائع لا يجب ذلك ٣٧ (الم يك) أي كان (نطق من ميني) بالياء والتاء تصب في الرحم ٣٨ (ثم كان) المنى (علقة فخلق) الله منها الإنسان (فسوى) عدل أعضائه ٣٩ (فجعل منه) من المنى الذي صار علقه قطعة دم ثم مضفة قطعة لحم (الزوجين) النوعين (الذكر والانثى) يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة ٤٠ (أليس ذلك) الفاعل لهذه الأشياء (بقادر على أن يحيي الموتى) قال صلى الله عليه وسلم : بلى .

الْمُحَاجَّةُ ١٥ وَذَرُونَا الْآخِرَةَ ١٥ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ١٥
 إِلَى رَبِّهَا نَاصِرَةٌ ١٥ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ١٥ ظُنُّوا أَنَّ
 يَفْعَلُ بِهِمَ فَأَوْرُثُ ١٥ كَلَّا إِنَّا بَلَعْنَاهُ الْتَرَفَ ١٥ وَبَلَغَ لَنَاوِي ١٥
 نَاقِي ١٥ وَظَنُّوا أَنَّهُ نَزَلَانَا ١٥ وَالْفَيْتَنَانَا ١٥ السَّاقِ
 ١٥ الذِّكْرَيْنَا ١٥ يَوْمَئِذٍ لَنَاوِي ١٥ فَلَا صَدَقَ وَلَا سَلَى ١٥
 وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٥ تَوَدَّ مَبَالِ أَهْلِهِ يَمَطَّى ١٥
 أَوَلَيْكَ نَاقِي ١٥ تَرَاوَى لَكَ نَاقِي ١٥ يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ
 أَن يُتْرَكَ سُدًى ١٥ الذِّكْرَيْنَا نَطْفَعُ مِنْ بَحْرِ مَعْنَى ١٥ تَرَاوَى
 عِلْقَةً فَخَلَّ فَتَوَلَّى ١٥ جَعَلَ مِنْهُ الرُّوحَيْنِ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى
 ١٥ التَّرَاوَى بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتُ ١٥

اسباب نزول الآية ١ - ٧ وأخرج الطبراني

بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع قبرين طعاماً فلما اكواها قال ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر

بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم ساحر يؤثر ببلغ ذلك صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع ورأسه فأنزل الله (يا أيها المدثر قم فأنذر) إلى قوله تعالى (ولربك قاصبر) .

اسباب نزول الآية ١١ وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأنه قال يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا لم يطعوك فالك أبيت أنتصر على ما قبله قال لقد علمت قبري أني من أكرها مالا قال فمقل قيه قولاً يبلغ قومك أنك مشرك له -

صورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

(مكية أو مدنية وآياتها ٣١)

(هل) قد (أنى على الانسان) آدم (حين من الدهر) ارسون سنة (لم يكن) فيه (شيئا مذكورا) كان فيه مصورا من ثم لا يذكر أو المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل ٣ (إنا خلقنا الانسان) الجنس (من نقطة مشاج) اخلاط أي ماء الرجل وماء المرأة المختلفين المترجين (بنتله) يحتره بالكيف والجلة مستأفة أو حال مقدرة أي مريدن ابتلا حين بأهله (فبعلماء) سبب ذلك (سما بصرا) ٣٠ (إنا هديناه السبل) بينا له طريق الهدى بعت الرسل (إنا شاكر) أي مؤثنا (وإما كفورا) حالان من المقصود أي بينا له في حال شكره أو كفره المقسرة وإما لتفصيل الأحوال .

سورة الفلق

٧٦

فِي الْقُرْآنِ الرَّحْمَنِ

مَكَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ أَلْهَمْنَاهُ لَدُنْكَ شَيْئًا مَكْتُورًا
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ٥ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا
٥ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَاقًا وَاسْعِجًا ٥
إِنَّا لَا بَرَآءَةَ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ رَبَّهُمْ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ فِي غَمَرٍ مُبِينٍ
٥ إِنَّا نَسُفُّونَ السَّيْلَ بَاطِلًا لِّمَنْ لَا يَذْكُرُ
وَيْحًا فَوْزَ وَمَا كَانَتْ شَرُّهُ مَسْطِيرًا ٥ وَيَصْعُقُونَ أَلْمَامًا
عَلَى عُيُودٍ مَّسْكِيًا وَيَتَنَبَّأُونَ بِمَا يَكُونُ ٥ إِنَّا أَنْظَرْنَاهُمْ إِلَى
أَفْهٍ لَا يُرْجَى مِنْ خَلْقٍ غَرَجَ ٥ وَإِنَّا لَخَائِفُونَ
رَبَّنَا يَوْمًا كَمَا عَصَيْنَا قَطْمِيرًا ٥ قَوْمَهُمْ أَتَتْهُمُ الْمَوْتُ

٤ (إنا اعتدنا) هيئاتا (للكافرين سلاسل) يسحبون بها في النار (وأغلاقا) في أغصانهم تشد فيها السلاسل (وسعرا) تارة مسعرة أي مهيجة يعذبون بها .

٥ (إن البراء) جمع ير أو مار وهم المطيعون (يشربون من كأس) هو إياه شرب الحر وهي فيه والمراد من خمر نسيه للحال باسم المحل ومن للتبقيض (كان مراجعا) ما تمزج به (كافورا) . ٦ (عينا) بدل من كافورا فيها رائحته (يشرب بها) منها (عباد الله) أولياؤه (يعجزونها تعجيرا) يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم ٧ (يوفون بالنذر) في طاعة الله (ويضفون يوما كان شره مستطيرا) ٨ (ويطمعون الطعام على حبه) أي الطعام وشهوتهم له (مسكينا) فقيرا (ويشيا) لا أب له (وأسيرا) يعني المحبوس بحق ٩ (إنما نطمعكم لوچه الله) لطلب نوابه (لا يزيد منكم جزاء ولا شكورا) شكرا فيه عله الاطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأنسى عليهم به قولان .

١٠ (إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا) تكلم الوجوه فيه أي كرهه المنظر لشدة (قطريرا) شديدا في ذلك .

١١ (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) .

— وانك كاره له فقال وماذا أقول فواته ما ميمرجل بأشعار الجن والله ما يشبهه ألقى يقول شيئا من هذا أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده مني ولا

ووالله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لغير اعلاه مشرق اسفله وانه ليلو وما يلى وانه ليلطم ما يحته قال لا يره منك قومك حتى تعول فيه قال فمعنى حتى امكر فلما فكر قال هذا سحر يؤر يائره عن غيره فنزلت (ذكرني ومن خل وحيدا) استاده صحيح على شرط البخاري . واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طرق اخرى نحوه .

اسباب نزول الآية ٣٠ واخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن البراء ان رجلا من اليهود سألوا رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم فجاء فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل عليه ساجدة (عليها تسعة عشر)

فمنهم أعظمهم (تضرة) حسنة وإضافة في وجوههم (وسوروا) ١٢ (وجزاهم بما صبروا) يصبرهم عن المصيبة (جنة) ادخلوها (وحرروا) السيوه = ١٣ (متكئين) حال من مرفوع ادخلوها المقدر (فيها على الأرائك) السر في الحال (لأبرون) لا يحسون حال ثانية (فيها شمساً ولا زهرياً) لا حراً ولا برداً وقيل الزهري القمر في مضية من غير شمس ولا قمر ١٤ (ودسة) قرية عطف على محل لا يروى أي غير رائي (عليهم) منهم (طلالها) شجرها (وذلت قلوبها تذليلًا) ادتت ثمارها وباعها الثائم والقاعد والمضطجع. ١٥ (وطاف عليهم) فيها (بآيات من فضة وكوابل) اقتداح بلا عرى (كانت قوارير) =

الجزء السابع والعشرون

١٧ (ويسقون فيها كأساً) خمرًا (كان مزاجها) ما مزج به (زنجبيلًا) ١٨ (عنبًا) بدل من زنجبيلًا (فيها تسمى سلسبيلًا) يعني أن ماها كالزنجبيل الذي تستند به العرب سهل المساق في الحلق ١٩ (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) بضعة الولدان لا يضيئون (إذا رأيتهم حينئذ) لحسنهم واتسارهم في الخدمة (لؤلؤًا منثورًا) من سلكو أو من صفه وهو أحسن منه في غير ذلك ٢٠ (وإذا رأيتهم) أي وجدت الرؤيا منك في الجنة (رأت) جواب إذا (نسيمًا) لايوسف (وملكًا كبيرًا) واسمًا لا غاية له ٢١ (عليهم) فوضع نصبه على الظرفية وهو خبر مبتدأ بعده وفي قراءة يسكون الباء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم (ثياب سندس حرير خضر) بالرفع (وإستبرق) بالجر ما غلظ من الديباغ فهو الباطن والسندس الظاهر في قراءة عكس ما ذكر فيها وفي أخرى برقعها وفي أخرى بجرعها (وحلوا أساور من فضة) وفي موضع من ذهب اللآلئ بأنهم يطولون من النعيق معًا ومقرق (وسقاهم ربيع شأبًا مطهروا) بمبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ٢٢ (إن هذا) التميم (كان لكم جزاء) .

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ الْمَلَكُ فِي بَيْتِ الْاَمْرِ ۚ فَذُكِّرْتُم بَٰلِغَ اَمْرِ ۙ وَتُحَذَّرُونَ ۝
 ١٥ مَكِّيْنٌ فِيهَا عَلٰى الْاَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا كُفْرًا ۙ
 وَلَا ذِمَّةً ۙ يُرْكَبُ عَلَيْهِمْ غُلَامٌ لَّهُمْ اَوْدُقْتُ صَلَاتُهَا
 نَذْلًا ۙ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَاسْكَرَابٍ
 كُنُتْ وَارِثًا ۙ وَارِثَيْنِ وَسُورَةٌ فَذُكِّرُوا طَائِفًا ۙ
 وَيُسَوِّرُهَا كَأَسَاكِرَ رَاجِعًا فَيُخْبِرُهُمْ ۙ عَيْنًا فَهَاسِنٍ
 سَلِيًّا ۙ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخْتَلِفُونَ
 اِفَا رَاَيْتُمْ حَسْبَ لَكُمْ لُكُؤًا مُّشْتَرَا ۙ ۝
 رَاَيْتُمْ بَيْنَهُمَا وِثْقًا كَبِيْرًا ۙ عَلَيْهِ ثِيَابٌ نُّسُجٌ
 خُضْرٌ وَّاسْتَبْرَقٌ وَهَلُوْا اَسْوَدَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَمُ
 دُمُومٍ شَرَابًا طَهُرًا ۙ ۝ اِنَّ هٰذَا كُنَّ اَنۡفُسُكُمْ جَزَا ۙ

سبب نزول الآية ٣١ واخرج من ابن اسحق قال قال ابو جهم يوماً يا معشر قريش يزعم محمد ان جند الله الذين
 في النار نسمة عشر واثم اكثر الناس عددا ايعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله (وما جعلنا اصحاب
 الاملاك الا لآية . واخرج نحوه عن قتادة قال ذكر لنا ذكره . واخرج عن السدي قال لما نزلت (عليها نسمة عشر)
 رجل من قريبي يدعى ابا الاسد يا معشر قريش لو بولكم القسمة عشر انا اوقع عنكم بمنكمي الاين عشرة وبمنكمي
 القسمة فانزل الله (وما جعلنا اصحاب النار الا لآية)

(وكان سيحكم مشكورا) ٢٣ (إنا نحن) تأكيد لاسم إن أو فصل (نزلنا عليك القرآن تنزيلا) خبر إن أي فصلناه ولم نزله جملة واحدة. ٢٤ (فأمر لحكم ربك) عليك تبليغ رسالته (ولا نطع منهم) أي الكفار (آثما أو كفورا) أي عبيثا وبيعة والوليد بن الميرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر • ويجوز أن يراد كل آثم وكافر لا نطع أحدهما أي كان فيمادعاك إليه من إثم أو كفر • ٢٥ (واذكر اسم ربك) في الصلاة (بكرة وأصيلا) يعني الفجر والظهر والعصر • ٢٦ (ومن الليل فاسجد له) يعني المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثة أو نصفه أو ثلثة ٢٧ (إن هؤلاء يحبون العاجلة) الدنيا (ويذرون وراءهم يوما تبلى) شديدا أي يوم القيامة لا يعملون له ٢٨ (نحن خلقناهم وشددنا

سورة المائدة

وَكَا أَنْ سَعِيكُمْ مَشْكُورًا ۝ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۝ فَأَمْرٌ لَكُمْ رَبِّكَ وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمُ إِنَّمَا أَوْكَفَرُوا ۝ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝ إِنَّا هُوَ لَا يُخَيِّرُ الْمُغَافِلِينَ ۝ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا تَبْيَضُّ بُيُوتُهُمْ خُفْنَاهُمْ وَشَدَّ دَنَاءُ اسْرِهِمْ وَأَنفُسُهُمْ يَدْعُونَ أَنفُسَهُمْ يَبْذِلُونَ ۝ إِن هَذِهِ بَلَاغٌ لَكُمْ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ذَٰلِكَ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِخَلْقِهِ حَكِيمًا) فِي فَعْلِهِ ٣١ (يدخل من يشاء في رحمة) جنتهم وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه فعل مقدر أي أعد يفسره (أعد لهم عذابا أليما) مؤلما وهم الكافرون .

سورة المرسلات

(سكية وآياتها ٥٠)

اسباب نزول الآية ٥٢ وأخرج ابن المنذر عن السدي قال قالوا لمن كان محمد صادقا فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمانة من النار فنزلت (بل يريد كل امرئ، منهم أن يؤتى صحفا منشرة) .

سورة القيامة

اسباب نزول الآية ١٦ وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأمر الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) الآية .

اسباب نزول الآية ٣٤ ٣٥ وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزلت (عليها تسعة عشر) قال أبو جهل لقريش نكلتم أمهاتكم بشركم ابن أبي كبشة أن خزعة جهنم تسعة عشر واتم الدهم فميجز كل عشرة منك أن يطشوا برجل من خزنة جهنم فأوحى الله إلى رسوله أن يأتى أبا جهل فيقول له (أولى لك فأولى ثم فأولى لك فأولى) . وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله (أولى لك فأولى) أشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أم أمره الله به فقال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

والزلازل عرقا) أي الرياح متتابعة كعصف القوس ينلو بفضه بعضا ونصبه على الحال .

٢ (فالعاصفات عصفاً) الرياح الضديدة .

٣ (والناشرات نشرأ) الرياح تنشر المطر .

٤ (بالعارقات فرقا) أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام .

الجزء الرابع من القرآن

٥ (فاللقيات ذكراً) أي الملائكة تنزل بالوحي

إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم .

٦ (عذراً أو نذراً) أي للاعذار والانذار من الله

تعالى وفي قراءة بضم ذال نذراً وقرئ بضم ذال عذراً .

٧ (إنما توعدون) أي يا كفار مكة من البعث

والمذاب (لواقع) كائن لا محالة .

٨ (فإذا النجوم طمست) محي نورها .

٩ (وإذا السماء فجرت) شقت .

١٠ (وإذا الجبال نسفت) فنتت وسيرت .

١١ (وإذا الرسل أقتت) بالوفا وبالهمزة بدلا منها أي جمعت لوقت .

١٢ (لأي يوم) ليوم عظيم (أجلت) للشهادة على أممهم بالتبليغ .

١٣ (ليوم الفصل) بين الخلق ويؤخذ منه

جواب إذا أي وقع الفصل بين الخلائق .

١٤ (وما أدراك ما يوم الفصل) تحويل لشأنه

١٥ (ويل يومئذ للمكذبين) هذا وعيد لهم .

١٦ (ألم تعلم الأولين) بتكذيبهم أي أهلكتهم

١٧ (ثم تبهم الآخرين) من كذبوا كفكفار

مكة فنهلكهم .

١٨ (كذلك) مثل ما فعلنا بالمكذبين (ففعل

بالمجرمين) بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم

١٩ (ويل يومئذ للمكذبين) تأكيد .

٢٠ (ألم تخلقكم من ماء مهين) ضعيف وهو

المني .

٢١ (فجعلناه في قرار مكين) حرير وهو الرحم

٧٧

٧٧

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حَمْدُ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَالْمَلَائِكَةُ سَاجِدَةٌ ۝ فَالْعَاصِفَاتُ عَصْفًا ۝ وَالنَّاشِرَاتُ
نَشْرًا ۝ فَالْعَارِقَاتُ فَرَقًا ۝ فَالْقَارِعَاتُ قَارِعًا ۝
عُذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝ فَإِذَا الْجُثُمُ طُبَسًا
۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِبَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ أُنْفِثَتْ ۝
وَإِذَا الرُّسُلُ أُنْقِطَتْ ۝ لِأَيِّ يَوْمٍ أُفِثَتْ ۝ يَوْمَ الْفُصْلِ ۝
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفُصْلِ ۝ وَبِلَافِئَةٍ لَّا يُكْذِبِينَ
۝ أَلَمْ تَعْلَمْكَ الْأَوَّلِينَ ۝ فَنَسِيتَهُمُ الْآخِرِينَ ۝
كَذَلِكَ نَعْمَلُ الْغَافِرِينَ ۝ وَبِلَافِئَةٍ لَّا يُكْذِبِينَ ۝
أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ۝ فَجَعَلْنَاهُ فِي رَأْسِ مَكِينٍ
۝ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۝ فَجَعَلْنَاهُ قَاعًا مُدَارٍ ۝

٢٢ (إلى قدر معلوم) وهو وقت الولادة . ٢٣ (فقدرنا) على ذلك (فقمم الغادرون) نحن .

سورة الانسان

اسباب نزول الآية ٨ اخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله (واسمرا) قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باسم أهل الاسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في العذاب فنزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم بأمرهم بالإصلاح بينهم

٢٤ (ويل يومئذ للمكذبين) ٢٥٠ (الم يجعل الأرض كفتان) مصدر كفت بمعنى ضم أي شامة .

٢٦ (أحياء) على ظهرها (وأموالاً) في بطنها .

٢٧ (وجعلنا فيها رواسي شامخات) جبالاً مرتفعتات (وأسقينكم ماء غزاة) عذبة .

٢٨ (ويل يومئذ للمكذبين) ويقال للمكذبين يوم القيامة .

٢٩ (انطلقوا إلى ما كنتم به) من العذاب (تكذبون) .

٣٠ (انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب) هودخاذا

جهنم إذا ارتفع المشرق ثلاث فرق لظلمه .

٣١ (لا ظليل) كين يظلمهم من حر ذلك اليوم

(ولا يضيئ) يرد عنهم شيئاً (من اللهب) النار .

٣٢ (إنها) أي النار (ترمي بشر) هو ما تطاير

منها (كالقصر) من البناء في عظمه وارتفاعه .

٣٣ (كانه جبال) جمع جماله جمع جبل وفي

قراءة جباله (صفر) في هبتها ولونها وفي الحديث

شرار النار أسود كالقير والعرب تسمي سود

الابل صفراً لشوب سوادها بصفرة فليل صفر

في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر

جمع شرارة والقير القار .

٣٤ (ويل يومئذ للمكذبين) .

٣٥ (هذا) أي يوم القيامة (يوم لا ينطقون)

فيه شيء .

٣٦ (ولا يؤذن لهم) في العذر (فيستذكرون)

عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في

حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار .

٣٧ (ويل يومئذ للمكذبين) .

٣٨ (هذا يوم الفصل جمناكم) أي المكذبون

من هذه الأمة (والأولين) من المكذبين قبلكم

فتحاسبون وتعدون جميعاً ٣٩ (فإن كان لكم

كيد) حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون)

فانفلوها .

٤٠ (ويل يومئذ للمكذبين) (إن التفتين في

ظلال) أي تكاثف أشجار إذ لا شمس يظل من

حرها (وعيون) تابعة للماء ٤١ (وفواكه ما يشتهون)

الدنيا فحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم ٤٢ (كلوا واشربوا هنيئاً) حال أي متهينين (بما كنتم تعملون) من الطاعة

أسباب نزول الآية : ٤٠ وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو

رائد على حصير من جريد وقد أتر في جنبه فبكى عمر فقال ما يبكيك قال ذكرت كسرى وملكه وهرمز وصاحب الحبشة

وملكه وأنت رسول الله صلى الله عليك وسلم على حصير من جريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن لهم

الدنيا ولنا الآخرة فنزل الله (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا) .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

٧٧٨

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ جَعَلْنَا

أَحْيَاءَ وَأَمْوَالَهُمْ جَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ مُمْسِكَاتٍ وَأَفْسَدُوا فِيهَا

مَاءَهُمْ وَأَنَّا كُنَّا بِأُولَئِكَ ذُرِّيَّةً كَاذِبِينَ ﴿٢﴾ أَفَنُظِلُّوهُمُ إِلَىٰ مَسَا

كِنُصْبِهِمْ نَكَارُونَ ﴿٣﴾ أَفَنُظِلُّوهُمُ إِلَّا لَنَلَذَّ لَّهُمْ سُجُقٌ

لَا خَبْلِيلٌ وَلَا يُنَبِّئُهمُ مِنَ اللَّهِ مُرْسِلَاتٌ مِنْ رَّبِّهِمْ كَذِبِينَ ﴿٤﴾

كَانَتْ جَمْعًا كُفْرًا وَأَنبَاءً كَذِبًا ﴿٥﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٦﴾

هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْفَعُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٧﴾ وَيْلٌ

يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ هَٰذَا يَوْمُ أَفْضَلُ مِنَّا وَأَمَّا الْوَاقِنَ

﴿٩﴾ فَلَنُكَافِرَنَّ عَنْهُمْ دِيَارَهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ ﴿١٠﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ

لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي ظُلُمٍ لَّيَالٍ وَنُجُومٍ ﴿١٢﴾ وَفَوَاحِشٍ

نُشُومٍ ﴿١٣﴾ كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

فإن كان لكم كيد) حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون) فانفلوها .

أسباب نزول الآية : ٤٠ وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو

رائد على حصير من جريد وقد أتر في جنبه فبكى عمر فقال ما يبكيك قال ذكرت كسرى وملكه وهرمز وصاحب الحبشة

وملكه وأنت رسول الله صلى الله عليك وسلم على حصير من جريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن لهم

الدنيا ولنا الآخرة فنزل الله (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا) .

- ٤٤ (إنا كذلك) كما جزينا المتقين (نجزي المحسنين) ٥٥ (ويل يومئذ للمكذبين) .
 ٤٦ (كلوا وتمتعوا) خطاب للكفار في الدنيا (قللاً) من الزمان وعابه إلى الموت وفي هذا تهديد لهم (إنكم مجرمون)
 ٤٧ (ويل يومئذ للمكذبين) ٤٨ (وإذا قيل لهم اركعوا) صلوا (لا يركعون) لا يصلون ٤٩ (ويل يومئذ للمكذبين)
 ٥٠ (فبأي حديث بعده) أي القرآن (يؤسسون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاستثاله
 على الإعجاز الذي لم يشتغل عليه غيره .

الجزء التاسع الحزب

سورة النبا

(مكية وآياتها ٤١)

(عن عم أي شيء (تساءلون) يسأل
 بمض قريش بعضاً .

٢ (عن النبا العظيم) يسان لذلك
 الشيء والاستنهام لتفخيمه وهو ما
 جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
 من القرآن المشتغل على البيت وغيره
 ٣ (الذي هم فيه مختلفون)
 فالمؤمنون يثبتونه والكافرون
 ينكرونه .

٤ (كلا) ردع (سيعلمون) ما يحل
 بهم على إنكارهم له ٥ (ثم كلا
 يعلمون) تأكيد وجي، فيه بشم
 للأيدان بأن الوعد الثاني أشد من
 الأول ثم أوماً تعالى إلى القدرة على
 البيت فقال :

٦ (الم نجعل الأرض مهاداً)
 فراشا كالمهاد .

٧ (والجبال أوتاداً) تثبت بها
 الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد
 والاستفهام للتقرير .

٨ (وخلقناكم أزواجاً) ذكورا وإناثاً .

٩ (وجعلنا نومكم سباتاً) راحة
 لأبدانكم .

١٠ (وجعلنا الليل)

٧٧٤

إنا كذلك نجزي المحسنين ٥٥ ويل يومئذ للمكذبين
 ٥٦ كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون ٥٧ ويل
 يومئذ للمكذبين ٥٨ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
 ٥٩ ويل يومئذ للمكذبين ٦٠ فبأي حديث بعده يؤسسون

سورة النبا مكية
 روي عن أبيه

بسم الله الرحمن الرحيم
 عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ٢ الَّذِي أَنزَلَ
 نُجُومَهُ ٣ كَلَّا سِعْلُونَ ٤ ذُكِّرُوا لَا يَسْعَلُونَ ٥
 أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَاكُمْ
 أَزْوَاجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سَبَاتًا ٩ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ

سأب نزول الآية : ٢٤ وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل قال لئن رأيت محمدًا
 لي لأطعن عنقه فانزل الله (ولا تطعن منهم أثماً أو كورا) .

سورة المرسلات

سأب نزول الآية : ٤٨ أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) قال نزلت في تعذيب .

(لباس) ١٨ (سائر) بسواده ١٩ (وجعلنا النهار معاشاً) وقتاً للمعيش ٢٠ (وبينا فوقكم سباً) سبع مساوات (شداداً) جمع شديدة أى قوة محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان .

١٣ (وجعلنا سراجاً) منيراً (وهاجاً) وقاداً يعني الشمس .

١٤ (وأزلا من المصبرات) السحابات التي حان لها أن تنطر كالمصبر الجارية التي دنت من الحيف (ماء شجاجاً) صباباً

١٥ (نخرج به حياً) كالخطة (ونباتاً) كالن ١٦ (وجنات) بساتين (الفاقا) ملتفة جمع ليف كشریف وأشراف .

سُورَةُ النَّبَاِ

١٧ (إن يوم الفصل) بين الخلائق (كان مبقاً) وقتاً للشواب والمقاب .

١٨ (يوم ينفع في الصور) القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافع إسرائيل (فأتون) من قبوركم إلى الموقف (أفواجاً) جماعات مختلفة .

١٩ (وفتحت السماء) بالتشديد والتخفيف شققاً لنزول الملائكة (فكانت أبواباً) ذات أبواب

٢٠ (وسيرت الجبال) ذهب بها عن أماكنها (فكانت سراباً) هباء أى مثله في خفة سيرها .

٢١ (إن جهنم كانت مرصاداً) راصدة أو مرصدة

٢٢ (للعاطنين) الكافرين فلا يتجاوزونها (مآباً) مرجحاً لهم فيسقطونها .

٢٣ (لأبش) حال مقدرة أى مقدراً لئهم (فيها احتجاباً) دهوراً لانهاية لها جمع حجب بضم أوله .

٢٤ (لا يدوقون فيها برداً) نوراً فاهم لا يدوقونه (ولا شرباً) ما يشرب تلذذاً .

٢٥ (إلا) لكن (حيياً) ماء حاراً غاية الحرارة (وعساقاً) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فاهم يفوقونه جوزوا بذلك .

٢٦ (جزاء وفاتاً) موافقاً لعلهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار .

٢٧ (إنهم كانوا لا يرجون) يخافون (حساباً) لانتكارهم البعث .

لَيْسَ أَهْلًا ۝ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝ وَبَيْنَا وَمَنْ لَكُمْ مِنْكُمْ سُبْحًا ۝
شَدَادًا ۝ وَجَعَلْنَا لَكُمْ لَيْلًا وَمَنْ لَكُمْ مِنْهَا ۝ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمَعِينِ ۝
مَاءً مَّهِينًا ۝ فَخَرَجُوا مِنْهَا كَآفَّةً ۝ وَجَاءَ الْفَوْكَا ۝
أَن يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانُمْ مَعًا ۝ وَنَزَّغُهَا فِي السُّورِ ۝ وَنُفِثَ ۝
أَنزَابًا ۝ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ ۝ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ ۝
فَكَانَتْ سَرَابًا ۝ إِن جَسَدَكُمْ كَانَتْ يَوْمَئِذٍ مَّاءً ۝ الْعَاطِينَ ۝
مَاءً ۝ لَا يَشْرَبُونَ ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا ۝
شَرَابًا ۝ إِلَّا الْحَمِيمَ ۝ وَعَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ إِنَّا لَهُمْ ۝
عَذَابًا ۝ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا ۝ وَكَفَى بِالْإِنْسَانِ عَصِيًّا ۝
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ۝ خُذْ زِينَتَكَ ۝ وَكُلْ وَشَرِبْ ۝ وَلَا تُسْرِفْ ۝
إِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَعَاذًا ۝ فَكُلُوا وَشَرِبُوا ۝ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ۝

٢٨ (وكذبوا بآياتنا) القرآن (كذاباً) تكذيباً . ٢٩ (وكل شيء) من الأعمال (أحصيناه) ضبطناه (كسباً) كسباً في الروح المحفوظ لتجاري عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن . ٣٠ (فدقوا) أي يقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (فلن نزيدكم إلا عذاباً) فوق عذابكم .

٣١ (إن للسقين مغازاً) مكان فوز في الجنة ٣٢ (حداائق) بساتين بدل من مغازاً أو بيان له (واعناباً) عطف على مغازاً

٣٣ (وكرواح) جاري تكعب تدعين جمع كاعب (أتراباً) على سن واحد جمع قرب بكسر التاء وسكون الراء .

٣٤ (وكأشداها) خمرًا مائة محالها ، وفي سورة القتال وأتاه من خمر ٣٥ (لا يسمعون فيها) أي العنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال (لنوا) بإطلاق من القول (ولا كذابا) بالتخفيف أي كذبا وبالتشديد أي تكذبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر .

٣٦ (جزاء من ربك) أي جزاءهم الله بذلك جزاء (عطاء) بدل من جزاء (حسابا) أي كثيرا من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر على حتى قلت حسبي .

الجزء الثلاثون

٣٧ (رب السماوات والأرض) بالجر والرفع (وما بينهما الرحمان) كذلك ويرفعه مع جر رب (لا يملكون) أي الخلق (منه) تعالى (خطابا) أي لا يقدر أحد أن يطالبه خوفا منه .

٣٨ (يوم) ظرف للإملاك (يقوم الروح) جبريل أو جند الله (والملائكة صفاء) حال أي مصطفين (لا يتكلمون) أي الخلق (إلا من أذن له الرحمان) في الكلام (وقال) قولاً (صواباً) من المؤمنين والملائكة كأن يشقوا لمن ارتضى .

٣٩ (ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فمن شاء اتخذ إلى ربه ما بآ) مرجعا أي رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه .
٤٠ (إنا أنذرناكم) يا كفار مكة (عذابا قريبا) عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب (يوم) ظرف لعذابا بصفته (ينظر المرء) كل امرئ (ما قدمت يده) من خير وشر (ويقول الكافر يا) حرف تنبيه (ليتني كنت ترابا) يعني فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى ليحسمن بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا .

سورة النازعات

(مكية وآياتها ٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والنازعات) الملائكة تنزع أرواح الكفار (غرقا) نزعاً بشدة ٣ (والناشطات نشطا) الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أي تسهلها برفق ٣ (والساجحات)

وَكُنَّا دُخَانًا ۝ لَا يَسْمُونَهُ الْفَرُوقُ وَلَا يَكْتُمُونَ ۝
جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُ مِنْهُ خِطَابًا ۝ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
وَالْمَلَائِكَةُ سُجًّا ۝ لَا يَكْفُرُنَّ إِلَّا مَنْ أَرَادَ لَهُ الرَّحْمَنُ ۝ قَالَ
سُورًا ۝ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ ۝ شَاءَ أَنْفَكُ إِلَى رَبِّهِ تَابًا ۝
۝ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ۝ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا نَفَسَ
بِيَدِهِ وَيَقُولُ أَكُنَّا بِآيَاتِنِ كُفْرًا ۝

سورة النازعات مكية
رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُ مِنْهُ خِطَابًا

فِي سَبْعِينَ آيَةً
وَأَنْتَ زَكَاةٌ عُذَابًا ۝ وَالنَّاشِطَاتُ نَشْطًا ۝ وَالسَّاجِحَاتُ

سورة النبأ

اسباب نزول آية ١ أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يساءلون بينهم فزلت (ع) يساءلون من النبأ العظيم .

٤ (سبحا) الملائكة تسبح من السماء بأمر تعالى أي تنزل ٥ (فالساعات سبقا) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة .
٦ (فالمدرات أمرا) الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أي لتسبحن يا كفار مكة وهو عامل في ٧ (يوم ترجف الراجفة) النفخة الأولى بها ترجف كل شيء أي يتزلزل فوصف بما يحدث به ٧ (تسبحها الرادفة)
النفخة الثانية بينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة واسم للمحتين وغيرها فصحت ظرفيته للبحث الواقع عقب الثانية
٨ (فلوب يومئذ واجفة) خائفة قلقة ٩ (أبصارها خاشعة) ذللة لهول ما ترى ١٠ (يقولون) أي أرباب القلوب والأبصار

استهزاء وإكثاراً للبث (هنا) بتحقيق المهزئين وتسهيل الثانية وإدخال الب يهما على الوجهين في الموشن (المردودون في العافرة) أي أورد بعد الموت إلى الحياة والعافرة اسم لأول الأمر ومنه جمع فلان كحافره وإذا فزع إلى رجوع من حيث جاء ١١ (إذا كان عظماً نفراً) وفي قراء ناعرة بالية مفتحة نجا ١٣ (قالوا تلك) أي رحمتنا إلى الحياة (إد) إن صحت (كرة) رجمة (خاسرة) ذات خبر إن قال تعالى: ١٣ (فإنما) (ي) أي الرادفة للبث يبعثها البث (زجرة) نغمة (واحدة) إذا نغمت (ج) فإذا هي (أي كل الخلق) بالساعة) بوجه الأرض أحياءهم ما كانوا يبعثها أمواتاً ١٥ (هل أذك) يا محمد (حديث موسى) عامل في ١٦ (إذ أذاه ربه بالواد المندس طوى) اسم الوادين بالسويين وتركه فقال:

سَبَّحًا ۝ قَالَتَا يَنْتَبِهَا ۝ فَلَمَّ زَارَتْ أَمَّا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّايَةُ ۝ تَتَّبِعُنَا الْمُرَادَةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَ تَذُورُاجَةً ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝ يَقُولُونَ أَيْنَمَا تُوَدُّونَ وَالْمَلَكُودُودُونَ ۝ وَالْمُحْافَرَةُ ۝ أَوَآثَاكُمْ إِنَّا عَاطِمَا فَنَجِرُهُ ۝ قَالُوا بَلَّالُكَا ۝ إِنَّا نَكْرَهُ تَكْرِيرَهُ ۝ قَالُوا مَجَى زِينَتُهُ وَلَجِدُهُ ۝ قَالُوا قُمْ بِإِسْمِهِ ۝ هَكَذَا نَكْ حَدِيثُ مَوْحِي ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْأَوَّلِ الْغَدِيرِ طَوَى ۝ إِذْ هَبَّ لِي فِي رُوعِهِ نَادَى طَعْنَى ۝ قُلْ هَلْكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ۝ وَأَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَى رَبِّكَ غَفْسَى ۝ قَارِئَةُ الْآيَةِ الْكُبْرَى ۝ فَكُذِّبَ وَصَحَّى ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ بَيْتَهُ ۝ فَحَرَفْنَا دِي ۝ قَالَا نَارُ بَعْكُمْ الْأَعْلَى ۝ فَلَمَّذَهُ اللَّهُ كَمَالًا لِأَخْرَجُوا الْأَوَّلَى ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً

٣٥ (فآخذه الله) أهلكه بالفرق (نكال) عقوبة (الآخرة) أي هذه الكلمة (والاولى) أي قوله قبلها ما علمت لكم من الإله غيري وكان بينهما أربعون سنة . ٣٦ (إن في ذلك) المذكور (لمبرة) .

سورة النازعات

اسباب نزول الآية ١٠ و ١٣ أخرجه سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال لما نزل قوله (النا مردودون في الحفرة) قال كعب فربش لئن جبيننا بعد الموت لتخفرن فنزلت (قالوا لك إذا كرة خاسرة).

(إفنى يفتى) ألفه تعالى ٢٧ (مات) تحقيق المزمين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسئلة والأخرى وترك
أي منكر البت (أشد خلفاً للساء) أشد خلقاً (إنها) ييار لكيفية خلفاً ٢٨ (رفع مسكها) نصير لكيفية البناء أي
جعل مسكها في حجة الطور رفياً وقبل مسكها مسكها (فوها) جعلها مستوية بلا عيب ٢٩ (وأعطش ليلها) أظله (وأخرج
سبحها) أبرز نور شمسها وأصيف إليها الليل لأه طها والنس لأحاراجها ٣٠ (والأرض بعد ذلك دحاها) بسطها
وكانت مغلوفة قبل الساء من غير دحو ٣١ (أخرج) حان باضمار قدأي مخرجاً (منها ماها) شععر عيونها (ومرعها)

٣٥ (يوم يذكّر الإنسان بدل من إذا ماسي)
 في الدنيا من خير وشئ ٣٦ (وبرزت) ظهرت
 (الجحيم) النار المحرقة (لمن يرى) لكل راء
 وجواب (إذا) ٣٧ (فأما من طهى) كثر •
 ٣٨ (وآثر الحياة الدنيا) باتباع الشهوات
 ٣٩ (فإن الجحيم هي المأوى مأواه • ع (وأما
 من خاف مقام ربه) قيامه بين يديه (وهى النفس
 الأمارة (عن العبد) الذى باتباع الشهوات •
 ٤٠ (فإن الذى هو المراد) وحاصل الجواب :
 فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة •

٤٤ (إلى ربك منتهاها) انتهى علمها لا يعلمه غيره . ٤٥ (إنما أنت منذر) إنما ينفع إنذارك (من يخشاها) يخافها ٤٦ (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا) في قورهم (إلا عشية أو ضحاها) عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى العتية لما بينهما من الملازمة إذ هما طرفا النهار وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة .

الجزء الثلاثون

لِيُخَيِّتَهُ ۖ وَأَنشَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن مَّاءٍ ۖ
سَمِعْنَا مَقْتُولَهُ ۖ وَأَعْيَضَ كَيْدَهُ أَلْفَ خُفٍّ ۖ
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهُ ۖ أَخْرَجَ فِيهَا هَامَ وَنُوحًا
وَالْحَبْلَ الْأَرْسَمَ ۖ سَاكِمًا لَّكُمْ وَلَا غَايَةَ لَكُمْ ۖ
فَإِلْبَاهِ ابْنُ الْعَمَلَةِ الْكَبِيرِ ۖ يَوْمَ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ
مَا سَمِيَ ۖ وَوُزِنَ بِالْحَبِيطِ يُرَى ۖ فَأَنَابَ عَلِيُّ
وَأَزَلَّ لَمِيرَةُ الْأَنْبِيَاءِ ۖ فَإِنَّ الْحَبِيطَ عَلَى الْمَادَى ۖ وَأَنَابَ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهُوَ الْقَسْ عَنِ الْهَوَى ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ عَلَى الْمَادَى
يَسْتَلُونَكَ عَنِ النَّاسِ أَيَّانَ مَرُئِيهَا ۖ فِيمَا أَنْتَ
فِي كُرْئِيهَا ۖ إِنَّكَ لَمِنَ مُنْهَبِيهَا ۖ إِنَّمَا أَنْتَ مُدْرِكُ مَرُئِيهَا
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَوْنَاهَا لَرَّوْا وَرَأَوْا الْغَيْبَةَ وَأَخْبَاهَا ۖ

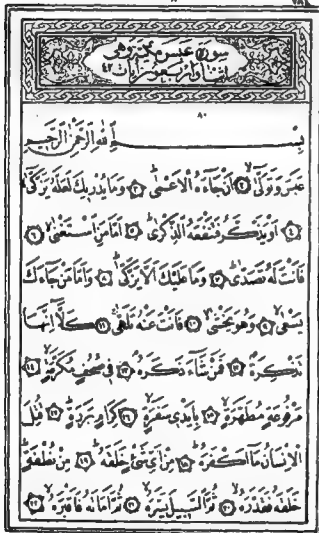
بسم الله الرحمن الرحيم

« مكية وآياتها ٤٢ »

﴿ سورة عبس ﴾

(عبس) النبي كلع وجهه (وتولى) اعرض لأجل ٢ (أن جاءه الأعمى) عداقه بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به من يرجو إسلامه من أشراف قريش الذين هو حريص على إسلامهم ولم يدرك الأعمى أنه مشغول بذلك فناداه علسي مما عليك

سورة عبس



الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فعبس في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء رجلاً بمن عابني فيه دمي ويبسط له رداءه ٣ (وما يدريك) يعلمك (لله يزكي) فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي أي يظهر من الذنوب بما يسع منك ٤ (أوبذكر) فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي ينمط (فتنمطه الذكرى) العظة الموسوعة منك وفي قراءة نصب تنمطه جواب الترجي ٥ (أما من استغنى) بالمال ٦ (فأنت له تصدى) وفي قراءة تشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الأصل فيها تغيل وتعرض ٧ (وما عليك ألا يزكى) يؤمن ٨ (وأما من جاءك يسعى) حال من فاعل جاء ٩ (وهو يسعى) الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى ١٠ (فأنت عنه تلهى) فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تتشغل ١١ (كلا) لا تفعل مثل ذلك (إنها) السورة أو الآيات (تذكره) عظة للعلق ١٢ (فمن شاء ذكره) حفظ ذلك فانتبط به ١٣ (في صحف) خبر ثان لأنها وما قبله اعراض (مكرمة) عداقه ١٤ (مرفوعة) في السماء (مطهرة) منزهة من مس الشياطين ١٥ (بأيدي سفرة) كبة ينسجونها من اللوح المحفوظ ١٦ (كرام بررة) مطيعين لله تعالى وهم الملائكة ١٧ (قتل الإنسان) لمن الكافر (ما أكفره) استغنام توبيع أي ما حمله على الكفر ١٨ (من أي شيء خلقه) استغنام حرير ١٩ (ثم بينه فقال) ٢٠ (من سطة خلقه فقدره) عطفة ثم مضى إلى آخر خلقه ٢٠ (ثم السبيل) أي طريق خروجه من بطن أمه (يسره) ٢١ (ثم أمانه فأقبره) جملة في قبر يستره .

﴿ سورة عبس ﴾

اسباب نزول الآية ١ اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اتزل (عبس وتولى) في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل من عطاه المشرك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه وجعل على الآخر فيقول له اتري بما اقول بأساً فيقول لا فترلت (عبس وتولى) ان جاءه الأعمى) واخرج أبو يعلى مثله عن انس :

- ٢٢ (ثم إذا شاء أنشره) للبعث • ٢٣ (كلا) حق (ما يقض) لم يفعل (ما أمره) به ربه •
 ٢٤ (فليظفر الانسان) نظر اعتبار (إلى طماعة) كيف قدر ودبر له •
 ٢٥ (أنا صبينا الماء) من السحاب (صبا) •
 ٢٦ (ثم شققنا الأرض) بالنبات (شققا) •
 ٢٧ (فأنبتنا فيها حبا) كالحنطة والشعير • ٢٨ (وعنباً وقنطراً) هو القث الربط •

الجزء الثلاثون

٢٩ (وزيتونا ونخلًا) •

٣٠ (وحدائق غلبا) باتين كثيرة الأشجار •

٣١ (وفاكهة وأبا) ما نرعا البهائم وقيل التين

٣٢ (مناعاً) متعة أو متعة كما تقدم في السورة قبلها (لكم ولأعماكم) تقدم فيها أيضا •

٣٣ (فإذا جاء الصاخة) النخلة الثانية •

٣٤ (يوم يفر المرء من أخيه) •

٣٥ (وأمه وأبيه) •

٣٦ (وصاحبه) زوجته (وبنيه) يوم بدل من إذا وجواها دل عليه •

٣٧ (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه

٣٨ (وجوه يومئذ مسفرة) مضية •

٣٩ (ضاحكة مستبشرة) فرحة وهم المؤمنون

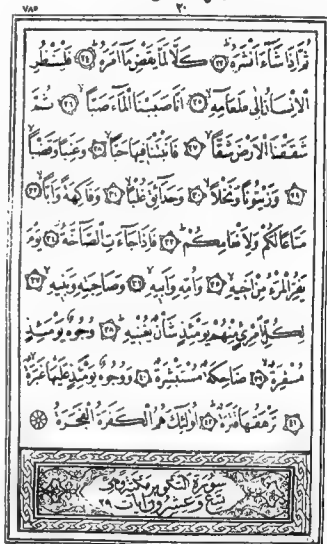
٤٠ (ووجوه يومئذ عليها غبرة) غبار •

٤١ (زهقتها) تشبهاها (فترة) ظلمة وسواد •

٤٢ (أولئك) أهل هذه الحالة (هم الكفرة)
 التجره (الجامعون بين الكفر والفجور •

سورة التكاوير

(مكية وآياتها ٢٩)



اسباب نزول الآية ١٧ واحرج امر المذمر من مكرمه في قوله (قتل الانسان ما اكفره) قال نزلت في عتبة بن ابي لهب حين قال كفرت برب الجم •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ (إذا الشمس كورت) لفت وذهب سورها ٢ (وإذا النجوم انكدرت) انقضت وتساطعت على الأرض .
 ٣ (وإذا الجبال سيرت) ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا .
 ٤ (وإذا العنار) النوق الحوامل (عطلت) تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال أعحب إليهم منها .
 ٥ (وإذا الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث ليقتص لعن من بعض ثم تصير ترابا .
 ٦ (وإذا البحار فجرت) بالتخفيف والتشديد
 اوقدت فصارت نارا .

سُورَةُ كُورَت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا الشَّمْسُ كُرَّتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ
 سُيِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝
 وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا
 النُّفُوسُ سُئِلَتْ ۝ إِنَّا ذُنُوبٌ نَاكِتٌ ۝ وَإِذَا الصُّعُفُ
 نُثِرَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ
 سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝ عَلِمْتُ مَنْ مَا اخْضَرْتُ
 ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَمِيرِ الْكُسِيِّ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا
 عَسَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝
 ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ ۝
 وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمُنَوَّنٍ ۝ وَلَقَدْ رَأَاهُ الْإِنشَاءُ الْيَمِينُ ۝ وَكَلَّمَهُ

- ٧ (وإذا النفوس زوجت) قرنت بأجسادها .
 ٨ (وإذا المؤودعة) الحارية تدعى حبه حوف
 العار والحاجة (سلت) تنكنا لقاتلها .
 ٩ (بأي ذنب قتل) وفرت نكر التاء حكاية
 لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتل بلا ذنب .
 ١٠ (وإذا الصحف) صحف الأعمال (نشرت)
 بالتخفيف والتشديد ففتحت وبسطت .
 ١١ (وإذا السماء كُشِط) نزع عن أماكنها
 كما ينزع الجلد من الشاة .
 ١٢ (وإذا الجحيم) النار (سهرت) بالتخفيف
 والتشديد اججت .
 ١٣ (وإذا الجنة أزلفت) مربت لأهلها ليدخلوها
 وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها .
 ١٤ (علمت نفس) كل نفس وقت هذه الذكورات
 وهو يوم القيامة (ما أخضرت) من خير وشر .
 ١٥ (فلا أقسم) لا صله (بالخمير)
 ١٦ (الجوار الكنس) هي البحرة الصفر وحل
 والمنشري والمربع والزهره وعطارد تعنس بضم
 النون أي ترجع في محراها وراءها بينما نرى
 النجم في آخر البرج إذ كر راجعا إلى اوله
 وتكنس بكسر النون تدخل في كاسها أي تظيب
 في المواضع التي تظيب فيها .
 ١٧ (والليل إذا عسس) اقبل بظلامه أو ادبر
 ١٨ (والليل إذا تنفس) امتد حتى يصير
 نهارا بيا .

- ١٩ (إنه) أي القرآن (لقول رسول كريم) على الله تعالى وهو جبريل اصف إليه لقروله به .
 ٢٠ (ذي قوه) شديد القوى (عند ذي العرش) الله تعالى (مكين) ذي مكانة متعلق به عند .
 ٢١ (مطاع ثم) تطيعه الملائكة في السماوات (أمين) على الوحي ٢٢ (وما صاحبكم) محمد صلى الله عليه وسلم
 عطف على إنه إلى آخر المقسم عليه (بسجنون) كما زعمتم ٢٣ (ولقد رآه) رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل
 على صورته التي خلق عليها (بالأيمن) البين وهو الأعلى بياحه المشرق ٢٤ (وما هو) محمد صلى الله عليه وسلم

(على النسب) ما عاب من الوحي وخبر الساء (بظن) أى يستهم وفي قراءة المصاء أى بحل فيستقص شيئا منه ٢٥
(وما هو) أى القرآن (يعول شيطان) مسترق السمع (رحيم) مرجوم ٢٦ (فأين تذهبون) فبأي طريق تسلكون
فى إنكاركم القرآن وأعراضكم عنه ٢٧ (إن) ما (هو إلا ذكر) عظه (للعالمين) الانس والانس ٢٨ (لمن شاء منكم)
بدل من العالمين بإعادة الجار (ان يستقيم) باتباع الحق .
٢٩ (وما تشاؤون) الاستقامة على الحق (إلا أن شاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه .

﴿ سورة الانفطار ﴾

(مكية وآياتها ١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا السماء انشطرت) انشقت ٢ (وإذا الكواكب
انشرت) انقطعت وتناقطت ٣ (وإذا البحار
فجرت) فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط المذب بالملح ٤ (وإذا القبور بعثرت)
قلب تراجا وبث موتاها وجواب إذا وما عطف
عليها ٥ (علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة (ما قدمت) من
الأعمال (و) ما (أخرت) منها فلم تعمله .
٦ (يا أيها الإنسان) الكافر (ما غرك ربك
الكريم) حتى عصيته ٧ (الذي خلقك) بعد أن
لم تكن (فسوك) جعلك مستوي الخلق سالم
الأعضاء (فعدلك) بالتحفيف والتشديد جعلك
ممتثل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل
أطول من الأخرى ٨ (في أي صورة ما) صلة
(شاء ربك) ٩ (كلا) ردع عن الاغترار بكرم
الله تعالى (بل تكذبون) يا كفار مكة (بالدين)
بالجواء على الأعمال .
١٠ (وإن عليكم)

﴿ سورة الانفطار ﴾

اسباب نزول الآية ٦ اخرج ابن أبي حاتم عن
عكرمة في قوله (يا أيها الإنسان ما غرك) الآية قال
نزلت في ابن من خلف .

﴿ سورة التكاوير ﴾

اسباب نزول الآية ٢٩ اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال لما نزلت (لمن شاء منكم ان
يستقيم) قال ابو جهل ذاهب البنا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين)
وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق بقية بن عمرو بن محمد بن زيد بن أسلم عن أبي هريرة مثله وأخرج ابن المنذر عن طريق
سليمان عن القاسم بن مجبرة مثله .

الجزء الثلاثون

٣٠

عَلَى الْعَرْشِ يَجْسِرُونَ ﴿١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْطَانٌ رَجِيمٌ ﴿٢﴾ فَأَيْنَ
تَذْهَبُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ وَما تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

سورة الانفطار مكية
واحدة وخمسة عشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انشطرت ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوكُوبَاتُ انشطرت ﴿٢﴾
وَإِذَا الْبُحَارُ فجرت ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ
مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكِبْرَ
﴿٦﴾ الَّذِي مَلَكَكَ فَنَزَلَكَ فَهَذَا كَذَلِكَ ﴿٧﴾ فَبِأَيِّ صُورَةٍ مَآءَةٍ
رَبَّكَ تَعْبُدُ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ

(لحافطين) من الملائكة لأعمالكم ١١ (كراماً) على الله (كاتين) لها ١٢ (يملون ما تغفلون) جميعه ١٣ (إر
الارار) المؤمنين الصادقين في إيمانهم (لقي نعم) جنة ١٤ (وإن التجار) الكفار (لقي جحيم) نار محرقة ١٥
(يصلونها) يدخلونها ويقاسون حرها (يوم الدين) الجزاء ١٦ (وما هم عنها بغائبين) بغير حجب ١٧ (وما أدراك
أعلمك) ما يوم الدين ١٨ (ثم ما أدراك ما يوم الدين) تعظم لشأنه ١٩ (يوم) بالرفع أي هو يوم (لا تملك
نفس لنفس شيئاً) من النعمة (والأمر يومئذ) أي لا أمر لغيره فيه أي لم يكن أحداً من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سُورَةُ الْأَنْفِثَارِ

٨٢

٧٨٨

لِحَافِطِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَصْلَوْنَ مَا يُفْعَلُونَ ۝
إِنَّ الْأَجْرَ لَرِئِيسٌ ۝ وَإِنَّ الْجَهَنَّمَ لَمِنْ أُولَىٰ ۝
يَوْمَ الدِّينِ ۝ وَمَا عَسَا بِعَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
يَوْمَ الدِّينِ ۝ ثُمَّ أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ
نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝

سُورَةُ الطِّفِّيفِ ۝
سُورَةُ الْأَنْفِثَارِ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيِلِّ اللّٰطِفِينَ ۝ مَا ذَرَأَا إِلَّا اَكْتَثَالًا عَلَى النَّارِ يَسْوُونَ
۝ وَإِنَّا كَالْوَغَرِ أَوْ زَوْجُمُ حَبْرُونَ ۝ أَلَّا يَلْقُ
أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يُنْفِثُ النَّاسُ

سورة المطففين

(مكية أو مدنية وآياتها ٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ويل) كلمة عذاب أو واد في جهنم
(للمطففين) ٢ (الذين إذا أكلوا
على) أي من (الناس يستوفون)
الكيل .

٣ (وإذا كالوهم) أي كالوا لهم (أو
وزنوهم) أي وزنوا لهم (يفسرون)
ينقصون الكيل أو الوزن .

٤ (ألا) استنهام توبيخ (يظن)
يتيقن (أولئك أهم مبعوثون) .

٥ (ليوم عظيم) أي فيه وهو يوم
القيامة .

٦ (يوم) بدل من محل ليوم فخاصه
مبعوثون (يقوم الناس) من قبورهم



سورة المطففين

اسباب نزول الآية ١ اخرج النسائي وابن ماجة بسند صحيح عن ابن عباس قال قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كانوا من اباحس الناس كيلا ما نزل الله (ويل للمطففين) فاحسوا الكيل بعد ذلك .

- (لرب العالمين) الخلاق لأجل أمره وحسابه وجزائه ٧ (كلا) حقا (إن كتاب النجار) أي كتاب أعمال الكفار (لفي سجين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده ٨ (وما أدراك ما سجين) ما كتاب سجين ٩ (كتاب مرقوم) مختوم . ١٠ (ويل يومئذ للكافرين) ١١ (الذين يكذبون يوم الدين) الجزاء بدل أويان للكافرين .

الجزء الثلاثون

٧٨٩

- ١٢ (وما يكذب به إلا كل معتد) متجاوز الحد (أثم) صيغة مبالغة .

١٣ (إذا تلى عليه آياتنا) القرآن (قال أساطير الأولين) الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم أو إسطرة بالكسر .

١٤ (كلا) ردع وزجر لقولهم ذلك (بل ران) غلب (على قلوبهم) ففشيها (ما كانوا يكسبون) من المعاصي فهو كالصدأ .

١٥ (كلا) حقا (إنهم عن ربهم يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) فلا يرونه .

١٦ (ثم إنهم لصالوا الجحيم) لدخلوا النار المحرقة

١٧ (ثم يقال) لهم (هذا) أي العذاب (الذي كنتم به تكذبون) .

١٨ (كلا) حقا (إن كتاب الأبرار) أي كتاب أعمال المؤمنين الصادقين في إيمانهم (لفي عليين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني التقين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش .

١٩ (وما أدراك) أعلمك (ما عليون) ما كتاب عليين ٢٠ هو (كتاب مرقوم) مختوم ٢١ (يشهده) المقرين من الملائكة ٢٢ (إن الأبرار لفي نعيم) جنة ٢٣ (على الأرائك) السرر في الجبال (ينظرون) ما أعطوا من النعيم ٢٤ (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) بهجة التنعم وحسنه .

رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ النَّجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ وَيَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ
۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّنَاتِ الْبَيِّنَاتِ ۝ وَمَا يُكَذِّبُ
إِلَّا كُلُّ مُنْذِرٍ ۝ إِذَا تَنَادَى الْأَتْقَالُ لَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ
۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا
إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَنجُورُونَ ۝ فَإِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ
۝ يُرْفَعُونَ فِي الْأَذَى ۝ كُنْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ ۝ كَلَّا
إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيِّينَ
۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ ۝ وَإِذَا بُرِّرَ
لِفِي عِلِّيِّينَ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ دَحْيٍ مُّخْتَمٍ ۝ خَسَنَةٌ

٢٥ (يسقون من دحي) خمر خالصة من الدنس (مخوم) على إنها لا يفتك ختمه غيرهم . ٢٦ (خسانه

مسك) آخر شربه تنوح منه رائحة المسك (وفي ذلك لطائف المناسبات) فليتحفوا بالمبادرة إلى طاعة الله .

٢٧ (وراجعه) أي ما يزوج به (من نسيم) صبر قوله .

٢٨ (عينا) فتنصبه بأمّح مقدرا (يشرب بها القربون) منها أو ضمن يشرب معنى يلتذ .

٢٩ (إن الذين أحرموا) كأي حبل ونحوه (كانوا من الذين آمنوا) كعمار وبلال ونحوهما (يصحكون) أسهرهم بهم

٣٠ (وإذا مروا) أي المؤمنون (سم سماعرون) نشر المعزومون إلى المؤمن البعج والطاحب استهزاء .

سُورَةُ الْمُطَفِّينِ

٢٩٠

٣١ (وإذا انقلبوا) رحموا (إلى أهلهم انقلبوا) فأكبرهم (وفي فراءه فكبر ممحس) يذكرهم المؤمنين

٣٢ (وإذا رآهم) المؤمنين (قالوا إن هؤلاء لضالون) لا يساهم بحمد صلى الله عليه وسلم .

٣٣ قوله تعالى (وما أرسلوا) الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافطين) لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم .

٣٤ (هاليوم) أي يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يضحكون) .

٣٥ (على الأرائك) في الجبه (ينظرون) من منازلهم إلى الكفار وهم يمدبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا .

٣٦ (هل ثوب) جوزي (الكفار ما كانوا يفعلون) نعم .

سُورَةُ الانشِقَاقِ

(مسكية وآياتها ٢٣ أو ٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا السماء انشقت) .

٢ (واذنت) سمعت وأطاعت في الاسماء (لربها وحقت) وحق لها أن تسمع وتطيع .

٣ (وإذا الأرض

مَسْكُوتٌ فِي ذَلِكَ لَيْلٌ الْفِتْرُ الْمُنَافِرُونَ ﴿١﴾ وَمِنْ أَمْرِهِمْ مِنْ نَبِيٍّ
﴿٢﴾ عَيْنَا يَشْرِبُ بِهَا الْفَرِيُّونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَحْرَمُوا كَانُوا
مِنْ الَّذِينَ اسْتَوَاحَ كُنُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٥﴾
﴿٦﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٧﴾ وَإِذَا
رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٨﴾ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٩﴾ فَاَلْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿١٠﴾
عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿١١﴾ هَلْ ثَوْبَ الْكَاذِمَ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَإِذَا أَرْضُهَا حَفَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ

(ملت) زيد في سعتها كما يمد الأديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل } (وألقت ما فيها) من الموتي إلى ظاهرها (وتخلت) عنه } (وأذنت) سمعت وأطاعت في ذلك (لربها وحقت) وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب إذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الإنسان عمله .
 ٦ (يا أيها الإنسان إنك كادح) جاهد في عملك (إلى) تمام (ربك) وهو الموت (كمدحاً فلاقية) أي ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة ٧ (فأما من أوتي كتابه) كلم عمله (بيمينه) هو المؤمن .

الجزء الثلاثون

٨ (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين وفيه من توفيق الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه .
 ٩ (وينقلب إلى أهله) في الجنة (مسروراً) بذلك
 ١٠ (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره) هو الكافر تمل يسنه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه .
 ١١ (فسوف يدعوه) عند رؤيته ما فيه (ثبوراً) ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه .
 ١٢ (ويصلى سميراً) يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة
 ١٣ (إنه كان في أهله) عشيرته في الدنيا (مسروراً) بطرا باتباعه لهواه .

مَدَّتْ ١٥ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخَشَتْ ١٥ وَأَسْتَرَتْ رِبَّهَا
 وَخَشَتْ ١٥ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدَمًا
 فَلَا يَذِيذُ ١٥ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يُخَيِّبُهُ ١٥ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ
 حِسَابًا يَسِيرًا ١٥ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُسْرُورًا ١٥ وَأَمَّا مَنْ
 أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٥ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ١٥
 وَيَصْلَى سَعِيرًا ١٥ إِنَّهُ سَكَنَ غَاوِيهِمْ مُسْرُورًا ١٥ إِنَّهُ
 ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ١٥ إِنَّ لَربَّكَ كَانَ بِرِيسِيرَةٍ ١٥ فَلَا أُنْفِمْ
 بِالشَّقِيقِ ١٥ وَالنَّارِ وَمَا وَصَّى ١٥ وَالْمَسِيرِ إِذَا اسْتَقَرَّ ١٥
 لَنَرْكَبَنَّ طَبَقًا مَعِ طَبَقٍ ١٥ قَالَهُمْ لَا يَوْمَئِذٍ مَوْنٌ ١٥
 وَإِذَا رَأَوْا عَلَيْهِمُ الْعُزْرَانَ لَا يَقُولُونَ ١٥ بَكَرًا لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا بِكُمْ كَذِبُونَ ١٥ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ١٥

١٤ (إنه ظن أن) مخففه من الثقلة واسمها محذوف أي أنه (لن يحور) يرجع إلى ربه .
 ١٥ (بلى) يرجع إليه (إن ربه) كان به بصيراً عالماً برجوعه إليه .
 ١٦ (فلا أقسم) لأصالة (بالشقيق) هو الحرمة في الأفق بعد غروب الشمس
 ١٧ (والليل وما وسق) جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها
 ١٨ (والقمر إذا استقر) اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض
 ١٩ (لتركين) أيها الناس أمه



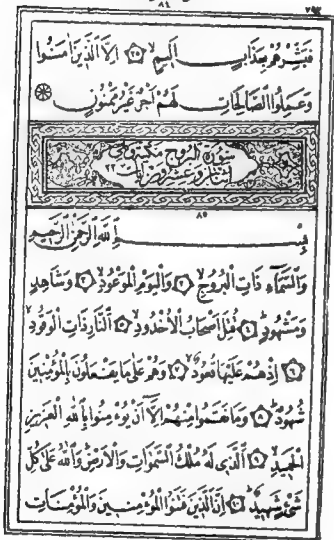
يركعون حذفوا نون الوقع لتوالي الأمثال والواو لاتقاء الساكنين (طبقاً عن طبق) حالاً بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة ٢٠ (عالمهم) الكفار (لا يؤمنون) أي مانع لهم عن الإيمان أو أي حجة لهم في ترك مع وجود برأهنته ٢١ (و) ما لهم (إذا قري) عليهم القرآن لابسجدون (بخضوعهم بأن يؤمنوا به لاجباره .
 ٢٢ (بل الذين كفروا يكذبون) ياليت وغيره .
 ٢٣ (والله أعلم بما يوعون) يجمعون في صحتهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء .

١٤ (فيشرهم) أخبرهم (بمذاب اليم) مؤلم ١٥ (إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم .

سورة البروج

(مكية وآياتها ٢٢)

سورة البروج



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (والسماء ذات البروج) الكواكب اثنا عشر رجاء تقدمت في الفرقان .
 ٢ (واليوم الموعود) يوم القيامة .
 ٣ (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود) يوم عرفه كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالمثل فيه والثالث تشهد الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقصده .
 ٤ (قتل) لمن (أصحاب الاخدود) الشق في الأرض .
 ٥ (النار) بدل الشتمال منه (ذات الوقود) ما توقد به .
 ٦ (إذ هم عليها) حولها على جانب الاخدود على الكراسي (تعود) .
 ٧ (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) باقه من تعذيبهم بالالقاء في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم (شهود) حضور روي أن الله أنجب المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من تم فاحرقتهم .
 ٨ (وما نسوا منهم إلا أن يؤمنوا باقه العزيز) في ملكه (العبيد) المحبوس .
 ٩ (الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد) أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم .
 ١٠ (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) بالاحراق .

ثم لم يتوبوا فلم عذاب جهنم (بكفرهم) (ولهم عذاب الحريق) أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن أخرجت النار فأحرقتهم كما تقدم .

- ١٠ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير) .
 ١١ (إن بطش ربك بالظنار (لشديد) بحسب إرادته ١٣ (إنه هو يدي) الخلق (ويعيد) فلا يعجزه ما يريد
 ١٤ (وهو الغفور) للذين المؤمنين (الودود) المتودد إلى أوليائه بالكرامة .

١٥ (ذو العرش) خالقه ومالكة (المجيد)
 بالرفع المستحق لكمال صفات العلو .

١٦ (فعال لما يريد) لا يعجزه شيء .

١٧ (هل أتاك) يا محمد (حديث الجنود)

١٨ (فرعون وثمود) بدل الجنود واستغنى
 بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم أنهم اهلكوا
 بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه
 وسلم والقرآن لينتظروا .

١٩ (بل الذين كفروا في تكذيب) بما ذكر .

٢٠ (والله من وراءهم محيط) لا غاصم لهم منه

٢١ (بل هو قرآن مجيد) عظيم .

٢٢ (في لوح) هو في الهواء فوق السماء
 السابعة (محفوظ) بالجر من الشياطين ومن تغيير
 شيء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه
 ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله
 ابن عباس رضي الله عنهما .

﴿ سورة الطارق ﴾

(مكية وآياتها ١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والسما والطارق) أصله كل آت ليلا ومنه
 النجوم لطلوعها ليلا ٢ (وما أدراك) أعلمك
 (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني
 لأدري وما بعد ما الأولي خبرها وفيه تعظيم

الجزء الثلاثون

٧٩٢

قُرْآنُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ نَجْوَى مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ ذُكِرَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝
 إِنَّهُ هُوَ يَدْرِي وَيَعْلَمُ ۝ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْوَدُودُ ۝
 الْحَمْدُ ۝ فَتَالِمْ أَرَيْدُ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝
 وَغَزَوْنَ وَغَزَوْتَ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي كَذِبٍ ۝
 وَرَأَيْتَهُمْ مَحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ رَؤُوفٌ مُجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝

سورة الطارق مكية
 ومكية وآياتها ١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝

شان الطارق المنسر بما بعده هو ٣ (النجم) أي التريا أو كل نجم .

(التائب) المضي. انتبه الظلام بضوئه وجواب القسم ٤ (إن كل نفس لما عليها حافظ) بتخفيف ما فهي مزينة وإن مخففة من التثنية واسما محذوف أي إنه واللام نارقة وتشديدها فإن غافية ولما يعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عباده من خير وشر ٥ (فليظن الإنسان) نظر اعتبار (مع خلق) من أي شيء .
٦ جوابه (خلق من ماء دافق) ذي اندفاع من الرجل والمرأة في رحمها .
٧ (يخرج من بين الصلب) للرجل (والترائب) للراة وهي عظام الصدر .

سُورَةُ الطَّارِقِ

الَّتَابِ ١ إِنَّ كُلَّ أُنْثَىٰ لَمَّا عَلَيْنَا حَافِظٌ ٢ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ
يَمُ خُلُقٍ ٣ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ٤ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ
وَالْتَرَائِبِ ٥ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ٦ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ٧
قَالَ مِنْ قَوْمٍ لَا يَأْمُرُ ٨ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ ٩
وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ ١٠ إِنَّهُ لَغَوَّاصٌ ١١ وَمَا هُوَ
بِالْمُرْسَلِ ١٢ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ١٣ وَآكِدٌ كَيْدًا ١٤
فَمَوْلَا الْكَافِرِينَ ١٥ إِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ رُودًا ١٦

سُورَةُ الطَّارِقِ
سُورَةُ الطَّارِقِ
فِي مَكَّةَ وَأَمَّا هِيَ ١٩
سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ١ الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى ٢ وَالَّذِي

٨ (إنه) تعالى (على رجعه) بعث الإنسان بعد موته (لقادر) قادر اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه .
٩ (يوم تبلى) تختبر وتكشف (السرائر) خسائر القلوب في العقائد والنيات .
١٠ (فما له) لنكر البعث (من قوة) يتنعجها من المذاب (ولا ناصر) يدفعه عنه .
١١ (والساء ذات الرجح) المطر لعمده كل حين ١٢ (والأرض ذات الصدع) الشق عن النبات ١٣ (إنه) القرآن (لقول فصل) يفصل بين الحق والباطل ١٤ (وما هو بالهزل) باللعب والباطل ١٥ (إنهم) الكفار (يكيدون كيدا) يعملون المكاييد للنبي صلى الله عليه وسلم .
١٦ (واكيد كيدا) استدرجهم من حيث لا يظنون ١٧ (فعل) يا محمد (الكافرين امهلهم) تأكيد حسنة مخالفة للفظ أي انظرهم (رويدا) قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مضمر رود أو إرواد على الترخيم وقد أخذهم الله تعالى بيدك ونسخ الامهال بآية السيف أي الامر بالقتال والجهاد .

سورة الأعلى

(مكية وآياتها ١٩)

سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

(سبح اسم ربك) تزه ربك عما لا يليق به واسم زائد (الأعلى) صفة لربك ٢ (الذي خلق فسوى) مخلوفا جملة متاسب الأجزاء غير متفاوت ٣ (والذي

فسوى) مخلوفا جملة متاسب الأجزاء غير متفاوت ٣ (والذي

سورة الطارق

اسباب نزول الآية ٥ اخراج ابن حاتم عن عكرمة بن قوله (فليظن الإنسان مع خلق) قال نزلت في ابن الأشد كان يقوم على الأدب يقول يا معشر قريش من لزالني عنه فله كذا ويقول ان محمدا يزعم ان خزنة جهنم تسعة عشر فان اكفيكم وحدي عشرة واكفوني انتم تسعة .

(قدر) ما شاء (مهدى) إلى ما قدره من خير وشر (والذي أخرج المرعى) أنبت المشب .

٥ (فجعله) بعد الخضرة (غناء) جافاً هشياً (أحرى) أسود باسماً .

٦ (سترئك) القرآن (فلا تنسى) ما تقرأه .

٧ (إلا ما شاء الله) أن تساء بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يصحح بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها (إنه) تعالى (يعلم الجهر) من القول والفعل (وما يخفى) منها .

٨ (ونسرك لليسرى) للشرية السهلة وهي

الاسلام ٩ (فذكر) عظم بالقرآن (إن نعت

الذكرى) من تذكرة المذكور في سيذكر يعني

وإن لم تنفع وتسهل لبعض وعدم النفع لبعض آخر

١٠ (سيذكر) بها (من يخشى) يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد .

١١ (وتجنبها) أي الذكرى أي تركها جانباً

لا يلتفت إليها (الأتقى) بمعنى الشقي أي الكافر

١٢ (الذي يصلي النار الكبرى) هي نار

الآخرة والصغرى نار الدنيا .

١٣ (ثم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى)

حياة هينة .

١٤ (قد أفلح) فاز (من تزكى) تطهر بالايان

١٥ (وذكر اسم ربه) مكبراً (فصلى)

الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار

مكة معرضون عنها .

١٦ (بل يؤثرون) بالعوقاية والتحتانية (الحياة

الدنيا) على الآخرة .

١٧ (والآخرة) المشتتة على الجنة (خير وأبقى)

١٨ (إن هذا) إفلاح من تزكى وكون الآخرة

خير (لفي المصحف الأولى) المنزلة قبل القرآن

١٩ (مصحف إبراهيم وموسى) وهي عشر

مصحف لإبراهيم والتوراة لموسى .

الجزء الثلاثون

٧٤

قَدْ رَهَدَى إِلَى ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝
سَتَرْتُكَ فَلَا تَنسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۝ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ
وَمَا يَخْفَى ۝ وَبُيِّنَتْكَ الْيُسْرِى ۝ فَدَكَّنَ الْأُنْجَى ۝
تَقْبَلُ الذِّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْفَى ۝ وَتَجْتَبَى ۝
الْأَشَى ۝ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۝ ثُمَّ
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝
وَتَذَكَّرَ أَسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ بَلْ يُؤْذِرُونَ الْحَيَوَةَ
الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةَ خَيْرَ وَأَبْقَى ۝ إِنَّ هَذَا لَفِي
التَّصْنِيفِ الْأَوَّلَى ۝ مَصْحَفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝

سورة النافسية
وَيُؤْذِرُونَ الْحَيَوَةَ
الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةَ خَيْرَ وَأَبْقَى ۝

سورة النافسية

(مكية وآياتها ٢٦)

سورة الأعلى

اسباب نزول الآية ٦ أخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحي لم يغرق جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساه فأنزل الله (سترئك فلا تنسى) في استناده جويس ضعيف جداً .

بسم الله الرحمن الرحيم

(هل) قد (أتاك حديث الفاشية) القيامة لأنها تفسى الخلاق بأهلها ٢ (وجوه يومئذ) غير بها عن الذوات في الموضعين (خاشعة) ذليلة ٣ (عائلة ناصبة) ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال ٤ (تصلى) بفتح التاء وضعا (نارحامية) ٥ (تسقى) من عين آتية (شديدة الحرارة) ٦ (ليس لهم طعام) إلا من ضريح) هو نوع من السوك لا ترعاه دابة لخبثه ٧ (لا يسمن ولا يفني من جوع) ٨ (وجوه يومئذ ناعمة) حسنة ٩ (لسمها) في الدنيا بالطاعة (راضية) في الآخرة لما رأت نوابه ١٠ (في جنة عالية) حسا ومعنى .

سُورَةُ الْفَاشِيَةِ

٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَكَانُكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِبَةٌ ۝
عَائِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ صَالِيَةٌ تَأْكُلُ مِنْ عِلْقَانِهَا ۝
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ جَرَبٍ ۝ لَا يَسْمِنُونَ وَلَا يُفْنُونَ مِنْ
جُوعٍ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَافَةٌ ۝ فِيهَا عَيْنٌ
جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَلَهُنَّ فِيهَا مَصْفُوفَةٌ ۝
وَمِنْ أَمْرِ مَصْفُوفَةٍ ۝ وَزَوَاجٌ يُمْسِكُهُنَّ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ
إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۝

١١ (لا يسمن) بالياء والتاء (فيها لافية) أي نفس ذات لفو هذين من الكلام ١٢ (فيها عين جارية) بالياء بمعنى عيون ١٣ (فيها سرر مرفوعة) داتا وفدرا ومعللا ١٤ (واكواب) أقذاح لا عرا لها (موضوعة) على حافات العيون معدة لشرهم ١٥ (ونمارق) وسائل (مصفوفة) بعضها بجانب بعض يستند إليها ١٦ (وزراي) بسط منافس لها خمل (مبشوقة) مبسوطة ١٧ (أفلا يظرون) أي كفار مكة نظر اعتبار (إلى الأبل كيف خلقت) ١٨ (والى السماء كيف رفعت) ١٩ (والى الجبال كيف نصبت) ٢٠ (والى الأرض كيف سطحت) أي بسطت فيستدلوا بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالأبل لأنهم أشد ملاية لها من غيرها ٢١ (فذكر) هم نعم الله ودلائل توحيده (إنما أنت مذكر) .

٢٢ (لست عليهم بمصيطر) وفي قراءة بالسين يدل الصاد أي سبط وهذا قبل الأمر بالجهاد .

سورة الفاشية

اسباب نزول الآية ١٧ اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الصلاة ماثلوا الله (أفلا يظرون إلى الأبل كيف خلقت) .

٢٢ (إلا) لكن (من تولى) أعرض عن الإيمان (وكفر) بالقرآن ٢٤ (فيعذبه الله العذاب الأكبر) عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر ٢٥ (إن إلينا إياهم) رجوعهم بعد الموت ٢٦ (ثم إن علينا حسابهم) جرائمهم لا تتركه أبداً .

سورة الفجر

(مكية وآياتها ٣٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والفجر) أي فجر كل يوم .

٢ (وليال عشر) أي عشر ذي الحجة

٣ (والشفع) الزوج (والوتر)

بفتح الواو وكسرهما لغتان الفرد .

٤ (والليل إذا يسر) مقبلاً ومديراً

٥ (هل في ذلك) القسم (قسم لذي

حجر) عقل وجواب القسم محذوف

أي لتعذبين يا كفار مكة .

٦ (ألم تر) تعلم يا محمد (كيف

فعل ربك بصاد) .

٧ (إرم) هي عاد الأولى فارم عطف

بيان أو بدل ومنع الصرف للعلمية

والتأنيث (ذات العماد) أي الطول

كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع

٨ (التي لم يظن مثلها في البلاد)

في بطشهم وقوتهم .

٩ (وثمود الذين جابوا) قطعوا

(الصخر) جمع صخرة واتخذوها

بيوتاً (بالواد) وادي القرى .

١٠ (وفرعون ذي الأوتاد) كان يشد

أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي

من يعضبه ١١ (الذين شنوا)

تجبروا (في البلاد) ١٢ (فأكثروا

الجزء الثلاثون

لَا أَمْنٌ قَوْلًا وَكَفَرًا ۖ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝

۝ إِنَّ إِلَهَنَا إِيَّاهُمْ ۖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

سورة الفجر مكية
٣٠ آيات

فَسَمِيعٌ ۝

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيْلِ الْعَصِيرِ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَالنَّجِيلِ

إِذَا يَسِيرُ ۝ عَلِمَ فِي ذَلِكَ قَسَمَ لَدُنِّي جِبْرِيلُ ۝ الزَّوْكَيفِ

فَعَلَّ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرْمَ ذَاتِ الْوَسَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخَلِّ يَتْلُمَهَا

فِي الْبِلَادِ ۝ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الْعَصْرَ ۝ يَالْوَائِي ۝ وَفِرْعَوْنَ

ذُو الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَعَنُوا فِي الْبِلَادِ ۝ فَاكْثُرُوا بِمَا

الْفَسَادِ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ

بها الفساد (القتل وغيره ١٣ (نصب عليهم ربك سوط) نوع (عذاب) ١٤ (إن ربك)

(بالمِرصاد) يرصد أعمال العباد فلا تقوه معها شيء ليجازيهم عليها ١٥ (فأما الإنسان) الكافر (إذا ما ابتلاه) اختبره (ربه) فأكفره بالمال وغيره (وبعضه فيقول ربني أكرم) ١٦ (وأما إذا ما ابتلاه فقدر) سبق (عليه ورقة فيقول ربني أهان) ١٧ (كلا) ردع أي لس الأكرام بالعتي والاهانة بالعر وإسأهوا بالطاعة والمصعة وكفار مكة لا يستبهون لذلك (بل لا يكرمون النبي) لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يظفونه حتى من المرات ١٨ (ولا يحضون) انفسهم أو غيرهم (على طعام) أي إطعام المسكين ١٩ (ويكونون التراث) التراث (أكلا) لما أي شديد لهم نصيب النساء والصبيان من التراث مع نصيبهم منه أو مع

سورة الفجر

مالهم ٢٠ (ويحيون المائ جاً جاً) أي كثيراً فلا ينفقونه وفي قراءه بالقوافية في الأفعال الأربعة ٢١ (كلا) ردع لهم عن ذلك (إذا دكت الأرض) دكا دكا (زلزلت حتى يهدم كل بناء عليها ويندم) ٢٢ (وجاء ربك) أي أمره (والملك) أي الملكة (صفا صفا) حال أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة ٢٢ (وجيء يومئذ بجهنم) تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتضيظ (يومئذ) بدل من إذا وجوابها (يتذكر الإنسان) أي الكافر ما فرط فيه (وأنى له الذكرى) استغفام بمعنى النبي أي لا ينفعه تذكره ذلك ٢٤ (يقول) مع تذكره (يا للنتية) (ليني قدمت) الخير والأيان (لحائي) الطيبة في الآخرة أو وقت حياي في الدنيا ٢٥ (فيومئذ لا يمدب) يكسر الذال (عذابه) أي الله (أحد) أي لا يكله إلى غيره ٢٦ (و) كذا (لا يوتق) يكسر الاء (وثاقه أحد) وفي قراءة يفتح الذال والفاء فمضمر عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يمدب أحد من تعذيبه ولا يوتق مثل ابتاقه ٢٧ (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة وهي المؤمنة ٢٨ (ارجعي إلى ربك) يقال لها ذلك عند الموت أي ارجعي إلى أمره وإرادته (راضية) بالثواب (راضية) عندنا بمملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة : ٢٩ (فادخلي في) جلة (عادي) الصالحين (وادخلي جنتي) معهم .

لِللَّيْلِ مَا دَهَىٰ ۖ فَمَا آتَىٰ الرَّسُولَ ۚ فَاسْمِعْهُ
وَنَسَمَةَ يَفْقُولُ رَبِّي كُفْرًا ۚ وَمَا آتَىٰ الرَّسُولَ ۚ فَاسْمِعْهُ
عَلَيْهِ رَزْمَهُ يَفْقُولُ رَبِّي مَا سَاءَ ۚ كَلَّالًا لَا تَنْكُرُونَ
النَّبِيَّ ۚ وَلَا تَخَافُوهُ عَلَىٰ عُلَمَاءِ الْمَسْكِينِ ۚ
وَمَا كُنْزُ الثَّرَاثِ أَكْثَرًا ۚ وَتَجِرُونَ بِالْحُبَا
جَمَاءَ ۚ كَلَّا إِذَا دُكِّيَ الْأَرْضُ دُكًّا ۚ وَجَاءَ
رُكَّ وَالْمَلَكُ صَفًّا ۚ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
يُذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ۚ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ
لِحَايَ ۚ يَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۚ وَلَا يُؤْنِسُ وَفَاءَةً
لَّحَدٌ ۚ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۚ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۚ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۚ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۚ

سورة الفجر

اسباب نزول الآية ٢٧ أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله (يا أيها النفس المطمئنة) قال نزلت في حمزة . وأخرج من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري بشر رومة يستعذب بها فخر الله له فاشترها عثمان فقال هل لك أن تجعلها سقاية للناس قال نعم فانزل الله في عثمان (يا أيها النفس المطمئنة) .

﴿ سورة البلد ﴾

(مكية وآياتها ٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (لا) صلة (أقسم بهذا البلد) مكة • ٢ (وأنت) يا محمد (حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك فغانل فيه وقد أجزأ الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين القسم به وما عطف عليه •

الجزء الثلاثون

٣ (ووالد) أي آدم (وما ولد) ذريته وما يسمى من •

٤ (لقد خلقنا الإنسان) الجنس (في كبد) نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة

٥ (أيعب) أيظن الإنسان قوي قرش وهو أبو الأشد بن كلداء بقوته (أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لن) يقدر عليه أحد (والله قادر عليه •

٦ (يقول أهلكت) على عداوة محمد (مالا) لبدأ) كثيرا بمضه على بعض •

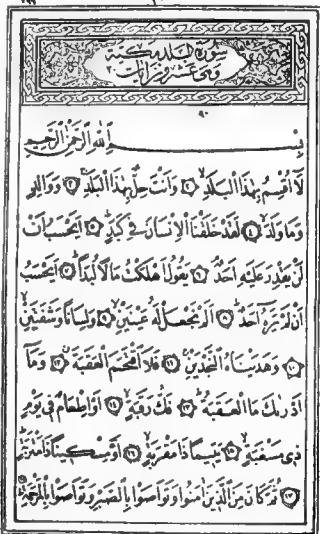
٧ (أيعب أن) أنه (لم يره أحد) قريبا أفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس ما يتكثر به ومجازه على فعله الشيء •

٨ (ألم نجعل) استفهام تقرير أي جعلنا (له عينين) ٩ (ولسانا وشفتين) •

١٠ (وهديناه النجدين) بينا له طريق الخير والشر ١١ (فلا) فعلا (اتقم العقبه) اجتازها •

١٢ (وما أدراك) أعلمك (ما العقبه) التي يتحمها تنظيمًا لشأها والجملة اعتراض بين سبب اجتازها بقوله :

١٣ (فلك ربة) من الرق بأن أعتقها • ١٤ (أو اضم في يوم ذي مسابة) مجاعة •



١٥ (يتيسر ذا مربة) قرابه •

١٦ (أو مسكينًا ذا مربة) لصوى بالرباب لغره وفي قراءة بدل الضلن مصدران مرفوعان مضاف الأول لربة ويثون لكنني فيقدر قبل العقبه افتحام والقراءة المذكورة بياه • ١٧ (ثم كان) عطف على اتقمت وثم للترتيب الذكري والمنى كان وقت الاقتحام (من الدين آموا وتواصوا) أوصى بعضهم بعضًا (بالصبر) على الطاعة وعن المعصية (وتواصوا بالمرحة) الرحمة على الخلق

١٨ (أولئك) الموصوفون بهذه الصفات (أصحاب المينة) البين • ١٩ (والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب النار) الشامة (النار) • ٢٠ (عليهم نار مؤبدة) بالهمزة والواو بدل مبطقة •

﴿ سورة الشمس ﴾

(مكة وآياتها ١٦)

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(والشمس وضحاها) ضوئها •

٢ (والقمر إذا تلاها) تبعا ثالغا عند غروبها

٣ (والنهار إذا جلاها) مارتفاعه •

٤ (والليل إذا يشأها) يغطيها بظلمته وإذا في

الثلاثة لمجرد الظرفية والمعامل فيها فعل القسم •

٥ (والسماء وما بناها) •

٦ (والأرض وما طحاها) بسطها •

٧ (ونفس) بمعنى نفوس (وما سواها) في

الخلقة وما في الثلاثة مصدرة أو بمعنى من

٨ (فأنهها فجورها وتقواها) بين لها طريق

الخير والشر وآخر التقوى رعاية لرؤوس الآي

وجواب القسم •

٩ (قد أفلح) حذفت منه اللام لطول الكلام

(من زكاه) طهرها من الذنوب •

١٠ (وقد خاب) خسر (من دساها) أخفاها

بالمصية وفسدها دسها أبدلت السين الثانية

ألفا تخفيفا •

١١ (كذبت سود) رسولها صالحا (بطورها)

بسبب طينتها •

١٢ (إذ أنبث) أسرع (أشقاها) واسمه قدار

إلى عقر الناقة برضاهم •

١٣ (فقال لهم رسول الله) صالح (فاقه الله)

دروها (وسبقها) شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم •

﴿ سورة الليل ﴾

اسباب نزول الآية : ١ - ٢١ أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكم بن ابان عن مكرمه عن ابن عباس أن رجلا كان له نخلة فرمى في دار رجل فقبر ذي عيال فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار إلى النخلة ليأخذ منها التمر فرمى به مرة فبأخذها صبيان الفقير فيتزول من نخلته فيأخذ النخلة من أيديهم وإن وجدها في قسم -

- ١٤ (فكذبوه) في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه (فمقروها) قتلوها ليسلم لهم ماء شربا
١٥ (فندمهم) ألقب (عليهم رهم) العذاب (يذنبهم فسواها) أي الدفعة عليهم أي عموم بها فلم يفلت منهم أحد •
١٦ (ولا) بالواو والفاء (يخاف) تعالى (عقباها) تبعها •

سورة الليل

مكية وآياتها ٢١

(والليل إذا ينشئ) بظلمته كل ما بين السماء والأرض

٢ (والنهار إذا تجل) تكشف وظهور وإذا في الموضعين

لجود الظرفين والمامل فيها قمل القسم ٣ (وما) بمعنى

من أو مصدرية (خلق الذكر والانش) آدم وحواء

وكل ذكر وكل أنثى والخشى المشكل عندنا ذكر

أو أنثى عندنا تعالى فيبحث بتكليمه من حلف لا

يكلم ذكرا ولا أنثى ٤ (إن سمعكم) علمكم (لنشتي)

مختلف فاعمل اللجنة بالطاعة وعامل النار بالمعصية

٥ (فأما من أعطى) حق الله (وانش) الله ٦ (وصدق

بالحصى) أي بسلا إله إلا الله في الموضعين

٧ (فستيسره اليسرى) للجنة ٨ (وأما من بخل) بحق

الله (وانش) عن ثوابه ٩ (وكذب بالحصى)

١٠ (فستيسره) يئسه (للصرى) للنار ١١ (وما)

نافية (يفني عنه ماله إذا تردى) في النار ١٢

(إن علينا للهدى) لتبين طريق الهدى من طريق

الضلال ليستل أمرنا بسلوك الأول وهتينا عن

ارتكاب الثاني ١٣ (وإن لنا الآخرة والأولى)

أي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد أخطأ

١٤ (فانذرتكم) خوفاً من أهل مكة (فأنا أنظي)

بعض إحدى التاهين من الأصل وقرىء بثبوته

أي تتوعد ١٥ (لا يصلاها) يدخلها

أحدهم أدخل أصبح حتى يخرج التمرقن فيه فشا

ذلك الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم صاحب

التخلة فقال له أعطني نخلة التي فرعها في دار

مellan ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل لقد

أعطيت وإن لي نخلا كثيراً وما فيه نخلة أعجب إلي

نمرة منها ثم ذهب الرجل ولحق رجلا كان يسمع الكلام من رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال أعطيتني يا رسول الله ما أعطيت الرجل إرانا أخذتها قال نعم ذهب الرجل فلحق صاحب النخلة وتكلم بهما

فقال له صاحب النخلة اشعرت أرمحمد صلى الله عليه وسلم أعطاني سخلتي المائنة في دار فلان نخلة في الجبه فقلت له لقد أعطيت ولكن

بمعجني تمر ها ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلي نمرة منها فقال له الآخر أريد بهما فقال لا إلا أعطني بهما ما تريد ولا طعن أعطني قال

فكم منك فيها قال أربعون نخلة قال لقد جئت بامر عظيم ثم سكت عنه فقال له أنا أعطيك أربعين نخلة فاشهد لي إن كنت صادقاً

فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي وهي لك فذهب

الجزء الثلاثون

٨٠١

فَكَذَّبُوهُ فَمَقَرُّوهُ ۝ فَذَمُّوا عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ
يَذْنِبُونَ فِتْنَتَهُمْ ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝

سُورَةُ النَّارِ مَكِّيَّةٌ
أَمْثَلُ عَشْرَةِ مِائَاتٍ

فِيهَا آيَاتٌ لِّلَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا يَنشَأُ ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
وَالْأُنثَىٰ ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاقٍ ۝
وَصَدَّقَ الْحَصَىٰ ۝ فَيَسْتَبِيرُ ۝ فَيُيسِّرُ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ
وَأَسْتَقَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحَصَىٰ ۝ فَيُسَيِّرُ ۝ فَيُصَيِّرُ ۝
وَمَا يَنْصَرِفُ عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْأُدَىٰ ۝ وَإِنَّ لَنَا
لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝ فَأَنْذَرْنَكُمْ نَارَ كَلْبَلَىٰ ۝ لَا يَصْلَاهَا

إلا الأتقى) بمعنى التقى ١٦ (الذي كذب) البهي (وتولى) عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى وينبغي ما دون ذلك لم يشاء فيكون المراد الصلي المؤيد ١٧ (وسيجزيها) يبعد عنها (الأتقى) بمعنى التقى ١٨ (الذي يؤتي ماله يتزكى) مركباً به عند الله تعالى بأن يحرجه الله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكياً عند الله وهذا زل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المذنب على إيمانه واعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت ١٩ (وما لأحد عنده من نعمة تجرى) ٢٠ (إلا) لكن فعل ذلك (انباء) وجه ربه الأعلى أي طلب ثواب الله ٢١ (ولسوف يرضى) سا يعطاه من الثواب في الجحيم والآلة شغل من فعل مثل فعله رضى الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب .

سورة الضحى

(مكية وآياتها ١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

ولما نزل كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فمن التكبير آخرها وروي الأثر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر . (والضحى) أي أول النهار أو كله ٣ (والليل إذا سجد) على بظلامه أو سكن ٣ (ما ودعك) تركك يا محمد (ربك وما فلي) أبفك زل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوماً إن ربه ودعه وقلاه ٤ (والآخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الأولى) الدنيا ٥ (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخيرات عطاء جزيل (فترضى) به فقال صلى الله عليه وسلم إذن لا أرفض وواحد من امتي في النار زلى هنا تم جواب القسم بعشرين بعد مئتين ٦ (الم يجدك) استقام تقرير أي وجدك (يتيماً) بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها (فاذرى) بأن ضلكت إلى صك أبي طالب ٧ (ووجدك ضالاً) عما أنت عليه من الشريعة (فهدى) أي هداك إليها ٨ (ووجدك عائلاً) فقيراً (فاغنى) أغناك بما قسمك به من الغنمة وغيرها وفي الحديث ليس الفنى عن كثرة العرض ولكن المعنى غنى النفس ٩ (أما اليتيم فلا تقهر) بأخذ ماله أو غير ذلك ١٠ (وأما السائل فلا تنهر) تزجره لفقره ١١ (وأما بنعمتك) عليك بالبوقة وغيرها (فحدث) أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للغوامل .

سورة قُل

٤٧

إِنَّا أَنشَأْنَاهُ كَذَّبْتَنَّا وَلَمَّا كُنَّا فِي الْأَنْفِ
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۚ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۖ
إِلَّا أَتَيْنَاهُ وَسُورَةَ الْأَعْلَى ۚ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۚ

سورة القلم
بسم الله الرحمن الرحيم
قُلْ قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا فِي سَبِيلِ الْغَيْبِ
وَأَنشَأْنَاهُ كَذَّبْتَنَّا وَلَمَّا كُنَّا فِي الْأَنْفِ
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۚ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۖ
إِلَّا أَتَيْنَاهُ وَسُورَةَ الْأَعْلَى ۚ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۚ

— رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولصياك فأزل (والليل إذا يقضى) إلى آخر السورة قال ابن كثير حديث غريب جداً .
أسباب نزول الآية ٥ وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال أبو حنيفة لا يكر الله تمتق رقاباً ضعفاً فلو أنك اعتقت رجلاً جلدًا يمتنوك ويؤمنونك يا بني فقال يا أبت اني إنما أريد ما عند الله فنزلت —

سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم

(مكية وآياتها ٨)

نشرح استعظام تحرير أي شرحنا (لك) يا محمد (صدرك) بالنبوة وغيرها ٢ (ووضعا) حططنا (عنك وزرك) (الذي أنقض) أتل (طورك) وهكذا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ٤ (ورفعا لك ذرك) بأن تذكر ذكرى في الأذان والإقامة والشهد والخطة وغيرها ٥ (فان مع السر) الشدة (يسرا) سهولة ٦ (إن مع السر يسرا) والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم ٧ (فاذا فرغت) من الصلاة (فانصب) اتب في الدعاء ٨ (وإلى ربك فارغب) تضرع .

الجزء الثلاثون

سورة الانشراح مكية
وحيثما كانت آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَنْشُرُحُ لَكَ صَدْرُكَ ۝ وَوَضَعْنَاكَ وَذَرَكُ ۝
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ فَإِذَا
وَعَتْ فَاَنْصَبْ ۝ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

سورة الانشراح مكية
وحيثما كانت آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْيُسْرُ وَالْيُسْرُ ۝ وَالْيُسْرُ وَالْيُسْرُ ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ

سورة التين

(مكية أو مدنية وآياتها ٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (والتين والزيتون) أي الماكولين أو جبلين بالصام بيتان الماكولين .
٢ (وطور سين) الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة ٣ (وهذا البلد الأمين) مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاما ٤ (لقد)

— هذه الآيات فيه (فاما من أعطى واتقى) الى آخر السورة

اسباب نزول الآية ١٧ واخرج ابن أبي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلم يعلب في الله وفيه نزلت (وسبغها بالانقي) الى آخر السورة
اسباب نزول الآية ١٩ واخرج البراء عن ابن الزبير قال نزلت هذه الآية (وما لاحد منكم من نعمة تجرى) الى آخرها في أبي بكر الصديق .

سورة الضحى

اسباب نزول الآية ١ اخرج الشيخان وغيرهما

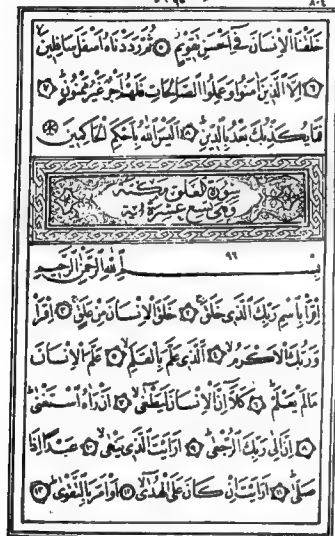
جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم علم يتم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد مالي شيطانك الا فذكرت فانزل (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) واخرج سعيد بن منصور والغريبي عن جندب قال ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فنزل . واخرج الحاكم عن زيد بن ارقم قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل جبريل فقال ام جميل امرأتها ليلى صاحبك الا قد ودعك وقلاك فانزل الله (والضحى) الآية . واخرج الطبراني في أبي شعبة في مسنده والواحدي وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن امه عن امها خولة

(خلقنا الانسان) الجنس (في احسن تقويم) تعديل لصورته ٥ (ثم رددناه) في بعض افراده (استقل سافلين) كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره بقوله تعالى :

٦ (إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلم أجر غير ممنون) مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يجزعه عن العمل كتب له ما كان يصل ٧ (فما يكذبك) أي الكافر (بمد) بمد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البت (بالدين) بالجزاء المسبوق بالبت والحساب أي ما يجعله مكذبا بذلك ولا جاعل له .

سورة التين

٨٩



٨ (اليس الله بأحكم الحاكمين) هو اقضى القاضين وحكم بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق

(مكية وآياتها ١٩ صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن) وذلك بنار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقرأ) أوجد القراءة مبتدئا (باسم ربك الذي خلق) الخلائق ٢ (خلق الانسان) الجنس (من علق) جمع علقه وهي القطعة البيرة من الدم الفليظ ٣ (اقرأ) تأكيد للاول (وربك الاكرم) الذي لا يوازيه كريم حال من الضمير في اقرأ ٤ (الذي علم) الخط (بالقلم) واول من خطه إدريس عليه السلام ٥ (علم الانسان) الجبس (ما لم يعلم) قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها ٦ (كلا) حقا (إن الانسان ليطغى) ٧ (إن رآه) أي نفسه (استغنى) بالمال نزل في أبي جهل ورأى عليه واستغنى بفعل ثان وإن رآه مفعول له ٨ (إن إلى ربك) يا إنسان (الرجعى) الرجوع تخويف له فيجازي الطاغى بما يستحقه ٩ (أرايت) في الثلاثة مواضع للتعجب (الذي ينهى) هو أبو جهل ١٠ (عبدا) هو النبي صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) ١١ (أرايت إن كان المنهى) (على الهدى) ١٢ (أو) للتقسيم (أمر بالتقوى)

وقد كانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت العنبر فعاتفك النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خوله ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيه قلت في نفسي لو هيات البيت فكنته فاهوت بالكسفة تحت البرير فأخرجت الجرو فجاه النبي صلى الله عليه وسلم برمد بجبته وكان اذا رمل عليه الوحي اخذته الرعدة فانزل الله (والضحى) الى قوله (فترضى) قال العالفظ بن حجر قصة ابطاء جبريل بسبب الحرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في

١ (أرأيت إن كذب) أي الناهي النبي (وتولى) عن الإيمان ١٤ (ألم يعلم بأن الله يرى) ما صدر منه أي علمه جازيه عليه أي إعجبه بما خاطب من حيث نهى عن الصلاة ومن حيث أن النبي عن الهدى أمر بالتقوى ومن حيث أن ناهي مكذب متول عن الإيمان ١٥ (كلا) ردع له (الذين) لام قسم (لم يته) عما هو عليه من الكفر (لنستعنا بالناسية) لنجرب ناسيته النار ١٦ (ناسية) يدل نكرة من معرفة (كاذبة خاطئة) وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها ١٧ (فليدع ناديه) أي أهل ناديه هو جلس يستدعي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما اتهم حيث قام عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر نادياً مني

لأعلم أن عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جرداً ورجلاً مرداً ١٨ (سندع الزبانية) الملائكة الفلاظ الشداد لا هلكه كما في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عياناً .

١٩ (كلا) ردع له (لا تطعه) يا محمد في ترك الصلاة (واسجد) صل لله (واقرب) منه بطاعته .

سورة القدر

(مكية أو مدنية وآياتها ٥ أو ٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا أنزلناه) أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا (في ليلة القدر) أي الشرف العظيم ٢ (وما أدراك) أعلمك يا محمد (ما ليلة القدر) تعظيم لشأنها وتعجب منه ٣ (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة القدر فالصل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليس فيها ٤ (تنزل الملائكة) يحذف إحدى التاءين من لأصل (والروح) أي جبريل (فيها) في الليلة (باذن ربهم) بأمره (من كل أمر) قضاء الله فيها تلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء .
٥ (سلام هي) خبر مقدم ومبتدأ (حتى مطلع الفجر) بفتح اللام وكسرهما إلى وقت طلوع فجر صلا ما كثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا بمؤمنة إلا سلمت عليه .

الحجزة الثلاثون

٨٠

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ
وَلَيَصْلُنَّ أُنُوفُهُمْ ذُكْرًا
وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۚ
فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ
وَلْيَكُنْ مِنَ الْمَدْمُونِينَ ۚ
فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ
وَلْيَكُنْ مِنَ الْمَدْمُونِينَ ۚ

سورة القدر مكية
وآياتها ٥

فَيَسْأَلُ عَنِ الْحَبِيرِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ
وَمَا أَزِلُّكَ تَالِيفَةً
الْقَدْرِ ۚ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَبِيرٌ
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ تَرَى
النُّجُومَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِأُذُنٍ
مِنْ رَّبِّهِمْ مِنْ كَرَامَةٍ
سَلَامٌ عَلَى مَظْلَعِ الْقَدْرِ ۚ

سورة القدر مدنية ومكية
آياتها ٥

صحيح . واخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك إلا قد قلاها لت . واخرج أيضاً عن عروة قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعاً شديداً فقالت خديجة أتى ربك قد قلاها مما يرى من جزعك فنزلت وكلاهما مرسل . ورواهما ثقات قال الحافظ بن حجر فالذي يظهر أن كلاهما جميل وخديجة قالت ذلك لكن أم جميل قالتها شائعة وخديجة قالتها توجعاً .
سباب نزول الآية ٤ واخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

(مكية أو مدنية وآياتها ٨)

(لم يكن الدين كفروا من) للبيان (أهل الكتاب والمشركين) أي عبدة الأصنام عطف على أهل (منفكين) خير يكن أي (الذين عاهاهم عليه) حتى تأتيهم (أي آتاهم) (البينة) أي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم .
٢ (رسول من الله) يدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو صفحا مطهرة) من الباطل .

سورة البينة

٣ (فيها كتب) أحكام مكتوبة (فيها) مستفيضة أي يتلو مفسوم ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر (وما تفرق الدين أوتوا الكتاب) في الإيمان به صلى الله عليه وسلم (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجاني به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحده من كفر به منهم .
٥ (وما أمروا) في كتابهم التوراة والإنجيل (إلا ليعبدوا الله) أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت السلام (مخلصين له الدين) من الشرك (حنفاء) مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء تكيف كفروا به (وتقبوا الصلاة) ويؤتوا الزكاة (ذلك دين الله) (التيمة) المستفيضة ٦ (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين بها) حال مفردة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى (أولئك هم شر البرية) .
٧ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) الحليفة .
٨ (جزاءهم عند ربهم جنات عدن) إقامة (تجري من تحتها الأنهار) خالدون فيها أبدا .
خالدون فيها أبدا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِلْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ عَنْ تَابِعِهِمْ يَتَّبِعُهُمُ الْبَيْنَةُ ۚ رُسُلٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ الْقِيمَةُ ۖ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيْنَةُ ۚ وَمَأْسُورُوا إِلَى الْعِبَادَةِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ ۚ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِهِ ۚ إِذَا الَّذِينَ آمَنُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي تَارِجِهِمْ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۚ إِذَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۚ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۚ جَزَاءُ مَنْ عَمِلَ فِيهَا جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَئِكَ

ما هو مفتوح لآمن بعدني فسرتي فأنزل الله ١ وللأخرة خير لك من الأولى (استأذنه حسن) .
أسباب نزول الآية : ٥ وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته كعرا كعرا أي قره قره ٢ سره مائل الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) .

سورة ألم نشرح

أسباب نزول الآية ٦ قال نزلت لما غمر المشركون المسلمين بالغمر وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه

(رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك لمن خشى ربه) خاف عقابه فأتته عن معصيته تعالى .

(مكية أو مدنية وآياتها ٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزلزلة

(إذا زلزلت الأرض) حركت لقيام الساعة (زلزالها) تحريكها الشديد المناسب لمقالتها ٢٠ (وأخرجت الأرض أنفها) كنوزها وموتاهها فألقته على ظهرها ٣ (وقال الإنسان الكافر بالبعث ما لها) إنكاراً لتلك الحالة ٤ (يومئذ) بدل من

الجزء الثلاثون

إذا وجوابها (تحدث أخبارها) تخبر بها عمل عليها من خير وشر ٥ (بأن) بسبب أن (ربك أوحى لها) أي أمرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها .

٦ (يومئذ يصدر الناس) ينصرفون من موقف الحساب (اثنتان) متفرقتين فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى النار (ليروا أعمالهم) أي جزاءها من الجنة أو النار ٧ (فمن يعمل مثقال ذرة - ذرة) ذرة نطف صغيرة (خيراً) يره) ير ثوابه ٨ (ومن يعمل مثقال ذرة شراً) يره) ير جزاءه .

الآية (إن مع العسر يسراً) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدوا أناكم اليسر لن يغلب عسر يسرين

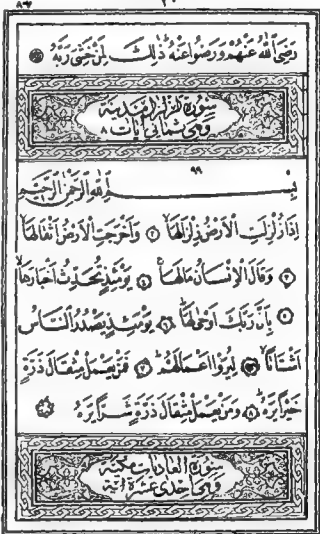
سورة التين

اسباب نزول الآية ٥ أخرجه ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله (ثم رددناه أسفل سافلين) قال هم يردوا إلى أدنى العسر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسل عنهم حين سمعتهم يقول فأنزل الله عليهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم .

سورة العلق

اسباب نزول الآية ٦ أخرجه ابن المذخر عن ابن هريرة قال قال أبو جهل هل يعجز محمد وجهه من أطهركم من أصفى الناس فأنزل الله (كلا إن الإنسان ليطغى) الآية فأنزل الله (أذابت الذي بنى عبداً إذا صلى) إلى قوله (كاديه حائله) .

اسباب نزول الآية ١٧ وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاهد أبو جهل فقال ألم أعلمك عن هذا مزججه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل ألك لطم ما بها ناد أكثر مني فأنزل الله



فقال سمعنا دعاء واللات والعزى ثم رأيناه يفعل لاطن على رقبته ولا نفرون وجهه في التراب فأنزل الله (كلا إن الإنسان ليطغى) الآية فأنزل الله (أذابت الذي بنى عبداً إذا صلى) إلى قوله (كاديه حائله) .

اسباب نزول الآية ١٧ وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاهد أبو جهل فقال ألم أعلمك عن هذا مزججه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل ألك لطم ما بها ناد أكثر مني فأنزل الله

(مكة أو مدنية وآياتها ١١)

سورة العاديات ﴿١﴾ بسم الله الرحمن الرحيم

(والعاديات) الحيل تمدو في الغزو وتضيق (ضيقاً) هو صوت أجوافها إذا عدت ٢ (فالغوريات) الخيل توري النار (قدحاً) بعوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل ٣ (فالغيرات صبيحاً) الخيل تغير على العدو وقت الصبح بأغارة أصحابها ٤ (فأثرن) هيجن (به) بكان عدوهن أو ذلك الوقت (نعماً) غباراً بشدة حركتهن ٥ (فوسطن به) بالنقع (جما) من العدو أي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويل الفعل أي واللاتي عدون فأورين فأغرن .

سورة العاديات

٨٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝ فَالْغُورِيَّاتِ دَحَاحًا ۝
 وَالْغِيَّاتِ فَاتِنًا ۝ فَالْمُسْتَوْدِعَاتِ رِمَحًا ۝
 وَاتَّخَذَتْ أَجْنَادُهُنَّ رِجَالَهُنَّ دِبَابًا ۝
 وَرَبَّهِنَّ كَلْبُومًا ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَشِهيدًا ۝
 نَجِيذًا لِّشَدِيدٍ ۝ أَفَلَا يَسْمَعُونَ إِذَا تُعْزَمُ فِي الْعُسُودِ ۝
 وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ۝

سورة العاديات ﴿١﴾ بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْعَادِيَاتِ ۝ مَا الْعَادِيَاتِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَادِيَاتِ ۝
 وَمَا يَكُونُ لَكَ أَلَّا تَكُونَ لَ الْفَرَائِدِ السَّيُّرُ ۝ وَتَكُونُ

٦ (إن الإنسان) الكافر (لربه لكنود) لكفور يجعد نعمته تعالى ٧ (وإنه على ذلك) كوده (لشديد) يشهد على نفسه بضمنه ٨ (وإنه لحب الخير) المال (لشديد) الحب له فيدخل به . ٩ (أفلا يعلم إذا بعثر) أثير وأخرج (ما في الصدور) من الموتى أي بعثوا ١٠ (وحصل) بين وأفرز (ما في الصدور) القلوب من الفكر والأيام . ١١ (إن ربه بهم يومئذ خبير) لعالم بيجازهم على كفرهم أعيده الضمير جمعاً نظراً لمعنى الإنسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أي إننا نجازه وقت ما ذكر وتعلق خبر يومئذ وهو تعالى خير دائماً لأنه يوم المجازاة .

سورة القارة ﴿١﴾

(مكة وآياتها ٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(القارة) القيامة التي تفرع القلوب بأهوالها . ٢ (ما القارة) تهويل لشأها وهما مبتدأ وخبر خبر القارة ٣ (وما أدراك) أعلمك (ما القارة) زيادة تهويل لها وما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدري ٤ (يوم) ناسبة دل عليه القارة أي تفرع (يكون الناس كالفرش المبثوث) كنوعاء الجراد المنتثر يسوج بعضهم في بعض للحيرة إلى أن يدعوا للحساب . ٥ (وتكون) .

(فليدع ناديه سندع الرابانية) قال الترمذي حسن صحيح .

سورة القدر ﴿١﴾

اسباب نزول الآية ١ أخرج الترمذي والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال إن النبي صلى الله عليه وسلم أدى بنى أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت (إنما أعطيتكم الكثير) ونزلت (إنما أتولاه في ليلة القدر وما أدرألك ما ليلة القدر ليلة

عبال كالعين المنقوش) كالصوف المدوف في خفة سرها حتى تستوي مع الأرض ٦ (فأما من ثقلت موازينه) بأن رجحت
سنانه على سيئاته ٧ (فهو في عيشة راضية) في الجنة أي ذاب رضى بأن يرضأها أي مرضية له ٨ (وأما من خفت
أزنيه) بأن رجحت سيئاته على حسناته ٩ (فأما من فمسهكه (هاوية) ١٠ (وما أدراك ماهاية) أي ما هاوية •
١ هي (فارحانية) شديدة الحرارة وهاء هبه للسك ثبت وصلا" ووعفاً وفي قراءة تحذف وصلا" •

الجزء الثلاثون

سورة التكاثر

(مكية وآياتها ٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الهاكم) شعلكم عن طاعة الله (التكاثر) التناثر
بالأموال والأولاد والرجال ٢ (حتى زرتم المطاير)
بأن تمم فدفنتم فيها أو عدتكم الموتى تكاثراً •
٣ (كلا) ردع (سوف تعلمون) ٤ (ثم كلا سوف
تعلمون) سوء عاقبة تكاثركم عند الزرع ثم في
٥ (كلا) حقاً (لو تعلمون علم اليقين) علماً
يقيناً لحاقبة التناثر ما اشتغلتم به ٦ (لترون
الجمع) النار جواب قسم محذوف وحذف منه
لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء
٧ (ثم لترونها) تأكيد (عين اليقين) مصدر لأن
رأى وعان بمعنى واحد ٨ (ثم لتسألن) حذف
مه نون الرفع لتوالي النونات وواو ضمير الجمع
لالتقاء الساكنين (يومئذ) يوم رؤيتها (عن
النجم) ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ
والأمن والمطعم والمشرّب وغير ذلك •

سورة العصر

(مكية أو مدنية وآياتها ٣)

القدر خير من الف شهر (تملكها بعدك بنوامية قال
القاسم الجرائي فعدداً وإذا هي الف شهر لا تزيد
ولا تنقص قال الترمذي غريب وقال المزيني وأبو

كثير منكر جداً • وأخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني إسرائيل
لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر) التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله •

اسباب نزول الآية ٣ وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد
العدو بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك الف شهر فأنزل الله (ليلة القدر خير من الف شهر) عملها ذلك الرجل •

٣٠

الْبَيْتُ الْمَكِينُ الْمُنْفَرُ ١ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٢
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٣ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٤
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٥ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ٦ نَارُ حَامِيَةٍ ٧

سورة التكاثر مكية
وآياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَكَ لَكُمْ التَّكَاثُرُ ١ تَحَدُّثُكُمْ لِلْمَعَارِزِ ٢ كَلَّاسُوفَ ٣
تَكُونُ ٤ وَكَلَّاسُوفَ تَكُونُ ٥ كَلَّا لَوْ تَقْلُدُونَ عَلَيَّ ٦
الْيَقِينَ ٧ لَتَرَنَّ الْحَاجَةَ ٨ وَلَتَرَنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ٩
لَتَرَنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ١٠

سورة القصص مكية وآياتها ٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر) الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر ٢ (إن الإنسان) الجنس (لئى خسر) في تجارته •
 ٣ (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) طيسوا ى خسران (وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالحق) الايمان (وتواصوا)
 بالصبر (على الطاعة وعن المعصية) •

سورة العصر

١٢

٨١

سورة المعزة

(مكية أو مدنية وآياتها ٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

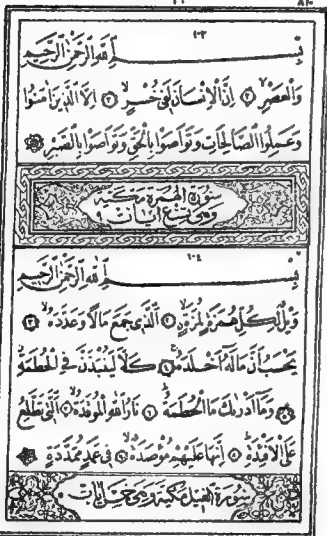
(ويل) كله عذاب أو واد في جهنم (لكل هرة
 لمرة) كثر الهمز والجز أي الفية نزلت فيمن كان
 يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية
 ابن خلف والولد بن المغيرة وغيرهما ٢ (الذي
 جمع) بالتخفيف والتشديد (مالا وعدده) أحصاه
 وجمعه عنده لحوادث الدهر ٣ (يحسب) ليجله
 (أن ماله أخذه) جملة خالدا لا يموت ٤ (كلا)
 ردع (ليبين) جواب قسم محذوف أي ليظهر
 (في العطة) التي تعظم كل ما بقي فيها •
 ٥ (وما أدراك) أعلمك (ما العطة) ٦ (نار)
 الله الموقدة (السمر) ٧ (التي تطلع) تشرف
 (على الأفئدة) القلوب فتحرقها والمها أشد من
 ألم غيرها للقطعا ٨ (إنها عليهم) جمع الضمير
 رعاية لمسى كل (مؤصدة) بالهمزة والواو ومطبقة
 ٩ (في عبد) بضم الحرفين ونفحها (مددة)
 صفة لما قبله فتكون النار داخل الصد •

سورة الزلزلة

أسباب نزول الآية ٧ أخرج ابن أبي حاتم عن
 سعيد بن جابر قال لما نزلت (ويطعمون الطعام على
 حبه) الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤخرون
 على الشيء الغليل إذا أعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يؤخرون
 أما وعد الله المتأثر على الكائن فأنزل الله (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)

سورة العاديات

أسباب نزول الآية ١ أخرج البراء وأبو حاتم والحاكم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيلا ولشت شهرا لا يأتيه منها خبر منزلت (والعاديات ضحبا) •



من جبر قال لما نزلت (ويطعمون الطعام على حبه) الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤخرون على الشيء الغليل إذا أعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يؤخرون أما وعد الله المتأثر على الكائن فأنزل الله (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)

بسم الله الرحمن الرحيم

(أرأيت الذي يكذب بالدين) بالجزاء والحساب أي هل عرفته وإن لم تعرفه ٢ (فذلك) بنفي هو بعد الفاء (الذي يدع اليتم) أي يدفعه بصف عن حقه ٣ (ولا يحص) نفسه ولا غيره (على طعام المسكين) أي إطعامه نزلت في العاص ابن وائل أو الوليد بن المغيرة ٤ (مويل للصبيان) ٥ (الذين هم عن صلاتهم ساهون) غافلون يؤخرونها عن وقتها ٦ (الذين هم براؤن) في الصلاة وغيرها ٧ (ويسمون الماعون) كالأنزة والعلأس والقدر والقصعة .

سورة الماعون

سورة الكوثر

(مكية أو مدنية وآياتها ٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا أعطيناك) يا محمد (الكوثر) هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها . ٢ (فصل لربك) صلاة عيد النحر (وانحر) نسكك ٣ (إن شئت) أي ميفضك (هو الأثر) المقطع عن كل خير أو المقطع القرب نزلت في العاص بن وائل سعى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم .

سورة الكافرون

(مكية ومدنية وآياتها ٦)

نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد آلهم سنة وتعبد آلهم سنة التكاثرت حتى زودهم القابري . وأخرج ابن جرير عن علي قال كنا نلصق في عذاب القبر حتى نزلت (الهاكم التكاثرت) إلى (ثم كلا سوف تعلمون) في عذاب القبر .

سورة المعزة

اسباب نزول الآية ١ أخرج ابن أبي حاتم عن

عثمان وابن مسهر قالا لما نزلنا نسمع أن ويل لكل همزة برئت في أبي بن خلف . وأخرج عن السدي قال نزلت في الأخنس بن شريق . وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال نزلت في جميل بن سائر الجمحي . وأخرج ابن السكيت عن ابن إسحاق

عن ابن عباس قال نزلت في أبي بن خلف إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولم يزل الله (ويل لكل همزة مرة) الآية .

سورة قريش

اسباب نزول الآية ١ أخرج الحاكم وغيره عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل

أهل قريش ما يسبح حمال الحديث وفيه نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم (لا يلاف قريش) .

بسم الله الرحمن الرحيم

ن يا أيها الكافرون ٢ (لا أعبد) في الحال (ما تعبدون) من الأصنام ٣ (ولا أتم عابدون) في الحال (ما أعبد) الله تعالى وحده ٤ (ولا أنا عابد) في الاستقبال (ما عبدتم) ٥ (ولا أتم عابدون) في الاستقبال (ما أعبد) علم منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على وجه المفارقة ٦ (لكم دينكم) الشرك (ولي دين) الإسلام وهذا قبل أن مر بالحرب وحذف ياء الإضافة القراء السبعة وقفا ووصلا وأنها يعقوب في الحالين .

﴿ سورة النصر ﴾

(نزلت بنى في حجة الوداع * فتعد مدنية وهي آخر ما نزل من السور وآياتها ٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة ٢ (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الإسلام (أفواجا) جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الأرض طائفتين ٣ (فسبح بمصداقك) أي مثلياً بعمده (واستغفر إنه كان تواباً) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة بكثير من قول سبحانه الله ويحده واستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر .

﴿ سورة اللب ﴾

(مكية وآياتها ٥)

﴿ سورة الماعون ﴾

اسبب نزول الآية : ٤ أخرج ابن المنذر عن طريف بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (فويل للمعلمين) الآية قال نزلت في المناقذين كانوا يراؤون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمتنعونهم المأوى .

﴿ سورة الكوثر ﴾

اسبب نزول الآية : ٣ أخرج البرار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال قدم كعب بن أشرف مكة فقالت له قريش أنت سيدهم ألا ترى هذا المنصور المتبر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل سقاية أهل المدينة قال أنتم خير منه مرلت (إن شئت لك هو الأبر) وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن كرمة قال لما أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر فتر محمداً فنزلت (إن شئت لك هو الأبر) وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كانت قريش تعمل إذا مات ذكور الرجل بتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال العاصي بن وهب بتر محمد فنزلت وأخرج البيهقي في الدلائل مثله عن محمد بن علي وسمى الولد القاسم وأخرج عن مجاهد قال : نزلت في العاصي بن وهب وذلك أنه قال أنا شابي محمد وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب قال لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى

الجزء الثلاثون

٣٠

١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنَّمَا الْكَافِرُونَ ۖ لَا عِبَادَةَ لَنَا عَلَيْهِمْ وَلَا نَشُكُّ لَهُمْ عِبَادَةً ۖ وَلَا أَتَمُّ عَابِدُونَ مَا عَلَيْهِمْ ۖ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَلَيْهِمْ ۖ وَلَا أَشُكُّ لَهُمْ عِبَادَةً ۖ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

سورة النصر

ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَذَاقَتِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

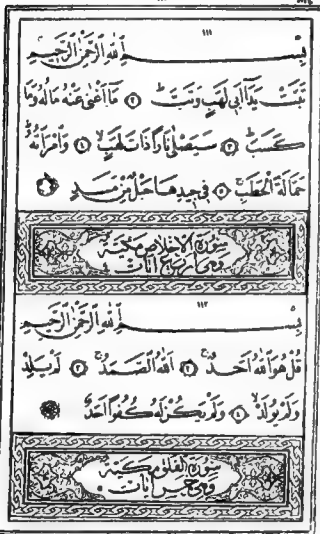
سورة القدر

ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عنه أبو لهب تبأ لك الهذا دعوتنا نزل (تبت) خسرت (بدا أبي لهب) أي جلسته وعبر عنها بالبدن مجاز لأن أكثر الأفعال تزاول بها وهذه الجملة دعاء (وتب) خير هو وهذه خير كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فاني أفندي منه يبالي وولدي نزل : ٢ (ما أغنى عنه ماله وما كسب) أي وكسبه أي ولده ما أغنى بمعنى فني : ٣ (يسئلي بأرذات لهب) أي تلبس وتوفدني ما لك

سورة الملب



لكنته تلهب وجهه إشراقا وحررة ع (وامراته) عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل (حالة) بالرفع والنصب (الطبط) التوك والسعدان تلقى في طريق النبي صلى الله عليه وسلم ه (في جيدها) عنقا (جل من سد) أي ليف وهذه الجملة حال من حالة الطبط الذي هو نمت لامراته أو خير مبتدأ مقدر .

سورة الاخلاص

(مكية او مدنية وآياتها ٤ او ٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قل) هو الله أحد) فانه خير هو واحد بدل منه أو خير ثان ٢ (الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في العوائج على الدوام ٣ (لم يلد) لا تتقاء مجانست (ولم يولد) لا تتقاء العدوت عنه ٤ (ولم يكن له كفوا أحد) أي مكافئا ومائلا وله شلق يكفر وقد علم عليه لانه محط القصد بالنفي وآخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة .

(سورة الفلق)

(مكية او مدنية وآياتها ٥)

الله عليه وسلم منى الشركون بعضهم إلى بعض فقالوا إن هذا الصابي وقد نشر الليلة فأنزل الله إنا أعطيناك الكون) إلى آخر السورة وأخرج ابن جرير عن سميد ابن جبير في قوله (فصل ربك وأنعم) قال نزلت يوم المدينة أنه جبريل فقال أخرجوا ركن مقام وخطب خطبة العطر والحر تهرك ركنين ثم أصر إلى البدن فنحىها «ملت» فيعقوبة شديدة وأخرج عن سمير بن عطية قال علق بن أبي معيط يقول إنه لا يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ولدوهواشتر فأنزل الله فيه أن شئتكم هو الأشر وأخرج ابن المدي عن ابن جريج قال بلغني أن إبراهيم ولد للنبي صلى الله عليه وسلم لما مات قال قبرش أصبح محمداشتر ففاضه ذلك فنزلت (إنا أعطيناك الكون) تمزيه له .

سورة الكافرون

اسباب نزول الآية : ١ أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن قريشة دعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن

ت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتره إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله
 لك وببطله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتموذ بالوريتين فكان قرأ آية منها انحلت عقدة ووجد
 ة حتى انحلت المقد كلها وقام كأنما نشط من عقال .

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ ب (العلق) الصبح ٢ (من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجناد كالسم وغير ذلك ٣ (ومن شر غاسق
 وقب) أي الليل إذا أظلم أو العر إذا غاب ٤ (ومن شر الغائات) السواحر تنفث (في المقد) التي تمقدتها في الخيط تنفخ فيها
 بشيء تقول من غير ريق وقال الزمخشري معه
 كباب لبيد المذكور ٥ (ومن شر حاسد إذا حسد)
 أظهر حسده وعمل بمقتضاه كليب المذكور من
 اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر
 الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها .

﴿سورة الناس﴾ (مكية أو مدنية وآياتها ٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أعوذ برب الناس) خالفهم وما لكهم خصوا
 بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر
 الموسوس في صدورهم ٢ (ملك الناس) ٣ (إله
 الناس) بدلان أو صفات أو علقا بيان وأظهر
 المضاف إليه فيما زيادة للبيان ٤ (من شر
 الوسواس) الشيطان سمي بالحدث لكثرة
 ملابسته له (الغناس) لأنه يغتنس ويتأخر عن
 القلب كلما ذكر الله ٥ (الذي يوسوس في صدور
 الناس) قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله ٦ (من
 الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس أنه جني
 وانسي كقوله تعالى شياطين الإنس والجن أو من
 الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى
 كل يشمل شر لبيد وبناه المذكورين . واعترض
 الاول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس
 إنما يوسوس في صدورهم الجن . واجيب بأن
 الناس يوسوسون أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر
 ثم تصل وسوسهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق
 المؤدي إلى ذلك والله تعالى أعلم .

يعطوه ملا فيكون أفضى رجل بمكة ويروجوا ما أراد
 من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وتكفن من شتم آلها

كرها بسوءه فإن لم تفعل فاميد آلها سنة حال حتى انظر ما يأتي من ربي فأنزل الله (قل يا أيها الكافرون) إلى آخر
 رة وأنزل قل أغفر الله فأمرني أعبد أيها الجاهلون . وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال قالت كفار قريش للنبي صلى الله
 وسلم ان سرنا ان تبغنا عاما ونرجع الى دينك عاما فأنزل الله (قل يا أيها الكافرون) الى آخر السورة وأخرج ابن
 نحوه عن ابن جريج . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن ميناء قال لقي الوليد بن المغيرة والعاصم بن وائل والأسود بن
 هامة بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد ونعبد ما تعبد ولنشترك نحن
 في امرنا كله فأنزل الله (قل يا أيها الكافرون) .

الجزء الثلاثون

٨٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّكَ الْكَافِي ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ
 غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
 الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّكَ الْكَافِي ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ
 غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
 الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّكَ الْكَافِي ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ
 غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
 الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّكَ الْكَافِي ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ
 غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
 الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سورة النصر

اسباب نزول الآية ١ اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بين ممة صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر بالسلاح فرقع عنهم فدخلوا في الدين فأنزل الله (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى خضعوا .

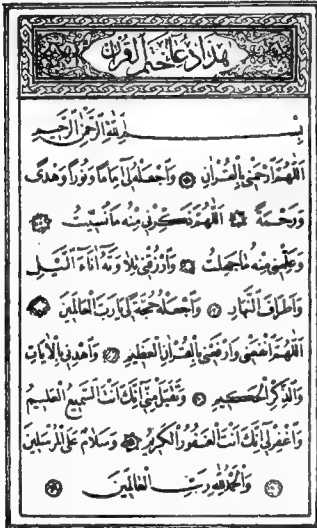
سورة المسد

اسباب نزول الآية ١ اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قال ارايتكم لو اخبرتمكم ان العدو مصبحكم او مساءكم اكنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك هذا جمعنا فأنزل الله (تبت يدا ابي لهب وثب) الى آخرها واخرج ابن جرير من طريق إسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل من همدان يقال له يوزيد بن زيد ان امرأة ابي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم التبول فأنزلت (تبت يدا ابي لهب) الى (وامرأته حمالة الحطب) . واخرج ابن المنذر عن مكرمة مثله .

سورة الاخلاص

اسباب نزول الآية ١ واخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتسب لنا ربك فانزل الله (قل هو الله احد) الى آخرها واخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر ابن عبد الله فاستدل بها على ان السورة مكية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان اليهود جادت الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحيي بن اخطب فعاثوا باحمد صعلوا ربك الذي بعثك فأنزل الله (قل هو الله احد) الى آخرها .

واخرج ابن جرير عن قتادة وابي النضر عن سعيد بن جبير مثله فاستدل بهذا على انها معنية . واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال قال قتادة قالت الاحزاب اتسب لنا ربك فأنزل الله هذه السورة وهذا المراد بالمشركين في حديث ابي فتكون السورة معنية كما دل عليه حديث ابن عباس ونسعى التعارض بين الحديثين لكرأخروا التبيين في كتاب العظيمة من طريق ايبان عن انس قال اتت يهود خيبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم خلق الله الالائة من نور الحجاب وادم من هاستون وإيليس من لهب النار ، والسما من داخل، والارض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك فلم يرحمهم فأنزل الله هذه السورة (قل هو الله احد) :



سورة المودتين

البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن عباس قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضاً
١. فأتاه ملكان فقدم أحدهما عند رأسه وأخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما ترى قال طب قال
أب قال سحر قال ومن سحره قال ليس إلا عجم اليهودي قال ابن هو قال في بشر آل فلان تحت صخرة في ركية

فاتوا الركية فاترحوا ماها وأرفعوا الصخرة ثم
خلوا الركية وأحرقوها فلما أصبح رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر في نفر

فاتوا الركية فإذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء

ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الركية وأحرقوها فإذا

فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة وأزلت عليه هاتان

السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة (قل

أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) لأصله

شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله

شاهد بنزولها . وأخرج أبو نعيم في الدلائل من

طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن

أنس بن مالك قال صعد اليهود لرسول الله صلى

الله عليه وسلم شيئاً فأصابه من ذلك وجع شديد

فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما به فأتاه جبريل

بالمعوذين فعوذه بهما فخرج إلى أصحابه صحيحاً

وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام وصلى الله

على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام.

بمؤنة الله تعالى تم طبع هذا التفسير

بمطبعة الانوار المحمدية بالقاهرة

شارع الطواقة باب الحلق

١٠٠٨١٥ ت

لِخَمْدِهِ وَلِيْلَ اَنَامِ * وَوَرَنَامِ * وَالْمَكْدَامِ
وَالْمَكْدَامِ * عَلَى عَجْرٍ اَلَا نَامِ * وَالْمَكْدَامِ اَلْكِرَامِ *
كَتَبَ الْعَبْدُ الْمَقْبِرُ * اِلَى حَبِيبِ الْمَقْبِرِ * سَمِي
جَامِعِ الْقَرَانِ * الشَّيْبِ بِحَاطَةِ * رَحِمَا لُفَتْ
رَبِّهِ الْمَنَانِ * اِنَّهُ مَسَّحَ الْاِنْسَانَ وَالْقُرْآنِ * وَمُنَاجَا
شَفَاعَةِ مَهْوَطِ الْقُرْآنِ * فِي يَوْمِ الْمَقْدَامِ *
رَأَوْا عَلَمَا وَافٍ مُصَنَّفَ الشَّيْخِ الْمَرْحُومِ الْقَارِي
الْمَكِّي بْنِ الْفَرْدُ وَالْأَعْيَانِ * وَفِي الْقَرَامِ
وَأَوَّلَ شَرْعِ شَبَّانِ * مِينَةِ الْقَدَانِ
فِي سَدَسِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَآلِ
بَرْجِ مَرْزُوقَةِ الْهَرَوِ الشَّرْقِ

دُعَاءُ خَاتَمَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُؤَافِي عِصْمَهُ ۝ وَيَكْفِي مَرْبِيكَ ۝ وَيُدْفَعُ عَنَّا
بَلَاءَهُ وَنِقَمَهُ ۝ يَا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِلْجَلَالِ وَجْهِكَ
وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَتَجْدِيدِكَ ۝ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ قُلُوبَنَا ۝ وَأَزِلْ
عُيُوبَنَا وَتَوَلَّنَا بِالْحُسْنَى ۝ وَزَيِّنَا بِالْقَوَى ۝ وَاجْمَعْ لَنَا
خَيْرَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۝ رَبَّنَا اقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَهْدِنَا
إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَهْرٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ
الْكَرِيمَ لَنَا إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً ۝ وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيْنَا
وَبَالَآ وَغَضَبًا وَنِقَمَةً ۝ اللَّهُمَّ ذَرِّبْنَا مِنْهُ مَا نَسِينَاهُ
وَعَلِّمْنَا مِنْهُ مَا جَهِلْنَاهُ ۝ وَارْزُقْنَا بِهِ الْبَلَاوَةَ وَفَهْمَ مَعْنَاهُ

عَلَى طَاعَتِكَ أَدْنَى الْأَطْرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ○
 وَأَجْعَلْهُ جُحَّةً لَا تُجْعَلُهُ جُحَّةً عَلَيْنَا ○ وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ
 يَقْرَأُهُ فَيَرْقَى ○ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقْرَأُهُ فَيَذَلُّ وَيَشْفَى ○
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَوْعِدُ يَا نَتَا وَأَنَا دَانَا وَأَنْفُسَنَا وَأَحْوَانِنَا
 أَعْمَالِنَا ○ اللَّهُمَّ وَلَا تَلَاةَ الْمُسْلِمِينَ وَوَقِفْهُمْ الْعَدْلَ
 فِي رِعَايَاهُمْ وَأَلِّهِمُ الْيَتِيمَ وَالشَّفِيعَةَ عَلَيْهِمُ وَالرَّقِيبَ
 بِهِمُ وَالْعِنَايَةَ بِهِمْ وَجَبِّهْهُمْ إِلَى الرِّعْيَةِ وَحَبِّبِ الرِّعْيَةَ
 إِلَيْهِمْ وَوَقِفْهُمْ بِرَأْطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَإِلَى الْعَمَلِ
 بِأَحْكَامِهِ الْقَوِيمِ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ○
 وَأَعِزِّدْ غَوَانَا أَنْ يَكُفُّكَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○
 وَصَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس

كتاب أسباب النزول للسيوطي

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٧٦٢ أسباب نزول آيات سورة الجن	٥٨١ أسباب نزول آيات سورة سى	٤ أسباب نزول آيات سورة الجمره
٧٧١ أسباب نزول آيات سورة المزمل	٥٩٢ أسباب نزول آيات سورة الصافات	١٢٢ أسباب نزول آيات سورة آل عمران
٧٧٢ أسباب نزول آيات سورة المملئ	٥٩٩ أسباب نزول آيات سورة ص	١٥١ أسباب نزول آيات سورة النساء
٧٧٦ أسباب نزول آيات سورة القلمة	٦٠٦ أسباب نزول آيات سورة الزمر	٢٠١ أسباب نزول آيات سورة المائدة
٧٧٧ أسباب نزول آيات سورة الانشآن	٦١٨ أسباب نزول آيات سورة صافر	٢٢٥ أسباب نزول آيات سورة الانعام
٧٧٩ أسباب نزول آيات سورة المرسلات	٦٢٢ أسباب نزول آيات سورة الحجدة	٢٢٨ أسباب نزول آيات سورة الاعراف
٧٨١ أسباب نزول آيات سورة النبأ	٦٤٠ أسباب نزول آيات سورة التهورى	٢٢١ أسباب نزول آيات سورة الانفصال
٧٨٢ أسباب نزول آيات سورة التقرعات	٦٤٨ أسباب نزول آيات سورة الزحرف	٢٢٦ أسباب نزول آيات سورة براءة
٧٨٤ أسباب نزول آيات سورة قيس	٦٥٦ أسباب نزول آيات سورة الفصاحن	٢٨٨ أسباب نزول آيات سورة يونس
٧٨٧ أسباب نزول آيات سورة التكوين	٦٦٢ أسباب نزول آيات سورة الجاثية	٢٩٠ أسباب نزول آيات سورة هود
٧٨٧ أسباب نزول آيات سورة الانطاف	٦٦٥ أسباب نزول آيات سورة الاحقاف	٢٠٩ أسباب نزول آيات سورة يوسف
٧٨٨ أسباب نزول آيات سورة المثلثين	٦٧١ أسباب نزول آيات سورة محمد	٢٢٨ أسباب نزول آيات سورة الرعد
٧٩٤ أسباب نزول آيات سورة طه	٦٧٦ أسباب نزول آيات سورة الصبح	٢٤٠ أسباب نزول آيات سورة ابراهيم
٧٩٥ أسباب نزول آيات سورة الاعلى	٦٨٢ أسباب نزول آيات سورة الحجرا-	٢٤٦ أسباب نزول آيات سورة الحجر
٧٩٦ أسباب نزول آيات سورة الفاشية	٧٠٧ أسباب نزول آيات سورة ق	٢٥١ أسباب نزول آيات سورة النحل
٧٩٨ أسباب نزول آيات سورة الفجر	٧٠٩ أسباب نزول آيات سورة الفارياك	٢٧٢ أسباب نزول آيات سورة الاسراء
٨٠٠ أسباب نزول آيات سورة الليل	٧١١ أسباب نزول آيات سورة الطور	٢٩٦ أسباب نزول آيات سورة الكهف
٨٠٢ أسباب نزول آيات سورة الفصحى	٧١٢ أسباب نزول آيات سورة النجم	٢٠٨ أسباب نزول آيات سورة مريم
٨٠٦ أسباب نزول آيات سورة الم نشرح	٧١٥ أسباب نزول آيات سورة القمر	١١٢ أسباب نزول آيات سورة طه
٨٠٧ أسباب نزول آيات سورة التئين	٧١٦ أسباب نزول آيات سورة الرحمن	١٢٦ أسباب نزول آيات سورة الانبياء
٨٠٧ أسباب نزول آيات سورة العلق	٧١٧ أسباب نزول آيات سورة الواقعة	١٢٩ أسباب نزول آيات سورة الحج
٨٠٨ أسباب نزول آيات سورة القدر	٧٢٠ أسباب نزول آيات سورة الحديد	٤٥١ أسباب نزول آيات سورة المؤمنون
٨١٠ أسباب نزول آيات سورة الزلزلة	٧٢٢ أسباب نزول آيات سورة المجادلة	٤٦٢ أسباب نزول آيات سورة التهود
٨١٥ أسباب نزول آيات سورة العاديات	٧٢٧ أسباب نزول آيات سورة العشر	٤٩١ أسباب نزول آيات سورة الفرقان
٨١١ أسباب نزول آيات سورة التاتر	٧٣٠ أسباب نزول آيات سورة الممتحنة	٤٩٧ أسباب نزول آيات سورة الشعراء
٨١٢ أسباب نزول آيات سورة العزة	٧٣٥ أسباب نزول آيات سورة الصف	٥١٨ أسباب نزول آيات سورة القصص
٨١٢ أسباب نزول آيات سورة قريش	٧٣٧ أسباب نزول آيات سورة الجمعة	٥٤٤ أسباب نزول آيات سورة العنكبوت
٨١٢ أسباب نزول آيات سورة الماعون	٧٣٨ أسباب نزول آيات سورة الماعون	٥٢٥ أسباب نزول آيات سورة الروم
٨١٢ أسباب نزول آيات سورة التواتر	٧٤١ أسباب نزول آيات سورة التاجين	٥٢٧ أسباب نزول آيات سورة لقمان
٨١٤ أسباب نزول آيات سورة الكافرون	٧٤٢ أسباب نزول آيات سورة الطلاق	٥٤٩ أسباب نزول آيات سورة اسجدة
٨١٦ أسباب نزول آيات سورة النصر	٧٤٥ أسباب نزول آيات سورة ن	٥٥٥ أسباب نزول آيات سورة الاحزاب
٨١٦ أسباب نزول آيات سورة المسد	٧٥٦ أسباب نزول آيات سورة الحاقة	٥٧١ أسباب نزول آيات سورة سبأ
٨١٦ أسباب نزول آيات سورة الاخلاص	٧٥٨ أسباب نزول آيات سورة الفارج	٥٨٨ أسباب نزول آيات سورة صافر
٨١٧ أسباب نزول آيات سورةي المودتين		

رُكُوعٌ	اسْمُ السُّورَةِ	اِسْمُ الْبَحْرِ	رُكُوعٌ	اسْمُ السُّورَةِ	اِسْمُ الْبَحْرِ
٢	سُورَةُ الْفَاةِ	الْبَحْرُ الْأَوَّلُ	١٣	سُورَةُ طه	الْبَحْرُ الْأَوَّلُ
٣	سُورَةُ الْبَقَةِ	الْبَحْرُ الثَّانِي	٢١	سُورَةُ الْاِنْبَاءِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٦٦	سُورَةُ آلِ اِمْرٍ	الْبَحْرُ الثَّالِثُ	٢٢	سُورَةُ الْحُجُجِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
١٠٢	سُورَةُ النَّاسِ	الْبَحْرُ الرَّابِعُ	٢٣	سُورَةُ الْمُؤْمِنُو	الْبَحْرُ الثَّانِي
١٣٦	سُورَةُ الْمَائَةِ	الْبَحْرُ الْخَامِسُ	٢٤	سُورَةُ النُّوْرِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
١٦٨	سُورَةُ الْاَنْعَامِ	الْبَحْرُ السَّائِثُ	٢٥	سُورَةُ الْفِرْقَانِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
١٩٩	سُورَةُ الْاَحْزَابِ	الْبَحْرُ الْاَمِينُ	٢٦	سُورَةُ الشُّعَرَاءِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٢٣٦	سُورَةُ الْاَنْعَامِ	الْبَحْرُ الثَّانِي	٢٧	سُورَةُ الْفَتْلِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٢٤٧	سُورَةُ التَّوْبَةِ	الْبَحْرُ الْعَظِيمُ	٢٨	سُورَةُ الْقَصَصِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٢٧٣	سُورَةُ يُوسُفَ	الْبَحْرُ الْخَالِدِي	٢٩	سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٢٩٠	سُورَةُ هُوْدٍ	الْبَحْرُ الْخَالِدِي	٣٠	سُورَةُ الزُّمُرِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٣٠٩	سُورَةُ يُوسُفَ	الْبَحْرُ الْخَالِدِي	٣١	سُورَةُ لُقَاْنِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٣٢٦	سُورَةُ الرَّعْدِ	الْبَحْرُ الثَّالِثُ	٣٢	سُورَةُ النَّجْمَةِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٣٣٥	سُورَةُ اِبْرَاهِيْمَ	الْبَحْرُ الثَّالِثُ	٣٣	سُورَةُ الْاَنْجَاظِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٣٤٤	سُورَةُ الْحِجْرِ	الْبَحْرُ الرَّابِعُ	٣٤	سُورَةُ سَبَا	الْبَحْرُ الثَّانِي
٣٥١	سُورَةُ الْفَحْلِ	الْبَحْرُ الرَّابِعُ	٣٥	سُورَةُ فَالِغِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٣٧٠	سُورَةُ الْاِسْرَاءِ	الْبَحْرُ الْخَامِسُ	٣٦	سُورَةُ يَسَ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٣٨٦	سُورَةُ الْكَافِ	الْبَحْرُ الْخَامِسُ	٣٧	سُورَةُ الصَّافَاةِ	الْبَحْرُ الثَّانِي
٤٠٢	سُورَةُ مَرْيَمَ	الْبَحْرُ الْخَامِسُ	٣٨	سُورَةُ قَمَرِ	الْبَحْرُ الثَّانِي

[illegible]

سُورَةُ	اِسْمُ السُّورَةِ	اِسْمُ السُّورَةِ	اِسْمُ السُّورَةِ	اِسْمُ السُّورَةِ
سُورَةُ الْمَرْيَمَ ٧٧	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨٠٤	سُورَةُ الْعَنَاقِ ٩٦	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ النَّازِعَاتِ ٧٨	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨٠٥	سُورَةُ الْقَدَرِ ٩٧	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ عَبَسَ ٧٩	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨٠٦	سُورَةُ الْبَيْتَةِ ٩٨	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ التَّكْوِيْنِ ٨٠	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨٠٧	سُورَةُ الرَّزْازِ ٩٩	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٨١	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨٠٨	سُورَةُ الْعَادِيَاتِ ١٠٠	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْمُطَفِّفِ ٨٢	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨٠٩	سُورَةُ الْقَارِعَةِ ١٠١	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٨٣	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١٠	سُورَةُ النَّكَارِ ١٠٢	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٨٤	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١١	سُورَةُ الْعَصْرِ ١٠٣	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٨٥	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١٢	سُورَةُ الْهَمِزَةِ ١٠٤	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٨٦	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١٣	سُورَةُ الْفَيْسَلِ ١٠٥	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٨٧	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١٤	سُورَةُ فَرَشِشِ ١٠٦	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٨٨	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١٥	سُورَةُ الْمَاعُونِ ١٠٧	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٨٩	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١٦	سُورَةُ الْكُوْثِرِ ١٠٨	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٩٠	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١٧	سُورَةُ الْكَافِرِيْنَ ١٠٩	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٩١	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١٨	سُورَةُ الْمُنْفِرِ ١١٠	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٩٢	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨١٩	سُورَةُ الْاَحْزَابِ ١١١	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٩٣	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨٢٠	سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ١١٢	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٩٤	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨٢١	سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ١١٣	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ
سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ٩٥	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ	٨٢٢	سُورَةُ الْاَنْشَاءِ ١١٤	الْحَجَةُ الثَّلَاثُونَ

Bibliotheca Alexandrina



0517778